

الْجُمْهُورِيَّةُ الْجَزَائِرِيَّةُ الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ الشَّعْبِيَّةُ  
وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ  
جَامِعَةُ الْبُلَيْدَةِ -2-  
كُلِّيَّةُ الْأَدَابِ وَاللُّغَاتِ  
قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا

صِنَاعَةُ الْمُصْطَلَحِ الْعِلْمِيِّ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ  
- مُصْطَلَحَاتُ الْإِعْلَامِ الْآلِيِّ أَنْمُودَجًا -

أَطْرُوحَةُ مَقْدَمَةٍ لِنَيْلِ شَهَادَةِ الدُّكْتُورَاهُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا  
تَخْصُّصُ: الدِّرَاسَاتُ الْمُعْجَمِيَّةُ وَصِنَاعَةُ الْمُصْطَلَحِ

إِشْرَافُ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ:  
سَاسِي عَمَّار

إِعْدَادُ الطَّالِبَةِ:  
حَوْبَانِ خَدِيجَةَ

السَّنَةُ الْجَامِعِيَّةُ: 2018-2019

الْجُمْهُورِيَّةُ الْجَزَائِرِيَّةُ الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ الشَّعْبِيَّةُ

وِزَارَةُ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

جَامِعَةُ الْبُلَيْدَةِ -2-

كُلِّيَّةُ الْآدَابِ وَاللُّغَاتِ

قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا

صِنَاعَةُ الْمُصْطَلَحِ الْعِلْمِيِّ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ

- مُصْطَلَحَاتُ الْإِعْلَامِ الْآلِيِّ أَنْمُودَجًا -

أُطْرُوحَةُ مَقْدَمَةٍ لِنَيْلِ شَهَادَةِ الدُّكْتُورَاهُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا

تَخْصُّصُ: الدِّرَاسَاتُ الْمُعْجَمِيَّةُ وَصِنَاعَةُ الْمُصْطَلَحِ

إِعْدَادُ الطَّالِبَةِ:

حُوبَانُ خَدِيجَةُ

أَمَامَ اللِّجْنَةِ الْمُشْكَلَةِ مِنْ:

| الاسم واللقب       | الرَّتَبَةُ               | الْجَامِعَةُ الْأَصْلِيَّةُ | الصِّفَةُ              |
|--------------------|---------------------------|-----------------------------|------------------------|
| نصر الدين بو حساين | أُستَاذُ تَعْلِيمِ عَالِي | جَامِعَةُ الْبُلَيْدَةِ 2   | رئيساً                 |
| عمّار ساسي         | أُستَاذُ تَعْلِيمِ عَالِي | جَامِعَةُ الْبُلَيْدَةِ 2   | مُشْرِفاً وَمَقَرَّراً |
| يوسف مقران         | أُستَاذُ تَعْلِيمِ عَالِي | جَامِعَةُ تَيْبَازَةِ       | عُضْواً مُنَاقِشاً     |
| بن عيَّاد خليفة    | أُستَاذُ مُحَاضِرٍ أ      | جَامِعَةُ بُوْمَرْدَاسِ     | عُضْواً مُنَاقِشاً     |
| العبيديّ رحموني    | أُستَاذُ مُحَاضِرٍ أ      | جَامِعَةُ الْبُلَيْدَةِ 2   | عُضْواً مُنَاقِشاً     |
| عليّ منصوري        | أُستَاذُ مُحَاضِرٍ أ      | جَامِعَةُ الْبُلَيْدَةِ 2   | عُضْواً مُنَاقِشاً     |

السَّنَةُ الْجَامِعِيَّةُ: 2018-2019



« صار النُّطق بالعربيَّة من المَعَايِب مَعْدُوداً، وتنافس النَّاسُ  
في تصانيف التَّرجَمات في اللُّغات الأعجميَّة، وتفاصَّحُوا في  
غير العربيَّة، فجمعت هذا الكتاب في زمنٍ أهله بغير لغتهم  
يفخِّرون، وصنعتُه كما صنع نُوحُ الفلك وقومه منه  
يسخِّرون»  
\_ ابن منظور \_

إِنْ تَجِدْ عَيْباً فَسَدِّ الْخَلَا \*\*\* جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

"ليسَ مُحَافِظَةً التَّقْلِيدُ معَ الْخَطَأِ، وَليسَ خُرُوجاً  
التَّصْحِيحُ الَّذِي يُحَقِّقُ الْمَعْرِفَةَ"

"ليسَ مُحَافِظَةً التَّقْلِيدُ معَ الْخَطَأِ، وَليسَ خُرُوجاً  
التَّصْحِيحُ الَّذِي يُحَقِّقُ الْمَعْرِفَةَ"

"ليسَ مُحَافِظَةً التَّقْلِيدُ معَ الْخَطَأِ، وَليسَ خُرُوجاً التَّصْحِيحُ الَّذِي  
يُحَقِّقُ الْمَعْرِفَةَ"

### إهداء

إلى مدرستي الأولى في الحياة.  
إلى المرأة الرائعة التي مهّدت لي طريق العلم ورافقتني أثناء  
مسيرة هذا البحث دون أن تكلّ أو تملّ.  
إلى أعزّ وأعلى وأجمل وأعظم جوهرة عرفتني في حياتي  
إلى من كانت نعم الجليس وخير الأنيس صاحبة الرُّوح  
النقيّة يا شمعة تذوب لتنير دروب الآخرين.  
جلّتي "خديجة رزق الله" - رحمها الله -  
شاء الله أن نودّعك وقلوبنا تعتصرُ حزنًا  
على رحيلك  
أسألُ الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يرحمك ويرزقك  
الفردوس الأعلى من الجنّة اللهم آمين

## شُكْرٌ وَعِزْفَان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

أحمدُ الله عزَّ وجلَّ الذي وفَّقني في إنجازِ هذا العملِ، وأنعمَ عليَّ بتتمة هذا المشوار.

ليس هناك تعبير أقوى تأثير من كلمة شكرٍ فخواها إعراف إلى كلِّ من ساعدني في إنجاز هذا البحث إلى الأستاذ المشرف:  
عمّار ساسي على نصائحه وتوجيهاته القيّمة، التي كان لها دور كبير في خروج البحث على ما هو عليه.

إلى كلِّ من أشعلَ شمعة في دروب عملي ولو بكلمة تحفيز وتشجيع إلى كلِّ الأساتذة الكرام في قسم اللغة العربيّة وآدابها الذين تعلّمنا منهم ولم نكتفِ، ونهلنا من علمهم ولم نرتو وأخصُّ منهم الأستاذ:  
نصر الدين بوحساين، الذي لم يتوانَ قطّ في تزويدي بما أحتاج إليه من ملاحظات منهجيّة .

وشكري الخالص للأساتذة الكرام: ف/ز زهرة - أحمد ولد عيسى - محمد الصديق غريب ومحمد قاسمي وموسى دريهم إختصاص إعلام آلي والأستاذ الفاضل عمر نجمي إختصاص إلكترونيك  
كما أشكرُ الأستاذة الفاضلة خديجة منصور التي كانت معي طوال مدّة إنجاز البحث ولم تتوانَ قطّ في مساعدتي.

وأقدمُ شكري إلى كلِّ من ساعدني من عمّال مكتبة سعد دحلب بالبليدة

إلى هؤلاء جميعاً أتقدّم بالشكر الجزيل وفائق التقدير.

## مُلخَص:

للصناعة المصطلحية أهمية في كلِّ المجتمعات التي تسعى إلى الحفاظ على لغتها، لذا تعتبر المصطلحية عنصراً أساسياً في تطوير اللغة كوسيلة اتصال، بفضل ما تقدّمه من مصطلحات ومعاجم متخصصة في مختلف المجالات العلمية، فهي تُسهم في إثراء اللغة وجعلها مواكبة للمستجدّات العلمية على مختلف الأصعدة، فبقاء اللغة يعتمد على قدرتها على صناعة مصطلحاتها وإلاّ فقدت هيبتها.

والغرض الأساسي من هذا البحث بغضّ النظر عن الأغراض النظرية التي تخصّ صناعة المصطلح العلمي في اللسان العربيّ والأغراض الثانوية التي فرضت تواجدها في البحث هو وضع الحويلة المتيسّرة من مصطلحات الإعلام الآلي والتي حدّدت بتسعة وخمسين مصطلحاً تحت الرّقابة اللغوية، وقد جُمعت من ثلاثة معاجم متخصصة في مجال الإعلام الآلي أولها: معجم من تأليف مؤسّساتي والمتمثّل في " دليل وظيفي في المعلومات " تكفل بإنجازه المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر، أمّا الثاني والثالث فهما من تأليف فرديّ الأول هو: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر لمحمود شريف أمّا الثاني فهو موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت لعبد الفتاح مراد، بالإضافة إلى بنك المصطلحات الموحّدة لمكتب تنسيق التعريب.

وقد حاولت من خلال البحث معالجة عدّة إشكاليّات تخصّ الصناعة المصطلحية كوضع المصطلح العلمي في عالمنا العربيّ، طرائق الوضع المصطلحيّ وما إذا كانت هناك طريقة أولى من طريقة، بالإضافة إلى معرفة ما إذا كانت المعاجم تفي بالشروط المتداولة في الصناعة المصطلحية من خلال المقارنة بين المعاجم.

### أمّا عن نتائج البحث فيمكن تلخيصها كالآتي:

1. لقد تبين لنا أنّ هناك عدّة إشكاليّات ساهمت في ترديّ وضع المصطلح العلميّ باللغة العربيّة وفي طليعتها عدم الالتزام بمنهجية مضبوطة في الصناعة المصطلحية ومردّ ذلك غياب التنظير للصناعة المصطلحية والافتقار إلى المصطلحيّات النقدية. وبخصوص المجامع اللغوية، فالملاحظ أنّ المجمع الدمشقيّ خدم العمل المصطلحيّ في ظلّ تحقيقه لهدف أسمى، وهو التعريب أكثر من بقية المجامع.

2. اتّضح لنا بعد الوقوف على واقع التّأليف المعجميّ في حقل الإعلام الآلي أنّ اللغة العربيّة تُعاني من نقصٍ في المعاجم العلمية المتخصصة والبُنوك المصطلحية التي تستثمر تقنيات الصناعة المصطلحية ممّا أدّى إلى التّقصير في مواكبة المستجدّات والمفاهيم الحديثة فهي لا تفي بمُتطلبات المُستخدم.

3. من خلال الدِّراسة المُقارنة للمُعجمين العربيين والفرنسيين تبين لنا أنَّ هناك تباين في المنهجية المُتبعة في صياغة التعاريف المُصطلحية وخير دليل على ذلك افتقار المعاجم العربية بصفة خاصة إلى تعريف واضح للمُصطلحات فقد جاءت بعضها تعريفات مُصطلحية وأخرى موسوعية، متباينة من حيث البنية والشُّمول والدِّقة والتَّداخل والغموض ممَّا يُؤكِّد عدم وجود منهج تعريفي مُتَّخذ مسبقاً لصياغة التَّعاريف، ولعلَّ مردَّ ذلك غياب التَّنظير للتعريف المُصطلحي عند العرب.

أمَّا المعجمان الفرنسيان فيمكن القول أنَّ مُعجم Le Dico Informatique تميّز بمنهجية أكثر ضبطاً في تعريف المداخل ممَّا جعلنا نعتمد على تعريفاته أكثر من المعجم الفرنسي "Dictionnaire de l'informatique".

4. من خلال المُقارنة بين طرائق وضع المُصطلح تبين لنا أنَّه لا توجد طريقة أفضل من طريقة ولكن توجد أولويّات، كما تبين لنا أنَّ من أهمَّ العقبات التي تقفُ عائقاً أمام واضع المُصطلح هي إيجاد وانتقاء المادّة اللُّغوية نظراً لمحدوديّة الرّصيد اللُّغوي لواضع المُصطلح بصفة عامّة والتُّراثي بصفة خاصة في بعض الأحيان، وهذا ما دعا الدُّكتور عبد الرّحمان الحاج صالح إلى القول بأنَّ واضع المُصطلح يحتاج إلى ما يعرف في زماننا بـ "الدُّخائر اللُّغوية الآلية". أضف إلى ذلك صعوبة الفصل بين الأوزان اللُّغوية لعدم تثبيت اختصاصاتها.

5. تجلّى لنا من خلال البحث أنَّ اسم الآلة معيَّب في كثير من الأحيان على الرّغم من أنَّ المُصطلحات المدروسة تنتمي إلى مجال الإعلام الآلي وهذا دليل على إهماله عند صياغة المُصطلحات ولعلَّ مردَّ ذلك تعدّد صيغه وتداخلها.

6. تبين لنا أنَّ العامل الاجتماعي يُعتبر عائقاً في الصّناعة المُصطلحية فشُيوع المُصطلح اجتماعياً لا يستند بالضرورة إلى الخصائص الصّوتية والصّرفية الموجودة في المُصطلح وإنّما إلى أسباب قد تكون ذاتية لا علاقة لها بالبنى الدّاخلية للوحدات المُصطلحية.

أمَّا عن أهمّ التّوصيات: فقد أوصت الدِّراسة بضرورة تكاتف الجهود الفرديّة والجماعيّة لصناعة المُصطلح العلمي بشرط أن يكون استعمال طرائق وضع المُصطلح بحسب الأولويّات فلا نلجأ إلى أشدّها خطراً إلّا بعد أن نكون قد بذلنا الجهود واستوعبنا الفكر في استكناه كلّ طريقة قبلها، مع ضرورة نشر المُصطلح الموحد باعتماد طرائق وأساليب متنوّعة وأهمّها إنشاء البنوك أو المعاجم الإلكترونيّة على شكل ما هو موجود في العالم الغربيّ وضرورة عقد الدّورات التّخصصيّة وورش العمل بشكل دوريّ يتمّ من خلالها توضيح أهميّة إتقان الصّناعة المُصطلحية والمعمّية والإطّلاع على التّراث حتّى يُحقّق التّناغم المنشود بين الدّلالة اللُّغوية والوضعيّة والوزنيّة وفقاً للمفاهيم العلميّة في الصّناعة المُصطلحية.

الكلمات المفتاحيّة: المُصطلح العلميّ-اللسان العربيّ-الإعلام الآلي.



| <u>فهرس المحتويات</u> |                                                    |
|-----------------------|----------------------------------------------------|
| <u>رقم الصفحة</u>     | <u>الموضوع</u>                                     |
| 5                     | أ. الإهداء                                         |
| 6                     | ب. الشكر والتقدير                                  |
| 7                     | ج. الملخص                                          |
| 9                     | د. قائمة المحتويات                                 |
| 14                    | هـ. قائمة الجداول                                  |
| 15                    | و. قائمة الأشكال                                   |
| 17                    | مقدمة                                              |
| 128-26                | الفصل الأول: المصطلح العلمي وعلم المصطلح.....      |
| 26                    | 1- مفاهيم عن المصطلح العلمي .....                  |
| 26                    | 1-1- تعريف المصطلح العلمي لغة واصطلاحاً .....      |
| 29                    | 1-2- الفرق بين المصطلح والكلمة .....               |
| 31                    | 1-3- المصطلح والكلمة بين المناسبة والاعتباطية..... |
| 33                    | 1-4- خصائص المصطلح العلمي.....                     |
| 35                    | 2- إشكاليات المصطلح العلمي في اللسان العربي.....   |
| 42                    | 2-1- المصطلح العلمي بين الترادف والتوحيد.....      |
| 49                    | 3- علم المصطلح المفهوم والنشأة.....                |
| 49                    | 3-1- تعريف علم المصطلح بين الغرب والعرب.....       |
| 55                    | 3-2- نشأة علم المصطلح بين العرب والغرب.....        |
| 59                    | 4- علاقة علم المصطلح ببعض العلوم اللغوية.....      |
| 60                    | 4-1- علاقة علم المصطلح باللسانيات التطبيقية.....   |
| 65                    | 4-2- علاقة علم المصطلح بعلم الدلالة.....           |
| 68                    | 4-3- علاقة علم المصطلح بالترجمة.....               |
| 74                    | 4-4- علاقة علم المصطلح بعلم المعجم.....            |
| 87                    | 5- المؤسسات العلمية والمصطلح.....                  |
| 93                    | 5-1- المجمع العلمي بدمشق والمصطلح.....             |
| 99                    | 5-2- مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمصطلح.....     |
| 106                   | 5-3- المجمع العلمي بالعراق والمصطلح.....           |

|         |                                                                         |
|---------|-------------------------------------------------------------------------|
| 110     | 4-5- مجمع اللغة العربيّة بالأردن والمصطلح.....                          |
| 113     | 5-5- مكتب تنسيق التعريب والمصطلح.....                                   |
| 120     | 5-6- المجمع العلميّ والمجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر والمصطلح..... |
| 269-130 | الفصل الثاني: طرائق وضع المصطلح العلميّ في اللسان العربيّ.....          |
| 136     | 1- الترجمة والصّناعة المصطلحيّة .....                                   |
| 136     | 1-1- الترجمة لغةً واصطلاحاً.....                                        |
| 139     | 1-2- أنواع الترجمة.....                                                 |
| 142     | 1-3- طرائق الترجمة.....                                                 |
| 144     | 1-4- المصطلح بين الترجمة الحرفيّة والترجمة بالمعنى.....                 |
| 149     | 1-5- منهجيّة ترجمة المصطلح.....                                         |
| 153     | 1-6- مصادر الترجمة.....                                                 |
| 157     | 1-7- إشكاليّات الترجمة.....                                             |
| 161     | 2- الاشتقاق والصّناعة المصطلحيّة.....                                   |
| 161     | 2-1- الاشتقاق لغةً واصطلاحاً.....                                       |
| 164     | 2-2- الاشتقاق عند القدماء.....                                          |
| 167     | 2-3- أصلُ الاشتقاق.....                                                 |
| 173     | 2-4- القياس والاشتقاق.....                                              |
| 174     | 2-5- أنواع الاشتقاق.....                                                |
| 175     | 2-5-1- الاشتقاق الصّرفي وصناعة المصطلح.....                             |
| 184     | 2-5-2- الاشتقاق التّقليبي .....                                         |
| 188     | 2-5-3- الاشتقاق الإبدالي.....                                           |
| 192     | 3. النقل المجازي والصّناعة المصطلحيّة.....                              |
| 192     | 3-1- المجاز لغةً واصطلاحاً.....                                         |
| 197     | 3-2- طريقة النّقل المجازيّ وشرطه.....                                   |
| 199     | 3-3- المجاز عند الغربيّين.....                                          |
| 200     | 3-4- الفرقُ بين المجاز والنّقل.....                                     |
| 201     | 3-5- طرائقُ النّقل المجازي في اللغة العربيّة.....                       |
| 204     | 3-6- أسباب النّجّوز ومصدره في الصّناعة المصطلحيّة.....                  |
| 207     | 3-7- المجاز بين دعائه ومعارضيه في الصّناعة المصطلحيّة.....              |

|         |                                                                                                   |
|---------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 218     | 4-النَّحْتُ والصَّنَاعَةُ المصطلحيَّة.....                                                        |
| 218     | 4-1-النَّحْتُ لغةً واصطلاحاً.....                                                                 |
| 222     | 4-2-نشأة النَّحْتُ في اللغة العربيَّة.....                                                        |
| 223     | 4-3-أقسام النَّحْتُ.....                                                                          |
| 225     | 4-4-علاقة النَّحْتُ بالاشتقاق.....                                                                |
| 226     | 4-5-النَّحْتُ بين السَّماع والقياس.....                                                           |
| 229     | 4-6-النَّحْتُ بين التَّراث والحدائثة.....                                                         |
| 235     | 4-7-ضوابطُ مُقترحة للنَّحْتُ.....                                                                 |
| 237     | 4-8-النَّحْتُ والدُّوق اللُّغويُّ في صناعةِ المُصطلح.....                                         |
| 240     | 4-9-النَّحْتُ بين التَّأييد والرَّفْض.....                                                        |
| 245     | 4-10-عوائقُ انتشار النَّحْتُ.....                                                                 |
| 251     | 5-التَّعْريبُ اللَّفْظي والصَّنَاعَةُ المصطلحيَّة.....                                            |
| 252     | 5-1-تعريف المعرَّب لغةً واصطلاحاً.....                                                            |
| 254     | 5-2-في الفرق بين بعض المُصطلحات المتعلِّقة بالتَّعْريب.....                                       |
| 257     | 5-3-طرائق التَّمييز بين المعرَّب والدَّخيل.....                                                   |
| 258     | 5-4-طرائق التَّعْريب بين القُدماء والمُحدثين.....                                                 |
| 259     | 5-4-1-الجانب الصَّوتي.....                                                                        |
| 263     | 5-4-2-الجانب الصَّرفي والنَّحوي.....                                                              |
| 267     | 5-5-بعضُ الآراء في التَّعْريب.....                                                                |
| 398-271 | الفصلُ الثالث: المعاجم المتخصَّصة، اللغة المتخصَّصة، الكتب المتخصَّصة بين التُّراث والحدائثة..... |
| 273     | 1-مفاهيمُ عامَّة عن المعجم والموسوعة وما يلتبس بهما من مصطلحات.....                               |
| 273     | 1-1-تعريف المعجم لغةً واصطلاحاً.....                                                              |
| 276     | 1-2-الفرق بين المعجم والقاموس.....                                                                |
| 281     | 1-3-الموسوعة، الكتابُ الموسوعي، المعجم الموسوعي.....                                              |
| 281     | 1-3-1-تعريف الموسوعة لغةً واصطلاحاً.....                                                          |
| 283     | 1-3-2-الفرقُ بين الموسوعة والكتاب الموسوعي.....                                                   |
| 285     | 1-3-3-الفرقُ بين المعجم والموسوعة.....                                                            |
| 286     | 1-3-4-تعريف المعجم الموسوعي.....                                                                  |

|     |                                                                |
|-----|----------------------------------------------------------------|
| 287 | 1-3-5-الفرق بين المعجم الموسوعي والموسوعة.....                 |
| 289 | 2-المعاجم المتخصصة بين التراث والحداثة.....                    |
| 289 | 1-2-معاجم المعاني أولى المعاجم المتخصصة.....                   |
| 298 | 2-2-المعجم المتخصص والصناعة المصطلحية حديثاً.....              |
| 298 | 1-2-2-تعريف المعجم المتخصص.....                                |
| 300 | 2-2-2-أنواع المعاجم بصفة عامة والمعاجم المتخصصة بصفة خاصة..... |
| 308 | 2-2-3-أهمية المعجم بصفة عامة والمعجم المتخصص بصفة خاصة.....    |
| 311 | 3-قواعد صناعة المعجم المتخصص.....                              |
| 312 | 1-3-جمع المادة المصطلحية في المعجم المتخصص.....                |
| 312 | 1-1-3-مصادر الجمع في المعجم المتخصص.....                       |
| 313 | 2-1-3-مستويات المادة المصطلحية في المعجم المتخصص.....          |
| 315 | 2-3-تدوين المادة المصطلحية في المعجم المتخصص.....              |
| 315 | 1-2-3-ترتيب مداخل المعجم المتخصص.....                          |
| 317 | 2-2-3-تعريف المداخل في المعجم المتخصص.....                     |
| 320 | 1-2-2-3-مفهوم التعريف المصطلحي وموضوعه.....                    |
| 322 | 2-2-2-3-أنواع العلاقات بين المفاهيم في المجال المصطلحي.....    |
| 325 | 3-2-2-3-نوعا التعريف المصطلحي.....                             |
| 327 | 4-2-2-3-مكونات التعريف المصطلحي.....                           |
| 333 | 5-2-2-3-ضوابط التعريف المصطلحي.....                            |
| 336 | 6-2-2-3-ما ينبغي تجنبه في التعريف المصطلحي.....                |
| 339 | 7-2-2-3-وظائف التعريف المصطلحي.....                            |
| 345 | 3-3-ملاحق المعجم المتخصص.....                                  |
| 351 | 4-إشكاليات المعجم العلمي العربي المتخصص.....                   |
| 354 | 1-4-ما ينبغي توفّره في المعجم المتخصص ووضعه.....               |
| 355 | 5-من المعاجم الورقية إلى البُنوك المصطلحية.....                |
| 364 | 6-اللغة المتخصصة بين التراث والحداثة.....                      |
| 364 | 1-6-اللغة العربية المتخصصة في التراث.....                      |
| 368 | 2-6-اللغة المتخصصة حديثاً.....                                 |
| 372 | 3-6-خصائص اللغة المتخصصة.....                                  |

|         |                                                                                      |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------------|
| 375     | 4-6-دراسة وتدرّيس اللّغة المتخصّصة.....                                              |
| 380     | 7-الكتب المتخصّصة بين التّراث والحداثة.....                                          |
| 381     | 7-1-الكتب العلميّة المتخصّصة بين التّراث والحداثة.....                               |
| 390     | 7-2-الكتب التعليميّة المتخصّصة حديثاً.....                                           |
| 720-400 | الفصل الرابع:(الفصل التّطبيقي) المصطلح في الإعلام الآلي.....                         |
| 401     | 1-إرهاصات نشاط الإعلام الآلي عند العرب.....                                          |
| 401     | 1-1-التّقطيع العرّوضيّ وأسبقيّته على مبدأ عمل الحاسوب.....                           |
| 410     | 1-2-مميّزات اللّغة العربيّة في مجال الإعلام الآلي.....                               |
| 418     | 2-دراسة تطبيقيّة لمعاجم ومصطلحات الإعلام الآلي.....                                  |
| 419     | 2-1-معاجم الإعلام الآلي _دراسة وتحليل.....                                           |
| 419     | 2-1-1-تمهيد خاص بمنهجية دراسة المعاجم المتخصّصة في الإعلام الآلي.....                |
| 424     | 2-1-2-دليل وظيفي في المعلومات _دراسة وتحليل.....                                     |
| 428     | 2-1-3-موسوعة مصطلحات الكمبيوتر _دراسة وتحليل.....                                    |
| 435     | 2-1-4-موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت _دراسة وتحليل.....                          |
| 442     | 2-1-5- Le dico informatique _دراسة وتحليل.....                                       |
| 449     | 2-1-6- Dictionnaire de l'informatique _دراسة وتحليل.....                             |
| 455     | 2-1-7-دراسة مقارنة للمنهجية المتّبعة في صناعة هذه المعاجم.....                       |
| 460     | 2-2-بنك المصطلحات المؤخّدة لمكتب تنسيق التعريب _دراسة وتحليل.....                    |
| 463     | 2-3-المعجم الإلكتروني <u>Le Grand dictionnaire Terminologique</u> _دراسة وتحليل..... |
| 465     | 3-دراسة وتحليل عيّنة من مصطلحات الإعلام الآلي.....                                   |
| 691     | 4-مقارنة مصطلحات الكتاب التّعليمي بتلك الواردة في الدليل الوظيفي.....                |
| 705     | 5-دراسة ميدانيّة حول واقع المصطلح العلميّ العربيّ في ميدان الإعلام الآلي.....        |
| 721     | خاتمة.....                                                                           |
| 739     | مسرد glossaire.....                                                                  |
| 740     | قائمة المصادر والمراجع.....                                                          |
| 757     | الملخص باللّغة الأجنبيّة.....                                                        |

| رقم<br>الصفحة | عناوين الجداول                                                                                  | رقم<br>الجدول |
|---------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| 30            | الفرق بين المصطلح والكلمة.                                                                      | 1             |
| 61            | أوجه التشابه والاختلاف بين علم المصطلح والبحوث اللسانية                                         | 2             |
| 75            | تباين المقابلات العربية للمصطلحين: Lexicographie- lexicologie و terminographie – terminologie . | 3             |
| 119           | عمل مكتب تنسيق التعريب ومجامع اللغة العربية                                                     | 4             |
| 123           | أهم مقالات مجلة المجمع الجزائري للغة العربية المتعلقة بالمصطلح.                                 | 5             |
| 134           | الاختلاف حول الوسائل التي تتمى المفردات في اللسان العربي وتنوع تسمياتها وترتيبها.               | 6             |
| 172           | تعدد أصول المشتقات.                                                                             | 7             |
| 234           | نسبة المصطلحات المفردة من المركبة في معجم المجلس الأعلى للغة العربية "دليل وظيفي في المعلومات". | 8             |
| 283           | الفرق بين الموسوعة والكتاب الموسوعي.                                                            | 9             |
| 285           | الفرق بين المعجم والموسوعة.                                                                     | 10            |
| 302           | تنوع الصناعة المعجمية في التراث.                                                                | 11            |
| 347           | الفرق بين المختصرات والرموز.                                                                    | 12            |
| 403           | نظام المورس المحاكي لأسس التقطيع العروضي.                                                       | 13            |
| 407           | مقطع من نظام ترميز الحاسوب ASCII .                                                              | 14            |
| 413           | استيعاب السطر من الحروف.                                                                        | 15            |
| 420           | المعاجم والموسوعات الخاصة بالحاسوبيات ذات التأليف الفردي ما بين سنة 1990 م - 2011 م.            | 16            |
| 420           | المعاجم والموسوعات الخاصة بالحاسوبيات ذات التأليف الجماعي ما بين سنة 1990 م - 2011 م.           | 17            |
| 598           | الاختلاف المصطلحي بين العلماء العرب حول بعض مصطلحات علم التعمية.                                | 18            |
| 699           | المصطلحات الواردة في الكتاب التعليمي والدليل الوظيفي.                                           | 19            |
| 705           | نسبة المصطلحات المشتركة بين الكتاب التعليمي والمعجم.                                            | 20            |

| رقم<br>الشكل | عناوين الأشكال                             | رقم<br>الصفحة |
|--------------|--------------------------------------------|---------------|
| 1            | إختلاف سير العمل المصطلحيّ عن المعجميّ.    | 84            |
| 2            | أُسس الصّناعة المعجميّة الورقيّة المختصّة. | 424           |
| 3            | رسم توضيحي للمعدال Modem.                  | 575           |

مُقَدِّمَةٌ



## مُقَدِّمَة:

الحمدُ لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على محمد -صلى الله عليه وسلم- أفضل خلقه وأكمل عبادته، وعلى آله وصحبه الدّاعين بدعوته.

وبعد فإنّ المعرفة هي أصل الحضارة والكلمة هي مصدر المعرفة، وكلّ تطوّر يحدث في المجتمع تعكسه اللغة المستعملة فيه، وإعتباراً لأهميّة هذه العلاقة بين تطوّر العلم واللغة، وجب الاهتمام بالفعل اللغوي بصفة عامّة والفعل اللغوي المتخصّص بصفة خاصّة.

ومن نافلة القول الحديث عن اللغة العربيّة في العصر الذهبي للخلافة الإسلاميّة، فهي من الشموخ بما لا يسمح بتناسيها، وأوّل ما ينبغي أن نعتز به أنّ السلف من علماؤنا أبلوا بلاءً حسناً في بناء صرح العلوم النظريّة والتطبيقيّة، فاهتمّوا بالترجمة من مختلف الينابيع الفكريّة في عصر الخلافة الذهبيّة، فنقلوا ثمّ نقدوا ليُدعوا، فامتزجت الثقافات من فارسيّة وهنديّة ويونانيّة باللغة العربيّة فوصلتنا مُعزّزة بالعلوم الدّينيّة والدّنيويّة، ذلك "أنّ الدّولة السّياسيّة عربيّة بخلفائها ولُغتها ودينها لا يَحيا فيها إلّا ما كان عربيّاً، وهكذا اضطرّ كلّ ذي أدبٍ وكلّ ذي علمٍ وكلّ ذي لغةٍ أن يتعلّم اللغة العربيّة يصوغ فيها أفكاره، وأدبه، وعلمه، فمن تبجّر في العلوم اليونانيّة، وجب أن يُخرج ما علم إلى اللغة العربيّة، ومن تأدّب بالأدب الفارسيّ فلا قيمة له إلّا أن يُخرج أدبه باللغة العربيّة، وإذا كان رياضياً هنديّاً أو طبيباً هنديّاً فليس له حظوة إلّا أن يعرّب ما علم، وهلمّ جرّاً".<sup>1</sup>

وقد ترك العربُ عند ازدهار حضارتهم مُصطلحات جمة أثبتت للقاصي والدّاني تفوقهم وسبقهم إلى الحضارة فقد تخيّروا الألفاظ للمعاني، واشتقّوا لها من كلام العرب الأسماء، فاصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفاً لكلّ خلفٍ، وقدوة لكلّ تابعٍ كما يقول الجاحظ. ثمّ إنقلبت الآية فأخذت الأمم العربيّة عن العربيّة في الأندلس وغيرها، فاهتمّوا بالترجمة من

1 - أحمد أمين: ضحى الإسلام، مطابع الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د/ط، 1997، ج 1 / ص 393.

العربية إلى اللاتينية، فنقلوا علوم المدنية الإسلامية، وظلوا لأكثر من خمسة قرون يعتمدون في مادتهم العلمية على الكتب العربية، التي تعكس حضارتنا التليدة، وتفكير وعقول من كان قبلنا، ولعل خير دليل على ذلك المصطلحات الموروثة عن اللغة العربية، أو العصر الذهبي للخلافة الإسلامية، والتي تشهد بأنها عربية. أما اليوم فالعربية تواجه العلوم العربية التي تُحَمِّمها كل سنة بعاصفة مصطلحية، نظراً للتقدم العلمي والتكنولوجي في مختلف الميادين العلمية، وكان نتيجة لذلك البحث عن السبل التي تجعلها لا نقول قوية، فاللغة قوية بعلومها ولكن على الأقل تُواكب المستجدات الفكرية.

وبما أن الفعل اللغوي في حقيقته هو فعل معجمي ومصطلحي دون التقليل من عناصر الفعل اللغوي، ازداد الاهتمام بقضية المصطلح، نظراً لما يؤديه من دور ريادي في فهم العلوم، ورسم حدودها، ناهيك عن قدرته على تحقيق معادلة الاقتصاد اللغوي، فالمصطلح في حد ذاته نص مكثف، وهو دعامة المتخصصين من الباحثين أو الدارسين، فمن منا يستغني عن لغة المصطلحات في تخصصه أو في حياته، فالمصطلحات تُوضع لتبّي الحاجات التواصلية، والواقع يُثبت لنا انتقال مصطلحات كثيرة من مجال العلوم إلى اللغة العامة، وبالتالي فإن أهميتها لا تقتصر على المجالات العلمية، ولكنها تتجاوزها إلى اللغة العامة، فمن منا لا يرغب في التعرف على حقائق العلوم المتجددة مثلاً.

لقد صدق الفلقشندي\* حين قال إن "معرفة المصطلح هي اللازم المحتّم، والمهمّ المقدم لعموم الحاجة إليه، واقتصار القاصر إليه" فلا يفهم العلم ولا تُترجم الكتب إلا بتوافر المصطلح، وعجز الإنسان عن توفير المصطلحات اللازمة الدقيقة، ونقص قدرته على توظيفها قد يؤدي إلى أخطاء

---

\* الفلقشندي أبو العباس أحمد (756هـ-1355م) (821هـ-1418م) ولد في قرية قلعشندة، درس في القاهرة والاسكندرية، برع في الأدب والفقه الشافعي، ذاع صيته في البلاغة والإنشاء ومن مؤلفاته: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.

فكرية. إنطلاقاً من هذه المُعطيات وتماشياً مع مشروع البحث في الدكتوراه وهو المُعجمية وصناعة المصطلح تنظيراً وتطبيقاً، يتخذُ هذا البحث أهميته، وذلك من خلال التّعرض إلى إشكالية صناعة المصطلح العلمي في اللسان العربي مُصطلحات الإعلام الآلي أنموذجاً، وقد وقع اختيارنا على هذه الإشكالية لأننا وجدنا نقصاً في الاهتمام بقضية صناعة المصطلح التي تأتي في مقدّمة القضايا التي يجدر الاهتمام بها كي تستجيب اللّغة لحاجات العلم في مختلف المجالات، وحرصاً منا على التعمّق أكثر في الموضوع لأنّ أهميته تبقى قائمة مؤثّرة بفعل الاكتشافات والمخترعات على المستوى العالمي\*. وعليه فإنّ غرضنا من خلال هذا البحث هو الكشف عن أسس الصناعة المُصطلحية، وأولوياتها المُلحة، ورصد قواعدها الواجب إتباعها، بغرض بناء المعاجم بمختلف أشكالها، حيث أصبح النقص الذي تُعاني منه العربية في صناعة المُصطلحات الدّقيقة للمفاهيم العلميّة الأجنبيّة هاجساً يورّق الغيورين على لغة الصّاد، علاوةً على الفوضى المُصطلحية التي تُعاني منها اللّغات بصفة عامّة واللّغة العربيّة بصفة خاصّة، وإنّه لَسَبَبٌ دفع فُضولي للؤلؤج إلى مكنونات المُصطلحات لسبر دقائِقها.

هذا، ويستجيبُ البحثُ للحاجة الماسّة إلى إرفاق الصناعة المُصطلحية بالتّقد ووقوع الصناعة المُصطلحية العربيّة تحت رحمة الجهود الفرديّة في ظلّ الرّكود الذي تعرفه الجهود الجماعيّة. إنّ مُجرّد الحديث عن المصطلح يدفعنا إلى إثارة جُملةٍ من القضايا والأسئلة الجوهرية المُتعلّقة بالمصطلح تُشكّل بواعث الإشكالية الرئيسيّة نحاول من خلالها الإطاحة بحيثيّاته وهي:

---

\* وفي هذا المقام تحضّرني مقولة قيمة للدكتور عمار ساسي يُشير فيها إلى أنّ علم المصطلح يبقى من العلوم الحيّة التي تتبعث منها الحركة باستمرار، وتتأكّد عنه توازي حركيّة الفعلين كشف وإصطلاح دون توقّف، وعلى طول الخطّ. ولا غرابة في ذلك عند أهل النّظر، إذ الحياة كلّها حركة لا تعرف التّوقف. وفي الحركة بحث واكتشاف واصطلاح وتوظيف. ينظر: عمار ساسي: مباحث في اللّسانيّات العربيّة وقضاياها الرّاهنة من الوصف إلى الفحص، إصدارات مخبر اللّغة العربيّة وآدابها، 2016، ص115.

- ما هو مفهوم المصطلح وعلم المصطلح؟؟ وما هي علاقة المصطلح ببعض العلوم اللغوية؟؟  
 - ما هي طرائق وضع المصطلح العلمي في اللسان العربي؟؟ وهل هناك إجماع على هذه  
 الطرائق؟؟ هل توجد أولويات في اختيار طرائق صناعة المصطلح؟؟؟؟- ما هو واقع المصطلح  
 العلمي والعمل المصطلحي في اللسان العربي؟؟؟؟- ما هي إشكاليات صناعة المصطلح في اللغة  
 العربية؟؟- كيف هي معاجمنا المتخصصة العربية وما هو نصيبها من الاهتمام؟؟ وهل تقي  
 بالشروط المتداولة في الصناعة المصطلحية جمعاً ووضعا؟

وسنحاول من خلال الجزء التطبيقي الإجابة عن إشكالية مدى دقة ونضج الصياغة اللغوية  
 للمفاهيم العلمية الأجنبية. فهل استوفت المصطلحات العربية ضوابط الصناعة المصطلحية عند  
 وضعها، حتى تُحقّق التناغم المنشود بين الدلالة اللغوية والوضعية وفقاً للمفاهيم العلمية؟ أم أنّها  
 مجرد ترجمة حرفية أو تعريب فقط؟؟

هذا، وقد اخترنا في الجزء التطبيقي مصطلحات الإعلام الآلي انطلاقاً من ضرورات العصر  
 التي فرضت علينا التعامل مع هذا النوع من المصطلحات نظراً لأهميتها، فالكثير منها لم يُصبح  
 حكراً على المتخصصين بحكم التداول اليومي لها من خلال الكمبيوتر، حيث انصبّت الدراسة على  
 عينة من المصطلحات تصلح لأن تكون مادة دسمة لإجراء التقييمات والتقويمات عليها جمعناها  
 من المعاجم المتخصصة التي اخترناها كمُدونة لبحثنا هذا، ولقد كان أهمّ مقياس في اختيارها كونها  
 هامةً يحتاج إليها القارئ غير المتخصص، لاسيما تلك التي تتعلّق بمكونات الحاسوب وما يتّصل  
 به، كما أدرجنا بعض المصطلحات غير الشائعة لأنها تحتوي على جملة من الظواهر المصطلحية  
 ولعلّ طبيعة هذا البحث تفرض علينا الإلمام بكثير من المسائل، وفي سبيل معالجة هذا  
 الموضوع، قسّمْتُ بحثي إلى أربعة فصول، استناداً إلى ما أملتُه عليّ مادة البحث التي جمعتها.  
 وبما أنّه لا يُمكن الخوض في أيّ بحث من البحوث بدون تهيئة للأرضية النظرية فقد ركّزت على

الجوانب النظرية أولاً، لأنها من الأمور التي تُعين على فهم المقصود، ثم أرفقتُ البحث بجزء تطبيقي، وعليه فقد اشتملت خطة البحث على العناصر التالية:

أما الفصل الأول، فقد جعلته بعنوان المصطلح العلمي و علم المصطلح، حيث تحدّث فيه عن تعريف المصطلح، والفرق بينه والكلمة وكيف فصل العلماء القول في الفرق بينهما فأملى عليّ ذلك أن أتحدّث عن المصطلح والكلمة بين المناسبة والاعتباطيّة، ثم تطرّقتُ لخصائص المصطلح العلمي، لأنّقل بعد ذلك للحديث عن إشكاليّات المصطلح وقضيّة المصطلح العلمي بين التّرادف والتّقييس، وذلك أنّي وجدتُ الباحثين قد خصّوا هذه المسألة بعناية خاصّة، وفصّلوا الكلام عنها فذكرتُ آراءهم في ذلك، ثمّ تحدّثت عن علم المصطلح النّشأة والمفهوم، وعن علاقة علم المصطلح ببعض العلوم اللّغويّة، لأدرج في آخر الفصل مبحثاً بعنوان المؤسّسات العلميّة والمصطلح.

أما الفصل الثاني فقد خصّصته لطرائق وضع المصطلحات في اللّسان العربيّ، فتحدّثت فيه عن التّرجمة والاشتقاق، وكذا المجاز، النّحت، التّعريب وأعقبْتُ هذا بآراء العلماء في ذلك.

وبما أنّ الكتب والمعاجم كانت ولا تزال أهمّ مكوّن لمصدر المعرفة فقد جعلت الفصل الثالث للحديث عن المعجم وأنواع التّأليف المعجميّ بصفة عامّة، وعن المعجم المتخصّص بصفة خاصّة، فتطرّقتنا إلى أهميّته وقواعد صناعته، وأعقبنا ذلك بالحديث عن اللّغة المتخصّصة بين التّراث والحداثّة، لنختم الفصل بالحديث عن الكتب العلميّة والتّعليميّة المتخصّصة، وهذه المسائل كان لا بدّ من ذكرها قبل الخوض في بقيّة الموضوع.

أتبعنا هذه الفصول النّظريّة بفصل تطبيقي لاستثمار ما جاء في الجزء النّظري، فاستهللناه بإرهاصات نشاط الإعلام الآلي عند العرب، ثمّ قمنا بدراسةٍ للمنهجيّة المتّبعة في صناعة المعاجم المختارة، لنختار بعد ذلك عيّنة من مصطلحات الإعلام الآلي استناداً إلى ما جاء في الجزء النّظري، فانّقيناها من خلال ثلاثة معاجم متخصّصة في مجال الإعلام الآلي أولها: معجم من

تأليف مؤسّساتي والمُتمثّل في " دليل وظيفي في المعلّوميّات " تكفّل بإنجازه المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر، أمّا الثّاني والثّالث فهما من تأليف فرديّ الأوّل هو: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر لمحمود شريف أمّا الثّاني فهو موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت لعبد الفتاح مراد، وفي محاولة للوقوف على واقع مصطلحات الإعلام الآلي في البنوك المصطلحيّة، ومدى توحيدها استعنا ببنك المصطلحات الموحّدة لمكتب تنسيق التعريب. لنتحرّى بعد ذلك عن تعريفها في ميدانها.

ولقد كان أهمّ سبب في اختيار هذه المعاجم هو توقّرها في المكتبة العربيّة أولاً في ظلّ الرّكود الذي تعرفه السّاحة العربيّة في مجال الصّناعة المصطلحيّة الخاصّة بالمجالات العلميّة، ثانياً توقّرها على التّعريف ما عدا الدّليل الوظيفي الذي اخترناه على أساس أنّه يمثّل جهداً جماعياً، فضلاً عن ذلك فقد استعنا بمعاجم ورقية فرنسيّة وإنجليزيّة حتّى نتأكّد من دقّة التعاريف وهي:

Canadian Oxford و Le dico informatique و Dictionnaire de l'informatique

dictionary بالإضافة إلى المعاجم الإلكترونيّة. وبما أنّ المعاجم العامّة تُفيدنا في الوقوف على الدّلالات اللّغويّة للمصطلحات، ونسب تواترها بمعانيها العلميّة المكتسبة، قُمنّا بتحديدّها وبيان دلالتها اللّغويّة في مُعجم لسان العرب، والمقاييس... وHachette. من خلال الدّراسة والبحث في تلك المعاجم المختلفة توصلنا إلى حوصلة تبيّن وضع المصطلح من حيث كونه عربياً أصيلاً أو مولّداً من حيث الطّريقة التي صُنّع ووضع بها بالإضافة إلى معلومات إضافية أخرى.

لم أتعرّض إلى كلّ المُصطلحات الموجودة في المعاجم بطبيعة الحال لأنّها من الكثرة بالقدر الذي لا يسمح لدراسة مثل هذه أن تقوم بها مع الالتزام بالتّدقيق اللّغوي والمفهوميّ لكلّ مصطلح، فاخترنا عيّنة من المُصطلحات وحرصنا على تعريفها بدقّة من خلال إدراج تعريفات متعدّدة لتحقيق الدقّة المفهوميّة التي تتطلبها الدّراسة، فلا أحد يُنكر دور التّعريف أو المفهوم في صناعة المُصطلح، ولقد

استندنا في الحكم على دقة المقابلات إلى المعاجم اللغوية، فبعد تحليل مفهوم المصطلح والمقابلات نختار المصطلح الأدق في رأينا فإن لم يوجد نقترح البديل.

ورغبة في معاينة الواقع عن طريق الاستقصاء الذي ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها، عقدنا مقارنة بين مصطلحات الإعلام الآلي الواردة في الكتاب التعليمي بتلك الواردة في المعجم الجزائري حيث قمت باستقراء مسحي لاستخراج المصطلحات التي هي موضوع الدراسة من الكتاب التعليمي الخاص بالإعلام الآلي، لتبيين مدى استعمال هذه الوحدات ومدى شيوعها من خلال جدول إحصائي.

وآخر ما تطرقت إليه في هذا الفصل هو الاستعانة باستبيان عرضناه على أساتذة التعليم الثانوي في مجال الإعلام الآلي لتحديد كيفية تعامل أصحابها مع المشكلات المصطلحية ووضعهم تحت المسألة الاختبارية ودراسة مواقفهم للوقوف على واقع الأزمة المصطلحية. أما الخاتمة فقد عرضت فيها جملة النتائج التي توصلت إليها خلال البحث من خلال الربط بين الجزء النظري والتطبيقي، ثم أوردت المصادر والمراجع التي أفدت منها.

وقد فرضت علي طبيعة الموضوع إتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على: وصف الظاهرة وتحليلها وكذا نقدها للوصول إلى النتائج المرجوة، فعمدنا إلى عرض الأقوال وتحليلها في الجانب النظري ثم عرجنا إلى وصف وتحليل عينة من المصطلحات وتعريفها في الجزء التطبيقي، ولقد تخللت الدراسة الوصفية التحليلية المقارنة والنقد مع الاستعانة بأدوات إجرائية كالإحصاء.

وكما لا يخلو طريق الجنة من المكاره، فلم تخل طريقنا من بعض الصعوبات التي تقف عقبة في وجه الباحث، وكان من جملة ما واجهني عدم توفر بعض المصادر والمراجع الأساسية وصعوبة الوصول إليها مما اضطرنا في بعض الحالات إلى التقل بالواسطة، أو الاعتماد على المراجع الوسيطة مع الإشارة إلى المراجع التي نقلت منها، أضف إلى ذلك أننا لم نجد معجماً ورقياً

متخصصاً في الإعلام الآلي باللغة الإنجليزية في حدود تنقيبنا - مع قلة المعاجم المتخصصة في الإعلام الآلي باللغة العربية، أما الإطار الزمني للبحث فهو لا يسمح باستقراء جميع المصطلحات استقراء دقيقاً وشاملاً فلا يمكن الإحاطة بجميع المصطلحات لكثرتها وتشعبها. أضف إلى ذلك صعوبة الفصل بين المواد اللغوية التي تشكّل المكافئ المصطلحي للمصطلح الأجنبي نظراً لتقارب معانيها. فضلاً عن ذلك فقد حاولت التوفيق بين الشمولية والاختصار في الباب النظري بحيث قدّمنا صورة متكاملة عن مسألة صناعة المصطلح العلمي، لأنها تُشكّل الأرضية لدراسة المصطلحات وإن كنت قد ملّتُ إلى الإطناب حيناً دون الإسهاب، فقد قادني إليه تشعب مواضيع البحث واختلافها في قبول الرأي وردّه أما بالنسبة للجانب التطبيقي فقد واجهتنا مشكلة أنّ الميدان العلمي بعيد عن اختصاصنا فكانت هناك صعوبة في التواصل والاتصال بالمختصين في هذا المجال ميدانياً.

كلّ ما سبق ذكره سننظر للحديث عنه بالتفصيل إن شاء الله من خلال ما سنُشير وإياكم من أسئلة فلكم منّا الشرح والتعليل ولنا عليكم الإصغاء والتقويم ولا عتاب علينا إن قصرنا في بعض ما قد يلوج في خواطركم من تساؤلات لأنّ لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان فكما يكون التوفيق يكون النعثر.

ولا يفوتني في ختام هذه المقدمة أن أتوجّه بالشكر الجزيل وغاية التقدير لأستاذنا الجليل الدكتور "عمار ساسي" لتوجيهاته القيمة لي في إنجاز هذا البحث وإرشادي لتدارك مواطن الخلل لتصويبها، على الرغم من مشاغله، فله منّي شكر العارفة بما بُذل، والدعاء أن يجزيه الله عنّي خير ما يجزي الصالحين.

كما أشكر أعضاء اللجنة المناقشة على تجشّمهم عناء قراءة هذا البحث في سبيل تقويمه.

**والحمد لله في البدء والختام.**



## الفصلُ الأولُ:

المُصْطَلَحُ العِلْمِيّ وَعِلْمُ الْمُصْطَلَحِ

## الفصل الأول: المصطلح العلمي وعلم المصطلح:

### 1- مفاهيم عن المصطلح العلمي:

#### 1-1- تعريف المصطلح العلمي لغةً وإصطلاحاً:

1-1-1- لغةً: إذا بحثنا عن المفهوم اللغوي للمصطلح في المعاجم اللغوية وجدناه مأخوذاً من مادة (ص ل ح) وقد جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: «الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد».<sup>1</sup> ولا يختلف هذا عن ما جاء في لسان العرب لابن منظور حيث يقول: «الصّلاح ضدّ الفساد، صلح يَصْلُح، صلاحاً وصُلُوحاً».<sup>2</sup> وقد ورد جذر مادة "صلح" في القرآن الكريم في عدّة آيات كما في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾.<sup>3</sup> وفي قوله أيضاً: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾.<sup>4</sup> وفي الحديث النبوي الشريف نجد الفعل اصطلاح في قوله صلى الله عليه وسلّم: { فلما اصطلحنا نحن وأهل مكّة }.<sup>5</sup> وبالاستناد إلى الآيتين الكريمتين والحديث النبوي الشريف يتبين لنا أنّ مادة "ص ل ح" تنفتح على معنى التّصالح والاتّفاق، حيث يقولون: "إصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف، وإصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه واتّفقوا".<sup>6</sup> والسؤال المطروح هنا هو: هل المعنى اللغوي لمادة (ص ل ح) يتناسب مع المعنى الاصطلاحي للمصطلح؟؟؟ هذا ما سنعرّفه فيما يأتي.

1- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريّا الرّازي: مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د/ط، 1979، ج/3، ص303.

2- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، مادة (ص ل ح).

3- سورة النساء، الآية 128.

4- سورة الحجرات، الآية 9.

5- رواه مسلم في صحيحه رقم 1807.

6- مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، ط/4، 2004، ص520.

## 1-1-2- اصطلاحاً: المصطلح مصدر ميمي من فعل "إصطلح" \* نُقل إلى الاسمية بتخصيصه

بهذا المدلول الجديد وقد اتفق اللغويون العرب المعاصرون على استعمال كلمة مصطلح فذاعت في مصنفاتهم.<sup>1</sup> ولقد تعددت تعريفات المصطلح عند علماء اللغة منها الغربي ومنها العربي وسنحاول فيما يلي أن نسوق بعضها، ولتكن البداية مع التعريف الآتي: «تُطلق كلمة مُصطلح في أوساط الناس اليوم ليراد بها المعنى الذي تعارفوا عليه، واتفقوا في استعمالهم اللغوي الخاص أو في أعرافهم الاجتماعية وعاداتهم السائدة، وتُساعد الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية على أن تحمل كلمة ما معنى غير الذي وضعت له في أصل اللغة التي تنتمي إليها، ويسير هذا المعنى الجديد بين الناس حتى يُصبح في استعمالهم اليومي شيئاً مألوفاً، ينسى معه ذلك المعنى اللغوي الأساس، أو يكاد، وهذا المعنى الجديد هو ما نقصده عندما نقول المعنى الاصطلاحي، أمّا ذلك المعنى الأساس فهو المقصود بقولنا في المعجم... المعنى اللغوي». <sup>2</sup> وما نفهمه من هذا التعريف هو أنّ المصطلح يحمل معنيين هما: المعنى اللغوي والاصطلاحي، وقد تقطن إلى الفرق بينهما العالم اللغوي ابن فارس\* وعن ذلك يقول: «كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في

\* أول ما وصل إلينا عن استعمال الفعل المزيّد (اصطلاح) على حدّ قول الدكتور ممدوح خساره ما جاء عن الجاحظ في حديثه عن المتكلمين، إلّا أنّ هذه التسمية اصطلاح أو مصطلح لم ترج بسرعة. يقول الجاحظ: «وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهو اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفاً لكلّ خلف، وقدوة لكلّ تابع». الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/7، 1998، الجزء الأول، ص139.

1- ممدوح خساره: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، ط/2، 2013 م، ص13.

2- إبراهيم السامرائي: في شرف العربية، وزارة الأوقاف الدوحة، قطر، د/ط، 1994، ص46.

\* وقد تحدّث أبو هلال العسكري عن هذا الموضوع أيضاً في كتابه الأوائل فقال: «وقد حدثت في الإسلام معان وسميت بأسماء كانت في الجاهلية لمعان آخر، فأول ذلك، القرآن والسورة والآية والتّيمم، قال تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ النساء: 43، أي تحرّوه، ثمّ كثر ذلك حتى سميّ التمسح تيمماً. والفسق وهو الخروج من طاعة الله تعالى: وإنما كان ذلك في الرّطوبة إذا خرجت من قشرها، والفأرة إذا خرجت من جحرها، وسمي الإيمان مع إسرار

لغاتهم... فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام، حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور، ونُقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت...<sup>1</sup> وفي نفس السياق يُعرّف الشّريف الجرجاني (861هـ) الاصطلاح بأنّه: «إخراج اللفظ اللّغوي من معنى لغويّ إلى آخر لمناسبة بينهما».<sup>2</sup> هذا، وقد عرّف المصطلح بأنّه: «كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علميّة أو تقنيّة، موروثة أو مقترضا، يُستخدم للتعبير بدقّة عن المفاهيم، وليدلّ على أشياء ماديّة محدّدة».<sup>3</sup> ومنه يمكننا القول أنّ المصطلح هو وحدة لغويّة تدلّ على مفهوم في لغة متخصصة، فالوحدة اللّغوية والمفهوم من أهمّ أركان المصطلح فضلاً عن الاتفاق الذي يُعدّ شرطاً أساسياً، ودليل ذلك أنّ المعنى اللّغويّ للمصطلح ينطبق على المعنى الاصطلاحي فلولاً الاتفاق في صناعة المصطلح لما سُمّي المصطلح مُصطلحاً. وقد إرتأى الدّكتور "عمار ساسي" تعريف المصطلحات العلميّة كالآتي: «هي مجموعة من الكلمات تمّ الاتفاق على استعمالها من جميع الباحثين لتقوم بوظيفة تجسيد نتائج البحث ووضعها في قالب لغويّ يضمن تواصلًا فعلاً ومفيداً بين مختلف المستعملين».<sup>4</sup> وهي في نظره تصنّف إلى صنفين: 1. مصطلحات يتمّ صياغتها للدلالة على ما يقع من ظواهر طبيعيّة منها تلك التي أحدثها الإنسان، فينظر إليها كصور فكريّة تُشير في

---

=الكفر نفاقاً. والسّجود لله إيماناً وللوثن كفرًا، ولم يعرف أهل الجاهليّة من ذلك شيئاً». إبراهيم السّامرائي: في شرف العربيّة، ص48. نقلاً عن العسكري: الأوائل، ص35-36.

وقد سمّى العلماء الأوائل الأسماء التي استحدثها القرآن: اسماً إسلامياً، ومن ذلك ما ورد في المزهر عند حديثه عن معرفة الألفاظ الإسلاميّة: «أنّ لفظ الجاهليّة اسم حدث في الإسلام للرّمن الذي كان قبل البعثة، والمنافق اسم إسلامي لم يُعرف في الجاهليّة». السيوطي، المزهر، شرح وضبط وتصحيح: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد النجاوي، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط3، د/ت، 301/1.

1- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريّا الرّازي: الصّاحبي في فقه اللّغة، تع: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1997م، ص44.

2- الشّريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د/ط، د/ت، ص27.

3- محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، دار غريب، د/ط، د/ت، ص10.

4- عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللّسان العربي، نحو مشروع تعريب المصطلح العلميّ من ترجمته إلى صناعته-، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص268.

غالب الأحيان إلى أشياء غير ملموسة.<sup>2</sup> مصطلحات يتم صياغتها للدلالة على المكونات والأشياء التي يتعامل معها الباحث أثناء قيامه بنشاطه العلمي والتي يمكن أن ينظر إليها كألفاظ تقنية، وكيفما كان الحال أي سواء تعلّق الأمر بالمصطلحات كصور فكرية أو كألفاظ تقنية فهي ناتجة عن سياق فكري علمي معيّن.<sup>1</sup> هذا عن المصطلح عند العرب، فماذا عن الغربيين؟؟؟

من أقدم تعريفات المصطلح عند الغربيين أنه: «كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية، يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد».<sup>2</sup>

تأسيساً على ما سبق يمكننا القول بأنّ تعاريف اللغويين من العرب والغرب حتّى وإن اختلفت صياغتها ومنطقتها في تعريف المصطلح من باحث لآخر، إلّا أنّها تتفق في الجوهر المتمثّل في أنّ المصطلح هو كلمة أو مجموعة من الكلمات، يُتفق عليها للدلالة على مفهوم معيّن، في تخصّص معيّن.

وما يجب إضافته في هذا الصدد هو أنّ بعض التعريفات قد عرّفت المصطلح بأنّه كلمة، ولئن عدّ المصطلح كلمة، فهل هذا يعني بأنّه مرادف لها؟؟ سؤال مفاد إجابته فيما يلي.

## 1-2- الفرق بين المصطلح والكلمة:

لقد انتهينا -فيما سبق- إلى أنّ المصطلح هو رمز لغويّ محدد لمفهوم معيّن وقبل أن نتطرّق للفرق بين المصطلح والكلمة لابدّ أن نتعرّف على الكلمة، فما هي الكلمة؟؟؟

تكاد المعاجم العربية تجمع على أنّ الكلمة مرادفة للفظ في الاستعمال الشائع، فلا فرق في أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة أو كلمات اللغة، مع أنّ النّحاة يحاولون التّفريق بينهما، فيستشعرون مع اللفظ

1- عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص268.

2- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص10.

عملية النطق من الفم، وكيفية صدور الأصوات، وما يستتبع هذا من حركات اللسان والشفتين، وبمعنى آخر فإن اللفظ يصدر من الفم ولا تكون له دلالة معينة، فإذا ربط بين هذه الأصوات المنطوقة (اللفظ) وبين ما يمكن أن تدلّ عليه من معنى تولدت لدينا (الكلمة)، أي أنّ الكلمة أخصّ فهي اللفظ الدال على معنى.<sup>1</sup> ويدلّ هذا على أنّ كلّ كلمة هي لفظ وليس كلّ لفظ كلمة، فاللفظ هو الصوت المنطوق في حين أنّ الكلمة هي التي تحمل الدلالة. ولقد ظفرت الكلمة بجدل واسع بين اللغويين المحدثين حين حاولوا تعريفها وبيان حدودها، إلّا أنّنا سنحاول أن نتجاوز تلك النقاشات ونكتفي بما تقدّمت إليه في تبين معالمها حيث يظهر لنا أنّ تعريف تمام حسان للكلمة من أشمل التعاريف وأدقّها وفيه يقول هي: «صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تقرأ، أو تحذف، أو تحشى، أو يغيّر موضعها، أو يستبدل بها غيرها، في السياق، وترجع في مادتها غالباً إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد».<sup>2</sup> والملاحظ على هذا التعريف أنّه جامع؛ لجمعه خصائص الكلمة. واستناداً إلى ما سبق ذكره يمكننا القول أنّ كلا من المصطلح والكلمة وحدة لغوية دالة، لكنّ الفروق بينهما متعدّدة، وسوف نحاول الفصل بينهما تبعاً لثلاث مستويات على الأقلّ كما يلي:

جدول رقم (1): يوضح الفرق بين المصطلح والكلمة.<sup>3</sup>

| الفروق  | الكلمة                                | المصطلح                                     |
|---------|---------------------------------------|---------------------------------------------|
| المستوى | - تتكوّن الكلمة من بناء صوتي هو الدال | - وحدة لغوية تتكوّن من تسمية ومفهوم العلاقة |

1- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو، ط/6، 1991، ص38.

2- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د/ط، 1990، ص232.

3- ينظر: أنور الجمعاوي: تعريب المصطلح التقني: قراءة نقدية في المنجز المعجمي العربي المعاصر، اللغة والهوية في الوطن العربي "إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح"، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط/1، 2013، بيروت، ص180-181.

|                  |                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
|------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الدلالي          | ومن متصوّر ذهنيّ هو المدلول والعلاقة بينهما هي علاقة اعتباطيّة* وبحسب ما تواضعت عليه مجموعة المتكلّمين.                                      | بينهما ضروريّة منطقيّة والمصطلح لا يوضع عفواً بل تؤسّس صياغته على ملائمة التسمية لخاصيّة واحدة أو أكثر من خصائص المفهوم* فتربط التسمية بشكل المفهوم أو لونه أو حركته أو مكانه أو تموضعه أو عدده. يتم وضع المصطلح من جهة متخصصة في مجال ما، فرداً كانت أم جماعة، ففعل التسمية في الاصطلاح قائم على وعي مسبق بالمفهوم. |
| السّياق          | - تكتسب الكلمة دلالتها* من السّياق اللّغوي الذي تندرج ضمنه حيث يتبدّل مدلولها من سياق تركيبّي إلى آخر.                                       | - يتحدّد مفهوم المصطلح* بحسب المجال المعرفي الذي يندرج ضمنه، ولا يتغيّر بحسب السّياق اللّغوي.                                                                                                                                                                                                                        |
| الانتماء المعجمي | - تنتمي الكلمة إلى المعجم العام وترد فيه مرفقة بعدد من المعلومات المتّصلة ببنائها الصّوتي، الصّرفي، التركيبي وبمعناها وسياقاتها الاستعماليّة | - ينتمي المصطلح إلى معجم اللّغة الخاصّ ففي زمن غلب عليه التخصّص أصبح لكلّ علم مصطلحاته الخاصّة والأصل فيها أن ترد مرفقة بتعريفها المصطلحيّة.                                                                                                                                                                         |

من هذا العرض البسيط نخرج بنتيجة مفادها أنّ المصطلح "خرج من رحم الكلمة، وبقي بينه وبينها حبل سريّ" وهو المعنى اللّغويّ المشترك بينهما إلّا أنّ المصطلح اتّخذ شخصيّة مستقلّة عن الكلمة وأصبحت له خصائص تميّزه عنها بوصفها لفظاً لغوياً عاماً، فالتّعميم في الكلمة تقابله الخصوصيّة في المصطلح، والإيحائيّة تقابلها ذاتيّة الدّلالة، والاشتراك أو التّعدّد الدلالي تقابله الأحاديّة الدّلاليّة".<sup>1</sup> على أنّ القاسم المشترك بينهما هو تأديتهما للوظيفة التّواصلية.

### 1-3- المصطلح والكلمة بين المناسبة والاعتباطيّة:

\* مثال ذلك كلمة شجرة فالصورة الصّوتيّة المتكوّنة من (الشين وجيم وراء وتاء) تمّ الاتّفاق على أساس المواضعة والعفويّة على ربطها بصورة ذهنيّة دالّة على نبتة فارعة وذات أوراق.

\* مثال ذلك مصطلح «Globule» مثلاً هو تسمية وضعها أهل الاختصاص بمراعاة خاصيّتين في المفهوم: الشّكل الكرويّ الذي تدلّ عليه عبارة «Globe» وصغر الحجم الذي تحيل إليه المتعلّقة اللفظيّة «ule»، هما معاً من الصفات الواهمة لخلايا الجسم.

\* مثال ذلك كلمة عين في قولنا: عين السّلطان فهي تعني الجاسوس أمّا في قولنا: عين الماء فهي النّبع الصّافي.

\* مثال ذلك مصطلح العين الذي يعني في الطّب عضو الإبصار، وفي الفلسفة هو معادل للجوهر مقابل العرض، أمّا في الأرصاد الجويّة فهو ثقب في جوف الإعصار.

1- سناني سناني: في المعجميّة والمصطلحيّة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط/1، 2012، ص179.

يُعتبر الاصطلاح العلميّ مواضعة مضاعفة على حدّ قول "عبد السلام المسديّ" إذ يتحوّل إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح... إذ أنّ المصطلح يُعرى من الاعتبار فهو مأخوذ عموماً من مفردات موجودة سلفاً وذات دلالات قائمة يتحقّق بها الوصل والمناسبة.<sup>1</sup> والمقصود بالمناسبة ما يقوم من علاقات بين المعنى الأصلي والمعنى المصطلحي المجازي؛ ففي لفظة شجرة مثلاً نلاحظ أنّ العلاقة بين الاسم والمسمى تقوم على الاعتبار (التسمية المرجع أسماء مختلفة في لغات أخرى) لكن إذا أخذنا مصطلح "شجرة النسب" وهو متواتر في علم الأنساب أو هو من شجرة النبوة، تبين لنا أنّ بين الوضع الاصطلاحي والوضع الأصلي ملاحظة تقوم على المشابهة، فالتحوّل في المجاز عمليّة واعية يعضدها وجود الرابط المعلّ وهي كما لا يخفى وسيلة تعبيرية خصبة يتجاوز بها المتكلّم وكذلك المصطلحي ضيق وسائل التعبير ويطوّعها لأداء المعاني الحادثة.<sup>2</sup> وتجدر الإشارة فيما يخصّ القضية الاصطلاحية إلى أنّ ما ينسحب على المجاز يصدق إلى حدّ بعيد على وسائل التوليد الأخرى من اشتقاق ونحت وتعريب؛ ففي كلّ هذه الحالات تتأسس الأوضاع الجديدة، فالتسمية لا تتمّ اعتباطاً، بل تقع اتفاقاً بين أهل الاختصاص، وتكون مستجيبة لخصائص الموضوع الموصوف.<sup>3</sup> على أنّ هذه العلاقة بين المصطلح ومفهومه "لا يُشترط وجودها بين الاسم والمسمى".<sup>4</sup> فلو أطلقنا مصطلح محوّل على جهاز معيّن وأردناه مصطلحاً وجب أن يكون هذا الجهاز من خصائصه التحويل وهذه هي العلاقة المنطقية الواجبة بين المصطلح ومفهومه، أمّا

1- ينظر: عبد السلام المسديّ: قاموس اللسانيات "عربي-فرنسي-فرنسي-عربي" مع مقدّمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، د/ط، 1984، ص13. وينظر: سعيد الخلّادي: المعجم والمصطلح، مجلّة اللسان العربي، العدد 50، 2000، ص103-104.

2- ينظر: سعيد الخلّادي: المعجم والمصطلح، ص104.

3- أنور الجمعاوي: تعريب المصطلح التقني، ص179.

4- علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، ص106.



الاسم فقد تُطلق الاسم " صالح " على شخص أو مسمّى ولا يكون بالضرورة صالحاً.<sup>1</sup> إنَّ التَّسمية هي الشَّكل اللُّغوي الخارجيّ للمصطلح، وهي تحيل مباشرة إلى المفاهيم المرتبطة بالأشياء، فالأساس في إنتاج المصطلح هو وجود مرجع (مفهوم، شيء) يتوجَّب البحث عن تسمية له.<sup>2</sup> واهتمام المصطلحيّين البارز بالمفهوم يبيِّن لنا سبب كون الخطوة الأولى في وضع المصطلح هي جمع المفاهيم وتنظيمها في مجموعات ذات علاقة متجانسة، ثمَّ علينا فهم المفهوم الذي نوّد إقتراح مصطلح له بخصائصه وصفاته المختلفة الحقيقيّة وغير الحقيقيّة وصلة هذا المفهوم بغيره من المفاهيم ضمن المجموعة الواحدة التي ينتمي إليها، وتحديد موقعه ضمنها ثمَّ نجتهد في إقتراح مصطلح مناسب له ذي علاقة دلاليّة أيضاً بالمصطلحات الدّالة على مفردات منظومة المفاهيم المشتركة مع مفهومنا في مجموعة واحدة.<sup>3</sup> ومن خلال ما سبق نصلُّ إلى أنَّ المصطلح هو رمز لغويّ، يُطلق للدّلالة على مفهومٍ معيّن، في اللّغة المتخصّصة، لمُناسبةٍ بينهما، على عكس الاسم والمسمّى في اللّغة العامّة. وإذا كانت المناسبةُ بين المصطلح العلميّ ومفهومه مبدأً أساسياً في الاصطلاح العلميّ، فماذا عن خصائص المصطلح؟؟؟

#### 1-4- خصائص المصطلح العلميّ: لكي يكون المصطلح نافعا في النَّاس، معتمداً عندهم،

معبراً عن الغرض العلميّ المقصود يجب أن تراعى في صياغته معايير عدّة أهمّها ما يلي:

##### 1. وضوح المفهوم: "إنَّ وضوح المصطلح المفرد يرتبط في المقام الأوّل بوضوح المفهوم"<sup>4</sup>، ومن

هنا نشأت نظريّة المفاهيم التي تهدف أسسها النّظريّة إلى تفسير ظواهر المصطلحات وأنماطها،

1- ينظر: علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، ص2.

2- ينظر: أنور الجمعاوي، تعريب المصطلح التّقني، ص179.

3- ينظر: علي توفيق الحمد: المصطلح العربي: شروطه وتوحيده، ص3.

4- لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحيّة، دار الأمل للطباعة والنّشر والتّوزيع، تيزي وزو، د/ط، 2012، ص22.

كما تدرك فعلاً في الممارسة المصطلحية.<sup>1</sup>

2. **الصحة اللغوية:** أي مراعاة البناء اللغوي المتفق عليه بين جمهور المتكلمين، فتكون صيغته الصوتية غير نافرة عن النظام اللساني المتداول، بل مستجيبة لاقتضاءات التعيد النحوي والصرفي.

3. **الدقة:** أي الابتعاد عن أسباب الغموض، ويمكن الإشارة إلى ما يقصد بالدقة من خلال عبارة الدكتور "ممدوح خسارة" بقوله: «ما نعنيه بالدقة شيان: ١. ألاّ تجانب دلالة المصطلح اللفظية مفهومه العلمي، وهو ما نعبر عنه بالدقة العلمية. ٢. ألاّ تجانب دلالاته الاصطلاحية دلالاته اللغوية، وهو ما نعبر عنه بالدقة العلمية أي أن يؤدي المصطلح المفهوم العلمي المقصود، وأن يكون هذا المصطلح سليماً من الناحية اللغوية مبنى ومعنى».<sup>2</sup> ومن هذا المنطلق يجب التدقيق في الصياغة اللغوية للمفاهيم العلمية لتحقيق التناغم بين الدلالة اللغوية والوضعية دون إغفال للدلالة الوزنية. وليست قضية الدقة مقصورة على العربية فحسب، بل هي قضية عامة في جميع اللغات، ذلك أن نقص الدقة في المصطلح الأجنبي قد توقعنا في الاضطراب عند نقله إلى لغتنا، فيحتاج الأمر حينها إلى التأكد من مدى دقته في الدلالة على مفهومه.<sup>3</sup>

4. **الإيجاز:** "ينبغي أن يكون المصطلح لفظاً أو تركيباً، وألاّ يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كلّ صفات المفهوم الذي يدلّ عليه...وقد تؤدي الحاجة إلى الإيجاز أحياناً إلى اختصار في بعض المصطلحات الرياضية والكيميائية

1- ينظر بالتفصيل: ج. ساجر، ترجمة: جواد سماعة، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، مجلة اللسان العربي، العدد 47، 1999، ص 187.

2- مصطفى طاهر الحيادة: واقع المصطلح اللغوي العربي قديماً وحديثاً، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط/1، 2003، ج/1، ص 29. نقلاً عن: ممدوح خسارة: إشكالية الدقة في المصطلح العربي، مجلة التعريب، 1994، العدد 7، ص 41.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

واللغوية... على نحو يجعل حرفاً واحداً دالاً على المصطلح الواحد".<sup>1</sup> لكن بشرط ألا يؤدي الإيجاز إلى غموض في الدلالة.

5. **الاشتقاقية** : "يعدّ الاشتقاق من أهمّ وسائل توليد المصطلح في اللغة العربية، إذ هو آلية من آليات تعدد المصطلحات بنيوياً ودلالياً على نحو يسهم في إغناء الظاهرة اللغوية"،<sup>2</sup> لذلك تفضّل "الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به".<sup>3</sup>

6. **أحادية الدلالة** : يُشترط في الصناعة المصطلحية أن يُعبّر عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد، تقادياً لما ينجم عن الترادف والاشتراك اللغويّ من لبس يُفضي إلى التشويش على عملية التواصل بين المتخصصين في الحقل العلميّ الواحد.<sup>4</sup>

7. **مكانة المصطلح داخل السجلّ الاصطلاحيّ** : حيث يوضع المصطلح " ليعرف به المعنى وليماز بينه وبين غيره من المعانيّ، وليضمّ إلى غيره ليفيد غرضاً".<sup>5</sup>

8. **المصطلح جزء من لغات التخصّص** : وذلك "أنّ السّمة الجوهرية المميزة للعبارة المتخصّصة تكمن في مصطلحاتها".<sup>6</sup> وبعد هذا العرض الموجز لخصائص المصطلح يجدر بنا الوقوف عند إشكاليّات المصطلح العلميّ في اللسان العربيّ.

## 2- إشكاليّات المصطلح العلميّ في اللسان العربيّ: سنحاول فيما يلي الوقوف على أهمّ

المشكلات التي أدّت إلى تفاقم الوضع المصطلحي ومنها:

### 1- اللجوء إلى تعليم العلوم باللغة الفرنسيّة أو الإنجليزيّة: ممّا ساهم في تكديس المصطلحات

1- لعبيدي بوعبدالله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 25-26.

2- أنور الجمعاوي: تعريب المصطلح التقني، ص 183.

3- ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربيّ، مجلة اللسان العربيّ، الرباط، 1/18 ص 175/176.

4- ينظر: أنور الجمعاوي: تعريب المصطلح التقني، ص 183.

5- عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص 119.

6- لعبيدي بوعبدالله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 23.

العلمية وفشلها "اللجوء إلى تعليم العلوم إما باللغة الفرنسية أو إما باللغة الإنجليزية في غالبية الجامعات العربية".<sup>1</sup> فالتداول هو الذي يرسخ المصطلح ويعطيه دلالاته، وهو الذي يغربله ويبقي الصالح منه، على أن التداول لا يأتي عفواً فكان يحتاج إلى تواجده في الكتاب المدرسي والجامعي وهو سلته التي يتغذى بهما، وحياته في الاستعمال وعن طريقهما يكون ما يكسبه الدارس تمثلاً فإبداعاً لا ترديداً فقط، مثلما أن عملية التعريب ليست عملية حرفية يتم بموجبها إدخال كلمات أجنبية في اللغة العربية، بل في التوظيف والممارسة والإبداع في دورة الكلام، ولنا في الخوارزمي مثلاً لذلك، فقد كان يستعير مصطلحه في الغالب من لغة التخاطب المتداولة بين الناس\*، فيلتصق المصطلح بالواقع المحسوس بكل سهولة ويسر.<sup>2</sup>

**2- البعد عن محيط الاستعمال:** وهنا يجب التذكير بالمقولة التي تقول: على هؤلاء المجمعين أن ينزلوا من أبراجهم ويحتكوا بالمحيط، وعند ذلك يتحدثوا مصطلحات من الواقع فلا يفرضوا مصطلحات من المكاتب فاللغة "وضع واستعمال وليست فقط وضعاً بل لظواهر الاستعمال، أسرار وكيفيات خاصة واللغوي الذي لا يهتم بذلك فمثله كمثل الصانع الذي يضع للناس أدوات دون أن يراعي اهتماماتهم وحاجياتهم الحقيقية ودون أن يلتفت إلى ما يناسبهم من تلك الأدوات وما تميل إليه طباعهم ويستخفونه يستحسنونه. فمادام اللغوي يضع لغيره المصطلحات وهو يجهل كل هذه الأسرار بل القوانين التي تجعل من هذا اللفظ يسير بين الناس ويشيع شيوعاً واسعاً ويقضي في الوقت نفسه على ذلك اللفظ الآخر لأسباب معينة ولأحوال يتصف بها لا تلائم هذه القوانين

1- أحمد الحطاب: المصطلحات العلمية وأهميتها في مجال الترجمة (العلوم الطبيعية كنموذج)، مجلة اللسان العربي، العدد 47، ص 223.

\* ومن ذلك مسألة جبر الكسور في الرياضيات (حساب الكسور)، ذلك أن الإنسان إذا كسر يمكنه تجبير الكسر.

2- ينظر: صالح بلعيد: مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم الاستعمال، مجلة اللسانيات "مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياه"، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، العدد 8، 2003 م، ص 81.

الخفية<sup>1</sup> فلا غرابة إذن في وجود مصطلحات كثيرة بين طيات المعاجم والكتب لا تسمن ولا تغني من جوع لأن الاستعمال هو سيد الموقف.

**3- ضعف حركة الترجمة والتأخر في وضع المصطلحات مقارنة بالتقدم العلمي السريع:** فكّما نشطت حركة الترجمة، نشط البحث في مجال المصطلحات، على أن نسبة ما يترجم في العالم العربي هزيلة جدّاً، كما أن نسبة ما يوضع من مصطلحات هي الأخرى هزيلة، إذ غالباً ما يُفكر في وضع المُقابل العربي بعد انقضاء زمن على تداول النَّاس المصطلح الأجنبي بلفظه أو ابتداع مقابلات عربية له مرتجلة لم يحسن اختيارها، وعن هذا يقول الأخضر غزال مدير معهد الأبحاث والدراسات للتعريب في المغرب: نضع المصطلحات في جميع الميادين بسرعة معدّلها 2500 مصطلح في السنة بينما تضع فرنسا 5470 مصطلحاً ويخلق كلّ سنة ما يربو على 7300 مصطلح جديد في جميع العلوم أي بمعدّل 20 مصطلحاً كلّ يوم،<sup>2</sup> هذا في السابق أمّا اليوم فماذا عن اليوم؟؟؟!!!

**4- النزعة المحليّة في صناعة المصطلح:** من ذلك إقتصار المجمع المصري والأردني في إيرادهما للمصطلحات على المصطلحات المتداولة في مصر والأردن، وهذا ما يعطي صفة المحليّة للمصطلح العلمي أو المصطلح ككلّ، وكان أحد أسباب ذلك هو عدم العودة إلى الدراسات الميدانيّة العربيّة باعتماد المشهور أو المتواتر في المجتمع العربي، وإلى الرّصيد اللّغويّ المشترك.<sup>3</sup>

**5- اختلاف ثقافة واضعي المصطلحات باختلاف اللّغات المنقول عنها:** تختلف المُقابلات حين تختلف المصادر المُترجم عنها، فالذي يُترجم المُصطلح عن الإنجليزيّة لن تتفق ترجمته دائماً مع

1- عبد الرّحمان الحاج صالح: اللّغة العربيّة والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد 2، 2005، ص 12-13.

2- ينظر: شحادة الخوري: دراسات في الترجمة والمُصطلح والتعريب، دار الطليعة الجديدة، سورية، د/ط، د/ت، 68.

3- ينظر: صالح بلعيد: مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم الاستعمال، ص 80.

الذي يُترجم المُصطلح عن اللّغة الفرنسيّة حين لا يحوي المُصطلح جذراً لاتينياً أو يونانياً مُشتركا، وهنا تُبرز أهميّة التّأصيل المُصطلحيّ، فعلى الرّغم من أنّنا لا نُقلّ من أهميّة التّرجمة الحرفيّة في صناعة المصطلحات إلّا أنّ اعتماد التّرجمة الحرفيّة واختلاف المصادر المُترجم عنها يؤدّي لا محالة إلى الخطأ أو اللّبس في التّرجمة، فمثلاً المُترجم عن الإنجليزيّة يُترجم Sensor في مجال الإعلام الآلي بـ مُحسّاس مثلاً بينما الذي يُترجم عن الفرنسيّة يُترجم Capteur أو Détecteur بـ مستشعر، لاقط وفي تعريب Internet قيل إنترنت عن الإنجليزيّة وأنترنت عن الفرنسيّة.

**6-تعدّد واضعي المُصطلحات العربيّة وغياب التّنسيق:** من الأسباب التي ساهمت في استفحال ظاهرة التّرادف والاشتراك المُصطلحيّ\* تعدّد واضعي المُصطلحات العربيّة من مجامع لغويّة وعلميّة وجامعات وغيرها أضف إلى ذلك الاجتهادات الفرديّة، وعلى الرّغم من أنّ المنظّمة الدّولية للتّوحيد المعيارى قد أوصت بأن يشارك في توليد المصطلحات ثلاثة أنواع رئيسية من المختصّين هم: 1. أهل الاختصاص العلمي. 2. اللّغويّون. 3. المصطلحيّون إضافة إلى بعض المختصّين الآخرين مثل خبراء المعلومات والتوثيق.<sup>1</sup> إلّا أنّ الواقع يُثبت بأنّ غياب التّنسيق على مُختلف الأصعدة ساهم في استفحال الفوضى المُصطلحيّة.

**7- إنعدام الأرضيّة الأساسيّة للرّصيد اللّغوي الثّراثي:** وهذا ما قد يؤدّي إلى إستخدام المُصطلح الثّراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في الثّراث فيحدث لُبس بين الدّلالة القديمة والجديدة ومن ذلك مثلاً أنّ مُصطلح لحاء\*الذي جاء كمقابل للمُصطلح الفرنسي liber يعني القشرة بصفة عامّة

\* ولإشارة فإنّ ظاهرة التّرادف والاشتراك المُصطلحيّ قد تقع في اللّغة العربيّة في حدّ ذاتها كما قد تنتقل من اللّغة المنقول عنها.

1- ينظر: علي القاسمي: "إشكالية توحيد المصطلح العربي: النظرية والتطبيق"، مجلة اللّسان العربي، العدد 32، ص 79.

\* ينظر: مقالنا بعنوان: المصطلح العلمي بين الكتاب التّعليمي والمعجم العلمي المتخصّص، مجلّة الصّوتيات حوليّة أكاديمية محكمة متخصّصة تصدر عن مخبر الصوتيات العربيّة الحديثة جامعة سعد دحلب البليدة، العدد 18

لكنّ المصطلح الفرنسي *liber* يعني (Mot lat. Désignant la partie vivante de l'écorce) أي الجزء الحي من القشرة، وبالبحث عن مادة ل ح ا في المعجم اللغوي العربي نجد بأنّ لحاء يعني القشرة بصفة عامة وهذا دليل على عدم تطابق المصطلح التراثي مع النظام المفهومي والاسمي الأجنبي، وعلى الرغم من حرص واضع المصطلح على تجنب الترجمة الحرفية واختيار المصطلح التراثي إلا أنّه لا يتطابق مع المصطلح الأجنبي مفهوميّاً. ولعلّ هذا السبب هو الذي جعل بعض اللغويين المعاصرين يتحفّظون في استعمال المصطلح التراثي لنقل المفاهيم الجديدة خاصّة إذا علمنا بأنّ تداخل مفاهيم مختلفين من شأنه أن يفسد علينا الدقة التي تتطلبها الصناعة المصطلحيّة. ومثلما تُوجد مُصطلحات لا يحبّذ فيها استعمال المصطلح التراثي يوجد حالات لا ينبغي فيها إغفال التراث العربي أي عندما يتطابق المصطلح التراثي\* ومفهومه مع المصطلح الأجنبي ومفهومه؛ ففي هذه الحالة ينبغي ترك الوضع لأنّ المصطلح التراثي هو الأولي لكن الواقع يثبت بأنّ هناك مصطلحات موجودة في التراث وترسّخت في الاستعمال ومع هذا فلا تخلو معاجمنا واستعمالاتنا من مقترحات أخرى ومن ذلك مصطلح *Morphologie* حيث يوجد

=2017، ص130.

\* ولنا في مجال الرياضيات أمثلة حيّة حيث نجد الدكتور **عبد الرحمان حاج صالح** يقول: «ثمّ إنّ أكثر ما هو موجود الآن من مصطلحات باللغة العربيّة، ممّا يخصّ مبادئ الرياضيات مثلاً فأصله التراث العلمي العربي مثل: الكسر والبسط والمقام والجيب، وكلّ أسماء الصّور الهندسيّة ومصطلحات الجبر وغير ذلك، ويرجع الفضل في ذلك إلى علماء القرن الماضي وما قبله، إذ لم يلجأوا في ذلك إلى وضع لفظ جديد مع وجود المفهوم ولفظ يدل عليه عند علمائنا القدامى». ويتابع قائلاً: «فالذي نرجوه هو أن نعود إلى ما بادر إليه علماءنا في الماضي القريب لمسح تراثنا لأنّنا سنجد فيه الكثير من الألفاظ التي يُمكن أن توافق بعض المفاهيم العلميّة الحديثة». عبد الرحمان الحاج صالح: أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، ص14-15. وعلى سبيل التمثيل نجد مصطلح الجبر يعرّف في المعاجم الغربيّة ويشار إلى أصله كالتالي:

**Algèbre :** « nf partie des mathématiques qui traite des propriétés des quantités et de leurs relations au moyen de chiffres, lettres et symboles, dans le but de généraliser les problèmes... ETY De l'arabe. Al- djabr, "réduction"... ». Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, Paris, 2006, p39.

من قابله بالمصطلح التراثي الشائع "علم الصرف" وهذا هو الأولى على أنّ هناك من قابل المصطلح بـ صرف وصرافة ومورفولوجيا وهذا يعدّ تبديداً للتراث اللغوي كما يساهم في استتقال ظاهرة التعدّد المصطلحي التي تورث اللبس.

8. غياب المصطلحيات النقدية : لقد كتب فرانسوا غودان (François Gaudin) في عام 1989 عما يُدعى نحتاً بـ (Terminocritique)، حيث عبّر عن غصةٍ يُعاني منها سجلّ العمل المصطلحيّ الذي كان يُمارسه أخصائيّون كلّ من داخل اختصاصه حتّى كاد بعضهم أن ينكفئ عليه بدون سواه. هي حسرة ناجمة عن تناسي العناية بالكَمّ الهائل من المصطلحات التي توضع هنا وهناك وبطرق عشوائية أحياناً ومن غير فحص مدى جدواها ومن دون المراهنة على نجوعها.<sup>1</sup> ومصادقاً لذلك يرى غودان أنّه قليلاً ما اهتمّت السياسات اللغوية بعملية التوثيق للمولّدات التي تنجز في مخابر الأطروحات الأكاديمية وهي ذات قيمة في مجالاتها المختلفة. وتبعه في ذلك عدد ليس بقليل من المُصطلحيّين، كما فعلت ماريفون هولتزيم<sup>2</sup> (Maryvonne Holzem) التي تقدّمت بنظام عتاديّ ورقميّ\* من شأنه أن يسمح بوضع مسح للمولّدات المتضمّنة في رسائل

1- ينظر: يوسف مقران: تقاطعات المصطلحيّات ونظرية المعرفة في سبيل ممارسة النّقد في مجال اللسانيّات، مجلة المجمع الجزائريّ للغة العربيّة، العدد 13، 2011، ص 123. نقلاً عن

François Gaudin : Lapolitique linguistique par le trou de la serrure ou les aventure du mot-clé, terminologie nouvelles (Terminotique & documentation préparé par John Humbley) n°18, Rint-AFCFB, Bruxelles, juin 1998, (p35-55), notamment p53.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 123. نقلاً عن

Maryvonne Holzem : la thèse et son auteur : voie d'une nouvelle complémentarité terminologie documentation, terminologie nouvelles (Terminotique & documentation préparé par John Humbley) n°18, Rint-AFCFB, Bruxelles, juin 1998, (p28-35).

ينظر كذلك كتابها: Terminologie et documentation : pour une meilleure circulation des savoirs, Ed. ADBS , Coll.sciences de l'information , Paris, 1999.

\* ولإشارة فإنّ العلماء والباحثين يستعملون مصطلحات عديدة للدلالة على نتائج أبحاثهم، وفي كثير من الأحيان تغنّد تلك النتائج أو يثبت غيرها فيضطّرون إلى تغييرها وتغيير مسميّاتها وهنا تظهر أهميّة المصطلحيّات النّقدية ودورها في متابعة كلّ ما يستجدّ من تطوّرات في مختلف العلوم حينما تستغلّ ما يحصل فيها من تطورات وما يتوصّل إليه الخبراء من نتائج علميّة جديدة فتستغلّها حينذاك خدمة لأغراضها.



الدكتوراه.<sup>1</sup> فقدّ الباحثان بذلك ناقوس الخطر الذي يتهدّد حال العمل المصطلحي ومصيره في حال استمرار الوضع على النمط الذي كان عليه،<sup>2</sup> علماً أنّ صورة هذه الفكرة سبق لها أن تجسّمت في ما يُدعى السّهر [الرّصد] المصطلحي "Veille Terminologique" الذي يراهن على تتبّع مسيرة المصطلحات.<sup>3</sup> وكذلك سبق لروجي غوفان (Roger Goffin) أن أدلى بمقترح دعا فيه إلى تحسيس الطّلبة المتخرّجين من الجامعات بشهادة اللّيسانس بأن يتقدّموا بمذكرة تخرّج تعالج فيها مصطلحات معيّنة تطبيقاً ونظرياً، وتربط في الحالة الأولى بالمجالات التي تتّصل بها والتي سيخصّص فيها الطّالب صاحب المذكرة، وتُسهم في الحالة الثّانية بطريقة أو بأخرى في بناء صرح المصطلحيّات".<sup>4</sup> ولا يمكننا أن نتحدّث عن المصطلحيّات النّقديّة دون الإشادة بدور مجلّة اللّسان العربي التي فسحت منبرها إن صحّ التعبير لمثل هذا النوع من المصطلحيّات النّقديّة، حيث استرعت اهتمام الباحثين الذين أعملوا قراءات على الصناعة المعجميّة التي كانت لا تزال قيد التّجريب.<sup>5</sup> وهذا ما يدفعنا أو يحفّزنا مستقبلاً للبحث أكثر في هذا المجال (المصطلحيّات النّقديّة).

فضلاً عن هذه الإشكاليّات نجد الدكتور عبد الرّحمان الحاج صالح رحمه الله يحصر نقائص وضع المصطلحات وغيرها من الأعمال الخاصّة بتكليف اللّغة وإثرائها في أمور ثلاثة هي:

1- ينظر: يوسف مقران: تقاطعات المصطلحيّات ونظريّة المعرفة في سبيل ممارسة النّقد في مجال اللّسانيّات،

ص123. نقلاً عن François Gaudin: Lapolitique linguistique par le trou de la serrure ou les aventure du mot-clé, p54.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص124. نقلاً عن

François Gaudin : Lapolitique linguistique par le trou de la serrure ou les aventure du mot-clé, p 55.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص124. نقلاً عن

Jean perron, Adept- Nomino : Un outil de veille terminologique, terminologie nouvelles (Terminotique & documentation préparé par John Humbley) n°18, Rint-AFCFB, Bruxelles, juin 1996, (p32-47).

4- ينظر: المرجع نفسه، ص124. نقلاً عن

Roger Goffin : le mémoire de terminologie : une forme de rapprochement entre Théorie et pratique de terminologie, Meta, vol, 23, n°4, Ed. Les presses de l'université de Montréal, 1978, (p303-307), p303-304.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص164.

أ. اعتباريّة العمل عند كثير من اللّغويّين؛ أي عدم خضوعه لضوابط علميّة وذلك بعدم مراعاته لمعطيات العلوم اللّسانية الحديثة بصفة خاصّة، ومنهجيّة العلوم الاجتماعيّة بصفة عامّة.

ب. حرفيّة؛ أي اقتصاره على البحوث الفرديّة التي هي أشبه شيء بالصّناعات التّقليديّة يعتمد فيه على المعالجة اليدويّة كالنّظر الجزئي في القواميس والاقتصار على جرد العديد من المعلومات بالأيدي العزلاء.

ج. عدم شموليّة عدم الرّجوع إلى كلّ المصادر العربيّة التي يمكن الاستقاء منها-وخاصّة المخطوط منها-وجميع المراجع الأجنبيّة التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة.<sup>1</sup> وأمام هذه المشاكل التي تمّ ذكرها والتي أضحت علاقة في حلق كلّ غيور على لغة الضّاد تجدر الإشارة إلى أنّني لم أذكر مشكلة من أهم المشاكل التي يُعاني منها المصطلح العلميّ ألا وهي مشكلة تباين إتجاهات اللّغويّين في صناعة المصطلحات، وذلك أنّني أرجيت الحديث عنها بالتّفصيل في الفصل الثّاني والذي عنوانته بـ طرائق وضع المصطلح في اللّسان العربيّ.

وبعد هذا العرض لإشكالات المصطلح يجدر بنا الوقوف عند مسألة مهمّة أسالت حبراً كثيراً،

ولازالت محلّ نقاشٍ بين الباحثين، فماذا عن هذه المسألة؟؟؟

## 2-1- المصطلح العلميّ بين التّرادف والتّوحيد: إنّ ظاهرة التّرادف من الظّواهر اللّغويّة التي

تشتبك فيها اللّغات الإنسانيّة ومن بينها اللّغة العربيّة، وقد كتب كثير من علماء اللّغة في هذا الموضوع، على أنّ كلّ ما ذكر لا يخرج عن موقفين متميّزين: موقف يتبنّى ويؤيّد ظاهرة التّرادف في اللّسان العربيّ، ويعتبرها من باب ثراء اللّغة. والموقف الثّاني يُنكر ظاهر التّرادف ولا يعتبرها دليلاً على نماء اللّغة، إنّما يرى في ذلك خروجاً عن خطّ دقّتها الموسومة به، ويرى في ذلك انحرافاً

1- عبد الرحمان الحاج صالح: اللّغة العربيّة والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، مجلّة المجمع الجزائري للغة العربيّة، 2005، العدد 2، ص11-12.

عن أصلها الذي وُضعت له.<sup>1</sup> إنَّ إنكار التّرادف ينطلق "من مبدأ الدّقة العلميّة، ومن أصل أنّ كلّ كلمة وجدت لمعنى دقيق، والاختلاف في المبنى يؤدّي حتماً إلى الاختلاف في المعنى، وأكبر شاهد على ذلك اللّسان العربيّ المُبين لسان القرآن الكريم".<sup>2</sup> وحتى إذا بحثنا عن دلالة التّرادف في المعاجم العربيّة وجدناها تؤكّد معاني التّقارب والتّتابع لا التّشابه والتّماثل.<sup>3</sup> كلّ هذا يدلّ على أنّ "ما يظنّ أنّه من المترادفات هو من المتباينات [ف]المفردات في اللّغة كالأفراد في المجتمع فهم وإن اقتربوا شبيهاً فيما بينهم إلّا أنّهم لا يتشابهون ولا يتماثلون والتّمايز حاصل بينهما ضرورة".<sup>4</sup> وهذا ما سنثبتّه من خلال إخضاع المصطلحات للرّقابة اللّغويّة في الجزء التّطبيقي.

و"ما يعنون به التّرادف في ساحة الدّرس اللّغويّ اليوم يصبّ في مصطلح: الانحراف الاستعمالي للمفردة (Déviation de l'utilisation) والجدير بالذّكر في هذا المقام أنّ اللّسانيّات الحديثة خاصّة وعلم اللّغة الحديث عامّة حين يعترف بوجود ظاهرة التّرادف بين المفردات، يقرّ بوجود بعض الفروق العلميّة الدّقيقة في معنى تلك المفردات".<sup>5</sup> ولكثرة المترادفات في اللّغات قامت في كلّ لغة دراسة له ووجدنا في كثير منها معاجم خاصّة به نقطة البدء فيها هي محاولة إيضاح الفرق في المعنى أو الأصل أو الاستعمال وفي لغتنا العربيّة من هذا كتاب للشيخ إبراهيم اليازجي وهو "نجعة الرّائد وسرعة الوارد في المترادف والمتوارد" وكتاب للأبّ رفائيل نخلة اليسوعي وهو "قاموس المترادفات والمتجانسات" وكلا الكتابين على حدّ قول حسن ظاظا \_ بعيد عن استقصاء جوانب

1- ينظر: عمّار ساسي: اللّسان العربي وقضايا العصر، رؤية علميّة في: الفهم، المنهج، الخصائص، التّعليم، التّحليل، دار المعارف للإنتاج والتّوزيع، البليدة، د/ط، 2001، ص 65-66.

2- المرجع نفسه، ص 66.

3- المرجع نفسه، ص 68.

4- عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللّسان العربي، ص 119.

5- عمّار ساسي: اللّسان العربي وقضايا العصر، ص 68.

المشكلة أو حلّها حلاً عملياً علمياً معاً.<sup>1</sup> هذا، وقد انتقلت ظاهرة التّرادف من اللّغة العامّة إلى اللّغة المتخصّصة، على أنّ هذه الأخيرة تقرّض وجود الأحاديّة المصطلحيّة أي أنّها تسعى إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في المجال العلمي الواحد، إلّا أنّ الواقع اللّغوي يفرض وجود التّرادف \*شئنا أم أبينا، ومما يؤكّد ذلك عدم التّوفّق في التّقييس. وبمناسبة الحديث عن مصطلح التّقييس\* تجدر بنا الإشارة إلى مكانته المهمّة في الدّراسات المصطلحيّة الحديثة، فقد وضع له المختصّون منذ فوستر مبادئ وخطوات" تستوجب معرفة تامّة وشاملة قدر الإمكان بالمصطلحات المستعملة كي يُتمكّن من تقييسها، وتعتمد كثيراً على التّعريف، فالتّعريف يُساهم في تميّط المصطلحات بضبط دلالاتها وحصر سماتها".<sup>2</sup> ويشترط في التّقييس بعد الاتّفاق على طرائق الوضع ومناهج التّرجمة ما يلي: <sup>3</sup> أ. قوانين وقواعد منسجمة وموحّدة تطبّق على جميع المصطلحات بدون استثناء. ب. التّريقم وذلك بإسناد أعداد لكل مصطلح لتمييزه عن غيره كما تميّز

1- ينظر: حسن ظاظا: كلام العرب، مكتبة الدّراسات اللّغويّة، دار القلم، دمشق، الدّار الشّامية، بيروت، ط/2، 1990، ص88-89.

\* من أسباب وقوع التّرادف في الصّناعة المصطلحيّة في نظر الدكتور محمد الّيداوي :- ارتجال مصطلحات لسّد نقص معرفي في حقل معيّن دون التّأكّد ممّا قد يكون موجوداً والتّوحيد معه. - اختلافات بين مصادر المصطلحات من مدارس فكريّة ومؤسسات تجاريّة. - وضع المترجمين لمصطلحات في ميادين معرفيّة مستجّدة إمّا للاستعجال أو الجهل بمصدر المصطلح الجديد أو لتعذّر الاهتداء إليه في بطون الكتب أو بين طيّات المجالات المتخصّصة إن وجدت. - عدم التّقيّد بالمنهجيات التي وضعت في سبيل توحيد صناعة المصطلحات العلميّة. - عدم الفهم الدّقيق للمفاهيم التي ترمز إليها المصطلحات الأجنبيّة - نقل المصطلحات الأجنبيّة دون مراعاة للدّلالات التي تحملها أو التي اكتسبتها في موطن النّشأة. - كثرة الاجتهادات الفرديّة. ينظر: محمد الّيداوي: منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، ط/1، 2005، ص122.

\* ينظر بالتّفصيل: التّقييس المصطلحي: ج. ساجر، ترجمة: جواد حسني سمانعة، مجلّة اللّسان العربي، العدد52، 2001، ص140.

2- خالد اليعبودي: المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ بالعالم العربي، دار ما بعد الحداثة، فاس، ط/1، 2004م، ص63-64.

3- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العربيّة لوضع المصطلحات: من التّوحيد إلى التّميّط، مجلّة اللّسان العربي، العدد24، 1985، ص42.

جميع الأشياء بجودتها وإتقانها وقيمتها. ج. السَّرعَة في الاختيار مثل السَّرعَة المُعتمَدة لاختيار مادة مصنَّعة دون أخرى، ولقد أنشئت من أجل التَّمييط منظَّمات خاصَّة. د. تجاوز طرق التَّوحيد إلى نتائج التَّمييط لأنَّه مهما كان الاتِّفاق على طرق التَّوحيد فإنَّها لا تكفي لضمان التَّنسيق والاتِّفاق. كلُّ هذا من أجل " تيسير نقل المعارف العلميَّة والتَّقنيَّة بين اللِّغات المختلفة، وتوحيد مفاهيمها".<sup>1</sup> ومن أكبر تحدِّيات "علم التَّقييس" التَّطور غير المنقطع للتمثيلات المفهوميَّة، مع حفاظها على دلالاتها القديمة في الكثير من المقامات، ممَّا يقتضي اعتماد التَّعريفات بشكل دائم في العلوم التي تشهد مثل هذا التَّطور "كما" تشكِّل ظاهرة "المفاهيم الرَّخالة" " Les Concept Nomade" نمطاً آخر من المصاعب التي يواجهها هذا العلم، فقد يُستعمل المفهوم في أكثر من علم، ويحمل دلالة مستقلَّة ومتميِّزة عند كلِّ استعمال".<sup>2</sup> إنَّ مسألة التَّعدد المصطلحي ليست جديدة فقد أشار إليها الجاحظ عند ذكره لموقفه من الاختلاف الحاصل حول العالم الخارجي ومسمَّياته وعن ذلك يقول: «إنَّ العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متَّفق، ومختلف، ومتضاد، وكلَّها في جملة القول: جماد ونام، ولو أنَّ الحكماء وضعوا لكلِّ ما ليس بنام اسماً كما وضعوا للنامي اسماً لاتبَّعنا أثرهم وإنَّما ننتهي إلى حيث انتهوا، وما أكثر ما تكون دلالة قولهم: "جماد" كدلالة قولهم: "موات"! وقد يفترقان في مواضع بعض الافتراق».<sup>3</sup> وهنا إشارة إلى أنَّه على الرِّغم من أنَّ كلمة "جماد" تستعمل كمرادف لكلمة "موات" إلَّا أنَّه يتحقَّق وهذا ما نلمسه من قوله وقد يفترقان في مواضع بعض الافتراق، وفي هذا إشارة إلى أنَّ ما يظنُّ أنَّه من المُترادفات هو من المتباينات. ويقول في موضع آخر: «وإذا خرجت من العالم إلى الأفلاك، والبروج، ونجوم، الشَّمس،

1- خالد اليعبودي: المصطلحيَّة وواقع العمل المصطلحيِّ بالعالم العربي، ص65.

2- المرجع نفسه، ص64.

3- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/2، 1965م، ج/1، ص26.

والقمر، وجدتها غير نامية. ولم تجدهم يسمّون شيئاً منها بجماد ولا موات، وليس لأنّها تتحرّك من تلقاء أنفسها، لم تسمّ مواتاً ولا جماداً. وناس يجعلونها مُدبرة، وغير مدبرة. ويجعلونها مسخّرة وغير مسخّرة ويجعلونها أحياء من الحيوان، إذ كان الحيوان إنّما يحيا بإحيائها له وبما تعطيه وتعيّره، وإنّما هذا منهم رأي، والأمم في هذا كلّه، على خلافهم، ونحن في هذا الموضع، إنّما نعبر من لغتنا، وليس في لغتنا إلّا ما ذكرنا».<sup>1</sup> وهنا إشارة صريحة وواضحة إلى اختلاف المسمّيات أو تعدّدّها، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنّ هذا الخلاف موجود في كلّ الأمم ولقد أحسن الجاحظ عندما ذكر عبارة إنّما نعبر من لغتنا مستبعداً التعميم ليُفيد قوله بأنّ المصطلحات تختلف باختلاف اللّغات. وبعنوان "اختيار الألفاظ وصوغ الكلام" يقول الجاحظ: «ولكلّ صناعة ألفاظ حصلت لأهلها بعد امتحان سواها، فلم تُلزق بصناعتهم إلّا بعد أن كانت مُشاكلاً بينها وبين تلك الصّناعة».<sup>2</sup> وهذا يدلّ على أنّ علماءنا تقفّنوا إلى هذه المسألة ولم يغفلوا الإشارة إليها من خلال مؤلّفاتهم، فظاهرة التّرادف قديمة في لغات الأمم. وإذا انتقلنا إلى السّاحة العربيّة في العصر الحديث، نجد أنّه قد كثّر الكلام حول مسألة التّوحيد المصطلحيّ "بحجّة ما يُتّناقل باحثاً عن باحثٍ من أقوالٍ تذهب إلى التّصريح بدون رويّة وبكلّ بساطة بأنّ مشكلتنا مع المصطلح العلميّ الأجنبي لم تعدّ في تعريبه بقدر ما هي في توحيدهِ".<sup>3</sup> وقد حاول بعض الباحثين إسقاط علم التّقييس على اللّغة العربيّة\* لكنّنا نصدم عندما نجد أنّ المشكلة الأولى تكمن في المصطلحات التي تخصّ علم التّقييس نفسه !!!

وقد حاول بعض الباحثين التّمييز بين ثلاثة أصناف من عمليّات التّقييس وهي: المعيرة

1- الجاحظ: الحيوان، ص26.

2- المصدر نفسه، ج3/ص368.

3- يوسف مقران: واقع حال البحث المُصطلحيّ-المجال العربيّ أنموذجاً-، مجلّة المجمع الجزائري للغة العربيّة، العدد 14، 2011م، ص214.

\* يعتبر محمد رشاد الحمزاوي من بين الباحثين الذين سعو إلى اقتراح منهجيّة عربيّة في التّمييط مستوحاة من منهجيات مجمع اللّغة العربيّة ومكتب تنسيق التّعريب لا سيما منهجيّة منظمة التّمييط الدّوليّة. ينظر: محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العربيّة لوضع المصطلحات: من التّوحيد إلى التّمييط، ص45.

أو التقييس \* Standardization والتّميّط Normalisation والتّوحيد Unification. فالتّقييس يعني "اعتماد المعايير أو المقاييس أو الأنماط أو الأسس أو المبادئ التي ينبغي أن توضع المصطلحات طبقاً لها".<sup>1</sup> أمّا التّميّط فهو عبارة عن "صياغة المصطلحات الجديدة أو اختيار مصطلحات معيّنة وفقاً للمعايير أو الأنماط المتّفق عليها مسبقاً، وذلك للتّعبير عن المفاهيم المطلوبة".<sup>2</sup> والتّوحيد في علم المصطلح قد يعني "توحيد المعايير والمبادئ والمنهجيّات التي تصاغ في ضوءها المصطلحات" وقد يعني "انتقاء مصطلح واحد من بين مترادفات للتّعبير عن مفهوم معيّن ليحلّ محلّ المصطلحات العديدة المستعملة في التّعبير عن ذلك المفهوم".<sup>3</sup> وتوضيحاً لما سبق يمكن القول أنّ ما يهّمنا في هذه العمليّات التي لم ينظر لها التّنظير الذي تستحقّه بعد، هو مسألة التّوحيد المصطلحيّ التي تعني تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلميّ الواحد من أجل التّخلّص من التّرادف الذي أثقل الواقع المصطلحيّ. وفي الوقت الذي تتعالى فيه الأصوات بغرض التّوحيد المصطلحيّ نجد من له رأي مختلف في المسألة حيث يقول محمّد الدّيداوي على لسان يوسف مخلوف: «وليس وجود المترادفات شرّ كلّها لأنّ الاحتكاك والتّنافس بين المقابلات المصطلحيّة يمكن أن يؤدّي إلى تثبيت المصطلح الأفضل بين عدّة مصطلحات معنيّة بعنصر

---

\* يوجد من الباحثين من يجعل مصطلح Standardization في الإنجليزيّة و Normalisation في الفرنسيّة بمفهوم واحد. ينظر: التّقييس المصطلحي: ج. ساجر، ترجمة: جواد حسني سماعة، ص 140.

1- علي القاسمي: إشكاليّة توحيد المصطلح العربي: النّظريّة والتّطبيق، مجلّة اللّسان العربي، العدد 32، 1989، ص 78.

\* اختار محمّد رشاد الحمزاوي التعريف التّالي للمصطلح " والتّميّط مصطلح مأخوذ من لغة الصّناعة ظهر تقريباً في سنة 1973 في الإنجليزيّة والفرنسيّة وهو يفيد اختيار شكل أو استعمال أو مصطلح لغويّ دون غيره من الأشكال أو الاستعمالات أو المصطلحات السّائدة في ميدان معيّن، وذلك بالاعتماد بالخصوص على مقاييس تعتبر شرط كفاية نظراً إلى أنّ شرط اللّزوم متوقّف في طرق الوضع ومناهج التّرجمة". محمّد رشاد الحمزاوي: المنهجية العربيّة لوضع المصطلحات: من التّوحيد إلى التّميّط، ص 42.

2- علي القاسمي: إشكاليّة توحيد المصطلح العربي: النّظريّة والتّطبيق، ص 78.

3- المرجع نفسه، ص 78.

واحد».<sup>1</sup> والظاهر أنّ الدكتور محمد الّديداوي يشاطر يوسف مخلوف الرّأي. ويتابع يوسف مخلوف قائلاً: «ولعلّ في مسألة المترادفات هذه عاملاً يسهم في تسهيل التقارب بين التّرجمات المختلفة في الأقطار العربيّة».<sup>2</sup> إنّه، وإن كانت الأصوات التي تهين من مسألة التّرادف في الصّناعة المصطلحيّة موجودة، إلّا أنّ الأصوات التي تصرّ على التّوحيد هي الأكثر، على أنّه " من المفارقات العجيبة أن يكثر الحديث عن التّوحيد المصطلحيّ... ومع ذلك يظلّ التّنسيق المصطلحيّ مقدراً تقديراً شكلياً-إن لم نقل مغيباً-من غير إتباعه الممارسة الفعلية في الميدان، وما يزيد هذه الوضعيّة سوءاً هو تعدّد الجهات العربيّة المختصّة بالوضع المصطلحيّ (التّوليد المصطلحيّ) وتجاهل بعضها بعضاً».<sup>3</sup> وفي نفس الإطار ندرج ملاحظة أشار إليها الدكتور "عمار ساسي" تخصّ هذه المسألة بقوله أنّ: «إشكاليّة توحيد المصطلح وهم و زعم لا علميّة ولا حقيقة منطقيّة له، وهو طرح أقرب إلى السياسة منه إلى العلم».<sup>4</sup> ولعلّ مردّ ذلك قناعته بأنّ " الدّقة في ترجمة المصطلحات يعني إنكار ظاهرة التّرادف اللّغوي".<sup>5</sup>

وعليه، فإنّ الباحث ليس له التّغيير في هذا الواقع المصطلحيّ، وإنّما له النّقد أو اقتراح البديل، وفي ظلّ العجز أمام تحديات الفوضى المصطلحيّة ننتهي إلى النّتيجة التي انتهى إليها يوسف مقران وهي حاجة الواقع المصطلحيّ للمصطلحيّات النّقدية وعن هذه يقول: «يُمكن أن نتصوّر المحلّ الذي يُتوقّع أن تشغله المُصطلحيّات النّقدية... وهو [المحلّ] بمثابة شبكة لا يُعبر فوقها مُصطلح من غير إخضاعه لوعي الأخصائيين إلى أن يتمّ إخصائه بفعل خبرات الخبراء

1- محمد الّديداوي: منهاج المترجم، ص123.

2- يوسف مخلوف: إسهام في التّسمية التّشريحية العربيّة، مجلّة اللّسان العربي، العدد 52، 2001، ص206.

3- يوسف مقران: واقع حال البحث المُصطلحيّ -المجال العربيّ أنموذجاً-، ص216.

4- عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللّسان العربي، ص105.

5- المرجع نفسه، ص119.



المُتَخَصِّصِينَ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ، أَوْ مَا يُدْعَى الْمَرْصَدُ الْغُيَّيَّ<sup>1</sup>. ونخرج من هذا كله بحقيقة لا يجب أن نُنكرها وهي أَنَّ الواقع المصطلحي في العالم العربي لا يثلج الصدر لأنَّ الأزمة هي أزمة مجتمع قبل أن تكون أزمة مصطلح على حدِّ قول الدكتور عمار ساسي.

### 3- علم المصطلح المفهوم والنشأة:

#### 3-1- تعريف علم المصطلح بين الغرب والعرب: لقد شهد مفهوم Terminologie

اختلافات في مدلوله عند الغربيين، حيث عبر أربع مراحل\* أساسية قبل أن يستقرَّ في أذهان أهل الاختصاص الغربيين كعلم مستقلِّ بموضوعه، ومناهجه<sup>2</sup>. وتعرّف المنظّمة العالمية للتّقييس علم المصطلح كالتّالي: «دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النّشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعيّة»<sup>3</sup>. على أن تعريف علم المصطلح بأنّه: «العلم الذي يدرس المصطلحات، ويبحث في طرق صياغتها واستعمالاتها، ودلالاتها، وتطوّر أنساقها، وعلاقاتها بالعالم المدرك أو المحسوس»<sup>4</sup>. يعدّ من أشمل التعاريف، وأدقّها على حدِّ قول-خالد اليعبودي- بحيث جمع العديد من خاصيّات المفهوم، فلم يعتبر المصطلحيّة [علم المصطلح] منهجاً إجرائياً فقط، ولا بحثاً دون مناهج يوضّح معالم الموضوع، كما لا يحصر مجالها في دراسة العلاقات القائمة بين الكلمات والمصطلحات، وهو لا يهمل ذكر المعنى الأوّل للمفهوم محدّداً علاقته بالمعنى

1- يوسف مقران: واقع حال البحث المصطلحيّ -المجال العربي أنموذجاً-، ص220.

\*1. المرحلة الأولى: حمل فيها اللفظ معنى استهجانياً، بحيث دلّ على الغموض والالتباس الدلالي الموجود في بعض الكلمات. 2. المرحلة الثانية: اعتبر فيها المفهوم دالاً على مجموع اصطلاحات متن ما. 3. المرحلة الثالثة: ارتقى فيها المفهوم إلى درجة "فَن" جرد المصطلحات ومعالجتها. 4. المرحلة الرابعة: وصل فيها المفهوم إلى مرتبة " العلم" القائم بذاته.

2- ينظر: خالد اليعبودي: المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ بالعالم العربي، ص37-38.

3- علي القاسمي: علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللّغة، مجلّة اللّسان العربي، العدد30، 1988م، ص85.

4- خالد اليعبودي: المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ بالعالم العربي، ص38. نقلاً عن:

Guadec Daniel, Terminologie- constitutions des données- afnor gestion- paris, p12.

الثالث إذ تشكّل المصطلحيّات [علم المصطلح] مجموع مصطلحات مجال معرفي معيّن موضوع المصطلحيّة سواء أكان هذا الموضوع علمياً أو فنياً.<sup>1</sup> وبالنسبة لعلم المصطلح عند العرب، فكأيّ علم جديد يدخل السّاحة العربيّة يستقبله العرب بصدر رحب وبمصطلحات غزيرة عديدة وفيرة جمّة، فتتعدّد تسمياته من باحث لآخر. ومما ورد في تعريف علم المصطلح عند العرب: «العلم الذي يُعنى بمنهجيّات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، وتقييس المصطلحات ونشرها... وفقاً لمنهج علميّ يقوم على قواعد محدّدة ونتائج مرجوة كالتّقييس (أو المعيرة Standardization) التي تقضي إلى توحيد المصطلحات وقواعد العمل في الميدان المصطلحيّ».<sup>2</sup> ومما يلاحظ على هذا التعريف أنّه وإن كان مانعاً، فإنّه لم يكن جامعاً وذلك أنّه لم يشر إلى بعض أدوات البحث العلمي في علم المصطلح، ومع ذلك فقد بيّن بأنّ هذا العلم يتضمّن منهجيّات عدّة، وحدّد وظائفه في جرد المصطلحات وتوليدها وتقييسها ونشرها. وعليه فإنّ الغايات الرّئيسيّة لهذا العلم هي: صياغة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة، وتوحيد المصطلحات القائمة فعلاً وتقييسها، وتوثيق المصطلحات، ونشرها في شكل معاجم متخصصة.<sup>3</sup> أمّا الدّكتور عبد الرّحمان الحاج صالح فقد حدّد علم المصطلح بقوله: «نشاط يهدف إلى التّعرّف على الألفاظ الجارية في الاستعمال العلمي، الدّالة على مدلولات خاصّة بكلّ علم، وتجميعها ووصفها من حيث بنيتها الخاصّة، وبالتّحديد الدّقيق لمدلولاتها الخاصّة، مع ذكر مراجعها في الاستعمال، وتقويمها إن اقتضى الحال، وتنميطها ونشرها (وقد يلجأ إلى وضع المصطلحات الجديدة)».<sup>4</sup> ويُعدّ

1- ينظر: خالد اليعبودي: المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ بالعالم العربي، ص 38.

2- جواد حسني سماعنة: المصطلحيّة العربيّة بين القديم والحديث (مشروع قراءة)، مجلّة اللّسان العربي، العدد 49، 2000، ص 93.

3- ينظر: عليّ القاسمي: علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللّغة، ص 85.

4- عبد الرّحمان الحاج صالح: أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، مجلّة المجمع الجزائري للّغة العربيّة، ع 07، 2008، ص 9. (من مكتب التّرجمة الكندي).

هذا التعريف شاملاً ودقيقاً كونه تطرّق لأهم أدوات البحث العلمي في علم المصطلح، وهذه الأدوات هي الطرائق والمنهجيات العلمية التي ينبغي اتباعها لممارسة النشاط المصطلحي في علم المصطلح على أكمل وجه ومن ذلك استخراج المصطلحات العلمية من النصوص العلمية، والتعريف بوجودها في الاستعمال، فضلاً عن ذلك فقد استعمل الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في تعريفه عبارات في منتهى الدقة ومن ذلك قوله أنّ هذا العلم هو نشاط وأن هدفه التعرف على الألفاظ الجارية في الاستعمال العلمي؛ فقوله بأن علم المصطلح هو نشاط فيه دلالة على أنّ هذا العلم تنبعث منه الحركة باستمرار، أمّا قوله بأن هدفه هو التعرف على الألفاظ الجارية في الاستعمال العلمي فهذا يدلّ على ضرورة الاهتمام بالمصطلحات المستعملة فعلياً أي استخراجها من سياقها في النصوص أو الاستعمال حيّة نابضة. هذا، وقد انقسم علم المصطلح\* كغيره من العلوم اللغوية إلى جانبين: 1. علم المصطلح العام: وهو المساق المصطلحي الدولي الذي لا يخص لغة دون لغة، ولكنّه علم أُمّي يتشكّل من قواعد وقوانين وتوصيات ومبادئ يمكن لأيّ لغة أن تستقي منها ما يناسبها في توليد المصطلحات الحديثة وإعداد المعاجم المختصة وإنشاء بنوك المصطلحات. 2. علم المصطلح الخاص: ويتجسّد في مبحثين: أ. المبحث التطبيقي: الذي يتناول بالدراسة مصطلحات حقل ما (مصطلحات الفيزياء مثلاً). ب. علم المصطلح الخاص بلغة من اللغات: نظرياً وتطبيقياً (علم مصطلح العربية أو المصطلحية العربية مثلاً).<sup>1</sup>

---

\* نشير هنا إلى ملاحظة مصطلحية تتعلّق بمصطلح "علم المصطلح" Terminologie و"المصطلحية" Terminographie فالفرق بينهما كالفرق الموجود ما بين "المعجمية" Lexicologie و"علم المعاجم" Lexicographie أو ما بين "الأدبية" و"علم الأدب" أو "علم الأسلوب" و"الأسلوبية" فإذا كانت المصطلحية هي الجانب التطبيقي المعنيّ بقوائم المصطلحات ومعاجمها المتخصصة ووحداها المصطلحية وضعاً واستقراءً ووصفاً، فإنّ علم المصطلح هو الأساس المنظر للمصطلحية، ومؤسّس قوانينها ومبادئها. لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 81.

1- ينظر: جواد حسني سمانعة: المصطلحية العربية بين القديم والحديث، ص 94.

ويعتبر علم المصطلح علماً مشتركاً "بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة والتوثيق وحقول التخصص العلمي، وينعته الباحثون السوفيتيون بأنه "علم العلوم" <sup>1</sup>. لأنه لا مندوحة لعلم من العلوم عنه. ويتناول علم المصطلح ثلاثة جوانب تتصل بالبحث العلمي هي:<sup>2</sup>

أولاً: البحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس، النوع، الكل، الجزء)، والمتمثلة في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكّل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة.

ثانياً: البحث في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم.

ثالثاً: البحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن التطبيقات العملية في لغة طبيعية بذاتها.

ولقد تعرّض الدكتور "يوسف مقران" لقضية تصنيف المصطلحيات في مقال قيم بعنوان "في المصطلحيات - من قضايا التصنيف والانتماء -" حيث ذكر بأنه من الصعب تقديم رؤية موحدة ومنمّطة للمصطلحيات لأنّ هذا الموضوع " لا يزال مثار خلافات ومحط نقاشات"<sup>3</sup>، ثم بيّن بأنه ليس من اليسر تصنيف المصطلحيات نظراً للعوامل التالية:<sup>4</sup>

1. إنّ المصطلحيات التي ارتبط وجودها بلغات الاختصاصات وبالتواصل المتخصص والمهني بالدرجة الأولى، لا تقتصر وظائفها على ميدان محدّد ومحصور، بل تتنوّع بتنوّع هذا الأخير، وبعمق رابطتها بعدد من الفروع المعرفية، لاسيما اللسانيات.

1- عليّ القاسمي: النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، العدد 29، 1987، ص 127.

2- عليّ القاسمي: المصطلحية مقدّمة في علم المصطلح، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، د/ط، 1985، ص 18.

3- يوسف مقران: في المصطلحيات - من قضايا التصنيف والانتماء -، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 16، 2012م، ص 141.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص 143-144.

2. تتعين وظائف المصطلحيّات باختلاف المقامات والسّياقات التي يتحقّق فيها العمل المصطلحيّ زمانياً ومكانياً، وبتعدّد وجهات النّظر التي يندب تبنيها، وكذلك بتشعب مادّتها، سواءً أتلّق منها الأمر بالمسائل التي تعالجها أم بالأغراض التي تسعى إليها.

3. إفتقار المصطلحيّات إلى وضع قانونيّ وعلميّ خاصّ بها (Statut)، فهي في حاجة ماسّة إلى المزيد من التعدّدية في التّناول المتداخل أو ما يدعى بطابع التّداخلية/ تداخل الاختصاصات فيما بينها (Interdisciplinarité).

4. عظم المادّة المصطلحيّة المشتتة المُعوّزة إلى التّنظيم والضّبط من جهة، وتواجد الدّرس المصطلحيّ في مفترق الطّرق تتنازعه أطراف عدّة يكاد يذوب في كلّ واحد منها فتذهب مادّته الثّريّة تلك شذراً مذراً، من جانب آخر! بل يُنادى إلى المزيد من المشاركة في إعداد مناهجه والتّصدي لمشروع التّنظير في مجاله.

وتتنازع قضيّة تصنيف المصطلحيّات\* ثلاثة إتّجاهات تُشير إليها باختصار وهي:

1. إتّجاه يجعل المصطلحيّات همزة وصل بين عدّة اختصاصات بما فيها اللّسانيّات: ويتلخّص موقف أصحاب هذا الاتّجاه في أنّ المصطلحيّات لم تكن لحدّ الآن حكرّاً على جهة معيّنة، حيث أنّ ميدان العمل المصطلحيّ يقوم على الشّراكة والتّعاون بين الأخصائيّ في فرع من فروع العلميّة

---

\* من الباحثين العرب الذين حاولوا تصنيف المصطلحيّات عبد السّلام المسديّ حيث يقول: "فعلم المصطلح-على ما نقدّره-ينتسب سُلاليّاً إلى علوم التّأثيل، فالقاموسيّة، فالمعجميّة، ولكنّه فرع جنينيّ عن علم الدّلالة وتوأم لاحق للمصطلحيّة بحيث يقوم منها مقام المنظر الأصوليّ الضّابط لقواعد النّشأة والصّيرورة". عبد السلام المسديّ: قاموس اللّسانيّات، ص22. إنّ ما ذكره عبد السّلام المسديّ لا يعدو أن يكون مجرد خلطٍ على حدّ قول الذّكتور يوسف مقران الذي يتساءل بدوره قائلاً: أين علم المصطلح داخل هذه الموادّ العلميّة كلّها حيث انفرط عقده؟؟. ينظر: يوسف مقران: في المصطلحيّات-من قضايا التّصنيف والانتماء-، ص145. وبناءً على هذا الرّأي نصل إلى حقيقة ثابتة لا تقبل الشّك وهي أنّ قضيّة تصنيف المصطلحيّات ليست بالأمر الهين في ظلّ الاتّجاهات التي تتنازعها عند الغربيّين وافتقار العالم العربيّ إلى مؤلّفات تنظر لهذا العلم.

من جهة، والمصطلحي من جهة أخرى، وممن مثل هذا الاتجاه من الغربيين: خوان كارلوس ساجر J.C.Sager .

2. اتجاه يحصر المصطلحيات في اللسانيات كفرع من أفرع اللسانيات التطبيقية: وممن مثل هذا الاتجاه من الغربيين ر. غوفان R.Goffin. حيث حرص هذا الأخير على تبيان الطابع اللغوي للمصطلحات، وطبيعة العلاقات التي تربط هذا الطابع خصوصاً مع أبعاد أخرى داخل النظام الذي يتحكم في المصطلحات ويسيرها باعتبارها للغة ما.

3. اتجاه يرى أنّ المصطلحيات اختصاص قائم بذاته، وحسبه أن يراعي جذوره الرأسية في ميدان اللسانيات من جهة، والممتدة إلى أفرع علمية أخرى: ويرجع أصل هذا الاتجاه إلى نظرية ي. فيستر

المصطلحية التي توسم في ظلّ هذا الاتجاه بالنظرية العامة للمصطلحيات (T.G.T). وقد نبّه الدكتور يوسف مقران إلى أنّ هذه الاتجاهات تتضافر أكثر فأكثر مشكلة الرصيد النظري للمصطلحيات<sup>1</sup>. أمّا روبير ديبوك (R.Dubuc) فيرى أنّ "البحث المصطلحي بجانبه النظري والتطبيقي قد فتح الباب لمواقف متنوعة، وتعارض اثنان منها تعارضاً تاماً، فدافع أحدهما عن طابع استقلاليتها باعتباره يتبنّى نظرية خاصة به فيصلح بذلك تسميته بعلم المصطلحات (المصطلحيات)، والثاني يرى أنّ البحث المصطلحي ما هو إلا ممارسة تقتبس من اختصاصات أخرى أسسها النظرية"<sup>2</sup>. وجدير ذكره أنّ هذه الاتجاهات تتنازع المصطلحيات لكن من غير أن تقصي إحداها الأخرى على حدّ قول الدكتور يوسف مقران<sup>3</sup>. وفي ظلّ هذه المعطيات لا يسعنا إلاّ

1- ينظر بالتفصيل: يوسف مقران: في المصطلحيات-من قضايا التصنيف والانتماء-، من ص150 إلى ص178.

2- المرجع نفسه، ص150.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص149.

القول بأنّه في الوقت الذي قطع فيه الغرب شأواً بعيداً في مجال التّظهير لهذا العلم نجد المكتبات العربيّة تفتقر إلى مؤلّفات في مجال المصطلحيّات - ولاسيما في الجانب النّظريّ - إلى درجة أنّ محمّد حلمي هليل لم يجد ما يذكر منها إلى عهد قريب سوى كتاب واحد فقط وبعض مقالات كان قد ترجمها، أمّا ما أُلّف في فترة ما بين 2000 إلى غاية 2011 فمُعظمه كان نقلاً عن المتون أو الهوامش التي كتبت في الغرب مع غياب طرح الإشكاليّات العربيّة. فكيف يُنتظر أن تتقدّم عجلة التّظهير في العالم العربي مع هذه الوضعية المخزية؟؟؟ وكيف يجهلُ حتّى أولئك الذين يخوضون في المُصطلح تلك النّقاشات النّظريّة التي احتدمت في الغرب (بشرقه وغربه) والتي تناولتها أقلامٌ تابعة لمدارس مُصطلحيّة\*؟؟؟ تلك الأسئلة التي فرغَ منها الغربُ بينما يُصرّح " محمّد رشاد الحمزاوي أنّه لم يُصاحب النّظريّات المُصطلحيّة ولا النّقول عن الغرب، دعوة صريحة وحتّى ضمنيّة لوضع نظريّة مُصطلحيّة كليّة في هذا المضمار. <sup>1</sup> لذلك يحقُّ لنا أن نقول بأننا نعاني من غياب التّظهير للمُصطلحيّات. هذا عن تعريف علم المصطلح، فماذا عن نشأته؟؟؟

### 3-2-نشأة علم المصطلح بين العرب والغرب:

غنيّ عن البيان أنّ علم المصطلح ظهر علماً تطبيقياً عند العرب -إن صحّ التعبير-، فلم تثبت الدّراسات أنّ عالماً اختصّ في هذا العلم، بل كان علماء كلّ تخصص يهتمّون بمصطلحات تخصّصهم. و" لقد كان الإسلام النّابع الحقيقى للإشعاع الحضاري الثّقافي...ومع بدء ظهور الدّراسات التي شغلت بالتّراث والحديث والفقه والسّيرة بدأت بؤادر المصطلحيّة تأخذ مكانها في ركب

---

\* قسّم الباحثون المدارس المصطلحيّة تقسيماً جغرافياً أو تقسيماً وظائفياً. ومن أهمّ المدارس المصطلحيّة التي تعتبر مرجعاً أساسياً في المصطلحيّة: المدرسة النّمساويّة/ الألمانيّة، المدرسة التشيكوسلوفاكيّة أو مدرسة براغ، المدرسة السّوفييتيّة أو مدرسة موسكو، المدرسة الكنديّة أو الكيبيكيّة، المدرسة الفرنسيّة، المدرسة البريطانيّة، المدرسة البلجيكيّة. ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم الميساوي، دار الأمان، الرّباط، ط/1، 2013، ص44-47. فأين نحن من هذه المدارس!!!!

1- يوسف مقران: واقع حال البحث المُصطلحيّ -المجال العربيّ أنموذجاً-، ص196-197.

الحضارة<sup>1</sup> ولعلّ خير دليل على ذلك المصطلحات الإسلامية، "قبعدها كان الناس يعرفون الحقيقة اللغوية للألفاظ أخذوا يتعاملون بحقيقة أخرى إلى جانب هذه الحقيقة وهي الحقيقة الشرعية".<sup>2</sup> ومن ثمّ فإنّ المصطلحات الإسلامية التي استحدثها القرآن والتي سمّاها العلماء الأوائل اسماً إسلامياً<sup>3</sup> - كما ذكرنا سابقاً- تُعدّ البذور الأولى للاهتمام بالمصطلحات. ثمّ نجد الاهتمام الأكبر بالمصطلحات في العصر العباسي، حينما نشطت الحركة العلمية والفكرية، وبدأ عهد الترجمة واحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدلّ بدقّة على العلوم والفنون وأصبح المصطلح مهماً في تحصيل العلوم.<sup>4</sup> وترجع بؤادر المصطلحية العربية المعاصرة إلى بعض علماء الاختصاص في نهايات القرن التاسع عشر الميلادي في مصر خاصّة، نظراً لدورهم الفعّال في بعث النّشاط المصطلحي، ووضع المصطلحات، والقيام بدراسات قيّمة يرجع إليها الباحث لحدّ اليوم من خلال مجلّات المجامع. فضلاً عن ذلك فإنّ النّهضة التي شهدتها مصر في عهد "محمد علي" (1769-1849) كانت قد أدّت إلى إحياء دور اللغة العربية في التدريس الجامعي.<sup>5</sup> والملاحظ هنا أنّه في عصر النّهضة حدث تطوّر شبيه بما حدث في العصر العباسي، على الرّغم من بعض الاختلافات، ذلك أنّ حركة الترجمة والنّقل هي التي تشجّع البحث في علم المصطلح. وما يجب ألاّ ينسى هو أنّ «النّشاط المصطلحي في المجامع اللّغوية، وبعض المؤسّسات العلميّة الخاصّة، كـ «مكتب تنسيق التّعريب» بالرباط لا يزال تنظيراً وتطبيقاً».<sup>6</sup>

وبخصوص الغربيين، فلقد نتج عن التّراكم المعرفي والاجتهاد الفرديّ في مختلف مجالات المعرفة

1- نسيمه قطّاف: المصطلحات اللّغوية في التّراث العربي-المصطلح النّحوي أنموذجاً-كتاب الملتقى الدّولي الأوّل للمصطلح والمصطلحية، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2004م، ص451.

2- المرجع نفسه، ص451.

3- ينظر: هامش ص 9 من هذا الفصل.

4- ينظر: أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، د/ط، 2006م، ص9.

5- ينظر: لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص49.

6- المرجع نفسه، ص49.



إلى توفّر مجموعة كبيرة من المفاهيم تحتاج إلى مصطلحات جديدة، فانتبه العلماء في القارة الأوروبية في القرن الثامن عشر إلى دعوة الباحثين في هذا المضمار إلى ضرورة العمل الموحد لتيسير التواصل العلمي بين المتخصصين، وما كادت تختمر تلك الدعوة حتى ظهرت جهود "لينيه" (1735م) في مجال العلوم البيولوجية، و"مورفو" (1782م) في مجال الكيمياء.<sup>1</sup> وفي الثلث الأخير من القرن التاسع عشر عقدت العديد من المؤتمرات العلمية التي تبحث في سبل توحيد العمل المصطلحي منها: مؤتمر علم النبات سنة 1867م، ومؤتمر علماء الحيوان سنة 1889م، ومؤتمر علماء الكيمياء سنة 1982م.<sup>2</sup> وبين عامي 1906م و1928م صدر معجم شلومان المصوّر للمصطلحات التقنية في ستة عشر مجلداً، وبست لغات، ويعدّ هذا المعجم أول معجم حديث متخصص يقوم على أساس التبويب الموضوعي كان ثمرة تعاون فريق من الخبراء المنتمين إلى عدّة دول أوروبية. ليشهد بعد ذلك عام 1931م صدور كتاب "التوحيد الدولي للغات الهندسة، وخاصة الهندسة الكهربائية" للأستاذ فيستر Wüster من جامعة فيينا، حيث أرسى كثيراً من أصول هذا العلم الجديد، وقد عدّ معظم اللغويين والمهندسين هذا الكتاب من المراجع الهامة في صنعتهم.<sup>3</sup> وعليه يمكن القول بأنّ الدراسة التي قام بها العالم النمساوي فيستر تعدّ بمثابة الأساس الذي بنيت عليه الدراسات المصطلحية فيما بعد. وكانت رغبة الاتحاد السوفيتي في تجاوز التخلّف الصناعي واللاحق بالتقدّم الأوروبي سبب اهتمامهم بموضوع توحيد قواعد وضع المصطلحات أيضاً، وعليه يمكننا القول أنّ النشاط المصطلحي هو مؤشّر على التطوّر العلمي والحضاري، كما أنّ المنافسة بين الصناعات في الدول الغربية والرغبة في التعرّف على ما عند أقرانهم أدّى إلى الاهتمام بالموضوع على المستوى الدولي.

1- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص16.

2- ينظر: لعبيدي بوعبدالله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص50.

3- ينظر: علي القاسمي: المصطلحية مقدّمة في علم المصطلح، ص11-12.

ونتيجة لأهمية المصطلح والعمل المصطلحي، وإحساس العالم بالحاجة إلى تنظيم النشاط المصطلحي وتنسيقه، فقد تأسست العديد من الفيدراليات والمنظمات ولعلّ أبرزها مركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الإنفوتيرم) الذي تأسس سنة 1971م بناءً على اتفاق بين اليونسكو والمعهد النمساوي للمواصفات لتنسيق الأنشطة المصطلحية دولياً، حيث سعى المركز لإرساء أسس النظرية العامة لعلم المصطلح التي تهدف للعناية بما يلي:<sup>1</sup> ١. المفاهيم من حيث طبيعتها وخصائصها وأنظمتها والعلاقات فيما بينها. ٢. تسمية ووصف المفاهيم تعريفاً وشرحاً {مبادئ التسمية}. ٣. مكونات المصطلحات وتراكيبها واختصاراتها. ٤. العلامات اللغوية للمصطلحات من حيث التخصص. ٥. التقييس والتوحيد المصطلحيّان. وقد ساهمت المنظمة الدولية للتقييس (ISO)\* في تكريس النظرية المصطلحية العامة بجملة من الأدلة تشتمل على مقاييس ومواصفات، اقترحتها

---

1- جواد حسني سماعة: الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998م، ص41.

\* المنظمة الدولية للمعيرة (إيزو) (Organisation Internationale de Normalisation (ISO): إنها هيئة دولية مؤلفة من ممثلين عن منظمات معيرة وطنية من 158 دولة، على قاعدة ممثل لكل دولة. وهي تشكل أكبر منظمة معيرة في العالم. وقد أبصرت هذه المنظمة غير الحكومية التي لا تتوخى الربح النور عام 1949، وهي تسعى إلى إنتاج مقاييس ومعايير دولية، تسمى بمقاييس إيزو (normes ISO)، هدفها ضمان الجودة في الميادين الصناعية والتجارية. وتعمل هذه المنظمة على رفع المستويات القياسية ووضع المعايير والأسس والاختبارات ومنح الشهادات المتعلقة بها من أجل تشجيع تجارة السلع والخدمات على المستوى العالمي في شتى المجالات ما عدا الإلكترونيات، حيث توجد هيئة خاصة بهذا المجال تسمى اللجنة التقنية الكهربائية الدولية Commission Electrotechnique International CEI وتأتي كلمة إيزو (ISO) من اليونانية ἰσος إيسوس بمعنى المساواة؛ لا من الإنجليزية (International Organization For Standardization) ولا الفرنسية (Organisation Internationale de Normalisation). ويقع مقرّ الأمانة المركزية التابع لمنظمة إيزو في جنيف في سويسرا وتسهم كل دولة عضو باشتراك مالي لتمويل أنشطة المنظمة، وترشح كل دولة مندوبيها للمنظمة من خبراء عاملين في مختلف مجالات النشاط الفني والاقتصادي. وبعد أن تقبل المنظمة ترشيحاتهم يعمل هؤلاء الخبراء في العديد من اللجان الفنية المتخصصة في شتى المجالات. وتقسم منظمة إيزو إلى 200 لجنة تقنية (Comité technique) تُعنى كلّ منها بمعالجة ميدان خاص". هنري بييجوان، فليب توارون: المعنى في علم المصطلحات، ترجمة: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص386-387.

للتطبيق في المؤسسات المصطلحية الدولية عامّة، منها: <sup>1</sup> دليل مبادئ التسمية (1968-  
 (R704). ٢. دليل التوحيد الدولي للتصورات (المفاهيم) والمصطلحات وتعريفاتها (1968-1968).  
 ٣. معجم مفردات علم المصطلح (1969-1087 R). والواقع أنّ علم المصطلحات، قد جاء تلبية  
 لمتطلبات علمية واجتماعية للتعبير عن المفاهيم العلمية الحديثة بمصطلحات حديثة تقتصر إليها  
 اللغات. وقد كان للعلماء الأوروبيين الفضل في إبراز معالم هذا العلم... ثمّ عجلت وزارة  
 المصطلحات المتعاضمة وتطور التقنيات الحاسوبية وغدت الحاجة إلى توحيد المصطلحات أمراً لا  
 مندوحة عنه،<sup>2</sup> فضلاً عن التفكير في تدريس علم المصطلح\*، لأهميته في تحسين الوضع  
 المصطلحي من جهة، وتعليم المعارف المتمثلة في المفاهيم المرتبطة بجهاز اصطلاحي خاص  
 بعلم من علوم من جهة أخرى.

هذا عن نشأة علم المصطلح. فماذا عن علاقته ببعض العلوم اللغوية؟؟؟

#### 4- علاقة علم المصطلح ببعض العلوم اللغوية:

استناداً إلى تعاريفنا السابقة التي تُشير إلى أنّ علم المصطلح هو الدراسة النسقية لتسمية  
 المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين متخصصة من التجربة الإنسانية، يتّضح لنا أن هذا العلم يتقاطع  
 مع العديد من العلوم اللغوية وغير اللغوية، وسنحاول من خلال هذه المباحث أن نتعرّف على نقاط  
 التقاطع بين علم المصطلح وبعض العلوم اللغوية، وكيف لهذه الأخيرة أن تخدم علم المصطلح من  
 أجل نقل المعارف في مختلف التخصصات، وكذا تحقيق نتائجه العلمية.

1- جواد حسني سماعنة: الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب، ص 41.

2- جواد حسني سماعنة: المصطلحية العربية بين القديم والحديث، ص 93.

\* للتوسع في الموضوع ينظر: كيفورد مينادجان، حول فكرة تدريس علم المصطلحات في الجامعات، مجلة اللسان  
 العربي، العدد 6، ص 566. وينظر: منصور الشّتوي: المقاربة المعجمية في تدريس المصطلحات، أعمال الملتقى  
 المغربي الثاني المعجمية العربية والفعل الترجمي، منشورات مخبر اللغة العربية وآدابها 2017، ج 1، ص 65.

#### 4-1- علاقة علم المصطلح باللسانيات: يرى الدكتور "فهمي حجازي" أنّ علم المصطلح

"فرع من أفرع علم اللغة التطبيقي (اللسانيات التطبيقية)"<sup>1</sup> الذي لقي في السنوات الأخيرة دفعات قوية، فكثر المهتمون به وتنوّعت جهودهم حتّى أصبح الآن علماً له مجالاته، وحدوده، واهتماماته التي غدت أشبه بفروع مُنبثقة من أصل له نوع من الاستقلال، والجوانب اللغوية التي تدخل في حقل هذا العلم تتسم جميعاً بالسمة العلمية الصّرفة أو الآلية أو الإجرائية، ومن أهمّ مواضيع هذا العلم على سبيل التمثيل لا الحصر: صناعة المعجمات، عملية الترجمة، إخضاع اللغة للآلة وأهمّها الكمبيوتر وأجهزة معامل الأصوات، ونُشير هنا إلى أنّ اللسانيات التطبيقية ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة التي ليس هذا موضع التفصيل فيها لأنّ مُرادنا إنّما هو بيان أنّ هذا العلم يهتمّ بالجوانب التطبيقية والعملية للغة ولذلك يُمكن مُراجعة هذه الفروع في مواضعها.<sup>2</sup> ولقد بيّن الدكتور "فهمي حجازي" أنّ المنطلقات الأساسية لعلم المصطلح تختلف عن المنطلقات العامة للبحوث اللغوية الأساسية، ولكنّها تتفق مع الأهداف اللغوية التطبيقية.<sup>3</sup> هذا، وقد اختلفت الآراء بين الباحثين الذين عالجوا مسألة طبيعة التقاطع أو التداخل بين موضوعات العلمين هل هي علاقة تبعية أحدهما للآخر؟ أم أنّ كل علم قائم بذاته؟ ومن الباحثين الدكتور "خالد اليعبودي" الذي يُجلبى طبيعة التقاطع بقوله: «ولقد ظلت المصطلحية لعقود عدّة ولا زالت لحدّ اليوم تُحسب في بعض الأحيان جنباً فرعياً للسانيات التطبيقية، سواء من طرف بعض اللسانيين، أو من قبل بعض المُصطلحيين، ونحن [على] بالرغم من دعوتنا إلى ضرورة الفصل بينها لا نُنكر فضل الدّراسات اللسانية في ازدهار المصطلحية والرّقي بها إلى مصافّ العلوم الدّقيقة بإطلاق، وهكذا تسنّى

1- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص24

2- ينظر: عبده الرّاجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د/ط، 1995، ص17/9. ينظر: سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ط1، ص25.

3- ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص24

للمصطلحية أن تلتحق بركب التطور الفكري والحضاري دون إقترانها ضرورة بمجموعة لغوية دون أخرى<sup>1</sup>. ولكن ما يؤخذ على هذا القول هو التناقض متأسين في ذلك برأي اليعبودي نفسه، فمن جهة هو لا ينكر فضل الدراسات اللسانية في ازدهار المصطلحية، ومن جهة أخرى هو ينكر أن تكون هذه الأخيرة جنباً فرعياً للسانيات التطبيقية، ويدعو إلى الفصل بينهما فأين هو الفصل؟ وكيفي دلالة على ذلك قوله: "ولازالت لحدّ اليوم تُحسب في بعض الأحيان جنباً فرعياً للسانيات التطبيقية". إن ما قال به اليعبودي يختلف عن رأي محمود فهمي حجازي الذي يُسلم بانفتاح علم المصطلح عن علم اللغة التطبيقي، في حين أنه يُشير إلى أن الاختلاف يكمن في المنطلقات أما الاتفاق فيكمن في الأهداف وحتى نقف على رأيه سنعمدُ جدولاً لرصد أوجه التشابه والاختلاف بين العلمين:

جدول رقم: (2) يبيّن أوجه التشابه والاختلاف بين علم المصطلح والبحوث اللسانية \*

| البحوث اللسانية                                                                                                                | البحوث المصطلحية                                                                                                                                    |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| . تنطلق البحوث اللسانية من البنية اللغوية لدراستها في مستوياتها المتعددة أو من البنية اللغوية وفيها الكلمات ويدرس دلالتها.     | - ينطلق العمل في علم المصطلح من المفاهيم فيحددها بدقة لوضع المصطلحات "التسميات".                                                                    |
| . بالإضافة إلى جانب المفردات تشمل الدراسة اللسانية مجالات كثيرة مثل: بناء الجملة، الأصوات وهي موضوعات لا يهتم بها علم المصطلح. | - الاقتصار على بحث المفردات التي تعبر عن المفاهيم المنشودة فهو يقوم بجرد المصطلحات بصيغها الصرفية المختلفة "كلمات، مركبات، رموز" ويعمل على دراستها. |
| - للسانيات مناهج متعددة منها المناهج: الوصفية والتاريخية والمقارنة والتقابلية.                                                 | . علم المصطلح ذو منطق تزامني .                                                                                                                      |

1- خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص57.

\* المصدر: إعداد الباحثة، وينظر: خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص59، محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص28/24، لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 79/72، عمار ساسي: اللسان العربي وقضايا العصر، ص58/57. أوردوا الفروق دون جدول.

|                                                                                                                                                                                                  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>- تكتفي بوصف الواقع اللغوي وتقنيه.</p>                                                                                                                                                        | <p>- يهدف علم المصطلح إلى تكوين مصطلحات عن طريق الاتفاق وبواسطة الوسائل الكفيلة بذلك ومن ثم تنسيقها وتوحيدها.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |
| <p>- ترفض اللسانيات المنهج المعياري في حين أننا نجده واضحاً في عدة أفرع من اللسانيات التطبيقية مثل: تعليم اللغات.</p>                                                                            | <p>- يتجاوز علم المصطلح الوصفية إلى المعيارية فهو ذو هدف معياري.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |
| <p>- هدف اللسانيات هو دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها حسب التعبير السوسيري.</p>                                                                                                                 | <p>- علم المصطلح جزء من التنمية اللغوية فهو يهدف إلى تطوير مصطلحات العلوم والفنون والتقنيات.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |
| <p>- البحث اللساني ينطلق أساساً من الصيغة المنطوقة باعتبار أن اللغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة.</p>                                                                                     | <p>- يولي علم المصطلح اهتمامه بالكلمة المكتوبة فالمصطلحات في تشكيلها المكتوب هي مجال عمله.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| <p>- هذا الأمر لم تكن تهتم به اللسانيات في اتجاهاتها السائدة وكان أمراً مقصوراً على صناعة المعجم.</p>                                                                                            | <p>- يقوم علم المصطلح بتحديد قيمة مكونات المصطلح ويتضمن التوحيد المعياري للمصطلحات اختيار المصطلح المناسب ووضع المصطلح المنشود، ويتطلب هذا تحديد دلالة مكونات المصطلح.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
| <p>- لسانيات مناهج متعددة منها المناهج : الوصفية والتاريخية والمقارنة والتقابلية.</p>                                                                                                            | <p>- علم المصطلح ذو أفق عالمي حيث يتطلب التوحيد المعياري للمصطلحات أسساً ونظرية عامة ، ولهذا فإن التعاون الدولي الوثيق هادف إلى أن يطور أسساً شاملة لعلم المصطلح ومناهج دقيقة لصناعة معاجم المصطلحات وذلك من أجل تقنين العمل في هذا المجال، كما يتطلب علم المصطلح أن تعرض المصطلحات في مجالات محددة ، وكذلك تكون مصطلحات المجال الواحد متتابعة على أساس فكري ومن هذا الجانب يتفق علم المصطلح مع اتجاهات في صناعة المعجم التي تقوم على أساس عرض المفردات في مجالات دلالية.</p> |
| <p>- لسانيات علاقة بالعلوم المؤثرة في بنياتها المعرفية كعلم النفس وعلم الاجتماع، والملاحظ أن أكثر العلاقات المتبادلة قامت بين اللسانيات والعلوم الاجتماعية إلى جانب الصلة في البحث الصوتي مع</p> | <p>- النظرية العامة لعلم المصطلحات تجعله يتضمن بالضرورة مكونات المنطق وعلم الوجود الانطولوجيا وعلم المعلومات، أما تطبيقات النظرية العامة لعلم المصطلح فهي في كل مجال من مجالات المعرفة</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                    |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                |                                                                                    |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|
| المختلفة وهو ما يمكن أن يسمى في كل مجال منها بعلم المصطلح الخاص، ويتطلب بالضرورة تعاوناً وثيقاً مع كل فرع من فروع المعرفة لا يقتصر على العلوم الانسانية، ولكنه يشمل أيضاً على كل العلوم الطبية والهندسية وغيرها أو علم المعلومات إضافة إلى مختلف التخصصات العلمية التي تكون الرصيد الاصطلاحي . | علم التشريح والفيزيولوجيا وعلم الفيزياء .                                          |
| - علم المصطلح لايهتم باللغة العامة من فصحي ودارجة، لأن دراسته تشمل المصطلح العلمي الذي يتوقف في غالب الأحيان على معنى واحد ودقيق في شيء معين.                                                                                                                                                  | - أما دراسة الكلمة فهي من اختصاص علم اللغة لأنها تتوفر على عدة معاني حسب سياق النص |
| - نظرية علم المصطلح عكس نظرية اللسانيات فعلم المصطلح يهتم بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول نحو الدال، فالمدلول يعرف بالمفهوم والدال يعرف بالتسمية.                                                                                                                                         | - اللسانيات تهتم بدراسة الكلمة اللغوية ابتداءً من الدال نحو المدلول.               |
| - علم المصطلح يتجنب ما أمكن الوقوع في الاختيار الاعباطي في وضع التسميات للمدلول.                                                                                                                                                                                                               | - اللسانيات تعتبر العلاقة بين الدال والمدلول اعتبارية.                             |

وحيث بنا في هذا المقام أن نُحلل ما ورد في هذا الجدول، فأول ما يلفت النظر فيه هو التباين الواضح بين العلمين، على أن هذا التباين في المنطلقات لا يعني إنعدام همزة الوصل بينهما، فعلى الرغم من أن العلاقة بين اللسانيات وعلم المصطلح هي علاقة الخاص بالعام بحكم أن علم المصطلح يُعدّ علماً جامعاً لعدد من الاختصاصات، إلا أنه لا يمكننا تناسي أن المصطلح في جزئه الكبير هو دليل لغوي وهذا ما يجزنا إلى الاستنتاج الذي وصل إليه الدكتور "يوسف مقران" حين قال: «صحيح أن المصطلحات تتطوي على ظواهر وحقائق تتفقت بعضها من رقابة اللسانيات وعينها الملاحظة ومن أدواتها المحللة، لكن المصطلح في نهاية المطاف في جزئه الكبير هو دليل لغوي وعلى الرغم من أن المصطلحيات تعدّ علماً جامعاً لعدد من الاختصاصات، ...

فللّسانيّات فضل معتبر في الإحاطة بدراسة بكثير من جوانبه وبطريقة أدق<sup>1</sup>. وما يشدُّ الانتباه إلى هذا القول هو التّوضيح لطبيعة القرابة بين علم المصطلح واللّسانيّات، والمتمثّلة في كون اللّسانيّات تدرس عدّة جوانب من علم المصطلح بطريقة أدقّ، كما أنّنا نُلقي في هذا القول مُصطلحاً جديداً لم يرد من قبل هو أنّ المُصطلح في نهاية المطاف، وفي جزئه الكبير هو دليل لغويّ. وفي السّياق ذاته برّر الدّكتور "يوسف مقران" إصرار طائفة من المُصطلحيّين إقصاء المُصطلحيّات من الانتماء اللّسانيّ بكامله بقوله: «غير أنّ طائفة من المُصطلحيّين هم الآخرين لا يزالون يُصرون على أنّ الهدف الأساسيّ للمُصطلحيّات ليست اللّغة في ذاتها، فهذه النّقطة هي التي أقصت المُصطلحيّات من الانتماء اللّسانيّ بكامله... إذ من بديهيات اللّسانيّات أنّها تدرس اللّغة لذاتها وفي ذاتها، أمّا لسان حال المُصطلحيّات فينطق عن ارتباطها بالأفرع المعرفيّة ... ممّا يؤدّي إلى صعوبة قائمة في عزل تلك الوحدة المُصطلحيّة وتجريدها من العناصر العالقة بها»<sup>2</sup>. وبناءً على ما سبق نجزم بأنّه من الصّعب إنكار العلاقة القائمة بين علم المصطلح واللّسانيّات بصفة عامّة فلهذه الأخيرة فضلٌ معتبر على علم المصطلح، وخير دليلٍ على ذلك هو أنّ الدّراسة المُصطلحيّة "لا تزال تشعّ في أولويات مشوارها دراسة المُصطلحات اللّسانيّة والعلاقة القائمة بينها، ووسائل وضعها وتوليدها، وكيفيّة دمجها في بنية العلم الذي تنتمي إليه. وهذا النّوع من الدّراسة يقع في صلب علم متن اللّغة بما فيه (المُعجميّات) وعلم التّأثيل الذي يتتبع تطوّر دلالات الألفاظ وتغيّر صياغتها عبر الزّمن، وهما من مجالات اللّسانيّات" <sup>3</sup> كما أنّ أهمّ عنصر تقوم عليه الدّراسة المُصطلحيّة وهو المُصطلح يتميّز بالطّابع اللّسانيّ، فكيف يتأتّى لنا إنكار فضل الدّراسات اللّسانية على الدّراسة المُصطلحيّة !!؟؟

1- يوسف مقران: المصطلح اللّساني المترجم " مدخل نظري إلى المصطلحات"، دار مؤسسة رسلان، سوريا، ط/1، 2007، ص101.

2- المرجع نفسه، ص101.

3- يوسف مقران: دور المُصطلحيّات في اللّسانيّات رسالة دكتوراه، جامعة تيزي وزو، ص50.



ومن خلال ما قدّمناه يتّضح لنا أنّ علم المصطلح هو فرع من فروع علم اللسان، لكنّ نظريّته هي عكس النظريّة الألسنيّة؛ إذ أنّ هذه الأخيرة تهتمّ بدراسة الكلمة اللّغويّة ابتداءً من الدّال نحو المدلول، أمّا علم المصطلح فيهتمّ بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول نحو الدّال، فالمدلول يعرف بالمفهوم والدّال يعرف بالتسمية وهنا جوهر هذا العلم ونقطة اختلافه عن الدّراسات اللّغويّة الحديثة على حدّ قول الدّكتور عمار ساسي.<sup>1</sup>

كان هذا عن علاقة علم المصطلح باللّسانيّات، فماذا عن علاقة علم المصطلح بعلم الدّلالة؟؟؟؟؟؟

#### 4-2- علاقة علم المصطلح بعلم الدّلالة: من العلوم التي لها علاقة مباشرة بعلم المصطلح

علم الدّلالة، فإذا سلّمنا بأنّ المصطلح هو تسمية لمفهوم ما، فما هو العلم الذي يدرس العلاقة بين التسمية والمفهوم؟ لا شك أنّه علم الدّلالة. وقبل الخوض في دراسة طبيعة هذه العلاقة بين علم المصطلح وعلم الدّلالة ينبغي أولاً وباختصار أن نتعرّف على هذا العلم. فما هو علم الدّلالة؟؟

يُعرّف علم الدّلالة بأنّه ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظريّة المعنى أو الذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرّمز حتّى يكون قادراً على حمل المعنى.<sup>2</sup> وانطلاقاً من هذا التعريف يتبيّن لنا أنّ علم الدّلالة هو فرع من فروع اللّسانيّات يهتمّ بدراسة المعنى. ومن الموضوعات التي يتناولها هذا العلم: 1- البنية الدّلاليّة للمفردات اللّغويّة. 2- العلاقات الدّلاليّة بين المفردات كالترادف والتضاد. 3- المعنى الكامل للجملة والعلاقات القواعديّة بينها. 4- علاقة الألفاظ اللّغويّة بالحقائق الخارجيّة التي تُشير إليه.<sup>3</sup> أمّا عن علاقة علم المصطلح بعلم الدّلالة، فيمكن حصرها في النّقاط التّالية: أ. نقاط التقاطع:

1- "انتماء علم الدّلالة إلى اللّسانيّات بمصراعيها النّظري والتّطبيقي وإمكانية ولوج البحث المُصطلحي

1- ينظر: عمار ساسي: اللسان العربي وقضايا العصر، ص 57-58.

2- ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط/5، 1998، ص 11.

3- محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللّسانيّات، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، لبنان، ط/1، 2004، ص 17.

من البوابة اللسانية<sup>1</sup>، حيث يعتمد التكوين المصطلحي على ضبط قواعده الدلالية وصياغته اللسانية، وهو ما يتطلب معرفة بالنظريات اللسانية وخاصة تلك التي تهتم بعلم المعجم النظري والتطبيقي ونظرية الدلالة المعجمية، فهي تمثل للمصطلحي أدوات رئيسية تمكنه من صناعة المصطلح وضبط مفهومه ضبطاً دقيقاً.<sup>2</sup> وصفوة القول أنّ اللسانيات تشمل فروعاً مختلفة أهمها: علم الدلالة فارتيباط الدلالة باللسانيات انجز عنه ارتباط علم المصطلح بعلم الدلالة.

2 . امتداد كلّ من علم المصطلح وعلم الدلالة إلى نفس الأفرع العلمية تقريبا. مثل علم المنطق وعلم النفس.<sup>3</sup> "فعلم الدلالة هو نقطة التقاء لأنواع من التفكير والمناهج مثل: الفلسفة وعلم النفس، وعلم اللغة"<sup>4</sup> وفي هذا المضمار كنّا قد ذكرنا أنّ النظرية العامة لعلم المصطلحات تجعله يتضمن بالضرورة مكونات المنطق وعلم الوجود.....

3 . إنّ علم الدلالة يتأسس على تكامل اتجاهين\* في دراسة دلالة الألفاظ يتمثلان في "المنهج الأنوماسيولوجي" Onomasiologie الذي ينطلق من المفهوم لتحديد العلامة سواء كانت وحدة معجمية أم وحدة مصطلحية، و "المنهج السيماسيولوجي" Sémasiologie الذي ينطلق من العلامة لتحديد المفاهيم الدالة عليه في النصوص أو الخطاب السياقي في حين يستغل "علم المصطلح" كلاً

1- يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم " مدخل نظري إلى المصطلحات"، ص123.

2- خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم الميساوي، ص31.

3- يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم " مدخل نظري إلى المصطلحات"، ص123.

4- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص16.

\* لقد تعددت المصطلحات التي تدلّ على المنهج Onomasiologie و Sémasiologie ومن ذلك: الدلالة اللفظية وغير اللفظية التي وردت في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، تونس، ط/1، 1989 واستعمل المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الثانية، بالدار البيضاء، 2000 مصطلح علم المعاني اللغوي وعلم المعاني اللفظي، أمّا عند عبد السلام المسدي فهما: الدالية والمسمياتية أمّا جان باتريك غيوم J.P.guillaume من خلال مسرد اللسانيات "فرنسي-إنجليزي-عربي" فقد أطلق على المنهجين مصطلح دالية ومدلولاتية، هذا وتجدر إلى الإشارة إلى أنّه يوجد من اللغويين من لا يفرق بينهما وهما: بسام بركة ومحمد علي الخولي.

من العمليتين في وصف وتحليل الأنظمة المصطلحية.<sup>1</sup>

4. يُوكل إلى علم المصطلح مساعدة علم الدلالة على فحص إشكالات المعنى على حدّ قول "عبد السلام المسدي" من خلال التساؤلات التالية: كيف تدلّ اللغة بألفاظها على ما تدلّ عليه وهل هناك قواعد في ارتباط الأسماء بمسمياتها؟ وما مدى مساهمة الإنسان كمستعمل للغة في توجيه الروابط الدلالية بين الدال والمدلولات؟<sup>2</sup>

5. أثبتت كتب علم المصطلح حاجتها إلى المصطلح الدلالي فقدّمت اللغة بصورة عامّة وعلم الدلالة بصورة خاصّة خدمات كبيرة لعلم المصطلح، فلا يستطيع المصطلح العلمي الاستغناء عن اللغة لأنّها الطريقة التي يُصاغ بها ويحتاج إلى شروط تتعلق باللغة، مثل كفيّة صوغه وهي الاختصار والصلاحيّة والفهم وسمّى الدكتور "عبد الله الجبوري" حاجة المصطلح العلمي الدلالي بمناهج وضع المصطلحات وهذه الوسائل هي سعة العربيّة وخصائصها مثل: القياس والاشتقاق والنحت والتعريب... هذه المصطلحات هي مصطلحات دلالية قبل أن تكون مناهج لوضع المصطلح.<sup>3</sup> وهكذا فإنّ هذه المناهج التي بواسطتها توضع المصطلحات تُسهم في النّمو اللغوي الذي ينتج عنه بالضرورة تطوّر لغويّ وهذا الأخير هو من اهتمامات علم الدلالة.

6. فتح علم المصطلح آفاقاً واسعة للمصطلح العلمي، إذ يعدّ عاملاً أساسياً في تطوّر المصطلح الدلالي وتحديد المصطلحات التي يستقرّ عليها وبالتالي يثبت أنّ علم الدلالة وعلم المصطلح وجهان لعملة واحدة.<sup>4</sup>

1- لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 79.

2- ينظر: عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات "عربي-فرنسي-فرنسي -عربي"، ص 23.

3- ينظر: جاسم محمّد عبد العبّود: مصطلحات الدلالة العربيّة "دراسة في ضوء علم اللغة الحديث" دار الكتب

العلميّة، لبنان، ط/1، 2007، ص 21.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص 21-22.

ب . نقاط التمايز: بعد أن تطرقنا لنقاط التقاطع بين العلمين يجدر بنا أن نلقي الضوء على أهم نقاط التمايز بينهما، والتي يمكن حصر أهمها في كون:

1. علم الدلالة أساساً هو علم وصفيّ بحث، أمّا علم المصطلح فيمكن له أن يكون معيارياً<sup>1</sup>.
2. ويتمثل الخلاف بين العلمين أيضاً في كون علم الدلالة لا يركز على العلاقة بين الشيء المحسوس والمفهوم الذي يمثله وعن هذا تقول ماريا تيريزا كابري ( Maria Térésa Cabré ) :

« La terminologie partage avec la logique un intérêt fondamental pour les notions À La différence de la sémantique qui s'intéresse à la relation entre la dénomination et le signifié, la terminologie se préoccupe d'abord de la relation qui s'établit entre l'objet réel et la notion qui le présente ».<sup>2</sup>

وبناءً على ما تقدّم، فإنّ العلاقة بين علم المصطلح وعلم الدلالة هي علاقة أخذ وعطاء، وعلى الرغم من وجود نقاط تمايز بينهما إلا أنّ علم المصطلح يستفيد من علم الدلالة والعكس.

#### 4-3- علاقة علم المصطلح بالترجمة: بمجرد الحديث عن علاقة علم المصطلح بالترجمة

تتبادر إلى أذهاننا فكرة أنّ الترجمة هي أداة من الأدوات التي تسهم في وضع المصطلح، وهذا يعني بالضرورة أنّ علم المصطلح لا مندوحة له عن الترجمة. ومن هنا كان السؤال عما إذا كانت الترجمة هي الأخرى بحاجة لعلم المصطلح؟؟؟؟ يقودنا هذا السؤال إلى سؤال محير آخر وهو: من يصنع المصطلح ؟؟؟ المترجم أم المصطلحي؟ انطلاقاً من هذا الطرح سنحاول إلقاء الضوء على أهم نقاط التشابك بين علم المصطلح والترجمة ولن نطنب في الحديث عن الترجمة لأننا سنفردها بمبحثٍ مستقلّ. إنّ أهميّة الترجمة قديمة قدم الإنسان، وخير دليل على ذلك ما فعله أجدادنا، لما

1- يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم " مدخل نظري إلى المصطلحات"، ص124

2- Maria Térésa Cabré: La Terminologie Théorie, Méthode, et Application, trad., du catalan par Monique C. Cormier et John Humbely, P.U. Ottawa / Armand colin, paris, 1998, p31.

إنبروا لنقل علوم الأعاجم،<sup>1</sup> وهذا يدلّ على أنّ " توليد المصطلحات ذاتها بدأ منذ أن شرع الإنسان باستعمال اللّغة أداة تواصل".<sup>2</sup> ومعلوم عندنا أنّ المصطلحات يضعها المصطلحيّ أو الخبير باختصاص معيّن إلّا أنّه ولقرون عديدة خلت كان المترجمون هم الذين يتولّون وضع المقابلات للمصطلحات الأجنبية التي يأتون عليها أثناء عملهم في ترجمة الكتب، فشاع بين النّاس أنّ المصطلحات يولّدها المترجمون.<sup>3</sup> وفي سياق مُشابه يستدلّ "محمد الدّيداوي" على هذا بقوله: «أنّ المعاجم العلميّة متعدّدة اللّغة قد وضعها مترجمون أثناء تأديتهم لعملهم».<sup>4</sup> وهذا ما يدلّ على أنّ المترجم هو الذي فتح الباب لنقل المعارف والمصطلحات، فيبرز كأهمّ قطب وضع اللّبنات الأولى لنقل المصطلحات، ولعلّ هذا هو السّبب في اللّبس الذي حدث بين وظيفة المترجم والمصطلحيّ، على الرّغم من أنّ علم المصطلح استقلّ بذاته عن التّرجمة وأصبحت له نظريّاته وقواعده، ويقوم عليه مصطلحيّون لهم إعداد وتكوين خاصّ مختلف عن الخبرات التي يتوفّر عليها المترجمون.

علاوة على هذا فإنّ " كلاً من المترجم الذي ينقل نصّاً من اللّغة "أ" إلى اللّغة "ب"، والمصطلحيّ الذي ينقل مصطلحات من اللّغة "أ" إلى اللّغة "ب" يُعنى بنقل معنى تلك المادّة، فكلاهما يسعى إلى الهدف ذاته، أي فهم المعنى المقصود ونقله بدقّة وأمانة، وهذا يتطلّب منهما تمكّنا من اللّغتين ودراية معمّقة ببنائيهما الصّرفيّة، وتراكبييهما النّحويّة، وأساليبيهما، وثقافتيهما".<sup>5</sup> ومعنى هذا أنّ كلاً من المترجم والمصطلحيّ يستخدم اللّغة هدفاً ومضموناً ووسيلة، حيث أنّ هدف كلّ منهما هو وضع مادّة لغويّة جديدة بمضمونها اللّغويّ وبوسيلة لغويّة أيضاً؛ أي استخدام اللّغة في التّعبير عن

1- حفار عزّ الدّين: العلاقة بين علم المصطلح واللّسانيّات التّقابليّة والترجمة، مجلة التعريب، م.ع. ت. ث.ع، العدد 43، 2012، ص127.

2- عليّ القاسمي: العلاقة بين علم المصطلح ونظريّة الترجمة، مجلّة اللّسان العربيّ، م. ت. ت، الرّباط، العدد 40، 1995، ص105.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص105.

4- محمد الدّيداوي: التّرجمة والنّقل، مجلّة اللّسان العربيّ، م. ت. ت، الرّباط، العدد 38، 1994، ص181.

5- عليّ القاسمي: العلاقة بين علم المصطلح ونظريّة الترجمة، ص109.

المضمون ولهذا شبه علي القاسمي تشابك علم المصطلح ونظرية الترجمة بتشابك أغصان شجرة المعرفة الباسقة النامية. ولكن مع ذلك يُمكن تلمّس أوجه الاختلاف بين العلمين كالتالي:

1. المُصطلحي لا يُعنى بنقل المُصطلحات من لغةٍ إلى أخرى فقط، فهذه إحدى وظائفه وله وظيفتان أيضاً، الأولى توليد المصطلحات باللغة ذاتها من دون الانطلاق من لغة ثانية، وإنّما انطلاقاً من المفهوم المطلوب التعبير عنه بمصطلح لغوي<sup>1</sup>. وهذا في حالة ما إذا كان هذا المفهوم مُنتج من طرف الأمة التي تصنع المُصطلح. أمّا الوظيفة الثانية فتتمثل في "توحيد المُصطلحات القائمة في اللغة، بحيث يعبر المصطلح الواحد عن مفهوم واحد ويعبر عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد وفي كلتا الحالتين لا يتعامل المُصطلحي مع لغتين إنّما مع لغة واحدة"<sup>2</sup>.

2. المترجم يتعامل دائماً تقريباً من نصّ كامل يرغب في نقله من لغة إلى أخرى، في حين أنّ المُصطلحي لا يتعامل في العادة إلاّ مع مصطلح واحد بسيطاً كان أم مركّباً، ولا يعالج نصّاً كاملاً إلاّ إذا كان يقوم بدراسة طبيعة لغة علم من العلوم، من حيث بنياتها وأساليبها.

3. على الرّغم من أنّ كلاً من المُصطلحي والمترجم يُعنى بالمعنى ويسعى إلى استيعابه ونقله، فإنّه يبحث عن معنيين مختلفين، فالمصطلحي يبحث عن (المفهوم) الذي يمثله اللفظ المراد ترجمته، في حين يبحث المترجم عن معنى (التسمية) التي يسمّى بها ذلك الشيء أو المفهوم، وهكذا فإنّ المُصطلحي مضطرّ إلى التعرّف على ماهية (الشيء) وتحديد عناصره الرئيسيّة والوقوف على جنسه وفصله ليتّكّن من إلحاقه بمنظومة المفاهيم التي ينتمي إليها، غير أنّ المترجم لا تعنيه تلك الأبحاث المنطقية والوجودية بقدر ما يعنيه معرفة معنى الكلمة في السياق الذي استعملت فيه، ومن ثمّ معرفة المعنى الكلّي للعبارة والفقرة اللّتين يقوم بترجمتهما<sup>3</sup> خاصّة وأنّ مهمّة المترجم هي "

1- ينظر: عليّ القاسمي: العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ص109.

2- المرجع نفسه، ص110.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص110.

إخراج نصّ يوحى بأنه كتب أصلاً بلغة المترجم إليها".<sup>1</sup> ومعنى هذا أنّ ما يقع على عاتق المُصطلحيّ هو المفهوم لإيجاد المصطلح أو بعبارة أخرى لوضع المصطلح في حين أنّ المترجم يجد المصطلح جاهزاً ليستعمله في النصوص المترجمة خاصّة إن كان النصّ علمياً بالدرجة الأولى، حيث الدّقة والموضوعيّة على عكس ما إذا كان النصّ أدبيّاً. ولئن عُدّ السياق شرطاً لمعرفة معنى الكلمة أو العبارة فهذا يعني أنّ المترجم يتعامل مع كلمة يُمكن أن ترد في سياقات متعدّدة ويُمكن أن تُقابل بمرادفات مختلفة تودّي نفس المعنى، في حين أنّ المُصطلح من سماته الثّبات وأحادية الدّلالة التي تخدمُ التّرجمة من حيث التّواصل.

4. في الوضع المثالي يضطلع العلماء والمخترعون بوضع المصطلحات المناسبة لمخترعاتهم محسوسة كانت أو مجرّدة، لأنّهم يدركون سماتها المميّزة، ويتمّ وضع المُصطلحات تلك إمّا بإحاطة أولئك العلماء بأصول علم المصطلح، أو باستعانته بمصطلحيين متخصصّين، أو بصورة اعتباطيّة يتحكّم فيها حسّهم اللّغوي وثقافتهم العامّة، ويحصل هذا الوضع المثالي في الأمم المُنتجة، أمّا في البلاد المُستهلكة فإنّ الحالة مختلفة تماماً من النّاحية العلميّة، فالعلماء والمُصطلحيّين يصلّهم المُصطلح الجديد في غالب الأحيان بلغة أجنبيّة مع تعريف له أو شروح تتعلّق به، ولكي يتوصّلوا إلى تكوين مفهوم واضح لما يُمثّله هذا المصطلح عليهم أن يفهموا تلك التّعريف والشّروح، وبذلك يقومون بترجمته. شعروا بذلك أم لم يشعروا. من تلك اللّغة الأجنبيّة إلى اللّغة الأمّ وهم لذلك بحاجة إلى الإحاطة بتقنيات التّرجمة الأساسيّة ابتداءً من التّحليل البنيوي للنّص الأجنبي وانتهاءً بالصّياغة السّليمة للنّص الوطني.<sup>2</sup> إنّ ما سبق ذكره يُقودنا إلى الاستنتاج الذي مفاده إمكانيّة قيام المصطلحيّ بدور المترجم في الدّول المُستهلكة للتّكنولوجيا بطريقة غير مباشرة. إن صحّ التّعبير.

1- محمد عّاني: فنّ التّرجمة، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر، القاهرة، ط/5، 2000، ص7.

2- ينظر: عليّ القاسمي: العلاقة بين علم المصطلح ونظريّة الترجمة، ص110.

ولعلّ هذا الذي جعل " محمد الديداي " يلحّ على ضرورة امتلاك المُصطلحيّ لخلفيّة ترجميّة لكي

يستطيع أن يتبيّن حاجة المترجم ومقتضيات عمله المصطلحيّ.<sup>1</sup>

5. من النّاحية النّظرية ليس من مهمّات المترجم أن يولّد المصطلحات، بل يستخدمها في المادّة التي يترجمها، ويحرص على استخدام المصطلحات المعيارية الموحّدة، ويستقي تلك المصطلحات من مظانّها، ومعاجمها المتخصّصة إن لم يكن ملماً بها.<sup>2</sup> وما نلاحظه هنا هو أنّ علم المصطلح هو الذي يُسدي الخدمة للترجمة حين يمدّ المترجم بالمصطلحات الدّقيقة التي يرنو استخدامها لما يُترجمه من نصوص أو مفاهيم، وهذا ما جعل "محمد فهمي حجازي" يقول أنّ: «علم المصطلح يساهم بشكل فعّال في إعداد المترجمين المتخصّصين»<sup>3</sup>؛ لأنّ تعامل المترجم واستعماله للمصطلحات العلميّة أو في تخصّص معيّن تتطلّب منه الإحاطة بمفهومها بغية نقله بدقّة، وغير بعيد عن هذا المعنى يشير زيلاحي إلى أنّ: " دور المترجم كثيراً ما يتعدّى كونه مجرد مستعمل للمصطلح التقني ليشمل ترويج المعلومات التقنيّة حسب استعمالها في التّواصل عن طريق اللّغات لا بل يصل إلى اختراع المصطلحات في تلك اللّغات"<sup>4</sup>، والذي يشدّ انتباهنا في هذا الحديث أو القول هو إمكانيّة قيام المترجم بدور المصطلحي فمتى يكون هذا ؟ " يواجه المترجم\* في أحيان

1- ينظر: محمد الديداي: التّرجمة والتّواصل، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ط/1، 2000، ص50.

2- ينظر: عليّ القاسمي: العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ص110.

3- محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، ص203.

4- محمد الديداي: التّرجمة والتّواصل، ص52 نقلاً عن Zilahy.p: «Quality in Translation» p285 /289.

\* لقد أشار "عليّ القاسمي" في خضمّ حديثه عن المترجم إلى طرف آخر فعّال في عمليّة التّرجمة وهو التّرجمان فإذا كان المترجم يرجع إلى المعاجم في حالة ما إذا لم يجد المصطلح ويساعده في ذلك الوقت؛ أي يمكنه القيام بالبحث عن مفهوم المصطلح ثمّ ربطه بالنّص الأصلي ثم وضع المصطلح إذا لم يوجد. لكنّ التّرجمان حالته أكثر تعقيداً كونه لا يجد الوقت مطلقاً للرّجوع إلى المعاجم لمعرفة المقابل الدّقيق للمصطلح الذي يواجهه، وإنّما عليه أن يعتمد على سرعة بديهته وتمكّنه من اللّغتين لإيجاد مقابل يساعد المستمعين على فهم الخطاب المترجم، أي أنّه يرتجل المصطلح. ينظر: عليّ القاسمي: العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ص111.



كثيرة مواقف تتطلب منه القيام بدور المصطلحي الذي يضع أو يولد مصطلحاً جديداً، فقد لا يعثر في المعاجم العامة والمتخصصة والثانوية اللغة المتوفرة لديه على مصطلح ما، ويجد نفسه مضطراً لصياغة مصطلح مقابل في اللغة التي ينقل إليها، ويساعده في ذلك إدراكه لمفهوم ذلك المصطلح من سياق النص الأصلي، أو اطلاعه على المفهوم من جزاء دراسة تعريفات المصطلح في المعجمات المتخصصة الأحادية اللغة.<sup>1</sup> وفي السياق ذاته أشارت "ماريا تيريزا كابري" (Maria Térésa Cabré) إلى هذا المعنى بقولها:

«Le traducteur doit parfois agir comme terminologue pour résoudre les problèmes posés par les termes qui ne figurent ni dans les dictionnaires ni dans les banques des données spécialisées».<sup>2</sup>

ويُقدّم "محمد الديداوي" في كتابه "منهاج المترجم" صورة واضحة عن ما سبق ذكره وفي ذلك يقول: «إنَّ إيجاد المصطلح يكون إمّا بالترجمة، أو الاختراع، وغالباً ما يسبق هذا تلك لذا فإنَّ المترجم مهما كان نوعه هو على العموم أول من يصطدم بالمصطلح، ويتعامل معه سلباً أو إيجاباً وله دور مؤثّر في هذا الاتجاه، أو ذلك حسب مستواه وما يُتاح له».<sup>3</sup> بناءً على ما سبق نستطيع القول أنَّ كلاً من المصطلحي والمترجم تضطرهما الظروف أحياناً لتبادل الأدوار، ومن ثمَّ وجب على الأول الإحاطة بمبادئ الترجمة، وعلى الثاني الإلمام بمبادئ ونظريات وقواعد علم المصطلح، فإذا تسلّح كلّ منهما بأدوات الثاني استطاع خدمة هدفهما. ومن هذا نصل إلى أنَّ علم المصطلح أشمل، نظراً لعدم الاقتصار على الترجمة فقط في وضع المصطلح، حيث يوجد الاشتقاق النَّحت...التَّعريب كما نعاين أهدافاً أخرى للمصطلحية عدا الوضع المصطلحي تتمثّل في الجرد والتوثيق والتّقييس.<sup>4</sup> ومع

1- عليّ القاسمي: العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ص110/111.

2- Maria Térésa Cabré: La Terminologie Théorie, Méthode ,et Application P93.

3- محمد الديداوي: منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف، ص103.

4- ينظر: خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص61.

أن علم المصطلح والترجمة علمان مستقلان إلا أننا لا نعدم بعض التداخل بينهما وهذا ما يجعلنا نسلم بالحقيقة التي مفادها أن كلاً من علم المصطلح والترجمة\* يُسدي خدمةً إلى الآخر بُغية خدمة هدف مرموم وهو اللغة والتواصل بصفة خاصة والعلم بصفة عامة.

#### 4-4- علاقة علم المصطلح بعلم المعجم: قبل أن نخوض في غمار العلاقة بين علم

المعجم\* وعلم المصطلح\* لا بُدَّ أن نشير في البداية إلى ملاحظة مُصطلحية تتعلّق باختلاف

---

\* لا بُدَّ لنا أن نشير إلى مسألة مهمّة أشار إليها "فيلبر" (Felber) في ثانيا حديثه عن اللغة الخاصة بعنوان "تدريس المصطلحية الموجهة للترجمة" حيث يقول: «يحتاج المترجمون إلى مصطلحات معيّنة تتّجه نحو اللغات الفرعية وتستهدف مقارنة اللغات، كما أنّ عليهم أن يُعالجوا من الوحدات ما هو مصطلحي (أي المصطلحات والعبارات المصطلحية) ووحدات أخرى بعينها تختصّ ببنية النص. وقد بدأ هذا النوع من التدريس في منتصف السبعينيات في مدرسة العلوم الاقتصادية بكوبنهاجن ويجري تقديمه الآن في كلّ بلاد الشمال أمّا في قسم تدريب المترجمين والمترجمين الشفويين بجامعة فيينا فقد طُوّر نموذج فيينا لتدريس المصطلحية لهذه الأغراض وثمة تجربة مثيرة في مجال تدريس المتخصّصين في معهد hildesheim وhochschule بجمهورية ألمانيا الاتحادية». هـ. فيلبر: اللغة والمهن اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، تر: محمد حلمي هليل وسعد مصلوح، مجلة اللسان العربي، العدد 33، 1989، ص144.

\* ينبغي ابتداءً أن نكوّن فكرة واضحة عن الثنائيات الغريبة: lexicologie - lexicographie و terminologie - terminographie : أولاً: في مصطلحات علم اللغة الحديث هناك فرق بين علم المفردات أو علم الألفاظ lexicologie والصناعة المعجمية lexicographie، فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنياتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية والمتراجمات وتعّد المعاني، وهذا يعني أنّ علم المفردات هو الجانب النظري لعلم المعاجم، كما أنّه يهتم بالمفردة اللغوية من زاوية المبنى والمعنى، أمّا الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل وترتيبها (ترتيباً منطقياً) طبقاً لنظام معيّن وكتابة المواد ثم نشر النتائج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس. ينظر: عليّ القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط/2، 1991، ص3. وهذا يعني أنّ صناعة المعاجم هي الجانب التطبيقي لعلم المعاجم أو المعجمية نظراً لاهتمامها بالناحية العلمية الإجرائية التي تمكّن المعجميّ من إخراج معجمه إلى الوجود.

\* ثانياً: يتعلّق الشق الأول من الثنائية الثانية أي terminologie و terminographie بالعلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبّر عنها كما سبق لنا وأن تعرّفنا عليه من قبل، ولكن الاستقادة من البحث الذي يضطلع به علماء المصطلح يتطلب توثيق المصطلحات وللتوثيق ثلاثة جوانب: توثيق مصادر المصطلحات، وتوثيق المصطلحات وتوثيق المعلومات عن المؤسسات الاصطلاحية، ويتمّ التوثيق باتّباع أربع خطوات هي: تجميع المعلومات المتعلقة بالمصطلحات، وتسجيلها ومعالجتها ونشرها، وقد فصل "علي

الباحثين العرب حول مُقابلات العلمين lexicologie و terminologie، ففي حين تفرّق اللسانيّات الغربيّة بين مُصطلحات العلمين بدقّة نجد الغموض والاضطراب عند الباحثين العرب ممّا يسبّب الفوضى، فإذا كانت سنّة التّطوّر تقتضي مواكبة العلم بغية التّحسّن، إلّا أنّ الصّورة العلميّة والمنهجية تقتضي أن يتمّ ذلك وفق شروط علميّة وممّا يؤكّد ما قلناه هو الجدول الذي سنقدّمه الآن. إنّ هذا الجدول يوضّح بشكل جليّ الوقوع في شرك التّرادف المصطلحيّ الذي يخلّ بخصيصة من خصائص المصطلح، فإذا كان هذا هو حال مصطلح علم المصطلح فكيف يكون حال باقي المصطلحات؟ على حدّ قول الباحث سنّاني ولن أعلّق مطوّلاً على هذا الجدول وأترك للقارئ الكريم الفرصة للتأمّل بتمعّن فيما ورد فيه.

جدول رقم (3): يبيّن لنا تباين المقابلات العربيّة للمصطلحين lexicologie، Lexicographie و terminologie، terminographie.

| المؤلف                                              | المصطلح الغربي وما يقابله من مصطلحات عربية |                        | المصطلح العربي وما يقابله من مصطلحات عربية |                |
|-----------------------------------------------------|--------------------------------------------|------------------------|--------------------------------------------|----------------|
|                                                     | lexicologie                                | Lexicographie          | terminologie                               | terminographie |
| المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيّات 1989 <sup>1</sup> | دراسة المفردات علم متن اللّغة              | صناعة المعاجم معجميّات | المصطلحيّة علم المصطلحات                   | /              |

=القاسمي" الحديث عن هذه الخطوات رابطاً إيّاها بالخطوات أو العمليّات اللازمة لنشر المعاجم التي يطلق عليها "صناعة المعجم" أو بعبارة أخرى قد شبّه هذه بتلك، و لهذا فهو يرى إمكانيّة استخدام مصطلح صناعة المصطلح للدلالة على التوثيق المصطلحي، أو بعبارة أخرى نستطيع القول أنّ صناعة المصطلح هو الجانب التّطبيقي لعلم المصطلح في حين يجعل المصطلحيّة تشمل علم المصطلح الذي هو في نظره الجزء التّطري لها (المصطلحيّة) وتشمل صناعة المصطلح. ينظر: عليّ القاسمي، المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح)، ص33-38.

1- ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيّات، مكتب تنسيق التعريب، الألسكو، تونس، 1989م.

|                                                  |                   |               |                            |                  |
|--------------------------------------------------|-------------------|---------------|----------------------------|------------------|
| المعجم الموحد<br>2000 <sup>1</sup>               |                   |               |                            | صناعة المصطلح    |
| معجم<br>مصطلحات علم<br>اللغة الحديث <sup>2</sup> | دراسة<br>المفردات | صناعة المعاجم | /                          | /                |
| علي القاسمي <sup>3</sup>                         | علم المعجم        | صناعة المعجم  | علم المصطلح                | صناعة المصطلح    |
| المعجمية                                         |                   | المصطلحية     |                            |                  |
| عبد السلام<br>المسدي <sup>4</sup>                | معجمية            | قاموسية       | المصطلحية                  | /                |
| هليل محمد حلمي <sup>5</sup>                      |                   |               | المصطلحية<br>علم المصطلح   | التدوين المصطلحي |
| محمد الديداوي <sup>6</sup>                       | المعجمات          |               | المصطلحيات                 |                  |
| أحمد مختار<br>عمر <sup>7</sup>                   | المفرداتية        | المعجمية      |                            |                  |
| هيئة المواصفات<br>والمقاييس <sup>8</sup>         |                   |               | علم المصطلح                |                  |
| عصام عمران <sup>9</sup>                          |                   |               | علم المصطلحات<br>المصطلحية |                  |

- 1- ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002 م.
- 2- ينظر: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، تأليف نخبة من اللغويين العرب، مكتبة لبنان، ط/1، 1983.
- 3- ينظر: علي القاسمي، المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح)، مجلة اللسان العربي، م. ت. ت، الرباط، العدد 48، 1999م، ص33-38.
- 4- ينظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص130-137.
- 5- ينظر: هليل محمد حلمي، المصطلحية في عالم اليوم، مجلة اللسان العربي، عدد30، 1988، ص201.
- 6- ينظر: محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، ص48.
- 7- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط/2، 2009، ص21.
- 8- ينظر: مجلة اللسان العربي: معجم مفردات علم المصطلح، هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية، 1985م.
- 9- ينظر: عصام عمران، المعجم المنهجي لعلم المصطلحات المصطلحية "عربي- فرنسي" العدد 36، 1992 م ص191.

|                            |                          |                         |                            |                                         |
|----------------------------|--------------------------|-------------------------|----------------------------|-----------------------------------------|
| المصطلحاتية                | اصطلاحية                 | الدراسة المعاجمية       | المفرداتية                 | حلام الجليلي <sup>1</sup>               |
| النظرية الخاصة             | النظرية العامة           |                         |                            |                                         |
| الاصطلاحية                 | المصطلحية                |                         |                            | الحمزاوي <sup>2</sup>                   |
|                            | علم المصطلح              |                         |                            |                                         |
| المصطلحاتية                | المصطلحية                | المعجماتية              | المعجمية                   | خالد اليعبودي <sup>3</sup>              |
|                            | المصطلحية                | المعجمية                | القاموسية                  | مولاي علي<br>بو خاتم <sup>4</sup>       |
|                            | علم المصطلح              |                         |                            |                                         |
|                            | المصطلحاتية              |                         |                            |                                         |
| صناعة المصطلح              | علم المصطلح              | صناعة المعاجم           | علم المعاجم                | عمار ساسي <sup>5</sup>                  |
|                            | والجامع بينهما المصطلحية | والجامع بينهما المعجمية |                            |                                         |
| المصطلحية                  | علم المصطلح              | علم المعاجم             | المعجمية                   | لعيبيدي بوعبد<br>الله <sup>6</sup>      |
| علم المصطلحات<br>التطبيقي  | علم المصطلحات<br>النظري  | المعجمية                | علم الألفاظ                | المعنى في علم<br>المصطلحات <sup>7</sup> |
| صناعة المعاجم<br>المصطلحية | المصطلحات                | صناعة المعاجم<br>العامة | علم متن اللغة<br>المعجميات | يوسف مقران <sup>8</sup>                 |

هكذا يتّضح لنا مدى الاضطراب الذي يُميّز الصناعة المُصطلحية العربية بصفة عامّة ممّا

يسبّب الارتباك لدى المتلقّي العربي الباحث والمتعلّم، فضلاً عمّا يُثيره من تشويش ذهنيّ عند المتعلّم فيكون العلم الذي يروم تحصيله مضطرباً هو أيضاً، ويكفي دلالة على ذلك ضحالة النتائج

- 
- 1- ينظر: حلام الجليلي، التّعريف المصطلحاتي، مجلة اللسان العربي، 1996م، العدد 42.
  - 2- ينظر: الحمزاوي محمد رشاد، المصطلحية العربية المعاصرة سبل تطويرها وتوحيدها، مجلة اللسان العربي، العدد 39، 1995م، ص 110/133.
  - 3- ينظر: خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحيّ.
  - 4- ينظر: مولاي عليّ بوخاتم، المصطلح والمصطلحية الجهود والطرائقية، مكتبة الرّشاد للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، د/ط، 2004.
  - 5- ينظر: عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللّسان العربي أو اللّسان العربي وقضايا العصر.
  - 6- ينظر: لعيبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية.
  - 7- ينظر: المعنى في علم المصطلحات، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط/1، 2009، ص 382.
  - 8- ينظر: يوسف مقران، دور المصطلحيات في اللّسانيّات، ص 33.

التي قد يسفر عنها البحث عن تلك المقابلات في المعجم ذلك أن الباحث قد لا تحضره جميع تلك المقابلات خاصة إذا كان واضع المعجم قد أدرج مقابلاً آخر. وفي كثير من الأحيان يضطرُّ مُستعمل الشَّابكة إلى استعمال المصطلح الأجنبي المتَّفق عليه لتحقيق مُبتغاه بخلاف لو لجأ إلى استعمال المقابل العربي. فإذا كانت المصطلحات هي التي تفتح للمتعلِّم أبواب العلم الذي هو بصدد تعلُّمه فكيف يفهم ذلك العلم وهو يجد في الكتاب الواحد مُصطلحين أو أكثر للدلالة على مصطلح غربي، فلو استعان بالمصطلح الغربي لكان أفضل، لأنَّه موحد في الاصطلاح الأجنبي في أغلب الأحيان، لذلك نجد أغلبية الطُّلبة يميلون إلى استعمال المصطلحات الأجنبية أو المعرَّبة. ومهما يكن من أمر، فنحنُ نميل إلى ما يقترحه "علي القاسمي" في أن يكون مصطلح المعجمية بوصفه جامعاً معرفياً يشمل حدود المجالين معاً: lexicologie " علم المعجم lexicographie "صناعة المعجم" وأن يكون مصطلح المصطلحية بوصفه جامعاً معرفياً يشمل حدود المجالين معاً: terminologie علم المصطلح و terminographie صناعة المصطلح .

إنَّ ما ذكرناه لا يعدو أن يكون مجرَّد إشارة إلى المُشكلة المُصطلحيَّة حتَّى نعضد أهداف هذا المبحث والمُتمثِّلة في إبراز العلاقة بين علم المصطلح وعلم المعجم، فقد ذهب الكثير من الباحثين إلى تصوُّر المصطلحية عبارة عن معجمية تقنيَّة أو معجمية متخصصة أو معجمية خاصَّة، والمصطلحات الثلاثة الأخيرة دالَّة على تلك الدِّراسات المتخصصة في معجمية المصطلحات العلميَّة، والفنيَّة والتقنيَّة التي تقابل المعجمية العامَّة.<sup>1</sup> وإلى نفس الفكرة ذهب الباحث سنانِي حيث يقول: «وقد اختلف الباحثون في نسبة المعجمية المختصَّة أو علم المصطلح أو المصطلحية إلى علم المعجم وصلته به، فاعتبره بعضهم علماً مستقلاً بذاته لما يراه من مظاهر اختلاف بينه وبين

1- ينظر: خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي، ص58.

علم المعجم، ومنهم من يرى الفصل بين الاثنين فصلاً مصطنعاً باعتبار أن موضوعه الوحدة المصطلحيّة وهي فرع للنظام اللّغويّ ككل<sup>1</sup>.

وممّن يرى أنّ علم المصطلح امتداد لعلم المعجم "أحمد مختار عمر" حيث يقول: «وإذا كان علم المصطلح أحد الفروع الهامّة لعلم اللّغة التّطبيقي، وهو في الوقت نفسه أحد الفروع الأساسيّة لصناعة المعاجم باعتباره نوعاً من المعاجم الخاصّة، فقد كان من المتوقّع أن يكون المصطلح اللّغوي هو النّمودج الذي يجب احتذاؤه من أصحاب التّخصّصات الأخرى، وكان أولى باللّغويّين أن يضربوا المثل لغيرهم في الانضباط، وأن يكونوا قدوة للآخرين في إخضاع مصطلحاتهم للمواصفات اللّغويّة الصّوريّة، وهو مع الأسف ما لم يحدث حتّى الآن<sup>2</sup>. من خلال هذا القول يتّضح لنا أنّ أحمد مختار عمر يعدّ علم المصطلح أحد الفروع الأساسيّة لعلم اللّغة التّطبيقي وفي الوقت ذاته يعدّه أحد الفروع الهامّة لصناعة المعاجم ونحن لا نشاطر "أحمد مختار عمر" في رأيه، ونذهب لما ذهب إليه "يوسف مقران" حيث انبرى للرّد على "أحمد مختار عمر" بقوله: «إذا كانت المصطلحيّات فرعاً من أفرع اللّسانيّات التّطبيقيّة، وذلك باعتبارها علماً يطبّق الدّرس النظريّ على غرار العلوم التي حدّدها علي الخولي في كتابه: "علم اللّغة النظريّ"، وهي صناعة المعاجم، التّرجمة، أمراض الكلام، تعليم اللّغات الأجنبيّة والقوميّة... كما يزعم الباحث من جهة. فيفرض أن يكون الجانب النظري الذي تسير الأولى علي هديه (المصطلحيّات) في مجالها التّطبيقي مستمداً من اللّسانيّات العامّة النظريّة سواء كانت تصنيفيّة أو افتراضيّة استنتاجيّة... وبكل فروعها أو على الأقلّ ما يهمّ المصطلحيّات من علم الدّلالة، الصّوتيّات، علم التّراكيب، علم الصّرف، علم متن اللّغة، كما يحتمل أن تأخذ من اللّسانيّات الخاصّة إذا كانت تلك المصطلحيّات خاصّة هي الأخرى، مثلما هو الحال

1- سناني سناني: في المعجميّة والمصطلحيّة، ص26.

2- يوسف مقران: دور المصطلحيّات في اللّسانيّات، ص34. نقلاً عن أحمد مختار عمر: التعدّدية في المصطلح اللّغويّ آثارها ووسائل القضاء عليها، مجلة كليّة دار العلوم، العدد23، 1998م، ص5-6.

بالنسبة للدرس المصطلحيّ العربي، مثلاً أن تراعي خصوصيات نحو العربية بمفهومه الشّامل، أمّا مجال المصطلحيّات التّطبيقي فيدخل فيه صناعة المعاجم المصطلحيّة Terminographie على غرار صناعة المعاجم العامّة الذي يعدّ جانباً تطبيقيّاً من علم متن اللّغة وهو بدوره ينضمّ إلى اللّسانيّات كفرع لها<sup>1</sup>. هذا ويُنهي "يوسف مقران" عرضه بهذه النّتيجة الوجهية اللّافّة للانتباه والمتمثّلة في: «استحالة إيقاع المصطلحيّات كفرع تابع لصناعة المعاجم الذي هو جانب تطبيقي لعلم متن اللّغة»<sup>2</sup>. وقد برّر الدكتور "يوسف مقران" ما ذهب إليه "أحمد مختار عمر" بقوله: «لعلّ اهتمامات أحمد مختار عمر المعجميّة هي التي أثّرت عليه لكي يرى في المصطلحيّات مجرد بحث معجمي يقوم على تحليل المصطلحات، وهذا ما فعله إذ ينقد المصطلحات التي تقدّم بها محمد رشاد الحمزاوي ومنهجيتّه في وضعها، وعبد السّلام المسدي، وعبد القادر الفهري، ومحمد علي الخولي، وعبد الرسول الثّاني، ورمزي بعلبكي»<sup>3</sup>. وممّن يرى بقول "أحمد مختار عمر" الباحث "سناني" حيث ذهب إلى أنّ علم المصطلح امتداد لعلم المعجم وذلك لاعتبارين اثنين: الأوّل: متعلّق بكون (علم المصطلح) مرتبط بدراسة المصطلح وهذا الأخير إنّما هو امتداد طبيعي للّفظّة اللّغوية العامّة، التي هي عماد المعجم العامّ، ومن النّاحية المنطقيّة، إذا كان المصطلح امتداد للكلمة أو اللفظة العامّة، والمعجم المتخصّص هو امتداد للمعجم العامّ فمن الطّبيعي أن يكون علم المصطلح امتداد لعلم المعجم. أمّا الاعتبار الثّاني: فيخصّ علاقة علم المصطلح بعلم الدّلالة وانتماء الأوّل للثّاني، فإن كان انتماءؤه ناتجاً عن اعتماد علم الدّلالة على علم المصطلح ليساعد في فحص المعنى فمن باب أولى أن ينتمي إليه المعجم أيضاً لأنّ أساسه البحث في معنى الكلمات العامّة<sup>4</sup>. إنّه، وإن كان

1- يوسف مقران: دور المصطلحيّات في اللّسانيّات، ص34/35.

2- المرجع نفسه، ص35.

3- المرجع نفسه، ص35.

4- سناني سناني: في المعجميّة والمصطلحيّة، ص 27.



المصطلح قبل أن يكتسب في استخدامه الجديد دلالة محدّدة وغير عامّة، فهو في الأصل لفظة لغويّة عامّة، فهل هذا يعني بالضرورة أنّ علم المصطلح هو امتداد لعلم المعجم؟

أمّا الباحث "جواد حسني سماعة" فيرى أنّ المعجميّة المختصّة في العصر الحديث هي القرن التطبيقي العملي للمصطلحيّة العامّة.<sup>1</sup> إنّ جملة الآراء المعروضة كانت محاولةً لحصر الإشكاليّة المتداخلة لهذين العلمين "علم المصطلح" و"علم المعجم" أمّا الآن فسنحاول رصد نقاط الاشتراك والاختلاف بين العلمين فبالنسبة لنقاط الالتقاء بين العلمين بيّنت كابري أنّ هدف العمل التطبيقي المعجمي والمصطلحي واحد لأنّهما يشتركان في إعداد المعاجم حيث تقول:

« En effet le travail lexicographique comme le travail terminographique consistent à produire des répertoires d'unités lexicales ou terminologiques ; les dictionnaires de ce point de vue donc leur objectif se confondent ».<sup>2</sup>

وفي سياقٍ مشابه يرى الباحث "خليفة الميساوي" أنّ المصطلحيّة تلتقي مع المعجميّة في نطاق الآليات التطبيقيّة التي تعتني بالتسميّة مثل: التّوليد والاشتقاق وصناعة المعجم وجمع المدوّنّة.<sup>3</sup>

إنّ ما ذكر لا يعدو أن يكون مُجرّد إجراءات تطبيقيّة، يلتقي فيها علم المصطلح التطبيقي بعلم المعجم التطبيقي من الناحية العمليّة، التي تمكّن المعجميّ أو المصطلحيّ من إخراج معجمه إلى الوجود أمّا المضمون فمختلف. كانت هذه أبرز نقاط الاشتراك بين العلمين، فماذا عن نقاط الاختلاف؟؟ سنحاول فيما يلي جمع أهم الآراء التي تعرّضت لنقاط الاختلاف بين العلمين ونستهلّها بقول كابري التي ترى أنّ النّقطة المشتركة بين العلمين هي نقطة الاختلاف في حدّ ذاتها حيث تقول:

«Du point de vue linguistique les dictionnaires permettent de distinguer

1- ينظر: جواد حسني سماعة: المعجم العلميّ المختصّ (المنهج والمصطلح)، مجلّة اللسان العربي، العدد 48، 1999، ص 39.

2 - Maria Térésa Cabré: La Terminologie Théorie, Méthode ,et Application, p78.

3- ينظر: خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 41.

Entre terminographie et lexicographie».<sup>1</sup>

وهذا يعني أنَّ المعاجم في حدِّ ذاتها تسمح بالتمييز بين علم المصطلح وعلم المعجم من خلال مضمونها، ومن هنا كان السؤال عن هذه الفروق أو الاختلافات الموجودة في القواميس والتي تسمح لنا بالتمييز بين المصطلحية والمعجمية، حيث تتمثل في الجوانب اللغوية للمعاجم ووظيفة العمل المصطلحي التطبيقي وسير العمل المصطلحي، كل هذا بالمقارنة مع العمل المعجمي.<sup>2</sup>

1. الجوانب اللغوية للمعاجم: ( les aspects linguistiques ) : وتظهر جلياً من خلال إهتمام

المعاجم العامة بالكلمة، والمعاجم المصطلحية بالمصطلح. وفي هذا السياق نجد الباحث " خالد اليعبودي" يميز بين الجوانب اللغوية للمعاجم بقوله: «أنَّ رصيد المداخل المعجمية الخاصة لا يضم سوى المفاهيم العلمية والفنية والتقنية الجوهرية، والتعابير، والصيغ المتعلقة بها، وقد نجد بعض المعاجم اللغوية تستغني مطلقاً عن إيراد مصطلحات العلوم، والفنون لاعتبار استحالة حصرها في المعجم العام، مثال ذلك أن مصطلحات فعل، اسم، حرف، أداة، ظرف، توجد حتماً بالمعجم اللغوي لكونها مفاهيم أساسية في علم اللسانيات غير أنَّ مصطلحات أخرى تقنية ك: الاشتغال التنازع الاختصاص التنبه لا تدون بالمعاجم اللغوية بدلالاتها الاصطلاحية، بينما تحرص المصطلحية على تدوين الرصيد الاصطلاحي لعلم من العلوم أو فنٍّ من الفنون أو مهنة من المهن في مستوييها الوظيفي والتقني بمداخلها الرئيسية والثانوية على السواء».<sup>3</sup> والحاصل من كلِّ ما تقدّم أنَّ الجوانب اللغوية أفرزت تبايناً بين العلمين، حيث أنَّ المعاجم المصطلحية تركز على المصطلحات التي تنتمي إلى ميادين معينة في حين أن المعاجم اللغوية العامة تحتوي على كلمات من كلِّ الأصناف كما تتميز الكلمات والمصطلحات عن بعضها من الناحية التداولية باختلاف الأشخاص

1- Maria Térésa Cabré: La Terminologie Théorie, Méthode, et Application, p79.

2- Voir : Maria Térésa Cabré : La Terminologie Théorie, Méthode, et Application, 78.

3- خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي، ص58.

والوضعيات والمواضيع التي تُستعمل فيها؛ فالكلمات تستعمل من طرف أي شخص، أمّا المصطلحات فيستعملها أهل الاختصاص.

2. وظيفة العمل المصطلحي: (La Fonction du Travail Terminologique) لقد بيّنت كابري أنّ وظيفة العمل المصطلحي التطبيقي تتمثل في إعداد معاجم المصطلحات المتعلقة بميادين تخصصية معيّنة، وذلك بغرض تقييسها، إذ يؤدي إعداد المعاجم في علم المصطلح مباشرة إلى تقييس المصطلحات الخاصة بميدان تخصصي ما، أمّا وظيفة العمل المعجمي فتختلف، حيث يتمّ قبول الكلمات التي تدخل في تشكيل معجم اللغة العامة، من قبل أكاديمية ما، أو هيئة مشابهة لها والتي تقوم بالمصادقة عليها، وعن ذلك تقول:

« En effet, en terminologie, L'élaboration de dictionnaire conduit directement à la normalisation...des termes propres à un domaine spécialisé...les dictionnaires normatifs, en lexicographie générale, sont de par leur fonction le seul types de dictionnaires se rapprochant de la terminologie. Or, les mots qu'ils recueillent sont admis par la volonté d'une académie ou d'une institution similaire, qui les avalise;...».<sup>1</sup>

ولعلّ الملاحظة التي يمكننا تسجيلها من خلال ما سبق كون العمل المصطلحي يختلف عن العمل المعجمي من حيث التقييس.

3- سير العمل المصطلحي: (Le déroulement du travail terminologique) وفي هذا الإطار بيّنت كابري أنّ هدف المصطلحيين وهم المطبقون في علم المصطلح يتمثل في إسناد التسميات انطلاقاً من المفهوم متبعين "المنهج الأونوماسيولوجي". أمّا المعجميون وهم المطبقون في علم المعاجم فإنهم ينطلقون من التسمية التي تشكّل مدخل المعجم ويقومون بتعريفها وهذا يعني

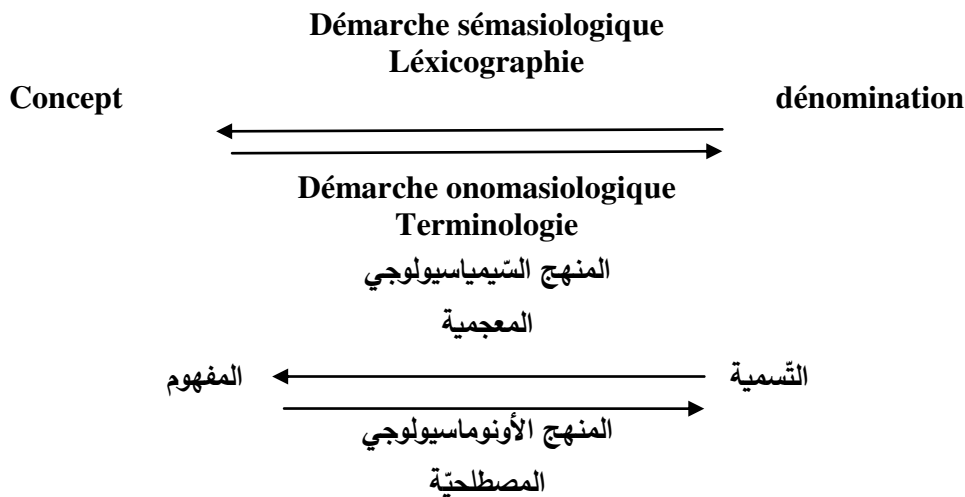
1- Maria Térésa Cabré: La Terminologie Théorie, Méthode, et Application, p79.

أنهم يسيرون في الاتجاه المعاكس، إذ ينتقلون من المصطلح نحو الفكرة متبعين "المنهج السيميولوجي" حيث تقول:

« les terminographes qui sont les praticiens de la terminologie ont pour objectif l'attribution de dénomination : ils partent donc de la notion et recherchent le terme onomasiologie les lexicographes praticiens de la lexicologie partent de la dénomination qui constitue l'entrée de : dictionnaire dictionnaire et la définissent ils se déplacent dans la direction opposée du term vers la notion sémasiologie ».<sup>1</sup>

ورغبة في التوضيح أكثر نستعمل الشكل التالي الذي بينت من خلاله كابري سير العمل

المصطلحي والمعجمي:<sup>2</sup>



شكل رقم (1): يبين اختلاف سير العمل المصطلحي عن المعجمي

وفي سياق مشابه نلفي الدكتور محمد الديداوي يقول نقلاً عن كورباي: «المعجميات تتناول على الخصوص الشطر من المعجم الذي يتشارك فيه متكلمو لغة ما من غير التمييز بين التخصصات فهي تنتقل من المبنى إلى المعنى، أما المصطلحيات فهي تبحث عن تسمية أو تسميات لمفهوم ما

1-Maria Térésa Cabré : La Terminologie Théorie, Méthode, et Application- , p30/31.

2-Ibid. p 80.

منتقلةً من المعنى إلى المبنى...»<sup>1</sup>. وفي هذا المعنى أيضاً يقول خليفة الميساوي: «تَعْتَمِدُ المصطلحيّة في تسميتها للمصطلحات على الانطلاق من المفاهيم ثمّ البحث عن الألفاظ المناسبة لها وتعتمد المعجميّة على الانطلاق من الألفاظ ثمّ البحث عن الدلالات المناسبة لها، ولذلك فالفرق واضح من هذه الزاوية في المنطلقات المنهجية والمقاربات العلميّة»<sup>2</sup>. يتّضح ممّا عرضناه من أقوال أنّ سير العمل المصطلحي مختلف عن سير العمل المعجمي من حيث المنطلقات المنهجية، وتأكيداً على اختلاف أهداف واهتمامات المصطلحيّة والمعجميّة سنسعى فيما يأتي إلى إدراج أهمّ الأقوال التي تدلّ على هذا حيث تقول كابري:

«Or si la lexicologie s'occupe de tout l'ensemble des mots que connaît le locuteur la terminologie ne s'occupe que des mots appartenant soit à un domaine de spécialité (comme la physique la chimie l'anthropologie ou le dessin artistique) soit à un secteur professionnel (comme le commerce l'industrie les sports ».<sup>3</sup>

ومعنى هذا أنّه: إذا كان علم المعجم يهتمّ بجميع الكلمات التي يعرفها المتكلّم، فإنّ علم المصطلح لا يهتمّ إلاّ بالكلمات التي تنتمي إلى مجال معيّن مثل: الفيزياء والكيمياء أو الرّسم... التي تنتمي إلى القطاع المهنيّ مثل: التّجارة والصّناعة والرياضة....

وقد وضّح هذه الفكرة خليفة الميساوي بقوله: «المعجميّة تهتمّ بالمعجم العامّ وتسمية الأشياء العامّة التي تدخل في لغة التّواصل العادي، بينما تهتمّ المصطلحيّة بتسمية التّصورات التي تتركز على ضبط المصطلحات، وتعتمد على وجود لغة خاصّة ضمن ميدان علمي مختصّ يستدعي من المصطلحي معرفة خاصّة بهذا الميدان وكذلك إلماً بمبادئ اللّسانيات، وهو ما يؤكّد ضرورة

1- ينظر: محمد الدّيداوي: التّرجمة والتّواصل، ص48.

2- خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص41.

3 - Maria Térésa Cabré: La Terminologie Théorie, Méthode ,et Application p 75.

المنهج المصطلحيّ للتّعامل مع قضايا تسمية المصطلح وضبط مفهومه»<sup>1</sup>. إنّ ما سبق ذكره يُؤكّد اختلاف اهتمامات كلّ من المُصطلحيّة والمُعجميّة من ناحية المضامين المعرفيّة، فالمُعجميّة تهتمّ بكل ما هو عامّ وشامل، في حين تبحث المُصطلحيّة عن كلّ ما هو خاصّ ودقيق.

فضلاً عن ذلك فقد وضّحت كابري في موضع آخر أنّ الهدف الرّئيسي من علم المعجم هو وصف المعارف التي يملكها المتكلّمون عن الكلمات من أجل شرح سلوكياتهم المعجميّة بشكل أفضل، وما عليهم معرفته من الكلمات حتّى يتمكّنوا من التحدّث كما يفعلون؛ لهذا أهداف علم المصطلح تختلف بوضوح عن أهداف علم المعجم الوصفيّ، لأنّ علم المُصطلح لا يستهدف كفاءة المختصّين المصطلحيّة، وإنّما يستهدف التّعريف على المفاهيم بشكل موحّد حيث تقول:

« l'objet essentiel de la lexicologie théorique est...la description des connaissances qu'ont les locuteurs des mots qui vise à mieux expliquer leurs comportements lexicaux et ce qu'ils doivent savoir sur les mots pour pouvoir s'exprimer comme ils le font...ainsi les objectifs de la terminologie se distinguent clairement de ceux de la lexicologie descriptive puisque la terminologie ne vise pas la compétence terminologique des spécialistes... mais l'indentification des notions de façon univoque»<sup>2</sup>

وفي هذا المعنى أيضاً يقول الدّيداوي: «الهدف المتوخى من المعجميّات هو إتاحة أداة مرجعيّة صالحة لكلّ الاستعمالات الاعتياديّة لّلغة...أمّا المصطلحيّات فالهدف منها هو التّمكن من التّواصل للمتخصّصين بأكبر قدر مستطاع من الفعاليّة، ومن هنا يّتيسر وحديّة المصطلحات فهي تقود مباشرة إلى مسألة توحيد المعاجم المتخصّصة»<sup>3</sup>. وهذا يعني أنّ أهداف المعجميّة تختلف عن المصطلحيّة، فإذا كانت المعجميّة أداة صالحة لكلّ الاستعمالات الاعتياديّة لّلغة، وإذا كانت

1- خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص 41.

2-Maria Térésa Cabré: La Terminologie Théorie, Méthode ,et Application p 77.

3- محمد الدّيداوي: التّرجمة والتّواصل، ص 48.

المصطلحية أداة للتواصل المتخصص، فإنّ الشيء أو الهدف المروم الذي تركّز عليه المصطلحية هو مسألة توحيد معاجمها المتخصصة. وصفوة القول من خلال كلّ ما سبق ذكره من نقاط الالتقاء والاختلاف، وإن كانت نقاط الاختلاف أكثر، هي أنّ علم المصطلح يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبّر عنها لذلك يلتقي من هذه الزاوية مع علم المعجم الذي يبحث في دلالة الألفاظ وتصنيفها وضبط مقاييسها المعجمية من بنية وتكوين واشتقاق وتوليد، وهي آليات تطبيقية لا تعني أنّ علم المصطلح فرع أو امتداد لعلم المعجم بالضرورة، فلو كان كذلك لكان لازماً على علم المصطلح تطبيق ما هو موجود في المعجمية النظرية إلا أنّ الحقيقة تقول أنّ علم المصطلح لديه نظرياته وقواعده وأهدافه ومنطلقاته التي تجعله مستبعداً أن يكون فرعاً عن علم المعجم أو امتداداً له. وبعد الذي تمّ الحديث عنه ومناقشته نصل إلى حقيقة لا تقبل الشكّ مفادها أنّه من الصعب الفصل بشكل كلي بين علم المصطلح وهذه العلوم اللغوية لاتخاذ بعضهم بعضاً سُخرياً. وفي سياق حديثنا عن علاقة علم المصطلح ببعض العلوم اللغوية لا يسعنا إلا أن نتساءل عن علاقة المصطلح بالمؤسسات العلمية العربية خاصة إذا علمنا أنّ التفكير في تنظيم النشاط المصطلحي وتنسيقه كان قد رافقه تأسيس العديد من الفيدراليات والمنظمات في الغرب. أمّا عند العرب فقد تولّت هذه المهمة الجامعات اللغوية، وبعض المؤسسات العلمية الخاصة، كـ "مكتب تنسيق التعريب" بالرباط. وحتى نتلمّس دور المؤسسات العلمية في الصناعة المصطلحية رأيت أنّه من الضروري أن أفرد مباحث خاصة للحديث عن جهود هذه المؤسسات العلمية في الصناعة المصطلحية، فماذا عن دورها؟

## 5- المؤسسات العلمية والمصطلح:

إنّ ظهور المصطلحات مقرون بظهور مخترعات الإنسان على وجه الأرض، فمادام الإنسان قادراً على اختراع المخترعات، فهو غير عاجز على وضع المصطلحات للمخترعات؛

فالحاجة أم الاختراع كما يُقال، واللغة في حقيقتها أسماء على مسمياتٍ، ومصطلحات على مُخترعاتٍ وفقاً للنظرية الاصطلاحية، ورغبةً في صون هذه الأسماء والمصطلحات ألف جهابذة اللغة المعاجم لحفظ هذه الثروة اللفظية اللغوية، وما يُهمّنا هنا كون هذا العمل والجهد كان بشكل فردي وإيماناً بصحة مبدأ التعاون المثمر انتقلت محاولات الابتكار من الأفراد المتوزعة مجهوداتهم إلى الجماعات المنظمة أعمالهم<sup>1</sup>. ويحسنُ بنا في هذا المقام أن نُشير إلى أن مجامع الدرس والتفكير قد نشأت نشأتها الأولى مشكّلة في أبسط الأشكال عند الجماعات البشرية العريقة في القدم مثل مدلبة أفلاطون... وغيرها<sup>2</sup>، إلا أن هذه المجامع لم تُعرف بالمعنى الدقيق المُتعارف عليه الآن أي أنها كانت عبارة عن مجامع علمية تتطرق لمسائل العلوم المختلفة، ولم تكن تُعنى برعاية اللغة، هذا وقد عرفت المجامع اللغوية بمعناها الدقيق \* لأول مرة في التاريخ الحديث في فرنسا، فقد استصدر الأديب والسياسي الفرنسي ريشيلو سنة 1635م أمراً ملكياً بإنشاء ما أسماه "الأكاديمية الفرنسية" التي بدأت باثني عشر عضواً، ثم صدر قانونها فرفعهم إلى أربعين، وقد قصرت العضوية فيها على الفرنسيين، وكان من أهدافها إعداد معجم شامل ووضع قواعد للبلاغة والعروض والإملاء والنحو، وكان عملها المجمع هو معجمها الذي صدرت طبعته الثامنة عام 1932م / 1935م

1- ينظر: محمد شَمَام: تاريخ المجامع اللغوية في العالم العربي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، مجلد 14، الجزء الأول، ص 195.

2- ينظر بالتفصيل: منصور فهمي حجازي: تاريخ المجامع، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1935، الجزء الأول، ص 170.

\* علق عبد الكريم الخليفة على محاولة الباحثين تقصي جذور المجامع منذ نشأة التاريخ البشري بقوله: «درج بعض الباحثين في نشأة مجامع اللغ على محاولة الرجوع بأصولها إلى المجامع العلمية في المشرق القديم، بل يُحاول تقصي جذورها منذ نشأة التاريخ البشري... وذهب باحثون آخرون إلى الحديث عن مجالس سقراط وأفلاطون... وربما كان هذا كله ناشئاً عن عدم تحديد مفهوم هذه المجامع والنظرة إليها من خلال محاولة كل أمة من الأمم العناية بشؤونها الاجتماعية والفكرية من خلال إقامة الأسواق والمجالس والندوات والمناظرات في الآداب والفنون». عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، د/ط، د/ت، ص 35. لا نوافق عبد الكريم خليفة في رأيه؛ ذلك أن الباحثين حاولوا أن يبينوا كيف انتقلت فكرة الابتكار من العمل الفردي إلى العمل الجماعي وهو اجتهد يُشكر من قبلهم؛ فالفكرة هي وليدة الفكرة وكل حاضر له جذور.



وعلى غرارها أنشئت " الجمعية العلمية الملكية " في إنجلترا بعد ربع قرن وتلتها الأكاديميتان الألمانية والروسية وغلب عليها الطابع العلمي،<sup>1</sup> وهذا يعني أنّ المجامع الفرنسية هي النواة الأولى أو المثال الأول الذي اقتدي به لتشكيل المجامع فيما بعد، فإذا انتقلنا إلى البلاد العربية وجدنا أنّ فكرة إنشاء المجامع اللغوية كانت نتيجة الإعجاب بالمجمع العلمي الفرنسي، حيث أعجب رفاعة الطهطاوي بالمجمع الفرنسي فدعا إلى إنشاء مجمع يستطيع التصدي لما عجزت عنه الجهود الفردية في تنمية اللغة العربية لتلاحق التطور الحضاري، لتتوالى من بعده دعوات العديد من المفكرين أمثال: أحمد فارس الشدياق والإمام محمد عبده وأحمد تيمور وإبراهيم اليازجي وغيرهم.<sup>2</sup>

ونودّ أن نشير هنا إلى أنّ الباحث "عبد المجيد حرّ" يرى أنّ " عبد الله النديم" يعتبر الداعية الأولى إلى إنشاء مجمع لغويّ لصون لغة الضاد من خلال صحيفته "التنكيث والتبكيث" التي ضمّنها دعوة المنكرين إلى إنقاذ اللغة العربية وتطويرها وكان ذلك في سنة 1928هـ / 1881م بالاسكندرية وقد

---

\* المجامع: مؤسسات علمية تقوم على خدمة اللغة وبها جماعة من العلماء تجتمع للنظر في ترقية اللغة والعلوم والآداب والفنون، وما يجب أن تكون عليه بناءً على التراث العربي والعالمي، وتزويدها بالمصطلحات الحديثة مساندةً لقضايا العصر هذا وقد أشار صالح بلعيد إلى أنّه توجد مؤسسات تحمل اسم "المجمع والمجمع" ولكن مهمتها تختلف عن المجمع التقليدي فهذه لها صفة المجمع مثل: المجمع الثقافي في أبوظبي، في لبنان، مجمع فلسطين... ويكمن الفرق بين "المجمع والمجمع" في أنّ الأول يركّز اهتمامه على الجوانب اللغوية والعلمية بينما يهتم الثاني بالجوانب المتعلقة بالثقافة ومجالات التربية والاجتماع والاقتصاد والقانون والرياضة والفنون الأخرى. ينظر: صالح بلعيد: مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، د/ط، 2009، ص 119/79.

\* الأكاديمية: استمدت اشتقاقها من اسم (أكاديموس) البطل الخيالي الذي ذكرت أساطير الأولين من اليونان أنّه كان حامي حمى أثينا وقد صقل هذه الكلمة الاستعمال وتوسّع في معناها حتّى أصبحت تدلّ على كلّ جماعة تتملّكهم غريزة حبّ الاستطلاع وتجمعهم على التعاون في سبيل المعرفة غير طامعين في مغنم أو راغبين في شيء من حطام الدنيا، ينظر: المرجع السابق، ص 170.

1- خير الله الشّريف: المجامع اللغوية العربية "دمشق، القاهرة، بغداد، عمان" مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد 109، 2008، ص 241.

2- ينظر: حلمي خليل: المولد في العربية" دراسة في نموّ اللغة العربية وتطورها"، دار النهضة العربية، بيروت، ط/2، 1985، ص 579.

لبنى دعوته العديد من أهل اللغة الغيورين على لغة القرآن الكريم.<sup>1</sup> إنَّ دعوة "عبد الله النديم" وغيره من المفكرين الأحرار كانت نتيجتها محاولات لإنشاء جمعيات لغوية علمية. إنَّ صحَّ التعبير. تعودُ بداياتها إلى منتصف القرن التاسع عشر، ذلك أنَّها مؤسسات تشبه المجامع وظيفتها العناية باللغة العربية وقد أطلق "حلمي خليل" على المحاولات غير الرسمية لإنشاء المجامع اللغوية إسم "المجامع غير الرسمية" <sup>2</sup> التي سنحاول أن نلقي نظرة سريعة على أهمها في مصر والشَّام ولتكن البداية من مصر على أساس أنَّها كانت الأسبق في هذا المضمار على حدِّ قول الباحث "محمد علي الزَّركان" <sup>3</sup> "فقد تأسَّس "مجلس المعارف المصري" في الاسكندرية عام 1859م ثمَّ نقل إلى القاهرة عام 1880م ليتوقَّف عن النشاط بعد ذلك. ثمَّ أنشئت جمعية باسم "المجمع اللغوي" عام 1892م للوضع والتَّعريب برئاسة السيّد توفيق البكري ويكاد يكون هذا المجمع هو الأوَّل من نوعه في جانب وضع المصطلح العلمي وتعريبه... لكنه لم يستمرَّ طويلاً" <sup>4</sup> "إذ أنَّ جلساته لم تتعدَّ سبع جلسات وضع فيها بضعة عشر مصطلحاً بدل المصطلحات الأجنبية"، <sup>5</sup> ثمَّ ظهرت هيئة أخرى تدعى "جمعية ترقية اللغة العربية" ترأسها الشيخ محمد عبده وقد ضُمَّت هذه الجمعية أدباء من مصر وسوريا. وهي الأخرى لم تعمَّر طويلاً لتكوَّن بعدها هيئة أخرى تدعى "دار نادي العلوم" سنة 1907م ترأسه محمد حنفي ناصيف وقد اندثر بعد أن وضع بضعة آلاف من المصطلحات.<sup>6</sup>

1- ينظر: عبد المجيد الحرّ: المعجمات والمجامع العربية، نشأتها، أنواعها، نهجها، تطورها، دار الفكر العربي، بيروت، ط/1، 1994، ص170.

2- ينظر: حلمي خليل: المؤلّد في العربية، ص580.

3- ينظر: محمد علي الزَّركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د/ط، 1998، ص111.

4- المرجع نفسه، ص112.

5- إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللغة العربية في التَّعريب، منشورات كلية الدَّعوة الإسلامية، طرابلس، ط/1، 2002، ص16.

6- ينظر: المرجع نفسه، ص17/16. وينظر: عبد المجيد الحرّ: المعجمات والمجامع العربية، ص171.

ثمّ أنشأ فتحي زغلول وهو من نوابغ مصر في القضاء ناديا انقراض إثر خلافات سياسيّة وإداريّة ليؤسّس بعده وزير التعليم العمومي أحمد حشمت باشا مجمعا يهتمّ بوضع مصطلحات العلوم. فألف لجنة سمّاها " لجنة الاصطلاحات العلميّة" إلّا أنّها لم يُكتب لها البقاء.<sup>1</sup> وفي سنة 1917م أنشأ لفيف من العلماء مجمع "دار الكتب" وكان رئيسه الشيخ "سليمان البشري" وكان يتكوّن من ثمانية وعشرين عضواً منهم خمسة وعشرون من العرب، وقد جعل هذا المجمع غايته الرئسيّة وضع معجم عربيّ يواكب العصر إلّا أنّه اندثر نتيجة الثورة المصريّة سنة 1919م كما أنّ الحكومة المصريّة لم تدعمه بالسند الرسميّ ليستمرّ في العطاء.<sup>2</sup> أمّا عن بلاد الشام فهي الأخرى عرفت محاولات غير رسميّة كانت هي الأخرى كمقدّمات لنشأة المجامع الرّسميّة فيما بعد، فقد تأسست في بيروت جمعيّة للمرسلين الأميركيّين باسم (الجمعيّة السّوريّة) واستمرّت من عام 1847م إلى عام 1852م وبلغ عدد أعضائها نحو خمسين عضواً كان من بينهم اليازجي والبستاني ونوفل ومشاركة وغيرهم ولكنّ عهد هذه الجمعيّة اللّغويّة العلميّة لم يطل كذلك ثمّ أنشئت بعدها (الجمعيّة السّوريّة) بمسعى من اليسوعيين عام 1850م ثمّ توقّفت ثمّ أنشأ الأميركيّون مرّة أخرى جمعيّة باسم (المجمع العلمي الشرقي) عام 1882م وترأسه الدكتوران فاندريك ورتبات لكن كلّ هذه الجمعيّات والمؤسّسات اللّغوية قد طوي أمرها بعد قليل من إنشائها لأسباب عديدة.<sup>3</sup> وما ننتهي إليه من خلال ما سبق هو أنّ هذه المحاولات غير الرّسميّة في شكل جماعات منظمّة لإنشاء المجامع اللّغوية هي مرحلة من مراحل تأسيس المجامع اللّغويّة الرّسميّة فلا يمكن إنكارها أو إغفالها وهذه المرحلة كان لابدّ منها لأنّ مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة. ولعلّ السّبب في عدم نجاح تلك المجامع الأولى أنّها

1- ينظر: إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللّغة العربيّة في التّعريب، ص17.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص17. وينظر: حلمي خليل: المولّد في العربيّة، ص582.

3- محمد علي الزرّكان: الجهود اللّغويّة في المصطلح العلميّ الحديث، ص112.

قامت بنفسها دون أن تعضدها الحكومات"،<sup>1</sup> أي أنها تقرّدت بالعمل بعيداً عن مساعدة الحكومات لها بالمال بالإضافة إلى "عدم مساعدة الدّول العربيّة لها ووجود المشاكل الإداريّة وعدم ثبات المسؤولين أو عدم الجديّة في العمل والخلافات التي نشأت بين أعضائها نتيجة تباين الآراء حول إدارة تلك المجامع"،<sup>2</sup> ولكن عندما بدأت هذه الحكومات الاهتمام بقضيّة اللّغة ظهر إلى الوجود أوّل مجمع لغويّ للغة العربيّة ولم يكن هذا المجمع في القاهرة وإنّما كان في دمشق".<sup>3</sup> ولا يُساوينا أدنى شكّ في أنّ عدم وجود الدّعم الماديّ لهذه المجامع كان كفيلاً بالقضاء عليها وعدم استمراريتها في العطاء. وبعد انقطاع استمرّ ربحاً من الزّمن بدأت المجامع اللّغويّة العلميّة الرّسميّة\* تأخذ طريقها في الإنشاء والتّأسيس، وكان ذلك بعد نهاية الحرب العالميّة الأولى فتّم إنشاء المجمع العلمي العربي بدمشق 1919م ثمّ توالى إنشاء المجامع اللّغويّة، فكان المجمع اللّغوي بالقاهرة عام 1932م وبعده المجمع العراقي عام 1937م ليليه مجمع اللّغة العربيّة الأردني عام 1976م ليظهر بعد ذلك مكتب تنسيق التّعريب بالرباط عام 1961م وبعده ظهر المجمع الجزائريّ للغة العربيّة عام 1986 ثمّ المنظّمّة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم (ألكو) عام 1970م وقبلها معهد الدّراسات والأبحاث بالرباط عام 1960م وكذا اتّحاد المجامع العربيّة عام 1970م.

سُحاول إلقاء الضّوء على الجهود والأعمال الجماعيّة التي بدأت تأخذ مكانها منذ مطلع القرن العشرين ممثّلة بالأعمال المجمعيّة العربيّة في سورّيّة ومصر والعراق والأردن والرباط والجزائر.

1- حلمي خليل: المولّد في العربيّة، ص 586.

2- إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللّغة العربيّة في التّعريب، ص 15.

3- حلمي خليل: المولّد في العربيّة، ص 586.

\* قسّم "صالح بلعيد" المجامع اللّغويّة المتواجدة في الساحة العربيّة إلى:

أ. المجامع القديمة العاملة: -مجمع" دمشق، القاهرة، العراق، الأردن".

ب.المجامع الحديثة العاملة: -مجمع اللّغة العربيّة السّودانيّ الذي أنشئ سنة 1993 م.

## 5-1- مجمع اللغة العربية بدمشق: وهو أول المجمع اللغوي العربي و" قد كان اسمه "

المجمع العلمي العربي" حتى عام 1920م عندما صار فرعاً من " مجمع اللغة العربية" في الجمهورية العربية المتحدة، وبعد الانفصال أصبح اسمه " مجمع اللغة العربية بدمشق".<sup>1</sup> أما عن كيفية نشأته فمع نهاية الحرب العالمية الأولى وقيام الحكومة العربية الفيصلية في 1918/10/05م التي واجهت مشكلات التعريب، فأنشأت في 1918/11/28م شعبة الترجمة والتأليف\* التابعة للجيش وأراد الحاكم العسكري لسورية رضا باشا الركابي توسيع الشعبة فجعلها في 1919/02/12م مجلس المعارف وأسند رئاسته إلى صديقه " محمد كرد علي" الذي ما لبث أن اعتزل وظيفته لتصرفات الحكومة فراجع الركابي، فطلب أن ينقلب المجلس مجعاً علمياً مرتبطاً بالحاكم العام وصدر الأمر بتأسيس المجمع العلمي العربي في 1919/6/8م من ثمانية أعضاء عقدوا أول اجتماع لهم في مقرّ المجمع بالمدرسة العادلية في 1919/7/30م.<sup>2</sup> وكانت من أوائل أعماله عند تأسيسه إصلاح لغة الدواوين وتعريب الألفاظ وإرجاع الألفاظ التي حوّلت عن أصلها إلى العربية

= ت. المجمع الحديثة غير العاملة: -مجمع اللغة العربية الليبي أنشئ سنة 1998 م.

-المجمع الجزائري للغة العربية أنشئ سنة 1989 م.

ث. مجامع قيد النشأة (مشاريع): -المجمع اللغوي السعودي.

- مجمع اللغة العربية المغربي.

ينظر: صالح بلعيد: مقالات لغوية، ص119.

1- لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص55

\* شعبة الترجمة والتأليف: "مهمتها حلّ المشاكل اللغوية التي ظهرت عقب تكوين الحكومة الجديدة وهذه المشاكل تكمن في كيفية جعل اللغة العربية لغة رسمية للدولة بدلاً من اللغة التركية بما في ذلك استبدال المصطلحات التركية السائدة بمصطلحات عربية وهو الهدف الذي من أجله أسست هذه اللجنة كما أنّ من مهمات هذه اللجنة نشر الثقافة العربية بين المواطنين بدلاً من الثقافة التركية" إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ص 19/18.

2- خير الله الشريف: المجمع اللغوي العربية، ص242.

الفصيحة، وتزويد المصالح الحكومية بما تحتاج إليه من مصطلحات فنية وإدارية.<sup>1</sup> والملاحظ من خلال أعمال المجمع أنه كان يركّز على قضية التعريب أكثر من شيء آخر. أمّا عن أنظمة المجمع ومنهجه في معالجة القضايا التي يواجهها فقد اقتبست من المجمع الفرنسي حيث كان بناء هيكل هذا المجمع مشابهاً تماماً لهيكل مجمع فرنسا، حيث أنّ هذا الأخير هو النموذج الذي احتذته المجمع العربية في النظام والمنهج والطريق كما أسلفنا الذكر، وما يثبت صحة ما ذهبنا إليه هو أنّ رئيسه الأول "محمد كرد علي" كان قد زار المجمع الفرنسية واطّلع على أنظمتها ومناهجها،<sup>2</sup> وندرج فيما يلي فقرة يتحدّث فيها عن المجمع كنموذج حيث يقول: «ومجمعنا هذا يشبه . ولا نكران للحق . في كثير من الوجوه المجمع البارزي، وعلى مثاله نسجنا وبمصباح نوره استضأنا، فهو أثر من آثار الحضارة الفرنسية ممزوج بشيء من تقاليدنا مراعى فيه منافع مدينتنا وآداب لغتنا، وكلّما طال العهد عليه يتطوّر بتطوّر المجمع العربية ولاسيما البارزي».<sup>3</sup> حتّى وإن سلّمنا باقتداء هذا المجمع بالمجمع الفرنسي إلّا أنّ الملاحظ في قول "محمد كرد علي" هو المبالغة لشدة إعجابه بتقدّم الغرب على حدّ قول "إبراهيم الحاج يوسف"<sup>4</sup> خاصة وأنّه رهن تقدّم هذا المجمع وتطوّره بتطوّر المجمع العربية ولاسيما البارزي، وهذا دليل على التبعيّة الفكرية. ومع أنّنا لا نمانع أن نأخذ المهمّ وما ينفعنا عن الغربيين ولكن في الوقت نفسه لا نجعل تطوّرنا رهين أو حبيس تطوّرهم. كما أنّ سريان أعمال المجمع تفنّد ما ذهب إليه "محمد كرد علي" "فالمجمع منذ نشأته كان خاضعاً لنظام غير مكتوب ينبع من أفكار وعادات وتقاليد يتعارف عليها الأعضاء في ضبط أمورهم المجمعية ومما يثير الدهشة عدم ثبات قانون المجمع الأساسي الموضوعة مسودّاته منذ البداية، وأشدّ من هذا

1- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص31. ينظر: عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص54.

2- إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ص21.

3- المرجع نفسه، ص22.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص22.

عدم وجود نظام داخلي له خلال سنوات طويلة تقرب من أربع وعشرين سنة<sup>1</sup>. والملاحظ أنّ الظروف والإمكانات هي السبب في عدم ثبات نظام المجمع. هذا، وقد تبني المجمع إثر تأسيسه المبادئ الآتية: -تحويل المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد -ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها-تعريب كلمات أعجمية وعدّها صحيحة.<sup>2</sup> وبالنسبة لإنجازاته فتتجلى في إصدارات المجمع التي تنقسم إلى ثلاثة أنواع:<sup>3</sup> أ. تحقيق المخطوطات ب. التأليف والمحاضرات والفهارس ومعاجم المصطلحات ث. مجلة المجمع التي كان لها دور في العمل المصطلحي.

ويحسُنُ بنا في هذا المقام الحديث بشيء من التفصيل عن هذه المجلة ودورها في وضع المصطلح العلمي حيث بدأ صدورها سنة 1921م وكانت تسمى "مجلة المجمع العلمي العربي" ثم صار اسمها "مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق"، وتخلّ صدورها توقّفات لمُدّة خمس سنوات وقد انتظم صدورها فصلية بعد أن بدأت شهرية كما أنها تضم بين دفتيها بحثاً علمياً محكمة ونصوصاً محقّقة واجتهادات في وضع المصطلح والحفاظ على سلامة اللغة.<sup>4</sup> وقد بيّنت افتتاحية الجزء الأوّل من المجلة الذي صدر في شهر كانون الثاني 1921م خطّة المجلة وهدفها والغرض من إصدارها، ولا ضير من أن نعرض جزءاً ممّا جاء فيها: « جرت عادة المجامع العلمية في البلاد المتمدّنة أن يكون لها مجلات خاصة بها تصدر في أوقات معيّنة ، ينشر فيها ما يكتبه أعضاؤها ومراسلوها في مواضيع العلوم والفنون المختلفة، وما يلقى في المجمع من المحاضرات على الجمهور من وقت إلى آخر، وما يتجدّد في عالم العلم من الآراء والأفكار وضروب

1-إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللغة العربيّة في التعريب، ص22.

2- مولاي عليّ بوخاتم، المصطلح والمصطلحيّة الجهود والطرائقيّة، ص78.

3- خير الله الشّريف: المجامع اللّغويّة العربيّة، ص249.

4- المرجع نفسه، ص244.

الاكتشاف، والاختراع وخلاصة الأعمال التي قام بها المجمع، أو هو في صدد القيام بها وغير ذلك من الأخبار، والشؤون التي تلتحم بخطته ولا تخرج عن حدود وظيفته».<sup>1</sup> وما لا يمكن إغفاله أو نسيانه في هذا الصدد هو أن المجمع ينقد في مجلته الكتب التي تصدر وتهدى إليه، وينبّه إلى أغلاطها اللغوية وكثيراً ما تسأله الإدارات الحكومية عن أسماء عربية تقابل أسماء إفرنجية فيحيل الطلب إلى أعضائه للبحث ولتهيئة الجواب.<sup>2</sup> كما تناول المجمع في مجلته بحثاً في كيفية الوضع والتعريب وتحدث عن أسرار اللغة العربية كالقياس والنحت والإبدال والاشتقاق والقلب.<sup>3</sup> ويمكن الإشارة إلى أن جلّ اهتمامات اللغويين في المجمع السوري كانت تتطرق من التراث العربي كلّ؛ فقد اتخذوا من المصطلحات العربية نماذج عينية، قصد التعبير عن العلوم الحديثة والحضارية الحديثة، متبنين عدّة أبنية صرفية عربية حتّى تصبح هذه الأبنية جارية على الأوزان العربية القديمة، وعلى نمط المصطلحات المألوفة الموروثة، ثمّ تصبح بعدئذ مقبولة لدى أبناء الجماعة اللغوية ومعترفاً بها عند علماء اللغة.<sup>4</sup> بيد أن الملاحظ في العدد الأول الصادر عن المجمع هو أن كثيراً من الألفاظ الصادرة عن المجمع لم تكن سوى اجتهادات ورؤى فردية تعبّر عن ذوات أصحابها، لأنّ المجمع لم يكن يجيز لنفسه إقرارها والتشبّث بها \*ونذكر من أبرز الكتاب المساهمين في هذا العدد: أمين المعلوف في النبات وأسماء النجوم والدكتور جميل الخاني في علم الطبيعة وحسن سبيح في الطب وصالح الدين الكواكبي في الكيمياء ومصطفى الشهابي في علوم الزراعة.<sup>5</sup> هذا وقد نوّه رئيس المجمع العلمي العربي في هذا الشأن بجهود الباحثين في هذا الميدان بقوله: «فقد بذل بعض

1- افتتاحية مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، عام 1921، المجلد الأول، ج1/ص1.

2- محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص123.

3- عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص54.

4- مولاي علي بوخاتم، المصطلح والمصطلحية الجهود والطرائقية، ص78.

\* لأنّه يرى أنّ ذلك إنّما هو من حقّ مجمع لغويّ يشترك فيه ممثلون للبلاد العربية كمجمع مصر للغة العربية مثلاً إذ أريد أن يكون مجعاً للأمة العربية" محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص124.

5- ينظر: مولاي علي بوخاتم: المصطلح والمصطلحية الجهود والطرائقية، ص80.



أعضاء مجمعنا بحكم طبيعة عملهم في مختلف فروع الجامعة جهوداً مشكورة فوضعوا مصطلحات حديثة كثيرة أودعوها مؤلفاتهم في الطب والصّيدلة والعلوم والفلسفة يصلح أكثرها أن يكون نواة لمعجم المستقبل».<sup>1</sup>

إنّ هذا القول يؤكّد تضافر الجهود بين اللّغويين والباحثين من مختلف التخصصات وهذا هو المطلوب. وما يجب إضافته في هذا الصّد هو أنّ إنجازات مجمع دمشق تمثّلت فيما أنجزه من تعريب للعلوم بالتعاون مع الجامعات السّوريّة وتضمّن هذا الصنيع توفير المصطلحات التي قامت بحمل مفاهيم العلوم المختلفة وإخضاعها للاستعمال اليوميّ منذ اليوم الأوّل لولادتها، ممّا يتيح للمختصّين الحكم عليها والمضيّ باستعمالها أو رفضها واستبدال غيرها بها. أمّا المصطلحات اللّغويّة فلم يلاحظ لها لمجمع دمشق بشأنها جهود تذكر.<sup>2</sup> وما يحسب لهذا المجمع هو أنّه ضمن للمصطلحات التي وضعها الشّيوخ والاستقرار لأنّه أخضعها للاستعمال اليوميّ منذ اليوم الأوّل لولادتها ونعصد هذا الرّأي بقول أحد الباحثين عن المجمع الدّمشقي: «يعتبر (هذا المجمع) المرجع الرّئيسي المسؤول عن المصطلح في سورية... وقد كان لأعضائه الذين هم جامعيّون ومجمعيّون في آن واحد الفضل في التّدريس بالعربيّة في معهدي الطب والحقوق منذ نشأتها ثمّ في كليات الطب والعلوم والهندسة على اختلاف أنواعها في جميع الجامعات السّوريّة».<sup>3</sup>

بقي أن نشير إلى نقطة مهمّة وهي أنّ معظم جهود هذا المجمع في وضع المصطلحات إنّما هي من وضع أفراد من أعضائه، فالمجمع لم يقدّم بتشكيل لجنة دائمة لدراسة المصطلحات إلّا في عام 1977 م وقد أرجعت الباحثة وفاء كامل السّبب في ذلك بقولها: «ويبدو أنّه اكتفى في هذا الجانب

1- نشاط المجمع اللّغويّة، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، عام 1975، المجلد 32، ج 1/ص 75.

2- ينظر: مصطفى طاهر الحيادة: واقع المصطلح اللّغويّ العربي قديماً وحديثاً، ص 165.

3- شهادة خوري: تعريب التّعليم العالي وصلته بالترجمة والمصطلح، مجلة اللّسان العربي، العدد 21، 1982/1983، ص 146.

وضع المصطلحات ] باشتراك بعض كبار أعضائه في بحث مصطلحات مجمع اللغة العربية بالقاهرة وإقرارها في مؤتمره، وقد يكون هذا الموقف نابعاً من رغبة المجمع السوري في توحيد المصطلحات العربيّة وعدم تشتيت جهود العلماء والدارسين العرب حولها، ومما يعزّز هذا الرأي أنّ لجنة ألفاظ الحضارة بالمجمع السوريّ لم تبحث المصطلحات الحضاريّة المختلفة وتضع مسمّيات لها، حتى لا تتكرّر الجهود التي بذلت من قبل وتساعد بذلك على عدم توحيد المصطلحات الحضارية بين الأقطار العربيّة المختلفة وإنّما صرفت جهودها إلى ميدان آخر من ميادين دراسة ألفاظ الحضارة لكي تساهم في إضافة جديدة إلى هذا الجانب<sup>1</sup>. وعلى الرّغم من قلة الجهود المصطلحيّة للمجمع إلّا أنّ أعضائه قد خدموا التعريب بمفهومه العامّ بشكل فردي في مؤلفاتهم الجامعيّة لا لأنّهم انطلقوا من مقرّرات مجمعيّة، بل لشعورهم الوطني والقوميّ بضرورة تطبيق التعريب في التعليم العالي ليكون عملياً لا نظرياً وقد كان بالفعل كذلك<sup>2</sup>. وما نخلص إليه هو أن المجمع الدمشقي نجح في مهمّته بجعل المصطلحات التي وضعها وأقرّها عمليّة توظف في كتب التخصّصات المختلفة لا رهينة المجلّة لتتطبق عليه القول أنّ "اللغة استهلاك كأيّة مادّة غذائيّة وليست ادخاراً للمصطلحات في طيّات المعاجم". إنّ هذا القول حقّ لا مرأ فيه، لكن لدينا بعض التّحقّظ عليه، فإذا لم يكن هناك تعريب واستهلاك لما وضع من مصطلحات، فهذا لا يعني البتّة أو بأيّ شكل من الأشكال أن نتهاون في صناعة المعاجم.

إنّ الهدف الأساسي الذي كان هذا المجمع يروم تحقيقه هو التّعريب، وهذا ما لاحظناه واستنتجناه من خلال ما قام به من إصلاحات للدّواوين والمعاهد العلميّة ليتجاوزها إلى مجال خدمة اللغة العربيّة في المجال الشّعبي، وبالتالي فإنّ احتكاك المجمع بكلّ ما له صلة بالمجتمع جعله

1- وفاء كامل فايد: المجامع العربيّة وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب، د/ط، 2004، ص 206/205.

2- محمد علي الزرّكان: الجهود اللّغويّة في المصطلح العلميّ الحديث، ص 125/124.

أكثر فاعليّة، أمّا بالنّسبة لأنظمتها فقد اقتبست من المجمع الفرنسيّ، وعلى الرّغم من تنقيد الباحث "إبراهيم الحاج يوسف" ذلك مستدّلاً بعدم وجود نظام داخلي للمجمع إلّا أنّ ما يهتمّنا هو أنّ المجمع حرص على خدمة لغة الضّاد، فالشّكليات لا تهمّنا بقدر ما تهمّنا المضامين وإنجازات هذا المجمع، كما أنّ الحكمة ضالّة المؤمن يأخذها أتى وجدها، هذا وقد اعتمد المجمع في عمله على الجهود الفرديّة نظراً لإيمانه بضرورة وجود مجمع موحد للأمة العربيّة يكون له الحقّ في اعتماد المصطلحات من عدمه، كما أنّ تضافر الجهود بين اللّغويّين والباحثين من مختلف التّخصّصات أدّى إلى توليد المصطلحات ضمنياً\_إن جاز التّعير\_ من خلال ما عرّب من كتب كما ضمن لهذه المصطلحات الشّيوخ والاستقرار بطريقة مباشرة، ولعلّ قلّة جهوده المصطلحيّة راجعة إلى تركيزه على قضيّة التّعريب، وصفوة القول هي أنّ المجمع الدّمشقيّ خدم العمل المصطلحيّ في ظلّ تحقيقه لهدف عظيم، وهو التّعريب وهذا ما جعل أعماله عمليّة أكثر ممّا هي نظريّة إلّا أنّ ما يؤخذ عليه عدم اهتمامه بالمصطلحات اللّغويّة.

## 5-2- مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمصطلح:

كنّا قد تحدّثنا سابقاً عن محاولات إنشاء المجمع غير الرسميّة في مصر، وما يهتمّنا في هذا المضمار هو الميلاد الفعلي للمجمع، حيث انبرى الملك فؤاد الأوّل إلى مبادرة ملكيّة أعدّها مسبقاً حتى جهرها في كانون الأوّل سنة 1932م، وأصدر في هذا التّاريخ مرسوما يقضي بتأسيس مجمع ملكي للغة العربيّة في القاهرة وعيّن أعضاؤه سنة 1934م، وكان يسمى بـ"مجمع اللغة العربيّة الملكي" وأصبح اسمه فيما بعد "مجمع فؤاد الأوّل للغة العربيّة"، وكذلك انتقل إلى تسميته بـ"مجمع اللغة العربيّة"<sup>1</sup> ونريد أن ننوّه هنا إلى أنّ المجمع قد ضمّ تحت لوائه أعضاء من مصر ومن بلدان

1- عبد المجيد الحرّ: المعجمات والمجامع العربيّة، ص 172.

مختلفة".<sup>1</sup> ونكتفي بالإشارة إلى منجزات المجمع والتي تتمثل في: المعاجم اللغوية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها لجان المجمع، البحوث اللغوية، إحياء التراث من خلال الكتب لمحققة بالإضافة إلى مجلة المجمع والندوات. وسنحاول الحديث عن بعضها حين تدعو الضرورة لذلك. أما عن قانون هذا المجمع، فهو الآخر يشبه نظام المجمع الفرنسي، مثله مثل مجمع دمشق، بل هو أكثر منه تشابهاً، وهو ما ذهب إليه إبراهيم الحاج يوسف فقد صنّف مجمع القاهرة العلوم ووزّع أعمال لجانه وفق طريقة المجمع الفرنسي.<sup>2</sup>

إنّ المتتبع لبدایات هذا المجمع يلاحظ أنّه كان يهتمّ بالتعريب، مثله مثل المجمع الدمشقي دون التعرّض للمصطلحات العلمية، ومردّ ذلك أنّ ألفاظ الحضارة التي كان يهتم بتعريبها يكثر تداولها وبالتالي وجب الاختيار من بينها ما ينبغي أن يدخل المعجمات الحديثة، ثمّ انصرف بعد ذلك إلى الاهتمام بالمصطلحات العلميّة والفنيّة.<sup>3</sup> وجدیر ذكره أنّ المجمع لم يخرج في صوغه للمصطلحات عن وسائل الوضع اللغوي المعروفة إلّا أنّه يسّر من أمرها\*، ولقد تمّ تنويع طرائق صياغة

1- خير الله الشّريف: المجامع اللّغويّة العربيّة، ص244.

2- ينظر: إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللّغة العربيّة في التعريب، ص25.

3- ينظر: محمد علي الزّركان: الجهود اللّغويّة في المصطلح العلمي الحديث، ص135/136.

\* ومن أمثلة ذلك أنّه:- أجاز الاشتقاق من أسماء الأعيان والجواهر وترخص في أمر تلك القاعدة المشهورة من أنّه "لا يشتقّ من الجامد" ولم يخرج في هذه الرّخصة عن ألف العرب واستعمالهم فيقال: مكهرب من كهرباء كما قال العرب مذهب ومفضّض، وكان ذلك ممنوعاً في عرف اللّغويين القدماء حيث حصروا ذلك فيما ورد به السّماع فقط.- توسّع في المصدر الصّناعي الذي لديه أهميّة في الدّلالة على المعاني لعلميّة الدّقيقة فيكفي لتكوينه أن يضاف إلى الكلمة ياء نسب وياء تأنيث وقد كان مقصوداً من قبل على السّماع فيقال: الكانطيّة كما قيل قديماً الجبريّة والقدريّة.- حاول أن يقيس أوزاناً فيما لم يقل بالقياس فيه لأداء دلالات خاصّة فصاغ قياساً اسم الآلة من الثلاثي على وزن مفعّل ومفعلة ووزن فعالة للدّلالة على الحرفة كزراعة وصناعة ووزن فُعّال للدّلالة على المرض كزكام و صداع وفُعّال أو فعيل للدّلالة على الصّوت.- رسم للتعريب ضوابط تنظّمه وتُعين على الإفادة منه فيعرّب خاصّة ما يدلّ على أسماء الأعيان وأعلام الجنس كأكسجين وهيدروجين والكثرون في الكيمياء وما ينسب إلى علم من اسم شخص أو اسم مكان أمّا وراء ذلك من تلك الكلمات التي أخذت من اللّغة العاديّة لأداء معان علميّة فينبغي ترجمته. على هذه الصورة من التّيسير والتّسهيل كان موقف المجمع من التّحت والمجاز فاتخذ قرارات سهلت من استعمال هذه الوسائل في تنمية اللّغة العربيّة. إنّ هذه الإشارات السّريعة التي تتعلّق بطريقة صوغ

المصطلح العلمي بمبادئ أساسية لاختيار المصطلح أقرها مجلس المجمع ومؤتمره في دورته الخامسة والأربعين سنة 1979م وهي: 1- الالتزام بما أقره مجلس المجمع ومؤتمره من نهج أو أسلوب لوضع المصطلحات العلمية. 2- الوفاء بأغراض التعليم العالي ومطالب التأليف والترجمة والثقافة العلمية العالية بالعربية. 3- الحفاظ على التراث العربي وخاصة ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث. 4- مسايرة النهج العلمي العالمي في اختيار المصطلحات العلمية ومراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين.<sup>1</sup> من خلال هذه المبادئ تتبين لنا محاولة المجمع الموازنة بين طبيعة التراث اللغوي العلمي العربي، والنهج العلمي العالمي في اختيار المصطلحات للتسهيل على المشتغلين بالعلم والدارسين وما دمنّا في هذا الصدد فصار لزاماً علينا أن نُورد المراحل التي يمرّ بها المصطلح في المجمع وهي كالتالي: **المرحلة الأولى:** تكوين لجان المجمع: حيث تندب كلّ لجنة خبيراً من المتخصصين في العلوم ويعرض الخبير المصطلحات الأعجمية، ويشرح معناها اللغوي والعلمي ويرشّح اللفظ العربي الذي يراه مناسباً لأداء المعنى، فإن وافق الأعضاء عليه وضع في مقابل المصطلح الأعجمي وانتهى أمره، وإذا لم ينل القبول عُرض غيره وقد تتعدّد الألفاظ المعروضة لاختيار الأفضل وينتهي الأمر باختيار الأصلح.

**المرحلة الثانية:** العرض على مجلس المجمع: وهنا يعرض المصطلح على مجلس المجمع المتكوّن من الأعضاء المصريين، وقد يوافق المجلس على المصطلح فيقرّ وإمّا أن يرفض فيردّ إلى اللّجنة المختصة لتعيد النّظر فيه على ضوء ما دار حوله من مناقشات وتختار.

---

=المصطلح العلمي في مجمع القاهرة توجي إلى حرص المجمع على تيسير قواعد اللغة العربية وجعلها مرنة قدر المستطاع لمواكبة حاجات العصر، وتنمية اللغة العربية وجعلها أكثر فعالية وتطويعها. ينظر: محمد علي الزّركان: الجهود اللّغويّة في المصطلح العلمي الحديث، ص 138/139. ينظر: حلمي خليل: المؤد في العربية، ص 594/593.

1- محمد علي الزّركان: الجهود اللّغويّة في المصطلح العلمي الحديث، ص 162.

**المرحلة الثالثة:** العرض على مؤتمر المجمع: والمؤتمر هو الهيئة الكبرى في المجمع ويتكوّن من الأعضاء المصريين والشرقيين والمستشرقين، وهنا تعرض المصطلحات التي وافق عليها المجلس وتناقش ثم ينتهي الأمر إلى الإقرار المناسب منها.

**المرحلة الرابعة:** نشر آراء المتخصصين في المصطلحات التي مرّت بالمراحل الثلاث في مجموعات خاصّة يتيسّر الحصول عليها واستعمالها وإبداء الرّأي فيها، ومن ثمّ يصدر الرّأي الأحقّ بالاتباع.<sup>1</sup> إنّ هذه المراحل تؤكّد صرامة وحرص المجمع على اختيار المصطلح الدقيق، كما أنّها تعكس المجهودات الجبّارة التي يبذلها، وعلى الرّغم من ذلك فهي تبقى ناقصة، ولا تقي بالقصد إلّا قليلاً نظراً لتقدّم الرّكب العلمي السّريع مقارنةً بطول المدّة التي يحتاجها المصطلح حتّى تتمّ الموافقة عليه وإقراره، ف"لا ضير في طول المدّة في سبيل الحصول على مصطلح مناسب وهو رأي طيّب لكننا بحاجة إلى الجمع بين الحسنيين الحصول على المصطلح المناسب ومتابعة الأعداد الوفيرة من المصطلحات المستحدثة".<sup>2</sup> ومما يوضّح أيضاً نشاط المجمع في هذا الجانب ما ذكره الدكتور "إبراهيم مذكور" -الأمين العام للمجمع- من أنّ "المجمع يقف نحو 70% من نشاطه على جمع المصطلحات ومناقشتها وإقرارها، ويأخذ فيها بما يقوله الخبراء والمتخصصون بنسبة 90% على الأقلّ، فهو يحترم الاستعمال ويلتزم السّجيل ما أمكن، ومهما توسّع في التّعريب، فلم تزد قطّ نسبة ما قبله من ألفاظ أجنبيّة في معظم المواد عن 5% من مجموع ما أقرّ من مصطلحاتها".<sup>3</sup>

1- مصطفى طاهر الحيادة: واقع المصطلح اللّغويّ العربيّ قديماً وحديثاً، ص 166/167.

2- المرجع نفسه، ص 167.

3- وفاء كامل فايد: المجامع العربيّة وقضايا اللّغة من النّشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص 197.

وعن جانب آخر فيما يختصّ بالمصطلحات الحرفيّة \* اقترح الأستاذ "ماسينيون" وضع أطلس مصريّ لمصطلحات الحرف العمليّة في الدّورة السادسة عشرة لمجمع اللّغة العربيّة، وقدم نموذجين من منهج الأطلس الفرنسي الذي يتناول اصطلاحات الحرف والصّناعات الريفيّة والقرويّة، يحتوي النّمودج الأوّل على نسخة التّعليمات التّنفيذيّة لجمع الخرائط المحليّة اللازمة لتأليف الأطلس المنشود، في حين يشتمل الثّاني على أربعين رسماً هي نماذج من الأثاث المنزلي الرّيفي في فرنسا.<sup>1</sup> وقد ذكرت الباحثة "وفاء كامل" بأنّها لم تعثر في أعمال المجمع العربيّة على ما يشير إلى وضع مثل هذا الأطلس اللّغويّ لمصطلحات الحرف، ولكنّ المجمع المصري تناولها ضمن ما أقرّه من المصطلحات ونشرها في سلسلة مصطلحاته، وترى الباحثة أن نشر المصطلحات الحرفيّة في محاضر المجمع ومجلّته وضمن تلك المجموعة لا يحقّق فائدة كبيرة لمستخدمي تلك المصطلحات على نطاق واسع وتميل إلى القول بأنّ طريقة المجمع اللّغويّ الإسرائيليّ \* في ذلك الشّأن أكثر فائدة وشمولاً وتوسيعاً لدائرة استخدامها، وتتلخّص هذه الطّريقة في أن تجمع من كلّ مصنع قائمة بالمصطلحات المستخدمة\* مع إرفاق الرّسوم الموضّحة إن كان المصطلح اسماً لآلة، ثمّ يبحث المجمع المذكور في المعاجم والتّصوص القديمة لكي يستخرج منها الكلمات التي يمكن أن تكون ترجمة للمصطلحات الحاليّة، وما تبقى من تلك المصطلحات يطوّعونه للغتهم بالاشتقاق أو المجاز

---

\* هذه المصطلحات خاصّة بالمهنيّين الذين يزاولون تلك الحرف وهم عادة لا يجدون الوقت أو الاهتمام الكافي للاطلاع على مطبوعات المجمع الخاصّة بتلك المصطلحات.

1- ينظر: وفاء كامل فايد: المجمع العربيّة وقضايا اللّغة من النّشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص198.

\* شرح الأستاذ الدّكتور "حسن ظاظا" طريقة المجمع اللّغويّ الإسرائيليّ للباحثة في أثناء لقاء معه تمّ في أوائل عام 1979م.

\* وفي هذا السّياق يحرص الدّكتور عمار ساسي على البحوث الميدانيّة في مجال الصّناعة المصطلحيّة ومن ذلك إشرافه على رسائل دكتوراه وماستر جمعت مدوّناتها ميدانيّاً، حيث يقوم الباحث في مجال معيّن بجرد المصطلحات المستخدمة في مصنع من المصانع كمصنع سيم SIM على سبيل التّمثيل لا الحصر ليقوم بعد ذلك بتقييمها وتقويمها.

أو التّحت أو (بتعبير اللفظ؛ أي أخذ المصطلح من اللغة الأجنبية ولكن مع إخضاعه لنمط اللغة العبرية)، ثمّ تعلّق هذه المصطلحات المجمعية على أبواب المصانع ويتقبّل المجمع النّقد حولها لمدة معيّنة، وبعدها يطبعها ومعها شرحها ورسومها، ويرجو من الحرفيين استخدامها، ويرسلها إلى المصانع والمدارس كلّها وإلى وسائل الإعلام المختلفة، فيعمّ استخدامها ويساعد ذلك على سرعة انتشارها، ثمّ يخرج كلّ عامين كراسة مطبوعة ومختصرة للكلمات التي أقرّها المجمع وشاعت بالاستعمال، وأخيراً يخرجها بعد حوالي خمس سنوات في معجم يسمى "المُعجم المولّد"<sup>1</sup> ونلاحظ هنا كيف يقوم المجمع بالترويج لمصطلحاته وكيف يقوم بالإشهار لها حتّى لا تبقى رهينة المعاجم.

وإذا أمضينا في تتبّع نشاط المجمع في سبيل تطوير العبرية وجدناه قد أعطى اهتماماً ملحوظاً للمعاجم العبرية، وقد كانت خطّته فيما يتّصل بإصدار المعاجم أن يصدر المعجم التاريخي أو المعجم الكبير، ثمّ طلبت وزارة المعارف عام 1936م من المجمع أن يسعف العالم العربي بمعجم حديث، بحيث لا يقلّ في نظامه عن المعاجم الأجنبية ولم ينتظم العمل في هذا المعجم إلّا عام 1940 م حتّى ظهر عام 1960 م في جزأين وكان ذلك هو المعجم الوسيط.<sup>2</sup> كما أنّ هذا المعجم قد حوّل تجديداً في نواحٍ شتّى فقد رسم في العبرية فناً لوضع المعجم الحديث إذ اعتنى فيه بالترتيب والتبويب فأورد الكلمات مرتّبة ترتيباً منطقياً مقدّماً الأفعال على الأسماء والمجرد على المزيد واللازم على المتعدّي والمدلول الحسيّ على المدلول المجرد والمعنى الحقيقي على المجازي، كما أدخل في منته ما دعا إليه التطوّر اللغويّ من الألفاظ المولّدة والمعربة قديماً وحديثاً، ففتح باباً فسيحاً لألفاظ الحضارة والحياة العامّة ممّا أقرّه المجمع وارتضاه الكتاب والأدباء، كما ضمّ طائفة من المصطلحات العلميّة العبريّة المعربة، كما أصدر المجمع بالإضافة إلى ذلك معجماً لألفاظ القرآن

1- وفاء كامل فايد: المعاجم العبريّة وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص200/199.

2- حلمي خليل: المولّد في العبريّة، ص598/599.



الكريم نشر كاملاً في عام 1970 م.<sup>1</sup> ومن هذه الأعمال المقدّمة وأمّثالها اتجهت أنظار اللّغويين العرب إلى القاهرة بسبب ما يتمتّع به من صفة التّمثيل العامّ وبسبب هدفه في جعل غايته الرّئيسيّة وضع معجم كبير للّغة العربيّة وقد اشترك بهذا المجمع لغويّون لبنانيون أسهموا إسهاماً فعّالاً في عمليّة التعريب.<sup>2</sup>

وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ هذا المجمع قد نجح في مهمّته بوضع آلاف المصطلحات العربيّة في العلوم والفنون، إلّا أنّ جلّها بقيت رهينة المجلّة ولم تتح لها الفرصة في أخذ مكانها في مؤلفات العلماء والباحثين إلّا بصورة بسيطة، كما أنّ الجامعات والمعاهد العليا بمصر بقيت بعيدة عن الاستفادة من هذه المصطلحات إذ أنّ معظمها يعتمد اللّغة الانجليزية لغة التّدريس.<sup>3</sup> وفي هذا الصّد يقول أحد الباحثين: «ولعلّ ما جعل أعمال هذا المجمع نظريّة أكثر ممّا هي عمليّة، أنّ المصطلحات التي أقرّها أو وضعها لم تستخدم في التّدريس الجامعي الذي مازال يؤدّي في مصر بالإنجليزية في الكليّات العلميّة»<sup>4</sup> وصفوة القول هي أنّ مشكلة هذه المصطلحات كونها بقيت مجرّد حبر على ورق أي لم تتح لها الفرصة في الشّيوع والاستقرار. لكن ممّا يُحسب لمجمع القاهرة في جهوده المصطلحيّة أنّه لم يتردّد في أن يعيد النّظر في مصطلحات سبق له أن أقرّها آخذاً باستمراريّة تطوّر العلوم، وهو إلى جانب ذلك لم يتردّد في أن يرسل إلى الهيئات العلميّة في الدّاخل والخارج ما يقرّه من مصطلحات ويرحب بما تبديه من ملاحظات.<sup>5</sup> وممّا يحسب لهذا المجمع أيضاً تقديمه العديد من المجموعات التي تتضمّن المصطلحات اللّغويّة التي ينشرها في سلسلة مجموعة

1- حلمي خليل: المولّد في العربيّة، ص 600/599.

2- عبد المجيد الحرّ: المعجمات والمجامع العربيّة، ص 174.

3- ينظر: عليّ الزّركان: الجهود اللّغويّة في المصطلح العلميّ الحديث، ص 168. ينظر: مصطفى طاهر الحيادة: واقع المصطلح اللّغويّ العربيّ قديماً وحديثاً، ص 168.

4- خوري شحادة: تعريب التّعليم العالي وصلته بالتّرجمة والمصطلح، ص 146.

5- ينظر: مصطفى طاهر الحيادة: واقع المصطلح اللّغويّ العربيّ قديماً وحديثاً، ص 169/168.

المصطلحات العلميّة والفنيّة التي أقرّها.<sup>1</sup> وما يُمكن أن نخلص إليه عن مجمع القاهرة هو أنّ أهدافه لم تختلف عن المجمع الدمشقيّ، كما أنّ نظامه يشبه نظام المجمع الفرنسيّ أكثر من المجمع الدمشقيّ، ومع أنّ إهتمامات هذا المجمع في البداية كانت متّجهة للتّعريب، مثل المجمع الدمشقيّ نظراً لكثرة تداول ألفاظ الحضارة مقارنة بالمصطلحات العلميّة، إلّا أنّه انصرف بعد ذلك إلى الاهتمام بهذه الأخيرة والمعاجم اللّغويّة، دون إغفال المصطلحات اللّغويّة التي أعطاهها نصيباً من أعماله المصطلحيّة عكس المجمع الدمشقيّ، علاوةً على ذلك فقد يسّر هذا المجمع من وسائل الوضع اللّغويّ في صياغة المصطلح مع إعطاء الأولويّة للتراث أولاً، مثله مثل مجمع دمشق وزاد على ذلك أنّه سائر المنهج العلميّ العالميّ في اختيار المصطلحات للتسهيل على الدّارسين والمدرّسين. وبما أنّ المصطلح يمرّ في هذا المجمع بأربعة مراحل ليظهر إلى السّاحة أو الوجود، فقد أثر هذا على أعماله المصطلحيّة التي قلّت مقارنة بالتّقدّم العلميّ السّريع، ومع ذلك فإنّ اعتماد المجمع على الجهود الجماعيّة من خلال إخضاع مصطلحاته لآراء أعضائه ومناقشتها وفق المراحل التي سبق ذكرها جعل مصطلحاته أكثر دقّة. هذا، ولم يتوان المجمع في إشراك الهيئات العلميّة في الدّاخل والخارج فيما يقرّه من مصطلحات، فهو يرسل إليها المصطلحات التي يضعها ويرحب بما تبديه من ملاحظات وصفوة القول أنّ أعماله المصطلحيّة نظريّة أكثر ممّا هي عمليّة كون مصطلحاته بقيت رهينة المجلّة ولم تتح لها الفرصة في الشّيع والاستقرار، لأنّه لم يركّز على التّعريب مثل المجمع الدمشقيّ.

### 5-3- المجمع العلمي العراقي: جاء هذا المجمع على أثر المحاولات الأولى لإنشائه ليكون

عام 1947 م هو الميلاد الحقيقي لهذا المجمع، حيث أنشأت الحكومة العراقيّة لجنة بوزارة المعارف دعته " لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر " لمؤازرة المؤلّفين والمترجمين والنّاشرين ثمّ نظرت إلى منزلة

1- مصطفى طاهر الحيادة: واقع المصطلح اللّغويّ العربيّ قديماً وحديثاً، ص168.

العراق من البلاد العربيّة قديماً وحديثاً، وما ينبغي من توسيع نطاق النّشاط العلمي فيه، فألفت اللّجنة وأنشأت في 26 نوفمبر 1947 م هذا المجمع.<sup>1</sup> أمّا إنجازاته فتتمثّل في: أ. مجلّة المجمع ب. رعاية المصطلحات ت. العناية بالتّراث ورعاية حركة التّأليف والترجمة.<sup>2</sup>

هذا، وقد سلك المجمع في صنع نظامه أسلوباً يميّز به عن المجمعين السّابقين، حيث وضع نظامه وفق نظام المجمع البريطاني الذي اتخذه مرجعاً في ذلك لكن هذا لم يمنعه من الاستفادة من قوانين وأنظمة المجمعين بدمشق والقاهرة.<sup>3</sup> وقد أولى هذا المجمع الأعمال المصطلحيّة عناية خاصة، وقد أشار أحد الباحثين إلى مكانة الأعمال المصطلحية في هذا المجمع بقوله: «من أعمال المجمع الأصليّة بذله الرّعاية للمصطلحات والعناية بها وتوجيه مجهوده ونشاطه إلى توسيع أفقها وتثبيتها ونشرها بالنّقل والتّعريب والاشتقاق فحاجة النّاس إلى المصطلحات اليوم شديدة وطلابها كثير، ومن حقّ المجمع على المتخصّصين والباحثين وأصحاب العلم باللّغات مطالبتهم إيّاهم بوجوب مساعدته في هذا الباب وشدّ أزره وذلك بتقديم ما عندهم من علم أو رأي وتوجيه ونقد ليؤدّي الرّسالة العلميّة على أكمل وجه وأحسن حال، وهو لهذا وذاك كتب إلى الوزارات والدّوائر المختصة يستعينها على تسهيل هذه المهمّة بأن ترسل إليه بما تجمع عندها من مصطلحات وما نقلته من كلمات ليدرسها ويرى رأياً فيها».<sup>4</sup> وما يشدّ الانتباه في هذا الحديث هو أنّ المجمع يُطالب بتضافر الجهود بين المتخصّصين والباحثين وأصحاب العلم باللّغات في صناعة المصطلحات، ولم يتوان أيضاً في إشراك الوزارات والدّوائر المختصة أيضاً، وكلّ ذلك يدلّ على حرصه الشّديد على توسيع

1- خير الله الشّريف: المجامع اللّغويّة العربيّة، ص 247/246. ينظر: حلمي خليل: المولد في العربيّة، ص 601/600.

2- خير الله الشّريف: المجامع اللّغويّة العربيّة، ص 248/247.

3- إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللّغة العربيّة في التّعريب، ص 30/29.

4- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحيّة، ص 104/103. ينظر بالتّفصيل: مصطفى جواد: المباحث اللّغويّة في العراق، مطبعة لجنة البيان العربي، د/ط، 1955، ص 119/118.

أفق هذه المصطلحات وتثبيتها ونشرها واستقرارها. أمّا عن منهجية المجمع في وضع المصطلحات وإقرارها فهي "أن يدرس المصطلح المعروض عليه في لغة الاختصاص ويتعرف على أصله ونشأته، ثم يسمع رأي المتخصصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة، ثم يستعرض ما ورد في الكتب العربية، قديمها وحديثها لغوية كانت أو اختصاصية من كلمات موافقة له ممّا قد يفي بالمراد فإذا وقف على كلمة صالحة مناسبة مؤدية للمعنى الاصطلاحي ورأى فيها الرّشاقة والسّلامة - أعني أنّها عربية يألّفها الذّوق - عقد رأيه وبتّ في الأمر على أنّ من عادة المجمع ألا يرى رأياً في المصطلح ولا يبتّ فيه إلّا بعد الوقوف على آراء البلاد العربية الأخرى فيه، فلعلّ لها اجتهد فيه أصوب من اجتهداه وأقوم أو كلمة أصحّ وأحكم ثمّ هو حريص كلّ الحرص على أن لا ينفرد برأي ولا يقرّ قراراً قد يخرج عن الإجماع والوحدة".<sup>1</sup> إنّ هذه المنهجية التي وضعها المجمع تنمّ عن حرصه على قضية التوحيد المصطلحي وهو لذلك "يعمد إلى محاضر مجمع فؤاد الأوّل للغة العربية ومجلته وإلى مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق... للوقوف على رأيها في كلّ مصطلح قبل اتّخاذ قرار ما لكيلا تتعدّد القرارات فلا تبقى إذن فائدة في وضع المصطلحات".<sup>2</sup> هذا، وقد أقر هذا المجمع واقتراح أعدادا كبيرة من المصطلحات في العلوم المختلفة وطبع عدداً من المجموعات المصطلحية على صفحات المجلة التي يصدرها إلّا أنّ المصطلحات اللّغوية لم تكن حاضرة في جهوده.<sup>3</sup> والحقّ أنّ المجمع سلك منهجاً جعله ينجح في أن يكون همزة وصل بين مجمع دمشق والقاهرة حيث استوعب ونسق بين مصطلحات المجمعين ليغني العراق بصفة خاصّة والبلاد العربية بصفة عامّة بمصطلحات موحدة في كلّ التخصصات، وإن كانت المصطلحات العلمية هي

1- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص 104. وينظر: مصطفى جواد: المباحث اللّغوية في العراق، ص 122/121.

2- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص 104.

3- ينظر: مصطفى طاهر الحيادة: واقع المصطلح اللّغوي العربي قديماً وحديثاً، ص 169.

المهيمنة بالدرجة الأولى. ونختم حديثنا عن هذا المجمع بما قاله أحد الباحثين: «كان المجمع العراقي حريصاً على تدقيق المصطلحات في اللجان العلمية التي كان يشكلها في كل دورة من دورات انعقاده ودؤوباً على نشرها في مجلته أو في كراسات ليرجع إليها الباحثون وينتفع بها الدارسون ولم يكن وضع المصطلح سهلاً يسيراً فقد بذلت اللجان العلمية واللغوية جهوداً عظيمة ووضعت أمامها القواعد الأساسية في وضع المصطلح وراجعت المعاجم والكتب العلمية وأسفار التراث وما أقره مجعاً دمشق والقاهرة فجاءت مصطلحاتها دقيقة موثوقة».<sup>1</sup>

وما يمكن أن نخلص إليه من خلال ما سبق هو أنّ أهداف هذا المجمع هي امتداد لما سبقه من جهد المجمع وإن كانت هناك بعض الأهداف التي تميّزه عن غيره من المجمع كالعناية بتاريخ العراق مثلاً، وفيما يخصّ نظام هذا المجمع فهو مختلف عن المجمعين السابقين، ذلك أنّه وضعه وفق نظام المجمع البريطاني، علاوةً على ذلك فقد إستفاد من أنظمة المجمعين بدمشق والقاهرة، وقد حرص هذا المجمع على نشر المصطلحات وتثبيتها من خلال مطالبته بتضافر جهود المختصين وإشراك الوزارات في ذلك، كما حرص على قضية مهمة وهي التوحيد المصطلحي. ولعلنا لن نكون مُجانبين للصواب إن قلنا أنّ المجمع العراقي هو المجمع الأول الذي أشار إلى هذه القضية ويظهر هذا من خلال أعماله المصطلحية التي روعي فيها القواعد الأساسية في وضع المصطلح والتنسيق مع ما أقره مجمع دمشق والقاهرة كلّ هذا من أجل المحافظة على وحدة الأمة العربية، هذا والذي يلاحظ على هذا المجمع أنّه اعتمد على الجهود الجماعية ويظهر هذا من خلال منهجيته في وضع المصطلحات وإقرارها، على أنّ المصطلحات اللغوية لم تحظ باهتمام واضح منه مثل المجمع الدمشقي، وصفوة القول أنّ أعماله المصطلحية نظرية أكثر ممّا هي عملية.

1- أحمد مطلوب: جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات، مجلة المجمع العلمي، بغداد، 2008، جزء/3، المجلد/55، ص 21.

#### 5-4- مجمع اللغة العربية الأردني: هذا المجمع أيضاً سبق تأسيسه مبادرة من طرف الأمير

عبد الله الهاشمي مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية حيث أمر في سنة 1984 م ، بتأسيس مجمع علمي في عمان إلا أن الظروف المادية والبشرية حالت دون ظهوره وبعد فترة من الزمن ظهرت هيئة تولدت منها لجنة سميت " اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة" سنة 1961 م وقد قامت هذه اللجنة بإرسال وفود إلى الجامعات العربية الثلاثة بدمشق والقاهرة وبغداد لدراسة أعمالها وأنظمتها وأساليب العمل فيها والاطلاع على أجهزتها العاملة فقدّمت هذه الوفود بعد عودتها تقريراً عن حصيلة جولتها مما كان سبباً في تحويل اللجنة إلى مجمع يتمتع بشخصية معنوية ذات استقلال مالي وإداري مركزه عمان وكان ذلك في سنة 1976 م.<sup>1</sup> وقد تمثلت أهم إنجازات المجمع في: أ/ تعريب التعليم العالي الجامعي. ب/ وضع المصطلحات العلمية. ج/ وضع فهارس مخطوطات المكتبات وتحقيق المخطوطات. د/ إنهاء المشروع الأردني من " المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة". هـ/ إصدار دورية علمية متخصصة هي "مجلة مجمع اللغة العربية الأردني". و/ المشاركة في الأنشطة الثقافية داخل الأردن وخارجه.<sup>2</sup> وغيرها من النشاطات التي لا يتسع لمكان لذكرها. وفيما يتعلق بمنهجية وضع المصطلح بهذا المجمع فيمكن استنتاجها من المنطلقات التالية:

- 1/ أن يكون المقابل العربي معبراً تعبيراً دقيقاً عن المصطلح الأجنبي. 2/ أن يكون المقابل العربي معبراً عن الوظيفة التي يدلّ عليها المصطلح الأجنبي إذا كان النقل الدقيق لألفاظه يخرج به في العربية عن وظيفته. 3/ أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي عربياً تراثياً كلما كان ذلك ممكناً. 4/ أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هو المصطلح الأجنبي مع تحوير يجعل له جرساً عربياً إذا أعيانا وضع المقابل العربي بطريقة من الطرق السابقة. 5/ أن يكون المقابل العربي

1- ينظر: إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ص 31/30.

2- خير الله الشّريف: المجامع اللغوية العربية، ص 250/249.

للمصطلح الأجنبي هو نفسه إذا كان من الشّيع والذّيع بحيث أصبح علماً.<sup>1</sup> وقد حرص المجمع الأردني على أن يجعل من نفسه نافذة مفتوحة على النّهضة التّقافيّة والمؤسّسات العلميّة في الوطن العربي بعامّة وفي الأردن بخاصّة من خلال قضيتين أساسيتين هما:

**الأولى:** إيمانه بوجوب وجود مجمع واحد للغة القرآن الكريم ترفده جميع الأقطار العربيّة بحصيلة جهود علمائها وكان نتيجة ذلك انضمامه إلى اتّحاد المجامع اللّغويّة العربيّة عام 1977.

**الثانية:** مفادها الإجابة عن سؤال كبير وهو: كيف يمكن أن تصبح لغتنا العربيّة لغة التّدريس في جميع مراحل التّعليم وبخاصّة في التّعليم العالي؟ وكيف يمكن أن تكون لغة الضّاد لغة البحث العلمي والدّوريات العلميّة؟

لقد خرج المجمع الأردني من حيّز الجدل والمناقشات حول صلاحيّة اللّغة العربيّة وقدرتها على استيعاب العلوم الحديثة إلى حيّز التّطبيق العملي،<sup>2</sup> حيث توصّل أعضاء المجمع إلى أن يترجم المجمع عدداً من كتب العلوم الأساسيّة لطلّاب السّنة الأولى الجامعيّة لتكون حافزاً للأساتذة وإدارات الجامعة لاعتماد التّعليم الجامعي باللّغة العربيّة وكان ذلك بإشراف مختصّين من أعضاء المجمع أو من خارجه وساعدهم على النّشر منح سخية تبرعت بها مؤسسات أردنيّة، وهكذا ترجم المجمع كتباً في الرياضيات والكيمياء والأحياء والفيزياء والجيولوجيا.<sup>3</sup> والغاية التي سعى إليها المجمع الأردني من وراء المشاركة المتواضعة في تعريب العلوم الحديثة هي إضاءة طريق التّدريس الجامعي بكتب اللّغة العربيّة وليثبت بالدّليل العملي مقدرة اللّغة العربيّة في مجالات العلوم حديثاً كما كانت

1- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحيّة، ص32.

2- ينظر: عبد الكريم خليفة: اللّغة العربيّة والتعريب في العصر الحديث، ص94/93.

3- عبد المجيد نصير: من جهود مجمع اللّغة العربيّة الأردني في حركة التّعريب والتّرجمة، مجلّة التعريب، تصدر عن المركز العربي للتّعريب والتّرجمة، دمشق، العدد44، 2013، ص193.

قديمًا.<sup>1</sup> لكن يبدو أنّ الهدف لم يتحقّق. وبخصوص المصطلحات فقد أصدر المجمع العديد من المصطلحات في مختلف العلوم إلا أنّ أعماله المصطلحية خلت من المصطلحات اللّغوية،<sup>2</sup> وهذا يعني أنّ هذا المجمع هو الآخر استبعد المصطلحات اللّغوية مثله مثل مجمع دمشق والقاهرة. لكن ممّا يحسب للمجمع الأردني في جهوده المصطلحيّة أنّه "يحرص كلّ الحرص على تزويد المجامع اللّغوية العربية ووزارات التّعليم العالي، ووزارات التّربية والتّعليم والمنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم والجامعات العربيّة والمؤسّسات العلميّة العربيّة بما يصدر عنه في مجال تعريب المصطلحات من أجل تعميم الفائدة وتوحيد المصطلح العلمي على مستوى الوطن العربي".<sup>3</sup>

وما نخلص إليه هو أنّ المجمع الأردني هو الآخر لم تختلف أهدافه عن سابقه وينطبق هذا على منهجيّته في وضع المصطلح أيضًا. وما يجب أن نشير إليه هو أنّ هذا المجمع أقصى المصطلحات اللّغويّة من اهتماماته المصطلحيّة، كما حاول أن يشارك في تعريب العلوم الحديثة مثل مجمع دمشق إلا أنّ محاولاته باءت بالفشل، مثل مجمع القاهرة. أمّا بالنّسبة لمجمع دمشق فهو يلتقي معه في سياسته التي تقوم على مراسلة الوزارات والدوائر الحكوميّة من أجل موافاته بما لديها من مصطلحات أجنبيّة لوضع المقابلات العربيّة لها. وصفوة القول أنّ أعماله المصطلحيّة نظريّة أكثر ممّا هي عمليّة.

## 5-5- مكتب تنسيق التعريب بالرباط: \* كان توحيد المصطلح العلمي بالعربية ودعم حركة

التعريب من الأهداف الأساسية التي ترنو الجامعة العربية إلى تحقيقها، لذلك حرصت الإدارة

1- ينظر: عبد المجيد نصير: من جهود مجمع اللغة العربيّة الأردني في حركة التّعريب والترجمة، ص 194.

2- ينظر: مصطفى طاهر الحياصرة: واقع المصطلح اللّغويّ العربيّ قديمًا وحديثًا، ص 170.

3- محمد علي الزّركان: الجهود اللّغويّة في المصطلح العلمي الحديث، ص 200.

\* لا يُمكننا الحديث عن م. ت. دون الإشارة إلى اتّحاد المجامع اللّغويّة العربيّة (م القاهرة، دمشق، بغداد) الذي أنشئ في عام 1971 م، وكان هدفُ رؤسائه هو التّسيق لأعمال المجامع ومن ثمّ الوصول إلى الكثير من الفوائد مع تلافي الفوضى خاصّة في المجال المصطلحيّ. ومع ذلك فإنّ هذا الإنشاء لم يتله أيّ تحقيق للأهداف التي



الثقافية بجامعة الدول العربية منذ إنشائها على عقد المؤتمرات والحلقات لتحقيق الهدف المنشود وقد كّل مؤتمر التعريب الأول الذي عقد بالرباط عام 1961 م بتأسيس المكتب الدائم للتعريب في الوطن العربي بتوجيه من جامعة الدول العربية لتفعيل التنسيق بين الدول العربية.<sup>1</sup> هذا وقد مرّ مكتب تنسيق التعريب بمرحلتين منذ تأسيسه تمثلت في:<sup>2</sup> المرحلة الأولى: من سنة 1961 م إلى سنة 1972 م اعتبر فيها المكتب هيئة مستقلة يمارس أعماله المصطلحية تحت إشراف الجامعة العربية. المرحلة الثانية: من سنة 1972 م إلى يومنا هذا وقد تميزت هذه الفترة بانضمامه إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليكو) وقد عرفت هذه الفترة من عمر المكتب تطوراً ملموساً في أعماله المصطلحية ومن أبرز منجزاته في هذه الفترة: - العمل بالتعاون مع المجامع اللغوية والعلمية العربية والمعاهد المصطلحية المختصة على إيجاد منهجية موحدة لوضع المصطلحات حيث قام بتنظيم أربع ندوات كبرى\* لمدارس موضوعات تخصّ منهجيات الوضع وتوحيده واستشراف آفاق العمل المصطلحي الحاسوبي. - تنظيم مؤتمرات التعريب التي ساهمت بشكل فعال في إثراء رصيده (المكتب) في مجال توحيد الجهود العربية المتفرقة وفي المصادقة على المعاجم الموحدة التي أنجزها.<sup>3</sup> أمّا منهجية المكتب في توحيد المصطلح العلمي العربي فهي تجمع بين أمرين هما: أخذ الواقع العربي بعين الاعتبار والاستفادة من تجارب المكاتب المماثلة في

---

رُسمت له على الرغم من تواصل الاجتماعات لأعضائه. ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: دور اتحاد المجامع اللغوية العربية وتحديث العمل المجمعي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 20-21، 2015، ص9-18-19.

1- ينظر: محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص399.

2- ينظر: خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص133.

3- ينظر: خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص133/134.

\* هذه الندوات هي: ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة 1981/ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته بعمان 1993/ندوة التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص بطنجة 1995/ ندوة التطبيقات الحاسوبية في المجال المصطلحي (بنوك المصطلحات وتقنيات الاتصال) 1997

أقطار مختلفة من العالم، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الأسس التي تقوم عليها والتي تتمثل في: 1- جمع المقابلات العلمية العربية للمصطلح الأجنبي التي وضعتها المجامع اللغوية والجامعات والمختصون والمعجميون في الوطن العربي والتنسيق بينها لمعرفة ما اتفق منها وما اختلف فيه ومقارنتها مع مصطلحات التراث. 2- عقد ندوات مصغرة للمختصين العرب لمراجعة المصطلحات العربية ومقارنتها مع مقابلاتها الأجنبية في ضوء مدلولاتها العلمية. 3- استكمال النقص في المصطلحات العربية وذلك بتتبع ما يصدر من المعاجم العلمية والتقنية في البلدان المصنّعة في أوروبا وأمريكا وما يستجدّ في مجالات الاختصاص. 4- الإعداد لمؤتمرات التعريب للنظر في المصطلحات المنسقة وتوحيدها وإقرارها وتعميم استعمالها في أقطار الوطن العربي.<sup>1</sup>

ونعود إلى الحديث عن الندوات الكبرى التي مررنا عليها مرور الكرام لنسلط الضوء على "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة بالرباط" التي أثمرت إقرار المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها وهذه المبادئ هي:<sup>2</sup> 1- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلّ معناه العلمي. 2- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك. 3- تجنّب تعدّد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك. 4- استقراء التراث العربي وإحيائه وخاصة ما استعمل منه أو استقرّر من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة. 5- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية من خلال:

1- أخبار مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، ج1/17، ص330

2- ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، مجلة اللسان العربي، الرباط، ج1/18، ص175/176.

أ. مراعاة التقريب بين المصطلحات العربيّة والعالميّة لتسهيل المقابلة بينهما للمشغّلين بالعلم والدارسين. ب. اعتماد التّصنيف العشريّ الدّولي \* لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها. ج. تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدّها وتعريفها وترتيبها حسب كلّ حقل. د. اشتراك المختصّين والمستهلكين في وضع المصطلحات. هـ. مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتّصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

6- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلميّة الجديدة بالأفضليّة طبقاً للترتيب التّالي: التّراث فالنّوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت). 7- تفضيل الكلمات العربيّة الفصيحة المتواترة على الكلمات المعرّبة. 8- تجنّب الكلمات العاميّة إلّا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربيّة عديدة وأن يُشار إلى عاميّتها بأن توضع بين قوسين مثلاً. 9- تفضيل الكلمات الجزلة الواضحة وتجنّب النّافر والمحظور من الألفاظ. 10- تفضيل الكلم التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به. 11- تفضيل الكلمة المفردة لأنّها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنّسبة والإضافة والتّنثية والجمع. 12- تفضيل الكلمة الدّقيقة على الكلمة العامّة أو المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقيّد بالدّلالة اللفظيّة للمصطلح

---

\* التّصنيف العشريّ الدّولي أو العالمي: ثاني خطّة كبيرة ظهرت إلى الوجود وتعدّ من أكثر الخطط العامّة تفصيلاً خاصّة في المجالات العلميّة والتّكنولوجيّة ولم يتمّ وضع هذه الخطّة كتصنيف للكتب أساساً، وإنّما قصد بها أن تكون نظاماً لتكشاف أو ترتيب عدد من الببليوجرافيات الصّخمة التي لم تكن تقتصر على الكتب وإنّما تغطّي جميع أنواع الوثائق و مقالات الدّوريات وبراءات الاختراع... إلخ ، وعلى الرّغم من أنّ البناء الأساسيّ لهذا النّظام ما يزال يتّبع الأقسام العشرة الرّئيسيّة للتّصنيف العشريّ لديوي ( ما عدا قسم 4 الشّاعر الآن حيث تمّ إدماج اللّغة مع الأدب في قسم 8 ) إلّا أنّ هناك الكثير من الموضوعات التي تصنّف الآن وفقاً لهذا النّظام باستخدام أكواد مختلفة تماماً عن ترقيم نظام ديوي، إنّ التّصنيف العشريّ العالمي بسبب بنائه الوجهي وترقيمه المعبر لدرجة كبيرة يكاد يعتبر النّظام العام الوحيد الذي يستخدم بنجاح في استرجاع المعلومات الآلي كما أنّه يستخدم كلغة تحويل بين قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز. ينظر: محمد فتحي عبد الهادي: مقدّمة في علم المعلومات، مكتبة غريب، ط1، 1984، ص 127/126. وينظر بالتّفصيل عن هذا الموضوع كتاب "تصنيف ديوي العشري" الطّبعة العربيّة الأولى للطّبعة الحادية عشرة المختصرة، تحرير: محمود الأعرس، المنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم، ص40/38.

الأجنبي. 13- في حالة المترادفات أو القريبة من التّرادف تفضّل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح. 14- تفضّل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة. 15- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلميّة الدّقيقة لكل واحدة منها وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كلّ الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلّها مجموعة واحدة. 16- مراعاة ما اتفق المختصّون على استعماله من مصطلحات ودلالات علميّة خاصّة بهم معرّبة كانت أم مترجمة. 17- التّعريب عند الحاجة وخاصّة المصطلحات ذات الصّيغة العالميّة كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات أو العناصر والمركبات الكيمياءيّة. 18- عند تعريب الألفاظ الأجنبيّة يُراعى ما يأتي: أ. ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللّغات الأجنبيّة. ب. التغيير في شكله حتّى يصبح موافقاً للصّيغة العربيّة ومستساغاً. ج. اعتبار المصطلح المعرب عربياً يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصّيغة العربيّة. د. تصويب الكلمات العربيّة التي حرّفتها اللّغات الأجنبيّة واستعمالها باعتماد أصلها الفصح. هـ. ضبط المصطلحات عامّة والمعرب منها خاصّة بالشكل حرصاً على صحّة نطقها ودقّة أدائها.

إنّ هذه المبادئ التي أقرّها المكتب في هذه النّدوة توحى بحرصه على صناعة مصطلح دقيق شكلاً ومضموناً، والذي يلفت الانتباه هو حرص المكتب على مسايرة المنهج الدّولي في اختيار المصطلحات، علاوة على ذلك فهو شديد الحرص على إعطاء الأولويّة للتّراث العربي بُغية إحيائه وكذا حرصه على أن يكون المصطلح موحداً وسهلاً في نطقه، فإذا كان كذلك سهل تداوله خاصّة وأنّ الطّبيعة تميل في النّطق إلى ما هو أسهل فإذا كان ثقیلاً قلّ تداوله. ونريد أن ننوّه هنا إلى أنّ

المكتب يسعى لإقامة علاقات متينة داخل الوطن وخارجه في إطار توحيد المصطلح العلمي من خلال تبادل المنفعة العلمية في مجال المصطلحات مع بعض المؤسسات العربية والعالمية المهتمة باللغة العربية تحقيقاً للمنهج الذي سلكه وهو التنسيق، متبنياً في الوقت ذاته منهجية محدّدة في تعامله مع هذه المؤسسات العلمية وبنوك الكلمات حرصاً منه على مجارة ما يحدث في اللغات الأخرى ودعم الوحدة العربية واستعمال لغة القرآن في المحافل الدولية وما يؤكّد هذا عدم اقتصره في تعامله المصطلحي مع المنظمات العربية بالداخل بل تعدّى ذلك إلى خارج الوطن العربي لتوسيع التبادل المعرفي وجعله أكثر فاعلية وعملية.<sup>1</sup> أمّا بالنسبة للمراحل التي يمرّ بها المصطلح في المكتب فهي تختلف عن منهجية مجمع القاهرة حيث أنّ هذا الأخير هو الوحيد الذي تعامل مع المصطلحات اللغوية وأخضع مصطلحاته لآراء أعضاء المجمع لمناقشتها وفق المراحل التي سبق الحديث عنها. في حين يتكئ مكتب تنسيق التعريب في عمله على الجهود الفردية التي يقوم بها العلماء والدارسون من أقطار الوطن العربي ويقوم بنشر الأبحاث والمعاجم اللغوية التي يضعها العلماء في المجلة التي يصدرها "اللسان العربي"، ويمكن أن ندرك هذا من خلال مشروع معجم "علم اللغة" الذي وضعه المكتب فهو يعتبر جهداً فردياً ذلك أنّ الذي وضع هذا المعجم هو الدكتور "الجيلالي السايب" وهو أحد علماء المغرب واعتمد فيه على المصطلحات التي وضعها عدد من العلماء في مؤلفاتهم ودراساتهم.<sup>2</sup> وإلى نفس الفكرة تشير الباحثة "وفاء كامل" حيث تقول: «معظم جهود المكتب في حقل المصطلحات جهود فردية منسوبة لعبد العزيز بن عبد الله».<sup>3</sup>

1- ينظر: محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص410/411. ينظر: عبد العزيز بن عبد الله: مؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1982، المجلد 1/19، ص12. ينظر: نحو إنشاء بنك كلمات، مجلة اللسان العربي، يصدرها مكتب تنسيق التعريب، الرباط، مجلد1/16، ص249.

2- ينظر: مصطفى طاهر الحيادة: واقع المصطلح اللغوي العربي قديماً وحديثاً، ص175/176.

3- وفاء كامل فايد: المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص208.

وقد أبدى الباحث "مصطفى طاهر الحيادة" رأيه في المنهجية التي اتبعها المكتب بقوله أنه: «فوت على نفسه فرصة تباحث العلماء في المصطلحات التي صدرت باسمه وإبداء الرأي فيها وصولاً إلى اختيار المصطلح الذي يوافق نظرات العلماء الذين يستخدمونه في أبحاثهم».<sup>1</sup>

وقد ذهب الباحث "محمد علي الزركان" إلى ما ذهب إليه الباحث "مصطفى طاهر الحيادة" حيث يقول: «أشار الأستاذ "بن عبد الله" مدير مكتب تنسيق التعريب سابقاً إلى أن المكتب أخرج مئة معجم ونعلم أن ما يزيد منها على الخمسين كله كان من إنجاز شخص واحد... فكيف يتسنى ذلك علماً بأن ظروف الحياة اليوم تجعل هؤلاء الأشخاص يقضون ثلثي وقتهم في الأسفار بين مؤتمرات وندوات...؟ ثم كيف يستوعب شخص واحد ميادين اختصاص مختلفة من الطيران إلى الكهرباء... والطاقة والفيزياء؟ وأية مقدرة هذه في عصر تعددت فيه أنواع الاختصاصات».<sup>2</sup> ورداً على هذا نقول أن المكتب لا يعتمد فقط على الجهود الفردية في عمله ويظهر هذا من خلال إخضاع المصطلحات إلى آراء مؤتمرات التعريب التي لديها الحق في اعتماد المصطلح من عدمه "فهو لا يضع المقابلات العربية للمصطلح العلمي الأجنبي من تلقاء نفسه، بل يقوم بعملية ترخيص المصطلحات المتداولة في العالم العربي بعضها إلى جانب بعض مع مراقبة المفهوم العلمي أو الحضاري وتساوقه فيما بين اللغات الثلاث ويترك للمؤتمر حق الانتقاء أو الحذف أو الوضع، وبذلك يسهل المكتب على المؤتمر عمله ويضع المائدة جاهزة من غير متاعب وحين يتم مشروع أي معجم من المعاجم التي يعدّها المكتب يبعث به إلى الجامعات والهيئات العلمية والأساتذة المتخصصين لأخذ رأيهم فيه ويتقبل النقد والتصويب والترجيح ويعده من جديد إعداداً خاصاً لمؤتمر

1- مصطفى طاهر الحيادة: واقع المصطلح اللغوي العربي قديماً وحديثاً، ص 176.

2- محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 436.

التعريب المقبل".<sup>1</sup> إلا أن ما يؤخذ على المكتب في مشروعاته المعجمية أن بعض المعاجم العلمية الموحدة التي أشرف على إخراجها وإصدارها قد حوت العديد من المصطلحات المتباينة من حيث التسمية فيما بينها مع أنها تقابل مصطلحا علميا أجنبيا واحداً.<sup>2</sup>

بعد كل ما تقدّم ذكره نصل في الأخير إلى سؤال مهم لا بدّ من طرحه وهو: هل مكتب تنسيق التعريب نسخة مكررة لمجامع اللغة العربية؟ وهل تسميته اسم على مسمى أي أن تسميته تعكس مضمون أعماله؟ ممّا يؤكد أن المكتب ليس نسخة مكررة للمجامع اللغوية عنوانه أولاً فبعد أن كان "وطنياً مغربياً أصبح مؤسسة قومية في إطار جامعة الدول العربية ثم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقد كانت المجامع اللغوية العربية عنصراً مهماً منذ البدء سواء في وضع تصوّر عمل المكتب وخطته أو في اعتبارها عنصراً أساسياً مصطلحاً وتقعيداً فيما ينسقه ويعدّه من مصطلحات، وقد كان في تصوّر المهمة الملقاة على عاتق المكتب العديد من الفوارق التي تجعل عمل المؤسستين يختلف اختلافاً تخطيطياً لا علمياً".<sup>3</sup>

جدول رقم (4): جدول مقارنة يوضح عمل المؤسستين:

| مكتب تنسيق التعريب                                                                                                                                          | مجامع اللغة العربية                                                                                |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| - يهتم بجمع حصيلة المجامع كلها فتتساوى عنده من ناحية المرجعية والإفادة ويدير هذه الحصيلة ضمن ما يقترحه من مشروعات.                                          | - تنشر المجامع مصطلحاتها في دورياتها القيمة الخاصة بها.                                            |
| - عندما يعدّ مشروعاً من المشروعات يهيئ الأسباب العلمية لاعتماد مصطلحات المجامع ولا يجاد المصطلح الذي لم تضعه بعد كون معاجمه تتضمن أساسيات العلم المعني كلّ. | - تضع المصطلحات حسب برامجها الخاصة بها في علم معين وبعده محدود من المصطلحات قد لا يحيط بالعلم كلّ. |

1- منهجية مكتب تنسيق التعريب في وضع مشروعاته المعجمية، يصدرها م.ت.ت، الرباط، المجلد 11/1، ص 269.

2- ينظر: محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 436.

3- أحمد شحلان: جهود مكتب تنسيق التعريب في قضايا اللغة العربية والتعريب خلال ثلاثين سنة، مجلة اللسان العرب، الرباط، العدد 44، ص 88.

وخلاصة القول أنّ وجود المؤسّستين وجود تكامليّ، ولا يُمكن أن يكون بحال من الأحوال

تعارضياً أو مزدوجاً.

## 5-6-المجمع العلميّ والمجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر والمُصطلح:

### 5-6-1-مجمع اللّغة العربيّة والمُصطلح:

المجمعُ الجزائريُّ للغة العربيّة هيئة وطنية ذات طابع علمي وثقافي، تتمتع بالشخصيّة المعنويّة

والاستقلال المالي، وقد تمّ إنشاء هذا المجمع في 13 ذي الحجة عام 1406 هـ الموافق لـ 20

غشت سنة 1986 م تحت الرعاية السامية للسيد رئيس الجمهوريّة<sup>1</sup> ويتكوّن المجمع من: مجلس،

مكتب تنفيذي، لجان، هيكل إداري تقنيّ.<sup>2</sup> وتتمثّل أهداف المجمع فيما يأتي:<sup>3</sup>

1/ خدمة اللّغة الوطنيّة بالسّعي لإثرائها وتنميتها وتطويرها. 2/ المحافظة على سلامتها، والسّهر

على مواكبتها للعصر، باعتبارها لغة اختراع علمي وتقنولوجي. 3/ المساهمة في إشعاعها باعتبارها

أداة إبداع في الآداب والفنون والعلوم.

المادّة 6: يزوّد المجمع بالوسائل العلميّة الكفيلة بتحقيق أهدافه من خلال القيام بما يأتي:<sup>4</sup>

- إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التّراث العربيّ الإسلاميّ. - اعتماد المصطلحات

الجديدة التي أقرّها اتحاد مجامع اللّغة العربيّة في الماضي، أو التي يقرّها في المستقبل. - اعتماد

المصطلحات التي أقرّها أحد هذه المجامع وجرى بها العمل في بلده، إن دعت الحاجة إلى ذلك،

ولو قبل أن يعتمدها اتحاد مجامع اللّغة العربيّة. - نحت مصطلحات جديدة بالقياس أو الاشتقاق.

1- الجزائر، مرسوم إنشاء المجمع الجزائري للغة العربيّة رقم 86-10 مؤرّخ في 13 ذي الحجة عام 1406 هـ

الموافق لـ 20 غشت سنة 1986م: في الجريدة الرّسميّة، ع34، الباب الأوّل.

2- المرجع نفسه، الباب الثّالث.

3- المرجع نفسه، الباب الثّاني.

4- المرجع نفسه، الباب الثّاني.



- ترجمة أو تعريب المصطلحات المتداولة في العالم المعاصر، في جميع حقول المعرفة ومختلف أعمال الحياة اليومية في المجتمع، مع مراعاة الضبط والدقة في وظيفة الكلمة وعبرية اللغة العربية، ويعتمد في ذلك على وضع المعاجم المتخصصة. - نشر جميع المصطلحات في أوساط كلّ الأجهزة التربوية والتكوينية والتعليمية والإدارية وغيرها بالوسائل الإعلامية الملائمة. - وضع قاموس حديث شامل حسب ترتيب عصري يتضمن المصطلحات العلمية والتقنية في مختلف المجالات وغيرها من المصطلحات الواردة في القواميس العادية. - نشر الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية، وآدابها، وفنونها، وتراثها ومستجداتها. - تشجيع التأليف والترجمة والنشر باللغة العربية في جميع الميادين. - إصدار مجلة دورية ينشر فيها إنتاج المجمع من مصطلحات وبحوث ودراسات. - عقد المؤتمرات والندوات العلمية، والمشاركة في اللقاءات والندوات والمؤتمرات الدولية. - ربط صلات التعاون والتنسيق مع المجمع والهيئات اللغوية المماثلة في البلدان العربية وفي العالم الإسلامي وفي البلدان الأخرى، للاستفادة من تجاربها، ودعم تلك الصلات والانضمام إلى اتحاد المجمع اللغوية العربية. - البحث عن جميع الوسائل الكفيلة بتمكين اللغة العربية من الاضطلاع بوظيفتها العلمية والحضارية واستعادة دورها العالمي، ثم استغلال تلك الوسائل. - الإشراف العلمي على مشاريع وطنية قومية تخص اللغة العربية ودعمها بكل الوسائل المادية والبشرية وغيرها، كمشروع الذخيرة اللغوية الذي تبنته الجامعة العربية، وأنشأت له مؤسسة أطلق عليها: "الهيئة العليا للذخيرة العربية"، ومقرها الجزائر، بالقرار رقم: 6974-د.ع(130)، ج2،

2008/09/08م.<sup>1</sup>

1- لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص64.

وفي مقابلة مع الدكتور عبد الحليم ريّوقي\* عن دور المجمع في صناعة المصطلح أفادنا بأنّ دور المجمع منذ تأسيسه هو إشكاليّات صناعة المصطلح العلمي إلى جانب عدّة قضايا أخرى يضطلع بها المجمع، مضيفاً أنّ المجمع منذ تأسيسه كان يجب أن يضع لجاناً تختصّ بكلّ جوانب اللغة، ومنها لجنة تعنى بالمعاجم والصناعة المصطلحيّة، غير أنّ المجمع منذ تأسيسه لم يضع لجاناً علميّة، ولم يضع بالخصوص لجنة تضطلع بمهام الصناعة المصطلحيّة. هذا وقد أفادنا الدكتور عبد الحليم ريّوقي أيضاً أنّ المجمع لم ينشر كتاباً مفرداً لصناعة المصطلح، ولم ينظّم مؤتمراً يُعنى بصناعة المصطلح ولم يكن له أيّ دور في هذا المجال ما عدا ما نُشر من مقالات علميّة في مجلّة المجمع الجزائري للغة العربيّة أو ما تضمّنته كتب الدكتور عبد الرّحمان الحاج صالح رحمه الله التي نشرها المجمع وتكلّم في جوانب منها عن المصطلحات العلميّة وصناعتها في هذه الكتب.<sup>1</sup> هذا، وقد بيّن المجمع في أوّل عدد من المجلّة أنّها مجلّة متخصصة ستُعنى بكلّ ما يخصّ اللغة العربيّة علومها وتراثها وقضاياها الحاليّة والمستقبلية والدراسات اللّغويّة عامّة ومن ذلك:<sup>2</sup> \* أن تكون ملتقى العلماء للعلماء والباحثين من الجزائر وخارجها من الذين يهتمّون بمصير هذه اللغة الشريفة. \* نشر أعمال المجمع وبحوث أعضائه من مواضيع متنوّعة في علوم العربيّة وخاصّة في علم المعاجم والمصطلحات وعلوم اللّسان التي لها علاقة بالعربيّة وما يجدر في العالم من الآراء والنظريّات العلميّة الخاصّة باللغة. \* نشر القرارات في مجال اللغة التي سيّخذها اتّحاد

---

\* هو الدكتور عبد الحليم ريّوقي أستاذ جامعي، رئيس قسم اللغة العربيّة وآدابها بكلية الآداب واللّغات، جامعة البليدة 2، الجزائر، وقد كانت له عضويّة مشروع الذّخيرة العربيّة بالمجمع الجزائري للغة العربيّة من سنة 2007م إلى غاية 2012م، وقد بقيت له مهام تتعلّق بالتّدقيق اللّغويّ من 2012 إلى يومنا هذا، وكان قريباً من الدكتور عبد الرّحمان الحاج صالح رحمه الله عليه، وله اطلاع واسع على منشورات ونشاطات المجمع.

1- مقابلة مع الدكتور عبد الحليم ريّوقي: 2017/12/12، الساعة 13:00، بمكتب (رئيس قسم اللغة العربيّة وآدابها) كلية الآداب واللّغات، جامعة البليدة 2، العفرون، البليدة، الجزائر.

3- افتتاحيّة مجلّة مجمع الجزائر للغة العربيّة، دوريّة لغويّة علميّة تصدر عن المجمع الجزائري للغة العربيّة بالجزائر، العدد الأوّل، السّنة الأولى، 2005م، ص 9-10-11.

المجامع اللغوية العربية وكلّ ما يتعلّق بنشاطه وأعماله ولقاءاته وندواته. وسوف تنشر أيضاً قوائم المصطلحات العلميّة التي سيقَرّها الاتحاد على مستوى الوطن العربي. \* وبخصوص ما تقوم به الدّول العربيّة في ميدان مشروع الدّخيرة العربيّة من أعمال عظيمة سيجعل التّراث العربي الإسلامي في متناول الباحثين والمتّقين عامّة باستخدام الانترنت العربي تحت إشراف الهيئة العليا لهذا المشروع التّابعة لجامعة الدّول العربيّة فستساهم المجلّة في التّعريف بكلّ الأعمال الصّادرة من هذه الهيئة. \* إبراز الاتّجاه الأكاديمي والتّطبيقي في الوقت نفسه للمجمع الجزائري، فالاهتمام بالنّظريّات العلميّة في أحدث صورها وإثباتها لا مناص منه في زماننا هذا. \* يتعاون المجمع مع مركز البحوث العلميّة والتّقنيّة لترقية اللّغة العربيّة ببحوث ميدانيّة في هذا الميدان بالذّات والبحث عن أنجع السّبل لاستثمار ما يكتشف من الثّوابت العلميّة وكلّ هذا سيكون له مكان خاصّ في المجلّة. \* رفع الاهتمام بالتّراث اللّغوي العلمي عند العرب من خلال التعريف بالنّظريّة العلميّة الخليّة مثلاً. \* رفع المستوى النّفافي واللّغويّ للمواطن الجزائري والعربي عامّة بلغته..... ويمكننا عرض أهمّ المقالات التي تطرّقت إلى مواضيع ذات الصّلة بالمصطلح من خلال الجدول التّالي:

جدول رقم (5): جدول لأهمّ المقالات المتعلّقة بالمصطلح :

| كاتب المقال            | عنوان المقال                                                                             | العدد | السنة |
|------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------|-------|-------|
| عبد المالك مرتاض       | إشكاليّة المصطلح في اللّسانيّات والسّيميائيّات (بحث في المفاهيم ومساءلة عن علل الاضطراب) | 1     | 2005  |
| جيلالي بن يشو          | مصطلحات المماثلة ودلالاتها في الفكر الصّوتي عند سيبويه                                   | 2     | 2005  |
| عبد الرحمان الحاج صالح | اللّغة العربيّة والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر                                  | 2     | 2005  |
| /                      | أنباء وآراء (من أخبار مشروع الدّخيرة العربيّة) * أو (الانترنت العربي)                    | 2     | 2005  |

\* الدّخيرة العربيّة: هي بنك آليّ من النّصوص العربيّة القديمة والحديثة ممّا أنتجه الفكر العربيّ. فهو " ديوان العرب" في عصرنا فيكون آلياً أي محوسباً وعلى شبكة الانترنت. وحسب تعبير الاختصاصيين في الحاسوبيات هو بنك آليّ أي قاعدة معطيات. وهو بنك نصوص لا بنك مفردات أي ليس مجرد قاموس بل مجموعة من

|                   |                                          |   |      |
|-------------------|------------------------------------------|---|------|
| عبد الرحمان الحاج | أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث | 7 | 2008 |
|-------------------|------------------------------------------|---|------|

النصوص مندمجة حاسوبياً ليتمكن الحاسوب من المسح لكل النصوص دفعة واحدة أو جزء منها كبيراً كان أم صغيراً أو نصاً واحداً وغير ذلك، وبخصوص فوائد المشروع على المستوى المصطلحي فسيكون وضع المجامع للمصطلح أكثر موضوعية في اختيار المفردة أو صيغتها الأكثر ملاءمة للمفهوم العلمي الذي يحتاج إلى مصطلح لأن الحاسوب يمكنهم من حصر كل المعاني التي تدل عليها الصيغ (ولا يكتفي في ذلك بما كتبه الفارابي في كتابه ديوان المعاني) إذ تبين للباحثين أن الاستعمال لهذه الصيغ لتتنوع دلالاتها واسع جداً، وعليه فإن معرفة الصيغ الأكثر استعمالاً وما هي معانيها خاصة مفيد جداً، وبذلك يستطيع اللغوي أن يصيغ المصطلحات على صيغ تدل على معان معينة وهذا شيء متروك في زماننا مع الأسف، وذلك بسبب عزز الفرد من اللغويين عن استقراء النصوص وهو أعزل. ثم اختيار المصطلح إذا تعدد فيه أكثر من لفظ فسيكون موضوعياً إذا بني على مقياس الشبوع (إن تعادل مصطلحان في استيفاء جميع الشروط). وفوق كل هذا فإنه سيتم توحيد المصطلحات في الوطن العربي حيث إن هذا المقياس سيمكن أن يعتمد عليه أي واحد في اختياره للمصطلح في أي مكان بفضل الحاسوب والانترنت مما يمكن المستخدم من إلقاء أي سؤال مهما كان نوعه، ومن تلك الأسئلة يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر: - هل وردت تلك الكلمة في العصر الجاهلي أو الأموي أو العباسي؟ وأين وردت بالضبط؟ وكما وردت في هذه العصور أو في نص معين؟ وما هي سياقاتها كلها في عصر من هذه العصور أو في بعض نصوصه أو كتاب معين أو قصيدة معينة وبالمقارنة العلمية بين هذه السياقات ما كان معناها وإلى ما صار؟ - هل دخل المصطلح "ب" الذي وضعته جماعة - أو مجمع - في الاستعمال الحديث وما مدى شيوعه في مصر أو سوريا أو كل البلدان العربية؟؟ - متى ظهر لأول مرة اللفظ "ج" وبأي معنى (حسب السياقات) ومتى اختفى بهذا المعنى وتغير معناه؟. وإذا تحصلنا على مثل هذه المعلومات الموضوعية يمكن حينئذ أن نتوصل إلى أسرار وقوانين الاستعمال وعلى ذلك يجب أن يعتمد في وضع المصطلحات (التي لها حظ من إقبال الناس عليها). ينظر: من أخبار مشروع الذخيرة العربية: مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 2، 2005، ص 263 إلى 272. ولإشارة فإنه توجد العديد من العوائق التي حالت دون تحقق المشروع بسرعة ومن ذلك الكمية الكبيرة من المعطيات المراد حيازتها وصعوبة اختيار النصوص ذلك أن المشروع جدير بأن تشرف عليه البلدان العربية كلها، أضف إلى ذلك نقائص الماسحات أي القارئات الإلكترونية وهي عبارة عن جهاز يبصر ما هو مكتوب بكيفية آلية ومعنى ذلك أنه قادر على التعرف على الحروف الخطية واحداً واحداً ومركبة وطبعها كما تراها. هذا بنسبة قليلة من الغلط فيما يخص الكتابات الأجنبية (اللاتينية خاصة التي هي أكثر الكتابات انتشاراً في العالم) وليس الأمر كذلك بالنسبة للعربية فما هو موجود في السوق كثير الغلط ويبلغ ذلك 20% في الغالب. فهذا عائق كبير يحتاج إلى تصليح باليد تضييع به فائدة الآلة. وما نتمناه مستقبلاً هو أن تكون هذه المدونة النصية العظيمة في تاريخ العرب والعربية تحت تصرف المستخدم العربي بالدرجة الأولى وكل مستخدم غير عربي أراد الاطلاع على كنوز العربية في أقرب وقت ممكن نظراً لفوائدها العظيمة على كل المستويات. ينظر: الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها، ص 9. وفي السياق ذاته أشار الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح إلى ملاحظة مصطلحية قائلاً: «نسمع الكثير ممن يهتم بالعربية يتكلمون عن المحتوى الرقمي (عن جهل غالباً لحقيقته) كأنه معجم أو موسوعة احتوى عليه الحاسوب ولا يدركون أنه مدونة محوسبة كأوسع ما يكون وتمثل بالتالي الاستعمال الحقيقي في المستوى الثقافي والعلمي». عبد الرحمن الحاج صالح: الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها، هامش ص 21.

|      |           |                                                                                                           |                        |
|------|-----------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------|
|      |           |                                                                                                           | صالح                   |
| 2008 | 8         | مساهمة المجامع اللغوية العربية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع آفاقها                        | عبد الرحمان الحاج صالح |
| 2011 | 13        | تقاطعات المصطلحيات ونظرية المعرفة في سبيل ممارسة النقد في مجال اللسانيات                                  | يوسف مقران             |
| 2011 | 14        | واقع حال البحث المصطلحي-المجال العربي أنموذجاً-                                                           | يوسف مقران             |
| 2012 | 16        | في المصطلحيات-من قضايا التصنيف والانتماء -                                                                | يوسف مقران             |
| 2013 | 18        | الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها                                                         | عبد الرحمان الحاج صالح |
| 2015 | -20<br>21 | جهود الأفراد والجماعات في وضع معاجم مصطلحات الحاسوبيات في اللغة العربية مجلة المجمع الجزائري للغة العربية | مسعودة بن النوي        |
| 2015 | -20<br>21 | دور اتحاد المجامع اللغوية العربية وتحديث العمل المجمعي                                                    | عبد الرحمان الحاج صالح |
| 2015 | 22        | المسارد اللسانية وأهميتها في صناعة المعاجم المتخصصة                                                       | حاج هني محمد           |
| 2015 | 22        | المصطلحات في بداية النهضة العربية الحديثة بين المشرق والمغرب                                              | محمود فهمي حجازي       |

فضلاً عن مجمع اللغة العربية بالجزائر هناك هيئة لا تقل أهمية عن المجمع يجدر بنا أن نقف

عند جهودها، وهي المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر خاصة وأننا قد اعتمدنا في جمع مدونتنا

على دليل من أدلتها الوظيفية ألا وهو " دليل وظيفي في المعلومات"، فماذا عن هذه الهيئة؟؟؟

## 5-6-2- المجلس الأعلى للغة العربية والمصطلح: وقع تنصيبه في 28 سبتمبر 1998 م

لمهمة نبيلة تتمثل في وضع الوسائل الملائمة لتعميم وترقية استعمال اللغة العربية عن طريق

الإنتاج العلمي وقد تجسّد ذلك من خلال: الحركة المعجمية والمصطلحية.<sup>1</sup> وقد نصّ القانون

التأسيسي للمجلس الأعلى للغة العربية على:<sup>2</sup>

1- ينظر: صالح بلعيد: الحركة المعجمية والمصطلحية بالمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، مجلة اللسان

العربي، الزباط، العدد 54، 2002، ص 139.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 139.

- استعمال اللغة العربية في الإدارات والمؤسسات والهيئات العمومية، وفي مختلف الأنشطة لاسيما الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. - تقويم أعمال الهيئات المكلفة بتعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها. - التنسيق بين مختلف الهيئات المشرفة على عملية تعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها، وحميها في الإدارات والمرافق العمومية، ويحرص على سلامتها.

وقد عمل المجلس على تجسيد المهام الموكلة له عن طريق تنظيم الندوات والملتقيات والأيام الدراسية لاستغلال جميع الدراسات والأبحاث المنجزة في الجزائر أو في الخارج التي ترتبط بمهامه ليسطر برنامجا سنويا يستقطب من خلاله محاضرين لإلقاء مداخلات تخص اللغة العربية ولعل أهم الملتقيات والندوات العلمية التي نظمها: ملتقى إيقان اللغة العربية في مراحل التعليم ملتقى مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، ندوة تيسير النحو، ملتقى الترجمة....<sup>1</sup>

هذا وقد توزع النشاط الأكاديمي للمجلس على ميادين المجلة والأعداد الخاصة بكل نشاط أجراه المجلس فالمجلة هي لسان حال المجلس قد سعى المجلس لأن تكون أكاديمية احتوت على مقالات لغوية وعلمية متخصصة تتناول مواضيع تخص: المصطلح العلمي العربي، إشكاليات لغوية معاصرة، علاقة اللغة العربية باللغات الأجنبية، العولمة اللغوية، علوم التربية، اللسانيات، الدراسات النصية، المكانز والمعاجم اللغوية، تجارب تعريبية، قوانين متعلقة باللغة العربية...<sup>2</sup>

1- ينظر: المرجع نفسه، ص 141/142.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 143.

ومن جهود المجلس في مجال صناعة المصطلح المعاجم والقواميس والأدلة الوظيفية ومن بينها:

<sup>1</sup>\*. المبرق(فرنسي-عربي)2004م.\*. دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية 2006م.\* دليل

وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة 2006م.\*. دليل وظيفي للمحادثة الطبية 2006م.\*

\*. قاموس التربية الحديث(عربي-إنجليزي-فرنسي)2010 \*. دليل وظيفي في المعلومات

(فرنسي-إنجليزي-عربي)2012م.\*. دليل وظيفي في تسيير الوسائل العامة 2009. \*. معجم

المصطلحات الإدارية (عربي-فرنسي)2000م.\*. دليل الفيزياء (معجم عربي-فرنسي-إنجليزي).

ص. دليل مدرسي في علوم الطبيعة والحياة (معجم عربي-فرنسي-إنجليزي).

وجدير ذكره أنّ المجلس الأعلى في عملية وضعه للمصطلحات وبناء الأدلة الوظيفية، قد اعتمد

على خطة منهجية مستوحاة من قرارات مؤتمرات التعريب في مسألة وضع المصطلحات وتوحيدها،

والتي من أسسها اعتماد الطرائق التالية: -مجاز أو اشتقاق أو تعريب أو نحت، وهذا الأخير عند

الضرورة. - تجنّب قدر الإمكان اللغة العامية. - اختيار الصيغة الجزلة الواضحة. - اعتماد

الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على التي لا تسمح. - اعتماد الكلمة المفردة على المركبة. - اعتماد

الكلمة الدقيقة على العامة. - عدم اعتماد الترادف. هذا، وقد ركّز المجلس جهده بعد استقرائه

لجميع مصطلحات الاختصاص الواحد، على اختيار المصطلح الأكثر استعمالاً والذي يستجيب

لطرّائق السّالفة الذكر، وكانت منهجيته تقوم على مايلي: -حيازة كلّ المصطلحات ذات العلاقة

بالمجال المحدّد. - التّركيز على المدلولات المحيطة للمصطلحات. -وضع أكثر من مقابل عربي

لبعض المصطلحات (إذا كانت هذه المقابلات مستعملة). - اعتماد الألفبائية اللاتينية أصلاً للبحث

1- ينظر: نسيمه لوح: جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر في المعجمية وصناعة المصطلح والترجمة

ضمن: كتاب أعمال الملتقى المغاربي الثاني "المعجمية العربية والفعل الترجمي"، 27-28 فيفري 2017، مخبر

اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة -2-لونيبي علي، ج/1 ص234.

عن المُقابل العربيّ. وضع مسرد للمقابلات العربيّة مرتّبة ترتيباً ألفبائياً.<sup>1</sup> وصلتُ من خلال العرض السّابق إلى تأكيد حقيقة لا ريب فيها ألا وهي: اشتراك الهيئات العربيّة التي تعنى بالمُصطلح في هدف واحد وهو الاهتمام باللّغة العربيّة وترقيتها وتطويرها مع تفاوتها في سلّم التّفاضل والاجتهاد في الصّناعة المصطلحيّة.

والذي يُمكن قوله بعد هذا الذي قدّمناه هو أنّ صناعة المُصطلح ليست عملاً عشوائياً، فهي بالإضافة إلى أنّها عمل مشترك بين أهل الاختصاص العلمي واللّغويين والمصطلحيين فإنّها تتطلّب إعمال فكر ودقّة لغويّة كي يتمّ المراد وهو صناعة مُصطلحات دقيقة، وفي هذا المقام لا يسعني إلّا التّساؤل عن طرائق صناعة المُصطلح في اللّسان العربيّ. فما هي طرائق وضع المُصطلح في اللّسان العربيّ؟ وهل هل توجد أولويّات عند اختيار طريقة وضع المُصطلح؟

---

1- ينظر: صالح بلعيد: تجربة المجلس الأعلى للغة العربيّة في وضع الأدلّة بالعربيّة، مجلّة اللّغة العربيّة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، العدد 22، 2009، ص 223-224...



## الفصلُ الثَّاني:

طرائقُ وضعِ المُصطلحِ العِلْمِيِّ في  
اللِّسانِ العربيِّ

## الفصل الثاني: طرائق وضع المصطلح العلمي في اللسان العربي:

### مدخل:

تُعتبر مسألة صناعة المصطلح من المسائل الشائكة التي كثر فيها الأخذ والرد فإذا قلنا «بمصطلح الصناعة ومفهومه فهذا يعني أنّ الصناعة هي علم بكيفية صناعة الشيء، ويتبع هذا أنّ صناعة المصطلح هي علم بكيفية صناعة المصطلح»<sup>1</sup> في أيّ لسان من الألسن، أضفّ إلى ذلك أنّ «عملية الصناعة تقوم على مبدأ شموليّة مفهوم الصناعة وخصوصيّة الإبداعية الدّقيقة، إذ يمكن أن يسع كلّ المعارف الإنسانيّة، فنقول: صناعة الإعراب، وصناعة النحو، وصناعة الشعر... وقد ورد هذا المصطلح مع كثير من المعارف في مؤلّفات التّراث العربيّ القديم، ومنها المقدّمة لعبد الرحمان بن خلدون، والخصائص لابن جنّي»<sup>2</sup> فمثلاً ابن خلدون تحدّث عن صناعة الطّب، وصناعة العربيّة حيث يقول: «والسّبب في ذلك أنّ صناعة العربيّة إنّما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصّة، فهو علم بكفّيّة»<sup>3</sup> وابن جنّي تحدّث عن صناعة الإعراب. وهذا يدلّ على شموليّة عمليّة الصناعة وخصوصيّة الإبداعية الدّقيقة. وفي تقديرنا أنّ صناعة المصطلح موكّلة إلى أهلها، فأهل مكّة أدرى بشعابها وعلى صانع المصطلح أن يكون متضلّعاً باللّغة التي ينقل منها وإليها، وأن تجري عمليّة الصناعة وفق سنن العرب في كلامها، فإذا كانت مهمّة أهل الاختراع صنع المُخترع، فمهمّة أهل الاصطلاح وضع المصطلح أو تصحيحه وإن كان هناك من لا يوافقني الرّأي على أساس أنّ المصطلح من حقّ المبدع، فأقول له بأنّ اللّغة هي حقّ للجميع والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾<sup>4</sup>. وبالتالي

1- عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربيّ، ص172-173.

2- المرجع نفسه، ص270.

3- ابن خلدون عبد الرّحمان: المقدّمة، تحقيق: عبد الله محمد الدّرويش، دار يعرب، ط/1، 2004، ج2/385.

4- سورة الزخرف: الآية 32.

فإنّ عالم اللّغة سيختار المصطلح الأنسب الذي لا لبس فيه فهو يصنعه مثلما يصنع المبدع المخترع، فاللّغة أيضاً لها من يُدافع عنها ومن يتخصّص فيها، وبالتالي هناك مشاركة، وبما أنّ الصّناعة كما قال ابن خلدون تفترض وجود قوانين ومقاييس خاصّة، فما هي هذه القوانين والمقاييس في صناعة المصطلح العلميّ في اللّسان العربيّ؟؟؟ وللإجابة عن هذا السؤال لابدّ أن نستعرض تاريخ القضية. لقد واجه العربُ مشكلة قضايا الاصطلاح ومستلزمات العلم لأوّل مرّة عند ظهور الإسلام، وقد احتوى القرآن الرّمز الأوّل للحضارة الإسلاميّة، ثمّ الحديث وأدبيّات الصّحابة على جملة وافرة من المفردات الجديدة صيغت وفق ثلاث قواعد هي: الاشتقاق والمجاز و(التّوليد المعنويّ) والتّعريب، وقد استمرّت الأدوات الثّلاثة لإيجاد الاصطلاح هي المعتمدة في العصور الإسلاميّة، وأضيف إليها المركّب بالإضافة ولم يتوسّع في التّحت والتّركيب المزجيّ لأنّ الحاجة لم تكن ماسّة إليهما مع كفاءة أدوات الاشتقاق، وفي العصر الحديث عادت مشكلة الاصطلاح إلى الظّهور، ولكن في ظروف مختلفة تماماً فقد واجه العرب هذه المشكلة في الإسلام، وهم يشرعون ببناء حضارة تهيّأت لها عوامل تاريخيّة وأعدّت لها البناء، أمّا هنا فقد واجهوها وهم متحلّون حضاريّاً فكان من الطّبيعيّ أن تكون استجابتهم لها أدنى كفاءة من استجابة عرب الإسلام لها.<sup>1</sup>

لذلك يمكننا القول بأنّه لا مجال للمقارنة بيننا وبين الأوائل لأنّ لهم من الفصاحة ما يخوّل لهم الاجتهاد في وضع المصطلحات. إنّ الغموض الذي يكتنف ويحيط بالوسائل التي بواسطتها تتمّى المفردات في اللّسان العربيّ راجعٌ إلى اختلاف وتنوّع تسمياتها من باحث لآخر فضلاً عن ترتيبها

1- ينظر: هادي العلوي: المعجم العربيّ الجديد \_المقّمة\_، دار الحوار للنشر والتّوزيع، سورّيّة، 1983، ط/1، ص90/89.

من حيث الأولوية. وقد بين الدكتور صالح بلعيد في كتابه "مقالات لغوية" أنه تتنازع عملية وضع المصطلح ثلاثة اتجاهات تتمثل في:<sup>1</sup>

أ. الاتجاه الأول: وهذا الاتجاه يتعصب للمصطلح التراثي في وضع المصطلحات ويدعو إلى اعتماد: القياس، الاشتقاق، التركيب، المجاز، الاقتباس، التعريب اللفظي، التضمن، النحت.

ب. الاتجاه الثاني: وهذا الاتجاه يقر بأن العربية تعيش على المصطلح المستورد، ويدعو في نفس الوقت إلى التعريب والترجمة، لأنهما يعملان على الإسراع في نقل العلوم.

ج. الاتجاه الثالث: وهو يتوسط بين الاتجاهين فلا إفراط ولا تفريط، وهو يدعو إلى الاستعانة بكل الوسائل اللغوية المرنة التي تتمتع بها العربية. ويفصل الدكتور "عمار ساسي" بين قواعد صناعة المصطلح وأدوات نقل المصطلح؛ فالقواعد هي: الاشتقاقية والقياس وعلم الصيغ والاقتصاد ودفع اللبس والإبانة والصناعة في هذا السياق هي مرتبطة بالإيجاد والاختراع الذي تتجزه الذات، أما الأدوات فيمكن جمعها فيما يلي: التعريب والترجمة والترادف والاشتراك والتضاد والنحت.<sup>2</sup> وهذه الأدوات ليست عنده صناعة أي مفهوم إيجاد المصطلح بالذات، إنما هي علم نقل المصطلح من الآخر إلى الذات فتكون الصناعة من الآخر والنقل من الذات وهي لا محالة تُثري قاموس المصطلحات في اللسان العربي نقلاً لا صناعةً. وقد لفت انتباهي بشكل جلي إشارة الباحث خالد اليعبودي إلى أنه من الأفيد استثمار الموقف الضمني للقرآن الكريم في التعامل مع المصطلحات العربية والمعرّبة من أجل ترسيخ منهجية مضبوطة للوضع المصطلحي مبرزاً كيفية تعامل كتابنا المقدس مع هذا الموضوع الخطير \_ على حدّ قوله \_ ولنقرأ معاً هذه الملاحظات التي استخلصها لنتعرّف على منطق تفكيره:

1- ينظر: صالح بلعيد: مقالات لغوية، ص 270-271. ينظر: صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومة، 2003، د/ط، الجزائر، ص 79-84.

2- ينظر: عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص 257.

أ. تجميد بعض الاصطلاحات الدالة على عادات وممارسات انقرضت بانقراض عهد الجاهلية وحلول الإسلام<sup>1\*</sup>، مثل: وأد، راعنا. ب. وضع المصطلح الجديد لتسمية المفهوم المستحدث من ذلك: الإسلام، الإيمان، الجهاد. ج. استغلال طاقات العربية الاشتقاقية على غرار نهج القرآن الكريم في اشتقاق ألفاظ، مثل: الجاهلية، القيامة. د. استعمال كلمات مقترضة من لغات أجنبية تنتمي إلى المجموعة السامية أو الآرية مثل: الفردوس، جهنم، سندس، استبرق. هـ. العمل على ترسيخ استعمال المصطلحات الجديدة نظير تفوق القرآن الكريم في بث مفاهيمه للتداول من قبل جميع المسلمين. وهذا في نظرنا شيء تعجيزي، ذكره اليعبودي في ضوء المشاكل التي يتخبط فيها المصطلح العلمي.

---

\* لم يشرح الباحث هنا قصده بوضوح. وما نستطيع قوله هو أن القرآن الكريم استعمل الفعل وأد ولم يقم بتجميده، فقد ذكره في سورة التكويد في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمُؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾، وعلى الرغم من انقراض هذه العادة الجاهلية إلا أن المصطلح لا يزال مستعملاً للدلالة على تلك العادة لحدّ اليوم.

ويمكننا تفسير كلامه كالتالي: هناك بعض المصطلحات قد استبدلت، وأخرى انقرضت فلاهمية الكلمة عند الله أمر الله المؤمنين باختيارها والعدول عن المحرف منها إلى ما هو أفضل، حيث يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. سورة البقرة: الآية 104. حيث أن لفظة راعنا من المراعاة وهي الإنظار والإمهال وأصلها من الرعاية وهي النظر في مصالح الإنسان وقد حرفها اليهود فجعلوها كلمة مسببة مشتقة من الرعونة وهي الحمق، ولذلك نهى سبحانه وتعالى عنها المؤمنين وأمرهم بإبدالها بلفظة "انظرنّا" من النظر والانتظار. محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القلم العربي، حلب، ط/1، 1991، ج1، ص 85.

وقد كره الرسول {صلى الله عليه وسلم} بعض الألفاظ فأمر المسلمين باستبدالها وقال: «لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقول: لقيت نفسي» متفق عليه. قال العلماء: معنى خبثت: غثت وهو معنى لقيت ولكن كره لفظ الخبث للنفس. وحثنا الرسول {صلى الله عليه وسلم} على الدقة في الألفاظ فقال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان» رواه أبو داود بإسناد صحيح. الإمام النووي: رياض الصالحين، تعليق وتحر: ماهر ياسين الفحل، دار بن كثير، دمشق، ص 484. وما نستقيده مما قلناه هو أهمية الكلمة عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واهتمام المسلمين بالألفاظ القرآنية، وهذا يدعونا بالضرورة إلى الاهتمام بقضية اختيار المصطلحات في شتى الميادين خدمة للغة القرآن، فهو مبدأ لكل متخصص في دراسة لغة الصاد فمن هذا الباب، من المستحب اختيار المصطلحات العلمية بدقة احتراماً واعتناء وتقديراً وخدمة وصيانة للغة التي شرفها الله عز وجل بالقرآن الكريم، فحتى وإن قيل أنه توجد مبالغة في ذلك إلا أننا نوصّر على ضرورة الانتقاء، فإذا كان أسلافنا قد حافظوا عليها بأن جمعوها وصنعوا معاجم خلدها التاريخ فكذلك هي المصطلحات.

و. استعجالية القيام بخطوات ملموسة نحو تنسيق الجهود الرامية إلى توحيد المصطلحات الحديثة بالاستفادة من الطابع الموحد للرصيد الاصطلاحي الموجود بالقرآن الكريم، والذي حظي بإجماع الأمة. وقد جاء هذا الاختلاف حول الوسائل التي تنمّي المفردات في اللسان العربي، وتنوّع تسمياتها وترتيبها من حيث الأولوية على نحو ما في الجدول التالي على سبيل التمثيل لا الحصر:

جدول رقم(6): يبين الاختلاف حول الوسائل التي تنمّي المفردات في اللسان العربي وتنوّع تسمياتها وترتيبها.

| أحمد عيسى بك <sup>1</sup> | أحمد مطلوب <sup>2</sup> | شحادة <sup>3</sup> خوري | عبد الكريم خليفة <sup>4</sup> | رشاد الحمزاوي <sup>5</sup> | مولاي علي بوخاتم <sup>6</sup> | لعيدي بو عبد الله <sup>7</sup> | مصطفى الشهابي <sup>8</sup> |
|---------------------------|-------------------------|-------------------------|-------------------------------|----------------------------|-------------------------------|--------------------------------|----------------------------|
| الترجمة                   | الارتجال                | الاشتقاق                | القياس                        | المجاز                     | الاشتقاق                      | الاشتقاق                       | البحث في التراث            |
| الاشتقاق                  | الاشتقاق                | المجاز                  | الاشتقاق                      | الاشتقاق                   | النحت والتركيب                | الترجمة                        | الترجمة                    |
| المجاز                    | المجاز                  | التعريب                 | القلب                         | التعريب                    | التعريب                       | الاقتراض                       | الاشتقاق                   |

- 1- ينظر: أحمد عيسى بك: التّهذيب في أصول التعريب، القاهرة، ط/1، 1932، ص113.
- 2- ينظر: أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص189.
- 3- ينظر: شحادة خوري: دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح، دار الطليعة الجديدة، دمشق، د/ط، 2000، ج2/ص51.
- 4- ينظر: عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص222.
- \* بين رشاد الحمزاوي بأن هذه الطرائق في صناعة المصطلحات قيّدت بقيود القياس الشكلي كما ذكر بأن أغلب قرارات مجمع اللغة مقيدة مكتلة لاعتمادها القياس المجحف الذي يسترجع باليسرى ما جادت به اليمنى.
- 5- ينظر: رشاد الحمزاوي: العربية والحداثة، أو الفصاحة فصاحات، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط/2، 1986، ص119.
- 6- ينظر: مولاي علي بوخاتم: المصطلح والمصطلحية، ص104/100.
- 7- ينظر: لعيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص138/103.
- 8- ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص18/17، نقلاً عن مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في العصر الحديث، ص93.

| النَّحت   | التَّوليد | النحت | الإبدال  | النَّحت                      | التَّرجمة          | النحت                              | المجاز            |
|-----------|-----------|-------|----------|------------------------------|--------------------|------------------------------------|-------------------|
| التَّعريب | الاقتراض  |       | النَّحت  | اللَّغة العاميَّة<br>أحياناً | القياس<br>اللَّغوي | المجاز                             | النحت             |
|           | التَّرجمة |       | الارتجال |                              | المجاز             | توظيف<br>اللفظ<br>العربي<br>الأصيل | التركيب<br>المزجي |
|           |           |       |          |                              | الإحياء *          |                                    | التَّعريب         |

وبقراءة بسيطة لهذا الجدول الذي هو نُقطة من بحر، يتبيّن لنا الاختلاف بين الباحثين وأترك للقارئ الكريم المجال ليحكم بنفسه. وإذا كان حال طرائق صناعة المصطلح هكذا، فما بالك بفوضى المصطلح؟؟!! ولا يُمكن أن نختم الحديث عن هذه المسألة دون الحديث عن الجهود الجماعية ممثلة في المجامع، حيث سعت هذه الأخيرة إلى وضع أولويّات في استخدام أدوات نموّ اللغة مثل: الاشتقاق والنَّحت مدفوعة بحرصها على سلامة اللغة، لكن حتى هذه المجامع لم تسلم هي الأخرى من المشكلة، فلقد دارت مناقشات واسعة حول وسائل تنمية اللغة العربية، فناقش مجمع القاهرة على سبيل التمثيل لا الحصر سبل الوضع اللغوي بصورة مختلفة من اشتقاق وتعريب وقياس ونحت ومجاز وارتجال وكان للمؤد في هذه المناقشات نصيب كبير. على أنّه وللأسف فإنّ الآراء التي وضعت بشأن طرائق تنمية اللغة هي في حقيقتها حبر على ورق. وهكذا راح الحديث حول الطرائق التي تنمّي المفردات في اللسان العربي بين مدّ وجزر بين اللغويين فهذا يُفَضَّل المصطلح التراثي والآخر يُفَضَّل المصطلح المعرّب...!!، ومهما يكن من أمر فإنّ طرائق وضع المصطلح هي \_ في رأي الباحثة \_ التَّرجمة أولاً على أساس أنّ التَّرجمة تفرض وجود المصطلح في اللغة المنقول إليها من قبل ونُدرج التراث ضمن التَّرجمة على أساس أنّ التراث يفرض وجود

\* قصد بالإحياء (ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه).

مصطلحات في الكتب القديمة، وبالتالي إعادة إحيائها فقط، ثم الاشتقاق، فالمجاز، فالنحت، فالتعريب.

## 1- الترجمة والصناعة المصطلحية:

### 1-1- تعريف الترجمة لغةً وإصطلاحاً:

1-1-1- لغةً: أثارت هذه الكلمة خلافاً بين اللغويين حول أصلها فقد أوردها ابن منظور في مادة (ر.ج.م) ذاهباً إلى أصلاتها في العربية ذاكراً بأن «الترجمان والترجمان: المفسر... ويقال: قد ترجم كلامه إذا فسر بلسان آخر... والجمع التّراجم».<sup>1</sup> في حين صنّفها الزبيدي في مادة مستقلة هي (ت. ر. ج. م) ذاهباً إلى استعرابها ذاكراً الآتي: «الترجمان أهمله الجوهري هنا وأورده في تركيب (رج م) على الصواب فكتابة المصنّف إيّاها بالأحمر ففيها نظر يتأمل له. وفيه ثلاث لغات: الأولى كعنفوان بضمّ الأوّل والثالث... وقال الجوهريّ يقال (ترجمان) مثل زعفران أي بفتح الأوّل والثالث... ويقال (ترجمان) مثل أيّهقان أي بفتح الأوّل وضمّ الثالث. قلت: هي المشهورة على الألسنة (المفسر للسان) وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر قاله الجوهريّ. وقيل نقله من لغة إلى أخرى والفعل يدلّ على أصالة النّاء فيه تعريض على الجوهري حيث ذكره في رجم مع أنّ أبا حيّان صرح بأنّ وزنه تفعّلان ويؤيده قول ابن قتيبة في أدب الكاتب أنّ الترجمة تفعلة من الرجم ثم وقع الخلاف هل هو من الرّجم بالحجارة لأنّ المتكلّم رمى به أو من الرجم بالغيب لأنّ المترجم يتوصّل لذلك به؟ قولان لا تتافي بينهما وهل هو عربيّ أم معرّب (درغمان) فتصرّفوا فيه؟ فيه خلاف نقله شيخنا. قلت: إذا كان معرباً فموضع ذكره هنا لأنّه حينئذ لا يشتق من رجم فتأمل»<sup>2</sup>. وما يهّمنا هنا هو أنّ التعريفين قد جمعا بين المعنى اللغوي والاصطلاحيّ للترجمة وهو تفسير

1- ابن منظور: لسان العرب مادة (ر ج م).

2- الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط/2000، 1، مادة (ت ر ج م).



الكلام أو نقله من لغة إلى أخرى، وبخصوص أصالة الكلمة في العربية فما يُمكننا قوله هو أنّها وردت في الحديث النبوي الشريف، حيث يقول الرسول صلى الله عليه: { ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة، ليس بينه وبينه تُرجمان، ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشقّ تمره }<sup>1</sup> وفي نفس السياق نحن نعلم أنّ الصحابي الجليل عبد الله ابن العباس (ض) لُقّب بترجمان القرآن، لأنّه كان يفسّر القرآن الكريم.

ويبقى أن تُشير إلى ملاحظة صوتيّة وهي أنّنا غالباً ما ننطق الفعل ترجم بالطاء فلماذا؟ ونحن نعزو هذا إلى الجانب الصوتي، فبما أنّ الرّاء مفخّمة فهي تجذب التّاء لتكون مفخّمة خاصّة وأنّ الطّاء والتّاء هما من نفس المخرج وهو النّطع (طرف اللسان مع أصول التّنايا العليا أي جذورها) وتسمى بالنّطعيّة لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه.

### 1-1-2- اصطلاحاً: ورد مصطلح التّرجمة\* في الاصطلاح بعدّة معان:

1- التفسير والتأويل: وفي ذلك يقول الطّبري في كتابه جامع البيان عن تأويل القرآن: «اختلفت تراجمة القرآن في تأويل قول الله تعالى ذكره: (الم)»<sup>2</sup>.

2- تفسير لغة بلغة أخرى: حيث عرّفها التّهانوي في الكشاف بأنّها: «بفتح التّاء والجيم ملحق فعلة

---

1- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النّجاة، ط/1، 1422هـ، ج 8/ ص12.

\* لا بدّ أن يُبدى ملاحظة مصطلحيّة ذكرها الدكتور عمار ساسي، تخصّ التّفريق بين مُصطلح النّقل والتّرجمة حيث أطلق مُصطلح النّقل على العمليّة التي يُنقل فيها المصطلح الأجنبيّ إلى العربيّة، في حين أطلق مصطلح الترجمة على نقل المصطلح العربي إلى الأجنبيّة. أي أنّه ربط مصطلح النّقل بالعربية وجعل التّرجمة للغة الأجنبيّة. ولعلّ مردّ ذلك أنّه يؤمن بفكرة التّركيز على المفهوم أولاً قبل التّرجمة، لأنّ لكلّ لغة خصائص فريدة لا توجد في لغة أخرى فعندما نقول: قمنا بنقل المصطلح فهذا يعني أنّنا وضعنا المصطلح وفق ما تقتضيه لغتنا، أمّا إذا قلنا: قمنا بترجمة المصطلح فهذا يعني أنّنا نقلنا المصطلح إلى لغتنا دون التّركيز على مفهومه أي أنّنا ترجمناه حرفياً. ينظر: عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص120.

2- الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1، 1994، 85/1.

... بيان لغة ما بلغة أخرى». <sup>1</sup> 3-إبدال لفظة بأخرى: حيث ذكر الكفوي في الكلّيات: «التّرجمة بفتح التّاء والجيم هو إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها بخلاف التّفسير». <sup>2</sup> 4-استعملها الأدباء والمؤرّخون العرب بمعنى (سيرة الرّجل) وعليه سمّيت الكتب التي تؤرّخ لأخبار الرّجال بكتب التّراجم فكأنّها تفسير ما كان من حياتهم. <sup>3</sup>

والملاحظ من خلال ما سبق أنّ تعريف الكفويّ هو الذي يتطابق مع ترجمة المصطلحات، فالترجمة لا تعني التفسير في الصّناعة المصطلحيّة، لكنّها تعني إيجاد المُقابل للألفاظ الأجنبيّة في اللّغة الهدف، ومن ثمة يمكن القول أنّها وسيلة من وسائل وضع المصطلح، وقد بيّن الدكتور "لعبيدي بوعبد الله" أنّ هذا المعنى -إبدال لفظة بأخرى- هو المقصود في عملية وضع المصطلحات بقوله: «وهذا المعنى هو المقصود في عملية وضع المصطلحات أي: وضع التسمية المناسبة للمصطلح الأجنبي إذا كان ذلك يتناسب مع النظام المفهومي والاسمي العربيين ولا يتعارض مع القيم الاجتماعيّة والنّفسية والثّقافيّة والحضاريّة العربيّة بحيث تكون العملية خاضعة لقواعد وضع المصطلحات محتكمة للضوابط التي وضعها علماء المصطلح». <sup>4</sup>

وبناءً على هذا يمكننا القول أنّ عمليّة وضع المقابل العربيّ للمصطلح الأجنبي عن طريق التّرجمة تعني بالضرّورة وجود ذلك المصطلح من قبل في اللّغة الهدف، وفي هذا الصّد يقول "ممدوح خساره": «فشرط التّرجمة أن تكون الكلمة العربيّة المُقابلة ممّا دخل حيّز اللّغة سابقاً فإذا وردت عليّ كلمة أجنبيّة فأوجدت لها من المفردات العربيّة المحفوظة أو المدوّنة كلمة تُؤدّي معناها مباشرة

1- التّهانوي محمّد عليّ بن عليّ: موسوعة كشّاف اصطلاحات العلوم والفنون، تقديم: إشراف العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النّص الفارسي إلى العربيّة: عبد الله الخالدي، التّرجمة الأجنبيّة، جورج زيناتي مكتبة لبنان ناشرون، ط/1، 1996، ص414.

2- الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحبشي: الكلّيات "معجم المصطلحات والفروق اللّغويّة"، إعداد: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط/2، 1998م، ص313.

3- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص23.

4- لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحيّة، ص115/116.

فعملي هذا هو التّرجمة»<sup>1</sup>.

وجديرٌ ذكره أنّ هذه المُصطلحات التي تُوضع عن طريق التّرجمة يُمكن أن تكون مشتقةً أو معرّبة أو منحوتة أو موضوعة عن طريق المجاز أي ممّا دخل حيّز اللّغة سابقاً، لأنّ التّرجمة ليست وسيلةً من وسائل صناعة المُصطلح بقدر ما هي مُقابلة ألفاظ لغة بلغة أخرى.

## 1-2-أنواع التّرجمة: بما أنّ التّرجمة ظاهرة عرفتتها الشّعوب المختلفة نظراً لتجاورها واتّصالها

ببعضها البعض، فقد نتج عن التّطوّر الاجتماعيّ تنوّع في نشاطها وفيما يلي تفصيل ذلك:

### 1-2-1- التّرجمة الشّفويّة: وهي معتمدة من طرف الشّعوب التي لم تعرف للكتابة سبيلاً، ولا

يزال هذا اللون قائماً إلى يومنا هذا، غير أنّ ثمة وظيفة أخرى للتّرجمة الشّفويّة إذ تستخدم في محاورات السّاسة والاجتماعات الدّوليّة الكبيرة التي يحضرها مئات من الأشخاص من مختلف أنحاء العالم كالاتّتماعات الدّوريّة مثلاً لرابطة العالم الإسلامي أو المنظمات الدّوليّة المتخصّصة وقد تطوّر نظام التّرجمة الشّفويّة في هذه الاجتماعات وتطوّر منها ما يسمّى بـ " التّرجمة الفوريّة"، حيث يضع كلّ من الحاضرين سمّاعة على أذنيه يسمع بها الحديث بأيّ لغة يشاء من اللّغات الرّسميّة وهي الآن: الفرنسيّة والانجليزيّة والعربيّة والاسبانيّة والرّوسيّة فأياً كانت لغة الخطيب فإنّ هناك أشخاصاً يترجمون على الفور إلى كلّ لغة من اللّغات المذكورة<sup>2</sup>، وما يُمكن أن نستخلصه عن هذا النّوع من التّرجمة، أنّها تركّز على المنطوق فقط.

### 1-2-2- التّرجمة التحريريّة: وتعني نقل مفهوم الكلام من لغة إلى أخرى نقلاً تحريريّاً في أيّ

مجال من المجالات. وللتّرجمة التحريريّة نشاطات أهمّها:<sup>3</sup>

1- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص24.

2- ينظر: محمد علي بلاسي: الترجمة ومشكلاتها، مجلة اللسان العربي، العدد35، 1991، ص132/133.

3- ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربيّة خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/5، 2004م، ص409/408.

أ. ما يتمّ في الدّواوين والمصالح والصحافة والإعلام وتلقّي الرّسائل في المجالات الاجتماعيّة والسياسيّة وغيرها.

ب. ما يتمّ بنقل الآثار العقليّة في النّشاط العلمي والتّأليف فيه من كتب ومقالات ورسائل وغيرها، وعلى المترجم أن يكون على معرفة بأصول العلم الذي ينقله في اللّغتين المنقول منها وإليها في الرّياضيّات أو الفيزياء... إلخ، وفي الأدب والعلوم الاجتماعيّة يبرز الأثر واضحاً فيما يتعلّق بالجوانب العلميّة والأسلوبيّة، كمجالات الفلسفة والتّاريخ والتّشريع ونحوها، وفي الأدب تبرز جوانب الرّوعة في التّعبير واعتماده على عنصر الخيال في الشّعْر والنّثر والقصص والمسرحيّات والروايات والمقالات الأدبيّة، ويعنى بجمال اللفظ إلى جانب جمال العبارة وتظهر روح النّص ومحتواه بعد قراءة مُستفيضة. أمّا عن الفرق بين التّوعين- التّرجمة الشّفويّة والتّحريريّة- فيتمثّل في كون العبارة الشّفويّة مهما كان شأنها لا تعدو أن تكون عبارة عابرة والتّرجمان الشّفوي قلّما يحاسب على دقّة اللفظ وحسن اختياره وهو مضطرّ عادة إلى الإسراع حتى لا يعطلّ السّامع والمتكلّم، أمّا الذي يُترجم تحريريّاً، فإنّه عادة لا بُدّ له أن يتوخّى الدّقة في النّقل حتّى تُكون التّرجمة صورة صادقة بقدر الإمكان.<sup>1</sup>

لا شكّ أنّ القارئ لهذا الفرق بين التّرجمة الشّفويّة والتّحريريّة يوافقني الرّأي إن قلت أنّ التّوعين لا يتفاوتان في سلّم التّفاضل خاصّة فيما يتعلّق بدقّة اللفظ، ويؤكد ذلك اشتراكهما في الوظيفة الجوهريّة وهي نقل مفهوم الكلام من لغةٍ إلى أخرى، وإن كانت التّرجمة الشّفويّة أصعب، وهذه شهادة يقتضينا الإنصاف ذكرها.

1- ينظر: محمد علي بلاسي: الترجمة ومشكلاتها، ص133.

### 1-2-3- الترجمة الآلية\*: تعتبر الترجمة الآلية فرع من فروع اللغويات الحاسوبية، ويمكننا تعريفها

بأنها: «عملية تحويل نص مكتوب أو منطوق من لغة إلى أخرى باستخدام تقنيات متطورة عن

طريق أجهزة إلكترونية وحواسيب دون الاستعانة بالعنصر البشري».<sup>1</sup>

ويترتب عن هذا القول بأن الفرق بين الترجمتين السابقتين -الشفوية والتحريرية- والترجمة الآلية

يتمثل في كون الحاسب هو الفاعل في عملية الترجمة الآلية وليس الإنسان حيث يقوم الحاسب

بترجمة النصوص بالاعتماد على مجموعة من البرامج الآلية منها: المعجم الآلي، والمُدقق

---

\* منذ ظهور الحاسب الرقمي في أواخر الأربعينيات فكر علماء الحاسب في الاستفادة من سرعته الفائقة في البحث عن الكلمات وإمكانية تخزين القواميس ثنائية اللغة فيه لعمل برمجيات الترجمة من لغة لأخرى.

ولقد مرت برمجيات الترجمة الآلية منذ الخمسينيات بمراحل وتطورت ونجملها فيما يلي: الجيل الأول: (1946-1966) ونستطيع أن نوجز سمات هذه المحاولة الأولى فيما يلي: - الاعتماد على القاموس الإلكتروني ثنائي اللغة، استخدام طرق حل الشفرات السرية، إعادة ترتيب الكلمات، اعتبار الكلمة هي الوحدة اللغوية الأساسية للترجمة، عدم النظر في بنية الجملة لتحديد العلاقات النحوية المختلفة بين أجزائها، وكان من أهم المشاكل اللغوية لهذه الترجمة هي الكلمات التي تنتمي لأكثر من نوع صرفي، وعدم دراسة تأثير السياق على معاني الكلمات، كما أن التحليل الدلالي لم يكن له دور في برمجيات الترجمة الآلية.

وقد كانت التوقعات كبيرة جداً في نجاح المشروع إلا أن العلماء فوجئوا بمدى تعقيد اللغة الإنسانية وكَم المعلومات الهائل المستخدم في الترجمة؛ فاللغة الإنسانية غامضة بطبيعتها ومُعظم الجمل لها معان مختلفة ونحن لا ندرك هذا؛ لأننا نسمع الجمل في سياق معين استخدام معرفتنا بالعالم كي نختار تلقائياً المعنى المقصود ومن ثم صدر قرار أكاديمية البحث العلمي بالو.م.أ عام 1966 م بعدم جدوى البحث في هذا المجال ووقف التمويل!

الجيل الثاني: الثمانينات: على الرغم من أن الترجمة الجيدة تتطلب حداً أدنى من فهم النص إلا أنه لم يعد من الصعب أن يقوم الحاسب بفهم النص، حيث أصبح من الممكن لدى الحاسب الآلي أن يفهم النصوص اللغوية عن طريق استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، فتوصل بعض العلماء لاختراع كمبيوتر لا يتعدى حجم حقيبة اليد الصغيرة، وذكروا أنه يعتبر أول مترجم فوري نقال محمول في اليد يقوم بترجمة العديد من الجمل التي يسمعها من لغة معينة إلى عدة لغات، وأشار هؤلاء العلماء إلى أن هذا الجهاز لا يتعدى وزنه نصف كيلوجرام ويعمل بالبطارية ويلحق به أشرطة صغيرة في حجم اليد وكل شريط مختص بلغتين معينتين يترجم بينهما مثل: الانجليزية والفرنسية تستطيع أن تختار الشريط حسب اللغة التي تريد التعامل معها وتضعه داخل الجهاز لتحصل على مترجم فوري رهن إشارتك وقد استخدم في هذا الاختراع علم الذكاء الاصطناعي خاصة في برامج الترجمة وهو يعد من أحدث العلوم المستحدثة في الكمبيوتر. ينظر: محمد علي بلاسي: الترجمة ومشكلاتها، ص 134-137.

1- عائشة حمزة: الترجمة الآلية من وإلى العربية، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، ص 18-

19-20- نوفمبر 2013، ص 190.

الإملائي، والمُصحّح النَّحوي، وذاكرة التّرجمة، ومُنسّق المفردات، والمُشكّل الآلي وغيرها، وبالاستناد إلى طرائق مختلفة يقوم بعضها على قواعد لغويّة، في حين يقوم بعضها على ذخيرة لغويّة<sup>1</sup>. وللإشارة فإنّ هذا النّوع من التّرجمة سائر في طريق التّطوّر من أجل تحسين نوعيّة التّرجمة يوماً بعد يوم خدمة للغّة والنّواصل. وبما أنّ التّرجمة الآليّة هي عمليّة إيجاد المقابلات في اللّغة الهدف أو اللّغة المُترجم إليها للغّة المصدر، أو اللّغة المُترجم منها، فإنّه لا يُمكننا الحديث عن التّرجمة الآليّة دون الإشادة بدورها البارز في عمليّة انتشار المعاجم العامّة والخاصّة، وعليه فإنّ تطوّر التّرجمة الآليّة، وإمكانيّة برمجة المعاجم إلكترونيّاً يُمكننا من الاستفادة من هذه الأخيرة في أيّة نقطة من العالم، وفي أقصر وقتٍ ممكن، وإذا عدنا إلى اللّغة العربيّة نجد أنّها قد سارت خطوات محتشمة في مجال التّرجمة الآليّة، وبخاصّة فيما يتعلّق بتّرجمة النّص الأدبيّ، ولكننا لانعدم القول إنّه بإمكانها أن تواكب مسار اللّغات العالميّة إذا ما سارعنا إلى استعمال معاجمنا وقواميسنا باللّغة العربيّة في الشّابكة.<sup>2</sup> وعليه يُمكننا القول بأنّ كلّ تطوّر في مجال التّرجمة الآليّة يتبعه تطوّر في المجال المُعجميّ والمُصطلحيّ.

**1-3- طرائق التّرجمة:** تُعتبر التّرجمة الحرفيّة والتّرجمة بالمعنى من أشهر طرائق التّرجمة وسنحاول فيما يلي التّعريف عليهما.

**1-3-1- التّرجمة الحرفيّة:** ويوجد من يسمّيها "ترجمة المفردات" وهي طريقة "أبي يحي يوحنا البطريق المتوفي سنة 800 م الذي ترجم للمنصور أهمّ مؤلّفات: جالينوس وابقراط وبطليموس السكندري" وكذلك ابن ناعمة الحمصي ونحوهما، وفي هذه الطّريقة يفسّر المُترجم الكلمة في اللّغة

1- نصيرة إدير: التّرجمة الآليّة الإحصائيّة من العربيّة وإليها: نظام "جوجل" أنموذجاً، منشورات مختبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، 2014، 18-19-20-نوفمبر 2013، ص344.

2- ينظر: كاهنة محيوت: دور التّرجمة الآليّة في التّهوض بالمعاجم، منشورات مختبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، 2014، 18-19-20-نوفمبر 2013، ص376-384.

المنقول منها بكلمة أخرى في اللغة المنقول إليها مرادفة لها في الدلالة والمعنى وينتقل إلى كلمة أخرى وهكذا حتى ينتهي مما يُريد ترجمته كما يمكن استخدام الآلة في هذا النوع من الترجمة.<sup>1</sup> هذا، وقد اعتبرت هذه الطريقة رديئة لوجهين:<sup>2</sup> أ. صعوبة إيجاد كلمة عربية تقابل اللفظ الأجنبي في معناه الوضعي ودلالته المجازية. ب. عدم تطابق اللغتين دائماً؛ من حيث بناء الجملة النحوي ترادفاً وترتيباً، ومن حيث استعمال المجازات يقع الخلل في الترجمة.

**1-3-2- الترجمة بالمعنى:** ويوجد من يسميها "ترجمة الجمل والعبارات" أو "الترجمة العلمية" وهي تحصيل معنى الجملة في ذهن المترجم ثم يعبر عن هذا المعنى في لغة أخرى بجملة تطابقها في المعنى بغض النظر عن مساواة الألفاظ بين الجملتين وقد اشتهر "حنين ابن إسحاق" بهذه الطريقة حيث ترجم على أساسها كثيراً من كتب الطب والمنطق والطبيعة والإلهيات وهذه الطريقة أجود من سابقتها ورجحها الجمهور لفائدتها في نقل المعاني نقلاً صحيحاً وعيب هذه الطريقة أن المترجم قد يُهمل كلمات وفقرات مهمة في خدمة المعنى لأنه لم يفهمها أو لأنه يرى أنها غير ضرورية، فكل لغة لها خصوصيتها.<sup>3</sup>

**1-3-3- التلخيص والاختصار:** يقوم فيها المترجم بفهم النص والتعبير عنه باختصار، بالاختصار على معاني الجمل الأساسية وحذف الحشو والزائدة، وقد وافق بعض الباحثين على هذه الطريقة في الترجمة في حين رفضها البعض الآخر، والذي يؤخذ على هذه الطريقة أن التلخيص قد ينتج عنه أحياناً تحريف للنص الأصلي فتنتفي الدقة والأمانة العلمية إلى حد بعيد.<sup>4</sup> إجمالاً يمكن القول بأن الترجمة مهمة صعبة تقتضي الدقة والأمانة العلمية لذلك هيمن جدل حاد حول مكانتها أي فن أم

1- ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص410/409.

2- إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ص194.

3- ينظر: عبد الغفار حامد هلال: العربية خصائصها وسماتها، ص411/410. وإبراهيم الحاج يوسف: دور

مجامع اللغة العربية في التعريب، ص195.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص411.

علم؟! وبما أنّ أوّل مرحلة يقوم بها المترجم هي ترجمة المفردات أو المصطلحات فقد إنتقلت مسألة الترجمة الحرفية والمعنوية إلى الجانب المصطلحي، فماذا عن هذه المسألة؟؟

#### 1-4-المصطلح بين الترجمة الحرفية والترجمة بالمعنى\*:

دارت خلافات بين المعرّبين أحياناً حول أيّ الطريقتين أحكم في ترجمة المصطلح الحرفية أو المعنوية ومن بين هذه الخلافات أو النقاشات ما دار بين المُستشرق "كيفورك ميناجيان" والمُعجمي "مصطفى نظيف" حيث ذهب هذا الأخير إلى التأكيد على أنّ جميع استعمالات المصطلحات المشتقة من لفظ «pneuma» في العلوم الطبيعية يُلاحظ فيها معنى النسبة إلى الهواء والنفس لا معنى النسبة إلى الرئة؛ فمُراعاة المعنى تقتضي ترجمة المصطلح بـ "الهوائية لا الرئوية" في حين يرى المُستشرق "كيفورك" ترجمة المُصطلح بالرئوية وهي ترجمة حرفية للمصطلح.<sup>1</sup> وبالإطلاع على المُصطلحات المشتقة من لفظ «pneuma» نجد فعلاً أنّها مُستلة من معنى مركزيّ وهو الهواء والنفس، وعليه فإنّنا نُرجّح رأي المُعجمي "مصطفى نظيف".

ولعلّ السبب في هذه الترجمة الخاطئة هو أنّ واضع المصطلح لم يهتم بمفهومه، ومن هذا أيضاً مُصطلح "conférence" فالترجمة الحرفية له هي المُقارنة والموازنة أو الجمع، إلّا أنّ الترجمة

---

\* المقصود بالترجمة الحرفية ترجمة المصطلح بمعناه اللغويّ المعجمي، أمّا الترجمة بالمعنى فالمقصود بها ترجمة المصطلح بمعناه الاستعماليّ الاصطلاحيّ.

**\*Pneum(o):** « Élément de gr. Pneumôn, "poumon" ». **Poumon :** « n.m 1.chacun des deux organes thoraciques qui assurent les échanges respiratoires chez l'homme et les animaux respirant l'oxygène, la possibilité de l'air ». **Pneumat (o) :** « Élément de gr. Pneuma, Pneumatos, "souffle" ». **Pneumatique :** « relatif à l'air ou aux gaz... ».

**Pneumographie :** « nm. Med .enregistrement des mouvements respiratoires ».

**Pneumothorax :** « nm. Med .Épanchement d'air dans la cavité pleurale ».

**Pneumatophore :** « nm. Bot Excroissance des racines particulière aux arbres de la mangrove, qui émerge de l'eau et assure la respiration ». Hachette dictionnaire du français, édition algérienne, 1992, P1268-1292.

1- مصطفى نظيف: مناقشة رأي الدكتور "كيفورك ميناجيان" مجلة مجمع القاهرة، ج 108/26، 110.

\* ومن خلال الوقوف على أصل الفعل " conférer " وجدت بأنّه مأخوذ عن اللاتينية " conferre " ويعني "rassembler" أي جمع، وبخصوص معنى الموازنة والمقارنة فإنني لم أعتز عليه.



بالمعنى تقتضي أن يكون مقابله "مؤتمر".<sup>1</sup> ومن هذا القبيل أمثلة كثيرة، ليس هنا موضع التفصيل فيها. والسؤال المطروح هنا هو: لمن الأولوية في ترجمة المصطلحات الترجمة الحرفية أو الترجمة بالمعنى؟ والملاحظ أن هذه المسألة لم تعط حقها من الدرس، أو لأن الأمر بديهي واضح في نظر المعجميين والمعرّبين لذلك لم نعثر على آراء أو اقتراحات كثيرة حول الترجمة الحرفية والترجمة بالمعنى. وممن أدلى بدلوه في هذه المسألة وأشار إليها الباحث "جميل الملائكة" الذي يقول: «تصح الترجمة الحرفية للمصطلح إذا طابق معناه اللغوي مدلوله الاصطلاحي»<sup>2</sup> وما نستنتج من هذا القول هو أن الباحث يشترط في الترجمة الحرفية للمصطلح توافق المعنى الاصطلاحي مع اللغوي لجواز الترجمة حرفية، وقد اعترض على هذا الرأي الدكتور ممدوح خسارة بقوله: «إننا لا نذهب إلى إمكانية هذه الترجمة الحرفية في ميدان المصطلحات لأنه يبعد أن يتطابق المعنيان اللغوي والاصطلاحي لكلمة ما، فحذ المصطلح...لفظ خرج عن مدلوله اللغوي إلى مدلول آخر متفق عليه ولو لم يخرج عن معناه الأصلي ل بقي في عداد المفردات العامة، ولما عدّ مصطلحاً بل إنه يندر أن نجد كلمة عامة حافظت على معناها اللغوي».<sup>3</sup> وقد حاول التدليل على صحة رأيه بقوله أن: «كلمة باب مثلاً وهي من أشدّ الكلمات عمومية نُقلت إلى لغة الاصطلاح مثل الباب العالي التي تعني مقرّ رئيس الوزراء ثم رئيس الوزراء نفسه عند مؤرخي الدولة العثمانية والباب التي تعني رتبة محدّدة عند بعض الفرق الصوفية».<sup>4</sup> ولعلّ المراد بقول الدكتور ممدوح خسارة أن الترجمة الحرفية في ميدان المصطلحات لا تصحّ، وهذا في حالة ما إذا كان المصطلح موضوعاً

=Voir : Hachette dictionnaire du français, p358.

1- ينظر: عبد الكريم اليافي: دراسة بعض المصطلحات في مجال الاجتماعات العلمية، مجلة مجمع دمشق، 1981، م، ج1/56، ص 165-166.

2- جميل الملائكة: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العراقي، 3/34، ص91.

3- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص41.

4- المرجع نفسه، ص41.

في لغته الأصلية عن طريق المجاز، وكدليل على صحة ذلك المثال الذي استدلّ به، فكلمة باب وهي من أشدّ الكلمات عمومية إنتقلت إلى لغة الاصطلاح لتفيد مفاهيم أخرى عن طريق المجاز.

وقد برّر الدكتور ممدوح خساره رفضه للترجمة الحرفية في موضع آخر بقوله: «لا يعني كلامنا هذا أنّ المعرّبين من جعل الترجمة الحرفية قاعدة لعمله، ولكن الذي رأيناه أنّ بعضهم جنح إلى الترجمة الحرفية فوقع في أخطاء راجت وزادت بعض الشيء».<sup>1</sup> وقد دَعَم ما ذهب إليه بأمثلة عن الترجمة المُصطلحيّة الخاطئة، ومن ذلك ترجمة المصطلح الفرنسي "vaisseau" بوعاء في عبارة الأوعية الدّمويّة التي يخطئها الدكتور "محمد جميل الخاني" ومنشأ الخطأ في رأيه أنّه عندما تُرجمت كتب التشريح في الفرنسيّة فُتّش عن مقابل "vaisseau" مباشرة فوجد وعاء فأخذت الكلمة بحرفيتها في حين أنّ كلمة "عرق" العربيّة هي التي تودّي المعنى المقصود.<sup>2</sup> وربّما هذا ما يقود إلى الإقرار بأنّ واضع مصطلح "وعاء" لم يحترم أحد شروط صناعة المصطلح العلمي ألا وهو التّركيز على المفهوم أولاً قبل إطلاق التّسمية، والبحث عن مقابل للمصطلح في التّراث. هذا، ويرى الدكتور ممدوح خساره أنّ الترجمة الحرفيّة تصحّ في النُّعوت والصفات حيث يقول: «ولعلّ الترجمة الحرفيّة تصحّ في النُّعوت والصفات: كطويل وغمّي ومع ذلك فالسّياق هو الذي يتحكّم في ترجمتها فصفة الارتفاع قد يعبر عنها بالعلوّ والسُّمو والرُّقي أو غيرها فنقول: مكان مرتفع، ومكانة عالية، ومنصب سام، ومجتمع راقٍ، كما تصحّ في ترجمة المفردات العامّة التي لم تدخّل نطاق الاصطلاح بحدّ، على قلّتها».<sup>3</sup> وللاشارة فإنّ الترجمة الحرفيّة تظهر عُيوبها بشكل جليّ عند ترجمة النّصوص، أو العبارات أو التراكيب المرتبطة بسياق معيّن، فلا يُمكن فصلها عن سياقها، وهُنا تبرز مسألة أخرى

1- ممدوح خساره: علم المصطلح، ص43.

\*Vaisseau : « nm. ANAT. Canal dans le quel circule le sang.....De Lat.vas, " vase"». Hachette dictionnaire du français, p1671.

2- ينظر: محمد جميل الخاني: اللّغة العلميّة، مجلّة مجمع دمشق، 1924، المجلد 4/الجزء 7، ص317.

3- ممدوح خساره: علم المصطلح، ص42.

هي مسألة الدلالة المعجمية أو الدلالة المركزية والدلالات الهامشية، وهي كثيراً ما تظهر في الجانب الأدبي، على أن هذا لا يعني عدم وجودها في المصطلح الذي يكون في كثير من الأحيان مجازياً، ومن أبرز سمات الدلالة المعجمية العمومية والتعدد وهذا ما شجّع كثيراً من العلماء - قديماً وحديثاً - على عدم الاعتداد بالمفردة وهي منعزلة عن السياق، وفي هذا الصدد دعا الدكتور "ممدوح خسارة" إلى نوع آخر من الترجمة ألا وهو "الترجمة السياقية" حيث يقول: «ومع ذلك فنحن لا نرى أن المشكلة بين ترجمة حرفية وترجمة بالمعنى، بل المسألة: هل الترجمة متفقة مع السياق أم لا؟ الترجمة السياقية هي ما ندعو إليه، فقد يتطلب السياق الترجمة الحرفية، ولا يصح غيرها، وقد يتطلب الترجمة الاستعمالية أو المجازية، إن عبارة مثل "sang froid" التي يجب ترجمتها برباطة جأش، أو ثبات جنان في سياق أدبي لا يجوز إلا ترجمتها حرفياً وهي الدّم البارد في سياق علمي، ولا يصح أن تقول عن الحيوانات ذوات الدّم البارد وهي التي تتغير درجة حرارتها وفق المحيط الذي تكون فيه بأنها حيوانات رابطة الجأش، أو ثابتة الجنان... وقد تتوافق الترجمة الحرفية والترجمة بالمعنى، وذلك إذا كان وضع المصطلح في لغته الأصلية تسمية بالمعنى فالمصطلح اليوناني "kin" الذي وضع له العرب القدماء المصطلح الفلسفي "الكليون" اتفقت فيه الترجمتان الحرفية والمعنوية لأن أصحاب تلك الفلسفة كانوا يعيشون حياة أشبه بحياة الكلاب فنسبهم اليونانيون إليها».<sup>1</sup> والملاحظ من خلال هذا المقتطف أن الدكتور "ممدوح خسارة" قد تراجع عن قوله السابق الذي فند فيه إمكانية الترجمة الحرفية في ميدان المصطلحات مستدرجاً رأيه بشرط أن يكون وضع المصطلح في لغته الأصلية تسمية بالمعنى.

وبناءً على ما سبق يمكننا القول بأنه لا يمكننا أن ننكر أهمية الترجمة الحرفية في وضع المصطلحات لنخلص إلى ترجيح صحة الترجمة الحرفية للمصطلح إذا طابق معناه اللغوي مدلوله

1- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص44.

الاصطلاحية\*، على الرغم من أنه ليس من الهين في مجال المصطلحات إتباع هذا النوع من الترجمة نظراً لغيوبها التي أشرنا إليها آنفاً، إلا أنها قد تستقيم في كثير من الأحيان، خاصة بالنسبة للعلوم الحديثة، وسنحاول البرهنة على ذلك من خلال الجزء التطبيقي. هذا، وقد علّل الدكتور "مدوح خسارة" تركيزه على الترجمة السياقية في الصناعة المصطلحية بأنّ القول (ترجمة بالمعنى أو استعمالية أو اصطلاحية) ليس دقيقاً تماماً لأنّ الكلمة ليس لها معنى اصطلاحية أو استعمالية واحد، بل عدّة معانٍ<sup>1</sup>، ولأنّه "من أصعب الأمور اقتراح كلمة عربية محدّدة لكلمة انتزعت من سياقها"<sup>2</sup>. ولعلّ المراد بالترجمة السياقية في الصناعة المصطلحية هو أنّ ترجمة المصطلح تقتضي استخراجها من سياقها في النصوص خاصّة وأنّه بإمكاننا العثور على مصطلح واحد في تخصّصات علمية مختلفة. إنّ الكلام الذي جاء به الدكتور مدوح خسارة لا يخلو من النّقد، فاستبداله للترجمة المعنوية بالسياقية في علم المصطلح لا يُسمن ولا يُغني من جوع خاصّة وأنّ المصطلحيّ قبل أن يضع المصطلح لابدّ أن يتطرّق إلى مفهومه وليس سياقه فهناك فرق بين المفهوم والسياق. فحبذا لو كانت الترجمة المعنوية في الميادين العلمية البحتة والسياقية في الأدبية، وسنحاول فيما

---

\* ولإشارة فإنّه توجد العديد من المصطلحات التي حافظت على مدلولها اللغويّ عندما انتقلت إلى الاصطلاح، وهذا النوع من المصطلحات يُساعد بشكل كبير الجاهل لمفهوم المصطلح الجديد، ذلك أنّه يعتمد على معرفته اللغوية للفظ قبل دخوله حيز الاصطلاح، فيتوصّل إلى فهم المصطلح دون عناء ينكر، لأنّه يُوظّف مكتسباته اللغوية القبلية للفظ ومن ذلك مصطلح التشكّل Morphogenèse الذي يعني في اللغة اللاتينية شكل واصطلاحاً: "طريقة لجمع النسيج في أعضاء مختلفة تُعطي لكلّ نبات شكله الخاصّ" لأنّ هذا المعنى لا ينفصل كلية عن المعنى اللغويّ للفظ تشكّل وهو تصوّر الشّيء ذلك أنّ عملية التشكّل هي التي تعطينا شكل الورقة، الساق، الجذور... أي أنّ هذه العملية هي التي تصوّر شكل الأعضاء. وفي سياق الحديث عن العلاقة بين مدلول المصطلح اللغويّ والاصطلاحية نشير إلى أنّ الصناعة المصطلحية الحديثة تحرص على توقّف هذه المناسبة في المصطلحات، وكدليل على ذلك ما جاء في مبادئ الندوة الخاصة بتوحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي بالرباط من ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة بين مدلول المصطلح اللغويّ ومدلوله الاصطلاحية. ينظر: مقالنا بعنوان: المصطلح العلمي بين الكتاب التعليمي والمعجم العلمي المتخصّص، ص128.

1- ينظر: مدوح خسارة: علم المصطلح، ص44.

2- عبد الكريم اليافي: دراسة بعض المصطلحات الفنية، ج1/166.

يلي أن نوضح هذه المسألة، وعليه فإن السؤال الذي يُطرح هنا هو: ما هي منهجية ترجمة المصطلح؟؟؟؟

### 1-5- منهجية ترجمة المصطلح:

تعتبر الترجمة أول وسيلة ينمو بها الجهاز المصطلحي لمختلف اللغات، ذلك أن أول ما يفكر فيه واضع المصطلح هو الترجمة نظراً لسهولة استخدامها؛ أي أنها لا تأخذ وقتاً كبيراً إذا كان واضع المصطلح على علم بمقابل المصطلح المترجم، لذلك لا يمكننا أن ننكر فضل الترجمة في نقل العديد من مصطلحات العلوم، وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أن الترجمة قد تتحول أحياناً إلى عكس هذه الوظائف، وهو ما يبدو جلياً واضحاً في شأن المصطلح العلمي العربي الذي تعود فيه أسباب تعدد المصطلح المترجم للمفهوم الواحد إلى عملية الترجمة وقد انعكس هذا التعدد على دواعي الإرباك في البحث العلمي، وقصور التواصل بين العلماء العرب وأدى بهم إلى العديد من المزالق وقفت عائقاً أمام تأسيس علم مصطلحي عربي قادر على مسايرة التطور العلمي الدولي، فمن المخاطر التي تتجم عن نقل المصطلح عدم الدراية بمجال استعماله، والحقول الدلالية والمفهومية التي ينتمي إليها، إذ لا تصح ترجمة المصطلح دون الانطلاق من موقع دلالاته داخل النظام المفهومي، أو التوجه المنهجي الذي انبثق عنه، فالمصطلح من النظرية العلمية بمنزلة القطر من الدائرة، إنها مشكلة منهجية تتمثل في مدى الاقتدار على وعي المعاني العلمية وتصورها ثم الإبانة عنها.<sup>1</sup> وقد حاول الدكتور "خليفة الميساوي" أن يبين أهم الركائز التي يقف عليها المترجم في علم المصطلح عساه أن يظفر بالترجمة الملائمة لكل مصطلح في أي علم من العلوم وفي هذا الصدد يقول: «ترتكز ترجمة المصطلح على ترجمة التصورات والمفاهيم، لا على ترجمة الدلالات

1- ينظر: يوسف مفران: ترجمة المصطلح اللساني والشريف بوشحان: المجاز طاقة توليدية ضافية للمصطلح العربي، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، ع/6، 2009، ص13.

والتسميات، فهي نقل للمتصور في ثوب لغوي جديد للتعبير عن مفهوم في لباس مُصطلحي جديد، مقيد بالحقل العلمي ومتصل بالتواصل المعرفي بين أصحاب الاختصاص»<sup>1</sup>. وما نفهمه من خلال ما سبق ذكره هو أنّ عملية نقل المصطلح من لغة إلى أخرى يتم بواسطة التكافؤ عادةً أي التكافؤ بين شبكة من العلاقات الصرفية والدلالية والتركيبية في اللغة الأصل والهدف، نظراً لوجود المادة اللغوية في اللغة المترجم إليها من قبل، لتتأسب النظام المفهومي والاسمي للغتين، غير أنّ هذا التكافؤ بين اللغات لا يكون دائماً موجوداً، لخصوصية كل لغة من اللغات، وهذا ما يدفعنا إلى التركيز على ترجمة التصورات والمفاهيم، لا على ترجمة الدلالات والتسميات، وعليه يمكننا أن نطرح السؤال التالي وهو: ما هي المراحل التي تقوم عليها العملية الترجمية؟؟؟

### تقوم العملية الترجمة على المراحل الثلاثة:

**1. مرحلة تحديد المتصور:** بما أنّ التكافؤ بين اللغات لا يكون دائماً موجوداً، لذلك وجب علينا أولاً أن نُترجم المتصورات ثم نصيغها في مفاهيم ومصطلحات داخل اللغة الهدف، ويتطلب هذا الأمر معرفة بالأطر الابدستيمولوجية\* التي تولّد فيها المصطلح في بيئته الأصلية، ثم كيف سيولد في بيئة جديدة بعد الترجمة، ولذلك فالترجمة المتصورية تُعطينا عن المشاكل الصرفية والتركيبية في المصطلح، فالترجمات التي اعتمدت على ترجمة العلامة اللسانية بقيت في مستواها الأولي، ولم ترق إلى مستوى الكشف عن العمل الذهني الذي لا يُترجم العلامات اللسانية، بل يقوم على إدراك

1- خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 75/76.

\* الابدستيمولوجيا (Épistémologie): "مصطلح مكون من جزأين: أبستمي وهو العلم في لغة اليونان القديمة، ولوجيس وهو الحديث أو الخطاب في نفس اللغة، فهي تعني الحديث عن العلم أو ما يُعرف بفلسفة العلوم، فالمصطلح يعني أنّ الخطاب الابدستيمولوجي يبحث في: الأسس النظرية للعلوم ومبادئها وظروف تبلورها وتطورها وفي أساليب العلوم المختلفة". إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة (مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية)، ص 14.

Épistémologie : « nf. PHILO. Étude critique des sciences, de la formation et des conditions de la connaissance scientifique.... ». Hachette dictionnaire du français, P552.

المُتصوّر وفهم المعنى ومن ثمة إعادة إنتاجه في تعبير جديد، ولذلك تعدّ الطريقة التّقابليّة في التّرجمة المنتشرة بصفة واسعة في التّرجمات العربيّة فاشلة، لأنّها لم تدرك ترجمة المعنى المتصوّر الذي هو أساس التّرجمة المصطلحيّة التي تحرص على إيجاد نوع من التّطابق بين المتصوّر والمفهوم والمصطلح، فتقوم هذه التّرجمة على الجمع بين نظام التّصوّرات ونظام اللّغة فيكون هذا الجمع بمثابة القاسم المشترك الذي يسمح بانتقال مجموعة المصطلحات الخاصّة بلغة إلى مجموعة مصطلحات لغة أخرى، مع الإشارة إلى التّفاوتات بين المجموعتين، ولكن يبقى هذا الأمر نسبياً، لأنّ التّصوّرات تسكن كلّ العقول ولا تسكن كلّ اللّغات، وهذا ما يطرح مشكلة التّرجمة ولذلك وجب أحياناً ترجمة متصوّر واحد بعدد من العبارات في اللّغة الهدف.<sup>1</sup>

وملخص القول أنّ هذه المرحلة يتمّ فيها استخراج التّمثيل الذهني للمصطلح عند منتجه أولاً، ثمّ ترجمة هذه العناصر الذهنيّة التي كوّنّت المفهوم المصطلحيّ في بيئته الأولى أي بيئة الإنتاج، ذلك أنّ المصطلح تحكمه مكونات تصويريّة.

**2. مرحلة ضبط المفهوم:** تقوم هذه المرحلة على تحليل المفهوم وضبط سماته المفهوميّة بدقّة حتّى يتمكّن المترجم من الإلمام بها قبل ترجمتها، فهو يبحث عن التّعادل المفهوميّ في اللّغتين الأصل والهدف، وإذا غابت هذه المعادلة فإنّ ذلك راجع إلى وجود معنيين للمصطلح ينبغي التّمييز بينهما، ولذلك يعوّل على الرّوابط الدّلاليّة للتّمييز بين مفاهيم المصطلحات، وتقوم هذه الرّوابط على تقطيع الواقع المرصود في كلّ لغة بشكل أفضل وبعرضه بشكل ملائم لدى صياغة التّعريفات، على أنّ هذا الطّرح على حدّ " خليفة الميساوي " لا يفي بحاجة المترجم، فالتّعادل المفهومي وتقطيع الواقع الدّلالي لكلّ لغة لا يخلو من مشكلات أبرزها الخصوصيّة اللّغويّة وقدرة المترجم على تحليل السّمات المفهوميّة لكلّ مصطلح في لغته الأصل ومحاولة نقلها إلى اللّغة الهدف، وكذلك ما يلحق

1- ينظر: خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص76/77.

العلوم من تطوّر مستمرّ ومراجعة للمفاهيم، ممّا يؤكّد صعوبة تأسيس المفهوم على الدوام على مبدأ التّبادل المفهوميّ، ولذلك تبقى عمليّة رصد التّكوين المفهوميّ للمصطلح في سياق إنتاجه وسياق استعماله أفضل طريقة في التّرجمة المفهوميّة التي تستند إلى ضبط المتصورات أولاً ثمّ تحديد المفاهيم انطلاقاً من هذا الضّبط<sup>1</sup>. وعليه يمكننا القول أنّ هذه المرحلة هي مكّلة للمرحلة السّابقة، حيث يتمّ فيها إدراك المفاهيم المرتبطة بالتّصورات، ذلك أنّ المصطلح تحكمه مكونات تصوّريّة أيضاً.

**3. مرحلة ترجمة المصطلح:** تقوم هذه المرحلة على ما توصّلت إليه المرحلتان السّابقتان، فبعد إدراك المتصور الذي نشأ فيه المصطلح وتولّد عنه، وبعد إدراك المفاهيم المرتبطة بهذا المتصور، وإدراك الحقل الدّلالي الذي نشأ فيه المصطلح، يتمّ اختيار المصطلح المناسب وفق الشّروط السّابقة مع علاقته بالإمكانات اللّسانية المعجميّة التي تسمح بها اللّغة الهدف: من اشتقاق ونحت وتوليد وتركيب... لإخراج المصطلح ملائماً لخصوصيّة اللّغة الهدف فتكون هذه التّرجمة مقيّدة بالمتصور والمفهوم المرتبطين بالحقل العلمي مع إدراك العلاقات الرّابطة بين المصطلح والمصطلحات المجاورة له في ميدانه التّداوليّ التّواصليّ<sup>2</sup>.

وقد اعتبر " عبد القادر الفاسي الفهري " أنّ " استقرار الحقول الدّلاليّة في كلّ من اللّغتين يجعلنا نتلافى اضطراب التّرجمة وفوضى الاصطلاح الذي نلمسه بوضوح في قطاع العلوم اللّسانية<sup>3</sup>. " وقد ردّ عليه خليفة الميساوي قائلاً: «ونُخالفه هذا الرّأي لأنّ هناك مرحلة في التّرجمة سابقة لهذه المرحلة، وهي المرحلة المتصوريّة، ولعلّ سبب اضطراب ترجمة المصطلح اللّسانيّ العربيّ وعدم

1- ينظر: خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص77.

2- المرجع نفسه، ص77/78.

3- عبد القادر الفاسي الفهري: المصطلح اللّساني، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد23، 1983م، ص143.



تأسيس مفهومه عائد إلى غياب هذه المرحلة الأساسية في الترجمة»<sup>1</sup>. كما علّق أيضاً بقوله: «إنّ هذا المنهج المقترح لترجمة المصطلح على أساس جرد الحقول الدلالية التي يرد فيها المصطلح في اللغتين ودراستها ثمّ اختيار المصطلح المناسب تمثّل خطوة جيّدة ولكن ليست هي الأساس أو المنطلق إذ حسب رأينا تأتي في مرحلة متأخرة من عملية الترجمة»<sup>2</sup>. ومما قاله أيضاً: «اعتمد عبد القادر الفاسي الفهري على الحقول الدلالية في الترجمة وهو اعتماد قاصر في نظرنا لأنّه لا يؤدّي إلى الترجمة الصحيحة رغم ما توصل إليه من ترجمة بعض المصطلحات ترجمة صحيحة»<sup>3</sup>.

ومن هذا نصلّ إلى أنّ حقيقة مفادها أنّ عملية الترجمة لا يمكن أن تكون دائماً على الطريقة التقابلية التي يُشترط فيها تناسب النّظام المفهومي والاسمي للغات وعدم تعارضه مع القيم الاجتماعية والنفسية والثقافية والحضارية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب أن تكون عملية الترجمة مفهومية بالدرجة الأولى وهذه الأخيرة تفرض ضبط المتصورات أولاً ثمّ تحديد المفاهيم والحقول الدلالية التي نشأت فيها المصطلحات لاختيار المادّة اللغوية المناسبة ثمّ إخضاعها للضوابط التي وضعها علماء المصطلح. والسؤال المطروح الآن هو: من أين يستقي واضع المصطلح مادّته اللغوية؟؟

## 1-6- مصادُر الترجمة:

بما أنّ الترجمة إلى لغة معينة تفرض وجود مواد لغوية في تلك اللغة المنقول إليها والموضوعة سابقاً، فنفس الشيء ينطبق على الترجمة في مجال المصطلحات فهي تتمثّل في إعطاء المصطلح الأجنبي المادّة اللغوية المناسبة التي تُقابلها في اللغة المنقول إليها، وهذا يعني بالضرورة وجود المادّة اللغوية من قبل، وهذا ما يجعلنا نطرح السؤال التالي: أين نجد هذه المواد اللغوية أو

1- خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص78.

2- المرجع نفسه، ص78.

3- المرجع نفسه، ص78.

المقابلات لهذه المصطلحات الأجنبية؟ هل هي الكتب التراثية أم المعاجم العامة؟؟ أم المعاجم الثنائية اللغة؟ إن الصعوبة التي يعاني منها واضع المصطلح عندما يُريد أن ينقل ما أنتجه الفكر العلمي من معرفة من اللغة الأجنبية تكمن في إيجاد المادة اللغوية المناسبة، فما هي المصادر التي يلجأ إليها؟ لقد ذكر الدكتور لعبيدي بوعبد الله ثلاثة أنواع لمصادر الترجمة وهي: معجمات الألفاظ، معجمات المعاني أو الموضوعات، كتب التراث العلمي.<sup>1</sup> أما ممدوح خسارة فقد جعلها أربعة أنواع وهي: المعجمات العربية العامة، كتب اللغة ويقصد بها معجمات الموضوعات والمعاني، كتب التراث العلمي\*، اللهجة العامية\*<sup>2</sup>، ونضيف المعجم الثنائي الذي نرى بأنه من أهم مصادر الترجمة، ويمكن تعريفه بأنه المعجم الذي يجمع ألفاظ اللغة العربية للقيام بعملية شرحها وذلك

1- ينظر: لعبيدي بو عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 116.

\* لقد أدرجنا إحياء التراث ضمن الترجمة لأن المقصود بإحياء المصطلح التراثي «ابتعاث اللفظ القديم، ومحاكاة معناه الموروث بمعنى حديث يُضاهيه»، صالح تقابجي: إشكاليات المصطلح السيميائي، مجلة الصوتيات، جامعة البليدة، الجزائر، 2013، العدد 14، ص 140. وبما أن شرط الترجمة هو أن تكون الكلمة العربية المُقابلة مما دخل حيز اللغة، فهذا يعني أنه يمكننا إدراج التراث ضمن الترجمة، فالتراث هو من مصادر الترجمة، كما أن إحياء التراث يعني استعمال المصطلح المتوفر القديم في مقابل المصطلح الداخل بشرط محاكاة المعنى الموروث للمعنى الحديث، حتى لا تشيع الفوضى في الدلالة. لهذا لم تلق هذه الطريقة (إحياء التراث) استحسان بعض النقاد المعاصرين على غرار ما ذكره الفاسي الفهري، بأنه يجب الابتعاد عن استعمال المصطلح المتوفر القديم في مقابل المصطلح الداخل، لأنّ توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة من شأنه أن يفسد علينا تمثيل المفاهيم الواردة، والمفاهيم المحلية على حدّ سواء، ولا يمكن إعادة تعريف المصطلح القديم، وتخصيصه إذا كان موظفاً. ينظر: صالح تقابجي: إشكاليات المصطلح السيميائي، ص 140.

إنّ إحياء التراث يستوجب التنقيب عن كنوز السلف وانتقاء المصطلحات الدقيقة التي تتناسب مع المفاهيم الجديدة وإلا كان هذا الإحياء نقمة على الصناعة المصطلحية، علاوة على ذلك فإنّ هذا العمل عادة ما يستغرق وقتاً طويلاً لأنّه ليس بالأمر الهين.

\* قد يستغرب البعض وجود اللهجة العامية ضمن مصادر الترجمة ولكن كلّ هذا سيزول بعد معرفة المقصود باللهجة العامية التي تتطوي على أنواع، فمنها ما هو عربي ولكن لم يرد في المعاجم، ومنها كلمات عامّة عربيّتها العامة وذاعت بينها ووقفت في تعريبها، ومنها ما له أصل عربي ولكنّه تعرّض لعمليات لغوية على غير القياس بإبدال حروف أو زيادتها أو نقصانها... ومن هذا المفهوم المحدّد للعامي دعا معرّبون ومعجميون محدثون لأن تكون المفردات العامية من مصادر ترجمة المصطلحات. ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص 35-37.

2- ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص 26-30-31-35.

بوضع كلّ لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللّغة القوميّة وتعاييرها. والأصل في هذا المعجم ألاّ يشرح اللفظة الأجنبية بتعريف، وإنّما يكفي بتقديم الكلمة المعادلة لها. ومعلوم أنّ أقدم المعاجم التي عرفها الإنسان هي المعاجم الثنائيّة\*، لأنّها من ألزم المعاجم لمقتضيات الحضارة، وبخاصّة في عصرنا الحاضر ممّا يجعل الدّقة في التّرجمة أمراً لا مندوحة عنه؛ فهي تساهم بقوة في تطوير اللّغة وتوسيعها بصفة عامّة ممّا يكسبها حيويّة، إذ تعمل اللّغات وبخاصّة في الميدان العلميّ على إيجاد نوع من التّوازن المفهوميّ فيما بينها ساعية باستمرار إلى تسمية المفاهيم الجديدة، ومن ثمّ ملء الفراغات الموجودة بها أو ما يُعرف بالمواقع أو المحلّات الشّاغرة les cases vides، وهذا ما يخدم التّرجمة العلميّة؛ ذلك أنّ إيجاد المُقابلات المُصطلحيّة للمفاهيم غير المعروفة الواردة من اللّغات الأجنبيّة أو ترجمتها يُساعد أهل التّخصّص على التّواصل العلميّ فيما بينهم عبر مختلف اللّغات. علاوةً على ذلك تُستعمل المعاجم الثنائيّة كأداة تعليم مهمّة تساعد المعلّم والمتعلّم على الاطلاع على المفهوم الوارد وبخاصّة الذي يفقده في لغته، وكذا مقابلة مصطلحات هذه الأخيرة بالمصطلحات في غيرها من اللّغات الأمر الذي يُؤدّي إلى الاستيعاب الدّقيق للمفهوم العلمي<sup>1</sup>.

إنّ المعجم الثنائي\* هو الوسيلة الأساسيّة التي يستخدمها المترجم أو واضع المصطلح لممارسة عمله، فهما يستجدان بالمعجم ويستعينان به لأداء مهامهما أكثر من التّرجمان الذي لا تُتيح له

---

\* تسمى المعاجم الثنائيّة بمعاجم التّرجمة أو المعاجم المزدوجة. وللإشارة فإنّ الأسس التي يقوم عليها المعجم الثنائي اللّغة هي نفسها التي يقوم عليها المعجم العامّ والمختصّ الذي سنفرّد له فصلاً مستقلاً.

1- عبد الحميد دباش: المصطلح اللّغوي في المعاجم الثنائيّة، كتاب الملتقى الدولي المصطلح والمصطلحيّة في العلوم الإنسانيّة بين التراث والحداثة: يومي 15 و16 مارس 2004م، ص346/345.

\* لقد ذكر مؤلّفو "معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث" أنّ الهدف من هذا النّوع من المعاجم هو: 1. المُساهمة في توحيد مصطلحات علم اللّغة الحديث على مستوى الوطن العربيّ. 2. مُساعدة القارئ في متابعة ما يُكتب باللّغة الانجليزيّة في حقل علم اللّغة الحديث. معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، وضع نخبة من اللّغويين العرب، مكتبة لبنان، بيروت، 1983م، ط1، (مقدمة).

طبيعة عمله فرصة للجوء إلى هذه الوسيلة المساعدة.<sup>1</sup> وعن هذا يقول القاسمي: «ولا يخفى أنّ المعجم الثنائي اللّغة الجيّد أعظم فائدة للمترجم من المعجم الأحاديّ اللّغة فهو الأقرب إلى قلبه ويده من جميع الأدوات الأخرى التي يمتلكها كالمعجم العامّة والمُتخصّصة والأدلة والموسوعات والمراجع الأخرى».<sup>2</sup> ويتّابع قوله الذي لا نعدم فيه تشبيهاته المنتقاة باتقان، حيث جعل احتياج المترجم لهذا النوع من المعاجم بمثابة سماعة الطيّيب؛ فكّما كانت جيّدة الصّنع دقيقة الصّوت كان أقدر على تشخيص الدّاء ووصف الدّواء.<sup>3</sup> فهذا النوع من المعاجم أداة صالحة للمترجم يجد فيها مقابل اللفظ الذي لا يفهمه في لغة أجنبية ما يساويه وما يعادله في لغته القوميّة، وعليه يُمكننا القول بأنّه كلما كانت المعاجم الثنائيّة دقيقة الصّنع، كلما زادت دقّة المترجم والمُصطلحيّ في عمله، ذلك أنّها تمثّل مصدراً مهمّاً لهما. هذا، وتأتي المعاجم الثنائيّة إمّا: 1. في شكل قاموس مستقلّ 2. في شكل قوائم ومسارد مصطلحيّة ملحقة تذيّل بها الكتب اللّغويّة والعلميّة 3. في شكل مُصطلحات مرفقة بمقابلاتها موزّعة في متون الأعمال اللّغويّة والعلميّة أو المترجمة.<sup>4</sup>

ونظراً للضعف العربيّ الحاليّ والتّبعيّة الفكرية للغرب المتطوّر علمياً وجدنا الباحثين منقسمين إلى متواصلين فكريّاً مع الأنجلو سكسون، ومتواصلين مع الفرنسيين، الأمر الذي ينعكس على العمل المعجمي، إذ نجد معاجم تقابل العربية بالإنجليزية دون غيرها من اللّغات، ومعاجم تقابل العربية بالفرنسيّة دون سواها، وهنا يظهر نوع ثالث من المعاجم يلتزم الثّلاثيّة مقابلاً العربيّة بالإنجليزية والفرنسيّة في آن واحد مع إعطاء الأهميّة لإحدهما باعتبارها الأقرب للمؤلّف.<sup>5</sup>

1- ينظر: عليّ القاسمي: الترجمة وأدواتها" دراسة في النّظرية والتّطبيق"، مكتبة لبنان ناشرون، ط/1، 2009م، ص95.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص95.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص95.

4- المرجع نفسه، ص346/347.

5- المرجع نفسه، ص347/348.

هذه هي مصادر الترجمة وهي مشهورة معروفة، ذكرتها على وجه الإجمال لا التفصيل تحقيقاً للإيجاز المقصود، مع العلم أنني قد خصّصت فصلاً خاصاً أفردته للحديث عن المعاجم. وبعد الذي تمّ الحديث عنه ومناقشته السؤال الذي يُطرح الآن هو: ما هي أهمّ مشكلات الترجمة؟

### 1-7- إشكاليات الترجمة:

سأحاول فيما يلي حصر أهمّ المشكلات المتعلقة بالترجمة بصفة عامّة والمصطلحيّة بصفة خاصّة

1. معرفة الفروق بين دلالة الألفاظ في اللّغات المختلفة: فكلّ لغة أنماطها، ومن هذا القبيل ما يتعلّق بالألفاظ المترادفة ومشكلاتها فقد لا يكون المرادف متوقّراً أو لا يكون اللفظ مرادفاً لما في اللّغة الأخرى على التّساوي بين اللفظين، وقد يظهر ترادف بين لفظين وهما ليسا كذلك. ويمكن القول أنّ هذا المُشكل يبرز بشكل جليّ في ترجمة المصطلحات حين يجد واضع المصطلح عدّة مواد لغويّة مترادفة، وهو ما سنبيّنه في الجزء التّطبيقي.

2. التراكيب أو ما يعرف بهندسة الجملة: فعلى المترجم أن يلاحظ اختلاف التراكيب بين اللّغات وما يتعلّق بهما، وما يعتري ذلك من تقديم وتأخير، وهذا يحتاج من المترجم إلى جهد كبير لمعرفة خصائص كلّ لغة في ذلك لتكون الترجمة سائرة على النّهج المألوف.<sup>1</sup>

3. التّعابير المجازيّة: يُبتعد فيها عن الترجمة الحرفيّة، ويتحدث الإمام عبد القاهر الجرجاني<sup>2</sup> عن ترجمة الاستعارات فيقسّم الاستعارة قسمين الاستعارة المفيدة وغير المفيدة وتوجد في العربية تعبيرات مجازية لا يجوز ترجمتها حرفياً، ومن ذلك الكلمات التي لا يفهم معناها إلّا في سياق اجتماعي أو نحوه كالكلمات المعبّرة عن الموت والأمراض والكوارث. كما أنّنا في اللّغات الأجنبيّة نجد تعبيرات مثل قولنا (يلعب المال دوراً هاماً في الاقتصاد الدّولي) فالعبرة -كما هي في اللّغات الأجنبيّة -

1- عبد الغفار حامد هلال: العربية خصائصها وسماتها، ص414.

2- ينظر بالتّفصيل: الجرجاني، أسرار البلاغة، ص30.

فيها مجاز في التعبير باللعب وهذا الأمر غير مألوف في اللغة العربية فهل يختصر المترجم هذه الاستعارة أم يزيد في توضيح الأمر؟ ويترتّب على هذا أن ينقص من النص أو يزيد عليه وللباحثين خلاف في هذا الأمر بين مؤيد ومعارض.<sup>1</sup> وبخصوص المصطلح؛ ففي كثير من الأحيان تُصادف مصطلحات مجازيّة مترجمة حرفياً عن الفرنسيّة أي أنّها وضعت في الأصل عن طريق المجاز، وما يمكننا قوله في هذه المسألة هو أنّ المصطلح إذا تأتى بالمجاز الذي قوامه المناسبة بين معنيين في لغته الأصليّة أي أنّ المصطلح ينبني على امتداد دلاليّ ملموس بين الوضع الأوّل والوضع الثّاني، فلا حرج من ترجمته حرفياً إذا لم يتناف مع القيم الاجتماعيّة والنفسية والثقافيّة والحضاريّة للغة المترجم إليها. ومثال هذا عبارة الصّحافيين المتداولة تغطية\* الأحداث Couvrir les évènements المأخوذة عن الإنجليزيّة فالبارة-كما هي في اللغة الأجنبيّة-فيها مجاز في التعبير بالتّغطية وهذا المعنى الحرفيّ يُعطي عكس المُراد وهو نشر الأخبار فالمراسل الصّحفي لا يغطّي أخبار منطقة ما بل يكشفها وينشرها، ولكن إذا فهمنا بأنّ المقصود بالتّغطية هو الإحاطة بجوانب الشّيء كلّها مجازاً أيّدنا التّرجمة لأنّ المجاز من طرائق وضع المصطلح في اللغة العربيّة.

**4. الألفاظ المستحسنة والمستقبحة:** فعلى المترجم أو واضع المصطلح أن يكون على علم بالدلالات اللّغويّة والألفاظ التي تؤدّيها حسب المألوف وغيره، في العادات والتّقاليد والمناسب وغيره منها، حتى لا يقع في خروج يعترض عليه.

#### 5. الألفاظ ذات الجمال اللغويّ: قد لا يجد المترجم أو واضع المصطلح لفظاً في اللغة المنقول إليها

1- عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص415/416.

\* Couvrir : « ....le sens récent, en journalisme, d' " assurer le récit, le commentaire de (un évènement)" est emprunté à l'anglais to cover ». Le Robert Dictionnaire Historique de la langue française, sous la direction : Alain Rey, ouvrage édités par les dictionnaires le robert 12, Avenue d'Italie 75013 paris (France) 1992, p520.

\* Cov-er : « to report the details of (an event) for a news paper. Tv station. Etc : she covered the Ethiopian famine for CBS news ». Longman Dictionary of contemporary English, printed in England by clays Ltd, st leves plc, new edition, 1992, p 237.

يُضارع جمال اللفظ وموسيقاه في اللغة الأولى المنقول منها ولا يجد ما يؤدي مؤداه، فنقل المعنى فقط هنا يُقلّل من أهميّة الجمال اللغويّ ويضيّع ما للألفاظ الأصليّة من رونق وبهاء. لذلك نجد في كثير من الأحيان أنّ بعض المصطلحات الأعجميّة قد تغلّبت على العربيّة على الرّغم من صحّة ودقّة هذه الأخيرة.

**6. الألفاظ المستخدمة في أكثر من معنى:** يحتاج استعمال اللفظ الذي يدلّ على أكثر من معنى إلى دقّة في استخدامه في الصّالح منها للمعنى المراد دون سواه وقد يؤديّ عدم التوفيق في ذلك إلى فساد كبير حين يختار المترجم أحد المعاني فيقع في المحذور دون أن يشعر\*.<sup>1</sup> وفي الصّناعة المصطلحيّة لا مفرّ من هذه المشكلة التي سنتحدّث عنها تطبيقاً في الفصل الأخير.

**7. البحث عن اللغة الأصليّة للنّص المترجم** فقد ينقل نصّ من لغة وهو مترجم إليها من لغة أخرى كما إذا كان النّص بالفارسيّة وهو مترجم من اليونانيّة (أو كان النّص بالفارسيّة ويراد نقله إلى العربيّة مع أنه مترجم إلى الفارسية منها) وهذا يحتاج إلى مراجعة في اللّغات الأصليّة التي ترجم منها النّص حتى يمكن فهمه وإجادة نقله. وبخصوص الصّناعة المصطلحيّة يؤديّ عدم البحث عن الأصل الحقيقي للمصطلح في أحيان كثيرة إلى وقوع أخطاء في ترجمته.

**8. صلاحية اللغة المنقول إليها أو منها لاستيعاب العلوم والمعارف:** فلغة كالعربيّة صالحة لذلك لكن هناك بعض اللّغات التي يتعسّر أن نجد فيها مقابلات لمعاني الألفاظ والمصطلحات العلميّة في اللغة الأخرى لضعف في اللغة المنقول إليها كاللّغات البدائيّة.<sup>2</sup>

---

\* وقد قيل أنّ الفعل الياباني MAKUSATSU له معنيان: الأول: لا تعليق، والثاني: القتل بالصّمت، وقد استعمل رئيس الوزراء الياباني هذا الفعل حين طالب الأمريكيّون اليابانيّين بالاستسلام دون قيد أو شرط في الحرب العالميّة فترجم إلى المعنى الثاني وعليه ألقيت القنابل الذريّة على هيروشيما ونجازاكي.

1- عبد الغفار حامد هلال: العربيّة خصائصها وسماتها، ص417.

2- المرجع نفسه، ص418.

## 9. جهل أصول وقواعد اللغة المترجم إليها: وكلُّ هذا بسبب التَّأثُّر المباشر بالأساليب المترجمة\*

مما يُوَدِّي إلى أخطاء في التَّرجمة. وفي الأخير يُمكننا القول أنَّ "إستيعاب المفاهيم العلميَّة بتصوراتها من اللُّغات المنقول منها، ثمَّ إيجاد ما يُعبَّر عنها من مصطلحات دقيقة واضحة في اللُّغة المنقول إليها إجراء من صميم المشكلة الاصطلاحية، غير أنَّه من الصَّعوبة بمكان نقل التَّصور الأجنبيَّ إلى اللُّغة العربيَّة، وهذه الصَّعوبة منشأها تفرَّد كلِّ لسان ببنيتِه الخاصَّة وقوانينه الداخليَّة، إذ يعبَّر عن نظرة متكلميِّه وتصوراتهم لواقعهم الخاصِّ، فالمسألة هنا ثقافيَّة أكثر منها لسانیَّة ونحنُ عندما نترجم المصطلح فنحن لا نعطي تسمية لشيء اكتشفناه أو اخترعناه، إنَّما نحاول أن نسمي شيئاً لا ينتمي إلى ثقافتنا وخارج سياق لغتنا ومثل هذه التَّرجمة هي في الواقع تسمية لتسمية أخرى، وبتعبير آخر هي اصطلاح عن اصطلاح وليس عن مرجع معيَّن، لذلك فإنَّ المصطلح الحقيقي يُوضع أثناء ممارسة العلم وليس أثناء ممارسة التَّرجمة".<sup>1</sup> ويبقى هذا الأمر مرهوناً بكفاءة المترجم أو واضع المصطلح في اختيار المادَّة اللُّغويَّة المناسبة للمفهوم، وهنا تبرز مسألة مهمَّة لا يُمكن إغفالها وهي أنَّ اختيار المادَّة اللُّغويَّة لا يعني بأنَّ عمليَّة التَّرجمة قد انتهت بل توجد مرحلة أهم تتمثَّل في تحوير هذه المادَّة وإخضاعها لقواعد صناعة المصطلحات متمثلة في الاشتقاق، فبعد

---

\* وندرج هنا بعضاً من الترجمات الخاطئة التي نتجت بسبب جهل المترجمين بلغتهم الكريمة: \*يقولون: "انتظرتك لساعتين" وهذا خطأ فاللام لا تدخل على الظرف وهذا الخطأ ناتج عن الترجمة الفاسدة لجملة "I waited you for two hours" والصواب: انتظرتك ساعتين.

\* يقولون: "كلما عمل، كلما ربح" وهذا خطأ فلا يجوز تكرار الظرف الشرطي وهذا التركيب المخطوء جاء من المخطوءة للجملة الانجليزية "the more he works the more he earns" والجملة الفرنسية "plus il travaille plus" والصواب: كلما عمل ربح كقوله سبحانه وتعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾.

\* يقولون: "في الوقت ذاته" وهذا خطأ لأنَّ ذات ليست من ألفاظ التوكيد المعنوي عند النحاة العرب وحصل نتيجة ترجمته عن الجملة الانجليزية "at the same time" والصواب: في الوقت نفسه. محمد علي بلاسي: الترجمة ومشكلاتها، ص138.

1- ينظر: الشريف بوشحان: المجاز طاقة توليدية ضافية للمصطلح العربي، ص13.



اختيار المادّة اللّغويّة المقابلة للمصطلح الأجنبي يضطرّ واضع المصطلح إلى إخضاعها لوزن من أوزان اللّغة كاسم الآلة مثلاً، وهذا لا يتمّ إلّا بالاشتقاق، فما هو الاشتقاق؟؟؟؟

## 2- الاشتقاق والصّناعة المصطلحيّة:

ما يُمكن ذكره في بادئ الأمر هو أنّ اللّغة العربيّة تتميّز بميزة فريدة على سائر اللّغات الأخرى، وما يُؤهلها لذلك هو أحد خصائصها التي أولاها العلماء \_ قديماً وحديثاً \_ أهميّة كبيرة، ألا وهو الاشتقاق الذي يُعتبر القاعدة الأساسيّة في توليد ألفاظها بغضّ النظر عن بقية الخصائص، إنّ الحديث حول الاشتقاق وأنواعه ذو شجون كما أنّه متشعب الطّرق، فقد أطلق عليه بعضهم مصطلح "علم الاشتقاق"<sup>1</sup>، وصنّفه البعض الآخر ضمن علم النّصريف<sup>2</sup>، بالإضافة إلى هذا فقد كان موضوع المداولات الأولى لمجمع القاهرة \* .وبما أنّ الاشتقاق ساهم ولا يزال يُساهم في صناعة الثّروة المصطلحيّة في اللّسان العربي، فسنحاول من خلال ما سنكتبه الإلمام بهذا الموضوع قدر الإمكان واستيعابه ولنبدأ أولاً بتعريفه كون التعريف يُشكّل النّواة الأساسيّة التي ينطلق منها البحث.

## 2-1- تعريف الاشتقاق لغةً واصطلاحاً:

### 2-1-1- لغةً:

جاء في لسان العرب في مادة (ش ق ق): «الشّقّ مصدر قولك شققت العود شقّاً وشقّاً: الصّدع البائن، وقيل غير البائن، وقيل هو الصّدع عامّة... واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه. ويقال: شقّق الكلام إذا أخرج أحسن مخرج. وفي حديث

1- عبد الله أفندي أمين: بحث في علم الاشتقاق، مجلة مجمع اللغة العربيّة الملكي، المطبعة الأميريّة، القاهرة، ج 382/1.

2- ينظر: السيوطي، المزهر، 330/1.

\* يعتبر الاشتقاق من المواضيع المهمّة التي اهتمّ بها مجمع القاهرة، حيث خصّصت له دراستان: إحداها من وضع "عبد الله أمين" والأخرى من وضع "الشيخ حسين والي" ينظر: محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1988، ص297.

البيعة تشقيق الكلام عليكم شديد، أي التَّطَلُّب فيه ليخرجه أحسن مخرج».<sup>1</sup> يجد المتتبع لمادة (ش ق) من خلال هذا المقتطف أنَّها تدور حول مجموعة من المعاني تكاد تكون متَّقة وهي: التفكَّك، التجزؤ، التفرُّق، التكسّر، الانقسام، الانفصال، فالتشقق فيه نوع من الحركة والاضطراب تحدث في الشيء المتشقق وكأنَّ هناك شيئاً يستلّ من شيء وسنحاول أن ندلّل على صحّة ما ذهبنا إليه، فمثلاً قوله: شقت العود فهذا يعني أنّه يوجد نوع من التفكّك أو التّجزؤ حدث في العود، كما أنّ قوله شقّ الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج فبما أنّ الكلام مكوّن من عدّة أحرف وهذه الأخيرة لها عدّة مخارج وصفات وبالتالي عندما ننطق كلمة واحدة بطريقة صحيحة، فإنّنا نستعمل حروفاً مختلفة نأخذها بقوة من مخرجها مع إعطائها حقّها ومستحقّها من الصّفات، فكأنّنا فرّقنا أو فصلنا بين نطق هذه الكلمات عندما أعطينا كلّ حرف حقه من المخرج والصّفة. وهذا ما نلاحظه بالأخصّ عند قراءة القرآن الكريم، وفي هذا الصّدّد فقد وردت هذه المادّة في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾.<sup>2</sup> وفي قوله صلى الله عليه وسلّم: {النساء شقائق الرّجال}. ومنه أيضاً لفظ الشّقيقة وهي الأخت من الأب والأم. وإقرارنا بأنّ هذه المادّة ترتدّ إلى هذه المعاني لا يقصد به حصر معانيها، وإنّما يمكن أن نعثر على معاني أخرى في سياقات استعماليّة أخرى وما قلناه على سبيل التّمثيل لا الحصر.

وإذا تتبّعنا المعنى اللّغوي لمادّة شقّ في بعض المعاجم اللّغوية نجد أنّه لا يختلف عمّا ذكره ابن منظور، كما أنّ أصحاب المعاجم لم يُشيروا إلى أنّ هذه المادّة قد انتقلت من معناها الحقيقي إلى المعنى الاصطلاحي مجازياً، من هنا كان السّؤال عمّا إذا كان المعنى اللّغوي للاشتقاق متضمناً في المعنى الاصطلاحيّ له، هذا ما سنعرّفه فيما يأتي.

1- ابن منظور: لسان العرب مادّة (ش ق).

2- سورة النساء: الآية 35.

## 2-1-2- اصطلاحاً: من أشمل التعاريف وأوضحها لمفهوم الاشتقاق\* تعريف الباحث "عبد الله

أمين" في كتابه القيم "الاشتقاق" حيث يقول: «الاشتقاق أخذ كلمة\* من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً، وهذا التعريف يشمل جميع أقسامه»<sup>1</sup>. ومن هذا نصل إلى أن مصطلح الاشتقاق قد حافظ على معناه اللغوي عندما انتقل إلى الاصطلاح أي من الاستعمال العام إلى الاستعمال المتواضع عليه، ذلك أن الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة وكأن شيئاً وهو الكلمة يُستل من شيء آخر وهو الكلمة من خلال تفكيك الكلمة وإعادة بنائها بشرط التناسب بين المشتق والمشتق منه في اللفظ والمعنى. هذا، وقد ذكر ممدوح خسارة أن تعريف عبد الله أمين ينطوي على مفهوم العالم الاشتقاقي الكبير أبي بكر بن السراج ت 316 هـ الذي تعدّ رسالته في الاشتقاق على إيجازها أدق ما كتب، خاصة وأن ما دعا ابن السراج إلى تأليف رسالته النفيسة فيه ما قاله في المقدمة: «هذا كتاب نوضح فيه الاشتقاق الواقع في كلام العرب لما يعرض من الحيرة والاضطراب لكثير من الناس فيه فهم فيه مختلفون فمنهم من يقول: لا اشتقاق في اللغة البتة وهم الأقل ومنهم من قال: بل كل لفظتين متفقتين بإحدهما مشتقة من الأخرى، ومنهم من يقول: بعض ذلك مشتق وبعضه غير مشتق هؤلاء هم جمهور أهل اللغة على أنهم ربّما خلطوا

---

\* لا بد أن نشير إلى ملاحظة مصطلحية وهي أن مصطلح الاشتقاق يقابله في الفرنسية مصطلح Dérivation إلا أنه يوجد من يقابله بمصطلح Etymologie الذي يقابله علم التأثيل أو التأصيل ومن بين الذين وقعوا في هذا الخطأ المصطلحي وعاملوا الاشتقاق معاملة الإيتمولوجيا المستشرق فردناند وستنفلد ناشر كتاب الاشتقاق لابن دريد سنة 1845 م واعتبره من نقاط الضعف في اللغة العربية وفي ذلك يقول: «إن علم الاشتقاق من نقاط الضعف في تاريخ الثقافة العربية لأن الاشتقاق يتطلب الاطلاع على مختلف اللغات المتقاربة حتى نفهم مكانة الكلمة لغوياً وعلاقتها بغيرها». ينظر: مجاهد عبد الكريم: علم اللسان العربي، دار أسامة الأردن، ط/1، 2005، ص243. وهذا يدل على أهمية ضبط المصطلح ومفهومه لأن هذا الخطأ المصطلحي انجر عنه فهم خاطئ لجوهر اللغة العربية.

\* لقد علل "ممدوح خسارة" قول "عبد الله أمين" عن الاشتقاق بأنه أخذ كلمة من كلمة أنه حاول وضع تعريف يضمن فيه جميع أنواع الاشتقاق بما فيها النحت. ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص98.

1- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص97. نقلاً عن عبد الله أمين: الاشتقاق، ص1.

بعض التّخليط فجعلوا الأصل فرعاً والفرع أصلاً».<sup>1</sup> وممّا قاله العالم الاشتقاقي الكبير بن السّراج عن الاشتقاق أيضاً ما يلي: «إن سأل سائل فقال: ما معنى قولنا هذا الحرف مشتقّ من هذا الحرف؟ قيل له: لن يستحقّ هذا الاسم حتّى يجتمع له شيئان أحدهما أن تجد حروف أحدهما التي يقدّرها النّحويّون بالفاء والعين واللام موجودة بأعيانها في الحرف الآخر... ولا يقع فرق بينهما إذا وقع إلّا باختلاف الحركات أو بالزّوائد فيكون البناء غير البناء والأصول واحدة... والآخر: أن يشاركه في معنى دون معنى، فإن لم يجتمعا البتّة فلا اشتقاق لأنّ كلّ واحد غريب عن الآخر وإن لم يختلفا، فلا اشتقاق أيضاً لأنّ هذا هو هذا».<sup>2</sup> وما نستقيده من هذا القول هو أنّ الاشتقاق يخضع لشريطين هما: 1. وجود حروف الكلمة التي يقدّرها النّحويّون بالفاء والعين واللام بأعيانها في الكلمة المشتقة مع اختلاف الحركات أو الزّوائد، فيكون البناء غير البناء والأصول واحدة.

2. مشاركة الكلمة المشتقة الكلمة المأخوذ منها في معنى دون معنى، فإن لم يجتمعا البتّة فلا اشتقاق لأنّ كلّ واحدة غريبة عن الأخرى، وإن لم يختلفا فلا اشتقاق أيضاً لأنّ هذه هي هذه.

## 2-2- الاشتقاق عند القدماء: لقد حظي الاشتقاق بعناية اللّغويين منذ وقت مبكّر ولعلّ مرّد

ذلك راجع إلى جهل أصول الكثير من الأسماء الاشتقاقية ممّا جعل ناساً يطعنون على اللّسان العربيّ وينسبون إلى أهله التّسمية بما لا أصل له في لغتهم، وفي كتاب "المزهر" من هذا النّحو أخبار تشير إلى عدم معرفة كثير من اللّغويين باشتقاق بعض الأسماء. ومن أطرف ما ذُكر سؤال أحدهم أبا عبيدة عن اشتقاق كلمة "منى" فقد قال للسّائل: لم أكن مع آدم حين علّمه الله الأسماء فأسأله عن اشتقاق الأسماء.<sup>3</sup>

1- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص 99. نقلاً عن ابن السّراج: رسالة الاشتقاق، ص 19.

2- المرجع نفسه، ص 97 نقلاً عن ابن السّراج: رسالة الاشتقاق، ص 20.

3- ينظر: السيوطي: المزهر، ص 353.

لهذا اتّخذ هذا البحث وجهة واضحة حين اهتمّ المتقدّمون بتتبّع اشتقاق الأسماء لكشف معانيها على وجه التّحقيق، فألّف عدد من اللّغويين منذ القرن الثّاني هجري كتباً\* خاصّة باشتقاق الأسماء، كما لم تخلُ الكتب الأمّيات من بحوث مهمّة قيّمة في الاشتقاق كالخصائص لابن جنّي ت 392 هـ مقاييس اللّغة لأحمد بن فارس ت 395 هـ، والمزهر ت للسيوطي 911 هـ .

وقد خلص اللّغويون وغيرهم ممّن عُنىوا بالاشتقاق إلى الاختلاف، ويدلّ على ذلك ما رواه السيوطي في "المزهر" من أنهم اختلفوا في الاشتقاق فذهب سيبويه والخليل، وأبو عمر الحطاب وعيسى بن عمر والأصمعيّ وأبو زيد والأعرابي والشّيباني وطائفة إلى أنّ بعض الكلم مشتقّ وبعضه غير مشتقّ، وقالت طائفة من المتأخّرين إنّ الكلم كلّ مشتقّ ونُسب ذلك إلى "سيبويه" و"الزّجاج" وزعم آخرون أنّ الكلم كله أصل، وليس منه شيء اشتقّ من غيره.<sup>1</sup> أمّا أحمد ابن فارس فقد ذكر في باب "القول على لغة العرب هل لها قياس وهل يشتقّ بعض الكلام من بعض" أنّ أهل اللّغة أجمعوا إلّا من شذّ منهم. أنّ لغة العرب قياساً وأنّ العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض فاسم الجنّ مشتقّ من الاجتتان وأنّ الجيم والنّون تدلّان أبداً على السّتر، وعلى هذا سائر كلام العرب كما يقول، لكنّه يسارع إلى جعل هذا الاشتقاق مبنياً على التّوقيف لأنّ الذي وقّفنا على أنّ الاجتتان : السّتر هو الذي وقّفنا على أنّ الجنّ مشتقّ منه و ليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه

---

\* من اللّغويين الذين ألفوا كتباً خاصّة بالاشتقاق: قطرب 206 هـ، الأصمعي 215 هـ أبو الحسن الأخفش 221 هـ، وأبو نصر الباهلي 221 هـ، المفضّل بن سلّمة 205 هـ، والمبرد 285 هـ، الزّجاجي 311 هـ، ابن السّراج 316 هـ، ابن دريد 321 هـ، أبو جعفر النّحاس 338 هـ، عبد الرّحمان بن إسحاق الزّجاجي 340 هـ، ابن خالويه 370 هـ، الرّماني 348 هـ، يوسف الزّجاجي الجرجاني 415 هـ، وأبو عبيدة البكري 487 هـ، جمال الدين الشّريشي 675 هـ. وقد أشار الباحث فؤاد طرزي إلى أنّ آثار هؤلاء بعيدة عن المتناول فلم يطبع منها غير كتاب ابن دريد في اشتقاق الأسماء ولم يعثر من مخطوطاتها إلّا على مخطوطة لأبي القاسم عبد الرّحمان الزّجاجي في اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته، أمّا الباقي فيبدو أنّ يد الزّمان طوته، إلّا أنّنا وجدنا الباحث أحمد محمد قدور في كتابه فقه اللّغة يقول بأنّ كتاب الأصمعيّ مطبوع. ينظر: فؤاد طرزي: الاشتقاق، ص 17. ينظر: أحمد محمد قدور: مدخل إلى

فقه اللّغة العربيّة، دار الفكر، دمشق، ط/2، 1999، ص

1- ينظر: السيوطي، المزهر، ص348.

ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه.<sup>1</sup> ألا يُعدّ مثل هذا تناقضاً؟؟ يُجيب ابن فارس على ذلك بقوله: لأنّ في ذلك فساد اللّغة وبطلان حقائقها.<sup>2</sup> من خلال ما سبق نستنتج أنّ مذهب بن فارس يجعل كلّ الكلام موقوفاً على الاشتقاق، أي كلام العرب، إلّا أنّه في نفس الوقت يتحفّظ ويرى بأنّه لا يجوز الاشتقاق من كلام العرب، لأنّ الاشتقاق عنده سماعي، وقد علّل ذلك بفساد حقائق اللّغة، كما لا يمكننا إغفال مسألة أنّ ابن فارس وضع نصب عينيه كشف السّتار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادّة، فلعلّ مسألة الصّوت والمعنى هي التي أثّرت على رأيه في مسألة قياسية الاشتقاق، ولعلنا لا نجانب الصّواب إن قلنا أنّ أحمد ابن فارس ينطبق عليه قول أحد الأدباء عن اللّغة بأنّها شبح مخيف نحن عبید ذلك الميراث من الألفاظ والتراكيب التي وجدناها داخل صناديق المعاجم العتيقة وكتب اللّغة القديمة إنّنا ننظر فيها بحرص خشية أن ينفذ إليها نور هذا العصر أو نسيم هذا الزّمن، فיעبث بنسيج عنكبوتها المقدّس. وقد وجدنا من خالف هذا المذهب وأجاز الاشتقاق من الأصول العربيّة وغيرها، وحجّته في ذلك أنّ ما قيس على كلام العرب يعدّ من كلامها، فقد صرّح "ابن جني" بذلك في كتابه الخصائص تحت عنوان "باب في أنّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب" فهو يروي عن أبي عثمان المازني قوله: «ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ألا ترى أنّك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنّما سمعت البعض فقست عليه غيره».<sup>3</sup> كما نقل في مواضع متعدّدة أجوبة شيخه أبي علي الفارسي على ما طرحه عليه من هذا النّحو وكلام الفارسي في كلّ ذلك أنّ المقيس على كلام العرب يعدّ من كلامهم وإن لم تكن العرب تكلمت به.<sup>4</sup>

1- ينظر: ابن فارس، الصحابي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلهما وسنن العرب في كلامها، ص35.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص35.

3- ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النّجار، لمكتبة العلميّة، د/ ط، د/ ت، ج/ 1، ص357.

4- ينظر: المصدر نفسه، ج/ 1، ص357/358.

وقد اشتقّ ابن جنّي أسماء للمصدر والمكان والمفعول من الرّباعي، وذكر عقب ذلك أنّ هذا كلّ من كلام العرب ولم يسمع منهم، ولكنك سمعت ما هو مثله وقياسه قياسه ويستشهد "ابن جنّي" بصنيع الحجاج ورؤبة اللّذين قاسا اللّغة وتصرفا فيها وأقدا على ما لم يأت به من قبلهما.<sup>1</sup>

مما سبق نستطيع القول أنّ الاشتقاق لم يكن في بادئ الأمر جليّ المعالم واضح الحدود، ذلك أنّه لم يوضّح مفهومه وكيفيّة تطوّره بدقّة، وقد ظلّ اللّغويّون والنّحويّون جميعاً على خلاف في الاشتقاق، من حيث تحديده من خلال التعريفات المختلفة التي رويت عنهم في كتب اللّغة.<sup>2</sup> ولعلّ السّبب في ذلك راجع إلى اختلافهم في أصله وأنواعه التي سنتحدّث عنها فيما بعد.

وملخص القول أنّ الاشتقاق كأيّة ظاهرة لغويّة كان مجال مدّ وجزر، وقد احتجّ أصحاب كلّ رأي لرأيهم بحجج تؤكّد وتنقض رأي غيرهم ليس هذا موضع إيراد تلك الحجج، إذ المقصود هنا الاختصار لذا يمكن مراجعتها في مواضعها من كتب اللّغويين، كما أنّ الواقع يدلّ على أنّ الاشتقاق جارٍ دون توقّف ملاحظ أو غير ملاحظ أو واقع لا محالة، وإنّه ليطول بنا الكلام لو أردنا استيفاءها جميعاً فلا بدّ من الإيجاز في دراسة كهذه كما لا بدّ من التّحوّل إلى كلمة نقولها في أصل الاشتقاق تكون جامعة بين ما قاله القدماء وعلماء اللّغة في العصر الحديث.

## 2-3- أصل الاشتقاق: من المسائل التي اختلف فيها علماء العرب منذ القديم مسألة "أصل

الاشتقاق" أهو "المصدر" أم "الفعل"؟ فقد ذكر أبو بركات بن الأنباري ت 577 هـ في كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريين والكوفيّين" أنّ البصريين ذهبوا إلى أنّ المصدر هو الأصل وأنّ الفعل مشتقّ منه وفرع عليه، وذهب الكوفيّون إلى عكس ذلك فهم يرون أنّ الفعل هو أصل المشتقات بما في ذلك المصدر الذي عدّوه فرعاً وقد لجأ كلّ من الفريقين إلى

1- ينظر: ابن جنّي: الخصائص، ج/1، ص369.

2- ينظر: فؤاد طرزي، الاشتقاق، ص23.

دعم وجهة نظره بحجج معيّنة سردها ابن الأنباري بشكل مفصل في كتابه وردّ على بعض ما أدلى به الكوفيون من حجج.<sup>1</sup> وتتلخّص النّظرية الاشتقاقية لكلّ منهما فيما يلي:

البصرة: المصدر ← (الفعل + المشتقات المعروفة)

الكوفة: الفعل ← (المصدر + المشتقات المعروفة)

غير أنّ أهمّ ما يستنتج من اختلافهم هو أنّ البصريين نظروا إلى جهة المعنى فوجدوا أنّ المصدر هو اسم الحدث فقط، إذ لا يدلّ على معنى آخر إلى جانب الحدث، لذلك رأوه أصلاً للاشتقاق في حين نظر الكوفيون إلى المشكلة من ناحية التّجرّد والزيادة، فالمجرّد من الصيغ هو أقرب إلى الأصالة من المزيد لذلك لم يجدوا أكثر تجرّداً من الفعل الماضي الثلاثي المجرّد المسند إلى المفرد الغائب نحو: ضرب فقالوا: إنّ أصل المشتقات هو الفعل الماضي. هذا، وقد أورد كلّ من البصريين والكوفيين أدلّتهم النّقلية والعقلية وهي حجج طويلة ليس هنا محلّ إيرادها. ولا يقتصر هذا الاضطراب والتّناقض على قدامى النّحويين، بل انتقل إلى المحدثين الذين تعدّدت رؤيتهم للمسألة فمنهم من كان مذهبه بصريّاً، ومنهم من كان مذهبه كوفيّاً، في حين جعل بعضهم مذهباً آخر لنفسه وارتضاه، وسنحاول أن نلقي نظرة على هذه الآراء باقتضاب. ولتكن البداية مع من أيّد المذهب البصريّ بتحفظ وهو "سعيد الأفغاني" الذي يميل إلى رأي البصريين في الاشتقاق من المصدر، وعلّل ذلك بكون المصدر يدلّ على حدث والفعل يدلّ على حدث وزمن والأسماء المشتقة تدلّ على حدث وزمن مع زيادة ثالثة كالدلالة على الفاعل أو المفعول أو التّفصيل أو المكان.<sup>2</sup> ثمّ عاد ليقول مجدّداً بأنّ العرب لم تحجم أحياناً عن الاشتقاق من غير المصادر فاشتقت من أسماء معانٍ ومن ذوات حسية ومن أسماء الأزمنة والأمكنة ومن أسماء الأصوات ومن الحروف مستشهداً

1- ينظر: فؤاد طرزي، الاشتقاق ص59، نقلاً عن ابن الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف المسألة 28 ص129.

2- ينظر: سعيد الأفغاني: في أصول النّحو، المكتب الإسلامي، بيروت، د/ط، 1987، ص 143.



بأمثلة.<sup>1</sup> ولم يعدم الكوفيون من يذهب مذهبه في أنّ أصل الاشتقاق هو الفعل وأبرز من ذهب من المحدثين إلى هذا الرأي هو "ولفسون" في كتابه "تاريخ اللغات السامية" وقد لاحظ ولفسون أنّ جعل المصدر الاسمي هو الأصل مخالف لأصله في جميع اللغات السامية وليس هذا الرأي الذي اعتمده البصريون إلا أثراً من الآثار العقلية الآرية التي تسربت إليهم عن طريق الفرس الذين قعدوا القواعد ووضعوا الأسس فاللغات السامية لها مظهر فعلي بارز لأنّ الفعل فيها هو كلّ شيء فمنه تتكوّن الجملة ولم يخضع الفعل للاسم والضمير، بل أسند الضمير إلى الفعل وارتبط به ارتباطاً وثيقاً.<sup>2</sup> هذا وقد انفرد المجمع "أنستانس الكرمل" برأي خاص حيث ضيق من أصول المشتقات في تعقيب له على مصطلحات للمجمعي "عزّ الدين التتوخي" في اشتقاقه ممطار، مضغط، مرواح، محرار: «فأغلب هذه الألفاظ [أسماء الآلة التي وضعها التتوخي] مشتقة من الفعل اللازم وهو ما لم يرد في لفظ واحد من كلام العرب على كثرة أسماء الآلات».<sup>3</sup> إلا أنّ الباحث "مصطفى جواد" ردّ عليه قائلاً: «وكيف يدّعي الأب أنستانس أنّ اسم الآلة لم يرد في لفظ واحد من الفعل اللازم وهذه "المصفاة" من الفعل "صفا يصفو" اللازم؟ ... والصحيح عندي أنّ اسم الآلة هذا يشتقّ أحياناً من الاسم وأحياناً من الفعل الثلاثي وأحياناً من الرباعي».<sup>4</sup>

هذا، وقد تأثّر بعض المحدثين بالترتيب المعجمي فראوا أنّ أصل الاشتقاق هو الجذر الثلاثي للكلمة مجرداً من معنى الفعلية والاسمية وهو مذهب إبراهيم أنيس.<sup>5</sup>

1- ينظر: سعيد الأفغاني: في أصول النحو، ص 143.

2- ينظر: أحمد محمد قدور: مدخل إلى فقه اللغة العربية، ص 209 نقلاً عن ولفسون: تاريخ اللغات السامية، ص 15/14.

3- مصطفى جواد: المباحث اللغوية في العراق، ص 79.

4- المرجع نفسه، ص 79، 80.

5- ممدوح خساره: علم المصطلح، نقلاً عن إبراهيم أنيس، في الترتيب المعجمي مجلة مجمع القاهرة، 8/25، ص 108.

كذلك يرى "تمام حسان" أنَّ صنيع المعجميين هو الأصحَّ والأجدى في دراسة مشكلة الاشتقاق، وبناءً على هذا يذهب إلى أنَّه يمكن اعتبار الأصول الثلاثية أصلاً للاشتقاق ليُصبح في نظره دراسة صرفية مسوقة لخدمة المعجم.<sup>1</sup> وممن توسَّعوا في دراسة الاشتقاق وضروبه في العصر الحديث "عبد الله أمين" وقد طلع علينا بنظرية جديدة مفادها أنَّ أصل المشتقات جميعاً شيء آخر لا هو المصدر ولا هو الفعل وأنَّ الفعل مقدَّم على المصدر وعلى جميع المشتقات في النشأة وأنَّ هذه المشتقات جميعاً ومعها المصدر مشتقة من الفعل بعد اشتقاق الفعل من أصل المشتقات وهي أسماء المعاني من غير المصادر وأسماء الأعيان والأصوات.<sup>2</sup> وفي السياق ذاته يقول الباحث "صبحي صالح" بعد أن استعرض نماذج من الاشتقاق من أسماء الأعيان: «وفي هذا كَلَّه برهان قوي لا يمكن مدافعتة على أنَّ الاشتقاق من أسماء الأعيان مقدَّم على الاشتقاق من أسماء المعاني»<sup>3</sup> وقد استند الباحث في مذهبه إلى "ابن جني" الذي صرَّح بأنَّ: «المصدر مشتق من الجوهر كالنبات من النبت والاستحجار من الحجر وكلاهما اسم».<sup>4</sup> وإلى مثل هذا القول يذهب "ممدوح خسارة" الذي يرى بأنَّ أسماء الأعيان هي أصل المشتقات سواء أكانت ثلاثية أم رباعية أم خماسية، مستدلاً في ذلك بما جاء في المزهري، وما قاله ابن جني وسيبويه، وغيرهم من القدماء، وقد أضاف إلى أدلتهم دليلاً آخر مبنياً على اعتبارات عملية تمليها قضية تعريب المصطلحات الذي ينصب في الأعمَّ الغالب على الأسماء، فبعد أن يولد الاسم المناسب للمصطلح تجري عليه عمليات الاشتقاق التي تتطلبها الكتابة العلمية، فلقد وضع المعرِّبون كلمة مذياع ومنها أخذوا: الإذاعة وأذاع والمذيع... وكان خلاف المعرِّبين في بادئ الأمر عند توليد مصطلح لذلك الجهاز

1- ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د/ط، 1994، ص169، 168.

2- ينظر: فؤاد طرزي، الاشتقاق ص65.

3- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط/16، 2004، ص243.

4- ابن جني: الخصائص، ج/2، ص34.

حول تفضيل واحد من الأسماء (مذيع، ممواج، مشع، راديو)، ولم يكن حول الأفعال (أذاع، ماج، شع) ويتابع قائلاً: مازلنا نعيش الجدل الدائر حول ترجيح أسماء مولدة أو معربة مثل: (حاسوب، نظامة، حاسب آلي، كمبيوتر)، لذلك الجهاز المعروف وما كاد الأمر يرجح لكفة الاسم حاسوب، حتى راح المعربون يشتقون منه الفعل حوسب لتخزين المعلومات فيه، والمحسوب لمن يقوم بذلك الفعل.<sup>1</sup>

وعلى الرغم من أن الباحث قد أدلى برأيه في هذه المسألة جاعلاً الاشتقاق من أسماء الأعيان هو الأصل مستدلاً في ذلك بدليل مصطلحي من العصر الحديث، إلا أنه يصرح في الوقت نفسه بأن الاشتقاق ليس محصوراً في أسماء الأعيان وأسماء المعاني لأن العرب اشتقت من غيرها.<sup>2</sup>

إن كل ما قيل لم يرق لبعض المحدثين فأتى بنظرية جديدة تتلخص فيما يلي:<sup>3</sup>

1. إن أصل الاشتقاق في العربية ليس واحداً فقد اشتق العرب من الأفعال والأسماء الجامدة منها والمشتقة والحروف ولكن بأقدار تقل حسب ترتيبها هذا فأكثر ما شتق منه الأفعال ثم الأسماء فالحروف. 2. إن ما ندعوه بالمشتقات بما فيها المصادر قد اشتق من الأفعال بصورة عامة. 3. إن هذه الأفعال بدورها قد تكون أصيلة مرتجلة وقد تكون اشتقت من أسماء جامدة أو ما يشبه الأسماء الجامدة من أسماء الأصوات والحروف.

من خلال ما سبق نستنتج أن الباحث لديه نظرة واسعة سعة اللغة جعلت نظريته منتزعة من واقع اللغة بأسرها، فيما أن اللغة مصدر وفعل وحرف وصوت فلا يمكن الاقتصار على باب واحد من هذه الأبواب لصوغ نظرية جامعة شاملة في نظره.

وفي ظل هذا الاختلاف والجدل جاز مجمع القاهرة الاشتقاق من أسماء الأعيان لكنه قيدته

1- ينظر: ممدوح خساره، علم المصطلح، ص 102، 109.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 109.

3- ينظر: فؤاد طرزي، الاشتقاق، ص 70.

بالضرورة في لغة العلوم،<sup>1</sup> ولم يُجزه في لغة الأدب ليُثار الحوار مجدداً بسبب التقييد الذي فرضه حتى اتخذ المجمع قراره بتجويز الاشتقاق من أسماء الأعيان مطلقاً دون قيد.<sup>2</sup> إنَّ كلَّ ما سبق ذكره يدلُّنا على أنَّ المسألة عرفت جدلاً لا طائلَ منه، فلم يُحسم الأمر لذلك فإنَّ الأجدى مع احترامنا لكلِّ الاجتهادات والأدلة التي قدَّماها الباحثون التصريح بتعدّد مصدر الاشتقاق، خاصّة وأنَّ الباحث يجد من خلال العديد من الأمثلة أنَّ العرب اشتقّوا من غير المصادر التي هي أسماء معانٍ الكثير من أسماء الأعيان الدالة على ذوات حسيّة ومن أسماء الأمكنة والأزمنة ومن أسماء الأصوات ومن الحروف ومن بعض الأعجمي، ويمكن أن نلخص ما اشتقت منه العرب في الجدول الآتي:<sup>3</sup>

جدول رقم (7): \_ جدول يبيّن تعدّد أصول المشتقات \_

| من أسماء الأعيان الجامدة التي تدلّ على ذات | من أسماء الأعلام                | من أسماء الأمكنة والأزمنة       | من أسماء الأعداد وهي أسماء معانٍ جامدة | من أسماء الأصوات أسماء وأفعالاً                          | من الحروف أفعالاً ومصادر ومن حروف المعاني                     | من بعض الأسماء الأعجميّة أفعالاً وأسماء               |
|--------------------------------------------|---------------------------------|---------------------------------|----------------------------------------|----------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------|
| مثل: الذهب، مذهب، الفضّة مفضّض             | مثل: قدس، مقدّس، وأيمن من اليمن | مثل: أحرم من حرم وشتا من الشتاء | مثل: وحدّ من واحد، ثنى من الاثنين      | مثل: طقطق إذا صوّت من طق حكاية صوت حجر ونحوه وقع على آخر | مثل: مويّت إذا كتبت ما ولويّت لا ومن حروف المعاني أنعم من نعم | مثل: دَوْن من ديوان ، وزندق من زنديق، وجنّق من منجنيق |

فهذا الاشتقاق كما نلاحظ أوسع من أن يحصر في مصدر واحد وهذا الكلام لم ينشأ من

الفراغ، وإنّما كان مستنداً إلى الأمثلة التي تعكس سعة العربيّة ومرونتها. وأياً كان أصل المشتقات

فإنَّ الاشتقاق يمرّ بمرجلتين: الأولى: اشتقاق فعل من ذلك الأصل.

1- ينظر: مجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، 36/1.

2- ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، نقلاً عن مجلة القاهرة 194/24.

3- ينظر: أحمد محمد قدور: مدخل إلى فقه اللغة العربيّة، ص

الثّانية: اشتقاق بَقِيّة المشتقّات من ذلك الفعل بما فيها المصادر.<sup>1</sup> فضلاً عن هذا، هناك مسألة لا تقل أهمية عن مسألة أصل الاشتقاق ألا وهي مسألة القياس، فماذا عن القياس؟؟

**2-4- القياسُ والاشتقاق:** لا يُمكن أن تقوم عمليّة الاشتقاق إلّا بالقياس «وذلك لأنّ الاشتقاق هو عمليّة استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى، والقياس هو الأساس الذي تُبنى عليه هذه العمليّة، وهو المُبرّر الذي تستند عليه مثل هذه العمليّة الاشتقاقية كي يصبح المُشتقّ مقبولاً معترفاً به بين علماء اللّغة».<sup>2</sup> وعن القياس يقول ابن جنّي: «ما قيس من كلام العرب فهو من كلام العرب».<sup>3</sup> ويُعرّف القياس اللّغويّ أيضاً بأنّه: «حمل كلمة على أخرى عن طريق المُشابهة بينهما».<sup>4</sup> والصّلة الوثيقة بين الاشتقاق والقياس مردّها إلى أنّ " القياس هو النّظريّة والاشتقاق هو علم تطبيقي لتوليد الصّيح".<sup>5</sup> فالقياس هو البنية التّحتيّة -إن صحّ التّعبير- لأنّه المرحلة الأولى والقاعدة التي تُبنى عليها عمليّة الاشتقاق كي يُصبح المُشتقّ الجديد جارياً على وزن من الأوزان العربيّة الموروثة وهذا يعني التزام سُنن العرب في أوزانها. لهذا يعتبر القياس وسيلة تمكّن الإنسان من النّطق بآلاف من الكلم والجمل دون أن تفرّع سمعه من قبل، أو يحتاج في الوثوق من صحّة عربيّتها إلى مطالعة كتب اللّغة، أو الدّواوين الجامعة لمنثور العرب ومنظومها. ولو صحّ أن يضع الواضع لكلّ معنى لفظاً يختصّ به، لضافت اللّغة على النّاطق بها، ولكان الحرج الذي تقع فيه اللّغة أن تضيق المجلّدات الضّخمة عن تدوينها، ولتعدّر على البشر حفظ ما يكفي للمحاورات على اختلاف فنونها وتباين وجوهها.<sup>6</sup>

- 
- 1- ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص111.
  - 2- إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط/6، 1978، ص62.
  - 3- ابن جنّي: الخصائص، ج/1، ص357.
  - 4- عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللّسان العربيّ، ص258.
  - 5- حامد صادق قنبي: مباحث في علم الدّلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، الأردن، ط/1، 2005، ص235.
  - 6- ينظر: محمد الخضر حسين، القياس في اللّغة العربيّة، المطبعة السلفيّة، القاهرة، ص23-24.

من خلال ما سبق يمكننا القول بأنّ واضح المصطلح غير حرّ في استعمال الاشتقاق لأنّ هناك ضابط يضبط العملية الاشتقاقية ألا وهو القياس لذلك قيل الاشتقاق عملية قياسية.

وبعد أن تعرّفنا على مكانة القياس في العملية الاشتقاقية لابدّ أن نتطرّق إلى أنواع الاشتقاق.

## 2-5-أنواع الاشتقاق: أنواع الاشتقاق هي الأخرى كانت موضوع اختلاف فابن جنّي جعل

الاشتقاق في نوعين: صغير أو أصغر وكبير أو أكبر وسمّى كلّاً منهما تسميتين وعنى بالأوّل: ما ينحصر في المادّة الواحدة التي تحتفظ بترتيب حروفها كترتيب (س ل م) وما يشتقّ منه نحو: سلم، يسلم، سالم وسلمان وسلمى والسّلامة والسّليم وعنى بالثّاني: أن تأخذ أصلاً من الأصول الثّلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه السّنة معنى واحداً تجتمع التّراكيب السّنة وما يتصرّف من كلّ واحد منها عليه وإنّ تباعد شيء من ذلك ردّ بلطف الصّنع والتّأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التّركيب الواحد... (نحو (ك ل م) وتقاليبها السّنة الوضعيّة وكلّها دالّة على القوّة والشّدة.<sup>1</sup> ومن الدّارسين المحدثين من يرى حصر الاشتقاق في أربعة أنواع وهي: الصّغير والكبير والكبار والكُبار،<sup>2</sup> وسمّاه آخرون الأصغر والكبير والأكبر،<sup>3</sup> أمّا النّوع الرّابع الذي سمّاه "عبد الله أمين" "الكبار" فهو عند جمهور العلماء النّحت، وهو مظهر اشتقائي، ولكن تختلف نظرات المحدثين في إقراره والالتجاء إليه وسنحدّث عنه بالتّفصيل في مقامه. وهذه الأقسام الأربعة ليست سواء في السّهولة والصّعوبة على حدّ قول "عبد الله أمين" وإنّما هي على وفق ترتيبها فأولّها أسهلها ورابعها أصعبها فهي أسهل وسهل وصعب وأصعب لذلك وصفت بالصّغير والكبير والأكبر أو الكبار لأنّ الصّغير أقلّ من الكبير والكبير أقلّ من الكبار والكبار أقلّ من الكُبار.<sup>4</sup>

1- ينظر: ابن جنّي، الخصائص، 133/3، 134.

2- ينظر: عبد الله أفندي أمين، بحث في علم الاشتقاق، ص 381.

3- ينظر: صبحي صالح، دراسات في فقه اللّغة، ص 174.

4- ينظر: عبد الله أمين، بحث في علم الاشتقاق، 382/1.

والمُلاحظ على هذه التسميات أنها لا تعكس مضمونها بدقة. ومن خلال اطلاعنا على مختلف المراجع وجدنا من أثر إعطاءها تسمية تعكس مفهومها،<sup>1</sup> وهي الاشتقاق: الصَّرفي، والنَّقْلبي، والابدالي، والنَّحتي وهو في رأيي أقرب إلى الدِّقَّة والوضوح.

## 2-5-1- الاشتقاق الصَّرفي وصناعة المصطلح: ويُطلق على هذا النوع من الاشتقاق

تسمية الاشتقاق العام،<sup>2</sup> على أننا نُفضِّل مُصطلح الاشتقاق الصَّرفي لأنه يوحي إلى مفهومه بدقة، ذلك أنَّ الألفاظ تتصرَّف عن طريقه ويشتقُّ بعضها من بعض، وقد أطلق عليه القدماء تسمية الاشتقاق الصَّغير، وهو «انتزاع كلمة من كلمة بتغيير في الصَّيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتِّفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها مثل: ضرب ويضرب واضرب وضارب ومضروب وضروب وضُرَاب ومضرب من الضَّرْب».<sup>3</sup> وعليه فإنَّ الاشتقاق الصَّغير يقوم على ثلاثة ركائز هي: -تغيير الصَّيغة مع التَّشابه في المعنى -الاتِّفاق في الأحرف الأصلية -الاتِّفاق في ترتيب الأحرف الأصلية. وهذا النوع من الاشتقاق ليس في حقيقته إلَّا نوعاً من التَّوسُّع في اللُّغة يحتاج إليه الكاتب، وتلجأ إليه المجامع اللُّغوية للتعبير عمَّا قد يستحدث من معانٍ ممَّا يساعد اللُّغة على مسايرة التَّطوُّر الاجتماعي. وليس ممثَّلُ الأصوات في هذا النوع من الاشتقاق إلَّا مثل مواد البناء التي منها قد تأسَّس العمارة والقصر، أو كتلك المعادن التي تصنع منها الطَّائرات والسَّيارات.<sup>4</sup>

ويقول الحمزاوي عن هذا النوع من الاشتقاق: «الطَّريقة المثلى لوضع المصطلحات الحديثة إن اتَّقنا على نظام يقيّد صيغة ويخصَّصها، إنَّ الصَّيغ الدَّالة على الآلة والأداة متداخلة متناقضة

1- ينظر: ممدوح خساره: علم المصطلح، ص100.

2- ينظر إبراهيم أنيس، من أسرار اللُّغة، ص63.

3- عبد الله أمين: بحث في علم الاشتقاق، ص381.

4- ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللُّغة، ص63.

والصَّيغ الدَّالة على الأمراض المبدأة والأمراض البادية لا تتميز عن بعضها بعضاً»<sup>1</sup>، وبالتالي فهو يدعو إلى تثبيت اختصاصات الصَّيغ. ويشمل هذا النوع عشرة أقسام تضم المشتقات المطردة التي تخضع لقواعد الاشتقاق وهي: الفعل الماضي، الفعل المضارع، فعل الأمر، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصَّفة المشبَّهة باسم الفاعل، اسم التَّفضيل، اسم الزَّمان، اسم المكان، اسم الآلة.<sup>2</sup>

ويعتبر الاشتقاق «أيسر السَّبل لوضع المصطلحات، لأنَّه يخضع لقواعد محدَّدة، ويؤدِّي معاني متعدِّدة»<sup>3</sup>. وما يمكن أن نفهمه من هذا القول هو أنَّ هذا النوع من الاشتقاق لم يحزْ الأفضليَّة حتَّى كانت له قواعد مضبوطة أسَّس عليها نظرياً من ناحية البناء والمعنى، فانجرت عن ذلك سهولة تطبيقه عملياً. فإذا كان الاشتقاق الصَّرفي كما ذكرنا هو من وسائل نموِّ اللُّغة ووفرة كلماتها نظراً لاعتماده على أخذ كلمة من أخرى لاستخراج كلمة جديدة أو لبناء كلمة جديدة فهذه الأخيرة لا بدَّ من أن تسبِّك في قالب صرفيٍّ جديد يسمى البناء، فما هو البناء في هذه الحالة؟

## 2-1-1-5-1- البناء والمعنى: لا تكتمل عمليَّة الصَّناعة على حدِّ قول الدُّكتور \_عمار ساسي\_

حتَّى يحضرَ ركنٌ ثالث لا غنى للقياس والاشتقاق عنه وهو علم الصَّيغ\* الذي يعدّه بعضهم ربيب علم الاشتقاق.<sup>4</sup> والعلاقة الوطيدة بين علم الصَّيغ والاشتقاق تكمن في كون الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أخرى أو توليد لفظ من آخر، وأنَّ علم الصَّيغ يمثِّل القوالب التي تصبُّ فيها المشتقات وتصاغ فيها الألفاظ وتحدَّد بها المعاني الكليَّة والمعاني العامَّة كالفاعليَّة والمفعوليَّة، والمكانيَّة،

1- محمد رشاد الحمزاوي: العربيَّة والحدائث، ص121/120.

2- ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص120.

3- إبراهيم مذكور: لغة العلم في الإسلام مجلة مجمع القاهرة، ج16/29.

\* "إنَّ الصَّيغ في حدِّ ذاتها هي مظهر اقتصادي في اللُّغة العربيَّة لأنَّها تعبِّر عن معانٍ كليَّة عامَّة كالفاعليَّة والمفعوليَّة... ما كانت لتحقِّق إلَّا بألفاظ كثيرة لولا توقُّر هذه الصَّيغ التي تختصر القول مع الإفصاح عن المراد واعتماداً على هذا المفهوم استطاع العرب من التَّقليل في كلامهم ممَّا يستقلُّون والإكثار ممَّا يستحقُّون". عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللُّسان العربي، ص264.

4- عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللُّسان العربي، ص259.



والزمانية ، فهو يصنف الألفاظ تبعاً لوزنها بغض النظر عن نوع حروف المادة الأصلية ويجعل كل مجموعة تشترك من حيث الصورة تحت عنوان صيغة (فاعل) أو (مفعول) أو (مفعال) أو (مفعل) والرابط بين ألفاظ كل مجموعة هو هذه الصورة الموسيقية العامة للكلمات التي تعطي معاني كلية كالفاعلية والمفعولية والحالية والمكانية إذا ضم إليها المعنى الخاص للمادة الحرفية الأصلية ظهر لنا معنى الكلمة المحددة.<sup>1</sup> ويعرف البناء بأنه: «صيغة على وزن معين تحمل في الغالب معنى محدداً، فبناء يدل على الفاعلية وآخر على المفعولية وثالث على اسم الآلة وهلم جرا وهذه الأبنية منها ما هو خاص بالأفعال ومنها ما هو خاص بالأسماء (ذوات وصفات)».<sup>2</sup> ولقد حظيت الأبنية باهتمام بعض المتقدمين، من حيث ذكرها وحصرها وضبطها بهدف تمييز الكلم العربي عن الدخيل، كما نجد عندهم دراسات قيمة لمعانيها في تضاعيف كتبهم النحوية واللغوية. وهناك من كان له رأي آخر في القدماء فيما يخص معاني الأبنية حيث يقول: «إن اللغويين القدامى ويا للأسف لم يولوه [معاني الأبنية] ما يستحق من الأهمية، فإنهم نظروا بصورة خاصة في شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها وقعدوا لذلك القواعد أما مسألة المعنى فإنهم كانوا يمرّون بها عرضاً، ولا أقول إنهم أغفلوا المعنى البتة، بل هم ذكروا أحياناً قسم من معاني الصيغ فقد ذكروا معنى الفعالة والفعلان والفُعَال ومعاني أبنية أخرى في المصادر، وذكروا المعاني العامة لقسم من أبنية الصفة المشبهة، وقد اجتهد قسم منهم في تفسير قسم من معاني أبنية المبالغة وغيرها من الأبنية إلا أن البحث لا يزال ناقصاً غير مكتمل... ونحن لا نبخسهم اجتهادهم... ولكننا كنّا نود أن يستمر بحثهم وتنقيحهم واجتهادهم في النظر [إلى] معاني الأبنية عموماً، ولكنهم لم يفعلوا».<sup>3</sup> يتضح ممّا سبق أنّ

1- ينظر: عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص259، ينظر: عمار ساسي: اللسان العربي وقضايا العصر، ص64-65.

2- ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص120.

3- فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، ط/2، 2007، ص5.

اعتراض الباحث على اللّغويين الأوائل هو اعتراض مبنيّ على عدم توسّعهم وعدم إعطائهم هذا الموضوع الأهميّة التي يستحقّها فجّل اجتهاداتهم في الموضوع كانت متناثرة في مؤلّفاتهم لم يفرد لها مؤلّف خاصّ.

**1. سيبويه في الكتاب:** ممّا جاء عن معاني الأبنية عنده تحت عنوان [باب فعلان ومصدره وفعله] قوله: «أمّا ما كان من الجوع والعطش فإنّه أكثر ما يبنى في الأسماء على فعلان ويكون مصدره الفَعْل ويكون الفعل على فَعِل يفعل، وذلك نحو ظمّي يَظْمأُ ظمّاً، وهو ظمأن وعطش يعطش عطشاً وهو عطشان وصديّ يصدى صدًى وهو صديان وقالوا: الظّماءُ كما قالوا: السّقامَةُ لأنّ المعنيين قريب كلاهما ضرر على النّفس وأذى لها».<sup>1</sup>

نكتفي بهذا المثال لأنّ أمثال هذه الأحكام عنده كثيرة وهي جديرة بالإحصاء والدراسة.

**2. ابن قتيبة في أدب الكاتب:** حيث أفرد باباً في كتابه لمعاني الأبنية ومن ذلك قوله: «والأدواء إذا كانت على (فعل) أنت بضّم الفاء مثل القلب والخُمال والنُّحاز والسُّكات... إلّا حرفاً واحداً هو (السّواف) داء من أدواء الإبل وكان الأصمعيّ يضمّ أوّله ويلحقه بأمثاله في الأدواء»،<sup>2</sup> وهذه العبارة الأخيرة عن رواية الأصمعيّ (السّواف) بالضّم من أكبر الأدلّة على أنّ اللّغويين القدامى كانوا يحسّون جيّداً بالارتباط القويّ بين البناء ومعناه كما هي دليل هامّ على رغبة القدماء في جعل الاشتقاق مطرد.

**3. أبو إسحاق الفارابي في معجمه النّفيس ديوان الأدب:** وهو أوّل معجم صنّف بحسب الأبنية وهو إن كان لا يحاول استخلاص معنى كلّ بناء يذكره، فإنّه يقدّم مادّة قيّمة لمن يريد دراسة معاني

1- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرّفاعي، الرّياض، د/ط، 1982، ج4/21.

2- ابن قتيبة أبو محمد عبد الله، أدب الكاتب، شرحه وقدم له: علي فاعور، وزارة الشّؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد، المملكة العربيّة السّعوديّة، د/ط، د/ت، ص388.

الأبنية ومما جاء فيه قوله عن دلالة بناء فعلان: «ويجيء على (فعالن) إذا كان معناه الحركة والدَّهَاب والمجيء كقولك: خفق القلب خفقاناً».<sup>1</sup>

**4. ابن جني في الخصائص:** فمما جاء عنده بعنوان [باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني] قوله: «هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة قويّ الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كلّ اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه».<sup>2</sup> وقد استدلّ على هذا بأمثلة كثيرة عن دلالة بناء فعيلة. كما تعدّ معجمات المعاني ككتاب الألفاظ لابن السكيت 244 هـ ومخصّص ابن سيده 458 هـ وفقه اللغة للثعالبي 430 هـ مراجع لا محيد عنها لمن أراد تتبّع معاني الأبنية عند القدماء وهذه المؤلفات تؤكّد أنّ العرب إنّما أرادت الأبنية لمعان محدّدة قارّة.

إنّ أطراد دلالات كثيرة من أبنية العربية يجعلنا لا نعدو الحقيقة إذا قرّرنا أنّ اختصاص الأبنية فيها بمعان محدّدة خاصيّة من خصائص العربية لا تقلّ أهميّة عن خاصيّة الاشتقاق التي تمتاز بها، فهي متممة لها وخير ما يربط بينهما قول ابن السراج: «والغرض من الاشتقاق أنّه به اتّسع الكلام ولولا هذه الأبنية لاحتجّ إلى كلام كثير... وكذلك إذا سمعت حصين وحصان فرّق لك البناءان بين المرادين فالحصين هو البناء المحرز لمن لجأ إليه والحصان هي المرأة المحرزة لنفسها».<sup>3</sup> وممّن ربط بين الظاهرتين من المحدثين الباحث "صبحي صالح" حيث يقول: «ففي العربية إذن ظاهرتان متعاكستان: ظاهرة الحركة الاشتقاقية فيما تلده وتحويه، وظاهرة الصياغة القالبية فيما تسكبه وتبنيه، وكلتا الظاهرتين تعود على العربية بالغنى والثراء، وتهبها القدرة على

1- الفارابي: ديوان الأدب، تج: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية والمراقبة العامة للمعجمات وإحياء التراث، د/ط، د/ت، ج2/140.

2- ابن جني: الخصائص، ج2/113.

3- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص126، نقلاً عن ابن السراج: رسالة الاشتقاق، ص37.

التَّطَوُّر والنَّماء، بل لعلَّ ظاهرة السَّبْكِ القَلْبِيِّ رغم ما تُوحي به من رتابة وجمود أعود في بعض الوجوه على اللُّغة بالنَّراء والنَّماء من ظاهرة الحركة الاشتقاقية لما امتازت به العربية من كثرة الأبنية والصِّبغ التي تعوّض بأوزانها المتناسقة المتنوّعة أجمل آيات الاشتقاق والتَّوليد».<sup>1</sup> إنَّ هذه العلاقة بين البناء ومعناه تخدم المجال المُصطلحي حيث تفضّل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح عند اختيار المصطلح، فالكلمة جسم وروح كما يُقال فالمادة الصوتية أو البناء هو جسمها، ومعناها هو روحها.

وفي العصر الحديث اتَّخذ مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة مجموعة من القرارات التي تقضي بقياسية جُملة من الأوزان وظائفها الدَّلالة على أغراضٍ معينة حتى لا يتردّد من أراد صوغ مفردة جديدة في أن يصوغها على الأوزان التي أقرّ قياسيتها وليكون في عمله هذا متأكّداً من إتيانه بالصَّحيح الفصيح.<sup>2</sup> 1- اتَّخذ مجمع القاهرة قياسيّة (فِعَالَة) للحرفة على النّحو التّالي "يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أيّ باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن فِعَالَة بالكسر". 2- قياسيّة فَعَال للاحتراف "يصاغ (فَعَال) قياسياً للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشَّيء فإذا خيف لبس بسن صانع الشَّيء وملازمه كانت صيغة فَعَال للصانع وكان النّسب بالياء لغيره فيقال زجاج لصانع الزجاج وزجاجي لبائعه. 3- "يصاغ قياسياً من الفعل الثلاثي على وزن (مِفْعَل ومِفْعَلَة ومفعال) للدلالة على الآلة\* التي يعالج بها الشَّيء ويوصي المجمع باتّباع صيغ المسموع من أسماء الآلات

1- صبحي صالح: دراسات في فقه اللغة، ص 328/329.

2- ينظر: إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، جمعه وقَدّم له: أمل العلمي، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط/1، 2002، ص 65/37.

\* حدث اضطراب في تحديد مفهوم اسم الآلة قديماً وحديثاً، ولعلّ مبعثه ما يطرأ من تطوّر على مواصفات الأشياء، بتأثير من البُعدين المكاني والزّماني، فقد كانت الآلات يسيرة، ولعلّ الأولى أن تطلق الأداة على الأشياء اليدوية اليسيرة، وتُطلق الآلة على ما هو ذاتي الحركة. وعلى الرّغم من أهميّة اسم الآلة إلّا أنّه لم يلق قدراً كافياً من الدّراسة والبحث على أهميّة هذا الموضوع المتنامية، ولم يكن التّفريق بين ما طرأ على اسم الآلة من مفاهيم، ليرتّب عليه تحديد وظيفي لمباني أوزانها، فتباين المفاهيم لم يُرافقه وضوح كاف يميّز بعضها من بعض معنى. ولم يُرافقه

فإذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة. 4- صيغة (فَعَال) في العربية من صيغ المبالغة واستعملت أيضا بمعنى النسب أو صاحب الحدث وعلى الأخص الحرف، فقالوا: نجّار وخبّاز ومن أسلوب العرب إسناد الفعل إلى ما يلبس الفاعل، زمانه، أو مكانه أوألته فقالوا: نهر جارٍ ويوم صائم، وليل ساهر، وعيشة راضية وعلى ذلك يكون استعمال

= كذلك تحديد وظيفي لمباني أوزانها. وقد يكون من المفيد أن تضع المجامع هذه الملاحظات بين أيدي الباحثين والمترجمين ليستأنس بها، فيما سيواجهون من مهام، كاختيار كلمات مناسبة لمخترعات جديدة، من غير أن يتحوّل ذلك إلى قواعد أسرة، يُخطأ من يخرج عليها. ينظر: حنان إسماعيل عمايرة: اسم الآلة "دراسة صرفية معجمية"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط/1، 2006، ص52-157.

وعن تعريف اسم الآلة فهو الاسم المصوغ من الفعل الثلاثي للدلالة على الأداة التي يحدث الفعل بواسطتها. أو "اسم يُصاغ -قياساً- من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف -لزاماً أو متعدياً- بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر، وتحقيق مدلوله. وليس الوصول إلى تلك الدلالة المعنوية مقصوراً على صيغة اسم الآلة القياسي، فمن الممكن الوصول إلى تلك الدلالة بأساليب مختلفة، ليس في واحد منها الصيغة القياسية التي تخصّ "اسم الآلة" ولكن هذا الوصول يتطلب ألفاظاً، وكلمات متعدّدة لا يتطلبها صوغ اسم الآلة القياسي، فإنّه يقوم بهذه الدلالة المعنوية بكلمة واحدة، فميزته أنّه يؤدّي باللفظة المنفردة مالا يؤدّيه غيره إلّا بالكلمات المتعدّدة".

هذا وقد أثار البحث حول اسم الآلة جدلاً عنيفاً ومناقشات مستفيضة بين العلماء يكاد يتركز في ثلاث مسائل: أولها: أيكون اشتقاق اسم الآلة من مصدر الثلاثي المتصرف، المتعدّي واللازم، أم من مصدر المتعدّي فقط، كما يميل إليه أكثر السابقين؟ وهل يشتقّ من أسماء الأعيان؟

ثانيها: أيجوز اشتقاق من مصدر الأفعال غير الثلاثية، أم أمره مقصور على الثلاثية وحدها؟

ثالثها: أيجوز القياس مع وجود صيغة مسموعة تخالفه، أم يجب الاقتصار عليه؟

وخير إجابة عن تلك الأسئلة -وهي إجابة مستمّدة في أكثرها من البحوث والمناقشات التي دارت بالمجمع، ثم من مراجع واعتبارات أخرى- هي:

1. جواز الاشتقاق من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف اللازم والمتعدّي، دون مصدر الأفعال غير الثلاثية، ودون أسماء الأعيان. فيجب الاقتصار في هذين على المسموع وحده.

2. ويجوز القياس بصوغ اسم الآلة من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف مع ورود صيغة مسموعة تخالفه. لكن الأحسن الاقتصار على هذه الصيغة المسموعة، وبخاصّة إذا كانت شائعة.

وقد جاء في مجلّة المجمع اللغوي، القرار الآتي نصّه: "يُضاف إلى الصيغ الثلاثة المشهورة في اسم الآلة (وهي مِفْعَل-مِفْعَلَة-مِفْعَال، وكذا: فَعَالَة التي أقرّ مجلس المجمع قياسيبتها من قبل صيغ أخرى هي: أ. فِعال مثل: إراث (لما توارث به النار، أي: توقّد)، ب. فاعلة مثل: ساقية، ج. فاعول مثل: ساطور. وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع".

وهناك كلمات للآلة جاءت على صيغ أخرى وهي أسماء جامدة مثل: الفأس، السكين، الجرس...

هذا، وقد وردت ألفاظ مسموعة شدّت صيغتها عن القياس، منها المُنْخَل للأداة التي يُنخل بها الدقيق. والمدقّ للأداة التي تدقّ بها الأشياء الصلبة... ينظر: عبّاس حسن: النّحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط/3، د/ت، ص683.

صيغة فعالة اسماً للآلة استعمالاً عربياً صحيحاً. 5- يرى المجمع أنّ صيغة (استفعل) قياسية لإفادة الطلب أو الصيرورة. 6- "إن لم يرد في اللغة مصدر لـ(فعل) اللّازم مفتوح العين الدال على صوت يجوز أن يُصاغ له قياسياً مصدر على وزن (فُعَال) أو (فَعِيل) للصوت. 7- "لا مانع من أن تكون صيغة للافتعال مشتقة من العضو قياسية بمعنى المطاوعة للإصابة بالالتهاب وقد ورد قول الصّرفيين (وافتعل للمطاوعة غالباً) وقد جعلها المجمع قياسية فيما كانت فاء الفعل أحد حروف قولهم(ولنمر) ويرد في اللغة(فَعَلَهُ) من العضو بمعنى أصابه فيقال: كبده ورأسه". 8- "تتخذ صيغة (التفاعل) للدلالة على الاشتراك مع المساواة أو التماثل لتؤدي المصطلحات العلمية التي تتطلب هذا التعبير. وقد نصّ الصّرفيون على أنّ التفاعل قد يجيء للمشاركة والتفانق على أصل الفعل لا على معاملة بعضهم بعضاً بذلك، كقول عليّ: تعايا أهله بصفة ذاته". 9- "في قواعد اللغة صيغ للدلالة على الفاعلية إلى جانب اسم الفاعل، فهناك اسم الآلة وصيغ المبالغة والصفة المشبهة وإذا عرض من المصطلحات ما لا تغني فيه إحدى هذه الصيغ لمعنى الفاعلية ورئي أنّ صيغة (مَفْعَلَة) أدق من الدلالة عليه بخصوصه فلا مانع من نظر المجمع في المصطلح المقترح بهذه الصيغة أمّا اتخاذ صوغ مفعلة قاعدة عامة للدلالة في الفاعلية فلا ضرورة لإطلاقه". 10- "تصاغ مَفْعَلَة قياسياً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكانت من الحيوان أم النبات أم الجماد" و "تُصاغ مَفْعَلَة ممّا وسطه حرف علة من أسماء الأعيان بإجازة التصحيح في متوته ومخوخة من التوت والخوخ". 11- "بما أنّ الضرورة العلمية في وضع المصطلحات تقتضي استعمال صيغة "فَعَل" للداء يجاز اشتقاق "فُعَال" و"فَعَل" للدلالة على الداء سواء أورد له فعل أو لم يرد". 12- "تصبح صياغة(التفعّل) للمبالغة والتكثير ممّا ورد فيه فعل طوعاً لما أقرّه المجمع في دورته العاشرة من قياسية صوغ مصدر من الفعل على وزن التفعّل للدلالة على الكثرة والمبالغة، وكذلك تصحّ صياغته ممّا لم يرد فيه فعل طوعاً لما أقرّه المجمع في دورته الأولى من جواز

الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم".13- "فَعَلَ" المضَعَّف مقيسٌ للتكثير والمبالغة".14- "يقاس المصدر على وزن "فعلان" لـ "فَعَلَ" اللازم مفتوح العين إذا دلَّ على تقلُّب واضطراب".

تلك هي القرارات التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة والتي تقضي بقياسية جملة من الأوزان وظائفها الدلالة على أغراض معينة ذكرناها إجمالاً لا تفصيلاً، ذلك أنَّ المقصود هنا إنَّما هو الاختصار لا الإطناب كما أنَّ هذه القرارات مذكورة في مجلَّة المجمع.

إنَّ وضع هذه القواعد من طرف المجمع لا يعني أنَّ المعجميين والمصطلحيين قد خضعوا، لها بل هناك من اجتهد وأضاف صيغاً أخرى غير هذه فضلاً عن ذلك فقد أقرَّ المجمع مجموعة من القرارات التيسيرية في مجال الاشتقاق وهذا ملخصها: \* قياسية أبنية الأفعال \* صياغة وزن ( فَعَلَ ) من أسماء الأعلام الأجنبية والكلمات الدخيلة، عموماً مثل: بستر من باستير \* أجاز قياسية أَفْعَلَ لتعدية الفعل الثلاثي اللازم.<sup>1</sup> قرار المصدر الصناعي: إذا أريد اشتقاق مصدر صناعي من كلمة يزداد عليها ياء النسبة والتاء. \* مصدر + ية = مثل وجودية \* اسم جمع + ية = مثل بشرية \* اسم فاعل + ية = مثل عاطفية. \* كلمة مركبة + ية = مثل رأسمالية \* كلمة أجنبية + ية = مثل كلاسيكية. \* جواز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه وقد نجد في الاستخدام المعاصر صيغاً كثيرة لجمع المصدر مثل: إشعاعات، تمديدات.<sup>2</sup>

والذي يُمكن قوله في الأخير عن الاشتقاق الصَّرفي هو أنَّه قد ساهم ولا يزال يُساهم في استحداث المصطلحات على النهج الذي تقتضيه سُنن العرب الصحيحة والفصيحة، فخدم ولا يزال يخدم الصناعة المصطلحية قلباً وقالباً. هذا عن الاشتقاق الصَّرفي، فماذا عن الاشتقاق النَّقليبي؟؟

1- ينظر: صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الزاهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د/ط، 1995، ص70.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص71.

## 2-5-2- الاشتقاق التّقليبي بين القدماء والمُحدثين: ويُسمّى الاشتقاق الكبير أو القلب<sup>1</sup>

وهو: «أن يكون بين اللَّفظتين تناسب في اللَّفظ والمعنى دون التّرتيب مثل فعل "جذب" المشتقّ من مادة "الجذب" فإنّ الحروف في المشتقّ هي عينها في المشتقّ منه، والمعنى فيهما متناسب، وإنّما الفرق بينهما أنّ الباء في الأوّل قبل الدّال على عكس الثّاني»<sup>2</sup>. ويحسّن هنا التّنبيه على شيئين هما: 1- أنّ الكلمة الأكثر شيوعاً وتداولاً تجعل الأصل المشتقّ منه والأخرى الأقلّ شيوعاً تجعل مشتقاً فمن ثَمّة كان الجذب هو الأصل وجذب هو الفرع المشتقّ لأنّ جذب دائر على ألسنتهم أكثر من جذب. 2- مهما كان معنى جذب وجذب واحداً فلا بدّ أن يكون في أحدهما شيء من المعنى لم يلحظ في الآخر، كأن يكون الجذب في أحدهما أشدّ من الآخر أو مستعملاً في حالة دون حالة<sup>3</sup>. ويرجع فضل الاعتناء بهذا الدّرس الاشتقاقي إلى "ابن جنّي" الذي ذكر أنّ هذا النّوع لم يسمّه أحد من أصحابه غير أنّ شيخه الفارسي كان يستعين به ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر ولكنّه مع هذا لم يسمّه. وللاشارة فإنّ "ابن جنّي" بدأ كتابه الخصائص في "باب القول على الفصل بين الكلام والقول"<sup>4</sup>، بالإشارة إلى هذا النّوع من الاشتقاق ذاكرةً أنّه يتجاوز قدر الاشتقاق ويعلوه إلى ما فوقه مستشهداً ببعض النّقايب ليخصّص بعد ذلك باباً أسماه (باب في الاشتقاق الأكبر) عرّفه فيه وذكر له أمثلة أخرى وهذا يدلّ على إيمانه بفكرته. ومن الأمثلة التي ذكرها تركيب (ق س و) و(ق و س) و(و ق س) و(و س ق) و(س و ق) و(س ق و) وجميعها يُوحى بمعنى القوّة والاجتماع ما عدا المثال الأخير فقد أشار بأنّه مهمل. ويُقرّ ابن جنّي بعد سرده أمثلة أخرى بأنّه لا يدّعي أنّ هذا مستمرّ في جميع اللّغة وأنّه لو صحّ من هذا النّحو وهذه الصّناعة المادة الواحدة تتقلّب على ضروب

1- ينظر: عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر، د/ط، 1908، ص15/14.

2- المرجع نفسه، ص15.

3- المرجع نفسه، ص15.

4- ينظر: ابن جنّي: الخصائص، ج1/5.



التَّغْلِبَ كان غريباً معجباً.<sup>1</sup> وممَّن تصدَّى لنظريّة ابن جني داحضاً لها ومفنداً السيوطي، وفي ذلك يقول: « وهذا ممّا ابتدعه الإمام أبو الفتح وكان شيخه الفارسي يأنس به يسيراً وليس معتمداً في اللّغة ولا يصحّ أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب... وسبب إهمال العرب وعدم التفات المتقدّمين إلى معانيه أنّ الحروف قليلة وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تنتهي، فخصّوا كلّ تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعاً كثيرة ولو اقتصرنا على تغاير المواد حتّى لا يدلوا على معنى الإكرام والتّعظيم إلّا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب لمنافاتها لهما لضاق الأمر جدّاً ولاحتاجوا إلى ألوف حروف لا يجدونها بل فرّقوا بين معنّي ومعنّي بحركة واحدة حصل بها تمييز بين ضدّين». <sup>2</sup>

أمّا بالنسبة للمحدثين فقد انحصرت دراساتهم لهذا النوع من الاشتقاق في ثلاثة محاور: -الموقف من ظاهرة القلب والتّقايب الممكنة للجذور العربيّة. -الموقف من مقولة الحرف التّعبيريّة الموحية للحرف العربي لارتباطها بظاهرة القلب. -مدى الإفادة العمليّة من هذه الظاهرة في وضع المصطلح الجديد. <sup>3</sup> وممَّن دعا إلى الإفادة من هذا النوع من الاشتقاق عملياً في التّسمية اللفظيّة "عبد الله أمين" حيث يقول: « وهذا الضّرب من الاشتقاق يمكن الانتفاع منه... وذلك في اشتقاق اسمين مثلاً من أحرف مادّة واحدة لمسمّيين متشابهين في الشّكل والعمل، أو في أحدهما فكلّ اسمين بينهما قلب ويجمعهما معنى واحد يمكن أن يسمى به مسميان متشابهان في الشّكل والعمل أو في أحدهما إن كان بين المسميين ملاءمة، مثال ذلك لعطة وعُلطة وهي خطّ بسواد أو صفرة تخطه المرأة في خدّها يمكن أن يطلق أحدهما على المادّة السوداء التي ترجّج بها الحواجب والآخر على الحمراء التي تطلّى بها الخدود والشّفاة والسّوار معروف وهو حلّي يحيط بالمعصم من ذهب أو فضّة والرّسوة ما كان من

1- ينظر: ابن جنّي: الخصائص، ج2/133-138.

2- السيوطي: المزهر، ص347.

3- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص175.

خرز ويمكن أن يطلق على ما كان من ماس مثلاً<sup>1</sup>. أمّا "أسعد علي" في كتابه "تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي" فيرى أنّ الاشتقاق التقليبي يمثل النّضج اللّغوي عند العرب نظراً لدوره الكبير في تنمية اللّغة.<sup>2</sup> في حين عدّه عبد الكريم خليفة من جُملة طرائق نموّ العربيّة.<sup>3</sup>

وقد أرى بهذا النّوع من الاشتقاق "صباحي صالح" حيث يقول: «القسمة العقلية لمعرفة التّقايب المحتملة لمادّة ما ليست إلّا لغواً أو عبثاً، ولولا الرّغبة في تبيان مفسادها لما سوّدتنا بياض هذا القرطاس بهذه التّقايب التي تشبه رموز الحساب أو اصطلاحات المنطق فهي بهذا كلّ أبعد المباحث عن نهج فقه اللّغة الذي لا تدرس فيه إلّا الحقائق الظّاهرة لمعرفة ما وراءها من الخصائص والأسرار لقد قال MEILLET في أمثال هذه المباحث وأصاب: إنّها من بين أبحاث علم اللّسان كافّة أدقّها وأقلّها يقيناً ومن ثمّ كثر فيها عبث الهواة».<sup>4</sup> أمّا مقولة القيمة التعبيريّة للحرف العربي فهي الأخرى لم تكن أكثر قبولاً لأنّه: «إذا كان كلّ حرف في كلّ مادّة يتمتّع بهذه الدّلالة السّحريّة الدّاتيّة فلا ضير في تقليب كلّ مادّة على وجوهها المحتملة ولا ضير في أن تأتي فاء الكلمة في موضع العين ولا أن تحلّ العين محلّ اللام والفاء فإنّ كلّ حرف منها قدّم أو أخر يوحى بمدلوله الدّاتي الخاصّ».<sup>5</sup> وممّن أنكر أن يكون هذا الاشتقاق طريقة من طرائق توليد الألفاظ الباحث جميل الملائكة حيث يقول: «وفي هذا كلّ مغناة عمّا صارت ترتفع به أصوات بعضهم من المناداة بتقليب حروف الكلم العربي لاستحداث ألفاظ جديدة كأن نصوغ من (ضَمِنَ) ألفاظاً مثل (مَنْضَ وَمَضْنِ وَضَنْمَ) كأنّ معجماتنا خلت وخوت من آلاف الألفاظ المهجورة فأصبحنا بمسيس

1- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص 177، نقلاً عن عبد الله أمين، الاشتقاق، ص 388.

2- ينظر: أسعد علي، تهذيب المقدمة اللّغوية للعلايلي، دار السّؤال للطباعة والنشر، دمشق، 1985، ط/3، ص 67-69.

3- ينظر: عبد الكريم خليفة، نحو معجم موحد لألفاظ الحضارة، مجلة مجمع القاهرة، ع/53، ص 179.

4- صباحي صالح: دراسات في فقه اللّغة، ص 207.

5- المرجع نفسه، ص 205.

الحاجة إلى مثل هذه المستحدثات الغريبة».<sup>1</sup> وإلى نفس الفكرة يشير باحث آخر قائلاً: «إنَّ هذا النوع من الاشتقاق بعيد عن أن يكون سبيلاً من سبل الاشتقاق وإن بدت فيه بعض ملامحه فهو ليس إلا من باب القلب أي تبديل مواقع الحروف. أمّا فكرة التّقايب فليست إلا فكرة رياضيّة وجدت عند ابن جنّي تفسيراً لغويّاً يدلّ على ذلك أنّه ذكر في مواضع من تقاليبه أنّ هذه الصّورة من التّقايب مهملة، وهذا ما فعله الخليل حين طبّق فكرة التّقايب، فالمسألة ليست متعلّقة بوضع احتمالات رياضيّة، ثمّ تسويغ هذه الاحتمالات بإيجاد صلة أو معنى جامع لكلّ مجموعة منها، فاللّغة هي ما نطق به النّاس فعلاً ضمن قواعد لغتهم المعهودة ولذلك كلّه نرى أنّ هذا النوع من الدّرس اللّغويّ على ما بذله المتقدّمون فيه من جهود مشكورة قليل الفائدة في تنمية اللّغة ومدها بالألفاظ الجديدة».<sup>2</sup> إلا أنّنا نجد من يقف موقفاً معتدلاً حيال هذا الاشتقاق بقوله: «إنّ ما نراه في هذا النوع من الاشتقاق أنّه رصيد احتياطيّ في طرائق التّوليد العربيّة، وإذا كان لدينا حتّى الآن مندوحة عن استخدامه في الأوضاع اللّغويّة الجديدة فإنّنا لا نستبعد أن يأتي يوم قد يصبح فيه ممّا لا غنى عنه... وإنّنا لا نشترط أخذه من فعل أو اسم أو مشتق كما فعل النّحاة كلّ ما نشترطه هو ألاّ يؤدّي القلب إلى لفظ تتنافر حروفه ممّا يُخرجه من دائرة الفصاحة وألاّ يستخدم إلاّ لضرورة الوضع العلمي».<sup>3</sup> هكذا يتّضح لنا أنّ هذا النوع من الاشتقاق على ما بذله المتقدّمون فيه من جهود قيّمة لتنمية اللّغة بعيد عن أن يكون سبيلاً في الصّناعة المصطلحيّة، وحتّى وإن سلّمنا بفائدته في تنمية اللّغة فإنّ فائدته محدودة مقارنة بالاشتقاق الصّرفيّ، ذلك أنّ القلب يؤدّي في كثير من الأحيان إلى تنافر حروف الكلمة ممّا يجعلها تخرج عن النّهج الذي تقتضيه سنن العرب الصّحيحة والفصيحة. هذا عن الاشتقاق التّقليبي، فماذا عن الاشتقاق الإبداعي؟؟؟

1- جميل الملائكة: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، ص109.

2- أحمد محمد قدور: مدخل إلى فقه اللّغة العربيّة، ص217-218.

3- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص178.

## 2-5-3- الاشتقاق الإبدالي بين القدماء والمحدثين: ويُسمى الاشتقاق الأكبر والإبدال

<sup>1</sup>وهو: «أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى والمخرج نحو نعق ونهق المعنى متقارب: إذ هو في كلّ منهما الصّوت المكروه الممقوت وليس بينهما تناسب في اللفظ، لأنّ في كلّ من الكلمتين حرفاً لا يوجد نظيره في الكلمة الأخرى غير أنّ الحرفين اللّذين اختلفا فيهما العين والهاء متناسبان في المخرج، فإنّ مخرجهما الحلق، ولذلك سُمّي هذا الضّرب اشتقاقاً أكبر أي أبعد عن الاشتقاق الصّغير من أخيهما الثّالث المسمّى بالكبير وقد يصعب في نعق ونهق أن يعرف أيّهما الأصل المشتقّ منه وأيّهما الفرع المشتقّ».<sup>2</sup> إنّه، وإن كان علماء الاشتقاق قد وقفوا في تعريفهم للاشتقاق الأكبر عند هذا الحدّ، أي حدّ تناسب اللفظين في المعنى والمخرج، فإنّ علماء اللّغة أو المدقّقين منهم لم يقفوا عنده بل توسّعوا في تعريفه حيث جعلوه يتناول إبدال حرف من حرف آخر مطلقاً وافقه في المخرج أو لم يوافقه فيه بشرط حصول التّناسب المعنويّ بين اللفظين، مثل هدير وهديل فكلّ من الرّاء واللام مخرج مستقلّ وصفات مختلفة.<sup>3</sup> والواقع أنّ الإبدال في معظمه لا يتعدّى كونه ظاهرة صوتيّة تقوم على تغيير في الحروف مرّده إلى أسباب عدّة: فمنه ما كانت نتيجة لتطوّر صوتي في الحرف المبدل وأكثر ما كان ذلك في الحروف المتقاربة المخارج، ومنه ما كان نتيجة للثّغة أو لكثرة ما ذاع على إثر اتّساع الإمبراطورية العربيّة وشمولها لأقوام مختلفين، ومنه ما كان ثمرة لخطأ في السّمع، ومنه ما كان نتيجة تصحيف كتابي ناجم عن قلة الإعاجام قديماً، ومنه ما كان نتيجة لاختلاف اللّهجات.<sup>4</sup> والمتنبّع لظاهر الإبدال اللّغوي في كتب اللّغة والمعاجم يرى أنّ

1- ينظر: عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتّعريب، ص18/19.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص20/19.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص20/19.

4- ينظر: فؤاد طرزي: الاشتقاق، ص 282/283، ينظر: أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللّغوي، حقّقه وشرحه: عزّ الدّين التّنوّخي، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ بدمشق، دمشق، د/ط، 1960، ج6/1. ينظر: إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، ص75.

شواهد تكاد تتألف من أزواج من الكلم مترادفة المعاني، فأرقت الماء وهرقته وأيا زيد وهيا زيد... وأمثالها أزواج مترادفة لا يمكن أن تعزى إلى الاشتقاق ذلك لأنَّ الاشتقاق في أساسه لا يهدف إلى الترادف ولا يؤول إليه.<sup>1</sup> ومن ثمَّ كان اعتبار فريق من اللغويين الإبدال يتنافى وطبيعة الاشتقاق فابن جنِّي،<sup>2</sup> الذي توسَّع في مفهوم الاشتقاق إلى حدِّ أدخل فيه القلب اللغوي لم يعتبر الإبدال ضرباً منه وكذلك فعل السيوطي<sup>3</sup> وابن الأثير.<sup>4</sup>

وفي العصر الحديث أقرَّ اللغويون المحدثون الاشتقاق الإبدالي وسيلة توليد هامة ودعوا إلى الأخذ به على الصَّعيد المصطلحي ويأتي في الصِّدرة "عبد الله أمين" فقد قال: «و هذا الضَّرْب من الاشتقاق يمكن أن ينتفع به في اشتقاق اسمين لمسميين متشابهين في الشَّكل والعمل أو في أحدهما إن كان بين الاسمين والمسميين ملاءمة، مثال ذلك: العُمنة والعُمرة يمكن أن يسمى المسحوق الذي تطلي به السِّيدات وجوهنَّ وأيديهنَّ غُمرَة poudre والمعجون الذي يستعمل استعماله غُمنة Crème بإبدال النُّون من الرِّاء لتقاربهما مخرجا وصفة والأزمة والأزبة وهي الضِّيق والشَّدة يمكن أن نطلق على الضيق المالي أزمة وعلى الضِّيق السياسي مثلاً أزبة بإبدال الباء من الميم لتجانسهما أي اتفاهما مخرجا واختلافهما صفة... والكثأة والكثعة ما يعلو اللَّبن من دسم يمكن أن يطلق أحد اللَّفظين على ما نسميه القشدة والآخر على ما نسميه الكريم بإبدال الهمزة من العين لتقاربهما مخرجا وصفة».<sup>5</sup> وقد أشار المجمع "عزَّ الدين التنوخي" إلى أهمِّية الإبدال في وضع المصطلحات العلميَّة، فقال في مقدمة تحقيقه لكتاب الإبدال: «من فوائده أنَّه قد ينتفع به في

1- ينظر: فؤاد طرزي: الاشتقاق، ص 282.

2- ينظر: ابن جنِّي: الخصائص، 133، 134/2.

3- ينظر: السيوطي: المزهرة، ص 347.

4- ينظر: ابن الأثير ضياء الدين: المثل السائر، تقديم: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د/ط، د/ت. ج 3/ 196.

5- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص 159، نقلاً عن عبد الله أمين: الاشتقاق، ص 370.

المصطلحات العلمية بتخصيص اللفظتين المتعاقبتين [أي المبدلتين] لمسميين متشابهين بينهما علاقة معنوية<sup>1</sup>. وقد استعرض جملة من الأمثلة لتأكيد ما ذهب إليه ليقول بعد ذلك: «وعلى هذا الأسلوب المفيد أرى أن نسمي كثارة الجوز CASSE\_NOIX مرضخة وكسارة اللوز CASSE\_NOISETTE مرضخة بالحاء المهملة والعكس جائز وأرى أن سلفنا الصالح عرف كيف يستعمل لغته فخصص (العَبْن) للثَّوب و(الخَبْن) للعروض وهما في الأصل بمعنى متشابه<sup>2</sup>. وإلى نفس الفكرة يشير العلايلي: «وفائدة الإبدال في الوضع الجديد ظاهرة جداً وذلك لأنه يُفزع إليه عندما تكون المادة قد استوفت الوضع وينبغي أن يخضع لشروط حتّى لا يكون سبباً لاشتراك قريب-ألاً يستوفي من مادة الإبدال كلّ موازين التصريف فلا يُصاغ منها مصدر، وما أشبه اكتفاء بمصدر الأصل ولا يزداد فيها زيادات تصريفية-ألاً تجرى عليها زيادة الاشتقاق-ألاً تعمّم في كلّ دوائر الثلاثي-أن تذكر في مادة المبدل منه لا في مكانها بحسب اقتضاء الحرف<sup>3</sup>. ومن المحدثين الذين استثمروا هذا النوع من الاشتقاق في وضع مصطلحاتهم: مرشد خاطر، وحمد الخياط، وصالح الدين الكواكبي، في معجم المصطلحات الطبّية الكثير اللّغات كليرقيل ومن بين هذه المصطلحات مصطلح ANESTHESIE بكلمة التخدير ووضعوا المصطلح NARCOSE كلمة التّخثير بإبدال حرف النّاء بالذال<sup>4</sup>. وقد علّق عزّ الدين التّنوخي على هذه المصطلحات بقوله: «وهي مصطلحات طبّية موفّقة، ودالّة عن الإبدال من ذرائع نموّ اللّغة الحيّة<sup>5</sup>. كذلك "مصطفى الشهابي" في معجم المصطلحات الزراعيّة" حيث أفاد من كلمتي التّأريث والتّأريف المبدلتين قديماً

1- عزّ الدين التّنوخي: مقدّمة كتاب الإبدال، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1960، ص41.

2- المرجع نفسه، ص42.

3- عبد الله العلايلي: مقدّمة لدرس لغة العرب وكيف نصنع المعجم الجديد، المطبعة العصريّة، مصر، د/ط، د/ت، ص241.

4- ينظر: عزّ الدين التّنوخي: مقدّمة كتاب الإبدال، ص42.

5- المرجع نفسه، ص42.

بمعنى وضع الحدود بين أرضين، فترجم المصطلح ABORNAGE بكلمة تأريث وترجم CADASTRE بكلمة تأريف.<sup>1</sup> وممن يرى أهمية الاشتقاق الباحث "ممدوح خسارة" إذ يقول: «إننا نرى أن الإبدال منجم غني للتوليد والاشتقاق، وأنه لم يوظف حتى الآن لخدمة اللغة كما يجب، ونرى أن أهم مجال يمكن الإفادة منه فيه هو الفروقات النوعية في مسميات أشياء لم يألفها العرب في بيئتهم أو مسميات أدى إليها التقدم العلمي والتقني».<sup>2</sup> إلا أننا لانعدم من رفض استخدام هذا النوع من الإبدال لتوليد ألفاظ جديدة متحججاً بمجافاة ذلك الذوق السليم، ولما فيه من تشويه للعربية وتجاوز على هويتها وأنه لم يسمع من القدماء أنهم دعوا إلى اتخاذ الإبدال سبيلاً إلى توليد ألفاظ جديدة.<sup>3</sup> كذلك يرى الباحث محمد قدور أن هذا النوع من الاشتقاق الكبير لا يقدم شيئاً في تنمية اللغة داعياً في نفس الوقت إلى الاتجاه أو إلى تسخير الجهود للاشتقاق الصرفي الذي عرفت بوضوح طرقه واطردت أمثله وفائدته.<sup>4</sup>

والنتيجة التي يمكن أن نخرج بها هي أن هذا النوع من الاشتقاق هو الآخر يُسبب الخروج عن النهج الذي تقتضيه سنن العرب الصحيحة والفصيحة لما فيه من تشويه للعربية في كثير من الأحيان مثله مثل الاشتقاق التقلبي، لذلك يحبذ الاهتمام أكثر بالاشتقاق الصرفي لأنه يُحقّق الصناعة والفصاحة والنماء والبقاء. أما الصناعة فلأن المصطلح فيه يُشكّل تشكيلاً، وأما الفصاحة فلأنه يجري على وزنٍ من الأوزان العربية الموروثة، وأما عن النماء فلأن كل بناء من الأبنية يحمل دلالة تُغنينا، ولو صح أن يضع الواضع لكل معنى لفظاً يختص به، لضاقت اللغة بما فيها، في

1- ينظر: مصطفى الشهابي: ملاحظات على معجم، مجلة مجمع دمشق، 3/23، ص225.

2- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص167/168.

3- ينظر: جميل الملائكة، المصطلح العلمي ووحدة الفكر، ص109.

4- ينظر: أحمد محمد قدور: مدخل إلى فقه اللغة العربية ص220.

حين أن البقاء فلأنه يُحقّق قاعدة الاقتصاد اللّغويّ، ويخدم المجال المصطلحيّ، فالصّناعة المصطلحيّة الحديثة يُفَضَّل فيها اللفظة المفردة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح. بعد أن تعرّفنا على طريقة من أهمّ الطرائق في الصّناعة المصطلحيّة، تأتي طريقة لها دور لا يُستهان به في الصّناعة المصطلحيّة ألا وهي النّقل المجازي، فماذا عن هذه الطّريقة؟؟؟

### 3-النّقل المجازي والصّناعة المصطلحيّة: نحن نعلم أن من مميّزات اللّغة العربيّة بالإضافة

إلى الميزة الاشتقاقية أنّها مجازيّة، حيث يكثر فيها استعمال الألفاظ والتراكيب في غير ما وضعت له لأغراض بلاغيّة، ويُعدّ المجاز من الوسائل المهمّة التي تساهم في توسيع المعنى في اللّغة، فقد استعان به القدماء بشكل ملفت للانتباه في المجال المصطلحيّ، لأنّه ليس من السّهولة بما كان اختيار أو تحريف الألفاظ عن مدلولاتها الأساسيّة لتستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصليّة سوى علاقة المناسبة والمثابرة التي تضمن التّطابق والتّوافق بين المصطلح الجديد والمفهوم المراد الاصطلاح عليه حتى لا ينصرف الدّهن عند إطلاقه إلّا على هذا المعنى الجديد، فالاختيار وحسن الانتقاء أمر صعب، وقبل أن نتطرّق للمجاز كوسيلة من الوسائل التي نروم بها صناعة المصطلحات لابدّ أن نعرض لمعناه اللّغويّ أولاً .

### 3-1-تعريف المجاز لغةً واصطلاحاً:

3-1-1-لغةً: ورد في مادة (ج و ز) من لسان العرب: «جزت الطّريق وجاز الموضع...سار فيه وسلّكه، وأجازه: خلّفه وقطعه، وأجازه: أنفذه...وجاوزت الموضع جوازاً: بمعنى جزته...والمجتاز: مجتاز الطريق ومجيزه...والجواز صكّ المسافر...وفي التّنزيل: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾...وتجاوز الله عنه أي عفا...والمجازة: الطريق إذا قطعت من أحد جانبيه إلى الآخر».<sup>1</sup>

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ج و ز).



إنّ هذه السّياقات والتي وردت فيها مادة (ج و ز) تدلّ من النّاحية اللّغويّة في أغلبها على الانتقال من جهة أو حالة إلى أخرى بصفة عامّة أو قطع مراحل معيّنة، فهل حُفِظَ هذا المعنى اللّغوي للمجاز عند انتقاله إلى المعنى الاصطلاحي؟ هذا ما سنعرّفه من خلال التعريف الاصطلاحي.

### 3-1-2-اصطلاحاً: لقد تعدّدت تعريفات المجاز بين اللّغويين والنّحويين والبلاغيين، ويبدو أنّ

أول من نحا به هذا النّحو أي النّحو الاصطلاحي أو قريباً منه هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ت209 هـ إذ نجده يبيّن بعض الصّور الفنّيّة والأدبيّة التي جاء بها القرآن الكريم ممّا يتّفق وطبيعة العربيّة في التّعبير.<sup>1</sup> وقد استعمل المجاز بعدّة معاني قبل أن يستقرّ في بيئة اللّغويين والبلاغيين في القرن الرّابع الهجري على تقسيمات محدّدة ودقيقة وخاصة فيما يتّصل بالعلاقة بين الدّلالة الأصليّة للفظ وبين الدّلالة المجازيّة التي نُقل إليها.<sup>2</sup> كما عرّف تعريفات كثيرة سنقتصر منها على ما نراه يخدم موضوعنا، ولعلّه تعريف ابن جنّي كونه تعريف بالضّد، فمعلوم أنّه بالأضداد تتّضح المعاني حيث يقول: «الحقيقة: ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللّغة. والمجاز ما كان بضدّ ذلك».<sup>3</sup> نلاحظ أنّ ابن جنّي اختار أن يعرّف المجاز بضدّه وبما أنّ التّعريف بالضّد يوجب أو يلزم أن يكون المضادّ معرفاً مسبقاً فقد اضطرّ ابن جنّي إلى تعريف الحقيقة أولاً حتّى يفهم القارئ معناه وبما أنّه عرّف الحقيقة بأنّها ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللّغة ومنه فإنّ المجاز هو ما لم يقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللّغة، فالمجاز عكس الحقيقة. وقد خلاص ابن جنّي من مناقشة العلاقة بين الحقيقة والمجاز إلى أنّ أكثر اللّغة مع تأمله مجاز لا حقيقة.<sup>4</sup> وهو ينحو في مناقشته تلك، منحى فلسفياً ليس هنا مجال الإفاضة في ذكره.

1- ينظر: حلمي خليل: المولّد في العربيّة، ص100.

2- المرجع نفسه، ص102.

3- ابن جنّي: الخصائص، ج2/442.

4- المصدر نفسه، ج2/447، 457.

أما عبد القاهر الجرجاني وهو بحق علم من أعلام اللغة العربية، فقد استعمله بمعنى اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، حيث يقول: «إذا عدل باللفظ عما يوجب له أصل اللغة وُصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً»<sup>1</sup>. ويعرّفه في موضع آخر: «كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما تُجَوِّزُ بها إليه، وبين أصلها الذي وُضعت له في وضع واضعها فهي مجاز»<sup>2</sup>. يتبين من التعريفين السابقين أن المجاز هو تجاوز وتعدي المتكلم باللفظ الذي يستعمله المعنى اللغوي الأصلي الذي وضع له أول مرة وعُرف به ليعبر عن معنى جديد، ومثال ذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾<sup>3</sup>، فكلمة اليد في الآية الكريمة وردت مرة بمعناها الحقيقي ومرة بمعناها المجازي، فأيدي المؤمنين المبايعين دلّت على المعنى الحقيقي لليد وهو المتعارف عليه في البيئة الاجتماعية في حين دلّت يد الله على المعنى المجازي فالعقل لا يقبل أن يكون لله عز وجل يد على وجه الحقيقة، وبالتالي نقلت كلمة يد من المعنى اللغوي الأصلي إلى معنى جديد وهو الدلالة على قدرة وقوة الله عز وجل. ويمكن أن نلخص ما جاء في التعريفات السابقة كالتالي: 1- يُطلق المجاز على اللفظ الذي ينقله المتكلم من دلالاته الأصلية الوضعية إلى دلالة أخرى بشرط توفّر علاقة بين المدلولين يمكن ملاحظتها. 2- من المجاز نوع مقصود يتمّ بطريق إرادي بنقل دلالات بعض الألفاظ إلى دلالات أخرى ونوع غير مقصود تصل إليه اللغة نتيجة لظروف البيئة وعوامل التطور المختلفة التي تعترضها.<sup>4</sup>

1- الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد: أسرار البلاغة، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، مطبعة المدني، القاهرة، د/ط، د/ت، ص 395.

2- المصدر نفسه، ص 352.

3- سورة الفتح، الآية 10.

4- ينظر: حلمي خليل: المولّد في العربية، ص 105.

ولم يختلف تعريف المحدثين للمجاز عن القدماء إلا أنهم ربطوا المجاز بقضية صناعة المصطلحات فقد عرّفوه بأنّه: «لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة، كقولنا: البحر للرجل الكريم، وفي مجال المصطلح هو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى علمي».<sup>1</sup> وما نفهمه هو أنّ المجاز آلية قوامها نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر حيث يشترك هذا الأخير مع المعنى الأصلي بعلاقة.

أمّا مصطلحياً فهو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى علمي، وبالتالي فإنّ اللفظ في هذه الحالة ينتقل من المعنى اللغوي العام إلى المعنى المصطلحي الخاصّ ليدخل في رصيد المصطلحات العلميّة، وعن هذا يقول المسدي: «بيد أنّ مثل هذا النّقل يقترب من اللفظ الفني فيوضع المصطلح، وعندئذ يكون المجاز سبيل الرّصيد اللّغوي العامّ إلى الرّصيد الخاصّ المعرفي الذي هو رصيد المصطلحات العلميّة».<sup>2</sup> وقد عرّفه عبد الكريم خليفة بقوله: «هو طريقة في التّوسّع اللّغوي تستمدّ من اللّغة نفسها وتقيد من عناصرها اللفظيّة المائنة والمهجورة، وهذا الأسلوب يُطلق عليه اللّغويّون اسم المجاز تارة والنّقل مرّة أخرى، أمّا المجاز فهو تسمية الشّيء باسم شيء آخر يقاربه أو يتّصل بسبب منه، وقد يغلب استعمال لفظ في معنى على سبيل المجاز حتّى يصير المعنى المجازي هو الذي ينساب إليه الدّهن عند الإطلاق، ومن هنا يمكن بعث الكلمات القديمة للدّلالة على معانٍ حديثة بطرق النّقل المجازي ولا يلبث اللفظ لغلبة استعماله في المعنى المجازي لا يفهم منه عند التّجرد من القرينة إلاّ هذا المعنى».<sup>3</sup> والملاحظ على هذا التعريف إشارته إلى اللّبس الحاصل بين مصطلح المجاز والنّقل وتركيزه على بعث الكلمات القديمة عند التّجوز وكأنّه

1- شحادة خوري: دراسات في التّرجمة والتّعريب والمصطلح، ص 66.

2- عبد السلام المسدي: قاموس اللّسانيّات عربي - فرنسي / فرنسي - عربي، مع مقدّمة في علم المصطلح، الدّار العربيّة للكتاب، د/ت، د/ط، ص 44-45.

3- عبد الكريم خليفة: اللّغة العربيّة والتّعريب في العصر الحديث، ص 229.

يقول ضمنياً بأنّ الكلمات القديمة هي من مصادر المجاز. ويوجد تعريف تقرّد بمعلومات خاصّة حيث عرّف المجاز بطريقة حديثة على النحو الآتي: «إنّ المجاز بإيجاز عملية لغويّة تعمل على إنتاج بنيات لغويّة من نوع معيّن وهي البنيات المسمّاة مولّدة ويتحكّم في إنتاجها ما هو تصوّري، وبذلك فإنّ بناءها يتمّ على مستوى التمثيل الذهني وليس على مستوى ما يربط بين الأشياء المتعلّقة مجازياً في العالم الخارجي غير اللّغوي».<sup>1</sup> وما نستشفّه من هذا التعريف هو أنّ المجاز عملية لغويّة\* تتمّ على مستوى التمثيل الذهني. "ويحصل انتقال اللفظ من معنى إلى آخر بطرق أبرزها الاستعارة، أي المجاز الذي علاقته التشبيه، والمجاز المرسل وهو الذي تكون علاقته غير التشبيه كالسببيّة والحاليّة والمحليّة والجزئيّة والكلّيّة".<sup>2</sup> وقد أورد الزركشي ت 794 هـ عن القاضي الحسي تحديداً لطيفاً للعلاقة بين المعنى اللّغوي والمجازي في تناوله الأسماء التي نقلها الشارع من اللّغة إلى الشرع وهي ثلاثة أقسام: الأوّل: ما زاد فيه عن كلّ وجه كالصلاة فإنّها في اللّغة الدّعاء فأبقاها الشارع على معنى الدّعاء وزاد القراءة والرّكوع والسجود. الثّاني: ما نقص فيه من وجه كالحجّ فإنّه في اللّغة القصد وفي الشرع القصد إلى بيت الله الحرام. الثالث: ما نقص فيه من وجه وزاد فيه من وجه كالصّوم فإنّه في اللّغة الإمساك وفي الشرع إمساك مخصوص من شروط كالنّيّة وغيرها.<sup>3</sup> ونشير إلى أنّ هناك أوجه شبه بين المجاز وبين التّوليد من حيث أنّ كلّاً منهما يتّصل بالتغيّر الدّلالي ويفترق المجاز عن التّوليد في أنّ المجاز غالباً ما يحرص على وضوح العلاقة بالإضافة إلى العنصر الجمالي، أمّا التّوليد فقد لا يراعي ذلك، ولذلك اضطرّ اللّغويّون المحدثون إلى التّطرّق إلى موضوع المجاز عند مناقشتهم للتّوليد كما يتّضح لنا ذلك من المناقشة التي جرت

1- عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدّلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط/1، 2000، ص110.

\* إطلاق مصطلح عملية لغويّة على التّجوّز دليل على أنّ إبداع الدّلالات الجديدة يكون وفقاً لشروط معيّنة.

2- محمد المبارك: فقه اللّغة وخصائص العربيّة دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة وعرض لمنهج العربيّة الأصيل في التّجديد والتّوليد، دار الفكر، د/ط، د/ت، ص220/221.

3- الشّريف بوشحان: المجاز طاقة توليديّة إضافية للمصطلح العربي، ص11.

في مجمع اللغة العربيّة في مصر ولكي يتّضح أمر هذه العلاقة كتب الشيخ "أحمد الاسكندري" مقالاً في مجلة المجمع عن المجاز والنقل وأثرهما في النمو اللّغوي وفيها يكاد يسويّ بين التّوليد والمجاز والنقل.<sup>1</sup> ولكن السّؤال المطروح هو كيف يتمّ إبداع هذه الدّلالات الجديدة المولّدة؟ وما هي المبادئ الدّلالية التي تسمح بقيام تأويل دلالي لها؟

### 3-2- طريقة النّقل المجازي وشرطه: لقد اجتهد الباحث "عبد المجيد جحفة" في شرح عمليّة

النّقل المجازي بطريقة لسانيّة دلاليّة حديثة حيث بيّن أنّ المجاز يشكّل دليلاً واضحاً على عدم قيام علاقة مباشرة بين اللّغة (الواقع الذّهني) و(الواقع الحقيقي) الخارجي، فعدم قيام هذه العلاقة المباشرة هو الذي يتيح إمكان افتراض البنية التّصوريّة لأنّ بين الأمرين تمثيلاً، حيث تتمّ عمليّة النّقل المجازي وفقه كالتّالي: إنّ إحالة اللفظ "عين" في العالم الخارجي محدودة وواضحة وتصدق على شيء معيّن في هذا العالم الخارجي، أي مباشرة بعد التّلفّظ بكلمة عين فإنّه يتبادر إلى ذهننا صورة أو شكل العين التي تعكس مكتسباتنا اللّغوية القبلية في بيئتنا الاجتماعيّة، إلّا أنّه عندما نقول "هذا الرّجل عين" فإنّ من يقف عند الإحالة الخارجيّة لن يعتبر هذه الجملة ذات معنى، فهي لا تحيل خارجياً بل هي صادقة باعتبار تصوّرنا للعين وليست صادقة باعتبار العين الواقع الخارجي، فنحن نعلم أنّ عمليّة التّجسس والمراقبة من قبل شخص معيّن تجعله يتصوّر، كما لو كان عيناً، وبذلك نكنّي عنه بما هو أساسي في نشاطه فنقول عنه: "إنّه عين".<sup>2</sup> والفائدة من هذا أنّ العرب يميّزون في طريقة التّسمية، إذ يتّجهون إلى أخصّ صفات المسمّى وأبرزها أو إلى عمله الأساسي ووظيفته أكثر من ذهابهم إلى ظاهره وشكله الخارجيّ أو تركيبه وأجزائه فلفظة Bicycle أي ذات الدّولابين أطلقها الغربيّون على أداة الرّكوب المعروفة وأمّا العرب فأطلقوا عليها لفظة (الدّراجة)

1- ينظر: حلمي خليل: المولد في العربيّة، ص 108/109.

2- ينظر: عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدّلالة الحديثة، ص 109.

فالأوروبيّ حلّ لها إلى أجزائها ونظر إلى تركيبها وإلى حالتها الساكنة، ونظر العربيّ إلى وظيفتها وعملها وحركتها فسمّاها درّاجة.<sup>1</sup>

وما يمكن قوله هو أنّ المجاز " ليس موجوداً في مستوى العالم الخارجي، بل يوجد في مستوى التمثيلات التي تحكم تصوّراتنا كمتكلّمين، فالمتكلّم هو الذي يربط بين الأشياء ويقيم بينها نظاماً معيّناً فتحصل على علاقة مجازيّة وهذه العلاقة لا وجود لها إلّا على مستوى التّصوّر"،<sup>2</sup> وبالتالي فإنّ "المتكلّمين يبنون الدّلالات اللّغويّة انطلاقاً من التّصورات الدّهنيّة التي يملكونها إنهم يبنونها انطلاقاً من التّصورات الذهنية التي يملكونها إنهم يبنونها انطلاقاً من كيفية التقاطهم للتّجربة وكيفية الالتقاط هاته ما هي إلّا ذلك التّنظيم الذي يسبغه المتكلّم على العالم من حوله".<sup>3</sup> كما ختم هذا الباحث فكرته بقوله: «وعلى النّظرية الدّلاليّة أن ترصد كيفيّة إبداع هذه الدّلالات الجديدة المولّدة وتحدّد المبادئ الدّلاليّة التي تسمح بقيام تأويل دلالي لها».<sup>4</sup>

ولقد أشار كثير من الرّاسخين في العلم إلى شرط المناسبة بين المعنى المنقول منه، والمعنى المنقول إليه، فمن الحقّ مراعاة المناسبة في النّقل ومما نراه بعيداً وغير لائق أن يعرض لطائفة من العلماء معنى لا يجدون له اسماً خاصّاً في اللّغة فيمدّون أيديهم إلى الألفاظ غير ناظرين إلى معانيها اللّغويّة فينقلون إليه لفظاً ليس بين معناه الأصليّ والمعنى المنقول إليه مناسبة،<sup>5</sup> وبالتالي لا بدّ أن يكون "وجه الشّبه بين المفهومين واضحاً تماماً، وإلّا كان الاستخدام المجازيّ للفظ مضلّلاً فترجمة Disk Drive على أنّه ملقمة الأسطوانات قد لا يكون مقبولاً لأنّ لفظة ملقمة ليست

1- ينظر: الشريف بوشحان: المجاز طاقة توليديّة ضافية للمصطلح العربي، ص15.

2- عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدّلالة الحديثة، ص109.

3- عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدّلالة الحديثة، ص109.

4- المرجع نفسه، ص109.

5- ينظر: محمد الخضر حسين، المجاز والنّقل وأثرهما في حياة اللّغة العربيّة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الملكي، طبعت بالمطبعة الأميريّة ببولاق، القاهرة، 1935، ص 299،

شائعة وبالتالي يصعب الرّبط بينها وبين مشغّل الأسطوانات".<sup>1</sup> وهكذا، فإنّ عمليّة النّقل المجازي تتمّ على مُستوى التّصوّرات الدّهنيّة، للحصول على علاقة مجازيّة من خلال الرّبط بين المعنى الأصليّ والمعنى المنقول إليه، وكلّما راعى واضع المصطلح المناسبة في النّقل، كلّما كانت المصطلحات دقيقة ومقبولة.

### 3-3-المجاز عند الغربيين: إنّ اللّغويين الغربيين في حديثهم عن شروط تغيّر المعنى قد ألّموا

بكثير من الملاحظات التي تطرّق إليها القدماء في بحثهم لأوجه العلاقة في المجاز، فاللّغوي الفرنسي دارمستر (Darmester) يعتبر المجاز وسيلة أساسية من وسائل تغيّر الدّلالة وتطوّرها ويتحدّث عن العلاقات التي تحكم هذا التّغيّر وتحدّدها في نفس الوجوه التي حدّدها اللّغويون العرب تقريباً فيتكلم عن إطلاق الجمع على المفرد والمفرد للجمع والكلّ للجزء والجزء للكلّ والعام للخاص والخاص للعام... وهكذا.<sup>2</sup> وقد حصر اللّغويّ الانجليزي أولمان (Ullmann) طرق تغيّر المعنى في ثلاثة أقسام هي: توسيع المعنى وتضييق المعنى وانتقال المعنى\*، كما بيّن أن هناك دائماً نوع من الارتباط أو العلاقة بين المعنى القديم والجديد، وهذه العلاقة هي التي تحكم عمليّة التّغير الدّلالي.<sup>3</sup> وقد مثّل للاستعارة بقوله: «فلاستعارة مثلاً كما في نحو CRANE وظيفتها إلحاق مدلول جديد بمدلول قديم عن طريق العلاقة المباشرة بين المدلولين غير أنّ السّمات المشتركة وحدها هي التي يدركها المتكلّم حين يتمّ الانتقال من المعنى القديم إلى المعنى الجديد، والمعتاد أن يعيش

1- حسن عطية الطّمان: نحو نظريّة وظيفيّة لنحت المصطلحات في اللّغة العربيّة، مجلة اللّسان العربيّ، ع/37، 1993، ص143.

2- ينظر: حلمي خليل، المولّد في اللّغة، ص107.

\* هذه الطّرائق هي نفسها التي ذكرها فندريس. ينظر: فندريس، اللّغة، تعريب عبد الحميد الدّواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربيّ، د/ط، د/ت، ص256.

3 - ينظر: ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، د/ت، ط/12، ص190-191.

المعنى القديم جنباً إلى جنب مع المعنى الجديد فالطير المسمّى CRANE سوف يظلّ يدعى بهذا الاسم على الرغم من أنّ اللفظ نفسه قد أطلق على تلك الآلة المعهودة التي تستعمل في رفع الأحمال الثقيلة».<sup>1</sup> وقد أشار الباحث حلمي خليل إلى أنّ ما قاله أولمان عن المجاز لا يخرج في الواقع عمّا أثبتته العرب القدماء، ولعلّ علماء العربيّة كانوا أكثر دقّة وحنكة عندما لم يكتفوا في صحّة المجاز بمراعاة نوع العلاقة فقط، ولكن اشتراطوا لذلك إضافة عنصر جمالي إلى المعنى الجديد.<sup>2</sup> وفي سياق حديثنا عن المجاز عند الغربيين نجد أنّهم قد ميّزوا بين ثلاثة أنواع من المجاز:

1. المجاز الحيّ (LIVING): الذي يظلّ في عتبة الوعي ويثير الغرابة والدهشة عند السّامع.
2. المجاز الميتّ (DEAD) أو الحفري (FOSSIL): وهو النوع الذي لا يفقد مجازيّته ويكتسب الحقيقة من الألفة وكثرة التّردّد.

3. المجاز النائم (SLEEPING) أو الدّاويّ (FADED): ويحتلّ مكاناً وسطاً بين التّوعين السّابقين. والفرق بين المجاز الميتّ والنائم هو فرق جزئيّ يتعلّق بدرجة الوعي اللّغويّ.<sup>3</sup>

**3-4- الفرق بين المجاز والنقل:** ارتبط مفهوم المجاز بالنقل عند الحديث عن طرائق استعمال الألفاظ دون تحديد للفرق بينهما في غالب الأحيان، ممّا يؤدّي إلى التباس في فهم المصطلحين، هل هما وجه لعملة واحدة أم لا، والذي دفعني إلى الحديث عن الفرق هو أنّني وجدت بعض الباحثين لا يكاد يفرّق بينهما ولا يتعرّض لمفهوم كلّ مصطلح على حدة، وهو ما سنعرّفه من الفقرات التّالية.

لقد أفاد علماء اللّغة من دراسات السّابقين وجسّوا وكشفوا الفرق بين المجاز والنقل ليتبيّن أنّه: إذا صار اللفظ لغلبة استعماله في المعنى المجازي لا يفهم منه عند التّجرّد من القرينة إلّا هذا المعنى

1- ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللّغة، ص137.

2- ينظر: حلمي خليل، المولّد في اللّغة، ص108.

3- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص242.



سمي منقولاً، وكان النقل اسماً لغلبة هذا الاستعمال، وعلى هذا الوجه من النقل حمل كثير من العلماء الألفاظ الإسلامية قديماً، لكنّ الواقع يثبت أنّ الأغلبية يستعمل النقل والمجاز على أنهما من المترادفات.<sup>1</sup> ويقول فندريس في تحديد المراد بنقل المعنى: «يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، (كما في حالة انتقال الكلمة من المحلّ إلى الحال أو من المسبّب إلى السبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه... الخ أو العكس) ...وانتقال المعنى يتضمّن طرائق شتى (...الاستعارة-إطلاق البعض على الكلّ-المجاز المرسل بوجه عام...)»<sup>2</sup> ومعنى هذا أنّ "جميع أنواع المجاز التي يتساوى فيها الطرفان تدخل تحت هذا النوع المسمّى بنقل المعنى أو تغيير مجال الاستعمال".<sup>3</sup>

وقد فضّلنا أن نطلق على المجاز الخاصّ بصناعة المصطلحات اسم النقل المجازي \_ للتوضيح \_، وهي تسمية تشير إلى العناصر التعريفية المفيدة والضرورية، أو بعبارة أخرى تشير إلى ما يحتويه الشيء المعروف من مكونات أو خصائص، وفي نفس الوقت تفرّق بين المجاز في المجال البلاغي والمجاز الخاصّ بنقل المصطلحات.

### 3-5- طرائق النقل المجازي في اللغة العربية: وقد ذكر "محمد الخضر حسين" ثلاثة أوجه

للتنقل في حين جعلها "عبد الواحد وافي" أربعة أوجه وهذا بيانها:

أ. الطريقة الأولى: أن يغلب استعمال اللفظ في معنى على سبيل المجاز لعلاقة المشابهة أو غيرها حتى يصير المعنى المجازي هو الذي ينساق إليه الدّهن عند إطلاق اللفظ، وذلك كمصطلح الوقص فقد أطلق العروضيون على حذف الثاني من "متفاعلين" وقصاً والوقص في الأصل كسر

1- ينظر: علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/3، 2004، ص173.

وينظر: محمد الخضر حسين، المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية، ج/1، ص296.

2- فندريس: اللغة، ص256.

3- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص247.

العنق فكأن حذف الشاعر للحرف الثاني المتحرّك من متفاعِلن كسر للعنق الذي هو العضو الثاني بالنسبة إلى الرأس ومن ذلك أيضاً إطلاق الفقهاء على اتباع أحد العلماء تقليداً والتقليد وضع القلادة في العنق، كأنّ المتّبع جعل قول غيره قلادة في عنقه.

**ب. الطريقة الثانية:** أن يغلب استعمال اللفظ الموضوع في أصل اللّغة لمعنى كلّ يتناول عدّة جزئيات في معنى جزئيّ خاص من هذه الجزئيات حتى يصير هذا المعنى الجزئي هو المتبادر منه عند الإطلاق مثل كلمة الإنشاء تجدها موضوعة في أصل اللّغة لمعنى عامّ هو الإيجاد ثمّ كثر استعمالها في إيجاد القول المحرر خاصّة حتّى صار هذا المعنى الخاص هو المتبادر منها عند الإطلاق؛ ففي هذه الحالة تضيق للمعنى وقد أشار إلى هذا المعنى ابن خلدون بقوله: «ثمّ لما كانت العرب تضع الشّيء لمعنى على العموم، ثمّ تستعمل في الأمور الخاصّة ألفاظاً أخرى خاصّة بها، فرّق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال».<sup>1</sup>

**ج. الطريقة الثالثة:** أن يغلب استعمال اللفظ الدال على معنى خاصّ في مدلول عامّ على طريق التّوسّع حتى يصير هذا المعنى العام هو المتبادر من اللفظ عند إطلاقه، وذلك كلفظ "البأس" فإنّ معناه الأصلي الحرب، ثمّ غلب استعماله في كلّ شدّة حتى أصبح هذا المعنى العامّ هو المتبادر إلى الدّهن.

**د. الطريقة الرابعة:** أن ينقل اللفظ نقلاً مقصوداً من معناه الأصلي اللّغوي إلى معنى اصطلاحى علمي أو مدني وضعاً مستأنفاً لمناسبة بين المعنيين كأن يتفق طائفة على نقل اسم (السّلوفا) من النّاقة التي تكون أوائل الإبل إذا وردت الماء، ووضعها للعربة التي تكون أوّل القطار مثلاً، ثمّ أخذوا يستعملونه في هذا المعنى الجديد بانين استعمالهم على هذا الوضع المتفق عليه لا لملاحظة علاقة

1- ينظر: محمد الحّصر حسين، المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللّغة العربيّة، ص296. وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللّغة، ص173.

المشابهة. وقد يتساءل متسائل هنا عن الفرق بين هذه الطريقة في النّقل-الطريقة الرابعة-والطريقة الأولى، وقد يتبادر إلى ذهنه أنّه يوجد شبه بين الطريقتين، ومن خلال البحث تبين لي أنّه لم ينبّر للردّ على هذه الإشكالية سوى "محمد الخضر حسين" -وهذا في حدود ما توصلت إليه من اطلاعي لمختلف الكتب اللّغويّة والمجلّات- حيث بيّن هذا الأخير أنّ هذه الطريقة لا يُركّز فيها على غلبة الاستعمال مثل الطريقة الأولى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنّ استعمال اللفظ في معنى بناءً على أنّه وضع له وضعاً خاصّاً لا يسمى مجازاً. وقد استدّل الباحث في هذا بقوله أنّ: «طائفة كبيرة من أهل العلم خالفوا من ذهب إلى أنّ الأسماء الشّرعيّة كالصّلاة ونحوها قد استعملها الشارع في معانيها الإسلامية على وجه المجاز وقالوا: أنّ صاحب الشريعة نقل هذه الأسماء ووضعها لهذه المعاني بوضع جديد كمولود يولد فيوضع له اسم يعرف به بين الناس فيكون استعمال الصلاة في العبادة المخصوصة لأوّل مرّة من قبيل الحقيقة الشّرعيّة»<sup>1</sup>. ويستمر "محمد الخضر حسين" في عرض رأيه في الموضوع بقوله: «فإن خطر على بال أحد أن وضع الألفاظ للمعاني لا يملكه إلّا العرب، وأجاز مع هذا للطوائف من أرباب العلوم والصناعات أن يتّفقوا على لفظ معيّن يجعلونه دليلاً على معنى علمي أو صناعي، غير أنّه يرى استعمال اللفظ بعد هذا الاتفاق من قبيل المجاز لم يكن للخلاف بينك وبينه ثمرة عمليّة، وإنّما هو خلاف في هذا اللفظ المستعمل في معناه الجديد لأوّل المرّة: أمن باب الحقيقة هو أم من باب المجاز؟»<sup>2</sup>.

والنتيجة التي يمكن أن نخرج بها حول المسألة هي أنّ هذا الخلاف لا طائل منه، لأنّه في نهاية المطاف خلاف حول اللفظ المستعمل في معناه الجديد لأوّل المرّة: أمن باب الحقيقة هو أم من باب المجاز؟! وعلى كلّ حال نقول إنّ الفائدة الكبرى التي جناها العرب من كلّ هذا -طرائق النّقل

1- ينظر: محمد الخضر حسين، المجاز والنّقل وأثرهما في حياة اللّغة العربيّة، ص298.

2- المرجع نفسه، ص299.

المجازي\_ هي اتّساع الثّروة اللّغويّة والمصطلحيّة للّغة العربيّة.

بقي أن نُشير إلى مسألة مهمّة وهي أنّه إذا ما تمّ نقل المُصطلح من المعنى الأصليّ إلى المعنى الاصطلاحيّ فإنّ ذلك لا يعني فقدان دلّالته على المعنى الأصليّ بل يصبح اللفظ ذا دلالتين الأولى أصليّة لغويّة والثّانية فرعيّة اصطلاحيّة، والسؤال المطروح هنا هو: هل يُصبح المُصطلح بذلك من قبيل المُشترك اللفظي؟؟ أم أنّ الأولى دلالة حقيقيّة والثّانية مجازيّة؟؟ والجواب: أنّ العلماء أطالوا البحث في هذه القضية وكثّر جدالهم فيها، وبانت رؤاهم حولها والذي خلص إليه الدّكتور عمار ساسي كراي معتدل هو أنّ "المشترك لابدّ من أن يعبرَ لفظ الواحد فيه عن دلالتين متباينتين كلّ التّباين دون أن يكون بينهما الاشتراك كالعين مثلاً أنّها من المشترك لأنّها تدلّ على العين الباصرة، وتدلّ على العين الجارية، وتدلّ على الدّهب، وتدلّ على أشياء أخرى. ومن هنا فالمُستقرى للمصطلحات يدرك بأدنى تأمل الاشتراك الواضح بين المعنى الأصلي للفظ وبين المعنى الذي اصطلح على إطلاقه عليه لأنّ المعاني الاصطلاحيّة لا تخرج في جملتها عن كونها تحمل زيادة على المعنى الأصلي للفظ أو حذفاً منه ونخلص أيضاً إلى أنّ المعاني الاصطلاحيّة هي معان مجازيّة للفظ وليست من قبيل المشترك".<sup>1</sup>

والسؤال المطروح الآن هو: ما هي أسباب التّجوّز؟؟ وما هي مصادره؟؟

### 3-6-أسباب التّجوّز ومصدره في الصّناعة المصطلحيّة:

#### 3-6-1-أسباب التّجوّز في الصّناعة المصطلحيّة: يقع المجاز عند ابن جنّي ويعدل إليه

عن الحقيقة لمعان ثلاثة هي: الاتّساع والتّوكيد والتّشبيه فإنّ عدم المجاز هذه الأوصاف أو الأسباب كانت الحقيقة البتّة.<sup>2</sup> وما يهّمنا في قول ابن جنّي هو أنّ المجاز ضرب من ضروب

1- عمار ساسي: اللّسان العربي وقضايا العصر، ص59.

2- ينظر: ابن جنّي: الخصائص، 442/2.

التوسّع أو التّمنية اللّغويّة يلجأ إليه من أجل زيادة قدرة اللّغة على التّعبير.

ولم يختلف رأي المحدثين في مسألة أسباب التّجوّز عمّا قاله ابن جنّي فقد بيّن إبراهيم أنيس أنّ النّاس ينحرفون باللفظ من مجاله المألوف إلى آخر غير مألوف لسببين هما:<sup>1</sup> الأوّل: حين تعوزهم الحاجة في التّعبير وتتزاحم المعاني في أذهانهم أو التّجارب في حياتهم ثمّ لا يسعفهم ما أدخروه من ألفاظ وتعلّموه من كلمات، فهنا قد يلجأ النّاس إلى تلك الذّخيرة اللفظيّة المألوفة مستعينين بها على التّعبير عن تجاربهم الجديدة لأدنى ملابسة أو مشابهة أو علاقة بين القديم والجديد. الثّاني: وقد لا تدعو الضّرورة إلى ذلك، بل تكون الرّغبة في التّغيير والفرار من الاستعمال الشّائع وما قد يُصاحبه من الملل والسّأم رغبة في زيادة التّوضيح والتّجلية للدّلالة، ويتمّ كلّ هذا في حياة النّاس العاديّة، ومنه يتكوّن نوع من المجاز الذي لا ينتمي إلى فرد معيّن بقدر ما ينتمي إلى بيئة معيّنة أو وسط معيّن خاص وتظلّ الألسنة تتلقّاه حتّى يشيع ويصبح من المألوف أو ممّا يسمى بالحقيقة. وقد أشار إبراهيم أنيس إلى أنّ هذه الظّاهرة تلازمنا طول الحياة، فقد يضطرّ الطفل الصّغير إلى ذلك المجاز الضّروري حين يرى ثقباً في رأس الإبرة فلا يتردّد في أن يقول: "عين الإبرة صغير" وكذلك الكبير قد يضطرّ حين يستعمل جهاز الرّاديو إلى أن يقول: "أين هو الرّر الخاصّ بعلوّ الصّوت أو انخفاضه أو الخاصّ بتغيير الموجات؟" ففي الحالتين انتقال من المجال المألوف إلى آخر جديد<sup>2</sup> وقد أثار هنا نقطة مهمّة كون هذه الظّاهرة يلجأ إليها الكبير والصّغير، ولكن دون شعور بأنّ تلك اللفظة هي في حقيقتها مجاز وذلك راجع إلى ضرورتها وشيوعها.

ولابدّ من الإشارة إلى " أنّ اللّغة تنمو غالباً بالمجاز في التّراكيب أكثر منها في المفردات، وذلك لأنّ التّركيب المجازي غالباً ما يُراعى فيه العنصر الجمالي وهو أمر قد لا يظهر بوضوح في المفردات،

1- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط/5، 1984، ص130/131.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص130/131.

كما لا تلتفت إليه الحياة العملية وما تتطلبه من اللغة<sup>1</sup>، وحتى في حياتنا العملية نستعمل الكثير من التراكيب المجازية، وهي فعلاً كما قال حلمي خليل تساهم في النمو اللغوي من الجانب التركيبي، على أن السبب في استعمالها لا يرجع إلى مراعاة العنصر الجمالي فقط، وإنما إلى العفوية وسدّ النقص المعجمي، فكثيراً ما نستعمل تعبيرات مجازية دون أن نتعمدها فنقول مثلاً: أسنان المشط ورجل الكرسي... ولعلّ هذا الذي دفع ابن جني إلى القول بأن أكثر اللغة مجاز؛ فالعرب قديماً توصّلوا إلى استحداث مصطلحات تعبّر عن واقعهم مُنطلقين من دوافع بريئة لسدّ النقص المعجمي في المفاهيم التي تستجدّ لهم؛ فمن يبحث في "أسماء المعاني يرى أنها كانت أفعالاً أو من أسماء الدّوات والمحسوسات وانتقلت إلى المعاني والعقليات، كالفصاحة من أفصح اللّبن إذا ذهب رغوته فبان، والبلاغة من بلغ أي وصل والجزالة في الرّأي من الجزل للحطب الغليظ، والمجد من مجدت الدّابة إذا وقعت في مرعى كثير، والشرف في النسب وغيره من الشرف للمكان العالي والرأي من رأى بعينه والعقل من عقل البعير أي ربطه والحكمة من حكمة اللّجام ووعاه جعله في وعائه أي حفظه والدّكاء من ذكاء النّار والإدراك من أدرك أي لحق والرّجل المهذّب من هذّب الشّجرة"<sup>2</sup> والمجاز في المفردات لا يظهر بوضوح لأنّه بمرور الوقت يشيع المعنى المجازي لتلك المفردة المصطلح عليها ويصير متضمناً فيها وننسى المعنى الأصلي فعندما نستعملها لا نلقي بالاً لمعناها الأصلي.

### 3-6-2- مصدرُ المجاز في الصّناعة المصطلحيّة: يُعدّ إحياء الألفاظ القديمة المهمة أو

المماتة أهمّ مصادر المجاز لدى المحدثين فهي تُستحيا وتشحن بدلالات جديدة لم تكن لها، فمثلاً أحييت كلمات مثل: الوشيعة وهي خشبة كان يلفّ عليها النّساج الخيوط وتُجوّز بها الآن لمجموعة

1- حلمي خليل: المولّد في اللغة، ص108.

2- حبيب عزّ الدّبك: عن خصائص اللغة العربيّة "بحث في اللغة العربيّة الفصحى والعاميّة وما يقابل خصائص الفصحى في غيرها من اللّغات"، المطبعة المصريّة، القاهرة، د/ط، 1935، ص10/9.

الأسلاك الكهربائية التي تلفت حول محور وكان من قبلنا أحيوا كلمة الصنبور وهي في الأصل سعة تنبت في أصل النخلة وتجوزوا بها للأداة المعروفة اليوم بالحنفية<sup>1</sup>. وهذا ما دفع محمد رشاد الحمزاوي إلى القول في تعريفه للمجاز: « وكثيراً ما يُعنى به إحياء القديم »<sup>2</sup> والجدير بالذكر هو أنّ اعتبار إحياء الألفاظ القديمة المهملة أو المماتة من أهمّ مصادر المجاز لا يعني اقتصار واضع المصطلح على الألفاظ المهملة أو المماتة، بل كلّ لفظ يصلح لأن ينقله واضع المصطلح انطلاقاً من التّصورات الدّهنيّة التي يملكها من معناه الأصليّ الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة يعدّ مصدراً للمجاز، ولهذا تحقّظ عبد الكريم خليفة في تعريفه للمجاز فذكر بأنّه طريقة في التّوسّع اللّغويّ تُستمدّ من اللّغة نفسها وتقيد من عناصرها اللّفظيّة المائتة والمهجورة، مشيراً إلى أنّ هذا الأسلوب يُطلق عليه اللّغويّون اسم المجاز تارة والنّقل مرّة أخرى، ليعود مرّة أخرى إلى تعريف المجاز بقوله أمّا المجاز فهو تسمية الشّيء باسم شيء آخر يقاربه أو يتّصل بسبب منه. فضلاً عن ذلك فإنّ المجازات تقوم لدى المحدثين في معظمها على الاستعارة أي على علاقة المشابهة، ومع ذلك فقد استخدم المجاز المرسل في توليد بعض الألفاظ، كاستعمالهم القهوة للمكان الذي تشرب فيه وهي مجاز مرسل علاقته المحليّة<sup>3</sup>. هذا، "ولا يدخل المجاز بالذّات إلّا على أسماء الأجناس وأمّا أسماء الأعلام المرتجلة فلا مجاز فيها لأنّها لم تنقل لعلاقة"<sup>4</sup>.

وهكذا نرى بأنّ مصدر المجاز أوسع من أن يحصر في الألفاظ المهملة أو المماتة، فكّل لفظ من ألفاظ اللّغة توقّر فيه شرط العمليّة اللّغويّة المجازيّة فهو مصدر من مصادر المجاز.

### 3-7- المجاز بين دُعائه ومُعاريضه في الصّناعة المصطلحيّة: يمكننا أن نربط العلاقة

1- ينظر: ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص230.

2- محمد رشاد الحمزاوي: العربيّة والحدّاث، ص119.

3- ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص229.

4- أحمد بك عيسى: التّهذيب في أصول التّعريب، القاهرة، 1932، ط1، ص118.

بين المجاز والصناعة المصطلحية انطلاقاً من فكرة أنّ المصطلح العلمي هو لفظة تجاوزت دلالتها المعجمية إلى تأطير تصوّرات فكرية وتسميتها في إطار معين.<sup>1</sup> وقد ذكر ممدوح خسارة<sup>2</sup> بأنّه لا يوجد من أنكر أهمية المجاز في وضع المصطلح الحديث إلّا أنّنا وجدنا من اعترض على هذه الوسيلة في وضع المصطلح بحجّة أنّ المصطلح نابع من لغة خاصّة لا تحتل المجاز وفي ذلك يقول: «غير أنّنا نعترض على اتباع المجاز في توليد المصطلح لأنّه نابع من لغة خاصّة لا تحتل المجاز وباعتباره لا يعبر إلّا عن مفهوم واحد في سياق استعماله مخصص، ولذلك فالمجاز شأن لغويّ عام تختصّ به الكلمات في وضعيّة تواصلية معيّنة تنفّلت من لحظة الحقيقة لتدلّ على لحظة تواصلية منفصلة من المعنى المعجمي المطلق ولتعبّر عن سياق معنويّ مخصص بوضعيّة تخاطبية مخصوصة».<sup>3</sup> وتقريباً إلى نفس الفكرة يشير رشاد الحمزاوي الذي حصر المجاز في إحياء القديم قائلاً: «إنّ طريقة المجاز لا تغيد إن كانت ترمي إلى إحياء القديم من اللّغة، وذلك أنّ علوم القدماء على أهمّيّتها لا تعبّر في جلّها عن علوم عصرنا، فهي تمثّل مرحلة مفيدة من علوم الإنسان العربيّ ومعرفته، لكنّها ليست العلم في ماضيه وحاضره ومستقبله إنّ تطابق المعارف يدلّ على اشتراك ذهنيّ فيه من أعراض الالتباس الفكريّ ما لا يبشّر بخير».<sup>4</sup>

ولم يكن انتقاد هؤلاء لأسلوب التّجوّز نابعاً من العدم، بل توجد العديد من المآخذ على هذا النّوع من الوضع المصطلحيّ وسنحاول فيما يلي حصر أهمّها:

1. **افتقاره لقاعدة محدّدة:** "إنّ هذا المجاز الدّاعي إلى إحياء رصيدنا من التّراث لا يعتمد على قواعد مركّزة، بل يستمدّ نفسه من موسوعيّة استأثرت بها مصطلحات البداوة والعلوم القديمة

1- ينظر: الشريف بوشحان: المجاز طاقة توليدية ضافية للمصطلح العربي، ص10.

2- ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص232.

3- خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص72.

4- محمد رشاد الحمزاوي: العربية والحداثة، ص120.



المحافظة على جلال قدرها"<sup>1</sup>، "وَأَنَّ غَالِبِيَّةَ مصطلحاته تعتمد على مجموعة من كلمات البدو أو الرعاة".<sup>2</sup>

2. عدم وجود منهجية موحدة في البحث: فقد ترك استعمال المجاز بين أيدي موسوعيين كان علمهم الفوضويّ سيئاً أكثر ممّا يفيد حيث أنّ مصطلح GRATTE CIEL الذي ترجمته الصحافة العربيّة بناطحات السحاب اقترح تعويضه في المجمع بمصطلحات (الطربال، الصّرح، الأطم) ليتبين أنّ مصطلح الطربال والأطم من أصل يوناني فالطربال معرّب TRIPYLUM ويعني البناية القائمة على ثلاث أسطوانات أمّا الثاني الأطم فهو معرّب ETHNA أي البركان في حين أنّ مصطلح الصّرح له مفهوم عامّ يعبرّ على كلّ بناء عالٍ فاتخذ هذا النّجّوز مقدحة في منهجية دعاء المجاز في مجمع القاهرة، لأنّه أقرّ منهجية التّسيّب الموسوعي على حساب الدّقة العلميّة والقضايا العاجلة المطروحة،<sup>3</sup> وهذا يدلّ على ضعف منهجية البحث فيما يتعلّق بالمصادر والمعاجم المستعملة لإقرار المصطلحات ممّا أدّى على حدّ قول رشاد الحمزاوي إلى مصطلحات معقّدة تكاد تكون مضحكة مثل مصطلحات مسرّة إريزير مَقُول التي اقترحت للتعبير عن مصطلح TÉLÉPHONE فضلاً عن كلمة هاتف المخصّصة له أيضاً في الاستعمال العربيّ المعاصر فالمصطلحات المقترحة كانت في جلّها من وضع موسوعيين من غير المختصّين من أمثال الكرملّي والاسكندري ومحمد الخضر حسين.<sup>4</sup>

3. غياب المختصّين العلميين عن المشاركة في الوضع المجازي: "قال المعجميّ إذ يفيد من مخرجات التّوليد المصطلحيّ باعتماد المجاز، فإنّه لا يرقى إلى مقام من يدّعي وضع المصطلح

1- محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ص412.

2- المرجع نفسه، ص 172.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص408/407.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص409.

بنفسه في هذا المستوى من الإحداث المصطلحي إذ يفترض أن يشرك في هذا الإطار أهل الاختصاص من المصطلحيين وعلماء ومهنيين ينتمون إلى المجال المعرفي الذي اشتغل على ترجمة مصطلحاته ذلك أنّ المصطلح الناتج من آلية المجاز لا يألفه الناس إلا إذا كان صادراً عن سلطة علمية أو عن حجة في اللغة ومعلوم أنّ ردّ الناس عمّا ألفوا شديد والمعول هنا على مدى إلف المتكلمين بمدلول المصطلح الحادث <sup>1</sup>.

4. **الخشية من المصطلحات المرتجلة:** إنّ اختيار المجاز كان ناشئاً عند بعضهم من خشية المترجمين من مصطلحات العمّال وأبناء الشعب حتى وإن خضعت مصطلحاتهم للأوزان الفصيحة، وهكذا فإنّ (صنبور) تنافس (حنفية) و(صينية) تنافس (نضد) و(حديقة) تنافس (جنية) و(جمّاز) تنافس (ترامواي)... فكان من نتيجة هذا المنهج وضع مصطلحات حوشية لم يكتب لها النجاح مثلما هو شأن المصطلحات التالية الوشيعة GRILLAGE والسّاح LA DAUCHE والقِمَطَر LE CARTABLE والصّفنة LA TROUSSE الزّفوف للتعبير عن القطار السريع TRAIN DE LUXE <sup>2</sup>.

5. **التكثير أو كثرة المشترك اللفظي:** إنّ الرجوع إلى المجاز والنقل والتعلق بهما في سدّ حاجات المعاني المستجدة يوقع في تكثير الألفاظ المشتركة وكثرة الاشتراك في الألفاظ يعدّ مرضاً من أمراض اللغة التي يجب النّظر في طرق علاجها ولاسيما ألفاظ تشترك في معان كثيرة فإذا نقلت كلمة (قطار) من الإبل تجيء على نسق إلى مجموع مراكب (عربات) السكة الحديدية فقد داوينا حاجتنا إلى وضع اسم لمجموع هذه العربات بأمر يقتضي قانون الفصاحة أن نعمل لنقصه لا للزيادة منه وهو اشتراك المعاني المتعددة في كلمة واحدة فبعد أن يكون للكلمة معنى يتبادر إلى

1- أنور الجمعاوي: تعريب المصطلح التقني: قراءة نقدية في المنجز المعجمي العربي المعاصر، ص222.

2- ينظر: محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص413/412.

الذهن عند سماعها يلابسها شيء من الإبهام لا ينكشف إلا بنصب قرينه.<sup>1</sup>

والى نفس الفكرة يشير "رمضان عبد التّواب" فقد ذكر بأن من عوامل نشأة المشترك اللفظي

في العربية وغير العربيّة راجع إلى الاستعمال المجازي.<sup>2</sup>

6. الالتباس في فهم بعض الكلام العربي القديم: إنّ الرجوع إلى الألفاظ المهجورة في كتب اللّغة

ونقلها إلى معان غير معانيها المعروفة في عهد العرب الخلص يجزّ ولو بعد طول العهد إلى

التباس في فهم بعض الكلام العربيّ القديم وربما سبق المخاطب إلى حمل اللفظ على المعنى

الطارئ فيقع في خطأ مبين.<sup>3</sup> وإلى نفس الفكرة تقريباً يشير الدكتور علي القاسمي بقوله: «وعلى

الرّغم من أنّ المجاز هو أهمّ وسائل إثراء المصطلحات وتنميتها، فإنّ نزع مصطلح من منظومة

مفهوميّة ذات مرجعيّة معيّنة وإطلاقه على مفهوم ينتمي منظومة مفهوميّة مشابهة تعتمد مرجعيّة

مختلفة قد يؤدّي إلى تعقيدات غير متوقّعة».<sup>4</sup>

أمّا الردّ على هذه الانتقادات فقد انبرى له الباحث ممدوح خسارة ومن ذلك:

1. إنّ الادّعاء أو القول بأنّ غالبية مصطلحات المجاز تعتمد على كلمات بدويّة رعوية نقد ليس في

محله فلماذا لم يوجّه هذا النّقد مثلاً للمصطلح الغربي AVION للطائرة الذي استمدّه واصفه من

اسم لطائر قديم ورد في اللّغة اليونانيّة القديمة في مرحلة بداوتها ورعويّتها؟! ولماذا لم يوجّه هذا

النّقد أيضاً لمصطلح SALAIRE الأجنبيّ بمعنى الأجر أو المرتّب ولم يكن يعني أولاً غير

حصّة الجنديّ من الملح ثمّ عمّم ليدلّ على ما يعطي الجندي من أجر عينيّ وهو يعود بلا شكّ

لمرحلة حضاريّة قديمة قدم البداوة والرّعي، وإذا كنّا لا نريد إحياء الكلام البدوي، فأيّ كلام نحیی؟

1- ينظر: محمد الخضر حسين: المجاز والنّقل، ص300.

2- ينظر: رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة العربيّة، ص327.

3- ينظر: محمد الخضر حسين: المجاز والنّقل، ص301/302. ينظر: حسن ظاظا، كلام العرب، ص72-73.

4- على القاسمي: المعجم والقاموس "دراسة تطبيقية في علم المصطلح"، ص29.

وكلامنا في معظمه نتاج بيئة بدويّة وكذلك معظم الأمم غيرنا.<sup>1</sup> وبالتالي فإنّ القول ببداوة المصطلحات قول ليس في محله، فمعلوم لدينا أنّ علماء اللّغة كانوا يؤثرون الدّهاب إلى البوادي ومشافهة الأعراب لأنّ لسانهم لم يخالطه الأعاجم ولم يتقشّ فيه اللّحن، فالمصطلحات البدويّة\_ في رأينا\_ هي الأقرب إلى الفصاحة والأصالة، ولكن المسألة التي كان يجب أن يشار إليها هي مسألة تقبّل المجتمع لمثل هذه المصطلحات التي أكل عليها الدّهر وشرب، ولكن أن نطعن أو نعيب على المُصطلحات البدويّة فهذا غير منطقيّ. ثمّ إنّ القول بأنّ المجاز يفتقر لقاعدة محدّدة ويستمدّ نفسه من موسوعيّة استأثرت بها مصطلحات البداوة والعلوم القديمة فيه وجهة نظر، لأنّ صاحب هذا الرّأي حصر مصدر المجاز في مصطلحات البداوة والكتب القديمة، واكتفى بالقول: أتّى لنا بالمجاز في صناعة المصطلح؟ فلم يجد أمامه إلّا مُصطلحات البداوة والكتب القديمة فكان الأولى بصاحب هذا الرّأي أن يتساءل عن العمليّة اللّغويّة المجازيّة وشرطها؟!

2. إنّنا لا نرى منهجاً للتجوّز إلّا منهج العربيّة الذي استقرّاه علماؤها والذي يقوم في الأساس على إدراك العلاقة بين عنصريّ الحقيقة والمجاز وقد حدّدت علاقة المشابهة بين المستعار والمستعار له وعلاقة السببيّة أو الكلّيّة أو الجزئيّة أو المكانيّة...بين المجاز المرسل وأصله.<sup>2</sup> فالتعقيد والحوشيّة في بعض المجازات الحديثة لا يحلّ إشكالها عن طريق وضع منهجيّة جديدة للمجاز، بل عن طريق تطبيق مبادئ الفصاحة العربيّة في اختيار اللفظ ومن أهمّها: خلوه من التّعقيد والغرابية وتناظر الحروف ومخالفة القياس.<sup>3</sup>

3. إنّ المصطلحات المجازيّة التي وسمت بالمضحكة والمعقدة ليست مجازات أصلاً، إنّها توليد اشتقاقى جاء على صيغ اسم الآلة، كما أنّ استئثار اللّغويين دون المختصين العلميين بوضع

1- ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص235.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص235.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص236/235.

المصطلحات المجازية، فهذا حيثما وقع أسلوب غير علمي في كل طرائق وضع المصطلح فالتعاون بين اللغويين والمختصين كفيل بأن يقدم المصطلح الأنسب.<sup>1</sup>

4. أما أن يكون الدافع إلى تجويز المجامع هو التخوف من توليدات العامة المجازية فلا مسوغ لمناقشته لأن المهم هو أن يكون التجويز سليماً ومتقبلاً أيّاً كانت الجهة الواضعة مؤسسات أم أفراداً<sup>2</sup> لكننا نفضل اشتراك أهل التخصص واللغة في وضع المصطلح بطبيعة الحال.

إنّ الحلول التي قررها المنتقدون هي حلول نظرية بحتة لم ترق إلى الممارسة الفعلية، فأين هو البديل؟

5. إنّ المعاني التي تشترك في اللفظ الواحد قد تختلف مواطنها اختلافاً بعيداً، كأن يكون لها معنى يرجع إلى الشؤون المدنية ومعنى آخر يرجع إلى مصطلحات علم خاص كالنحو أو الطب أو الحساب والاشتراك في هذا القبيل لا بأس به فإن قام مقام البحث أو المحاوراة يعين أحد المعنيين ويتجه بذهن المخاطب أو القارئ إلى المعنى المراد حتى كأن اللفظ لا معنى له غير ما قصد في ذلك الكلام الخاص، ومن ذا الذي يأخذ كتاباً في النحو مثلاً أو يشهد درساً أو محاوراة في بعض مباحثه فيمر على كلمة الفاعل أو المفعول أو الظرف أو المجرور أو الحال ولا يذهب إلى المعنى الذي يريده النحاة من هذه الأسماء. أما إذا كانت المعاني المشتركة في اللفظ الواحد ترجع إلى جهة واحدة كأن تكون راجعة إلى علم واحد أو يكون كل منها يجري في الشؤون السياسية أو الإدارية أو الصناعية، فذلك هو الاشتراك الذي ينبغي لنا أن نتحاماها حتى تكون المعاني سهلة المأخذ من الألفاظ.<sup>3</sup> وإلى نفس الفكرة يشير "الشريف بوشحدان" مستعيناً برأي عبد الرحمان حاج صالح حيث يرى بأنّ المجاز ليس سبباً في الاشتراك اللفظي، ولا في الترادف، ذلك أنّ استعمال الوحدة

1- ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص235.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص236.

3- محمد الخضر حسين: المجاز والنقل، ص300.

المعجمية في أكثر من نظام مفهومي ينفي صفة الاشتراك عن اللفظ الدال بسبب اختلاف الوظيفة المرجعية الخاصة بكل نظام.<sup>1</sup> ويتابع قائلاً: «فبقاء الدال واحداً لا يعني أن تبقى قيمته الدلالية من دون تغيير، فالمصطلحات الدالة ترتب وفق نظام من المفاهيم لتشكل مجتمعة حقولاً تتوب بداخلها المعرفة وتنظم بحسب ما يختص به كل ميدان مرجعي باعتباره جزءاً من عالم الأشياء».<sup>2</sup> وفي هذا القول إشارة إلى معاجم المعاني أو المتخصصة التي تضم مصطلحات خاصة بميادين معرفية محددة. وفي سياق مشابه بين " الشريف بوشحان" بأن الترادف لم يكثر إلا عندما استعمل الناس الألفاظ في معانيها العامة ولم تحوّل تلك الألفاظ إلى دلالة جديدة فضاعت من اللغة، بل من التفكير مزية الدقة التي عرفت بها العربية في عصورها السالفة، وأدى ذلك إلى تداخل معاني الألفاظ حين فقدت الدقة وانصفت بالعموم<sup>3</sup>، وهو من خلال كلامه يدعو ضمناً إلى صحّ التعبير إلى تخصيص الألفاظ العامة من أجل التقليل من ظاهرة الترادف من جهة ومن جهة أخرى يدعو إلى وضع المصطلح العلمي بواسطة المجاز وعن طريق تخصيص المعنى العام، فمعلوم لدينا أنّ المصطلح العلمي هو لفظة تجاوزت دلالتها المعجمية لتدلّ على معنى جديد خاص بميدان معرفي.

6. إنّ الرجوع إلى الألفاظ المهجورة المبسوطة في كتب اللغة، وانتقاء ما يسدّ الحاجة منها ويصلح لأن يكون غذاء للغة حيّة راقية، مؤثرين له على الأسماء الأجنبية التي لا تلتقي مع العربية في أبّ ولا جدّ على حدّ قول محمد الخضر حسين ولا تمتّ لها بسبب، مقرون أو مشروط بسلامة الذوق وجودة الاختيار فهما كفيلا بأن نسوق إلى الحياة اللغوية ما يجري على الألسنة جريان الألفاظ المأنوسة في الاستعمال، وليس كلّ غريب يثقل على السمع ولا كلّ مهجور ينبو عنه الطبع، أمّا بالنسبة للالتباس في فهم الكلام العربي القديم؛ فالذي يدفع هذه الشبهة أنّ ليس في استطاعتك

1- ينظر: الشريف بوشحان: المجاز طاقة توليدية ضافية للمصطلح العربي، ص17.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص17.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص17.

حماية العامة أو أشباه العامة من الخطأ في فهم الكلام العربي الفصيح في كل حال، أما الناشئون المتعلمون فما يدفع هذا اللبس والخطأ عن أذهانهم ما سيؤلف بعد من المعاجم حيث يلتزم فيها عند التعرّض لمعاني الألفاظ الإشارة إلى عهد نقل اللفظ إلى معناه الحديث.<sup>1</sup> وممن دعا إلى العودة إلى التراث والبحث في المعاجم وأمّهات الكتب عن الألفاظ المهجورة وإعادة إحيائها وإلى توجيه الباحثين في اللغة وعلم المصطلح إلى اختيار موضوعات رسائلهم من التراث اللغوي العربي الباحث الشريف بوشحان الذي يرى في المجاز طاقة توليدية تبليغية بفضل التحوّل الدلالي بتعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة من جهة النقل للإبانة.<sup>2</sup> وقد أشار الجرجاني إلى هذه القيمة التبليغية للمجاز قائلاً: «إنّ المجاز أبداً أبلغ من الحقيقة».<sup>3</sup> وممن يؤيد أهمية المجاز عبد الواحد وافي وفي ذلك يقول: «وللمجاز والنقل على الأخص أثر جليل في اتساع العربية ونموها وقدرتها على التعبير على المعقولات المحضة ومعنويات الأمور، فكثير من الألفاظ العربية الدالة على المعاني الكلية والظواهر النفسية منقولة في الأصل من الأمور الحسية عن طريق المجاز ثم شاع استعمالها في معانيها الجديدة حتى أصبح إطلاقها عليها من قبيل الحقيقة اللغوية وبفضل المجاز والنقل اتسعت اللغة العربية للعلوم والفنون على اختلاف أنواعها وللحضارة على كثرة مظاهرها... وبالجملة».<sup>4</sup> وممن أشار إلى أهمية المجاز الدكتور "عبد السلام المسدي" حيث يقول: «هو إحدى طاقات الحركة الذاتية في الظاهرة اللغوية فمكمن المجاز هو استعداد اللغة لإنجاز تحولات دلالية بين أجزائها، حيث يتحرك الدال فينزاح عن مدلوله فيلابس مدلولاً قائماً أو مستحدثاً فإذا باللغة تستوعب

1- محمد الخضر حسين: المجاز والنقل، ص 302/301.

2- ينظر: الشريف بوشحان: المجاز طاقة توليدية ضافية للمصطلح العربي، ص 17.

3- الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد النحوي: دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاکر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د/ط، د/ت، ص 70.

4- علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص 175.

مدلولات جديدة دون إقحام دوال طارئة على جهازها القاموسي».<sup>1</sup> وقد أطلق ابن سينا ت 468 هـ على الألفاظ متى استعملت على وضعها الأول اسم "الدلالة الناصبة"، أما الدلالة المستحدثة أو المجازية فقد أطلق عليها اسم "الدلالة المخترعة".<sup>2</sup>

7. وثمة ميزة لهذه الطريقة من طرائق التوسع اللفظي وهي أنّ اللفظ يسهل استرجاعه وحفظه إذا ما قورن بغيره من الألفاظ المولدة وذلك لسبق وجوده واستخدامه.<sup>3</sup>

هذا، وقد تولّى المعربون والمصطلحيون مسألة المجاز داعين إلى الإفادة منه وتوظيفه في توليد الألفاظ والمصطلحات، ومن هؤلاء صاحب كتاب المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة الباحث ضاحي عبد الباقي الذي بيّن أنّ المجاز كان أداة لوضع طائفة من المصطلحات في العصور المختلفة، ودعا إلى القياس على صنيعهم.<sup>4</sup> وإلى مثل هذا دعا الباحث أحمد عيسى صاحب كتاب التهذيب في أصول التعريب الذي يرى في المجاز من ربح صدر العربية وسعة حيلتها في وضع الأسماء لمدلولاتها حتى تكاد تكون حقيقة لا مجازاً، وبذلك دفع كثيراً من الحرج في اللغة عن النقلة والمترجمين.<sup>5</sup> ولابدّ من أن نشير إلى أنّ المجاز لم تكن له الأهمية نفسها التي استغلّ بها الاشتقاق رغم أنّه من وسائل النمو اللغوي، ولقد انفرد علي الجارم (عضو مجمع) بمقالات لغوية في المجاز اللغوي الذي يكون منبعه الأساس التكيّف مع التطور الجديد فيرى أنّ نقل الألفاظ من معناها الأصلي إلى معنى علمي، كان وما برح من أنجع الوسائل لتنمية اللغة، لكن يجب أن يخضع

1- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص44.

2- عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط/2، 1986، ص190.

3- حسن عطية الطمان: نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية: مجلة اللسان العربي، 1993م، العدد37، ص143.

4- ينظر: ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص231، نقلاً عن ضاحي عبد الباقي: المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة، مطبعة الأمانة، مصر، ط/1، 1979، ص52.

5- ينظر: أحمد بك عيسى: التهذيب في أصول التعريب، ص118.



للذوق السليم بهدف مراقبة الفوضى التي يشيعها في الدلالة.<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنّ المجامع لم تعتمد كثيراً في صوغ مصطلحاتها على المجاز، كونه يمثل انزياحاً على معيار اللّغة ويتجلّى خاصّة في أنّ المجاز يرتبط بإسناد صفات غير معهودة للكلمات ترتبط أساساً بالسياق والمقام، لذلك اعتمد المجمع التعريب والترجمة والاشتقاق في صياغة الألفاظ الحديثة ومع ذلك ترك الباب مفتوحاً لمن يبتغي إطلاق التسميات المجازيّة على مستحدثات العصر شريطة ألاّ تحمل الإبهام وأن تؤدي دلالتها المعنويّة واللفظيّة بصورة واضحة، ولعلّ هذا الشرط يحمل في طياته صعوبة الاعتماد على المجاز هذا ما يفسر عدم التركيز عليه.<sup>2</sup>

هذا، وينبغي أن نشير إلى أنّ مجالات علميّة حديثة مثل: المعلومات، وعلم الطيران، تستثمر إلى أقصى حدّ المجاز لسدّ الثغرات المعجميّة، ففي كثير من الأحيان يستثمر واضع المصطلح الجانب الشكلي مثلاً في وضع مصطلحاته وهذا ما يؤكّده الدكتور يوسف مقران في سياق حديثه عن المصطلحات المتعدّدة المفاهيم حيث يقول: «ومهما كثرت المحاولات الساعية إلى التقليل من شيوع المصطلحات المتعدّدة المفاهيم، فمتعدّد المعاني فرض نفسه بشكل واضح، لأنّ مجالات مثل المعلومات، والبيوكيمياء، وعلم الطيران، تستثمر إلى أقصى حدّ الاستعارة كطريقة للتسمية، ومصدراً ثقافياً للمفهوميّة».<sup>3</sup> ومن ذلك في مجال الطيران: الجناح aile، منجنيق catapulte، مجموعة الذيل empenage، جسم الطائرة fuselage، تحليق vol à voile، حومان être en vol، stationnaire، بدن coque، أذن oreille، ذراع إدارة manivelle.....

وما نخلص إليه من خلال ما سبق هو أنّ المجاز طريقة من طرائق وضع المصطلح، ساهم ولا يزال يساهم في اتساع اللّغة العربيّة ونموّها، فلقد مكّن اللّغويين من توليد عدد لا يستهان

1- صالح بلعيد: اللّغة العربيّة آلياتها الأساسيّة وقضاياها الزاهنة، ص 78.

2- المرجع نفسه، ص 79.

3- يوسف مقران: في المصطلحيّات- من قضايا التّصنيف والانتماء-، ص 190.

به من المصطلحات لسدّ الثغرات المصطلحية، فلا ضير من استعماله بشرط أن يخضع للمراقبة حتى لا تشيع الفوضى في الدلالة.

#### 4-النَّحْتُ والصَّنَاعَةُ المصطلحية:

##### 4-1-تعريف النَّحْتُ لغةً وإصطلاحاً:

4-1-1-1- لغةً: النَّحْتُ في اللغة هُوَ: «النَّشْر والقَشْر والنَحْت: نَحَت النجار الخشب نَحْت الخشبة... ونَحَت الجبل ينحته: قطعهُ... وفي التنزيل لعزير ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾... الجوهري: نَحَتَه ينحته بالكسر نَحْتاً أي براه والنَّحَاتة: البراية».<sup>1</sup> من خلال الاطلاع على المعنى اللغوي للنَّحْتُ نلاحظ أنه يدلّ تغيير يحدث على مستوى الشيء المنحوت، إمّا بالنَّشْر أو القَشْر أو القطع أو البري وهذه الطرائق تستلزم تغييراً في الشكل. ولم يبقَ المعنى اللغوي للنَّحْتُ مقتصرًا في الاستعمال على دلالاته اللغوية، بل ارتبط استعمال هذا المعنى أو اللفظ بطرائق توليد الألفاظ في اللغة العربية، فهل انفصل هذا المعنى اللغوي للنَّحْتُ عن معناه الاصطلاحي الذي سنتطرق إليه الآن؟ سنحاول الإجابة عن هذا السؤال من خلال التعريف الاصطلاحي.

##### 4-1-2-إصطلاحاً: عرّف الخليل النَّحْتُ بقوله: «فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا

فعلاً».<sup>2</sup> يتّضح من خلال هذا التعريف أنّ النَّحْتُ هو أن تشكّل كلمة من كلمتين متواليتين بالضرورة، والسؤال الذي نطرحه هو: هل يمكننا أن نعدّ هذا التعريف شاملاً وجامعاً للنَّحْتُ؟.

لقد علّق أحد الباحثين على هذا التعريف بقول مفاده أنّ تعريف الخليل للنَّحْتُ تعريف يقصر عن تعريف المحدثين كونه حدّد المنحوت بأنّه ما أخذ من لفظين وقيدَهما بلفظ متعاقبين فهذا

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ح ت).

2- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، الجزء 1/60.

الحصر يخرج بعض الألفاظ المنحوتة المسموعة عن العرب مثل: بسمل وحوقل وأشباههما إذ هي منحوتة من جملة، إضافة إلى أنّ التعريف لم يتعرّض إلى طريقة نحتها.<sup>1</sup> ونحن نوافقه الرأي في أنّ الخليل لم يتطرّق إلى الحديث عن أقسام النّحت وحصره في تركيب يكون بين لفظين. ويُجمع الدّارسون على أنّ الخليل بن أحمد ت175هـ هو أوّل من اكتشف ظاهرة النّحت في اللّغة العربيّة حين قال: «إنّ العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلّا أن يشقّ فعل من جمع بين كلمتين مثل: حيّ على كقول الشاعر:

أقول لها ودمع العين جار \*\*\* ألم يحزنك حيلة المنادي

فهذه كلمة جمعت من "حيّ" ومن "على" ونقول منه: حيعل يحيعل حيلة.....فهذا من النحت».<sup>2</sup> وبالتالي فإنّ المصطلح من اصطلاح الخليل بن أحمد الفراهيدي من خلال معجمه العين.

وقد أشار الباحث "فارس فندي البطاينة"<sup>3</sup> إلى أنّ سيبويه قد ألمح إلى معنى النّحت في كتابه حين قال: «قد يجعلون للنّسب اسماً بمنزلة جعفر ويجعلون فيه من حروف الأوّل والآخر ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف».<sup>4</sup> وبالتالي فإنّ الخليل هو أوّل من شرح النّحت وقعد قواعده من خلال كتابه العين في القرن الثاني من الهجرة وتابع ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق والجوهري في الصّاح والثّعالبي في فقه اللّغة وغيرهم.<sup>5</sup> وممّن يجدر الكلام عنه في هذا الصّدد هو "ابن فارس" حيث ذكر في كتابه فقه اللّغة تحت عنوان باب النحت أنّ: «العرب تتحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار وذلك "رجل عبشمي" منسوب إلى اسمين وأنشد الخليل:

- 
- 1- ينظر: فارس فندي البطاينة: النّحت بين مؤيّديه ومعارضيه، مجلة اللّسان العربيّ، العدد: 34، 1990، ص121.
  - 2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ج1/60-61.
  - 3- ينظر: فارس فندي البطاينة: النّحت بين مؤيّديه ومعارضيه، ص121.
  - 4- سيبويه: الكتاب، ج/3، ص376.
  - 5- ينظر: محمد يوسف حسن: دور النحت في تيسير الأداء العلميّ بالعربيّة، مجلة اللّغة العربيّة، القاهرة، 1996 م، الجزء 78/ ص 125.

أقول لها ودمع العين جار \*\*\* ألم يحزنك حيلة المنادي.

من قوله "حيّ على" وهذا مذهبنا في أنّ الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول

العرب للرجل الشّدِيد ضبط من ضبط وضبر... وفي الصّلد أنّه من الصّلد والصّدم<sup>1</sup>.

لا شك أنّ القارئ لهذا القول يُوافقني الرّأي إن قلت إنّ الغرض من النّحت طبقاً لما قاله ابن

فارس هو الاختصار، فهو ليس وسيلة من وسائل تنمية اللّغة.

أمّا بالنسبة للمُحدثين فلم يسلم تعريف النّحت عندهم من الاختلاف، فمن اللّغويين من أطلق

مصطلح النّحت على التّركيب\* المزجيّ مثل "أفروآسيوي"، ومنهم من استمدّه للدّلالة على اختصار

مجموعة كلمات قد تصل إلى أربع في كلمة واحدة تدلّ عليها مثل: بسمَل وبعضهم استخدمه

للإشارة إلى الاكتفاء بجزء من الكلمة للدّلالة عليها<sup>2</sup>. وسنحاول الآن أن نُورد بعض تعريفات

المحدثين للنّحت حيث عرّفه إسماعيل مغمولي بأنّه: «اختزال في بنية الكلمة، وبهذا يتّسع هذا

المصطلح ليشمل الاقتضاب، والخلط، والاختزال، واللفظة الأوائلية والمزج»<sup>3</sup>. والمُلاحظ أنّ هذا

التّعريف قد وسّع من دائرة النّحت ليشمل: الاقتضاب، والخلط، والاختزال.....

أمّا تمام حسان فقد عرّفه كالآتي: «ومما يرتبط بالاشتقاق أيضاً ظاهرة النحت، وهي تمثّل نوعاً من

أنواع الاختزال المبنيّ على اختيار أشهر حروف العبارة لصياغة كلمة منها abréviation كالذي

1- ابن فارس: الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص210.

\* يجب أن نشير هنا إلى ملاحظة مصطلحيّة وهي أننا نجد من الباحثين من يستعمل مصطلح النحت ومنهم من يستعمل التّركيب أمّا الباحث " عبد الله أمين " في كتابه الاشتقاق فقد أطلق عليه تسمية أخرى وهي الاشتقاق الكبار. ممدوح محمد خسارة: الاشتقاق النّحتي وأثره في وضع المصطلحات، مجلّة التّراث العربي، العدد 71-72، 1998م، ص84، نقلاً عن عبد الله أمين: الاشتقاق، ص391.

2- حسن عطية الطّمان، نحو نظريّة وظيفيّة لنحت المصطلحات في اللغة العربيّة، ص143.

3- إسماعيل مغمولي: التّراث العربيّ الإسلامي وطرائق وضعه، مجلّة التراث العربي، العدد 93-94، 2004م، ص32.

يفد علينا من أسماء وكالات\* الأمم المتحدة كاليونيسكو والفاو واليونسيف...»<sup>1</sup>. وعليه فإنَّ النَّحت في نظر تمام حسان هو نوعٌ من أنواع الاختزال. والمُلاحظ أنَّ هذين التّعريفين قد حدّدا النَّحت بصورة عامّة غير مضبوطة، بناءً على عبارة النَّحت نوعٌ من أنواع الاختزال.

وقد عرّفه "فؤاد حنا طرزي" بقوله: «هو أن تنتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدلّ على معنى ما انتزعت منه وتكون هذه الكلمة إما اسماً كالبسمة... أو فعلاً كحمل... أو حرفاً كإنّما من إنَّ وما أو مختلطة كعمّا من عن وما ولا بدّ لها في الحالتين الأوليتين من أن تجري وفق الأوزان العربيّة ومن أن تخضع لما تخضع له هذه الأوزان من تصاريّف»<sup>2</sup>. في هذا التّعريف يؤكّد الباحث بأنَّ النَّحت هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر تدلّ على معنى ما انتزعت منه، بشرط أن تخضع هذه العمليّة لسنن العرب في أوزانها. هذا، ويعدّ تعريف الباحث "نهاده الموسى" أشمل تعريف للنَّحت على حدّ قول "محمد السيّد علي بلاسي" كونه استقاه من مجموع تعريفات السّابقين وقد عرّفه بقوله: «هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصّورة وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظّ في اللفظ دالّة عليهما جميعاً في المعنى»<sup>3</sup>. ويترتّب عن هذا التّعريف أنّ النَّحت هو تشكيل كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر، متباينتين في المعنى والصّورة بحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظّ في اللفظ

---

\* هنا نلاحظ بأنَّ الباحث يُشير إلى النَّحت الصّناعيّ على حدّ قول الباحث \_عمار ساسي\_ وهو نحت يوظّف رموز مختصرة، ظهر بظهور المصانع والصّناعات وازدهر بازدهارها أو بعبارة أخرى بدأ مع سيرورة النّظام الاشتراكي: المؤسّسات سوناكوم، سوناطراك... ويُقال أنّه سريع الزوال فبمجرد ذهاب الشّركة يذهب فتداوله مربوط بوجود الشّركة كما لا يمكن بناء قاعدة عليه وفي اللّغة العربيّة لا يوجد هذا النّوع من النَّحت فهو دخيل عليها ويدخل كمصطلح معرّب. وإلى نفس الفكرة أشار أولمان تحت عنوان المزج.

1- تمام حسان: الأصول" دراسة إبستمولوجيّة للفكر اللّغويّ عند العرب" النحو-فقه اللّغة-البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص264.

2- فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، ص289.

3- محمد السيّد علي بلاسي: النَّحت في اللّغة العربيّة، مجلّة اللّسان العربي، العدد47، 1998، ص275 نقلاً عن، نهاده الموسى: النَّحت في اللّغة العربيّة، ص67.

دالة عليهما جميعاً في المعنى وهذا التعريف هو تعريف جامع مانع في رأينا، لأنه وضح بالتفصيل عملية النحت. بقي أن نشير إلى ملاحظة مصطلحية تتعلق بمصطلح النحت، فمن خلال الاطلاع على المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا الأخير، تبين لنا أن المصطلح قد وُضع مجازاً لمناسبة بين المعنيين ذلك أن النحت لغةً هو تغيير يحدث على مستوى الشيء المنحوت، إما بالنشر أو القشر أو القطع أو البري وهذه الطرائق تستلزم تغييراً في الشكل، أما اصطلاحاً فهو تشكيل كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر بحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللفظ وهذا يدل على وجود تغيير يحدث على مستوى الكلمات المنحوتة ومنه يمكننا القول أن مصطلح النحت ينبني على امتداد دلالي ملموس بين الوضع الأول والثاني. أما الآن فلا بد أن نعرض على القارئ الكريم تاريخ النحت وقواعده لتتوفر أمامه العناصر التي تصلح لأن تتخذ أساساً للحكم.

#### 4-2- نشأة النحت في اللغة العربية: إن أقدم ما روته كتب اللغة من ألفاظ منحوتة كعشمي

في عبد شمس وبلعنبر في بني العنبر والبسمة في باسم الله والجعفة في جعلت فداك والطبقة في أطل الله بقاءك والحوقة في لا حول ولا قوة إلا بالله والمشألة في ما شاء الله والسملة في السلام عليكم... وقد حاول بعض الباحثين تصنيفها ومن بينهم "فؤاد حنا طرزي" حيث يقول: «إن أقدم هذه الألفاظ يعود في أكثره إلى نوعين: 1. نوع يتصل بالأنساب العربية 2. نوع يتصل بالحياة الدينية وآدابها والواضح أن النوع الأول لا يستبعد أن يكون قسم منه على الأقل من وضع الجاهلية»<sup>1</sup>. وما نلاحظه هنا هو أن الباحث قد صنف الألفاظ المنحوتة إلى صنفين، وهو تصنيف منطقي جداً في رأينا، وتوضيحاً لذلك يمكننا القول أن الأمثلة المروية عن العرب هي التي أعانت الباحث على هذا التصنيف، ذلك أن ضرب الأمثال من الأمور التي تعين على فهم المقصود. ومن جهة أخرى علّل الباحث "محمد يوسف حسن" نشأة النحت المتصل بالأنساب بقوله: «وقد نشأ النحت أصلاً عند

1- ينظر: فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، ص 290/291.

العرب القدماء دفعاً للالتباس في حالة النسبة إلى الأعلام المؤلفة من مضاف ومضاف إليه...حتى لا يلتبس الأمر إذا نسبوا إلى المضاف وحده أو المضاف إليه وحده».<sup>1</sup> وبالتالي فهو يرى أنّ نشأة النّحت كانت دوافعها دفع اللبس في حالة النسبة. أمّا الباحث "عبد الحيّ عباس" فبعدما قام بتصنيف النّماذج السابقة الذكر التي وردت في كتب القدماء إلى مجموعتين خرج بالنتائج التالية:

1- النّحت "مرتبط بمستوى لغويّ في شقّه الاشتقاقي والصّرفي"،<sup>2</sup> فهو "استجابة لضرورة لغويّة فرضها الاهتمام اللّغوي بكلّ ما هو حيويّ في الحياة الاجتماعيّة".<sup>3</sup>

2- النّحت "كان استجابة لضرورة تداوليّة خطابيّة فرضتها عوامل اجتماعيّة وفكريّة".<sup>4</sup>

ومن الباحثين من فسّر السبب في نشوء بعض المنحوتات في اللّغة بقوله أنّ: «المتكلّم قد يعسر عليه أن يفصل بين كلمتين وردتا إلى ذهنه دفعة واحدة عن طريق المزج بينهما، والنتيجة الطبعيّة هي وجود كلمة هي خليط من عناصر مختلفة، أو صيرورة الكلمتين كلمة واحدة عن طريق النّحت...وأكثر الكلمات التي تكوّن بهذه الطريقة ذات عمر قصير، غير أنّ قدرًا غير يسير منها قد يكتب له البقاء فيستقرّ في اللّغة كلمات جديدة».<sup>5</sup> ولعلّ أهمّ سبب في نشوء النّحت في اللّغة العربيّة هو الاختصار والإيجاز وفقاً لما ذكره ابن فارس<sup>6</sup> والثّعالبي وهذا دليل على أنّه ليس وسيلة لتنمية الثّروة اللّغويّة بقدر ما هو وسيلة للاختصار لذلك لم يتوسّع القدماء في دراسته.

**4-3- أقسام النّحت:** لقد قام المتأخّرون من علماء اللّغة من خلال استقراءهم للأمثلة التي أوردها

الخليل بن أحمد وابن فارس بتقسيم النّحت إلى أقسام عدّة يمكن حصرها فيما يلي:

1- محمد يوسف حسن: دور النّحت في تيسير الأداء العلميّ بالعربيّة، ص125.

2- عبد الحيّ العبّاس: عن النّحت في العربيّة المعاصرة، مجلة اللسان العربيّ، العدد52، 2001م، ص67.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- عبد الحيّ العبّاس: عن النّحت في العربيّة المعاصرة، ص67.

5- ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللّغة، ص164.

6- ابن فارس: الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومساثلها وسنن العرب في كلامها، ص210.

أ. النَّحْتُ الفعلي: وهو أن تتحت من الجملة فعلاً يدلّ على النّطق بها أو على حدوث مضمونها  
مثل: "جعفر" من: جعلت فداك.

ب. النَّحْتُ الوصفي: وهو أن تتحت كلمة واحدة من كلمتين تدلّ على صفة بمعناها أو بأشّد منه  
مثل: "ضبطر" للرجل الشّديد مأخوذة من الصّد والصدم.

ج. النَّحْتُ الاسمي: وهو أن تتحت من كلمتين اسماً مثل: جلمود من جمد وجلد.

د. النَّحْتُ النسبي: وهو أن تتسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدي "طبرستان" و "خوارزم" مثلاً تتحت من  
اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسم المنسوب فتقول: طبرخزيّ ونحو ذلك.<sup>1</sup>

هـ. النَّحْتُ الحرفي: مثل قول بعض النّحويين إنّ "لكن" منحوتة فقد رأى الفراء أنّ أصلها "لكن أنّ"  
طرحت الهمزة للتّخفيف ونون "لكن" للساكنين وذهب غيره من الكوفيين إلى أنّ أصلها "لا" و "أنّ"  
والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفاً.<sup>2</sup>

و. وزاد بعضهم النحت التّخفيفي: مثل بلعنبر في بني العنبر وبلحارث في بني الحارث. وبلخزرج  
في بني الخزرج وذلك لقرب مخرجيّ النّون واللام فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللّام حذفوا...<sup>3</sup>  
والذي يهمّ من هذه الأنواع على حدّ قول الباحث "ممدوح خسارة" في التّوليد هو النّحت الفعلي  
والاسمي.<sup>4</sup> بل إنّ بعضهم أنكر النّحت إلّا في الأفعال حيث يقول: «إنّ النّحت اتّخذ للأفعال لا  
للأسماء، أي إنّهم كانوا يقولون: "سجل فلان وحوقل" ولم يقولوا في العادة: "اعتاد فلان السّجلة  
والحوقلة" فالمصدر لم يكن مراداً في استعمالهم النّحت».<sup>5</sup> يبقى لنا أن نُشير في هذا الشّأن قبل أن  
نختّم الحديث عن أقسام النّحت إلى أنّ ما يهتمّنا في الصّناعة المصطلحيّة من أشكال النّحت هو

1- عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص 21-22-23.

2- فارس فندي البطائنة: النّحت بين مؤيديه ومعارضيه، ص 122-123.

3- محمد السيّد علي بلاسي: النّحت في اللغة العربيّة، ص 277.

4- ممدوح خسارة: علم المصطلح، ص 180.

5- مصطفى جواد: المباحث اللّغوية في العراق، ص 86.



النَّحْت الاسمي أكثر من الفعلي، ذلك أنَّ أغلب المصطلحات تكون أسماء ولعلَّ خير دليل على ذلك مداخل المعاجم المتخصصة، فكلَّ من يتصفَّح معجماً متخصصاً يُمكنه تسجيل هذه الملاحظة. هذا، وقد اختلف لغويُّونا المحدثون في نسبة النَّحْت إلى الاشتقاق، وحتَّى نرفع اللبس عن هذه المسألة لا بدَّ أن نجيب عن السَّؤال التَّالي: ما هي علاقة النَّحْت بالاشتقاق؟؟

#### 4-4-علاقة النَّحْت بالاشتقاق: أمَّا عن صلة النَّحْت بالاشتقاق فلقد انقسم الباحثون من

علماء اللُّغة إزاء نسبة النَّحْت إلى الاشتقاق إلى أربعة فقاء:

**الفريق الأول:** حيث يرى أن: «مُراعاة معنى الاشتقاق (...) جعل النَّحْت نوعاً منه: ففي كلِّ منهما توليد شيء من شيء وفي كلِّ منهما فرع وأصل ولا يتمثَّل الفرق بينهما إلَّا في اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على طريقة النَّحْت، واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التَّصريف».<sup>1</sup>

**الفريق الثَّاني:** ويذهب إلى أنَّ النَّحْت غريب عن نظام اللُّغة العربيَّة الاشتقاقي لذلك لا يصحَّ أن يعدَّ قسماً من الاشتقاق فيها وحتَّه أنَّ لغويِّنا المتقدِّمين\* لم يعتبروه من ضروب الاشتقاق فينزع كلمة من كلمة، زدَّ على ذلك أنَّ غاية الاشتقاق استحضر معاني جديدة، أمَّا غاية النَّحْت فالاختصار ليس إلَّا.<sup>2</sup>

**الفريق الثَّالث:** ويمثِّله الشَّيخ عبد القادر المغربي وقد توسَّط بين الفريقين السَّابقين فاعتبر النَّحْت: «من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل لأنَّ الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة والنَّحْت أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة».<sup>3</sup> أمَّا رأي " محمد السيد علي بلاسي "

1- صبحي الصَّالح: دراسات في فقه اللُّغة، ص243.

\* دَعَم هذا الفريق رأيه بجمهور اللُّغويين القدامى الذين لم يعتبروا النَّحْت من ضروب الاشتقاق مثل ابن جنِّي الذي أهمله، والسَّيوطي الذي لم يذكره عندما تحدَّث عن الاشتقاق بل أفرد له باباً خاصاً به وابن الأثير أيضاً عندما تحدَّث عن الاشتقاق قصره على الصَّغير والكبير فقط.

2- ينظر: فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، ص299. وينظر: محمد المبارك: فقه اللُّغة وخصائص العربيَّة، ص149.

3- عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص21.

فهو مع الفريق الوسط حيث يقول: «إنني أعتبر النَّحْت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل . كما قال الشيخ المغربي . من حيث أنَّ عنصر التَّوليد فيه ظاهر والذي عليه مدار الاشتقاق وبينهما اختلاف غير يسير».<sup>1</sup>

**الفريق الرابع:** ولقد انفرد به العلامة " محمود شكري الألوسي " وقد أدرج النَّحْت في باب الاشتقاق الأكبر قائلاً: «والنحت بأنواعه، من قسم الاشتقاق الأكبر».<sup>2</sup> وقد علّق على رأي " الألوسي " الباحث " محمد السيد علي بلاسي " فقال: «وما ذكره العلامة الألوسي...أعتبره خطأً غير مرضٍ، إذ النَّحْت يتميز عن الاشتقاق الأكبر بتوليد جديد له بعض خواص الاشتقاق».<sup>3</sup> من خلال ما سبق يُمكننا القول بأنَّ النَّحْت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل لأنَّ شروط الاشتقاق لا تتوفّر في عمليّة النَّحْت. وبعد هذا العرض الموجز عن علاقة النَّحْت بالاشتقاق يجدرُ بنا الوقوف عند مسألة أخرى تشوب النَّحْت وهي مسألة السَّماع والقياس، فهل النَّحْت سماعي أم قياسي؟

**4-5- النَّحْت بين السَّماع والقياس:** نصّ "المتقدّمون على أنَّ النَّحْت سماعي فيوقف عند ما سُمع وليس لنا أن ننحت...وقد نقل عن بعض المتأخّرين نسبة القول بقياسيّته إلى ابن فارس\*، قال الخضري في حاشيته على ابن عقيل: ونقل عن فقه اللّغة لابن فارس قياسيّته ومثل ذلك نقل الأشموني".<sup>4</sup> لكنّ عبارة ابن فارس في "فقه اللّغة" وكما نقلها السيوطي لا تنصّ على قياسيّته وهي: «العرب تتحت من كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك نحو "رجل عبشمي" منسوب إلى

1- محمد السيد علي بلاسي: النَّحْت في اللّغة العربيّة، ص279.

2- المرجع نفسه، ص279. نقلاً عن محمود شكري الألوسي: النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، ص39.

3- المرجع نفسه، ص279

\* ومن بين الباحثين المحدثين الذين فهموا بأنَّ "ابن فارس" يرى أنَّ النَّحْت قياسي "إبراهيم أنيس". ينظر: إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، ص87.

4- مجمع القاهرة، تقرير لجنة النحت، مجلّة مجمع القاهرة، مطبعة وزارة المعارف العموميّة، 1953، ج203/7.

اسمين... وهذا مذهبنا\* في أنّ الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت».<sup>1</sup> فهذه العبارة لا تُجيز القياس إلّا على مذهب ابن فارس في أنّ ما فوق الثلاثي معظمه منحوت، وبالتالي نلاحظ هنا اختلاف الروايات التي أدّت بالضرورة إلى اختلاف الآراء بشأن النّحت. كما نقل السيوطي عن ابن مالك قياسيته فهو يقول: «قد يبنى من جزأي المركّب "فَعَلَل" بناء كلّ منهما وعينه فإن اعتلّت عين الثّاني كَمَل البناء بلامه أو لام الأوّل ونسب إليه».<sup>2</sup> ومن المحدثين الذين يدعون إلى فتح باب القياس في النّحت على مصراعيه "عبد الكريم خليفة"<sup>3</sup>. وقد نقل السيوطي عن أبي حيّان منع قياسه قال: «قال أبو حيّان في شرحه: وهذا الحكم أي حكم ابن مالك لا يطرد إنّما يقال فيه ما قالته العرب والمحمّوظ منه عبشمي... عبدري...».<sup>4</sup> ويقرّر الباحث "إبراهيم نجا" أنّ: «النّحت سماعي وليس له قاعدة يسير وفقها القائلون إلّا في النسبة للمركّب الإضافي فقد قال العلماء إنّه مبنيّ على تركيب كلمة من اللفظين على وزن "فعلل" بأخذ الفاء والعين من كلّ لفظ ثمّ ينسب للفظ الجديد كعبشمي في عبد شمس وعبدري في عبد الدّار... وفي غير ذلك مبني على السّماع والأخذ عن العرب».<sup>5</sup> ومن المحدثين الذين ذهبوا إلى أنّ النحت سماعي "أحمد مطلوب" حيث يقول: «النّحت معروف عند العرب وهو سماعي».<sup>6</sup> وهكذا يظلّ النّحت بين قياس وسماع بين اللّغويين، وقد وقف مجمع اللّغة العربيّة من ظاهرة النّحت موقف المتردّد في قبول قياسيته حتّى "تجدّد البحث

---

\* وقد علّقت لجنة النّحت بمجمع اللّغة العربيّة في القاهرة على هذا الاختلاف بالقول أنّ عبارة "ابن فارس في فقه اللّغة لا تنقيد القياسية إلّا إذا نظرنا إلى أنّ ابن فارس ادّعى أكثرية النحت فيما زاد عن ثلاثة ومع الكثرة تصحّ القياسية والاتّساع". ينظر: مجمع القاهرة، تقرير لجنة النّحت، مجلّة مجمع القاهرة، ج203/7.

1- ابن فارس: الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومساائلها وسنن العرب في كلامها، ص209-210.

2- السيوطي: المزهري، ص485.

3- عبد الكريم خليفة: التعريب بين القديم والحديث، ص231.

4- السيوطي: المزهري، ص485.

5- محمد السيّد علي بلاسي: النّحت في اللّغة العربيّة، ص279.

6- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحيّة، ص27.

حول إباحته أو منعه فرأى رجال الطب والصّيدلة والعلوم الكيماويّة والحيوانيّة والنباتيّة في إباحته وسيلة من خير الوسائل التي تساعد على ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللّغة العربيّة.<sup>1</sup> ومن هنا انتهى مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة إلى قرار سنة 1948 م يُفيد: «جواز النّحت في العلوم والفنون للحاجة الملّحة إلى التّعبير عن معانيها بألفاظ عربيّة موجزة».<sup>2</sup> ومما اشترطه العلماء في النّحت "انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة، وتنزيل هذه الكلمة على أحكام العربيّة وصياغتها على وزن من أوزانها، وتحقيق هذه الشّروط يكون النّحت كجميع أنواع الاشتقاق وسيلة رائعة لتنمية هذه اللّغة، وتجديد أساليبها في التّعبير والبيان من غير تحيّف لطبيعتها، أو عدوان على نسيجها المحكم المتين".<sup>3</sup> ونلاحظ هنا أنّ قرار مجمع اللّغة كان فيه نوع من التّحفّظ، فقد أجازته فقط للضرورة العلميّة "ولعلّ هذا القرار المقيد كانت وراءه آراء الأعضاء اللّغويين كالشيخ أحمد الاسكندري الذي هدّد بمغادرة الجلسة إن أقرّ النحت وسيلة توليد لغوي".<sup>4</sup> وهذا يُوحى إلى شدّة الصّراع الذي كان حول قضية النّحت بين اللّغويين.

وفي سنة 1965 م وبعد مرور ربح من الزّمن اتّخذ مجمع القاهرة قراراً أكثر حسماً يقول فيه: «النّحت ظاهرة لغويّة احتاجت إليها اللّغة قديماً وحديثاً ولم يلتزم فيها الأخذ من كلّ الكلمات ولا موافقة الحركات والسّكنات وقد وردت من هذا النّوع كثرة تجيز قياسيّة ومن ثمّ يجوز أن ينحت من كلّ كلمتين أو أكثر اسم فعل عند الحاجة على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصليّ من الحروف دون الزّائد إن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربيّ والوصف منه بإضافة ياء النّسب، وإن كان فعلاً كان على وزن "فعلّ أو تفعلّ" إلّا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة وذلك جرياً

1- عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، مصر، د/ط، 1966م، ص247.

2- محمد السيّد علي بلاسي: النّحت في اللّغة العربيّة، ص280.

3- صبحي الصالح: دراسات في فقه اللّغة، ص274.

4- رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللّغة العربيّة، ص330.

على ما ورد من الكلمات المنحوتة».<sup>1</sup> أما لجنة اللغة العربيّة في المجمع العلمي العراقي فقد كانت أكثر تشدّداً في قرارها: «عدم إجازة النّحت إلّا عند عدم العثور على لفظ عربيّ قديم واستنفاد وسائل تنمية اللغة على أن تلجئ إليه ضرورة قصوى وأن يراعى في اللفظ المنحوت الذّوق العربي وعدم اللّبس».<sup>2</sup> من خلال ما سبق نستطيع القول بأنّ هذه المراجع نظرت إلى قضيّة النّحت -إن جاز التعبير -نظرة تحفظيّة فيها حرص كبير على المحافظة لغة الضّاد الاشتقاقية، وعلى فصاحة مفرداتها ومن جانب آخر رأت أهميّة الدور الذي يؤدّيه النّحت في اللّغات الأوروبيّة الحديثة، وقلة مردوديته في اللغة العربيّة لهذا حاولت وضع شروط تحفظ استعمال هذه الوسيلة بالقدر الذي تحتاج إليه اللّغة.

#### 4-6- النّحت بين التّراث والحداثة: لا يُمكننا أن نمّر مرور الكرام على ملاحظة مصطلحيّة

مهمّة تخصّ مصطلح النّحت الذي اعتراه بعض التّغيير في العصر الحديث نتيجة للتأثر باللّغات الأخرى، فالقُدّماء وفي طليعتهم الخليل أطلقوا مُصطلح النّحت على المفهوم الذي رأيناه سابقاً، فالخليل هو أوّل من سنّ المُصطلح، أمّا في العصر الحديث فقد صار النّحت\* نوعاً من أنواع التّركيب تنتقص فيه المواد المركّبة وتختزل على حين يجمع التّركيب بنيتي الكلمتين دون انتقاص<sup>3</sup> وقد ظهر هذا النّوع -التّركيب- نتيجة لجوء المصطلحيّين أو المترجمين العرب إلى اللّغات الأوروبيّة في وضع المصطلحات، وهذه اللّغات إلصاقية، حيث يمكن للمصطلح الواحد أن يضمّ عدّة عناصر اصطلاحية، وعملية نقل هذا النّوع من المصطلحات إلى العربيّة معناه أن يترجم كلّ عنصر إلى لفظ عربيّ فتكون النتيجة أنّ مصطلحاً يتكوّن من عنصرين اصطلاحيين في لفظ واحد سينقل إلى

1- ممدوح خسارة: الاشتقاق النّحتي وأثره في وضع المصطلحات، ص 87.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

\* من اللّغويّين المحدثين من يدعو إلى إطلاق لفظة "haplology" على النّحت وهي تعني دمج وحدتين لفظيتين في وحدة واحدة على سبيل الاختزال. ينظر: فؤاد حنّا طرزي، الاشتقاق، ص 299.

3- فارس فندي البطينة، النّحت بين مؤيّديه ومعارضيه، ص 128.

العربية بلفظين، وإذا كان المصطلح من ثلاثة عناصر اصطلاحية في لفظ واحد فسينقل إلى العربية بثلاثة ألفاظ وهلمّ جرأً، والذي يعنينا في هذا المقام هو أنّ مجمع اللغة العربية ميّز بين المركب المزجي والنّحت، فالمركب المزجي هو ضمّ كلمتين\* إحداهما إلى الأخرى وجعلهما اسماً واحداً إعراباً وبناءً سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وأعلام الأجناس، والظروف، والأحوال، والأصوات، والمركبات العددية، والوحدات الفيزيائية، كما يجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة، وعليه فقد يحتفظ المركب المزجي بالعناصر المكوّنة بكلّ صوامتها، وصوانتها مثل: حضرموت، سيبويه، ثلاثة عشر، وصباح مساء، واللاشيء، واللاوجود...بينما يكون النّحت بمزج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة يضاف إلى ذلك أنّ المنحوت قد يترتب على صوغه ضياع بعض عناصر المنحوت منه كبعض الصوامت والحركات.<sup>1</sup> وفي العصر الحديث كوّنّت اللغة العربية مصطلحات جمّة بطريقة التركيب بدلاً من النّحت. ومن اللّغويين المعاصرين من يعبر في صراحة عن النّحت في معناه الاصطلاحي بالتركيب والاختزال،<sup>2</sup> على أنّ الأغلبية في حدود ما اطلّعت عليه يستعملون مصطلح النّحت وهناك من يستعمل المصطلحين النّحت والتركيب، و"كثيراً ما استشهد الباحثون [في حديثهم عن النّحت] بكلمات مثل: "برمائي ورأسمالي" التي هي تراكيب مزجية وليست نحتاً كما استشهدوا بمصطلحات مثل اللّادارية، واللامتناهي، واللاسلكي وهذه ليست إلاّ تراكيب مزجية".<sup>3</sup> ومن

\* يمكن للمزج أن يقع بين الأسماء وبين الأسماء والحروف ولكنه لا يحدث في الأفعال كما هو في النّحت.

1- ينظر: جواد حسني سماعنة: التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، الرباط، 2000، المجلد 50، ص40. ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص77.

2- ينظر: عبد الله العلايلي: مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية، مصر، د/ط، 2003، ص153.

3- ممدوح خسارة: الاشتقاق النحتي وأثره في وضع المصطلحات، ص86.

المستشرقين من قام بتصنيف\* النّحت من حيث الزّمن التّاريخي والبنية المورفولوجيّة وهو المستشرق "كيفورك ميناجيان" حيث صنّف النّحت من حيث الزّمن إلى: أ. نحت قديم ب. نحت حديث.

#### ١. النّحت القديم: وفيه أنواع:<sup>1</sup>

- نحت من جملة ويكون إمّا رباعي مثل "قصلب" أو خماسي مثل "صهصلق" أو سداسي مثل "بلهجوم" أو سباعي مثل "بلخيثة".
- نحت من علم مضاف ومضاف إليه مثل: عبشمي.
- نحت من أصلين مستقلّين أو أصول مستقلّة مثل: لن، هلم، لمن، بعثر.

#### ٢. النّحت الحديث: وفيه أنواع:

- التركيب النّحتي: "هو توليد مصطلح مركّب من كلمتين أو أكثر تشترك فيه كلّ الألفاظ المنحوتة منها، ويقتصر على المصطلحات التعريفية المركّبة ولا تشترك فيه جمل من أربع أو خمس أو ستّ كلمات وتشترك في اللفظة المنحوتة جميع الكلمات على خلاف النحت قديماً".<sup>2</sup> وفيه أنواع:

❖ التركيب النّحتي الخاص: عندما تكون الكلمات المنحوتة منها من أصل عربيّ مثل: لبأرز من لبنان + أرز.

❖ التركيب النّحتي الخليط: عندما تكون الكلمات المنحوتة منها من أصل عربيّ ودخيل مثل كهرمغنطيسي من كهرياء + مغنطيسي.

\* من بين الباحثين الذين قاموا بدراسة تطبيقية للتركيب المصطلحية في المعاجم المتخصصة وتصنيفها جواد حسني سماعة. ينظر: جواد حسني سماعة: التركيب المصطلحي طبيعته النّظرية وأنماطه التّطبيقية، ص37.

1- ينظر: كيفورك ميناجيان: النحت قديماً وحديثاً، مجلة اللسان العربي، الرباط، المجلد9، ص165.

2- المرجع نفسه، ص169.

❖ التركيب نحتي الدخيل: عندما تكون الكلمات المنحوتة منها من دخيلة مثل إيدروجيولوجيا من إيدروليكي + جيولوجيا.<sup>1</sup>

• التركيب المزجي: "هو توليد مصطلح من مصطلحين أو أكثر دون حذف أي حرف من الأحرف الأصلية بل عن طريق ضمّها إلى بعضها البعض لتصبح بمثابة كلمة واحدة من حيث النطق والكتابة (الإملاء) وذلك لسهولة النسب إليها واختصار وقت النطق والتفكير".<sup>2</sup> وفيه أنواع:<sup>3</sup>

❖ التركيب المزجي الخاص: عندما تكون كلّ عناصره عربيّة على أنّ هذا التركيب يتكون من عناصر مختلفة (اسما عين، اسم عين + اسم نسبة، مضاف + مضاف إليه، حرف نفي + مصدر صناعي.....) مثل: أنفبلعوم.

❖ التركيب المزجي المختلط: عندما تكون عناصره مختلطة بين العربيّة والأعجميّة وهو على صنفين:

أ. الطبيعي: ويكون سليماً لا نواقص أو زوائد في بنيان المصطلح وهو بدوره على نوعين: إمّا من عنصرين (عربي + أعجمي) مثل: كبريتات أو من ثلاثة عناصر (من عنصرين عربين + عنصر أعجمي عبارة عن كاسعة) مثل: سمدمين.

ب. الشاذ: ويكون من عنصرين عربي وأعجمي وشذوذه في أنّ حرفاً قد يسقط أو يضاف تسهياً للنطق وهو بدوره على ثلاثة أنواع: ناقص، شبه مدغم، زائد.

❖ التركيب المزجي الدخيل: هذا النوع نشأ نتيجة تعريبه فكان في أصله تركيباً مزجياً أعجمياً وبعد استعارته أصبح تركيباً مزجياً في العربية مثل: فولتметр، ميكروباروغراف.

1- ينظر: كيفورك ميناجيان: النحت قديماً وحديثاً، ص 169.

2- المرجع نفسه، ص 173.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 173-174-175.



من خلال ما سبق يُمكننا القول أنّ هناك اختلاف بين النّحت في القديم والحديث، فالنّحت حديثاً مجرد إصاق أو تركيب. ويمكن تقسيم المصطلحات المركّبة في اللّغة العربيّة في العصر الحديث من حيث العلاقة بين مكوّناتها إلى أربعة أنواع:<sup>1</sup>

✓ المركّب الإضافي: يتكوّن من مصطلحين أو أكثر يكون أولهما مضافاً مرتبطاً بالثاني المضاف إليه ومن ذلك مصطلح: وعاء الهواء.

✓ المركّب الإسنادي: يقوم على علاقة إسناديّة بين نواة المركب أي العنصر الأوّل كون قابلة للتعريف وتسمّى المسند إليه، وبين المحدّد الذي يسمّى المُسند، ويكون عنصراً هذا المركّب (المُسند والمُسند إليه) مُرتبطين بلفظة وظيفيّة مثل: تزييت بالترشاش.

✓ المركّب الوصفي: يتكوّن من عنصرين لغويين أو أكثر، يكون أولهما اسماً موصوفاً ومحدّداً بالعنصر الذي يليه أي الصفة مثل: حركة مقيدة ضغط محوري سرعة خطيّة.

✓ المركّب العطفّي: وهو المركّب الذي يتكوّن من معطوف ومعطوف عليه ومن ذلك: البيان والتبيين. وهذا النوع من أقل المركّبات استعمالاً في المصطلحيّة العربيّة.

هذا، ونذكر بأنّه يُفضّل في الصّناعة المصطلحيّة المصطلح المفرد أكثر من المركّب لأنّه يساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع. ومع ذلك فإنّ الواقع يُثبت أنّ التّركيب له دور مهمّ في الصّناعة المصطلحيّة ذلك أنّ المصطلحات المركّبة تعبّر عن مفاهيم معقّدة. وحتى نتأكّد من هذا قُمنا بإحصاء المصطلحات المفردة والمركّبة في مدوّنة من مدوّنات بحثنا والمتمثّلة في معجم المجلس الأعلى للّغة العربيّة "دليل وظيفي في المعلومات"، الجزائر، ط/1، 2011م، العدد6. ونقدّم فيما يلي جدولاً نعرض من خلاله نتائج التّحليل الإحصائي الذي أجريناه على مدوّنتنا ليبين لنا عدد المصطلحات المفردة من المركّبة.

1- جواد حسني سمانعة: التّركيب المصطلحي، ص44-45-46.

جدول رقم (8): يبيّن نسبة المصطلحات المفردة من المركّبة في معجم المجلس الأعلى للغة العربيّة  
"دليل وظيفي في المعلومات".

| عدد المصطلحات | عدد المصطلحات المفردة | النسبة المئوية | عدد المصطلحات المركّبة | النسبة المئوية |
|---------------|-----------------------|----------------|------------------------|----------------|
| 2950          | 1126                  | %38.16         | 1824                   | %61.83         |

تبيّن هذه التّأجّج الإحصائيّة أنّ نسبة المصطلحات المركّبة\* أكثر من نسبة المصطلحات المفردة وهذا يُثبت صحّة ما ذهبت إليه ماري كلود لوم Marie Claude L'Homme عن المعاجم المتخصّصة حيث تقول: «تتّمل على عدد كبير من المصطلحات المركّبة ففي بعض المعاجم تتّكل المصطلحات المركّبة القسم الأكبر من المداخل».<sup>1</sup> وتقول أيضاً في سياق حديثها عن المصطلح المركّب: «غالباً ما يكون له مفهوم مركّب، أي أنّ فهم معناه يكون عن طريق تجميع مفاهيم الوحدات البسيطة التي تتكوّن».<sup>2</sup> ومنه يمكننا القول بأنّ التّركيب قد فرض نفسه في الصّناعة المصطلحيّة لأنّه في حقيقته تتركيب للمفاهيم في غالب الأحيان ومن ثمّ فإنّه يُساهم في الإبانة\* التي تتطلّبها الصّناعة المصطلحيّة وهذا ما سنعرّفه من خلال الجزء التّطبيقي.

أمّا الآن فالسؤال الذي يطرح هو: هل توجد ضوابط أو نظريّة لغويّة وظيفيّة يُمكن في ضوءها صياغة قواعد التّحت؟ والجواب نعرّفه من خلال ما يأتي.

\* وللإشارة فإنّ هذه المصطلحات المركّبة ليست نتيجة لترجمة الاختصارات فقط، بل هي مركّبة في أصلها.

1- حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللّسانيّة العربيّة الحديثة "دراسة وصفيّة تحليليّة في ضوء المصطلحيّة الحديثة"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2012/2011، ص252. نقلاً عن Marie Claude L'Homme : La Terminologie : Principes et Techniques, p59.

2- حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللّسانيّة العربيّة الحديثة، ص251. نقلاً عن Marie Claude L'Homme : La Terminologie : Principes et Techniques, p59.

\* يُساهم المصطلح المركّب في الإبانة أحياناً لعدم توفّر مصطلح مفرد أو وزن من الأوزان العربيّة يدلّ على مفهوم معقّد، وهذا ما يُحتّم على الواضع المصطلح اللّجوء إلى التّركيب.

#### 4-7-ضوابط مقترحة للنّحت: لقد حاولَ بعض الباحثين واجتهدوا من أجل إيجاد ضوابط

للنّحت،\* من خلال استقراء مناهج العرب للوصول إلى منحوت لغويّ يخدم الإبانة والإفصاح دون أن يخدش الأسماع أو الأذواق، ولقد استعملت كلمة ضوابط بدلاً من قواعد لأنّها لا ترتقي إلى أحكام القواعد القياسية وما نظنّ أنّ بالمستطاع وضع قواعد للنّحت يُمكن تطبيقها في كلّ الحالات، ومن يتابع ما كتب حول موضوع النّحت يستخلص انعدام قواعد واضحة يُعوّل عليها لوضع المنحوتات، وهذه الضّوابط\* هي:<sup>1</sup>

1. يؤخذ الحرفان الأولان من الكلمة الأولى والحرفان الأولان من الكلمة الثانية، وإذا كان الحرف الثاني في أيّ منهما معتلاً تُجوز إلى الحرف الثالث نحو: عبشميّ من عبد شمس.2. تسقط همزة الوصل عن النحت نحو: مرقسيّ من امرئ القيس.3. تسقط ألف التعريف عند النحت نحو: عبديّ من عبد الدار.4. قد يؤخذ ثلاثة أحرف من الكلمة الأولى وحرف من الثانية نحو: تيملي من تيمله أوتبسل من باسم الله.5. تُسقط الضمائر والحروف الزائدة المتّصلة بكلمات التّركيب عند النحت مثل: حسبل من حسبي الله.6. قد لا يؤخذ من بعض كلمات التّركيب أيّ حرف كما في حلق من لا حول ولا قوّة إلّا بالله.7. قد تبقى حروف الكلمتين كلّها وتتغيّر فيهما الحركات والسّكنات فقط مثل: شقحطب "شق حطب".

\* والجدير بالذّكر أنّ الاختلاف الحالي بشأن قواعد النحت هو اختلاف موروث فعلى الرّغم من وجود أمثلة للنّحت لم يعن القدماء بوضع قواعد له ويرجع إبراهيم أنيس" السر في الاختلاف حول قواعد النحت إلى أنّ معظم العلماء لم يجد القدر الذي روى من أمثله كافياً لقياسيّته وأنهم رأوا أنّ تلك لا تخضع لطريقة معيّنة أو نظام خاص؛ فحين نستعرض الشّواهد الصّحيحة المروية عن العرب في النحت لا نكاد نلاحظ نظاماً محدّداً نشعر معه بما يجب الاحتفاظ به من حروف ما يمكن الاستغناء عنه"، وإلى نفس الفكرة أشار "حلمي خليل". إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، ص87. حلمي خليل: المولّد في العريّة، ص92.

\* قسّم الباحث" لعبيدي بو عبد الله" هذه الضّوابط والشّروط إلى 1. ضوابط إجرائيّة. 2. ضوابط صوتيّة صرفيّة. ينظر: لعبيدي بو عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحيّة، ص136-137. 1- ينظر: ممدوح خسارة، الاشتقاق النحتي وأثره في وضع المصطلحات، ص91-92.

هذه بعض الصّوابط ذكرناها على وجه التّمثيل لا التّفصيل وهي مستنبطة من الأمثلة المروية عن العرب، غير أنها ليست ثابتة فقد تشدّ عن هذه الصّوابط منحوتات كثيرة، فضلاً عن ذلك فإنّه توجد شروط لابدّ من مراعاتها في الألفاظ المنحوتة هي:<sup>1</sup>

1. ألا يلتقي في الكلمة المنحوتة حرفان متنافران كالذّال والسين والهاء والعين. وأضاف بعضهم أن يكون في الكلمة الرباعيّة أو الخماسيّة حرف من حروف الذّلاقة وهي: الفاء والزّاء والميم والنّون والباء التي ذكرها الخليل في معجمه العين فهي حروف تخرج بكلّ ليونة وسهولة لخروجها من طرف اللّسان أو من الشّفتين كما أنّه إذا زادت الكلمة في اللّغة العربية عن ثلاثة أحرف ولم نجد فيها هذه الحروف فهي ليست كلمة عربيّة. 2. مُراعاة الوزن العربي وهو وزن فَعْلَل للرباعي، أمّا الاسم فقد يأتي على أي وزن عربيّ تستدعيه الحالة النّحويّة. 3. مُراعاة ترتيب حروف كلمات التركيب المراد النحت منه.

وفي محاولة أخرى لتفعيل هذه الأداة وتحسين مردودها الاشتقاقي وضع أحد اللّغويين نظريّة وظيفيّة تختلف عن الصّوابط التي سبق ذكرها، حيث تقوم على أساس الشّروط العامّة لصياغة المصطلح ويحكمها أيضاً المنهج العام لبناء النّظريّة ويتناول الجزء التّالي هذا الجانب بالتّفصيل.

هناك ثلاثة شروط ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند صياغة المصطلح وهي:

أ. شروط لغويّة: ونقصد بها التزام المصطلح بالنّظام الصّوتي، فلا تدخل فيه أصوات من خارج اللّغة ولا يشدّ عن قاعدة صوتيّة أو بنائيّة محدّدة، كما يدخل ضمن الشّروط اللّغويّة عدم مُماثلة المصطلح المنحوت للفظ نابي في اللّغة الفصحى، أو الدّارجة، وكذلك تجنّب "الطباق المعنوي" بمعنى أن يثير المصطلح معنى فضاء للمعنى المقصود منه، كأن ينقل مصطلح "fostopen" سرعة فتح الملفّات" مختصراً على أنّه "سلحفاة" مثلاً وكذلك قبول المصطلح المنحوت للقواعد

1- ينظر: ممدوح خسارة، الاشتقاق النّحوي وأثره في وضع المصطلحات، ص92.

الاشتقاقية الأساسية كالتثنية والجمع... إلخ. ويُلاحظ هنا أنّ بعض هذه الشروط اللغوية هي غاية ما انصرفت إليه قواعد صياغة المصطلح بصفة عامة، وقواعد النحت بصفة خاصة، ولكن كما سيُتضح لنا فإنّ الشروط اللغوية لا تقوم بذاتها ولكنها تتفاعل مع شروط أخرى عقلية واتصالية.

**ب . شروط خاصة بالعمليات العقلية:** تتوقّف سهولة استخدام المصطلح وسرعة انتشاره بدرجة كبيرة على سهولة إجراء العمليات العقلية المرتبطة به، كالحفظ والاسترجاع والتعرّف والارتباط بشبكة المفاهيم، والمعروف أنّ هناك استراتيجيات عامة للحفظ والاسترجاع والتعرّف على المستوى اللفظي منها: التقارب الصوتي، والتقارب الشكلي، والتقارب الدلالي، وكلّما كانت درجة التقارب بين المصطلح المنحوت والألفاظ المتداولة في اللغة كبيراً، كلّما كان ارتباط اللفظ بشبكة المفاهيم عالياً.

**ج . شروط اتصالية:** من أهمّ الشروط الاتصالية للمصطلح أن يكون مختصراً، بمعنى ألا يكون تعريفاً للمفهوم الذي يفترض أن يشير إليه، لأنّ ذلك يُقلّل من كفاءة عملية الاتصال، بل إنّ طبيعة الاتصال اللغوي في العصر الحالي تحبّذ استخدام أقل قدر ممكن من الرموز اللغوية لإجراء الاتصال اللفظي أو الكتابي<sup>1</sup>. وما نخلص إليه هو أنّ هذه الاجتهادات من طرف بعض اللغويين في سبيل إيجاد ضوابط تنظّم النحت لا ترقى إلى مستوى القاعدة، فنحن نعلم أنّ القاعدة تتميز بالنبات.

#### 4-8- النحت والدّوق اللغوي في صناعة المصطلح: من يتّبع مسألة النحت يجد أنّ كلمة

الدّوق اللغوي "تتكرّر كثيراً عند الحديث عنه وقد ذكرها غير واحد من الباحثين المحدثين، وقد أشار إلى هذا المصطلح ابن خلدون في مقدّمته حيث يقول: «اعلم أنّ لفظة الدّوق يتداولها المعتنون بفنون البيان، ومعناها حصول ملكة البلاغة للسان»<sup>2</sup>. وقد اشترط ابن خلدون إطلاق مصطلح الدّوق بتحصيل ملكة نظم الكلام على سنن العرب وفي ذلك يقول: «واستعير لهذه الملكة عندما

1- حسن عطية الطّمان، نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات، ص 147.

2- ابن خلدون: المقدّمة، ص 387.

ترسخ وتستقرّ اسم الذّوق الذي اصطلح عليه أهل صناعة البيان والذّوق، وإنّما هو موضوع لإدراك الطعموم. لكن لما كان محلّ هذه الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام كما هو محلّ إدراك الطعموم استعير لها اسمه. وأيضاً فهو وجدانيّ اللسان كما أنّ الطعموم محسوسة له فقيل له ذوق».<sup>1</sup>

ومن الذين ركّزوا على ضرورة مراعاة أوزان الكلمة العربيّة وانسجام الحروف عند تأليفها على سبيل التمثيل لا الحصر "عبد الكريم خليفة"<sup>2</sup> "مصطفى الشهابي"<sup>3</sup> وحلمي خليل حيث يقول هذا الأخير عن شروط النّحت "ألا يكون اللفظ المنحوت نابياً في الجرس عن سليقة العربيّة وأن يكون المنحوت على وزن نطق به العرب على قدر الإمكان، وأن يؤدّي المنحوت حاجات اللّغة من إفراة وتنشئة ونسب وإعراب".<sup>4</sup> أمّا "سليم النّهمي" فهو يوافق "إبراهيم أنيس" في رأيّه أنّ الحسّ اللّغويّ الذي ورثناه عن أجدادنا العرب سيكون خير مرشد في الحصول لنا على كلمات منحوتة موفّقة وعلينا أن نتذكّر بأنّ مثل هذه الكلمات سيقنصر استعمالها على مجالات العلم، وبين أصحاب هذا العلم، ولا يصحّ أن يزعجنا ما قد يستشعره نحوها من غرابة البعيدون عن ميدانها العلمي.<sup>5</sup> والملاحظ على رأي النعيمي أنّه متناقض فتارة يقول الحسّ اللّغويّ سيرشدنا وأخرى يقول لا يهّمنا إن شعر البعيدون عن ميدانها العلمي بغرابة اللفظ ??? كيف ذلك ما دام الحسّ اللّغوي هو المرشد!!

والى نفس الفكرة تقريباً يشير "رمسيس جرجس" حيث يقول: «يدّعي البعض أنّ النحت يأتينا بألفاظ غريبة عن السمع معقّدة، تترك مستعملها ونسوا أنّنا رغم تمسّكنا بالذّقة العلميّة لا نطالب بتوضيح حلاوة الجرس، ولا باستعمال النّحت في الأدب والموسيقى والفنون، بل نشدّد في حصره في العلوم: كالطبّ، والكيمياء، والفيزياء فلن يخشى الأدباء فساد الشّعور والغناء، ونحن راضون عن

1- ابن خلدون: المقدّمة، ص388.

2- عبد الكريم خليفة: التعريب بين القديم والحديث، ص231.

3- حسن عطية الطمان، نحو نظريّة وظيفيّة لنحت المصطلحات في اللّغة العربيّة، ص144.

4- حلمي خليل: المولّد في العربيّة، ص99.

5- سليم النعيمي: النحت، مجلة المجمع العلمي العراقي، 1973م، المجلد 23، ص99.

الألفاظ العلميّة المستغربة، وسيكون وقعها ثقيلاً في أوّل الأمر، لكن إذا ما تداولتها الألسن واعتادتها الأذان أصبحت موسيقىّة أكثر من المصطلحات الغربيّة».<sup>1</sup> والذي نستشفّه من قوله أنّه يحصر النحت في المجال العلمي والدّوق اللّغوي لا يهتمّ في هذا المجال بقدر ما يهتمّ في المجال الأدبيّ، فاللّغة العلميّة إن فسدت لن تضرّ اللّغة الأدبيّة \_إن صحّ التعبير\_ كما أنّ التّداول ينسي ثقل المصطلحات المنحوتة. وملخص القول أنّ هؤلاء الذين حكّموا الدّوق اللّغويّ في صناعة المصطلح المنحوت بنوا قولهم على أمور تغلب عليها الدّاتيّة؛ فكلّ واحد منّا ذوق معيّن فمن الممكن أن تكون الكلمة التي نستحسنها لا تستحسنها البقيّة، بخلاف الذين حاولوا إيجاد ضوابط للنّحت معتمدين على الواقع اللّغويّ نفسه ونخرج من هذا كلّه بحقيقة لا يجب أن ننكرها وهي أنّه يجدر بنا أن نخضع هذا الدّوق للقاعدة التي أوردها السيوطي في المزهرة تحت عنوان "معرفة الفصيح" حيث تحدّث عن الفصاحة في المفرد فقال: «خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوي...فالتّنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل على اللسان وعسر النطق بها...والغرابة أن تكون للكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج في معرفتها إلى أن ينقر عنها في كتب اللّغة المبسوبة...وزاد بعضهم في شروط الفصاحة: خلوصه من الكراهة في السمع بأن يمحّ الكلمة وينبو عن سماعها كما ينبو عن سماع الأصوات المنكرة: فإنّ اللفظ من قبيل الأصوات والأصوات منها ما تستلذّ النفس بسماعه ومنها ما تكره سماعه».<sup>2</sup> فلا يعقل أن يصنع كلّ واحد منا مصطلح يخضع لتقديره الذاتي البعيد عن الموضوعية، فالواجب أن نقول إخضاعه لفصاحة اللفظ المفرد وانتهى الأمر، وهذا ما دعا إليه الدّكتور عبد الرّحمان الحاج صالح رحمه الله في سياق

1- ينظر: كيفورك ميناجيان: النحت قديماً وحديثاً، ص162-163. نقلاً عن رمسيس جرجس: النّحت في اللّغة

العربيّة، مجلة القاهرة، ج62/13.

2- السيوطي: المزهرة، ص185-186-187.

حديثه عن عدم شيوع الألفاظ ومسألة الذوق\* فهو يحتثنا على الرجوع إلى ما قاله علماءنا في شأن الأصوات والحروف وتناظرها ثم الاعتماد على التجارب العلمية في المخابر الصوتية حتى نتمكن من الحكم على اللفظ بالخفة أو الثقل.

#### 4-9- النحت بين التأييد والرفض: لقد حاولت جمع وتصنيف بعض الآراء المعاصرة التي

قيلت حول قضية النحت كونها كانت ولا تزال محل صراع متأجج بين المؤيدين والرافضين له. على أن تصنيفنا لهذه الآراء بحسب اتجاهات أصحابها وهي في نظرنا ثلاثة أقسام:

##### 1/ قسم يؤيد استعمال النحت في الصناعة المصطلحية بدون تحفظ: يجمع قلة من الدارسين على

أن النحت يزيد العربية الحديثة غنى ويعد الأستاذ سعيد الأفغاني<sup>1</sup>، وعبد القادر المغربي<sup>2</sup> في طليعة المؤيدين للنحت على أن أول ما يلفت النظر في آرائهم هو أنهم نظروا إلى النحت على أنه نوع من أنواع الاشتقاق فما كان منهم إلا أن اعترفوا به وسيلة متممة للاشتقاق الصغير. أما المستشرق الروسي "كيفورك ميناجيان" فهو الآخر يرى بأن اللغة العربية بحاجة إلى النحت "ولكن

---

\* يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله: «ثم قد يكون سبب الغرابة وعدم شيوع اللفظ في القديم – وبالأحرى في عصرنا- ما يتصف به من تنافر شديد لحروفه فلا يلتفت هنا أيضاً إلى ذلك وإن قيل له في ذلك فإنه لا يبالي بل يعتذر بهذا القول: "هذا راجع إلى أنذوق الأفراد واختلاف الطبائع والأمزجة وهي من الأمور التي لا يمكن أن يحصل فيها التوحيد". فهذا القول هو في الواقع مجرد سفسطة أو هو صادر عن جهل عميق بقوانين الاقتصاد اللغوي ونعني بذلك التوازن الذي ينتج من قوتين متدافعتين: ميل المتكلم بطبعه إلى الاقتصاد في تأديته (العفوية) لكلامه واحتياج المخاطب إلى البيان أي أن يكون الخطاب الموجه إليه واضحاً غير ملتبس. ويحصل التوازن حين يكون مردود الكلام (أي بلوغ معانيه إلى ذهن السامع كما يقصده المتكلم) مساوياً للمجهود الفيزيولوجي المبذول لتحقيقه. فلكي تعرف بالضبط كيف ينطبق هذا المبدأ على اللغة العربية فلا بد من الرجوع إلى ما قاله علماءنا في شأن الأصوات والحروف وتناظرها ثم الاعتماد على التجارب العلمية في المخابر الصوتية الحديثة فإن نحن جهلنا كل هذه الأشياء فكيف نحكم على هذا اللفظ بالخفة أو الثقل وقد رأينا أن اللغوي الذي يجهل هذه الأمور قد يجعل من الخفة والثقل أمراً خاصاً بذوق الأفراد وليس الأمر كما يزعم أبداً». عبد الرحمن الحاج صالح: اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، ص 17-18.

1- سعيد الأفغاني: في أصول النحو، ص 134.

2- عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص 24.



العلماء لجأوا إليه بتحيز ولم يعطوه انطلاقة للتكاثر في القديم لذلك نجد أن عدد الألفاظ المنحوتة في اللغة العربية في القديم حوالي مائة لفظ وربما أكثر بقليل<sup>1</sup>. ولا تُشاطر رأي المستشرق " كيفورك ميناجيان" بتحميله القدامى المسؤولية في عدم انتشاره ورداً على مثل هذه المواقف نقول بأن ما استشده به القدماء\* من أمثلة عن النحت لهو دليل قاطع على أنهم أولو هذه الظاهرة الاهتمام حتى لكانهم علموا أنها ستكون موضع انتقادهم، على أنهم سخّروا أنفسهم لخدمة الاشتقاق أكثر من غيره على أساس أن اللغة العربية هي لغة اشتقاقية قبل كل شيء، كما أن السبب في نشوء النحت كما قلنا سابقاً هو الاختصار وليس تنامي الثروة اللغوية. ولعلّ توسّع ابن فارس في النحت وخبائاه من خلال معجمه المقاييس\* خير دليل على اهتمام القدماء بهذه الظاهرة اللغوية، حيث ربطه بعلم كبير وهو علم الصرف. وما ذكره المستشرق "كيفورك ميناجيان" لا يعدو أن يكون رأي مبني على جهله برأي ابن فارس في الموضوع وإسهامه في تأسيس القضية في نطاق الصرف العربي على حدّ قول "الحمزاوي"<sup>2</sup>.

2/ قسم يؤيد استعمال النحت في الصناعة المصطلحية بتحفظ: من الباحثين الذين أيّدوا استعمال النحت في صناعة المصطلح "صالح صبحي"<sup>3</sup> وباطلاعنا على مختلف أقواله حول هذا الموضوع يتبيّن لنا أن رأيه متذبذب فتارة يجعل النحت وسيلة إضافية متممة للاشتقاق القياسي القديم متحجّجاً

1- كيفورك ميناجيان: النحت قديماً وحديثاً، ص 163.

\* أمثال: الخليل والتعالبي وابن السكيت وابن عصفور وابن مالك والسيوطي.

\* لا يمكننا أن نمرّ مرور الكرام على شهادة أفرزتها دراسة ميدانية مخصصة للنحت قام بها الباحث "الحمزاوي" حيث صرّح هذا الأخير بأننا مدينون لابن فارس بأكثر مدونة عربية في ميدان النحت وقضاياها تمكّنا من القول بنظرية عربية في المعنى والنحت التي ليس هذا موضع التفصيل فيها لأنّ مرادنا إنّما هو بيان أنّ النحت أولاه القدماء عنايتهم ولذلك يمكن مراجعة هذه الدراسة بالتفصيل. ينظر: محمد رشاد الحمزاوي: نظرية النحت العربية "سلسلة الدراسات والبحوث المعمّقة"، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د/ط، د/ت، ص 71-72.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 127.

3- ينظر: صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة العربية، ص 272/273.

باتّساع آفاق البحث العلميّ بما لم يحلم به أسلافنا من قبل، وبالتالي فإنّه يطبّق مقولة أن لكلّ عصر أحكام خاصّة به، فالضرّورات تبيح المحظورات، وتارة أخرى يقول بأنّه ما من ريب في أنّ القول بالنحت إطلاقاً يفسد أمر هذه اللّغة. إنّ ما ذهب إليه "صالح صبحي" من أنّ النحت وسيلة توسّع لغويّ هو نفسه تقريباً ماذهب إليه ساطع الحصري<sup>1</sup> الذي يرى بأنّ الوقت هو الذي فرض علينا الاستفادة من النّحت متحمّجاً بتسهيل النّحت تداول المصطلحات العلميّة وانتشارها. وممّن ذهب مذهب الحصريّ في أنّ النّحت يسهّل استعمال المصطلحات العلميّة وانتشارها "عبد الكريم خليفة".<sup>2</sup> أمّا الباحث "عبد الله العلايلي" فهو الآخر تذبذب رأيه حول موضوع النّحت فقد أقرّ بأنّه مظهر من مظاهر التطّور الطّبيعيّ للّغة العربيّة ويزيدها غنى لكنّه صرّح في موضع آخر بقول يوحى لنا بعدم قناعتة بالنحت حيث يقول: «إذا أردنا أن نحصي عمل النحت في العربيّة فلسنا نراه في غير الموازين وبعض الأدوات فعلية أو اسميّة أو مشتركة وما سبق أن سميناه بالزّبايع المثلي». <sup>3</sup> هذا، وقد أجمع كثير من الدّارسين على أنّ النّحت مشروط بوجود الحاجة إليه، وخاصّة في لغة العلوم، ومن بين هؤلاء نذكر الدكتور "صلاح الدين الكواكبي" الذي ألحّ في الدّعوة إلى النحت وأكثر من ممارسته فهو بحكم تخصّصه في الكيمياء، وتأثّر بتركيب المصطلحات العلميّة عند الغربيين كان أكثر تقبّلاً لهذه الظّاهرة من غيره، وقد برهن في المصطلحات العلميّة التي وضعها نحتاً لما يقابلها من الكلمات الافرنجيّة وأكثرها ممّا ألفته الأسماع وشاع استعماله في البيانات العلميّة، كما أنّ العديد منها معروض في مجلة مجمع دمشق<sup>4</sup>. ومن الذين اشتراطوا وجود

1- مصطفى جواد: المباحث اللغويّة في العراق، ص92.

2- ينظر: عبد الكريم خليفة: التعريب بين القديم والحديث، ص231.

3- العلايلي: تهذيب المقدّمة اللّغويّة، ص174.

4- ينظر: محمد صلاح الدّين الكواكبي: النحت والمصطلحات العلميّة، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، 1964م، المجلد 39، 507/3-508-509.

النَّحْت بالضرورة العلمية " أحمد مطلوب"<sup>1</sup> "محمد يوسف حسن"<sup>2</sup> "سليم النهيمي"<sup>3</sup> "رئيس جرجس"  
"مصطفى الشهابي" " حلمي خليل".

هذا، ويُمثّل موقف الشيخ " محمد حسن آل ياسين أكثر المواقف ميولاً واتزاناً، وأحسنها نظراً إذ رأى "أنَّ النَّحْت تركيب عربي أصيل لا تشوبه شائبة، ولا يعتريه ريبة وأنَّ بالإمكان الاعتماد عليه واللّجوء إليه عندما تمسّ الحاجة ويقتضي الموقف ذلك على أن توضع له من الحدود والقيود ما يجعله بمنأى عن عبث العابثين وإساءة المسيئين من جهلة أو متجاهلين ".<sup>4</sup> وقد اعتدل الدكتور " إبراهيم أنيس " في رأيه داعياً إلى استعماله حين تدعو الحاجة الملحة إليه لا سيما حين يجري على نسق الأمثلة القديمة.<sup>5</sup> وكان المعجمي "وجيه السّمان" أيضاً ميّالاً إلى الاعتدال في رأينا فهو يقيّد النَّحْت بالضرورة.<sup>6</sup>

3/ قسم يرفض استعمال النحت في الصناعة المصطلحيّة : وحجّتهم في ذلك أنَّ النَّحْت غريب عن نظام اللّغة العربيّة الاشتقاقية، لذا لا يصحّ أن يعدّ قسماً من الاشتقاق، وممّن مثّل هذا الاتجاه "الأب أنستانس ماري كرملّي" الذي يرى "أنّ لا ضرورة إلى النَّحْت وأنّ العرب لم تتحت إلاّ الألفاظ التي كثرت على ألسنتها، فلا "حاجة بنا إلى النحت لأنّ علماء العصر العباسي\* مع كلّ احتياجهم إلى ألفاظ جديدة، لم ينحتوا كلمة واحدة علمية، هذا فضلاً عن أنّ العرب لم تتحت إلاّ الألفاظ التي يكثر تردّها على ألسنتهم فلم يحلموا بنحتها "هذا القول كان اعتراضاً على خطّة المجمع اللّغوي

1- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحيّة، ص29.

2- محمد يوسف حسن: دور النحت في تيسير الأداء العلميّ بالعربيّة، ص129.

3- سليم النهيمي: النحت، مجلة المجمع العلمي العراقي، 1973م، المجلد 23، ص99.

4- كمال حسين أحمد: النحت وأثره في تنمية اللّغة العربيّة، ص106.

5- إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، ص91.

6- ينظر: وجيه السّمان: النحت، مجلة مجمع دمشق، 1982م، المجلد 75، ص350/349.

\* استذكر عبد الكريم خليفة قول بعضهم بعدم الحاجة إلى النحت بحجّة أن علماء العصر العباسي لم ينحتوا كلمات علميّة أو لأنّه ممارسة نادرة في العربيّة ينظر: عبد الكريم خليفة: التعريب بين القديم والحديث، ص231.

العراقي الذي أسس عام 1926 بعد أن ذهب معظم أعضائه إلى قبول النحت في هذا العصر.<sup>1</sup> وقد أيده في رأيه "مصطفى جواد".<sup>2</sup> أما أنيس فريحة فقد سدّ باب النحت بحجّة أنّ حذف حرف من الكلمة الأصلية من جذر الكلمة يُفسد المعنى، وإذا كان أحدهم يوفّق إلى وضع كلمة (برمائي) أي الحيوان الذي يعيش في الماء وعلى اليابسة، فليس معنى إنّنا نستطيع أن نستفيد من هذه الخاصيّة اللّغويّة.<sup>3</sup> ويرى المبارك أنّ النحت قليل الاستعمال في العربية وغير سائغ، وأنّ النحت قد يكون مستعملاً في عصور العربية القديمة، ومن تلك العصور بقيت هذه الألفاظ الرباعيّة والخماسيّة المنحوتة ومن ثمّ أهملت هذه الطريقة وسلكت طريقة الاشتقاق.<sup>4</sup> كذلك الأب مرمجي الدومني ذكر ذكر بأنّ اللّغة العربية ليست لغة نحت" إذ المنحوتات فيها سماعية لا قياسية، وهي ألفاظ قلائل تذكر المُعجمات من أي كلمات نُحتت".<sup>5</sup> أمّا القرماوي فإنه يرى "عدم أهليّة العربيّة القديمة، وبالتالي الحديثة لاستعمال التّركيب اللفظي في استنباط الكلمات الجديدة".<sup>6</sup> وهو يرى أيضاً "بأنّ طريقة التركيب هذه قد أخذت أخيراً تتسلّل جزئياً خفياً، وذلك بواسطة كلمات أجنبية مركبة أقحمتها الصّحافة والإذاعة في العربيّة ك: أنجلو سكسون مثلاً، وربّما كان هذا أوّل مرحلة في سبيل تطوّر مقبل يحدث في العربيّة".<sup>7</sup> أمّا بالنّسبة للمستشرقين فقد عارض كلّ من "كرنكر" و "هنري فليش" وجود النحت والعمل به في اللّغة العربيّة حيث يقول "هنري فليش" في كتابه العربيّة الفصحى: «إنّ

1- مصطفى جواد: المباحث اللّغويّة في العراق، ص 85.

2- المرجع نفسه، ص 86.

3- أنيس فريحة: نظريات في اللّغة، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ط/1981، 2، ص 72.

4- محمد المبارك: فقه اللّغة وخصائص العربيّة، ص 148/149.

5- حسن عطية الطمان، نحو نظريّة وظيفيّة لنحت المصطلحات في اللّغة العربيّة، ص 144.

6- المرجع نفسه، ص 144.

7- فارس فندي البطاينة، النحت بين مؤيّديه ومعارضيه، ص 131.

التّركيب ليس من صميم عبقريّتها، وهو نقص كبير في بناء المعجم الفنّي العلمي».<sup>1</sup> إنّ جملة الآراء المعروضة كانت محاولة لحصر إشكاليّة النحت المتداخلة، حيث تبيّن لنا من خلال ما استعرضناه أنّ أغلبيّة الباحثين كان تأييدهم للنحت مقيداً بالضرورة العلميّة، أمّا الرافضون للنحت فقد تحجّجوا بحجّتين هما: -قلّة استعماله عند العرب- أنّ اللّغة العربيّة ليست لغة نحت. وعلى هذا الأساس يعتبر كلّ ما ذكر مجرد فرضيات وآراء لاتزال محلّ نقاش بين الباحثين رغم الأسواط الكبيرة التي قطعتها الأبحاث النظريّة والتّطبيقية في هذا الشّأن أو المجال، ولكن السّؤال المطروح هو: هل من الإنصاف أن نؤيّد ما ذهب إليه معارضو النّحت من أنّ النّحت غريب عن نظام اللّغة العربيّة ويتمّ بطريقة شبه عشوائيّة دون أن تحكمه قواعد مطردة، أو ممّن قال أنّ النّحت سماعيّ وليس قياسي، خاصّة وأنّ محاولات التّقييد التي جرى عليها النّحت حديثاً يشوبها كثير من الغموض، وينسحب هذا التّساؤل على الأسباب التي تعوق انتشار النّحت وتداوله والاستفادة من وظيفته؟ أهي أسباب متعلّقة بعدم وجود قواعد ثابتة له، أم هي أسباب اجتماعيّة اقتصاديّة، أم هي أسباب تعود إلى بنية اللّغة العربيّة؟! أسباب تعود إلى بنية اللّغة العربيّة؟!

**4-10- عوائق إنتشار النّحت:** لقد اختلفت آراء الباحثين إزاء هذا عوائق إنتشار النّحت فمنهم من حصر هذه العوائق في قواعد النّحت وفيما يلي تفصيل ذلك.

أ- كثرة القواعد وتناقضها: لا تكاد تتفق القواعد المقترحة للنحت عند اللّغويين العرب إلّا في قليل يعيبها التّناقض، وعدم الاطراد وغاية القول أنّه ليست هناك خطّة موحدة أو نظام تلتزمه اختزالاتها لتنتهي إلى قواعد محدّدة مرنة، ومما لاشكّ فيه أنّ عدم وجود قواعد محدّدة للنّحت يُقلّل من شأنه في التّوسع اللفظي، ممّا يجعل توحيد المصطلح في العالم العربي صعباً .

1- هنري فليش: العربيّة الفصحى "دراسة في البناء اللّغويّ" تعريب: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ط/2، 1997م، ص247.

ب-غموض أغلب قواعد النحت: فعلى الرغم من أن المقصود من القاعدة تقنين أسلوب للعمل لا يكاد يختلف عليه اثنان، نرى أن قواعد النحت الحالية يصعب إخضاعها لأيّ تقييم موضوعي خاصة فيما يتعلّق بمسألة الذوق اللغويّ في المصطلح المنحوت.

ج-كثير من القواعد تركّز على عدد الأحرف المأخوذة من كلّ كلمة، فبعض القواعد يقضي بأخذ الحرف الأوّل فقط من الكلمة الأولى، وبعضها يقضي باعتبار حرفين أو ثلاثة من الكلمة الواحدة، وعدد الأحرف . وإن كان مهماً. إلّا أنّه ليس العامل الوحيد الذي يعوّل عليه في عمليّة النحت، فهو عامل تابع العدد من العوامل الأخرى المتعلّقة بقوة الأحرف وعدد الأحرف في الكلمة وغير ذلك.<sup>1</sup>

د. الأصوات التي تقضي باعتبار قوّة الأحرف تنتهج تصنيفاً غير دقيق وتهمل دور العوامل الأصواتيّة: كالنّبر والتّفاعل بين الأصوات، وأشكال المقاطع فتصنيف الأصوات لا يتمّ على أسس أكوستيكيّة دقيقة، ويبدو أنّ قواعد النحت تتمّ بشكل رئيسي على أساس اللّغة المكتوبة وليست المنطوقة، ولكنّ أساس عمليّة النحت هو النطق.

هـ التركيز على الجانب اللّغوي وإغفال الجوانب العقليّة والاجتماعيّة: فمُحاولات التّقييد للنحت كلّها تنصبّ على المكوّنات اللّغويّة للفظ المنحوت، ولا تأخذ بعين الاعتبار العوامل العقليّة كالحفظ والاسترجاع والتعرّف وطبيعة وظائف العقل البشري، كما للمصطلح المنحوت وكيفيّة إشاعته وتتبع انتشاره.<sup>2</sup> هذا، ويرجع بعض الباحثين عوائق انتشار النحت إلى أسباب أخرى هذا بيانها:

1/ السبب الاقتصادي: حيث أنّ اقتصاديّات الدّول العربيّة تابعة لاقتصاديّات الدّول الكبرى، إذ من المعروف أنّ اللّغة الانجليزيّة لم تصل إلى ما وصلت إليه من انتشار واسع بين أوساط عدد كبير من المجتمعات البشريّة، إلّا بفضل تطوّر الاقتصاد الأمريكي ولشيوخ هذه اللّغة ولاستعمالها المطّرد

1- حسن عطية الطمان، نحو نظريّة وظيفيّة لنحت المصطلحات في اللّغة العربيّة، ص145.

2- المرجع نفسه، ص146.

كان لابد أن تعمل على تطوير أدواتها وآلياتها وقواعدها بطريقة علمية، تساعد على ترسيخ هذا الشبوع والانتشار.<sup>1</sup>

2/ نظام الأصوات العربية وبشكل خاص التلّفظ بالأبجدية العربية: ولا يمكن أن نستشف هذا إلا من خلال إجراء مقارنة بسيطة بين صوتيات اللغة العربية والأجنبية حتى نبيّن مكان الفرق وحتى يتجلى الأمر للقارئ الكريم. فإذا تأملنا بنية المنحوتات\* (المصطلحات المركبة)\* في اللغات الغربية يتبيّن لنا أن التلّفظ بها ينبنى على أساس التلّفظ بالحروف الأبجدية، والمُراد بذلك أن التلّفظ بالصوامت cosonnes يتحقق بالصوائت voyelles في الوقت نفسه؛ فمثلاً لو أخذنا من كلمة L.M.D حرف "L" فمن المفترض أن يكون الأمر كما يلي: L ← /EL/

← تتكوّن من voyelles + consonnes.

لهذا حينما يجتبي النحت حرفاً من كلّ كلمة، فإنّ التوزيع الداخلي المتكافئ للصوائت في اللغة الأجنبية يُساعد على التأليف بينها، فإذا أخذنا مثلاً: هذه المتواليّة من الحروف L.M.D فإنّ التلّفظ بها من الناحية الصوتية يكون ميسراً، وخالياً من كلّ تعقيد، وتتأصل مثل هذه المتواليات في

1- عبد الحي العباس: عن النحت في العربية المعاصرة، ص 69.

\* أطلق الباحث عبد الحي العباس مصطلح المنحوتات على المصطلحات الاختزالية أو الاختصارية الأجنبية. وما لا يجب تناسيه هو أن القدماء استعملوا النحت من أجل الاختصار لا لشيء آخر، والمصطلحات الاختصارية الأجنبية هدفها الاختصار، ولا ريب في أنّ الدافع إلى اتخاذ هذه المختصرات هو قصد السهولة واجتناب التكرار والإطالة إذ أنّ المصطلح قد يتردّد ذكره مرات عديدة في كلّ صفحة من النص العلمي بل وفي كلّ سطر؛ ففصلوا لذلك اختصاره اقتصاداً في المكان والوقت.

\* عندما نبحث عن المصطلحات الأجنبية المركبة التي نعتقد أنّ النحت قد يفيدنا في وضع مقابلات لها باللغة العربية نجد أنّه بإمكاننا تصنيفها إلى: 1. مصطلحات اختزالية أو اختصارية. 2. مصطلحات ولدت بالادغام على نحو شبيه جداً بالنحت في العربية. 3. مصطلحات ولدت بالادغام على طريقة السوابق والحشو واللواحق. وما يهمنا هو: المصطلحات الاختزالية أو الاختصارية: وهي ليست في حدّ ذاتها مصطلحات ذات معنى ولكنها مجرد رموز تدلّ على مسميات حديثة في مختلف نواحي الحياة والسياسة والعلم والتقنية وقد ولّد أكثرها من ضمّ الحروف الأولى من الكلمات التي يتألف منها المصطلح المركب وهي تسمى في الفرنسية بـ Sigle أو Abréviation مثل Mr، UNESCO، ... ينظر: وجيه السّمان: النحت، مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد 3/57، ص 355-360.

نظامها الصوتي بكثرة التّداول، فتصبح في النّهاية وكأنّها كلمات استقلّت بمعناه (حيث يشتهر المنحوت ويتناسى الأصل)، في حين لا يعدو أن يكون الأمر نحتاً من نوع خاص، ولشدة التآلف والتلاحم بين حروف الكلمات أسقطت الكثير من المعاجم نقط الفصل بين الكثير من المنحوتات كما هي الحال في NATO و UNICEF والشيء الذي يثبت أنّ التوزيع المتوازن بين الصّوامت والصّوائت له دور فعّال في إنتاج النّحت ونجاح شيوعه أو عدمه.<sup>1</sup> وفي المقابل فإنّ هذا الأمر بهذه الصّورة لا يستقيم في اللّغة العربيّة، لأنّ التّلفظ بالأبجدية العربيّة لا يتحقّق بعدد قليل من الصّوائت والصّوامت، كما هي الحال في اللّغة الفرنسيّة مثلاً أو الانجليزيّة، بل يقتضي تحقيق ذلك التّلفظ بكلّ المكوّنات الصّوتيّة لعناصر الأبجديّة، فإذا أخذنا مثلاً من متواليّة ل. م. د (ليسانس- ماستر-دكتوراه) حروفها يكون الأمر كالآتي:

ل لام /laam/ تتكوّن من c+v+v+c . م ميم /miim/ تتكوّن من c+v+v+c .

د دال /daal/ تتكوّن من c+v+v+c .

ما يلاحظ إذن هو أنّ البنية الصّوتيّة للنّطق بالحرف الواحد في الأبجديّة العربيّة، يتكوّن من أربعة أصوات على الأقلّ، موزّعة بين صوامت وصوائت، ويرتفع العدد إلى أكثر من ذلك إذا أدخلنا الحركات الإعرابيّة، ومن ثمّ يصعب أن يتأسّس نحت كلمة من مجموع كلمات عدّة في اللّغة العربيّة، بناءً على هذه المعطيات الصّوتيّة، وإذا أردنا أن نقرأ هذه المتواليّة الصّوتيّة قراءة صوتيّة : ص. ن. د بوصفها كلمة منحوتة من متواليّة من الكلمات هي: صندوق النّقد الدولي فإنّنا نكون مُجبرين على اختيار إحدى القراءتين الأولى هي: /Şaad. Nuun. daal/ / والثّانية هي : /Şunada/ ومن هنا تكون القراءة الأولى خالية من دلالة، مادامت صورتها النّهائيّة هي صورة من يقرأ حروفاً أبجديّة عربيّة وتكون الثّانية وهي المعبرة عن صورة النّحت غير مقبولة في نظام اللّغة

1- ينظر: عبد الحي العباس: عن النحت في العربية المعاصرة، ص 69-70.



العربية صوتياً وصرفياً.<sup>1</sup> ومع هذا يحتاج الأمر إلى تفسير ملائم ولا سيما أنّ كلمة حماس منحوتة من حركة المقاومة الإسلامية وهي من الاستعمالات اللغوية في الصحافة العربية، كما أنّ كلمة باسم منحوتة من البنك الآلي السعودي للمصطلحات وهي من الاستعمالات اللغوية في البحث العلمي يقبلهما نظام اللغة العربية باعتبارهما كلمتين أصيلتين معروفتين في المعجم العربي، ومن ناحية أخرى نلاحظ آثار النحت بادية عليهما معاً فالى جانب أنّ كلمة حماس اتبعت نهج النحت في اللغات الغربية، فإنّ الميم في الأصل مضمومة (المقاومة) في حين هي مفتوحة في المنحوتة والألف مهموزة ومكسورة في الأصل (الإسلامية) في حين هي مهموسة وساكنة في النحت. وقد لحق التغيير عينه إخراج كلمة باسم وهذا أمر يثبت أنّ الانتقال من أصل إلى فرع يُصاحبه اختلاف طفيف لا يؤثر في العلاقة الوطيدة بين الأصل وفرعه. من خلال ما سبق يتضح لنا وبجلاء أهمية الوظيفة الاختزالية من النحت خاصة في اللغة الأجنبية وفي المقابل اتضح السبب في عدم شيوع النحت باللغة العربية المعاصرة، والذي يعود إلى البنية الصوتية العربية وهي بنية لا تُساعد على الاختزال والاختصار، الأمر الذي تكون فيه العلل موضوعية وليست ذاتية على حدّ قول الباحث عبد الحي العباس.<sup>2</sup>

3/ إنّ ما استقرّت عليه العربية هو الجذر الثلاثي. وقد صارت الثلاثية من خصائصها، عليه بنيت معاجمها وعليها بني ميزانها الصرفي، وعليها بنيت تقاليبها الستة عند من يعتقدها ويأنس بها لمعرفة معاني كلمات غريبة من الجذر ذاته. إنّ السليقة العربية أو الذهن العربي سرعان ما يلجأ إلى هذه الثلاثية لمعرفة الدلالات العامة لكلمة ما، فعندما يمرّ بكلمة مثل (ملاذات) مثلاً يردّها إلى الثلاثي (لاذ) الذي يُعطيه المنطلق الدلالي للكلمة، وما تحمله من معنى اللجوء إلى الشيء أو

1- ينظر: عبد الحي العباس: عن النحت في العربية المعاصرة، ص70.

2- المرجع نفسه، ص70-71.

النَّزوع إليه أو الاحتماء به وكذا عندما يسمع كلمة (مدرعة) فإنه يردّها عفويًا - إن كان لا يعرف معناها- إلى الجذر الثلاثي (درع)، هذه الطريقة من التحليل فرضتها خصائص اللغة العربية على الذهن العربي من هنا تبدأ مشكلتنا مع المنحوتات في أنها كسر لهذه اللغة فالإنسان العربي عندما يمر بكلمة مثل (النقحرة) لا يجد سبيلاً لفهمها إلا إعادتها إلى الثلاثي فيجد أمامه (نقح أو نقر) وأين هذه الجذور ممّا أرادته النّاحت من تحميلها معنى (نقل الحروف) من اللّغات الأجنبيّة إلى العربيّة، وكذا لو مرّ بالنيحة (صلكل) فإنّ ذهنه سينصرف إلى جذور (صلك. صكل) وأنّى له أن يعرف أنّ مراد الناحت بها هو (استأصل الكلية) فقد يعترض علينا بأن شرح المصطلحات يبيّن المراد منها وجوابنا أننا نوّلد كلمة جديدة لفهم نبين ومتى احتاج المولّد لفظاً حضاريّاً، أو مصطلحاً إلى تعريف فقد مسوّغ توليده وهو الإيضاح والتّبيين ومن أهمّ شرائط اللفظ المولّد أن يشف ولو يسيراً من دلّالته.<sup>1</sup> إنّ المنحوتات التي تكون من شاكلة التنظطبيعي من التناظم الطبيعي، الكئاسكن من كثافة سكانية، العمطبيعية من العوامل الطبيعيّة، المصطلاجدة من المصادر الطبيعيّة اللامتجدّدة تُجافي تماماً الدّقة والوضوح، وهما أهمّ خصائص المصطلح العلميّ، فضلاً عن النّقل الذي يشعر به مستعملها وهو ينطقها، إنّنا لا نلوم إطلاقاً من يرفض استعمالها لأنّها لا تحقّق أهمّ قاعدة عرفت عن العرب الفصحاء وهي أنّهم يميلون إلى التّخفيف.

4/ إنّ في النّحت خروجاً عن الخاصيّة الأساسيّة في اللّغة العربيّة وهي الخاصيّة الاشتقاقية، لأنّ النّحت تركيب لصقي، وتحليل المنحوت بغية فهمه لا يكون بإرجاعه إلى جذوره وبنائه، بل بإرجاعه إلى جزأي أو أجزاء التّركيب، وإنّ العرب عندما أرادوا التّعبير عن المعاني المركبة لم يلجؤوا إلى النّحت، بل إلى الاشتقاق لقد قالوا مثلاً: أشعر لمن كان غزير الشعر أو كثيفه، لكن عندما أرادوا أن يبينوا أنّ كثافة الشّع في الرّأس قالوا: شعراني ولم يقولوا: شعسبي أو شعرسبي نحتاً من شعر

ورأس كما يذهب بعض دُعاة النّحت المعاصرين.<sup>1</sup> من خلال ما سبق نلاحظ أنّ النّحت لم يشهد تطوراً يُمْكِنه من تجاوز القيود الاقتصادية، الصوتية، التداولية، الاشتقاقية ولعلّ مردّ ذلك سوء استعماله النّاجم عن عدم خضوعه لقواعد ثابتة وإن كانت هناك بعض المحاولات لتقييده إلا أنّها نسبية، لذلك فإنّنا لا نعول عليه بشكل كبير في الصناعة المصطلحية.

أمّا الآن فسننظر إلى طريقة مفضّلة لدى كثير من اللّغويين في الصناعة المصطلحية وأغلب شرائح المجتمع\* ألا وهي التعريب. وقد يسأل متسائل عن سبب تقديمنا للنّحت على التعريب على الرّغم من قناعتنا بأنّه لا يعول على النّحت كثيراً في الصناعة المصطلحية، والجواب يكمن في أنّ المصطلحات الموضوعية عن طريق النّحت هي من صميم اللّغة، عكس المصطلحات الموضوعية عن طريق التعريب فهي غريبة عن اللّغة، وهذا لا يعني بأنّنا نرفض التعريب ولكن الأصل هو أن نرجع إلى النّحت أولاً فإن لم نستطع وضع مصطلح دقيق ومقبول بواسطته، فلا مندوحة لنا عن التعريب.

## 5- التعريب اللفظي والصناعة المصطلحية: إذا تعذّر علينا وضع لفظ عربيّ سليم مناسب

يؤدّي مفهوم المصطلح الأجنبي بأيّ من الوسائل السابقة \_ لا تقصياً من التّراث ولا اشتقاقاً ولا مجازاً ولا ترجمة \_ وهو واقع لا يستطيع العارف بآفاق العلم والتّقانات إنكاره فيصار فيه إلى التعريب، والتّعريب المقصود هنا ليس التعريب الذي هو مطلبنا إثر استقبال لغات أجنبية باللّغة

1- ممدوح خسارة: الاشتقاق النحتي، ص 93.

\* تتطلّب الصناعة المصطلحية وقتاً طويلاً حتّى يُصبح المصطلح في متناول المجتمع وتلك مُعضلة تُجابه القائمين على هذا العمل إذ يكونون قد أضاعوا خلال هذه المدّة كثيراً ممّا استحدثه المجتمع من مصطلحات مرتجلة ومعربة في غالب الأحيان بحكم أنّ التعريب أيسر طريقة لمقابلة المصطلحات التي تحمل ثقلًا مفهوميًا؛ ففي كثير من الأحيان عندما نشاهد أو نسمع مقابلات تلفزيونية أو إذاعية مع متخصصين في مجالات معينة نلاحظ أنّ بعضهم يلجأ إلى تعريب المصطلحات التي يستعملها ارتجالاً لنجد أنفسنا أمام مصطلحات اكتسبت شرعيّتها من تداول المجتمع لها خاصّة ونحن في عصر السرعة والإنترنت.

العربية في تدريس الطب والهندسة ومواد العلوم الأخرى في معظم أرجاء الوطن العربي، بل ما نغنيه هو التعريب بمفهومي الترجمة والاقتراض خاصة.<sup>1</sup> وعليه فإن الكشف عن معنى المعرب هو ما يعيننا في هذا المقام.

## 5-1-1- تعريف المعرب لغةً واصطلاحاً:

5-1-1-1- لغةً: يجد المتتبع لمادة (ع ر ب) في لسان العرب لابن منظور ما يلي: «وقال الأزهرى: الأعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة. يقال: أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح" وعرب منطقته، أي هدّبه من اللحن، وأعرب كلامه إذن لم يلحن في الإعراب...وعربه: علّمه العربية (...) وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتقوّ به العرب على منهاجها تقول: عربته العرب وأعربته أيضاً وأعرب الأغم وعرب لسانه بالصّم عروبة أي صار عربياً وتعرب واستعرب أفصح(..) والتعريب: قطع سعف النخل وهو التشذيب\*».<sup>2</sup> يُوحى مُجمل النص الذي جاء به ابن منظور إلى أنّ هذه المادة تدلّ على الإبانة والإفصاح في اللغة العربية، والملاحظ أنّ ابن منظور جمع في تعريفه لمادة (ع ر ب) بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للمعرب حيث بيّن أنّ اللفظ المعرب هو الذي يخضع للنهج الذي تقتضيه سنن العرب ليُصبح جزءاً من ثروتها اللفظية.

## 5-1-2- اصطلاحاً: يعرف الجواليقي\* المعرب بقوله: « ما تكلمت به العرب من الكلام

1- أحمد شفيق الخطيب: منهجية بناء المصطلحات، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 52، 2001م، ص 174.  
\* ش ذ ب: «الشذب: قطع الشجر، وهو أيضاً فشر الشجر...وكذلك كلّ شيء نحى عن شيء فقد شذب عنه...والشذبة بالتحريك: ما يُقطع ممّا تفرّق من أغصان الشجر ولم يكن في لَبّه...الشذب: القشور والعيّدان المتفرقة...وجذع مشذب أي مقشّر...قال ابن الأنباري: غلط القتيبي في المشذب أنّه الطويل البائن الطول، وأنّ أصله من النخلة التي شذب عنها جريدها، أي قُطع وفُرّق...والشاذب: المتجّي عن وطنه». ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش ذ ب).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ر ب).

\* عدّ الدكتور مسعود بوبو تعريف الجواليقي للمعرب أقرب إلى الحقيقة من تعاريف العلماء الآخرين عندما وصفه بأنّه أعجمي الأصل، وصار عربياً عندما عرب، وذلك في قوله: " أنّ هذه الحروف...بغير لسان العرب في الأصل،

الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول ﷺ، والصحابه، والتابعين، وذكرته العرب في أشعارها، وأخبارها ليعرف الدّخيل من الصّريح».<sup>1</sup> وقد عرّف السيوطي المعرّب أو المعرّب بقوله: «هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعه لمعان في غير لغتها».<sup>2</sup> ومن بين تعريفات المحدثين ما يلي: «هو اللفظ الذي تقتضيه اللغة العربيّة من اللّغات الأخرى، وتخضعه لنظامها الصّوتي والصّرفي عن طريق الزّيادة فيه، أو الإنقاص منه، أو القلب، أي إبدال حروف عربيّة ببعض حروفه، وعملية تغيير اللفظ الأجنبي لينسجم مع الدّائقة العربيّة تُسمى "التّعريب"».<sup>3</sup> وإذا حاولنا أن نربط بين المعنيين اللّغوي والاصطلاحي لمادّة (ع ر ب) يتبيّن لنا أنّهما لا يختلفان، فإذا كان المعنى اللّغوي لمادّة (ع ر ب) هو الإبانة والإفصاح، فإنّ المعنى الاصطلاحي للمعرّب يعني أن يخضع اللفظ للإبانة والفصاحة، وإذا اختل هذا الشرط خرج من دائرة المعرّب، ولقد أحسن ابن منظور حين قال عن التّعريب بأنّه: قطع سعف النّخل وهو التّشذيب، ذلك أنّ من معاني التّشذيب هو القطع والتّفريق ومن معاني الشّاذب: المتخّي عن وطنه، وأبرز ما يلفت النّظر في ما قاله هي العلاقة بين هذه المعاني اللّغوية والمعنى الاصطلاحي للتّعريب، فالتّعريب في حقيقته ما هو إلّا عملية يخضع لها اللفظ الأعجمي عن طريق القطع والتّفريق، الذي يكون بالإبدال على مستوى الحروف أو البناء، وللمستويين علاقة بالجانب الصّوتي

---

عتمّ لفظت به العرب بألسنتها فعزّيته فصار عربياً بتعريبها إيّاه. فهي عربيّة في الحال أعجمي في الأصل". ينظر: مسعود بوبو: أثر الدّخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القومي، دمشق، د/ط، 1982، ص39. هذا، وقد أشار الدكتور إبراهيم عبد الله رفيعة إلى أنّ الإمام اللّغويّ الجوهريّ هو أوّل من اهتمّ بتعريف المعرّب. إبراهيم عبد الله رفيعة: معنى التّعريب في فكرنا اللّغويّ القديم وضوابطه وصور منه، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، العدد85، ج2/ص32.

1- المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، تح: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط1، 1990م، ص91.

2- السيوطي: المزهّر، ص268.

3- عليّ القاسمي: الاقتراض والتّعريب في توليد المصطلحات العلميّة، كتاب الملتقى الدّوليّ الأوّل المصطلح والمصطلحيّة في العلوم الإنسانيّة بين التراث والحداثة، يومي15 و16 مارس 2004م، ص363.

كلّ هذا من أجل تححية اللفظ عن وطنه ليدخل في وطن العرب. هكذا يتّضح لنا مدى قُدرة الأوائل ودقّتهم في الرّبط بين المعاني اللّغويّة والاصطلاحيّة.

## 5-2- في الفرق بين بعض المصطلحات المتعلّقة بالتّعريب:

من بين القضايا المصطلحيّة التي تستدعي التأمّل، هي المصطلحات المتداخلة التي أفرزتها ظاهرة الاقتراض\* اللّغوي في الدّراسات العربيّة مُتمثّلة في: الدّخيل والمولّد والمحدث وهي مصطلحات عُرفت في الدّراسات العربيّة القديمة، ولكلّ منها ارتباط بقواعد الاحتجاج وطُرق العرب في التّعريب.<sup>1</sup> وقد اختلف استعمال هذه المصطلحات من عصرٍ إلى عصرٍ ومن لغويٍّ إلى آخر حتى أصبح من الصّعب تحديد مدلولاتها بدقّة، ولعلّ مردّ هذا الاختلاف والتّباين حول هذه المصطلحات يعود إلى تباين تعريفات الأقدمين،<sup>2</sup> لتكون النّتيجة بالضرورة تباين تعريفات المحدثين، وقد فصّل الحديث عن هذا "إبراهيم الحاج يوسف" في كتابه "دور مجامع اللّغة العربيّة في التّعريب".<sup>3</sup> وفي محاولة لاستخلاص المعنى العامّ الذي يتّفق عليه معظم اللّغويين العرب لكلّ مصطلح من هذه المصطلحات وجب علينا تعريفها كونها تعدّ رُكناً مهماً من أركان هذا المبحث. أمّا التّوليد في العلوم اللّغويّة فهو يعني: «إحداث لفظ جديد في اللّغة يستجيب لحاجة التّعبير عن معنى جديد ولكلّ لغة وسائل متنوّعة لتوليد الألفاظ الجديدة ومن أهمّ هذه الوسائل: المجاز والاشتقاق والنّحت والتّركيب والاقتراض».<sup>4</sup> وعليه فإنّ التّوليد يشمل أي وسيلة من وسائل تنمية

---

\* تجدر الإشارة إلى أنّ المقصود بمصطلح الاقتراض هو التّعريب، فقد تخضع الألفاظ المقترضة من اللّغات الأخرى لقواعد اللّغة العربيّة فنسمّيها (المعرّب)، ولعلّ السّبب في تفضيل بعض الباحثين لمصطلح الاقتراض على التّعريب لتجنّب اللبس الحاصل بين التّعريب الذي هو مطلبنا إثر استقبال لغات أجنبيّة باللّغة العربيّة في تدريس العلوم والتّعريب اللّفظي الخاصّ بالمصطلحات.

1- ينظر: أحمد محمد قدور: مدخل إلى فقه اللّغة العربيّة، ص 229.

2- ينظر: مسعود بوبو: أثر الدّخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج، ص 40.

3- ينظر: إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللّغة العربيّة في التّعريب، ص 46.

4- عليّ القاسمي: الاقتراض والتّعريب في توليد المصطلحات العلميّة، ص 362.

اللغة سواءً أكان ذلك ب: المجاز، أو الاشتقاق، أو النحت، أو التركيب. وقد استعمل اللغويون العرب القدامى مصطلحات لوصف الألفاظ المولدة مثل: المولد والمحدث والدخيل حتى التبت مدلولاتها، وقد حاول الدكتور علي القاسمي استخلاص معناها العام الذي يتفق عليه معظم النحويين العرب لإزالة اللبس عنها على النحو التالي:

**1. المولد:** هو « ما وضع من الألفاظ بعد عصر الاستشهاد الذي ينتهي حوالي منتصف القرن الثاني الهجري وهو القرن الذي شهد اختلاط العرب بغيرها من الأمم اختلاطاً كبيراً ما أضر ببقاء اللغة العربية، كما يرى كثير من اللغويين القدامى، ولهذا فإن المعجميين العرب القدامى كانوا يضربون الأمثلة أو الشواهد على معاني المفردات من أشعار العرب وكلامهم قبل منتصف القرن الثاني الهجري الذي سمّي بعصر الاستشهاد ولا يأخذون بالشواهد التي تنتمي إلى ما بعد ذلك العصر، ويعّدون قائلها من المولدين أي من أهل الحضر الذين اختلطوا بالأعاجم وفسدت لغتهم».<sup>1</sup> ويعرف السيوطي المولد بقوله: «هو ما أحدثه المولدون الذين يحتج بألفاظهم».<sup>2</sup> وما نفهمه من خلال ما سبق هو أنّ ظهور اللفظ المولد مقترن بزمن معين، وهو بعد عصر الاستشهاد أي بعد اختلاط العرب بالعجم، على أنّ التعريف لم يخص نوع اللفظ المولد إن كان مشتقاً أو معرباً، فحلمي خليل يرى أنّ المولد: «هو لفظ عربي الأصل أعطي مدلولاً جديداً عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل الدلالة ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى، وقد أضاف بعضهم ما عرب بعد عصر الاحتجاج إلى المولد».<sup>3</sup>

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّه يوجد من اللغويين من دعا إلى إخراج المعرب من المولد كون المعرب هو من الدخيل الذي أجرته العرب على أبنيتها سواء أكان في عصر الاحتجاج

1- علي القاسمي: الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية، ص362.

2- السيوطي: المزهر، ص304.

3- حلمي خليل: المولد في العربية، ص189.

أم بعده، كما أنَّ المعرَّب هو في حقيقته اقتراض لا توليد.<sup>1</sup> ونحن نرى بأنَّ المعرَّب هو الآخر يدخل في نطاق التَّوليد لأنَّ هذا المعرَّب خضع لتغييرات ولو طفيفة جعلته مولداً أيضاً فلا يُمكن التَّغاضي عن التَّغييرات التي طرأت عليه، فالتَّعريب من الطَّرائق العمليَّة التي تمسَّ المصطلح من ناحية المبنى. إنَّ استقراء ما جاء في الكتب التَّراثية يدلُّ على أنَّ «مصطلح المولَّد وضعه القدماء صفة للتَّغيير الذي ظهر بعد عصر الاحتجاج أياً كان نوعه، لذلك اعتبر القدماء كلَّ لفظ أو تركيب جاء عن طريق الاشتقاق أو تحويل الدَّلالة، أو تعريب أو حدوث تعديل، أو تحريف أو لحن في الصَّيغة تكلم به المولدون أو العامَّة بعد عصر الاحتجاج من المولَّد، فالمعيار هنا كما هو ملحوظ معيار زمني لا يفرِّق بين أنواع التَّغيير اللُّغوي بل يجعلها جميعاً على صعيدٍ واحد».<sup>2</sup> هذا، وتنقسم الألفاظ المولَّدة إلى ثلاثة أنواعٍ على حسب علي القاسمي\_ وهي المحدث والدَّخيل والمعرَّب وهذا الأخير تمَّ التَّطرُّق إليه مسبقاً.

أ. **المحدث:** «هو ما ولَّد من الألفاظ بعد عصر الاستشهاد عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التركيب؛ أي العناصر المكوَّنة للفظ المحدث عربيَّة خالصة ولكنَّ اللفظ لم تتكلَّم به العرب ولم تعرفه في عصر الاستشهاد وإنَّما وُضع بعد ذلك العصر».<sup>3</sup> إنَّ نظرة متفحَّصة في هذا التَّعريف تجعلنا نستنتج أنَّ المحدث يشترط فيه أن تكون العناصر المكوَّنة له عربيَّة خالصة لم تختلط بما هو أعجمي. ويستخدم مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة كلمة "محدث" لوصف اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة العامَّة "فمثلاً في المعجم الوسيط الذي أصدره المجمع تعرّف كلمة "القطَّارة" بـ "أداة يقطر بها الدَّواء أو غيره نقطة نقطة " ويوضع بعدها كلمة مُحدثة<sup>4</sup>.

1- ينظر: أحمد محمد قدّور: مدخل إلى فقه اللُّغة العربيَّة، ص 231.

2- المرجع نفسه، ص 230-231.

3- علي القاسمي: الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلميَّة، ص 363.

4- المعجم الوسيط: ص 16.



ب. الدّخيل: «هو اللفظ الذي تقتضيه اللغة العربيّة من اللّغات الأخرى وتبقيه على حاله دون أن تتغير في أصواته وصيغته ومن الأمثلة المعاصرة على ذلك الكلمات الدّخيلة (تليفون) و (فاكس)».<sup>1</sup> ومنهم من يعدّ الدخيل ما نقل إلى لغة العرب سواء جرت عليه أحكام التعريب أم لم تجر عليه، أي أنّ الدّخيل طبقاً لهذا الرّأي أعمّ من المعرّب فكلّ معرّب دخيل، وليس كلّ دخيل معرّب.<sup>2</sup> ويتكامل المعرّب والدّخيل في العلاقة الموجودة بينهما من حيث دخول اللفظ الأجنبي على العربيّة والتّفوّه به على منهاجها، أمّا الفرق بينهما فيكمّن فيما يلي:

1. إذا جاءت لفظة أجنبيّة وهذّبت من حيث ألفاظها بحيث أشبهت العربيّة القحّة في ميزانها الصّرفي اعتبرت من المعرّب، أمّا إذا بقيت على وزن غريب على اللغة العربيّة فهي من الدّخيل.
  2. اللفظة الأجنبيّة التي استعملها العرب الذين يحتجّ بكلامهم تعتبر من المعرّب حتّى لو لم تكن من حيث البناء والوزن الصّرفي ممّا يدخل في أبنية العرب، أمّا ما دخل بعد ذلك فإنّه يعتبر من الدّخيل أي الذي جرى على الألسنة والأقلام مستعاراً من اللّغات الأجنبيّة لحاجة التعبير إليه.<sup>3</sup>
- كانت هذه محاولة للوقوف على المصطلحات التي أفرزتها ظاهرة التعريب في الدّراسات العربيّة، أمّا الآن فلا بدّ أن نتعرّف على طرائق التّمييز بين المعرّب والدّخيل.

### 5-3- طرائق التّمييز بين المعرّب والدّخيل:

لقد ذكر فقهاء اللغة طرائق مختلفة للتّمييز بين المعرّب والدّخيل أهمّها ما يلي:

أ. التّحقيق التاريخي: وهو أنجح الطرق وأصحّها وأهمّها لكنّ التاريخ قد لا يسعفنا في أغلب الأحيان وذلك في الكلمات التي دخلت العربيّة في أزمنة متقدّمة. ب. الطريقة الصوتيّة: فإذا اجتمع

1- عليّ القاسمي: الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلميّة، ص 363.

2- ينظر: ف. عبد الرحيم في مقدّمته لكتاب الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: ف. عبد الرحيم، ص 17.

3- ينظر: حسن ظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربيّة، ص 61-62.

في الكلمة أصوات لا تجمّع بينها العربية في كلمة دلّ ذلك على أنّها دخيلة وذلك كاجتماع الجيم والقاف نحو: منجنيق.ج. الميزان الصّرفي: إذا كانت الكلمة على غير أبنية العرب دلّ ذلك على عجمتها مثل: خراسان وآجر.د. الاشتقاق: إذا لم يكن للكلمة أصل اشتقاقي عربي دلّ ذلك على عجمتها مثل: تنور.ه. دراسة الاجتماع والاقتصاد: إذا تنازعت العربية والأعجميات كلمة واحدة نظر إلى مدلول الكلمة فإن دلّت على شيء يختصّ به العرب كانت عربيّة وإن دلّت على شيء يختصّ به الأعاجم كانت دخيلة.و. المقارنة: إذا تنازعت العربية وغيرها كلمة ما ولم تسعفنا الطّريقة السّابقة في تعيين أصلها لجأنا إلى مقارنة العربيّة بأخواتها السّاميات فإن وجدت هذه الكلمة فيها دلّت على عربيّتها وإلاّ فهي دخيلة.<sup>1</sup> كانت هذه أهمّ طرائق التّمييز بين المعرب والدّخيل، وسننتقل الآن إلى طرائق التّعريب لنحاول ضبطها، فما هي طرائق التّعريب

#### 5-4 طرائق التّعريب بين القدماء والمحدثين: لقد اهتمّ اللّغويّون قديماً بموضوع التّعريب

وفصّلوا في أمره. فمن النّاحية النّظرية كان سيبويه أوّل من تناول الموضوع في الكتاب الجزء الرّابع صوتيّاً وصرفيّاً وذلك في باب "ما أعرب من الأعجمي"،<sup>2</sup> وباب "أطراد الإبدال في الفارسيّة"،<sup>3</sup> وقد حاول من خلال تطرّقه للموضوع حصر مختلف الطّرائق التي جرى عليها تعريب الألفاظ الأعجميّة، ومن خلال استقراء النّصوص التي وردت في الكتاب نجد أنّ المنهج الذي انتهجه العرب في تعريبهم غير ثابت والدّليل نستشّفه من كثرة قول سيبويه "ربّما" في كلّ مرّة. وفي المقابل خصّص ابن جنّي في كتابه الخصائص باب بعنوان "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"،<sup>4</sup> متجاوزاً ما قام به سيبويه من محاولته استقراء وحصر طرائق التّعريب إلى اعتبار كل ما

1- محمد الأنطاكي: دراسات في فقه اللّغة، دار الشرق العربيّ، بيروت، ط/4، د/ت، ص356-357.

2- ينظر: سيبويه: الكتاب، ج/4، ص303.

3- ينظر: المصدر نفسه، ج/4، ص305.

4- ينظر: ابن جنّي، الخصائص، الجزء 1/357.

قيس على كلام العرب فهو من كلامها وبالتالي لم يكرّر ما قام به سيبويه بل زاد عليه فتعرّض للمسألة من زاوية أخرى مستنبطاً قاعدة: ما قيس على كلام العرب فهو من كلامها. ومن بين علماء اللغة الذين تفرّغوا لهذه المسألة وأولوها اهتماماً خاصاً أبو منصور الجواليقي من خلال كتابه "المعرّب من كلام الأعجمي على حروف المعجم" حيث حاول تأصيل المعرّبات الواقعة في لغة الضاد وتبيين النهج المتّبع في تعريب الألفاظ الأعجميّة وذلك على النحو التّالي:

1. إبدال الأصوات التي ليست من أصوات العرب إلى أقربها مخرجاً لئلا يدخل في كلامهم ما ليس من أصواتهم فمما غيروه من الأصوات: ما كان بين الجيم والكاف (ك) وربما جعلوه كافاً وربما جعلوه جيماً وربما جعلوه قافاً وأبدلوا الحرف الذي بين الباء والفاء (p) فاء وربما جعلوه باء.

2. تغيير بناء الكلمة إلى أبنية العربيّة فمما ألحقوه بأبنيتهم: درهم ألحقوه بهجرع وكان الفراء يقول: يبنى الاسم الفارسي أي بناء كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب.

3. ترك اللفظ الأعجمي على حاله إذا كان موافقاً لمنهج العربيّة في الأصوات والصّيغ أو بنية الكلمات.<sup>1</sup> والملاحظ على هذه المنهجية في التعريب أنّها لا تختلف عمّا جاء به سيبويه في الكتاب؛ أي أنّها لا تتميز بالتّأبّت. هذا، ولم يُضف المحدثون لما جاء به القدماء فيما يخصّ طرائق التعريب شيئاً يذكر، ويعتبر التّغيير الذي يطراً على اللفظ المقترض نوعاً من الإبدال حيث يقول الجواليقي: «والإبدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس في حروفهم وربما غيروا البناء من الكلام الأعجمي إلى أبنية العرب».<sup>2</sup> وما نستشفّه من كلام الجواليقي هو أنّ الإبدال يكون على مستويين، إمّا على مستوى الحروف أو البناء، وللمستويين علاقة بالجانب الصّوتي الذي سنفصل الحديث عنه.

#### 5-4-1- الجانب الصّوتي: ويركّز فيه على ثلاثة أمور: أ. إبدال الصّوامت (الحروف).

1- ينظر: الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص66-72.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص65.

## ب. إبدال الصّوائت (الحركات). ج. تغيير الصّيغة غير الملائمة.

النوع الأول: يركّز فيه على تغيير الحروف غير الملائمة ولا يغيّر البناء اللّغويّ عمّا كان عليه في لغته الأصليّة ومنه:<sup>1</sup>

**1. إبدال مطّرد:** وفيه يغيّر كلّ حرف من الكلمة الأعجميّة بحرف يقربه من الحروف العربيّة والحروف التي يطرد إبدالها على حدّ قول السيوطي خمسة: الباء، والفاء، والكاف، والجيم، والقاف.

\* الباء الثّقيلة: ويوجد من يطلق عليها تسمية الباء الأعجمية المهموسة التي يرمز إليها في الكتابة الصوتيّة الدوليّة ب/p / و تكتب بالفارسيّة ( پ ) فإذا اشتملت الكلمة الأعجميّة على باء ثقيلة p حوّلت إلى أقرب الحروف منها وهي الباء مرة والفاء أخرى وفي ذلك يقول سيبويه: «يبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء: الفاء نحو: الفندق».<sup>2</sup> ولا يختلف هذا عمّا قاله ابن فارس في باب اللّغات المذمومة.<sup>3</sup> \*الحرف الذي بين الكاف والجيم أو الكاف الأعجميّة الشّديدة: التي يرمز إليها في الكتابة الصوتيّة الدوليّة ب/g / وتكتب بالفارسيّة ( گ ) فإذا اشتملت الكلمة الأعجميّة على صوت بين الكاف والجيم حوّل مرّة إلى جيم أو كاف ومرّة أخرى إلى قاف "يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم: الجيم لقربها منها ولم يكن من إبدالها بدّ لأنها ليست من حروفهم وذلك نحو:....الجورب و ربّما أبدلوا القاف لأنّها قريبة أيضاً"<sup>4</sup> ومثّل: إنكلترة، إنجلترا، إنكلترة وفي هذا الصّد يقترح بعض الباحثين استبدال هذا الحرف g بالغين كونه أقرب مخرجاً وصفة من هذه الكاف الأعجميّة الشّديدة فنقول: إنجليزيّة لكنّني أعلّق وأقول بأنّ نطق الكلمة في هذه الحالة يصبح ثقيلاً؛ فمخرج النّون الأقرب إليه هو مخرج الجيم وليس الغين؛ أي أنّ مخرج الغين بعيد عن النّون.

1- عبد الغفار حامد هلال: العربية خصائصها وسماتها، ص380.

2- سيبويه: الكتاب، ج/4، ص306.

3- ينظر: ابن فارس: الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص29.

4- سيبويه: الكتاب، ج/4، ص305.

صحيح أن الكاف الأعجمية يمكن أن يقابلها حرف الغين على أساس أنه الأقرب إليها لكن هنا يطرح مشكل آخر وهو أنه عند التعريب لابدّ من مراعاة نطق كلّ الكلمة وليس فقط الحرف المستبدل فعند التلقظ بكلمة إنجليزية يبدأ النطق من أقصى الحلق ثمّ إلى طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا للتنايا، فما هو الأيسر والأخفّ هنا أن نضع الغين أم الجيم؟ هل الأيسر العودة إلى أدنى الحلق أو وسط اللسان؟ أنا أقول الجيم كونها قريبة من مخرج النون وهذا ما ييسر نطقها أفضل من الغين التي يعود معها اللسان إلى الحلق. وهذا دليل آخر على أن سيبويه عندما أكثر من ترديد "ربّما" لأنّ التعريب يرجع إلى طبيعة كلّ كلمة فهو ليس ثابت كون الكلمات هي الأخرى غير ثابتة الأصوات فلا بدّ من احترام تجاوز الأصوات في التعريب أيضاً.

**2. إبدال غير مطّرد:** وفيه تكون الكلمات الأعجمية مشتملة على حروف لا تأبأها العربية ومع ذلك تبدل بحروف عربية أخرى والحروف التي لا يطرد فيها الإبدال على حدّ قول السيوطي: السّين، والشّين، والعين، والّلم، والزّاي.<sup>1</sup> \*السّين والشّين والعين: فإذا اشتملت الكلمة الأعجمية على حرف من الحروف العربية كالشّين فإنّها تحوّل إلى سين والهمزة تحوّل إلى عين في ذلك يقول سيبويه: «وأمّا ما لا يطرد فيه البديل فالحرف الذي هو من حروف العرب نحو: سين سراويل وعين إسماعيل أبدلوا للتّغيير الذي لزم فغيّروه لما ذكرت من التّشبيه بالإضافة، فأبدلوا من الشّين نحوها في الهمس والانسال من بين التنايا وأبدلوا من الهمزة العين لأنّها أشبه الحروف بالهمزة». <sup>2</sup> \*اللام والزّاي: وفي ذلك يقول السيوطي: «وكذلك قفشليل [المغرفة] أبدلوا الشّين من الجيم والّلام من الزّاي والأصل: قفشليز. وأمّا القاف في أوّله فتبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم». <sup>3</sup> \*الكلمات الفارسيّة المنتهية بالهاء: وفي ذلك يقول سيبويه: «وببدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في

1- ينظر: السيوطي، المزهر، ج1/274.

2- سيبويه: الكتاب، ج4، ص306.

3- ينظر: السيوطي، المزهر، ج1/274.

كلامهم إذا وصلوا الجيم وذلك نحو: كوسه وموزة لأنّ هذه الحروف تبدل وتحذف في كلام الفرس همزة مرة وياء مرّة أخرى، فلمّا كان هذا الآخر لا يشبه أواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم وأبدلوا الجيم لأنّ الجيم قريبة من الياء وهي من حروف البدل، والهاء قد تشبه الياء ولأنّ الياء أيضاً قد تقع آخرة، فلمّا كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف وجعلوا الجيم أولى، لأنّها قد أبدلت من الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم، فكانوا عليها أمضى وربّما أدخلت القاف عليها كما أدخلت عليها في الأوّل فأشرك بينهما<sup>1</sup>. \* الإبقاء على حروف الاسم الأعجمي كما وردت: وفي ذلك يقول سيبويه: «وربّما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم أو لم يكن نحو: خراسان... والكركم»<sup>2</sup>.

**النوع الثاني:** وفيه يركّز على تغيير الحركات غير الملائمة ومن أهمّ التغييرات التي أجراها العرب على مستوى الصّوائت لدينا: <sup>3</sup>أ. الحركة الأماميّة الوسطى: التي يرمز إليها في الكتابة الصّوتيّة الدوليّة بحرف /e/ وهي كالإمالة يبدل منها الكسرة الخالصة كما في ديباج.ب. الحركة الخلفيّة الوسطى: التي يرمز إليها في الكتابة الصوتية بحرف /o/ وهي كالضمّة غير المشبعة أو الممالة يبدل منها الفتحة كما في جوهر وجورب أو تبدل منها الضمّة الخالصة كما في طاؤوس.ج. الكسرة مع تدوير الشّفتين: التي يرمز إليها في الكتابة الدوليّة بحرف /y/ تبدل منها ضمّة خالصة كما في (قُبرس) أو كسرة كما في (قبطي).

**النوع الثالث:** وفيه يغيّر البناء اللّغويّ عما كان عليه في لغته الأصليّة، فالكلمات المخالفة لنظام تكوّن الكلمات في العربيّة على النّظام المقطعي المعروف فيها تُغيّر بما يتّفق معها حتى تلحق بكلام العرب، فإذا كان في أوّل الكلمة الأعجميّة مقطع مكوّن من أكثر من صوت صامت أو

1- سيبويه: الكتاب، ج/4، ص305.

2- المصدر نفسه، ج/4، ص304.

3- ينظر: الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، ص68-69.

انتهت الكلمة الأعجمية بمقطع مكوّن من صوتين صامتين غير النّظام المقطعي للكلمة، لتتفق مع طريقة العربية وأنواع مقاطعها، إذ لا تتوالى الصّوامت في المقطع الواحد في العربية إلّا في حال الوقف<sup>1</sup>. فالعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرّك" كما هو معروف. ومثال تغيير المقطع غير الملائم في صيغة الكلمة "درهم" وهي كلمة فارسيّة أو روميّة عربيّة وألحقت ببناء هجرع ونطقها القديم "درخم" والحديث درم سيكون الحرف الأوّل الدّال وكلا النّطقين للكلمة ينافي النّظام المقطعي للعربية فالكلمة بنطقها القديم مكوّنة من: ص + ح + ص + ص وبنطقها الحديث مكوّنة من: ص + ص + ح + ص ولا يوجد في العربية مقطع مشابه لما وقع في صدر الكلمة بالنّطقين ولا لما وقع في آخرها بالنّطق الأوّل أيضاً في غير حال الوقف وهذا ناشئ عن بدء الكلمة الأعجميّة بالسّاكن وفقدان الإعراب فغيّرت بكسر الحرف الأوّل وهو الدّال ونقلت فتحة الرّاء في النّطق الأوّل إلى الخاء الساكنة بعدها وقد حوّلت الخاء في هذا النطق إلى هاء في النّطق العربي للكلمة ثمّ حرّك آخرها بتطبيق قواعد الإعراب عليها.<sup>2</sup>

#### 5-4-2- الجانب الصّرفي والنّحوي: ويُركّز فيه على المسائل الصّرفيّة والنّحوية التي تلحق

اللفظ المعرّب كاشتقاق والتّثنية والجمع، ولتكن البداية مع الاشتقاق.

#### 1- الاشتقاق: ذهب ابن جنّي إلى صحة إجراء الاشتقاق من الأعجمي وعن ذلك يقول: «يقال:

درهمت الخبازي، أي صارت كالدرهم، فاشتقّ من الدرهم وهو اسم أعجمي<sup>3</sup>. وللسّيوطي رأي آخر يقول: «وجملة الجواب أنّ الأعجميّة لا تشتق، أي لا يحكم عليها بأنّها مشتقة، وإن اشتقّ بعضها...، فإذا وافق لفظ أعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترين احدهما مأخوذاً من الآخر، فإسحاق اسم النّبيّ ليس من لفظ أسحقه الله إسحاقاً أي أبعده في شيء، ولا من باقي متصرّفات هذه

1- عبد الغفار حامد هلال: العربية خصائصها وسماتها، ص 383-384.

2- المرجع نفسه، ص 383-384.

3- ابن جنّي: الخصائص، 353/1.

الكلمة كالسحق وثوب سحق ونخلة سحق... وكذا سائر ما وقع من الأعجمي موافقاً لفظه لفظ العربي».<sup>1</sup>

**2- التثنية والجمع والتّصغير:** قد تنوّ الأعلام الأعجميّة وجمعوها «قال ثعلب في أماليه: الأسماء الأعجميّة كإبراهيم لا تعرف العرب لها تثنيّة ولا جمعاً فأما التثنية فتجيء على القياس مثل: إبراهيم وإسماعيلان فإذا جمعوا حذفوا فردّوها إلى أصل كلامهم فقالوا: أباه وأسامع وصغّروا الواحد \_ على هذا \_ بُرّيه وسُمّيْع فردّوها إلى أصحّ كلامهم».<sup>2</sup>

**3- دخول لام التعريف والإعراب:** يطبّق العربي طريقة لغته في التعريف والتّكثير فيدخل الألف واللام المعرفة على بعض الكلمات الفارسيّة من أسماء الأجناس كالديباج والفردن والابرسيم و الآخر ويستعملها استعمال النكرات حال خلّوها من الألف واللام ويصرّفها إذا سمّى بها وعن هذا يقول سيّويه: «إعلم أنّ لكلّ اسم أعجميّ أعرب وتمكّن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة فإنّك إذا سمّيت به رجلاً صرفته إلّا أن يمنعه من الصّرف ما يمنعه العربيّ وذلك نحو: اللّجام، والدّيباج، واليرندج والنيروز والفردن والزنجبيل والأرندج والياسمين فيمن قال ياسمين كما ترى والسّهريز والآجر».<sup>3</sup> كما يقول ابن جنّي: «ويؤكّد هذا عندك أنّ ما أعرب من أجناس الأعجميّة قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها ألا تراهم يصرّفون في العلم نحو آجر وإبرسيم وفردن وفيروزج وجميع ما تدخله لام التعريف. وذلك أنّه لمّا دخلته اللّام في نحو الدّيباج والفردن والسّهريز والآجر أشبه أصول كلام العرب أعني النكرات فجرى في الصّرف ومنعه مجراها».<sup>4</sup> أمّا ما كان علماً في تلك اللّغات الأعجميّة فاستعمله العرب جاريّاً على علميّة كما كان مع دخول التّغيير عليه بما يتّفق مع

1- السيوطي: المزهري، 292/1.

2- المصدر نفسه، 293/1.

3- سيّويه: الكتاب، 234/3.

4- ابن جنّي: الخصائص، 357/1.



نظام العربية الصّرفي، فهذا النوع يعتد بعجميّته في منع الصّرف وذلك كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وجميع أسماء الأنبياء، إلّا ما استثنى منها من العربي كهود وصالح ومحمد عليهم الصّلاة والسّلام وغير الأنبياء من الأعلام المنقولة على علميّتها وكأسماء البلدان التي هي غير عربية كاصطخر ومرو وخراسان وغير ذلك.<sup>1</sup> قال ابن جنّي: «قال أبو علي: إذا قلت طاب الخُشكان فهذا من كلام العرب، لأنّك بإعرابك إيّاه قد أدخلته في كلام العرب».<sup>2</sup>

بقي أن نُشير إلى مسألة مهمّة وهي أنّ العرب في إبدالهم للحروف قد اعتمدوا على منهجيّة واضحة، فقد حاولوا أن يبحثوا عن الحروف العربيّة التي تُشبه الحروف الأعجميّة في المخرج لمقابلتها بها وقد ذكر هذا سيبويه في قوله: «اعلم أنهم ممّا يغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم ألبتة». وهذا ما يؤكّد أنّ تغيير الحروف الأعجميّة أمر لاخلاف فيه، لكن السّؤال الذي يطرح نفسه هو: ما الدّاعي للبحث عن حرف آخر عند التعريب إذا كان الحرف في اللّسان الأعجمي موجود في العربيّة؟ سؤال مفاد إجابته أنّ العرب كانوا يحرصون كلّ الحرص على مسألة تجاور الأصوات انطلاقاً من القاعدة التي تنصّ على أنّ فصاحة اللفظ المفرد خلوصه من تنافر الحروف المورث للثقل، ويترتّب على هذا أنّ التّغيير الذي يلحق الأصوات الأعجميّة التي لا توجد في العربيّة ليس بمقدوره تحقيق الانسجام الصّوتي لوحده في الكلمة؛ فالحروف لا توضع بجوار بعضها دون روابط بل يتمّ ذلك التّجاور وفقاً لتآلف الحروف وتنافرهما وبدونه لا يتمّ الانسجام الصّوتي لذلك قالت العرب سرّوال ولم تقل سرّوال..... أمّا بالنسبة للمؤسّسات العلميّة فقد وضعت بعض القواعد التي ينبغي مراعاتها عند تعريب الألفاظ الأجنبية وقد تضمّنتها توصيات ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلميّ العربيّ وأهمّ هذه القواعد هي:

1- السيوطي: المزهري، 286/1-287.

2- ابن جنّي: الخصائص، 357/1.

أ. "ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية" فإذا وجدت طريقتان لنطق الكلمة الواحدة باللغة الانجليزية مثلاً: فَبْرِين وفَإْيِيرِين وكذلك تُولِيب وتِيولِيب نختار النطق الأول لأنه أيسر.<sup>1</sup> ب. "التغيير في شكله حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً" وقد يشمل هذا التغيير أصوات الكلمة أو صيغتها أو كليهما ومن أمثلة ذلك كلمة فيلوسوفيا اليونانية التي عرّبت بلفظ فلسفة على وزن فعلة وكلمة بتريكيس اليونانية كذلك عرّبت وأصبحت بطريق على وزن فعليل. ج. "اعتبار المصطلح عربياً يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية ومن أمثلة ذلك الكلمة المقترضة تلفون التي اشتقّ منها فعل على وزن فعلل تلفن يتلفن تلفنة فهو متلفن وكانت اللغة العربية قد اقترضت كلمة CORSARO الإيطالية وعرّبتها لتصبح قُرْصَان ثم جمعت على قراصنة واشتقّ المصدر قرصنة. ث. "تصويب الكلمات العربية التي حرّفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصح" ومن أمثلة هذه المصطلحات التي اقترضتها اللغات الأجنبية وحرّفتها كلمة ADMIRAL فعندما نعربها ينبغي إعادتها إلى أصلها العربي وهو أمير البحر وكذلك كلمة ALCOOL وأصلها العربي الغول وهو مادة كيميائية. ج. "ضبط المصطلحات عامّة والمعرّب منها خاصّة بالشكل حرصاً على صحّة نطقها ودقّة أدائها".<sup>2</sup> ح. "تكون النسبة إلى الكلمة الدخيلة في صيغتها الاسمية الأساسية ولا يجوز الجمع بين اللاحقة الدالة على الصفة في اللغات الأوروبية ولاحقة ياء النسب العربية إلاّ عند وجود مبرّر لذلك مثال النسب إلى الصيغة الأساسية: الشّكل الهيدرالي HYDRAULIC ومن أمثلة الكلمات الإنجليزية المقترضة التي ظهرت فيها

1- ينظر: أحمد شفيق الخطيب: منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للتوابق واللواحق الشائعة، مجلة اللسان العربي، 1982م، المجلد 19، الجزء 1، ص39.

2- ينظر: ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، مجلة اللسان العربي، المجلد 18، الجزء 1، ص175-178.

لاحقة النسب الإنجليزية وباء النسبة العربية هي كلمة كلاسيكي فالكاف الثانية هي لاحقة الصفة باللغة الانجليزية CLASSIC والياء الأخيرة هي لاحقة النسب بالعربية.<sup>1</sup>

ومُستصَفَى القول أنه على الرغم من حرص المؤسسات العلمية على توحيد بعض القواعد المتعلقة بالتعريب، إلا أن الاختلاف في مقابلة بعض الصوائت والصوامت الأجنبية دون الرجوع إلى قائله علمائنا في شأن الأصوات والحروف وتناظرها، يجعل التعريب يخضع للتقدير الذاتي البعيد عن الموضوعية.

**5-5- بعض الآراء في التعريب:** اختلفت الآراء في التعريب من لغوي آخر، بين الرّفص والقبول والنّوّسط، وسنحاول فيما يلي تجاوز الموقف الفقهي من ظاهرة التعريب اللفظي بما لها، وما عليها لننتقل مباشرة إلى الموقف اللغوي من هذه الظاهرة.

ولقد أوجز مجاهد عبد الكريم موقف علماء اللغة في التعريب والاقتراض في أربع نزعات هي:<sup>2</sup>

1. نزعة موضوعية تقرّ بوجوده في العربية وأغلب أصحاب هذه النزعة من اللغويين كالخليل، سيبويه، ابن جني، الجواليقي، السيوطي، الخفاجي.

2. نزعة رافضة لمبدأ الاقتراض اللغوي وأغلبهم من المفسرين، والفقهاء كالشافعي، ابن جرير، الطبري، ومن اللغويين: أبو عبيدة معمر المثنى، الشدياق، الألوسي، الرافعي.

3. نزعة علمية تقرّ بوجود الاقتراض نظراً للحاجة العلمية الماسة ويمثل هذه النزعة العلماء المشتغلون بالعلوم التطبيقية كالطب والصيدلة والفلك والجغرافيا والفلسفة وممن اشتغل بالترجمة كحنين ابن إسحاق وابن سينا وابن الجزر القيرواني والإدريسي وابن البيطار. وممن رأى في التعريب حلاً لمشاكل الألفاظ حسن ظاظا الذي يقول بأن: «الالتجاء إلى المعرب والدخيل على وجه

1- ينظر: عليّ القاسمي: الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية، ص366-367. وينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص158.

2- ينظر: مجاهد عبد الكريم، علم اللسان العربي" فقه اللغة العربية"، ص298.

التغليب لا القصر\_ أفضل وأكثر مسايرة لذوق أسلافنا العرب وأنجح في حلّ مشاكل الألفاظ، وأسلافنا العرب منذ الجاهلية استعملوا كثيراً من الألفاظ الأجنبية في لغتهم... وعلى ذلك فإنّ إدخال الألفاظ الأجنبية ليس بدعاً ولا خطراً يخشى منه إذا تناوله الكتاب والعلماء والمستعملون من الوعي والاحتياط وهو في تلك الحالة أقلّ تشويهاً للغة من المولد<sup>1</sup>. هذا، وينبغي أن نُشير إلى أنّ الدّخيل قد فرض نفسه أكثر من المعرب في المجتمعات العربيّة اليوم شئنا أم أبينا، نظراً لسهولة تكييفه وتقبّله مقارنةً بالوسائل الأخرى، على أنّ اللّجوء إلى المعرب أو الدّخيل مُباشرة دون الاطّلاع على مفهوم المصطلح هو أمر مناقض لمبادئ صناعة المصطلح والتي تتمثّل في تحديد المفهوم أولاً والوظيفة ثانياً، فضلاً عن ذلك فإنّه لا يوجد منهج موحد في نقل الأصوات لذلك تفرض مسألة الدّوق اللّغوي نفسها في هذه الوسيلة غصباً عنّا فهناك من يرى الغين مثلاً أفضل من الجيم وهناك من يرى العكس فأين هي فصاحة اللفظ المفرد هنا؟؟ وماذا نحكم في هذه الحالة؟؟ سؤال مفاد إجابته أنّنا لا يمكننا حصر المصطلحات التي تقد إلينا ومنه لا يمكننا حصر عدد الأحرف التي يحتفظ بها أو التي تغيّر أثناء التعريب والدّليل على ذلك اختلاف منهجيات التعريب عند المحدثين مثل منهجية أحمد عيسى في كتابه التهذيب في أصول التعريب وغيره. وقُصارى القول إنّنا لا نرفض مبدأ استعمال التعريب في الصّناعة المصطلحيّة، فاللّغة التي لا تأخذ لا تتطوّر، ولقد "لجأت الإنجليزيّة إلى استعارة كلمات لا تدخل تحت حصرٍ من لغاتٍ أخرى لاسيما من اليونانيّة واللاتينيّة وأدخلتها في صلب المصطلحات التي تعدّ اليوم إنجليزيّة بحتة ولم تجد اللّغة الإنجليزيّة في تلك الاستعارة ضيراً ولا منقصة بل إنّ أبناء تلك اللّغة عدّوا الاستعارة دليلاً على مرونة لغتهم وقابليتها على أن تطعم بما تكّنه اللّغات الأخرى<sup>2</sup>. فلا غرو أن نتطعم لُغتنا بكلمات معربة دون

1- حسن ظاظا: كلام العرب من قضايا اللّغة العربيّة، ص 71-72.

2- حوار في العراق حول اللّغة كأداة للتعبير في عصر التّكنولوجيا، مجلّة اللّسان العربي، ج 1/8 ص 64-65.

المُغالاة في أخذ المصطلحات الأجنبية كما هي؛ لأنّ ذلك من شأنه أن يطمس خصائص العربية، كما أنّه لا يجب الانتظار طويلاً لإيجاد التسمية الواحدة للمفهوم الواحد لأنّ ذلك يعرقل تطوّر اللّغة، ويشجّع على أخذ المصطلحات الأجنبية كما هي.

وبعد هذا العرض لطرائق صناعة المصطلح في اللسان العربيّ يجدرُ بنا أن نتطرّق إلى مواضيع أخرى لا تقلّ أهميّة عمّا سبق الحديث عنه، فبعد أن نصنّع المصطلح نكون بحاجة إلى مكان ندرجه أو نضعه فيه لكي يُحفظ، ولمّا كانت صناعة المصطلح تهتمّ بتوثيق المصطلحات وتيسير استعمالها سواء أكان هذا التوثيق آلياً بالحاسوب أم كتابياً بنشر المعاجم المتخصّصة الورقيّة -على حدّ قول الدّكتور يوسف مقران-<sup>1</sup> فلا بدّ أن نتطرّق إلى الحديث عن المعاجم المتخصّصة واللّغة المتخصّصة والكتب العلميّة المتخصّصة كونها تقوم بوظيفة التّقييد والتّرويح للمصطلح.

1- يُنظر: يوسف مقران: المصطلح اللّساني المترجم" مدخل نظري إلى المصطلحات"، ص42.

## الفصلُ الثالثُ:

المعَاجِمُ المتخصِّصة-اللُّغة

المتخصِّصة-الكُتُب المتخصِّصة بين

الثُّرَاث وَالْحَدَاثَة

## الفصل الثالث: المعاجم المتخصصة، اللغة المتخصصة، الكتب المتخصصة

### بين التراث والحداثة:

**مدخل:** لقد تحوّل العرب من الاعتماد على الذاكرة متمثلة في الرواية كأداة لنقل المعرفة إلى أداة أخرى قادرة على استيعاب التضخم المعرفي وحفظه من الاندثار متمثلة في المعجم، وعلى الرغم من أنّ العرب لم يكونوا أوّل من ابتكر فنّ تأليف المعاجم، إلّا أنّهم أوّل أمّة، كان لها السبق في تقديم نماذج متنوّعة في التفكير المعجمي من حيث الحجم والمحتوى واللغة وطريقة الترتيب.

ويُجمع الدارسون على أنّ الحركة المعجمية عند العرب بدأت في منتصف القرن الأوّل للهجرة وكان غرضها تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ويعرف هذا النشاط في التاريخ اللغوي بـ "معرفة الغريبين" وأقدم مظاهر هذا النشاط (سؤالات نافع بن الأزرق) لابن عباس {رضي الله عنه} على أنّ أقدم كتاب وضع في "غريب القرآن" صنعه (أبان بن تغلب المتوفى 140 هـ وبعده كتاب مؤرّج السدوسي المتوفى 195 هـ).<sup>1</sup> ولقد فرّق بعض الدارسين بين سؤالات الصحابة لرسول الله ﷺ، والسؤالات الموجهة إلى عبد الله بن العباس فجعلها مرحلتين\* وترك بعضهم ذكرها تماماً كما فعل "أحمد أمين" في ضحى الإسلام حيث جعل جمع اللغة ثلاثاً وهي:

أ. جمع الكلمات كيفما اتفق، فالعالم يرحل إلى البادية ليسمع كلمة في المطر ويسمع كلمة في اسم السيف وأخرى في الزرع والنبات.

ب. جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد، كالمحدّث يجمع أحاديث الصلاة ويسمّيها كتاب الصلاة... وتوجت هذه المرحلة بكتب تؤلّف في الموضوع الواحد فألّف أبو زيد كتاباً في المطر،

1- ينظر: حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحرباوي: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار ابن الجوزي، الأردن، ط/1، 2005م، ص31.

\* ينظر: محمد عبد الحفيظ العريان: المعاجم المجسّسة، أحمد عبد الغفور عطار: الصّاح ومدارس المعجمات العربية.

وَأَلَّفَ الْأَصْمَعِيُّ كِتَابًا كَثِيرَةً صَغِيرَةً كُلَّ كِتَابٍ فِي مَوْضُوعٍ. ج. وَضَعَ مَعْجَمٌ يَشْمَلُ كُلَّ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى نَمَطٍ خَاصٍّ لِيَرْجِعَ إِلَيْهِ مَنْ أَرَادَ الْبَحْثَ عَنْ مَعْنَى كَلِمَةٍ.<sup>1</sup>

إِنَّ اجْتِهَادَ الْعُلَمَاءِ لِفَصْلِ أَوْ تَحْدِيدِ مَرَاكِلِ جَمْعِ اللَّغَةِ لَا يَعْنِي الْبَيِّنَةُ بِأَنَّ كُلَّ مَرَحَلَةٍ مُسْتَقَلَّةٌ عَنِ الَّتِي تَلِيهَا، وَيَرْجِعُ هَذَا إِلَى عَدَمِ وَجُودِ فَوَاصِلٍ كَبِيرَةٍ بَيْنَ مَرَحَلَةٍ وَأُخْرَى، وَضِياعِ الْكُتُبِ الْأُولَى، فَتَدَاخُلُ التَّأْلِيفُ بَيْنَ الْمَرَاكِلِ، وَلَعَلَّ خَيْرَ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ كُتُبَ الْمَوْضُوعَاتِ الْمُسْتَقَلَّةِ كَالْخِيلِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا قَدْ رَافَقَتْ التَّأْلِيفَ فِي الْمَعْجَمَاتِ اللَّغَوِيَّةِ وَاسْتَمَرَّتْ إِلَى مَا بَعْدَ ظَهْوِهَا فَكُتِبَ خَلْقُ الْإِنْسَانِ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ اسْتَمَرَ التَّأْلِيفُ فِيهَا إِلَى الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ.<sup>2</sup> وَقُصَارَى الْقَوْلِ أَنَّ الْحَرَكَةَ الْمَعْجَمِيَّةَ ارْتَبَطَتْ فِي نَشْأَتِهَا بِالنَّصِّ الْقُرْآنِيِّ كَمَا أَنَّ النُّوَاةَ الْأُولَى لِتَّأْلِيفِ الْمَعْجَمِ هِيَ التَّأْلِيفُ فِي "غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ" ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ فَشْوِ ظَاهِرَةِ اللَّحْنِ بِسَبَبِ اخْتِلَاطِ الْعَرَبِ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ وَدُخُولِ النَّاسِ أَفْوَاجًا فِي دِينِ الْإِسْلَامِ بَاتَتْ الرِّغْبَةُ مِلْحَةً لَجَمْعِ اللَّغَةِ الْفَصِيحَةِ مِنْ أَفْوَاهِ أَصْحَابِهَا قَبْلَ أَنْ يَفْسِدَهَا الْأَعَاجِمُ، فَشَمَّرَ اللَّغَوِيُّونَ سَاعِدَ الْجَدِّ وَقَصَدُوا إِلَى وَضْعِ الْمَعْجَمِ وَمِنْذُ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهَجْرِيِّ صَارَتْ الْعَرَبِيَّةُ تُحْصَلُ بِالدِّرَاسَةِ لَا بِالْمُمَارَسَةِ وَغَدَتِ الْمَادَّةُ الْمَعْجَمِيَّةُ ضَرُورِيَّةً لِهَذِهِ الدِّرَاسَةِ.<sup>3</sup> فَكَانَتْ ثَمَرَةً ذَلِكَ نَمَازِجٌ مُتَنَوِّعَةٌ فِي التَّفَكُّيرِ الْمَعْجَمِيِّ. وَلَنْ أَتَحَدَّثَ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ عَنِ الْمَحَاوَلَاتِ الْأُولَى فِي النِّشَاطِ الْمَعْجَمِيِّ الْعَرَبِيِّ وَأَسْبَابِهَا وَدَوَافِعِهَا وَتَطَوُّرِ الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ عِبْرَ الْعَصُورِ، فَقَدْ أَشْبَعَتْ دِرَاسَةً وَبَحْثًا، وَلِأَنَّ الْعَنَایَةَ بِكُلِّ هَذِهِ التَّفَاصِيلِ تُخْرِجُنَا عَنْ مَوْضُوعِنَا، وَلَكِنِّي سَأَتَحَدَّثُ فِيمَا يَلِي عَنِ الْمَادَّةِ الْمَعْجَمِيَّةِ الضَّرُورِيَّةِ لِهَذِهِ الدِّرَاسَةِ، وَلَا سِيَمَا أَهَمَّ مَقَوِّمَاتِ التَّأْلِيفِ الْمَعْجَمِيِّ الْمَصْطَلَحِيِّ وَعُنَاصِرِهِ، بِدَأً بِتَعْرِيفِ أَصْنَافِ التَّأْلِيفِ الْمَعْجَمِيِّ، حَيْثُ أَنَّ تَحْدِيدَ الْمَفَاهِيمِ

1- ينظر: أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج/2، ص 263-265.

2- ينظر: أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري، مركز الإسكندرية للكتاب، د/ط، 2001، ص 31. وينظر: حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، د/ط، د/ت، ج/1، ص 35.

3- ينظر: حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحرياي: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية، ص 31.



مدخل ضروري في كل مقارنة علمية موضوعية لأنها تشكّل النواة المركزية التي ينطلق منها هذا العمل، وتبعاً لذلك فإنه من الضروري أولاً أن يتحدّد مفهوم المعجم ويتميّز عن المفاهيم الأخرى التي تدور في فلكه، فإذا عرفنا هذا فما هو المعجم؟

## 1 - مفاهيم عامّة عن المعجم والموسوعة وما يلتبس بهما من مصطلحات:

### 1-1-1- تعريف المعجم لغةً واصطلاحاً:

1-1-1-1- لغةً: قبل أن نسترسل في الحديث عن المعنى الاصطلاحي للمعجم لابدّ أن نتعرّف على معناه اللغويّ حيث جاء في لسان العرب لابن منظور من مادة (ع ج م) ما يأتي: «العجم والعجمُ خلاف العرب والعرب... والأعجم الذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه وإن كان عربيّ النسب... أعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة... خلاف قولك أعربته... واستعجم عليه الكلام: استبهم».<sup>1</sup> يتبيّن من قول ابن منظور أنّ مادة عجم يراد بها الإبهام، وهذا المعنى اللغوي يتناقض مع معنى المعجم الذي نعرف أنّه يزيل الإبهام عن مفردات اللغة. إنّ هذا التناقض يُزيله ما جاء في قول ابن جنّي في الخصائص تحت عنوان "باب في السلب حيث يقول: «ألا ترى أنّ تصريف (ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنّما هو للإبهام وضدّ البيان... ثمّ إنهم قالوا: أعجمت الكتاب إذا بيّنته وأوضحته فهو إذاً لسلب معنى الاستبهام لا لإثباته».<sup>2</sup> يتبيّن لنا من قول ابن جنّي أنّ مادة (ع ج م) يُراد بها إثبات معنى الإبهام، في حين أنّ إضافة الهمزة لهذه المادّة تجعلها تُفيد معنى آخر وهو إزالة الإبهام والغموض. هذا عن التعريف اللغوي فماذا عن التعريف الاصطلاحيّ.

### 1-1-2- اصطلاحاً: اتفق المحدثون على أنّ التعريف لاصطلاحي للمعجم هو: «كتاب يجمع

بين دقّتيه ألفاظ اللغة ومفرداتها وتراكيبها والمداخل الحضاريّة فيها بُغية شرحها وإيضاحها شريطة

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ج م).

2- ابن جنّي: الخصائص، ج/3، ص75-76.

أن يُرتَّب ترتيباً معيّناً وغالباً ما يكون هجائياً».<sup>1</sup> وقد سُمِّي المعجم معجماً إمّا "لأنّه مرتَّب على حروف المعجم (الحروف الهجائية)، وإمّا لأنّه قد أزيل أيّ إبهام أو غموض منه".<sup>2</sup> والمُعجم الكامل هو الذي يضمّ كلّ كلمة في اللّغة مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها.<sup>3</sup> وقد عرّفه الدّكتور عبد الرحمان الحاج صالح بقوله: «مجموعة مفردات تنتمي إلى لغة معيّنة، تأتي مرتّبة في الغالب على حروف الهجاء، يتعرّض فيها إلى أحوالها اللّفظيّة والمعنويّة وضِعاً\* مع وصف شيء من استعمالها».<sup>4</sup> يتّضح لنا من خلال التّعريفين أنّ المعجم عموماً هو الذي يجمع مفردات لغة ما، ويشرحها ويوضّح معناها ويرتّبها بشكل معيّن.

أمّا أوّل من استعمل مُصطلح المعجم، فلم يعرف الباحثون متى أطلق على وجه التّحديد، لكن الذي يعلمونه أنّ أوّل من استعمل الكلمة كان من رجال الحديث، وأنّ ذلك كان في القرن الثّالث الهجري؛ فقد وجدوا في صحيح البخاري باباً أطلق عليه: باب تسمية من سمّي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم.<sup>5</sup> غير أنّ الباحث "حسين نصّار" له رأي آخر في الموضوع؛ فهو يرى أنّ أوّل من استعمل مصطلح المُعجم هو أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي المعروف بابن بنت منيع مؤلّف المعجمين الكبير والصّغير.<sup>6</sup> على أنّ أوّل كتاب أطلق عليه هذا

1- حامد صادق قنبي، محمد عريف الحرباوي: المدخل لمصادر الدّراسات الأدبيّة واللّغويّة والمعجميّة القديمة والحديثة"، ص17.

2- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص19-20.

3- عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، داود عطاشة، علم الدّلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنّشر والتّوزيع عمان، ط1، 1989، ص114.

\* يقصد الدّكتور عبد الرحمان الحاج صالح بالوضع ما يأتي في تعريف معناها أو معانيها العامّة في مقابل الاستعمال وهو هنا التّمثيل لبعض استعمالاتها المختلفة في واقع الخطاب بذكر شواهد منه.

4- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العلميّ وشروط وضعه العلميّة والتّقنيّة، مجلّة اللسانيات، الجزائر، العدد11، 2006، ص17.

5- ينظر: فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربيّة موضوعات وألفاظاً، الولاء للطبع والتّوزيع، ط1، 1992م، ص8.

6- حسين نصّار: المعجم العربيّ نشأته وتطوّره، ص13.

الوصف هو: معجم الصحابة لأبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلية 210\_307هـ. كما عثروا في هذا القرن-الثالث الهجري- على كتابين آخرين في العروض والأدب أطلق عليهما نفس الوصف الأول كتاب معاني العروض على حروف المعجم لنزح بن محمد العروضي والثاني كتاب الأغاني على حروف المعجم لحبيش بن موسى الضبي.<sup>1</sup> وفي القرن الرابع أطلق هذا الوصف على كثير من الكتب أشهرها: المعجم الكبير والصغير والأوسط في قراءات القرآن وأسمائه لأبي بكر محمد بن حسن النقاش الموصلية ومعجم الشيوخ لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي والمعجم الكبير والأوسط والصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ومعجم الشيوخ لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ومعجم الشيوخ لعمر بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين ثم معجم الصحابة لأحمد بن علي الهمداني.<sup>2</sup> ومما سبق يتبين لنا أن رجال الحديث هم أول من استعمل مصطلح "معجم"، أما بالنسبة لإطلاق هذا الوصف على المعجمات اللغوية فقد أكد الباحث "حسين نصار" على عدم عثوره على أثر واحد في المراجع القديمة.<sup>3</sup> وقد ذهب الدكتور إبراهيم السامرائي إلى أنه "لم يُطلق على المعجم اسم المعجم إلا في أواخر القرن الرابع الهجري، أما قبل ذلك فهو كتاب وأول معجم بهذا الاسم معجم مقاييس اللغة لابن فارس".<sup>4</sup> وما يمكن قوله في هذا الموضوع هو أن كل ما قيل هو مجرد افتراضات وآراء، تقتقر للدليل، على أن إطلاق مصطلح معجم على معجمات اللغة تمّ خلال القرن الرابع، وهو القرن الذي شهد الجمهرة، وتهذيب اللغة، والمُحيط في اللغة، والمُجمل، ومقاييس اللغة، والصّاح، وليس في أيّ من هذه المعجمات ما يُشير إشارة واضحة إلى استخدام المصطلح في العنوان أو غير العنوان، على أنه لا يبعد أن يكون

1- فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً، ص 8-9.

2- حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ص 13-14.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

4- محمد آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة، ط 1، 1400هـ-1980م، ص 222.

معروفاً لدى أصحاب هذا المُعْجَمات والمُشتغلين باللغة بدلالاته على المعجم دون أن يقيّد ذلك في المعجمات نفسها.<sup>1</sup> والآن وبما أننا نتحدّث عن أهمّ المسائل المتعلّقة بالمعجم نوّد أن نبدي ملاحظة مصطلحيّة في شأن استعمال كلمتي "معجم" و"قاموس"، فمن الصّروي التّريق بين مصطلحين كثيراً ما يستعملان على أساس أنّهما من المترادفات، من أجل إمطة اللبس عن هذه المسألة.

### 1-2- الفرق بين المعجم والقاموس: حرص بعض اللّغويين الذين حاولوا جمع اللّغة على

إطلاق اسم البحر أو صفة من صفاته على مؤلّفاتهم ومن بين هؤلاء الفيروز آبادي 816هـ، حيث أطلق على معجمه اسم "القاموس المحيط"، وكلمة قاموس لغة: محرّفة عن كلمة أوقيانوس اليوناني التي معناها البحر أو البحر العظيم أو وسطه أو معظمه أو أبعد موضع فيه غوراً، ونظراً للمميّزات التي انفرد بها "القاموس المحيط" كصغر حجمه ووضوح شرحه وكثرة مادّته، لمّا طبع في القرن الماضي وانتشر بين جماهير المتعلّمين أصبح أهمّ مرجع لدى هؤلاء لمعرفة مفردات اللّغة حتى تولّد لكلمة قاموس معنى جديد في أذهان النّاس فكانوا يقولون: فلان قاموس لكذا أي جامع لعلمه...وأخذت الكلمة تشيع لتصبح مرادفاً عندهم لكلمة "معجم لغوي"، ولقد أسهم أحمد فارس الشدياق في شيوع كلمة قاموس بمعناها المولّد عندما وضع كتابه "الجاسوس على القاموس"، ثمّ أخذ كثير من مؤلّفي المعاجم النّثائيّة اللّغة يطلقون كلمة "قاموس" على معاجمهم، وقد أقرّهم مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة على ما ألقوه، وعدّ كلمتي المعجم والقاموس تعنيان شيئاً واحداً وهو المُعْجَم اللّغوي.<sup>2</sup> وقد عرّف المعجم الوسيط القاموس كالتّالي: «القاموس: البحر العظيم وعلم على معجم

1- ينظر: محمد آل ياسين: الدراسات اللّغويّة عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث، ص222.

2- ينظر: عدنان الخطيب، المعجم العربيّ بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1994م، ص 50-51.

الفيروز آبادي، وكلّ معجم لغويّ على التّوسّع (مج)\*<sup>1</sup>. هذا عن كيفية انتقال الكلمة من معناها الأصلي إلى المعنى المجازي، وقد ساهم التّداول بشكل كبير في استقرارها ورسوخها، لكنّ السّؤال المطروح هنا هو: هل لاقت المسألة قبول اللّغويين أم هناك من عارض استعمال هذه الكلمة؟

لقد اختلف اللّغويّون في هذه المسألة من الوجهة الاصطلاحية، وانقسموا في ذلك إلى فريقين، أمّا الفريق الأوّل وهم المتمسّكون بالصّحاح فهم يتشدّدون في قبول التّرادف، أمّا المتساهلون من علماء العربيّة فلا يجدون بأساً أو ضيراً من قبول التّرادف. ونُحاول فيما يلي أن نتعرّف على بعض الآراء في هذه المسألة، حيث يعيب الدكتور "إبراهيم السّامرائي" من استعمال كلمة قاموس بمعنى الكتاب الذي يشتمل على قائمة الألفاظ المرتّبة والمشروحة، ويرى أنّ الصّواب هو استعمال كلمة "معجم" للتمييز بين كتاب "الفيروز آبادي" المشهور والمؤلّفات المعجميّة الأخرى.<sup>2</sup> ومن اللّسانيين العرب الذين يستعملون قاموس ومعجم بمعنيين مختلفين الدكتور "عبد العليّ الودغيري" الذي يستخدم معجم للدّلالة على المجموع المفترض أي الموجود بالقوّة لا الفعل وغير المحدود من الوحدات المعجميّة التي تمتلكها جماعة لغويّة معيّنة بكامل أفرادها، أو يمكن أن تمتلكها احتمالاً بفعل القدرة التّوليدية الهائلة للغة، وهكذا فمعجم مقابل LEXIQUE، ويستعمل كلمة قاموس للتّعبير عن كلّ كتاب يجمع بين دفتيه قائمة تطول أو تقصر من الوحدات المعجميّة (المداخل) التي تحقّق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة ويخضعها لترتيب وشرح معنيين ليصبح مصطلح (قاموس) في مقابل اللفظ الأجنبي Dictionnaire.<sup>3</sup> ويسير كلّ من "عبد القادر الفاسي الفهري" و"ليلي المسعودي" في نفس الاتجاه الذي يدعو إلى التّمييز بين المصطلحين حيث يقول الفهري عن

\* المختصر (مج) يعني أنّ المصطلح انتقل عن طريق المجاز.

1- المعجم الوسيط: ص 758.

2- ينظر: عبد العليّ الودغيري، قضية الفصاحة في القاموس العربيّ التّاريخي، مجلّة اللّسان العربي، العدد 39، 1989 م، ص 130.

3- ينظر: عبد العليّ الودغيري، قضية الفصاحة في القاموس العربيّ التّاريخي، ص 130.

اصطلاح القاموس: «إنّ الصّناعة التي تتوق إلى حصر لائحة المفردات ومعانيها».<sup>1</sup> أمّا المعجم فهو: «المخزون المفرداتي الذي يمثّل جزءاً من قدرة المتكلم المستمع اللّغويّة».<sup>2</sup> وتقدّم "ليلي المسعودي" بدورها مصطلح قاموس كمقابل لـ Dictionnaire ، لأنّه "يقدم المداخل المعجميّة مصحوبة بمعلومات تخصّ النطق والاشتقاق والمرادفات والأضداد والتّعريف... إلخ، ويكون القاموس أحادي اللغة أو متعدّد اللّغات ويرد فيه المتن اللّغوي مرتباً حسب الألفباء أو الأبجديّة"<sup>3</sup> والمعجم للدّلالة على LEXIQUE لأنّه "يقتصر على إدراج مجموعة محصورة من المصطلحات تنتمي إلى حقل معرفي محدّد ولا تكون مصحوبة بالمعلومات التي نجدها في القواميس".<sup>4</sup> إنّ أوّل ملاحظة مصطلحيّة تلفت انتباهنا هي أنّ الباحثين في تمييزهم للمصطلحين انطلقاً من الثنائيتين الغريبتين وهما: Dictionnaire \* و Lexique \* .

- 
- 1 - عباس الصّوري: في الممارسة المعجميّة للمتن اللّغوي، مجلّة اللّسان العربي، العدد 45، 1998، ص 9-10. نقلاً عن عبد القادر الفاسي الفهري، تعريب اللّغة وتعريب الثقافة بالمجلّة العربيّة للدراسات اللّغويّة، ص 73.
  - 2- المرجع نفسه: ص 73.
  - 3- ليلي المسعودي: ملاحظات حول معجم اللّسانيّات، مجلّة اللّسان العربي، العدد 35، 1991 م، ص 209.
  - 4- المرجع نفسه، ص 209.

\* **Dictionnaire** :ouvrage qui recense et décrit dans un certain ordre, un ensemble particulier d'éléments du lexique, dictionnaire médical, étymologique, dictionnaire de la langue, ou dictionnaire de la langue qui décrit le sens, les valeurs, les emplois, etc. des mots d'une langue le dictionnaire de l'académie française dictionnaire bilingue qui donne les équivalents des mots et expressions d'une langue dans une autre langue. Un dictionnaire français\_ anglais. Dictionnaire encyclopédique qui outre les descriptions de mots fournit des développements encyclopédiques consacrés aux objets désignés par les mots\_ lat. médiéval, dictionarium de dictio « action de dire ». Hachette dictionnaire du français, p 494.

\* **Lexique** : référé à la lexicographie, le mot lexique peut évoquer deux types d'ouvrages : un livre comprenant la liste des termes utilisés par un auteur, par une science ou par une technique, ou bien un dictionnaire bilingue réduit à la mise en parallèle des unités lexicales des deux langues confrontées. A ce titre lexique s'oppose à =dictionnaire. Jean Dubois : dictionnaire de linguistique Larousse, librairie Larousse, 17, rue du Montparnasse 75298, paris cedex 06, 1989, p297.

من خلال المقارنة بين المصطلحين في الفرنسيّة نجد أنّها هي الأخرى تفرّق بين Dictionnaire الذي يطلق على عدّة أنواع من المؤلّفات المعجميّة بصفة عامّة تجمع المفردات وترتّبها، كالمعجم العامّة والثانويّة... أمّا Lexique

ويرى الباحث "عباس الصوري" الذي كان من أوائل الذين درسوا مشكلة تسمية المعجم والقاموس أنّ هذه الظاهرة كادت أن تتكرّر بعد صدور معجم "المنجد" للويس معلوف وانتشاره واشتهاره بين متعلّمي اللغة العربيّة حيث غطى اسمه على بقيّة المعاجم الأخرى إلى حدّ اختلط الأمر على الطّلاب فأصبحوا يستعملون لفظة "المنجد" للدّلالة على معنى "القاموس".<sup>1</sup> وما يمكن أن نخلص إليه هو أنّه على الرّغم من أنّ بعض اللّغويين المتشدّدين يعتبرون استعمال كلمة قاموس بمعنى معجم نوعاً من الخطأ الشّائع، إلّا أنّ هذا لا ينفي أنّ كلمة قاموس أصبحت مرادفة لكلمة معجم في اللّغة العربيّة الفصيحة المعاصرة أحببنا ذلك أم كرهنا على حدّ قول "عليّ القاسمي".<sup>2</sup>

ولقد اهتدى هذا الأخير إلى دراسة إحصائيّة موضوعيّة للمعاجم والقواميس المتداولة في الوطن العربي لمعرفة الاستعمال العربي المعاصر لمصطلحي معجم وقاموس وأهمّ ما توصّل إليه من خلال دراسته الإحصائيّة هو أنّ المصطلحين مترادفان في الاستعمال الشّائع، إلّا أنّ مصنّفي الأعمال المعجميّة يفضّلون إطلاق اسم معجم عليها، وقد أرجع السّبب في هذا التّفصيل إلى إدراك الأغلبية حقيقة أنّ معجم هي الكلمة الأصليّة في اللّغة العربيّة، وأنّ كلمة قاموس استعملت مجازاً أو بتوسيع المعنى، كما خلص إلى أنّ مصنّفي المعاجم الثّنائيّة اللّغة يميلون إلى إطلاق اسم قاموس عليها تاركين اسم المعجم، ليطلق على المعاجم الأحادية اللّغة التي تشتمل مداخلها على تعاريف وليس مقابلات فقط.<sup>3</sup> لقد حاول "القاسمي" من خلال دراسته تتبّع نسبة الشّيع والاسعمال من خلال الواقع، ومن الإنصاف أن نُشير إلى أنّ هذا التّرادف لا يخدم علم المصطلح الذي يسعى إلى أن يختصّ المفهوم العلمي الواحد بمصطلح واحد، ومما قاله "القاسمي" في هذا الشّأن: «إنّ

---

فيمكن أن يطلق في الفرنسيّة على نوعين من التّأليف: 1. المؤلّف الذي يضمّ مسرد المصطلحات التي يستعملها المؤلّف في مؤلّفه أو علم من العلوم. 2. المعجم الثّنائي.

1- عباس الصّوري: في الممارسة المعجميّة للمتن اللّغويّ، ص16.

2- ينظر: عليّ القاسمي، المعجم والقاموس "دراسة تطبيقيّة في علم المصطلح"، ص24.

3- ينظر: عليّ القاسمي، المعجم والقاموس "دراسة تطبيقيّة في علم المصطلح"، ص30-31.

تخصيص مصطلحين مترادفين للتعبير عن مفهومين مختلفين، محاولة مشروعة وأمر محمود يؤدي إلى التقليل من الترادف في المصطلحات العلمية، ويسهم في تيسير عملية التواصل بين المتخاطبين»<sup>1</sup>. ولكنه وضع شرطاً من أجل أن يكون هذا التخصيص مؤدياً للغرض ومفيداً وهو ضرورة ألا يتعارض مع الاستعمال الساري، وأن يحظى بقبول الناطقين باللغة حتى يكون شائعاً بينهم وأما إن لم ينل هذا التخصيص مرتبة الشيوخ فبقي في زاوية واحدة لا تستعمله إلا فئة قليلة من الناطقين بتلك اللغة، فإن ذلك سيؤدي إلى عكس ما نرجوه، وبالتالي ستتج الازدواجية المصطلحية التي تُعيق حركة انتقال المعرفة وتعطل سيرورتها بين أبناء الأمة الوحدة.<sup>2</sup> وممن استخدم كلمة "قاموس ومعجم" بوصفهما مترادفين الباحث جواد حسني عبد الرحيم سماعة من خلال رسالته المقدمة لنيل الدكتوراه بعنوان "المصطلحية العربية بين القديم والحديث".<sup>3</sup> ومن هذا نصل إلى حقيقة مفادها ضرورة الفصل بين القاموس والمعجم، فالقاموس هو الذي يضم المفردات المستعملة فعلاً أو بعبارة أخرى المفردات التي اختيرت من أجل أن تخدم هدفاً معيناً أو مستوى معيناً، ونحن تعودنا في السنوات الأولى من الدراسة أن نطلق على هذا النوع الذي يضم بعض المفردات ويتميز بصغر حجمه كلمة "قاموس" بالإضافة إلى القواميس الثنائية اللغة، فمعلوم أن "القاموس المحيط" انتشر لصغر حجمه ووضوح شرحه. أما المعجم فهو الذي يضم كمّاً كبيراً من الوحدات اللغوية المستعملة وغير المستعملة في اللغة، ذلك أنه يتميز بكبر حجمه، وهو ما يذهب إليه عباس الصوري تقريباً. فهو يستعمل مصطلح "قاموس" للدلالة على "كل كتاب أو تأليف له هدف تربوي وثقافي، يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية التي تحقق وجودها بالفعل في

1- المرجع نفسه، ص22.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص22.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص26.



لسان من الألسنة ويخضعها لترتيب وشرح معيّنين<sup>1</sup>، في حين يستعمل مصطلح "معجم" للدلالة على "المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجميّة التي تمتلكها جماعة لغويّة معيّنة بكامل أفرادها بفعل القدرة التّوليديّة الهائلة للغة"<sup>2</sup>.

### 1-3-1- الموسوعة، الكتاب الموسوعي، المعجم الموسوعي:

#### 1-3-1-1- تعريف الموسوعة لغةً واصطلاحاً:

**1-3-1-1- لغةً:** شاع استخدام الموسوعات من قبل الدّارسين والباحثين وعامة النّاس على اختلاف مستوياتهم العلميّة، حتّى أصبح هذا النّوع من الكُتب أداة مرجعيّة من أهمّ أدوات المعرفة بعد المعاجم اللّغويّة، ومصطلح "موسوعة" في حقيقته هو مصطلح حديث تُرجم عن مُصطلح **Encyclopédie** في اللّغة الأجنبيّة، ويرجع اشتقاق المصطلح في اللّسان العربيّ من النّاحية اللّغويّة إلى "السّعة" التي هي عكس الضّيق<sup>3</sup> فهي موسوعة أي مفعولة، وهي سمة تُضفي على منهج التّأليف طابع الشّموليّة والإحاطة<sup>4</sup>، والذي يعنينا في هذا المقام هو معرفة مدى تطابق المعنى اللّغوي مع المعنى الاصطلاحي للموسوعة، وهذا ما سنعرفه فيما يأتي.

#### 1-3-1-2- اصطلاحاً: أمّا اصطلاحاً فهي: «كتاب يجمع معلومات في كلّ ميادين المعرفة أو

1- عباس الصّوري: في الممارسة المعجميّة للمتن اللّغوي، ص9.

2- المرجع نفسه، ص9.

3- ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادّة (و س ع).

4- ابن حويّلي الأخضر ميدني: المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريّات التّربويّة الحديثة، دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، د/ط، 2010، ص100.

في ميدان منها مرتبة ترتيباً أبجدياً\* (محدثه)<sup>1</sup>. أو هي: «العمل الذي يضمّ مقالات وبحوثاً في مجال أو موضوع بعينه».<sup>2</sup> أمّا عن تعريف مصطلح **Encyclopédie** في اللغة الفرنسية فقد وجدت ما يلي:

"Ouvrage où l'on traite de toute la connaissance humaine Encyclopédie Alphabétique, Thématique, dont les articles sont rangés par ordre alphabétique, par thème...l'Encyclopédie vaste ouvrage...Du grec egkukliospaideia "instruction embarrassant tout le cycle du savoir".<sup>3</sup>

من خلال ما سبق نستنتج أنّ المصطلح الغربي الشائع أنسيكلوبيديا مشتقّ من اليونانية أو الإغريقية ومعناها "التربية الشاملة لكلّ المعارف"، كما اتّضح لنا أنّ الموسوعة هي المؤلف الذي يقدّم معارف متنوّعة في مجال من مجالات العلم والمعرفة ترتّب ترتيباً ألفبائياً أو موضوعياً هذا من جهة، ومن جهة أخرى تبين لنا أنّ واضع مصطلح موسوعة قد وُفق إلى حدّ بعيد جدّاً في اختيار المادّة اللغوية وتحويلها من خلال أهمّ طرائق وضع المصطلح في اللغة العربية ألا وهو الاشتقاق وفي ظلّ هذه المعطيات يمكننا القول بأنّ المعنى اللغوي لمادّة (و س ع) قد حافظ على حضوره في مصطلح موسوعة. هذا، وتنقسم الموسوعة إلى نوعين: موسوعة عامّة، وموسوعة متخصصة.

1. الموسوعة العامّة: تختصّ بمعالجة معارف مختلفة من الميادين المعرفية.

2. الموسوعة المتخصصة: تختصّ بمعالجة معارف خاصّة بفرع من فروع المعرفة كموسوعة العلوم

الطبيّة، موسوعة المعلوماتية...وهلمّ جرّاً. ويُفضّل بعض الباحثين إطلاق اسم "دائرة المعارف" على الموسوعة التي تتناول جميع فروع المعرفة واسم "الموسوعة" على الموسوعة المختصة في فرع

---

\* غلبة الترتيب الألفبائي على الموسوعات لا ينفي وجود الكثير من الموسوعات المتخصصة التي تتبع الترتيب المنهجي المنطقي البحث، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسعى الموسوعات إلى الجمع بين النظامين الأبجدي والموضوعي المنهجي، وذلك لتسهيل رجوع الباحثين والمتخصصين إليها.

1 - المعجم الوسيط: ص 1031.

2- حامد صادق قنبي، محمد عريف الحرياي: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية، ص 57.

3 - Hachette dictionnaire du français, p 574.

واحد.<sup>1</sup> ولكل من الموسوعة العامة والمتخصصة نفس الهدف وهو "التعريف بالتطورات العلمية والفكرية في الميادين المعرفية، وبيان نتائجها التقنية والاقتصادية".<sup>2</sup>

### 1-3-2- الفرق بين الموسوعة والكتاب الموسوعي: لابد أن نفرق في البداية بين نوعين

من التأليف الموسوعي: الموسوعة والكتاب الموسوعي من خلال الجدول الذي سنقدمه الآن:

جدول رقم (9): جدول يبين الفرق بين الموسوعة والكتاب الموسوعي.<sup>3</sup>

| الموسوعة                                                                                                       | الكتاب الموسوعي                                                                                                                                                             |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| - هي دائرة معارف يؤلفها شخص واحد أو مجموعة من المتخصصين.                                                       | - هو كتاب يؤلفه فرد واحد.                                                                                                                                                   |
| - تعالج موضوعاً أو أكثر وترتب مقالاتها وبحوثها ترتيباً هجائياً يساعد الباحث في الوصول إلى ما يرغب بسهولة ويسر. | - يُعالج فيه ألواناً مختلفة من المعارف بحيث يصعب تصنيفه تحت علم من العلوم أو موضوع من الموضوعات، كما يتخذ الوحدة الموضوعية أساساً في التصنيف دون الالتزام بالترتيب الهجائي. |

انطلاقاً من هذا الجدول يتبين لنا أن الفرق بين الموسوعة والكتاب الموسوعي يكمن في المؤلف وطريقة الترتيب.

ولقد عرف التراث العربي في عصوره الزاهرة النوع الثاني من التأليف أي الكتاب الموسوعي ممثلاً في كتب الشخصيات الموسوعية التي عرفها العصر الذهبي للخلافة الإسلامية كالجاحظ وابن خلدون والقلقشندي من خلال الحيوان والبيان والتبيين وكذا كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري... وغيرها من الأعمال المشابهة من كتب التراث التي تُعنى بالثقافة العامة والسير والأخبار

1- ينظر: علي القاسمي: عبد الرزاق الكاشني وإسهامه في تطوير المعجمية العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء 4، المجلد 77، ص738.

2- ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص 100-101.

3- ينظر: حامد صادق قنبي، محمد عريف الحياوي: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية، ص57. أورد الفرق دون جدول.

والأمصار، التي روعي فيها الشمولية والإحاطة من كلِّ فنٍّ بطرف.<sup>1</sup> وقد ظهرت دوائر المعارف في أوربا خلال القرن الثامن عشر ميلادي عقب عصر النهضة الأوربية وظهور الطباعة وانتشارها، وكانت بريطانيا أول دولة أوربية عرفت دوائر المعارف عندما ظهر القاموس الإنجليزي العالمي للفنون والعلوم لجون هاريس عام 1704م لكن أول دائرة معارف بشكلها الحديث المبني على الترتيب الأبجدي ظهرت في فرنسا في الفترة من 1750 م حتى 1780 م في 35 مجلداً وأشرف على إصدارها دينيس ديدرو، وشارك فيها عدد كبير من مفكري فرنسا.<sup>2</sup> أمّا بالنسبة للعرب فقد أدركوا أهمية الموسوعات فسارعوا إلى سدّ هذه الثغرة الحضارية في حياة العربية، فتوزّعت جهودهم بين عمل فرديّ وهيئات متخصصة إلا أنّها لم ترقَ إلى مصافّ العمل المرتضى من حيث الترتيب والإخراج وشمول المعلومات والأهمّ من ذلك عدم قدرتها على الاستمرار والتجديد ولعلّ مردّ ذلك اقتصادها على الجهد الفرديّ من جهة أو اعتمادها على غلبة الترجمة والنقل المباشر.<sup>3</sup> ومن أهمّ الموسوعات التي عرفت لغتها الصّاد: دائرة المعارف لبطرس البستاني، دائرة معارف القرن العشرين محمد فريد وجدي، دائرة معارف الشعب لمجموعة من الباحثين، دائرة المعارف الحديثة لأحمد عطية الله، دائرة معارف الشباب لفاطمة محجوب، الموسوعة العربية الميسرة لهيئة متخصصة بإشراف شفيق غريال وغيرها...<sup>4</sup> وفي ضوء احتواء المعجمات على المعلومات الموسوعيّة\* يمكن تصنيفها

1- ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريّات التربوية الحديثة، ص101 ينظر: حامد صادق قنيبي، محمد عريف الحياوي: المدخل لمصادر الدّراسات الأدبيّة واللّغوية والمعجميّة، ص57

2- محجوب بلمحجوب: دوائر المعارف والموسوعات الفكرة والمنهج "دائرة المعارف الإسلاميّة لجامعة من المستشرقين" أنموذجاً، مجلّة الصّوتيات حوليّة أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن مخبر الصوتيات العربيّة الحديثة جامعة سعد دحلب البلدية، العدد3، 2007، ص68.

3- ينظر: حامد صادق قنيبي، محمد عريف الحياوي: المرجع السابق، ص59/57.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص58.

\* تشمل المعاجم العربيّة التّراثيّة على أسماء الأعلام ولكن المعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربية اتّبع المنهج العلمي الحديث من حيث خلّوه من أسماء الأعلام.

إلى: أ. معجمات لغوية، ب. معجمات موسوعية وكان أول معجم حمل اسم المعجم الموسوعي في اللغة الإنجليزية من تأليف روبرت هنتر الذي بدأ ظهوره عام 1872 م واكتمل سنة 1889 م.<sup>1</sup> بعد ما تمّ تحديد الفرق بين الموسوعة والكتاب الموسوعي يحسُن بنا أن نبين الفرق بين المعجم والموسوعة.

### 1-3-3- الفرق بين المعجم والموسوعة: سنسعى فيما يأتي إلى توضيح الفرق بين المعجم

والموسوعة من خلال الجدول الآتي:<sup>2</sup>

جدول رقم (10): جدول يبين الفرق بين المعجم والموسوعة.

| المعجم                                                                                                                                             | الموسوعة                                                                                                                                                                                   |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| - المعجم اللغوي يتفاوت حجمه تبعاً للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله فهو يختار مداخله من اللغة العامة.                                                | - الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة فهي تغطي جميع فروع المعرفة إن كانت عامة، وفرعاً واحداً إن كانت متخصصة.                                                                               |
| - لا يهتم المعجم كثيراً بالمواد غير اللغوية وإذا ذكرها فبصورة مختصرة جداً لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات.                                           | - تهتم الموسوعة بالمواد غير اللغوية ومن أمثلتها: أسماء الأعلام، الجغرافية من أقطار وأنهار وجبال ومحيطات... والأحداث والعصور التاريخية والتنظيمات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات العلمية. |
| - يعمل المعجم اللغوي على تعريف المداخل دون التوسع فيها حيث يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها فالمعجم اللغوي يشرح الكلمات. | - تعمل الموسوعة على معالجة الحقائق معالجة شاملة فإلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي فهي تشرح الأشياء.                          |

1- علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص43.

2- ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث ص22، ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط/6، 1988، القاهرة، ص162. علي القاسمي: عبد الرزاق الكاشني وإسهامه في تطوير المعجمية العربية، ص738.

وبما أنّ ضرب الأمثال من الأمور التي تُعين على فهم المقصود من المعنى فسنحاول أنّ نقدّم قراءة لهذا الجدول عن طريق التمثيل، فمثلاً كلمة ديانة كمدخل موسوعي لا تتعامل مع النطق ولا تطوّر الدلالة ولكن تتّجه مباشرة إلى بيان الدّيانات الموجودة في العالم وتاريخها ومبادئها وممارستها العمليّة، مع التّوسع قدر الإمكان في هذه المعلومات، في حين أنّ كلمة ديانة كمدخل معجمي تتعامل مع المعنى اللّغوي دون التّوسّع.

### 1-3-4- تعريف المعجم الموسوعي: يقول حسن ظاظا: «المعاجم الموسوعات يسمّى

المعجم منها أحياناً "مُعَلِّمة" وهي سجلات أبجدية لمعارف البشر عامّة، أو في فرع من الفروع يستوفى شرحه من الناحية العلميّة، وباختصار هو دائرة المعارف».<sup>1</sup> قد ينصرف الذّهن عندما نقرأ هذا التعريف إلى أنّ المعجم الموسوعي هو مرادف لدائرة المعارف، وقد عرفنا من خلال ما سبق أنّ هناك من الباحثين من يفضّل إطلاق اسم "دائرة المعارف" على الموسوعة التي تتناول جميع فروع المعرفة، ونحن لا نوافق حسن ظاظا في قوله عن المعجم الموسوعي "وباختصار هو دائرة المعارف"، وسنعرف الفرق من خلال المقارنة البسيطة التي سنعدها بين المعجم الموسوعي والموسوعة. والذي يعنينا في هذا المقام هو أنّ المعجم الموسوعي " يتّسم بخصائص المعجم اللّغويّ لكونه يعالج المفردات، وخصائص الموسوعة لأنّه يتضمّن إفاضة في موضوعات الفنون والآداب والعلوم والتّرجمة، وبالتالي فإنّه يجمع بين جانبين: معجم كلمات ومعجم أشياء، فالأوّل يهتمّ بوضع الكلمة صوتيّاً وصرفيّاً ونحويّاً ودلاليّاً وأسلوبياً في سياق معيّن...، أمّا الثّاني فهو يهتمّ بالشّيء، أو الموضوع الذي يعبر عنه بالكلمة، ويعتمد في ذلك على الجملة أو الجمل التي تصف هذا الشّيء أو الموضوع، وتحدّد استعماله وأصله ومكانته في المجتمع " <sup>2</sup>. فالمعجم الموسوعي لا يقتصر على

1- حسن ظاظا: كلام العرب، ص103.

2- ابن حويّلي الأخضر ميدني: المعجميّة العربيّة، ص100/199.

المعنى اللغوي للألفاظ فحسب، بل بخلاصة دقيقة عما يرتبط باللفظ المذكور من بحوث ودراسات ومراجع علمية، ففي كلمة لغة مثلاً يمكنني أن أعطي مقالاً مستفيضاً عن آخر ما وصلت إليه البحوث في علم اللغة وفقه اللغة والعلوم اللغوية من نتائج، وأن أذكر النظريات والمذاهب المختلفة التي تدور حول هذا الموضوع وأن أثبت أهمّ المراجع مع نبذة عن حياة أشهر العلماء الذين وطّدوا دعائم البحث اللغوي، فالمعاجم الموسوعية هي في نفس الوقت مرجع في أسماء الأعلام والتعريف بها مثلها مثل الموسوعة.<sup>1</sup> أي أنها تقدّم حوصلة تاريخية آنية وصفية للشيء المراد تعريفه.

### 1-3-5- الفرق بين المعجم الموسوعي والموسوعة:

إنّ كلاً من المعجم الموسوعي والموسوعة يشتمل على معلومات موسوعية، وفي حين نجد هذه المعلومات تتجمّع تحت موضوعات عامّة في الموسوعة، نجدها موزعة تحت عدد كبير من المداخل المتصلة بها في المعجم الموسوعي،<sup>2</sup> وتتغلّب كفة الموسوعية في المعجم الموسوعي بشكل ملحوظ، فيكون بذلك معجم أشياء في مقابل معجم كلمات (معجم لغة)، لأنّه يكون مخبراً عن الأشياء باستعمال الكلمة، أو بغيرها من وسائل التعبير السيميائية الأخرى، كالصور والخرائط والرّسومات والأشكال والألوان... ثمّ يُضيف إلى كلّ ذلك ما يُناسب من التّعليقات والمعلومات والحقائق حول الأشياء والتّصورات والمفاهيم والمصطلحات... وهلمّ جرّاً.<sup>3</sup>

ويلخص بناء هذا المعجم في معادلة: معجم موسوعي = (+أشياء) + (+لغة).

وقد ميّز "هنري رهانفسون" (Henri rahaingson) بين الموسوعة والمعجم الموسوعي بقوله: «إذا كانت وظيفة الموسوعة متمثلة في تكوين حصيلة من المعارف الإنسانية في فترة ما، فإنّ المعجم الموسوعي لا تختلف وظيفته عن تلك، ويكمن الفرق [بينهما] في الحجم، وفي صورة الأشياء

1- ينظر: حسن ظاظا: كلام العرب، ص121.

2- عليّ القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص43.

3- ابن حويّلي الأخضر ميدني: المعجميّة العربيّة، ص100.

الموصوفة وفي درجة تفصيل وشمولية التوضيحات وكذلك في نظام العرض الذي يتبع الترتيب المفهومي [الموضوعاتي] في الموسوعة ويتبع النظام الألفبائي في المعجم الموسوعي<sup>1</sup>. وبناءً على هذا فإنّ الفرق بين الموسوعة والمُعجم الموسوعي يكمن في الحجم ونوع الترتيب، على أنّ هذا التفريق لـ"هنري رهانفسون" قد أغفل اتسام المعجم الموسوعيّ بخصائص المعجم اللغويّ لكونه يعالج المفردات، وعلاوة على تقديم المعارف المستقيضة عن المعرّف فهو يوظّف التعريف اللغوي. ويزعم بعض الناس على حدّ قول الدكتور علي القاسمي أنّ توزيع المواد الموسوعية تحت المفردات والعبارات يجعل كلّ بند من بنود المادّة الموسوعيّة في متناول أيدينا بصورة أيسر ممّا عليه الحال في الموسوعات، كما أنّ المعجم الموسوعي يقدّم المعلومات بإيجاز أكثر ممّا تقدّمها الموسوعات الكاملة<sup>2</sup>. وللاشارة فإنّ هذا النوع من المعاجم أي المعجم الموسوعي نجده في كثير من الأحيان متخصصاً في فرع من فروع المعرفة.

وبعد هذا العرض لأهمّ المفاهيم الموطّئة لما سنتناوله في المباحث اللاحقة لابدّ أن نتطرّق الآن إلى الحديث عن المعجم المتخصّص في القديم ممثلاً في معجم المعاني، لأنّه يُعتبر الخطوة الأولى التي مهّدت السبيل لظهور المعاجم المتخصّصة، وكان له أثره فيها، مع محاولة الاختصار الشّديد والاقتصار على المعالم الكبرى في حركة تطوّره دون الاستقصاء الدقيق للجزئيات والتفاصيل لنرى العلاقة بينه وبين المعاجم المتخصّصة.

1-حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة "دراسة وصفية تحليلية في ضوء المصطلحية الحديثة". نقلاً عن

Henri rahaingson, les différents types d'ouvrages lexicograohiques dans : guide de recherche en lexicographie et en terminologie, (agence de coopération culurelle et technique, paris, 1985), p16.

2- ينظر: عليّ القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص43-44.



## 2- المعاجم المتخصصة بين التراث والحداثة:

### 2-1- معاجم المعاني أولى المعاجم المتخصصة\*: إن استعراض التاريخ المعجمي العربي

يؤكد لنا أن العرب كانت لهم اليد الطولى في إخراج المعاجم التي تنوعت، بحيث لم تترك مجالاً إلا طرقة وأغنته، فالمعاجم المتخصصة التي ارتبطت صناعتها بالتاريخ الحديث المعاصر هي في حقيقتها وليدة جهد، وتحصيل سابق، واستخلاص من مكاسب وثروات سابقة، ونريد أن نقف عندها في العربية ونشير إلى نشأتها ونموها، فقد غني اللغويون العرب الأوائل بتأليف رسائل\* صغيرة تدور كل رسالة منها حول موضوع واحد وتعرض لجزئيات كل موضوع وصفاته وأحواله والفروق الخاصة لكل منها، و تتحدث هذه الموضوعات في خلق الإنسان والحشرات والوحوش والحيوان وبخاصة الخيل والإبل والشاء والنبات والشجر، وبخاصة النخل والكرم والمطر والأيام والليالي والشهر والرحل والمنزل والدارات وغير ذلك.<sup>1</sup> ومن أشهر الرسائل التي ألّفت على سبيل التمثيل لا الحصر: 1. خلق الإنسان، الخيل، الإبل، لأبي عمرو الشيباني، 94 هـ-206

\* اختلف العلماء في اعتبار الرسائل اللغوية ضرباً من المعاجم المختصة أو بداية للمعجم المتخصص في العربية ومن بين الذين اعتبروا الرسائل اللغوية بداية للمعجم المتخصص إبراهيم مذكور و"حلام الجبالي" و"أحمد العايد" وقد خالفهم في ذلك إبراهيم بن مراد. وإذا كان الأمر كذلك، فإن هذه المعاجم حتى وإن لم ترق إلى مستوى التأليف المعجمي المتخصص إلا أنها لبنة تأسيسية لا يمكن إنكارها فهي بمثابة الأرضية الخصبة التي يستوي منها الخلف ما تركه السلف. ينظر بالتفصيل: إبراهيم مذكور: المعجمات العربية المتخصصة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء 34، 1984، ص17. ينظر: حلام الجبالي، أحمد العايد: جمعية المعجمية العربية بتونس "المعجم العربي المختص" وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة، ص55-341. ينظر: إبراهيم بن مراد: مسائل في المعجم، ص80.

\* ذكر كل من الباحث "حامد صادق قنبي" و"محمد عريف الحراوي" أن الرسائل اللغوية سميت بالمعاجم الخاصة وصلنا بعضها بشكل مخطوط وفقد الكثير فيما فقد من كتب التراث. ينظر: حامد صادق قنبي ومحمد عريف الحراوي: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية، ص32. ولا يساورنا أدنى شك في أن هذه الرسائل الصغيرة كانت اللبنة التراثية الأولى لما جاء فيما بعد من معاجم لكن لا يمكن أن نسميها معاجم خاصة فهي رسائل خاصة تقتصر لشروط المعاجم الخاصة.

1- ينظر: سعيد حسن البحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2008م، ص16.

هـ.2. النّبات لابن قتيبة الدّينوري، 213 هـ - 276 هـ.3. السّرج واللّجام، المطر والسّحاب، لابن دريد  
 محمّد الأزديّ، 223 هـ - 321 هـ... وتتّسم رسائل هؤلاء الأوائل بخصوصيّة من جهات عدّة، فهم  
 لا ينقلون من الألفاظ إلّا ما تأكّدوا من فصاحتها أخذاً عن مجموعة من الأعراب الفصحاء، كما  
 أنّهم قد حرصوا على جمع كلّ ما يمكن أن يصلوا إليه في الموضوع، غير أنّهم قد أثبتوا هذه المواد  
 بلا ترتيب، ولا تنظيم فقد يغلب على هذه الرّسائل سرد معيّن متكرّر تحكمه مفردات الموضوع دون  
 اعتبارات منهجيّة أخرى، وعلى الرّغم من العناية بتفسير مواد اللّغة إلّا أنّ عدداً غير قليل منها  
 يُذكر بلا شرح قد ظلّ غامضاً بلا فائدة.<sup>1</sup> والملاحظ أنّ اللّغويين القدماء قد سلكوا طريقة أخرى في  
 الجمع والتصنيف من أجل إثراء وحصر المواضيع التي تطرّقوا إليها، والملاحظ أيضاً على هذه  
 الأخيرة\_ المواضيع التي عالجوها\_ أنّها تعكس بيئتهم العربيّة، أي أنّ أغلبيّة المؤلّفات اقتصرت  
 على واقعهم. ولعلّ السّبب الذي دفعهم إلى هذا النّوع من الجمع هو الرّغبة في إعطاء كلّ موضوع  
 حقّه من الدّرس نظراً لثراء اللّغة العربيّة ودقّتها، فمعلوم أنّ فقه اللّغة في اللّسان العربيّ ينبوع ثرّ  
 فمن الصّعوبة بما كان الإحاطة بجميع مفردات اللّغة في معجم واحد، لذلك عمد العرب إلى  
 التّخصيص من أجل إعطاء كلّ موضوع حقّه من فقه اللّغة، وحتى لا يختلط الأمر، فمثلاً النّبات  
 لديه فقه اللّغة الخاصّ به وكذلك المطر وهكذا دواليك. لكن السّؤال الذي يبقى مطروحاً هو هل وجد  
 اللّغويّون في هذا النّوع من التّأليف أهميّة؟. كما أنّ وجود كلمات غامضة ظلّت بلا شرح يدلّ على  
 إعطائهم الأولويّة للجمع في موضوع معيّن على حساب شيء آخر كالترتيب أو التّكرار. إنّ الحديث  
 عن هذا الأمر يحتاج إلى دراسة مطوّلة لا نجد أنّ هذا المجال مجالها لذلك سنكتفي بهذه السّطور  
 القليلة.

معلوم أنّ العربيّ مصلوب إلى بيئته، ولكن كيف انتبه إلى هذا النّوع من الجمع؟؟ هل رغبةً في

1- ينظر: سعيد حسن البحيري، المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة، ص17.

التفسير على من يُريد معرفة لفظة من الألفاظ أن يعرف الموضوع المُدرجة فيه أو العكس، أي أن من يريد أن يحيط بموضوع معيّن يتّجه مباشرة إلى تلك الرسائل فهي تغنيه عن المعاجم الشّاملة؟ لقد أكّد كلّ ما وقع في أيدينا من كتب المعجميّة\_ وفي حدود علم الباحثة\_ أنّ هذه الرسائل لم تتضمن مقدّمات يوضّح فيها مؤلّفوها سبب تأليفها، وإن وجدت المقدّمات فيتحدّث فيها عن أهميّة الموضوع الذي يؤلّف فيه، فمثلاً كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت 210 هـ هو كتاب مصدر بمقدّمة طويلة عن محبة العرب واهتمامهم بالخيّل، وعن أهميّة في الجهاد مع شواهد مناسبة من القرآن الكريم والحديث الشّريف والشّعر، وبعدها يبدأ في الحديث عن أعضاء رأس الفرس، ثم عن فحول الخيل وإناثها وأولادها، وعن عيوبها وألوانها ومشيتها مقرونة بشواهد من الشّعر والرّجز، ثم ينتهي بعرض مجموعة من القصائد الشّعريّة في وصف الخيل ...<sup>1</sup> وقد تعدّدت آراء المُحدثين في سبب وضع هذه الرسائل فمنهم من يرى أنّ السبب راجع إلى انتباههم إلى أنّه توجد كلمات متقاربة المعنى، ومن أجل رفع ذلك اللبس والتّشابك عمدوا إلى تحديد معانيها فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد.<sup>2</sup> وإلى نفس الفكرة تقريباً تُشير الباحثة "يسرى عبد الغني" حيث تقول: «وقد جمع هؤلاء، أسماء أو صفات كلّ إنسان، أو حيوان، أو حشرة، أو نبات، أو بئر، أو مطر، أو سلاح، أو درع محاولين توضيح معاني المفردات الخاصّة بكلّ مجال على حدة، أو نقول بدقّة أكثر: إنهم اقتصروا على المفردات الصّعبة أو (الغريب)، وذلك بالشرح أو التفسير».<sup>3</sup> وخلاصة القول أنّ السبب الذي دفع العرب إلى هذا النّوع من الجمع بالضبط ظلّ مجهولاً، فما ذُكر مجرد افتراضات تفتقر إلى الدّليل، وما يهّمنا هو أنّ العرب انتبهوا إلى هذا النّوع من التّصنيف،

1- ينظر: عبد اللّطيف الصّوفي، اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة، طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، د/ط، د/ت، ص 235/236.

2- ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربيّة موضوعات وألفاظا، ص 62.

3- يسرى عبد الغني عبد الله: معجم المعاجم العربيّة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991 م، ص 57.

الذي فتح المجال لطبقة أخرى كانت أكثر نضجاً من سابقتها فواصلت الدّرب باهتمام أكبر، حيث " ذابت هذه الرسائل\* في مُعجمات المعاني التي ألفت فيما بعد".<sup>1</sup> لتنتهي مرحلة الرسائل المصنّعة في ألفاظ موضوع ما، وينهض بفضلها نوع آخر من التّأليف وهو معجم المعاني\* الذي يجمع بين طابع الرّسالة اللّغويّة والمعجم المختصّ".<sup>2</sup> وعليه فإنّ هذه الرّسائل تُعدّ مصدرًا من مصادر معاجم المعاني لأنّ هذه الأخيرة امتداد لما بُدأ من رسائل. وفيما يلي نورد بعض التّعريفات لمعاجم

\* لا بدّ أن نُشير إلى ملاحظة مهمّة وهي أنّ هناك من لا يفرّق بين كتب المعاني ومعاجم المعاني ويسمّيها جميعاً كتب الصفات أو كتب الغريب المصنّف وهي تسميات كانت تطلق على معاجم المعاني في بداية التّأليف فيها تختلف عن كتب المعاني أو كتب الموضوعات المستقلّة أو الرّسائل اللّغوية على الموضوعات ككتب الخيل والإبل والسّلاح... فكتب المعاني أسبق ظهوراً من معاجم المعاني وهي أضيق مادّة من هذه الأخيرة فهذه الكتب تختصّ بموضوع واحد قد يكون الإنسان أو الحيوان أو النّبات وقد يكون ظاهرة من ظواهر اللّغة ككتب التّرادف والمشارك اللفظي، ولذلك سُميت هذه الكتب بكتب "الموضوعات المستقلّة" أو "الرسائل اللّغوية المستقلّة على الموضوعات" أضف إلى ذلك أنّ هذه الكتب تختلف في مناهجها اختلافاً بيناً فمنها ما وجّه اهتمامه إلى الغريب و الحوشي من اللّغة دون الشّائع المُستعمل، ومنها ما عكس الأمر فصبّ اهتمامه على المُستعمل من اللّغة و وجّه عنايته نحو الأساليب الأدبيّة الرّفيعة ومنها المختصر في مادّته ومنها الجامع المُستوعب، أمّا معاجم المعاني فإنّها حاولت أن تجمع أكبر قدر ممكن من هذه الكتب بين دفتي كتاب واحد. ينظر: أحمد فرج الزّبيعي: مناهج معجمات المعاني = إلى نهاية القرن السّادس الهجري، ص 32-33-69. على أنّ كلّاً من كتب المعاني ومعاجم المعاني يشتركان في اعتمادهما الترتيب الموضوعي لتقديم المواد.

1- عبد اللّطيف الصّوفي، اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة، ص 237.

\* من خلال البحث في مختلف كتب المعجميّة وجدت أنّ معاجم المعاني أطلقت عليها عدّة تسميات، فهي تسمى **معاجم الموضوعات**: لأنّها جمعت الموضوعات السابقة الذكر (الرسائل) تحت أجنحتها وسمّيت أيضاً بكتب **الصفات**: لأنّها تجمع الصفات المتفرّقة مثل: صفة الخيل وصفة الإبل وصفة المطر وغيرها في كتاب واحد، كما سمّيت أيضاً بكتب **الغريب المصنّف**: لأنّها جعلت الغريب أصنافاً كلّ صنف يعنى بموضوع واحد ثمّ جمعت هذه الأصناف كلّها في كتاب واحد، وقد سماها "ابن سيده" **المعاجم المبوّبة**، وسماها الدكتور "محمد عبد الحفيظ العريان" **المعاجم الخاصّة**: على أساس أنّ مؤلّفها هذه المعاجم لم يجمعوا اللّغة بطريقة حاصرة وإنّما كان همّهم جمع بعض المفردات لغرض خاصّ يختلف باختلاف المصنّفات، ويسمّونها أحياناً معاجم المتوارد أو التّجانسيّة، ومنها ما جاء بأسماء مختلفة. ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربيّة موضوعات وألفاظ، ص 66. وينظر: أحمد فرج الزّبيعي: مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجري، ص 24/25. إنّ إطلاق العديد من التّسميات على نوع واحد من التّأليف لا يخدم المجال المصطلحي بل يؤدي إلى الوقوع في شرك التّرادف وبالتالي إلى اللّبس.

2- جواد حسني سماعنة: المعجم العلمي المختصّ (المنهج والمصطلح)، ص 36.

لمعاني، حيث عرّفها محمد خليفة الأسود بأنها: «المعاجم المرتّبة على حسب الموضوعات، فهي تعقد أبواباً وفصولاً للمسمّيات التي تتشابه في المعنى أو تتقارب، وتورد كلّ المفردات المتعلّقة بالموضوع، والعلاقة بين هذه المفردات هي أنّها ذات معنى واحد، أو في محيط واحد من المعنى»<sup>1</sup>. وعرّفها الباحث "أحمد بن عبد الله الباتلي" بأنها: «الكتب المؤلفة في جمع الألفاظ حسب موضوعها أو معناها، فمن ابتغى معرفة لفظة عليه أن يعرف موضوعها، وهل هي مندرجة فيما يتعلق بخلق لإنسان أو الحيوان أو السلاح أو الطعام أو الشراب أو اللباس، أو نحو ذلك ممّا له علاقة بحياة العرب»<sup>2</sup>. من خلال التعريف الأول نفهم بأنّ هذه المعاجم تركّز على المسمّيات، وهذا المصطلح الذي ذكره الباحث لفت انتباهنا كونه قصد المصطلحات التي تواضع عليها العرب، كما أنّه ركّز على تشابهها في المعنى، وهذا يُشير إلى التّرادف خاصة عندما قال "ذات معنى واحد" ليضيف عبارة أخرى وهي أنّ هذه الألفاظ قد تكون في "محيط واحد من المعنى"، وهذا يعني أنّ هذه المعاجم تضمّ المرادفات أو الألفاظ التي تصبّ في موضوع واحد. أمّا التّعريف الثّاني فقد اقتصر على ذكر جميع الألفاظ حسب موضوعها، أي الألفاظ التي تدور حول موضوع واحد، والذي يلفت الانتباه في تعريفه قوله أنّ هذه الألفاظ "لها علاقة بحياة العرب" أي أنّ هذه الألفاظ لا تخرج عن حيّز حياة العرب أو ما يعرفه العربي، ونحن نعلم أنّ العربيّ مصلوب إلى بيئته محبّ لوصفها. وقد توجّه هذا النّوع من التّأليف بعملين هامّين، أحدهما غاية في الطّول وهو المُخصّص لابن سيده، حيث استعان ابن سيده في تأليفه بكلّ ما كتب قبله تقريباً من مؤلّفات الغريب المصنّف والصفات والألفاظ والمعاجم اللّغويّة وكتب اللّغة المختلفة، ولذا جاء شاملاً وافياً، والآخر غاية في

1- محمد خليفة الأسود: أهميّة معجم المعاني في استنباط المصطلح العلمي، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد 40، 1995، ص 142-143.

2- أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللّغويّة وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، د/ط، 1992، ص 69.

الاختصار وهو كفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ لابن الأجدابي.<sup>1</sup> أمّا بالنسبة للأهداف التي توخّاها مؤلّفو هذه المعاجم فقد ذكر "ابن قتيبة" أنّ كتاب أهل زمانه قد استطابوا الدّعة، واستوطوا مركب العجز، وأعفوا أنفسهم من كدّ النّظر وقلوبهم من تعب التّفكّر، ولمّا كان يخشى أن يزيد الأمر سوءاً جعل له حظّاً من عنايته وجزءاً منه تأليفه، فعمل لمُغفل التّأديب كتباً خفافاً في المعرفة، وفي تقويم اللّسان واليد، يشتمل كلّ كتاب منها على فنّ، وأعفاه من التّطويل والتّثقيّل حتّى يسهل حفظه ودراسته.<sup>2</sup> ويُضيف في موضع آخر مبيناً بأنّ كتبه ليست للمبتدئين أو كما يقول: لمن لم يتعلّق من الإنسانيّة إلّا بالجسم، ومن الكتابة إلّا بالرسم، ولم يتقدّم من الأداة، إلّا بالقلم والدّواة، ولكنها لمن شدّاً شيئاً من الإعراب، ولابدّ له \_ مع هذه الكتب \_ من النّظر في الأشكال لمساحة الأرضيّين... ومن النّظر في جمل الفقه، ومعرفة أصوله... ولا بدّ له مع ذلك من دراسة أخبار النّاس، وتحفّظ عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف سطوره متمثلاً إذا كتب، ويصِل بها كلامه إذا خاور.<sup>3</sup> ولعلّ الملاحظات التي نستخلصها من هذا النّص هي أنّ الهدف الذي انطلق منه أصحاب المعاجم المعنويّة هو الهدف التّعليمي دون ريب، بسبب تدهور أحوال الكتاب في ذلك الوقت، ووفقاً لما قاله ابن قتيبة فإنّ تلك الكُتب موجّهة للذي يريد إثراء رصيده في مجال من المجالات ومن ذلك أنّ الكاتب الذي يكتب في مجال معيّن يجد أمامه مؤلّفات مباشرة تخدمه وتساعدّه يتوجّه إليها مباشرة دون أن يتحمّل عناء البحث في المعاجم العامّة، هذا وقد أشار ابن قتيبة في مضمون حديثه إلى أنّ هذه المُصطلحات وحدها لا تكفيه وإنّما تعينه فقط. ويؤكّد ما سبق ذكره "ابن خلدون" حيث بيّن أنّ هذا النّوع من المؤلّفات يحتاج إليها الأديب في فنّي نظمه ونثره حذراً من أن يكثر لحنه في

1- أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند العرب، ص 289-291.

2- ينظر: ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، ص 12-14.

3- ينظر: المصدر نفسه، ص 15-16.

الموضوعات اللغوية في مفرداتها وتراكيبها وهو أشدّ من اللّحن في الإعراب وأفحش.<sup>1</sup> ويتّضح ممّا قاله ابن خلدون أهميّة تلك المؤلفات في مساعدة الأديب على إيجاد اللفظ المناسب إذا تعدّر عليه ذلك، كما نلاحظ أنّ ابن خلدون يركّز على أنّ اللّحن في الموضوعات اللغوية في مفرداتها وتراكيبها أفحش من اللّحن في الإعراب. وفي هذا إشارة إلى أهميّة الدقّة في اختيار اللفظ المناسب للمعنى المناسب، فالعلم لغةً أحكم وضعها، كما نلاحظ من خلال قوله نوعاً من الشّبه بين الأديب والمترجم حين يستعين الأديب بهذا النوع من المؤلفات لإيصال أو لنقل ما يكتب بدقّة. وابن سيده هو الآخر ذكر في مقدّمة معجمه المخصّص أنّ سبب تأليفه هو جمع ألفاظ اللغة المتشعبة التي تُناسب موضوعات الأشياء بحقائقها، حتّى يتسنى لنا انتقاء ما نحتاج إليه في التعبير عمّا يجول في أنفسنا وخواطرنا من معان وأفكار، والهدف الجوهرى هو التعبير عن المعنى المعين باللفظ المناسب والكلمة الصحيحة.<sup>2</sup> من خلال ما سبق يتبيّن لنا أنّ المعجم المختصّ عند العرب مرّ بمرحلتين: مرحلة كتب المعاني أو الرسائل على الموضوعات ثمّ مرحلة معاجم المعاني، وقد وصل هذا النوع من المعاجم إلى قمّته في القرن الخامس الهجري مع ابن سيده في المخصّص.

#### أما عن أهميّة معاجم المعاني فتتمثّل فيما يلي:

- 1- تُفيد في الحصول على لفظ أو ألفاظ لمعنى من المعاني تدور في ذهن الباحث\* فلو استعان هذا الباحث بمعجم ألفاظ للعثور على ما يُريد لأفنى الشّهور والسّنين في جمع شتات الكلمات التي يُريدها من أماكنها المتفرّقة. 2- تُفيد في التّرجمة والبحث العلميّ وتفيد في الشّعر والخطابة.

1- ينظر: ابن خلدون: المقدّمة، ص372.

2- ينظر: ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصّص، قدّم له: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التّاريخ العربي، لبنان، ط/1، 1996، صفحات المقدّمة.

\* وفي هذا الصّدد فإنّ الذين طرّقوا هذا اللون من المعاجم في اللّغات الأوروبيّة الحيّة في العصر الحديث اخترعوا نظاماً أكثر إحكاماً وأسرع في إمداد الباحث بما يُريد، وفي هذا النظام تقسّم الصّفحة إلى قسمين أحدهما في أعلاها ترتّب فيه الألفاظ أبجدياً و بجانب كلّ لفظة إحالتها إلى المادّة الموضوعيّة التي وردت فيها، فإذا كانت اللفظة رأس

3- تُعين المُشتغلين بتحقيق النصوص العربيّة القديمة، وواضعي المصطلحات للعلوم والفنون.<sup>1</sup>

وإذا كان العرب قد سبقوا إلى التفكير في هذا النوع من المعاجم في وقت مبكر جداً لا يتجاوز القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) أي قبل تفكير الأوروبيين فيه بعدة قرون، فقد كان أظهر ما عاب العمل العربي ما يأتي: \* عدم اتباع منهج معيّن في جمع الكلمات. \* عدم المنطقيّة في تصنيف الموضوعات وتبويبها. \* عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات في داخل الموضوع الواحد، وذكر أوجه الخلاف والشبه بينهما. \* قصورها الواضح في حصر المفردات حتّى بالنسبة للمعاجم المتأخّرة منها.<sup>2</sup> إنّ هذا النوع من التّأليف المعجمي مفخرة للعرب، وهو دليل على سبق العرب إلى هذا النوع من التّصنيف وما فيه من العيوب لا يمكن أن يحطّ من قيمته، والدليل على ذلك قول أحد المستشرقين معلقاً عليه: «يرتفع البعض إلى مستوى الملاحظات الدّقيقة، المدوّنة بمصطلحات تجبر على الإعجاب لدقّتها، ويرد على الدّهن هنا خاصّة أعمال (أبي حنيفة الدينوري)».<sup>3</sup> ومن هنا فلا يمكن أن نؤاخذ القدماء على منقصة قد شابت عملهم ونُحاكمهم بمنطق عصرنا. والأكيد أنّ معاجم المعاني قد عكست لنا علم ومعارف أسلافنا في الحقل المتخصّص، وعزّفتنا على الدّهنيّة الحضاريّة العربيّة القديمة في العصور الغابرة وعلاقتها -تأثراً وتأثيراً-

---

=موضوع هي نفسها طُبعت بحرف أشدّ سواداً أو مُيزت بإشارة جانبيّة ومعنى ذلك أنّ موضوعها مستقصى من القسم الأسفل من نفس الصّفحة، وفي النّصف الأسفل توضع رؤوس الموضوعات في وسط السّطر وترتّب تحتها المفردات المتّصلة بالموضوع واحدة، واحدة. فمثلاً إذا رأيت نوعاً من الحجارة لا أعرف اسمه ومع ذلك فأنا أراه وأعرف أوصافه ألجأ إلى مادة حجر في المعجم النّجاسيّ في حرف الحاء وقد أجد ذكره في أعلى الصّفحة، وضع عليه علامة تدلّ على أنّه مذكور هو ما يجانسه في أسفلها، وأحياناً يحيلني إلى مادّة أخرى يكتبها بجانب لفظة "حجر" ولتكن مادة صخر مثلاً فإذا بحثت في حرف الصاد وجدت ما أريده يقيناً، ومن رواد هذا المنهج من الأوروبيين بواسير ومعجمه Dictionnaire Analogique de la langue Française ينظر: حسن ظاظا، كلام العرب، ص123.

1- عبد الله محمد النّقرات: الشّامل في اللّغة العربيّة، دار الكتب الوطنيّة، ليبيا، ط/1، 2003، ص139.

2- أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، ص109-110.

3- ريجيسر بلاشير، ملاحظات على تطوّر التّأليف المعجميّ عند العرب، تر: أحمد درويش، مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، العدد: 24، 1969، ص130.



بالحضارات السابقة والمعاصرة لها، فقد أدّت دوراً مهماً في حفظ اللّغة من خلال رصد كلماتها وجمع متفرّقاتها "والباحث المُنصف يُدرك قيمة هذا السّبق، لأنّه يعرف أنّ علم اللّغة الحديث يفخر بإنجازه المعاصر في التّوجيه إلى معجم الموضوعات لتواجه التّشعب الهائل في العلوم والفنون والصّناعات وأنماط النّشاط الإنسانيّ".<sup>1</sup> وعلى الرّغم من مكانتها إلّا أنّ الاهتمام بها لم يرقَ إلى المستوى المطلوب "فمعظمها لا يزال مخطوطاً والقليل الذي نشر منه كان إمّا في طبّعات رديئة غير محقّقة، وإمّا من تحقيق مستشرقين لم تكن دراستهم بالعربيّة في الغالب كافية لإخراج نصّ علميّ ذي خصوصيات تميّزه إخراجاً علمياً دقيقاً".<sup>2</sup> وعليه وجب الاهتمام بالتّراث المعجميّ المتخصّص وتقديمه في قالب يسمح بسهولة استيعابه نظريّاً، ويتيح لنا إمكانيّة استثماره عمليّاً في المجال المصطلحيّ تحقيقاً لمبدأ إحياء التّراث\*. إنّ هذا النّوع من المعاجم بات اليوم ملحقاً جدّاً، لأنّنا بحاجة إلى جمع المادّة اللّغويّة في موضوعات كثيرة يحتاجها صاحب الاختصاص، كالمصطلحات النّفسيّة، والفلسفيّة لأنّ انتشار العلوم والتّخصّص حتّم هذا، بل حتى في اللّغة نفسها بتنا بحاجة إلى معاجم توزّع موضوعاتها واختصاصاتها كمعاجم اللّسانيّات.<sup>3</sup> وملخص القول أنّ الفائدة الكبرى التي جناها العرب من كلّ هذا \_الرسائل اللّغويّة والمعاجم المعنويّة\_ هي اتّساع الثّروة اللّغويّة المتخصّصة بما فيها الحفاظ على اللّغة من جهة وجمعها من جهة أخرى حتى لكأنّهم علموا بأنّه سيأتي وقت يُحتاج فيه إلى هذا النّوع من الجمع.

1- أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ، ص3.

2- إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص57.

\* وفي هذا الصّدّد فإنّ المجمع النّفافي في دبيّ قد حوسب عدداً وفيراً من الكتب التراثيّة يُقارب مجموع صفحاتها المليونين وجعلها على الموقع المُسمّى "الوزّاق" على شبكة الانترنت، وهي تشكّل كنزاً تراثيّاً رائعاً يُمكن تسخيرها لإحصاء المصطلحات العلميّة المتخصّصة التي استعملت من قبل. محمد الدّيداوي: منهاج المترجم، ص114.

3- ديزيره سقال: نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها "معاجم المعاني - معاجم الألفاظ"، دار الصداقة العربيّة، بيروت، ط1/، 1995، ص28.

وحريراً بنا الآن التحدّث عن المُعجم المختصّ \* والصّناعة المُصطلحيّة في العصر الحديث.

## 2-2-المعجمُ المتخصّص والصّناعة المصطلحيّة حديثاً: قبل أن نخوض في الحديث عن

المعجم المتخصّص لا بدّ أن نتعرّف عليه بإيجاز لئلاً تخرجنا الإطالة عن دائرة البحث المقرّرة.

### 2-2-1-تعريف المعجم المتخصّص: عرّف المعجم المتخصّص\* عند المحدثين بأنّه:

«كتاب يتضمّن رصيذاً مصطلحياً لموضوع ما مرتّباً ترتيباً معيّناً ومصحوباً بالتّعريفات الدّقيقة الموجزة ومعزّزاً\_ ما أمكن\_ ببعض الوسائل البيانيّة المرافقة (كشّافات، سياقات، صور، جداول) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقّي بأفضل صورة ممكنة».<sup>1</sup> وتوضيحاً لهذا يُمكن القول بأنّ المعجم المتخصّص، يختصّ بمصطلحات مجال محدّد من مجالات العلوم: كالطبّ أو الرّياضيّات أو الفلسفة...الخ، وحتّى في فروع العلم الواحد قد تصنّف معاجم متخصّصة؛ ففي علم اللّغة يمكن أن يخصّص معجم لمصطلحات الصّوتيات وآخر لمصطلحات اللّسانيّات؛ فنحن اليوم نعيش في عالم التخصّص وليس الموسوعيّة. وإذا قارنا بين المعجم العامّ والمختصّ يتبيّن لنا بأنّ كلاهما يشترك في تقديم الشّروحات، والترتيب، على أنّهما يختلفان في المادّة المشروحة، فالمعاجم العامّة تتعامل مع الكلمات التي لا تنتمي إلى مجال معيّن؛ لأنّها تمثّل فروع المعرفة بصفة عامّة دون حصر أو توسّع؛ فهي لا تُخاطب قارئاً بذاته، أمّا المعاجم الخاصّة فمادّتها المصطلحات التي تنتمي إلى مجال معيّن، مع الإقرار بتواجد جزء غير يسير من ألفاظ اللّغة العامّة (الكلمات) في هذا النّوع من المعاجم انتقل عن طريق تخصيص المعنى اللّغويّ، فضلاً عن

\* تجدر الإشارة إلى أنّه لا تصادم ولا تهادم بين الرّسائل اللّغويّة والمعاجم المعنويّة والمعاجم المتخصّصة حديثاً بل العلاقة علاقة تراكم وتكامل فالمحدثون لم يهدروا عمل القدماء بل بدأوا من حيث توقّفوا.

\* ويسمّى أيضاً المعجم المتخصّص، معجم المصطلحات، المعجم القطاعي، القاموس المختصّ، القاموس الفنّي. ينظر: ديزيره سقال: نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها، ص23.

1- جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختصّ "المنهج والمصطلح"، ص36.

ذلك فهي تمثل فرعاً واحداً من فروع المعرفة وتخاطب فئة معيّنة من المتخصصين. وينبغي أن نشير إلى أن صناعة المعجم المتخصص تدخل تحت لواء النظرية الخاصة لعلم المصطلح. هذا، وقد قطع المعجم العلمي المختص أشواطاً بعيدة في دقة التأليف وحرفته، ففي المنظمات الدولية المتخصصة كالمنظمة الدولية للتقييس يصنّف المعجم المتخصص وفقاً لمجموعة من الموصفات والمقاييس بدءاً من مقياس الجاذبة التي يدون فيها المصطلح وبياناته وانتهاءً بخزنها في الحاسوب ومعالجتها واسترجاعها في شكل مُعْجَمات تقنية دقيقة، ويضمّ المعجم المتخصص عادة رصيذاً مصطلحياً أكثر مما تضمّ القائمة المصطلحية\* بيد أن الأهمية فيه لا ترجع إلى عدد مصطلحاته وإنما إلى المنهج المعجمي المتبع فيه من تعريف وتوثيق وتقييس المفترق إليه في المسرد المصطلحي\* وقد يكون المعجم المتخصص معجماً تقنياً على درجة عالية من الجودة والدقة مقيساً بمعايير مضبوطة لمواصفات الإنتاج والتسويق بلغة واحدة أو أكثر، أو يكون معجماً فنياً ذا طبيعة

---

\* **القائمة المصطلحية أو الملفظة "Vocabulaire"**: تمثل قائمة المصطلحات التي قد تكون صغيرة أو كبيرة تضمّ مصطلحات قطاع معين من العلوم مرتبة ترتيباً ألفبائياً ومصحوبة بالتعريفات وتكون المصطلحات فيها بلغة واحدة أو أكثر ومن ذلك ما ينشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة تباعاً بعنوان: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع.

**Vocabulaire**: «n.m 1.dictionnaire abrégé d'une langue. Syn. lexique.2.ensemble des mots d'une langue. Le vocabulaire anglais.3. Ensemble de termes que connaît, qu'emploie qqn, un groupe ou qui sont propres à une science, un art. Le Vocabulaire de la chimie ETY. Du lat. ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p1710.

\* **المسرد أو المُسَيِّنة "Glossaire"**: هو القائمة التي تقدّم سرداً محدوداً لمصطلحات تنتمي إلى ميدان علمي ما وتكون مصحوبة بمقابلاتها في لغة واحدة أو أكثر ولا تحتوي هذه القائمة على تعريفات ويوجد من يعتبر المسرد نوع من المعاجم كما يوجد من يعتبره قائمة معجمية تقع في نهاية مؤلف ما. إن هذا الاختلاف في معنى المصطلح حاصل بين الغربيين فما بالك عند العرب؟؟؟ ص47. للتوسع في هذا الموضوع ينظر: حاج هنّي محمد، المسارد اللسانية وأهميتها في صناعة المعاجم المتخصصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد22، 2015، ص177.

**Glossaire**: «n.m 1.dictionnaire des termes anciens, rare ou spécialisés d'une langue, d'un texte.2. Ensemble des mots propres à une activité, un métier.3. Lexique, à la fin d'un ouvrage ETY. Du lat. ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p698.

تأليف خاصة.<sup>1</sup> وقد أرجع د/ علي القاسمي السبب في ظهور المعاجم المتخصصة في ثانيا حديثه عن مكانتها في عملية الترجمة إلى كثرة المصطلحات وتكاثرها يوماً بعد يوم، واختلاف مدلولات بعضها من حقل إلى حقل.<sup>2</sup> ولئن عدّ القاسمي هذا السبب في ظهور المعاجم المتخصصة فنحن نرى أنّ السبب في ظهور المعاجم العربيّة المتخصصة في الوطن العربيّ يعود إلى إنشاء مجمع اللغة العربيّة في مصر حيث وضع اللغة العربيّة العلميّة ضمن اهتماماته، وسرعان ما أتى الغرس ثماره بإخراج معاجم علميّة متخصصة لتكون عنصراً هاماً في تنشيط حركة تعريب العلوم في شتى التخصّصات.<sup>3</sup> وتقوم صناعة المعاجم المتخصصة على منهجين أساسيين هما:

1. منهجية موحدة لوضع المصطلحات اختياراً وترجمة وتعريباً وما إلى ذلك ممّا يرد تحت لواء النظرية العامّة لعلم المصطلحات على غرار ما يصدر تبعاً عن المنظمة الدّوليّة لتقييس (إيزو) من مواصفات مصطلحيّة مقيسة كالتوصية التي تخصّ مبادئ التسمية.

2. منهجيّة معجميّة خاصّة بتصنيف المعاجم المتخصصة في سياق ما يعرف بالصناعة المعجميّة وقد يصدر في شأنها عن المنظمة الدّولية للتقييس العديد من التوصيات والمواصفات كالتوصية بعنوان: دليل تحضير المعاجم المصنّفة.<sup>4</sup> وما يُمكن أن ندركه من خلال ما سبق هو أنّ منهجيّة إعداد المعاجم المختصّة لها علاقة بتوحيد المصطلح العلمي؛ فهي تقوم في أساسها على المصطلح الموحد أولاً، وبالتالي فإنّ التّقييس يمسّ الجانبين.

## 2-2-2- أنواع المعاجم بصفة عامّة والمعاجم المتخصصة بصفة خاصّة: نظراً لازدياد

حاجات الإنسان المعرفية والعلمية في مختلف المجالات فقد أدى هذا بالضرورة إلى تنوّع وتعدد

1- ينظر: جواد حسني سماننة، المعجم العلمي المختصّ "المنهج والمصطلح"، ص39.

2- ينظر: عليّ القاسمي، المعاجم العربيّة المتخصصة، ص47.

3- ينظر: محمود مختار: من مقومات المعجم العلمي العربيّ المتخصّص، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، 1995م، الجزء 76، ص98.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص35.

المعاجم باختلاف الأهداف من صناعتها، وقد أوردها "أحمد مختار عمر" في كتابه "صناعة المعجم الحديث" تحت قسمين أولهما: معجم الألفاظ وثانيهما: معجم المعاني<sup>1</sup> هذا، وقد قدّم الباحث "عليّ القاسمي" تصنيفاً جديداً للمعاجم أشدّ التصاقاً بالمعجمات الثنائية اللّغة وأكثر نفعاً للمعجمي، وأبعد أثراً في الصناعة المعجميّة من وجهة النّظر اللّغويّة، حيث ميّز بين سبعة أنواع متقابلة من المعجمات كالآتي: 1. معجمات للناطقين بلغة المتن أو "لغة الأصل" أو "لغة المدخل"، مقابل معجمات للناطقين بلغة الشرح أو "لغة الترجمات". 2. معجمات للّغة المكتوبة أو "اللّغة الفصحى"، مقابل معجمات للّغة المنطوقة أو "اللّغة العاميّة". 3. معجمات للتعبير باللّغة الأجنبيّة، مقابل معجمات لفهمها. 4. معجمات لاستعمال النّاس، مقابل معجمات للترجمة الآليّة. 5. معجمات تاريخيّة، مقابل معجمات وصفية. 6. معجمات لغويّة، مقابل معجمات موسوعيّة. 7. معجمات عامّة، مقابل معجمات متخصصة. <sup>2</sup> وقد أشارد/ عليّ القاسمي إلى أنّ الأنواع الأربعة الأولى "هي أكثر التصاقاً بالمعجميّات الثنائية اللّغة، بينما تعمّ الأنواع الثلاثة الأخيرة المعجمات الأحاديّة والثنائية اللّغة على السّواء". <sup>3</sup> وما يهّمنا هنا هو أنّ هذه المعاجم تصنّف بحسب الهدف الذي يتوخّى تحقيقه المعجم وعلى الجمهور الذي يرمي إلى خدمته، وقد اعتمد هذا التّصنيف أيضاً الباحث "محمد معتوق" حيث يرى أنّ تطوّر اللّسانيّات والعُلوم اللّغويّة بصفة عامة أدّى إلى ظهور أنواع أخرى من المعاجم المتخصصة لا تقلّ أهميّة عن المعاجم السّابقة، مضيفاً إلى الأنواع التي سبق ذكرها "معجمات ناطقة مسموعة مقابل معجمات مكتوبة مقروءة". <sup>4</sup> وما يهّمنا هنا هو أنّ الباحثين في علم المعاجم يتفقون على أنّ المُعجم يمكن تقسيمه في العموم إلى نوعين: معجم عامّ ومعجم

1- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص36.

2- عليّ القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ص31.

3- المرجع نفسه، ص31.

4- ينظر: محمد معتوق، الحصيّة اللّغويّة، أهمّيّتها، مصادرها، وسائل تنميتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د/ط، 1996م، ص193

متخصّص.<sup>1</sup> ولسنا في حاجة إلى الحديث بإسهاب عن الأنواع المختلفة من المعاجم\* لأنّ كلّ نوع منها يخدم الأهداف التي يتوخّى المُعجميّ بلوغها، وتُساعد القارئ على اختيار المعجم الذي يجد ضالّته فيه بدون عناء، إلّا أنّنا سنسلط الضوء على المعاجم المتخصّصة، كونها تخدم موضوع بحثنا فضلاً عن المعجم المصوّر، والإلكتروني؛ ذلك أنّ المعجم المتخصّص يمكن أن يكون معجماً مصوراً أو إلكترونياً وبالتالي لا يُمكن أن نمرّ عليهما مرور الكرام. هذا، وينبغي أن نُشير إلى أهمّ أنواع المعاجم المتخصّصة في التّراث\* من خلال الجدول الموالي.

الجدول رقم (11): جدول يبيّن تنوّع الصّناعة المعجميّة في التّراث<sup>2</sup>

| معاجم موسوعيّة<br>اصطلاحيّة            | معاجم فنيّة مختصّة                                                   | معاجم علميّة مختصّة                                                    | مؤلّفات طبّيّة ذات طابع<br>معجميّ                 |
|----------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| مفاتيح العلوم للخوارزميّ<br>ت 380 هـ.  | كتاب الزّينة في الكلمات<br>الإسلاميّة لأبي حاتم الرّازيّ<br>ت 332 هـ | كتاب الاعتماد في<br>الأدوية المفردة لابن<br>الجَزَار القيروانيّ 369 هـ | القانون في الطبّ لابن<br>سينا (429 هـ)            |
| المعزّب من الكلام<br>الأعجميّ على حروف | المُبين في شرح ألفاظ<br>الحكماء والمتكلّمين لسيف                     | التّنوير في الاصطلاحات<br>الطّبيّة لأبي منصور                          | المرشد في طبّ العين<br>للغافقي الأندلسيّ (595 هـ) |

1- سناني سناني: في المعجميّة والمصطلحيّة، ص22.

\* للتّوسّع في الموضوع ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريّات التربويّة الحديثة، من ص93 إلى 114.

\* المعاجمُ المختصّة في التّراث أنواع: معاجم فنيّة وهي تحتوي على مصطلحات فنيّة هي وسط بين اللفظ اللّغويّ العامّ والمصطلح العلميّ المتخصّص ومعاجم علميّة وهي تحتوي على اصطلاحات علميّة مثل: اصطلاحات الطبّ والصّيادلة والفلك والرياضيّات... إلخ. والمعاجم الفنيّة المختصّة يتّصف فيها المصطلح بالدقّة والخصوصيّة أي عبارة عن حدود خرجت عن تعميمها وأخذت صبغة خصوصيّة وبالنسبة للقسم الثّاني أي المعجم العلميّ المختصّ؛ فقد ألّف الأستاذ إبراهيم بن مراد كتاباً عنوانه المعجم العلمي العربي المختصّ حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري بيّن فيه أنّ المعاجم العلميّة في اللّغة العربيّة تكاد تنحصر في الطبّ والصّيادلة. ينظر: عبد الستار جعبر: الرّواد القدامى في مجال المعجم الفنيّ العربيّ المختصّ، ص71. ينظر: إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجريّ، ص152. أمّا المعاجم الموسوعيّة الاصطلاحيّة فهي تضمّ رصيذاً مُصطلحياً واسعاً لموضوعات معرفيّة متنوّعة. أمّا بالنسبة للمؤلّفات الطّبيّة ذات الطابع المعجميّ فهي المؤلّفات التي تتضمّن بداخلها مُعْجِمَات أو كنانيش أو مسارد مصطلحات معرّفة أو غير معرّفة.

2- المصدر: إعداد الباحثة، يُنظر: جواد حسني سماعة، المعجم العلمي المختصّ "المنهج والمصطلح"، ص37. (جواد حسني سماعة أورد أنواع المعاجم المُختصّة في التّراث دون جدول).

|                                         |                                                             |                                                                |                                                             |
|-----------------------------------------|-------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| المعجم لأبي منصور<br>الجواليقي ت 540 هـ | الدين الآمدي<br>(ت 631 هـ)                                  | الحسن بن نوح القمري<br>ق 4 هـ                                  | (هـ)                                                        |
| التعريفات للجرجاني ت<br>816             | معجم اصطلاحات الصوفية<br>لعبد الرزاق الكاشاني (ت<br>730 هـ) | الرسالة الألواحية للشيخ<br>الرئيس بن سينا 429 هـ               | المهذب في الكحل<br>المجرب لابن النفيس<br>الدمشقي (687 هـ)   |
| الكليات للكفوي ت 1094<br>هـ             |                                                             | التيسير في المداواة<br>والتدبير لعبد المالك بن<br>زهر (557 هـ) | الكافي في الكحل لخليفة<br>بن أبي المحاسن الحلبي<br>(ق 7 هـ) |
| كشف اصطلاحات الفنون<br>للتهانوي ق 12    |                                                             | الجامع لمفردات الأدوية<br>والأغذية لابن<br>البيطار (646 هـ)    | كشف الرين في أحوال<br>العين لابن الأكنان<br>(749 هـ)        |

أما في العصر الحديث فإن المعاجم العلمية المختصة المطروحة في السوق نوعان:<sup>1</sup>

1. نوع عام أو شامل: يضم بين دفتيه كثيراً من المصطلحات المعبرة عن حقائق علوم كثيرة وهذا النوع من المعاجم لا يُعتبر علمياً بالمفهوم المنهجي، بل باعتبار اشتماله على مصطلحات علمية، إنه معجم مفردات يُساعد المُبتدئين، وهو لا يُسهم في تقدّم العربية إلاّ بقدر ما يؤثر في لغة هؤلاء الشاذين... ولا يتّصل بالتخصّص الدقيق المتطوّر دائماً والأحرى بمؤلّفي هذا النوع من المعاجم أن يُضيفوا إلى أوصافه وصف اللغوي ليزيدوا القراء وعياً بقدر ما بين أيديهم من المادّة اللغوية العربية والإنجليزية أو الفرنسية .

2. نوع مُتخصّص: يقتصر على مصطلحات علم واحد يُوردها ويُعالجها على وجه الاستقصاء بقدر الإمكان، وهو يُتابع دائماً ما يجد في مجاله ويُحاول ترجمته أو تعريبه إذا عسرت الترجمة أو تدخيله إذا استحال التعريب، وهو من مجامع اللغة العربية بسبب لا ينقطع يستفتيها ويأخذ عنها فهذا هو المعجم العلمي الحقّ مادّة ومنهجاً. وهناك تصنيف آخر لهذه المعاجم:

1. حسب درجة التوسّع في شرح وتعريف المصطلحات وتضمّ الأنواع الآتية:

1- يمينة مصطفى: تشكّل بناء المعجم العربي -دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية-رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، 2010-2011، ص146-147.

أ. المَسَارِدُ: وهي معجمات تضم قائمة من المصطلحات مع مقابلاتها بلغة واحدة أو أكثر على ترتيب ألفبائي في الغالب كما هو الحال مع المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب وهي في الغالب تتشكل مما يأتي: مقدمة، مسرد ألفبائي عربي المصطلحات، مسرد ألفبائي فرنسي المصطلحات، المدخل باللغة الإنجليزية مع مقابلاته بالفرنسية والعربية.

ب. المعاجم المُختَصّة: وهي على درجة أعلى من الفائدة مقارنة بالمسرد والتي تقتصر على التعريف والتوثيق وهي نوعان: 1. المعاجم المُختَصّة الموسوعيّة: وهي التي تشمل على مصطلحات اختصاص معيّن وتتوسّع في شرح مصطلحاتها بواسطة التعاريف الموسوعيّة واستعمال وسائل الإيضاح المختلفة من صور ورسومات وبيانات وجداول وخرائط وكشافات وغيرها. 2. المعاجم المُختَصّة في علم أو فنّ أو مجال معيّن: وهي التي تشمل على مصطلحات اختصاص معيّن، وتتوسّع في شرح مصطلحاتها بواسطة التعاريف الاصطلاحية ووسائل الإيضاح المختلفة.....

ج. المعجم الثنائي اللّغة المختصّ: وينقسم من حيث غرضه وطريقة استعماله ونوعية المعلومات المتوفرة فيه وكميّتها إلى أنواع ثلاثة هي: 1. أ. المعجم المنشور في شكل كتاب. ب. معجم بنك المصطلحات. ج. معجم الترجمة الآليّة.

ومن الإنصاف هنا أن أنوّه إلى أنّ أغلب المعاجم المتخصّصة هي إمّا ثنائيّة أو متعدّدة اللّغات.

#### أمّا عن المعجم المصوّر والإلكتروني فهذا بيانهما:

1. المعاجم المصوّرة: يعود الفضل في ابتكار المعجم المصوّر إلى اللّغويّ الألمانيّ المعاصر "دودن" من خلال " المعجم الألمانيّ المصوّر الكبير" الذي نشر لأول مرّة سنة 1948 م، حيث نظر هذا العالم في مفردات اللّغة فوجد الغريب منها يكثر في الحسيّات لا المجرّدات، كما لاحظ أنّ الألفاظ التي تدلّ على المحسوسات تشكّل الجانب الأكبر من اللّغة وقادته هذه الملاحظة إلى أن



يتصوّر معجماً على هيئة مجموعة لوحات مصوّرة موضوعيّة فالببيت له لوحة والسّيارة والنبات وجسم الإنسان... هكذا وعلى الأجزاء الدّقيقة المختلفة في كلّ رسم بكلّ لوحة توضع أرقام تعيّن كلّ التفاصيل التي لها لفظ في اللّغة وفي الصّفحة المقابلة توضع الألفاظ المذكورة بإزاء الأرقام من دون شرح، وأمام كلّ منها رقم اللّوحة التي توجد فيها ورقمها في الرّسم وبالرجوع إلى هذا المفتاح يمكن رؤية دلالة الكلمة بالصّورة نفسها.<sup>1</sup> وهكذا يصبح هذا المعجم لغويّاً أبجديّاً وموضوعيّاً تجانسيّاً في آن واحد.

**2. أهميّة المعاجم المصوّرة:** للمعاجم المصوّرة أهميّة كبيرة متّفق عليها بين الدّراسين يمكن اختصارها كالآتي:<sup>2</sup> - أنّها تيسّر على مستعمله معرفة مدلول اللفظ الذي يريده بلمحة من بصره على الصّورة دون أن يحتاج إلى قراءات طويلة وشواهد عسيرة قد يظلل المعنى بعدها غامضاً.

- يستطيع مستعمل هذا المعجم أن يجد ما يشاء من الألفاظ إذا كان يبحث عن ألفاظ لا يعرفها لمعان خاصة بموضوع معيّن يشغل به بمجرد فتح المعجم على اللّوحة المصوّرة لذلك الموضوع ورؤية أجزائها وتفاصيلها، حيث تقدّم مجموعة من الصّور لحقل واحد من حقول المعرفة، مثل حقل النباتات. - الصورة لغة عالميّة يفهما كلّ راءٍ، وهي الوسيلة الوحيدة لتوضيح الأشياء التي لا يمكن تعريفها لفظيّاً، كالأشكال والأجهزة والحيوانات النادرة والألوان المتدرّجة... - وسيلة اختصار وبخاصة في تعريف الأجهزة التي تتطلّب وصفاً مكثّفاً كما في تعريف الطائرة المروحيّة أو المواد الحضاريّة التي لم تعدّ موجودة ولا يستطيع القارئ تصوّرها كالمنجنيق. - إنّ الدّكرة الصّوريّة تحتاج لهذا النوع من المعاجم فالصّورة تسهّل ترسيخ المدلول في الدّهن، كما أنّها تعطي تصوّراً كاملاً للشّيء المعرّف.

1- ينظر: حسن ظاظا، كلام العرب، ص125.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص126. ينظر: حلام الجيلالي، تقنيّات التّعريف، ص238-239.

### 3. عيوب المعاجم المصوّرة: وعن عيوب المعاجم المصوّرة فهي كالآتي:

- إنّ الرّسام يندر أن يكون لغوياً في نفس الوقت، كما أنّ اللّغويّ ليس من الدّقة العلميّة والخبرة والدّراية فيما يتّصل بالعلوم الرّياضيّة والميكانيكيّة وفنون الصّناعة وعلم الأحياء بحيث يستطيع من دون خطأ أن يقول إنّ الصورة المرسومة هي لهذا المسمّى دون غيره، لذلك كثرة الأخطاء في المعاجم المصوّرة، فبالإضافة إلى أخطاء التّأليف والتعريف أضيفت أخطاء الصورة. - إنّ استعمال الصورة في المعجم أمر يحتاج إلى خطّة منظّمة تتعلّق بالمنهاج التّنظيمي لتأليف المعجم وهي تخصّ في نظرنا - إخراج المعجم لضبط المواضع التي يمكن إدراج الصّور فيها تراعى فيها مقتضيات العلميّة.<sup>1</sup> - لا يخفى علينا بأنّ الصّورة أبلغ من الكلمة في بعض الأحيان، لكن لا يمكن أن تكون المعاجم المصوّرة كفيّلة بمعرفة مدلول ألفاظ اللّغة فهي تقتصر على الحسيّات فقط وهذا يجعلها قاصرة على استيعاب كلّ الألفاظ فضلاً عن أنّها تأخذ حيّزاً أو مساحة كبيرة في المعجم، فلا يمكن أن نعوّض اللّغة بالصّورة الثابتة الجامدة فهي لا تنفع المختصّ بشكل كبير في الجانب العلميّ، ذلك أنّه لا يمكن الاستغناء عن التعريفات، وبالتالي هي وسيلة مساعدة شئنا أم أبينا، ولا يمكن الاستغناء عنها. فاللّغة لها أهمّيّتها والصّورة كذلك، فاللّغة تتفوّق على الصورة في أشياء والعكس فالأفضل أن نعهما متكاملان.

1. **المعجم الإلكتروني:** يُعرّف المعجم الإلكتروني أو الحاسوبي بأنّه: «المعجم الحاسوبي هو عبارة عن قوائم من المفردات ونظام لقاعدة بيانات تُعرض في شكل أقراص ليزريّة أو مباشرة على الخطّ عبر الانترنت».<sup>2</sup> وفي المعاجم الإلكترونيّة الحاسوبية تتمّ عمليّة تشكيل المعطيات الجاهزة على المعاجم الورقيّة للتّعامل معها إلكترونياً (حاسوبياً): (الرّوابط، الصّور، طرق البحث... ويزداد

1- ينظر: حسن ظاظا، كلام العرب، ص124-125.

2- راضية جبار: المعجم العربي من الورقي المطبوع إلى الإلكتروني المحوسب، المحتوى الرقمي باللّغة العربيّة والبرمجيات، منشورات مختبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ص337.

استعمال المعاجم الإلكترونية يوماً بعد يوم في زمننا هذا وتوجد في أشكال متعددة منها: DVD- CDROM ومواقع على الانترنت أجهزة رقمية: جهاز محمول، معاجم مدمجة مع برامج معالجة النصوص، معاجم متخصصة مساعدة.<sup>1</sup>

**2. أهمية المعاجم الإلكترونية:** غني عن البيان ما يحققه المعجم المحوسب من سهولة الوصول إلى موادّه ومفرداته؛ وذلك بتمكين القراء آلياً من العثور على ما يريدونه من مفردات المعجم، والنقل منه بسهولة، وتمكينهم من تطويع خطوطه وأحجامها وألوانها لرغباتهم... كما أنّه يمكن المعجميين من تخزين المعجمات آلياً، والتعديل متى شاءوا- في متونها: إضافة، أو حذفاً، أو تصحيحاً، أو تغيير مواقع أو صياغة؛ الأمر الذي يمكن من إيجاد معجم متناغم ومستجيب لمستجدات الحياة المستمرة، ويوفر للعربية ما يمكن تسميته بالمعجم المتنامي، وهو هذا المعجم الشامل المواكب لمسيرة اللغة، والمعبّر عن حيويّتها، وقدرة أهلها على الإضافة إليها، ولن يثنّ المعجم الآلي من ضخامة مادّته؛ فهو يتمتع بذاكرة قويّة واسعة تمكّنه من استيعاب المفردات ونصوصها أيّاً كان عددها، وحفظها في سفر محوسب لا يضمّه إلا قرص مدمج.<sup>2</sup> أضف إلى ذلك أهميته في كافة تطبيقات اللغة حاسوبياً. فالمعجم المحوسب أساس للشكل الآلي، وللترجمة الآلية وللترجمة الفورية آلياً، ولتوليد الكلام حاسوبياً وللإملاء الآلي ولبرامج فهم الكلام آلياً ولتعليم النطق للأطفال وذوي الاحتياجات الخاصّة، ولتحليل النصوص وفهم دلالة النصّ ولتلخيص النصوص آلياً وللاستفسار والإجابة آلياً ولكافة تطبيقات توليد الأصوات آلياً وغير ذلك من التطبيقات التي بدأت بالانتشار بلغات أخرى...<sup>3</sup>

1- راضية جبار: المعجم العربي من الورقي المطبوع إلى الإلكتروني المحوسب، ص330-337.

2- صادق عبد الله أبو سليمان: نحو استثمار أفضل للحاسوب في مجالات خدمة اللغة العربية وعلومها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، 2007، العدد 6، ص74.

3- محمد زكي خضر: اللغة العربية والترجمة الآلية، مجلة التعريب، 2012، العدد 43، ص254.

## 2-2-3- أهمية المعجم بصفة عامة والمعجم المتخصص بصفة خاصة:

تعدّ المعاجم ذاكرة الإنسان، فهي تحتفظ بسائر مكتسباتها المفرداتية قديماً وحديثاً، ودارس اللغة بحاجة ماسة إلى استخدامها، ذلك لأنّ قدرته على استيعاب المفردات محدودة بمجال ثقافته ومستوى تحصيله، إذ قد تعرض للدارس بعض النصوص التي بها بعض الكلمات التي لا تكون قد دخلت في مجال معرفته من قبل، من هنا يأتي الإحساس بالحاجة إلى المعجم كي يستمدّ منه بغيته، وعن طريقه يستطيع أن يصل إلى مراده، وليس هذا الأمر وليد عصرنا الحاضر بل منذ القدم والإنساني المتكلم باللغة يشعر دائماً بعجزه وقصور فهمه عن الإحاطة بجميع مفردات اللغة.<sup>1</sup> وتأسيساً على ما سبق يمكننا حصر أهمية المعجم في النقاط التالية:<sup>2</sup> 1. يعدّ المعجم وعاء تحفظ فيه اللغة لطلبتها فهو من الجانب التربوي يلخّص لهم تجارب أهل اللغة على مدى عمرها الطويل، وهو بهذه المثابة مفروض فيه أن ينبّه الباحث إلى الثمين والغثّ من محتوياته إلى المفيد والأقلّ، إلى الضروري وما يلزم له، إلى الثابت الأصيل والمشكوك فيه أو المزيّف. 2. تأتي أهمية المعجم من تعدّد الحياة وتخصّص حقولها على المستويات المهنية والحياتية والعملية، فهناك المهندس والطبيب والعامل والفلاح والطالب... ولكلّ فئة أو جانب أصبحت له مفرداته وثوابته لذا فالمعجم مطالب أن يتكيّف بحسب حاجة المستعين به حيث تكون هناك ألوان شتى من المعجمات وبالتالي يقوم هذا المعجم بحفظ اللغة ويحافظ على تطويرها أيضاً. 3. إنّ معرفة اللغات الأجنبية يستلزمها تنظيم اللغة القومية وفق لغة معجمية فأهمية المعجم -إذن- تكمن في تسهيل مقابلة المفردات بما يقابلها من المفردات الأصلية الأخرى الأجنبية علماً بأنّ عملية الاتصال البشري تفرضها حاجات اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية. بالإضافة إلى هذا، فإنّ أهمية المعجم تكمن أيضاً في:

1- عبد الحميد محمد أبو سكين: المعاجم العربية -مدارسها ومناهجها- الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، ط/2، 1981م، ص5.

2- محمد علي عبد الكريم الرديني: المعجمات العربية -دراسة منهجية- دار الهدى، الجزائر، د/ط، د/ت، ص24.

أ. كتابة الكلمة: حيث يعدّ المعجم مصدراً أساسياً في معرفة الصورة البصريّة لأيّ كلمة، تلك الصورة التي تتحقّق من خلال الكتابة. ب. يبين لنا المعجم نطق الكلمة: وهناك ثلاث طرق لبيان نطق الكلمة وهي: \* ضبط الكلمة: أي الالتزام بكتابة الحركات \* ضبط الكلمة عن طريق التعبير اللفظي: نحو كتب بفتح الكاف والتاء والباء \* الكتابة الصوتيّة: وتعني كتابة الكلمة وفقاً لنطقها وهذه الطريقة حديثة في عصرنا لم تكن معروفة عند القدماء وهي مهمّة بالنسبة للكلمات التي توجد بها حروف لا تنطق والكلمات التي بها أصوات تنطق وليس لها تمثيل خطّي مثل عمرو؛ فالواو لا تنطق Amr كذلك هذا hādā نلاحظ من الكتابة الصوتية أنّ هناك فتحة طويلة تنطق بعد الهاء وهذه الفتحة ليس لها تمثيل خطّي.<sup>1</sup> ج. تحديد الجنس الصّرفي للكلمة: فالمعجم هو الذي يبيّن لنا نوع الكلمة هل هي اسم أو فعل أو ظرف أو أداة... التي تعدّ مدخلاً أساسياً للدراسة النحويّة. د. بيان معاني الكلمة: فالمعجم هو الأساس في معرفة معاني الكلمات.<sup>2</sup> هـ. الاهتمام بتاريخ الكلمات: فهناك كلمات تغيّرت بنيتها من عصر إلى عصر أو تغيّر معناها من عصر إلى عصر، فالمعجم يجب أن يشتمل على هذا الجانب. وقد أشار الباحث إلى أنّ العمل المعجمي ينبغي أن يسير على هذا الترتيب، وبخاصّة المعاجم الأحادية والثنائية يمكن أن تستغني عن الجانب الخامس (الاهتمام بتاريخ الكلمات).<sup>3</sup> فضلاً عن هذا، فإنّ المعاجم المتخصّصة تكتسي أهميّة كبرى بالنسبة للدارسين والعلماء والباحثين فهي: 1. تساعد المعاجم المتخصّصة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معيّن من حقول المعرفة ومصطلحاته.<sup>4</sup> فالمعجم يحشد أمام الباحث مادّة علميّة وفيرة من المصطلح أو التّصوّر الذي ينزع إلى استخدامه وهنا نجد أنّ المعجم: أداة ميسّرة لكسب المعلومات ووسيلة هامّة

1- حازم علي كمال الدّين: دراسة في علم المعاجم، مكتبة الآداب، القاهرة، د/ط، د/ت، ص 27-28.

2- المرجع نفسه، ص 28-29.

3- المرجع نفسه، ص 30-31.

4- عليّ القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ص 46.

من وسائل البحث والدّرس.2. تعمل على تطوير اللّغة وتوسيعها ممّا يكسبها حيوية، إذ تعمل اللّغات وبخاصة في الميدان العلمي على مواكبة التّطور العلمي والتّقني وكذا الأدبي، بإيجاد المفردات والمصطلحات لتسمية جميع المفاهيم المستحدثة.3. تُساهم بقدر كبير في توحيد المصطلح والقضاء على ظاهرة التّعّد المُصطلحيّ المتفشية في اللّغة العربيّة في الوقت الرّاهن بسبب مجموعة من العوامل الموضوعيّة العلميّة والسياسيّة وغير الموضوعيّة التي تعود في جُلّها إلى نزعة المخالفة والتّفرد وكذا الضّعف العلميّ الذي يخصّ المادة العلميّة ذاتها، والقصور اللّغوي، من حيث أنّ المصطلح العلميّ يُصاغ بالضرورة في قوالب لغويّة وهي الصّيع.4. تقوم بدور أساسي في التّرجمة العلميّة من حيث أنّها تعمل على إيجاد المُقابلات المصطلحيّة للمفاهيم غير المعروفة الواردة من اللّغات الأجنبيّة أو ترجمتها ومن ثمّ ملء الفراغات الموجودة بها أو ما يعرف بالمواقع أو المحلّات الشاغرة، وهذا ما يُساعد أهل التّخصّص على التّواصل العلميّ فيما بينهم عبر مُختلف اللّغات.5. كثيراً ما تُستعمل كوسيلة تعليميّة مهمّة تُساعد المعلّم والمتعلّم على الاطّلاع على المفهوم النّاشئ والوارد وبخاصّة الذي يفتقده في لغته وكذا مقابلة مُصطلحات هذه الأخيرة بالمُصطلحات في غيرها من اللّغات الأمر الذي يُؤدّي إلى الاستيعاب الدّقيق للمفهوم العلميّ.<sup>1</sup>6. يُضاف إلى ذلك أنّ هذا النّوع من المعاجم يُساهم في تطبيع المُصطلح وجعله مُستقراً في المنظومة المُصطلحيّة لعلم ما، بحيث يُصبح مُصطلح بعينه الوحيد في الاستعمال فيعبر بمفرده ودون سواء عن المفهوم الواحد، وهكذا يتمّ تفضيله عن غيره من المُصطلحات المُقترحة الأخرى لعدم دقّتها أو نشازها.7. تُؤدي المعاجم العلميّة دوراً أساسياً في تعريب لغة العلم.<sup>2</sup>8. تبدو أهميّة المعاجم العلميّة المتخصّصة في أبعاد أخرى أكثر من مجرّد الاهتمام بالمصطلح، إذ أنّ العمل في المعجم كثيراً ما

1- ينظر: عبد الحميد دباش: المداخل في المعجم المتخصّص من خلال قاموس " لغة الرياضيات في العربيّة"، ص87.

2- عبد الحافظ حلمي محمد: معاجمنا العلميّة، مجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، العدد90، 2000 م، ص159.

يفتح الباب لدرس أوسع وبحث أعمق، ممّا يعني أنّ مادّة المعجم العلميّة قد تفرض على المصطلحيّ المتخصّص في حقل معيّن أن يتناول بالدّرس تعميق بعض المواضيع الهامّة في عمله، كما أنّ الدّارس لتلك المصطلحات قد يجعل بعضها موضع اهتمامه فيختار أن ينصبّ بحثه العلميّ على تصوّر معيّن أو قد يستفيد منها نقديّاً إذا كانت رؤيته الإيديولوجيّة تفرض ذلك.<sup>1</sup> فالمصطلح ما هو "إلاّ نصّ مكتّف يصلح لبناء نصّ متكامل".<sup>2</sup>9. بظهور المعاجم المختصّة أيضاً تتأسّس قواعد الفصل بين النّظام المصطلحيّ الخاصّ والنّظام اللّغويّ العامّ على الرّغم من أنّ الأوّل متولّد عن الثّاني إلاّ أنّ العلوم عامّة تنحو تاريخيّاً إلى الاستقلال برصيدا المعجمي.<sup>3</sup>

وبعد هذا العرض لأهميّة المعاجم بصفة عامّة، والمعاجم المتخصّصة بصفة خاصّة نصل إلى حقيقة ثابتة لا ريب فيها وهي أنّ المعجم أداة لنقل المعرفة، فإذا استغلق على الفرد فهم كلمة أو مصطلح ما، فإنّه يتوجّه مباشرة إلى الرّصيد المعجمي أو المصطلحيّ الموجود في المعجم ومن ثمة تظهر ضرورة إدراج الكلمات والمصطلحات في المعاجم. وأمام هذه الأهميّة التي تحظى بها المعاجم بصفة عامّة، والمتخصّصة بصفة خاصّة لا يسعني إلاّ أن أطرح السّؤال الثّالي: ما هي قواعد صناعة المعجم المتخصّص؟؟؟

### 3-قواعد صناعة المعجم المتخصّص:

لقد وضعت منظمة (الإيزو) الدّوليّة قواعد أساسيّة لصناعة المعجم المختصّ وهي تتعلّق بجمع المادّة المصطلحيّة وتدوينها من حيث التّرتيب، والتّعريف بالإضافة إلى الملاحق وهي أركان يقوم عليها التّأليف المعجمي سواء كان المعجم عامّاً أو مختصّاً.

1- ينظر: ماهر عبد القادر عليّ، بعض مشكلات المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة مع دراسة تطبيقية على عيّنة من المصطلحات، ص470.

2- محمد الدّيداوي: منهاج المترجم، ص114.

3- ينظر: منية الحمامي، المعجم العربي المختصّ وعلاقته بالنّظريّات اللّسانية والمصطلحيّة، ص416.

إنَّ الأسس التي يقوم عليها المعجم المتخصص هي نفسها التي يقوم عليها المعجم العربي عموماً، فهي مُشتركة بين المعاجم لا يخلو منها أيُّ مُعجم. وإذا أردنا أن نرى مدى عناية السلف بالأسس التي يقوم عليها المعجم وجدنا أنَّ ابن منظور كان له السَّبق في الإشارة إلى ركنين أساسيين وهما: الجمع والوضع وأهمَّيتهما في بناء المُعجم حيث يقول: «وأما من أجاد جمعه فإنَّه لم يُحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنَّه لم يُجد جمعه. فلم يُفدَّ حُسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوَضْع مع رداءة الجمع».<sup>1</sup> وهذا ما يؤكِّد بأنَّه لا ينبغي أن يكون الاهتمام بركن على حساب ركن آخر لأنَّهما متكاملان، ومع أنَّ هذا الأمر يبدو بديهياً فإنَّ ابن منظور لم يُغفل الإشارة إليه، حتَّى لكأنَّه علم بأنَّه سيأتي وقت يُواجه فيه المعجم تحدّياً كبيراً على جميع الأصعدة تنظيراً وتطبيقاً، وما يتخبَّط فيه المُعجم المتخصص العربي اليوم لهو خير دليل على ذلك. وبناءً على ما سبق فإنَّنا سنركّز فيما يأتي على الأسس التي يقوم عليها المعجم المتخصص بالتفصيل.

### 3-1- جمع المادّة المصطلحيّة في المعجم المتخصص: يُركّز المُصطلحيُّ أو اللّجنة

المكفّة بصناعة المُعجم في هذه المرحلة على جمع المادّة المُصطلحيّة من مصادرها مع مراعاة مستوياتها

#### 3-1-1- مصادر الجمع في المعجم المتخصص: يتمّ في هذه المرحلة انتقاء المصادر الشفويّة

والمكتوبة من المدونات الورقيّة والإلكترونيّة ذات الصّلة بالموضوع وقد تكون: مسارد، معاجم أو كتب مختصة، معاجم ثنائيّة، مجلّات، بنوك مصطلحات كما تكون منشورات وثائقيّة كالتوصيات والمواصفات والأدلة الصّادرة عن هيئات التّقييس الدّوليّة والقطريّة، ويتعيّن على من يقوم بتصنيف المعجم وضع ثبت بالمصادر المختارة يكون عادة في شكل مجدّة قابلة للتّعديل والإضافة كلّما

1- ابن منظور: لسان العرب، المقدّمة ص11.



اقتضى الأمر يلتزم بها في جمع المصطلحات وتوثيقها طوال مراحل إعداد المعجم.<sup>1</sup> كل هذا من أجل جرد المدونة أي المصطلحات والتعاريف التي تدخل في بناء المعجم.

**3-1-2 مستويات المادة المصطلحية في المعجم المتخصص:** من الأمور المهمة التي يتعين على من يقوم بتصنيف المعجم المختص مراعاتها أثناء عملية الجمع: علاقة المادة المصطلحية بموضوع المعجم، وتحديد المستويات اللغوية لمدخل المعجم.

**3-1-2-1 علاقة المادة المصطلحية بموضوع المعجم المتخصص:** يحرص من يقوم بتصنيف المعجم على أن انتقاء المصطلحات التي لها صلة بموضوع المعجم فقط، حيث يتبع عادة في المؤسسات المصطلحية الدولية كالمنظمة الدولية للتقييس وغيرها قاعدة عمل متضمنة في التوصية (R919) الصادرة عن الإيزو يتلافى بها الجمع العشوائي لمدخل المعجم ومقابلاته الأخرى، سعياً إلى تحقيق مبدئين معجميين مطلوبين هما: التماسك والاتساق في متن المعجم، وتتص التوصية على ضرورة إعداد صنافه لموضوعات المعجم ومفاهيمه الأساسية ترتب ترتيباً علائقياً طبقاً لموضوعات المعجم الفرعية. بحيث يتم جمع مصطلحات كل فرع وفقاً لعلاقته بتلك الفروع ويعبر عن هذه الصنافة في اللسانيات الحديثة بما يسمى بـ "شجرة الميدان" Arbre de Domaine.<sup>2</sup>

**3-2-1-2 المستويات اللغوية لمدخل المعجم المتخصص:** يُراعى في جمع المادة المصطلحية كذلك المستويات اللغوية للمصطلح، فالمصطلحات تختلف لغوياً في مصادرها فثمة الأثيل، والمشتق والمولد، والمعرّب، والدّخيل، والمنحوت، والمترجم حرفياً عن لغة أجنبية ويختلف كذلك تركيباً، فثم المصطلح المفرد، والمركّب، والجملة المصطلحية، فالمطلوب من الجهة التي تعدّ المعجم فرداً أو لجنة التّقيّد بمنهج محدّد في اختيار المصطلحات العربية مبني على تدرّج في

1- ينظر: جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختصّ "المنهج والمصطلح"، ص 39.

2- المرجع نفسه، ص 40.

الاختيار والترجمة إلى العربية عند تعدّد وجود المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية، من أجل ذلك حدّدت المؤسسات المصطلحيّة الدوليّة والعربيّة مناهج اختيار المصطلحات وترجمتها من ذلك التّوصية (R704) التي أصدرتها المنظّمة الدوليّة للتّقييس بعنوان (مبادئ التّسمية) وتتضمّن منهجيّة متكاملة يقتدى بها حديثاً في المنظّمات العاملة في مجال المصطلحات كالإنفوتيرم ومكتب اللّغة الفرنسية بكيبك اعتماداً على التّراتبيّة التّالية: الاشتقاق، التّركيب، فالاختصار، والاختزال فتحوير المعنى بالمجاز، فالابتكار وأخيراً الاقتراض من اللّغات الأخرى.<sup>1</sup> هذا وقد حدّدت مستويات الوحدات المصطلحيّة بالتدرّج الذي أقرّه مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة وورد في وثيقة (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة)\* التي عقدها مكتب تنسيق التعريب 1981 وفقاً لما يلي:

أ. تفضيل المصطلح التّراثي إذا كان معبراً عن المفهوم المصطلحيّ في مجال البحث. ب. ترجمة المصطلح الأجنبيّ دلاليّاً عند تعدّد وجود مُصطلح عربيّ مُقابل أو اللّجوء إلى الاشتقاق إذا كان المفهوم المصطلحيّ الجديد مادّة لغويّة قريبة من معنى المصطلح الأجنبيّ في اللّغة العربيّة. ج. استعمال المجاز. د. النّحت التّركيبيّ والمزجيّ. هـ. عند تعدّد هذه الوسائل يلجأ إلى التعريب اللفظيّ وفق قواعد العرب القدامى في ذلك. هذا، ونلّف في المعجم العربيّ أربع مستويات لغويّة: أولها الفصح وهو القديم الذي دوّنته المعاجم اللّغويّة لانتمائه إلى العرب الفصحاء وثانيها المولّد وهو العربيّ الذي وضعه المولّدون في مختلف عصور العربيّة بعد القرن الأوّل الهجريّ خاصّة وثالث المستويات هو العاميّ وهو العربيّ الذي ولده العامّة سواء بالوضع أو بتحريف الفصح ورابع المستويات هو الأعجميّ وهو المقترض من اللّغات الأعجميّة.<sup>2</sup> وبما أنّ المعجم المتخصّص مبنيّ

1- جواد حسني سماعة، المعجم العلميّ المختصّ "المنهج والمصطلح"، ص 41/40.

\* سبق الحديث عنها في مبحث المجامع اللّغويّة "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة"، مجلة اللسان العربيّ، الرّباط، 1995 م، العدد 39، ص 341/339.

2- ينظر: إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختصّ اللّسانيّة، ص 201/202.

على رصيد مصطلحيّ متولّد باستمرار لأنّه يُواكب ما يتولّد في اللّغة من مصطلحات دالّة على الجديد من المفاهيم والأشياء، ولذلك كلّهُ فإنّ الغالب من المستويات اللّغوية هو المولّد يتلوه الأعجميّ أيضاً ثمّ الفصيح والعاميّ ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النّسق في منزلة المستويات اللّغوية في المعجم المتخصّص قد يتأثّر بمواقف المؤلّفين من المستويات اللّغوية ذاتها، فإنّ منهم من قد يُفضّل الفصيح وإن كان مهجوراً غريباً على الأعجميّ\* ومنهم من يفضّل الأعجميّ وإن كان شديد الغرابة عن نظام العربيّة الصّرفي على الفصيح أو المولّد القديمين\* ونادراً ما نجد معجماً معتدلاً يأخذ من المستويات اللّغوية ما تقتضي الصّورة العلميّة أخذه وتدوينه من المصطلحات، فلا يفضّل في الغالب مصطلحاً منتمياً إلى مستوى لغويّ ما على مصطلح منتّم إلى مستوى آخر، إلّا لقدّره على تأدية المفهوم الذي يريد وأحقّ هؤلاء المعتدلين بالذّكر هو الأمير مصطفى الشّهابي رحمه الله وخاصة في كتابه "معجم الألفاظ الزّراعيّة".<sup>1</sup>

### 3-2- تدوين المادّة المصطلحيّة في المعجم المتخصّص:

بعد مرحلة الجمع تأتي مرحلة الوضع وفيها يتمّ ترتيب المداخل وفق نظام معيّن وتعريفها.

#### 3-2-1- ترتيب مداخل المعجم المتخصّص:

##### 3-2-1-1- التّرتيب الأبجائي\*: يُعدّ أكثر طرائق التّرتيب المعجميّ شيوعاً في العصر الحديث

\* وأهمّ ما ممثّل لهؤلاء مترجمو "معجم المصطلحات الطّبيّة الكثير اللغات" المنقول عن الفرنسيّة عن معجم "Dictionnaire Polyglotte des Termes Médicaux" للفرنسي ألكس كليرفيل وقد صدر بدمشق في الجامعة السّورية سنة 1956 بترجمة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدّين الكواكبي.

\* وأهمّ ممثّل لهؤلاء واضعو المادّة المصطلحيّة لمعجم اللّغة العربيّة بالقاهرة مثل: "معجم المصطلحات الطّبيّة الصّادر سنة 1985.

1- ينظر: إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختصّ اللّسانيّة، ص202.

\* التّرتيب الأبجائي أو التّرتيب الهجائي أو التّرتيب على حروف المعجم، حيث يقسم المعجم وفقاً لهذا النّظام إلى أبواب على عدد وتسلسل حروف الهجاء كما هو مألوف، ثمّ ترتّب الكلمات في الأبواب باعتبار حروفها الأولى دون

سواء كانت هذه المعاجم أحادية اللغة أو متعدّتها، وقد يكون التّرتيب الألفبائي عربياً إذا كانت مداخل المعجم المختصّ بالعربيّة أو أجنبياً إذا كانت مداخله بلغة أجنبيّة.<sup>1</sup> إنّ يسر هذه الطّريقة قد شجّعت اعتمادها في جلّ المعاجم-إن صحّ التعبير-وربّما شجّع على اتّخاذ هذا المنهج اعتماده في المعاجم الأجنبية وتزايد دخول المصطلحات الأجنبية في العربيّة مع الاضطرار إلى إدراج هذه المصطلحات في المعجم العربي كما ترد، أو كما تلفظ في لغاتها الأصليّة.<sup>2</sup>

**3-2-1-2 التّرتيب المفاهيمي :** يتخذ التّرتيب المفاهيمي في المعاجم المختصة نمطين أساسيين هما: التّرتيب الموضوعاتي المعتمد على التصنيف وهو ترتيب مفاهيمي جزئي، والتّرتيب المفاهيمي الكلي المهيكّل وفقاً للعلاقات القائمة بين مفاهيم وحدات المتن المعجمي، ويعود التّرتيب المفاهيمي الجزئي إلى نظام تأليف معاجم الموضوعات العربيّة القديمة الذي ظل معمولاً به مع شيء من التطوير في العصر الحديث، فمعجم المصطلحات الجغرافية، مثلاً قد تصنّف مصطلحاته تحت فروع عديدة مثل: الجغرافية المناخية والجغرافية الاقتصادية وجغرافية العمران والجغرافية السياسية والجغرافية التاريخية والسلامة البشرية والأنثروبولوجيا الاجتماعية... إلخ مع ترتيب المصطلحات ألفبائياً أو غيره تحت كل فرع. أمّا التّرتيب المفاهيمي الكليّ فهو أحدث أنماط التّرتيب في المعاجم المختصة وغالباً ما يستعمل في المعاجم المصنّفة التّقنيّة التي تعدّها هيئات التّقييس القطريّة والدّوليّة كالمنظمة الدّوليّة للتّقييس إنّ أساس التّأليف في هذا المعجم يقوم على وضع المصطلحات بحسب العلاقات القائمة بينها منطقياً أو وجودياً بترقيم معيّن كالترقيم العشري الدّولي، وفي كلّ الأحوال فإنّ هذا النّوع من المعاجم غالباً ما يُدّيل بكشّاف ألفبائي تذكر فيه المصطلحات مصحوبة

---

=مراعاة لأصلي أو مزيد فيها وطبقاً لهذا النّظام فإنّ مُشتقّات الكلمة الواحدة قد لا تجتمع كلّها في باب واحد. ينظر: أحمد محمد معنوق: الحصيلة اللّغويّة، ص 208.

1- ينظر: جواد حسني سمانّة، المعجم العلمي المختصّ "المنهج والمصطلح"، ص 41.

2- ينظر: أحمد محمد معنوق: الحصيلة اللّغويّة، ص 209.

بأرقام الصفحات أو أرقام المفاهيم الواردة في متن المعجم، ومن أفضل المعاجم الأجنبية المرتبة مفاهيمياً معجم شلومان المؤلف بست لغات ومعجم فوستر التقني.<sup>1</sup> ولا يمكنني أن أختم الحديث عن هذا الترتيب دون أن أورد شيئاً مما ذكره أحد الباحثين عنه حيث يقول: «ويُتجه المعجم المصطلحي الغربي اليوم نحو الترتيب على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها وهو ما يعرف بالترتيب على أساس الحقول الدلالية\* والطريف في الأمر أن ما يعده الغربيون أسلوباً جديداً في صناعة المعجم نجد أنه من أقدم الأساليب في تاريخ صناعة المعجم العربي إذ أن أقدم المعاجم العربية كانت متخصصة واتبعت الترتيب الموضوعي».<sup>2</sup> وإذا عدنا لسبر طرائق الترتيب في المعاجم المتخصصة العربية، وجدنا أن أغلب معاجمنا المتخصصة هي معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات قد رتبّت مداخلها بحسب تتابع المصطلحات الأعجمية التي أخذت أصولاً في الترتيب، ورُوعيت بذلك في تدوين مداخل المعجم الواحد حروف الألفباء الإنجليزية أو الألفباء الفرنسية، فقد عدّت اللغة الأعجمية فيها لغة مصدراً ذات قيمة مرجعية ونزلت العربية فيها منزلة دنيا.<sup>3</sup> بسبب التخلف العلمي والتكنولوجي، والتعليم باللغة الأجنبية.

### 3-2-2- تعريف المداخل في المعجم المتخصص: إذا كانت المصطلحات مفاتيح العلوم

فإنّ التعاريف أبوابها ولا يكون المعجم معجماً بدونه، لأنّه يظلّ محدود الفائدة أقرب إلى المسرد منه إلى المعجم ويتمّ اعتماد التعاريف ملحقاً بالمصطلحات. ولا ريب أنّ التعريف هو باب المفهوم المصطلحي، إذ يحصر إطاره ويحدّد معالمه ويقربه إلى المدارك بإتاحة التّصوّر ومن أبرز المبادئ التي أقرتها لجنة الصياغة في ندوة إقرار منهجية موحّدة لوضع المصطلح العلمي العربي المعقودة

1- جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختصّ "المنهج والمصطلح"، ص 41/42.

\* ينظر بالتفصيل عن هذا الموضوع: محمود جاد الرب: نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1992 م، جزء 71، ص 213.

2- سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، ص 23/24.

3- إبراهيم بن مراد: أسس المعجم المختصّ اللسانيّة، ص 204.

في دمشق من 25 إلى 1999/11/28 مبدأ إلحاق كل مصطلح بتعريف موجز دقيق يبين دلالاته، كما أنّ المرحلة التأسيسية لتعريب العلوم تتمثل في وضع التعاريف وإدماجها في المعاجم المتخصصة، لكي تصلح للتعليم والترجمة والتعريب والاعتماد على المادة المنشورة فعلاً لاستخراج المصطلح من سياقه.<sup>1</sup> وقد أوردت منظمة التقييس الدولية "إيزو" في النسخة الأولى من المبادئ والطرائق الخاصة بالمصطلحية (علم المصطلح) الصادرة سنة 1987 المدخل المصطلحي التالي: "التعريف: وصف لغوي للمفهوم Notion يسمح بتمييزه عن المفاهيم الأخرى داخل نظام مفهومي" أما في النسخة الصادرة سنة 1990 فقد أوردت هذه المنظمة المدخل التالي: "التعريف: الملفوظ Énoncé الذي يصف مفهوماً ما ويسمح بتمييزه عن المفاهيم الأخرى داخل نظام مفهومي".<sup>2</sup> نلاحظ أنّ التعريف الثاني قد احتفظ ببعض المصطلحات الواردة في التعريف الأول وكرّرها واستبدل بعضها الآخر مع الاحتفاظ بدلالاتها المتقاربة حسبما يبدو في المصطلحات؛ فهي تشترك في التعبير عن المعنى التمييزي الذي يمنحه التعريف للمفهوم إلا أنّ ما يشدّ الانتباه في التعريفين كون التعريف الأول يعرف التعريف المصطلحي بأنه وصف، في حين يعرفه الثاني أنّه ملفوظ وقد فسر الدكتور حميدي بن يوسف ذلك بقوله: "أنّ الفارق بينهما ناتج عن الاختلاف في النظر إلى طبيعة كلّ منهما فمن المحتمل جداً أن يدلّ لفظ الوصف على عملية أو نشاط يتمّ من خلاله تحديد المفهوم وتمييزه عن غيره، أمّا لفظ "الملفوظ" فيدلّ على ناتج ذلك الوصف الذي يأخذ صورة عبارة أو نصّ والحق أنّ مفهوم العملية ومفهوم ناتج العملية وإن اختلفا فهما متضمنان في البنية الدلالية للتعريف في صورته العامة".<sup>3</sup> إنّ هذا التفسير الدقيق للفظين الواردين في التعريفين يزيدنا إيقاناً بأنّ

1- ينظر: محمد الديداوي: منهاج المترجم، ص 115/118.

2- حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة "دراسة وصفية تحليلية في ضوء المصطلحية الحديثة"، ص 242. نقلاً عن La Norme ISO, Principes et Méthodes de La Terminologie, ISO 704, -1987 (Définition).

3- المرجع نفسه، ص 242.

التعريف الثاني جاء مكملاً للتعريف الأول للمنظمة. وعلى العموم يُمكن التمييز بين أصناف مختلفة من التعاريف إلا أنّ "التعريف\* المصطلحي\*\*" هو الأوفق للمعاجم المختصة كونه يتسم بالدقة والإيجاز اعتماداً على مبدأ الترتيب التدرجي للسمات الدلالية التي تمكّن من تحديد المصطلح في

---

\* **التعريف:** لقد جاءت مادة الجذر (ع ر ف) في كلام العرب للدلالة على عدّة معانٍ متقاربة ترجع في دلالتها المركزية إلى معنى التوضيح وهو العلم بالشّيء وإدراكه بالحواس. ابن منظور وفي الاصطلاح الحديث "نجد الدارسين مختلفين في تحديده الدقيق وإن كانت في مجملها تؤكد على ماهية الشّيء المعرّف". عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص233.

ولا يوجد خير من قول الشريف الجرجاني نستدلّ به حيث يقول: «التعريف: عبارة عن ذكر شيء يستلزم معرفته معرفة شيء آخر» و"التعريف الحقيقي: وهو أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي فيُعرّف بغيرها» و"التعريف اللفظي: وهو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسّر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى كقولك الغضنفر الأسد» ويعرّف المعرّف بأنّه: «ما يستلزم تصوّره اكتساب تصوّر الشيء بكنهه أو بامتنازه عن كلّ ما عداه». الشريف الجرجاني: التعريفات، ص56-184. وهذا يعني أنّ التعريف يكون بعد المفهوم لأنّ التعاريف تتضمّن مفاهيم ولعلّ هذا ما قصده الجرجاني حين قال ذكر شيء يستلزم معرفته معرفة شيء آخر.

\*\* لا بدّ من التفريق بين مصطلحين يستعملهما بعض الباحثين بمفهوم واحد وهما "**التعريف الاصطلاحي والتعريف المصطلحي**" وبالمختصر المفيد فإنّهما يشتركان في موضوع واحد وهو المفهوم في حين أنّ اتّجاه كلّ واحد منهما معاكس للآخر فالتعريف الاصطلاحيّ هو تعريف منشئ للمفاهيم أمّا التعريف المصطلحيّ فهو تعريف واصف للمفاهيم. ينظر بالتفصيل: برونو دو بيسي: التعريف المصطلحيّ، ترجمة: محمد الزكراوي، مجلة اللسان العربيّ وحميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، ص241. وبعبارة أخرى فإنّ التعاريف الاصطلاحية تكوّن نتيجة الانطلاق من تصوّرات جديدة منشئة للمفاهيم، وترفق بتعريفاتها الاصطلاحية لحظة نشوئها وهي من نصيب المنتج أو المخترع فهو الذي يضعها لأول مرة. أمّا التعاريف المصطلحية فهي تعريف على مفهوم لأنّها تعمل على وصف المفهوم الذي تمّ إنشاؤه سلفاً وبالتالي فإنّ هذا التعريف هو من نصيب مستقبل المصطلح، فالتعريف الاصطلاحي هو التعريف الذي ينشأ لأول مرة أمّا التعريف المصطلحيّ فهو تعريف مكرّر إن صحّ التعبير\_ لأنّه يعيد التعبير عن المفاهيم المبتكرة مسبقاً.

أمّا عن الفرق بين التعريف المصطلحي والسياق المصطلحي فيتمثّل في أنّ هذا الأخير يقدّم معلومات مثله مثل التعريف المصطلحي إلا أنّ الفرق يكمن في أنّ المعلومات التي يقدّمها السياق المصطلحي غير كاملة عن المفهوم وهذا ما يؤدّي إلى ضبابيّة مفهوميّة تسيء إلى الفهم.

Voir : Selja Seppälä : Composition et formalisation conceptuelles de la définition terminographique, mémoire présenté à l'école de traduction et d'interprétation pour l'obtention du DEA en traitement informatique multilingue, sous la direction du pr : Bruno de Bessé université de Genève, 2004, p70.

إطار مجموعة من العلاقات ومبدأ حصر العناصر السياقية المكوّنة لمرجعه أي لمسمى المصطلح.

<sup>1</sup> وعليه فإنّ السؤال المطروح هنا هو: ما هو التعريف المصطلحي؟ وما هو موضوعه؟

### 3-2-2-1- تعريف التعريف المصطلحي وموضوعه: ما يمكن ذكره في بادئ الأمر هو

أنّ التعريف المصطلحي\* يتعلّق بالكلمات التي ترتبط بمجال من المجالات المعرفيّة حيث يشرح

معانيها التي اكتسبتها في ذلك المجال من مجالات المعرفة، وقد عرّف عند اللّغويين على النّحو

الآتي:

« Une définition terminologique enfin qui est plus descriptive qu'oppositive, décrit la notion par référence exclusive à un domaine de spécialité, et non pas par rapport au système linguistique ».<sup>2</sup>

وقد عرّف التعريف المصطلحي عند العرب\*، ومن ذلك ما أورده الدكتور حميدي بن يوسف من

أنّه: «وصف خاصّ بمفهوم معيّن في مجال علمي أو تقني يتمّ من خلاله تحديد ذلك المفهوم

وتمييزه عن المفاهيم الأخرى بالاعتماد على مفاهيم معروفة».<sup>3</sup> من خلال هذا يتضح أنّ موضوع

التعريف المصطلحي هو المفهوم، وبما أنّنا ننطلق من المفهوم لنبحث له عن تسمية للمصطلح،

فقد تمّ تصنيف التعريف المصطلحي بالنّظر إلى الموضوع الذي يتناوله وهو المفاهيم على أنّه نوع

1- جواد حسني سمانعة، المعجم العلمي المختصّ "المنهج والمصطلح"، ص42.

\* أطلق الدكتور "عمار ساسي" اسم التعريف المعجمي المتخصص على التعريف المصطلحي في سياق حديثه عن تعريف المصطلح الصوتي، حيث ذكر بأنّه يتطلّب في الأساس الأوّل الدقّة في صيغة الخطاب التعريفي، ودقّة ثانية في إصابة المعنى المقصود، كما يلتزم الاستعانة بكلّ ما يحيط بالمعنى (الهدف) من ملابسات خاصّة وعامة، قديمة وجديدة، وغايته في ذلك الوصول إلى التّحديد العلمي الدقيق الذي يحسن السّكوت عليه. ينظر: عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللّسان العربي، ص236.

2- Maria Térésa Cabré : La Terminologie Théorie, Méthode, et Application p182.

\* لقد أشار الأستاذ حلام إلى أنّ أوّل لبنة في تأسيس التعريف المصطلحي تبدأ مع الخوارزمي في موسوعة مفاتيح العلوم حين طرح قضية تباين التعاريف لتباين مجالات اختصاص الكلمة. حلام الجبالي: التعريف المصطلحي، مجلة اللّسان العربي، العدد42، 1996م، ص185.

3- حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللّسانية العربيّة الحديثة، ص243.



مستقلّ منفصل عن غيره من أنواع التعريفات الأخرى".<sup>1</sup> ونظراً لتعدد المدارس المصطلحية، فقد تعدّدت تبعاً لذلك نظرتها للمفهوم، ومن أبرز الاتجاهات التي تناولت موضوع التعريف المصطلحي: 1. الاتجاه الذهني: سارت على هديه مؤسسات التوحيد الدوليّة الخاصّة بالمصطلح مثل: منظمة التقييس الدوليّة "إيزو". 2. الاتجاهات المعاصرة: انتقدت الطابع الذهني لموضوع التعريف وحاولت إعطاء البديل بالاستناد إلى مرجعيّات ذات بعد اجتماعي، معرفي أو نصّي سياقي.<sup>2</sup> وبما أنّنا في دراستنا نعتمد على المصطلحات المستوردة فينبغي الإشارة إلى أنّ مصطلح "مفهوم" في اللغة الفرنسيّة يقابله Concept و Notion وقد اختلفت تفريقات المحدثين لهما وبالرجوع إلى منظمة "إيزو" والاطّلاع على جاء فيها نجد بأنّها لم تحسم الأمر بين المصطلحين.<sup>3</sup>

ولقد حاول ألان راي (Alain Rey) التفريق بينهما فجعل مصطلح Notion الجانب النّطبيقي من الدّراسة الخاصّة بالمصطلحات La terminographie. ومصطلح Concept و Notion الجانب النظري La terminologie.<sup>4</sup> ثمّ فرّق بين المصطلحين من النّاحية الدّاويّة فربط مصطلح Concept بالنّشاطات المعرفيّة المضبوطة والمنظّمة بشكل عام أي المتعلّقة بالعلوم والفلسفة... أمّا مصطلح Notion فربطه بالتصوّرات الفرديّة أو المقبولة من طرف جزءٍ من مجموعة اجتماعيّة والتي لا تفترض تعريفاً مضبوطاً.<sup>5</sup> وضمن هذا الإطار ترجم "عثمان بن طالب" إلى العربيّة مصطلح Concept بمفهوم عامّ، ومصطلح Notion بمفهوم خاصّ وقد علّق الدكتور حميدي بن يوسف على ترجمته قائلاً: «والحقيقة أنّ هذين المقابلين المصطلحيّين العربيّين اللّذين

1- حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللّسانيّة العربيّة الحديثة، ص276.

2- المرجع نفسه، ص244.

3 - voir: La Norme ISO, principes et méthodes de la terminologie, ISO 704-1987. (Notion), et La Norme ISO, principes et méthodes de la terminologie, ISO 1078-1990. (Notion).

4 - voir: Alain Rey, La terminologie, Noms et notions, (que sais-je? PUF, Paris, 2<sup>éd</sup>, 1992), p29.

5 - Ibid. p30.

اقترحهما "عثمان بن طالب" وإن كانا مبررين علمياً... إلا أنه يصعب قبولهما بالنظر إلى صياغتهما الشكليّة التي تأخذ صورة مركّب مصطلحيّ لا يسمح بأن تشتقّ منه مصطلحات أخرى».<sup>1</sup>

أمّا عن تعريف المفهوم، فإنّ أدقّ تعريف له ما أورده لاريفيير (Larivière) حيث يقول:

«Une représentation mentale d'un référent (ou chose) dénommée par un terme et explicitée, à la fois, par la place qu'il occupe au sein d'un système organisé de relations et par une définition ».<sup>2</sup>

ومن هذا التعريف نخلص إلى الملاحظات الآتية: 1- المفهوم تمثيل ذهنيّ يُعبّر عنه مصطلح ما. 2- يُحدّد المفهوم من خلال موقعه داخل نظام من العلاقات وعن طريق التعريف. ويرى الدكتور "يوسف حميدي" أنّ تعريف لاريفيير (Larivière) هو الأشمل حيث علّق عليه قائلاً: «المميّز في هذا التعريف أنّه أشار إلى علاقته بتسميته (المصطلح) من جهة [ فعلاقة المفهوم بتسميته (المصطلح) هي علاقة أحاديّة، فالمصطلح [الواحد] يحدّد مفهوماً واحداً، وهذا يمنع من جهة وجود الترادف، كما يمنع من جهة أخرى وجود التعدّد المفهوميّ] ونظر إلى المفهوم نظرة بنويّة من جهة ثانية حيث حدّده على ضوء العلاقات التي يعقدها مع غيره من المفاهيم وربطه كذلك بالتعريف والحقيقة أنّ الاتفاق على تحديد المفهوم تحديداً دقيقاً وواضحاً من شأنه أن يساعد المعرّف المصطلحي ويوضّح له الرؤية تجاه موضوع تعريفه».<sup>3</sup> وبما أنّ المفهوم لا يعدّ وحدة منعزلة وإنّما هو كيان داخل نظام مفهوميّ يشكّل من مجموعة من العلاقات، فما هي أنواع وطبيعة العلاقات التي تربط بين المفاهيم في المجال المصطلحيّ؟

### 3-2-2-2-أنواع العلاقات بين المفاهيم في المجال المصطلحي:

1- حميدي بن يوسف، التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، ص 247.

2-Louis larivière: comment formuler une définition terminologique journal des traducteurs (Montréal, 1996)، Vol,41، N°3، p409. p409.

3- حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، ص 250. وينظر Maria Térésa Cabré : La Terminologie Théorie, Méthode, et Application p185.

## 1. العلاقات المنطقية والوجودية\* (Les relations logiques et ontologiques) :

ويتجسد هذان الصنفان من العلاقات في التعريفات المصطلحية كالتالي:

### 1.1. العلاقات المنطقية Les relations logiques : إنَّ العلاقة المنطقية التي تجمع بين

الخزامي والزهرة يمكن ترجمتها في التعريف المصطلحي على هذا النحو: الخزامي نوع من الزهور... فهذه العلاقة (نوع، جنس) ترتبط بصورة أساسية بتصنيف يقوم به الذهن.<sup>1</sup> وللعلاقات

المنطقية أنواع من العلاقات الخاصة هي: أ. العلاقات الاحتوائية (Les relations générique)

: ويمكن التمثيل لها بأن نقول: الغاز الهالوجيني هو المفهوم العام الذي يحتوي على عدد من أنواع

الغازات مثل: الفلور وهذه الأنواع تشترك في كونها غازات هالوجينية، من ثم فهي تندرج ضمن

المفهوم العام وتتجسد هذه العلاقة حينما يعرف الفلور تعريفاً احتوائياً بأنه غاز هالوجيني والعلاقة

الاحتوائية يكون فيها عنصر متضمن للثاني وهي علاقة عمودية اندراجية.<sup>2</sup> ب. العلاقات

التناسقية (Les relations de coordination): مثلاً يندرج كل من مفهومي الفلور، الكلور

ضمن مفهوم عام هو الغاز الهالوجيني وفق علاقة احتوائية ولكن العلاقة بين هذين النوعين هي

علاقة تناسقية فهما يشتركان في السمات المفهومية التي تجعلهما ينضويان تحت الجنس العام

ويختلفان عن بعضهما في سمة مفهومية على الأقل وهي علاقة تقع في نفس المستوى المفهومي

ومن ثم فهي علاقة أفقية.<sup>3</sup> ج. العلاقة التقابلية (Les relations d'oppositions): حيث يكون

\*Voir : Maria Térésa Cabré : La Terminologie Théorie, Méthode, et Application p175.

1- ينظر : حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، ص 255-256. نقلاً عن

Loïc Depecker, entre signe et concept, p 150.

2- voir : Maria Térésa Cabré : La Terminologie Théorie, Méthode, et Application p175.

3 -voir: la même référence.

المفهومان متقابلين حينما يستلزم إثبات أحدهما نفي الآخر ولا يشترط أن يكون مضافاً له مثل:  
قياسي/ رقمي\*.<sup>1</sup>

2.1. العلاقات الوجودية (Les relations ontologiques): إنّ العلاقة الوجودية الموجودة بين الدرجة والسلم يمكن تجسيدها في التعريف التالي: الدرجة مكوّن من مكوّنات السلم، فهذه العلاقة (الجزء، كلّ) متأسّسة على طبيعة الأشياء وتنظيمها أو ترتيبها في الواقع.<sup>2</sup> وللعلاقات الوجودية أنواع من العلاقات الخاصة هي: أ. العلاقات التقسيمية (Les relations Partitives) : وهي علاقات مستمدة مباشرة من ارتباط الأشياء فيما بينها في الواقع وتنقسم بدورها إلى نوعين: \*العلاقات الموجودة بين الكلّ وأجزائه (سيارة، عجلات، محور، أبواب، مقود). \*العلاقات الموجودة بين الأجزاء المختلفة لنفس الكلّ (عجلات، محور، أبواب، مقود).<sup>3</sup> وبخصوص توظيف العلاقات التقسيمية فإنّ هذه العلاقات تحضر بصورة خاصّة في المجالات التّقنيّة والعلميّة وهي مستعملة بكثرة في المصطلحيّة".<sup>4</sup> ولعلّ خير دليل على ذلك التعاريف في مجال الإعلام الآلي، فجهاز الكمبيوتر مشكّل من كلّ وأجزاء تتركّب مع بعضها لتشكيل هذا الكلّ، وقد لاحظت-في حدود اطلاعي وقراءتي لمختلف التعاريف المصطلحيّة-أنّها تسعى للكشف عن هذه العلاقات

\* ومن ذلك تعريف مصطلح Numérique:

Numérique : « synonyme de "digital". Qualifie un signal qui peut avoir comme valeur un nombre limité de valeurs discrètes. Les signaux numériques s'opposent aux signaux analogiques, qui peuvent prendre pour valeur n'importe quelle valeur comprise dans une plage continue de valeurs. La conversion de données analogiques en données numériques est appelée "numérisation". Elle s'effectue à l'aide d'un appareil appelée " convertisseur analogique/ numérique". Le Dico Informatique : p503-504.

1- حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، ص258. نقلاً عن Loïc Depecker, entre signe et concept, p 165.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 255-256. نقلاً عن

Loïc Depecker, entre signe et concept, p 150.

3- voir: Maria Térésa Cabré: La Terminologie Théorie, Méthode, et Application p179.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص259. نقلاً عن

Loïc Depecker, entre signe et concept, p 155.

بحيث لا يمكن أحياناً تعريف الجزء دون الإشارة إلى الكل؛ فتعريف الوحدة المركزية unité centrale يتطلب الإشارة إلى الكل الذي يشتمل عليها وهو الكمبيوتر. حيث عرّفت كالتالي في

المعجمين الفرنسيين: "partie essentielle d'un ordinateur" و "processeur"

"principal de l'ordinateur" وفي المعجم العربي: "وحدة كمبيوتر".

ب. العلاقات الترابطية (Les relations Associatives): وهي علاقة تنشأ بالنظر إلى طبيعة الشيء الذي يعبر عنه المفهوم فإذا كان المفهوم مرتبطاً بمنتوج متحوّل فمن الطبيعي أن يرتبط ذلك المفهوم المتحوّل بالمادة الخام التي صنع منها، وإذا كان المفهوم خاصاً بكمية ما فإنه يستدعي مفهوماً آخر يرتبط به يتعلّق بقياس تلك الكمية وهكذا.<sup>1</sup> ونجمل ما سبق في قول الباحث حميدي بن يوسف بآته: «إذا أشار كلّ تعريف في المعجم المتخصص إلى المفاهيم الأخرى التي يرتبط بها، فإنّ هذا يؤدي حتماً إلى انسجام المعجم وإذا كان المعجم المتخصص هو مرآة عاكسة للنظام المفهومي الخاصّ بمجال علميّ معيّن فإنّ مهمّة إظهار هذا النظام الخفيّ وإبرازه تُسند إلى التعريفات. صحيح أنّ المسارد المصطلحيّة الثنائية المتخصّصة في مجال علميّ معيّن تتضمّن نظاماً مفهوماً من خلال إيراد المفاهيم المتضمّنة والمتضمّنة والمفاهيم الجزئية والكلية والمفاهيم المتقابلة أيضاً في صورة مصطلحات فقط، ولكن هذا النظام المفهومي يظلّ مجرداً وخفياً ما لم تجسّده التعريفات المصطلحيّة».<sup>2</sup> وبعد هذا العرض ل أنواع العلاقات بين المفاهيم في المجال المصطلحي سنتطرّق الآن إلى نوعي التعريف المصطلحي.

### 3-2-2-3- نوعا التعريف المصطلحي: 1. التعريف الاحتوائي (La définition par )

:compréhension

1- ينظر: حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، ص 260. نقلاً عن ISO, Terminology work- principles and methods, ISO/FDIS 704-1999. (draft paper).

2- المرجع نفسه، ص 315.

وهو وضع المفهوم المعرّف ضمن الجنس العام لتعرف طبيعته، وبعد ذلك يتم تخصيصه\* وتمييزه عن المفاهيم المرتبطة به.<sup>1</sup> وينتج بحسب نوع المتضمن أو الجنس ثلاثة أشكال تعريفية احتوائية\* وهي على التوالي: <sup>2</sup>التعريف بالجنس القريب، التعريف بالجنس البعيد، التعريف بالجنس الأعلى، وتمثيلاً لهذه الأنواع يمكن اعتبار المقعد (Siège) جنساً قريباً للكرسي (Chaise) والمتاع (Meuble) جنساً بعيداً للكرسي وبناءً على ما سبق يعرف الكرسيّ تعريفاً احتوائياً عن طريق الجنس القريب على أنّه مقعد أولاً ثمّ يؤتى بالعناصر التمييزية التي تفصله عن غيره من أنواع المقاعد الأخرى. أمّا اعتبار المتاع جنساً بعيداً للكرسي فلاّنه يقع معه في علاقة احتوائية غير مباشرة، فالمتاع قد يحتوي في المستوى الأول على المقعد الذي بدوره يحتوي على الكرسيّ وتبعاً لذلك يمكن تعريف الكرسيّ تعريفاً احتوائياً بالاعتماد على الجنس البعيد بالقول إنّه: متاع ثمّ يؤتى بالخصائص التمييزية الأخرى التي تميّز الكرسيّ عن أنواع الأمتعة الأخرى. أمّا بخصوص الجنس الأعلى فيمثّل له بـ شيء، حدث، ظاهرة، نظام... وهو لا يتضمّن نظرياً من قبل أي جنس آخر. نظراً لعموم هذه الأجناس التعريفية.

2. التعريف المصطلحي الإحالي: (La définition par Extension): وهو تجسيد للتعريف الاحتوائي - إن صحّ التعبير - بحيث تتمّ فيه الإحالة إلى المراجع التي تحقّق الصفات المفهومية التي

---

\* وفي هذا السياق ترى كابري أنّ وصف مفهوم ما بواسطة المحتوى يعدّ الإجراء الأكثر ألفة في المصطلحية مثلما هو الحال في المعجمية العامة يركز على إحصاء كلّ الخصائص التي تصفه... انطلاقاً من الأعم إلى الأخصّ، وهكذا فإنّ محتوى مفهوم ذنب يوافق المجموع المكوّن من الخصائص المفهومية التالية: من الثدييات، آكلات اللحوم، ذوات المخالب، كلبيات.

Voir : Maria Térésa Cabré : La Terminologie p173-174.

1-Voir : Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, version abrégée et adaptée par Jeans Bedard et Xavier Darras .Office québécois de la langue française, Montréal, 2009, p 8.

\* وللإشارة فإنّه يوجد من الباحثين من يضيف شكلاً آخر من أشكال التعريف الاحتوائي وهو التعريف التقسيمي  
Définition partitive : définition par compréhension qui établie une relation partie/ tout ou tout/partie. Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique ,p38.  
2- Voir: Robert vézina (et al.): La rédaction de la définition terminologique ,p 9-10.

يتكوّن منها هذا الأخير (التعريف الاحتوائي) فمثلاً في معجم الماء مصطلح تجفيف الأوحال يعرف على النحو الآتي: "طريقة تقوم على نزع مرحلي لماء الأوحال بواسطة التصريف [المائي]، التبخير، الضغط، الطرد المركزي" ومنه يمكننا القول بأنّ التعريف بدأ احتوائياً بوضعه في جنس عامّ هو "طريقة" ثمّ خصّص بذكر مواصفات هذه الطريقة وبعد ذلك ختم بذكر الأنواع الموافقة لطرائق التجفيف وذلك باستخدام التعريف الإحالي.<sup>1</sup> وعلى هذا الأساس عرّف التعريف الإحالي بأنّه يقوم بإحصاء كلّ الأنواع التي تكون في نفس المستوى التجريدي أو مجموعة الأشياء التي تمتلك جميع الخصائص التي يمتلكها المفهوم المعرّف.<sup>2</sup> ومنه فإنّ التعريف المصطلحي الإحالي يكمل التعريف الاحتوائي. سننتقل الآن إلى مكّونات التعريف المصطلحي لنحاول ضبطها، فما هي مكّوناته؟

### 3-2-2-4- مكّونات التعريف المصطلحي: للتعريف المصطلحي ثلاث عناصر أساسية

وهي: 1. المجال/ الميدان \* **Le domaine**: ينتمي التّصوّر وتعريفه (ومصطلحه) إلزامياً إلى ميدان معيّن. ويشكّل هذا الأخير جزءاً من المعلومات عن التّصوّر، فهو يسمح بتعيين النظام التّصوري الذي ينتمي إليه التّصوّر. وعليه يمكننا القول بأنّ الانتماء إلى ميدان ما هو الذي يسمح بوجه خاص بتمييز المصطلح عن الكلمة من جهة، كما يمكّن من التّمييز بين المصطلحات المجانسة من جهة أخرى<sup>3</sup>، فضلاً عن ذلك فإنّنا قد نجد المصطلح الواحد في التّخصّص الواحد يحمل مفهوميّن مختلفين، ممّا يؤدّي إلى التباسات لدى القارئ غير المتخصّص وعن هذا يقول سيبالا:

1- ينظر: حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، ص 285.

2- ينظر: المرجع نفسه: ص 283.

\*Le domaine : Sphère spécialisée de l'expérience humaine (chaque domaine peut être subdivisé en sous-domaine). Robert vézina (et al.): la rédaction de la définition terminologique p39.

وهذا يعني أنّ المجال هو حقل متخصّص من التجربة الإنسانية، وكلّ مجال يمكن أن يقسم إلى مجالات فرعية.

3- ينظر: هنري بيجوان، فليب توارون: المعنى في علم المصطلحات، ص 269-270.

« L'absence d'indication de domaine entraîne une incomplétude de la définition, dont Peuvent découler certaines ambiguïtés aux yeux du lecteur non spécialisé ».<sup>1</sup>

ذلك أنَّ الشَّيء في الواقع يمكن أن ينظر إليه بكيفيات مختلفة وذلك بحسب المجال المقصود\*، فمصطلح "ماء" يمكن أن يعرف بصورة مختلفة جداً. ويوافق مفاهيم متميزة. بحسب التعامل معه وفق انتمائيه إلى مجال الفيزياء أو الكيمياء، على الرغم من أنَّ الأمر يتعلّق بالشَّيء ذاته.

وعن هذا يقول Robert vézina وزملاؤه:

« Un objet de la réalité peut être envisagé de diverses manières en fonction du domaine considéré le terme eau par exemple peut être défini de façon très différente et correspondre à des concepts distincts selon qu'on le traite comme appartenant au domaine de la physique ou à celui de la chimie il s'agit pourtant du même objet ».<sup>2</sup>

2. المعرّف البدئي Le définisseur initial: وهو العنصر المعجمي أو مجموع العناصر

المعجمية التي يستهلّ بها التعريف، والذي يشكّل العنصر المحوري في التعريف وعن هذا يقول

Robert vézina وآخرون :

1-Selja Seppälä : Composition et formalisation conceptuelles de la définition, p80.

\* ومن ذلك مصطلح خلية cellule الذي ينتمي إلى مجالين مختلفين الأول هو علم الأحياء والثاني هو الإعلام الآلي، فالخلية في علم الأحياء هي: "كتلة صغيرة من مادة حية تحتوي عادة على نواة أو مادة نووية وهي الوحدة الأساسية في بناء وعمل النباتات والحيوانات".

أمّا في مجال الإعلام الآلي فهي: "إشارة إلى أصغر موقع في الذاكرة أو وحدة التخزين كاف لتخزين رقم ثنائي واحد، ويُطلق هذا التعبير أيضاً على المساحة من الذاكرة التي تستخدم لزيادة سعة الذاكرة الوسيطة الديناميكية". وعليه يمكننا القول بأنّ ذكر المجال أو المجال الفرعي أمر ضروري للإشارة إلى دخول المفهوم والمصطلح في نظام مفهومي معيّن أو بعبارة أخرى للفصل بين المفاهيم وتمييز بعضها عن بعض داخل ذلك النظام.

وعلى الرغم ممّا سبق ذكره إلّا أنّه أحياناً لا ينبغي للتعريف أن يتضمّن الإشارة إلى المجال ولا إلى المجال الفرعي، ففي المعجمات الموضوعية يمكن أن يكون ذكر المجال دون فائدة، إذا كان المجال واحداً بالنسبة لجميع المفاهيم المعروفة وعن هذا يقول Robert vézina وزملاؤه:

« Dans le cas d'un vocabulaire thématique, la mention de domaine peut en outre s'avérer redondante lorsque le domaine est le même pour l'ensemble des concepts ».

Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p20.

2- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p8.



« Le définisseur initial est l'élément lexical ou le groupe d'éléments lexicaux par lequel débute, en principe, une définition et qui en constitue le point d'ancrage dans la plupart des cas ».<sup>1</sup>

ويدخل تحت المعرف البدئي المتضمن\* التعريفي الصحيح Le vrai incluant والمتضمن التعريفي الوهمي Le faux incluant ويمكن تحديدهما على النحو الآتي :

1.2. المتضمن التعريفي الصحيح Le vrai incluant: ويمكننا تعريفه عن طريق التمثيل على النحو الآتي: ينبغي للمتضمن أن يجيب بصورة تمثل الحد الأدنى عن سؤال: ما هو المفهوم x؟ مثلاً: مفهوم السيارة المعرف ب مركبة ذاتية السير مصممة ومعدة لنقل عدد محدود من الأشخاص، يجيب المتضمن مركبة بحد أدنى عن السؤال: ما هي السيارة؟" وعليه فإن المتضمن مركبة هنا يشكل مفهوماً احتوائياً أكثر شمولية من المفهوم المعرف مركبة الذي يعتبر أكثر دقة، أي أكثر خصوصية وعن هذا يقول Robert vézina وآخرون:

Un incluant doit permettre de répondre de façon minimale à la question : qu'est-ce que le concept x ? Par exemple le concept de <voiture> étant défini par <véhicule automobile conçu et aménagé pour le transport d'un petit nombre de personnes ...>l'incluant véhicule répond de façon minimale à la question : qu'est-ce qu'une voiture? ».<sup>2</sup>

2.2. المتضمن التعريفي الوهمي Le faux incluant: ويمكننا تعريفه عن طريق التمثيل على النحو الآتي: المتضمنات الوهمية لا تسمح بالإجابة بصورة تمثل الحد الأدنى عن السؤال: ما هو المفهوم x ... فإذا تم تعريف العصيدة بأنها طحين يُغلى في الحليب أو الماء حتى تصبح كثافة

1- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique ،p8.

\*« On parle d'incluant lorsque le définisseur initial permet d'établir une relation dite générique avec le concept à définir en d'autres mots, l'incluant constitue un concept générique plus englobant que le concept défini, qui est, quant à lui, plus précis, c'est-à-dire plus spécifique ».

2-Ibid. p9.

العجين كبيرة نسبياً يكون التعريف غير مرضٍ؛ لأنّ العصيدة ليست نوعاً من أنواع الطّحين. وعن هذا يقول Robert vézina وآخرون:

« Par opposition aux <vrai> incluant les faux incluant ne permettent pas de répondre de façon minimale à la question : qu'est-ce que le concept x ? Le faux incluant n'évoque pas le genre de concepts auquel appartient le défini et de ce fait le recours à un faux incluant est souvent considéré comme la marque d'une définition inadéquate.

Ainsi si l'on définit bouillie par : <farine que l'on fait bouillir dans du lait ou de l'eau jusqu'à ce qu'elle ait la consistance d'une pate plus ou moins épaisse > la définition n'est pas satisfaisante puisque la bouillie n'est pas un type de farine ».<sup>1</sup>

فضلاً عن ذلك فإنّ المتضمّن الوهمي يدخل في تشكيل بعض الأنواع التعريفية مثل التعريف التقسيمي حيث ذكر Robert vézina وزملاؤه أنّ استخدام المتضمّن الوهمي يكون كذلك مبرراً عندما يعرف المفهوم باعتباره عنصراً مكوناً للشّيء (الجزء)، أو باعتباره مجموع الأشياء (الكل). ففي هذه الحالات يشكّل مستهلّ التعريف التقسيمي. أمثلة: مقود (رياضة): الجزء الأمامي من الدّراجة يتكوّن أساساً من المنصبة والقوس، يسمح للدّراج بقيادة مركبته وعن هذا يقول:

« L'utilisation d'un faux incluant est également justifiée lorsqu'on définit un concept en tant qu'un élément constitutif d'un objet ou en tant qu'ensemble d'objets, aux quels cas le faux incluant introduit une définition partitive ».<sup>2</sup>

3. المعرفّات الخاصّة Les définisseurs spécifiques: وهي المعرفّات التي تلي المعرفّات

البدئية ويمكن تعريفها بأنّها القسم المكوّن للملفوظ التعريفي الذي لا يحيل فقط إلى ميزة أو إلى

1- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p10.

\* قمنا بتعريفه سابقاً وهو التعريف الذي تكون فيه العلاقة بين عناصره مبنية على علاقة الكلّ بأجزائه أو علاقة الأجزاء بالكلّ الذي يحتويها.

2- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p11.

مظهر دلالي أو مفهومي، ولكنّه كذلك يميّز و/ أو يقابل المعنى أو المفهوم المعرّف بغيره من المعاني والمفاهيم وعن هذا يقول سيبالا:

« La partie de l'énoncé définitoire qui non seulement renvoie a une particularité, a un aspect du sens ou du concept, mais aussi distingue et/ou rapproche le sens ou concept défini d'autres sens ou concepts ».<sup>1</sup>

1.3. تعريف الخصائص المفهوميّة **Les Caractères**: يمكن تعريف الخصائص المفهوميّة بأنّها المكونات التي تمثّل داخل التعريف دور المفاهيم الصّغرى-إن صحّ التعبير-ويمكنها نتيجة لذلك أن تسمّى عناصر تعريفية وعن هذا يقول سيبالا:

« Ces composants, qui a l'intérieur de la définition jouent en quelque sorte le rôle de "micro concepts", "peuvent de ce fait être appelés éléments définitoires».<sup>2</sup>

2.3. أنواع الخصائص المفهوميّة: تختلف أهميّة الخصائص المشكّلة للمفهوم\*، وعلى هذا الأساس يمكن تصنيفها إلى أنواع كالآتي:

1.2.3. الخصائص المفهوميّة الأساسيّة **Caractère essentiel**: وهي الخصائص المفهوميّة التي تعدّ أساسيّة لتحديد المفهوم المعالج وعن هذا يقول Robert vézina وزملاؤه:

« Caractère jugé indispensable à la détermination du concept traité».<sup>3</sup>

1-Selja Seppälä : Composition et formalisation conceptuelles de la définition, p53.

2- Ibid. p97.

\* لقد أشار هنري بيجوان، فليب توارون إلى أنّه يتعدّر وصف معنى الكلمة أو المصطلح بواسطة لائحة سمات تكون كلّها متساوية من حيث الأهميّة مع إضافة إحداها إلى الأخرى ببساطة، ذلك أنّ السمات تكون أساسيّة إلى حدّ ما ومركزيّة. وإنّ التعريف يفترض إقامة علاقات بين السمات تبعاً لحسابات خوارزمية دقيقة إلى حدّ ما في صورة عامّة. ينظر: هنري بيجوان، فليب توارون: المعنى في علم المصطلحات، ص33-34.

3- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p11/35.

2.2.3. الخصائص المفهوميّة غير الأساسيّة **Caractère non-essentiel**: وهي الخصائص

التي تحمل معلومة مكتملة دون أن تكون ضروريّة\*مطلقاً لفهم أو فكّ شفرة المفهوم أو تمييزه، وعن

هذا يقول Robert vézina وزملاؤه:

« Caractère qui apportent un complément d'information sans être absolument nécessaires pour comprendre, décoder ou distinguer un concept ».<sup>1</sup>

فإذا تمّ حذف عنصر خاص دون أن يضرّ بكمال المفهوم، أي دون أن يحرف هذا الأخير، أو يزول من الوجود، أو أن يؤدّي إلى خطر تعريف مفهوم آخر مكانه، فإنّ ذلك يعدّ عنصراً زائداً.

وعن هذا يقول سيبالا:

« Si un élément spécifique peut être supprimé sans porter atteinte à l'intégrité du concept, c'est-à-dire sans que celui-ci soit de nature, qu'il cesse d'exister ou qu'on risque d'en définir un autre à la place, c'est qu'il S'agit d'un élément superflu ».<sup>2</sup>

3.2.3. الخصائص المفهوميّة الداخليّة **Caractère intrinsèque**: وهي الخصائص الموجودة

داخل الشّيء المعني أي التي تنتمي إلى جوهره وتتمثّل في: الشّكل، البعد، المادّة واللّون وعن هذا

يقول سيبالا:

« Propriété qui est intérieure à l'objet dont il s'agit, qui appartient à son essence ».<sup>3</sup>

---

\* من بين الخصائص غير الأساسيّة الخصائص ذات الطّبيعة الموسوعيّة التي تنطبق على المفهوم ولكنّ ذكرها

غير مجدٍ. Voir: Robert vézina (et al): la rédaction de la définition terminologique p35.

1- Ibid.p11/35.

2-Selja Seppälä: Composition et formalisation conceptuelles de la définition، p57.

3- Ibid.p55.

4.2.3. الخصائص المفهومية الخارجية **Caractère extrinsèque**: وهي الخصائص الموجودة خارج الشيء المعني أي التي لا تنتمي إلى جوهره وتتمثل في: المحل (الموقع)، الوظيفة، المبتكر، الأصل (المصدر) ... وعن هذا يقول سيبالا:

« Propriété qui est extérieure a l'objet dont il s'agit, qui n'appartient pas a son essence ».<sup>1</sup>

وللإشارة فإنّ هذه الخصائص المفهومية الداخلية والخارجية قد تكون أساسية أو غير أساسية.<sup>2</sup> وهذا دليل على أنّ الفصل بين الخصائص المفهومية الأساسية وغير الأساسية المشكلة للمفهوم المراد تعريفه "لم يتمّ الفصل فيه بصورة مقنعة، لأنّ الأمر مرتبط بعوامل كثيرة تؤثر على طبيعة ونوعية التعريف المصطلحي، كاختيار المتضمن، وطبيعة الشيء المعرّف ومستوى الجمهور المتلقّي ودرجة تخصّصه، والأهداف المتوخى تحقيقها من وراء التعريف المصطلحي، وهذا ما يجعل المعرّف المصطلحيّ يكل الأمر في النهاية إلى خبرته وتجربته في الصناعة المعجمية المتخصصة".<sup>3</sup> ومهما يكن من أمر فإنّ محاولة الفصل بين الخصائص المفهومية الأساسية وغير الأساسية، يُساعد بشكل أو بآخر المعرّف المصطلحيّ على بناء تعاريف مصطلحية دقيقة، حتّى وإن لم يتقيد بذلك الفصل بشكل كليّ. كانت هذه مكوّنات التعريف المصطلحي، فماذا عن ضوابطه؟؟

### 3-2-2-5-ضوابطُ التعريف المصطلحيّ: للتعريف المصطلحيّ ضوابط وردت عند

الدّارسين الغربيّين يُمكن إجمالها كالآتي: 1. أن يكون التعريف واضحاً *principe de clarté*: ذلك أنّ التعريف المصطلحيّ ينبغي أن يشتمل على مصطلحات معروفة من لدن الجماعة المستهدفة أو

1- Selja Seppälä: Composition et formalisation conceptuelles de la définition, p55.

وينظر: هنري بيجوان، فليب توارون: المعنى في علم المصطلحات، ص 381.

2- Voir : Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique، p35.

3- حميدي بن يوسف: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، ص 304.

على مصطلحات معرفّة في نفس المصنّف المصطلحيّ، وينبغي أن لا تكون المصطلحات المستعملة ملتبسة لكي يُتجنّب الوقوع في التّأويل والغموض وعن هذا يقول Robert vézina و زملاؤه:

« La définition ne doit comporter que des termes qui sont considérés comme connus du ou des groupes cibles ou qui sont eux mêmes définis dans le même répertoire terminologique ».<sup>1</sup>

ويتابع قائلاً:

« Le sens et la structure de la définition doivent être exempt d'ambiguïtés et les termes utilisés doivent être non équivoques afin d'éviter qu'elle ne prête à interprétation ou qu'elle ne sème la confusion ».<sup>2</sup>

2. أن يكون اقتصادياً Principe de l'économie de la définition: لقد تعددت آراء المتخصّصين حول هذه المسألة؛ فمنهم من يرى أنّ خاصيّة الاقتصاد تتحقّق من خلال تخصيص المفردات التعريفية قدر الإمكان لدرجة أنّ هناك من حاول حصر عدد المخصّصات المفهوميّة التي من الضروري أن يشتمل التعريف عليها، وعن هذا يقول Selja Seppälä:

«L'un des principes de base d'une bonne définition, c'est qu'elle doit être économique c'est-à-dire donner les indications utiles le plus simplement possible ».<sup>3</sup>

إلا أنّ الواقع يثبت أنّ مبدأ الاقتصاد يتطلّب من محرّر التعريف أن يأخذ بالخصائص الأساسيّة والضروريّة، لأنّ كلّ تراكم مفرط للخصائص قد يحوّل التعريف إلى تنامٍ موسوعيّ وعن هذا يقول Robert vézina وزملاؤه:

« Le principe de concision exige du rédacteur qu'il s'en tienne aux caractères essentiels et nécessaires, car toute accumulation excessive de

1- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p18.

2-Ibid, p12.

3 -voir: Selja Seppälä: Composition et formalisation conceptuelles de la dé..., p.60/89.

caractères risque de transformer la définition en développement encyclopédique ». <sup>1</sup>

3. أن يحقّق التعريف التّطابق المفهوميّ مع المصطلح Principe de substitution : ويتحقّق هذا الشرط من خلال إمكانية استبدال المصطلح بالمفهوم أو العكس؛ ففي مقال علميٍّ مثلاً نستعمل المصطلحات للدلالة على مفاهيم معيّنة فإذا استبدلنا المصطلحات بمفاهيمها أو العكس دون أن يختلّ المعنى فقد تحقّق هذا الشرط وعن هذا يقول Robert vézina وزملاؤه:

« Une définition devrait être réciproque, c'est- à- dire que l'équivalence entre le terme et la définition pourra permettre de remplacer théoriquement l'un par l'autre ». <sup>2</sup>

4. أن يُشير التعريف المصطلحيّ إلى العلاقات المفهوميّة التي تربط المفهوم بغيره: ينبغي للتعريف المصطلحيّ أن يعكس العلاقات النّظاميّة التي يعقدها كلّ مفهوم مع المفاهيم الأخرى في نفس المجال وعن هذا نقول ماريا تيريزا كابري:

« Les définitions doivent...refléter les relations systématiques que chaque concept entretient avec les autres concepts du même domaine ». <sup>3</sup>

5. الاعتدال في استعمال الأقواس أثناء تعريف المصطلحات: حيث يتطلّب من محرّر التعريف أن يستعمل الأقواس باعتدال، فلا ينبغي أن تحتوي الأقواس على الخصائص المفهوميّة الأساسيّة التي تشكّلت ذهن القارئ عند قراءته للمفهوم، لذلك ينبغي استعمال الأقواس لتوضيح مقطع يتطلّب تفسيراً لبعض المصطلحات متعدّدة الدلالة أو الغامضة أو مصطلحات محدّدة لوحدات القياس غير المشهورة أو لموضوعة مفهوم داخل شبكة مفهوميّة، كما يمكن اللّجوء إلى هذه التقنيّة إذا أردنا التأكيد على أنّ العنصر الموجود بين القوسين لا يقع في نفس المستوى قياساً إلى باقي عناصر التعريف حيث يقول Robert vézina وزملاؤه:

1- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p12.

2-Ibid, p14.

3- Maria Térésa Cabré: La Terminologie Théorie, Méthode, et Application p183.

« Dans les ouvrages terminologiques, les parenthèses seront utilisées avec modération et ne devront pas renfermer de caractères essentiels...À l'occasion, des parenthèses peuvent être utilisées pour clarifier un passage sujet à interprétation, certains termes polysémiques ou ambigus, des termes désignant des unités de mesure non métriques, ou pour mieux situer un concept dans un réseau conceptuel. On a parfois recours à cette stratégie lorsque l'on veut souligner que l'élément entre parenthèses ne se situe pas sur le même plan que le reste de la définition ».<sup>1</sup>

كانت هذه أهمّ الضوابط التي ينبغي توفرها في التعريف المصطلحي حتى يتم ضبط مفهوم المصطلح بدقة. أمّا الآن فيجدر بنا أن نقف قليلاً عند العناصر التي ينبغي تجنبها في التعريف المصطلحي؟

### 3-2-2-6- ما ينبغي تجنبه في التعريف المصطلحي: للتعريف المصطلحي عناصر

ينبغي على محرر التعريف الحرص على تجنبها وهي كالاتي:1. تجنب الأحكام الذاتية والمراد بتجنب الأحكام الذاتية في هذا المقام تبني وجهة نظر حيادية في التعريف المصطلحي أي ينبغي أن يكون خالياً من الأحكام الذاتية وعن هذا يقول Robert vézina وزملاؤه:

« La définition doit adopter un point de vue neutre. Elle doit être exemple de tout commentaire subjectif ».<sup>2</sup>

وقد تظهر الذاتية في التعريف المصطلحي من خلال الإشارة إلى أو استعمال صيغة التفضيل أحسن أو أفضل.....

2. تجنب التعريف بالسلب: وعليه، فواجب أن يأخذ التعريف المصطلحي شكلاً مثبتاً وأن يعبر عما

هو المفهوم لا عما ليس هو حيث يقول Robert vézina وزملاؤه:

1- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p29.

2-Ibid, p18.



«La définition doit avoir une forme affirmative et dire ce qu'est le concept plutôt que ce qu'il n'est pas ». <sup>1</sup>

3. تجنّب تعريف أكثر من مفهوم داخل النصّ التعريفي الواحد: وهذا يعني تجنّب التعريف المتراكب أي المنصبّ على مفهوم آخر، حتّى ولو كان هذا الأخير معبّراً عنه بنفس المصطلح، ذلك أنّ التوسّعات الدلالية ينبغي أن تكون موضوعاً لتعريف آخر أو ملاحظة لأنّ هذا من شأنه أن يثقل التعريف المصطلحيّ، وهذا ما يؤكّده Robert vézina وزملاؤه:

« La définition ne doit décrire qu'un seul concept...elle ne doit donc pas comporter de définition imbriquée portant sur un autre concept, même si celui-ci est désigné par le même terme. Les extensions de sens, par exemple, doivent faire l'objet d'une autre définition ou d'une note ». <sup>2</sup>

4. تجنّب ذكر المعلومات اللغوية في التعريف المصطلحيّ: حيث ينبغي تجنّب العبارات الما وراء لغوية في التعريف المصطلحي خاصة في المجالات العلمية ومن ذلك الفعل الذي يدلّ على الانتقال ذلك أنّ موضوع التعريف المصطلحي هو المفهوم لذلك فهو لا يبدأ بصيغ من مثل: مصطلح يدلّ، اسم يُطلق على، فعل يدلّ...وعن هذا تقول كابري:

« Enfin, elles ne doivent pas comprendre de formules métalinguistiques : circuler : verbe qui désigne l'action de déplacement/ handicaper : mot qui signifie qu'on impose un handicap à un concurrent ». <sup>3</sup>

ويوضّح Robert vézina وزملاؤه هذه الملاحظة بقولهم:

« La définition ne doit pas être métalinguistique, car l'énoncé définitoire doit décrire le concept et non le signe ; elle ne débutera donc pas par des tournures telles que terme qui désigne, nom donné à, verbe qui signifie ». <sup>4</sup>

1- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p17.

2- Ibid.

3 - Maria Térésa Cabré: La Terminologie Théorie, Méthode, et Application، p185.

4- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p25.

5. تجنّب التعريف بالمرادف والمضاد والمكافئ: ذلك أنّ استعمال المرادف أو المضاد عند تعريف مصطلح ما لا يمكنه أن يقوم مقام التعريف المصطلحي لأنّه يتأسّس على العلاقات اللسانية بصورة أساسية وهذا ما يؤكّده Selja Seppälä في قوله :

« Dès lors, la définition par renvoi à un synonyme, à un antonyme ou à un équivalent ne peut tenir lieu de définition terminographique. Elle n'est pas en effet conforme à l'approche cognitive, dans la mesure où elle se fonde essentiellement sur des relations linguistiques »<sup>1</sup>.

6. تجنّب ذكر أمثلة داخل التعريف المصطلحيّ إلاّ في بعض الحالات: ذلك أنّ اشتغال التعريف على أمثلة متعلّقة بمفهوم المصطلح سواء كانت مسبقة بـ كما، مثل، مثلاً... أو موضوعية بين قوسين يؤدّي إلى إثقال أو تخفيف حمولة التعريف المفهومية لذلك ينبغي تجنبها إلاّ إذا كانت ذات أهمية فإنّ الأجدر بها أن تذكر في الحاشية المصطلحية حيث يقول Robert Vézina وزملاؤه:

« La définition ne doit pas comporter d'exemples relatif au concept traité (qu'ils soient introduits par tel que, comme, par exemple, notamment, etc., ou bien placés entre parenthèses), étant donné que ceux-ci risquent de l'alourdir ou d'en atténuer la portée »<sup>2</sup>.

7. تجنّب استعمال المصطلح المعرّف في التعريف إلاّ في بعض الحالات: ذلك أنّه لا يمكننا أن نفسّر الماء بالماء لذلك لا ينبغي أن يستهلّ التعريف بالمصطلح المعرّف ولا أن يشتمل عليه أو على أحد مرادفاته أو على مصطلح من نفس عائلته الاشتقاقية إلاّ في بعض الحالات التي يكون فيها ذكر الفعل أو الصفة أو الظرف الذي يشتقّ من المصطلح المعرّف أمراً لا مفرّ منه وعن هذا يقول Robert Vézina وزملاؤه:

« Une définition ne doit pas être introduite par le terme à définir ni comprendre ce terme ou un de ses synonymes ou un terme de la même

1-Selja Seppälä : Composition et formalisation conceptuelles de la définition..., p79.

2- Robert Vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p18.

famille il existe cependant de rares situation où la mention d'un adjectif ou d'un adverbe qui dérive du terme défini est inévitable ».<sup>1</sup>

كانت هذه أهمّ العناصر التي ينبغي تجنبها في التعاريف المصطلحيّة حتّى ترقى إلى المستوى المطلوب في الصّناعة المصطلحيّة، وإذا ما حاولنا الوقوف على أهمّ مشكلات التعريف المصطلحي في واقع الاستعمال لوجدنا أنّ أهمّ مشكلة هي مشكلة تطبيق هذه القواعد النظريّة في تحرير التعريف المصطلحي؛ ذلك أنّ مصنّفات المصطلحيّة تصف أنواع التعريفات وتقدّم قواعد إعدادها، ولكنّ هذه القواعد المتّصلة غالباً بالشّكل هي في نهاية الأمر صعبة التّطبيق كما هي عليه، وتُحيل المصطلحيّ إلى تجربته الخاصّة وعن هذا يقول سيبالا:

« La définition constitue un des problèmes les plus épineux que rencontrent les terminologues, [notamment pour ce qui est de] la structure de la définition et des modèles à respecter. Assurément, les manuels de terminologie décrivent les différents types de définitions et fournissent des règles d'élaboration. Mais au bout du compte, ces règles, qui concernent le plus souvent la forme, renvoient le terminologue a son expérience et sont difficilement applicables telles quelles [...] Les difficultés sont donc aussi bien d'ordre théorique que méthodologique ».<sup>2</sup>

بعد هذا الذي قدمناه سابقاً، السّؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ما هي وظائف التعريف المصطلحيّ؟؟؟

### 3-2-2-7-وظائفُ التعريف المصطلحيّ: للتعريف المصطلحي وظائف متعدّدة نذكر

منها: 1. الوظيفة الوصفية: وهذا يعني أنّ التعريف المُصطلحيّ يصف المفهوم من خلال الإحالة

إلى مجال متخصص وليس إلى النظام اللّغويّ وعن هذا تقول كابري:

1- Robert vézina (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, p18.

2- Selja Seppälä : Composition et formalisation conceptuelles de la définition...., p3.

« Une définition terminologique enfin qui est plus descriptive qu'oppositive, décrit la notion par référence exclusive à un domaine de spécialité, et non pas par rapport au système linguistique ».<sup>1</sup>

2. وظيفة بناء النظام المفهومي: ذلك أنّ التعريف المصطلحي يسمح بتحديد الموقع الذي يشغله المفهوم بالنسبة إلى المفاهيم الأخرى للمجال المفهومي لأنّه يسمح بالكشف عن بنية المجال بواسطة عنصر أو أكثر من عناصر المفهوم حتى وإن لم يسمح ببناء النظام الذي يندرج فيه المفهوم فهو يعكسه كما يراه المتخصصون وفق نظرة آنية حيث يقول سيبالا

« C'est également elle qui permet de déterminer la place que le concept occupe par rapport aux autres concepts d'un domaine ».<sup>2</sup>

ويتابع قائلاً:

« La définition d'un concept permet de révéler la structuration d'un domaine par l'intermédiaire d'un ou plusieurs de ses éléments spécifiques très souvent par son générique. Elle permet, dès lors, sinon de construire le Système dans lequel il s'insère, au moins de le refléter tel qu'il est perçu par les spécialistes, dans une perspective synchronique ».<sup>3</sup>

3. الوظيفة الاستدلالية: ذلك أنّ التعريف المصطلحي هو سبيل معرفة الترادف المصطلحي في نفس اللغة؛ فمن خلاله يمكن الاستدلال على الترادف من عدمه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ التعريف المصطلحي هو سبيل معرفة التكافؤ بين المصطلحات في لغات مختلفة؛ لأنّ مقابلة التعريفات تسمح باستنتاج التكافؤ التام أو الجزئي بين المفاهيم وبالتالي بين المصطلحات، وعن هذا يقول سيبالا:

« Elle est la voie d'accès à la synonymie terminologique dans une même langue et à l'équivalence entre termes de langues différentes. Car c'est La

1- Maria Térésa Cabré : La Terminologie Théorie, Méthode, et Application p182.

2- Selja Seppälä : Composition et formalisation conceptuelles de la définition..., p 4-77.

3-Ibid, p 77.

confrontation des définitions [qui] permettra de conclure a l'équivalence totale ou partielle des concepts, et par conséquent des termes ».<sup>1</sup>

4. الوظيفة التاريخية: ذلك أنّ التعريف لا يخبر فقط عن المعنى أو المفهوم المعروف، بل كذلك

عن الحقبة التي استعمل فيها المعنى أو المفهوم وفي أكثر الأحيان عن مؤلفه حيث يقول سيبالا  
« La définition informe non seulement sur le sens ou le concept définis, mais aussi sur son époque, et qui plus est souvent sur son auteur ».<sup>2</sup>

وعليه يمكننا القول بأنّ المعاجم المتخصصة تصبح معاجم تاريخية بعد ربح من الزمن.

5. وظيفة إنشاء المفهوم وتثبيته\*: حيث أنّ نشوء تعريف لمفهوم ما، يؤدي إلى تثبيته<sup>3</sup>، وكذلك

الصيغة اللسانية للمصطلح الذي يعينه، ليسهل بذلك التواصل بين المتخصصين أو غير المتخصصين على أنّ ما يستدعي التذكير هو أنّ المفهوم لا يجمّد التعريف لأنّ العلم يتطور، ويتطور معه المفاهيم ممّا يتطلب إعادة التعريف وتثبيته باستمرار وعن هذا يقول سيبالا:

« Du moment qu'il existe une définition d'un concept, celle-ci aura forcément pour effet de le fixer, lui, ainsi que la forme linguistique du terme qui le désigne, facilitant ainsi la communication entre spécialistes ou entre spécialistes et non-spécialistes. Mais rappelons la encore qu'il ne le fige pas, car la science évolue et fait évoluer les concepts, dont les contours mouvants dans le temps demandent à être constamment redéfinis, donc "re-fixés" ».<sup>4</sup>

6. الوظيفة التّكميلية التّوحيديّة: ذلك أنّ التعريف المعياري يفترض التّدخل بشكل أساسي في

1- Selja Seppälä : Composition et formalisation conceptuelles de la définition p 77.

2- Ibid.p21.

\* فضلاً عن أهميّة التعريف لاستجلاء المفهوم، تكمن أهميته بالنسبة للمصطلح في أنّه يميّزه ويخصّصه فيجعل له دلالة ملازمة له في لغة العلم والاختصاص، ومن حسناته أنّه يسمح بترسيخ المصطلحات بالإحالة المتبادلة. ينظر: محمد الديداوي: منهاج المترجم، ص118-120.

3- ينظر: جواد حسني سماعنة: المعجم العلمي المختصّ " المنهج والمصطلح"، ص42.

4- Selja Seppälä : Composition et formalisation conceptuelles de la définition..., p17.

سياقات التّوحيد العلمي والدّفاع عن اللّغة وهذا ما يؤكّده سيبالا حيث يقول:

« Ce type de définition intervient principalement dans les contextes de normalisation scientifique (ISO, AFNOR, DIN, etc.) et de défense de la langue ».<sup>1</sup>

بعد هذا العرض عن التّعريف المصطلحي، بقي أن نشير إلى أنّ الباحث "إبراهيم بن مراد" يعتبرُ التّعريف الموسوعي من التّعريفات الأوفق للمعاجم المختصة، حيث ذكر بأنّه: «يُستعمل في تعريف الأشياء والمفاهيم أي في تعريف المُصطلحات من حيث هي مُرجعة إلى أشياء ومفاهيم تسمى مراجع Référents وهذا الصّنف يقوم على الإخبار عن خصائص المرجع المعرّف من نواح عدّة كالشكل والأبعاد والحجم والمقدار والوظيفة... الخ وهذا الصّنف هو الأوفق للمعاجم المختصة».<sup>2</sup> وتعرّف "لاريفيير" التّعريف الموسوعي بأنّه:

« Utilisée dans les encyclopédies et les dictionnaires encyclopédiques, qui se pose de fournir un ensemble de connaissances sur une chose ».<sup>3</sup>

يتضح من خلال ما سبق أنّ التّعريف الموسوعي يوجد في الموسوعات والمعاجم الموسوعيّة وهو يسعى إلى وصف شامل قدر الإمكان للأشياء، ذلك أنّ موضوعه هو الأشياء. أمّا الباحث حلّام الجليلي فقد عرّفه على النّحو التّالي: «هو تعريف شموليّ ليس له ضابط معيّن سوى أنّه يتميّز بالوصف المُسهب للمدخل والاشتغال على عدد من الأركان وهو ما يميّزه عن التّعريف الأخرى... وبُنية هذا النّوع من التّعريف واضحة في أكثر الموسوعات العلميّة الشّاملة والمعاجم المختصة كما لانعدم وجوده في بعض المعاجم اللّغويّة بنسبة ضئيلة».<sup>4</sup> ويدلّ هذا على أنّ

1- Selja Seppälä : Composition et formalisation conceptuelles de la....., p73.

2- إبراهيم بن مراد: أسس المعجم المختصّ اللّسانيّة، ص204.

3 -Louis Larivière: comment formuler une définition terminologique, p409.

4- حلّام الجليلي: تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، د/ط، 1999، ص142.

التعريف الموسوعي لا يقتصر وجوده على الموسوعات بل يمكن أن نجده في المعاجم اللغوية، فضلاً عن ذلك فقد أشار هذا التعريف إلى اشتغال التعريف الموسوعي على عدد من الأركان هي التي تميزه عن بقية التعاريف، وبخصوص هذه الأركان فيمكننا التعرف عليها في سياق حديثنا عن أنواع التعريف الموسوعي. ينقسم التعريف الموسوعي إلى صنفين هما: التعريف تفصيلي والتعريف تيمّي. أ. التعريف التفصيلي: يرتبط ظهوره بمعاجم الأعشاب والأدوية المفردة ، وقد كان هذا النوع من التعريف يعتمد على صيغة ثلاثية الأركان تشمل: التعريف اللغوي الموجز ثم الوصف العلمي الدقيق لبنية الدواء، وخاصة إذا كان نباتاً، ثم الحديث الموسع عن خصائص الدواء ومنافعه العلاجية، غير أنّ العرب ذهبوا إلى تطوير هذه الصيغة حتى وصلوا بها إلى أكثر من عشرة أركان كما هو الشأن في كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، هذا وقد أجمل الشيخ داود بن عمر الأنطاكي هذه الأركان في مقدّمة كتابه "تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجائب".<sup>1</sup> ب. التعريف التيمّي: وهو منسوب إلى مبتدعه الفقيه الأصولي أحمد بن تيمية ويقوم هذا النوع من التعريف على أمر لغوي وصفي يهدف إلى بيان مُسمّى المُعرّف وهو تعريف مفتوح وشمولي يقبل كلّ إضافة تكمله ويحذف كلّ زيادة ليست ضرورية لإتمامه ولا يشترط في بنائه قالباً معيناً بل يتشكّل بكل ما يفيد تعريف المدخل دلاليّاً أو ثقافياً بما في ذلك النظام اللساني والتأثيل والتأريخ ولعلّ أهمّ المُعطيات التي تُشكّله هي:<sup>2</sup> 1. عدم اشتراط الجنس والفصل في بنائه وإذا ذُكر ذلك فلا مانع. 2. الوصف التفصيلي للمعرّف بالاطّراد أي إضافة كلّ ما يحتاج إليه المعرّف لإتمامه والانعكاس أي إخراج كلّ ما ليس في حاجة إليه. 3. عدم حصر التعريف في قالب معيّن فقد يتحقّق بأقلّ الأركان وقد يتحقّق بأكثرها بما في ذلك صلة المدخل بالنظام اللساني. ومهما يكن من أمر فإنّ الهدف من التعريف

1- ينظر: حلام الجليلي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص142.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص146.

الموسوعي هو استيعاب خصائص الشيء المعرّف قدر الإمكان، وإذا كان الأمر كذلك، فما هو الفرق بين التعريف المصطلحي والموسوعي؟ لقد فرّق الباحث حلام الجبالي بين التعريفين في ثنايا حديثه عن التعريف المصطلحي كالتالي:<sup>1</sup> 1. التعريف الموسوعي: هو أقرب إلى التعريف المعاجمي\* إلاّ أنّه دلالي ومفهومي في آن واحد باعتباره تلخيصاً للمعرفة، ولذلك قد يطول ويتّسع ليشمل مجموعة من الجمل أو نصّاً كاملاً يحيط بكلّ الخصائص والمجالات ويذكر أكثر المعلومات المتّصلة بالمعرّف. 2. التعريف المصطلحي: وهو ينطلق من التّصوّر إلى الإشارة باعتباره تعريفاً مفهوماً يؤكّد على مجال واحد من مجالات المعرفة فهو شبه قلبي تبدأ بنيته بالجملة فأكثر ولا يغادر المجال المحدّد للمعرّف. والذي نلاحظه وفقاً لما سبق أنّ الفرق بينهما يكمن في أنّ التعريف الموسوعي لا يحدّد المجال الذي ينتمي إليه المعرّف فهو يعطي كلّ المعلومات أو بعبارة أخرى لمحة عن جميع المجالات التي ينتمي إليها المعرّف فهو يقدّم خلاصة في المعرفة حول الشيء في جميع المجالات المعرفيّة على حدّ قول الدكتور حلام الجبالي، في حين أنّ التعريف المصطلحي

1- حلام الجبالي: التعريف المصطلحي، ص188.

\* التعريف المعاجمي: "وضمنه اللّغوي ينطلق أساساً من الإشارة إلى التّصوّر مؤكّداً على المقابل الدلالي مهما كان حجمه: كلمة مرادفة أو جملة أو أكثر مراعيّاً أنظمة اللسان بما في ذلك التّأثيل والتّأريخ لتطوّر الدلالات مشيراً إلى أهمّ الاستعمالات السّياقيّة والمجالات المختلفة وبذلك فهو تعريف دلالي مفتوح وغير محدّد". حلام الجبالي: التعريف المصطلحي، ص188.

أمّا الدكتور عمار ساسي فيحدّد التعريف المعجميّ بأنّه: «صيغة تتكوّن من سلسلة من العبارات المعرّفة أو المرادفة للفظ المدخل بحيث أنّ كلّ عبارة معرفة تغدو مختلفة عن غيرها فتشكّل معنى وعلى هذا يظهر أنّ التعريف المعجمي هو أكثر اتّساعاً ليكون وصفاً دلاليّاً أو تحليلاً لسانياً أو اصطلاحياً علمياً... فهو يحدّد اسم الشيء وحقيقته ومجاله ويميّزه عن الأغيار ويذكر صلته بالنّظام اللّساني والمعلومات المتّصلة بذلك، كما يظهر من هذا الوصف أنّه عمليّة في غاية الصّعوبة لأنّه مفتوح وتتّكامل فيه أكثر التّقنيات ويستجيب لكلّ منهج أو وسيلة فليس هناك من شرط مطلوب فيه سوى شرط القدرة على توصيل المفهوم إلى المتلقّي وأنّه متحرّك أيضاً فإنّه لا يمكن القول بتعريف هو أنسب من تعريف أو أنّ هذا التعريف واضح والآخر غامض إذ قد يكون تعريف ما جامعاً في عصر من العصور ودقيقاً غاية الدقّة في مجال من المجالات ولا يكون على ذلك في عصر آخر من العصور ولا في اختصاص من الاختصاصات العلميّة المتعدّدة». عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص235-236.



يلتزم في تعريفه بمجال محدّد أو واحد فيعطي المعرّف دلالة ملازمة له في ذلك المجال فهو أكثر ما يؤكّد على إعطاء المفهوم في المجال المحدّد دون أن يتجاوزه. فضلاً عن ذلك فإنّ الفرق الجوهرى بين التعريفين يكمن في أنّ موضوع التعريف الموسوعي هو الشيء، في حين أنّ موضوع التعريف المصطلحي هو المفهوم، ومنه يمكن القول بأنّ التعريف المصطلحي هو الأنسب للمعاجم المتخصصة كونه يتميز بالدقة وحصر المعلومات في مجال محدّد وليس الموسوعي الذي يتميز بالشمولية فهو الأنسب للمعاجم الموسوعيّة المتخصصة. ومن هذا نصلّ إلى أنّ التعريف هو "عصبُ الدّراسة المصطلحيّة يُزيل عن المصطلح الغموض والإبهام ويقرب مفهومه من الأذهان... كما أنّ المعاجم الاصطلاحية كالخرائط قيمتها أن تُرشد من استعان بها في معرفة ما هو بحاجة إلى معرفته، فتبين له ما استغلق عليه فهمه وتبهم عليه أمره، فإن حَقّقت له ذلك كانت الفائدة، وإن لم تحقّق له شيئاً ممّا ذكر فهي ليست ذات شأن وقيمة، ومن ثمّ فاطرّاحها واجب والختم عليها بعبارة" غير صالحة للاستعمال" صار ضربة لازب. من هنا وجبت العناية بالتعريف في الدّراسة المصطلحيّة ولزِم التدقيق والتّحصيل فيما يُساق فيه التعريف من حيث التّرتيب والتّركيب واللّغة والتّصريف".<sup>1</sup> والغرض من التّأليف ومُستعمليه.

### 3-3- ملاحق المعجم المتخصّص: تعدّ ملاحق المعجم أحد الأجزاء الأساسيّة للمعجم

المختصّ ومعرّفات جوهرية تضمّ الأدوات المكملّة للمعجم وهي: المقدّمة والفهارس والكشافات والألفبائيّة والجداول واللّوحات التي تشتمل على بيانات ومختصرات ورموز وأسماء وأعلام ممّا يتعلّق بمتن المعجم وأيّة صورة إيضاحيّة وتحتلّ مقدّمة المعجم أهميّة قصوى بين تلك الملاحق

1- محمد اعلاوة: كشف طرائق التعريف في كتاب "المصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة"، دراسات مصطلحيّة، مجلة حوليّة محكمة يصدرها معهد الدّراسات المصطلحيّة، العدد الأوّل، 2001م، ص 240/239.

يتعيّن وجودها في بداية المعجم للتعريف ب: <sup>1</sup> أ. الهدف من تأليف المعجم ودواعيه اللذين يوضحان فئة المستعمل والموضوع وعدد مصطلحات المعجم. ب. المصادر المستعملة في المعجم. ج. المنهج الذي اتبعه المؤلف في تأليف المعجم. د. الطرائق المستعملة في استعمال رموز التدوين والأقواس والفواصل وما إلى ذلك. هـ. الملاحق التي أدرجها المؤلف في نهاية المعجم وبيان مدى الاستفادة منها.

**3-3-1- الرموز والمختصرات:** \* ويُعنى بها كلّ السّمات الاصطلاحيّة الدّالة على معانٍ سواء أكانت أشكالاً رمزيّة أم مقتطفات حرفيّة ومن أمثلتها: علامات التّرقيم والأقواس والخطوط الهندسيّة غير المماثلّة كالمنحنيات والسّهام والنّوتات الموسيقيّة والحروف المقطّعة والمعادلات الرّياضيّاتيّة ورموز القياس والمختصرات الكتابيّة والكلمات المفردة المصاحبة للصّور والرّسوم والمخطّطات.<sup>2</sup> هذا بصفة عامّة. أمّا عن تعريف كلّ من الرّمز والمختصر على حدة فهو كالآتي: الرّمز: «كلّ علامة اصطلاحيّة مختصرة لسانيّة أو غير لسانيّة».<sup>3</sup> من خلال التعريف نستنتج أنّ الرّمز يمكن أن يكون علامة لغويّة أو غير لغويّة ووظيفته هي الاختصار. أمّا صالح بلعيد فقد عرّفه كالآتي: «كلمة واحدة تعبّر عن مضمون ما يغلب أن يُستخدم في الرّياضيّات والكيمياء وفي العلوم الدّقيقة، والتّرميز يقوم على صورة أشكال معيّنة متّفق عليها تختصر حجماً وتكون قابلة للاستعمال في مواقع متنوّعة، وأن تكون مرنة. ومن مهام الرموز تحقيق الاختصار والسهولة، وعدم اللّبس».<sup>4</sup> مثل: النّقط والخطوط والأقواس والسّهام وعلامات التّرقيم والبقع الملونة....

1- جواد حسني سماعنة: المعجم العلمي المختصّ "المنهج والمصطلح"، ص42.

\* من أوائل المعجميّين الذين اعتمدوا هذه الرّموز والمختصرات "الفيروز أبادي".

2- ينظر: حلام الجيلالي، تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص232.

3- المرجع نفسه، ص263.

4- صالح بلعيد: اللّغة العربيّة العلميّة، دار هومة، الجزائر، د/ط، 2003، ص90.

الاختصار: «حذف جزء كلمة واحدة أو مجموعة من الكلمات لفظاً أو كتابة لتوفير الوقت والمساحة والجهد».<sup>1</sup> من خلال التعريف نستنتج أنّ الاختصار هو حذف يطرأ على المصطلح وظيفته توفير الوقت والمساحة والجهد. أمّا د/صالح بلعيد فقد عرّفه كالتالي: «المختصر يُلفظ كلمة واحدة أو عدّة كلمات، وله دلالاته الخاصّة وليس رمزاً أو كلمات منحوتة من حروف تكون عادة من أوائل الكلمات وهذه الحروف تؤلّف كلمة تلخيصيّة لشيء مراد التعبير عنها بأقصر جهد (منحوتات البدوء...) وقد يعني الحذف لكلمات أو جمل ولكن ليس كلّ اختصار حذفاً، وقد يعني الإيجاز وهو باب من أبواب الفصاحة والبلاغة».<sup>2</sup> مثل: (ف) للدلالة على اسم الفاعل (ومث) للدلالة على الاسم المثنى...

#### جدول رقم (12) يوضّح الفرق بين المختصرات والرموز:

| الرمز                                                                              | وجه الشّبه                                                                               | المختصر                                                                               |
|------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| - الرموز العلميّة تتّصف بالخصوصيّة والنّبات<br>- الرمز علامة لغويّة أو غير لغويّة. | - سمات اصطلاحية اعتباريّة دالّة على معان.<br>- الاختصار<br>- توفير الوقت والمساحة والجهد | - المختصرات أعمّ وتُستخدم في المجالات العامّة للحياة ومتغيّرة.<br>- المختصرات لغويّة. |

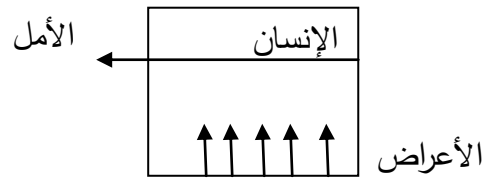
للرموز والمختصرات أهميّة كبيرة في تقنيات المعاجم الحديثة بصفة عامة والمختصّة بصفة خاصّة، على أنّها في حاجة إلى اتّفاق وتوحيد وتقييس عربيّ وعالميّ في ضوء المنظّمة العالميّة لتقييس المصطلحات تتبناه المعاجم والمجامع العلميّة والمنظمات العربيّة، ليعمل على توحيد المعجميّون في معاجمهم اللّغويّة والموسوعيّة والمختصّة بالإشارة إليها في مقدّمة معاجمهم مع تحديد منهجيّة استخدامها وتوضيح دلالتها...<sup>3</sup> وجملّة القول أنّه بتتبّعنا مكان هذه الوسائل التعريفية في المعجم المتخصّص العربيّ نجد أنّ استعمالها محتشم جدّاً لأنّه استعمال غير مدروس.

1- حلام الجبالي: تقنيّات التعريف، ص263.

2- صالح بلعيد: اللّغة العربيّة العلميّة، ص90.

3- ينظر: حلام الجبالي: تقنيّات التعريف، ص273.

**3-3-2-الصّور الإيضاحية:** يعود تاريخ استعمال الصّور والرّسوم التّوضيحية في المعجم إلى أصحاب الكتب العلميّة والمعاجم المختصّة والموسوعات على غرار "نخبة الدّهر في عجائب البرّ والبحر" لشمس الدّين شيخ الرّبوة ومفتاح العلوم" للسّكاكي و"التّعريفات" للجرجاني.<sup>1</sup> وبالتّالي فإنّ مُنطلق أو فكرة الصّور في المعاجم تعود لأصحاب المعاجم المتخصّصة \_إن صحّ التّعبير\_ بحكم أنّ الحسيّات فيها أكثر من المجرّدات. وإذا عُدنا إلى أحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لوجدنا أنّه قد استُخدم الرّسم كوسيلة تعليميّة في حديث قصر الأمل فعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: خطّ النّبيّ خطّاً مربّعاً، وخطّ خطّاً في الوسط خارجاً منه، وخطّ خطّاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: {هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به-أو قد أحاط به-وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصّغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا}<sup>2</sup>.



هكذا يتّضح لنا مدى أهميّة استخدام الرّسم كوسيلة تعليميّة، وقد كانت الصّور ترسم يدويّاً حتى أوائل القرن الثامن عشر، وتعتبر سنة 1830 م بداية الصّورة الشّمسيّة photographie في الكتب والصّحف والمجلّات ثمّ المعاجم، كما استكشفت الصّورة الملونة ابتداءً من سنة 1940 م.<sup>3</sup>

**3-3-2-1-وظائف الأمثلة الصوريّة في المعجم:1.** وظيفة تعريفية: وتعدّ أهمّ وظيفة فيوساطة الصورة يمكن تعريف بعض المداخل التي يعجزُ أمامها التّحليل اللّساني، فضلاً عن نقلها الشّيء

1- ينظر: حلام الجيلالي، تقنيات التّعريف، ص233.

2- الإمام التّووي: رياض الصالحين، ص193.

3- ينظر: حلام الجيلالي، تقنيات التّعريف، ص236.

المصوّر بدقّة وأمانة من حيث الأبعاد والألوان.2. وظيفة نفسية: لقد أثبت العلم أنّ الإنسان يفكر بالصورة العقلية فهو حين يقرأ أو يتكلّم أو يسمع يحوّل أفكاره إلى صورة ذهنية وبالتالي فإنّ الصورة تلبي حاجة نفسية لدى الإنسان الذي يريد أن يتجاوز اللغة ليلامس الواقع كلّما سمحت له الإمكانيات بذلك.3. وظيفة جمالية: وهي وظيفة تشويقية تبعث على تنشيط الاهتمام ممّا يجعل للمعجم جاذبية سواءً من حيث المقروئية، أو من حيث الرّواج التجاري، وتتضاعف أهميّة الصّور والرّسوم التّوضيحية في المعجم كلّما قاربت الكمال فالصور الملونة لها تأثير سريع في جذب الانتباه وإبراز تفاصيل الشّيء المصوّر.<sup>1</sup>

### 3-3-2-أنواع الأمثلة الصّورية:

1. الصّور والرّسوم: والمقصود بها السّمات البصريّة التي تظهر في المعجم على شكل: رسم Dessin الصورة Image أو Photo الرّسم التّخطيطي Schéma. وتظهر هذه الصّور والرّسوم التّوضيحية في المعجم ضمن ثلاث فئات: أ. صورة مفردة: تقدّم معلومة واحدة كليّة أو جزئية حول الشّيء المعرّف مثل: قلم، سيارة.ب. صورة مركّبة تقدّم مجموعة من المعلومات حول الشّيء المعرّف كصورة الطائرة عليها أسماء الأجهزة المكوّنة لها مصحوبة بأرقام أو تعاليق لفظية. ج. صورة متسلسلة وتقدّم معلومة أو عدّة معلومات متغيّرة من حالة إلى حالة أخرى كظهور صورة متدرّجة تبين مراحل نموّ نبتة أو تشكّل معدن من المعادن. يثبت المعجميّ الصور في معجمه بإحدى الطّرق الآتية:<sup>2</sup>1. نقلها من مصدر آخر عن طريق التّصوير وإصاقتها في مواضعها المخصّصة لها في المعجم.2. الاستعانة بمتخصّصين في المجالات التي تنتمي إليها تلك الصّور

1- ينظر: حلام الجليلي، تقنيات التعريف، ص232-233.

2- ينظر: حازم علي كمال الدّين: دراسة في علم المعاجم، ص276.

لإعدادها وإصاقها في مواضعها المخصصة لها في المعجم، وقد يشارك المعجمي هؤلاء المتخصصين في إعداد الصور. على أن الطريقة الأولى هي الأيسر بالنسبة للمعجمي.

### 3-3-2-3-3 معايير جودة الصور: لقد حدّد المتخصصون معايير جودة الصور وهي كالآتي: <sup>1</sup>

1. **الدقة:** وتتحقق بعدم تفاوت حقائق الشيء المصور من حيث الشكل واللون والأبعاد على أساس أن الخطأ في التعريف الصوري أخطر من الخطأ في التعريف اللفظي. 2. **الوضوح:** ويتحقق ذلك بالآتي يتضمّن الرسم عدداً من الدلالات أو الأجزاء في غير الصورة المركبة ممّا يؤدي إلى التفسير المزدوج ويمكن الاستعانة بالأمثلة اللفظية في الحالات الغامضة أو الرموز أو المختصرات لتوجيه الانتباه إلى العنصر المقصود. 3. **الإيجاز:** وهو أن يقتصر المثال الصوري على إبراز العناصر الجوهرية للشيء المعروف وذلك حتى لا تأخذ الصورة مساحة كبيرة وتشتت انتباه القارئ. 4. **النوع:** وهو أن يتم اختيار الأنواع المناسبة من الصور للتعريف المقصود. 5. **الحجم:** ويتم تحديد حجم الصورة حسب نوعية المدخل فقد تكون الصورة كبيرة نسبياً إذا كانت مركبة أو متسلسلة وقد تكون صغيرة إذا كانت مفردة كما يخضع حجم الصورة إلى نوعية المعجم وهدفه أيضاً. 6. **العدد:** ليس هناك نسبة معينة لعدد الصور والرسوم التوضيحية في المعجم. 7. **اللون:** إن اللون يمثل سمة دالة وعلامة مميزة لا يمكن الاستغناء عنها في بعض التعاريف التي يصبح فيها هو الخاصية الوحيدة المميزة كما في بعض العناصر الكيميائية وفصائل الدّم وأنواع الأزهار والطيور....

وما نلاحظه ختاماً لما سبق ذكره أن المعاجم العربية المتخصصة في معظمها عبارة عن قائمة من المفردات المصطلح عليها في مجال من المجالات، كونها تقتصر وتنبو عن القواعد الأساسية لصناعة المعجم المختص، وعلى الرغم من أن الهدف الأول من إصدار هذه المعاجم هو

1- ينظر: حلام الجيلالي، تقنيات التعريف، ص236.

التَّعَرِيب والتَّوْحِيد، كما سبق وأن ذكرنا إلاَّ أنَّ هذا الهدف لم يتحقَّق في ظلَّ هذا الواقع المرير الذي يتخبَّط فيه المعجم العربي المختصَّ.

#### 4- إشكاليات المعجم العلمي العربي المتخصص: إنَّ إعداد المعاجم المتخصصة في الوطن

العربي يكتنفه العديد من الإشكاليات\* المتعلقة بالمنهجية والتَّدوين ويمكن اختصارها كالآتي:

أ. إشكاليات المعجم المتخصص المتعلقة بالمنهجية: 1- مصادر الجمع: وإذا حاولنا أن نتبيَّن حدود هذه القضية في المعجم العربي العلمي المختصَّ نجد أنَّ أمر المصادر فيها عسير إذ يلاحظ على كثير منها غياب أي إشارة إلى المصادر التي استعملت في جمع المادة المصطلحية، فهي في معظمها معاجم ثنائية اللغة أو متعدِّدة اللغات قائمة على ترجمة مصطلحات علمية أو فنية من لغة مرجع، هي إمَّا الإنكليزية وإمَّا الفرنسية، وإمَّا اللغتان معاً. وجلَّ مترجمي تلك المصطلحات \_وهم إذن واضعو المعاجم المشتملة عليها\_ لا يعرفون من المصادر العربية التي تهَمَّ المجال الذي يُعنون به قديماً ولا حديثاً والدليل على ذلك أنَّك تجد مئات من المصطلحات التي سبق وضعها لمقابلة مصطلحات أجنبية يُعاد الاجتهاد في نقلها إلى العربية بسبب الجهل بما وضع لها من قبل من مُقابلات\*<sup>1</sup> فضلاً عن ذلك فإنَّ الأدهى والأمر عدم توقُّر كتب علمية، أو مجلَّات باللغة

---

\* لقد ذكر "أحمد العايد" بعض الإشكالات المتعلقة بالمعجم المتخصص وتتمثَّل فيما يلي: -المُشكلة الأولى: مشكلة تصنيف المعاجم، حيث أشار الباحث إلى مجموعة من المعاجم عدَّت من المعاجم المختصة مثل: معاجم الأبنية لأحمد مختار عمر وهو يتساءل هل نعتبرها كذلك؟

-المُشكلة الثانية: كيف تمَّ إعداد المعجم المختصَّ، وحسب أيَّ منهجية كمّاً ونوعية في مستوى المُعجمية والمعاجمية، وهل المُعجم السياقي يذكر المُصطلح في استعماله، هل المعجم مرَّتَّب ترتيباً ألفبائياً مع تعريف كلِّ مصطلح وذكر مرادفه أو مقابله وشكله شكلاً تاماً وتوضيحه بالرَّسوم عند الحاجة؟ إلاَّ أنَّ التَّأليف الجيِّد المثالي حسب هذه الموصفات يتعرَّض فيه مؤلِّفه لمُشكلات عدَّة منها: ضرورة توحيد المُصطلحات. ينظر: أحمد العايد، المعجم العربي المُختصَّ "مُشكلاته واستعمالاته"، ص 345.

\* لقد أشار الباحث إبراهيم بن مراد إلى أنَّ مسألة الجمع في المعجم المختصَّ الحديث لها علاقة بإحياء التَّراث العلمي العربي الذي يمثِّل مصدرراً أو مدونة لا يُستهان بها في صناعة المعجم المتخصص فلا بدَّ أن يُجمع شتات المصطلحات العلمية العربية القديمة في مختلف ضروب العلوم والمعارف التي أسهم العرب في التَّأليف فيها أو في

العربية بقدر كاف اللهم فقط في بعض التخصصات المعربة مع العلم أنّ المدونة النصية عماد التأليف في الصناعة المصطلحية فقصورها يُفضي إلى قصور المعجم بالضرورة. 2- مشكلة انتماء المادة المصطلحية إلى موضوع المعجم: يترتب على عدم استيفاء مصادر الجمع غياب المصطلحات المطلوب جمعها، وتسرب الكلمات العامة وأشباه المصطلحات إلى متن المعجم ناهيك عن انعدام الانسجام في المتن المصطلحي لفروع موضوع المعجم. 3- مشكلة تضارب المصطلحات اللغوية للمصطلحات العربية: نظراً لانعدام المنهجية الواضحة في صوغ المصطلحات لدى مؤلف المعجم نجد من المؤلفين من يفضل التعريب (الدخيل) ومنهم من يفضل الترجمة الحرفية، ومنهم من يعتمد إلى ذكر كلّ المرادفات المتعلقة بالمصطلح.

#### ب. إشكاليات التدوين:

1- مشكلة تعريف المصطلحات: يعدّ التعريف المصطلحي من أهم أنواع التعريف وأفضلها لأنه يمكن من تفسير مقصد المصطلح ومرجعه وسماته الدلالية في إطار من العلاقات المتبادلة بين المصطلح وسواه من المصطلحات، ولأنّه العنصر الأصعب في منظومة تأليف المعجم المختص فإنّ العديد من مؤلفي المعاجم غالباً ما يتجاوزونه. وإذا عدنا للمعاجم العربية المتخصصة لتقصي أوضاعها وجدنا جلّ ما نسميه "معاجم علمية عربية متخصصة" إن جاز التعبير لا تصحّ تسميتها بالمعاجم لأنها خالية من التعريف المصطلحي الذي كنّا بصدد الحديث عنه، وعلى الرغم من أنّنا لا ننكر ما بذلته المجامع اللغوية والمنظمات العربية في مجال المعجمية وما حقّقه من إنجازات تنبؤ عن الحصر، وبخاصة ما أصدرته من معاجم مختصة في مجالات علمية أكثر

---

=ترجمة المؤلفات المؤلفة فيها وهذه من المهام التي لابدّ من إنجازها وقد أصبح الجرد والتكيز المصطلحيان هيتين بفضل تطوّر اللسانيات الحوسبية اليوم وتطوّر الحواسيب في قدرتها على معالجة النصوص العربية قديمها وحديثها.

1- ينظر: إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختصّ اللسانيّة، مجلّة اللسان العربي، العدد 48، 1999م، ص 203/202.



تعتقداً من طبّ وفيزياء وكيمياء وجيولوجيا وعمران ولسانيات وغيرها، إلّا أنّ الدّراسات التي تتعلّق بالتّعريف في المعاجم المتخصصة قد سجّلت الملاحظات التّالية:<sup>1</sup>

1. افتقار هذه المعاجم لتعريف واضح للمصطلحات إذ كثير من التّعريف الواردة وهي قليلة تتباين من حيث البنية، والشّمول، والدّقة، والتّدخل، والغُموض، ممّا يؤكّد عدم وجود منهج تعريفيّ متّخذ مسبقاً لصياغة التّعريف، ولعلّ هذا ما يجعل كثيراً من المصطلحات تتداخل.

2. أكثر المعاجم المتخصصة العربية هي في الحقيقة مسارد مفرداتيّة ثنائيّة أو متعدّدة الألسن-إن جاز التعبير- كونها خالية من التّعريف، وفي المقابل نجد أنّ التّعريف بالمقابلة *Équivalence* اتّخذ منهجاً عامّاً فيها حيث يذكر المقابل العربيّ ومقابل آخر من لغة ثانية، مثل الفرنسيّة إذا كان المعجم مرتّباً بحسب المداخل الإنجليزيّة معرّفًا وحيداً للمدخل، وهذا هو الغالب في المعاجم الثّنائيّة اللّغة والمتعدّدة اللّغات، على أنّ من هذه المعاجم أيضاً ما قد يشتمل إضافة إلى المقابل على ملاحظة أو أكثر قليلاً، تكون شديدة الاختصار والإيجاز ويُقصد بها عادةً تقريب المفهوم من ذهن المستعمل، وهذه الملاحظات غالباً ما تُفيد المترجمين ولا تُفيد المتعلّمين أو طالبي المعرفة من المُستعملين عامّة.

- مشكلة غياب ملاحق المعجم: على الرّغم من أنّ الملاحق من بين الوسائل التّعريفية المهمّة إلّا أنّ المعاجم العربيّة المتخصصة تقتصر إليها. بل والأدهى من ذلك أنّ كثيراً جدّاً من المعاجم الصّادرة لا تشتمل على مقدّمات التي هي المكان الوحيد لذكر المنهج المتّبع في إعداد المعجم ولا حتّى على قائمة مصادر المعجم ممّا يعدّ من بديهيات التّأليف المُعجمي.<sup>2</sup> أمّا إذا تحدّثنا عن صدى المعاجم المتخصصة في الاستعمالات التّربويّة التّعليميّة فحدّث ولا حرج؟؟ فأشدّ خطراً

1- ينظر: حلام الجيلي: التعريف المصطلحاتي، ص 190/191. وينظر: إبراهيم بن مراد: أسس المعجم المختصّ اللّسانيّة، ص 203/204.

2- جواد حسني سماعنة: المعجم العلمي المختصّ "المنهج والمصطلح"، ص 44.

وأبقى. إذا كانت هذه إشكاليات المعجم المتخصص، فماذا ينبغي أن يتوفر في المعجم المتخصص ووضعه؟؟؟

#### 4-1- ما ينبغي توفره في المعجم المتخصص ووضعه:

يفترض في المعجم المتخصص أن يشتمل على ما يلي:

- 1- ذكر المصطلح المناسب لكل مفهوم مع النص على مُقابل المصطلح في اللغة الهدف ونوع المصطلح (في لغة المدخل: مذكر/ مؤنث، أو في اللغات المختلفة).<sup>1</sup> كما أنّ أنفع المعاجم المتخصصة ما احتوى على لغتين فأكثر، مع احتوائه على مسارد في اللغة أو اللغات المستعملة كمدخل له.<sup>2</sup> بالإضافة إلى الملاحق. 2- مجال الاستخدام (الفضاء المفهومي للمصطلح).
- 3- التعريف: وفيه شرح لمدلول المصطلح في سياقه الفني أو العلمي الخاص به. يحسن الرجوع لاستبانة التعاريف إلى أكثر من لغة وأيضاً مواكبة التطور العلمي وإعادة النظر فيها في ضوء ما يستجد، كما يُستحب إرفاق التعاريف بالوسائل الإيضاحية من خلال تقديم الصور الدالة على الأشياء المادية. والأمثلة التي تُيسر فهم المصطلح وتجعله قريب المأخذ، ميسور الفهم. لكي تتم الفائدة منه، وإلاّ انتفى نفعه.<sup>3</sup> ولا بدّ أن تستند مادّته إلى السياق لأنّ المعجم المستمدّ من قوائم في لغات أجنبية خارجاً عن السياق ومن غير تعريف إن هو إلّا نسخ وتمرين لغويّ فحسب في أغلب الظنّ لذا فإنّ أفضل السبل حصر المصطلح واستخراجه من سياقه في النصوص ذات الصلة حياً نابضاً تمّ تدقيقه وتمحيصه فتجويده عند اللزوم.<sup>4</sup> وهذا لا يكون إلّا إذا كان هناك اهتمام بمسألة جمع المادّة المصطلحية، والإشارة إلى مصادرها.

1- أنور الجمعاوي: تعريف المصطلح التقني: قراءة نقدية في المنجز المعجمي العربي المعاصر، ص198.

2- محمد الديداوي: منهاج المترجم، ص114.

3- المرجع نفسه، ص115.

4- المرجع نفسه، ص114.

### ويُفترض في واضع المعجم المتخصص ما يلي:

1-يتعين أن يكون مُصنّف المعجم على دراية بالوظيفة الرئيسة التي وجّهت تصنيفه في هذا المجال، أهي وظيفة تعليميّة، أم تعريفية، أم ترجميّة، أم إيضاحيّة، حتى يتلاءم المتن المُعجمي مع الجمهور المُستهدف، ومع اقتضاءات أفق المتقبّل.<sup>1</sup>

2-يُفترض فيمن يضع المُعجم المتخصص أن يكون راسخ العلم باللّغة، عارفاً بطرائق توليد المُصطلحات وترجمتها، ومتمثلاً مدلولها ومُرادفاتها وتعريفاتها، ملماً بما سبق في مجال التّصنيف المُعجمي المُتعلّق بمجال تأليفه.<sup>2</sup> ونظراً لحاجة العلوم إلى المعاجم والموسوعات المتخصصة فقد تدعّمت المكتبة العربية... بالعديد من المعاجم المتخصصة، سواء تحدثنا عن الجهود الفردية أو نشاط المؤسسات العلمية، فقد صار للعديد من العلوم موسوعات ومعجمات ولكّنها تظلّ صغيرة وجدّ موجزة إذا قيست بما تشتمل عليه الكتب العلميّة المسهبة في مختلف العلوم الحديثة.<sup>3</sup> في البلدان المتقدّمة. وبعد الذي تمّ الحديث عنه السّؤال الذي يُطرح الآن: هل بقي الاهتمام بالمُصطلح مقتصرّاً على الطّرائق التّقليديّة من خلال صناعة المعاجم الورقيّة دون اللّجوء إلى وسائل التّكنولوجيا؟؟؟ هذا ما سنعرفه من خلال المبحث الموالي.

5-من المعاجم الورقيّة إلى البُنوك المصطلحيّة: إنّ التّطوّر السّريع للتّكنولوجيا واكبه تكاثر مستمرّ للمصطلحات، وفي وقت أصبح الأميّ فيه ليس الذي لا يعرف القراءة والكتابة وإنّما الذي لا يتقن استعمال وسائل التّكنولوجيا بمختلف أشكالها لم تعدّ الوسائل التّقليديّة ممثلة في الصّناعة المعجميّة والمصطلحيّة الورقيّة أو المطبوعة كفيّلة بإسداء الخدمة لعلوم المصطلح كونه عالم حركيّ

1- أنور الجمعاوي: تعريب المصطلح التّقني: قراءة نقدية في المنجز المعجمي العربي المعاصر، ص198.

2- المرجع نفسه، ص197.

3- خويلد محمد الأمين: من أجل موسوعة لسانية متخصصة، مجلّة الصّوتيات حوليّة أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن مخبر الصوتيات العربيّة الحديثة جامعة سعد دحلب البليدة، العدد3، 2007، ص150.

في نماء مستمرّ فهو يحتاج لمن يدعمه ويروّج له، ومن هذا المنطلق ظهرت وسائل جديدة كانت ثمرة لتطوّر المعلوماتيّة ممثلة في الصناعة المعجميّة والمصطلحيّة الإلكترونيّة\*، كما أنّ تطوّر علم المصطلح كلّ فيما بعد بظهور تقنيّة جديدة يعتمد عليها في تجميع وتخزين المصطلحات وهي ما يعرف بـ"بنوك المصطلحات" وهي ترجمة حرفيّة لـ Banque de données الفرنسيّة أو Data bank الإنجليزيّة وهي نوع من المؤسسات المصطلحيّة الحديثة\* أولاً وتعرّف بأنّها: «مجموعة من مفردات تخدم لغة خاصة محفوظة بجهاز حاسب آلي وتشمل على العبارات والمصطلحات المقيسة، بالإضافة إلى المعلومات اللّازمة من أجل التّعرف عليها، والتي يُمكن أن تستخدم كقاموس أحادي اللّغة أو متعدّد اللّغات بغرض الاستشارة المباشرة، أو كأساس لإنتاج القواميس و أداة تحكم في الاستقرار في استخدام المصطلح وإنشائه، وكأداة مساعدة في مجال المعلومات والتوثيق»<sup>1</sup>. وبما أنّ أصل نشأة هذه البنوك أوروبي فسوف نحاول تعريفها من خلال قاموس المعلوماتيّة:

« Ensemble d'informations directement exploitables ,généralement structuré en base de données et recouvrant un domaine particulier des

---

\* إنّ ازدهار التقنيات الحاسوبية بشكل سريع أدّى إلى ظهور فرع جديد من فروع الدّراسة المصطلحيّة هو: "المصطلحيّة-الحاسوبية" (La Terminotique). خالد اليعبودي: المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص141.

\* لقد تعدّدت المؤسسات العاملة في مجال المصطلحات توثيقاً وبحثاً وتنظيراً وتخطيطاً ووضعاً وتوحيداً وتقريباً ونشراً وتبادلاً وقد سُميت هذه المؤسسات المصطلحيّة والمعجميّة "مراكزاً" أو "دواويناً" أو "مكاتباً" أو "بنوكاً" أو "شبكات" أو "مراسد" بغضّ النّظر عن الوظائف التي تؤدّيها حيث أنّ الأهداف التي تؤسّس بنوك المصطلحات لأجل تحقيقها تختلف تبعاً لتغيّر نوعيّة الفئات المستهدفة التي تعود إليها، ممّا يعني أنّ المعطيات والبيانات المخزّنة فيها تختلف هي الأخرى من بنك لآخر. ينظر: نجوى مغاوي: المعالجة الآليّة للمصطلحات العربيّة "بنوك المصطلحات نموذجاً"، ص239-240. وينظر: حورية نهاري: بنوك المصطلحات الآليّة العربيّة \_الواقع والمأمول\_، ص86. ضمن: المحتوى الرّقمي باللّغة العربيّة والبرمجيات، منشورات مختبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، 2014، 18-19-20-نوفمبر 2013.

1- نجوى مغاوي: المعالجة الآليّة للمصطلحات العربيّة "بنوك المصطلحات نموذجاً"، ص239.

connaissances ».<sup>1</sup> « Les banque de données sont généralement constituées et maintenues par des institutions spécifiques, des organismes publics ou des associations professionnelles qui en sont alors les producteurs ».<sup>2</sup>

ويعرفه خالد اليعبودي بقوله: «هو نظام حاسوبيّ وظيفته تدبير المُعطيات قصد تدوينها، ومعالجتها، ونشرها، كما يهتمّ البنك أيضاً بنشر المعلومات المُصطلحيّة، والوحدات المُصطلحيّة، ويقدم معادلاتها بلغة أو بلغات متعدّدة، ويقوم بتعريفها وتنميطها، ويُمكن للبنك المُصطلحيّ أن يخزن ملايين المُصطلحات في حين لا يستطيع المعجم الورقي أن يضمّ بين ثناياه سوى نسبة ضئيلة منها لا تتعدّى بضعة آلاف في أقصى الحالات».<sup>3</sup> ويترتّب عن هذين التّعريفين القول أنّ بُنوك المُصطلحات هي أنظمة حاسوبية خاضعة لهيئات خاصّة، تهتمّ بنشر المعلومات المُصطلحيّة وفق أهداف ومعايير خاصّة.

**5-1-أنواع بنوك المصطلحات:** لقد تعدّدت أنواع بنوك المصطلحات شأنها في ذلك شأن المؤلفات المعجميّة والمُصطلحيّة المطبوعة وتعدّدت تبعاً لذلك تصنيفاتها بالنظر إلى الأهداف التي تتوخى تحقيقها حيث يصنّف "ماكنوت" بنوك المصطلحات كالآتي:<sup>4</sup> 1. بنوك مصطلحات لخدمة أغراض الترجمة بالمنظمات الكبيرة مثل بنك TEAM الخاص بشركة سيمنز بألمانيا. 2. بنوك مصطلحات قامت لخدمة أهداف لسياسات لغويّة محدّدة مثل بنك مصطلحات " مكتب اللّغة الفرنسيّة " بكندا. 3. بنوك مصطلحات مرتبطة بهيئات التّقييس مثل بنك NORMATERM بفرنسا. 4. بنوك مصطلحات وطنيّة تقوم بتقييس استخدام المصطلحات داخل بلد معيّن وغالباً ما يكون هذا النّوع

1-dictionnaire de l'informatique sous la direction de pierre morvan avec la collaboration de Marie-jeanne Delagneau, Gérard delamarre, Michel lucas, Bernard Mailhol, Yves Matras, Jean-Pierre Meinadier, Librairie Larousse, 17 rue du Montparnasse et 114 boulevard Raspail, Paris VI e 1981, p32.

2- Ibid.

3- خالد اليعبودي: المصطلحيّة وواقع العمل المُصطلحيّ بالعالم العربيّ، ص141.

4- ينظر: نجوى مغاوي: المعالجة الآليّة للمصطلحات العربيّة "بنوك المصطلحات نموذجاً"، ص239.

من البنوك متعدّد اللّغات ويستخدم بواسطة فئات مختلفة من المستخدمين.5.بنوك مصطلحات تنشئها وتشرف عليها الجامعات ومراكز البحوث وهذه تغطي مجالات موضوعيّة مختلفة، وهذا النوع من البنوك غالباً ما تكون لها صلات وثيقة مع الهيئات المسؤولة عن التّخطيط اللّغويّ وهيئات التّقييس والجمعيات المهنيّة والمؤسسات الأكاديميّة الوطنيّة.

أما ساجر فقد ارتأى أن يقسم بنوك المصطلحات إلى صنفين:<sup>1</sup>

1. بنوك مصطلحات جيل أوّل: تمّ إنشاؤها في بداية السبعينات، وهي بنوك بسيطة في بنيتها تمّ تنظيم معطياتها على أسس معجميّة وليست مفهوميّة مثل: البنك الاصطلاحي للكيبك BTQ وتيرميوم TERMIUM الكنديّة.

2. بنوك مصطلحات جيل ثان: تمّ إنشاؤها ابتداءً من أواخر الثمانينات، حيث حصل تجديد في هندسة المعطيات المصطلحيّة فتمّ إنشاء بنوك صغيرة للمصطلحات مستقلّة عن المنظمات والمؤسّسات منها تيرمدوك TERMDOK في السويد، دانثيرم DANTERM في كوبنهاغن، TERMDAT في سويسرا. وعموماً فإنّ البنوك المصطلحيّة صنفان رئيسيان: فأما النوع الأوّل فيتضمّن البنوك التي تجمع وتخزّن النصوص العلميّة والتقنيّة المتخصّصة، ومن ثمّ فهي تهدف إلى مساعدة الباحثين المصطلحيّين على معرفة" درجة شيوع المصطلح، والميدان الذي ينتمي إليه ودلالاته المركزيّة والهامشيّة وسلوكه اللّغويّ والسوابق واللّواحق التي تدمج فيه والتعابير الاصطلاحيّة والسياقيّة الذي يرد فيها. يلاحظ على هذا النمط من البنوك أنّه يستمدّ مادّته النّصيّة من المصادر العلميّة المتخصّصة فقط على عكس بنوك الدّخيرة اللّغويّة التي تأخذ حاجتها من حقول متعدّدة

1- ينظر: حوريّة نهاري: بنوك المصطلحات الآلية العربيّة \_ الواقع والمأمول \_، ص 90.

عامّة كانت أم متخصصة. أمّا النوع الثّاني منها فهو الذي لا يهتمّ بجمع النصوص وإنّما يقتصر على المصطلحات فقط ومن ثمّ فهو يعتمد في عمله على لغة واحدة أو أكثر.<sup>1</sup>

**5-2- معايير عمل بنوك المصطلحات:** حدّد المؤتمر الدّوليّ الأوّل لبنوك المصطلحات الذي عقده مركز المعلومات الدّولي للمصطلحات (انفوتيرم) في فيينا عام 1979 وتّم الاتفاق على معايير نوعيّة محدّدة ينبغي أن تتوفّر في بيانات المصطلحات التي يتمّ تخزينها في البنك وهي:<sup>2</sup> &. رمز التعريف قابل للاسترجاع والتّغيير والإضافة والحذف. مرتبة الصّلاحيّة من حيث شرعيّته وتوحيده. &. اسم الواضع (جهة الوضع) وحقل الاختصاص. &. مصدر المصطلح (اللّغة والكتاب أو البحث). كما تمّ إضافة معايير أخرى تخدم آليّة عمل بنوك المصطلحات وتختلف من بنك إلى آخر مثل: &. بيانات متنوّعة عن المصطلح مثل القواعد اللّغويّة والنّحويّة، ومترادفات المصطلح. &. تعريف المفهوم الذي يدلّ عليه المصطلح وعلاقته بالمفاهيم الأخرى. &. الترجمات المقابلة للمصطلح.

**5-3- أهداف بنوك المصطلحات:** يذكر هتشنز أنّ بنوك المصطلحات متعدّدة اللّغات تمّ تطويرها بصورة أساسيّة للوفاء بالأغراض التّاليّة: -تزويد المستفيد بالمعلومات عن الكلمات والتعابير (تعريفاتها، أمثلة لاستعمالاتها وترجماته). -إنتاج المسارد المرتبطة بنصوص محدّدة نوّد ترجمتها وإنتاج مسارد لمعلّمي اللّغات الأجنبيّة. -إنتاج المعاجم والمسارد المتخصّصة الحديثة للاستعمال العامّ. - التّحرير الآلي للنّصوص المترجمة وتخزين النّصوص (المترجمة) الكاملة التي تحتاج إلى تحديث مستمرّ.<sup>3</sup>

---

1- ينظر: عليّ القاسمي، المؤسسة والحاجة والوسيلة، مجلّة اللسان العربي، العدد 48، 1999، ص208.  
 2- ينظر: حوريّة نهاري: بنوك المصطلحات الآليّة العربيّة \_الواقع والمأمول\_، ص91-92. وينظر: عليّ القاسمي، المؤسسة والحاجة والوسيلة، مجلّة اللسان العربي، العدد 48، ص209.  
 3- ينظر: حوريّة نهاري: بنوك المصطلحات الآليّة العربيّة \_الواقع والمأمول\_، ص90-91.

#### 5-4- مُمَيَّزَاتُ بَنُوكِ الْمَصْطَلَحَاتِ: تسهم بنوك المصطلحات الآلية في نشر المصطلحات تمهيداً

لإقرارها من قبل المستخدمين لما يتوقَّر فيها من مُمَيَّزَاتٍ لَعَلَّ أَهَمَّهَا مَا يَلِي: &. حداثة المعلومات، وسهولة تخزين المصطلحات وتجميعها. &. التَّعَرُّفُ عَلَى التَّكَرُّرِ وَالتَّنَاقُضِ فِي الْمَصْطَلَحَاتِ. &. توفير الوقت والجهد والمال وتمكُّن الباحث من الوقوف بسرعة ويسر على المصطلح العلمي، بالإضافة إلى التوثيق وتوحيد المصطلحات. &. نظم استرجاع متقدِّمة توفِّر خيارات بحث متعدِّدة.<sup>1</sup>

تعتبر بنوك المصطلحات بحق قاعدة معلومات أساسيةً بدليل أنَّ كمَّ المعلومات الواردة فيها والتي يتعلَّق أغلبها بالرصيد المصطلحي أكبر بكثير من حجم المعلومات التي تتوفَّر عليها المعاجم المطبوعة، كما تعتبر أهمَّ مصدر يستفيد منه المترجمون في أعمالهم حيث تمَّدهم بالمقابلات المصطلحية المطلوبة التي يحتاجونها بصورة سريعة ودقيقة إضافة إلى تزويدهم بالمعلومات التي ترتبط بتلك المصطلحات كمصدره وتاريخه.... ممَّا يكسبه المصداقية أكبر.<sup>2</sup>

#### 5-6- مَصَادِرُ بَنُوكِ الْمَصْطَلَحَاتِ: هي " المعاجم العامة والمعاجم المتخصصة، أحادية اللغة كانت

أو ثنائيتها-بحسب الحاجة-ومسارد المصطلحات التي توضع في خواتيم الكتب العلمية والتقنية، وقوائم المصطلحات التي تصدرها المجامع اللغوية والمؤسسات اللسانية، والجامعات والمعاهد المتخصصة...وكأنَّ المصطلحي في بنك المعلومات يعتمد أساساً على عمل المعجمي الذي يبحث في المصادر الأصلية ويستخرج منها المادة الأولية اللازمة لعمل المصطلحي وهي المصطلحات"<sup>3</sup>.

وهذا يدلُّ على أنَّه لا يمكننا الاستغناء على المعاجم الورقية كونها تمثِّل الأرضية الخصبة التي

1- ينظر: حورية نهاري: بنوك المصطلحات الآلية العربية، ص 91. وينظر: محمود إسماعيل صيني: بنوك المصطلحات الآلية (بنوك المعطيات المصطلحية)، مجلَّة اللسان العربي، العدد 48، 1999، ص 214.

2- ينظر: نجوى مغاوي: المعالجة الآلية للمصطلحات العربية "بنوك المصطلحات نموذجاً"، ص 240-241.

3- عليّ القاسمي، نحو تطوير بنوك المصطلحات أداة للبحث المصطلحي والعلمي، مجلَّة اللسان العربي، العدد 28، 1987، ص 79.



يُنطلق منها في تكوين قاعدة بنك المصطلحات. إنّ هذه البنوك هي وسيلة متممة ومساعدة لعمل المجامع، ولنتفحص الآن تواجد البنوك المصطلحية بالعالم العربي وواقعها

#### 5-7- بُنوك المصطلحات في الوطن العربي: ويُمكننا أن نشير إلى أهمّها فيما يأتي:

أ. قاعدة المُعطيات المعجميّة (مُعربي LEXAR) بالرباط: أنشئ بعد استقلال المملكة المغربية للمساعدة على تعريب الإدارة والتّعليم في البلاد، ويعدّ بذلك أقدم بنك في الوطن العربيّ، والاسم (معربي) منحوت من كلمتين: (معجم وعربيّ) ويضمّ هذا البنك أكثر من نصف مليون كلمة عربيّة مع مقابلاتها: الإنجليزيّة والفرنسيّة، واللاتينيّة أحياناً وقد جمعت تلك الكلمات والمصطلحات من معاجم صادرة عن مؤسّسات عربيّة معروفة مثل مجامع اللّغة العربيّة.<sup>1</sup>

ب. البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم): إنّ إنشاء هذا البنك يعود إلى محمود إسماعيل صالح صيني(1983) في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتّقنيّة. سمّي هذا البنك باسم اختصاراً للعبارة المطوّلة البنك الآلي السعودي للمصطلحات إذ يضمّ اسمه الحروف الأولى من كلّ عنصر لغويّ يندرج تحت هذه العبارة، وتشتمل جميع مداخل هذا البنك على المصطلحات العربيّة والإنجليزيّة وبعضها يشتمل على المصطلحات الفرنسيّة والألمانيّة.<sup>2</sup> وقد سجّل اليعبودي ملاحظة على هذا البنك حيث يقول: «ويُلاحظ عدم التزام بُناة " باسم" بتعهداتهم فيما يتعلّق بالنّشر المفصّل لمنجزات البنك في مجال المعجم الآليّ على الأقراص الممغنطة أو على مواقع شبكات الانترنت»<sup>3</sup>.

ج. قاعدة المعطيات المصطلحية (قمم) بتونس: أنشئ عام 1986 من طرف المعهد القوميّ للمواصفات والملكيّة مع المجمع التّونسي (بيت الحكمة سابقاً) ويركّز على المصطلحات الموحّدة

1- ينظر: ليلي المسعودي، علم المصطلحات وبنوك المعطيات، مجلّة اللّسان العربي، العدد 1987، 28، ص 91-92. وينظر: ليلي المسعودي، قاعدة المعطيات المعجميّة المعربي، مجلّة اللّسان العربي، العدد 25، 1985، ص 91.

2- البنك الآلي السعودي للمصطلحات(باسم)، مجلّة اللّسان العربيّ، ع 24، ص 301-305.

3- خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربيّ، ص 149.

في مختلف العلوم وقد نظم عدّة ندوات بالتعاون مع المعهد القومي للمواصفات المُصطلحيّة (إنفوترم).

د. بنك مجمع اللّغة العربيّة للمصطلحات في الأردن: تأسّس عام 1988 وتشتمل مداخل البنك على المصطلحات، وتصنيفها، وتعريفها، ومقابلاتها الإنجليزيّة، ومصادرها المختلفة، كمكتب تنسيق التعريب، والمجامع اللّغويّة.

هـ. بنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب: لقد كانت الدّعوة إلى إنشائه عام 1987 إلّا أنّه لم يؤسّس ويبدأ عمله إلّا في أواخر التسعينيات، ويهدف إلى توفير المصطلحات العلميّة والتقنيّة العربيّة الموحّدة مع مقابلاتها الإنجليزيّة والفرنسيّة ومصادرها المختلفة، كمكتب تنسيق التعريب والمجامع اللّغويّة.<sup>1</sup>

على أنّ ما يؤخذ على هذه البنوك المُصطلحيّة هو ضعف التنسيق ممّا يؤدّي إلى تكرار الجهود، وهذا ما جعل الكثير من الباحثين يدعون إلى إنشاء بنك مصطلحات عربيّ موحّد، حيث أنّ البنوك المُصطلحيّة الحاليّة واقعها يتنافى تماماً مع الشّعار الذي ترفعه بنوك المصطلحات الغربيّة

#### 5-8- بُنوك المصطلحات العربيّة النّقائص والسّليبيّات:<sup>2</sup>

\* اقتصارها على تقديم المعلومات الكتابيّة أو النّصيّة، وعدم توفير المعلومات التّصويريّة (GRAPHIC) من رسوم بيانيّة وخرائط وصور ورسومات توضيحيّة. \* خدماتها غير مفتوحة

1- كمال لعناني: المصطلحيّة الحاسوبية (بنوك المصطلحات) نموذجاً، المحتوى الرّقمي باللّغة العربيّة والبرمجيّات، منشورات مختبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، 2014، 18-19-20-نوفمبر 2013، ص 502-503.

2- ينظر: حوريّة نهاري: بنوك المصطلحات الآليّة العربيّة \_الواقع والمأمول\_، ص 97-98. ينظر: محمود إسماعيل صيني: بنوك المصطلحات الآليّة (بنوك المعطيات المصطلحيّة)، ص 215.

لجميع ويمكنها أن تتجاوز هذه السلبية بتحديد رسوم اشتراكات أو قيود أخرى إذا لزم الأمر، ففي أوروبا هناك بنوك مصطلحات بدأت تعمل على أسس تجارية وتتيح خدماتها لجميع الراغبين.

\* تكرار نفس الجهود بشكل أو بآخر، فهي كثيراً ما تخزن المصطلحات ذاتها (مع إضافة داخلية). \* تركيزها على تخزين المصطلحات التي وضعتها المجامع، وأقرتها مؤتمرات التعريب وتضمنتها المعاجم المتخصصة الأجنبية العربية في مختلف العلوم، إلا أنها لا ترصد الثروة المعجمية المصطلحية التي تتداول أو تتوالد تلقائياً في المؤلفات والمترجمات والمجلات المتخصصة والصحف ووسائل الإعلام، خلافاً لما يتم في مراكز ومراسد المولدات المعجمية والمصطلحية في البلدان الصناعية، كما أن محتوياتها ليست متاحة للمستخدمين بتاتاً أو بالقدر الكافي الذي يخدم الأغراض العلمية اللغوية والحضارية القومية. \* احتواؤها على القليل من المعلومات اللغوية (نحوية، ودلالية وأسلوبية) فالخطوات المتبعة كانت تجميعية تعتمد الجرد بشكل أساسي.

هذا، ونُقاس أهمية البنك المصطلحي اعتماداً على مدى توفره على ستة عناصر أساسية:<sup>1</sup>

1. مصادر مالية هامة: تُصرف في أداء أجور العاملين بالبنك من مصطلحيين ولغويين وتقنيين وإداريين وذوي الاختصاصات المعرفية، وفي تحصيل المصطلحيات من مختلف منابعها المعرفية، وفي اقتناء آليات العمل الحاسوبية، وفي عقد مختلف العقود والاتفاقيات.

2. عدد كبير من المصطلحات المدونة والمدرسة: حيث أنه لا يمكن أن ينعت البنك المصطلحي

بهذه التسمية سوى إذا قام بتدوين ملايين المصطلحات وجردها وتصنيفها وتحليلها واستثمارها.

3. آليات حاسوبية متوفرة: وذلك باستثمار تقنيات الحواسيب الكبرى والحواسيب الصغرى والدقيقة

التي أصبحت سعتها تستوعب في السنين الأخيرة رصيذاً ضخماً من الأعمال المصطلحية.

1- ينظر: خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص 143-144.

4. موارد بشرية تتوفر على كفاءة مهنية: ويختلف عددها، وتتفاوت دقة عملها من بنك لآخر، ومن جيل إلى آخر فعمل المصطلحيين غير كاف لبناء بنك مصطلحي، بل تحتاج هذه المؤسسة في تشييدها إلى تضافر جهود كل من المصطلحيين واللسانيين، والمبرمجين الحاسوبيين، إضافة إلى علماء الوثائق وأهل الاختصاص. 5. مدة إنجاز مشاريع البنك. 6. تملك البنك لشبكة النشر والتوزيع: حيث تتبين أهمية البنك المصطلحي، إضافة إلى درجة تقييس مصطلحياتها بمدى نجاحها في نشر وتوزيع أعمالها محلياً وعالمياً. ويترتب على ما سبق القول أن بنوك المصطلحات ضرورة لغوية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...، ويكفي أن نُشير إلى أنه كل يوم تظهر مصطلحات جديدة تتطلب إيجاد مقابلات موحدة لها وبنك المصطلحات "أداة توحيد" فالمستخدمون من بنك المصطلحات تكون لديهم وسائلهم للإفادة المباشرة منه، وما أكثر مجالات استخدام المصطلحات أنها تستخدم في وكالات الأنباء وفي الإذاعة والتلفزيون وفي الجامعات والوزارات ومراكز البحث العلمي والجهات المتعاملة مع الخارج كلها تحتاج إلى المصطلحات ولكل منها حاجة نوعية خاصة، ولا يمكن العمل دون مصطلحات دقيقة مضبوطة، وإلا وقعنا في سوء الفهم وفي تعقيدات قد تكون وخيمة العواقب".<sup>1</sup> لذلك ينبغي الاهتمام أكثر بالبنوك المصطلحية العربية.

ويقتضيني الإنصاف هنا وبعد أن تعرفنا على المعجم المختص أن أنوه إلى أن استيعاب المصطلحات للتمكن من مفاتيح المعرفة العلمية، لا يعني البتة حصر الخطاب العلمي ضمن مؤلفات هي المعاجم المتخصصة، فالخطاب العلمي ليس مجرد مصطلحات دقيقة، وهذا يُفضي إلى القول بأن العبرة تكمن في تلمس حياة المصطلح في خضم النصوص\_السياق\_ والاستئناس به حياً نابضاً. ومن هنا كان السؤال عما إذا كانت هذه النصوص لها لغة خاصة تنفرد بها؟؟ سؤال مفاد إجابته في المبحث الموالي.

1- محمود فهمي حجازي: بنوك المصطلحات العلمية واللغوية، مجلة اللسان العربي، ع35، 1991، ص156.

## 6-اللغة العربية المتخصصة بين التراث والحداثة:

### 6-1-اللغة العربية المتخصصة في التراث: لقد حظيت اللغة منذ القديم بالكثير من

العناية من طرف المجتمعات ودول العالم نظراً لما تقوم به من أدوار حيوية في حياة الأفراد والجماعات. ومن أشهر تعريفات اللغة وأقدمها أنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".<sup>1</sup> وقد نال هذا التعريف اهتمام العديد من الباحثين كونه تطرق لأهم الملامح المميزة للغة ومن بين التعريفات الحديثة للغة "أنها نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية يُحقق التواصل بينهم، ويكتسبها الفرد سماعاً من جماعته".<sup>2</sup> والملاحظ أنّ هذا التعريف لا يختلف في المعنى العام مع تعريف ابن جني، فقد أشار كل منهما إلى الطبيعة الصوتية والتواصلية للغة، إلا أنّ التمايز يظهر جلياً حين أضاف التعريف الثاني بعض المصطلحات التي تتضمن ملامح أخرى مميزة للغة، وهذه الملامح التي ذكرت كانت نتيجة تطوّر البحث العلمي.

هذا والمثير للانتباه في قول ابن جني ذكره لمصطلح الأغراض حتّى لكأنّه علم أنّه سيكون هناك اهتمام باللغة باختلاف الأغراض والمقامات التي تُقال فيها، وقد أوضح هذه الحقيقة الدكتور عمار ساسي حين ربط بين تعريف ابن جني للغة وما يعرف اليوم باللغة لأغراض خاصّة بقوله: «إذا محّصنا الرؤية في تراثنا اللغوي العربي القديم فإننا نلمس إشارة علميّة دقيقة لأبي الفتح بن جني في تحديده لمفهوم اللغة وكأنّه انطلق من مبدأ لغة الاختصاص بمفهومها اليوم أو قل اللغة لأغراض خاصّة....والأمر المبهت هنا هو في هذا التماثل المصطلحي\* بين حدّ ابن جني 392هـ

1- ابن جني: الخصائص، ج/1، ص33.

2- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د/ط، 2001م، ص44/43.

\*من يتمعن في عبارة التماثل المصطلحي لابدّ أن يتبادر إلى ذهنه سؤال مفاده: أين هو هذا التماثل المصطلحي؟؟

والإجابة نجدها عند (بيار ليرا P. Iérat) الذي يقول في كتابه "les langues spécialisées"

« L'anglais language For Special Purpose dit bien cette particularité, grâce à la préposition, l'allemand Fachsprache aussi, du moins dans l'interprétation

أي القرن الرابع والتّحديد الحديث، فمن أخذ عن من؟؟»<sup>1</sup> ليصل الدكتور عمار ساسي بعد ذلك إلى القول بأنّ تعريف ابن جنّي تعريف جامع لمواصفة اللّغة لأغراض " فعدم تخصيصه لنوع الأغراض أفاد أنّ الأغراض تبدأ عامّة ثمّ تتخصّص لأنّ النّاس أغراضهم إمّا عامّة، وإمّا خاصّة، والضّمير(هم) في أغراضهم علامة تؤكّد الرّأي الذي ذهبنا إليه، الذي يفيد أنّ الأغراض عامّة وخاصّة، فإن أردت الخاصّة، قلت: لأغراض الخاصّة، وإن أردت العامّة قلت: لأغراض عامّة، ومن هنا فاللّغة واحدة والأغراض في تقسيمها الأكبر عامّة وخاصّة والخاصّة تنفرّع إلى تخصّصات مفتوحة، والطّب واحد منها في الإطار الأوّل، وهو بدوره تخصّصات تسير من المحدود إلى غير المحدود".<sup>2</sup> ونخرّج من هذا كلّه بحقيقة لا يجب أن ننكرها وهي أنّ ابن جنّي كان على وعي تام بأنّ اللّغة واحدة وأنّ الأغراض هي التي تختلف باختلاف المقام. هذا، ولو تصفّحنا كُتب علمائنا الأوائل لوجدنا فيها إشارات قيّمة لما يُعرف اليوم باللّغة لأغراض خاصّة، ذلك أنّ الكلام عن هذه الأخيرة يعني التّوجّه إلى الخاصّة وليس إلى العامّة وبالتالي فإنّ الجمهور المستهدف مختلف فعلى المتكلّم مراعاة حال السّامع لأنّ غايته التّواصل معه وفكرة التّفريق بين مستويات الجمهور نجدها عند القدماء بتعابير متعدّدة من مثل: مراعاة مقتضى الحال، أو لكلّ مقام مقال، وكدليل على ذلك ما قاله ابن خلدون في سياق حديثه عن اللّغة \_الملكة: «اعلم أنّ اللّغات كلّها ملكات شبيهة

---

**fonctionnaliste *sprache im Fach* (« langue en spécialité »).** Pour dire en français l'unicité de l'idiome et la particularité des univers de connaissance, (« langue spécialisée ») présente le même avantage : renvoyer au système linguistique pour l'expression et aux professions pour les savoirs ». P. Lérat, les langues spécialisées, p12.

وما يهّمنا في هذا القول هو إشارة بيار ليرا إلى أنّ اللّغة الإنجليزيّة الموسومة بـ اللّغة ذات الغرض الخاص تدلّ بشكل واضح على أنّ اللّغة واحدة وفي نفس الوقت هي ناقل للمعرفة وذلك بفضل الحرف (For) وكذلك اللّغة =الألمانيّة، ولقد أحسن ابن جنّي عندما ذكر مصطلح الأغراض مستبعداً التّخصيص لنوع الأغراض لتفيد قوله بأنّ اللّغة واحدة وأنّ الأغراض هي التي تختلف باختلاف المقام.

1-عمار ساسي: قضايا أساسيّة في الفعل التّرجمي من الرّؤية إلى الفحص، إصدارات مخبر اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة لونيبي علي، العفرون، 2016، ص128.

2-المرجع نفسه، ص128.

بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان، للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها. وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة، للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع، وهذا هو معنى البلاغة». وإذا مَحَصْنَا الرُّؤية في تراثنا أيضاً فإننا نلمس إشارة علمية أخرى للجاحظ في حديثه عن أهمية اختيار الألفاظ وصوغ الكلام وكأنه إنطلق من مبدأ لغة الاختصاص بمفهومها اليوم فحديثه عن الألفاظ فيه إشارة إلى المصطلحات وحديثه عن صوغ الكلام فيه إشارة إلى لغة الاختصاص والأمر المبهت هنا هو في العبارات التي وظَّفها الجاحظ حيث يقول: «وقبيح بالمتكلم أن يفتقر إلى ألفاظ المتكلمين في خطبة أو رسالة أو في مخاطبة العوام أو التجار أو في مخاطبة أهله وعبدته وأُمته أو في حديثه إذا تحدَّث أو خبره إذا أخبر. وكذلك [فإنه] من الخطأ أن يجلب ألفاظ الأعراب، وألفاظ العوام وهو في صناعة الكلام داخل. ولكلِّ مقام مقال، ولكلِّ صناعة شكل». ومن هذا نصل إلى أنَّ المعيار الذي تُقاس به بلاغة المُتكلِّم هو قدرته على الفهم والإفهام، حتَّى ولو اختلف الجمهور المستهدف، وهو ما يعنينا في هذا المقام ذلك أنَّ الوظيفة الحيويَّة والجوهريَّة التي يمكن أن تؤدِّيها اللُّغة في حياة النَّاس هي التَّواصل، كما أنَّها تشكِّل أمتن سند للفكر، فهي تقدِّم له القوالب الجاهزة من العبارات والألفاظ، وهذا ما يقود إلى الإقرار بالقاعدة التي تقول: أنَّ الارتقاء اللُّغويَّ مقرون بالارتقاء الفكريَّ، وحسبنا في هذا المقام أن نذكِّر بأنَّ اللُّغة العربيَّة كانت لُغة العلم في العصر الذهبيِّ للخلافة الإسلاميَّة حين قدَّم علماؤنا العرب إضافات جليَّة الشَّأن للفكر الإنسانيِّ تعكس حضارتنا الماضية وتفكير وعقول من كان قبلنا فبعدما نَقَلُوا، وائْتَقَدُوا أَبَدَعُوا فوا حسرتاه على تلك الأُمَّة التي خلت!! وقد يتساءل مُتسائل عن دواعي الحديث عن لُغة العلم في العصر العبَّاسيِّ، والإجابة عن هذا السُّؤال تقود إلى سؤال آخر وهو: كيف كانت اللُّغة العربيَّة لُغة العلم؟ انطلاقاً من

هذا الطّرح يتبيّن أنّ مسألة اللّغة المُستخدمة في العلم قد اختلفت باختلاف الميادين المعرفيّة وبالتالي فإنّ هذه القضية أو المسألة هي مسألة قديمة، وليست حديثة فقد عرف العرب قديماً النّثر بأنواعه سواء النّثر العاديّ الذي يُقال في لغة التّخاطب والنّثر الأدبيّ الذي يُعنى به الأدباء والنّثر العلميّ حيث لقي هذا الأخير على أيدي العلماء العرب مجالاً للازدهار والرّقيّ في العصر العبّاسي، فمال إلى الدّقة وابتعد عن الأساليب الأدبية ليظهر نوع آخر من النّثر في هذا العصر مع الجاحظ في كتابه الحيوان وهو النّثر العلميّ المتأدّب، وهو لا يختلف كثيراً عن النّثر العلميّ إلّا أنّ ما يسمه أو ما يميّزه كونه يجمع بين المظهرين العلميّ، والأدبيّ، فالكاتب يعتمد إلى معالجة مواضيع علميّة مختلفة مستعيناً في ذلك بأدوات التعبير الأدبيّ مثل: الاستعانة بالتّضاد والتّرادف في غير إسراف واعتماد المجاز على سبيل التّمثيل لا الحصر لكن في غير إسراف، فكان نتيجة ذلك أن كتب علماؤنا وألّفوا كتباً في مختلف العلوم بأسلوب علميٍّ أخاذ ولغة عربيّة سليمة ألفوها وخالطت أفكارهم مطوّعين العربيّة لمصطلحات العلوم المختلفة ولم تبقَ مقصورة على الدّين والفقه أو الأدب والشعر فكان لهم أن حقّقوا نهضة فكريّة ولغويّة.

هذا عن اللّغة المتخصّصة في التّراث، فماذا عن اللّغة المتخصّصة في العصر الحديث؟؟

## 6-2- اللّغة المتخصّصة حديثاً: وفي العصر الحديث لم يختلف الأمر، فبما أنّ اللّغة تستعمل

داخل المجتمع في بيئات متعدّدة فإنّها تتأثّر بتلك البيئات، فبالإضافة إلى استعمالها لتحقيق الغرض العامّ وهو التّواصل اليوميّ فإنّ جماعات ذات مستويات ثقافيّة مختلفة داخل المجتمع تجمعها اهتمامات علميّة أو مهنيّة مشتركة تستعمل اللّغة لأغراض خاصّة بها: فالأطباء مثلاً يستخدمون اللّغة لتبادل المعلومات الطّبيّة،<sup>1</sup> فيما بينهم والفُقهاء لتبادل المعلومات الفقهيّة وهلمّ جرّاً، وهذا يعني

1- ينظر: عليّ القاسمي، اللّغة العامة واللّغة الخاصة "خصائص اللّغة العلميّة"، مجلة دراسات مصطلحيّة، العدد3، 2003م، ص129.



أن لغتهم تتأثر بطبيعة مهنتهم وتُصبح لها خصوصيات تميزها عن اللغة العامّة، ومن هنا كان السؤال عن هذه اللغة المشتركة بين أصحاب التخصص أو الحقل العلمي المشترك، فما هي؟ وما هي مُميزاتها؟

لقد أطلقت على اللغة المتخصصة عدّة تسميات فبعضهم يُسمّيها لغة الأغراض الخاصّة<sup>1</sup> لتمييزها عن اللغة العامّة التي تستعمل لأغراض الحياة اليوميّة بمختلف جوانبها، ومنهم من يُسمّيها باللغة القطاعيّة<sup>2</sup>، لأنّها تستخدم في قطاع معيّن من قطاعات الحياة المتعدّدة، ومنهم من يُسمّيها باللغة العلميّة<sup>3</sup> أو التّقنيّة<sup>4</sup> أو المتخصّصة<sup>5</sup> أو لغة التخصص... وبالاعتماد على بعض الكتب والمجالات لاحظنا أنّ هذه الفوضى المصطلحيّة تظهر حتّى في المقالة الواحدة، فمثلاً يعمد الباحث إلى ذكر اللغة العلميّة، ثمّ تجده في موضع آخر يُشير إليها باللغة الخاصّة فضلاً عن ذلك فإنّ هذه الفوضى لا تقتصر على اللغة العربيّة، بل الفرنسيّة أيضاً على سبيل التمثيل لا الحصر، كما أنّ مردّ هذه الفوضى المصطلحيّة في اللغة العربيّة هو الترجمة عن اللغة الفرنسيّة التي هي الأخرى أطلقت تسميات عدّة على هذه اللغة المتداولة بين أصحاب التخصصات المختلفة وهو ما يبرّر انتقال هذه التسميات المختلفة إلى العربيّة. أمّا عن تعريف اللغة المتخصّصة فقد اختلفت تعريفاتها من باحث لآخر نظراً لاختلافهم حول طبيعتها أو بعبارة أخرى حول الفرق بينها وبين اللغة العامّة، فتتوّعت الآراء والاتجاهات في هذا المضمار، فمنهم من يرى أنّ اللغة المتخصّصة ما هي إلّا

1- ينظر: ه. فيلبر، اللغة والمهن اللغة الخاصّة ودورها في الاتصال، ص139.

2- ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربيّة "نماذج تركيبية ودلالية"، دار توبقال، د/ط، د/ت، ص 228.

3- ينظر: مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، د/ط، 2012 م، ص29.

4- ينظر: ليلي المسعودي: اللغة التّقنية والتّعريب "ميدان السياقة نموذجاً"، مجلة اللسان العربيّ، العدد 55-56، 2003، ص181.

5- ينظر: صالح بلعيد، اللغة العربيّة العلميّة، ص38-45.

امتداد للغة العامة، مما دفع بعضهم إلى رفض التسمية التي تؤسس للفصل بين اللغتين\*. وقد دعا أصحاب هذا الاتجاه إلى الحديث عن المفردات التي تتميز باستعمالها الخاص والتي تعتمد على عناصر اللغة العامة نطقاً وصرفاً وتركيباً، ذلك أن الذي يتغير في اللغة هو ما يستطيع الإنسان تغييره من تسميات متعددة، أما النظام الأساسي للغة فلا يمكن تغييره. فلو أخذنا نصاً علمياً ونصاً عاماً للاحظنا أن لهما: -نفس نظام التعبير في الكتابة ونفس الحروف -نفس النظام الصوتي فلو قرأنا النصين بصوت مرتفع للاحظنا أن لهما نفس الوحدات الصوتية -نفس النظام الصرفي للبنية الداخلية للكلمات الواردة في النص -نفس التراكيب في الخطابات -نفس أنواع الجمل.<sup>1</sup> وفي المقابل ظهر اتجاه آخر يرى أن اللغة المتخصصة مختلفة عن اللغة العامة\* لأنها مجموعة كاملة من الظواهر اللسانية التي تنشأ في إطار محدّد لعملية الاتصال وتحدها مواضيع وغايات وشروط خاصة. وفي ظلّ هذا النقاش أثبتت بحوث تعليم اللغات للأغراض الخاصة أن " في كل لغة

\* يلخص هذا الاتجاه موقف العديد من اللسانيين وفي طليعتهم بيار ليرا (P.Lérat) وبرنار كمادا (B.Quemada) حيث رفض هذا الأخير تسمية لغة تقنية وعلمية وعن ذلك يقول:

«La linguistique descriptive...condamne les désignations de "langue" technique et scientifique qui sont également impropres». Cabré :La Terminologie, p119.

= ويضيف قائلاً:

« Il convient plutôt de parler de "vocabulaire" s'agissant d'emplois particuliers du français et de ses variétés qui font appel, pour la commune prononciation la morphologie et la syntaxe, au fonds de la langue». Cabré :La Terminologie, p119.

وممن أيد هذا الاتجاه جورج مونا (G.Mounin) وعن ذلك يقول:

« Au sens propre il n'existe pas de langue du droit en soi même mais seulement à l'intérieur de la langue française, un vocabulaire du droit et sans doute quelques tours syntaxiques spécifiques ». Cabré :La Terminologie, p119.

والى نفس الفكرة تقريباً يشير بنفنيست (E.Benveniste) قائلاً:

« Ce qui change dans la langue ce que les hommes peuvent changer ce sont les désignations qui se multiplient qui se remplacent et qui sont toujours conscientes mais jamais le système fondamental de la langue ». P.Lérat: les langues de spécialisées, p19.

1-Voir : Maria Térésa Cabré : La Terminologie Théorie, Méthode, et Application, p 136.

\* ومن أهم من مثل هذا الاتجاه اللساني هوفمان (Hoffmann) الذي عرّف اللغة المتخصصة قائلاً:

« Par langue de spécialité (LSP), nous entendons un ensemble complet de phénomènes linguistiques qui se produisent dans une sphère précise de communication et sont limités par des sujets, des intentions et des conditions spécifiques ». Cabré : La Terminologie, p118.

تخصّصية خصائص صرفية ونحوية تشيع فيها، وهذه الخصائص مأخوذة من اللغة العامّة.<sup>1</sup> وبالتالي يستحيل وجود لغة تخصصية تستغني عن اللغة العامّة\* لأنّ اللغة العامّة قوامها نطقاً وتركيباً وصرفاً. بعد هذا العرض نطرح السؤال التالي: ما هو تعريف اللغة المتخصصة؟؟ يمكننا القول بأنّ تعريف بيار ليرا (P. Lerat) للغة المتخصصة هو من أدقّ التعاريف، ذلك أنّه ينطلق في أساسه -بالإضافة إلى الارتكاز على مفهوم نقل المعارف المتخصصة- من فكرة أنّها لغة طبيعية حيث يقول:

« La notion de langue spécialisée est plus pragmatique : C'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances ».<sup>2</sup>

ويعرّفها في موضع آخر من كتابه بقوله:

«On peut donc la définir comme l'usage d'une langue naturelle pour rendre compte techniquement de connaissances spécialisées».<sup>3</sup>

وهذا يعني أنّها استعمال للغة الطبيعية من أجل تقديم معلومات متخصصة بطريقة تقنية.

ومن التعاريف المانعة والجامعة للغة المتخصصة عند العرب تعريف الدكتور عمار ساسي، حيث يعرفها قائلاً: «أصوات لمفردة، فتركيب في حقل لفائدة».<sup>4</sup> إنّ هذا التعريف العلمي الدقيق لا يُعدّ

1- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 14.

\* وفي المقابل فإنّ حياة اللغة العامّة التي تمثّل قبل كلّ شيء أداة تواصل مرتبطة بقدرتها على التأقلم مع كلّ ميادين التواصل، فاللغة التي تقتصر على تواصل غير تامّ الشروط تبدأ بفقدان رونقها لينتهي بها الأمر إلى الانقراض لذا تمثّل لغات التخصّص من هذا المنطق عناصر مهمّة في تطوّر لغة ما كوسيلة تواصل وعن هذا تقول كابرّي:

« Une langue est avant tout un outil de communication qui identifie une société. par conséquent sa survie dépend de son aptitude à s'adapter à tous les domaines de la communication. Une langue réduite à la communication informelle commence par perdre du prestige et finit par disparaître. Les langues de spécialité sont, dans ce sens, des éléments clés dans le développement d'une Langue comme véhicule de communication ». Maria Térésa Cabré :La Terminologie، p 94.

2 - P. Lérat : les langues de spécialisées، p20.

3 -Ibid, p21.

4- عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص66.

تعريفاً للغة المتخصصة في اللغة العربية فحسب بل في كلّ اللغات، ويترتب عليه أنّ الأصوات لوحدها ليس بمقدورها تحقيق الوظيفة التّواصلية ما لم تكن ضمن تركيب لغويّ، فالمصطلحات لا توضع بجوار بعضها دون روابط بل يتمّ ذلك التّجاور بعلاقات نحويّة وبدونها لا يتمّ الكلام ولا يفهم المراد. وفقاً لما سبق يُمكننا القول بأنّ اللغة المتخصصة هي في حقيقتها لغة طبيعيّة دورها نقل المعارف المتخصصة، وقد تلجأ هذه الأخيرة لاستعارة بعض مصطلحاتها من اللغة العامّة، ذلك أنّ المصطلح قبل دخوله حيّز الاصطلاح هو في حقيقته جزء من اللغة العامّة، وفي الوقت نفسه قد تُثري اللغة العامّة نفسها باقتراض بعض المصطلحات من اللغة الخاصّة وتحويلها إلى كلمات عامّة نتيجة شيوع استعمال تلك المصطلحات التي تُصبح ألفاظاً حضاريّة، ثمّ تضحى ألفاظاً عامّة ومن ذلك مصطلح حاسوب الذي كان استعماله مُقتصرّاً على نخبة من الباحثين العلميين المُتخصّصين ثمّ أصبح اليوم لفظاً حضاريّاً يُستعمل على نطاق واسع في الحياة اليوميّة الحضاريّة.<sup>1</sup> أضف إلى ذلك المصطلحات الطبيّة والفقهية وهذا يعني أنّ اللغة المتخصصة ليست مقصورة بالضرورة على المُتخصّصين ولكن بصفة محدودة عند العامّة. وهذا دليل آخر على أنّ الأخذ والعطاء بين اللغة المتخصصة واللغة العامّة متبادل.

### 6-3- خصائص اللغة المُتخصصة:

للغات التّخصّص خصائص عامّة تختلف عن اللغة العامّة يُمكن إجمالها فيما يلي:<sup>2</sup>

1. الموضوعيّة: تعبّر اللغة المتخصصة عن مفاهيم الأشياء والذّوات الخارجيّة والحقائق العلميّة ومن هنا فإنّها أقرب إلى الموضوعيّة\* ومن النّاحية الصّرفيّة تغيب الضمائر وخاصّة ضمير

1- ينظر: عليّ القاسمي: اللغة العامّة واللغة الخاصّة "خصائص اللغة العلميّة"، ص130.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص132.

\* يسمّى بعضهم خصيصة الموضوعيّة بـ "الاستقلاليّة" لأنّ النصّ العلميّ مستقلّ تماماً عن ذات الكاتب وعن الإطار التاريخي الذي حرّر فيه. ينظر: المرجع السّابق، الصفحة نفسها.

المتكلم والمخاطب ولهذا فقد جرت العادة في المقالات العلمية أن يتحاشى الكاتب عبارات مثل "عندما أكملت التجربة" و"بعد أن أجريت الإحصائية" ويستخدم بدلها "عند إكمال التجربة" و"بعد إجراء الإحصائية" كما يتجنب الباحث العلمي كلمات مثل: أعتقد وأظن. أما على المستوى النحوي: فإن التراكيب النحوية مشتركة بين اللغتين العامة والخاصة ما عدا ندرة صيغ معينة في اللغة الخاصة مثل: صيغتي التعجب والاستفهام والاستنكاري.

2. الدقة: تخضع المصطلحات العلمية المستخدمة في اللغة الخاصة إلى أحادية الدلالة وتقتضي الدقة وضع تعاريف دقيقة للمصطلحات وضماناً للدقة قد يلجأ الباحث في المجال العلمي إلى وضع مصطلحات التي ترد في بحثه بين مزدوجين... لنتبيه القارئ إليها والابتعاد عن نظيرتها في اللغة العامة كما يلجأ الكاتب إلى وضع تعريفات دقيقة للمصطلحات التي يستعملها في بداية النص أو في آخره كل هذا خدمة للغة النص العلمي التي تعتبر وسيلة لنقل مضمون علمي ما وليست شكلاً ولا غاية في نفسها، لذلك تشمل البساطة والوضوح جميع مستويات اللغة فالباحث العلمي يحاول إبلاغ رسالته إلى المتلقي بطريقة بسيطة واضحة خالية من التعقيدات وتعدد التفسيرات والتأويلات فهي تتسم بسهولة المفردات ووضوح المعاني أما في التراكيب فيطلب الوضوح استعمال قوالب لغوية سهلة وتراكيب نحوية بسيطة كتلك التي تتألف من مسند ومسند إليه\* وتكملة أو جملة رئيسية تتضمن جملة تابعة لها أو جملة معطوفة عليها وكل هذا يؤدي إلى الوضوح.

---

\* أفرزت النصوص العلمية والتقنية المتعلقة باللغة المتخصصة عند الغربيين قلة تواتر الأفعال، وهيمنة الأسماء والصفات التي تدخل في تشكيلة المركبات المصطلحية حيث تقوم تلك الصفات بوظيفة إسنادية أو وصفية، ولعل خير دليل على ذلك المعاجم المتخصصة ذلك أن أغلب مداخلها هي أسماء أو أسماء في شكل تراكيب وصفية أو إضافية ومن ذلك مصطلح Courier électronique بريد إلكتروني ويتكون من اسم+ صفة. ينظر: الحاج بن مومن: بعض النماذج المصطلحية من لغة التواصل، ص 159-160.

3.الإيجاز: تتضمن خَصِيصَة الإيجاز\*تحت مبدأ الاقتصاد في اللّغة\*، ويخضع لخصيصة الإيجاز كلّ من المصطلح والتّعريف والنّص، فمن حيث الإيجاز في المصطلح يفضّل المصطلح المؤلّف من لفظ واحد على نظيره المؤلّف من أكثر من لفظ ويعدّ النّحت\* من الوسائل الرّامية إلى تحقيق الإيجاز في المصطلحات العلميّة وذلك بدمج لفظين أو أكثر في لفظ واحد، أمّا التّعريف فيصاغ بأقصر العبارات المباشرة وأقلّ الألفاظ، وهذا ما يسمّيه بعضهم بـ "التّعريف الأدنى"، أمّا النّصّ العلميّ فيحقّق الإيجاز عن طريق التّعبير المباشر عن المفاهيم والمعاني المقصودة متحاشياً بذلك الحشد والتّكرار.

كانت هذه أهمّ الخصائص التي تُميّز لغات التّخصّص عن اللّغة العامّة، ومع ذلك فإنّه يوجد من الباحثين من حاول تحديد خصائصها من زوايا أخرى وفي طليعتهم ماريا تيريزا كابري التي جعلت خصائص اللّغة المتخصّصة في ثلاثة جوانب هي: الجانب اللّغوي ( Aspect linguistique) الذي يتعلّق بالأسلوب، والجانب التّداولي (Aspect pragmatique) المتعلّق بالاستعمال، والجانب الوظيفي (Aspect fonctionnels) القائم على وظيفة اللّغة المتخصّصة ألا وهي إيصال المعلومات.<sup>1</sup>

---

\* يسمّى بعضهم خصيصة الإيجاز في اللّغة المتخصّصة بالاختزال. ينظر: صالح بلعيد، اللّغة العلميّة، ص47.  
 \* ويعني هذا المبدأ التّعبير عن المضامين العلميّة بأقلّ عدد ممكن من الألفاظ من غير الإخلال بالمعنى.  
 \* برهنت الدّراسات المتعلّقة باللّغة المتخصّصة عند الغربيّين اللّجوء إلى الأنساق الاسمية أو ما ينعت بالمركّبات الثّقيلة (Les composés lourds) داخل النّصوص العلميّة والتّقنيّة، وهي مرتبطة أساساً باللّغة المكتوبة، وعند انتقالها إلى المنطوق تفقد الكثير من عناصرها بحكم ما يسمّى بمبدأ الاقتصاد اللّساني الناتج عن التّداول والتّكرار من جهة، وبفعل تجانس اختصاصات المتخاطبين ومن ذلك كلمة Courier électronique التي أصبحت Courriel في كندا ومن ذلك أيضاً مصطلح Modem فهو اختصار لـ "modulateur \_ démodulateur".  
 . وتجدر الإشارة إلى أنّ مبدأ الاقتصاد اللّساني يوظّفه المتخصّصون ربحاً للوقت. ينظر: الحاج بن مومن: بعض النّماذج المصطلحيّة من لغة التّواصل، ص160.

1-Voir : Maria Térésa Cabré : La Terminologie p136-138.

وفقاً لما سبق يُمكننا القول أنّ اللّغة المتخصّصة تسعى لتحقيق تواصل لغويّ فعّال بين المتخصّصين ولا يتأتّى لها ذلك إلّا إذا بتوفّر الخصائص السّالفة الذّكر.

#### 6-4-دراسة وتدرّيس اللّغة المتخصّصة: ازداد الاهتمام بتحليل ودراسة اللّغة المتخصّصة\*

نتيجة للتّطوّر الذي حدث في حقل اللّسانيّات الاجتماعيّة ومن أجل أسباب تعليميّة وعمليّة خاصّة، حيث جذبت اللّغة الخاصّة اهتمام مدرّسيّ اللّغات والمعجميّين والمصطلحيّين والمترجمين.<sup>1</sup> فأصبح

---

\* "اهتمّ الباحثون الألمان بصفة خاصّة بدراسة لغات التّخصّص في بحوث مفردة تناولت لغة العمل، ولغة الحرفة، ولغة الجماعة، ولغة الحرفيّين، ولغة اللّغة الثّانويّة، واللّغة الخاصّة، واللّغة الفنويّة، واللّغة القطاعيّة". محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، ص14.

ويربط "فيلبر" نموّ العلوم والتّقنية والاقتصاد والثّقافة بتعلّم البشريّة استعمال اللّغات الخاصّة، وحتى السّتينيات كان العلماء والمهندسون في الأغلب هم الذين يكرسون أنفسهم للبحث في اللّغات الخاصّة انطلاقاً من فكرة أنّ اللّغة الخاصّة لا يضبطها إلّا أهل الاختصاص، إلّا أنّ الزيادة الملحوظة في الكتابات المتخصّصة وأهميّتها بالنّسبة للمجتمع دفع اللّسانيّين إلى الاهتمام بها على أساس أنّها لغات فرعيّة للّغة بعينها (Sub- languages). فظهر عدد كبير من البحوث حول تعليم اللّغة الخاصّة في الدوريات التي تعنى باللّغة الخاصّة والمصطلحيّات والترجمة واللّسانيّات التّطبيقية، وكذا في جدول أعمال المؤتمرات واللقاءات العلميّة القوميّة والدّوليّة، ومن بين المؤتمرات العلميّة لكتيّة درسدن Dersden الفنيّة في عام 1971م "اللّسانيّات التّطبيقية والتّدريب في اللّغة الخاصّة" وكذا النّدوة العالميّة للنّمزّن على المصطلحيّة في كوبيك بكندا عام 1979م. وفي نطاق برنامج اليونيسكو "الأنتروبولوجيا وعلم اللّغة للتّطوير التّعليمي" أسّس مركز لغة الأغراض الخاصّة في مدرسة كوبنهاجن للعلوم الاقتصاديّة وهو محور اليونيسكو شبكة ألسيد ALSED للغة الأغراض الخاصّة وتعتمز الشبكة ربط كلّ المنظّمات والمؤسّسات المشتغلة بالبحث في اللّغة الخاصّة وتعليمها، وفي عام 1981م نشر دليل "عالم لغة الأغراض الخاصّة" وبه قوائم تشمل أوجه النّشاطات في مجالات البحوث والتّدرّيس لثمانية وثلاثين بلداً. ينظر: هـ. فيلبر: اللّغة والمهن "اللّغة الخاصّة ودورها في الاتّصال"، ص138-143.

على أنّ "معالجة موضوع اللّغة المتخصّصة في أطروحات جامعيّة أمر حديث بالنّسبة للّسانيّات عموماً وقديم بالنّظر إلى الدّراسات المصطلحيّة فأولى أطروحة عنيت باللّغة المتخصّصة قد أنجزت سنة 1955 حول الفرنسيّة الاحترافيّة وهي التي قام بها اللّسانيّ الإنجليزي بيتر ويكسلر Peter Wexler". يوسف مفران: في المصطلحيّات - من قضايا التصنيف والانتماء -، ص159، نقلاً عن

Peter Wexler, la formation du vocabulaire des chemins de fer en France (1778-1842), Droz, Genève, 1955.

أمّا أوّل ندوة أوروبيّة عن لغة الأغراض الخاصّة (LSP) فقد عقدت في فيينا عام 1975 ثمّ تبعها ندوات أخرى. فيلبر: اللّغة والمهن اللّغة الخاصّة ودورها في الاتّصال، ص139.

1- هـ. فيلبر: اللّغة والمهن "اللّغة الخاصّة ودورها في الاتّصال"، ص137.

البحث فيها وفي تطويرها من الضرورات الملحة. وفي محاولة للوقوف على واقع الدراسات المتعلقة باللغة المتخصصة في اللغة العربية نجد الدكتور يوسف مقران يسجل ملاحظة مهمة مفادها أن الباحثين الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع لم يستطيعوا التحرر من قيود المقارنة بين اللغة المتخصصة واللغة العامة حيث يقول: «لكن يبدو أن الباحثين لم يخرجوا بعد من دائرة المقارنة بين "الكلمات التقنية" و"الكلمات العامة" إذ أن المسألة التي تقع في صميم الدراسات المتعلقة باللغة المتخصصة هي الكيفية التي ينبغي أن تعتمد في التمييز بينها وبين اللغة العامة فحسب، كأنه لا يولج إلى عالم تلك إلا من باب المقارنة بينها وبين هذه الأخيرة».<sup>1</sup> ويضيف قائلاً: «أجل، لم نطلع على مؤلف عولجت فيه قضية اللغة المتخصصة من غير أن يتطرق إلى هذا التمييز ثم أشار بقوله: ينظر على سبيل المثال: الطاهر ميلة مصطلحات الرياضيات في التعليم المتوسط والثانوي بالجزائر، رسالة لنيل درجة ماجستير، مقدمة لمعهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1985، ص 54-30. وم. ف. حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 7-16.»<sup>2</sup> ولعل السبب في ذلك راجع إلى التركيز على الجانب النظري أكثر من التطبيقي.

هذا عن دراسة اللغة المتخصصة، فماذا عن تدريسها؟؟

إن أول سؤال يتبادر إلى أذهاننا بمجرد الحديث عن تدريس اللغة المتخصصة هو: من ذا الذي يحتاج لهذا المran؟ ولأي نوع من النشاط المهني أو التأهيلي يحتاجه؟ لقد أدرج فيلبر قائمة بالمتخصصين الذين يحتاجون إلى تعلم اللغة الخاصة على نحو خاص وبدرجات متفاوتة من الشمول وهم: -أهل الاختصاص (العلماء-المهندسون...الخ) -المصطلحيون -الوسطاء اللغويون -المرجمون والمرجمون الشفويون-اللسانيون -مدرسي اللغات -المتخصصون في علم المعلومات

1- يوسف مقران: في المصطلحيات - من قضايا التصنيف والانتماء -، ص 159-160.

2- المرجع نفسه، ص 196.



-المحرّرون العلميون والفنيون. ويمكننا أن نعلّق على القائمة التي أدرجها فيلبر فنقول إنّنا لا نلمح فيها أي تحديد للفئة المعنّية بتعلّم اللّغة الخاصة، وباختصار فإنّ كلّ راغب في التّواصل من أجل تحقيق مهام معيّنة في العلوم والمهن والحرف معنيّ بالأمر، خاصة وأنّنا سلّمنا بأنّ علم المصطلح محتاجه كلّ العلوم.

يقوم عدد كبير من الجامعات بتقديم برامج تدريبية في اللّغات الخاصّة بالنّسبة لكثير من اللّغات القوميّة (الانجليزيّة، الفرنسيّة، الإسبانيّة، الروسيّة) إلى مجموعات ذات أهداف مختلفة منهم مدرّسوا اللّغة وأهل الاختصاص ممّن يعتزمون اكتساب معرفة القراءة والكتابة في لغة خاصة أجنبية بعينها، وكذلك المترجمون واللّسانيون وقد تعنى مثل هذه البرامج بما تشتمل عليه لغة بعينها من لغات خاصة أو بلغة فرعيّة تستخدم لحقل موضوعي معيّن كالاقتصاد والكيمياء، وهنا ننوّه بما تمّ إنجازه في جمهوريّة ألمانيا الديمقراطيّة من بحث علميّ مكثّف في مجال اللغات الخاصّة لا سيما ما تمّ على يديّ L.Hoffmann هوفمان من عمل.<sup>1</sup> ويكفي البحث على شبكة الإنترنت عن English for specific purposes أو Langue de spécialité للحصول على مئات بل آلاف المواقع والعناوين لهذا النوع من الدّروس والهدف منها تأهيل المتعلمين لغويا وتدريبهم في الوقت عينه على التّواصل فيما بينهم كمتخصّصين في ميدان معيّن.<sup>2</sup> كما يهدف تعليم اللّغات لأغراض خاصّة" في المقام الأوّل إلى فهم النّصوص المتخصّصة، وتهتمّ بعض المقرّرات كذلك بتمكين الدّارس من فهم اللغة التّخصّصيّة في استعمال المنطوق، والهدف البعيد من هذه المقرّرات هو التّمكن الإيجابي من اللّغة الأجنبيّة حديثاً وكتابة<sup>3</sup>

1- ه. فيلبر: اللغة والمهن "اللغة الخاصّة ودورها في الاتّصال، تر: محمد حلمي هليل وسعد مصلوح، ص144.

2- ميّ حبيقة الحداد، رنا الحكيم بكواش، النّصّ المتخصّص: مدخل إلى تحسين تعلّم العربيّة، مجلّة اللّسان العربيّ، مجلّة اللّسان العربيّ، الرباط، العدد 55-56، 2003، ص 348.

3- محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، ص 206.

وفي خضمّ هذا التّسابق نحو تعليم اللّغات لأغراض خاصة ما هو موقع اللّغة العربيّة من هذا السّباق؟ وفي هذا الصّدّد دعا الباحث "محمود فهمي حجازي" إلى ضرورة بناء مقرّرات لتعليم العربيّة لأغراض خاصة تلبيّ حاجة الطلاب غير العرب الذين يفدون إلى الجامعات والمعاهد العربيّة للدراسة الجامعيّة وأغلبهم من أبناء الجماعات الإسلاميّة في إفريقيا وآسيا ولهم لغاتهم الوطنيّة والمحليّة، كما ترغب دول إسلاميّة كثيرة في مقدمتها باكستان في مقرّرات لغوية لأهداف تخصّصيّة، حيث تخطّط جامعات كثيرة في العالم الإسلامي لمقرّرات متخصّصة للدراسات العليا في الشّريعة الإسلاميّة، ويتطلّب البحث إطلاع هؤلاء المتخصّصين على كتب الفقه الإسلامي باللّغة العربيّة.<sup>1</sup> وفي حالات كثيرة يتطلّب تعلّم اللّغة لأغراض خاصّة أن يتقن الدّارس كلّ المهارات، فالطالب الوافد الذي يدرس خارج منطقتة اللّغويّة مطالب بفهم الكتب وفهم المحاضرات، وعليه أن يؤدّي الامتحانات التّحريريّة الشّفويّة، ومعنى هذا أنّه مطالب بمهارات القراءة وفهم المنطوق والكتابة والكلام.<sup>2</sup> إنّ ما سبق يبعث على التّساؤل عن كيفية بناء تلك المقرّرات؟ فعلى أيّ أساس تبنى مقرّرات تعلّم اللّغة لأغراض خاصّة؟

لقد أثبتت الدّراسات بما لا يدع الشكّ أنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم وبما أنّ الطالب أو الباحث يكتسب ويستخدم من خلال دراسته لعلم من العلوم رصيذاً من المصطلحات التي تمكّنه من التّواصل الشّفوي أو الكتابي مع غيره من المتخصّصين في مجاله فعلى هذا الأساس انصبّ اهتمام الباحثين في بناء المقرّرات على المصطلحات حيث "كثرت الدّراسات اللّغويّة الإحصائيّة للنصوص التّخصّصيّة، وتنوّعت اتجاهات هذه الدّراسات على مدى الأعوام العشرين الماضية، وكلّ هذه البحوث تنطلق من فكرة أساسيّة تقوم على مبدأ إحصائي يتلخّص في أنّ الكلمات الأكثر

1-محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، ص 207-208.

2-المرجع نفسه، ص 207.

شيوعاً في النصوص التّخصّصية هي الكلمات التي ينبغي أن تكون محتوى المقرّر اللّغوي المتخصّص".<sup>1</sup> وعليه فإنّ المصطلحات العلميّة الدّقيقة تعدّ منطلقاً أساسياً لبناء مقرّرات تعليم اللّغة لأغراض خاصّة، فهي نواة تلك المقرّرات، فبعد القيام بعملية الإحصاء أو الجرد اللّغوي لمجموعة من الكتب التّخصّصية تُختار المصطلحات الأكثر تداولاً لبناء مقرّرات تعليم اللّغة لأغراض خاصّة. ونريد أن ننوه هنا إلى أنّه يمكن أن تأخذ تلك المقرّرات بعين الاعتبار المستويات الدّراسية أي أن يختار في المقرّرات مصطلحات علمية يكون اكتسابها تدريجياً عبر مسار التّكوين، وإن كان الأمر كذلك فيجدر بنا أولاً أن نقلّ من مشكلة التّعدّد المصطلحيّ الذي تتخبّط فيه لغة الضّاد حتى نستطيع تحديد المصطلحات العلميّة الأساسيّة لبناء مقرّرات متخصّصة تقي بالغرض. وحتى لا يؤدّي ذلك إلى "خلق لغات علمية عربيّة عديدة قائمة الذات".<sup>2</sup> وما نلاحظه أيضاً هو أنّ طريقة بناء المقرّرات لتعليم اللّغة المتخصّصة تشبه طريقة تعليم اللّغات لغير النّاطقين بها حيث يركّز في هذه الأخيرة أيضاً على الكلمات الأكثر شيوعاً. ولكن ما يجب أن نُشير إليه هو أنّ البحوث المتعلّقة بدراسة اللّغة المتخصّصة أثبتت أنّ هذه الأخيرة ليست مجردّ تجميع لخصائص اللّغة العامّة مع قدر من المصطلحات، ولكن لها أبنية نحوية شائعة<sup>3</sup> كما أنّ البحث اللّغوي المرتبط بتعليم اللّغات لأغراض خاصّة يهدف إلى "ترشيد التّعليم بتحديد المحتوى المناسب لهذه المقرّرات، وذلك اعتماداً على الاختيار المنظّم لها ثمّ بتصنيف النّصوص في مجموعات مع مراعاة التّنوّع المناسب والمفيد".<sup>4</sup>

1- المرجع نفسه، ص208.

2- محمد مجيد السعيد: دور مؤسسات التّعليم العالي في توحيد المصطلح وإشاعته، مجلّة اللّسان العربي، العدد 29، 1987، ص148.

3- محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص208.

4- المرجع نفسه، ص208.

وصفوة القول أنّ البحوث المتعلقة بدراسة وتدريس اللغة المتخصصة لا تُعنى بالمصطلحات فقط بل تركز أيضاً على التراكيب لتدريب الطلاب على مهارات الأسلوب التخصصي فهماً نطقاً وكتابةً. وبما أنّ عرض الدّروس في اللغة المتخصصة على أهل الاختصاص يتطلب توفير برامج تعليمية مناسبة تتلاءم مع احتياجاتهم، فهذا يؤكّد أنّه " ليس هناك مسلك خير من أن تدرس نماذج من هذه اللغة وكلّما تعدّدت الدّراسات المتخذة من هذه الأخيرة مواضيع لها ازداد أمل معرفتها عن طريق اليقين. وهذا على غرار ما حدث للغة العامّة التي تتّضح معالمها كلّما قارب اللّسانيّون اللّغات المختلفة أو أفراد اللغة كما يعين فهم القوانين العامّة على استيعاب اللّغات الخاصّة".<sup>1</sup>

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل توجد كتابات متخصصة باللغة العربيّة؟؟؟ والذي يمكن قوله في هذا السياق هو أنّ اللّجوء إلى تعليم العلوم بغير العربيّة مع قلة الكتابة العلميّة باللغة العربيّة جعلتنا نفقد المدوّنات النصيّة التي تُبنى على أساسها الدّراسات اللّغويّة، في حين أنّ هذه المدوّنات متوفرة في لغات الدّول المتقدّمة علمياً. ومع ذلك فإنّ هذا الوضع لا يعني البتّة بأن نقف عند حدود البحث المصطلحي بل لابدّ أن نضع أنفسنا داخل الملموس من خلال دراسة نماذج من هذه اللغة في التّخصّصات التي تدرّس باللغة العربيّة مثل: الشّريعة الاسلاميّة، العلوم الاقتصاديّة والاجتماعيّة...حتّى تتّضح معالمها وتستخرج أنواع التّراكيب والعبارات المتكرّرة فيها بكثرة كمنطلق لوضع مجال تعليمي فيها، وعلى عاتق الباحثين تقع مسؤولية الاعتناء بلغات التّخصّص.

وبعد هذا العرض عن اللغة المتخصصة وتدريسها يحسن بنا الوقوف على حالة الكتاب العلميّ والتّعليمي المتخصّص في اللغة العربيّة كونه المروّج للغة العربيّة المتخصصة ومصطلحاتها.

## 7- الكُتب المتخصصة بين التّراث والحداثة: لقد مدح الشّعراء الكتاب فقال المتنبي:

أعزّ مكان في الدّنا سرج سابح \*\*\* وخير جليس في الأنام كتاب.

1- يوسف مقران: في المصطلحيات - من قضايا التصنيف والانتماء-، ص 159.

للكتاب أهمية كبيرة لذلك قيل "أعطوني كتاباً صالحاً أعطكم أفواجاً من الشباب يحسنون لغتهم ويصلحون للحياة" ومثلما لدينا نحو علمي ونحو تعليمي لدينا كتب علمية متخصصة وكتب تعليمية متخصصة والذي يربط بينهما هي اللغة أولاً: كون اللغة المستخدمة في النوعين هي اللغة المتخصصة التي تخدم مجالا معيناً من مجالات العلوم بالإضافة إلى المادة العلمية على أنّ الفرق بينهما يكمن في طريقة تقديم هذه الأخيرة أي المادة العلمية، أو المعارف التي تقدّمها الكتب ومن أجل الشرح كان من الضروري أن ندرج مبحثين نتحدّث فيهما عن حالة اللغة المتخصصة في الكتب العلمية والتعليمية .

## 7-1- الكتب العلمية المتخصصة: الكتاب العلمي المتخصص: هو المؤلف الذي يضمّ

المعارف العلمية والمستجدات التي تخصّ فرعاً من فروع المعرفة حيث توجد كتب علمية متخصصة في شتى فروع العلم منها: اللغة، التاريخ، الرياضيات، الفيزياء.....

ولقد ظهرت الكتب العلمية المتخصصة عند العرب مع نشأة الحضارة العربية الإسلامية حيث أنّ أول شرارة أشعلت هذه الحضارة كانت ﴿أَفْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>1</sup> هذه الشرارة التي حثّت على القراءة والكتابة لزمها العرب وتمسّكوا بها في مراحل حضارتهم التالدة، لأنّ العلم فريضة على كلّ مسلم، ولم يقتصر العرب على تلقّي تراث الحضارات العربية القديمة بل تجاوزوها إلى تلقي أنواع التراث المختلفة الذي خلفته أمم أخرى كالهنود واليونان والفرس.<sup>2</sup> وقد يتعذّر علينا الآن أن نتّبع هذه المراحل ولكن لا بدّ من أن نشير إلى أنّ ألوان تراثنا الفكري أو العلمي تعدّدت وتنوّعت أبوابه، ففيه شرعيّات وأدبيّات ولغويّات وفيه فلسفة وسياسة وعلوم طبيعيّة ورياضيّة، وتحت كلّ شعبة من هذه

1- سورة العلق: الآية 1-2-3-4.

2- فاطمة عصام صبري: في الكتب والمكتبات، مجلّة التراث العربي، دمشق، العدد 27-28، 1987، ص243.

أقسام متعدّدة، وتحت كلّ قسم دراسات مختصرة ومطوّلة، متون وأصول، شروح وحواش، تقارير وتعليقات، وضعت في عصور متتابعة، ونظرة إلى كتاب الفهرست لابن النّديم وكتاب كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة تبين مدى خصب هذا التّراث ونموّه وتطوّره.<sup>1</sup>

وحسبنا في هذا المجال أن نذكر بعض الأسماء والكتب العلميّة فتُوحى إلينا بما قدّم أسلافنا العرب من إضافات جليّة الشّأن للمعرفة الإنسانّيّة نذكر: الكندي وابن يونس والبيروني وابن الهيثم في الفيزياء والبصريات وجابر بن حيان في الكيمياء والخوارزمي والكاشي والطوسي في الرياضيات وأبناء موسى بن شاكر في الفلك وابن البيطار في الزّراعة والرازي (الحاوي) وابن سينا (الشفاء) في الطّب وياقوت الحموي وأبا الفداء والإدريسي في الجغرافيا وابن خلدون في التاريخ وعلم العمران وغيرهم.<sup>2</sup> ممّا لا يسع البحث لذكرهم إلّا أنّنا نقدر مجهوداتهم الجبّارة فهي من الشّموخ بما لا يسمح بإهمالها والقفز عليها. وقد كانت لغة هذه الكتب هي اللّغة العربيّة لغة العلم الأولى التي لا تُضاهيها لغة القرون الوسطى، فقد فقه العلماء العرب أنّ العلم لغة أحكم وضعها فقدّروا لغتهم لتكون خلال فترة وجيزة من نزول القرآن الكريم لغة العلوم العقليّة (الطب الكيمياء الفلك) والنقلية (الفقه والتفسير والكلام). والأكيد هو أنّ هذه المجموعة الكبيرة من كتب العلوم التي ضمتّ وفرة من المصطلحات المترجمة والمولدة كانت حصيلة الاشتغال بالعلوم ترجمة وابتكاراً أو تأليفاً.

ولكن إذا كان المترجمون قد وقّفوا في كثير من الأحيان إلى إيجاد المصطلح الملائم فلا يعني أنّ ذلك تمّ من الوهلة الأولى أو بالسهولة التي نتصوّر بل لقد عجزوا في بعض الأحيان عن العثور على لفظ عربي يؤدّي المعنى، ثمّ جاء من تجاوز الصّعوبة بعد ذلك، فقد استخدم الأوائل من

1- إبراهيم مذكور: التّراث العربيّ، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، 1983م، الجزء 52، ص9.

2- شحادة خوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص135.

المرجمين ألفاظ الأريتماطيقي وفيزيكا وقاطيغوراس واسطقس ثم أوجدوا ما يقابلها بالعربية: الحساب والطبيعة والمقولات والعنصر وقالوا: الريطوريقي والبيوطيقي ثم استعاضوا عنهما بالخطابة والشعر.<sup>1</sup> وقد وجد في مقدمة كتاب البيطار "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" ما يؤكد حرصه واحتياظه في ترجمة الكلمات بمختلف اللغات حيث كان يحجم عن اختيار الاسم باللغة العربية إذا لم يتبينه كما يجب، ويكتفي بذكر اسمه باليونانية أو اللاتينية أو غيرها من اللغات.<sup>2</sup>

كذلك روى العالم أبو داود سليمان بن حسن الأندلسي المعروف بابن جلجل وهو من أطباء القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي وممن عرّب الكثير من الكتب الطبية أن كتاب ديوسقوريدس، كان قد ترجم بمدينة السلام على عهد الدولة العباسية في أيام جعفر المتوكل وكان المترجم له هو اصطفان بن باسيل الترجمان نقله من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي وتصحّح ذلك حنين ابن إسحاق المترجم فصّح الترجمة وأجازها، وهنا يكشف لنا ابن جلجل عن الطريقة النموذجية التي اتبعتها الأقدمون.<sup>3</sup> في وضع المصطلحات. ومعنى كلّ هذا أن القدماء كانوا في منهجهم لتعريب العلوم يسيرون وأمامهم تحقيق الآتي: الهدف الأول التعريب كلّ ما أمكنهم ذلك، فإن تعذر تمسّكوا بالمصطلحات كما هي، الهدف الثاني: ينشأ عن الأول ويتعلّق الأمر بتعجيل الفائدة ما أمكن ذلك في انتظار من يعرّب تعريباً صحيحاً دقيقاً وكلّ ذلك بدافع الحفاظ على اللغة الوطنية بالقدر الذي لا يسبّب ضعفاً أو نقصاً في زادها العلمي.<sup>4</sup> فلم يتحرّجوا من التعريب متى استغلق عليهم الاصطلاح، كما أردفوا المصطلح الأجنبي والعربي إمعاناً في الدقّة والأمانة العلمية

1- المرجع نفسه، ص135.

2- عبد الهادي التازي: طريقة تعريب العلوم عند الأقدمين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1996م، الجزء 78، ص54.

3- المرجع نفسه، ص51-52.

4- المرجع نفسه، ص54-55.

وتطلّعاً إلى زيادة التدقيق لمن لم يقنع أو يقتنع في أيامهم ومن بعدهم.<sup>1</sup> وهكذا كان العمل يجري دون هوادة أو توقّف في الترجمة ووضع المصطلح، وكان يتمّ بصورة تصحيح أو معاودة ابتغاء الأفضل والأكمل.<sup>2</sup> فلا ضير من تدقيق وتجويد المصطلح عند اللّزوم. وعلى سبيل المثال لا الحصر وُضعت في مجال الفلسفة ألفاظ اصطلاحية معظمها عربيّ وبعضها معرّب مثل: كلمة فلسفة فهي معربة عن اليونانية ومعناها محبة الحكمة ثم اشتقّ العرب منها فعل فلسف، واستخدمت الكلمات العربيّة التّالية للدّلالة على معان محدّدة: الأزل والأبد، القديم والحديث، العلّة والمعلول، الوجود والعدم، الصورة والجوهر والعرض، الموضوع والمحمول، الكلّي والجزئيّ، القياس والاستنتاج والمقولات وغيرها كثير.<sup>3</sup> وفي مجال الطّب وضعت أسماء عربيّة عديدة: الجراحة والتّشريح والكحالة وسمّيت بعض الأمراض: كالربو والاستسقاء والذبحة والخانوق وذات الجنب والسرطان، وعرّبت بعض الألفاظ عن اللّغات الأخرى فقل: الترياق والأقرياذين والبنج والكافور والسّرسام والقولنج... إلخ.<sup>4</sup> وفي الرّياضيات وضعت أسماء عربيّة: الدّائرة والقطر والمثلث والمربع والمخروط.... وفي الفلك وضعوا: العناق والبغات والجبار والنور والتّنين ورأس الجدي ورأس الجوزاء والفرقدان وغيرها...<sup>5</sup> وقد سجّلت هذه المصطلحات في معاجم مختلفة مثل: كتاب الحروف للفارابي، ومفاتيح العلوم للخوارزمي، وكتاب التّعريفات للجرجاني، وكشّاف اصطلاحات العلوم للتّهانوي<sup>6</sup> ونحن لا نوافق الباحث صالح بلعيد حين قال: «وكفانا وضع مصطلحات أخرى إلّا في في المستحدثات الجديدة، فيكون الإبقاء على المصطلح الشائع ولو كان خطأ، وهذا ما كان يقوله

1- محمد الّدياوي: منهاج المترجم، ص112.

2- شحادة خوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص135.

3- المرجع نفسه، ص134.

4- المرجع نفسه، ص134.

5- المرجع نفسه، ص134.

6- إبراهيم مذكور: العربيّة لغة العلم والتكنولوجيا، مجلة اللغة العربية القاهرة، 1974م، الجزء 33، ص16-17.



الأستاذ "حسن السبح" أثناء وضعه للمصطلحات الطبّية فهو يؤكّد الخطأ المشهور أفضل من الصواب المهجور.<sup>1</sup> ذلك أنّ التعجيل بالفائدة لا يعني بالضرورة التساهل في وضع المصطلحات وقد رأينا مدى عناية السلف بتعجيل الفائدة لمواكبة العلم دون إغفال مهنة المصحح اللغوي الذي يعرّب تعريباً دقيقاً فالكلّ مسخّر لما خلق له، والكلّ ينفق ممّا عنده فلا إفراط ولا تفريط أي إذا كان المصطلح مناسباً ودقيقاً فلا داعي لأن يكون هناك مصطلح آخر، أمّا إذا كان المصطلح هجيناً فلا بدّ أن يقوم المصحح اللغوي بتداركه فهي مهمّته وعليه أن يقوم بها على أكمل وجه.

إنّ المنتبّع لمسيرة الكتاب العلميّ المتخصّص عند العرب يجد أنّه ينقسم إلى نوعين: كتاب علميّ متخصّص مترجم وكتاب علميّ متخصّص ألف على يد علمائنا الأفاضل، وقد كان نتيجة لمجهوداتهم الجبارة فبعدما نقلوا، وانتقدوا، أبدعوا فـ "ازدهرت لديهم حركة علمية لها منزلتها بين الحركات العالمية الكبرى وممّا يؤسف له أنّ هذه الحركات لم تدرس بعد الدرس اللائق بها ولم تجمع مصادرها ولم تخرج إلى النور في صورة مقبولة".<sup>2</sup> إنّ النتيجة التي حقّقها علمائنا الأوائل كانت بفضل تضلّعهم وتمكّنهم من اللّغات الأخرى، فأمكنهم أن يقدّموا لنا تآليف كانت قمة فيما خلفوه لتراث الإنسانية جمعاء أمثال ابن الجزار وابن البيطار والادريسي، لم يكونوا إطلاقاً يكتفون بلغة واحدة لإثراء معلوماتهم ولكنهم كانوا يقتحمون اللّغات الأخرى اقتحاماً ظهر فيما كتبوه وما دونوه.<sup>3</sup> وهذا يُبرهن على أنّ المنهجية التي اتّبعتها علمائنا هي منهجية صائبة لا محالة فأين هي تلك الأمانة التي نقلت ونقدت وأبدعت في وقت وجيز؟؟!! وإذا كانت سنة التطوّر تقتضي التّغيير والتّحسّن لمواكبة العصر ومتطلبات العلم فإنّ ما يستدعي الانتباه ويبعث على التّساؤل هو حال الكتب العلميّة المتخصّصة \_في أيّامنا هذه\_ فهي "غير متوفرة باللّغة العربيّة سواء منها التّدريسي

1- صالح بلعيد: مقالات لغويّة، ص272.

2- إبراهيم مذكور: العربيّة لغة العلم والتكنولوجيا، ص19.

3- عبد الهادي التازي: طريقة تعريب العلوم عند الأقدمين، ص55.

المنهجيّ أو المرجعيّ الموسّع ومثل ذلك: الدّوريات العلميّة المتخصّصة والبحوث ولّداسات الحديثة والأصيلة، وهذا أمر طبيعيّ مادام تدريس العلوم الأساسيّة والتّطبيقية يتمّ بغير العربيّة فلمن توفّر الكتب العلميّة بالعربيّة أو تترجم إليها مادام التّعليم جارياً بغيرها؟! في حين أنّ هذا كلّه متوقّر في لغات الدّول المتقدّمة علمياً ولاسيما الإنجليزيّة والفرنسيّة.<sup>1</sup> وقد علّل الباحث "شحادة خوري" الوضع الذي آل إليه الكتاب العلميّ المتخصّص العربيّ في موضع آخر بقوله: «والسّبب راجع إلى أنّ بين التّأليف بالعربيّة والترجمة إليها، وبين التّدريس بها صلة محكمة، فإنّ تمّ بها نشاط وإن لم يتمّ بها تقلّصاً لانعدام الطّلب والحاجة».<sup>2</sup> ولا يُساوينا أدنى شكّ فيما قاله الباحث، فماذا كنّا ننتظر بعد أن يكون التّعليم العالي باللّغة الأجنبيّة، فالكتاب العلميّ سواء المؤلّف أو المترجم هو من مستلزمات تعريب التّعليم شأنه شأن المصطلح العلميّ، وبما أنّه لا يوجد تعريب، فالنتيجة الحتميّة هي أنّه لا توجد كتب علميّة متخصّصة باللّغة العربيّة بالقدر المطلوب، أمّا بالنّسبة للتّخصصات العلميّة التي عزّبت فإنّنا نجد فيها عدداً لا بأس به من الكتب العلميّة المتخصّصة بالعربيّة بالإضافة إلى المجالات العلميّة المتخصّصة والبحوث والدّراسات التي تجرى في مختلف التّخصصات العلميّة باللّغة العربيّة. ونودّ أن نشير هنا إلى أنّ الكثير من الباحثين يؤثّر التّأليف بالفرنسيّة أو الانجليزيّة لأنّ عربيّته لا تطاوعه على أن يكتب على نحو ما يحبّ ويهوى، خاصة وإن كان قد تلقى تعليمه باللّغة الأجنبيّة، وعليه تبقى لغة التّأليف مرهونة بالملكة اللّغويّة لدى المؤلّف. ونظراً لإقبال بعض المثقّفين على قراءة بعض الكتب العلميّة، وإن لم تكن من اختصاصهم، وجدت كتب علميّة توفّر وتترجم وتجد لها قراء، فقد بيّنت دراسة ببليوغرافيّة أنّه ترجم خلال عشر سنوات (1970-1980) في البلاد العربيّة (2480) كتاباً كان نصيب الكتب العلميّة منها 14% وقد ترجم في ستّة أقطار

1- شحادة خوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص 180-181.

2- المرجع نفسه، ص 181.

عربية (66) كتاباً طبياً طبع أكثر من نصفها في الجمهورية المصرية، كما أن مجالات علمية تصدر هنا وهناك في الوطن العربي في موضوعات الطب وطب الأسنان والصيدلة والهندسة وغيرها أليس في هذه النسبة ما يدعو إلى الرثاء في زمن الانفجار المعرفي والثورة العلمية والتقنية التي تهرّ العالم؟؟؟ هذا إن تحدّثنا عن جانب الكمّ فكيف إذا تحدّثنا عن جانب الكيف، إذ نجد إلى جانب الترجمات العلمية الرصينة المتقنة والمحكمة معنى ومبنى، ترجمات سيئة في صياغتها مبهمة في معانيها تقدّم إلى القارئ من الضرر أكثر ممّا تقدّم إليه من النفع.<sup>1</sup>

لقد أصبحنا نعيش في عصر لا يستطيع باحث أو دارس أن يقنع فيه باللغة الوطنية وحدها وهذا حقٌّ لا مرأى فيه، بل لابدّ له أن يُضيف إليها لغة أو أكثر من اللغات الأجنبية، فمن تعلّم لغة قوم نال خيرهم، والعلم كان ولا يزال لا وطن له لقوله ﷺ: {أطلبوا العلم ولو في الصين} على أنّ ما يجب الاعتراف به أيضاً هو أننا ننزلج في منحدر بغيض في تعليم اللغات وتعلّمها لأنّ الغالبية العظمى من الشباب لا تُجيد العربية ولا أية لغة أجنبية لنبدأ من هنا إن كنا نريد إصلاحاً على أساس متين ولا سبيل بدونه لا إلى تعليم ولا إلى تعريب.<sup>2</sup> إنّنا في نهضتنا العلمية نحتاج إلى الترجمة أولاً هذا إذا أردنا الاقتداء بما فعله أسلافنا فقد آثروا التّعجيل بالفائدة قبل ضياع الفرصة فوضعوا نصب أعينهم ترجمة كلّ نفيس من الكتب، ليكون التأليف بعد ذلك ثمرة من ثمار نهضتهم العلمية الترجمة على أنّ اختيار الكتاب العلمي للترجمة أمر جوهريّ كما يقول شحادة خوري إذ لابدّ من النظر إليه من جهة قيمته العلمية بذاته وبالمقارنة مع سواه في اختصاصه، ومن جهة الحاجة إليه والنفع الذي يؤدّيه للقارئ العربي.<sup>3</sup> " وعلى العموم فإنّ التعريب حلّ مؤقت يطبعه

1- ينظر: شحادة خوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص181.

2- إبراهيم مذكور: العربية لغة العلم والتكنولوجيا، ص22.

3- شحادة خوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص181.

غموض الدلالة التي ربّما قاربت الصّفر وينتظر المقابل الأصيل والبديل الصائب".<sup>1</sup> وفي ضوء ما تقدّم نستطيع أن نقرّر بأنّه كان للعرب نهضة علميّة جمعت بين التّرجمة والتّأليف، ويمكننا أن نقرّر بأنّ اللّغة العربيّة كانت في ذلك التّاريخ لغة العلم الوحيدة في العالم بأسره فيما بين القرنين الثّامن والثّالث عشر ميلادي. فلا بدّ أن نقنّدي بتجربة من سبقنا من العلماء الأجلاء ولا بدّ أن نهتمّ باللّغة العربيّة فهي العنصر الأوّل الذي يطبع هويّتنا ونحن نعلم أنّ التّغيير لن يكون بعد عشية أو ضحاها فلم تنشأ لغة العلم دفعة واحدة بل نمت على مرّ الزمن. ولقد صدق "إبراهيم مذكور" حين قال "يوم أن تتوقّر في اللّغة الوطنيّة مكتبة شاملة في مادّة من المواد يحسّ أهلها بأنّهم ملكوا هذه المادّة وأحسنوا التّصرّف فيها".<sup>2</sup> إنّ أنجح الحلول تتمثّل في تشجيع الأساتذة على التّأليف باللّغة العربيّة في فروع العلم المختلفة مثلاً يشجعونهم على كتابة الملخصات في البحوث العلميّة بالعربيّة، فاللّغة العربيّة هي العنصر الأوّل الذي يطبع هويّتنا، هذا إذا أردنا الاقتداء بما فعله أسلافنا. ولكي تعمّ الفائدة ويتوخّد الاصطلاح يحبّذ وضع مسرد بأهمّ المصطلحات تكون مزدوجة اللّغة انطلاقاً من العربيّة ترفق بكلّ مؤلّف علميٍّ سواء أكان مؤلفاً باللّغة العربيّة أم مترجماً لأنّ المصطلح هو من مقومات التّأليف والتّرجمة. إنّ إثارتنا لموضوع الكتب المتخصّصة بين التّراث والحداثة يحيلنا إلى مسألة لا بدّ أن نتحدّث عنها وهي الإفادة من كتب التّراث لتوظيف اللفظ العربيّ الأصيل في المجال المصطلحي حيث أنّ "هذه الطّريقة تكاد تكون هي الأداة الرّئيسيّة المُستعملة اليوم لوضع المصطلحات الجديدة في اللّغات الأوروبيّة عموماً، فهم يرجعون إلى أصول اللّغة اللاتينية أو اللّغة اليونانيّة القديمة".<sup>3</sup> والسّبب هو أنّ هذه "اللّغات الأوروبيّة فقيرة جدّاً بالنّسبة إلى وضع المصطلحات العلميّة، لذلك لا تجد غضاضة في الالتجاء إلى الأخذ من الألفاظ اللاتينيّة

1- محمد الّدياوي: منهاج المترجم، ص113.

2- إبراهيم مذكور: العربيّة لغة العلم والتكنولوجيا، ص21.

3- لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحيّة، ص103.

واليونانية<sup>1</sup>. ولا يقتصر البحث في المصطلحات في التراث العربي على قطاعات معرفية محدودة، بل يتناول بالضرورة كل فروع المعرفة المدونة باللغة العربية على مدى عدة قرون منذ بداية الحركة العلمية في إطار الإسلام وحتى بداية الاتصال الحديث بالحضارة الغربية، وعليه يتناول البحث في المصطلحات كل ما ورد من مفردات وعبارات اصطلاحية في الكتب العربية والمعرّبة في هذه الفترة الزمنية وهي كتب علوم: الطب، الكيمياء، الرياضيات، الفلك...<sup>2</sup> على أن مسألة تحري لفظ عربي يؤدي معنى اللفظ المستورد يقتضي الاطلاع الواسع على الألفاظ العلمية الموثقة في المعاجم والكتب العلمية التراثية وهو أمر ليس بالهين البتة، ومع ذلك فإن "المصطلح التراثي له الأسبقية متى وجد والتقنيات الحديثة عليها المعول في سرعة استقراء المصطلح التراثي".<sup>3</sup> كما أن التخصص في المصطلح التراثي مطلوب في كل تخصص كالتخصص في المصطلح المعاصر وربط كل التخصصات بكتب التراث ونظريات التراث في الوضع يسهل عملية الاستفادة منها، فلا بد من توزيع المسؤوليات بين الجامعات والجامعات والمراكز والمعاهد في عملية الإعداد.<sup>4</sup> وكمثال على ذلك التخصص في المصطلح التراثي الصوتي والبلاغي والعلمي... يتبين من خلال ما سبق المكانة المهمة التي تحتلها الكتب العلمية بصفة عامة، والعلمية التراثية بصفة خاصة في النهوض باللغة العربية بصفة عامة، والصناعة المصطلحية بصفة خاصة لأنها مصدر من مصادر الجمع في المعجم المتخصص. وبعد هذا العرض عن الكتاب العلمي بصفة عامة، يجدر بنا أن نقف قليلاً عند الكتاب التعليمي، الذي يعتبر جزءاً من الكتاب العلمي - إن صح التعبير -.

1- أحمد الأخضر: الكتب العربية في العلوم أقل مستوى من الكتب العلمية الغربية، مجلة اللسان العربي، العدد 5، ص 190.

2- ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 28.

3- الشاهد البوشيخي: مقترحات في منهجية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد 75، 2000م، ص 962.

4- المرجع نفسه، ص 962.

## 7-2- الكتب التعليمية المتخصصة حديثاً:

لقد تعددت تعريفات الكتاب المدرسي بالنظر إلى اختلاف زاوية النظر إليه، ومن بين تعريفاته أنه: «الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي، وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظراً لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا، لذلك فهو جدير بالاطمئنان إليه لأن واضعوه هم عادة من المختصين في التربية والمادة العلمية».<sup>1</sup>

ومن بين تعريفاته أيضاً أنه: «ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها ويتضمن أيضاً المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما يتضمن أيضاً القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ».<sup>2</sup> إن هذين التعريفين يجمعان على أن الكتاب التعليمي ركيزة أساسية للمعلم في العملية التعليمية، وإذا كان التعريف الأول قد أشار إلى أن الكتاب التعليمي يمثل الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظراً لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا، فإن التعريف الثاني كان أكثر دقة حين أشار إلى أن الكتاب التعليمي يتضمن المعلومات والمفاهيم الأساسية لعلم من العلوم في مقرر معين. وقد جاء في قاموس (Le petit Robert) ما يلي: «هو مؤلف تعليمي يقدم بشكل عملي المعارف التي ينص عليها المنهاج الدراسي وتتجسد في نصوص

1- حسان الجبالي، لوحدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 9، 2014 م، ص196. نقلاً عن: فخري حسن الزيات: التدريس: أهدافه أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تصنيفاته، عالم الكتب، القاهرة، د/ط، ص237.

2- المرجع نفسه، ص196. نقلاً عن: حمد خيري كلضم وجابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، ط/3، 1956، ص211.

ومفاهيم أساسية لعلم من العلوم».<sup>1</sup> ويترتّب عن هذا القول بأنّ الكتاب التعليمي يشتمل على المعلومات المراد تعليمها وفقاً لبرنامج معدّ مسبقاً يطبّق على فئة معينة من المتعلّمين، تتلاءم مع احتياجاتهم.

كما عرّف الكتاب المدرسيّ الجزائريّ بأنّه: «هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسّد البرنامج الرسميّ لوزارة التربية الوطنيّة من أجل نقل المعارف للمتعلّمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كلّ من المعلّم والمتعلّم على تفعيل سيرورة التعلّم».<sup>2</sup> وعليه يمكننا القول أنّ الكتاب التعليمي ركيزة أساسية للمعلّم والمتعلّم في العملية التعليمية.

وتتفق معظم البيداغوجيات\* الأكاديمية على أنّ الوظائف الرئيسية للكتاب المدرسيّ هي:<sup>3</sup>

أ. **الوظيفة التبليغيّة:** حيث يتمّ اختيار المعلومات في مادة دراسية معينة وفي موضوع محدّد، حيث يتمّ اكتسابها تدريجياً عبر السنوات المتتالية للمسار الدراسيّ، كما ينبغي أيضاً غرلة هذه المعلومات وتبسيطها لجعلها في متناول تلاميذ المستوى الدراسيّ المعين، كما يقدّم الكتاب المدرسيّ معارف وفق فلسفة معرفية معينة، وفي إطار تاريخي محدّد ومقاييس لغويّة معينة وهذا ما يجعله صالحاً لفترة معينة دون غيرها نظراً للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية الحاصلة.

1- خديجة أصنامي: كتاب اللغة العربيّة وعلاقته بالمعلّم والمتعلّم، ضمن "الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وآفاق"، أعمال الملتقى الوطني المنظم يومي 24-25 نوفمبر 2007م، الجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربيّة، د/ط، جوان 2008، ص278.

2- حسان الجليلي، لوحيدي فوزي: أهميّة الكتاب المدرسي في العملية التربويّة، ص197.

\*Pédagogie: « n f l.science de l'éducation... ». Hachette dictionnaire du français, p1214.

3- إسماعيل إلمان: الكتاب المدرسي تربية وصناعة، ضمن "الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وآفاق"، أعمال الملتقى الوطني المنظم يومي 24-25 نوفمبر 2007م، الجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربيّة، جوان 2008، د/ط، ص298/297.

ب. **وظيفة تنموية:** وتركز هذه الوظيفة على النشاط المعرفي القاعدي (إعادة الصياغة، تقديم أمثلة توضيحية مختلفة، تلخيص رسالة أو عرض ملخص شفهي... كما تركز على تحديد القدرات الأساسية مثل: تعلم التلميذ كيفية معرفة نفسه، تحديد الأهداف، تسيير الزمن، اكتساب مبادئ النظافة في الحياة اليومية (غذائية وجسمية)، العيش ضمن جماعة أو مؤسسة معينة، تعلم كيفية التصرف.

ج. **وظيفة هيكلية وتنظيمية:** يقترح الكتاب المدرسي نوعاً من التوزيع والتسلسل للوحدات التعليمية لاكتساب المعارف، وهو بذلك يهيكل التعليم وينظمه تنظيمياً بيداغوجياً وفق المستوى المعرفي والعقلي للتلاميذ بعدة طرائق نذكر منها: \* من التجربة العلمية للتلميذ إلى النظرية العلمية\* من النظرية إلى التمارين التطبيقية واختبار المكتسبات\* من التمارين التطبيقية إلى الإعداد النظري\* من العرض إلى الأمثلة والصور التوضيحية- من الأمثلة والصور التوضيحية إلى الملاحظة والتحليل.

د. **وظيفة توجيهية:** ويقصد بها أن للكتاب المدرسي دور في توجيه تعلم التلميذ في عملية التلقي والتحصيل، وكذا في تدبر المعارف المكتسبة بطرائق مختلفة قصد التحكم في الخبرات الخاصة بالتلاميذ وذلك بإحدى الطريقتين: \* التكرار والحفظ وتقليد الأمثلة \* النشاط الأكثر تفتحاً وابتكاراً للتلميذ مما يمكنه من استخدام خبراته وملاحظاته الخاصة، ومن جهة أخرى فإن الكتاب المدرسي يعبر عادة عن مفهوم معين للاتصال وعن العلاقة الرابطة بين الأطفال والراشدين، وبين التلاميذ والراشدين، وبين التلاميذ والمعلمين، بالإضافة إلى الوسط الاجتماعي الثقافي للتلميذ. لكن البيداغوجيا الحديثة (خاصة التي تعتمد المقاربة بالكفاءات) ترى للكتاب المدرسي وظائف أخرى نذكر منها:<sup>1</sup> **وظيفة مرجعية:** يعتبر الكتاب المدرسي مرجعاً لمعلومات قد يحتاج إليه المتعلم (صيغة كيميائية- تاريخ حدث هام- قاعدة نحوية...) وتكتسي هذه الوظيفة أهمية أكبر في



المجتمعات التي يصعب فيها الحصول على المعلومات العلمية، إذ يمكن أن يكون المصدر الوحيد للمعلومات المكتوبة، وتقلّ هذه الأهمية في المجتمعات التي تزخر بمصادر المعلومات لكنه يبقى مرجعية من بين المرجعيات.

**2. وظيفة تربوية اجتماعية وثقافية:** وهي تتعلّق بكلّ ما يمتّ بصلة إلى السلوك، والعلاقات مع الغير، والحياة الاجتماعية بصفة عامّة وبذلك يمكن للكتاب المدرسي أن يساهم في تنمية المعارف السلوكية التي تمكّن المتعلّم من إيجاد مكانته في الإطار الاجتماعي والأسري، والثقافي والوطني.

**3. وظيفة ترسيخية:** ويتعلّق الأمر بممارسة ما اكتسبناه من معارف علمية في وضعيات مختلفة قصد ترسيخها لذا نجد بعض الكتب المدرسية تركّز أساساً على تحقيق هذا الهدف بل قد تجعله هدفاً وحيداً لها.

**4. وظيفة تقويمية:** وهي وظيفة لا يمكن الاستغناء عنها، لأنّها تقوم المكتسبات فهي بذلك وظيفة تكوينية بالدرجة الأولى تحدّد على ضوءها الصّعوبات التي يصادفها المتعلّم وترصد الجوانب التي ينبغي علاجها لتحقيق التطورات المنتظرة لديه.

**5. وظيفة إدماجية:** أي إدماج الكفاءات المختلفة لدى المتعلم وإعطاء معنى للتّعلم بربطه بالواقع المعيش، وتشخيص الصعوبات، والمساهمة في اكتساب ثقافة اجتماعية سلوكية وعلاقاتية، تعدّ المتعلّم لمواجهة متطلّبات الحياة.

ويوجد من يرى بأنّ الكتاب المدرسيّ يؤدّي وظيفتين أساسيتين وهما: أ. الوظيفة التعليمية: وهي تتعلّق بالمعلّم ب. الوظيفة التّعليمية: وهي تتعلّق بالتلميذ<sup>1</sup>.

1- ينظر بالتّفصيل: محمد عبد العزيز، الكتاب المدرسي ووظائفه التّعليمية والتّعلّمية، ضمن "الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وآفاق"، أعمال الملتقى الوطني المنظم يومي 24-25 نوفمبر 2007م، الجزائر، مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة، جوان 2008، د/ط، ص 269-270.

وجدير ذكره أنّ "الكتب الدّراسيّة تشتمل على الحقائق الأساسيّة والمعلومات والنظريّات التي استقرّت في مجالاتها التي ينبغي أن يلمّ بها كلّ من يهتمّ بالمجال، والهدف من هذه الكتب تعليمي أساساً، إلّا أنّه من الممكن أن يفيد منها المتخصّصون في المجال للاطلاع على وجهات النّظر المختلفة في تقسيم المجال وما إلى ذلك، والكتاب الدّراسيّ الجيّد يأخذ في الاعتبار طريقة التّدريس ومستوى الدّارسين والمفروض أن يعدّل بانتظام ليأخذ بالتطوّرات التي تحدث في مجاله".<sup>1</sup> وهذا يعني أنّ الكتاب التّعليمي الجيّد يتطلّب مسايرة ما يستجدّ من تطوّرات في مختلف العلوم حينما يستغلّ ما يحصل فيها من تطوّرات وما يتوصّل إليه الخبراء من نتائج علميّة جديدة فيستغلّها حينذاك خدمة للأغراض التّعليميّة. وبما أنّ الكتب التّعليميّة يفترض تجديدها بتطور العلوم ينبغي العمل على صناعة المصطلحات لتواكب هي الأخرى التطوّر حتّى لا نترك الحجة لمن يقول لا يوجد مصطلحات باللّغة العربيّة ما دامت المصطلحات ضروريّة في التعليم.

ونشير هنا إلى أهميّة المصطلحات في التّعليم " ذلك أنّ العمليّة التّعليميّة هي في جانب منها، إكساب لمعارف .والمعارف هي مفاهيم بها يدرك الإنسان المتعلّم، الوجود فيه وحولّه ويسيطر عليه . ولا يحصل التعلّم إلّا متى تملك المتعلّم تلك المفاهيم وهو لا يملكها تملكاً تامّاً إلّا متى ارتبطت في ذهنه بجهاز اصطلاحيّ دقيق معبّر عنها .واذن فإنّ المصطلحات هي أدوات تعلّم وسيطرة على المعارف"<sup>2</sup> ومن ثمّ كان لضبط المصطلحات دور مهمّ " في الكتب المقرّرة على التّلميذ في الصّف الدّراسي الواحد، والمقصود هنا بضبط المصطلحات تحديد ما ينبغي أن يستوعبه الدّارس وما يجب إبعاده عن الكتاب المدرسيّ في تلك المادّة وفي ذلك الصّف، تحقيقاً للتّجانس والتّكامل بين مصطلحات المواد المختلفة للصّف الدّراسي الواحد...وتحديد ما يمرّ على التّلميذ من مصطلحات ومفاهيم في

1- محمد فتحي عبد الهادي: مقدّمة في علم المعلومات، ص96.

2- ينظر: منصور الشّتوي: المقاربة المعجميّة في تدريس المصطلحات، ص65.

كلّ صفّ من الصّفوف، وإزالة المصطلحات التي ترد قبل الموعد المناسب والتّدقيق في شرح المصطلحات عند ورودها في الموقع المناسب لذلك وعدم الوقوع بين طرفيّ نقيض، وهما التّزيّد في المصطلحات حيناً والتّقتير في وجودها حيناً آخر، أو أن يكون العبء التعليميّ كبيراً في بعض الدّروس تافهاً في دروس أخرى، ويعدّ ضبط المصطلحات عمليّة شاملة لا تقتصر على كتب العلوم ولكنها تشمل كلّ الكتب التّعليميّة<sup>1</sup>. أضف إلى ذلك أهميّة المصطلحات في المدارس المهنيّة " فهي أداة إتقان المادة النظريّة مثل الاقتصاد، وهي ضروريّة في التّسميّة الدّقيقة للمواد والأدوات ومراحل العمل، ولهذا كلّها فإنّ المصطلح يعدّ محوراً مهماً في العمليّة التّعليميّة، والمشاركة الواعيّة في مجال التّخصّص تتطلّب الإفادة من هذه المعارف النظريّة لتكون مرنة عند التّطبيق، ولهذا فإنّ الكتب التي تقسم المادّة كتلاً وتركّز العبارة قسراً، وتجعل المصطلح يرد في سياق عادي غير واضح تجبر على الحفظ، وهذا لا يؤدّي النتيجة المنشودة، ولذا يقوم الاتّجاه الجديد في هذه الكتب على أساس العناية بالمصطلحات من الجوانب المعرفيّة والإجرائيّة والاتّصاليّة حتّى يستطيع الدّارس أن يدرك المفاهيم الأساسيّة للتّخصّص<sup>2</sup>. وما نستنتجه من خلال ما سبق هو أنّ المصطلحات تعتبر وسيلة أساسيّة في العمليّة التّعليميّة، لا بدّ من الاهتمام بها في الكتاب التّعليمي مع مراعاة احتياجات المتعلّمين، وانتقاء ما يخدمهم لنجاح العمليّة التّعليميّة.

إنّ " الكتاب المدرسيّ هو الوسيلة للوصول إلى الهدف، فإذا كانت الوسيلة قديمة هزيلة معقّدة، ازدادت المشقّة وطال الزمن، وبُعِدَ الهدف وشتان بين عربة قديمة وطيّارة حديثة تسابق الصوت مع راحة وأمن وسلامة!! لذلك تجب العناية الدّائمة بالكتاب المدرسيّ، وقد أغفلت بعض الدّول العربيّة

1- محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، ص210.

2- المرجع نفسه، ص210.

هذه الحقيقة مع الأسف الشديد!!<sup>1</sup>. وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين: «إنّ مشكلة اللغة العربيّة هي مشكلة وجود المعلّم اللائق، والكتاب المناسب»<sup>2</sup>. إنّ هذه المقولة تُظهر لنا دور المعلّم والكتاب الكفء في نجاح العملية التّعليميّة. وقد قيل: "ليس الكتاب المدرسيّ كتاباً نقرأه، بل هو كتابٌ نقرأ فيه" لذلك لا بدّ أن يتوقّر على جملة من الخصائص العلميّة البيداغوجيّة: الدّقة، الوضوح، الحدّثة، الموضوعيّة، التّجارب العلميّة، توزيع المفاهيم، القدرات وتدرّجها، استعدادات التلاميذ إلّا أنّ "الكتاب المدرسيّ العربيّ متخلف عن الكتاب الأوربي بما يتعدى 60%"<sup>3</sup>. فهو يميّز بفقر في المفاهيم ونصيب محدود من المصطلحات ولا يوجد سعي إلى تبليغ مفاهيم أشمل بمصطلحات أوفر، أضف إلى ذلك أنّه "ليست هناك فرصة البتّة للتّلاميذ لتوسيع أو تركيز المعلومات التي يتلقون مبادئها في القسم [ ك ] المجلّات والكتب والدّوريات العلميّة المبسّطة في العربيّة"<sup>4</sup>. وإن وجدت فهي قليلة.

إنّ "التّعليم هو محرّك التّقدّم الاقتصادي والاجتماعي وهو الأساس الذي يبنى عليه أي تقدّم كيفما كان نوعه"<sup>5</sup>. لذلك يقترح أحد الباحثين التّرجمة كحلّ لمشكلة المصطلحات والمحافظة على مستوى الكتب المدرسيّة حيث يقول: «للمحافظة على المستوى يجب ترجمة الكتب المدرسيّة - لا وضعها - ترجمة وافية مخرصة صادقة أمينة ومساييرة جملة جملة، مدركا مدركا، ومفهوما مفهوما بدون الفرار من المصطلحات، ولو أدّى ذلك إلى استعمال المصطلح الأجنبي مؤقتاً للمحافظة على ألوان المعاني كما فعلت الأمم الأوربية قبلنا إذ ترجمت الكتب المدرسية الفرنسية إلى لغاتها بإدخال المصطلحات الفرنسيّة، وتخرّجت أفواج في المستوى قامت بتأليف كتبها المدرسيّة في المستوى

1- محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، ص210.

2- محمود الجومرد: العناية بالمعلّم والكتاب العربيّ وسيلة لإنهاض اللّغة العربيّة فتح معاهد في الخارج وسيلة لنشرها، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد5، ص117.

3- أحمد الأخضر: الكتب العربيّة في العلوم أقل مستوى من الكتب العلميّة الغربيّة، ص189.

4- المرجع نفسه، ص189.

5- المرجع نفسه، ص189.

أيضاً».<sup>1</sup> إنَّ هذا مجرد رأي، فعلى الرغم من الأشواط الكبيرة التي قطعتها الأبحاث الميدانية في هذا المجال، إلاَّ أنَّها لازالت محلَّ جدل بين الباحثين. هذا، وتُسهم صياغة قضية الكتاب التعليمي بهذه الكيفية في جعلها تستوعب الجدل الدائر حول "ازدواجية لغة التعليم" ف"باستثناء أقطار المغرب العربي الثلاثة، وأقطار الهند الصينية كمبوديا، اللاوس والفيتنام الجنوبية التي ابتليت كلها بالاستعمار الفرنسي، لن تجد في أيِّ جهة من العالم وخاصة في أوربا وأمريكا شيئاً اسمه "ازدواجية لغة التعليم" في مرحلة التعليم الابتدائي أو الثانوي".<sup>2</sup> لأنَّها لا تتعارض مع جميع قواعد التربية والتعليم فحسب، بل مع جميع المبادئ والقيم الوطنية أيضاً.<sup>3</sup> فالتلميذ يعيش وضعية خاصة فهو مُطالب باستيعاب الخطاب العلمي بالعربية ومُطالب في الوقت نفسه بمعرفة المصطلحات باللغة الفرنسية، وحتى الإنجليزية لأنَّه سيتابع دراسته الجامعية باللغة الفرنسية، حيث يتحوَّل التلميذ في ظلَّ هذه الشروط إلى مترجم ذاتي Autotraducteur مرسل ومتلقٍ في الآن نفسه إنَّه بمعنى من المعاني ترجمان فوري ينقل الخطاب العلمي الذي تلقاه باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية [إلى اللغة الأم] التي سبق وأن درس بواسطتها المواد العلمية.<sup>4</sup>

"إنَّ اللغة الوطنية هي الأقدر أساساً على القيام بهذا الدور الإنمائي، مع الاستعانة باللغات الأجنبية للأخذ عن المجتمعات الأخرى والاستفادة من تقدّمها ومعارفها في إطار رؤية واضحة، ولن يكون في وسع المجتمع أن ينمو تربوياً وثقافياً نموّاً شاملاً، إلاَّ بتلك اللغة التي هي بمثابة المحرك

1- أحمد الأخضر: الكتب العربية في العلوم أقل مستوى من الكتب العلمية الغربية، ص 191.

2- إدريس الكتّاني: ازدواجية لغة التعليم، مجلة اللسان العربي، العدد 1، 1964، ص 25.

3- المرجع نفسه، ص 25.

4- رشيد برهون، محمد الرهوني: ديداكتيك المصطلحية، مجلة اللسان العربي، العدد 50، 2000، ص 107.

الإنمائي الحقيقي".<sup>1</sup> ذلك أنّ الذي يدرس العلوم بلغته الأصلية يقرأ لكي يفهم أمّا الذي يدرس العلوم بغير لغته يفهم لكي يقرأ.

ومهما يكن من أمر فالأكيد هو أنّ الكتاب التعليمي عنصر مهمّ في العملية التعليمية، فمن واجب مؤلّفي الكتاب المدرسي أن يأخذوا بعين الاعتبار المادّة العلمية والمصطلحية المقدّمة فيه وتجديدها قدر المستطاع لمواكبة التّطوّرات، ونحن نصرّ كذلك على الاهتمام أكثر بمسألة تدريس المصطلحات التي دعا إليها الدكتور منصور الشّتوي، لأنّ المصطلحات في حقيقتها نصّ علمي مكثّف.

وفي الأخير يُمكن أن نجمل ما قدّمناه في هذا الفصل بخلاصة مفادها أنّ المعجم العربي المتخصّص لم يرقّ بعد إلى مستوى يجعلنا نقول بارتياح إنّه مواكب للحركة المصطلحية في الغرب، ولعلّ السّبب في ذلك هو حال اللّغة العربيّة المتخصّصة والكتب العلميّة والتعليميّة المتخصّصة لأنّها تُشكّل المدوّنة النّصيّة التي نعتدّ بها ونتوسّلها في صناعة المعاجم المتخصّصة، فقصور المدوّنة يُفضي لا محالة إلى قُصور المعجم.

وهكذا نكون قد إستوفينا الجزء النظري حظّه من التّنقيب والتّحليل وسنُحاول فيما يلي الوقوف على واقع الصّناعة المصطلحيّة في مجال من المجالات العلميّة وهو الإعلام الآلي.

1- بن عبد العزيز فطيمة، خضراوي ساسية: تثمين رأس المال الفكري من أجل التّنمية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشريّة، دورية دولية علميّة محكمة ومفهرسة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشريّة في الجزائر، جامعة سعد دحلب، البليدة، العدد 1، 2010، ص 160.

## الفصلُ الرَّابِعُ:

المُصْطَلَح في الإِغْلَام الآلي

## الفصل الرابع: المصطلح في الإعلام الآلي\*:

- مدخل عام: لئن اجتهد باحثو العصر في إبداء الآراء وإبداع النظرات في علم المصطلح

في جانبه النظري فإن الاجتهاد التطبيقي في صناعته ليبدو ضعيفاً.<sup>1</sup> والدليل قلة المعاجم المتخصصة. ولقد فرّق ابن خلدون بين العلم النظري بالشّيء والنّاحية التطبيقية له بشكل ملفت للانتباه، حيث بيّن على سبيل التمثيل أنّ العلم بقوانين الإعراب إنّما هو علم بكيفية العمل وليس هو نفس العمل، ولذلك نجد كثيراً من جهابذة النّحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين بها علماً بتلك القوانين إذا سُئل في كتابة سطرين إلى أخيه، أو ذوي مودّته، أو شكوى ظلامه أخطأ فيها عن الصّواب، وأكثر من اللّحن، ولم يجد تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود على أساليب اللّسان العربي، وكذا نجد كثيراً ممّن يُحسن هذه الملكة ويُجيد التّقن في المنظوم والمنثور وهو لا يُحسن إعراب الفاعل من المفعول، ولا شيئاً من قوانين صناعة العربية.<sup>2</sup> وهذا يدلّ على حرص ابن خلدون على أهميّة الجانب التطبيقي في أيّ علم من العلوم، فالتّطبيق هو الذي يُبرهن على إتقان الصّناعة

---

\* يجدر بنا قبل البدء في الدّراسة التطبيقية، الإشارة إلى بعض المرادفات المتعلّقة بمصطلح Informatique، لإزالة بعض اللبس، فمن بين مرادفات مصطلح Informatique نجد مصطلح معلومات -معلوماتية- إعلام آلي وما يمكن ذكره في بادئ الأمر هو أنّه لا خلاف عندنا في أنّ اللاحقة "ات" تدلّ على العلميّة، لكنّ السّؤال المطروح هو: هل يوجد فرق بين قولنا معلومات أو معلوماتية أو إعلام آلي؟؟ والجواب هو: نعم فمن حيث المعنى قولنا: معلومات يعني علم المعلومات، أمّا المصطلح المركّب إعلام آلي فيعني إعلام بواسطة الآلة وبخصوص الفرق بين معلومات ومعلوماتية فيمكننا القول أنّ مصطلح معلومات يعني الجزء النظري من علم المعلومات بينما يعني مصطلح معلوماتية الجزء التطبيقي أو العملي من علم المعلومات؛ فالفرق بينهما كالفرق الموجود ما بين مصطلحيّات ومصطلحيّة. وبناءً على هذه المعطيات يمكننا القول أنّنا نلمس جانباً من الصّحة في المصطلحات وإن كان هناك فرق على مستوى المعنى، ذلك أنّ مصطلح معلومات يشمل المعلومات بصفة عامّة أمّا المصطلح المركّب إعلام آلي فهو يبيّن بواسطة عنصر التّخصيص أنّ هذا الإعلام يكون بواسطة الآلة وهذا المعنى لا يتوقّر في المصطلح المفرد معلومات. وقد فضّلنا استعمال مصطلح إعلام آلي لأنّ أكثر المصطلحات الواردة في دراستنا عبارة عن آلات.

1- ينظر: عمار ساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص250.

2- ينظر: ابن خلدون: المقدّمة، ص385.



من عدمها، والغرض من إيراد هذا هو التنبيه على التمييز الفكري عند هذا الرجل فهو يبين أهمية الممارسة الفعلية لأي علم من العلوم وعدم الاكتفاء بالجانب النظري. ولأهمية الفعل التطبيقي الذي غدا مطلوباً في البحث العلمي عامة واللغوي خاصة، فقد اخترنا في دراستنا هذه مصطلحات الإعلام الآلي كنموذج تطبيقي ننطلق منه للتقرب عن كثر من واقعها والتعرف على مدى صحة ودقة المقابلات التي منحت لبعضها. لكن قبل البدء في الجزء التطبيقي لابد أن نشير إلى مساهمة العرب في تطور الحضارة الإنسانية بصفة عامة وإلى نشوء عصر المعلوماتية بصفة خاصة.

ومن نافلة القول أن العرب كان لهم فضل كبير في تطور العلوم، وليس من الهين إقناع الآخرين بأهمية الدور الذي أداه العرب في تاريخ العلوم وقد كلف ذلك بعض العلماء والمؤرخين العرب المتسمين بالأمانة والنزاهة جهداً كبيراً لإقناع الآخرين بالدأب والمثابرة والأسلوب العلمي في البحث. إن هذه الإشارة إلى فضل العرب تطمح إلى إبراز الدور الذي أداه أجدادنا في تطور بعض المنجزات الضخمة نتيجة لأفكارهم الأولية، فالفكرة وليدة الفكرة ولا يوجد شيء من العدم وفيما يلي عرض لعدد من البراهين التي تدل على أن العرب حملوا حقاً مشعل العلم لفترة من الزمن.

## 1-إرهاصات نشاط الإعلام الآلي عند العرب:

إن تاريخ الحضارة العربية يتضمن أكثر من مثال عن الاختراعات المؤتمتة التي ابتكرها العرب وسوف نشير إلى بعض النماذج التأسيسية الشهيرة للعلوم الحديثة.

### 1-1-التقطيع العروضي وأسبقته على مبدأ عمل الحاسوب: لقد أشار أبو بكر الزبيدي

في طبقات النحويين واللغويين إلى أن الخليل\* وضع كتاباً في علم التعمية" ويروى أن ملك اليونانية كتب إلى الخليل كتباً باليونانية، فخلا بالكتاب شهراً حتى فهمه، ف قيل له في ذلك، فقال:

---

\* هو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم بن فرهود بن فهم بن مالك بن نضر الأزدي اليماني العربي ولد بعمان سنة 100هـ/715م وهو العربي نسباً، العراقي البصري موطناً، اشتهر بالنباهة والدليل، توفي سنة 175هـ/790م.

قلتُ إنّه لابدّ من أن يفتح الكتاب ببسم الله أو ما أشبهه، فبنيت أوّل حروفه على ذلك، فاقتاس لي. فكان هذا الأصل الذي عمل له الخليل كتاب المعمى<sup>1</sup>. وذكر ابن نباتة كذلك أنّ الخليل قد كتب في هذا الاختصاص، ولكن لم يصلنا مكتوبه، والذي نسجّله في هذا المقام على حدّ قول الدكتور "صالح بلعيد" هو أنّ علم التعمية له علاقة بعلوم العربيّة والعروض والشعر والرياضيّات والخليل مبدع هذه العلوم وكما أنّ الخليل يفهم عدّة لغات فيقول عنه يونس بن حبيب ت 182 هـ كان يستدلّ بالعربيّة على سائر اللّغات ذكاءً منه وفطنة ويستخلص من أقوال العلماء القدامى في الخليل بن أحمد أمران مهمّان يعدّان من الأسس التي يقوم عليها علم التعمية واستخراج المعمى، وهي: النحو واللّغة والعروض. والأمر الثّاني: وغيرها وقد أجمع القدماء على وصف الخليل بالذكاء والفطنة والعلم.<sup>2</sup> لقد استطاع الخليل بذكائه الرّياضي وضع نظريّته العروضيّة في قالب رياضي (الدّوائر العروضيّة) وأساس بناء كلّ دائرة من هذه الدّوائر هو التّقليب الذي جاء بثلاث مستويات: تقليب التّفاعيل المكوّن للبحور، تقليب مكّونات كلّ تفعيلة من أوتاد وأسباب، تقليب الحروف بحسب نطقها كما تكمن عبقريّته في هذا المجال بتحويله الصوت إلى رمز، فدراساته قائمة على الأصوات المنطوقة لا على الحروف المكتوبة.<sup>3</sup> وبما أنّ سُنّة التّطوّر تقتضي التّغيير والتّحسّن لمواكبة العصور، فقد أثبت الباحث كمال رزيق وأحمد عباس حيدر أنّ هناك ركيزة عربيّة واضحة في فكرة صناعة الحاسوب، تتمثّل في نظام التقطيع العروضي؛ فبالعودة إلى الوراء لما يزيد عن ألف سنة وبتأمل النّظام العروضي الذي ابتدعه الخليل بن أحمد الفراهيدي نجد أنّه يُناظر النّظام الثنائي الذي

1- أبو بكر الرّبيديّ محمد بن الحسن الأندلسي: طبقات التّحويين واللّغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط/2، د/ت، ص51.

2- ينظر: صالح بلعيد: الخليل بن أحمد عبقرّي العرب، كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربيّة، العدد الأوّل، 2006، ص58. جاسر خليل أبو صفية "الخليل بن أحمد وعلم التّعمية" الندوة الدّوليّة.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص58.

تتشكّل منه شيفرة المورس (الشّـرطة والنّقطة)، ويناظر نظام ترميز الحاسوب (الصفر والواحد) إنّـه النظام العروضي الذي يعتمد على الشّـرطة والسّـكون ومن تركيبهما نحصل على النّـقطة، والنّـقطة هي أساس النّـقطيع العروضي الذي لا يزال محور قياس الشّعـر الموزون. يحذو حذوه نظام المورس في تشكيل الحروف من الشّـرطة والنّقطة، وكذلك نظام عمل الحاسوب، الذي يعتمد على عنصرين فقط (الصفر والواحد) ومن تركيب هذين العنصرين نحصل على الأحرف والرموز. إنّها حقّاً مجرّد أنظمة محاكيّة له، لكنها ظهرت بعد مئات السّنين وكان من شأنها أن تغيّر وجه الحضارة الإنسانيّة.<sup>1</sup> وفيما يأتي عرض موجز عن نظام المورس.

**1-1-1- نظام المورس:** على غرار نظام الشّـرطة [ الحركة ] والسّـكون في النّـقطيع العروضي نجد نظاماً مشابهاً تماماً لهذا الأسلوب وهو نظام المورس \* المحاكي لفنّ النّـقطيع العروضي؛ فقد كانت السفن تعتمد بشكل رئيسي للتّواصل فيما بينها وللاتصال مع القواعد البريّة، وكذلك استخدم هذا النظام في الاتّصالات لفترة طويلة، وكان وسيلة الاتصال الوحيدة، وطبّق أيضاً بأشكال مختلفة، وهو نظام مؤلّف من الشّـرطة والنّقطة، حيث يتمّ تشكيل الحرف حسب مجموعة الإشارات المستقبلية، والتي يقابل كلّ مجموعة منها حرفاً محدّداً ومن الحروف تتشكّل الكلمات، ليتّم التّخاطب الرّمزي، وقد بقي هذا النّظام سائداً حتّى ظهور الحاسوب وتقنيات الاتصالات الحديثة.<sup>2</sup>

جدول رقم (13): جدول لنظام المورس المُحاكي لأسس النّـقطيع العروضي

|   |        |   |        |   |        |   |         |
|---|--------|---|--------|---|--------|---|---------|
| A | .-     | M | --     | Y | -.--   | 6 | -.---   |
| B | ---..  | N | -. .   | Z | --..   | 7 | ---..   |
| C | -.-. . | O | ---    | Ä | -.-. . | 8 | ---..   |
| D | -. .   | P | -.-. . | Ö | ---. . | 9 | ----. . |

1- رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتية، مجلّة الأبحاث الاقتصادية، مجلّة علميّة دوليّة محكمة متخصصة تصدر عن كليّة العلوم الاقتصاديّة وعلوم التّسيير، جامعة سعد دحلب البليدة، العدد 5، 2011-2012، ص 127.

\* نسبة إلى صموئيل مورس، الذي استخدم المورس لأوّل مرّة حوالي 1844م.

2- المرجع نفسه: ص 127.

|   |      |   |      |    |        |   |        |
|---|------|---|------|----|--------|---|--------|
| E | .    | Q | --.  | ü  | ..--   | . | .-.-.  |
| F | ..-. | R | .-.  | CH | ----   | , | ---..  |
| G | --.  | S | ...  | 0  | -----  | ? | ..--.. |
| H | .... | T | -    | 1  | ..---- | ! | ..--.  |
| I | ..   | U | ..-  | 2  | ..---- | : | ---..  |
| J | .-.  | V | ...- | 3  | ...--  | “ | .-.-.  |
| K | .-.  | W | ..-  | 4  | ....-  | ‘ | ..---- |
| L | .-.. | X | .-.- | 5  | .....  | = | .-.-.  |

وهكذا ينكشف لنا الشّبه الكبير بين نظام المورس والتّقطيع العروضي خاصّة وأنّه ثمة رواية تتأقّلها الرّواية عن قصّة ابتكار الخليل هذا العلم، فيقال إنّ كان يمرّ يوماً بسوق النّحاسين وهو يدير بيتاً من الشّعير في رأسه، فتوافق تتابع حركاته مع تتابع طرقات النّحاسين على آنيّتهم، وتوافقت سكّناته مع توقّف المطارق عن الآنية، فالطّرق حركة، والتّوقّف سكون، وهكذا فأدرك أنّ موسيقى البيت، إنّما جاءت من حركات وسكّنات منتظمة، وأجرى ذلك في بقيّة الأنواع حتّى استوى له هذا العلم كاملاً.<sup>1</sup> هذا عن نظام المورس، فماذا عن نظام العدّ الثنائي وجبر المنطق؟

### 1-1-2- نظام العدّ الثنائي وجبر المنطق: إنّ اختراع العرب للنّظام الثنائي\* بشكل التّقطيع

العروضي، يلفت الانتباه إلى جهوزيّة الذهن العربي لاختراع أسس النظم المعلوماتيّة؛ فمن المعلوم أنّ أساس صناعة الحاسب الرّقمي الحديث هو جبر المنطق المؤلّف من عنصرين هما: الصر والواحد، وكلّ ما ينجزه الحاسب إنّما هو بنتيجة تركيب هذين العنصرين (بل المقصود مدلوليهما) ولا شيء آخر. فالحاسب لا يمكنه القيام بأيّة عمليّة حسابيّة لا الطرح ولا الضرب ولا القسمة ولا

1- فوزي سعد عيسى: العرّوض العربي ومحاولات التّطوّر والتّجديد فيه، دار المعرفة الجامعيّة، د/ط، 1998، ص15.

\* لقد استعمل الباحثان: رزيق كمال، حيدر أحمد عباس مصطلح النّظام الثنائي في التّقطيع العروضي في مقابل النّظام الثنائي في الحاسب الرّقمي والمقصود بهذا الأخير الآتي:

**Système Binaire: 1.** Qualifie un système mathématique dans lequel seuls deux états sont possibles : 0 (faux) et 1 (vrai). Le code binaire est le langage informatique fondamental par excellence. Selon ce code, une cellule de mémoire ne peut être exprimée qu'à l'aide de deux éléments : 0 et 1. De la même manière, tout les autres caractères, qu'il s'agisse de caractère normaux ou spéciaux, ou encore de nombre décimaux, doivent être exprimés à l'aide de combinaisons de 0 et de 1.

**2.** Qualifie un nombre se conformant au système binaire. **Le dico informatique : p73.**

التلوين ولا شيء مطلقاً من تلك الفعاليات التي تجعله يبدو وكأنه لا ينقص عن الإنسان في قدراته، كلاً بل إنَّ الحاسب لا يتعامل مطلقاً سوى مع مفهومين هما الصفر والواحد (الوجود والعدم) ولا يقوم بأيّة عمليّة سوى الجمع بين حالتين منهما أو تقاطعهما أو نفي أحد المفهومين. المبدأ الأساسي للحاسب ينجز عبر تركيب حالات مختلفة من هذين العنصرين لنحصل في كلّ مرّة على حرف من حروف الأبجدية أو رمز من الرموز وهو ما يسمى البايث، فالبايث هو اللبنة التي تبنى منها كلّ إنجازات الحاسوب، هذا الأسلوب من تصميم الحاسب يسمى الحاسب الرقمي، والذي ظهر رسمياً عام 1946م بينما لم تكن الحواسيب السابقة تعتمد هذه القاعدة.<sup>1</sup>

وحرّى بنا الآن أن نقلّي الضوء على نظام الترميز الأساسي للحاسوب ومشابهته للتقطيع العروضي عن طريق المقارنة بينهما.

### 3-1-1- نظام الترميز الأساسي للحاسوب: الحاسوب لا يفقه شيئاً سوى مفهومين بسيطين

هما الوجود والعدم أو الواحد والصفر (وجود شحنة أو عدمه). وهكذا فالتعبير عن أيّ شيء ينبغي تحويله إلى سلسلة طويلة من الخانات الممغنطة وغير الممغنطة وحسب تسلسل مغنطتها يمكن معرفة الترميز المقصود. إنّ نظام الترميز\* هو ذلك الابتكار الذي سمح بالقفزة الحاسوبية التي

---

1- رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتية، ص128.

\* وفكرته تتلخّص في الاستناد إلى الإشارات التي يتمّ تلقّيها من أجهزة الإدخال بحيث أنّه يتمّ تجميع هذه الإشارات في مجموعات ذات طول محدّد، ويتمّ فهم كلّ مجموعة وفقاً لتعريف مسبق، ولفهم هذه الآلية عرض د/ رزيق كمال، حيدر أحمد عباس مثلاً من الحواسيب الحالية التي تعتمد طول المجموعة مؤلفاً من ثنائي إشارات والإشارات هي شحنات كهربائية متساوية الكمية وكل منها يعبر عن إحدى الحالتين: إحداها حالة وجود شحنة، والثانية: حالة عدم وجود شحنة، وبالتالي فالمجموعة التي تتألف من ثنائي إشارات يمكن تركيبها بعدد من الطرق مساو للعدد إثنتين مضروباً بنفسه ثنائي مرات لأن كل موقع يحتمل حالتين: الوجود وعدم الوجود أي:  $2 \times 2 \times 2 \times 2 \times 2 \times 2 \times 2 = 256$ .

وبعدها يُصطلح على ربط كلّ سلسلة من التوضعات برمز معيّن ليعبّر عنها وهكذا نحصل على نظام الترميز الأساسي للحاسوب والذي يحكم كلّ مدخلات ومخرجات الحاسوب. السلسلة التي تعتمد حالياً مؤلفة من ثمانية مواقع

اعتبرت مولد الحاسب الحالي.<sup>1</sup> ومن خلال هذا النظام سنقوم بتوضيح كيفية التعبير عن الرموز باستخدام البايث: نبين مثلاً كيف يظهر الحاسوب الحرف الأبجدي A مثلاً؟ إنه يمرّ على سلسلة من ثمانية خانات فيقرأ التوضعات فيها فإن وجد فيها الحالة الآتية: 01000001 (من اليمين اليسار: ممغطة\_خالية\_خالية\_خالية\_خالية\_خالية\_مغطة\_خالية)، فإنه يقوم بوصل دائرة إظهار شكل الحرف A، و بالعكس، عندما ندخل إلى الحاسوب حرف A فإنه يسجله على أجهزة التخزين في سلسلة من الخانات حسب التوضع المذكور. لتأمل الآن في طريقة التقطيع العروضي، فإذا كتبنا "مفاعلتن"، فسيكون ترميزها: 0///0. وعندما نجد هذا الترميز نقرؤه مفاعلتن، وهكذا نجد أنّ منهجية تصميم نظام ترميز الحاسوب مُماثلة لترميز التفعيلات في التقطيع العروضي \*ومماثلة

---

=كل موقع يسمى بت Bit أما السلسلة فتسمى البايث byte. فالبت هو خانة واحدة في السلسلة وهو يحتمل فقط أحد خيارين: إمّا أن يكون مشحوناً أو خالياً من الشحنة. وهكذا نجد أن نظام الترميز هو أبجدية الحاسوب

1- رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتية، ص 128-129.

\* ومن ذلك أيضاً السبينات المعدنية والتقطيع العروضي: وهي مساهمة طريفة تربط بين منهجية إنجاز التقطيع العروضي وتحديد السبينات المعدنية لذرات المواد المختلفة، فهو تطبيق محاك في مجال الفيزياء. ينظر: بوبكري فراجي: "محاكاة بين قواعد الشعر وقوانين السبين: نظرية السبينات الشعرية" مجلة كتابات معاصرة: فنون وعلوم، العدد 75، المجلد 19 (كانون الثاني-شباط 2010)، بيروت.

وقراءة الأعداد وكتابتها نهج عربي أيضاً؛ فمعلوم أنّ الأرقام التي تستخدم في العالم هي الأرقام العربية والتي تتمثل في العناصر الآتية: 0، 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، وهذا مؤشّر واضح على الآثار العربية في تقانة المعلومات الحديثة، لكن الأثر الأكثر أهمية الذي نود الإشارة إليه هو أنّ منهجية كتابة الأعداد تعتمد السلوك العربي. فالمنهجية العالمية للتعامل مع الأعداد تسلك النهج العربي حيث يتم التعامل مع العدد بداية من اليمين إلى اليسار فالأحاد هي أول مرتبة من اليمين والعشرات ثاني مرتبة ابتداء من اليمين وبالتالي فهذا نهج الكتابة من اليمين لليسار. ومما يلاحظ أنّ معظم بلدان العالم تستخدم الأرقام المسماة عالمياً بالأرقام العربية، بينما العديد من البلدان العربية لا تعتمدها.

فضلاً عن ذلك فإنّ جهاز الساعة جهاز الأتمتة الأول، والساعة المنجزة من قبل العرب قبل أكثر من ألف سنة لا تحظى بأيّ تلميح من قبل المؤلفين عند الحديث حول تجارب الأتمتة التي غدت أفكار صناعة الحاسوب وعمليات الأتمتة التي ابتكرتها المجتمعات الإنسانية. فبالعودة إلى مراجع المعلوماتية تجد الحديث يجري عن تطور الأجهزة ومحاولات الأتمتة عبر تاريخ الإنسان حتى أنهم يتطرقون إلى المحساب الصيني الذي يتمثل في عيدان محمّلة بالخرزات وإلى جهاز باسكال المنجز في القرن السابع عشر ولا أحد يعرج على ذكر الساعة العربية بين تجارب الأتمتة التي ابتكرتها الشعوب المختلفة علماً أنّ جهاز الساعة يتبع النظام الستيني وهو بالتالي أعقد من عداد

لترميز أبجدية المورس مع الفرق الوحيد هو أننا في حالة الحاسوب لدينا طول ثابت للسلسلة وهو ثمانية مواقع.<sup>1</sup> وهكذا ينكشف لنا السبق العربي إلى مختلف الميادين المعرفية، فالمنهجية التي أقامها الخليل صمدت للتطبيق منذ القرن الثاني للهجرة حتى هذه اللحظة، فإذا كان الغرب يُلقي على العلم أشياء جديدة لاستخراج نتائج حديثة فلاشك أن قدرته على ذلك نشأت من حسن تحصيله لأفكار السابقين هذه شهادة يقتضينا الإنصاف أن نقولها وإلاّ بدا كل شيء نقوله بعد ذلك ضرباً من إنكار الفضل، فلا بد أن نقدر هذه الجهود الجبارة التي قام بها علماءنا الأجلاء، ونقدم لها لُغتاً وذلك أضعف الإيمان. ومن أجل الوقوف على حقيقة التشابه بين نظام الترميز الأساسي للحاسوب والتقطيع العروضي نقدّم الجدول الآتي: جدول رقم (14): مقطع من نظام ترميز الحاسوب ASCII \* وهناك نظم ترميز أخرى متعدّدة لكن جميعها تعتمد المبدأ نفسه.

=باسكال الذي يتّبع النظام العشري. إنّها بحق أول نواة لصناعة جهاز ميكانيكي مؤتمت تاريخ الإنسانية. إنّ القصة الشهيرة حول أنّ الخليفة العباسي أهدى ساعة لأحد ملوك أوربا فظنّها الملك شيطاناً وكسرها لأنّها تصدر دقات رتيبة تدل على أنّ الساعة لم تكن رملية بل جهازاً ميكانيكياً يقوم بحساب الوقت وفقاً للحركات الرتيبة المصمّمة بشكل دقيق لتوافق الزمن، وبالتالي فهي أعقد بكثير من جهاز باسكال البسيط لأنّها تتطلّب الحساب بالنظام الستيني من جهة ولأنّها تتطلّب توافقيّة حساب الدقات مع الزمن المطلوب بينما لا يتطلّب جهاز باسكال إلاّ تحقيق الدورات العشرية . والنّاعورة جهاز الأتمتة الحركية الإبداعية وهو جهاز يعتمد على حركة المياه الجارية ليتمّ تدوير عجلة النّاعورة التي تحمل على نهايات العجلة أوعية تحمل المياه حتّى إذا وصلت الأوعية إلى أعلى نقطة انسكبت المياه في موقع مرتفع يتمّ الاستفادة منه في تزويد قنوات المياه للأراضي المرتفعة عن مجرى المياه الموجودة في النهر. إنّه اختراع يشهد على الذّهن العربي المبدع الذي أنجز للإنسانية معظم الخطوات الحضارية على مرّ العصور (لسنا هنا بصدد تعداد منجزات العرب في عصرهم الذهبي بل نقتصر على جوانب تتعلّق بالإعلام الآلي). ينظر: رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتية، ص 130-131.

1- رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتية، ص 129.

\* ASCII : 1. Sigle, abréviation d'américain standard code for information interchange ("code standard américain pour les échanges d'informations"). Code de caractères qui représente les caractères alphabétiques majuscules et minuscules ainsi qu'un certain nombre de caractères spéciaux. Chaque caractère est ainsi représenté par une valeur numérique donnée. Le code ASCII reposait initialement sur 7 bits (les caractères étaient donc codés à l'aide des valeurs 0 à 127) mais il repose désormais sur 8 bits, et les caractères sont donc désormais codés à l'aide des valeurs 0 à 255. Le codage des trente-deux premiers caractères coïncide avec celui du code ANSI, et le codage des caractères de contrôle tels que le saut de ligne est donc identique pour ces deux codes.

| CODE | BYTE     | N  |  | CODE | BYTE     | N  |
|------|----------|----|--|------|----------|----|
| @    | 01000000 | 64 |  |      | 00100000 | 32 |
| A    | 01000001 | 65 |  | !    | 00100001 | 33 |
| B    | 01000010 | 66 |  | "    | 00100010 | 34 |
| C    | 01000011 | 67 |  | #    | 00100011 | 35 |
| D    | 01000100 | 68 |  | \$   | 00100100 | 36 |
| E    | 01000101 | 69 |  | %    | 00100101 | 37 |
| F    | 01000110 | 70 |  | &    | 00100110 | 38 |
| G    | 01000111 | 71 |  | '    | 00100111 | 39 |
| H    | 01001000 | 72 |  | (    | 00101000 | 40 |
| I    | 01001001 | 73 |  | )    | 00101001 | 41 |
| J    | 01001010 | 74 |  | *    | 00101010 | 42 |
| K    | 01001011 | 75 |  | +    | 00101011 | 43 |
| L    | 01001100 | 76 |  | ,    | 00101100 | 44 |
| M    | 01001101 | 77 |  | -    | 00101101 | 45 |
| N    | 01001110 | 78 |  | .    | 00101110 | 46 |
| O    | 01001111 | 79 |  | /    | 00101111 | 47 |

والأكيد أن العرب لم يذُرْ بخلداهم قديماً أن "حساب الجمل" الذي كانوا يستخدمونه للعدّ في تعاملاتهم اليومية، منذ الجاهليّة سيُصبح الأساس الذي ينبني عليه أهمّ اختراع توصل إليه الإنسان في العصر الحديث !فحساب الجمل طريقة حسابيّة استخدمت في اللّغات السّامية توضع فيها أحرف الهجاء مقابل الأرقام فيأخذ الحرف الهجائي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله وفق جدول محدّد يقوم على حروف أبجد و هذه الحروف هي: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت تخذ ضظغ) ومجموعها ثمانية وعشرون حرفاً التسعة الأولى منها للأحاد (من 1 إلى 9) والتّسعة الثانية للعشرات (من 10 إلى 90) والتسعة الثالثة للمئات (من 100 إلى 900) أمّا الحرف الثامن والعشرون وهو الغين فقيّمته 1000 فإذا زاد العدد على الألف وضع قبل الغين حرف مناسب، فالخمسة آلاف مثلاً يقابلها (هغ) وهي تساوي (5\*1000) وأربعون ألفاً يقابلها (مغ) وتساوي (40\*1000) وهكذا يكون تركيب أي عدد بالحروف التي ثلاثه وعلى هذه الطريقة تساوي كلمة مثل: (جواد) الرقم (14) لأنّ الجيم يقابلها 3 والواو يقابلها 6 والألف يقابلها 1 والداد يقابلها



4، وقد استخدم المسلمون حساب الجمل في التأريخ للمعارك والوفيات والأبنية وغيرها ومن أمثلته عندما توفي السلطان (برقوق) وهو من سلاطين المماليك قاموا بصياغة عبارة تحدّد تاريخ وفاته وهي: "في الممش" وهي عبارة لا تخلو من طرافة فوفاة برقوق في الممش والقيمة العددية لهذه العبارة هي:

$$ف=80 + ي=10 + أ=1 + ل=30 + م=40 + ش=300 + م=40 + ش=300 = 801 .$$

وعليه تكون وفاة السلطان برقوق قد حدثت بتاريخ (801هـ)!. وإذا عدنا إلى الحاسوب نجد أنّ جوهر الوظيفة الأساسية التي تقوم بها وحدات الإدخال الرئيسية (لوحة المفاتيح مثلاً) هو تحويل الحروف، وكلّ ما يغذى إليها إلى أرقام وعن طريق أسلوب التشفير يأخذ كلّ حرف من حروف الألفباء شفرة رقميّة، فتحلّ سلاسل الأرقام وقوامها الصفر والواحد محلّ سلاسل الحروف في الكلمات ومن ثمّ الجمل، وما عداها من نصوص في ذاكرة الكمبيوتر، ثمّ تقوم وحدات الإخراج (الطابعات مثلاً) برّد الأرقام بعد معالجتها آلياً إلى صورتها الطبيعيّة الأولى<sup>1</sup>. "وصوغ اللّغة على أنّها سلسلة من الرّموز ذات الخصائص المحدّدة التي أمكن وضعها في إطارين: رياضي، وإحصائي تشكّلت في ضوءهما لغات البرمجة العالية هو محصلة الدراسات اللّغويّة الحديثة التي أرادها "دي سوسير" مؤسس علم اللّسانيات بنظريته في البنية اللّغويّة التي تقوم لديه على ثنائيّة الرّمز ومدلوله وترعّمها في هذا العصر "أفرام ناعوم تشومسكي" بنظريته التّوليديّة التّحويليّة التي وضعها عام 1981م، فقلبت الفكر اللّغوي رأساً على عقب وواءمت بين الدّراسات اللّغويّة والتّقنيّات الحديثة<sup>2</sup>. "لن أعلّق مطوّلاً على ماسبق وأترك للقارئ الكريم المجال للتأمّل بعناية فيما ورد ليستنتج بنفسه الدّور الذي أدّاه أجدادنا في تطوّر بعض المنجزات الضّخمة نتيجة لأفكارهم الأوليّة.

1- سعيد أحمد بيومي: أمّ اللغات دراسة في خصائص اللغة العربيّة والنهوض بها، دار الكتب المصريّة، ط/1، 2002م، ص100.

2- المرجع نفسه، ص100-101.

أما الآن فسُحاولُ رصد مُميّزات اللّغة العربيّة في مجال الإعلام الآلي.

## 1-2-1-مُميّزات اللّغة العربيّة في مجال الإعلام الآلي:

### 1-2-1-ترجمة المصطلحات وصلاحيّة اللّغة العربيّة لاستخدامات الإعلام الآلي: يؤكّد

كثير من الباحثين صلاحيّة اللّغة العربيّة للتّعبير عن المصطلحات المستخدمة للدّلالة على فعاليات نظم التّشغيل، ذلك أنّ أغلب الكلمات العربية أقلّ طولاً\*، ولا نجد داعياً للتّطرق لكافة المسميات ولكن نذكر مثلاً: ملف = file، فتح = open، جديد = new، قص = cut، نسخ = copy، لصق = paste... إلخ. وعليه فإنّ العربيّة لا تقلّ جودة عن اللّغة الإنكليزيّة\* في التّعبير عن الفعاليّات المرتبطة. وهذه الخاصيّة نجدها في مختلف البرمجيات التي تتوفّر منها نسخ معرّبة. وهنا نلفت الانتباه إلى مسألة حيويّة جدّاً وهي أنّ الباحثين في الاقتصاد يشيرون إلى أنّ عمليات التّعريب غير مضبوطة من قبل الأخصائيّين، وهم يحثّون الباحثين في المجال اللّغوي على تدارك هذه الثّغرة سريعاً لتفادي تداول تعابير غير متوافقة مع الدّلالات، فهذا قد يتراكم ويخلق مشكلة خطيرة على بنية اللّغة العربيّة، كالمشكلة المستفحلة في اللّغة الإنكليزية التي تكاد تجعلها لغة اصطلاحات لا

---

\* هنا يشير الباحث إلى خاصيّة الاقتصاد اللّغوي حيث لا يبذل المتكلّم مجهوداً عضلياً أو ذهنيّاً يزيد على كميّة الفوائد التي من أجلها تصاغ المادّة الأصليّة للّغة لتحقيق التّوازن بين المجهود والمردود.

\* وبمناسبة الحديث عن اللّغة الإنكليزيّة يقول الباحثان جيمس بيطار وحبیب سلّوم أنّ العربيّة أمدّت اللّغة الإنكليزيّة بتسعمائة وسبعة وثلاثين مصطلحاً علمياً لا تزال مستخدمة في صميم تلك اللّغة وعلى سبيل التّمثيل لا الحصر: صنّارة (مصيصة) = Snare، ويمكن للقارئ الكريم مراجعة هذه الكلمات في مواضعها. جيمس بيطار وحبیب سلّوم: أثر اللّغة العربيّة في الإنكليزيّة، مجلّة اللّسان العربي، العدد 13، ص 37-64.

هذا وقد واجهت اللّغة الإنكليزيّة أيما صعوبة في مجارة التّقدّم الحضاري في القرن الثامن عشر والتّاسع عشر والعشرين ذلك بأنّ اللّغة التي كانت سائدة آنذاك هي اللّغة اللّاتينيّة وهو ما أدّى إلى عدم استحداث مصطلحات في اللّغات الأوروبيّة الحديثة ممّا نجم عنه حدوث عجز أو نقص في هذا المجال، إلّا أنّ الإنكليزيّة سرعان ما تخطّت هذه المشكلة في القرن العشرين وذلك لأنّها لغة الحضارة في عصرنا هذا". وجيه حمد عبد الرّحمان: اللّغة ووضع المصطلح الجديد، مجلّة اللّسان العربي مجلّد 1/19، 1982، ص 76.

لغة تعبيرية.<sup>1</sup> وهنا يقصد بأننا لابد أن نهتم بالخاصية الاشتقاقية\* فهي التي تخرجنا من مستقع أن تكون اللغة العربية هي الأخرى لغة اصطلاحات؛ فالاشتقاق في حد ذاته مظهر اقتصادي في اللغة العربية فإذا كان الاقتصاد هو قاعدة للبقاء والنماء في الكون والحياة، فإنه كذلك في اللسان ومصطلحه. ويحضرني في هذا المقام قول للدكتور عمار ساسي وهو أن " صانع المخترع هو صانع المصطلح وبقدر ما يحتل مخترعه المساحة بقدر ما ينتشر مصطلحه من الساحة وكما تتقدم مجتمعات بمخترعاتها تتقدم لغات بمصطلحاتها".<sup>2</sup> وللدكتورة بن عبد العزيز. ف وخضراوي ساسية ملاحظة في هذا الصدد حيث تقولان: «ومن صعوبات الترجمة، أنه من الصعب إيجاد المقابل

1- رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتية، ص119.  
\* تحت عنوان "خصائص العربية" يتحدث الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عن الخصائص التي تمتاز بها اللغة العربية من حيث البنى الخاصة بالمفردات أي أوزان الكلم قائلاً: «فالعربية هي وحدها تتنوع فيها الصيغ هذا التنوع العجيب لفظاً ودلالة. وهي ثروة لغوية خاصة عجيبة لا يوجد مثلها بهذه الغزارة في أي لغة غيرها. ومع ذلك فإن لغوبينا ومن تخصص منهم في البحث الاصطلاحي ما يزال أكثرهم يتغاضون عن هذه الثروة أو يتجاهلونها. ونعتقد أنهم متأثرون تأثراً لا مزيد عليه بما أطلعوا عليه في اللسانيات الحديثة من أن الوحدة الدالة هي المورفيم في أكثر اللغات وغالباً ما يعتبر المورفيم عند الغربيين أنه أصغر قطعة من الكلام تدل على معنى (مع علمهم أو شعورهم أن الوحدة الدالة ليست بالضرورة قطعة Segment). فيؤدّبهم ذلك إلى اعتبار زيادة السوابق واللواحق في العربية على حدة وحصر معانيها، ويتجاهلون أن الزيادة في العربية هي من مكونات البنية المفردة. وهذه البنى أو الأوزان قد أحصاها علمائنا القدامى إلا أنهم لم يحصوا كل المدلولات التي تدل عليها. وقد نبّه على ذلك بعض العلماء في زماننا كما نبّهوا على أن الكثير من المعاني العلمية تدل عليها الكثير من هذه الأوزان. وقد تغطّي إلى حد بعيد المعاني المتواضع عليها في السوابق واللواحق اليونانية واللاتينية التي يلجأ إليها العلماء في البلدان الغربية في زماننا لتوليد المصطلحات العلمية كـ anté بمعنى قبل، و Co- الذي يدل على المعية، و ab- الدال على النزع والنقي، و bio- الدال على الحياة، و ceno- الدال على الفراغ، و cide الدال على القاتل، و fique الذي يدل على المنتج، و ite الدال على الالتهاب وغير ذلك». عبد الرحمن الحاج صالح: أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، ص27-28.

وقد أشار الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح إلى بعض المعاني التي تدل عليها الأوزان ومنها: "معنى الآلة أو الأداة عامة وكل ما يصلح لشيء وهو فعال مثل حذاء ولباس وإطار وغير ذلك، ومفاعلة الدال على التفاعل فقط بل أيضاً على "العمل عن بعد" مثل مُبَاَصَرَة وفُعَالِي التي تدل غالباً على التابع مثل فُرَادِي وسَلَامِي ومثل فُعَال الذي يدل على العمل الذاتي مثل سَحَاب: ينسحب بنفسه وغير ذلك". عبد الرحمن الحاج صالح: أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، ص28

2- عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص7.

المناسب للمصطلحات، لكن بإمكان تدويل نسبي لاصطلاحات لأن معظمها ذو أصل علمي، فقد أدى الإقبال الشديد على ترجمة المؤلفات في هذا العصر إلى بعض التساهل؛ فالمفردات المستحدثة كثيراً ما تتميز بعدم الدقة، فتعددت المفاهيم لنفس المصطلح»<sup>1</sup>. ومن هذا المنطلق يجدر بنا الاهتمام أكثر بمسألة التدقيق اللغوي في صناعة المصطلحات وإعطاءها حقها ومستحقها من المواد اللغوية والمفاهيم والأوزان.

### 1-2-2-1- إقتصادية حروف اللغة العربية في الإعلام الآلي: تعتبر الحركات نوع من أنواع

الإيجاز في العربية حيث تكتب في العربية فوق الحرف أو تحته فلا تأخذ حيزاً في الكتابة، بينما في اللغات الأجنبية تأخذ حجماً يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه، وقد نحتاج في اللغة الأجنبية إلى حرفين مقابل حرف واحد في العربية لأداء صوت معين كالخاء مثلاً KH ، ولا نكتب من الحروف العربية إلا ما نحتاج إليه وفي العربية إشارات تعزز هذا الإيجاز، منها إشارة نسميها الشدة التي تدل على أن الحرف مكرر أو مشدد: أي إنه في النطق حرفان وبذلك نستغني عن كتابته مكرراً في حين أن الحرف المكرر في النطق في اللغة الأجنبية مكرر أيضاً في الكتابة مثل: flapper، وفي العربية قد نستغني بالإدغام عن كتابة حروف بكاملها، وقد نلجأ إلى حذف حروف فنقول ونكتب : عم عوضاً عن (عن ما).<sup>2</sup> إن اللغة العربية تسمح بكتابة عدد أكبر من الحروف المختلفة في المساحة نفسها مما تتيح اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية أو الروسية، فقد أجريت مقارنة بين اللغة العربية والإنجليزية حول استيعاب السطر من الحروف العربية والإنجليزية في صفحة من قياس A4 نوع الخط ARIAL قياس الخط 10 الهامش 2 سم من جميع الجوانب من خلال جدول إحصائي للحروف الصغيرة كونها تشكل الغالبية العظمى في النصوص، فكانت

1- بن عبد العزيز فطيمة، خضراوي ساسية: تثمين رأس المال الفكري من أجل التنمية، ص 161.

2- محمد عبد الشافي القوسي: عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2016م، ص 67.

النتائج كما يأتي: وُجد أنه في المساحة نفسها يمكن أن نكتب بالحروف العربية نصاً يزيد بمقدار الخمس عما لو تمّت كتابته بالحروف الإنكليزية ولا بدّ من الإشارة إلى وجود عامل آخر وهو أنّ النصّ العربي يحتاج إلى ضعف حجمه عند ترجمة المعنى وهذا طبيعي لأنّ الضمير المتّصل في اللغة العربية يصبح كلمة في الإنكليزية وكذلك أدوات التعريف، علاوة على أنّ الكثير من الأفعال الإنكليزية مؤلّفة من تركيب كلمتين... إلخ. وبالتالي فإنّ اقتصاديّة اللغة العربية تزداد بمعدّل تضاعف التّرجمة فنجد أنّه يمكن أن نعبر عن الفكرة بوساطة اللغة العربية باستخدام نصّ يتطلّب التعبير عنه في الإنكليزية بالمعدّل التالي:  $2.4 = 2 * 1.2$  وبالنسبة للغة الروسية فإنّ الوضع يرجّح لصالح اللغة العربية بنسبة أكبر بكثير<sup>1</sup>. وقد مثّلت نتائج المقارنة بين اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة في الجدول الآتي:<sup>2</sup> جدول رقم (15): جدول يبيّن استيعاب السّطر من الحروف.

| حرف عربي | سعة السطر  | إنكليزي صغير | سعة السطر  | حرف عربي | سعة السطر  |
|----------|------------|--------------|------------|----------|------------|
| ا        | <u>232</u> | a            | 86         | ط        | <u>86</u>  |
| ب        | <u>197</u> | b            | 86         | ظ        | <u>86</u>  |
| ت        | <u>197</u> | c            | 96         | ع        | <u>144</u> |
| ث        | <u>197</u> | d            | 86         | غ        | 96         |
| ج        | <u>90</u>  | e            | 86         | ف        | 173        |
| ح        | 90         | F            | <u>173</u> | ق        | 86         |
| خ        | <u>90</u>  | g            | 86         | ك        | 96         |
| د        | <u>142</u> | h            | 86         | ل        | 66         |
| ذ        | 142        | i            | <u>216</u> | م        | 96         |
| ر        | 98         | j            | <u>215</u> | ن        | 96         |
| ز        | <u>98</u>  | k            | 96         | هـ       | 96         |
| س        | 90         | l            | <u>216</u> | و        |            |
| ش        | <u>90</u>  | m            | 57         | ي        | <u>197</u> |
| ص        | 56         | n            | <u>86</u>  |          |            |
| ض        | 56         | o            | <u>86</u>  |          |            |

1- رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتيّة، ص 119-120.

2- المرجع نفسه، ص 120.

### 1-2-3- الكتابة العربية في الإعلام الآلي: لقد توثقت العلاقة بين اللغة والحاسوب منذ ظهور

جيله الأول عام 1946م نتيجة التطور الهائل في العلوم التقنية واللسانية، ونتج عن ذلك بالنسبة للكمبيوتر تهيؤه بالسرعة الفائقة، وضخامة الذاكرة، وضآلة الحجم، وأساليب الذكاء الاصطناعي، ولغات البرمجة العالية، أما بالنسبة للغة فقد تهيأت بدورها للمعالجة الآلية بدخولها مجالات التحليل الرياضي والمنطقي والإحصائي.<sup>1</sup> على أن بداية الالتقاء بين الكمبيوتر والكتابة العربية لم تخل من بعض الصعوبات التي أدت بالبعض\* في مبدأ الأمر إلى التفكير في بناء نموذج للوحة مفاتيح عربية تحاكي اللوحات الموجودة في اللغات الأخرى وذلك بالدعوة إلى الاقتصار على استخدام الحروف المنفصلة وحدها، وطرح الحروف المتصلة في الكتابة العربية، لكن هذه الدعوة شأن كل دعوة فردية لم تجد صوتاً يناصرها أو يؤيدها اللهم إلا صوت صاحبها، إذ كان من الطبيعي أن يتم التغلب على تلك الصعوبات وأن يخضع ويطوع نظام الكمبيوتر وبنيته ليوئم متطلبات نظام الكتابة العربية وينسجم مع خصائصها.<sup>2</sup> وقد بدأ اللقاء بين العربية والكمبيوتر من الناحية العملية في عام 1962م عن طريق (معهد التخطيط القومي في مصر) وهو أول مؤسسة عربية تقتني جهاز

1- سعيد أحمد بيومي: أم اللغات دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها، ص102.

\* من بين الذين دعوا إلى استخدام الحروف المنفصلة في الكتابة العربية الجزائري "عبد المالك بوحجرة" أحد رجالات التقنية الحديثة حيث قسّم الشعوب إلى قسمين شعوب متقدمة وهي التي تستعمل الحروف المنفصلة وشعوب متخلفة وهي التي تستعمل الحروف المتصلة وهذا النوع من التفكير يشبه إلى حد كبير تفكير "عبد العزيز فهمي" الذي اقترح على مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1944م طرح الحروف العربية وإحلال الحروف اللاتينية محلها، كما قسم أمم العالم إلى راقية علميا و صناعيا وهي التي تستعمل حروف الحركة وأمم متأخرة علمياً وصناعياً وهي التي لا حروف حركات عندها. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أنّ الجزائري "عبد المالك بوحجرة" متأثر إلى حد بعيد بأفكار "عبد العزيز فهمي" ينظر: عبد المالك بوحجرة: الأبجدية الموحدة، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، الجزائر، العدد9، 1998، ص81 و ينظر: عبد العزيز باشا فهمي: الحروف اللاتينية لكتابة عربية، دار العرب للبستاني، القاهرة، ص147. أنور الجندي: اللغة العربية بين حُماها وخصومها، مطبعة الرسالة، د/ط، د/ت، ص127.

وتحقّق لدعوة «عبد العزيز فهمي» النجاح بل الانتشار بمدى لم يكن يحلم به فمجرد فكرة صارت حقيقة اليوم.

2- ينظر: سعيد أحمد بيومي: أم اللغات دراسة في خصائص اللغة العربية، ص110-111-112.

الحاسب الآلي، واقتصر الأمر في البداية \_ فيما يخصّ التعريب \_ على إحلال الحروف العربيّة محلّ الحروف الإنجليزيّة في الطّباعة. وبعد مرور ربح من الزمن، حدثت أوّل نقلة نوعيّة في معالجة اللّغة العربيّة آلياً وذلك عندما تمكّن الدكتور "سيد حيدر" وهو من أصل باكستاني من تصميم نظام آلي لاختيار شكل الحرف العربي تلقائياً حسب الحرف السّابق عليه والحرف اللاحق له (فحرف العين مثلاً له أربعة أشكال: ع، ع، ع، ع) تحدّد حسب موقعه من الكلمة وبذلك اختصرت لوحة المفاتيح العربيّة لتشمل الحروف الأصليّة فقط بحيث تختار الآلة الشّكل المُناسب للحرف وفقاً للسياق الذي يرد به داخل الكلمة، ممّا مكّن اللّغة العربيّة من الاستفادة عملياً من تطبيقات الكمبيوتر المختلفة.<sup>1</sup> ولئن عدّ استعمال الحروف المنفصلة تقدّماً عند بعض دعاة استخدام الحروف المنفصلة في الكتابة العربيّة، فإنّ هناك من يرى في الكتابة المتّصلة للحروف العربيّة تفوّقاً وتميّزاً حيث يقول: «تتفوّق اللّغة العربيّة على اللّغات العالميّة في جانب من عمل النظم الحاسوبية، فنلاحظ أنّ الإنكليزيّة والإسبانيّة والرّوسيّة والصّينيّة كلّها لا تكتب متّصلة في جميع نظم الحاسوب، وإنّما على شكل حروف متقطّعة وهذا بالطّبع تغدياً لإشكالات الكتابة والقراءة ومشاكل توصيل الأحرف لاختلاف مواقع الوصل والالتباسات الكثيرة المحتملة بين الحروف وصعوبة تمييزها وهذا يسبّب مشكلة للمتعلّم الذي لا يُتاح له النّظر إلى النصّ المتّصل مطبوعاً إنّما فقط مكتوباً بخطّ اليد».<sup>2</sup> «والاتصال في الكتابة أسهل وأوفر وقتاً».<sup>3</sup>

#### 1-2-4- برمجة نُطق النُصوص المكتوبة: ومن أمثلة تفوّق اللّغة العربيّة في تطبيقات

معلوماتيّة مهمّة أنّها تُشكّل أنموذجاً لصفوف متعدّدة من البرمجيات، وهي برمجيات قراءة النّص المكتوب، وهو تطبيق استثماري حيوي وفائق الأهميّة من تطبيقات الحاسوب حيث تتميّز اللّغة

1- سعيد أحمد بيومي: أمّ اللغات دراسة في خصائص اللّغة العربيّة، ص 109-110.

2- رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربيّة في علوم المعلوماتيّة، ص 119.

3- محمد عبد الشافي القوصي: عبقرية اللّغة العربيّة، ص 67.

العربية بثبات لفظ الحروف أينما وقعت في الكلمة أو الجملة باستثناء حالات قليلة كالوقوف على التاء المربوطة واللام الشمسية، وهذا ما يتيح إنجاز محاكاة برمجية للفظ العربي بالاستناد إلى لفظ الحروف في حالاتها المختلفة أما الحالات الاستثنائية المحدودة فيمكن استدراكها بإجرائية برمجية بسيطة.<sup>1</sup> وبإحصاء الألفاظ المحتملة المختلفة نجد أنه تبلغ مائتي لفظة:  $29 \times 7 - 3 = 200$ . دون احتساب الألف في حالة التشديد لاستحالة تحقيقها، لكن تظهر عوضاً عنها في السطر الأخير الهمزة. ولا تفوتنا الإشارة بهذا الكائن الزائع \_ الهمزة \_ في اللغة العربية على حد قول الباحث رزيق كمال وحيدر أحمد عباس، فاللغات الأخرى التي تنقده تعاني أزمة عند الحاجة للفظه. وهذه الألفاظ يمكن بوساطتها لفظ أية كلمة عربية، وقد تم إحصاؤها عن طريق توزيع الحركات على الأحرف في الحالات المختلفة بالإضافة إلى السكون والتشديد لكن لم نأخذ بعين الاعتبار لفظ الأحرف في حالة التتوين لأن التتوين يلفظ كلفظ حرف النون الساكنة فمثلاً كلمة (مأبأ) تلفظ كما يلي: م آ ب ن وهي بالتالي لفظة حرف النون. هذا والمعلوم أن الحرف المشدد يمكن التعبير عنه باستخدام الحرف نفسه ساكناً ثم محركاً فعندئذ يمكن الاستغناء عن الأعمدة الثلاثة الأخيرة ( $28 \times 3 = 84$  حالة) ويتبقى لدينا 116 لفظاً مختلفاً في اللغة العربية وهي تكفي لقراءة أية كلمة أو عبارة باللغة العربية تماماً، فالكلام العربي كلبنات البناء، وهذه الألفاظ هي لبناته، وهي متميزة تماماً.<sup>2</sup> إن هذا التطبيق لا يمكن تحقيقه بهذه الدرجة من البساطة والسهولة في أية لغة أخرى من اللغات العالمية وتقنية إخراج الصوت للنص المكتوب لا يمكن تطبيقها بوساطة اللغة الإنكليزية ولا الفرنسية ولا الروسية ولا الإسبانية إلا ببرمجة نطق الكلمات بالكامل فمثلاً من أجل اللغة الإنكليزية من المعلوم أنها تتميز بتغيير حالة نطق كل حروف فيها، فمنها ما يتحول لفظه حسب الكلمة أو حسب الحروف

1- رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتية، ص120.

2- المرجع نفسه، ص121-122.



اللاحقة ومنها ما يلغى لفظه حسب الموقع الخ، وبرمجياً فكل حالة من هذه الحالات بحاجة لإجرائية خاصة مما يجعل الإجراءات البرمجية المتطلبة كثيراً جداً، خصوصاً مع صعوبة حصر هذه الحالات.<sup>1</sup> وعلى الرغم من تفوق العربية إلا أن اللغة التي تتحكم في هذا المجال هي الإنجليزية بالدرجة الأولى بحكم سيطرتها على التكنولوجيا الحديثة التي تُعتبر ميداناً حيويًا و"سيطرتها على السوق الاقتصادية وعلى البريد الدولي علماً أن نسبة البريد العالمي المكتوب بالإنجليزية يصل إلى 80% من كل المعلومات المخزنة في بنوك المعلومات".<sup>2</sup> لدرجة أن الباحث "صالح بلعيد" قال عنها: «هي اللغة العامة في هذا العصر فهي ليست أجنبية بحكم توظيفنا لها في مختلف المجال».<sup>3</sup> ولقد أدرك علماء اللغات الإنسانية في الشرق والغرب أن لغاتهم قد باتت مهدداً بالزوال في ظل هذه الغزوة الشرسة التي تشنها عليها الإنجليزية في عقر دارها متخفية في رداء هذا الجهاز العجيب، فسارع اليابانيون إلى إنتاج جيل من الكمبيوتر وتأهيله للتعامل مع اللغة بصورة طبيعية لفك العزلة اللغوية عن اليابان وأمثالاً في السيطرة على سوق المعلوماتية العالمي، وقد استطاع اليهود أيضاً تطوير النظم المتقدمة لمعالجة نصوص التراث العبري وخطوا خطوات واسعة في مجال الترجمة الآلية مستغلين في ذلك التشابه اللغوي بين العبرية والعربية.<sup>4</sup> وعلى الرغم من أن شركات برامج الكمبيوتر العالمية\* التي لا يهتمها إلا السعي وراء الربح، وتعرف من أين تؤكل

1- رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتية، ص122.

2- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، ص150.

3- المرجع نفسه، ص150.

4- ينظر: سعيد أحمد بيومي: أم اللغات دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها، ص102-103.

\* لقد بقيت منهجية تصميم نظام تشغيل الحاسوب سرّاً مكتوماً لدى صنّاع البرمجيات لا يقدر بثمن، ويدّر الأموال الطائلة والدليل على ذلك أن أثري أثرياء العالم هو مختكر أحد نظم التشغيل الذي تبنّته شركات إنتاج الحواسيب وعملت على نشره بصيغته التنفيذية (دون الكشف عن أي شيء من نصّه البرمجي) لكن في عصرنا الحالي تتوفر مجموعة فائقة الجودة من نظم التشغيل المفتوحة المصدر Operating system linux والتي تتفوق على نظام التشغيل ويندوز تفوقاً كبيراً و لا بدّ من التوجّه لاستخدامها لكل أمة تتوق للاعتماد على قدراتها والحفاظ على أسرارها وإنتاج المنظومات الخاصة بها ونحن ندعو إلى اعتماد هذه النوعيات من البرامج وقبولتها لتصبح ذات صبغة

الكتف، تقدّم لنا على أطباق من ذهب المعز، نظم تشغيل وبرامج وتطبيقات تدعّم اللغة العربية من خلال تعريب واجهات الاستخدام لتكون باللغة العربيّة، فإنّ كثيراً من المستخدمين العرب، ويا للعجب يفضلون عليها واجهات اللّغات الأخرى كالإنجليزية وكأنهم استقلّوا على أنفسهم أن يكتفوا بدور المستهلك لما تنتجه عقول غيرهم من برامج و تطبيقات فراحوا يلوكونه بالسنتهم أيضاً لنصير مسخاً في العقل واللسان على حد قول- سعيد أحمد بيومي- ظناً منهم أنّ اللغة العربيّة غير قادرة على التّجاوب التقني<sup>1</sup>. وفي هذا الصّدّد دعا الباحث سعيد أحمد بيومي إلى تصميم برامج ثلاثية خصائص وسمات اللغة العربية واستكشاف جوانب التحليل اللّغوي التي لا محيص عنها في تطويعها لمطالب المعالجة الآليّة كون البرامج المستوردة لم توضع أصلاً لتعبّر عن حاجات الثقافة العربيّة.<sup>2</sup> وفي ضوء ما سبق فإنّ النتيجة التي يمكن استخلاصها هي أنّ اللغة العربية تحتاج إلى دعم أكبر في مجال الإعلام الآلي وعلى عاتق المتخصّصين تقع المسؤوليّة. وبما أنّ الإعلام الآلي اليوم هو علم العلوم مثله مثل علم المصطلح كون كلّ العلوم وكلّ التّخصصات تحتاج إليه، فهذا ما يؤكّد أنّ بعض مصطلحات الإعلام الآلي بحكم استعمالها من طرف العام والخاص؛ غير خاصّة. فهي ليست حكراً أو ملكاً للمتخصّصين مثل مصطلحات بعض العلوم الأخرى التي تكون مقتصرة على المختصّين فقط. وعلى هذا الأساس ارتأينا أن نختارعيّة منها استخرجناها من بعض المعاجم المتخصّصة حتّى نخضعها للرّقابة اللّغويّة.

## 2-دراسة تطبيقية لمعاجم ومصطلحات الإعلام الآلي:

=عربيّة ولتدعّم كلّ متطلبات المستخدم العربيّ و تحقّق كلّ ما يخدم المتعلّم العربيّ والمؤسّسات التي تعتمد في عملها على النظم المعلوماتيّة. علماً أنّ إحدى الملاحظات الجديرة بالتّويه في هذه النّظم أنّها لا تعتمد لتسمية اللغة العربية لكل بلد عربي كما يفعل نظام الوندوز وإنّما تسمّي اللغة العربيّة فقط. رزيق كمال، حيدر أحمد عباس: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتيّة، ص131.

1- سعيد أحمد بيومي: أمّ اللغات دراسة في خصائص اللغة العربيّة والنهوض بها، ص104.

2- المرجع نفسه، ص104-105.

## 2-1-معاجم الإعلام الآلي \_دراسة وتحليل\_

### 2-1-1-تمهيد خاص بمنهجية دراسة المعاجم المتخصصة في الإعلام الآلي: لقد

فرضت عليّ طبيعة الموضوع أن أعتمد على المعاجم المتخصصة الورقية والإلكترونية الخاصة بالإعلام الآلي، ولقد اهتمينا من خلال بحثنا إلى أن صناعة هذا النوع من المعاجم نادرة جداً في عالمنا العربي، حيث قامت الباحثة مسعودة النوي في مقالها الموسوم بـ "جهود الأفراد والجماعات في وضع معاجم مصطلحات الحاسوبيات في اللغة العربية" بدراسة شبه إحصائية\* للمعاجم المتخصصة في مجال الحاسوبيات في المدة الزمنية ما بين سنة 1990 م -2011 م وعن ذلك تقول: «نحاول في هذا العمل عرض الموسوعات والمعاجم المتخصصة في مجال الحاسوبيات في اللغة العربية...والتي نظن أنها المعاجم الموجودة في هذا المجال، المؤلفة على الورق والموجهة إلى المتخصصين في مجال الحاسوبيات ومستعملي مصطلحاته في المدة الزمنية ما بين سنة 1990 م -2011 م، بغض النظر عن تلك المعاجم المصورة التي يمكن العثور عليها في شبكة الانترنت...والغرض من هذا العمل محاولة الاطلاع على جهود الأفراد والجماعات في وضع معاجم مصطلحات الحاسوبيات في اللغة العربية، لأهمية هذا الموضوع ليس للمتخصصين في هذا المجال فقط، بل حتى التلاميذ في المدرسة وعامة المثقفين الذين هم بحاجة لهذه المصطلحات طالما صار الحاسوب ولوازمه من الوسائل الضرورية والمستعملة يومياً لدى هذه الطبقات من المجتمع»<sup>1</sup>. وفيما يلي جدول للمعاجم والموسوعات المتخصصة الورقية التي وجدتتها الباحثة في مجال الحاسوبيات في اللغة العربية ولنبدأ بجهود الأفراد:

\* لقد استخدمنا مصطلح شبه إحصائية لتحفظ الباحثة في عملها من خلال قولها "والتي نظن أنها المعاجم الموجودة في هذا المجال...في المدة الزمنية ما بين سنة 1990 م -2011 م".

1- مسعودة بن النوي: جهود الأفراد والجماعات في وضع معاجم مصطلحات الحاسوبيات في اللغة العربية مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 20-21، 2015، ص 205-206.

جدول رقم (16): المعاجم والموسوعات الخاصة بالحاسوبيات ذات التأليف الفردي ما بين سنة

1990 م - 2011 م.

| جهود الأفراد            |                                                             |                                          |                      |
|-------------------------|-------------------------------------------------------------|------------------------------------------|----------------------|
| المؤلف                  | عنوان المؤلف                                                | دار النشر                                | سنة نشره<br>+ الطبعة |
| محمود<br>الشريف*        | موسوعة مصطلحات الكمبيوتر                                    | الدار الدولية للنشر<br>والتوزيع بالقاهرة | 1990                 |
| إ. و. حدّاد             | معجم مصطلحات الكمبيوتر والمعلوماتية<br>(إنجليزي-فرنسي-عربي) | مكتبة لبنان                              | 1994<br>د/ط          |
| إ. و. حدّاد             | مصطلحات الكمبيوتر والمعلوماتية (إنجليزي-<br>فرنسي-عربي)     | مكتبة لبنان                              | 1994                 |
| فاروق سيّد<br>حسن       | معجم مصطلحات الحاسب الآلي                                   | دار راتب الجامعية بيروت/<br>لبنان        | 1999<br>د/ط          |
| خليل أحمد<br>خليل       | معجم مصطلحات الكمبيوتر (عربي-فرنسي-<br>إنجليزي)             | دار الفكر العربي                         | 1999<br>ط/1          |
| وائل إبراهيم<br>الغنيمي | معجم شبكات الحاسب (عربي-إنجليزي)                            | دار راتب الجامعية                        | /                    |
| عبد الفتاح مراد         | موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت                          | /                                        | /                    |
| محمود إبراقن            | معجم المبرق (فرنسي-عربي)                                    | المجلس الأعلى للغة<br>العربية الجزائر    | 2004 م               |

وفيما يخص جهود الجماعات في صناعة المعاجم والموسوعات المتخصصة مجال الحاسوبيات في

اللغة العربية فهي كالتالي: جدول رقم (17): المعاجم والموسوعات الخاصة بالحاسوبيات ذات

التأليف الجماعي ما بين سنة 1990 م - 2011 م.

| جهود الجماعات |
|---------------|
|---------------|

\* لم تعثر الباحثة مسعودة بن النوي على هذا المعجم الورقي الموسوم بـ موسوعة مصطلحات الكمبيوتر وهو من تأليف محمود الشريف، ولعلّ هذا ما دفع الباحثة إلى القول "نحاول في هذا العمل عرض الموسوعات والمعاجم المتخصصة في مجال الحاسوبيات في اللغة العربية... والتي نظنّ أنّها المعاجم الموجودة في هذا المجال، المؤلفة على الورق والموجهة إلى المتخصصين في مجال الحاسوبيات ومستعملي مصطلحاته في المدة الزمنية ما بين سنة 1990 م - 2011 م" وبما أنّنا عثرنا على هذا المعجم فقد أدرجناه في الجدول.

| المؤلف                                         | عنوان المؤلف                                                      | دار النشر                                     | سنة نشره + الطبعة |
|------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------|-------------------|
| مركز الأهرام للترجمة<br>بالقاهرة-مصر           | معجم مصطلحات الحاسبات الالكترونية<br>(إنجليزي-عربي /عربي-إنجليزي) |                                               | 1987 ط/1          |
| مركز التعريب<br>والترجمة                       | معجم مصطلحات الحاسوب (عربي إنجليزي/<br>إنجليزي عربي)              | الدار العربية<br>للعلوم                       | 1995 ط/1          |
| الهيئة العليا للتعريب                          | معجم الحاسوب الموحد                                               | دار الأصالة<br>للصحافة والنشر                 | 1998 ط/1          |
| المنظمة العربية<br>للتربية والثقافة<br>والعلوم | المعجم الموحد لمصطلحات المعلوماتية                                | مكتب تنسيق<br>التعريب الدار<br>البيضاء-المغرب | 2000 ط/1          |
| المجلس الأعلى للغة<br>العربية الجزائر          | قاموس لمصطلحات المعلوماتيات (فرنسي-<br>إنجليزي-عربي)              | كلينيك للنشر<br>لخدمات الحاسوب                | 2011 م            |

لقد تبين لنا من خلال الجدولين افتقار المكتبة العربية إلى المعاجم المتخصصة الورقية والالكترونية في مجال الإعلام الآلي، ومما يؤكد قلتها الملاحظة التي سجلتها الباحثة مسعودة بن النوي بقولها: «وفي مدة زمنية قدرها أحد عشر عاماً، نتساءل فيها عن واقع صناعة المعاجم المتخصصة باللغة العربية خاصة في مجال الحاسوبيات\* الذي يهتز العالم بأسره على وقع

\* على الرغم من أن الباحثة استعملت مصطلح الحاسوبيات لمقابلة مصطلح Informatique إلا أنها أوردت ملاحظة تخص هذا المصطلح بقولها: «ورد مصطلح المعلوماتية والمعلوماتيات على ظهر غلاف المؤلفين (المعجم الموحد وقاموس المجلس الأعلى للغة العربية)، ويُراد بكلا المصطلحين مفهوم (ا) واحد (ا) هو (Informatique) بالفرنسية و (Informatics) بالإنجليزية، وبالرجوع إلى المعجمات المتخصصة- والتي هي من تأليف مؤلف واحد أي الجهود الفردية- نجدها تجمع على أن مقابل هذا المفهوم في اللغة العربية هو معلوماتية، في حين تقابل المعجمات الموحدة هذا المفهوم في اللغة العربية بمصطلح: معلوماتيات وعلم المعلومات، ويجمع قاموس المجلس الأعلى للغة العربية بين المصطلحين فيجعلهما مترادفين لمفهوم واحد. والغريب في الأمر كيف يقع واضعو المعجم الموحد لمصطلحات المعلوماتية بمركز تنسيق التعريب في هذا الخل؟؟ حيث يورد في المتن مصطلح معلوماتيات مقابلاً لمفهوم Informatique بالفرنسية و (Informatics) بالإنجليزية، في حين يوضع على غلاف المعجم عنوان: "المعجم الموحد لمصطلحات المعلوماتية"، حيث لا يوجد في متن المعجم الموحد مصطلح معلوماتية على الإطلاق مقابلاً للمفهوم الأجنبي نفسه. وحتى إذا اعتمدنا على قول عبد الرحمن الحاج صالح بأن المصطلحات الدالة على مفاهيم العلوم تكون بإضافة ألف وتاء آخر الاسم، مثل رياضيات، ولسانيات، وصوتيات...، ونحاول تبرير هذا الخل الذي وقع فيه واضعو المعجم الموحد، فنقول ربّما قصدوا بمصطلح معلوماتية الجانب العملي من هذا الميدان العلمي، إلا أننا نلاحظ من خلال اطلاعنا على المعجم أن أغلب مصطلحاته تدلّ على مفاهيم تجريدية

مستحدثاته العلمية والتقنية؟؟؟<sup>1</sup>. وجدير ذكره أنّ التّأليف المعجمي الجزائري المتخصّص قليل جداً مقارنة بالتّأليف المعجمي المتخصّص في الوطن العربي وخير دليل على ذلك المعاجم المتخصّصة في الإعلام الآلي التي اعتمدت عليها في البحث فهي من إنتاج مصري. وفي ظلّ هذه المعطيات اخترنا مدوّنات أساسيّة تتمثّل في ثلاثة معاجم متخصّصة في الإعلام الآلي باللّغة العربيّة بالإضافة إلى بنك المصطلحات الموحّدة لمكتب تنسيق التعريب بغرض المقارنة بين مقابلات المصطلحات، فضلاً عن ذلك فقد استعنت بمعاجم علميّة متخصّصة ورقية وإلكترونيّة باللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة. وبما أنّنا تعرّضنا في الفصول النظريّة إلى الحديث عن منهجيّة صناعة المعاجم المتخصّصة وعرفنا بأنّ للصّناعة المعجميّة المتخصّصة أسس يجب مراعاتها وددت قبل الشّروع في دراسة المصطلحات المأخوذة من هذه المعاجم أن يكون هذا المبحث للحديث عن مدى تجسيد هذه المعاجم لأسس الصّناعة المعجميّة المختصّة، ووفقاً لذلك حاولت تقديم عرض لثلاثة معجمات عربيّة متخصّصة في الإعلام الآلي ومعجمين متخصّصين باللّغة الفرنسيّة، وعليه فإنّنا سنقتصر في دراستنا هذه على المقارنة بين المعاجم العربيّة والفرنسيّة دون الإنجليزيّة.\*

---

=تدخل ضمن مصطلحات الرياضيات والمنطق... لا على مسميات معدّات هذا المجال من حاسوب وملحقاته». مسعودة بن النّوي: جهود الأفراد والجماعات في وضع معاجم مصطلحات الحاسوبيات في اللّغة العربيّة، ص222.

1- مسعودة بن النّوي: جهود الأفراد والجماعات في وضع معاجم مصطلحات الحاسوبيات في اللّغة العربيّة، ص221.

\* كثيرة هي الأسباب التي جعلتنا نُعطي الأولويّة لدراسة معاجم اللّغة الفرنسيّة دون الإنجليزيّة ومن أهمّها أنّ التّخصّصات العلميّة في الجزائر تدرّس باللّغة الفرنسيّة، وعليه فإنّ المعاجم المتخصّصة المتّاحة في الإعلام الآلي هي معاجم فرنسيّة -في حدود تنقييننا- فلم نتّمكن من الحصول على نسخة ورقية لمعجم متخصّص في الإعلام الآلي باللّغة الإنجليزيّة، لذلك لجأنا إلى معجم Oxford وإلى معاجم إلكترونيّة باللّغة الإنجليزيّة لتتأكّد من دقّة التعاريف المصطلحيّة خاصّة وأنّ أصل مصطلحات الإعلام الآلي هو الأنجلوسكسونيّة.

وبخصوص المعاجم الإلكترونيّة الإنجليزيّة المستعملة في بحثنا فالملاحظ تغييرها لبعض المصطلحات وتعريفاتها، هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن القول أنّ المعجم الإلكتروني The Tech Terms Computer لم يعتمد على نظام يساهم في إضفاء الدقّة المفهوميّة التي تتطلبها الصّناعة المصطلحيّة أي أنّه لا يتوفّر على تميّز منهجي ملحوظ. وللقارئ الكريم فرصة الاطّلاع عليه وعلى بقيّة المعاجم من خلال الشّابكة ليحكم بنفسه.

أما المعاجم العربيّة فقد استقرّ الرّأي على واحد من تأليف جماعي وهو "دليل وظيفي في المعلوماتيّة" وهو المعجم الذي أصدره المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر سنة 2011، أما المعجمان الآخران فهما موسوعة مصطلحات الكمبيوتر لـ محمود الشريف، وموسوعة مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت لـ عبد الفتّاح مراد. وبالنسبة للمعاجم الفرنسيّة فقد استقرّ الرّأي على معجم Dictionnaire de l'informatique ومعجم Le dico informatique. وبعد أن قُمت بدراسة منهجيّة كلّ معجم على حدة ارتأيت أن أعقد مقارنة بين المعاجم الخمسة وذلك لاستخلاص أوجه التشابه والاختلاف لمعرفة أيّ المعاجم وُقّي في مراعاة أسس الصّناعة المعجميّة المتخصّصة. لن نبحث في مدى تغطية المعاجم لمختلف المفاهيم الخاصّة بالمعلوماتيّة ولكن سنحاول الإدلاء بمجموعة من الملاحظات تتعلّق ببناء المعجمات المتخصّصة\* ووضع المصطلحات، لمعرفة ما إذا كان المؤلّف\* يفي بالشروط العامّة والمتداولة لدى المتخصّصين في مجال الصّناعة المعجميّة؟

هذا، ويمكننا أن نلخص أسس الصّناعة المعجميّة الورقيّة المختصّة على الشّكل التّالي:

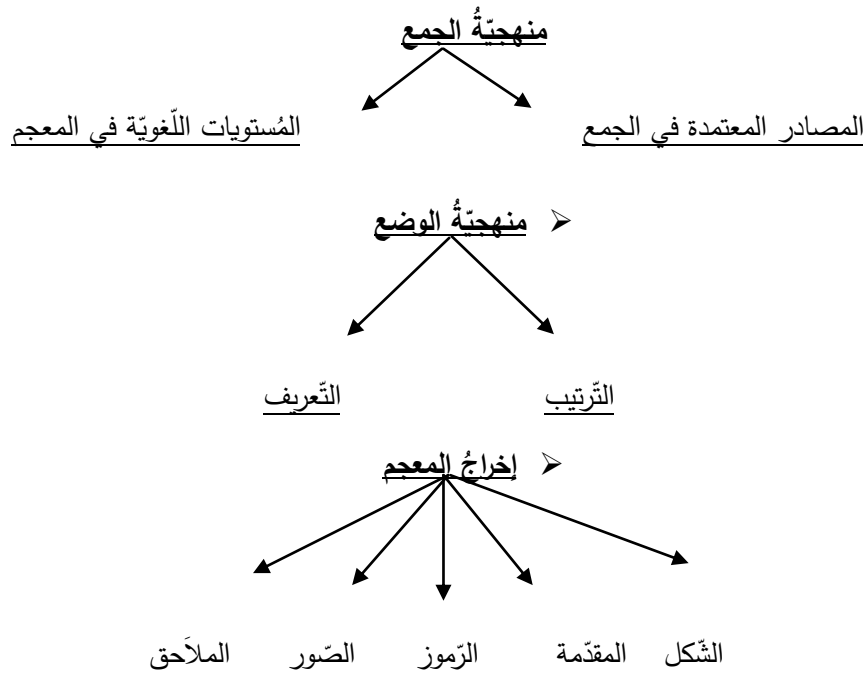
---

\* لكي نحكم على فائدة أيّ معجم علينا أن نضع العناصر الآتية في الاعتبار: 1. الفترة الزمنية: التي يغطي المعجم مفردات اللّغة خلالها وعناية المعجم بالمفردات القديمة أو المستحدثة أو كليهما. 2. مادة المعجم: من حيث مداها وعددها وهل تقتصر على اللّغة الفصيحة أو يدخل فيها الكلمات العامية والدخيلة أو تتضمن المصطلحات العلمية والفنيّة أيضاً وهل يتّخذ المعجم صفة الموسوعيّة أو يركّز على اللّغة فقط. 3. طريقة معالجة كلّ كلمة: من حيث تركيبها وهل تتضمن المفردات أو الجمع والأفعال من حيث نطقها ومن حيث أصل الكلمة وتاريخها وهل هناك أمثلة أو استشادات أو نصوص وهل هناك إيجاز أو إطناب في سرد المعلومات ومعالجة توضيح المفردات واستخداماتها. 4. طريقة التّنظيم: هل المعجم رتّب ألفبائياً حسب الحرف الأوّل للكلمة أو مرتّب بطريقة أخرى. 5. مقدمة المعجم: هل احتوى المعجم على مقدّمة لتوضيح استعماله. 6. الملاحق: هل يشتمل المعجم على مواد إضافية ملحقّة في نهايته مثل: الجداول الإحصائيّة، قوائم تاريخيّة، لوحات مصوّرة، خرائط، قوائم بالتراجم رموز وعلامات، كشافات... الخ.

7. الشّكل: هل المعجم في مجلد واحد أو في مجلّات، نوع التّجليد، ونوع الورق، خصائص الطّباعة، تنويع الحروف المستخدمة، وكون الصّور والرسوم والخرائط ملوّنة، أو غير ملوّنة، ميزات أخرى بارزة تستلفت النّظر. ينظر: حامد صادق قنبيبي ومجد عريف الحرياي: المدخل لمصادر الدّراسات الأدبيّة واللّغويّة، ص 35.

\* فضلنا أن نقول مؤلّف بدلا من معجم لأننا لم نحدّد بعد إن كان هذا المؤلّف معجماً متخصّصاً، أو معجماً ثنائياً، أو موسوعة.

شكل رقم (2): أسس الصناعة المعجمية الورقية المختصة.



علاوة على هذا أجرينا مقارنة بسيطة بين المعجم الإلكتروني الفرنسي \* Le Grand dictionnaire Terminologique وبنك المصطلحات الموحدة لمكتب تنسيق التعريب\*. وفيما يلي تعريف بالمُدونات الخمس ودراسة:

## 2-1-2- دليل وظيفي في المعلومات \_دراسة وتحليل\_:

1. **التعريف بالمدونة:** أ. طبعاته: طُبع المعجم سنة 2011 م، جاءت طبعته من قبل مؤسسة كليك للنشر لخدمات الحاسوب، وهو من منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، في جزء واحد يضم 318 صفحة من الحجم الكبير. أما لجنة الدليل فتمثلت في المشرف طاهر ميلة والمشرف المساعد صالح بلعيد، ومنسق المجموعة جمال سايس، والمقرر مساعد رماضنه والأعضاء سلمان عيَّاش، سفيان بطاطا، وبالتالي فهو جهد جماعي وهم خبراء من عدة تخصصات من أساتذة

\* لقد لجأنا إلى المعجم الإلكتروني الفرنسي Le Grand dictionnaire Terminologique لغياب بعض المصطلحات وتعريفها في المعاجم الورقية الفرنسية.

\* ولقد استعنت ببنك المصطلحات الموحدة لمكتب تنسيق التعريب للوقوف على واقع مصطلحات الإعلام الآلي في البنوك المصطلحية العربية، ومدى توحيدها.



جامعيين مختصين في المعجمية وترجمة المصطلح وفي تكنولوجيا المعلومات ومن إدارات سامية في الدولة ومن مسيرين متمرسين من بعض القطاعات الحكومية وفي مقدمتهم وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال....<sup>1</sup>

**ب. مقدمته:** استهل المعجم بكلمة أولى لوزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال موسى بن حمادي ثم تلتها كلمة لرئيس المجلس محمد العربي ولد خليفة وبعدها مقدمة لخبراء المجلس من أهم ما جاء فيها الإشارة باقتضاب إلى التطور المذهل الذي شهده حقل الإعلام الآلي.<sup>2</sup>

**ب.1. خطته في العمل:** لقد وضح المؤلفون خطتهم في العمل مبينين اشتغال الدليل على قاموس للمصطلحات التي شرع في تداولها في مجال الإعلام الآلي، باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية (2950 مصطلحاً معلوماتياً). كما تضمن الدليل مسرداً بالعربية لتسهيل مهمة البحث انطلاقاً من المصطلح باللغة العربية. فضلاً عن ذلك فإن الدليل يحتوي على مواد جديدة ومبتكرة -على حسب قولهم- تمثلت في تقديم أجزاء مرئية (36 مكوناً رقمياً من مكونات الحاسوب بالصورة والشرح بالعربية)، ولوحات وظيفية (في 40 صفحة خاصة بأنظمة التشغيل) قدر فريق الخبراء -الذي سهر على إعداد الدليل- أنها ضرورية ومفيدة ولاسيما بالنسبة للمبتدئين في حقل الإعلام الآلي وعلم المعلومات، اللذين دخلا حياتنا العصرية وأصبح جزءاً لا يتجزأ منها.<sup>3</sup> والحق أن هذه الخطة في العمل قد تجسدت بنجاح ملموس على أرض الواقع.

**ب.2. الغرض من تأليفه ونوع مستعمله:** من بين القواعد الأساسية في الصناعة المعجمية الغرض من تأليف المعجم وقد أشار المؤلفون إلى ذلك بقولهم: «يندرج هذا العمل ضمن مسعى عمل

1- ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، دليل وظيفي في المعلومات، الجزائر، ط/1، 2011م، ع6، صفحات المقدمة.

2- ينظر: المصدر نفسه، صفحات المقدمة.

3- ينظر: المصدر نفسه، صفحات المقدمة.

المجلس الهادف إلى مدّ المهتمّين بوسائل الدّعم لتيسير التّعامل بالّلغة العربيّة، من خلال وسائل الاتّصال الحديثة من جهة، وفي إطار مواكبة المستجدّات العلميّة والثّقافيّة خصوصاً، التي تترتّب عليها معرفة المصطلح الأنسب الذي يجري تداوله من جهة أخرى».<sup>1</sup> بالإضافة إلى «توطيّن المعرفة الحديثة والمعاصرة بالّلغة العربيّة وخاصّة في عالم المعلومات والواقع الافتراضي الذي صار استعماله يوميّاً، في العمل وفي المنزل. كما أنّ الجزء الذي خصّص لتبسيط النّطبيقات المعلوماتيّة على سبيل تعميمها من شأنه أن يأخذ بيد كلّ مبتدئ وكلّ متمرّس ويسهّل عليه الكثير من الأمور التي قد تبدو صعبة ومعقّدة».<sup>2</sup>

**2. منهجيّة الجمع وتطبيقاته: أ. مصادره:** لم يورد المعجم المراجع التي اعتمد عليها، والملاحظ أنّ خبراء المجلس اعتمدوا مقياس الشّيع والندّاول والدّلّيل على ذلك العبارة الواردة في المقدّمة " لقد اشتمل على قاموس للمصطلحات التي شرع في تداولها في مجال الإعلام الآلي". وقد عثرنا على قول للدّكتور طاهر ميلة المشرف على لجنة الدّلّيل ورد فيه الآتي: «انطلقنا في عملنا ممّا أُلّف من قبل من معجمات، وإذا لم نجد المصطلحات فيما سبق من هذه الأعمال نرجع إلى المعجمات التي أُلّفها الأفراد، أُنَبِّحث عمّا هو مستعمل، أي ما هو شائع في الاستعمال».<sup>3</sup> يتّضح بجلاء من هذا القول أنّ المنهجيّة المتّبعة في جمع المادة قد روعي فيها مسألة مهمّة وهي مسألة التّوحيد المصطلحيّ من خلال حرص المؤلّفين على إعطاء الأولويّة في جمع المادّة للجهود الجماعيّة ثمّ الفرديّة ليأتي بعد ذلك مقياس الشّيع والندّاول، لكن السّؤال المطروح هو: ما المانع من إدراج المادّة

1- ينظر: المجلس الأعلى للّلغة العربيّة، دليل وظيفي في المعلومات، صفحات المقدّمة.

2- ينظر: المصدر نفسه.

3- مقابلة للأستاذة مسعودة بن النّوي مع الأستاذ طاهر ميلة يوم: الخميس: 2012/06/21، بمكتبه بعمادة جامعة الجزائر 1، على السّاعة 15:00.

المرجعية المعتمدة وتوثيقها في الدليل؟! والذي تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أنّ المادّة المرجعية المعتمدة جُلّها معاجم لأنّنا نفتقر إلى المدوّنة اللّغويّة المتمثّلة في النّصوص المتخصّصة.

ب. المستويات اللّغويّة: ب.1. التّنبية إلى المستوى اللّغوي للمصطلحات: لم يشر المعجم إلى مستويات المصطلحات، وقد تنوّعت بين مشتقّة، ومعرّبة، ومترجمة حرفياً...

3. منهجيّة الوضع وتطبيقاته: أ. التّرتيب: رتّبت المواد داخل المُعجم ترتيباً ألفبائياً على حسب حروف الهجاء الفرنسيّة وقد قدّمت هذه المُصطلحات في المعجم مرّقة ترقّياً واحداً يشمل جميع المصطلحات مع وضع المقابلات الإنجليزيّة والعربيّة للمصطلحات الفرنسيّة.

ب. التعريف: إنّ أوّل ما يلفت نظر مُتصفّح المعجم غياب التّعريف.

4. إخراج المعجم: جاء المعجم في جزء واحد عدد صفحاته 318 صفحة ومقاس غلافه 29.8 × 20.6 وهو من النوع الأملس الفاخر يغلب عليه اللون الأخضر والأبيض المائل إلى الاصفرار كتب عليه بلونين الأسود والأبيض العنوان مع العناوين الفرعيّة، وعنوان المجلس الأعلى للغة العربيّة في الأسفل، وأتت صفحاته ذات لون أبيض من النّوع الجيّد، وقسمت إلى ثلاثة أعمدة نهريّة لأنّ المادّة المصطلحيّة جاءت على شكل مسرد وتمت كتابة عناوين المداخل وهي الحروف الأبجديّة الفرنسيّة بالحبر المشبع داخل المتن.

أ. الرّموز: استعان المعجم لتوجيه الانتباه إلى العنصر المقصود بوضع سهام تؤشّر إليه، كما استعان بالأرقام والألفاظ في الصّور المركّبة حيث وضعت التّعليقات بجانب أو أسفل الصّور أو أمامها أو فوقها.

ب. الصّور: لم تأت الصّور التوضيحيّة في هذا القاموس مبنوثة في ثناياه إلى جانب التّعريف وإنّما جاءت ضمن لوحات وحقول دلاليّة كملاحق في آخر القاموس مع الإحالة عليها، فقد استعان بالصّور المركّبة أي اللّوحات كبيرة الحجم كما استثمر الألوان بشكل جيّد.

هذا، وجاءت جلّ الصّور واضحة وبأحجام مناسبة وزادت من قيمة المعجم العلميّة والجماليّة التّشويقيّة خاصّة في هذا النّوع من المعاجم العلميّة.

ج. الملاحق: اشتمل المُعجم على مسرد للمُصطلحات العربيّة مرقّمة ومرتبّة بحسب حروف الألفبائيّة العربيّة فباب الألف ثمّ باب الباء... وهكذا. لتسهيل البحث لمن يحضّره المصطلح العربي، وإذا كان مستعمل المعجم يعرف المصطلح بالعربيّة ويبحث عن مقابله بالفرنسيّة فإنّه يجد رقماً يُحيله إلى موضع المُقابل في المعجم، علاوةً على ذلك فقد اشتمل الدّليل على مُصطلحات مرئيّة ولوحات وظيفيّة، وفهرس الموضوعات. نخلص في الأخير إلى أنّ هذا المعجم قد نجح في جمع المادّة المتناثرة لمصطلحات الإعلام الآلي ومقابلتها بالمصطلحات العربيّة والإنجليزيّة لإضفاء الدّقة عليها لكنّه لم يُفلح في تعريفها. وما نأملّه هو أن يحقّق "الدّليل الوظيفي" نقلة نوعيّة في المستقبل القريب بإدراجه للتّعريفات حتّى يفيّ بالشّروط العامّة والمُتداولة لدى المُتخصّصين في مجال الصّناعة المصطلحيّة فهو جهد مشكور من قبل المجلس الأعلى للغة العربيّة.

## 2-1-3- موسوعة مصطلحات الكمبيوتر \* \_دراسة وتحليل\_:

1. التّعريف بالمدوّنة: أ. طبعائها: طبعت الموسوعة مرّة واحدة، جاءت طبعتها عن مطبعة الدّار الدوليّة للنّشر والتّوزيع بالقاهرة سنة 1990م في جزء واحد ضمّ 624 صفحة، أمّا مؤلّفها فهو محمود الشريف مدير المركز الإلكتروني لإعداد البيانات والتّدريب بمؤسّسة دارالمعارف القاهرة، كما أنّه عضو استشاري لتحرير وإصدار مجلّة الكمبيوتر الشّهريّة.

ب. مُقدّمتها: افتتحت الموسوعة بتصدير تضمّن مقدّمة النّاشر محمد وفائي كامل مدير عام الدّار الدوليّة للنّشر والتّوزيع وجاء بعد هذا التّصدير مقدّمة المؤلّف، فكانت مقدّمة النّاشر في صفحة بيّن

---

\* لقد "أثبت الاستخدام العملي أنّ كلمة كمبيوتر قد طغت على غيرها من التّرجمات الأخرى". سعيد أحمد بيومي: أمّ اللغات دراسة في خصائص اللغة العربيّة والنهوض بها، ص104.

فيها أهميّة الكلمة المطبوعة وأهميّة توفير احتياجات القارئ العربي وأهميّة التعاون مع الجامعات والمؤسسات في إصدار طبقات عربيّة تخدم النّقد العلميّ للقارئ العربيّ ليختم مقدّمته برجاء ودعاء.<sup>1</sup> أمّا المؤلف فقد جاءت مقدّمته في صفتين تحدّث فيها عن تحقّق أمنيته في إعداد هذا القاموس الشّامل -على حدّ قوله- الذي يشرح مفاهيم المصطلحات والتّعبيرات الفنيّة المستخدمة في مجال الحاسبات الإلكترونيّة سواء الخاصّة جدّاً التي نشأت وتداولت مع ظهور واستخدام الآلات الحاسبة ثمّ الحاسب الإلكتروني بعد ذلك، أو المصطلحات العلميّة والفنيّة ذات الطّابع العامّ المتعدّدة المعاني والاستخدامات، علاوة على هذا بيّن المؤلف بأنّه اختار المصطلحات التي لها استخدام ومعنى محدّد خاص بهذا المجال، بالإضافة إلى انتقاء المعنى الأكثر قرباً إلى طبيعة ذلك الاستخدام\* مدعماً بالشرح والتّبسيط .<sup>2</sup> إنّ قول المؤلف لا يخلو من المبالغة حين وصف هذا القاموس بالشّمول هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم نفهم قصد المؤلف بقوله أنّه أورد المصطلحات العلميّة والفنيّة ذات الطّابع العامّ المتعدّدة المعاني والاستخدامات!!! فهل هذا المؤلف مؤلّف عامّ أم خاصّ بتخصّص محدّد؟! هذا، ونعتقد غير جازمين أنّ المؤلف قد عرّف المصطلحات دون الاهتمام بقواعد التعريف المصطلحيّ وكفي دلالة على ذلك عبارته: " وانتقاء المعاني..." هذا، وقد نبّه المؤلف إلى أنّه لم يقدّم بتأليف أو اشتقاق معاني المصطلحات والعبارات فهي مفردات اللّغة -على حدّ قوله- وهي مادّة متوقّرة في الكثير من المعاجم والقواميس وقد بيّن بأنّ الجديد في القاموس هو اختيار المصطلحات وثيقة الصّلة بالحاسب الإلكتروني واستخداماته بما في ذلك ماله علاقة بأحدث التّطوّرات والمبتكرات في هذا المجال وانتقاء المعاني الأكثر قرباً والمعبرة عن مفهوم

1- ينظر: محمود الشريف، موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، الدّار الدّوليّة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د/ط، 1990م، صفحات المقدّمة.

\* وعند إمعان النّظر في قول المؤلف بأنّه انتقى للمصطلحات المعنى الأكثر قرباً إلى طبيعة ذلك الاستخدام نجد بأنّه يشير ضمناً إلى تعدّد المفاهيم للمصطلح الواحد، فهو يحاول انتقاء المعنى الشائع للمصطلح.

2- ينظر: المصدر نفسه، صفحات المقدّمة.

وطبيعة الاستخدام الخاص لها في هذا المجال.<sup>1</sup> إنَّ اختيار المؤلف للمصطلحات وثيقة الصلة بالحاسب الإلكتروني واستخداماته دليل على سعيه إلى تحقيق مبدأ معجمي مطلوب يتمثل في التماسك والاتساق في متن المعجم وهو ما تحرص عليه المؤسسات المُصطلحية الدوليّة كالمنظمة الدوليّة للتّقييس. وقد بيّن الباحث بأنّه لم يحذف القديم من المسمّيات\* والتّعبيرات والمصطلحات الخاصّة بالنّظم التقليديّة والتي انسحبت من الاستخدام أمام التّطور الهائل الذي حدث في صناعة وتقنيات الحاسبات الآليّة لنتيح الفرصة لطلاب البحث العلمي بأن يجدوا بُغيّتهم على قدم المُساواة مع المُستخدم أو الدّارس أو المتدرّب.

ب.1. خطّته في العمل: لم يحدّد المؤلف الخطّة التي انتهجها في عمله بطريقة صريحة إلّا أنّنا استنبطناها ضمناً إن جاز التّعبير. من خلال ذكره للمزايا التي يتوقّر عليها القاموس الجديد على حدّ قوله- والمتمثلة في: «1. يحتوي على تعبيرات ومصطلحات مشروحة ومنقاة تغطّي كافّة الاحتياجات في مجال علوم واستخدام الحاسبات الإلكترونيّة.2. اختيار أدقّ وأقرب المعاني لكلّ مصطلح بما يوضّح علاقته وطبيعة استخدامه في هذا المجال.3. تعزيز المعنى لكلّ مصطلح بشرح علمي واف ومبسّط يوضح مفهوم وطبيعة علاقته ومناسبة استخدامه.4. يجد الباحث في نهاية شرح كلّ مصطلح عبارة "مرادف" أو "مرادفات" إشارة إلى المصطلحات أو التّعبيرات المرادفة له في المفهوم.5. استخدام عبارة "راجع" للتّوجيه إلى التّعبيرات التي لا تمثّل مرادفات للمصطلح ولكن لها علاقة بمفهومه أو استخدامه أو مصدره والتي قد يساهم الاطلاع على شرح كلّ منها في توسيع دائرة الفهم للمعنى الواسع الدّقيق لمفهوم واستخدامات المصطلح الأصلي محلّ البحث.6.

1- ينظر: محمود الشريف، موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، صفحات المقدّمة.

\* كُنّا قد أشرنا سابقاً عندما تحدّثنا عن الوظيفة التّاريخيّة للتعريف المصطلحيّ إلى أنّ المعاجم المتخصّصة تُصبح معاجم تاريخيّة-إن صحّ التّعبير-بعد ربح من الزّمن، ويكفي دلالة على هذا ما قاله مؤلّف هذا المعجم؛ فهو لم يحذف المصطلحات القديمة بحكم أنّها تمثّل فترة زمنيّة غطّت فيها المعاجم رصيّداً معيّناً من المصطلحات ومفاهيمها.

أوردنا المختصرات في ترتيبها الأبجدي كلّ بين مصطلحات الحرف الخاص به دون تخصيص ملحق مستقلّ لها لتوحيد مرجع البحث وتسهيل مهمّة الباحث.<sup>7</sup> استخدمنا عبارة "انظر" لإحالة الباحث إلى شرح أحد مرادفات المصطلح حرصاً منا على عدم تكرار الشرح دون داع لإخراج هذا القاموس في الحجم المتاح للجميع.<sup>1</sup> من خلال تتبّعنا لحثثيات هذه الخطّة يتّضح لنا أنّ معايير انتقاء المُصطلحات ليست موجودة تماماً هذا من جهة ومن جهة أخرى كيف يمكن لهذه المصطلحات أن تغطّي كافّة الاحتياجات في مجال علوم واستخدام الحاسبات الإلكترونية؟؟!!

**ب.2. الغرض من تأليفه ونوع مستعمله:** صرّح المؤلّف بأنّه وضع هذا المعجم لخدمة طلاب البحث العلميّ و المهتمّين أو المتخصّصين فقد لا حظ على مدى عشرين عاما من الخبرة في هذا المجال سواء أثناء قيامه بالعمل في التّشغيل والبرمجة...أو التّدريس مدى حاجة المهتمّين بهذا المجال من عاملين ومتدريّين أو مستخدمين إلى الشرح الوافي المبسّط باللّغة العربيّة لمفهوم المصطلحات، الخاصّة بالحاسب الإلكترونيّ وعلومه وتطبيقاته وحتّى يُساهم في إيضاح المعنى المفرد لها والذي قد يكون غامضاً أو مشتركاً أو ذو [أ] معنى آخر مختلف اعتاد عليه الفرد بحكم الموطن أو البيئة أو لتعدّد المعاني المقابلة للفظ واحد في القواميس العاديّة.\*<sup>2</sup>

**2. منهجيّة الجمع وتطبيقاته في الموسوعة:** أ. مصادر الموسوعة: استعان المؤلّف بجملة من المصادر العلميّة\* تمثّلت في الكتب والمعاجم العلميّة المتخصّصة أوردها المؤلّف في نهاية الكتاب

1- محمود الشريف، موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، صفحات المقدّمة.

\* نلاحظ هنا أنّ المؤلّف ربط تعدّد المعاني المقابلة للفظ الواحد بالمعاجم العامّة دون المتخصّصة وكأنّه ينبغي أن يحمل المصطلح الواحد عدّة مفاهيم.

2- ينظر: محمود الشريف، موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، صفحات المقدّمة.

\* نوّد أن تُشير إلى ملاحظة تخصّ أسس الصّناعة المعجميّة الحديثة وهي أنّ المعاجم المتخصّصة الحديثة لا تؤثّق مادّتها المصطلحيّة في المتن بل تكتفي بذكر المصادر في نهاية المؤلّف وبالتالي فإنّنا لا نجد ذكر اسم الكتاب أو المؤلّف الذي استقى منه المؤلّف مادّته العلميّة في المتن وهذه ميزة تطبع كلّ المعاجم الحديثة سواء العلميّة أو غير العلميّة حتى لا تتقلّ المعجم.

بلغ عددها خمسة عشر (15) مصدراً وقد نوّع مصادره بين الإنجليزِيَّة والعربيَّة. أمَّا المراجع الفرنسيَّة فلا نجد لها أثراً، وهذا بحكم أنَّ اللُّغة الأجنبيَّة الأولى، المُستعملة في مصر هي الإنجليزِيَّة، وممَّا لاحظناه أنَّه عادل في استعمال مصادره بين اللُّغتين حيث بلغ عدد المصادر الإنجليزِيَّة 7 أمَّا العربيَّة فهي 8 كلّها معاجم.

**ب. المستويات اللُّغويَّة للمصطلحات في الموسوعة: ب.1. التَّنبيه إلى المستوى اللُّغوي للمصطلحات:** بما أنَّنا نتعامل مع معجم متخصص وبالتالي فإنَّ أولَّ مستوى لغويَّ نجده هو المصطلحات والتي بدورها لها مستويات لغويَّة مختلفة حيث نجد في المعجم المُصطلح المشتقَّ والموَلَّد، والمعرَّب، والدَّخيل، والمُترجم حرفيًّا على أنَّ المعجم لم يشر إلى هذه المستويات، وعلى الرِّغم من أنَّ مستويات الوحدات المصطلحيَّة قد حُدِّدت بالتدرِّج الذي أقرَّه مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة وورد في وثيقة (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميَّة الجديدة) التي عقدها مكتب تنسيق التعريب إلَّا أنَّ المؤلِّف لم يُراعِ هذا التحديد وأورد عدَّة مصطلحات لها مستويات لغويَّة مختلفة لمفهوم واحد، ولعلَّ مردَّ ذلك هو الرِّغبة في إطلاع القارئ على مختلف مُرادفات المصطلح حتَّى لا يقع في اللُّبس أو الحرج ذلك أنَّ الأصل في كلِّ بلاء وعماء وتخليط وفساد، اختلاط الأسماء ووقوع اسم واحد على معاني كثيرة، أو وقوع أسماء كثيرة على معنى واحد فيُخبر المخبر بذلك الاسم وهو يريد معنى محدداً أو أحد المعاني التي تحته فيحمله السَّامع على غير ذلك الاسم أو المعنى الذي أراد المخبر، فيقعُ البلاء والإشكال على حدِّ قول علي ابن حزم الأندلسي.

**ب.2. التَّنبيه إلى أصل المصطلحات:** لقد أشار مؤلِّف المعجم إلى المصطلحات الإنجليزِيَّة التي تعتبر الأصل.

**3. منهجيَّة الوضع وتطبيقاته في الموسوعة: أ. التَّرتيب:** لم يوضَّح المؤلِّف في مقدمته نوع التَّرتيب المعتمد، والمتصفَّح للمعجم يجد المصطلحات مرتَّبة ترتيباً ألفبائياً على أحرف الهجاء الإنجليزِيَّة أي



أن لغة المداخل هي الإنجليزية، ليسعف المعجم من يحضره المصطلح بالإنجليزية ويريد مقابله باللغة العربية وهذا لأن التعليم باللغة الإنجليزية في أغلب الجامعات العربية، وبما أن الترتيب الأبجدي الإنجليزي هو المعتمد فقد احتوى المعجم على خمسة وعشرين مدخلاً تباينت من حيث الطول والقصر، وفيما يخص عناوين المداخل فهي الحروف الأبجدية الإنجليزية.

ب. **التعريف في المعجم:** \* **التعريف المصطلحي:** طغى هذا النوع من التعاريف على المعجم كونه مخصص لهذا النوع من التعاريف، لكن هذا لا يعني بأن المؤلف تقيّد بشروط التعريف المصطلحي، كما تميّزت التعاريف بالتوسط من حيث الطول.

\* **التعريف الصوتي:** من الطرائق التي تستعمل في ضبط المصطلحات من الناحية الصوتية تحديد رموز الحركات أو الصوائت على أن المعجم لم يلتزم بالضبط التام للمصطلحات، وهذا ما يؤدي إلى الخطأ أو اللبس في نطق بعض المصطلحات التي تحتاج إلى تشكيل.

\* **التعريف بالمرادف:** أورد المؤلف مرادفات المصطلحات العربية دون أن يشير إلى ذلك حيث أنه عندما يذكر المصطلح الإنجليزي يذكر أمامه بعض المرادفات، أما المصطلحات الإنجليزية فيشير إليها مباشرة بعد التعريف المصطلحي، مع وجود بعض المداخل التي عرفت مباشرة بمرادفات المصطلحات دون تعريف مصطلحي. وما يلفت النظر في المعجم أن المؤلف كرّر تعريف بعض المداخل.\*

#### LENGTH WORD

\* ومن ذلك تكراره لمصطلح طول الكلمة

"إشارة إلى عدد الرموز أو الأرقام الثنائية أو المواقع الخاصة بكل منهما التي تمثل كلمة آية واحدة، وهذا الطول ثابت في بعض الحاسبات ومتغير في أخرى". محمود الشريف، موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 300. ثم عرّف

#### WORD LENGTH

المصطلح ثانياً: طول الكلمة

"إشارة إلى عدد مواقع التخزين التي تمثل الذاكرة المخصصة لتمثيل الكلمة في الذاكرة الرئيسية، وتقاس بعدد المواقع الثنائية (BITS)، وهي تمثل في معظم الأحوال ٦٤ بت للحاسبات الكبيرة، ٨ بتات للحاسب الشخصي". المصدر نفسه، ص 612.

\* **التعريف بالأمثلة التوضيحية:** لقد دعم المؤلف تعاريفه بأمثلة ومن ذلك ما جاء في مدخل Field (حقول): "إشارة إلى القطاع أو المساحة الداخلية من سجل البيانات التي تتكون من عدد محدّد من المواقع (Bytes) حيث يتمّ تقسيم سجلّ البيانات إلى حقول مرتّبة حسب منطق ملفّ البيانات الخاصّ بهذا السجّل حيث يقضي أسلوب تنظيم البيانات في ظلّ نظم المعالجة الآليّة على النحو التّالي: ملفات مقسّمة إلى سجلّات مقسّمة إلى حقول مكوّن كلّ منها من عدد من المواقع فمثلاً ملفّ حسابات عمال بنك معيّن مقسّم إلى سجلّات يمثّل كلّ سجلّ بيانات عميل منهم ويحتوي هذا السجّل على حقول لرقم الحساب وحقول لاسم العميل وحقول لعنوان العميل وحقول لرصيد أول المدّة.. إلخ".

\* **التعريف بالإحالة:** لقد أكثر المؤلف من استعمال هذا النوع من التعاريف، حيث رمز للإحالة ب: انظر، أو راجع، على أنّه تجدر الإشارة إلى أنّ الإحالة تكون للمصطلح الأجنبي وليس العربي وهذا تفادياً لتكرار تعريف المصطلح الأجنبي الذي له عدّة مرادفات، وعلى الرّغم من أنّ التعاريف المصطلحيّة اشتملت على مصطلحات يتوقّف المعنى عليها إلاّ أنّ المؤلف لم يحلّ إليها، في حين أنّها تسهّل فهم التعاريف المصطلحيّة.

\* **التعريف الدوري:** وهو أن تفسّر كلمة بأخرى مرادفة لها ثمّ تفسّر الثانية بالأولى كأنك تفسّر بالماء ومن ذلك: بحوث العمليّات Research, operations

انظر: 1. Operational Research

ثمّ نجد: بحوث العمليّات، أبحاث العمليّات operations Research

انظر: 2. Operational Research

1 - محمود الشريف، موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 477.

2 - المصدر نفسه، ص 403.

\* **التعريف بالصّور:** على الرّغم من أنّ الصورة وسيلة من وسائل تعريف المداخل إلّا أنّها في هذا المعجم لم تستثمر؛ فالمعجم لا يثبت أيّ صورة.

4. **إخراج المعجم:** جاء المعجم في جزء واحد عدد صفحاته 624 صفحة ومقاس غلافه 14×22.5 وهو من النّوع الأملس يغلب عليه اللون الأحمر القاتم المائل إلى البنيّ كتب عليه باللّون الذهبيّ، العنوان واسم المؤلّف، ودار النّشر، وصفحاته ذات لون أبيض تتكوّن كلّ صفحة من 27 سطرا على الأقلّ، وبلغ طول السّطر الواحد 12 سم ووضع خطّ في أعلى الصّفحة يبعد عن رأس الصّفحة بحوالي 2 سم كتب فوقه رقم الصّفحة والمدخل الأوّل، وتمّت كتابة عناوين المداخل بالحبر المشبّع وهي الحروف الأبجديّة الأجنبيّة وهي موضوعة داخل إطار. وبخصوص حجم الكتابة فقد كتبت المداخل بحجم أكبر من التعاريف.

أ. **الرموز:** لم يتحدّث المؤلّف عن الرموز التي وظّفها في مقدّمة المعجم، وهي مثبتة في المتن ولم يستثمرها بكثرة، ويمكننا القول بأنّه استعمال محتشم جدّاً مثل: المطّة - : استعملها المؤلّف عند ذكر المرادفات العربيّة أحياناً . الخطّ المائل /: استعمله المؤلّف عند ذكر المرادفات العربيّة أحياناً. القوسان ( ) : ورد الشرح في بعض الأحيان بين قوسين في المعجم.

ب. **علامات التّرقيم:** لقد راعى هذا المعجم في إخراجها احترام علامات الوقف بأنواعها من فاصلة ونقطة. ج. **الملاحق:** لم يشتمل المعجم على موادّ إضافيّة ملحقة في نهايته ما عدا فهرس المصادر والمراجع.

## 2-1-4-موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت\_دراسة وتحليل\_:

1. **التعريف بالمدوّنة:** أ. **طبعتها:** طبعت الموسوعة مرّتين الأولى ورقية والثّانية أدخلت إلى الحاسوب فصارت مصوّرة، بمصر سنة 1999م في جزء واحد ضمّ 2256 صفحة من الحجم الكبير، أمّا مؤلّفها فهو المستشار الدكتور عبد الفتّاح مراد.

ب.مقدمتها: تحتوي الموسوعة على مقدمتين إحداهما باللغة الإنجليزية والثانية باللغة العربية جاءت مقدمة الموسوعة باللغة العربية حيث وضعت من جهة اليسار، وليس اليمين وهي طويلة جداً في أربع صفحات مقسمة إلى عناوين فرعية كالتالي:<sup>1</sup> \* أولاً: "المعاجم والموسوعات وأهم الصناعات الثقافية الحديثة" \* ثانياً: "تفرغ المؤلف وانقطاعه لرسالة البحث العلمي التطبيقي" \* ثالثاً: "القرن الحادي والعشرون عصر الكمبيوتر والانترنت وما يتلوهما" \* رابعاً: "التعريف بالحاسوب أو الحاسب الآلي أو الكمبيوتر وتطوراتها" \* خامساً: "استخدامات الكمبيوتر والانترنت في العالم العربي" \* سادساً: "صعوبة وخطورة ترجمة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت إلى اللغة العربية" \* سابعاً: "ثراء اللغة العربية وقدرتها على استيعاب مصطلحات الكمبيوتر والانترنت" \* ثامناً: "منهج البحث في الطبعة الورقية لموسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت". ويمكننا أن نبرّر طول المقدمة بضخامة المؤلف، وقد أكّد المؤلف بأنّه انصرف منذ ما يزيد على ربع القرن إلى العمل في حقل التأليف والبحث العلمي، والخوض في علم المصطلحات الفنية Terminology، وعلم صناعة المعاجم والموسوعات Lexicography وعلم المنطق وعلم العلم Epistemology وقد بيّن بأنّه استند في أبحاثه على الانترنت واستخدامات الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات بجانب آلاف المراجع بمختلف اللغات، فضلاً عن الخبرة العملية. هذا، وقد أشار المؤلف إلى أنّ هذه الأمور نعم المعين في تسهيل عمليات البحث العلمي الجادّة بل كانت أداة هامّة من أدوات البحث العلمي ووقّرت الجهد والوقت مبيّناً أنّ موقعه على الويب صورة فريدة لمواقع البحث العلمي، حيث جمع بين الكم والكيف، والدليل على ذلك مؤلفاته عموماً وبصفة خاصّة المؤلفات المتعلّقة بالكمبيوتر والانترنت

1- ينظر: عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، مصر، ط/1، 1999، ص25-26-27-

والبحث العلمي.<sup>1</sup> كما بيّن أنّ السنوات الأخيرة شهدت اتساعاً لم يسبق له مثيل في استخدام الحاسبات في شتى المجالات مبيناً مزاياه ومشيراً إلى أنّ معجمه إذا أثبت شيئاً، فإنّه يثبت أنّ الضّاد لغة حيّة تستطيع أن تواكب أصعب العلوم وأحدثها ومفرداتها كثيرة يستطيع المرء أن يختار منها اللفظ المناسب المنشود؛ فهي لغة غنيّة بمفرداتها وتركيباتها وأدواتها قادرة على استيعاب أعقد إنجازات الفكر الإنسانيّ.<sup>2</sup>

ب.1. **خطّته في العمل:** حدّد المؤلّف خطّته في العمل بقوله: "وكتابتنا هذا معجم موسوعي، يجمع بين دقّتيه مفهوميّ المعجم والموسوعة، فالمعجم كتاب في شكل قائمة بمفردات اللّغة ومقابلاتها بلغة أخرى. والموسوعة كتاب يضمّ شروحاتاً لمعاني المفردات ومقالات مرتّبة ترتيباً ألفبائياً. وتحتوي معلومات عن مواضيع كاملة في فرع أو آخر من فروع علم الكمبيوتر والإنترنت".<sup>3</sup> ولقد تضمّن المؤلّف إرشادات عن كيفة استعمال الموسوعة على النحو الآتي: 1. قمنا بترتيب جميع المصطلحات الرّئيسيّة الواردة في الموسوعة ترتيباً أبجدياً، أمّا المصطلحات الفرعيّة داخل الشرح فلا تدخل في الأبجديّة لأنّها تابعة للمصطلح الأصليّ. 2. قمنا بترتيب الموسوعة حسب الأبجديّة

الإنجليزيّة وهي: A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z.

3. يقع المصطلح الإنجليزي أقصى يسار الصّفحة أسفله المرادف له ويواجههما المصطلح العربي وقد قمنا بعمل شرح وافي باللّغة العربيّة لكلّ مصطلح رئيسي وغالبية المصطلحات الفرعيّة الموجودة داخل الشرح. 4. إذا أردت البحث سريعاً عن مصطلح إنجليزي لمعرفة معناه بالعربيّة واستعمالاته العلميّة المختلفة وما يقابله من كلمات في العربيّة ابحث عنه في الأبجديّة الإنجليزيّة الموجودة في كلّ صفحة من صفحات الموسوعة وداخل الصّفحة. 5. قد يرد أسفل المصطلح

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت، ص 25.

2- المصدر نفسه، ص 25-26-27.

3- المصدر نفسه، ص 27.

الرئيسي مرادف له بعبارة مختلفة أو مختصرة له وهذا يعني أنه قد تم معالجة نفس معنى المصطلح في أكثر من موضع في الموسوعة ويمكنك الرجوع إلى المصطلح أو المختصر المحال إليه.6. يوجد فهرس تفصيلي بمحتويات الأقسام والحروف المختلفة في نهاية الموسوعة يحدّد بداية كلّ حرف.7. يوجد تحليل إحصائي شامل لكافة محتويات الموسوعة.8. توجد قائمة تفصيلية بالمراجع التي اعتمد عليها المؤلف مرتبة علمياً وفقاً لتصنيف ديوي العشري.

ب.2. الغرض من تأليفه ونوع مستعمله: في سياق الحديث عن الغرض من تأليف الموسوعة قال المؤلف: "مع شيوع استخدام الحاسبات الإلكترونية في المجالات العامة والخاصة فقد ازداد عدد المصطلحات العلميّة والمفردات والتعابير الجديدة التي صاغتها عقول العلماء والفنيين المشتغلين في حقول الحاسب والإنترنت وهندستها ازدياداً هائلاً ممّا جعل هناك ضرورة ملحة لاستيعاب هذه المفاهيم والمصطلحات العلميّة الحديثة".<sup>1</sup> ومن خلال حديث المؤلف عن «صعوبة وخطورة ترجمة مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت إلى اللغة العربيّة» بيّن بأنّ "التعريب في مجال الكمبيوتر أمر حتميّ سواء كان تعريباً لما يستعمل في علوم الكمبيوتر وتطبيقاته من مصطلحات أو تعريباً لذات الرموز واللغات التي يعمل بها جهاز الكمبيوتر داخلياً. ذلك لأنّ الكمبيوتر آلة لمعالجة الرموز والمعلومات، واللغة هي الوسيلة الرمزيّة للتعبير عن المعلومات وتناقلها، ومن هنا كانت المساهمة في وضع قاموس يفيد مجموعة متباينة من القراء العرب ويراعي فيه شمول المادّة وسلامة اللغة وبساطة الشرح ودقّته".<sup>2</sup> ويقول في موضع آخر: "وقد وضع هذا المعجم الموسوعي بحيث يمكن لمستعمله أن يجد المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي وشرحه بلغة عميقة مبسّطة دون الابتذال واستخدمنا المترادفات المستعملة في الأقطار العربيّة المختلفة. كما يمكن أن يتتبع المصطلحات

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت، ص26/27.

2- المصدر نفسه، ص27.

الأخرى المتصلة به أو كامل الموضوع باختياره من المواضيع العنوان الذي يمكن أن يدخله إلى الموضوع".<sup>1</sup> وتحت عنوان: "صعوبة وخطورة ترجمة مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت إلى اللغة العربية" يقول المؤلف: "إنّ هذا المعجم الموسوعي موجّه ليس فقط إلى المختصين ولكنّه موجّه كذلك إلى جميع الطّلاب والمستخدمين للكمبيوتر والإنترنت من العامل البسيط الذي يعمل وراء مكتبة إلى المدير الكبير في أيّ دائرة".<sup>2</sup> كما يرجو المؤلّف لإنسان القرن الحادي والعشرين تبيد كل الصعوبات التي يجدها في الكتب العلميّة والمجلّات المتخصّصة.<sup>3</sup>

**2. منهجية الجمع وتطبيقاته: أ. مصادره:** وفي سياق الحديث عن المصادر والمراجع المعتمدة بيّن المؤلّف: "لقد هدفنا إلى الشّمول والدّقة في التّعبير والأداء، ولتحقيق هذه الأهداف حشدنا عدداً ضخماً من المراجع الإنجليزيّة والفرنسيّة والمجلّات والنّشرات العلميّة ومن ثمّ اعتمدنا عدداً من المعاجم المعروفة في هذا الميدان كمصادر أساسيّة، وقد حرصنا أن تكون مصادرها متنوّعة وحديثة العهد وأثبتنا بعض منها في نهاية المعجم في صحيفة المراجع".<sup>4</sup> والمطلّع على هذه المراجع يجد تسعة معاجم باللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة، أمّا البقيّة فهي باللّغة العربيّة حيث تنوّعت بين الكتب المتخصّصة والمعاجم والموسوعات بلغ عددها 43 مرجعاً جلّها معاجم، بالإضافة إلى المجلّات والدّوريات التي بلغ عددها 14 مجلّة مختلفة الأعداد وهذا يدلّ على سعة اطلاع واضع المعجم.

**ب. المستويات اللغوية: ب.1. التّنبية إلى المستوى اللّغوي للمصطلحات:** لم يشر المعجم إلى مستويات المصطلحات. ب.2. التّنبية إلى أصل المصطلحات: لقد أثبت مؤلّف المعجم المصطلحات الإنجليزيّة التي تعتبر الأصل.

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والإنترنت، ص 27.

2- المصدر نفسه، ص 27.

3- المصدر نفسه، ص 27.

4- المصدر نفسه، ص 27.

**3. منهجية الوضع وتطبيقاته: أ. الترتيب:** لقد أطنب المؤلف حين أشار إلى طريقة الترتيب على النحو الآتي: "رتبت مصطلحات هذا المعجم حسب الترتيب الأبجائي الإنجليزي لمجمل حروف المدخل سواء أكان مؤلفاً من كلمة واحدة أو من عدة كلمات أو مختصراً، وكتب المصطلح الإنجليزي على سطر مستقل يبدأ من اليسار، بالأحرف السوداء وكتب المقابل العربي من اليمين وبالأحرف السوداء أيضاً. وتحت المصطلح الإنجليزي والعربي مدّ سطر رفيع. وتحت السطر من اليسار وردت المترادفات الإنجليزية أو الاختصارات وبجوار المصطلح العربي وردت المترادفات العربية المتداولة\* في مصر وأقطار العالم العربي. بعد ذلك يأتي الشرح \_دون اختصار مغلّ أو إطناب مملّ\_ في لغة دقيقة واضحة. كما يمكن تتبع المصطلحات الأخرى المتصلة بالمصطلح الرئيسي أو كامل الموضوع الذي يندرج تحت المصطلح وذلك من خلال الإحالات المرجعية التبادلية التي ترد بالإنجليزية ضمن الشرح العربي للمصطلح أو بعده، ويمكن للباحث أن يرجع إلى فهرس المداخل المرجعية الواردة في نهاية المعجم فيختار من رؤوس المواضيع التي في ذلك الفهرس العنوان الذي يمكن أن يدخله إلى الموضوع الذي يريده أو إلى أقرب المواضيع له".<sup>1</sup>

**ب. التعريف:** يتأسس المعجم على الطابع الموسوعي، ولكن ليس بشكل كلي فهو لا يتقيد بشروط

---

\* نُسجل هنا ملاحظة تتعلق بإيراد المؤلف العديد من المرادفات للمصطلح الأجنبي، محاولة منه حصر جميع المصطلحات المتداولة في العالم العربي، ومن المؤكد أنّ إيراد المرادفات في المعاجم المدرجة ضمن الجهود الفردية من شأنه أن يُعطي فكرة لمستعمل المعجم عن التعدّد المصطلحي، وعلى هذا الأساس تمكّنّا من المقارنة بين المصطلحات والحكم على المصطلح الأدقّ في الجزء التطبيقي، ولئن عدّت هذه المرادفات غير مستحبة في الصناعة المصطلحية فعلى عاتق مؤلفي المعاجم الموحدة تقع مسؤولية التقييس والترويج للمصطلح الواحد في المجال العلمي الواحد. وفيما يخص مسألة تعريف المصطلح فالملاحظ أنّ قول المؤلف فيه تناقض فمن جهة يعنون مؤلفه بـ "موسوعة" ومن جهة أخرى يقول أوردت "الشرح \_دون اختصار مغلّ أو إطناب مملّ" فهذا يدلّ على أنّه لا يوجد اهتمام بمسألة التعريف المصطلحي وشروطه ولا حتّى التعريف الموسوعي لذلك اختلفت التعريفات من حيث الحجم.



التعريف الموسوعي الذي يتميز بالشمولية في تحديد المصطلح قدر الإمكان فجاءت التعاريف مختلفة من حيث الطول والقصر.

\* **التعريف الصوتي:** لم يلتزم مؤلف المعجم بضبط مادته المصطلحية من الناحية الصوتية.

\* **التعريف بالمرادف:** مثلما جاء في مدخل **Radix number** (رقم الأساس): "هو مرادف عدد الأساس في نظام العدّ ويكون 2 في النظام الثنائي و10 في النظام العشري".

\* **التعريف بالأمثلة التوضيحية:** من الأمثلة التوضيحية الموجودة في المعجم ما جاء في مدخل **sector** قطاع: "هو جزء من المسار Track في القرص المغناطيسي يمثل أصغر وحدة تخزين في جهاز تخزين دوار مثل القرص الممغنط ويحتوي على 512 بت من البيانات على القرص والتي يمكن تغييرها بمحوها أو بإعادة كتابتها"<sup>1</sup>.

\* **التعريف بالإحالة:** لم يعط مؤلف المعجم أهمية لهذا النوع من التعاريف على الرغم من أنّ التعريف المصطلحي جوهره مصطلحات تحتاج إلى تعريف. وقد رمز للإحالة ب: انظر، على أنّه تجدر الإشارة إلى أنّ الإحالة للمصطلح الأجنبي وليس العربي وهذا تقادياً لتكرار تعريف المصطلح الأجنبي الذي له عدّة مرادفات.

\* **التعريف الدوري:** حيث نجد في بعض الأحيان نجد إحالة من أجل الإحالة دون تعريف للمصطلح.\*

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1783.

\* ومن ذلك: قائمة متصلة - قائمة متصلة

Chained list

Linked list  
أنظر مصطلح: قائمة موصلة - قائمة متصلة Linked list . عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص382.

Chained list قائمة متصلة - قائمة متصلة

Linked list

أنظر مصطلح: قائمة متصلة - قائمة متصلة المصدر السابق، ص1172.

\***التعريف بالصّور:** تتضمّن الموسوعة ما يزيد على خمسمائة شكل علميّ توضيحي للمصطلحات العلميّة الواردة بها، على أنّ ما يعيب هذه الصّور عدم استثمار الألوان حيث جاءت بالأبيض والأسود لا تجذب متصفّح المعجم.

**4.إخراج المعجم:** تتكوّن الموسوعة من مجلّد ضخم يحتوي على 2256 صفحة، تتكوّن كلّ صفحة من ثلاثين سطراً على الأقلّ، من الورق الأبيض الفاخر 70 جرام ومجلّدة تجليداً فنياً عالمياً فاخراً على حدّ قول عبد الفتاح مراد.<sup>1</sup> أ. الرّموز: لم يستعمل المعجم الرّموز. ب. علامات التّرقيم: الملاحظة التي نسجّلها على المعجم هي عدم وجود منهجيّة متميّزة في استعمال علامات التّرقيم حيث طغى استعمال النّقاط أكثر من الفواصل. ج. الملاحق: اشتمل المعجم على موادّ إضافيّة ملحقة في نهايته مثل: الفهرس التّفصيلي بالمحتويات.

## **2-1-5-Le dico informatique\_دراسة وتحليل \_:**

### **1. تعريف المدوّنة:**

أ.طبعاته: طبع القاموس أو المعجم سنة 1998م، عن

Achévé d'imprimer. Sur les presses de l'imprimerie. IBPà Feury Essone.

أمّا نشرها فهو من قبل Simon & Schuster Macmillan

ب.مقدّمته: لم يحتو المعجم على مقدّمة صريحة على أنّنا وجدنا في مكان المقدّمة ما يلي:

"Simon & Schuster Macmillan (France) a apporté le plus grand soin à la réalisation de ce livre afin de vous fournir une information complète et fiable. Cependant Simon & Schuster Macmillan (France) n'assument de responsabilités, ni pour son utilisation ni pour les contrefaçons de brevets ou atteintes aux droits de tierces personnes qui pourraient résulter de cette utilisation.

1- ينظر: عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص16.

Les exemples ou les programmes présents dans cet ouvrage sont fournis pour illustrer les descriptions théoriques. Ils ne sont en aucun cas destinés à une utilisation commerciale ou professionnelle. Simon & Schuster Macmillan (France) ne pourra en aucun cas être tenu pour responsable des préjudices ou dommages de quelque nature que ce soit pouvant résulter de l'utilisation de ces exemples ou programmes.

Tous les noms de produit ou autres marques cités dans ce livres sont des marques déposées par leurs propriétaires respectifs."

وعليه فإنَّ المؤلِّفين قد حرصا على الاعتناء بمادّته حتى تكون شاملة، وما يلفت الانتباه هو إشارتهما إلى أنَّ المؤلِّف هو كتاب «livre» مبيّنين أنَّ الأمثلة والبرامج المقدّمة هي من أجل التّوضيح النظري فقط، فهي غير موجّهة للاستعمال التجاري أو الوظيفي\*.

**ب.1. خطّته في العمل:** حدّد المؤلِّف منهجيّته في المؤلِّف على النّحو الآتي:

- Plus de 6000 entrées.
- Les définitions des termes les plus récents couvrant les technologies les plus avancées : Matériel, Logiciels, internet, infographie, Multimédia, programmation, systèmes d'exploitation, bureautique, réseaux, télécommunications, etc.
- Les meilleures adresses internet.
- Des Photos et des captures d'écran.

ومن هنا يُمكننا القول بأنَّ المُعجم يحتوي على المصطلحات والتّعريفات الخاصّة بالتكنولوجيا المتقدّمة أو الأكثر حداثة التي تخصّ العتاد، البرمجيّات، أنظمة التّشغيل...وقد ضُمّن المُعجم بأفضل مواقع الانترنت.إنَّ التّميّز المنهجيّ الذي يتوقّر عليه هذا المُعجم نفتقده في معاجمنا

---

\* ولا يُمكنني المُرور على هذه الملاحظة دون الإشارة إلى أنَّ الغربيّين قد قطعوا شأواً بعيداً في هذا المجال ممّا جعلهم يتحقّقون في مؤلّفاتهم من الأغراض التجاريّة المتعلّقة بالعلامات. فأين نحن من هذا؟!!!

المتخصصة، فإدراجه لأفضل مواقع الانترنت شيء ضروري في نظرنا يجعله مغرياً، وفي إلى حد بعيد بمتطلبات المستخدم.

ب.2. الغرض من تأليفه ونوع مستعمله: لقد بين المؤلف الغرض من تأليف المعجم ونوع مستعمله بقوله:

" un dictionnaire conçu pour maîtriser rapidement et sûrement Le jargon informatique. des explications claires et détaillées qui satisferont aussi bien l'utilisateur averti que l'Étudiant ou l'enseignant. Un lexique anglais Français qui vous permettra de retrouver rapidement la traduction et la définition des termes anglophones".

وهذا يعني أن المعجم يهدف إلى التحكم في مصطلحات الإعلام الآلي وإتقانها بسرعة، وهو مرفق بالشرح المفصل، الذي يرضي المستعمل والطالب والأستاذ، بالإضافة إلى مسرد فرنسي-إنجليزي يسمح للقارئ بإيجاد الترجمة والتعريف بسرعة.

2. منهجية الجمع وتطبيقاته: أ. مصادره: لم نجد أي مرجع اعتمد عليه في صناعة المعجم، فهو لا يشتمل على فهرس للمصادر والمراجع.

ب. المستويات اللغوية: ب.1. التنبيه إلى المستوى اللغوي للمصطلحات: من بين المصطلحات التي تنتمي إلى اللغة العامية La langue familière ونبه إليها المعجم مصطلح "Net" الذي يعرفه كالتالي:

"Abréviation d'"Internet". Nom familier utilisé pour désigner l'Internet."

كما توجد كلمات دخيلة في المعجم مثل: JEU: Game PIRATE: Hacker.

\* **Jargon** : «vocabulaire particulier aux personnes exerçant le même métier, la même activité, le jargon des médecins ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p854.

ب.2. التنبيه إلى أصل المصطلحات: نَبّه المعجم إلى أصل المصطلحات، حيث نجده يذكر المصطلحات الإنجليزية أحياناً وأحياناً أخرى لا يُشير إليها. وقد تعودنا أن نجد في المعاجم اللغوية الفرنسية الإشارة إلى أصل المفردات، فيذكر المعجم إن كانت لاتينية أو إغريقية أو إسبانية أو غيرها وذلك بعد إتمام شرحها هكذا ( Du gre أي من اليونانية grec ، Du lat أي من اللاتينية Latin) وما لاحظناه هو أنّ المعاجم العلمية لا تتطرق إلى أصل الكلمات، فهي تثقل المعاجم، لكن ما أثار استغرابي هو الإشارة إلى أصل مصطلح Avatar الذي أُسند إليه التحديد الآتي:

"A l'origine: dans la religion hindoue, personnage artificiel ou incarnation du soi au sens transcendantal du terme. Dans le domaine de l'informatique, représentation visible de l'utilisateur et des autres personnes avec lesquelles, il entre en interaction au sein d'un monde virtuel (réalité virtuelle)".<sup>1</sup>

وعليه فقد أشار المعجم إلى أصل المصطلح في الديانة الهندوسية ثم عرّفه في مجال الإعلام الآلي بأنه تمثيل مرئي للمستخدم والأشخاص الذين يتفاعل معهم في عالم افتراضي (الواقع الافتراضي).

3. منهجية الوضع وتطبيقاته: أ. الترتيب: وردت المداخل مرتبة ترتيباً ألفبائياً في المعجم، وضمّ الترتيب أيضاً المختصرات. ب. التعريف: استعمل المعجم أنواعاً من التعريفات.

\* التعريف المصطلحي: استُغِلَّ التعريف المصطلحي بشكل جيّد في هذا المعجم.

\* التعريف الصوتي: ومثال ذلك ما جاء في ضبط مدخل @ الذي ينطق بشكلين مختلفين:

<sup>2</sup>. « Se prononce arobase en général et at. dans les adresses internet..... ».

1- Le Dico Informatique : p3.

2- Ibid. p54.

\* **التعريف الصرفي:** لقد جرت العادة في المعاجم اللغوية الفرنسية التركيز على ضبط المفردات من الناحية الصرفية، لكن هذا المعجم أهمل الوقوف عند مادته من الناحية الصرفية، فلم يشر مثلاً إلى نوعها من حيث هي مذكورة أو مؤنثة.

### Feuille de styles

\* **التعريف بالمرادف:** ومن أمثله ما يلي:

Synonyme de "modèle de document"

Voir → modèle de document

### Feuille de travail

→ Voir document.

**Ecran** «Synonyme de moniteur. En anglais : display, monitor ou screen. »<sup>1</sup>

\* **التعريف بالضد:** ومن أمثله ما جاء في مدخل **Analogique**

« Contraire de "Numérique".

1. qualifie un signal qui peut prendre n'importe quelle valeur (soit une infinité de valeur) comprise entre des valeurs limites fixées au préalable

2. qualifie un connecteur qui permet d'émettre et de recevoir des signaux analogiques en provenance et à destination d'un PC. La carte graphique, la carte son et l'entrée ligne d'un modem (correspondant à la ligne téléphonique) disposent toutes trois d'un connecteur analogique ».<sup>2</sup>

→ Voir la carte graphique, modem, Numérique.

\* **التعريف بالأمثلة التوضيحية:** ومن بين هذه الأمثلة الموجودة في المعجم ما جاء في تعريف

مصطلح Balise :

« Synonyme de "marqueur". En HTML, caractère de contrôle qui permet de distinguer les commandes du texte normal. Chaque commande doit être

1 - Le Dico Informatique : p226.

2 - Ibid. p31.

introduite sous la forme < commande > et close sous la forme </ commande>, **comme dans l'exemple** <BODY>...<BODY>. »<sup>1</sup>

\* **التعريف بالإحالة:** يحفل المعجم بهذا النوع من التعاريف، فلا يخلو مدخل تقريبا من الإحالة، وقد استعملت تارة من أجل تعريف المصطلحات الواردة في التعاريف المصطلحية والتي تحتاج إلى تعريف، ذلك أنّ المصطلحات المشكّلة للتعريف المصطلحي تحتاج إلى تعريف حتى يحصل مستعمل المعجم مفهوماً واضحاً عن المصطلح أو من أجل تجنب تكرار تعريفات بعض المصطلحات التي لديها مرادفات.

\* **التعريف بالصّور:** لقد أكّد المعجم على استثماره للصّور الشمسية واللّوحات الملنقطة من شاشة الكمبيوتر لبعض الصفحات، حيث بلغ عدد الصور في المعجم حوالي 137 صورة جاءت موضوعة بعد التعريف ومعنونة أو مشروحة ولكنّها بدون ترقيم على أنّها غير ملوّنة (أبيض وأسود) ومع أنّ المعجم يعتبر الصور أحد الأهداف المتوخّاة كما جاء في التّصدير، على أنّ ما يؤخذ على هذه الصور أنّها صغيرة الحجم لا تظهر تفاصيل الشيء المصوّر، وبالتالي فإنّ حجمها غير مناسب وهذا يدلّ على عدم اتّباع منهجية مضبوطة في إثبات الصّور من حيث الحجم واللّون الطبيعيّ فقد جاءت بالأبيض والأسود.

8. **إخراج المعجم:** جاء المعجم في جزء واحد عدد صفحاته 842 صفحة ومقاس غلافه 14سم×19سم وهو من النوع الأملس يغلب عليه اللّون الأخضر وكتب عليه العنوان باللّون الأبيض وبألوان مختلفة، كما كتبت عليه معلومات عن عدد مداخله وعمّا يمكن أن يقدّمه من معلومات بالإضافة إلى اسم المؤلّفان. أمّا بالنسبة لصفحاته فهي ذات لون أبيض ناصع وتمّت كتابة المداخل بالحبر المشبّع، وقد جاءت المداخل الرئيسيّة وحتى الثانويّة مكتوبة بالبند العريض القائم الأسود، أمّا مقاس الصفحات فقد جاءت بنفس مقاس الغلاف تقريباً، لونها أبيض من النوع الجيّد

---

1 - Le Dico Informatique : p59.

ولم تقسم إلى أعمدة بل كتب فيها مباشرة، واختلفت عدد الأسطر في الصفحات ولم يكن الاختلاف كبيراً بلغ طول السطر 11.5 سم ووضع خطّ في أعلى الصفحة أو يبعد عن رأس الصفحة بحوالي 1.1 سم كتب فيه المدخل الأول الذي يتم شرحه وبجانب الصفحة الحروف الأبجدية للمداخل مثلاً مدخل حرف A.

أ. الرموز: لم يشير المعجم إلى الرموز التي استعملها في المقدمة ولكن بمجرد تصفحه نجد:

\* القوسان ( ) : وضعت لشرح الكلمات الإنجليزية وفي بعض الأحيان يستعمله ضمن التعريف الاصطلاحي لشرح الكلمات الإنجليزية وإما من أجل التمثيل أو الشرح أو التفصيل أكثر ولكن عندما يشرح الكلمات الإنجليزية يضيف المزدوجتين أحياناً ومن ذلك:

<sup>1</sup>. "certains support de stockage (Le cd-rom par exemple) "

<sup>2</sup>. "Qualifie un élément informatique (matériel ou logiciel) "

ISO : "Sigle, Abréviation d'international organisation for standardisation ("organisation internationale de normalisation")".<sup>3</sup>

<sup>4</sup>. "Il faut donc accroître les cycles d'attente (wait states) "

\* المزدوجتان " " : ويستعملهما عندما يشير إلى المترادفات ويشرح المختصرات أو عندما يكون

المدخل بالإنجليزية فيشرحه بكلمة مقابلة بالفرنسية يضع المزدوجين فقط مثل: **Restor**

"Restaurer"

—————→ Voir restauration.<sup>5</sup>

**MBIT**

Abréviation de "méga-bit".<sup>6</sup>

**Disquette de boot**

---

1 - Le Dico Informatique : p 6.

2 - Ibid. p150.

3- Ibid.p361.

4- Ibid. p13.

5- Ibid. p606.

6- Ibid. p430.



Synonyme de " Disquette de démarrage ".<sup>1</sup>

\* السَّهْم —: لا يخلو مدخل تقريباً من هذا السَّهْم، إمّا من أجل التَّعريف بالإحالة أي الإشارة إلى الكلمات المفتاحيّة لفهم التعريف المصطلحي أو للدّلالة على الكلمات التي لها صلة بالمدخل المعرّف أو لتجنّب إعادة تعريف المصطلحات المترادفة.

ب. علامات التّرقيم: لقد استثمر المعجم علامات التّرقيم بشكل جيّد، وملفت للانتباه من فواصل ونقاط. ج. الملاحق: اشتمل المعجم على مواد إضافية ملحقة في نهايته حيث وضع "مسرد إنجليزي\_فرنسي" Lexique anglais\_ français، والملاحظ أنّ أغلب ما وضع في المسرد هو

الأسماء مع وجود بعض الأفعال ثمّ أدرج شرحاً للرّموز [un Explication des sigles  
Glossaire des sigles].

## 2-1-6- Dictionnaire de l'informatique\_دراسة وتحليل\_:

1. تعريف المدونة: أ. طبعته: طبع القاموس سنة 1981م عن مكتبة لاروس. وقد ألف من قبل:

Pierre Morvan, Marie-Jeanne Delagneau, Gérard delamane, Michel lucas, Bernard Mailhol, Yves Matras, Jean- Pierre Meinadier.

ب. مقدّمته: استهلّ المعجم بمقدّمة جاءت في حدود صفحتين، وقد تعرّض فيها إلى التّطوّر الهائل الذي تشهده مصطلحات المعلوماتيّة حيث يقول:

« Le vocabulaire\* de l'informatique, plus que celui de toute autre discipline a connu ces dernières décennies, connaît aujourd'hui et connaîtra encore demain un enrichissement prodigieux ».

1- Le Dico Informatique : p212.

\* من بين استعمالات مصطلح vocabulaire ما يلي: - "معجم مفردات اللّغة vocabulaire: إنّه عبارة عن لائحة كلمات. ويصفه دوشيه Douchet وبوزي beuzée قائلين: "إنّ معجم مفردات اللّغة هو كناية عن كتالوج بكلمات اللّغة، فكلّ لغة معجم مفرداتها الخاصّ" ويعدّ معجم مفردات اللّغة في لم المصطلحات النظريّ الألسنيّ اللّغوي بمثابة اللائحة السّموليّة للتواردات المذكورة في مدونة ما. ودرجت العادة على استعمال مصطلح معجم =مفردات اللّغة في إطار الدّراسات التي تتناول مدونات متخصّصة، فنتحدّث عن معجم مفردات الطيّران، ومعجم

ويُقول : « À peine adopté vulgarisé, un nouveau terme, souvent d'origine

Anglo- saxonne, se voit remplacé par un autre, plus nouveau encore ».

ب.1. **خطته في العمل:** لم يحدّد المؤلف الخطّة التي انتهجها في عمله بطريقة صريحة، وقد جاءت متداخلة مع الغرض من تأليفه-إن صحّ التعبير-.

ب.2. **الغرض من تأليفه ونوع مُستعمليه:** هذا وقد تحدّث في الصّفحة الخارجيّة فوق التجليد أو الغلاف عن الغرض من تأليف المعجم بقول مفاده أنّ المعجم يسهّل الوصول بطريقة بسيطة إلى معنى الكلمات وبمقالات للمصطلحات المفاتيح وبالنسبة للأخصائي فهو يُشكّل المصدر المرجعي اللازم لتطوّر التّقنية والمصطلحيّة الفرنسية الحالية...

" Ce dictionnaire répond donc à une double aspiration :

- pour chacun de nous, il éclaire d'une manière simple et accessible, le sens des mots et de ce qu'ils désignent et par des articles longuement développés pour les termes clés.il permet de pénétrer les principes et les moyens mis en œuvre par l'informatique.
- pour le spécialiste.il constitue la source de référence nécessaire sur l'évolution de la technique et la terminologie française actuelle, en précisant la correspondance avec les dénominations anglo\_saxonnes équivalentes."

هذا، وقد أُشير في المُعجم إلى أنّ كتابة قاموس في الإعلام الآلي ينطوي على مخاطر، وعلى

الرّغم من ذلك، كان لأبّد من خوض غمارها لأنّ كل واحد منّا - على حدّ قولهم-كان يحتاج في

كثير من الأحيان إلى تحديد دقيق لمُصطلح معين في مجال الإعلام الآلي.

---

مفردات السياسة...ويتمّ تمييز معجم مفردات اللّغة عن ثبت المصطلحات.إلّا أنّنا لانقع دائماً على هذا التّعارض بينهما، إذ إنّ هلمسلف Hjelmslev مثلاً يستخدم هذين المصطلحين بشكل متعاوض من دون إجراء أي تمييز بينهما". هنري بيجوان، فليب توارون: المعنى في علم المصطلحات.ص386.

"Comme on peut le constater, écrire un dictionnaire d'informatique implique de prendre des risques :

- risque de voir devenir absolète telle ou telle définition à peine rédigée.
- risque de «rater» l'apparition d'un néologisme essentiel ;
- risque d'omettre telle acception utilisée dans une branche bien particulière de l'informatique.

Ces risques, nous les avons pris.

Nous les avons pris parce que chacun d'entre nous a été confronté plus ou moins souvent, à la nécessité de définir avec rigueur tel ou tel terme informatique.

Ce dictionnaire avec plus de 11100 entrées veut répondre à cette nécessité"

ت. خاتمة: ختم المعجم بورقة فيها «des remerciements» تشكرات، حيث يُبين من خلالها أنّ المعجم لم يكن ليُحقّق لولا المساعدة المباشرة أو غير المباشرة للعديد من المختصّين.

2. منهجية الجمع وتطبيقاته: أ. مصادره: تنوّعت بين الكتب المتخصصة باللّغة الإنجليزيّة والفرنسيّة والمعاجم والمصادر والمقالات.

ب. المستويات اللّغويّة: ب. 1. التنبيه إلى أصل المصطلحات: عمل المعجم على إثبات أصل كلّ

**Périphérique:** n.m (angl. Peripheral : المداخل الرئيسيّة فذكر بأنّها إنجليزيّة مثل:

équipement) وما شدّ انتباهنا في المعجم هو إيراد المؤلّف لأصل مصطلح Ergonomie،

فذكر بأنّه يوناني إلّا أنّ المؤلّف في المعجم المتخصّص عدم التّأثيل للمصطلحات\*.

---

\* وقد جاء تحديد المصطلح على النّحو الآتي:

**Ergonomie:** (angl. ergonomics human factors, human engineering) ensemble des études et des recherches sur l'organisation méthodique du travail et l'aménagement de l'équipement en fonction des possibilités de l'homme.

**Étymologiquement** «Ergonomie» vient du grec ergon (travail) et nomos (loi, système). Dans la Grèce classique le couple ergon/nomos était aussi utilisé au sens de «loi de protection du travail» : C'était peut-être la première législation de l'histoire la sécurité du travail.

ب.2. التنبيه إلى المستوى اللغوي للمصطلحات: لقد أشار المعجم إلى مصطلح ينتمي إلى اللغة

العامة **Puce**: "n.f (angl chip). Term populaire désignant l'élément actif

D'un circuit intégré (v. pastille) ".<sup>1</sup>

وفي سياق مشابه أورد المعجم التّحديد التّالي لمصطلح Justification:

« **Terme emprunté** au vocabulaire de l'édition pour désigner la mise en forme d'un texte ou d'une chaîne de caractères. Syn. cadrage ». <sup>2</sup>

3. **منهجية الوضع وتطبيقاته**: أ. الترتيب: رتب المعجم مواده ترتيباً ألفبائياً بما فيها المختصرات.

ب. **التعريف**: لقد وظّف التعريف المصطلحي والموسوعي فالمعجم يتأسّس على الطّابع المصطلحي

والموسوعي. \* **التعريف الصوتي** : ومثال ذلك ما جاء في ضبط مصطلح ARPA NET :

« Le réseaux Euronet ( acronyme\* de Europe an network).... ».

\***التعريف الصرفي** : حرص معجم Dictionnaire de l'informatique على الإلمام التّام

بالجانب الصّرفي لمادّته ويتجلى بتحديدده للمؤنث والمذكّر من المصطلحات، حيث لا يخلو مدخل

من هذا النّوع من التعاريف. \* **التعريف بالمرادف**: ومثال ذلك:

Argum : n.m (angl. Argument) syn. De paramètre.

واللافت للانتباه إعادة تعريف مصطلح Connexion حيث جاء في مدخل حرف "C"

Connexion : n.f (angl. connection).....syn. Raccordement

ونجد في مدخل حرف "R"

1 - Dictionnaire de l'informatique :sous la direction de : Pierre Morvan, p246.

2 -Ibid. p167.

\*Acronyme : Acronyme : sigle que l'on prononce comme un mot ordinaire، sans l'épeler. Unesco est un acronyme. De l'angl. « À prononciation syllabique ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p13.

" لفظة أوائلية Acronyme: إنّها عبارة عن اسم مختصر مؤلّف من الأحرف الأولى من الكلمات التي تتكوّن منها العبارة، ولكنّه يُلفظ وكأنّه كلمة واحدة، على غرار كلمة يونيسكو ويونيسيف وفאו، ولا يُهجى حرفاً حرفاً كالمختصرات بالأحرف الاستهلاكية (sigles) على غرار كلمة ش.م.م. (في إشارة إلى الشركة المساهمة اللّبنانيّة). وتجدر الإشارة إلى أنّه يتمّ دمج الألفاظ الأوائلية بشكل أفضل في اللّغة، ناهيك بأنّها تسمح لنا بأن نشقّق منها الصّفات والأفعال وما شاكل". هنري بيجوان، فليب توارون: المعنى في علم المصطلحات.ص385.

Raccordement : n.m (angl. Connection) syn. Connexion.....

ومن ذلك ما جاء في مدخل Protocol :

«... (Ce mot est fondamentalement synonyme de procédure... ».

\*التعريف بالصُّد : ومن ذلك ما جاء في مدخل Logiciel :

« Ensemble des programmes destinés à effectuer un traitement sur un ordinateur (on utilise ce terme **par opposition** à matériel)... ».<sup>1</sup>

\* التعريف بالأمثلة التوضيحية : ومن بين هذه الأمثلة الموجودة في المعجم ما جاء في تعريف

مصطلح Contrôleur : «...par exemple unité de commande de périphériques, de contrôle de communication de terminaux, de lignes.... »

\*التعريف بالصُّور : بلغ عدد الصور والأشكال التوضيحية حوالي 45 شكلاً توضيحياً.

4.إخراج المعجم: جاء المعجم في جزء واحد عدد صفحاته 341 صفحة ومقاس غلافه

13.4×19.6 وهو من النوع الأملس يغلب عليه اللون الأحمر القاتم المائل إلى البني كتب عليه

بلونين الأصفر والبرتقالي، العنوان ودار النشر، وأنت صفحاته بلون أبيض مائل إلى الاصفرار

وهي من النوع الخشن الجيد وقسمت إلى عمودين نهريين وقد جاء عدد الأسطر في كل عمود

مساو للعمود المقابل له وبلغ طول السطر الواحد 4.7 سم وتمت كتابة المداخل بالحبر المشبع

وكذلك بالنسبة لعناوين المداخل وهي الحروف الأبجدية الفرنسية.

أ. الرموز: لم يتحدث المؤلف في المقدمة عن الرموز الموجودة في المعجم، على أنها مثبتة في

المتن بطريقة متميزة مثل: angl. /1 وهذا الرمز يعني اللغة الإنجليزية. 2/ النجمة \* مثلاً عندما

عرّف مصطلح "Micro-ordinateur"

n.m « (angl. Micro-computer) ordinateur construit autour d'un **Microprocesseur\*** auquel on adjoint l'environnement, logiciel et matériel nécessaire au traitement complet de l'information ».

وبالتالي فإنّ وضع النّجمة مرّدّه ارتباط فهم التّعريف المصطلحي بالمصطلح الذي علّم بنجمة وفي الوقت ذاته هي دليل على أنّ المصطلح مشروح في المعجم، فبما أنّ التّعريف المصطلحيّة غنيّة بالمصطلحات يُلجأ إلى وضع نجمة فوق كلّ مصطلح مشروح في المعجم وورد في متن التّعريف المصطلحي. Abr/3 وهذا الرّمز يعني Abréviation أي اختصار مثل:

« BPS (abr de l'angl.bit per second), v .bit\* par second ».

4. /V. رمز Voir. 5. /Syn. رمز Synonyme ثمّ يكتب بعده المرادف بخطّ صغير.

6. /Tél. رمز Télécommunication 7. /المطّة - : يستعملها عند ذكر أنواع المصطلح المعرّف أو عندما يفصل في تعريفه. 8. /الخطّ المائل /: يستعمله عند ذكر أنواع المصطلح المعرّف. 9. /القوسان ( ) : يستعمله من أجل شرح المختصرات والمصطلحات المثبتة بالإنجليزية وعند ذكر الأمثلة أيضاً. 10. /القوسان المعقوفان [ ] : يستعملها أحياناً عند ذكر المصطلح الإنجليزي أو المختصرات. ومن الأشياء التي لفتت انتباهنا في المعجم وجود التّهميش فعندما عرّف مصطلح (E.A.O) Enseignement assisté par ordinateur استعمل الفعل guider

في متن التّعريف المصطلحي ثمّ همّش له وشرحه على النحو الآتي:<sup>(1)</sup>

(1) guider l'élève, C'est prévoir, en fonction des messages qu'il peut envoyer, un enchaînement de message qui tienne compte des échanges antérieurs (c f. rôle du concepteur).

ب. علامات التّرقيم: راعى هذا المعجم في إخراجها احترام علامات الوقف بأنواعها من فاصلة وفاصلة منقوطة ونقطة. ج. الملاحق: اشتمل المعجم على مواد إضافية ملحقة في نهايته وهي

على النحو الآتي:

1. Enrichissement du vocabulaire de l'informatique.

2. Expressions et termes proposés.

4. Lexique anglais \_ français.

## 2-1-7-دراسة مقارنة للمنهجية المتبعة في صناعة هذه المعاجم:

سنقوم فيما يلي بعرض أهم الملاحظات الموجودة في المعاجم من خلال المقارنة بين المعاجم:

1/- معاجم متخصصة أم موسوعات متخصصة: بما أننا تطرقنا في الجزء النظري إلى التمييز بين

أنصاف المؤلفات التي تتأسس عليها الأعمال المعجمية أو المصطلحية متمثلة في "المعجم، القاموس،

المعجم الثنائي الموسوعة"، يمكننا الحكم على نوع المعاجم المدروسة من خلال طبيعة تعاريفها،

فالمُتَصَفِّح للدليل الوظيفي في المعلومات يجد أن عنوانه قد أتبع بعبارة "قاموس فرنسي، إنجليزي،

عربي" التي تعني أن المعجم ثلاثي اللغة\* وأول ما يلفت نظر مُتَصَفِّح المعجم غياب التعاريف لأنه

معجم ثلاثي اللغة. وبخصوص موسوعة مصطلحات الكمبيوتر فالملاحظ أنها تنتمي إلى صنف

المعاجم ذلك أن أغلبية تعاريفها جاءت موجزة، مما جعلنا نعدّها تعريفات مصطلحية، لأنها تجمع

الخصائص المفهومية المركزة عن المصطلح دون التوسّع فيها. وعلى الرّغم من أن موسوعة

مصطلحات الكمبيوتر والانترنت تتأسس على الطّابع الموسوعي لاحتوائها على تعاريف مستفيضة

---

\* إن هذا النوع من المعاجم يُمكن أن يحقّق هدفين وهما: مساعدة مستعمليه على فهم لغة أجنبية، والآخر لإعانتهم على التعبير بها. وانطلاقاً من هذين الهدفين نجد أنفسنا أمام ثلاثة أنواع من المعاجم يكمن الفرق بينها على مستوى الشكل، حيث تختار لغة المداخل حسب الهدف المتوخى؛ ففي حالة ما إذا كان القارئ يسعى إلى اقتناء معجم يعينه على فهم اللغة الأجنبية فلا بد أن يختار معجماً [أجنبياً -عربياً]. أما إذا كان يروم التعبير بها فعليه اختيار معجم [عربي-أجنبي] في حين أنه إذا أراد أن يضرب عصفورين بحجر فيُحقّق "الفهم والتّعبير" فعليه الاستعانة بمعجم مزدوج أي يشتمل على شقّين أحدهما: [فرنسي-عربي والآخر عربي-فرنسي]، ينظر: عليّ القاسمي: التّرجمة وأدواتها" دراسة في النّظرية والتّطبيق"، ص 96. وبخصوص الدليل الوظيفي في المعلومات فهو معجم ثلاثي اللغة يسعى إلى تحقيق "الفهم" لأنه يشتمل على شقّ: [فرنسي-إنجليزي-عربي]، لكنّ المثير للانتباه في هذا المعجم هو ذلك المسرد الملحق بالمعجم؛ فقد ذُكرت فيه المقابلات العربية كلّها مرّتبة بحسب حُرُوف الألفبائية العربية مُرفقة بأرقام تُشير إلى مكانها في المعجم، فحبذا لو أدرجت المصطلحات مكان تلك الأرقام ليُصبح في المعجم شقّ آخر يروم التعبير باللغة الأجنبية [عربي-إنجليزي-فرنسي].

مدعمة بالأمثلة، إلا أنها لم تتقيد بضوابط التعريف الموسوعي فجاءت التعاريف مختلفة الطول غير راسية على منهجية مضبوطة في تعريف المداخل. أما المعجم الفرنسي Dictionnaire de l'informatique فهو الآخر لم يتقيد بمنهجية مضبوطة في تعريف المصطلحات، فجاءت بعضها تعريفات مصطلحية وأخرى موسوعية، في حين تميز معجم Le Dico Informatique بمنهجية أكثر ضبطاً في تعريف المداخل لأن أغلبها لا يخرج عن متوسط الطول وهو ما يميز التعريف المصطلحي.

2/- المقدمة: لم تغفل المعاجم الإشارة إلى العناصر المهمة وهي تحديد فئة المستعملين، الموضوع، المنهج الذي اتبعه المؤلف في تأليف المعجم مع اختلاف في سلم التفاضل لعدم التقيد بمنهجية مضبوطة في تحرير المقدمة، ومن ذلك أنها أغفلت الإشارة إلى الطرائق المستعملة في تدوين الرموز وما إلى ذلك. فلم تقدم التوضيحات الخاصة بالرموز والإحالات وهنا نؤكد على ضرورتها في الاستخدام الأمثل للمعجم.

3/- تجنب التعريف بالمرادف: مما ينبغي تجنبه في العمل المصطلحي الاكتفاء في تعريف بعض المصطلحات بإيراد مرادفات فقط، أي تعريف مصطلح بمصطلح آخر دون تعريف ومن ذلك ما ورد في الموسوعتين العربيتين، وهذا ما لا يتوافق مع أسس الصناعة المصطلحية الدقيقة التي تشترط تجنب التعريف بالمرادف، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن هذا الشرط لا يعني عدم ذكر المرادفات البتة فقد ذكرت العديد من المرادفات في المعجمين الفرنسيين سواء في بداية التعريف أو في نهايته لكنها لا تعتبر تعريفاً وإنما إشارة تعطي مستعمل المعجم فكرة عن التعدد المصطلحي، وحتى لا يعاد تعريفها في مدخل آخر بمرادفها، وعلى الرغم من هذا فقد وجدنا إعادة للتعريف في مدخل Connexion في المعجم الفرنسي "Dictionnaire de l'informatique".



4/- تجنب ذكر المعلومات اللغوية الخاصة بالمصطلح: مما ينبغي مراعاته في العمل المصطلحي الابتعاد عن الحشو فلا يدخل في المعجم ما ليس من اختصاصه كأن يضمّنه تعريفاً صوتياً أو يشير إلى طريقة نطق بعض المصطلحات مثلاً، طالما أنّ هناك معاجم لغوية فلا داعي لذكر هذه المعلومات في المعجم المتخصص إلاّ ما دعت الضرورة إلى ذكره، كالمصطلحات التي كثر دورانها على الألسنة حتّى أصبحت من الكلام المألوف مثل: net وما يتعلّق بنطق بعض المصطلحات في الفرنسية وهو ما لا يمكن تفاديه. ومن ذلك الأمثلة التي وردت في المعجمين الفرنسيين وهو ما يؤكّد بأنّه لا يمكن الالتزام بهذا الشرط دائماً. فضلاً عن ذلك فإنّ إهمال ضبط نطق المصطلحات بالشكل أو بالتصّ على حركاتها أدّى إلى التّصحيف ولبس الدّلالة في المعاجم العربية ومن ذلك أمثلة عديدة لا داعي لذكرها.

5/- تقنية التّرقيم والتّكرار: لقد استثمرت المعاجم هذه التقنيّة للإشارة إلى التّعدّد المفهومي\* للمصطلحات وهذا الوعي المنهجيّ ظهر بشكل مميّز في معجم "Le Dico" أكثر من بقيّة المعاجم، ولكن هذا لا يعني عدم وجود هفوات والدليل أنّه كرّر تعريف مدخل **Trame**\* في

---

\* تحت عنوان Relations entre Dénomination et Concept وضّحت كابري أنّ علاقة المفهوم بتسميته

هي علاقة أحادية عكس الكلمة، فالمصطلح الواحد يحدّد مفهوماً واحداً حيث تقول:

« En théorie, les termes, à la différence des mots du lexique commun, sont des unités univoques (la relation entre forme et concept est unique) et mono référentielles (un terme désigne un seul Concept) ». p185.

وإن كان كذلك فهذا يعني أنّ مشكلة التّرادف والمشارك اللفظي مسألة غير واردة في اللّغة المتخصصة، على أنّ الحقيقة هي عكس ذلك تماماً ولعلّ هذا ما دفع كابري إلى قول عبارة En théorie وكأنّها تتفي ضمناً أن يتحقّق هذا على أرض الواقع، وسنحاول إثبات صحّة ما ذهبنا إليه من خلال المصطلحات المدروسة.

\* « **Trame** n.f (angl. Frame). bloc d'informations, composé et transmis selon un ensemble de règles constituant une procédure synchrone de contrôle de liaison de données. (On distingue en particulier la trame d'information [angl. Information frame], destinée au Transport des données de l'utilisateur, celles-ci étant placées dans un champ spécial et le reste de la trame étant composé d'information de service, en accord avec la procédure utilisée : et la trame de service [angl. Service frame], qui ne contient pas de données de l'utilisateur et possède uniquement une fonction de contrôle, selon la procédure utilisée. »

موضوعين من المعجم ويبدو بأنّ هذا التكرار غير اقتصادي إذ كان بإمكانه اللجوء إلى تقنية التّرميم وذلك بتمييز هذين المفهومين المختلفين للمصطلح من خلال إرفاقهما برقم 1 و 2 للإشارة إلى الاشتراك اللفظي عوض احتواء المعجم على مدخلين تعريفيين خاصين بمصطلح واحد.

6/- تقنية الإحالة: وظّفت هذه التقنية للإشارة إلى المصطلحات التي قد تشكّل عائقاً في فهم تعريف المصطلح أو التي لها علاقة مفهوميّة بالمصطلح المعرّف في المعجمين الفرنسيين بشكل مميّز ولقد فُضِّل إيرادها في المتن باعتماد رمز النجمة\* أو V. في "de l'informatique" Dictionnaire "في حين فُضِّل إيرادها بطريقة مباشرة في معجم "Le Dico Informatique" بـ "Voir". - كزّر معجم Le Dico في موضع الإحالات الإشارة إلى المصطلحات ويبدو بأنّ هذا التكرار غير اقتصادي إذ كان بإمكانه اللجوء إلى الإحالة الدّاخلية في المتن وذلك بتمييز هذه المصطلحات من خلال إرفاقها بنجمة تشير إلى احتواء المعجم على مداخل تعريفية خاصّة بهذه المصطلحات وهذه التقنية في الإحالة نراها ضروريّة واقتصاديّة مقارنة بإعادة ذكر المصطلحات. أمّا المعجمين العربيّين فقد وردت إحالتهما للمصطلح الإنجليزي باعتماد: راجع أو انظر على أنّ غياب الإحالات إلى المصطلحات العربيّة الموجودة في متن التّعريف في المعجمين العربيّين يؤثّر على فهم كثير من المصطلحات، ولا يخفى عليكم بأنّ الإحالة قد ساعدتني على فهم مصطلحات لا بأس بها، ذلك أنّ التّعريف المُصطلحي جوهره مصطلحات تحتاج إلى تعريف في كثير من الأحيان ومردّ غياب الإحالة إلى المصطلحات العربيّة اعتبار الإنجليزيّة لغة للمداخل.

---

=« **Trame : 1.** Dans le domaine des applications graphiques, organisation en pixels d'une image ou d'une photo. Pour reproduire une image ou une photo sur ordinateur, il faut disposer d'un appareil capable de créer ce tramage- un scanner, dans la pratique. Plus la résolution du scanner est élevée, meilleure est la qualité obtenue. La résolution est généralement exprimée en PPP.

2. dans le domaine des transferts de données par paquets, ensemble d'informations de contrôle ajouté à un paquet de données. La trame peut, par exemple, contenir le nom du protocole utilisé ou encore une somme de contrôle. » .

كما أنّ اشتغال التعاريف على مصطلحات لا تذكر في مظانها مع غياب الإحالة مع توقّف المعنى عليها يؤثّر لا محالة على فهم المصطلحات.

7- إقصاء ذكر المجال/ الميدان: يشكّل المجال جزءاً من المعلومات عن النّصّور، ذلك أنّنا قد نجد المصطلح الواحد في النّخصّص الواحد يحمل مفهومين مختلفين، وتغييب المجال في هذه الحالة يؤدّي إلى التباسات لدى القارئ غير المتخصّص، خاصّة وأنّنا في زمنٍ من أهمّ صفاته النّخصّص والنّخصّص. وعليه يمكننا القول بأنّ ذكر المجال أو المجال الفرعيّ أمر ضروري خاصّة في المجالات المتداخلة للإشارة إلى دخول المفهوم والمصطلح في نظام مفهوميّ معيّن للفصل بين المفاهيم وتمييز بعضها عن بعض داخل ذلك النّظام. والملاحظ على المعاجم المدروسة إغفالها ذكر المجال على الرّغم من أنّ الإعلام الآلي والإلكترونيك من المجالات المتداخلة.

8- وفيما يتعلّق بتجنّب الأحكام الذاتيّة فالملاحظ أنّ معجم "Le Dico Informatique" قد استعمل صيغة أكثر شهرة التي تدلّ على حكم ذاتي أصدره المعرّف ومن ذلك ما جاء في مدخل Navigator وtableur .

"Navigator et Communicators، de Netscape، et internet explorer، de Microsoft، **sont trois exemples de navigateurs très connus**".

"tableur: Les tableurs **les plus connus** sont Excel et Lotus 1-2-3"

9- تجنّب تعريف أكثر من مفهوم داخل النّصّ التعريفي الواحد : فالملاحظ وجوده في معجم Le Dico Informatique ومثال ذلك ما جاء في مدخل Extension , Modem.

10- تجنّب ذكر أمثلة داخل التعريف المصطلحيّ إلّا في بعض الحالات: والملاحظ التّواجد الكبير

لها وهذا لضرورتها في فهم المصطلح ولقد أحسن Le Dico Informatique حين وضع الأمثلة بين قوسين في كثير من المداخل.

## 11/- تجنّب استعمال المصطلح المعرّف في التعريف إلا في بعض الحالات : ومن ذلك ما جاء

في تعريف مصطلح Convertisseur. [هذا المصطلحات المذكورة على سبيل التمثيل سنورد تعاريفها في الجزء التطبيقي]. هذا، ولم تخصّص المعاجم فريقاً من الخبراء في مجال الصورة يتولّون جمع الصور وانتقائها. وهذا دليل آخر على وجود ثغرات في المعاجم لا بدّ من تفاديها مستقبلاً. وملخص القول أنّ معجم "Le Dico Informatique" قد أسعفني بشكل كبير في الاطلاع أو الوصول إلى مفاهيم المصطلحات مقارنة ببقية المعاجم دون الأخذ بعين الاعتبار اللغة وهو بذلك أحسن من بقية المعاجم من حيث الدقة في التعريف وللقارئ الكريم فرصة التأكّد من خلال الجزء التطبيقي الخاصّ بدراسة جملة من مصطلحات الإعلام الآلي. وبما أنّ الفرنسيين قد قطعوا شوطاً لا يستهان به في مجال الصناعة المصطلحية خاصّة مع غزو الأنجلوسكسونية للغة الفرنسية، وعليه فإنّ كلّ تطوّر في المجال العلمي يُرافقه تطوّر في المجال المصطلحيّ عندهم من خلال السعي إلى التقييس، وعلى الرّغم من أنّ الفرنسية هي الأخرى تُعاني من المشكلة المصطلحية إلا أنّ معاناتها مع المصطلحات الإنجليزيّة أقلّ مقارنة بمعاناة اللغة العربيّة وهذا مانعكس إيجاباً على معاجمها الورقيّة والإلكترونيّة. وهذا ما سنحاول بيانه من خلال المقارنة التي سنجرّيها بين بنك المصطلحات الموحّدة لمكتب تنسيق التعريب والمُعجم الإلكتروني

### Le Grand Dictionnaire Terminologique

## 2-2- **بنك المصطلحات الموحّدة لمكتب تنسيق التعريب**: يتعامل بنك المصطلحات الموحّدة

لمكتب تنسيق التعريب<sup>1</sup> بعدد محدّد من اللّغات هي (الفرنسيّة والإنجليزيّة والألمانيّة) والعمل هنا شاق؛ لأنّ فيه متابعة دقيقة لكلّ جديد في المصطلحات، وتتمّ المتابعة على أساس المطبوعات

1- بنك المصطلحات الموحّدة: المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم-مكتب تنسيق التعريب-الرباط.  
<http://www.arabization.org.ma/>.

الجديدة في كل المجالات حيث تجمع المصطلحات بدقة ومعها معلومات أساسية (التعريف المصطلحية) ثم تصنف وفق الموضوعات لتخزن في الحاسب الآلي ومعها المقابل باللغات التي يتعامل بها، ومما سجلناه من ملاحظات هو عدم وجود المقابل باللغة الألمانية أحياناً، ومن جهة أخرى لا توجد منهجية محددة في صياغة التعريف المصطلحية، وعليه فإن الخطوات المتبعة في هذا البنك كانت تجميعية؛ تعتمد الجرد بشكل أساسي مقتصر على إدراج الترجمات المقابلة للمصطلح في الغالب وبعض الشروحات البسيطة لا ترقى إلى مستوى التعريف المصطلحية، ومن ثم فهي تهدف إلى مساعدة الباحثين على معرفة مقابلات المصطلح والميدان الذي ينتمي إليه. ونظراً إلى أن تقنيات الصناعة المصطلحية غير مستمرة بشكل جيد في هذا البنك المصطلحي أو مفقودة -إن صح التعبير- فإن الباحث ينجذب نحو البنوك المصطلحية أو المعاجم الإلكترونية الأجنبية في بعض البلدان المتقدمة في هذا المجال لتحصيل بعض ما يريد. أما الملاحظة التي تكسي جانباً من الأهمية هي أن هذا البنك المصطلحي في وضعه لمقابلات المصطلحات الأجنبية قد تناقض مع مبدأ مهم من مبادئه وهو أنه بنك لتوحيد المصطلحات، ذلك أنه لم يلتزم بإيراد المصطلح الواحد للمقابل الأجنبي الواحد، بل أورد العديد من المرادفات، فكان الأولى به الفصل في مسألة انتقاء المصطلحات على أساس أنه بنك المصطلحات الموحدة. ويترتب على ما سبق القول أنه توجد بعض العناصر المنهجية المهمة منعدمة في هذا البنك وما نأمله هو أن يحقق نقلة نوعية في المستقبل القريب حتى يفي بالشروط النوعية في مجال البنوك المصطلحية لأننا نعول عليه في حماية الثروة المصطلحية باللغة العربية. فإذا كان البنك المصطلحي لا يلبي حاجة مستعمله ولا يسعفه في الاستفادة مما يريد فاطراح تسميته بنك واجب والختم عليه بعبارة معجم إلكتروني -إن صح التعبير- صار ضربة لازب. لقد أصبحت المعاجم الإلكترونية والبنوك المصطلحية ضرورة لا غنى عنها في صناعة المعجمات المتخصصة، ذلك أن تعديل أي معجم كان يأخذ جهداً كبيراً ولذا

لم يكن مؤلفو المعاجم يعدّلون معاجمهم ولكننا اليوم أمام إمكانية هائلة في تخزين المصطلحات الجديدة لتضاف إلى رصيد المصطلحات القديمة في بنك المصطلحات وسهولة استرجاع هذه المصطلحات قديمها وحديثها تجعل القرار واضحاً في صناعة المعجم.<sup>1</sup> لذلك ينبغي التّقيّد بالمعايير النوعيّة\* والمُحدّدة في بيانات المصطلحات التي يتمّ تخزينها، أي أن تخزّن المصطلحات الخاصّة

1- محمود فهمي حجازي: بنوك المصطلحات العلميّة واللّغويّة، مجلّة اللّسان العربي، ع35، 1991، ص156.  
\* تحت عنوان "ضرورة تطوير البحث الاصطلاحيّ" أكّد الدكتور عبد الرّحمان الحاج صالح ضرورة وضع "بطاقة تعريف" لكلّ مصطلح أي جزّارة خاصّة به لإنشاء قواعد المصطلحات، حيث تكون فيها كلّ المعلومات التي تخصّه. فلا يكفي أن يكون المصطلح بالنّسبة للباحثين في المصطلح والعلماء في كلّ فرع من فروع المعرفة مذكوراً بتعريفه في قائمة أو في معجم خاصّ، بل يجب أن يُعرف بأكثر من هذا. وتكون حينئذ قاعدة المعطيات الاصطلاحية جزائرية إلكترونيّة في الحقيقة وذلك مثل TERMIUM". (وهي قاعدة كبيرة من المعطيات أنشأها المكتب الكندي للترجمة تحتوي على ثلاثة ملايين من الكلمات بالإنكليزية والفرنسيّة والإسبانيّة). ومن المعلومات التي لا بدّ أن تدخل في الجزّارة للكشف عن كلّ كيان اصطلاحي ذكره الدكتور عبد الرّحمان الحاج صالح مايلي: ذكر المصطلح بالشكل الكامل مع ما يخصّه من أوصاف لغويّة مع ذكر مقابله الإنجليزي والفرنسي. ثمّ التعريف له (وهناك أنواع للتعريفات). ولا بدّ من الاعتماد قبل كلّ شيء على التعريف اللّغويّ العادي المبني على ماهية الشّيء وصفاته المميّزة أي: بالجنس القريب ثمّ الفصول، كما أنّ هناك التعريف الإجرائي وهو الذي يعرف الشّيء بدوره في بنية معيّنة وغير ذلك. ثمّ يأتي ذكر مرادفاته إن وجدت. ثمّ يكون مع التعريف بيان الميدان العلمي أو التقنيّ الواسع والميدان الفرعيّ الدقيق ثمّ المصادر التي عثر عليها مستعملاً فيها مع بعض سياقاته وأكثر المراجع بدقّة. ثمّ تأتي الملاحظات الوصفية للاستعمال: تاريخ أول ظهوره إن أمكن وكثرة وروده في الكتاب الواحد واتّساع استعماله. وإن عثر في معجم أو قائمة فقط ولم يدخل في الاستعمال فلا بدّ من النّصّ الصّريح على ذلك مع ذكر اسم الواضع (وقد تكون مؤسّسة) وتاريخ وضعه ومكانه أو إقراره واسم الهيئة المقرّرة له. وتأتي بعد ذلك أوصاف تخصّ أصله إن كان دخيلاً وكيفية تكيفه (أو عدم تكيفه) وكيفية ذلك: بالمجاز فقط أو بالاشتقاق وغير ذلك، وتأتي في الأخير ملاحظات اللّغويين والمجمعيّين، أيّا كانت، معيارية وغير معيارية. كما يقتضي ألاّ ينتهي عمل الباحث في المصطلحات بانتهاء وضعه لعدد منها ونشرها ثمّ لا يُحاول أن يروّج هذا الذي وضعه وأقرّه العلماء. وغالباً ما يشكو أن لا طاقة له في ذلك ولا يستطيع أن يفرض ذلك على غيره وأنّ هذا راجع إلى الهيئات الحكوميّة المعنيّة بذلك. مع أنّ القضية ليست أبداً قضية فرض أي شيء لأنّ اللّغة لا تفرض. فالذي نرغب فيه في الواقع هو أن نتعامل مع مستعملها لا كأصحاب فتوى في اللّغة بل كمستفتين لمن يستعملها. فاللّغة ظاهرة اجتماعيّة قبل كلّ شيء. فاللّغويّ يفتي في اللّغة وأسرارها من النّاحية العلميّة ولا يفتي في قبول أصحابها لما يضعه الواضعون.

فالذي يقترحه الدكتور عبد الرّحمان الحاج هو: «ألاّ نفصل بين الوضع والاستعمال، بين واضع اللفظ ومستعمله ومتى كانت اللّغة إلّا وضعاً فقط أو استعمالاً فقط؟؟ فينبغي أن يستفتي النّاس في اللّغة كما يستفتون في السياسة وتبوير أمور المواطنين. فالعمل اللّغوي المنعزل لا يأتي من الفوائد إلّا من الجانب النظري. كما يجب أن يشارك جميع العلماء وأهل الاختصاص في وضع المصطلحات كل في ميدانه وأن تكون المؤسسات العلميّة هي التي

بفرع معيّن من فروع العلم أو بمجال محدّد داخل هذا الفرع مع المقابلات بلغة أجنبية أو أكثر والمعلومات الأساسية اللغوية والتقنية... عن كلّ مصطلح حتّى يسهل استرجاعها، وهذا عمل شاق!!!! نظراً لتأخّرنا في هذا المجال مقارنةً بالتقدّم العلمي السريع.

## 2-3-المُعجم الإلكتروني Le Grand dictionnaire Terminologique:

لقد استثمر هذا المُعجم الإلكتروني Le Grand Dictionnaire Terminologique<sup>1</sup> تقنيات الصناعة المُصطلحيّة بشكلٍ جيّد\*، ممّا أعاننا على معرفة دقائق المُصطلح، ومن ذلك إدراجه

=تنسّق أعمالهم ويكون الباحث الاصطلاحي حينئذ زيادة على كونه من الواضعين هو المنسّق والمقوم والمرتب وأخيراً المستفتي ومن يقوم بذلك أحسن من المجمع اللغوي في كلّ بلد أو ما يقوم مقام المجمع اللغوي. فينبغي أن يتمّ على أيدي هؤلاء الباحثين في المجمع وغيرها استفتاء المستعملين وهم جمهور الاختصاصيين في الوطن العربي بالنسبة إلى كلّ علم وميدان علمي». عبد الرحمان الحاج صالح: أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، ص22-23-24.

1- Office québécois de la langue Française - Québec : <http://www.Grand.dictionnaire.com/>.

\* يقول الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله: "منذ عشرات السنين كنت أتساءل باستمرار لماذا يقلّد العرب في عصرنا الغربيّين في كلّ شيء في كلّ ميدان علمي أو غير علمي، ويقتبسون منهم كلّ شيء بدون تمحيص غالباً- إلّا في ميدان واحد وهو صناعة المعاجم ووضع المصطلحات. فما لاحظناه عند العلماء الغربيّين في هذا الميدان هو اعتمادهم المطّرد على الاستعمال-ولا يشذّ عن ذلك أحد- عند تأليفهم لمعجم عام أو مختصّ. وذلك على شكل تدوين لعينة كبيرة لهذا الاستعمال، وعلى أساس القواعد المتعارف عليها في تأليف المعاجم. وقد يكون هذا الاستعمال موزّعاً على أقاليم أو بلدان وغير ذلك من الأماكن وذلك ليتمكن الإشارة إلى كثرة الاستعمال أو قلّته في كلّ هذه الأماكن (ويطرّد هذا في معجم اللهجات واللغات الإقليمية والعامية) وحتّى يهتمّ المعجميّ بتطوّر المفردة لفظاً ومعنى عبر الزمان في مختلف الأقاليم فلا بدّ أن يعتمد إذن على مدوّنة تغطّي الاستعمال لعدّة سنوات بل قرون". ويتابع قائلاً: "ولنأخذ مثال "ذخيرة اللّغة الفرنسيّة" française " "Trésor de la langue" فإنّه يغطّي الاستعمال للّغة الفرنسيّة لمُدّة قرنين وقد دَوّنت المعطيات اللّغويّة (النصوص الأدبيّة والعلميّة) لما أنتجه الفرنسيّون في القرن 19 و20. وتتبع الباحثون استعمال كلّ مفردة في جميع سياقاتها في جميع النصوص المدوّنة. ولجأوا في ذلك إلى الحاسوب. ثمّ حرّر كلّ عالم عدداً من المداخل اعتماداً على هذا الذي دَوّنوه أولاً ثمّ على الدّراسات الدّقيقة للسياقات-كلّ السياقات-لجميع الكلمات. فأصدروا هذه الذّخيرة في 16 جزءاً كبيراً على شكل معجم (من 1976 إلى 1994) (وهو عام وتاريخي وعلمي). ثمّ شرعوا في حوسبة المعجم نفسه آلياً وأنّهوا هذا العمل الكبير العملاق في 1998 ولم يبخلوا فبذلوا الجهود والأموال الهائلة لإنجازه ووقّعوا إلى حدّ بعيد في كلّ ذلك فهو الآن في متناول أيّ باحث في أيّ وقت باللّجوء إلى شبكة الانترنت". عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربيّ والاستعمال الحقيقي للّغة العربيّة، ص16-17.

للبيانات المتنوعة عن المصطلح كالإشارة إلى مجال المصطلح والمصطلحات الدقيقة التي لها الأولوية في الاستعمال بوضع عنوان (\*Termes privilégiés)، كما لم يُغفل المعجم الإشارة إلى المصطلحات غير الدقيقة (\*Terme à usage restreint) وهذا شيء ضروري لأن هذه المعلومات تهدف إلى مساعدة الباحثين على معرفة درجة شيوع المصطلح، كما أنه أضاف فكرة الملاحظات بعد التعريفات للتوضيح وهي فكرة جيدة حتى لا يثقل التعريف المصطلحي بالمعلومات التي لا تدخل في صميم مفهوم المصطلح ونحن نعلم أن التعريف المصطلحي يركز على المفهوم لذا ينبغي تجنب ذكر الحشو. أضاف إلى ذلك إدراجه للمصطلحات باللغة الإنجليزية. إن اعتماد هذا النظام ساهم في إضفاء الدقة المفهومية التي تتطلبها الصناعة المصطلحية وهو بذلك أحسن من البنك المصطلحي العربي لمكتب تنسيق التعريب فيما يتعلق بمنهجية وتقنيات الصناعة المصطلحية، ويمكن للقارئ الكريم أن يطلع بنفسه على هذا المعجم الإلكتروني من خلال الشبكة حتى يتسنى له الحكم عليه. إن التميز المنهجي الذي يتوفر عليه هذا المعجم الإلكتروني يمكننا من الوقوف على الحمولة المفهومية للمصطلحات التي تقي إلى حد بعيد بمتطلبات المستخدم لهذا النوع من المعاجم الإلكترونية فحبذا لو كانت معاجمنا الإلكترونية وبنوكنا المصطلحية بهذا الشكل.

يُعتبر هذا المعجم بحق قاعدة معلومات أساسية بدليل كم المعلومات الواردة فيه وحدثتها مقارنة بالمعلومات التي تتوفر عليها المعاجم المطبوعة، كما يعتبر أهم مصدر يستفيد منه الباحث والمترجم... حيث يمدّهم بالمقابلات المصطلحية المطلوبة التي يحتاجونها بصورة سريعة ودقيقة إضافة إلى تزويدهم بالمعلومات التي ترتبط بتلك المصطلحات مما يكسبه المصداقية أكثر من غيره.

\* Privilégiés : « donner la primauté, la plus grande importance à quelque chose ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p1307.

\* Restreint : « restriction...action de limiter, de réduire la quantité, l'importance de quelque chose ». Dictionnaire laRousse du collège, p1456.



### 3-دراسة وتحليل عينة من مصطلحات الإعلام الآلي\*:

-تقديم منهجي: سندرس في هذا الفصل جملة من مصطلحات الإعلام الآلي\* ولتحقيق هذا

الهدف، جمعت المدونة مروراً بالخطوات التالية: قُمت بجرد بعض المصطلحات من المعجم

\* تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن نسب كل المصطلحات المدروسة إلى الإعلام الآلي وحده، إذ إن بعضها تتداخل مع تخصصات أخرى وفي طبيعتها الإلكترونية، وهذا دليل على أنه لا يمكن وضع حدود فاصلة بين لغات التخصص، وبين العلوم المختلفة لاتخاذ بعضها بعضاً سُخرياً، وهذا ما قالته كابري في سياق حديثها عن استحالة وضع حدود واضحة بين اللغات المتخصصة واللغة العامة، مؤكدة أن محاولة وضع حدود بين التخصصات المختلفة أو الادعاء أن هناك مصطلح ينتمي إلى مجال واحد هي الأخرى مهمة مستحيلة حيث تقول:

« Chercher à établir une frontière nette entre la langue de spécialité et la langue commune est une tâche impossible, tout comme tenter de tracer des frontières étanches entre les différentes spécialités, ou encore prétendre qu'un terme relève d'un seul domaine ». Maria Térésa Cabré : La Terminologie, P148.

وفي السياق ذاته بيّنت ماريا تيريزا كابري أن المصطلح ينتمي إلى مجال تخصصي واحد في الأصل، ولكن الحقيقة تثبت بأنه يمكننا العثور عليه في مختلف المجالات الفرعية لهذا المجال التخصصي الواسع، كما يمكن أن يُستعمل في مجالات تخصصية أخرى وعن ذلك تقول:

« Un terme appartient en principe à un seul domaine spécialisé, mais il peut appartenir à différents sous-domaine de ce grand domaine, et il peut être employé au même temps dans d'autre domaine de spécialité ». Maria Térésa Cabré : La Terminologie, P148.

ولعلّ مردّ استحالة وضع حدود فاصلة بين التخصصات المختلفة أو الادعاء بانتماء مصطلح إلى مجال واحد هو تلك التعددية في العلم وعن هذا تقول:

« Cette multi latéralité de la science empêche de fixer une frontière claire entre différentes disciplines scientifiques et, par conséquent, entre leurs terminologies propres ». Maria Térésa Cabré : La Terminologie, P148.

وعليه يمكننا القول أن التعددية في العلم تمنع التمييز الواضح بين التخصصات العلمية المختلفة وبالتالي بين المصطلحات الخاصة بها. ومع ذلك، فإنه لا ينبغي أن نُغيب أو أن نتوانى في ذكر المجال في المعجم المتخصصة لأن ذكره أقرب إلى روح الدقة ونحن في زمن من أهم صفاته التخصص والتخلص.

\* إن هذه المنهجية المتبعة في تحليل المصطلحات أشار إليها الدكتور عمار ساسي حين تحدّث عن المراحل التي تقتضيها عملية الصناعة وهي على الترتيب التالي:

1. المصطلحات باللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية... إلخ).
2. التعريف العلمي الدقيق للمصطلح بالأجنبية (ويضبط من الموسوعة المتخصصة أو المعجم العلمي المتخصص).
3. تبسيط التعريف العلمي بالعربية (لإدراك المفهوم الدقيق والعميق).
4. ضبط الصيغة اللغوية المناسبة (بناءً على مضمون التعريف).
5. البحث عن الدلالة الكلية للصيغة اللغوية المناسبة).
6. إخراج الوظيفة الجوهرية للمصطلح (أي الفعل الأساس فيه).

الجزائري " دليل وظيفي في المعلومات " والمعاجم العلمية العربية المتخصصة، وفي محاولة للوقوف على واقع مصطلحات الإعلام الآلي في البنوك المصطلحية، ومدى توحيدها استعنا ببنك المصطلحات الموحدة لمكتب تنسيق التعريب. ثم وضعتُ المقابل الأجنبي لها بالفرنسية والإنجليزية. عملت على إيراد كلّ المقابلات العربية التي عثرت عليها في مدوناتنا.

ولدراسة هذه المصطلحات اتبعتُ المراحل التالية: حرصتُ على إيراد التعاريف العلمية باللغة الفرنسية والإنجليزية\* والعربية ثم تحليلها\* لإدراك مفهوم المصطلحات. وقد تعمّدت التنوع في التعاريف من أجل التأكد من المفهوم العلمي، فالتعاريف تختلف من حيث الدقة وعليه فإنّ هذا التنوع التعريفي يعتبر مفيداً لأنه يسمح لنا بالتعرف على المفاهيم التي تتفاوت في الدقة فتجنباً للخطأ ولمزيد من التوضيح عدّنا التعاريف هذا من جهة، ومن جهة أخرى عزّزنا التعاريف

=7. قولبة الوظيفة الجوهرية للمصطلح في الصيغة اللغوية المناسبة على اعتبار أنّ الوظيفة الجوهرية عجيبة والصيغة اللغوية قالبها.

8. إخراج المصطلح في صورته النهائية وهي نقطة الصناعة.

9. إجراء التقابل مع الترجمة السائدة أو التعريب الشائع استعمالاً وارتجالاً لفرز صفة الممايزة بينها وبين مصطلح الصناعة. ينظر: عمار ساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي، ص 270.

\* يتساءل الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح: لماذا كان دائماً المنطلق اللغة الفرنسية وحدها؟؟ أو لم يعلم أنّ الألفاظ الدالة قد يختلف مدلولها من لغة إلى أخرى مع اتحاد المسمى أي قد يتفق اللفظان من لغتين مختلفتين في إطلاقهما على المسمى الواحد ويختلفان في نظرة أصحابهما إلى ذلك المسمى فكلّ واحدة من اللغتين المذكورتين قد تسمي الشيء الواحد ويكون تصوّر أصحابها له غير مطابق تماماً لتصور الآخرين. ولهذا ينبغي أن ينطلق من أكثر من لغة واحدة لضبط المفاهيم المشتركة بين الأمم ونتحفّظ أشدّ التحفّظ في نقل المفاهيم الخاصة بأمة واحدة وذلك لنتقادي التبعيّة الثقافيّة التي قد تشوّه شخصيتنا العربيّة. فالمفاهيم العالميّة المجمع على أهميتها في الميدان العلمي والتقني هي التي ينبغي أن تعرب ولا سبيل إلى العثور عليها إلّا بالمقارنة الدقيقة بين مدلولات الألفاظ في أكثر من لغة. ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، ص 15-16.

\* للإشارة فإنّني لم أقم بترجمة التعاريف المصطلحية الفرنسية حرفياً لأنّ الترجمة ليست مهمّتها، وإنّما قُمت بتبسيطها وأخذ المفاهيم التي تهّمنا في صناعة المصطلحات. مع العلم أنّني قد وجدت صعوبة في تبسيطها، ذلك أنّ التعاريف المصطلحية جوهرها هو المصطلحات، وفي اللغة العربية يوجد مرادفات كثيرة للمصطلح الواحد لذلك تعمّدت استعمال المصطلح الذي اقترحته أحياناً أو مصطلحات الدليل. علاوة على ذلك يُوجد بعض المصطلحات لم أجد ترجمتها في المدونات المستعملة.

المُصطلحيّة بالتّعريف اللّغويّة\*<sup>1</sup> لمزيد من الوُضوح مُحاولَةٌ مَنّا الرّبط بين المعنى اللّغويّ للمُصطلح ومفهومه العلميّ انطلاقاً وتطبيقاً للمبدأ الذي أقرّ في " ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة بالرباط" والذي مفاده أنّه من الصّروري وجود مُناسبة أو مُشاركة أو مُشابهة بين مدلول المُصطلح اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي ولا يُشترط في المُصطلح أن يستوعب كلّ معناه العلميّ. وكلّما عجزت عن فكّ غموض بعض المُصطلحات عرضتها على أهل الخبرة والاختصاص عسى أن يفهمونا منها شيئاً ويدلّلونا على الطريق الصائب لكي لا ننتيه أكثر في بحر المفاهيم المتعدّدة للمصطلح الواحد أو العكس. لنُحلّل فيما بعد كيف وضعت المُصطلحات من الفرنسيّة إلى العربيّة، ونتحقّق من مدى مطابقة التّسميات للمفاهيم العلميّة، ثم نرجّح في الأخير المقابل الأكثر ملاءمة أو اقتراح البديل المُناسب في حالة عدم وجوده.

### 1. مُصطلح Mouse / Souris:

وردت ترجمة\* مصطلح Souris في مدوّنتنا الأولى بـ " فأرة"<sup>1\*</sup>، وفي مدوّنتنا الثّانية ترجم

\* لقد أشار الدكتور عبد الرّحمان الحاج صالح رحمه الله إلى أنّ "أكثر اللّغويين ممّن يهتمّ بوضع المصطلحات يقتصر في الغالب على البحث في المعاجم المتداولة كالفاموس المحيط، ولسان العرب، والصّاح وغيرها...وقلّما وجدنا من اهتمّ بالتّصوص التي وصلتنا كأمّهات الكتب في الأدب والعلوم وغيرها...فقد يظنّ أنّ كلّ ما هو موجود في تلك المعاجم يطابق تماماً ما هو موجود في الاستعمال إذ قد أخذت مادّتها منه، فهذا وإن كان ظاهره صواباً ففيه الكثير من التّوهّم. فعدد كبير جدّاً من المعاني والمدلولات الجزئيّة قد لا ينصّ عليها الفاموس إمّا لكثرتها وإمّا لأنّ اللفظ قد استعمل كمصطلح خاصّ بفنّ أو علم معيّن أو لمفهوم جديد طرأ بعد تدوين العلماء للغة". مُشيراً في الوقت ذاته إلى أهميّة السّياقات والقرائن التي ترد فيها الألفاظ في الاستعمال المدوّن ومبيّناً بأنّ أعظم نقص يوجد في القواميس (ليس هذا ذنبها) هو أنّها لا تنصّ أبداً على مدى شيوع الكلمة في الاستعمال لأنّ أصحابها أكثرهم من المتأخّرين إذا استثنينا الجوهريّ والأزهريّ. وقد برّر موقف اللّغويين قائلاً: "والحقّ أنّ هذا العمل يعجز عن القيام به الأفراد لمشقّته العظيمة وقد يعجزون عن التّصفّح المنتظم المتواصل للمعاجم نفسها فما بالك بمئات الآلاف من النّصوص". ينظر: عبد الرّحمان الحاج صالح: اللغة العربيّة والبحث العلميّ المعاصر أمام تحديّات العصر، ص 21-22. لذلك نجد الدكتور الحاج صالح رحمه الله يحرص على أن يتحقّق مشروع النّخبة على أكمل وجه.

\* في بعض الأحيان نستعمل مصطلح ترجمة على أساس المقابلة فقط أي أنّ المصطلح الفرنسيّ قوبل في اللّغة العربيّة بمصطلح آخر سواء كان هذا المصطلح مشتقّاً أو مركّباً أو معرّباً وليس بالضرورة أن يكون المصطلح منقول أو موضوع عن طريق التّرجمة.

المصطلح بـ الفأرة، المتجول، الجوال، الباحث<sup>2</sup>، أما المدونة الثالثة فقد اختارت مُصطلح فأرة<sup>3</sup>. وبخصوص بنك المصطلحات الموحدة لمكتب تنسيق التعريب فهو الآخر قابل مصطلح Souris بـ فأرة<sup>4</sup>. وبالتالي فقد تعددت مسميات المصطلح، فأَيّ مصطلح يمكن لنا أن نُؤثره على الآخر؟ لا يُمكن لنا ذلك إلاّ بعد الاطلاع على مفهومه من خلال التعريف المصطلحي حيثُ ورد تعريف مصطلح Souris في قاموس Le Dico Informatique بـ:

« Périphérique\* d'entrée qui, lorsqu' il est déplacé sur une surface plane (Un bureau ou un tapis de souris), déplace aussi sur l'écran de l'ordinateur un pointeur pour sélectionner des objets graphiques ou pour déplacer le point d'insertion (ou curseur). La souris elle – même est un petit boîtier en plastique qui repose physiquement sur une petite boule en gomme dont les mouvements sont analysés par plusieurs **capteurs** mécanique ou optiques, puis convertis en signaux. Ces signaux sont transmis à l'ordinateur par l'intermédiaire d'un fil électrique (le fil de la souris), d'une **interface** infrarouge ou encore par radio. Selon sa marque et le type d'ordinateur pour lequel elle a été conçue, La souris peut comprendre de un (souris pour Mac) à trois boutons (souris pour PC). Ces

---

\* الملاحظ اتفاق واضعين على استغلال الجانب الشكلي في صناعة المصطلح لذلك اختير مصطلح Mouse.

1- دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص152.

\* الملاحظ على هذا مصطلح فأرة أنّه مترجم حرفياً عن الفرنسية وليس الإنجليزية لأنّ الانجليزية لا يوجد فيها النوع، أي التذكير والتأنيث بمعنى أنّ واضح المصطلح العربي انطلق من نفس الآلية التي انطلق منها واضح المصطلح الفرنسي وهو مصطلح موضوع عن طريق الترجمة الحرفية والمجاز وهذا يعني أنّ اللغة العربية قد مرّت بالترجمة ثمّ المجاز من أجل التوصل إلى وضع المقابل.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص360.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1310.

4 - <http://www.arabization.org.ma/>

\* نلاحظ أنّ التعريف المصطلحي جوهره مصطلحات تحتاج هي الأخرى إلى تعريف، لذلك حاولنا أن ندرس بعض المصطلحات الموجودة في التعاريف المصطلحية نظراً لأهميتها في فهم المصطلح.

boutons servent à sélectionner des éléments et à activer des programmes ou des processus sous une interface utilisateur graphique ».<sup>1</sup>

ويريدون به: جهاز إدخال عندما يحرك على سطح مستو، يتحرك المؤشر على الشاشة لاختيار بعض الوظائف. والفأرة عبارة عن صندوق صغير من البلاستيك موضوعة فوق كرة مطاطية صغيرة، يتم تحليل حركاتها من قبل العديد من المحسسات الميكانيكية أو المرئية التي تحول إلى إشارات...وتوخياً للدقة المفهومية نقبنا عن المصطلح في اللغة الإنجليزية فوجدنا الآتي:

« a small handheld device which is moved across a mat or a flat surface to move the cursor on a computer screen ».<sup>2</sup>

وهذا يعني: جهاز محمول صغير يتم تحريكه على حصىرة أو سطح مستو لتحريك المؤشر على شاشة الكمبيوتر. وقد عرّفته موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت كالتالي: «جهاز إلكتروني صغير موصول بالكمبيوتر عن طريق سلك مرن. يحرك المستخدم الفأرة على مكتبه مسبباً تحريك المؤشرة على الشاشة في نفس الاتجاهات وعادة ما يكون على الفأرة زرّ أو أكثر يُتيح للمستخدم انتقاء بعض الوظائف على الشاشة بدون الحاجة للطباعة أو استخدام لوحة المفاتيح». <sup>3</sup> ومن خلال الاطلاع على محتوى التعريفات يتبين لنا إشارة التعريف الفرنسي والعربي إلى بعض الخصائص المفهومية لصناعة المصطلح، ومن ذلك أنّ المصطلح عبارة عن جهاز إدخال عندما يحرك فوق مساحة منبسطة يسبب تحريك المؤشر على الشاشة في نفس الاتجاهات، كما أنّ وظيفة هذا الجهاز هو انتقاء البيانات. وعلى الرغم من أنّ هذه الوظيفة تعبّر عن خاصية مفهومية مفيدة إلا أنّها غير كافية، ذلك أنّ التعريفين لم ينبّها إلى وظيفة النقل والتحديد التي يقوم بها الجهاز. ومهما يكن من أمر، فإنّ المصطلح له مجموعة من الوظائف يقوم بها على الشاشة كتوجيه المؤشرة إلى

1- Le Dico Informatique : p650/651.

2-<http://www.yourdictionary.com/Mouse>.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1310.

موضع أحد الاختيارات الوظيفية المعروضة على الشاشة لانتقائها، والنقل والتحديد. ولإشارة فإن التسميات التي وُضعت للمصطلح كـ المتجول، الجوال، الباحث هي مصطلحات مكونة من مادة عربية عرفتھا المعجمات، وبوزن عربي عرفه النحاة وأثبتته النصوص فمدلول كلمة " جال " في القاموس اللغوي هي: «جال واجتال إذا ذهب وجاء...والجائل الزائل عن مكانه...يقال: جال يجول جولة إذا دار...جول في البلاد أي طاف»<sup>1</sup>. أما مادة (ب ح ث) فينصّ المعجم على أنّ معناها: «البحث أن تسأل عن شيء وتستخير، وبحث عن الخبر وبحثه يبحّثه بحثاً: سأل...استبحثت وابتحثت وتبحثت عن الشيء بمعنى واحد أي فتّشت عنه»<sup>2</sup>. إنّ وظيفة المصطلح ليست مُحصرة في التجول والبحث فقط على الشاشة. وعلى الرغم من أنّ الصناعة المصطلحية تنبني على استيحاء واحدة من الخصائص المفهومية الواردة في التعريف المصطلحيّ إلاّ أنّني أفضل مُصطلح فأرة لأنّه تأتيّ بالمجاز الذي قوامه المناسبة بين معنيين، وجليّ أنّ هذا الاتصال تمّ بواسطة مفهومين لهما خصائص متماثلة، فأرة في الحقيقة هي نوع من القوارض وقد جاء في لسان العرب: «الفأر مهموز جمع: فأرة. ابن سيده الفأر معروف، وجمعه فئران وفئرة، والأنثى فأرة، وقيل الفأر للذكر والأنثى»<sup>3</sup>. أمّا فأرة الحاسوب فهي تُشبه في شكلها وسرعتها الفأرة، وبالتالي قد احتفظ المصطلح خلال رحلته من مجال المعجم اللغوي إلى مجال الاصطلاح بسمه الحركة السريعة، لا مُراء إذن في أنّ هذا المصطلح ينبني على امتداد دلاليّ ملموس بين الوضع الأوّل والوضع الثاني، والصلة المجازية هي التي أسست هذا الامتداد وبناءً على ذلك فإنّ مصطلح فأرة مناسب مقارنة ببقية المصطلحات لأنّه مجازٌ استقرّ في اللغة فصار حقيقة وهذا هو النقل حيث طغى الوضع الثاني على الأوّل الذي يبدو أنّه تتوسي في التداول.

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ج ا ل).

2- المصدر نفسه، مادة (ب ح ث).

3- المصدر نفسه، مادة (ف أ ر).

بقي أن نشير إلى ملاحظة وهي أن واضع المصطلح يضطرّ أحياناً إلى التركيز على الجانب الشكلي للمصطلح دون الوظيفة، لانعدام مادة لغوية جامعة لمفهوم المصطلح.

## 2. مصطلح \*Sensing Device / Capteur : عندما بحثت عن مقابل المصطلح في المعجم

الجزائري وجدت مصطلحين باللغة الفرنسية لهما نفس المقابل باللغة العربية وهما: Capteur

وDétecteur، حيث قُوبل المصطلح الأول -Capteur- في الإنجليزية بـ Sensing Device

والمصطلح الثاني بـ Detector / Sensor. هذا، وتتبنّى المدونة المصطلحين العربيين: كاشف،

مستشعر،<sup>1</sup> أما المقابلات التي وجدت في المدونة الثانية فهي: جهاز استشعار، متحسس، مجس.<sup>2</sup>

وقد وردت بدون تشكيل، في حين قابلت المدونة الثالثة المصطلح بـ مستشعر-مكشاف-لاقط-جهاز

إحساس-متحسس.<sup>3</sup> وبخصوص المدونة الرابعة فقد أوردت مصطلح مستشعر.<sup>4</sup> يقف المرء حائراً

أمام هذه المصطلحات التي جاءت كمقابل لمصطلح Capteur، وهنا لابد أن نشير إلى ملاحظة

مهمة وهي أن المصطلحات عندما ترحل من لغة إلى أخرى تتعرض إلى عوامل ينجم عنها تعدد

مصطلحي، كما أن الذي ينقل المصطلح يتأثر باللغة المنقول منها، وخير دليل على ذلك الفرق

الواضح بين المصطلح الإنجليزي والفرنسي فبين Sensing Device أو Sensor و Capteur

---

\* نلاحظ هنا أن اللغة الإنجليزية هي الأخرى لديها تعدد مصطلحي فقد أطلق على مصطلح Capteur المصطلح المركب Sensing Device والمصطلح Sensor والملاحظ أن المصطلح المركب أكثر إبانة مقارنة بالمصطلح المفرد ذلك أن المصطلح المركب يدل على أن المصطلح في حقيقته آلة، وهنا يبرز التمايز بين اللغة الفرنسية والإنجليزية والعربية، ذلك أن العربية لها أوزان خاصة بالآلات تُغني واضع المصطلح عن اللجوء إلى التركيب وهنا تتجلى الإبانة والدقة، فبمجرد سماعك لمصطلح ما على وزن من أوزان الآلة تدرك أن المصطلح هو آلة، خاصة في عصرنا الحالي الذي يشهد تطورات هائلة تمس الآلات.

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص59.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص501.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1800.

4 - <http://www.arabization.org.ma/>

بون واسع. وحتّى نتحقّق من دقّة المصطلحات يجب أن نتعرّف على مفهوم المصطلح. لقد عرّف

مصطلح Capteur في القاموس الفرنسي المتخصّص كالتّالي:

« Synonyme\* de sonde\*. Composant électronique qui a pour rôle de mesurer\* un paramètre physique et de fournir la valeur obtenue sous forme de signal analogique. Pour pouvoir être traité par un ordinateur, ce signal doit ensuite être converti en signal numérique à l'aide d'un convertisseur analogique-numérique ».<sup>1</sup>

افتّح تعريف هذا المصطلح بمرادفه وهو "sonde" ويريدون به مكّون إلكتروني\* دوره قياس معلّمة فيزيائية، وتقديم القيمة المحصّلة على شكل إشارة تماثليّة. ولكي تتمّ معالجة هذه الأخيرة [الإشارة تماثليّة] بواسطة الحاسوب، يجب تحويلها إلى إشارة رقميّة بمساعدة محوّل تماثلي رقمي.

ولمزيد من الدقّة توجّهنا إلى المعجم اللّغوي الفرنسي للتعرّف على معنى Capteur حيث جاء في معجم Hachette:

« nm. TECH organe, dispositif capable de détecter un phénomène a sa source et d'envoyer l'information vers un système plus complexe... ».<sup>2</sup>

---

\* نلاحظ هنا أنّ ظاهرة التّرادف ليست مقتصرة على اللّغة العربيّة فحسب والدّليل على ذلك أنّ الفرنسيّة هي الأخرى تعاني من هذه المشكلة.

\* Sonde : n.f (de l'anglo- saxon sund "mer", dans sundgyrd "perche à sonder"....

Sonder : 1. MAR. Mesurer, au moyen d'une sonde ou d'un sondeur, la profondeur de la mer, d'une cavité, etc.... Dictionnaire larousse du collège, 2006, Paris, P 1577.

Sonder : n.f 1. Instrument constitué d'une masse pesante attachée au bout d'une ligne, servant à mesurer la profondeur de l'eau et à déterminer la nature du fond....ETY de l'anc. Nordique sund, "mer". Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p1514.

\* Mesurer : évaluer un volume, une surface, une longueur, par la mesure... Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p1031.

1- Le Dico Informatique: P101.

\* من المقاييس الأساسيّة الموحّدة لاختيار اللفظ: " أن يكون عربيّ الأصل فيفضّل على غيره، وقد لا يوجد لفظ عربيّ يمكن أن يتغلّب على الأعجميّ مثل كلمة إلكترونيك (فإنّ لها هالة لدالاتها على ميدان يثير الإعجاب). فلا مفرّ من قبوله. والثّاني هو أن يكون شائعاً في أكثر من بلد وغير ذلك". عبد الرّحمان الحاج صالح: الذخيرة العربيّة ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها، ص21.

2- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p250.



لقد أشار هذا التعريف إلى فعل جديد وهو détecter ولا يُمكننا فهم هذا التعريف إلا بعد تتبُّع معنى

Détecter : « Déceler la présence d'un :Hachette حيث جاء في معجم Hachette :  
phénomène, un objet caché.ETY. Du Lat.par l'angl. ».<sup>1</sup>

وهذا يعني: الكشف عن حضور ظاهرة أو موضوع مخفي. أمّا مصطلح Détecteur فقد عرّف

كالتّالي: «...se dit d'un appareil servant à détec...».<sup>2</sup>

وبالنسبة لأصل مصطلح Capteur فهو مأخوذ عن اللاتينية حيث جاء في معجم Hachette:

Capteur : « Du Lat. captare, " essayer de prendre".<sup>3</sup>

ولمزيد من التّوضيح نقبنا عن المصطلح في الإنجليزّة فوجدنا ما يلي:

Sensor : « n.a device giving a signal for the detection or measurement of a  
physical property to which it responds ».<sup>4</sup>

وَيُريدون به جهاز يعطي إشارة للكشف أو قياس خاصيّة فيزيائيّة يستجيب لها. ووجدت أيضاً:

«a device that can react to light, heat, pressure...etc ».<sup>5</sup>

وَيريدون به جهاز يستطيع التّفاعل مع الضوء، الحرارة، الضغط...

أمّا عن أصل المصطلح في الإنجليزّة فقد وجدت ما يلي:

«Word origin 1950 s : from sensory, on the pattern of motor».<sup>6</sup>

وهذا يعني أنّ المصطلح مأخوذ من الحسيّة على نمط المحرّك. ولمزيد من الدّقة بحثنا عن

معنى sensory فوجدت ما يلي: «Sensory: adj of sensation or the senses».<sup>7</sup>

بمعنى أنّ هذه الصّفة مأخوذة من الإحساس أو الحواس.

لم نكتف بهذا القدر من التّعريف بل فتّشنا عن تعريف للمصطلح في المعاجم العربيّة المتخصّصة

1- p Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, 463.

2- Ibid. p 463.

3- Ibid. p250.

4- Oxford canadian dictionary, university press canada 2004, p942.

5- www.Oxford learners dictionaries.com/definition/english/ format\_2

6- Idem.

7- Oxford canadian dictionary, p942.

فوجدنا التالي: «إشارة إلى الأجهزة ذات التصميمات الخاصة التي تمكّنها من استشعار التّغيّرات التي تحدث على خواص أو ظروف طبيعيّة مثل الحرارة والضغط والتّدفق، وهي الأجهزة التي تستخدم بمثابة وحدات إدخال للحاسبات التّناظريّة».<sup>1</sup> كما عرّف المصطلح في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت بأنّه: «أداة تسمح بحجز وقياس المعلومات بشكل مقادير فيزيائيّة وبتمثيل رقمي وتكويد هذه المقادير إيجاد شيفرة وحسب نوع المقادير الفيزيائيّة يُمكننا تمييز ما يلي: -مكشاف للقياس يُناسب المقادير مقاسه ومتغيرة بشكل متواصل. - مكشاف لاقط للحالة يُناسب المعلومات كلّها أو لاشيء. حسب تمثيل المعلومات فهناك مكشاف لاقط بإخراج غازي إذا كانت الإشارات الخارجة هي عبارة عن ضغط الهواء بعلاقة مع المقادير المقاسة ومكشاف لاقط بإخراج كهربائي إذا كانت الإشارة الخارجة كهربائيّة. وفي أغلب الأحيان فإنّ المكشاف اللاّقط يقدم إشارة متواصلة نظيره، أي إشارة كهربائيّة أو غازية متواصلة ومتصلة بالقياس بواسطة علاقة بسيطة نسبة والمكشاف اللاّقط الرّقمي يقدّم للحاسب تمثيل المقاييس بشكل مكود وعلى شكل ثنائي كودي».<sup>2</sup> إنّ هذه التعاريف على الرّغم من صحّتها إلّا أنّها تقتصر إلى الدّقة، لأنّها لم تتعرّض إلى بعض الخصائص المفهوميّة الأساسيّة، فلم نحصل من خلال التعريف الفرنسي وتعريف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت إلّا على مفهوم عامّ يتمثّل في أنّ هذا الجهاز دوره هو قياس المعلومات بشكل مقادير فيزيائيّة، فهل فعلاً هذا الجهاز دوره القياس؟ ويعدّ تعريف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر أكثر دقّة لأنّه أشار إلى أنّ وظيفة الجهاز هي استشعار التّغيّرات. وبخصوص التعريف الإنجليزي فقد كان أكثر دقّة لأنّه ضبط مفهوم المصطلح مبيناً أنّه جهاز بمجرد أن يتعرّض لمؤثر ما، كالخواص الفيزيائيّة مثلاً فإنّه يتفاعل معها أو يستجيب لها، وهذه

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص501.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1800.

الخاصية المفهومية أساسية تُعيننا على صناعة مصطلح دقيق. وبما أنّ المصطلح صناعة لسانية منتظمة ومتقنة ومحكمة غاية الإحكام فالأولى بنا التأكّد من صحّة المقابلات التي منحت لهذا المصطلح، ولتكن البداية مع التعريفات اللغوية محاولة منّا الرّبط بين المعنى اللغويّ للفظ ومفهومه الاصطلاحيّ، وفي سبيل هذا توجّهنا إلى المعجم اللغويّ لنتبيّن معاني المواد اللغويّة، حيث جاء في مادّة (ح س س) ما يلي: حسس: «الحسّ والحسيس: الصّوت الخفيّ... والحسّ، بكسر الحاء: من أحسستُ بالشّيء. حسّ بالشّيء يحسّ حسّاً وحسّاً وحسّياً وأحسّ به وأحسّه: شَعَرَ به... ويقال: حسّتُ بالشّيء إذا علمته وعرفته... ويُقال: أحسستُ الخبر وأحسنتُهُ وحسيتُ وحسّتُ إذا عرفت منه طرفاً... وحسستُ بالخبر وأحسستُ به، أي أيقنْتُ به... وحسّ الحمى وحسيسها: رسّها وأولّها عندما تحسّ... وقال ابن الأثير: الإحساس العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليدّ، وحواس الإنسان المشاعر الخمس وهي الطعم والشمّ والبصر والسمع واللمس. وحواس الأرض خمس: البرد والبرد والريح والجراد والمواشي. وتحسّس الخبر: تطلّبه وتبحثه... وتحسستُ من الشّيء، أي تخبرتُ خبره. وحسّ منه خبراً وأحسّ، كلاهما: رأى... وقال الزّجاج: معنى أحسّ: علِمَ ووجد في اللّغة. ويُقال: هل أحسست صاحبك، أي هل رأيته؟ وهل أحسست الخبر أي هل عرفتُهُ وعلمته». <sup>1</sup> يتبيّن من هذا القول أنّ مادّة حسس في اللّغة يُراد بها العلم والمعرفة بالشّيء، أو طلب العلم بالشّيء كما أنّ الحسّ يدلّ على العلم الذي يكون بواسطة شيء معيّن كالحواس. وبحسب ابن فارس فإنّ أصل مادّة (ح س س) من الجيم والسين وهو «تعرف الشّيء بمسّ لطيف... والجاسوس فاعول من هذا؛ لأنّه يتخبر ما يريده بخفاء ولطف. وذُكر عن الخليل أنّ الحواس التي هي مشاعر الإنسان ربّما سمّيت جواسّ. قال ابن دريد: وقد يكون الجسّ بالعين. وهذا

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح س س).

يُصَحِّح ما قاله الخليل. وأنشد: \*فَاغْصُوصُوا ثَمَّ جَسُوا بِأَعْيُنِهِمْ\*<sup>1</sup>. وعند إمعان النظر في هذا المقتطف يمكننا القول بأنّ مادّة (ج س س) قد أُسِرَتْ باستعمالها للدلالة على أنّ الجسّ يكون بالعين المجردة فحسب. وفي اللسان: «الجسّ: اللَّمَسُ باليد. والمَجَسَّةُ: مَمَسَّةٌ ما تَمَسُّ. ابن سيده: جَسَّهُ بيده يجسُّه جَسًّا واجتَسَّهُ أي مَسَّهُ وَلَمَسَهُ. والمَجَسَّةُ: الموضع الذي تقع عليه يَدُهُ إذا جَسَّهُ. وجسّ الشّخص بعينه: أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ لِيَسْتَبِينَهِ وَيَسْتَنْتِيهِ... والجسّ: جسّ الخبر، ومنه التّجسُّس. وجسّ الخبر وتجسّسه: بحث عنه وفَحَصَ... قال اللّحياني: تجسّستُ فلاناً ومن فلانٍ بحثتُ عنه كتجسّستُ... وتجسّست الخبر وتجسّسته بمعنى واحد»<sup>2</sup>. من خلال اطلّاعنا على هذه السياقات الاستعماليّة لـ مادّة (ج س س) يتبيّن لنا بأنّ معانيها تتمايز تبعاً للسياق الذي ترد فيه والذي يهّمنا في هذا المقام هو أنّ جسّ وحسّ لهما نفس المعنى في بعض السياقات الاستعماليّة ويراد بهما البحث عن الشيء وفَحَصه لاستبانه أو استنباته. أمّا مادّة (ش ع ر) فقد ورد فيها التّالي: «شَعَرَ به وشَعُرَ يشعُرُ شعراً وشَعراً وشَعْرَةً ومشعُورَةً وشُعوراً وشُعُورَةً وشَعُورَى ومشعُوراء ومشعُوراً... كلّه عِلْمٌ... وأشعرُهُ الأمر وأشعرُهُ به: أعلمه إيّاه... وتقول للرجل: استشعر خشية الله، أي اجعله شعراً قلبك. واستشعر فلان الخوف: إذا أضمره»<sup>3</sup>. والذي يعيننا في هذه السياقات الاستعماليّة هو أنّ المعنى الذي تدلّ عليه مادّة (شعر) هو العلم أو طلب العلم بشيء معيّن عند إضافة حرف الزّيادة "است". وبجهد قليل من الملاحظة والتأمّل ندرك أنّ معنى كلّ من جسّ وحسّ وشعر يعود وببسر إلى معنى مركزيّ هو العلم أو طلب العلم بشيء معيّن على أنّ الاختلاف يكمن في السياقات الاستعماليّة لهذه الألفاظ. فإن اتّفقت في المعنى العامّ فإنّها تتمايز فيما بينها من خلال ذكر سمات مفهوميّة إضافيّة إلى ذلك المفهوم المركزيّ. وفي مادة (ك ش ف) نجد: «الكشف: رفعك الشيء

1- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ج س).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ج س س).

3- المصدر نفسه، مادة (ش ع ر).

عَمَّا يُوَارِيهِ وَيَغْطِيهِ...وكشف الأمر يكشفه كشفاً: أظهره».<sup>1</sup> وفي المعجم الوسيط: «كشف الشيء...رفع عنه ما يُوَارِيهِ وَيَغْطِيهِ، ويقال كشف الأمر، وعنه: أظهره...استكشف عنه: سأل أن يُكشف له عنه».<sup>2</sup> وعليه فإنّ معنى كشف في اللغة هو إظهار ما هو مخفي، أمّا استكشف فتعني طلب إظهار ما هو مخفيّ فكلّ زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى. والملاحظ أنّ واضع مصطلح مكشاف قد أخذه من الفعل Détecter الذي يعني الكشف، أو إظهار ما هو مخفي.

وبخصوص مادة (ل ق ط) وجدنا: «اللقط: أخذ الشيء من الأرض، لَقَطَهُ يَلْقُطُهُ لَقْطاً ولَقَطَهُ: أخذه من الأرض...ويقال للذي يلقط السنابل إذا حُصد الزرع ووُخِزَ الرُّطْبُ من العِذْق: لَاقِطٌ ولَقَاطٌ ولَقَاطَةٌ».<sup>3</sup> وعليه فإنّ اللّقط مقرون بأخذ الشيء من الأرض. لقد اشتقّ من هذه المادّة مصطلح لاقِط مقابل Capteur وهو مصطلح لا يتناسب مع مفهوم المصطلح، والملاحظ أنّ واضع المصطلح قد أخذه عن طريق التّرجمة الحرفيّة من مصطلح Capteur الذي يعني في اللّاتينية: "essayer de prendre" أي محاولة أخذ الشيء. وباستحضار مفهوم Capteur يظهر لنا بأنّ بعض المعاني اللّغويّة لم تُحافظ على حضورها أثناء انتقالها إلى الاصطلاح، فالملاحظ أنّ واضع المصطلحات أخذها ترجمة عن الفرنسيّة دون إعطاء الأولويّة لمفهوم المصطلح ووظيفته. فضلاً عن ذلك فإنّ واضعي المصطلح لم يهتموا بضبط الصّيغة اللّغويّة المناسبة، انطلاقاً من الوظيفة الجوهريّة للمصطلح، على اعتبار أنّ الوظيفة الجوهريّة عجيبة والصّيغة اللّغويّة قالبها. والملاحظة التي يجب ذكرها هنا هي أنّ التّرادف في اللّغة المنقول عنها واختلاف المترجمين في النّقل عن اللّغات المختلفة أدّى إلى هذه الفوضى المصطلحيّة لذلك جاء في ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة بالرباط عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ك ش ف).

2- المعجم الوسيط: مادة (ك ش ف).

3- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ل ق ط).

الدّالة العلميّة الدّقيقة لكل واحدة منها وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كلّ الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدّالة وتعالج كلّها مجموعة واحدة.<sup>1</sup> وفي حالة المترادفات أو القريبة من التّرادف تفضّل اللفظة التي يوحى جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.<sup>2</sup> من خلال ما سبق يمكننا أن نتساءل عن المادّة اللّغويّة التي يمكنها أن تتناسب مع مُصطلح Capteur أو بعبارة أخرى التي تخدم مفهوم مصطلح Capteur؟؟ ولن يتسنّى لنا هذا إلّا إذا نقّبنا عن الفروق اللّغويّة لمختلف المواد التي سبق ذكرها. ولتكن البداية عن الفرق بين بين العلم والحسّ حيث جاء في كتاب الفروق في اللّغة لأبي هلال العسكري الآتي « الحسّ هو أوّل العلم ومنه قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ أي علمه في أوّل وهلة، ولهذا لا يجوز أن يقال إن الإنسان يحسّ بوجود نفسه، قلنا وتسمية العلم حسا وإحساسا مجاز ويسمى بذلك لأنه يقع مع الإحساس والإحساس من قبيل الإدراك، والآلات التي يدرك بها حواس كالعين والأذن والأنف والقلب ليس من الحواس لأن العلم الذي يختص به ليس بإدراك\* وإذا لم يكن العلم إدراكا لم يكن محله حاسة، وسمّيت الحاسة حاسة على النسب لا على الفعل لأنّه لا يقال منه حسست وإنما يقال أحسستهم إذا أبدتهم قتلا مستأصلا، وحقيقته أنك تأتي على إحساسهم فلا تُبقي لهم حسا».<sup>3</sup> ومانستقيده من هذا المقتطف هو أنّ مادّة (ح س س) تدلّ على أوّل العلم.

1- ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربيّ، ج1/18، ص175-176.

2- المرجع نفسه، ص175.

\* «الفرق بين الإدراك والإحساس: على ما قال أبو أحمد أنه يجوز أن يدرك الإنسان الشّيء وإن لم يحس به، كالشيء يدركه ببصره ويغفل عنه فلا يعرفه، فيقال إنه لم يحس به، ويقال إنه ليس يحس إذا كان بليداً لا يفتن، وقال أهل اللّغة كلّ ما شعرت به فقد أحسسته ومعناه أدركته بحسك، وفي القرآن ﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَا ﴾ وفيه ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ أي تعرفوا بإحساسكم». أبو الهلال العسكري: الفروق في اللّغة، ص82.

3- أبو الهلال العسكري: الفروق في اللّغة، تحقيق لجنة إحياء التّراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1980م، ص82.

وتوخياً للدقة المفهومية التي تتطلبها الصناعة المصطلحية، وبناءً على ما ورد في مفهوم المصطلح نقترح مصطلح **محساس على وزن مفعال\*** لأن الوظيفة الجوهرية للجهاز هي استقبال المثيرات والاستجابة لها، ويمكن تبرير اختيارنا لمادة (ح س س) كون الجهاز مجهز بخصائص أو تصميمات خاصة تمكنه من التفاعل مع مثيرات معينة مثله مثل الإنسان الذي يحس الأشياء بحواسه، وقد جمعت هذه المادة اللغوية بين المعنيين أي أن هذا الجهاز يدرك المثيرات الوافدة عليه عن طريق الخصائص الموجودة فيه.

### 3. مصطلح **Interface** / **Interface \***: أوردت المدونة الأولى المصطلحين واسطة وواجهة<sup>1</sup>

كترجمة لمصطلح **Interface** في حين أوردت المدونة الثانية المصطلحات التالية: جهاز بيني،

\* وعن الصلة بين وزن اسم الآلة ودلالته فقد سعى مجمع اللغة العربية إلى تخصيص بعض الأوزان لدلالات معينة، وذلك في إطار ترجمة أسماء الآلات والمعدات، كتخصيص وزن **مفعّل** للدلالة على ما يحمل معنى **القياس** من الأجهزة، فيقال: مرقب، مضغط. وتوظيف وزن **مفعال** لكل ما فيه دلالة على **الكشف**، كالمجهر والمطياف والمسماع. والانتكاء على وزن **مفعلة** للأجهزة التي ترسم: كمرسمة ومرجفة... غير أن واقع الاستعمال يشير إلى أن كثيراً من أسماء الآلات لا تتحقق فيها هذه القاعدة. ولعل التنوع الذي آل إليه اسم الآلة يعود في أصل منشئه إلى التمايز اللّهي، إذ إن بعض اللهجات تمدّ الصائت فينسع المقطع وبالتالي يختلف نبر الكلمة.

وبخصوص الأوزان المشتركة في الظواهر الصرفية فكثيراً ما ترك للسياق وحده دور التفريق. وقد نجا اسم الآلة في العربية من هذا الزحام الذي تلقت فيه المعاني المختلفة على الوزن الصرفي الواحد. وكانت منجاته من ذلك بفعل كسرة الميم في وزن اسم الآلة **مفعّل**، قال العيني في كتابه شرح المراح في التصريف: "وكسرت الميم في الآلة للفرق بينه وبين الموضع، فإن الميم مفتوحة في الموضع" أي في اسم المكان دون اسم الآلة... وإن كنا نجد في هذه اللغة العريقة بقايا من ألفاظ، تُشير إلى مرحلة جاء فيها اسم المكان على وزنه المعهود **مفعّل** وعلى وزن اسم الآلة **مفعّل**، قال ابن قتيبة: "قال الكسائي: يُقال **المشعر الحرام**، **المشعر الحرام**، وأكثر العرب على كسرها". ومن الواضح أن أكثر صيغ اسم الآلة القياسية تميزاً عن اسمي الزمان والمكان هي **مفعال** على الرغم من دلالتها على صيغة المبالغة ويمكن التماس العلاقة بينهما في أن اسم الآلة مخصص للدلالة على شيء يتكرر استعماله ويكثر وهذه هي السمة التي تقربها من صيغ المبالغة فالممكنال يتميز عن الأكل بكثرة حدوث ذلك منه... ولما كان يكثر الفتح من المفتاح والنشر من المنشارفقد تحولت هذه الصيغة لتدلّ على الآلة التي يتكرر منها هذا الحدث. ينظر: حنان إسماعيل عمايرة: اسم الآلة "دراسة صرفية معجمية"، ص 42-51. وينظر: ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 370.

\* لا يفوتنا التنبيه إلى أن المصطلح يتكوّن من **Inter** وتعني بين و **face** وتعني وجه.

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص 93.

وصلة بينية، دائرة بينية.<sup>1</sup> أما المدونة الثالثة فقد أوردت المصطلحات التالية: دائرة ربط، واصل بيني، واجهة تداخل.<sup>2</sup> وبخصوص المدونة الرابعة\* فقد قابلت المصطلح بـ وسيط، بينية، (جهاز بيني).<sup>3</sup> وللوقوف على مفهوم المصطلح نجد المعجم الفرنسي يُقدّم له التعريف التالي:

« Plate-forme normalisée qui permet à différents composants matériels et logiciels de communiquer entre eux. Les ports souris (COM)\* et imprimante (LPT)\* sont deux exemples d'interface matérielle. Ils permettent de relier mécaniquement et électroniquement différents périphériques à la carte mère. Les interfaces logiciels sont par ailleurs indispensables pour effectuer des échanges de données entre plusieurs programmes. Enfin, les interfaces de programmation offrent un accès normalisé aux fonctions qui permettent de programmer un système ». <sup>4</sup>

وهذا يعني أنّ المصطلح عبارة عن أرضية موحدة المعايير تسمح لمختلف المكونات المادية والبرمجية بالتواصل فيما بينها. ومن أنواع موسطات الأجهزة منافذ الفأرة والطابعة، وهي تسمح بربط مختلف الأجهزة بالبطاقة الأم ميكانيكياً وإلكترونياً، أما واسطات البرامج فهي الأخرى ضرورية

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص268.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1086.

\* ثمة ملاحظة مصطلحية لا يجب إغفالها وهي أنّ بنك المصطلحات الموحدة لمكتب تنسيق التعريب قد أخذ على عاتقه مهمة التوحيد، وبناءً على هذا الاعتبار فإنّ المصطلحات الواردة في هذا البنك هي مصطلحات موحدة؛ أي أنّ البنك فصل في أمرها بانتقاء مصطلح واحد للدلالة على مفهوم واحد، ولكن الأمر الذي لم يفهم هو إيراد عدة مرادفات للمصطلح الأجنبي الواحد وهذا من شأنه أن يخلّ بأهم مبدأ التزم به في هذا البنك، علاوة على انعكاساته السلبية على مسار التوحيد المصطلحي.

3 - <http://www.arabization.org.ma/>.

\* Port(COM) : « interface série qui permet à l'ordinateur d'échanger des données avec d'autres ordinateurs ou des périphériques. C'est par exemple à un port (COM) que sont connectés la souris et le modem ». Le Dico Informatique : p556.

\* (LPT) : « abréviation de line printer (" imprimante ligne").port réservé à l'imprimante dans un système d'exploitation tel que DOS, Windows ou OS/2. Les PC contiennent en règle générale deux ports LPT appelés respectivement " LPT 1"et" LPT 2".le port LPT 1 est aussi appelé "PRN" ». Le Dico Informatique : p415.

4 - Le Dico Informatique : p351-352.



لتبادل المعطيات بين مختلف البرامج. وفي الأخير فإنّ واسطات البرمجة تقدّم وصولاً موحدًا للوظائف التي تسمح ببرمجة نظام ما.

والمثير للانتباه هو أنّ المعجم أدرج لهذا المصطلح مدخلًا تعريفياً آخر حيث جاء فيه ما يلي:

**Interface :** « Endroit où plusieurs périphériques ou éléments logiciels peuvent communiquer entre eux\* ». <sup>1</sup>

وهذا يعني أنّ المصطلح عبارة عن مكان أو موضع يمكن مختلف الأجهزة أو العناصر البرمجية من التّواصل فيما بينها. وقد حاولنا التّأثيل للمصطلح فوجدنا أنّ أصل المصطلح هو إنجليزي حيث جاء في معجم Hachette ما يلي:

**Interface :** « mot. angl... INFORM frontière conventionnelle entre deux systèmes ou deux unités, permettant des échanges d'informations ». <sup>2</sup>

وهذا يعني حدود متوافقة بين نظامين أو وحدتين، تسمح بتبادل المعلومات. يبدو جلياً من خلال التعاريف السابقة أنّ المصطلح عبارة عن مكان يسمح لمختلف المركبات المادية والبرمجية بالتّواصل فيما بينها. ولكي يتسنى لنا الحكم على دقّة المقابلات لابدّ أن ندقّق أكثر في مفهوم

---

\* Il existe quatre types d'interfaces : وهذا يعني أنّه توجد أربعة أنواع من الواجهات

- **Interface matériel.** Permet de faire communiquer plusieurs composants ou périphériques matériels. Chaque périphérique doit être associé à une interface pour pouvoir être utilisé sur un ordinateur.
- **Interface logicielle** Permet à plusieurs programmes (ou parties de programmes) d'échanger des données.
- **Interface utilisateur.** Permet à l'utilisateur de communiquer avec un programme ou un système d'exploitation. C'est l'interface utilisateur qui lui permet d'entrer des données à faire traiter par un programme et visualiser ensuite le résultat du traitement.
- **Interfaces de programmation (API).** Offre aux programmeurs un moyen standard d'accéder aux fonctions de l'ordinateur et leur en facilite généralement l'utilisation ».

1 - Le Dico Informatique : p351.

2 - Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p828.

المصطلح، ولتحقيق هذه الغاية لجأنا إلى المعجم الإنجليزي\* للتفتيش عن مفهومه فوجدنا التعريفين التاليين:

« Computing. a an apparatus\* for connecting two pieces of equipment or systems. B the way in which a program accepts information from or presents information to the user ,eg. The layout of the screen ».<sup>1</sup>

ويُريدون به: 1. جهاز لربط المعدات اللازمة أو نظامين بحيث يمكنهم من التواصل. 2. الطريقة التي يستعملها البرنامج لعرض أو تلقي معلومات من المستخدم. وقد عرّفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر المصطلح كالتالي: «للاشارة إلى قناة الوصل أو الدائرة الخاصة التي تحقق الربط بين المعالج المركزي، والملحقات الخاصة بنظام الحاسب الإلكتروني، أو لتوصيل أي جهازين أو جزئين من أجزاء أي نظام آلي». <sup>2</sup> أمّا موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، فقد أسندت له التحديد

\* وفي معجم إلكتروني إنجليزي آخر:

«The term "interface" can refer to either a hardware connection or a user interface. It can also be used as a verb, describing how two devices connect to each other». The Tech Terms Computer Dictionary: <https://techterms.com/dictionary>.

وهذا يعني أنّ المصطلح يمكن أن يشير إلى اتصال جهاز أو واجهة مستخدم. كما يمكن استخدامه كفعل، ووصف كيفية اتصال جهازين ببعضهما البعض.

\* إنّ المصطلحات المستخدمة بمعنى الآلة متعددة، فهناك: الأداة والوسيلة، والجهاز والآلة، وهذا التعدد غير مقتصر على اللغة العربية فحسب، فقد وقع مثل ذلك في الفرنسية والألمانية والإنجليزية؛ ففي هذه الأخيرة مثلاً نجد: Tool، Instrument، Apparatus، Device، Machine، ونترك للقارئ الكريم فرصة التأمل في التعاريف المصطلحية التي أوردناها في بحثنا ليستنتج ويحكم بنفسه على هذا التعدد المصطلحي، على أننا فضلنا استعمال مصطلح جهاز في بحثنا لوروده في الدليل الوظيفي بصفة خاصة، وفي المعجمين المتخصصين بصفة عامة، علاوة على ذلك فإنّ مصطلح جهاز قد زكاه التداول بشكل ملفت للانتباه في عصرنا للدلالة على كلّ ما يخص أجهزة الإعلام الآلي والإلكترونيك التي لها علاقة بالشبكات والأقمار الصناعية وما شابه ذلك.

بقي أن نشير فقط إلى أنّ المصطلحات الواردة بكثرة في بحثنا هي: Apparatus و Device ولقد حاول اللغويون التمييز بين معاني هذه المصطلحات إلا أنّ تجربة اللغويين لم تطوّق مفهوم اسم الآلة بما يضبط تعريفه لاعتبارات تعود إلى تعدد اللهجات، أو تباين النظر إلى هذا الشيء من حيث خصائصه أو شكله. ينظر بالتفصيل: حنان إسماعيل عمارة: اسم الآلة "دراسة صرفية معجمية"، ص 27-28-29-30.

1- Oxford canadian dictionary, 517.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 268.

التّالي: «يُراد بهذا المُصطلح أحد المعاني التّالية: 1. حدّ مشترك قد يكون قطعة عتاد بين قطعتين من المعدات أو جزءاً من خازن حاسب يمكن نيله من برنامجين أو أكثر أو سطحاً يشكّل حدّاً بين نوعين من المواد. 2. وُصلة بين أداتين تقوم بمهام مختلفة والملقي يسمح بتسلسل هذه المهام. 3. أداة أو عضو يوضع بين أداتين مختلفتين أو نظامين لمعالجة المعلومات، ويؤدّي إلى التّبادل بينهما. وهذه الأداة تسمح بعبور وتحويل الإشارات من مُميّزات مختلفة أو تكويد تضمين سرعة».<sup>1</sup>

استناداً إلى ما سبق يُمكن القول بأنّ التّعريفين العربيّين، قد احتويا على الخصائص المفهوميّة الأساسيّة حيث أشارا إلى أنّ المصطلح عبارة عن حدّ مشترك وظيفته هي توصيل أو إيصال المعلومات بين أداتين مختلفتين أو نظامين لمعالجتها، بمعنى أنّه يؤدّي إلى التّبادل بينهما. وعليه يمكن القول أنّ هذا التّواصل والتّبادل يكون إمّا بين جهازين أو برنامجين.

والملاحظ على التّعريف الإنجليزي أنّه قد تضمّن الإشارة إلى اشتمال المصطلح على مفهومين مختلفين حيث خصّص مدخلين تعريفيين له، وبخصوص المفهوم الأوّل فقد أشار التّعريف إلى ملاحظة مهمّة وهي أنّ المصطلح عبارة عن جهاز، وهذا لم يُذكر في بعض التّعريفات السّابقة، أمّا المفهوم الثّاني فهو عبارة عن الطّريقة التي يستعملها البرنامج لعرض أو تلقّي معلومات من المستخدم. والذي يعنينا في هذا المقام هو أنّ التّعريفات السّابقة قد غيّبت الإشارة إلى هذه الخاصيّة المفهوميّة، فكان الأوّل بها أن تسند مدخلين تعريفيين للمصطلح ليدلّ ذلك على اشتمال المصطلح على مفهومين منفصلين عن بعضهما البعض. وعلى العموم فإنّ التّعريف الإنجليزي قد جاء أكثر إيجازاً وتفصيلاً، إلّا أنّ اشتمال مصطلح Interface على مفهومين مختلفين يؤكّد بأنّ الشرط الذي أقرته منظمّة التّقييس الدوليّة والذي مفاده أنّ المصطلح الواحد لا يقابل إلّا بمفهوم واحد في المجال الواحد، والمبدأ الذي أقرّ في ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة بالرباط والذي

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1086.

مفاده وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك. هو شرط ومبدأ لا يمكن الالتزام به، وقد نتج عن هذا أكثر من مفهوم للمصطلح الواحد في المجال العلمي الواحد. ومما يحسب للمعجم الجزائري إدراجه مُقابلين لمصطلح Interface وهما: واجهة وواسطة أي أنه ركّز على المفهوم في صناعة المُصطلح، على الرغم من أن الإنجليزية أبقّت على مصطلح واحد للدلالة على مفهومين لكن ما يؤخذ عليه عدم الإشارة إلى أن المصطلح متعدّد المفاهيم؛ فالجاهل لهذين المفهومين يعتقد بأن المصطلحين من المترادفات ليس إلّا. ولما كان الأمر كذلك فإنّه يتعيّن على واضع المصطلحات الإشارة إلى اشتغال المصطلح على مفهومين منفصلين عن بعضهما البعض لمنع حدوث التباس مفهومي بين المصطلحات. وحتى نكون على يقين من أمرنا حول مفهوم مصطلح Interface استعنا بأهل التخصص فأكدوا لنا بأن المصطلح في حقيقته مكان أو أرضية تشتغل وفق مواصفات متّفق عليها يتمّ عبرها إرسالات وفق طرق معيّنة، كما يمكن أن يكون هذا المصطلح جهاز أو برنامج فهو وسيط يربط بين أشياء مختلفة يمكن أن تكون إلكترونية أو ميكانيكية.<sup>1</sup> وبناءً على ما سبق سنحاول التأكّد من مطابقة المقابلات العربية لمفهوم المصطلح من خلال الرّبط بين المعنى اللّغوي والاصطلاحي حيث جاء في مفردات ألفاظ القرآن في مادة وصل: «الاتّصال: اتّحاد الأشياء بعضها ببعض كاتّحاد طرفي الدّائرة، ويضادّ الانفصال».<sup>2</sup> وعن مادّة (وصل ل) يوضّح ابن منظور: «وصلتُ الشيء وصلّاً وصلّةً، والوصل ضدّ الهجران. ابن سيده: الوصل خلاف الفصل...وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من

1 - مقابلة مع الدكتور عمر نجمي: يوم الأربعاء 20 نوفمبر 201 م، بمكتبه بجامعة سعد دحلب، البليدة على الساعة 14:30.

2- الرّاجع الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط/4، 2009، ص873.

مضى بعضها ببعض لعلمهم يعتبرون...وصل الشيء إلى الشيء وصولاً وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه...ووصله إليه وأوصله: أنهاه إليه وأبلغه إيّاه...واتصل الرجل: انتسب...والوصلة: الاتصال. والوصلة: ما اتصل بالشيء. قال الليث: كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، والجمع وُصلٌ ويقال: وصل فلان رحمه يصلها صلة، وبينهما وصلة، أي اتصال وذريعة...ومنه المواصله بالصوم وغيره...وتوصلت إلى فلان بوصلة وسبب توصلاً إذا تسببت إليه بحرمة. وتوصل إليه، أي تلطف في الوصول إليه...والتواصل: ضدّ التّصارم...ويقال: هذا رجل وصيل هذا، أي مثله. والوصيل: بُرود اليمن، الواحدة وصيلة...<sup>1</sup> وما يُهمّنا في هذه السياقات الاستعمالية هو أنّ مادة (وصل ل) هي عكس فصل وهي تدلّ على أنّ شيئاً اتصل بشيء آخر حتى انتهى إليه وبلغه. وبخصوص مادّة (و س ط) يذكر أبو الهلال العسكري: «الوسط اسم الشيء الذي لا ينفكّ من الشيء المحيط به جوانبه كوسط الدّار».<sup>2</sup> وفي السياق ذاته يذكر ابن منظور بأنّ: «وسط الشيء: ما بين طرفيه...والتّوسّط من النّاس: من الوساطة...وقال الليث: يُقال وسط فلان جماعة من النّاس وهو يسطهم إذا صار وسطهم، قال: وإنّما سمّي واسط الرّجل واسطاً لأنّه وسط بين القادمة والآخرة، وكذلك واسطة القلادة، وهي الجوهرة التي تكون في وسط الكرسي المنظوم».<sup>3</sup> وعليه فإنّ مادة وسط تدلّ على الشيء الذي يكون بين طرفين. والملاحظ من خلال الاستعمالات السياقية لمادة (وصل ل) أنّها لا تختلف كثيراً عن مادة (وس ط) فيما يخصّ تأديتهما للمفهوم العلمي، فما هو الفرق إذا قلنا واسطة أو وصلة؟ لا شك أنّ واضعي المصطلحات قد وقّعوا في حيرة من أمرهم عند اختيار المادّة المناسبة للمفهوم. وعن الفرق بين قولك البين والوسط يقول أبو الهلال العسكري في كتابه الفروق في اللّغة: «الوسط يُضاف إلى الشيء الواحد وبين تُضاف إلى شيئين فصاعداً

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (وصل ل).

2- أبو الهلال العسكري: الفروق في اللّغة، ص 403.

3- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (و س ط).

لأنّه من البينونة تقول قعدت وسط الدّار ولا يقال قعدت بين الدّارين أي حيث تباين إحداها صاحبتها وقعدت بين القوم أي حيث يتباينوا من المكان، والوسط يقتضي اعتدال الأطراف إليه ولهذا قيل الوسط العدل في قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾<sup>1</sup>. والظاهر من هذا القول أنّ الدّقة اللّغويّة تقتضي إضافة كلمة وسط إلى الشّيء الواحد وبين إلى شيئين فصاعداً فضلاً عن ذلك فإنّ الوسط يقتضي اعتدال الأطراف إليه. بعد معرفة مدلول هذه المواد اللّغويّة لابدّ أن نقف على مدلول مصطلح واجهة لغويّاً، ففي لسان العرب نعثر على ما يأتي في مادّة (و ج هـ): «الوجه: معروف، والجمع الوجوه... ووجه كلّ شيء: مُسْتَقْبَلُهُ... والوجهُ والوجهة: القِبْلَةُ وشبهها في كلّ وجهة، أي في كلّ وجه استقبلته وأخذت فيه... لقيه وجاهاً ومواجهةً: قابل وجهه بوجهه، تواجه المنزلان والرّجلان: تقابلا. والرّجاء والتّجاه: لغتان، وهما ما استقبل شيء شيئاً، تقول: دار فلان تجاه دار فلان». ومنه فإنّ مادة (و ج هـ) تدلّ على مقابلة الشّيء لشيء آخر أو استقباله. وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أنّ واضع المصطلح يجد صعوبة كبيرة في اختيار المادّة اللّغويّة المناسبة، وعليه يمكننا أن نتساءل عن المادّة اللّغويّة التي تتناسب مع مفهوم المصطلح؟؟؟

لم تبق هذه المواد اللّغويّة مقتصرة في الاستعمال على دلالتها اللّغويّة بل ارتبط استعمالها بالمجال العلميّ من خلال مصطلح واسطة، واجهة، وصلة، وبعد التّحري عن مدلول المصطلحات لغويّاً وبالاستناد إلى ما جاء في التعاريف السابقة التي حدّدت المفهوم الأوّل للمصطلح بأنّه: حدّ مشترك قد يكون قطعة عتاد بين قطعتين أو سطحاً يشكّل حدّاً بين نوعين أو Endroit أي مكان، وfrontière conventionnelle أي حدّ موافق، نجد بأنّ مادّة (و س ط) هي الأنسب لوضع مصطلح يحمل عدّة مفاهيم مقارنة بمادة (وص ل) الدّالة على أنّ كلّ شيء اتّصل بشيء فما بينهما وُصلة أي أنّ مصطلح وصلة يشترط أن يُطلق بعد اتّصال الشّيء بشيء آخر فلا يمكننا أن

1- أبو الهلال العسكري: الفروق في اللّغة، ص403.

نقول وصلة حتّى يتّصل الشّيء بالآخر، كما تجدر الإشارة إلى أنّي لم أختَر مادّة (و ص ل) حاجة في نفسي سأفصح عنها لاحقاً. وبالنسبة لمادّة (و س ط) فهي تتميز بالدقّة ذلك أنّ واسط الرّجل سمّي واسطاً لأنّه وسط بين القادمة والآخرّة وهذا يعني أنّ وسط الشّيء هو مكان بين شيئين وهما القادمة والآخرّة مثلاً. ومصطلح Interface عبارة عن شيء مادّي أو معنوي دوره التّوسّط لأنّه حدّ مشترك بين شيئين. وما يؤخذ على مُصطلح واسطة أنّه لم يأت بصيغة اسم الآلة أو اسم المكان، ذلك أنّ التعاريف كلّها تتفق على أنّ المصطلح قد يكون جهازاً أو موضعاً. وتأسيساً على ما سبق ذكره فإنّنا نقترح مصطلح واسطة في حالة ما إذا كان المصطلح يدلّ على شيء معنوي ومُوسطة على وزن مفعلة في حالة ما إذا كان المصطلح يدلّ على شيء مادي أي جهاز. أمّا إذا كان المصطلح يدلّ على اسم المكان\* فإنّ مصطلح مُوسَط على وزن مفعّل هو المناسب حرصاً على تطبيق ما جاءت به " ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة بالرباط " من ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي.

\* للإشارة فإنّه يُصاغ على وزن مفعّل ومفعّل للمكان؛ فوزن مفعّل لما كان عين فعله المضارع مكسورة مثل "مجلس" من الفعل المضارع يجلس، ومثل منزل من الفعل المضارع ينزل ووزن مفعّل لما عدا ذلك أي لما لم تكن عين فعله المضارع مكسورة.

ومن أمثلة وزن مفعّل: مكتب، ملعب، مطعم، مدخل، مخرج، مرصد (الجويّات)، مرقن...

ومن أمثلة وزن مفعّل: موقوف (أصل مضارعه يؤقّف)، موقع (أصل مضارعه يؤقّع)، مَوْضِع (أصل مضارعه يؤضّع).

ومعلوم أنّه توجد أوزان قياسية وأخرى سماعيّة، والسماعي كما شُرح في المعجم الوسيط هو: «خلاف القياسي وهو ما لم تذكر له قاعدة كليّة مشتملة على جزئياته. بل يتعلّق بالسّماع من أهل اللّسان العربيّ ويتوقّف عليه». المعجم الوسيط، ص 449. ومن ذلك ما سُمع عن العرب قولهم: مغرب ومطلع ومسقط... إلخ وهم في صياغتهم لهذه الألفاظ الثلاثة المذكورة قد خالفوا القياس. فالقاعدة المقرّرة عند العلماء الصّرفيين هي أنّ المصدر الميمي لفعل عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة يُصاغ على وزن "مفعّل" بفتح العين، وما كان عين مضارعه مكسورة يأتي مصدره على وزن مفعّل. فلفظ مغرب غير قياسي ولكنّه سماعي لأنّ المصدر القياسي لفعل يغرب ويطلع ويسقط هو مغرب ومطلع ومسقط قال الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ سورة البقرة: الآية 115. ﴿وَحَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ سورة الكهف: الآية 90. ينظر: إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، جمعه وقدم له: أمل العلمي، ص 32-

وبخصوص بقية المصطلحات جهاز بيني، وصلة بينية، دائرة بينية، دائرة ربط، واصل بيني، واجهة تداخل، فقد وضعت عن طريق التركيب، وعلى الرغم من أن المصطلح المركب يساعد بشكل أو بآخر على الإبانة التي تتطلبها الصناعة المصطلحية بواسطة عنصر التخصيص، إلا أن ميل المتلقي بطبعه إلى الاقتصاد يجعلنا نُفَضِّل المصطلحات المفردة الموضوعة عن طريق الاشتقاق\* واسطة وموسطة وموسط فهي الأنسب تطبيقاً لما جاء في منهجية م. ت. ت من تفضيل الكلم التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به وتفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتنشئة والجمع. وبخصوص المفهوم الثاني لمصطلح Interface الوارد في المعجم الإنجليزي وهو الطريقة التي يستعملها البرنامج لعرض أو تلقي معلومات من المستخدم، فإننا نفضّل مادّة (و ج هـ) لأن معناها اللغوي ينطبق على الحمولة المفهومية للمصطلح، فهو يدلّ على مقابلة الشيء لشيء آخر أو استقباله \_كما ذكرنا سابقاً\_. وعليه يمكننا القول أن مصطلح واجهة يؤدي مفهومه بدقّة لأنّ الواجهة في حقيقتها وسيلة لعرض المعلومات على المستخدم أو تلقيها منه وهذا يتمّ وجهاً لوجه مع شاشة الكمبيوتر وقد وُفّق واضح هذا المصطلح إلى حدّ كبير في صياغة هذا المصطلح.

سننتقل الآن إلى مصطلح **Connecteur** لنحاول ضبط مفهومه، فما المقصود بهذا المصطلح؟

---

\* وبالغوص في أوزان العربية ومدلولاتها نجد فعلاً أن لغتنا فريدة بالخاصية الاشتقاقية وخير دليل على ذلك مرونتها في صياغة عدّة مصطلحات مختلفة المدلولات انطلاقاً من مادّة لغوية واحدة (واسطة - موسطة - مؤسط) وهذا ما لم نجده في اللغات الأخرى؛ فقد أطلق مصطلح Interface ليدلّ على ثلاثة مفاهيم متباينة وهذا ما يبرهن على أن المبدأ الذي أقرته منظمات التقييس الدولية والذي ينصّ على مقابلة المصطلح الواحد بالمفهوم الواحد في المجال الواحد أو في المجال الفرعي الواحد هو مبدأ أفلاطوني، وقد نتج عن هذا أكثر من مفهوم للتسمية المصطلحية الواحدة في المجال العلمي الواحد. وقد استطاعت اللغة العربية أن تتفوق على اللغات الأجنبية من خلال أوزانها ودلالاتها إلا أنها تحتاج إلى مزيد من البحوث المتعلقة بهذه الأخيرة.



#### 4. مصطلح **Connector\*/ Connecteur**: ورد مُقابل المصطلح في المدونة الأولى بـ

رابط،<sup>1</sup> وفي المدونة الثانية عثرنا على المقابلات التالية: واصل، رابط، رمز وصل، وصلة<sup>2</sup> أما المدونة الثالثة فقد أوردت بطاقة، فيشة وصل، رابط، مُوصل.<sup>3</sup> أما بخصوص المدونة الرابعة فقد اختارت المصطلحين رابط، واصل.<sup>4</sup> أما الآن فلا بدّ من التعرّف على مفهوم المصطلح حتّى نتّمكن من المقارنة والحكم على المقابلات حيث عرّف المصطلح في Le Dico Informatique بأنّه:

**Connecteur** : « système mécanique qui permet d'établir une connexion électrique entre deux appareils ou deux systèmes électriques ou électronique. Pour relier des périphériques à un ordinateur, il faut disposer d'un câble muni de connecteurs appropriés. En matière de Connecteurs, on distingue d'une part les fiches\* (Connecteurs mâles) et d'autre part les prises (Connecteurs femelles) ».<sup>5</sup>

وهذا يعني: نظام ميكانيكي يسمح بإقامة وصلة كهربائية بين جهازين أو نظامين كهربائيين أو إلكترونيين. من أجل وصل أجهزة ما بالكمبيوتر، لا بدّ من تهيئة سلك مجهّز بموصلات موافقة. من حيث الموصلات نميّز من جهة النشائب الكهربائية، ومن جهة أخرى المقابس. وبخصوص اللغة الإنجليزية\* فقد وجدنا مايلي:

\* وللاشارة فإنّ اللغة الإنجليزية هي الأخرى لم تسلم من الترادف حيث وجدنا: Patch cord، Plug، Connector.

1- دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص47.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص92.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص517.

4 - <http://www.arabization.org.ma/>.

\* Les fiches : « pièce amovible destinée à être engager dans une alvéole pour établir un contact : fiche simple, fiche multiple... ». Larousse. p666.

5 - Le Dico Informatique : p158.

\* وفي معجم آخر وجدنا الآتي:

1. (computing) A line connecting two shapes in presentation software.
2. (computing) A software component that provides access from an application program to an external database or data source, such as a JDBC connector.

1. « A thing which links two or more things together ».<sup>1</sup>

وهذا يعني: الشيء الذي يربط بين شيئين أو أكثر.

2. « A device for keeping two parts of an electric circuit in contact ».<sup>2</sup>

وهذا يعني: جهاز دوره الحفاظ على اتّصال جزأين من دائرة كهربائية. وقد عرّفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر المصطلح كما يلي: «الشيء الذي يربط أو يحقّق الاتّصال بين طرفين، ويستخدم هذا التعبير للإشارة إلى الرّمز أو الكلمة أو الشّكل الرّمزي الذي يربط بين عنصرين أو طرفين سواءً أكان ذلك في صيغة البرنامج بلغة المصدر أو ضمن خرائط التّدقّق للبرامج والنظم، أو الجزء الآلي الذي يستخدم بصفة وصلة بين طرفي قناة اتّصال أو دائرة كهربائية بأخرى».<sup>3</sup> أمّا موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فقد أسندت للمصطلح التّحديد التّالي: «هو رمز يدلّ على استمرار المخطّط الانسيابي في صفحة أخرى أو استمرار تسلسل العمليّات في المخطّط في مكان آخر».<sup>4</sup> انظر: بطاقة، فيشة وصل. إنّ المطّلع على هذه التعريفات يلاحظ بأنّ التعريف الفرنسي وموسوعة مصطلحات الكمبيوتر أشارا إلى أنّ المصطلح متعدّد المفاهيم وبخصوص موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فيبدو بأنّ التعريف الذي قدّمته يفتقر إلى الدّقة وما يؤكّد هذا الحكم أنّ موسوعة مصطلحات الكمبيوتر عندما عرّفت المصطلح بيّنت بأنّه شيء يربط أو يحقّق الاتّصال بين طرفين وهذه خاصيّة مفهوميّة تشكّل جوهر مفهوم المصطلح لم تشر إليها موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت. ومن أجل التأكّد من صحّة المقابلات العربيّة نبحت عن معانيها

وهذا يعني: 1. خط يربط بين شكلين في برنامج العرض التقديمي. 2. مكون برنامج يوفر الوصول من برنامج تطبيق إلى قاعدة بيانات خارجية أو مصدر بيانات. <http://www.yourdictionary.com/connector>.

1 - [http://www.Oxford learners dictionaries.com/definition/english/ Connector](http://www.Oxford%20learners%20dictionaries.com/definition/english/Connector).

2 - Ibid.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص92.

4- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص517.

في المقاييس حيث جاء في مادة (و ص ل)\*: «الواو والصاد واللام: أصل واحد يدلّ على ضمّ شيء إلى شيء حتّى يعلّقه»<sup>1</sup>. وقد نصّ ابن فارس في معجمه على أنّ مادة (ر ب ط) تدلّ: «على شدّ\* وثباتٍ ومن ذلك ربطت الشيء أربطه ربطاً؛ والذي يُشدّ به ربط...»<sup>2</sup> وبحسب الأصفهاني فإنّ مادة (ر ب ط) تدلّ على ما يلي: «ربطُ الفرس: شدّه بالمكان للحفظ، ومنه ربط الخيل، وسمّي المكان الذي يُخصّ بإقامة حفظة فيه: ربطاً، والرباط: مصدر ربطت وربطت والمُرابطة كالمحافظة... فالمرابطة ضربان: مرابطة في ثغور المسلمين، ومرابطة النّفس البدن، فإنّها كمن أقيم في ثغر وفُوض إليه مراعاته فيحتاج أن يراعيه غير مخلّ به»<sup>3</sup>. ونجد في لسان العرب: «ربط الشيء يربطه ويربطه ربطاً، فهو مربوط وربيط: شدّه. والرباط: ما رُبط به، والجمع رُبط، وربط الدابة يربطها ويربطها ربطاً وارتبطها. وفلان يرتبط كذا رأساً من الدواب، ودابة ربيط: مربوطة. والمربط والمربطة: ما ربطها به. والمربط والمربط: موضع ربطها... والرباط والمرابطة: ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كلّ واحد من الفريقين خيله، ثم صار لزوم الثغور ربطاً... والرباط: المواظبة على الأمر وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾، قيل معناه: حافظوا، وقيل: واطبوا على مواقيت الصلاة. وفي الحديث عن أبي هريرة: أنّ رسول الله، صلى الله عليه

\* كنّا قد تتبعنا هذه المادّة اللّغويّة في معجم مفردات ألفاظ القرآن ولسان العرب آنفاً فوجدنا أنّها تدور حول مجموعة من المعاني أهمّها أنّ اتّصال الشيء بالشيء يعني اتّحادهما وعدم انفصالهما كاتّحاد طرفي الدائرة، كما أنّ توصّل على وزن تفعّل تدلّ على الشيء تأخذه منه الشيء بعد الشيء؛ أي هناك تدرّج في الفعل. وفي هذا السياق «تأتّي تفعّلت بمعنى إدخالك نفسك في أمر حتّى تُضاف إليه أو تصير من أهله، نحو تشجّعت وتجلّدت وتبصّرت وتمرّأت أي صرت ذا مروءة...». ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص304.

\* وفي مادّة ض م في المقاييس: «الصّاد والميم أصل واحد يدلّ على ملائمة بين شيئين. يُقال ضمنت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضمّاً». ابن فارس: المقاييس.

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (ر ب ط).

\* جاء في المقاييس: «الشّين والدّال أصل واحد يدلّ على قوّة في الشيء، وفروعه ترجع إليه، من ذلك شددت العقد شدّاً أشدّه». ابن فارس: المقاييس.

2- المصدر نفسه، مادة (و ص ل).

3 - الزّاغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص338.

وسلم، قال: ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، الرباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدو بالحرب، وارتباط الخيل وإعدادها، فشبه ما ذكر من الأفعال الصالحة به. قال القتيبي: أصل المراقبة أن يربط الفريقان خيولهما في ثغر، كلّ منهما معدّ لصاحبه، فسمي المقام في الثغور رباطاً، ومنه قوله: فذلكم الرباط، أي أنّ المواظبة على الطهارة والصلاة كالجهاد في سبيل الله، فيكون الرباط مصدر رابطت أي لازمت، وقيل: هو هاهنا اسم لما يربط به الشيء، أي يشدّ، يعني أنّ هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفّه عن المحارم. وفي الحديث: أنّ ربيط بني إسرائيل قال: زين الحكيم الصمت، أي زاهدهم وحكيمهم الذي يربط نفسه عن الدنيا، أي يشدّها ويمنعها... قال الأزهري: وأصل الرباط من مرابط الخيل وهو ارتباطها بإزاء العدو في بعض الثغور... ويقال: ترابط الماء في مكان كذا وكذا إذا لم يبرحه ولم يخرج منه فهو ماءً مترابط أي دائم لا ينزح... وارتبط بالحبل نشب\*... والرباط: الفؤاد، كأنّ الجسم ربط به، ورجل رابط الجأش وربيط الجأش أي شديد القلب كأنّه يربط نفسه عن الفرار يكفّها عن الفرار<sup>1</sup>. إنّ هذه السياقات الاستعمالية في مجملها تُحيل إلى معنى الشدّ، ذلك أنّ الربط يكون مصحوباً بالمنع والقوة رغبة في المحافظة على الشيء. من خلال هذه السياقات الاستعمالية لمادة (و ص ل) و (ر ب ط) الواردتين في المقتطفين السابقين يتبيّن لنا بأنّ مادّة (و ص ل) هي المؤهّلة لأنّ تشكّل المقابل الأمثل مقارنة بمادّة (ر ب ط) لأنّها تُحيل إلى الاتّصال بشكل جليّ من خلال الملاءمة بين شيئين، ومُصطلح Connecteur يدلّ على أنّه نظام ميكانيكي يسمح بتنشيت وصلة

\* وقد فتّشت عن معنى "نشب" فوجدت ما يلي: «نشب الشيء في الشيء لم ينفذ... اللَّيْث: نشب الشيء في الشيء نشباً كما ينشب الصّيد في الحباله، الجوهرى: نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً أي غلق فيه، وأنشبتّه أنا فيه أي أعلقتّه». ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ش ب).

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ربط).

**كهربائية** بين جهازين أو نظامين كهربائيين أو إلكترونيين، وإذا نظرنا إلى بنية المصطلح التركيبية وجدنا أنّ كلّ المصطلحات الذي وضعت كمقابل لمصطلح Connecteur لم تصغ على وزن الآلة، وهو ما يؤكّد عدم التزام بعض واضعي المصطلحات بالقرارات والتوصيات التي جاءت بها المؤتمرات فيما يخص الأوزان مثلاً، وهذا يعدّ هدراً للجهود التي بذلها المتخصصون في هذا المجال، فلا ضير من الالتزام بالأوزان التي أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة بقياسيتها حتّى يكون واضع المصطلح متأكّداً من إتيانه بالفصح الصحيح ومن ذلك وزن مفعّل ومفعّل ومفعلة\* الذي يدلّ على الآلة. وعليه فإنّه يمكننا أن نحصل بالاشتقاق على مصطلح عربيّ أصيل يحمل المفهوم الأجنبي بدقّة، فقد اتفقت جلّ التعاريف على أنّ مصطلح Connecteur هو جهاز، ومنه يمكننا أن نقترح مصطلح مؤصل\* على وزن مفعّل لأنّه في رأينا يُشكّل المقابل الأمثل.

## 5. مُصطلح Connection / Connexion :

\* لا بدّ أن نشير إلى أنّه من بين إشكالات استعمال صيغ أسماء الآلة عدم الفصل في دلالاتها التي تعبّر عن مفهوم المصطلح أو جزء منه، وهذا ما يثير اللبس لدى واضع المصطلح ومتلقّيه، خاصّة في عصرنا الحاليّ الذي يشهد تطوّرات هائلة تمسّ الآلات، فالأولى أن تتخلّ المجامع للفصل في دلالات صيغ أسماء الآلة حتّى لا يتردّد من أراد صوغ مصطلح يدلّ على الآلة في اختيار الوزن المناسب للمفهوم المناسب، حتّى وإن كان الأمر نسيباً، فضلاً عن ذلك توجد مسألة لا تقلّ أهميّة عن هذه المسألة وهي تتعلّق بالتذكير والتأنيث ومن ذلك أنّ وزن مفعّل ومفعلة هما في الأصل وزن واحد وعن هذا يقول سيبويه: «وكلّ شيء يُعالج به فهو مكسور الأول، كانت فيه هاء التأنيث أم لم تكن». سيبويه: الكتاب، 94/4. فقد جعلت العربية اسم الآلة قسمة بين ما هو مذكّر وما هو مؤنّث بصفة عشوائية... ولعلّ التّوَع الذي آل إليه اسم الآلة يعود في أصل منشئه إلى التّمايز اللّهجي كما قلنا سابقاً.

\* ومن خلال تقحصنا لمختلف المصطلحات وجدنا أنّ بعض المواد اللّغويّة يتكرّر استعمالها في وضع العديد من المصطلحات ومن ذلك مثلاً مادّة (و ص ل) التي أطلقت على مصطلح Interface و Connecteur. من هنا كان السّؤال عن تفسير هذه المعضلة المصطلحيّة؟؟ كيف يمكننا أن نؤثر مادة على أخرى؟؟ هل من تبرير؟؟ والجواب هو: أنّ واضع المصطلح لا يُمكنه التّركيز في كلّ مرّة على وظيفة واحدة أو مادّة لغويّة واحدة وإلاّ كان المصطلح اسماً لعشرات المفاهيم ولذلك أن تكون المادّة المختارة مختلفة في بعض الأحيان فهذا هو الأفضل لذلك جاء في ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة بالرباط ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلّ معناه العلمي هذا من جهة، ومن جهة أخرى وفي حالة المترادفات أو القريبة من التّرادف تفصّل اللفظة التي يوحى جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

قُوبل المصطلح في المدونة الأولى بـ اتصال-ربط<sup>1</sup> ولم أَعثر على مقابل المصطلح في المدونة الثانية وعُثرت على المُقابلات التالية في المدونة الثالثة: وصيلة-توصيلة.<sup>2</sup> أما المدونة الرابعة فقد أوردت المقابلين التالين وصل، وصلة.<sup>3</sup> عُرّف مصطلح Raccordement و\* Connexion في قاموس Dictionnaire de l'informatique بأنه:

**Raccordement :** « n.m (angl. Connection).ensemble des opérations effectuées pour permettre aux équipements d'un utilisateur d'énergie informatique d'avoir accès à un réseau de transport. Syn. Connexion ».<sup>4</sup>

وهذا يعني: مجموعة من العمليات المنفذة تسمح لأجهزة مستخدم طاقة الكمبيوتر من الوصول إلى شبكة النقل.

**Connexion :** «n.f (angl. connection). Mise en communication de deux équipements, les problèmes liés à la connexion des équipements électronique : résistance de contact, normalisation des connecteurs, notamment en téléinformatique, ont donné naissance à une véritable discipline que certains nomment la connectique. Syn. Raccordement ».<sup>5</sup>

ويريدون به: وصل جهازين. وتأسيساً على ما سبق يُمكننا القول بأنّ التعريفين الفرنسيين يتفقان على أنّ المصطلح هو عبارة عن مجموعة من العمليات التي تسمح لأجهزة المستعمل بطاقة معلوماتية أي التوصل إلى الشبكة أو وضع الأجهزة على اتصال. وبخصوص اللغة الإنجليزية فقد وجدت مايلي:

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص48.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص517.

3 -<http://www.arabization.org.ma/>.

\* نلاحظ هنا أنّ مصطلح Raccordement من مرادفات مصطلح Connexion وهذا يثبت مرّة أخرى بأنّ اللغة العربيّة لا تُعاني وحدها من ظاهرة الترادف في المجال المصطلحيّ.

4 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p248.

5- Ibid.p88.

«The action of linking one thing with another. "Connection to the Internet"»<sup>1</sup>. وهذا يعني: ربط شيء بشيء آخر.

وقد ورد تعريف المصطلح في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت على النحو التالي:

«يُراد بهذا المصطلح أحد المعنيين التاليين: 1. مصطلح عام يستخدم للدلالة على وجود مرافق اتصال بين نقطتين. 2. مجموعة من خطوط الإرسال وأدوات التوصيل بين الأداة الطرفية أو القنصل Terminal والحاسب...»<sup>2</sup>. وفيما يتصل بالتحديد المفهومي لموسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فعلى الرغم من أنه أشار إلى الخاصية المفهومية الأساسية والمتمثلة في عبارة "يستخدم للدلالة على وجود مرافق اتصال بين نقطتين" إلا أنه يعطي تفاصيل أكثر عن المصطلح تميزت بغياب الدقة والوضوح. وعليه يمكننا القول أن التعريفين الفرنسيين كانا أكثر دقة مقارنة بتعريف الموسوعة، لذلك فإنهما يرتقيان إلى مستوى التعريف المصطلحي. وللتعرف على مدى دقة ومحافظة المصطلحات على معانيها اللغوية عندما انتقلت إلى المجال الاصطلاحي يُستحسن الرجوع إلى المعجم اللغوي حيث جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة ر ب ط كما عرفنا سابقاً أن الربط يكون مصحوباً بالمنع والقوة رغبة في المحافظة على الشيء. واستناداً إلى السياقات الاستعمالية التي أوردناها في مادة (و ص ل) تبين لنا بأن مادة (و ص ل) هي المؤهلة لأن تشكل المقابل الأمثل هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإننا نقترح مصطلح وُصلة الذي يدل على الاتصال. فقد جاء في لسان العرب «الْوُصْلَةُ: ما اتّصل بالشيء. قال الليث: كل شيء اتّصل بشيء فما بينهما وُصلة، والجمع وُصل». وبالجُملة فإنَّ مُصطلح وُصلة يتّصف بكثير من المواصفات المُحبَذة توفّرها في صناعة المصطلحات، فهو مفرد وموجود في التُّراث، وعليه فمن الصُّروري تثبيته لتقوية التّواصل اللُّغوي بيننا وبين الرّصيد التّراثي اللُّغوي.

1- <http://www.yourdictionary.com/connector>.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 517.

فالأصل عند تطابق المصطلح التراثي مع المصطلح الأجنبي ومفهومه، ترك الوضع لأن المصطلح التراثي هو الأولى وإلا عدّ تبديداً للتراث اللغوي.

6. مصطلح **Parameter / Paramètre**: قُوبل مصطلح **Paramètre**\* في المعجم الجزائري بـ معلمة\*، وسيط<sup>1</sup> وقوبل في المدونة الثانية " بـ "معامل"<sup>2</sup>، أما المدونة الثالثة فقد قابلت المصطلح بـ معلمة، وسيط<sup>3</sup> وبخصوص المدونة الرابعة فقد اختارت معلمة، وسيط<sup>4</sup>. وقد عُرِف المصطلح كالتالي:

« 1.réglage d'une application ou d'un périphérique. La plupart des applications et des périphériques possèdent un certain nombre de Paramètre permettant de les adapter à l'environnement de travail ou à la configuration matérielle de l'ordinateur.

2. valeur ou option associées à une fonction au sein d'un programme. La plupart des commandes peuvent être activées avec un certain nombre de Paramètres, ce qui permet de les faire fonctionner d'une manière légèrement différent ».<sup>5</sup>

ويُريدون بالمصطلح: 1. التحكم في تطبيق أو جهاز. حيث أنّ معظم التطبيقات والأجهزة تملك عدد معين من المَعْلَمَات تسمح بتكييفها في بيئة العمل أو في إعداد عتاد الحاسوب.

\* ومن المقابلات التي منحت لمصطلح **Paramètre** أيضاً مصطلح: إعدادات، ومقياس.

\* ما يجب أن نشير إليه هو أنّ إهمال ضبط المصطلحات بالحركات يؤدي إلى اللبس في الدلالة ومن ذلك أننا لم نعرف إن كان مصطلح معلمة بصيغة اسم الآلة [ مفعلة ] أو الوزن الدال على المكان [ مفعلة ] وعليه يتعين على واضع المصطلحات إحكامها بالحركات لرفع اللبس الحاصل.

1- دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص125.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص416.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1449.

4 -<http://www.arabization.org.ma/>.

5-Le Dico Informatique: P530.



2. قيمة أو خيار مرتبط بوظيفة في برنامج ما. معظم الأوامر يمكن تفعيلها بواسطة عدد معين من المعلومات مما يسمح بتوظيفها بطريقة مختلفة قليلاً. والملاحظ أنّ المصطلح يشتمل على مفهومين منفصلين عن بعضهما البعض، لذلك خُصص له مدخلين تعريفيين مُرفقين برقمي 1 و2، وعلى الرغم من أنّه ينبغي تجنب استعمال المصطلح المعرّف في التعريف المصطلحي إلاّ في بعض الحالات، إلاّ أنّ التعريف الفرنسي لم يتقيد بهذا الشرط لذلك جاء أقلّ دقّة، فهو يحتاج إلى ضبط، وإن احتوى على خصائص مفهوميّة أساسيّة.

ولمزيد من التوضيح لجأت إلى المعجم اللغوي الفرنسي، فوجدت ما يلي:

Paramètre : « 3.INFORM variable qui n'est précisée que lors de l'exécution du programme ».<sup>1</sup> وهذا يعني متغيّر يُعيّن أو يُحدّد بدقّة عند تنفيذ البرنامج.

أمّا عن أصل المصطلح فقد وجدنا أنّه مأخوذ من اليونانية، حيث جاء في معجم Hachette:

Paramètre : « N.m. (du gr. Para "voisin de" et metron "mesure" ».<sup>2</sup>

هذا، وقد أسند للمصطلح في الإنجليزيّة\* التّحديدات التّالية:

Parameter : « something that decides or limits the way in which something can be done ».<sup>3</sup> الشّيء الذي يقرّر أو يحدّد طريقة القيام بشيء ما.

أمّا عن أصل المصطلح فقد وجدنا الآتي:

Word Origin mid 17th cent : modern Latin, from Greek para- "beside" + metron "measure".<sup>4</sup>

1 -Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p1192.

2 -Dictionnaire laRousse du collège, P 1234.

\* وفي معجم إلكتروني إنجليزي آخر وجدنا الآتي:

«In computer programming, a parameter or "argument" is a value that is passed into a function». The Tech Terms Computer Dictionary. <https://techterms.com/definition/parameter>.

وهذا يعني: في برمجة الكمبيوتر قيمة يتم تمريرها إلى دالة.

3 -[http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/ Parameter](http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/Parameter).

4 -Ibid.

وعليه فإنَّ اللُّغة الإنجليزيَّة لجأت إلى إستعارة كلمة Parameter من اليُونانيَّة وأدخلتها في صُلب المصطلحات التي تعدّ اليوم إنجليزيَّة بحتة، لذلك فإنَّ الفرنسيَّة لم تجد صُعوبة في وضع المصطلح. ومن بين تعريفات المصطلح أنّه: «الرُّموز أو العلامات التي تستخدم ضمن مكُونات الأوامر والعبارات الخاصّة بالبرنامج بصفة عناصر رقابيَّة أو للتعريف أو بصفة كود لوظيفة الأمر». كما عرّف بأنّه: «هي كميَّة يمكن أن تأخذ أكثر من قيمة واحدة في البرامج المختلفة ولكنَّ قيمتها تبقى ثابتة في البرنامج الواحد»<sup>2</sup>. ومن خلال الاطِّلاع على محتوى هذه التعريفات نجد بأنَّ التعريف الفرنسي يُشير إلى أنَّ المصطلح Paramètre متعدّد المفاهيم على عكس التعريفات الأخيرة، حيث انفردت هذه الأخيرة بمفهوم واحد للمصطلح. واللافت للانتباه في التعريف الفرنسي هو أنَّ المفهوم الأوّل للمصطلح لا يختلف عن المفهوم الثَّاني حيث كان من الممكن دمجهما في تعريف واحد، لأنَّ المصطلح هو عبارة عن قيمة ترتبط بوظيفة في برنامج وبواسطة هذه القيم يمكن تفعيل الأوامر أي أنَّ هذه القيم تستخدم ضمن مكُونات الأوامر والعبارات الخاصّة بالبرنامج.

وقد اجتهد الواضعون في البحث عن مادّة تناسب مفهوم المصطلح مستغلّين مادّة (ع ل م) و(وسط) و(ع م ل) لصناعته، والظاهر من خلال المصطلحات أنّهم ركّزوا على وظيفته فجاءت كالتالي: معلّمة على وزن مفعلة وقد نقّبنا عن مادة (ع ل م) في لسان العرب فوجدنا التّالي: «علمتُ الشيء أعلمُهُ علماً: عرفتُهُ... وعلم بالشيء: شعر. يقال ما علمتُ بخبر قدومه: أي ما شعرتُ... والمعلّم: ما جعل علامة وعلماً للطرق والحدود، مثل أعلام الحَرَم ومعالمه المضروبة عليه... وقيل المعلم: الأثر... معلّم الطريق: دلّالته، وكذلك معلم الدين على المثل. ومعلم كلّ شيء: مَظِنَّتُهُ، وفلانٌ معلم للخير كذلك، وكلّه راجع إلى الوسم والعلم، وأعلمتُ على موضع كذا من

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص416.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1449.

الكتاب علامة. والمُعْلَم: الأثر يستدلّ به على الطريق، وجمعه المعالِم<sup>1</sup>. والظاهر أنّ أغلب السياقات الاستعمالية لمادّة (ع ل م) مستلّة من معنى مركزيّ وهو العلم بالشّيء والإعلام به أو معرفة الشّيء والتّعريف به. ومنه فإنّ مصطلح معلمة يدلّ على الإعلام كونه يتضمّن قيمة معيّنة فهو يُعلم بها وعليه فإنّ الواضع قد اختار خاصيّة من خصائص المصطلح وهي الإعلام، ولعلّ أبرز ما يؤخذ على هذا المصطلح عدم ضبطه بالحركات. وبخصوص مصطلح وسيط فقد وجدنا في لسان العرب في مادة (و س ط) أنفاً من خلال سياقاتها الاستعمالية أنّها تدلّ على الشّيء الذي يكون بين طرفين، وكأنّ واضع المصطلح أراد أن يبيّن لنا بأنّ مصطلح Paramètre يؤدّي دور الوسيط حيث أنّ أغلب الأوامر يمكن تفعيلها بواسطة عدد معين من هذه المعلومات وعليه يمكننا القول بأنّ الواضع ركّز على وظيفة الوساطة. أمّا مصطلح مُعامل، فقد تحرّينا عن مادّة (ع م ل) حتى يتسنى لنا الحكم عن مدى دقّته، حيث ورد في لسان العرب «العمل: المهنة والفعل... عاملتُ الرجل أعامله مُعاملةً، والمعاملة في كلام أهل العراق: هي المُساقاة\* في كلام الجبازيين<sup>2</sup>». هذا وقد وجدنا في المعجم الوسيط: «عامله: تصرّف معه في بيع ونحوه... تعاملًا: عامل كلّ منهما الآخر<sup>3</sup>». وعليه فإنّ مصطلح معامل يوحي إلى التّعامل وقد ركّز واضع المصطلح على وظيفة أساسيّة تتمثّل في أنّ مصطلح Paramètre يتعامل مع الدّوال\* والتّطبيقات والأجهزة فهو جزء منها

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ع ل م).

\* وبالنسبة للمساقاة فقد نقبنا عن معناها فكان كالآتي: «المُساقاة في النّخيل والكروم على التّلت والربيع وما أشبهه. يُقال: ساقى فلان فلاناً نخله أو كرمه إذا دفعه إليه واستعمله فيه على أن يعمّره ويسقيه ويقوم بمصلحته من الإبار وغيره، فما أخرج الله منه فللعامل سهم من كذا وكذا سهماً ممّا تغلّه، والباقي لمالك النّخل، وأهل العراق يسمّونها المعاملة». ابن منظور: لسان العرب، مادّة (س ق ي).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ع م ل).

3- المعجم الوسيط: مادّة (ع م ل).

\* ذلك أنّ الدّالة عندما تحتوي على معلومات إدخال، فإنّ ناتج الدّالة غالباً ما يتأثّر بالقيم التي يتمّ تمريرها إلى الدّالة.

ويتحكّم فيها. بناءً على ما سبق يمكن القول أنّ كلّ الواضعين ركّزوا على وظيفة معيّنة لصناعة المصطلح، فضلاً عن ذلك فإنّ المصطلحات تُحيل من خلال دلالتها اللّغويّة إلى جانب من مفهوم المصطلح، وإذا تصوّرنا الجانب الوظيفي للمصطلح فهو يعلم بواسطة قيمته، ويتوسّط بواسطة قيمته أيضاً، ويتعامل مع البرامج بقيمته أيضاً على أنّ المصطلح المناسب في رأينا هو معلّمة على وزن مفعلة الوارد في البنك الموحد لمكتب تنسيق التعريب لأنّه يؤدّي مفهومه بدقّة، وتبرير ذلك أنّ وزن مفعلة يُفيد الدلالة السببيّة أي مُسبّب الشّيء. وللإشارة «فإنّ بناء مفعلة الذي اتخذ فيه مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة قرارين: الأوّل قياسيّة دلالاته على المكان الذي يكثر فيه الشّيء مشتقاً من أسماء الأعيان، والثّاني: جواز دلالاته على الفاعليّة\* أحياناً، قد أهمل المجمع دلالة أخرى مهمّة له، وهي تعبيره عن معنى السببيّة، مع أنّ ماجاء على هذا البناء لمعنى السببيّة أكثر ممّا جاء لمعنى الفاعليّة؛ بل إنّ دلالاته على السببيّة تحمل في طياتها دلالاته على الفاعليّة»<sup>1</sup>. وممّا يحتجّ به لهذا أنّه من أمثال العرب: الولد مبخلة مجبنة، أي يسبّب البخل، ويسبّب الجبن لوالديه. وقد جاء في معجم (لسان العرب) لابن منظور في مادّة "ب خ ل": «المبخلة: الشّيء الذي يملك على البخل. وفي حديث النّبّي صلّى الله عليه وسلّم: (الولد مجبنة، مبخلة، مبخلة). هو من البخل ومظنة لأن يحمل

---

=« When a function has input parameters, the output of the function is often affected by the values that are passed into the function». The Tech Terms Computer Dictionary [https:// tech terms.com/tionary](https://techterms.com/tionary).

\* نصّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة على ما يلي: «تُصاغ مفعلة قياساً من أسماء الأعيان الثلاثيّة الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواءً أكانت من الحيوان أم النّبات، أم الجماد». «تُصاغ مفعلة ممّا وسطه حرف علة من أسماء الأعيان بإجازة التّصحيح في متوتة ومخوخة من التوت والخوخ».

«في قواعد اللّغة صيغ للدلالة على (الفاعليّة) إلى جانب اسم الفاعل، فهناك اسم الآلة، وصيغ المبالغة، والصّفة المشبّهة، وإذا عرّض من المصطلحات ما لا تغني فيه إحدى هذه الصّيغ لمعنى الفاعليّة ورئي أنّ صيغة (مفعلة) أدقّ من الدلالة عليه بخصوصه، فلا مانع من نظر المجمع في المصطلح المقترح بهذه الصّيغة، أمّا اتّخاذ صوغ (مفعلة) قاعدة عامّة الدلالة في الفاعليّة فلا ضرورة لإطلاقه». ينظر: إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، جمعه وقدم له: أمل العلمي، ص56-59.

أبويه على البخل».<sup>1</sup> وروي عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «تَوَمَّةُ الصَّبْحَةِ مَعْجَزَةٌ، مَنَفَعَةٌ، مَكْسَلَةٌ، مَوْرَمَةٌ، مَفْشَلَةٌ، مَنَسَاءٌ لِلْحَاجَةِ». أَي أَنَّهَا تُسَبِّبُ الْعِجْزَ، وَالنَّفْخَ لِلْجَسَدِ، وَتُسَبِّبُ الْكَسْلَ، وَتَكُونُ الْوَرَمَ، وَتُسَبِّبُ الْفَشْلَ، وَتُسَبِّبُ نَسْءَ الْحَاجَةِ: أَي تَأْخِيرَهَا. وَرَوَى الْبَخَارِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ: (السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ).<sup>2</sup> وَلَا يُسَاوِرُنَا أَدْنَى شَكٍّ فِي أَنَّ دَلَالَةَ وَزْنَ مَفْعَلَةٍ عَلَى السَّبَبِيَّةِ هِيَ الْأَفْصَحُ وَالْأَصَحُّ لَوُرُودِهَا فِي حَدِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ الْأَوَّلَى تَثْبِيتُ \* هَذَا الْوِزْنِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى السَّبَبِيَّةِ فَقَط. فَوِزْنُ (مَفْعَلَةٍ) بِهَذِهِ الدَّلَالَةِ، لَهُ مَجَالٌ وَاسِعٌ لِلِاسْتِعْمَالِ فِي تَعْرِيبِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَخُصُوصاً فِي اصْطِلَاحِ الطَّبِّ وَالْكِيمْيَاءِ. وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ الْمَخْصَصِ لِابْنِ سَيِّدِهِ مَا يَلِي: «(مَفْعَلَةٍ) قَالَ الْفَرَّاءُ: [مِمَّا تَجْعَلُهُ الْعَرَبُ مُؤَنَّثاً لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْفِعْلِ، وَلَا يَتَنَوَّنُهُ فِي تَثْنِيَّتِهِ، وَلَا يَجْمَعُونَهُ فِي جَمْعِهِ] أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْحَدِيثِ: {الْوَلَدُ مَجْبَنَةٌ، مَجْهَلَةٌ، مَبْخَلَةٌ} وَالْحَرْبُ مَأْيَمَةٌ وَمَيْمَةٌ. أَي يُقْتَلُ فِيهَا الرِّجَالُ فَتَنْتِمْ النِّسَاءُ، وَيَنْتِمْ الْأَوْلَادُ. وَطَعَامٌ مَحْسَنَةٌ لِلْجِسْمِ وَمَغْذَاةٌ يَحْسُنُ عَلَيْهِ وَيَغْذُوهُ وَمَشْرَبَةٌ يُشْرَبُ عَلَيْهِ الْمَاءُ كَثِيراً، وَمَنْحَمَةٌ: يُنَحَّمُ عَلَيْهِ...».<sup>3</sup> وَمَعْنَى كُلِّ هَذَا بِأَسْلُوبِ الْعَصْرِ أَنَّ الْوَلَدَ يُسَبِّبُ (الْجَبْنَ وَالْجَهْلَ وَالْبَخْلَ وَيَقْصِدُ بِالْجَهْلِ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الْغَضَبَ الشَّدِيدَ الَّذِي يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ عَنْ طَوْرِهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ صَاحِبِ الْمَعْلَقَةِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ:

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب خ ل).

2- الإمام النووي: رياض الصالحين، ص 337.

\* وقد يعترض علينا بأنَّ هَذَا اللَّبْسَ فِي الدَّلَالَةِ [تَعَدُّدُ دَلَالَاتِ الْوِزْنِ الْوَاحِدِ] مِنَ الصَّعْبِ الْفَصْلُ فِيهِ وَأَنَّ السِّيَاقَ هُوَ الَّذِي يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا، وَنَحْنُ مَعَ تَسْلِيمِنَا بِهَذَا نَرَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ بِمَقْدُورِنَا أَنْ نَدْفَعَ هَذَا اللَّبْسَ بِدَرَسَاتٍ إِحْصَائِيَّةٍ تَرَاتِيَّةٍ قِيَمَةٌ تَخْصُ الْأَوْزَانَ، حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ الدَّرَاسَةُ الْوَاحِدَةُ مَخْصُصَةً لَوِزْنٍ وَاحِدٍ مِنْ خِلَالِ الْبَحْثِ عَنْ مَدَى تَوَاتُرِ دَلَالَاتِهِ عِنْدَ الْأَوَائِلِ لِتَخْصِيصِهِ بِدَلَالَةٍ مَعْيَنَةٍ نَسْبِيّاً، فَذَاكَ مَا لَا يَنْبَغِي الْعُدُولُ عَنْهُ، ذَلِكَ أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ دَقَّةِ الصِّيَاغَةِ وَالدَّلَالَةِ لِلْمَفَاهِيمِ الْعِلْمِيَّةِ سَيَسَاهِمُ لَا مُحَالَةً فِي التَّخْفِيفِ مِنْ حِدَّةِ الْفَوْضَى الْمَصْطَلَحِيَّةِ حَتَّى يُحَقِّقَ التَّنَاقُصَ الْمُنْشُودَ بَيْنَ الدَّلَالَةِ اللَّغَوِيَّةِ لِلْوِزْنِ وَالْمَفْهُومِ الَّذِي يَعْبُرُ عَنْهُ الْمَصْطَلَحُ.

3- ابن سيده: المخصص، المجلد الخامس، ج 16/117-118.

ألا لا يَجْهَلَنَّ أحدٌ علينا \*\*\*\*\* فنَجْهَلُ فوقَ جهلِ الجاهليِّينا.<sup>1</sup>

ويكون ذلك بالأخص عند الأب لما يتعدى أحد على ولده. وبناءً على هذا الاعتبار فإن مصطلح معلمة على وزن مفعلة هو الأدق لمفهوم Paramètre لأنه يُسبب الإعلام. والحرب مأيمّة وميئمة أي تسبب الأيمّة تجعل النساء أيامى أي أرامل وتسبب اليتيم للأولاد وطعام محسنة يسبب الحُسن للجسم ومغذاة: سبب لتغذيته. ومشربة: يسبب كثرة الشرب... وهلمّ جرأً.<sup>2</sup> كل ما سبق ذكره يؤكد أنّ وزن مفعلة جدّ مناسب للدلالة على السببية ولعلّ خير دليل على ذلك مصطلح معلمة الذي يتطابق مع مفهوم Paramètre الذي يدلّ على قيم معينة تُعلم وتُسبب تحديد طريقة القيام بشيء ما؛ حيث يمكن التحكم في تطبيق أو جهاز ما بواسطة عدد معين من المَعْلَمَات المرتبطة بوظائف؛ ذلك أنّ معظم الأوامر يمكن تفعيلها بواسطة عدد معين من المعلومات. وكلّ هذا دليل على أنّ المعلمة هي التي تسبب التحكم في التطبيقات أو الأجهزة. وعليه فقد ساهم الوزن بدلالته على السببية والمادة اللغوية بدلالته على الإعلام في تحقيق التناغم المنشود بين الصياغة اللغوية والمفهوم العلمي.

7. **مُصطلح Converter / Convertisseur:** أوردت المدونة الأولى ترجمة هذا المصطلح بـ

محَوَّل،<sup>3</sup> وتورد المدونة الثانية الترجمات التالية: محَوَّل - مغيّر ثم أشارت إلى مصطلح Conversion

equipement "معدّات تحويل".<sup>4</sup> أمّا المدونة الثالثة فقد أوردت المقابلين التاليين: مُغيّر - محَوَّل.<sup>5</sup>

في حين قابلت المدونة الرابعة المصطلح الأجنبيّ بـ محَوَّل (ة)\*.<sup>1</sup>

1- الزّوزنيّ أبو عبد الله حسين بن أحمد: شرح المَعْلَمَات السّبع، اعتنى به وعلّق عليه: عليّ محمد زينو، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط/1، 2004م، ص171.

2- إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، جمعه وقدم له: أمل العلمي، ص56-57.

3- دليل وظيفي في المعلومات: ص50.

4- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص98.

5- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص550.

\* هنا نلاحظ ترّد واضعي المصطلح في الفصل بين ما هو مذكّر وما هو مؤنث في وزن الآلة لأنّه لم يحسم الأمر في هذه المسألة.

وللتأكد من مفهوم المصطلح لابدّ من الاقتراب من مفهومه من خلال المعجم المتخصص الذي

يعرفه كالتالي:

« 1. Appareil (qui peut être miniaturisé\* sous la forme d'une puce ou d'un circuit électronique) dont le rôle est de convertir des signaux.

2. programme dont le rôle est de convertir des données ou des formats. »<sup>2</sup>

ويريدون بالمصطلح\*: 1. جهاز يمكن تصغيره على شكل شريحة أو دائرة إلكترونية دوره تحويل

الإشارات. 2. برنامج دوره تحويل المعطيات أو الأشكال.

وتوخياً للدقة المفهومية بحثنا عن مصطلح Converter في اللغة الإنجليزية فوجدنا الآتي:

«Device that changes one set of codes, modes, sequences or frequencies to a different set...».<sup>3</sup>

ويريدون بالمصطلح: جهاز يغير مجموعة واحدة من الرموز، أو الأوضاع، أو التسلسلات، أو الترددات

إلى مجموعة مختلفة. وعرفته موسوعة مصطلحات الكمبيوتر كالتالي: «إشارة إلى الأجهزة الآلية

اللازمة لإجراء عملية التحويل على ملفات البيانات بطريقة منفصلة عن وحدة المعالجة، ومنها

الأجهزة التي تقوم بتحويل الملفات من وسيط لآخر، مثل\*: Card-To-Tape أو Diskette

To-Tape وبصفة عامة يعرف كلّ منهم باسم محوّل Converter». <sup>4</sup> أمّا موسوعة مصطلحات

الكمبيوتر والانترنت فقد أوردت التعريف التالي: «هو جهاز يحوّل تمثيل المعلومات من صورة إلى

أخرى أو منطقة تخزين إلى أخرى، وحدة الحاسب التي تبدل المعلومات العددية من شكل إلى آخر

=1-<http://www.arabization.org.ma/>.

\* Miniaturisé : TECH. Reduire le plus possible l'encombrement d'un appareillage, d'une machine. Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p1045.

2 - Le Dico Informatique : p164.

\* ولمزيد من التوضيح نلجأ إلى المعجم اللغوي حيث جاء في معجم Hachette:

« 2. INFORM Logiciel qui transcrit des données d'une forme dans une autre ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p373-374.

3-<http://www.yourdictionary.com/convertter>.

\* نلاحظ هنا أنّ التعريف أورد مصطلحات باللغة الإنجليزية تحتاج إلى تعريف إلا أنّ المؤلف لم يشر إلى ذلك.

4- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص98.

كالتحويل من تمثيل عشري إلى ثنائي أو بالعكس. أو من تمثيل بفاصلة ثابتة إلى فاصلة متحركة ومن بطاقات مثقبة إلى شريط ممغنط»<sup>1</sup>. ويظهر من هذه التعريفات أنّ جوهر مفهوم المصطلح، قد اختصر في وظيفته، وهي التحويل وهي خاصية مفهومية مركزية أشارت إليها التعريفات الثلاثة، وهي تُعيننا على صناعة المصطلح. وما لفت انتباهي في هذه التعاريف أنّ المعجم الفرنسي تميّز عن غيره في تعريف المصطلح، فلم يُغفل الإشارة إلى أنّ هذا المصطلح متعدّد المفاهيم، حيث خصّص مدخلين تعريفيين له مع إرفاقه برقمي 1 و 2 ليبين أنّه يشتمل على مفهومين مختلفين. وتبعاً لذلك وضح المفهوم الأول ب أداة أو جهاز يمكن أن يكون مصغراً على شكل شريحة أو دائرة إلكترونية، دوره تحويل الإشارات. والمفهوم الثاني ب برنامج دوره تحويل المعطيات أو الهيئات. وهذا التمييز المفهومي يُعدّ تقنية مفيدة من شأنها أن تمنع حدوث التباس مفهومي بين المصطلحات. وبالنسبة للتعريفين الأخيرين فقد غيّب الإشارة إلى أنّ هذا المصطلح يمكن أن يكون برنامجاً وهذا يشكّل فجوة مفهومية. وتأسيساً على ما سبق، يُمكن القول بأنّ هذا المصطلح هو عبارة عن جهاز أو برنامج دوره التحويل، وبخصوص مقابلات المصطلح مُعَيَّر-مَحَوَّل-مَعْدَات تحويل، فعلى الرّغم من صحّتها في العموم إلّا أنّها تفتقر إلى الدّقة بسبب صيغتها التي لا تدلّ على الآلة. ومع ذلك يُمكننا تحويلها.

ولتوضيح الجانب اللّغوي للمصطلح وأصله نتوجّه إلى معجم المقاييس، حيث جاء في مادّة (ح و ل): «الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور. فالحول العامّ، وذلك أنّه يحول، أي يدور... و حال الشّخص يحول إذا تحرك، وكذلك كلّ متحوّل عن حالة. ومنه قولهم استحلت الشّخص، أي نظرت هل يتحرك. والحيلة والحويل والمحاولة من طريق واحد، وهو القياس الذي

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 550.



ذكرناه؛ لأنه يدور حوالي الشيء ليُدركه».<sup>1</sup> وقد ورد في لسان العرب الآتي: «قال ابن سيده: الحَوْلُ والحِيلُ والحَوْلُ والحيلة والحويل والمَحالة والاحتِيال والتَّحَوُّل والتَّحْيُلُ، كل ذلك: الحَقُّ وجودة النَّظر والقدرة على دَقَّة التَّصَرُّف... ورجلٌ حَوْلٌ، بتشديد الواو، أي بصير بتحويل الأمور... ويقال: تحوَّل الرجل واحتال إذا طلب الحيلة. ومن أمثالهم: من كان ذا حيلة تحوَّل... تحوَّل عن الشيء: زال عنه إلى غيره. أبو زيد: حال الرجل يحول مثل تحوَّل من موضع إلى موضع. الجوهري: حال إلى مكان آخر أي تحوَّل. وحال الشيء نفسه يحول حولاً بمعنيين: يكون تغييراً، ويكون تحوُّلاً... وتحوَّل: تنقَّل من موضع إلى موضع آخر».<sup>2</sup> وبحسب ابن فارس في مادة (غ ي ر) فإن: «الغين والياء والراء أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على صلاح وإصلاح ومنفعة، والآخر على اختلاف شيئين... والأصل الآخر قولنا: هذا الشيء غير ذاك، أي سواه وخلافه. ومن الباب الاستثناء بغير، تقول عشرة غير واحد، ليس هو من العشرة، ومنه قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾».<sup>3</sup> <sup>4</sup> وقد نصَّ ابن منظور في مادة (غ ي ر) على ما يلي: «تغيَّر الشيء عن حاله: تحوَّل. وغيره: حوَّله وبَدَّله، كأنه جعله غير ما كان... وغير عليه الأمر: حوَّله. وتغايرت الأشياء: اختلفت».<sup>5</sup> والمُلاحظ أنَّ التحوُّل ليس كالتغيُّر؛ ففي حالة التحوُّل يُكوِّن الانتقال من شيء إلى شيء آخر، أمَّا في حالة التغيُّر، فالتغيُّر من غير والغير يعني الآخر، والتغيُّر يعني أنَّ هناك تغيير جذري أي زوال الشيء الأول والإتيان بشيء آخر مختلف عن جنسه فتجعله غير ما كان. فقولك غيَّرت العدد ليس كقولك حوَّلت العدد ولقد أصاب ابن فارس في تدقيقه اللغوي كما عهدناه حين قال عن أصل مادة (ح.و.ل.): هو تحَرَّكٌ في دورٍ لأنَّ هذه الدلالة تتناسب مع

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (ح و ل).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح و ل).

3- سورة الفاتحة: الآية 7.

4- ابن فارس: المقاييس، مادة (غ ي ر).

5- ابن منظور: لسان العرب، مادة (غ ي ر).

مفهوم مصطلح Convertisseur الذي يدلّ على تحوّل في دور. وأتركُ للقارئ الكريم المجال للتأمّل بعناية في ماورد عن مادّة (ح ول) و(غ ي ر) عند ابن فارس ليدقّق بنفسه في أصل المادّتين. وبما أنّ تأثيل الكلمة من شأنه أن يوضّح لنا أموراً شتى نجد بأنّ الفعل الفرنسي Convertir مأخوذ عن اللاتينية ويدلّ على "se tourner vers" حيث جاء في معجم Hachette ما يلي:

« : Changer, transformer. Convertir des valeurs en espèces ...ETY Du Lat convertere "se tourner vers" ». <sup>1</sup>

ومنه يمكن القول بأنّ مادة (ح ول) هي المؤهلة لأن تشكّل المفهوم المصطلحي الأمثل، لأنّ هذا الجهاز أو البرنامج عندما يقوم بوظيفته ينتقل من شيء إلى شيء آخر، وإذا كان الأمر كذلك يتعيّن على واضع المصطلح استغلال وزن اسم الآلة عملاً بالمنهجية التي أقرّها مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، حيث يُصاغ قياسياً من الفعل الثلاثي على وزن مِفعل ومِفعله ومِفعلال للدلالة على الآلة، وهذا التّمييز على مستوى الصّيغة يعدّ مبدأً مفيداً من شأنه أن يمنع حدوث التباس مفهوميّ بين المصطلحات الدّالة على الشّيء المعنويّ أو الآلي فضلاً عن ذلك فإنّه يساعد المتلقّي في معرفة المصطلح فبمجرّد سماع الوزن يدرك بأنّه جهاز. وعليه فإنّ مصطلح محوّل هو الأقرب للدّقة في حالة ما إذا كان يدلّ على البرنامج الذي يقوم بتحويل المعطيات، ومحوّل على وزن مِفعل\* في حالة ما إذا كان المصطلح يدلّ على الجهاز الذي يقوم بالتّحويل، حيث تدلّ بنية هذا المصطلح اللّغوية على جانب من مفهومه، لأنّه جاء على وزن اسم الآلة المناسب للأجهزة.

1 - Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette ،p 373-374.

\* كنّا قد أشرنا سابقاً إلى أنّ العلاقة بين صيغة مِفعل وصيغة المبالغة تتمثّل في أنّ اسم الآلة مخصّص للدّلالة على شيء يتكرّر استعماله ويكثر هذه هي السّمة التي تقرّبها من صيغ المبالغة. فالمنشار سمّي منشاراً لكثرة حدوث ذلك منه. وعليه فقد اخترنا مصطلح محوّل لكثرة حدوث فعل التّحويل منه.

## 8. مُصطلح Peripheral / Périphérique: قُوبل المصطلح في المدونة الأولى بـ طرفي

للدلالة على الصفة أو الجهاز، وجهاز للدلالة على الاسم وفي الإنجليزية Device<sup>1</sup>، وفي المدونة الثانية بـ محيطي، وحدة محيطية، وحدة طرفية، تابع أو ملحَق<sup>2</sup>، والمدونة الثالثة بـ وحدة طرفية – محيطي-جهاز محيطي<sup>3</sup>. أما المدونة الرابعة فقد قابلت المصطلح الأجنبي بـ طرفيات، طرفي<sup>4</sup>.

وقد أُسند للمصطلح في المعجم المتخصص التعريف التالي:

**Périphérique** « \* n.m (angl. peripheral équipement). Dispositif extérieur d'une unité de traitement nécessaire à sa mise en œuvre. Les organes, ou unités périphériques comprennent les dispositifs d'entrée/ sortie (imprimante, machine à écrire, lecteur de cartes, terminaux..) et des mémoires externes ( disque et tambour magnétiques, bande magnétique..) des fonctions de contrôle et de surveillance de certains organes sont regroupées dans des unités de commande appelées aussi **contrôleurs**, ont des fonctions plus ou moins complexes et libèrent l'organe central de tâches propres à certains types de périphériques, ainsi, l'unité de commande de disque peut assurer les positionnements, les recherches et les lectures et/ ou écritures et ne solliciter l'organe central que pour le transfert des données.

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص126.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص419.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1472.

4- <http://www.arabization.org.ma/>

\*Périphérique : « a. nm A.a qui est situé à la périphérie. Quartiers périphériques. B.a.nm. 1. Se dit d'une voie rapide entourant une ville. 2. INFORM se dit d'un appareil relié à un ordinateur. LOC. ANAT système nerveux périphérique : partie du système cérébrospinal comprenant les nerfs les ganglions nerveux ».

\* Périphérie : « nf 1. GEOM contour d'une figure curviligne. 2. Surface extérieure d'un corps. 3. Quartiers d'une ville les plus éloignés du centre; les faubourgs ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p 1225.

يمكننا القول بأن السياقات الاستعمالية لهذا اللفظ يُلاحظ فيها معنى النسبة إلى الشيء الخارجي.

L'ensemble de ces dispositifs constitue la périphérie de l'ordinateur. Lorsqu'il est situé à distance de l'ordinateur et qu'il lui est relié par une ligne de transmission, un périphérique devient **un terminal**.<sup>1</sup>

وهذا يعني: جهاز خارجي ضروري لعمل وحدة المعالجة. الأعضاء أو الوحدات محيطيّة تتكوّن من أجهزة الإدخال والإخراج: (الطابعة، آلة الكتابة، قارئ البطاقات، طرفيّة/مطرف) وذاكرات داخلية (قرص وطلب مغناطيسي، وشريط مغناطيسي...). يتمّ جمع وظائف الفحص، التّحكّم، الضّبط، المراقبة لبعض الأعضاء في وحدات التّحكم تدعى أيضاً محكّامات لديها وظائف أكثر أو أقل تعقيداً وتحرّر العضو المركزيّ من المهام الخاصّة لبعض الأنواع المحيطيّة، أيضاً وحدة تحكّم القرص يمكن أن تثبت تحديد المواضع، البحوث، قراءات أو الكتابات، وهي لا توظف العضو المركزيّ إلّا من أجل تحويل البيانات أو المعطيات. كلّ هذه الأجهزة تكوّن جهاز الكمبيوتر. عندما يكون الجهاز بعيداً عن الكمبيوتر ويتمّ توصيله بواسطة خط إرسال، يصبح الجهاز طرفية أو مطراف. وفي مُعجم Le Dico Informatique أسند للمصطلح التّحديد الآتي:

« Composant qui n'est pas absolument indispensable au fonctionnement d'un ordinateur. Le disque dur, le lecteur de disquettes, l'écran, le clavier, et l'imprimante sont des exemples de périphérique ».<sup>2</sup>

ويريدون بالمصطلح: مكوّن غير أساسي لتشغيل الكمبيوتر. نلاحظ من خلال التّعريفين أنّ التعريف الأول كان أكثر دقّة كونه أشار إلى أنّ المصطلح هو جهاز خارجي Dispositif extérieur.

ولمزيد من التّوضيح بحثنا عن المصطلح في الإنجليزيّة فوجدنا ما يلي:

« Peripheral of equipment used with a computer but not an integral part of it ».<sup>3</sup>

ووجدنا أيضاً:

1 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p233.

2 - Le Dico Informatique : p541.

3- Oxford canadian dictionary, p760.

« a peripheral device or a piece of equipment, e.g a key board, printer, disk or tape ».<sup>1</sup>

وهذا يعني جهاز محيطي أو قطعة من المعدات مثل لوحة المفاتيح أو طابعة أو قرص أو شريط. يبدو جلياً من التعريفين الإنجليزيين أنّهما لا يختلفان عن التعريف الفرنسي. وقد حدّدت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر المصطلح بأنّه: «يُطلق على أي وحدة من الوحدات الملحقة بالحاسب الإلكتروني كوحدات إدخال أو إخراج أو مراقبة».<sup>2</sup> ولا يختلف هذا التعريف عن تعريف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت حيث حدّدت المصطلح بأنّه: «اسم يطلق على أي وحدة مساعدة من وحدات الحاسب مثل وحدات الإدخال والإخراج كالشاشات والطابعات مثل: أجهزة التلقين والإخراج. ملحق. تابع مساند».<sup>3</sup> نلاحظ أنّ الموسوعتين لم تذكر أنّ المصطلح هو في حقيقته جهاز بل اكتفت بذكر مصطلح وحدة. هذا، ويظهر توافق التعريفين العربيين على الرغم من اختصارهما لأنّهما بيّنا بأنّ المصطلح يتميّز بالعموم كونه يطلق على أي جهاز من أجهزة الإدخال والإخراج بصفة عامّة، وهذا المفهوم يشكّل المنطلق في وضع المصطلح. وبناءً على ما تقدّم، يُمكن القول بأنّ المصطلح هو جهاز خارجيّ غير ضروري في تشغيل الكمبيوتر. وللتّعريف على مدى محافظة المقابلات العربيّة على معانيها اللّغويّة عندما انتقلت إلى المجال العلميّ لابد أن نتعرّف على فحواها وسياقاتها الاستعماليّة حيث جاء في المقاييس لابن فارس في مادّة (ح و ط): «الحاء والواو والطّاء كلمة واحدة، وهو الشّيء يُطيف بالشّيء، فالحوط من حاطه حوطاً... والحوط شيء مستدير تعلّقه المرأة على جبينها من فضّة».<sup>4</sup> ومنه نقول المحيطات لأنّها تحيط باليابسة. ومن بين الاستعمالات السياقيّة لمادّة (ح و ط) في لسان العرب: «الحائط: الجدار لأنّه يحوط ما

1- Oxford canadian dictionary, p760.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص419.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1472.

4- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ح و ط).

فيه...أحاط بالأمر إذا أحق به من جوانبه كلها...وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ أي تَوَخَدُوا من جوانبكم؛ والحائط من هذا...»<sup>1</sup>. وفي مادة (ط ر ف) نعثر على ما يأتي: «الطاء والراء والفاء أصلان: فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني يدل على حركة في بعض الأعضاء...وجمع الطرف أطراف...»<sup>2</sup>. أما مصطلح ملحق فقد نصّ المعجم أنّ مادة (ل ح ق) تدلّ على: «لحق: اللّحق واللّحوق والإلحاق: الإدراك...يُقال: لَحِقْتُهُ وَلَحَقْتُهُ بمعنى كَتَبْتُهُ وَأَتْبَعْتُهُ...الأزهري: واللّحق ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه، فتلحق به ما سقط عنه...الجوهري: اللّحق، بالتحريك، شيء يلحق بالأول...»<sup>3</sup>. إنّ هذه السياقات الاستعمالية تدلّ في مجملها على أنّ مادة لحق تعني أنّ شيئاً يلحق أو يتبع شيئاً سابقاً. لا بدّ أن نعترف بأنّ البحث عن مصطلح أو بالأحرى عن مادة لغويّة تشكّل مفهوم المصطلح ليس بالأمر الهين خاصّة عندما تكثّر المصطلحات، والملاحظ أنّ واضع مصطلح Périphérique ركّز على أخصّ صفات المسمّى وأبرزها فركّز على ظاهره وشكله الخارجي، وحلّله إلى أجزائه ونظر إلى تركيبه وإلى حالته الساكنة، ولم يتّجه إلى عمله الأساسي ووظيفته، فمصطلح Périphérique هو في حقيقته عبارة عن جهاز إدخال أوإخراج، فلو ركّز مثلاً على وظيفة المصطلح وهي إدخال لقليل مدّخال كالمزرة مثلاً؛ فهي جهاز إدخال ولقليل مخرج لجهاز الإخراج كالطابعة مثلاً، لكنّ الواضع كان تصوّره أوسع؛ ففكّر في مصطلح [مادة لغويّة] يضمّ أجهزة الإدخال والإخراج أو بعبارة أخرى يشملُ حدود الوظيفتين: أمّا الوظيفة الأولى فهي الإدخال، وأمّا الوظيفة الثّانية فهي الإخراج، حيث بنى الدّلالة اللّغويّة انطلاقاً من التّصورات الدّهنيّة التي يملكها، والمُناسبة الموجودة بين المعنى الأصلي لـ مصطلح Périphérique والمعنى المنقول إليه؛ فوجه الشّبه بين المفهومين لا بدّ أن يكون واضحاً تماماً وإلّا كان الاستخدام المجازيّ

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح و ط).

2- ابن فارس: المقاييس، مادة (ط ر ف).

3- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ل ح ق).

للفظ مضللاً، حيث شحن لفظ Périphérique الذي يدلّ على الإحاطة بدلالة جديدة ووجه الشّبه هو أنّ أجهزة الإدخال والإخراج تحيط بجوانب الكمبيوتر\*. وباستحضار المعاني اللّغويّة والمفاهيم الاصطلاحية لمصطلح Périphérique يظهر لنا بأنّ مادّة (ل ح ق) هي المؤهّلة لأنّ تشكّل المقابل الأمثل أكثر من غيرها\*؛ ذلك أنّها تحيل إلى معنى الشّيء يُلحق بالأوّل وبحسب ابن فارس فإنّ: «اللام والحاء والقاف أصل يدلّ على إدراك شيء وبُلوغه إلى غيره...»<sup>1</sup>. وهذا المعنى يصلح لأنّ يُشكّل منطلق مفهوم Périphérique الذي يدلّ على أجهزة ملحقة بوحدة المعالجة المركزيّة للكمبيوتر تُشغّل تحت سيطرة ورقابة الكمبيوتر.<sup>2</sup> ومن ثمة يُمكننا القول بأنّ هذه الأجهزة تلحق بالكمبيوتر، وعليه فإنّنا نقترح مصطلح ملحقة على وزن مفعلة. بدلاً من مُصطلح جهاز محيطي، وحدة محيطية، وحدة طرفية، تابع أو ملحق، وحدة طرفيّة. ولا يفوتنا أن ننبّه إلى ضرورة تفضيل المصطلح المفرد على المركّب في حالة وجوده، لأنّه يساعد على تسهيل الاشتقاق والنّسبة والإضافة والتّثنية والجمع وهوما توكّده الدّراسات المتعلّقة بوضع المصطلحات.

هذا، وقد أشار التعريف الفرنسي الأوّل إلى ملاحظة مهمّة في آخر التعريف وهي:

« L'ensemble de ces dispositifs constitue la périphérie de l'ordinateur. Lorsqu'il est situé à distance de l'ordinateur et qu'il lui est relié par une ligne de transmission, un périphérique devient un terminal ».

\* وهُنا نلاحظ بأنّ واضع المصطلح إذا لم يُوفّق في إيجاد مادّة لغويّة تُحافظ على معناها اللّغوي عندما تنتقل إلى المجال العلمي، فإنّه يلجأ إلى المجاز لسدّ النّقص المعجمي.

\* مع أنّنا نلمس جانباً من الصّحة في مادّة (ح و ط) التي تحيل إلى معنى الشّيء الذي يُطيف بالشّيء، إلّا أنّنا نفصّل مادة (ل ح ق) لحضور معناها اللّغوي بقوة في مصطلح Périphérique. وبخصوص مادّة (ط رف) فسأعود للحديث عنها بشكل مفصّل عند تحليل مصطلح terminal.

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (ل ح ق).

2- ينظر: محمد محمد الهادي: المعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر (إنجليزي-عربي)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988 ص302.

وهذا يعني أن مصطلح Périphérique الذي هو عبارة عن مجموعة الأجهزة التي تكون جهاز الكمبيوتر، عندما تكون موضوعة عن بعد من الكمبيوتر وتكون مربوطة بواسطة خط إرسال، تُصبح طرفية أو مطراف. فماذا يُقصد بهذا المصطلح؟؟؟

9. مصطلح Terminal/ Terminal : قُوبل المصطلح في المدونة الأولى بـ طرفية، مطراف،<sup>1</sup> وفي المدونة الثانية بـ نهاية طرفية، طرف أعلامي، محطة طرفية، طرفية،<sup>2</sup> وفي المدونة الثالثة نهاية طرفية<sup>3</sup> أما بنك المصطلحات الموحدة فقد اختار المصطلحين طرفية، مطراف.<sup>4</sup> وقد أُسند التعريف الآتي للمصطلح:

**Terminal :** « À l'origine, système d'entrée/sortie qui permettait d'échanger des données avec un gros système. Les premiers terminaux ne disposaient que d'un clavier, éventuellement d'un moniteur. Avec le temps, ils ont été complétés. Les premiers PC complets étaient d'ailleurs souvent utilisés comme des terminaux, alors qu'ils permettaient de travailler de manière parfaitement autonome. ils émulaient à cet effet les fonctions d'un terminale à l'aide d'un logiciel qui reposait sur le protocole ANSI\*, TTY\* (télétype) ou VT100. Aujourd'hui, le terme terminal est toujours utilisé pour désigner un ordinateur qui sert à envoyer et recevoir des données à destination et en provenance d'un serveur local ou distant. Les programmes

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص161.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص560.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص2045-2046.

4- <http://www.arabization.org.ma/>

\* لقد علّق الأستاذ أحمد ولد عيسى على العبارة التي جاءت في هذا التعريف وهي أن: "الحواسيب الكاملة الأولى كان عملها بشكل مستقل تماماً" بقوله: لا يمكن أن تعمل الحواسيب لوحدها بشكل مستقل، وعليه فإنّ التعريف المصطلحي تنقصه الدقة. مقابلة مع الأستاذ أحمد ولد عيسى يوم الإثنين 2017/01/29 بمكتب الأستاذة زهرة ف/ز على الساعة 15:45.

\* ANSI Sigle, abréviation institut national américain de normalisation.p33.

\* Abréviation de télescripteur. Synonyme de télex appareil de télécommunications p685.



**d'émulation** de terminal offrent toutefois des fonctions beaucoup plus nombreuses que les premiers terminaux ». <sup>1</sup>

وهذا يعني أنه: في الأصل، نظام إدخال وإخراج يسمح بتبادل البيانات مع نظام كبير. المطاريق الأولى لا تجهز إلا بمزرة وشاشة. اليوم مصطلح مطراف لا يزال يطلق على الكمبيوتر الذي يستخدم لإرسال واستقبال البيانات أو المعطيات من وإلى خادم محلي أو بعيد.

ولمزيد من التوضيح فتشنا عن المصطلح في الإنجليزية فوجدنا ما يلي:

**Terminal** « a device of entering data into a computer or receiving its output, esp. one that can be used by a person as a means of two-way communication with a computer e.g. a keyboard and monitor ». <sup>2</sup>

ويريدون به: جهاز لإدخال البيانات في جهاز كمبيوتر أو إخراجها. يمكن استخدامه من قبل شخص كوسيلة اتصال مع الكمبيوتر\* مثل: لوحة المفاتيح والشاشة. أما موسوعة مصطلحات الكمبيوتر فقد أوردت التعريف الآتي\*: «جهاز أو عدة أجهزة متصلة بنظام للحاسب الإلكتروني من

1 - Le Dico Informatique : p688.

2 - Oxford canadian dictionary, p1084.

\* وفي معجم إلكتروني إنجليزي آخر وجدنا:

«The word "terminal" comes from early computer systems that were used to send commands to other computers. Terminals often consist of just a keyboard and monitor, with a connection to another computer. The purpose of a terminal is not to process information (like a typical computer), but to send commands to another system».

The Tech Terms Computer Dictionary: <https://techterms.com/dictionary>.

وهذا يعني: أن مصطلح "terminal" هو من أنظمة الكمبيوتر القديمة التي تم استخدامها لإرسال الأوامر إلى أجهزة الكمبيوتر الأخرى. غالباً ما تتكون من لوحة مفاتيح وشاشة فقط، مع اتصال بجهاز كمبيوتر آخر. الغرض منه ليس معالجة المعلومات (مثل الكمبيوتر النموذجي)، ولكن لإرسال الأوامر إلى نظام آخر.

\* ولا يختلف هذا التعريف عن ما جاء في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت التي ارتأت أن تقدم التعريف التالي للمصطلح: «هو جهاز لإدخال البيانات إلى الحاسب بواسطة لوحة مفاتيح أو إخراجها منه بأداة عرض كالشاشة أو الطابعة والنهايات الطرفية نوعان أحدهما له القدرة على تخزين البيانات وتشغيلها داخله ويسمى بالنهاية الطرفية الذكية Intelligent Terminal والآخر ليس له هذه القدرة ويسمى بالنهاية الطرفية غير الذكية Dumb Terminal». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 2045-2046.

خلال قناة اتصالات تستخدم لإرسال واستقبال البيانات باستخدام وحدات إدخال (مثل لوحة المفاتيح) ووحدات إخراج (مثل شاشة العرض المرئي أو الوحدات الكاتبة أو الطابعة). المرادف: Data Terminal<sup>1</sup>. بناءً على ما سبق يمكننا القول أنّ مصطلح Terminal هو جزء من الأجهزة الملحقة بجهاز الكمبيوتر، فهو عبارة عن شاشة ومزرة فقط. وهي تمكّن من استعمال الكمبيوتر عن بعد. وسمّي كذلك لأنّ الشاشة والمزرة تُقابل المستعمل؛ فمنها تدخل المعطيات، ومنها تخرج، فهذه الوحدات هي في حقيقتها وحدات إدخال وإخراج، وعليه فإنّها هي الأخيرة أو النهاية أو الطرف بالنسبة للجهاز إليك؛ فالمزرة والشاشة هي التي تُشكّل نهاية الجهاز بالنسبة إليك أو إلى المستعمل. ووظيفتها هي العرض وإدخال المعلومات فقط أي الاستقبال والإرسال.<sup>2</sup>

وهنا نلاحظ ذكاء الواضع وكيف استطاع أن يأتي بمادة تجمع مصطلحين هما: الشاشة والمزرة لأنّهما يشكّلان مفهوماً مستقلاً وهذا شيء صعب نظراً للبنية المعقّدة للمصطلح، ومع أنّه كان بإمكان الواضع أن يصطلح على هذه الأجهزة مصطلح مدخال ومخراج على وزن مفعال لأنّها تقوم بإدخال وإخراج البيانات لكنّ احتياجه إلى مصطلح يجمع حدود المصطلحين اضطرّه إلى توسيع تصوّره والبحث عن مادة لغويّة مؤهّلة لأن تجمع وتشمل حدود الوظيفتين معاً فكانت Terminal التي تعني: <sup>3</sup> « Qui termine, qui constitue la fin ou l'extrémité de qqch ».

---

=وفي معجم آخر وجدنا الآتي: طرفيّة، نهاية طرفيّة، ميصال «جهاز طرفي يستخدم لاستقبال وإرسال المعلومات من وإلى الكمبيوتر المركزي وذلك باستخدام قناة من قنوات الاتّصال السلكيّة واللاسلكيّة. وعادة ما تشتمل الطّرفيّة على لوحة مفاتيح، وشاشة عرض إلّا أنّ بعض الطّرفيّات لا تشتمل على لوحات مفاتيح حيث أنّ للشاشة خاصيّة اللمس لخمس أو ستّة خيارات يمكن للكمبيوتر عن طريق لمس الخيار المطلوب أن تظهر على الشاشة مباشرة قائمة تشتمل على مكونات هذا الخيار». محمد الهادي: المعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر (إنجليزي-عربي)، ص374-375.

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص560.

2-مقابلة مع الأستاذة زهرة ف/ز والأستاذ أحمد ولد عيسى يوم الإثنين 29/01/200 بمكتبها على الساعة 15:45.

3-Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p1593.

أما واضح المصطلح العربي فهو الآخر فتش عن مادة لغوية مؤهلة لأن تشمل حدود الوظيفتين معاً فكانت مادة (ط ر ف) والملاحظ أنه انتقاها على أساس الترجمة الحرفية، وقد نقبنا عن دلالتها اللغوية فوجدنا لها عدة سياقات استعمالية ومن بينها: «...الأطراف وهي الأعضاء...ابن سيده: وطرف كل شيء مُنتَهاه...وتطَرَّف الشيء صار طرفاً».<sup>1</sup> وعليه فإن مادة (ط ر ف) يمكنها أن تشكل المقابل المناسب لـ Terminal على أن يكون المصطلح على وزن اسم الآلة مطراف بوصفه جامعاً معرفياً يشمل حدود المصطلحين: شاشة+مزرة على أساس أن طرف كل شيء مُنتَهاه؛ فوظيفة هذه الأجهزة منتهية إما بالإدخال أو الإخراج.

**10. مصطلح Emulator / Émulateur :** قُوبل المصطلح في المدونة الأولى بـ محاك،<sup>2</sup> وقد تبنت المدونة الثانية المصطلحين التاليين: المؤهل\*، المحاكى<sup>3</sup>. وبالنسبة للمدونة الثالثة فقد أوردت مصطلح جهاز المضاهاة-جهاز المحاكاة-مؤهل -محاكي،\*<sup>4</sup> أما بنك المصطلحات الموحدة فقد وضع مصطلح مضاه.<sup>5</sup>

وحتى يتسنى الحكم على دقة المصطلحات توجّهنا صوب المعجم المتخصص فوجدنا ما يلي:

**Émulateur :** « Logiciel ou périphérique capables d'imiter les fonctions d'un autre logiciel ou périphérique ».<sup>6</sup>

ويريدون بالمصطلح: برنامج أو جهاز مؤهل لتقليد أو محاكاة وظائف برنامج أو جهاز آخر.

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ط ر ف).

2- دليل وظيفي في المعلومات، ص 67. محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 156.

\* ما يؤخذ على واضح مصطلح مؤهل عدم ضبطه بالشكل فلم نفهم هل هو مؤهل أو مؤهل.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 156.

\* لقد ذكر مؤلف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت عند تعريفه لمصطلح Émulateur بأن هذه البرامج تدعى عادة مقلدة simulator. عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 766.

4- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 766.

5- <http://www.arabization.org.ma/>

6- Le Dico Informatique, p236.

وبما أنَّ المحاكاة تُشكِّل النَّواة المفهوميَّة للمصطلح فقد آثرت التَّقريب عن معناها فوجدت ما يلي:

**Émulation\***: «Imitation ou reproduction des caractéristiques d'un périphérique ou d'un logiciel à l'aide d'autres périphérique ou d'autre logiciels. Grâce au principe de l'émulation, il est possible de faire fonctionner sur un ordinateur des programmes conçus pour un système d'exploitation totalement différent. Ainsi existe-t-il des programmes capables d'émuler le Système d'exploitation Windows sur un ordinateur qui fonctionne sous OS/2. Dans ce cas, bien que l'ordinateur fonctionne sous OS/2, il est possible d'utiliser toutes les fonctions de Windows. Certains programmes sont également capables d'émuler les fonctions d'un élément matériel ».<sup>1</sup>

وهذا يعني: تقليد أو إعادة إنتاج المميّزات الخاصّة بجهاز ما أو برنامج باستخدام أجهزة أو برامج أخرى. وبفضل هذه المُحاكاة يمكن العمل على برامج مصمّمة لنظام تشغيل مخالف تماماً للموجود في الكمبيوتر.

ولمزيد من الإبانة نجد معجم "oxford learners" يعرف المصطلح على النحو الآتي:

« a device or piece of software that makes it possible to use programs, etc. on one type of computer even though they have been designed for a different type ».<sup>2</sup>

وهذا يعني جهاز أو قطعة من البرمجيات التي تمكّن من استخدام عدّة برامج، على نوع واحد

من جهاز الكمبيوتر، على الرّغم من أنها قد صمّمت لنوع مختلف.

---

\* وبخصوص المعاجم اللّغويّة الفرنسيّة، عرّف معجم Hachette المُصطلحين كالآتي:

**Émulateur**: «n.m INFORM matériel permettant une Émulation ».

**Émulation**: « INFORM. Technique permettant d'utiliser un ordinateur avec des programmes écrits pour un autre ». Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p534.

1 - Le Dico Informatique, p236.

2-[http://www.Oxford learners dictionaries.com/us/definition/english/ Emulator](http://www.Oxford%20learners%20dictionaries.com/us/definition/english/Emulator).

وقد عرّفته موسوعة مصطلحات الكمبيوتر على النحو الآتي: «إشارة إلى الجهاز الذي يمثل جزء من المجموعة الآلية لنظام حاسب إلكتروني معين وظيفته إتاحة إمكانية تشغيل عمليات بواسطة برامج أو صيغة بيانات، أعدت من أجل نظام حاسب آخر مختلف وقد يكون هذا المؤهل برنامج بسيط، أو البرنامج والعنصر الآلي معاً».<sup>1</sup> وعلى العموم يمكن القول أنّ التعاريف قد اشتملت على أهمّ الخصائص المفهومية الأساسية التي تضبط مفهوم المصطلح، وتعيننا على معرفة المصطلح الأكثر دقة، فقد تبين لنا بأنّ واضع مصطلح محاك ركّز على الجانب الوظيفي من خلال خاصية أساسية يقوم بها الجهاز وهي المحاكاة، فهذا الجهاز أو البرنامج يتوفّر على خصائص تمكّنه من تشغيل أجهزة أو برامج أخرى أعدت من أجل نظام حاسب آخر مختلف وهذا من خلال مشابهتها أو تقليدها. هذا، ويوجد من نظر إلى الجهاز من ناحية أخرى فاصطلح عليه تسمية المؤهل حيث استند واضع هذا المصطلح إلى قدرة الجهاز وتأهيله لشيء معيّن أو وظيفة معينة. على أنّنا نستبعد هذا المصطلح لأنّه عامّ لم يحدّد بالتفصيل وظيفة هذا الجهاز أو البرنامج المتمثلة في المحاكاة أو المضاهاة، فالجاهل لمفهوم مصطلح محاك أو مضاه بمجرد سماعهما يُمكنه أن يستثمر معرفته اللغوية لمعناهما فيعرف بأنّ هذا الجهاز وظيفته هي المحاكاة أو المضاهاة، بخلاف لو قلنا مصطلح مؤهل الذي لا يمكن أن يحدّد معه نوع التأهيل. أمّا مصطلح مضاه فهو الآخر مشتقّ من مادة (ض ه ي) والملاحظ هنا أيضاً، أنّ واضع المصطلح ركّز على الجانب الوظيفي على أنّه اختار مادة لغوية أخرى فوق الترادف والإشكال. فما يظن أنّه من المترادفات هو من المتباينات، وعدم الاهتمام بالفروق اللغوية الدقيقة بين المواد اللغوية أو صعوبة الفصل بينها يؤدي لا محالة إلى التعدّد المصطلحي، ولا غرابة في ذلك لأنّ زماننا ليس بزمان فصاحة، فمن ذا الذي يفكر في الدلالات المتقاربة للمواد اللغوية عند وضع المصطلح؟ وهذا لأنّ الأمر يأخذ وقتاً طويلاً لذلك

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص156.

حرص الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح على إنجاز مشروع الذخيرة. وبما أنه يُستحسن استثمار المعنى اللغوي في وضع المصطلحات سأحاول الربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح محاك أولاً، للتعرف على مدى مُحافظته على معناه اللغوي عندما انتقل إلى المجال الاصطلاحي، وعليه سنتحرى فيما يلي عن مدلول مادة (ح ك ي) حيث جاء في المقاييس لأحمد بن فارس: «الحاء والكاف وما بعدها معتلّ أصل واحد، وفيه جنس من المهموز يقارب معنى المعتلّ والمهموز منه، هو إحكام الشيء بعقد أو تقرير. يقال حكيتُ الشيء أخكيه، وذلك أن تفعلَ مثل فعل الأول. يقال في المهموز: أحكأت العقدة، إذا أحكمتها...»<sup>1</sup>. أمّا ابن منظور فقد نصّ على الآتي: «الحكاية: كقولك حكيتُ فلاناً وحاكيتَه فعلتَ مثل فعله، أو قلتَ مثل قوله، سواءً لم أجازه... وفي الحديث: ما سرّني أني حكيت إنساناً وأنّ لي كذا وكذا أي فعلتَ مثل فعله. يقال: حكاه وحاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة؛ والمحاكاة المشابهة»<sup>2</sup>. وعليه فإنّ المحاكاة تعني مشابهة شيء لشيء آخر ولكن أكثر ما تستعمل في القبيح. فهل هذا المعنى ينطبق على هذا الجهاز أو البرنامج؟؟؟ هذا ما سنعرفه. وفيما يخصّ مصطلح مؤهل فقد جاء في مادة (أ ه ل): «أهله لذلك الأمر تأهيلاً وآهله: رآه له أهلاً، واستأهله: استوجبه»<sup>3</sup>. واستحقّه. والظاهر من خلال ما سبق أنّ الفعل أهّل يعني أن يصبح الشيء أهلاً لأمر معيّن أي قادراً على أداء أمر معيّن. والملاحظ أنّ واضع المصطلح قد ركّز على فكرة أنّ هذا الجهاز يُؤهلّ لأداء وظيفة معيّنة وهي المحاكاة كما رأينا سابقاً. وبحسب ابن فارس فإنّ مادة (ض ه ي) تدلّ على مايلي: «الضاد والهاء والياء أصل صحيح يدلّ على مشابهة شيء لشيء [بشيء]؛ يقال: ضاهاه يُضاهيه، إذا شاكله...»<sup>4</sup>. هذا، وقد

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (ح ك ي).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح ك ي).

3- المصدر نفسه، مادة (أ ه ل).

4- ابن فارس: المقاييس، مادة (ض ه ي).

عثرنا في لسان العرب على ما يلي: «اللّيث: المضاهاة مُشاكلَة الشَّيء بالشَّيء... وضاهيت الرّجل: شاكلته، وقيل عارضته. وفلان ضهيّ فلان أي نظيره وشبيهه... قال الله تعالى: ﴿يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾؛ قال الفراء: يضاؤون أي يضارعون قول الذين كفروا لقولهم اللّات والعزى... يُقال فلان يضاهي فلان أي يتابعه».<sup>1</sup> وهكذا نجد أنفسنا أمام مادّتين لغويّتين وهما: (ح ك ي) و(ض ه ي) يصعبُ التّفريقُ بينهما لدالّتهما المُتقاربة ولعلّ هذا سبب من الأسباب التي تقف وراء التّرادف الذي تُعاني منه الصّناعة المصطلحيّة. هذا، وقد اتّضح لنا من خلال التّقيب والتّدقيق عن الدّلالة اللّغويّة لمادّة (ح ك ي) و(ض ه ي) أنّ مادّة (ض ه ي) هي الأنسب؛ ذلك أنّ إقرار ابن فارس بأنّ الحاء والكاف وما بعدها معتلّ أصل واحد يدلّ على إحكام الشَّيء بعقد أو تقرير جعلنا نستبعد هذه المادّة اللّغويّة، أضف إلى ذلك ما نصّ عليه ابن منظور من أنّ المحاكاة أكثر ما تستعمل في القبيح. وعليه فإنّ مادّة (ض ه ي) هي الأدقّ في رأينا لأنّها تدلّ على مُشابهة شيء لشيء دون منازعٍ هذا من جهة، ومن جهة أخرى وردت هذه المادّة في القرآن الكريم لذلك حقّ لها أن تشكّل منطلقاً لمفهوم مصطلح Émulateur طبقاً لما جاءت به " ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة" من ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي. وبما أنّ اللّغة العربيّة لغة مبيّنة تستوجب الفصل بين المصطلحات التي تكون مشتركة بين ما هو جهاز أي شيء مادي، وبين ما هو معنوي كالبرامج، فلا ضير من أن تكون المادّة اللّغويّة الواحدة دالّة على الشَّيء المادّي والمعنوي ذلك أنّ لغتنا قادرة على الفصل بينهما بأوزانها، وهذا ما لا يتوقّر في غيرها من اللّغات. وعليه فإنّنا نقترح مصطلح مضاهة على وزن مفعال، للدّلالة على الجهاز، في حين نُبقي مصطلح مضاهٍ للدّلالة على البرنامج الذي يضاوي برنامجاً آخر.

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ض ه ا).

# 11. مصطلح **Controller / Contrôleur**: قُوبل المصطلح في المدونة الأولى بـ محكام،<sup>1</sup>

ولم أعر على المصطلح في المدونة الثانية، في حين قابلت المدونة الثالثة المصطلح بـ جهاز

التحكم، مراقب.<sup>2</sup> أما بنك المصطلحات فقد اختار مصطلح مراقب.<sup>3</sup>

وفيما يتصل بمفهوم المصطلح فقد أسند إليه التعريف الآتي:

**Contrôleur** : « 1. Processeur qui seconde le CPU en se chargeant d'un certain nombre des tâches qui lui sont confiées. Le contrôleur de mémoire cache, le contrôleur DMA\* et le contrôleur d'interruptions sont trois exemples de contrôleurs.

2. puce ou carte d'extension nécessaire au fonctionnement de certains types de support de stockage. Outre le contrôleur de lecteur de disquettes et le contrôleur de disque dur, qui sont généralement intégrés à la carte mère (sous forme de puce). L'ordinateur peut posséder un contrôleur SCSI\* (sous forme de carte d'extension) ».<sup>4</sup>

ويريدون به: 1. معالج تُوكل إليه بعض المهام لمساعدة الوحدة المركزية. 2. شريحة أو بطاقة امتداد ضرورية لتشغيل أنواع معينة من وسائط التخزين. بالإضافة إلى محكام القرص المرن، ومحكام القرص الصلب، مدمجين عادة في البطاقة الأم (على شكل شريحة). يمكن للكمبيوتر أن يملك محكام على شكل بطاقة امتداد.

هذا، وقد عرّف Dictionnaire de l'informatique المصطلح على النحو الآتي:

« ..Organe de commande assurant la gestion des accès à un système, un processeur, une ressource, un matériel. (Ce terme général est utilisé pour

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص49.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص546.

3- <http://www.arabization.org.ma/>

\* Puce spécifique située sur un la carte mère d'un PC, qui contrôle et gère l'accès direct à la mémoire par l'intermédiaire de chacun de ces huit canaux. P162.

\* Sigle, abréviation d'interface pour petits systèmes informatique.p625.

4 -Le Dico Informatique : p162-163.



identifier un certains nombre d'unités fonctionnelles, qui ont leur propre définition 'par exemple unité de commande de périphériques, de contrôle de communication de terminaux, de lignes.) /Contrôle de communication( angl. Data communication contrôler), Dispositif composé la plupart du temps d'un équipement et d'un logiciel associé, relié à une extrémité d'un circuit de données et dont le rôle est d'assurer grâce à l'emploi d'une procédure, le bon déroulement des échanges d'informations qui ont lieu sur la liaison de données dont il est un des constituants. Un coupleur est un exemple de contrôleur de communication ». <sup>1</sup>

وَيُرِيدُونَ بِالمصطلح: عضو التحكم الذي يضمن إدارة الوصول إلى نظام ما. (يستخدم هذا المصطلح العام لتحديد عدد من الوحدات الوظيفية التي لها تعريفها الخاص، مثل وحدة التحكم في الجهاز، والتحكم في الاتصالات الطرفية، والخطوط) ...استناداً إلى التعاريف التي أوردناها يتبين لنا بأن المصطلح يساعد الوحدة المركزية في بعض المهمات وبالجملة فإنّ هذا التعريف على الرغم من أنّه صحيح في عمومه إلاّ أنّه يفتقر إلى الدقة كما أنّ ناقص لا يتعرّض إلى بعض الخصائص المفهومية الأساسية، ومن ثمّ فإنّنا لم نحصل من خلال هذا التعريف إلاّ مفهوماً غامضاً. وفي سبيل فكّ هذا الغموض الذي يحيط بالمصطلح بحثنا عن مفهومه في معجم Hachette فوجدناه يعرف المصطلح كالتالي:

**Contrôleur** \*: « n.m A personne qui contrôle. Contrôleur des contributions. **B** n.m TECH appareil servant à effectuer un contrôle. Contrôleur de vitesse ... ». <sup>2</sup>

أمّا في اللغة الإنجليزية فقد وجدنا مايلي:

1 -Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p89.

\***Contrôle** : « n.m 1.vérification, surveillance.Contrôle d'identité...2.TECH ensemble des opérations destinées à vérifier le bon fonctionnement d'un appareillage, d'une machine, d'une installation....ETY de rôle au sens de "registre"». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p372.

2- Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p372.

1. « A person or device that regulates, directs, or controls ».

وهذا يعني: شخص أو جهاز ينظم أو يوجه أو يتحكم. وما يمكن أن نستشفه من خلال هذه السياقات هو أن المصطلح يعني إجمالاً التحكم؛ ويمكن تبرير هذا الحكم بما جاء في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت حيث عرّفت المصطلح كآلاتي: «هو وحدة وظيفية في نظام معالجة البيانات تتحكم بوحدة أو أكثر من المعدات الطرفية. الدوائر التي تتحكم في وظائف التشغيل للوحدة الطرفية المتصلة بوحدة التشغيل المركزية للحاسب ومنها الأقراص والشرائط المغناطيسية والنّهيات الطرفية والطابعات».<sup>2</sup> وهذا يدلّ على أنّ وظيفة هذا الجهاز هي التحكم، لكننا لم نكتف بهذا القدر من المفاهيم بل عرضنا المصطلح على أهل الخبرة فدلّونا على أنّ المصطلح وظيفته هي: المراقبة والتحكم\*، ويمكن تبرير هذا الربط بين معنيي المراقبة والتحكم من خلال كون الأول سبباً للثاني، فلا يمكن أن يكون تحكم بدون مراقبة.<sup>3</sup> وبخصوص المقابلات العربية فهي: محكم، جهاز التحكم، مراقب.\* وبالنسبة لمصطلح محكم فقد جاء على وزن مفعّل وهذا يدلّ على أنّ مصطلح

1 - Oxford canadian dictionary، p205.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص546.

\* لقد وضح لي الأستاذ عمر نجمي أنّ اللغة الفرنسية تستعمل مصطلح Contrôle للدلالة على المراقبة، أما اللغة الإنجليزية فهي تستعمله للدلالة على التحكم. وهو ما توصلنا إليه من خلال دلالاته اللغوية.

3- مقابلة مع الأستاذ عمر نجمي من قسم الإلكترونيك والأستاذة فاطمة الزهراء زهرة: أستاذة مساعدة (ب) قسم الإعلام الآلي، يوم الأربعاء 200/01/24، بمكتبها بجامعة سعد دحلب بالبليدة، على الساعة 15:30.

\* وللاشارة فإنّ موسوعة مصطلحات الكمبيوتر قد أورد المصطلحات العربية الآتية كمقابل لمصطلح control: تحكم، سيطرة، رقابة، ضبط مسندة للمصطلح التعريف التالي: «للتعبير عن الوظائف الخاصة بالأجهزة الرقابية أو التحكمية في نظام ما، وهي بصفة عامة عملية القياس لمستوى الأداء الوظيفي لأجزاء أو أجهزة أخرى ثم تعديل مسار ومستوى هذا الأداء تبعاً لنتيجة هذا القياس بالمقارنة مع مستويات محدّدة مسبقاً». محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص94. نلاحظ أنّ المؤلّف أشار في هذا التعريف إلى أنّ وظيفة هذا الجهاز تعديل مسار الأداء وهذا ما وجدنا في التعريف الإنجليزي الذي ذكر بأنّ وظيفة الجهاز هي التوجيه؛ وهذا دليل على أنّ واضع المصطلح في كثير من الأحيان يجد صعوبة في ضبط المصطلح لصعوبة ضبط مفاهيمه، علاوة على ذلك نلاحظ أنّ واضع المصطلح قد اختار عدّة مواد لغوية لمقابلة المصطلح الأجنبي ومن بينها مادة (س ط ر): وبحسب ابن فارس فإنّ: «التين والطاء والراء أصل مطرد يدلّ على اصطفاة الشيء، كالكتاب والشجر، وكلّ شيء اصطف. فأما الأساطير فكأنّها أشياء كتبت من الباطل فصار ذلك اسماً لها، مخصوصاً بها. يقال سطر فلان علينا

Contrôleur هو جهاز يقوم بالتَّحْكَم، كما أنَّه يتَّصف بكثير من المواصفات المطلوب توفُّرها في الصَّنَاعِيَّة المصطلحيَّة فهو مفرد، ووضِع عن طريق الاشتقاق على عكس مصطلح جهاز التَّحْكَم الذي جاء مركَّباً. وللتَّعرف على مدى محافظة المصطلح على معناه اللُّغوي عندما انتقل إلى المجال الاصطلاحي لا بد أن نتَّعرف على فحوى اللَّفظ لغويّاً. وبحسب ابن فارس فإنَّ: «الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وهو المنع، وأوَّل ذلك الحكم المنع من الظلم. وسمَّيت حَكَمَة الدَّابة لأتَّها تمنعها... وَحُكِّم فلانٌ في كذا إذا جُعِل أمره إليه»<sup>1</sup>. وإقرار ابن فارس بأنَّ معاني هذه المادَّة ترتدُّ إلى أصل واحد هو المنع لا يعني حصر معانيها في هذا الأصل بشكل مباشر، وإنَّما يمكن أن نعثر على سياقات استعمالية أخرى لهذه المادَّة متَّصلة بها أو متفرَّعة عنها ومن ذلك حُكِّم فلانٌ في كذا إذا جُعِل أمره إليه وهذا السَّياق في حدِّ ذاته يتضمَّن معنى المنع فقولنا: جُعِل الأمر إلى فلان فكأنَّ ذلك الأمر يُمنع من أن يُجعل إلى شخص آخر. وقد جاء في لسان العرب في مادَّة (ح ك م) الآتي: «قال ابن سيده: الحكم: القضاء... والحكم: مصدر قولك حكم بينهم يحكم أي قضى... الحاكم: منقذ الحكم... وحكم الشيء وأحكمه كلاهما منعه من الفساد... يقال أحكمت فلاناً أي منعته وبه سمِّي الحاكم لأنَّه يمنع الظالم»<sup>2</sup>. وعليه فإنَّ مادة (ح ك م) تُحيل إلى المنع، فهل يتحقَّق هذا المعنى في مصطلح Contrôleur ؟

---

=تسطيراً، إذا جاء بالأباطيل. وواحد الأساطير: إسطورة وأسطورة. ومما شذَّ عن الباب المسيطر، وهو المتعهد للشيء المتسلط عليه». أمَّا ابن منظور فقد أورد عدَّة سياقات استعمالية لهذه المادَّة ومن بينها مايلي: «وفي القرآن ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ أي مسلط. والمسيطر: الرقيب الحفيظ... اللَّيْث: السَّيطرة مصدر المسيطر، وهو الرقيب الحافظ المتعهد للشيء... الجوهرى: المِسطار: بكسر الميم ضرب من الشَّراب فيه حموضة». إنَّ العصر الذي نعيش فيه ليس بعصر الفصاحة لذلك يصعب علينا في كثير من الأحيان أن نتعرَّف على دقائق اللُّغة العربيَّة والفروقات اللُّغويَّة المتداخلة بين مختلف موادها اللُّغويَّة، وهو مايقعنا في التَّرادف.

وبخصوص مادَّة (س ط ر) فقد ذكر ابن فارس بأنَّها شذَّت عن الباب لذلك نفَضل استبعادها، فضلاً عن ذلك فقد تضمَّنَت معنى مادَّة (ر ق ب) من جهة، كما أنَّ دلالاتها ارتبطت بالتَّسلط.

1- ابن فارس: المقاييس، مادَّة (ح ك م).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح ك م).

أما مصطلح مُراقب فهو مشتقّ من مادّة (رق ب) التي تدلّ على ما يلي: «الزّاء والقاف والباء أصلٌ واحدٌ مُطرّد، يدلّ على انتصاب لمراعاة شيءٍ. من ذلك الرّقيب وهو الحافظ... والمَرَقِب: المكان العالي يقف منه الناظر... ومن ذلك اشتقاق الرّقبة، لأنّها منتصبة، ولأنّ الناظر لابدّ ينتصب عند نظره....»<sup>1</sup> كما يذكر ابن منظور بأنّ: «رقب الشيء يرقبه وراقبه مراقبة ورقاباً: حرسه... والرقيب الموكّل بالضّريب...»<sup>2</sup> لم تبق مادّة (ح ك م) مقتصرة في الاستعمال على دلالتها اللّغوية العامّة، وكذلك مادّة (رق ب) بل ارتبط استعمالهما بالمجال العلمي فهل أبدى المصطلحيّن خلال سفرهما من الوضع الأوّل إلى الثّاني أي عند انتقالهما من فضاء المعجم اللّغوي إلى المعجم المتخصص، امتداداً دلاليّاً ملموساً؟ استناداً إلى مفهوم مصطلح Contrôleur فإنّ المادّة المؤهّلة لأن تُشكّل المكافئ المصطلحي الأمثل هي مادّة (ح ك م) فدلالة قولنا: حُكِمَ فلانٌ في كذا إذا جُعِل أمره إليه تنطبق بشكل جيّد على مفهوم Contrôleur الذي يحكّم في مهمّات من خلال جعل أمرها إليه، وقد أشار التعريف الفرنسي الأوّل إلى هذا المفهوم في تعريفه للمصطلح بأنّه: معالج تُوكّل إليه بعض المهام لمساعدة الوحدة المركزيّة؛ فالظاهر من هذا المفهوم أنّه يشترك في معنى المنع، وهذا ما يؤكّد مقولة ابن فارس بأنّ هذا المعنى هو أصل في مادة (ح ك م) التي انسحبت إلى مجال الإعلام الآلي. وبخصوص مادّة (ر ق ب) فهي غير مناسبة؛ لأنّ مفهوم المصطلح لا يدلّ على الحراسة أو الانتصاب لمراعاة شيءٍ فحسب، وعليه فإنّ المراقبة متضمّنة في التحكّم. على أنّ مصطلح جهاز التّحكّم يحتاج إلى تعديل في الصّيغة إذا كان جهازاً، فلا بدّ من استثمار أوزان الآلة في هذه الحالة فنقول محكام على وزن مفعال لكثرة تحكّمه وهو المصطلح الذي اقترحه المعجم الجزائري وقد وُفّق في ذلك.

1- ابن فارس: المقاييس، (ر ق ب).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ر ق ب).

12. مصطلح **Network / Réseau**: جاء مقابل المصطلح في المدونة الأولى بـ شبكة،<sup>1</sup> وفي

المدونة الثانية بـ شبكة،<sup>2</sup> والمدونة الثالثة بـ شبكة.<sup>3</sup> أما بنك المصطلحات الموحدة فهو الآخر اختار

مصطلح شبكة.<sup>4</sup> وقد عرّف معجم Le Dico Informatique المصطلح على النحو الآتي:

« système reliant au moins deux ordinateurs par l'intermédiaire d'un câble électrique (câble de réseau) et de cartes d'extension spéciales (cartes réseau) insérées dans chaque ordinateur( une carte par ordinateur). Ce système offre aux utilisateurs l'avantage de pouvoir communiquer entre eux et de partager les ressources des différentes stations de travail ou du serveur central. La transmission des données s'effectue par l'intermédiaire d'un protocole spéciale appelé "protocole de réseau". suivant la taille du Réseau, on distingue les LAN (Local Area Network, ou "réseau local"), les MAN (Metropolitan Area Network, ou "réseau métropolitain ") et les WAN (Wide Area Network, ou "réseau international").<sup>5</sup>

وهذا يعني: نظام يربط حاسوبين على الأقل بواسطة سلك كهربائي "سلك الشبكة" وبطاقات امتداد خاصة "بطاقات الشبكة" مدرجة في كل حاسوب. هذا النظام يوفر للمستخدمين القدرة على التواصل بينهم وتبادل الموارد من مختلف محطات العمل أو الخادم المركزي. يتم إرسال أو تحويل البيانات عبر وسيط بروتوكول خاص يدعى "بروتوكول الشبكة".

ويجْدُ المُتَتَبِعُ لأصل المصطلح أنّه موضوع عن طريق المجاز حيث جاء في معجم laRousse  
Réseau : « nm. Lat. retiolus, dimin, de retis "filet" ». <sup>6</sup>

وفي اللغة الإنجليزية\*:

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص144.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص373.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1339.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Le Dico Informatique : p602.

6-Dictionnaire laRousse du collège, p1450.

1. «A number of interconnected computers, machines, or operations».

وهذا يعني عدد من الحواسيب أو الآلات أو العمليات المترابطة. وقد حُدِّد المصطلح في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر على النحو الآتي: «إشارة إلى مجموعة من العناصر المرتبطة فيما بينها بعلاقات وقنوات اتصال تكوّن بناءً منظماً لنظام عمل للتعامل مع أحد أو كل هذه العناصر، ويُطلق هذا التعبير على الحالات الآتية:...»<sup>2</sup> وتنصّ موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت على أنّ المصطلح هو: «مجموعة من النقاط المتراسة التي تمثل عناصر كهربائية أو نهايات طرفية أو حاسبات يتصل بعضها ببعض بوصلات كما في الشبكات الكهربائية وشبكة الاتصالات».<sup>3</sup> وفقاً لما سبق يمكننا القول أنّ مصطلح Réseau نظام يربط بين الحواسيب بواسطة سلك كهربائي أو كما يسمى "سلك الشبكة" ويمكن هذا النظام المستعملين من التواصل بينهم، والملاحظ أنّ المصطلح يُطلق للتعبير على عدّة حالات. وحتى يتسنى الحكم على دقّة المقابل لابدّ أن نتعرّف على مضمونه اللغوي أولاً، حيث جاء في المقاييس لأحمد ابن فارس الآتي: «الشين والباء والكاف أصل صحيح يدلّ على تداخل شيء».<sup>4</sup> وينصّ ابن منظور في لسان العرب على أنّ: «الشَبْك من قولك شبكت أصابعي بعضها في بعض فاشتبكت، وشبكته فتشبكت على التّكثير. والشّبك: الخلط والتّداخل، ومنه تشبيك الأصابع.. ابن سيده: شبك الشيء يشبكه شبكاً فاشتبك، وشبكه فتشبك، أنشب بعضه في بعض وأدخله... والشّبكة: الرأس، وجمعها شَبَك. والشّبكة: المصيدة في الماء وغيره. والشّبكة: شركة الصّائد التي يصيد بها في البرّ والماء والجمع شَبَك وشَبَاك. والشّبكة: الآبار المتقاربة، وقيل هي الرّكايا الظّاهرة وهي الشّباك وقيل هي الأرض الكثيرة

=\*See also. The Tech Terms Computer Dichtps : // techterms.com/tionary.

1-http://www.Oxford learners dictionaries.com/us/definition/english/ Network.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص373.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1339.

4- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ش ب ك).

الآبار وقيل الشُّبْكة: بئر على رأس جبل. والشُّبْكة: جحر الجرد. والشُّبْكة القرابة والرحم... والشُّبْكة: ماء أو موضع بطريق الحجاز». <sup>1</sup> ولم يبق لفظ شبكة مقتصرًا في الاستعمال على دلالاته اللغوية العامة بل ارتبط استعماله بمجال المعلوماتية، فهل أبدى المصطلح خلال سفره من الوضع الأول إلى الثاني، أي عند انتقاله من فضاء المعجم اللغوي إلى المعجم المتخصص امتداداً دلاليّاً ملموساً، بين المعنى اللغوي الأصلي والمفهوم الخاص الجديد؟ استناداً إلى ما ورد أعلاه يتبين لنا أنّ المعنى الأصلي للفظ شبكة هو: تداخل شيء، وهذا المدلول هو الذي يتحقّق في مصطلح Réseau حيث تتداخل الأسلاك الكهربائية مشكلة شبكة تشبه شبكة الصيد، وعليه فقد استعار الواضع هذه اللفظة من مجال الصيد. لا مراء إذن في أنّ مصطلح شبكة ينبني على امتداد دلاليّ ملموس تأتّى بالمجاز الذي قوامه المناسبة والمثابرة بين معنيين، غير أنّه مجاز استقرّ في اللغة فصار حقيقة وهذا هو النّقل حيث طغى الوضع الثاني على الأوّل الذي يبدو أنّه تنويسي في الدّاول. ولإشارة فإنّ اللغة العربيّة مرّت بالترجمة الحرفيّة ثمّ المجاز من أجل التّوصل إلى وضع المقابل. هذا، وبخصوص مسألة التّوحيد المصطلحي فالملاحظ اتّفاق المعاجم في مُصطلح شبكة، والترجمة الحرفيّة هي التي وُحّدت المصطلح.

### 13. مُصطلح Central Unit، Central Processing / unité centrale: ورد مقابل هذا

المُصطلح في المدوّنّة الأولى ب وحدة مركزيّة، <sup>2</sup> وفي المدوّنّة الثانية ب وحدة التّشغيل (أو المعالجة المركزيّة)، <sup>3</sup> أمّا المدوّنّة الثّالثة فقد قابلت المصطلح ب: وحدة المعالجة المركزيّة – وحدة التّشغيل المركزيّة، <sup>4</sup> وبخصوص بنك المصطلحات الموحّدة فقد اختار مصطلح وحدة المُعالجة المركزيّة. <sup>5</sup>

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش ب ك).

2- دليل وظيفي في المعلومات: ص 166.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 70.

4- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 378.

وحتى يتسنى لنا الحكم على دقة المصطلحات نعرّج للتعرف على مفهوم unité centrale حيث ورد تعريف المصطلح في قاموس Dictionnaire de l'informatique بـ:

**Unité centrale** :«(angl. Central processing unit [CPU] partie essentielle d'un ordinateur assurant le traitement des informations en mémoire principale. (L'unité centrale se compose habituellement du chemin des données formée de l'unité d'instruction des unités arithmétiques et logiques et de l'unité de commande (séquenceur). Il arrive sur les ordinateur de petite taille que coupleurs d'unités périphériques et unités d'échange soient intégrés dans l'unité centrale) syn. processeur central».<sup>1</sup>

وهذا يعني: جزء أساسي من جهاز الكمبيوتر تؤمّن معالجة المعلومات في الذاكرة الرئيسية. تتكوّن وحدة المعالجة المركزية عادة من مسار البيانات المكوّن من وحدة التعليمات للوحدات الحسابية والمنطقية ووحدة التّحكم. على أجهزة الكمبيوتر الصغيرة يتم دمج مقدرات وحدات الطرفية ووحدات التّبادل في الوحدة المركزية. هذا وقد عرّف Le Dico Informatique المصطلح كالتّالي: \*

CPU « Sigle, abréviation de centrale processing unit (unité de traitement centrale) processeur principal de l'ordinateur. Le CPU est l'élément principal de l'ordinateur puisque c'est **lui qui se charge de tous les calculs importants**. Le terme CPU est aujourd'hui préféré à celui de processeur pour désigner le processeur principal car les ordinateurs sont aujourd'hui composés d'une multitude de processeurs (situés tant sur la

1 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p306.

\* أدرج معجم Le Dico Informatique مدخلين تعريفيين لمصطلح Unité centrale :

Unité centrale : «1. ensemble constitué par le boîtier de l'ordinateur et les composants (carte mère, alimentation, CPU, cables et périphériques internes) qu'il contient.

2.dans certaines documentations techniques, CPU de l'ordinateur.le terme "CPU" (central processing unit) signifiant littéralement unité centrale de traitement, il est parfois remplacé par unité centrale». Le Dico Informatique : p718.

وهذا يعني أنّ المصطلح يحمل مفهومين:1. مجموعة من المكونات تحتوي عليها الوحدة المركزية.2. وحدة المعالجة. ونعتقد جازمين أنّ حمل المصطلح لمفهومين قد تسبّب في إرباك القارئ بصفة عامّة.



carte mère que sur les cartes d'extension). Sur les ordinateurs modernes, le CPU est secondé par le chipset soudé à la carte mère. Ce couplele CPU-chipset joue un rôle déterminant pour les performances générales de l'ordinateur. Le CPU est composé de plusieurs parties, dont les trois plus importantes sont la mémoire cache de niveau 1, l'unité de calcul et l'unité de contrôle ». <sup>1</sup>

ويريدون بالمصطلح: العُنصر الرئيسي للكمبيوتر لقيامه بجميع الحسابات المهمة. يفضّل استخدام مصطلح وحدة المعالجة المركزية للإشارة إلى المعالج الرئيسي لأنّ أجهزة الكمبيوتر اليوم تتكوّن من العديد من المعالجات (الموجودة على كلّ من اللوحة الأمّ وبطاقات التّوسع). وتتكوّن وحدة المعالجة المركزيّة من عدة أجزاء أهمّها: ذاكرة خافية من المستوى 1، ووحدة الحوسبة، ووحدة التّحكّم. وفي اللّغة الإنجليزيّة وجدت مايلي:

« n. (also central processor) the part of computer which controls the system and performs arithmetical and logical operations on data, Abbr : CPU ». <sup>2</sup>

وهذا يعني: جزء من الكمبيوتر يتحكّم في النّظام ويؤدّي العمليّات الحسابيّة والمنطقيّة على البيانات. وفي معجم إلكتروني آخر:

«The CPU is the primary component of a computer that processes instructions. It runs the operating system and applications, constantly receiving input from the user or active software programs. It processes the data and produces output, which may stored by an application or displayed on the screen. The CPU contains at least one processor, which is the actual chip inside the CPU that performs calculations...NOTE: The terms "CPU" and "processor" are often used interchangeably. Some technical diagrams even label individual processors as CPUs. While this verbiage is not incorrect, it is more accurate (and less confusing) to describe each

1 - Le Dico Informatique : p 178.

2 - Oxford canadian dictionary, p150.

processing unit as a CPU, while each processor within a CPU is a processing core».<sup>1</sup>

وهذا يعني: أنَّ وحدة المُعالجة المركزيَّة هي المكوّن الأساسي لجهاز الكمبيوتر الذي يُقوم بمعالجة عدَّة التَّعليمات... تحتوي وحدة المعالجة المركزيَّة على معالج واحد على الأقل، وهو الشريحة الفعلية داخل وحدة المعالجة المركزيَّة التي تقوم بإجراء العمليات الحسابية. والملاحظ أنَّ هذا التعريف الإنجليزي كان أكثر دقة حين أشار إلى أنَّه غالباً ما يتم استخدام المصطلحين "وحدة المعالجة المركزيَّة" و"المعالج" بالتبادل. وقد برَّر ذلك بقول مفاده أنَّ كلَّ معالج داخل وحدة المعالجة المركزيَّة هو جوهر المعالجة. وعرِّف في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت بـ: «وحدة كمبيوتر تشتمل على مجموعة الدوائر التي تتحكَّم في تفسير وتنفيذ التَّعليمات وتتكوّن من وحدة تحكَّم ووحدة الحساب المنطق ووحدة الذاكرة. الوحدة الأساسية للتحكَّم والحساب والمنطق في الحاسب وتتكوّن عادة من وحدة تحكَّم Control unit CU ووحدة حساب ومنطق ALU هي الوحدة الرئيسيَّة في نظام الحاسب وهي وحدة التَّحكَّم والمعالجة والتَّخزين الداخليَّة في الحاسب وهي تتضمّن وحدة الحساب والمنطق Arithmetic-logic unit ووحدة التَّحكَّم Control unit ووحدة التَّخزين الأساسية Primary storag وعادة فإنَّ وحدتي الحساب والمنطق والتَّحكَّم فقط تتوضعان ضمن دائرة المعالج الصغري Microprocessor ship أمَّا وحدة التَّخزين الأساسية فتتواجد في مكان آخر في البطاقة الأم Mothre board». <sup>2</sup> إنَّ المقابلات التي منحت لمُصطلح unité centrale هي موضوعة عن طريق التَّركيب والتَّرجمة الحرفية، وبما أنَّ الممارسة المصطلحيَّة تتبني بكيفية مطَّردة على وضع وحدات جديدة باستيحاء واحدة من الخصائص المفهوميَّة الواردة في التعريف المُصطلحي نحاول أن نفهم وظيفة المُصطلح لأنَّها تُعيننا على صناعة المصطلح المناسب.

1- The Tech Terms Computer Dictionary. <https://techterms.com/dictionary>.

2 - عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص378.

لقد تبين من التعاريف السابقة أنّ مصطلح *unité centrale* جزء أساسي من الحاسوب فهو يتحمل كلّ الحسابات المهمة ويؤمن معالجة المعلومات في الذاكرة الرئيسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى وضح التعريف الفرنسي الثاني بأنّ مصطلح وحدة المعالجة المركزية اليوم هو المفضل من مصطلح معالج لأنّ الحواسيب اليوم تتكوّن من عدّة معالجات. لقد تبين على مستوى المقابلات العربيّة أنّها جاءت مركّبة على شكل جملة مصطلحيّة، ومردّ ذلك صعوبة إيجاد مادّة لغوية تحمل مفهوم المصطلح فاضطرّ الواضع إلى الترجمة الحرفيّة وعليه فإنّنا نفصّل في هذا المقام مصطلح وحدة المعالجة المركزيّة فهذا المصطلح يكفي للدلالة على أنّ وظيفة هذه الوحدة هي معالجة المعلومات. وإذا أردنا أن ندقّق أكثر قلنا لقيامها بجميع الحسابات المهمة فهي فعلا وحدة يتمّ على مستواها المعالجة المركزيّة فهي تضمّ العديد من المعالجات وفقاً لما جاء في تعريف معجم *Le Dico Informatique*. ولإشارة فإنّ المصطلحات المركّبة هي التي تكون أكثر إبانة مقارنة بالمصطلحات المفردة في بعض الأحيان، وذلك يعود إلى احتوائها على عنصر التخصيص الذي يزيد في الإبانة عن خصائص المفهوم، ممّا يمكّن المتلقّي من تحصيل مفهوم لا بأس به عن المصطلح.

#### 14. مصطلح *Processor /Processeur*:

قُوبل المصطلح في المدوّنة الأولى بـ معالج<sup>1</sup> وفي المدوّنة الثّانية بـ معالج<sup>2</sup>، أمّا المدوّنة الثّالثة فقد قوبل بـ معالج وبرنامج يقوم بدور المترجم<sup>3</sup>. هذا، وقد قابل بنك المصطلحات الموحّدة المصطلح بـ معالج<sup>4</sup>. وقد حدّد مفهوم المصطلح كالتّالي:

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص 132.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 433-434.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1552.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

Processeur : « Circuit intégré à haute intégration qui a pour rôle d'exécuter des fonctions logique et des calculs arithmétiques commandés par des programmes ».<sup>1</sup>

ويريدون به: دارة عالية الإدماج، وظيفتها تنفيذ العمليات المنطقية والحسابية المطلوبة من البرامج. ولمزيد من التوضيح نبحث في المعاجم اللغوية حيث عرّف معجم Hachette المصطلح كالتالي:

Processeur : « n.m TECH 1.organe d'un ordinateur destiné à interpréter et exécuter des instructions.2. Sur un ordinateur, programme permettant d'exécuter un ensemble de programmes écrits dans un langage donné ETY del'américaine. »<sup>2</sup>

ويريدون به: 1. عضو من الكمبيوتر مخصص لتفسير وتنفيذ التعليمات. 2. على جهاز كمبيوتر، برنامج لتنفيذ مجموعة من البرامج المكتوبة بلغة معطاة. هذا وقد عرف معجم laRousse المصطلح كما يلي:

Processeur : « n.m (de l'angl.process"procédé") .INFORM. organe d'un ordinateur qui assure l'interprétation et exécution des instructions ».<sup>3</sup>

من خلال التعاريف يتبين لنا بأنّ مصطلح processeur هو مأخوذ عن الإنجليزية والأمريكية process ويعني إجراء هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو جهاز organe يقوم بمعالجة البيانات الحسابية والمنطقية فقط، ليس مثل المعالجة المركزية التي تقوم بمعالجة كلّ الحسابات.

وفي اللغة الإنجليزية وجدت مايلي:

« 3.Central processing unit.4. a piece of software that performs operations on data (word processor)».<sup>4</sup>

1 - Le Dico Informatique : p566.

2 -Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette، p1308.

3 -Dictionnaire laRousse du collège، P1359.

4 - Oxford canadian dictionary، p814.

أشار التعريف إلى أن المصطلح مرادف لمصطلح وحدة المعالجة المركزية\* وهو قطعة من البرامج تقوم بعمليات على البيانات (معالج النصوص). وفي موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت\* عثرنا على التعريف التالي: «يراد بهذا المصطلح أحد المعاني التالية: 1. أداة التشغيل المركزية أو معالج. 2. برنامج تشغيل يقوم بدور المترجم ويحول برنامجاً مكتوباً بإحدى اللغات المعروفة مثل: كوبول وفورتران إلى اللغة الداخلية للجهاز الحاسب. 3. جهاز يستلم البيانات ويعالجها ويعطي النتائج...». <sup>1</sup> لما لفت انتباهي هو أن مصطلح Processeur عرّف أكثر من تعريف في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت ومعجم Hachette وهو ما يجعل منه مصطلحاً متعدّد المفاهيم وهذا التنوع التعريفي يعتبر مفيداً لأنه يسمح للقارئ بالتعرّف على المفاهيم المختلفة للمصطلح الواحد ولا يقيده بمفهوم واحد، كما يؤكّد صعوبة ربط المصطلح الواحد بمفهوم واحد داخل المجال الواحد وهذا المصطلح دليل على ذلك. وسُحاول الآن التّعريف على المعنى اللّغوي لمادّة (ع ل ج) حيث يعتقد كثير منّا أن معنى هذه المادّة منحصر في معالجة المريض\* على أن ما ورد في لسان العرب يُثبت بأنّه لا يمكننا أن نحصر معاني المواد اللّغويّة في

\* وفي معجم إلكتروني آخر وجدت الآتي:

«A processor, or "microprocessor" is a small chip that resides in computers and other electronic devices...». The Tech Terms Computer Dictionary : // techterms.com/tionary.

وهذا يعني أنّ المُعالج يُصطلح عليه أيضاً بـ "microprocessor" ويعني شريحة صغيرة موجودة في أجهزة الكمبيوتر. وتجدر الإشارة إلى أنني وجدت تداخلاً كبير بين مفهوم كلٍّ من: processor و microprocessor و CPU. وهذا دليل على صعوبة العمل المصطلحي والفصل بين المفاهيم المتداخلة.

\* أما موسوعة مصطلحات الكمبيوتر فهي تقدّم للمصطلح التعريف الآتي: «مصطلح عام يُطلق على أي جهاز ذو تصميم وإمكانات لإجراء عمليات معالجة لعناصر أوليه بهدف تشكيلها أو تركيب أجزائها بهدف إخراج عنصر أو منتج جديد مثل جهاز معالجة البيانات وهو الحاسب الإلكتروني بصفة عامة، ولكن يُطلق هذا التعبير على وجه التخصيص على الجزء الخاص بالمعالجة الحسابية والمنطقية للبيانات الذي يعتبر أهمّ أقسام وحدة المعالجة المركزية الخاصة بالحاسب الإلكتروني». محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 433-434.

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1552.

\* ومن هذا القبيل أيضاً كلمة Infirmier المأخوذة من الفرنسية القديمة وتعني المريض حيث جاء في المعجم:

أصل واحد، وإنما يمكن أن نعثر على معاني أخرى متصلة بها. ومن أهم المعاني اللغوية لهذه المادة ما يأتي: «العين واللام والجيم أصل صحيح يدلّ على تمرّس ومزاولة في جفاءٍ وغلظٍ».<sup>1</sup> وبحسب ابن منظور فإنّ: «العلاج: المرأس والدِّفاع...وعالج الشيء معالجهً وعلاجاً: زاوله؛ وفي حديث الأسلمي: إنّني صاحب ظهر أعالجه أي أمارسه وأكاري عليه...وفي الحديث: من كسبه وعلاجه...عالج المريض معالجه وعلاجاً: عناه. والمُعالج: المداوي سواءً عالج جريحاً أو عليلاً أو دابةً...وعالجه فعلجه علجاً إذا زاوله فغلبه. وعالج عنه: دافع. وفي حديث عليّ رضي الله عنه: أنّه بعث رجلين في وجهه، وقال: إنّكما علجان فعالجا عن دينكما؛ العلج: الرجل القويّ الضخم؛ وعالجا، أي مارسا العمل الذي ندبتكما إليه واعملا به وزاولاه. وكلّ شيء زاولته ومارسته فقد عالجه...».<sup>2</sup> والظاهر من هذه الأمثلة المذكورة أنّ مادة (ع ل ج) من بين معانيها اللغوية المزاولة والممارسة لعمل ما فهل ينطبق هذا المعنى اللغويّ على مفهوم مصطلح Processeur؟؟ باستحضار المعنى اللغويّ والمفهوم الاصطلاحي لمصطلح Processeur يظهر لنا بأنّ المعنى اللغويّ قد حافظ على حضوره أثناء انتقاله إلى الاصطلاح، فإذا دققنا في تصوّر الواضع وجدنا أنّ هذا الجهاز أو البرنامج يقوم بمعالجة المعلومات من خلال تنفيذ العمليات المنطقية والحسابية وإعطاء النتائج،

---

=Infirmier(ère) : « n et adj. personne dont la profession est d'assister les médecins et de donner des soins aux blessés, en suivant leur prescriptions...De l'anc. Franç .Enferm, « malade ». » Hachette dictionnaire du français, P 846

وذلك أنّ الممرّض في اعتقادنا هو الذي يعتني بالمريض وليس من يقوم بتمريضه وبحسب ابن منظور فإنّ من معاني مادة (م ر ض) ما يلي: «قال سيوييه: أمرض الرجل جعله مريضاً، ومرّضه تمريضاً قام عليه ووليه في مرضه وداواه ليزول مرضه، جاءت فعَلْتُ هنا للسلب وإن كانت في أكثر الأمر إنّما تكون للإثبات. وقال غيره: التمرّض حسن القيام على المريض: وأمرض القوم إذا مرضت إبلهم، فهم ممرضون. وفي الحديث: لا يورد ممرض على مصحّ؛ الممرض الذي له إبل مرضى فنهي أن يسقي الممرّض إبله مع إبل المصحّ».

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (ع ل ج).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ل ج).

فكأنّ واضع المصطلح أراد أن يبيّن لنا بأنّ هذا المعالج يُمارس أو يزاول عملاً ما، مثله مثل الإنسان ووجه الشّبه يتمثّل في الوظيفة، ولعلّ هذا هو السّبب الذي دفع الواضع إلى هذه التّسمية. ومنه يُمكننا القول بأنّ واضع المصطلح قد ركّز على الجانب الوظيفي مُستعيناً بالمجاز الذي ثبتت أهميّته في وضع المُصطلحات. وجدير ذكره أنّ مصطلح معالج هو من أكثر المُصطلحات شيوعاً وهو مناسب في رأينا لأنّ واضع المصطلح استند في اختياره للمادّة المناسبة، إلى ما جاء في منهجيّة وضع المصطلحات العلميّة الجديدة بالرباط من ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلّ معناه العلمي إلاّ أنّه يفضّل تحويره لأنّه في حقيقته جهاز، فكان الأولى إخضاعه لوزن من أوزان الآلة. وعليه فإنّنا نقترح مصطلح معالج\* على وزن مفعال لكثرة معالجته للحسابات.

**15. مُصطلح Microprocessor /Microprocesseur:** ورد مقابل المصطلح في المدوّنة الأولى بـ معالج دقيق،<sup>1</sup> وفي المدوّنة الثّانية بـ مشغّل دقيق (مصغر)، معالج دقيق (مصغّر)، مُعالج ميكرو<sup>2</sup> وفي المدوّنة الثّالثة بـ معالجة ميكروية،<sup>3</sup> أمّا بنك المصطلحات الموحّدة فقد اختار مصطلح معالج دقيق.<sup>4</sup> تمّ إرفاق المُصطلح في المُعجم المتخصّص الفرنسي بالتّعريف التّالي:

**Microprocesseur :** « Circuit intégré (CI) à forte intégration qui prend en charge les fonctions de niveau Processeur. Dans la pratique, lorsqu'on parle

---

\* لم ننس ولم نتناس بأنّ اللّغة تحيا باستعمالها وهذا شرط ولن تستعمل إلاّ إذا لَبّت حاجات مستعمليها، ولكن هذا لا يعني أن نشجّع الخطأ، فعلى الرّغم من أنّ مصطلح معالج قد زكاه التّداول إلاّ أنّنا هنا بصدد التّنبية إلى أهميّة تفعيل اسم الآلة في صناعة المصطلحات؛ فلا يعقل أن نغفل عن هذه الصّيغة المحوريّة التي تدور عليها مصطلحات العلوم التكنولوجيّة في الأغلب على حدّ قول الدّكتور عمار ساسي، وحتّى وإن لم يكتب لهذا المصطلح [معالج] الشّيع إلاّ أنّنا نأمل في المستقبل أن يكون هناك اهتمام باسم الآلة وأوزانها ودلالاتها، وأن تُصاغ المصطلحات وفق سنن العرب في أسمائها، فلأجهزة أوزانها، وللأمكنة أوزانها، وما علينا إلاّ توضيفها!.

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص111.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص353.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1285.

4- <http://www.arabization.org.ma/>

de microprocesseur, c'est généralement du CPU de l'ordinateur qu'il s'agit. En informatique, la plupart des microprocesseurs sont fabriqués par les sociétés Intel (famille de processeurs 80×86) ; AMD (k5 ; k6), cyrix (M1, M2), Motorola (famille de processeurs 680×0) et Digital Equipement (alpha). »<sup>1</sup>

والمُرَاد بهذا المصطلح: دائرة فائقة الإدماج، تقوم بوظائف المعالج. في الممارسة العملية عندما نتحدث عن المُعالج الدقيق عادة هو وحدة المعالجة المركزية للكمبيوتر. معظم المعالجات الدقيقة في الإعلام الآلي مُنتجة من قبل شركات أنتل... وفي اللّغة الإنجليزِيَّة وجدنا مايلي:

« n. an integrated circuit that contains all the functions of a Central processing unit of a computer ». <sup>2</sup>

وهذا يعني: دائرة مُتكاملة تحتوي على جميع وظائف وحدة المُعالجة المركزية للكمبيوتر.

وفي موسوعة مصطلحات الكمبيوتر أُسند إليه التّحديد التّالي: «جهاز إلكتروني صغير لمعالجة البيانات مكوّن من وحدة معالجة كاملة باستخدام أسلوب الدّوائر المتكاملة المدمجة على شريحة سيليكون واحدة مصغّرة، يُستخدم بصفة وحدة معالجة مركزية للحاسبات الدّقيقة (المصغّرة)، ويؤدي كافة الوظائف المنطقية والحسابية للحاسب الإلكتروني الرّقمي متعدّد الأغراض». <sup>3</sup> أمّا موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فقد حدّدت المُصطلح بالعبارة التّالية: «هي وحدة معالجة مصمّمة باستعمال تقنية الدّوائر المتكاملة على شريحة صغيرة». <sup>4</sup> من خلال ما سبق يتبيّن لنا بأنّ مفهوم microprocesseur يختلف عن مفهوم مصطلح unité centrale فقط الفرق يكمن في صغر هذا الجهاز لأنّه مصمّم للحاسبات المصغّرة. حيث جاء في معجم Hachette:

1 - Le Dico Informatique : p448.

2 - Oxford canadian dictionary، p637.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص353.

4- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1285.



Microprocesseur : « ensemble de circuits intégrés constituant notam, sous un très faible volume, l'unité centrale d'un micro-ordinateur ».<sup>1</sup>

وبالعودة إلى أصل عنصر التّخصيص Micro نجد ما يلي:

Micro : « Élément, du gr mikros, "petit" marquant l'idée de petitesse. ».<sup>2</sup>

وحتى نكون على يقين من أمرنا سألنا أهل التّخصّص عن مفهوم مصطلح Microprocesseur فكانت الإجابة كافية شافية؛ فالمصطلح في حقيقته جهاز نجد على مستواه وظائف عديدة، أو بعبارة أخرى جهاز دُمجت فيه عدّة وظائف ليقوم بها بعد أن كانت كلّ وظيفة تعالج على حدة في المعالج.<sup>3</sup> وفي السّياق ذاته وضح لنا الأستاذ ولد عيسى بأنّ سبب تسميته تقنيّة أي أنّه بسبب تصغيره أطلقت عليه هذه التّسمية microprocesseur وقد أشار الأستاذ إلى أنّ هذا الجهاز كان في السّابق يأخذ مكاناً أو حيّزاً كبيراً. ونظراً للتّطوّر المذهل فقد صغّر حجمه عن طريق تقنيّة الإدماج فهو في حقيقته دائرة فائقة الإدماج، تقوم بوظائف المعالج؛ فبعد أن كانت الدّارات les circuits كبيرة، أصبحت صغيرة بفعل التّطوّر.<sup>4</sup> لذلك اقترح كمقابل للمصطلح: معالج دقيق/ مصغّر. وعلى الرّغم من أنّ عنصر التّخصيص يساعد بشكل أو بآخر على الإبانة التي تتطلّبها الصّناعة المصطلحيّة بشرط أن يحمل مفهوماً واضحاً، إلّا أنّنا فكرنا في هذا المقام في التّصغير\*

1 -Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p1039.

2 - Idem: p1038.

3- مقابلة مع الدّكتور عمر نجمي: يوم الأحد 23 ديسمبر 201 م بمكتبه بجامعة سعد دحلب، على الساعة 10:00.

4- مقابلة مع الأستاذة زهرة ف/ز والأستاذ أحمد ولد عيسى يوم الإثنين 29/01/200 بمكتبها على الساعة 15:45.

\* الأصل أن يستخدم المتكلم الاسم في صورته التي وُضع عليها، ولكن يحدث أحياناً أن يغيّر المتكلم صورة الكلمة فيضمّ أولها ويفتح ثانيها ويزيد في وسطها ياء ساكنة لغرض من الأغراض، وتسمّى الكلمة بعد إضافة الياء مصغّرة، وإضافة هذه الياء المخصوصة في الموضع المخصوص مع تغييرات الضّبط تسمى تصغيراً، ويشمل التّصغير ماله ذات محسوسة وغير محسوسة، ويُمكننا تعريفه أيضاً بأنّه: «تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته، فيجعله على وزن "فُعِيل" أو "فُعِيل" أو "فُعِيل" بالطّريقة الخاصّة المؤدّية إلى هذا التّغيير؛ فيقال في بدر بُدِير،

الذي له مميّزاته، وعليه فإننا نقترح مصطلح مُعِيلج على وزن فُعِيل الذي يُشير إلى صغر هذا الجهاز؛ فبعد أن كانت دارات الجهاز كبيرة صُغّرت، لذلك فإنّ كلّ تصغير يطرأ على جسم الشّيء يستلزم تغييراً وتصغيراً يطرأ على بنية الاسم وهيئته، وبهذه التفاصيل الدّقيقة تتفرد وتتفوق اللّغة العربيّة على بقية اللّغات التي لا تعرف نظام التّحول الداخلي بل تقتصر على الإلصاق.

وإذا نظرنا إلى بنية المصطلح التّركيبية وجدنا أنّ هذا المصطلح -مُعِيلج\*- مفرد وهو ما تحرص عليه الدّراسات المصطلحيّة حديثاً حيث نصت ندوة "توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة بالرباط" على تفضيل الكلمة المفردة لأنّها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنّسبة والإضافة والتّثنية والجمع.

## 16. مُصطلح extension / extension: وردت مقابلات هذا المصطلح في المدوّنة

الأولى كالتّالي: توسيع وملحق،<sup>1</sup> ولم نعر على المصطلح في المدوّنة الثّانية، وفي المدوّنة الثّالثة

---

وفي درهم دُرَيْهم وفي قنديل قُنْدِيل... وهكذا وتسمى الأوزان الثلاثة صيغ التّصغير لأنّها مختصّة به، وليست جارية على نظام الميزان الصّرفي العامّ». عبّاس حسن: النّحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط/3، د/ت، ص683. وبخصوص المصطلحات العلميّة والتّصغير فقد استخدمت صيغ التّصغير بكثرة للإشارة إلى دقّة الشّيء أو صغر حجمه ومن ذلك: البطين الأيمن والأيسر، الأذين الأيمن والأيسر من القلب، الشّعيرات الدّمويّة، البصيلات الشّعريّة، كريات الدّم الحمراء، الحويصلات المراريّة، المخيخ.... وعن الغرض من التّصغير فهو تحقيق أحد الأمور الآتية بأوجز الرموز اللفظيّة: التّحقير، تقليل جسم الشّيء وذاته أو صغر المدلول، تقليل الكميّة والعدد، تقريب الزّمان والمكان.... وعن الغرض من التّصغير في الصّناعة المصطلحيّة فهو يختلف باختلاف المفهوم يمكن أن يكون غرضه تقليل جسم الشّيء أو الإشارة إلى دقّته .

إنّ هذه الملاحظة حول التّصغير تهدف إلى توضيح دوره الذي لا يُستهان به في الصّناعة المصطلحيّة فهو كفيل بوضع المصطلح الدّقيق والمناسب؛ لذلك لا ينبغي إهماله في حالة ما إذا كان مفهوم المصطلح قابلاً للتّصغير.

\* يبدو من المفيد هنا أن نُشير إلى ملاحظة أُشرنا إليها من قبل وهي مسألة تقبّل المصطلح من قبل المجتمع وما يمكن قوله في هذا المقام هو أنّ التّعود وحده كفيل بتقبّل المجتمع للمصطلح؛ فشيوع المصطلحات لا يستند بالضرورة إلى بنيتها الداخليّة دائماً. وقد يكون في الاهتمام بأوزان اللّغة العربيّة وتدريسها في البرامج التّعليميّة فائدة كبيرة إذ ربّما يسمح ذلك للتّلميذ الذي سيُصبح طالباً وبعدها باحثاً أو فرداً من أفراد المجتمع عند مصادفته لمصطلح ما لأوّل مرّة أن يشدّ أزره بدلالاته الوزنيّة واللّغويّة للوصول إلى فهمه.

وجدنا المقابلات التالية: امتداد اسم الملف، إضافة، قسم ثاني من اسم الملف،<sup>1</sup> أما بنك المصطلحات الموحدة فقد قابل المصطلح بـ تمديد.<sup>2</sup> ومن أجل ضبط المصطلح لابد أن نتعرف على

مفهومه العلمي الدقيق حيث جاء في معجم Le Dico Informatique :

**Extension :** « suffixe\* pouvant compter jusqu'à trois lettres, qui accompagne le nom d'un fichier (lequel peut compter jusqu'à huit lettres). ce système nom-extension est issu de l'environnement de MS-DOS\*. L'extension n'est pas absolument indispensable elle reflète en général le type du fichier auquel elle se rapporte.

Le principe de l'extension a été repris sous Windows où il est possible d'associer des extensions précises à une application. Ainsi, il suffit de cliquer deux fois sur le nom d'un fichier pour que celui-ci s'ouvre sous l'application correspondante ».<sup>3</sup>

ويُريدون به: لاحقة طولها الأقصى ثلاثة أحرف تُرافق اسم الملف الذي يصل طوله الأقصى إلى ثمانية أحرف مختصة بنظام التشغيل. وهذه اللاحقة ليست ضرورية للغاية؛ فهي تعكس عمومًا نوع الملف الذي تشير إليه. من خلال التعريف المصطلحي الفرنسي نفهم بأن هذا المصطلح هو عبارة عن لاحقة تُرافق اسم الملف، تسمح بمعرفة نوع الملف: صورة، فيديو، صوت، البرنامج هو من يُنشأ الملف، ويُعطيه الامتداد المناسب، نظام التشغيل يتعرف على الملفات من خلال الامتداد.

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص830.

2- <http://www.arabization.org.ma/>.

\* لمزيد من التوضيح بحثت عن معنى suffixe الذي جاء كمرادف لـ Extension في معجم Hachette فوجدت ما يلي:

Suffixe : « n.m 1. Ling Affixe placé après le radical d'un mot ou après la bas de celui-ci et lui conférant une signification particulière : "- ment", " cole" sont des suffixe.2. INFORM Dernière partie d'une adresse électronique, indiquant l'origine géographique ou le secteur d'activité ETY Du lat.suffixus, "fixé après "». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p1548.

\* MS-DOS : système d'exploitation pour PC.

3 - Le Dico Informatique : p 256.

ولمزيد من التوضيح لجأت إلى المعجم اللغوي من أجل التأثيل أو التأصيل لمصطلح Extension ، فالملاحظ على التعريفات المصطلحية التي تكون في المعاجم اللغوية أنها أكثر وضوح وبساطة :

« Extension : action d'étendre, de s'étendre...ETY du Bas Lat. étendre " «<sup>1</sup> أي: انبسط وامتدّ

أمّا عن تعريف المصطلح في اللغة الإنجليزية\* فقد ورد التالي:

« a string of letters after a period in a file name, often identifying the file as belonging to a certain category ».<sup>2</sup>

ويُريدون به: سلسلة من الحروف بعد فترة في اسم ملف، غالباً ما يتمّ تحديد الملفّ على أنّه ينتمي إلى فئة معيّنة؛ أي أنّه لاحقة في نهاية اسم الملف تُشير إلى نوع الملف. وقد ورد تعريف المصطلح في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت: «هو عبارة عن ثلاثة محارف تُضاف إلى اسم الملفّ الامتداد في DOS لوصف محتويات ذلك الملفّ وهذا القسم اختياري ويُسبق دوماً بنقطة.

نصيحة: استخدام القسم الثاني لاسم الملفّ لتصنيف الملفات وليس لتسميتها. فكون النظام DOS لا يمنحك إلاّ ثمانية محارف لاسم الملفّ فإنّك قد تجد نفسك منقاداً إلى استخدام القسم الثاني من اسم الملفّ في تسمية الملفّ كأن تستخدم الاسم joe. 3 lettre ولكن القيام بذلك يجعل عملية التجميع والتصنيف التالية صعبة. ومن الأفضل دوماً السماح للبرامج التطبيقية المختلفة بأن تستعمل صيغها الخاصة للقسم الثاني من أسماء الملفّات».<sup>3</sup>

1 -Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p590.

\* وللاشارة فإنّ للمصطلح في اللغ الإنجليزية اسمين هما: "A file extension (or simply "extension").  
See also : The Tech Terms Computer Dictionary / : / techterms.com/tionary.

2 -Oxford canadian dictionary, p335.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص830.

وللتأكد من صحة المقابلات نقرب من مدلولها اللغوي أولاً، ولنبدأ بمصطلح توسيع حيث ينص المعجم على أن مادة (و س ع) تعني ما يلي: «الواو والسّين والعين: كلمة تدلّ على خلاف الضيق والعسر....»<sup>1</sup> ووفقاً لابن منظور فإنّ: «السّعة: نقيض الضيق... واتّسع: كوسّع... وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾»<sup>2</sup>، أراد جعلنا بينها وبين الأرض سعةً، جعل أوسع بمعنى وسّع... والتّوسيع: خلاف التّضييق»<sup>3</sup>. وعليه فإنّ مادة وسع خلاف التّضييق. ويجد المتتبع لمادة (ل ح ق) كما رأينا سابقاً أنّها تدور حول معنى الإدراك أي إدراك الشيء وبلوغه.<sup>4</sup> وبخصوص مُصطلح امتداد وتمديد فقد وجدنا في مادة (م د د) وفقاً لما جاء به ابن فارس في المقاييس أنّ: «الميم والدال أصل واحد يدلّ على جرّ شيء في طول، واتّصال شيء بشيء في استطالة... ومَدّ النهر، ومَدّه نهر آخر، أي زاد فيه وواصله فأطال مدّه....»<sup>5</sup> ويذكر ابن منظور مايلي: «المدّ: الجذب والمطل... والمادة: الزيادة المتّصلة... المديد: ضرب من العروض سمّي بذلك لامتداد أسبابه وأوتاده، قال أبو إسحاق: سُمّي مديداً لأنّه امتدّ سبباه فصار سبب في أوله، وسبب بعد الود... ومَدّ الحرف يمدّه مدّاً: طوله... وقال اللّحياني: مدّ الله الأرض يمدّها مدّاً بسطها وسوّاها. وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾؛ وفيه ﴿وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا﴾. ويقال: مددت الأرض مدّاً إذا زدت فيها تراباً أو سماداً من غيرها، ليكون أعمر لها وأكثر ريعاً لزرعها... وامتدّ بهم السير: طال».<sup>6</sup> والظاهر من خلال ما سبق أنّ هذه المادة تدلّ في مجملها على كلّ زيادة متصلة؛ أي أنّ هناك نوع من التّطويل لشيء معيّن. وبحسب ابن فارس في مادة (ض ي ف) فإنّ: «الضاد والياء والفاء أصل

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (و س ع).

2- سورة الذّاريات: الآية 47.

3- ابن منظور: لسان العرب، مادة (و س ع).

4- ابن فارس: المقاييس، مادة (ل ح ق).

5- المصدر نفسه، مادة (م د د).

6- ابن منظور: لسان العرب، مادة (م د د).

واحد صحيح، يدلّ على ميل الشّيء إلى الشّيء... يُقال أضفت الشّيء إلى الشّيء: أملتّه».<sup>1</sup> وورد في لسان العرب: «ضفت الرجل ضعيفاً وضيافةً وتضيّفته: نزلت به ضعيفاً وملتُ إليه... وأضفته وتضيّفته: أنزلته عليك ضعيفاً، وأملتّه إليك وقربته: لذلك قيل هو مضاف إلى كذا أي مُمال إليه. ويقال أضاف فلان فلاناً فهو يضيفه إضافةً إذا ألجأه إلى ذلك... وإضافة الاسم إلى الاسم كقولك غلام زيد، فالغلام مضاف وزيد مضاف إليه، والغرض بالإضافة التّخصيص والتّعريف، لهذا لا يجوز أن يُضاف الشّيء إلى نفسه، لأنّه لا يُعرّف نفسه، فلو عرّفها لما احتجّج إلى الإضافة... والنحويّون يسمّون الباء حرف الإضافة، وذلك أنّك إذا قلت مررت بزيد فقد أضفت مرورك إلى زيد بالباء».<sup>2</sup> ويذكر المعجم الوسيط العبارة التّالية: «أضاف الشّيء إليه: ضمّه. وأضاف: أسنده أو نسبه».<sup>3</sup> والظاهر من هذه الأمثلة المذكورة أنّها تشترك في معنى إسناد الشّيء إلى آخر. من خلال ما سبق يمكننا أن نتساءل عن المادّة اللّغوية\* التي يمكنها أن تخدم مفهوم المصطلح؟؟ من خلال تتبّع المعاني اللّغوية للمصطلحات تبين لنا أنّ مصطلح توسيع لا يناسب مفهوم مُصطلح extension البتّة، في حين أنّ مصطلح ملحق فيه وجه من الصّواب لأنّ من بين المعاني اللّغويّة لمادّة (ل ح ق) اللّحق، وهو يدلّ على شيء يُلحق بالأوّل وهذا المعنى يتوفّر في مفهوم المصطلح، والملاحظ أنّ واضع هذا المصطلح قد استمدّه من suffixe إلّا أنّ هذه المادّة اللّغويّة كنّا قد استعملناها لمفهوم آخر لذلك سنُحاول اختيار مادّة أخرى حتّى نتجنّب الوقوع في التّرادف. أمّا مصطلح امتداد، فالمعاني اللّغويّة لمادّة (م د د) في مجملها تدلّ على جرّ شيء

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (ض ي ف).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ض ي ف).

3- المعجم الوسيط، مادة (ض ي ف).

\* لا بدّ أن نُشير هنا إلى ملاحظة مهمّة وهي أنّ واضع المصطلح يجد صعوبة كبيرة في انتقاء المادّة اللّغويّة المناسبة نظراً لتقارب الدلالات اللّغويّة لمختلف المواد، ممّا يؤدّي إلى تفتّشي ظاهرة التّرادف في المصطلحات.

في طول، واتّصال شيء بشيء في استطالة والتّطويل بصفة عامّة فهي لا تتناسب مفهوم مصطلح extension لأنّنا لا نريد معنى التطويل، وقد ذكر أحمد ابن فارس أنّ الميم والدّال أصل واحد يدلّ وبخصوص مصطلح إضافة فمن بين المعاني اللّغوية لمادة (ض ي ف) إضافة الاسم إلى الاسم بغرض التّخصيص والتّعريف فلا يجوز أن يُضاف الشّيء إلى نفسه، لأنّه لا يُعرّف نفسه وهذه الدّلالة اللّغويّة تتطبّق إلى حدّ بعيد على مفهوم مصطلح extension الذي يدلّ على لاحقة ترافق أو تُضاف إلى اسم الملفّ مختصّة بنظام التّشغيل حيث تُساعده على تحديد البرنامج المسؤول عن فتح الملفّ، وعليه فإنّ وظيفة اللاحقة هي التّعريف بالبرنامج المسؤول عن فتح الملفّ ومنه فإنّ مصطلح "إضافة" هو الأدقّ والأنسب لمصطلح extension.

**17. مصطلح Coupler/ coupleur :** تُرجم المصطلح في المدوّنة الأولى بـ قارن،<sup>1</sup> ولم نعثّر

على مقابل المصطلح في المدوّنة الثانية، وفي المدونة الثالثة قبل المصطلح بـ: مقترنة - رابط.<sup>2</sup>

وبخصوص بنك المصطلحات الموحّدة فقد قبل المصطلح بـ قارن.<sup>3</sup>

ولتوضيح الجانب الدّلالي للمصطلح نجد معجم الفرنسي المتخصّص يعرفه على النّحو الآتي:

**Coupleur :** « n.m (angl. Coupler) élément d'un calculateur (ou d'un périphérique) où aboutissent les lignes de transmission, chargé d'un certain nombre d'opérations préliminaires l'envoi vers le calculateur (ou l'unité périphérique concernée) des informations reçues ou vice versa ».<sup>4</sup>

ويريدون به: عنصر من الحاسوب أو جهاز أين تنتهي خطوط الإرسال المسؤولة عن عدد من

العمليات الأوليّة التي ترسل إلى الحاسوب (أو الوحدة الطرفيّة المعنويّة) المعلومات الواردة أو العكس.

1- دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص 51.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 562.

3- <http://www.arabization.org.ma/>.

4 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p 90/91.

وقد اتّضح لنا من خلال التّقيب والتّدقيق عن مفهوم المصطلح في المعجم اللّغوي أنّ

المصطلح عبارة عن جهاز، حيث نجد في معجم Hachette ما يلي:

**Coupleur** : « n.m TECH dispositif permettant de raccorder deux circuits, deux organes ».<sup>1</sup>

ويريدون به: جهاز يسمح بوصل دارتين أو عضوين. وبخصوص اللّغة الإنجليزيّة فقد وجدنا ما يلي:

«1. A device that combines or divides signals. 2. A device that joins three or more optical fiber ends. In one direction, a coupler splits an incoming signal into two or more outgoing signals. In the other direction, a coupler combines two or more incoming signals into one outgoing signal».<sup>2</sup>

وهذا يعني: 1-جهاز يجمع أو يقسم \*الإشارات. 2-جهاز يضمّ ثلاثة أطراف أو أكثر من الألياف

البصريّة. في اتّجاه واحد، يقسم الإشارة الواردة إلى اثنتين أو أكثر من الإشارات الصادرة. في اتّجاه

الآخر، يجمع الجهاز بين إشارتين واردتين أو أكثر في إشارة واحدة صادرة. وقد حدّد مفهوم

المصطلح في المعجم العربي المتخصّص بالعبارة التّالية: «هو جهاز يربط جهازاً خارجياً مع

الكمبيوتر».<sup>3</sup> استناداً إلى ما سبق يتبيّن لنا بأنّ مصطلح Coupleur هو جهاز أين تنتهي خطوط

الإرسال المحمّلة من عدد معين من العمليّات الأولىّة يقوم بقرن دارتين أو عضوين. وللتأكّد من

صحّة المقابلات لابدّ أن نتعرّف على المعنى اللّغوي للمواد اللّغويّة التي شكّلت المصطلحات، حيث

جاء في المقاييس: «القاف والرّاء والنّون أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على جمع شيء إلى

شيء آخر، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة. فالأول قارنت بين الشّيئين. والقِران: الحبل يقرن به

شيئان...والقرن في الحاجبين، إذا التقيا. وهو مقرون الحاجبين بين القرن...والقران أن تقرن بين

1 -Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette، p391.

2 -<http://www.yourdictionary.com/coupler>

\* أشار التعريف الإنجليزي إلى أنّ وظيفة الجهاز هي القرن والتقسيم وبما أنّ الصناعة المصطلحيّة تتبني على استيحاء واحدة من الخصائص المفهومية للمصطلح فقد ركز الواضع على الخاصيّة الأولى وهي القرن.

3-عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص562.



تمرتين تأكلهما...والقرينة نفس الإنسان، كأنهما قد تقارنا...وقرينة الرجل: امرأته»<sup>1</sup>. وهذا ما يؤكد الرّاغب الأصفهاني حيث يقول: «الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين، أو أشياء في معنى من المعاني. قال تعالى: ﴿أُجَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾<sup>2</sup>». ونجد في لسان العرب: «قرن الشيء بالشيء وقرنه إليه يقرنه قرناً: شدّه إليه...وقارن الشيء الشيء مقارنةً وقرناً: اقترن به وصاحبه. واقترن الشيء بغيره وقارنته قرناً: صاحبتة...وقرنت الشيء بالشيء: وصلته. والقَرن المُصاحب»<sup>4</sup>. إنّ هذه السياقات الاستعمالية في مجملها تُحيل إلى معنى الجمع بين شيئين أو شدّهما إلى بعضهما. هذا، وتتفق كثير من المعجمات العربية على إناطة المعنى المُستفاد من الجمع بين الرّاء والباء والطّاء في العربية بمعنى الشّد. وقد أوردنا العديد من السياقات الاستعمالية لهذه المادّة اللّغويّة في موضع سابق، فلاداعي لإعادة ذكرها هنا.<sup>5</sup> وما تجدر الإشارة إليه هنا هو أنّ واضع المصطلح يجد صعوبة في انتقاء المادّة اللّغويّة عندما تكون دلالات المواد متقاربة حيث يصعب التّفريق بينها، وهو ما يؤدّي إلى التّرادف. هذا، وقد اتّضح لنا الخيط الفاصل بين مادّة (ق ر ن) و(ر ب ط) وهو ما يؤكّد أنّ التّرادف في اللّغة العربيّة لا يكون تامّاً بل يوجد حتماً سمة دلاليّة تميّز بين مختلف المترادفات من خلال السياقات الاستعماليّة للمادّة اللّغويّة. ذلك أنّ الرّبط يكون بالحبل؛ أي بواسطة شيء معيّن بالضرورة ويكون مصحوباً بالمنع رغبة في المحافظة على الشيء. أمّا القرن فيكون بواسطة أو بدونها أي القرن بين شيئين مباشرة مع وجود توافق بينهما [الشيئين]، كما أنّ القرن يكون لشيئين من نفس الجنس أحياناً، وخير دليل على ذلك السياقات الاستعماليّة التي سقناها لمادّة (ق ر ن). وعليه فإنّ مادّة قرن هي الأنسب لمصطلح Coupleur

1- ابن فارس: المقاييس، ج5/76.

2- سورة الزّخرف: الآية 53.

3- الرّاغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص627.

4- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ق ر ن).

5- ينظر: مادّة (ر ب ط) ص 416 من هذه الأطروحة.

فمن خلال سؤالنا لأهل التخصص تبين لنا بأنه يُشترط في عمل هذا الجهاز أن يستعمل في قرنه إشارة مخالفة للإشارتين المربوطتين وبعبارة أخرى مصطلح Coupleur يدلّ على قرن إشارتين متوافقتين مثلاً: كهربائية + كهربائية القرن لابدّ أن يكون بإشارة ليست من جنس واحد أو ليست من جنس الإشارتين ومن ذلك مثلاً الرّبط بإشارة صوتيّة.<sup>1</sup> ومنه نقول مقرنة على وزن مفعلة للجهاز الذي يقرن بين شيئين. وبخصوص مصطلح قارن فهو غير مناسب من حيث الوزن على اعتبار أنّ المصطلح جهاز، أمّا مصطلح رابط فهو غير مناسب من حيث الدلالة والوزن.

**18. مُصطلح scanner، \*scanneur / scanner:** قُوبل هذا مصطلح scanner في مدوّنتنا الأولى بـ ماسح،<sup>2</sup> وهو مصطلح مصنوع عن طريق آلية الاشتقاق وقوبل في المدوّنة الثانية أيضاً بـ ماسح،<sup>3</sup> وفي المدوّنة الثالثة ماسح<sup>4</sup>، وفي المدونة الرابعة ماسح بصري-ماسحة العلامات- ماسحة.<sup>5</sup> وللتأكّد من صحّة هذه المقابلات نقترح من مدلوله المُصطلحي حيث ورد تعريف مصطلح scanner في قاموس Le Dico Informatique بـ:

**Scanner :** « ce périphérique d'entrée permet de numériser des images et des documents ».<sup>6</sup> وهذا يعني أنّ المصطلح هو: جهاز إدخال يسمح برقمنة صور أو وثائق.<sup>6</sup> وبالعودة إلى معجم Hachette نجد أنّ أصل مصطلح scanner إنجليزي حيث ورد التّالي:

1- مقابلة مع الأستاذ عمر نجمي يوم: الأربعاء 20 نوفمبر 2017 م، بمكتبه بجامعة سعد دحلب، البليدة على الساعة 14:30.

\* لابدّ أن أشير إلى أنّ اللّغة الفرنسيّة هي الأخرى لديها مشكلة مع المُصطلحات الإنجليزيّة؛ فهناك من يقول scanner وهناك من يقول scanneur، فالمُصطلح الأوّل بقي على حاله أمّا المُصطلح الثّاني فقد حاولت الفرنسيّة أن تجعله موافقاً لصيغها بتغيير اللّاحقة suffixe « er » بـ « eur » وهذه طريقة من طرائق وضع المُصطلحات في الفرنسيّة.

2- دليل وظيفي في المعلومات: ص 147.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 492.

4- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1759.

5 - <http://www.arabization.org.ma/>

6 - Le Dico Informatique : p 621.

**Scanner :** « n.m 1.TECH appareil utilisé en photogravure et en informatique Qui analyse par rayon lumineux, point par point, le document à reproduire.....ETY mot angl. VAR\* scanneur ».<sup>1</sup>

وعن تعريف المصطلح في اللغة الإنجليزية\* فقد ورد الآتي:

« a device for converting text, an image, etc. into a sequence of signals for processing, transmission.etc ».<sup>2</sup>

وهذا يعني: جهاز لتحويل نصّ أو صورة إلى سلسلة من الإشارات لمعالجتها أو نقلها. وعرفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر المصطلح\* كالتالي: «الجهاز الذي يقوم بعملية المسح أو الفحص الشامل التتابعي للبيانات من وحدة إلى أخرى بطريقة أوتوماتيكية، بهدف تحليل وفصل العناصر المخالفة والعناصر المطابقة لصفة معينة، ويستخدم هذا التعبير للإشارة إلى جهاز نقل الصور والرسوم ونصوص البيانات إلى داخل ذاكرة الحاسب الإلكتروني».<sup>3</sup> وما لفت انتباهي في التعريف الفرنسي هو أنّ المؤلف لم يشر إلى مصطلح المسح حيث ذكر أنّ هذه الصور أو الوثائق تصبح مرقمنة فقط لكن لم يذكر العملية التي تسمح بالرقمنة وهي المسح بواسطة الأشعة فوق البنفسجية، وهي من الخصائص المفهومية الضرورية لفهم وظيفة الجهاز وطريقة عمله وبناءً على ذلك فهو يعدّ تعريفاً ناقصاً لأنه لا يفي بالمعلومات المطلوبة، فلم يذكر خاصية مفهومية محورية. وإجمالاً يمكن القول أنّ تعريف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر وتعريف المعجم اللغوي الفرنسي كانا أكثر دقة

---

\* VAR : variante.

1 - Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, Paris, 2006, p1464.

\* وجدنا تعريفاً آخر لمصطلح Scanner إلاّ أنّه تعريف عامّ:

Scanner « a device for examining something or recording something using light, Sound or X-rays ». <http://www.Oxford learners dictionaries.com/definition/english/ Scanner>.

ويريدون به: جهاز لفحص شيء ما أو تسجيل شيء باستخدام الضوء أو الصوت أو الأشعة السينية.

2- Oxford canadian dictionary، p921.

\* ولا يختلف تعريف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر عن تعريف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت إلاّ أنّ هذه الأخيرة أوردت الخاصية المفهومية الآتية: «هو جهاز تحويل الصورة إلى بيانات رقمية يمكن معالجتها بالحاسب». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1759.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 492.

لأنهما تضمّنا الخصائص المفهوميّة اللازمة لفهم المصطلح ممّا يمكن المتلقّي من التّعريف على هذا الجهاز تعريفاً يسمح له بالحكم على دقّة المقابلات، حيث ورد في المعجم العربي مُصطلح جديد لم يرد في التعاريف الأخرى وهو "المسح". أمّا التعريف الفرنسي فقد ذكر مصطلح الأشعة الضوئية حيث أورد العبارة الآتية: Qui analyse par rayon lumineux. وتوخياً للدقّة المفهوميّة التي يتطلبها المصطلح واستناداً إلى ما ورد في التعاريف يبدو لنا بأنّ المصطلح يدلّ على أنّ وظيفته الجوهرية هي تحويل الصور والوثائق إلى بيانات رقمية لمعالجتها عن طريق المسح، وبالتالي فإنّ المسح يعتبر من وظائف هذا الجهاز، وبما أنّ الصناعة المصطلحيّة تنبني على استيعاء واحدة من الخصائص المفهوميّة الواردة في التعريف المصطلحيّ فإنّ مصطلح ماسح مشتقّ من المادّة المعجميّة مسح وبحسب ابن فارس فإنّ: «الميم والسّين أصل صحيح، وهو إمرار الشّيء على الشّيء بسطاً»<sup>1</sup>. ونجد في لسان العرب: «المسح إمراؤك يدك على الشّيء السائل أو المتلطّخ تُريد إذهابه بذلك كمسحك رأسك من الماء جبينك من الرّشح»<sup>2</sup>. وهكذا يتبيّن لنا أنّ واضع المصطلح قد أحسن انتقاء المادّة اللغويّة التي تخدم مفهوم مصطلح scanner فمادّة (م س ح) أكثر تأديةً لمفهوم المصطلح، حيث يقوم هذا الجهاز بالمسح أي إمرار الأشعة فوق البنفسجيّة على الوثائق المراد رقميتها بسطاً. علاوةً على ذلك نلاحظ ذكاء الواضع لأنّه لم يركّز على الجانب الوظيفي؛ فلو قال في كلّ مرّة مدخال ومخراج ولو ركّز في كلّ مرّة على وظيفة واحدة لكان المصطلح اسماً لعشرات المفاهيم ولذلك أن يكون المصطلح يدلّ على جزء من المفهوم فهذا هو الأفضل. ولعلّ أبرز ما يؤخذ على مصطلح "ماسح" كونه بصيغة اسم فاعل وهو ما لا يتماشى مع منهجيّة وضع المصطلحات التي يُفضّل فيها اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح وعليه فإنّه

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (م س ح).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (م س ح).

يفضّل الوزن الذي يدلّ على الآلة التي يُعالج بها الشّيء لأنّ مصطلح scanner في حقيقته جهاز ومنه فإنّ مصطلح ماسوح على وزن فاعول\* هو الأقرب إلى الدّقة لكن يفضّل أيضاً إضافة عنصر التّخصيص ضوئي ليصبح المصطلح ماسوح ضوئي لأنّ المسح يكون بالضّوء؛ فالجاهل لمفهوم المصطلح يستطيع استثمار معرفته اللّغويّة لمعناه قبل انتقاله إلى المجال العلمي لتحصيل تصوّر تقريبي لمفهومه. والمُلاحظ أنّ المصطلح المركّب ماسوح ضوئي أكثر إبانة مقارنة بالمصطلح المفرد ماسح الذي اكتسب حظاً من الشّيع، وذلك يعود إلى احتوائه على عنصر التّخصيص الذي يزيد في الإبانة عن خصائص المفهوم، ممّا يمكّن المتلقّي من تحصيل مفهوم شامل عن المصطلح، أضف إلى ذلك أنّ الكلمة المأخوذة من اللّغة العامّة تدخل عالم أو فضاء المصطلح بواسطة التّخصيص في كثير من الأحيان فالماسحات متنوّعة وخير دليل على ذلك أنّ المدوّنة الرّابعة أوردت ثلاثة مقابلات ماسح بصري-ماسحة العلامات-ماسحة\* وفي السّياق ذاته نشير إلى أنّه لا يمكننا أن نركّز دائماً على الجانب الوظيفي للمصطلح وإلاّ كان المصطلح اسماً لعشرات المفاهيم مثلما قلنا سابقاً.

**19. مُصطلح Word / Word :** قابل المعجم الجزائري المصطلح بـ برنامج وورد،<sup>1</sup> وقد أوردت المدوّنة الثّانية مُصطلح معالج الكلمات،<sup>2</sup> أمّا المدوّنة الثّالثة فقد اختارت مصطلح معالجة الكلمات، معالجة النّصوص،<sup>3</sup> وبخصوص بنك المصطلحات الموحّدة فقد قابل المصطلح الأجنبيّ بـ معالجة

\* لقد أشرنا سابقاً إلى أنّه جاء في مجلّة المجمع اللّغوي، القرار الآتي نصّه: "يُضاف إلى الصّيغ المشهورة في اسم الآلة صيغ أخرى هي: أ. فاعل، فاعلة، فاعول وعن هذا الوزن الأخير وضّح الباحث إدريس بن الحسن العلمي بأنّ وزن فاعول خصّصه العرب لأسماء الآلات الكبيرة. ينظر: إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، ص44.  
\* جعلت العربيّة اسم الآلة قسمة بين ما هو مذكّر وما هو مؤنّث بصفة عشوائيّة وقد نجم عن ذلك مصطلحات بصيغة المذكر وأخرى بصيغة المؤنّث ومن ذلك: مصطلح ماسح وماسحة وعليه وجب الفصل في المسألة.

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص255.

2- محمود الشريف: موسوعة مُصطلحات الكمبيوتر، ص612-613.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص2215.

النصوص، معالجة الكلمات.<sup>1</sup> وحتى نتحرى دقة هذا المصطلح لابد أن نتعرف على مفهومه حيث

ورد تعريف مصطلح Word في قاموس Le Dico Informatique بـ:

« **Word** : traitement de texte\* fabriqué par Microsoft\*. C'est actuellement le plus vendu du marché. La première version de Word sortit en 1983 est elle eut un grand succès. Elle fonctionnait alors sous DOS. Avec la sortie de Word 2.0(ou WinWord 2.0) pour Windows, La version pour DOS est devenue moins utilisée. La dernière version de Word sortie pour DOS a été la version 6.0. La version 2.0 de Word pour Windows a été suivie de la version 6.0, puis de la version 7.0 pour Windows 95. Aujourd'hui, Word est rarement vendu seul. Il est au contraire vendu avec la suite de programmes office de Microsoft. La dernière version sortie est la version 8.0, vendue avec office 97. Word est un traitement de texte très simple à

---

1- <http://www.arabization.org.ma/>.

\***Traitement de texte** : logiciel conçu pour créer et mettre en forme des textes. Les traitements de texte offrent un grand nombre de fonctions (d'éditations, de mise en forme, de mise en page, d'affichage, de vérification, de navigation, etc.) conçues pour faciliter la tâche à l'utilisateur. L'entrée des données s'effectue en principes à l'aide d'un clavier et d'une souris, mais, depuis peu, il est aussi possible d'utiliser des systèmes à reconnaissance vocale. On peut ainsi envoyer directement des messages vocaux à une imprimante ou, en passant par un modem ou une carte RNIS, à un fax ou un serveur de courrier électronique. La plupart des traitements de texte tels que Word ou WordPerfect Existents pour toutes les plates-formes courantes. Le Dico Informatique : p702.

وهذا يعني أن: معالج النصوص هو برنامج مصمم من أجل إنشاء وتنسيق النصوص، ولمعالج النصوص عدة وظائف (النشر، التنسيق، العرض، التدقيق، الاستكشاف) مصمم من أجل تسهيل مهمة المستعمل.....

\***Traitement de texte** (angl.text processing) ensemble des techniques informatiques qui permettent la saisie, la mémorisation, la correction, l'actualisation, la mise en forme et la diffusion d'un texte quelconque.( le traitement de texte , l'une des branches majeures de la bureautique permet d'améliorer l'efficacité des tâches administratives, dactylographiques en particulier .il intervient également à un niveau plus sophistiqué dans le traitement des textes de l'édition : coupure automatique des phrases et des mots, mise en page ,etc). Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p296.

وهذا يعني أن معالج النصوص هو: برنامج أو مجموعة من التقنيات المعلوماتية لها وظائف عديدة: التحرير، التنسيق، إعداد الصفحات، التدقيق، التحيين.....

\* Microsoft : fabricant américain de logiciels.

utiliser. La version 8.0 a été dotée d'un grand nombre de fonctions internet qui permettent même à l'utilisateur de créer ses propres pages web ».<sup>1</sup>

ويريدون بالمصطلح: مُعالج النصوص. إنَّ هذا التعريف في حقيقته تعريف موسوعي، لم يُعطينا المعلومات الكافية عن البرنامج فقد اكتفى بذكر مرادف المصطلح وهو معالج النص لينتقل بعد ذلك إلى ذكر معلومات موسوعيّة مبيّناً أنّه منتج من طرف شركة ميكروسوفت ثمّ انتقل إلى الحديث عن نشأته وأنواع إصداراته، وبخصوص الإحالات أشار المعجم إلى مصطلح: معالج النصوص وميكروسوفت. وهذه الإحالة جدّ مفيدة حيث أنّ رجوع القارئ لهذين المفهومين يمكن أن يضيء له مفهوم المصطلح. وفي اللّغة الإنجليزيّة وجدنا ما يلي:

« n.computer system for storing, manipulating, editing, and usu. Displaying and printing text entered from a keyboard ».<sup>2</sup>

هذا ويعرّف محمود الشريف في موسوعة مُصطلحات الكمبيوتر مصطلح Word processor كالتّالي: «النّظام الآلي لتنسيق وحفظ وإخراج النّصوص، ويتكوّن في الظروف العاديّة من حاسب اليكتروني مصغر ملحق به شاشة عرض ولوحة مفاتيح وطابعة ووحدة أقراص ممغنطة، ويعمل هذا النظام تحت حكم وتوجيه حزمة برامج خاصة يُطلق عليها نفس الاسم أيضاً».<sup>3</sup> وبالتالي فإنّ من وظائف هذا البرنامج كتابة وتنسيق وحفظ وإخراج النّصوص.

وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ مُصطلح Word هو اسم لبرنامج فقط ومن ثمّ فالفرنسيّة أبتقت على المُصطلح دون تغيير، في حين أنّ المُقابل العربي معالج الكلمات عكس وظيفة هذا البرنامج، لأنّ الصناعة المصطلحية تنبني على استيحاء واحدة من الخصائص المفهوميّة الواردة في التعريف

1 - Le Dico Informatique : p751.

2- Oxford canadian dictionary، p1216.

3- محمود الشريف: موسوعة مُصطلحات الكمبيوتر، ص612-613.

المُصطلحيّ، وبخصوص المعنى اللّغوي لمادة (ع ل ج) فقد عرفنا سابقاً بأنّ المتنبّع لهذه المادّة في المعاجم اللّغويّة يجد أنها تدور حول مجموعة من المعاني ومن بينها مزاولة وممارسة عمل ما. لكن السّؤال المطروح هل أبدى المصطلح خلال رحلته من عالم المعجم اللّغوي إلى عالم الاصطلاح امتداداً دلاليّاً ملموساً بين المعنى الأصليّ والمفهوم الخاصّ؟ وما هي الصّلة التي تؤسّس هذا الامتداد؟ يتبيّن لنا من خلال ما سبق أنّ المعنى الأصليّ للفظّة عالج هو ممارسة عمل ما، فهل هذا المدلول هو الذي يتحقّق في مصطلح مُعالج؟؟ أو بعبارةٍ أخرى ما هي وظيفة معالج النّصوص؟؟ من خلال تعرّفنا على مفهوم المُصطلح يتبيّن لنا أنّ البرنامج فعلاً يقوم بمعالجة الكلمات والنّصوص بطريقته، حيث أنّه يكتب ويصحّح وينسق النّصوص ويحفظها، وكلّ هذه العمليّات التي يقوم بها البرنامج هي مُعالجة آليّة. وهذا يدلّ على أنّ الصّلة المجازيّة ساهمت بجزء في هذا المُصطلح، على أنّ مُصطلح مُعالج مصطلح عامّ يحتاج إلى عنصر تخصيص إضافي أو سمة مفهوميّة إضافيّة -إن صحّ التعبير- تُضاف إلى المفهوم المركزيّ، كونه انتقل من الاستعمال العامّ إلى الاستعمال الاصطلاحيّ؛ فالمُخصّص المفهومي هو عنصر أساسيّ إذ لو حذف لانتقت الدّقة المفهوميّة التي يتطلّبها المصطلح، ورغبة في رفع اللّبس المفهومي الحاصل في مُصطلح معالج أضاف واضع المُصطلح عنصر تخصيص يتمثّل في "نصوص" أو "كلمات"؛ فالمشاركة انطلقوا من المصطلح الإنجليزي فقالوا: معالج كلمات Word processor والمغاربة انطلقوا من المصطلح الفرنسي فقالوا: معالج نصوص traitement de texte وهنا الإشكاليّة هل يعالج هذا البرنامج الكلمات أو النّصوص؟ هو يعالج الكلمات والنّصوص وبما أنّ الكلمات محتواة في النّصوص، فإنّنا نفصّل معالج النّصوص بصفة عامّة. من خلال ما سبق يتبيّن لنا أنّ مُصطلح "معالج النصوص" مركّب من كلمتين وهو ترجمة حرفيّة لمصطلح traitement de texte، أمّا نوع التّركيب فهو تركيب إضافي، وفي رأينا مُصطلح معالج النّصوص أفضل من مُصطلح "برنامج



وورد " \* ولعلّ أبرز ما يؤخذ على هذا المصطلح هو كونه مركّباً وهو ما لا يتماشى مع ضوابط صياغة المصطلحات التي يُفضّل فيها المصطلح المفرد في حالة وجوده ودقّته في حمل المفهوم، لكن بنية المصطلح المفهوميّة المعقّدة حالت دون وجود المصطلح المفرد، فتّم اللّجوء إلى التّركيب على الرّغم من أنّ الصّيغة المركّبة تحدّ من امتداداته الاشتقاقية التي تسمح بتوليد المصطلحات. وهنا أيضاً يثبت المجاز دوره في الصّناعة المصطلحيّة بسدّه للنّقص المعجمي في المفاهيم التي تستجدّ وخير دليل على ذلك مادّة (ع ل ج) التي انسحبت من الاستعمال العامّ إلى ميدان الإعلام الآلي.

**20. مُصطلح Excel / Excel :** قابلت المدوّنة الأولى مصطلح Excel بـ إكسل،<sup>1</sup> ولم تورد المدوّنة الثّانية مقابلاً للمُصطلح، أمّا المدوّنة الثّالثة فقد قابلت المصطلح بـ أكسل وبرنامج أكسل،<sup>2</sup> ونلاحظ هنا أنّ واضع المصطلح الشّرقي انطلق في تعريبه من الإنجليزيّة، في حين انطلق الجزائري من الفرنسيّة، وإذا تحدّثنا عن الجانب الصّوتي فإنّ إكسل أخفّ في النّطق من أكسل لأنّ الكسرة أقرب إلى السّكون فضلاً عن ذلك فإنّ المصطلح غير موافق للصّيغة العربيّة لذلك نعتبره من الدّخيل. ومن أجل التّأكّد من دقّة المقابلات لابدّ أن نتعرّف على مفهومه حيث ورد تعريف مصطلح Excel في قاموس Le Dico Informatique بـ:

« **Excel : tableur** \* très connu de Microsoft. Excel est actuellement le tableur le plus vendu. Disponible exclusivement pour la plate- forme macintosh

\* إذا حلّلنا البنية الشّكلية لمصطلح برنامج وورد وجدناه مركّباً تركيباً مختلطاً؛ أي أنّ عناصره مختلطة بين العربيّة والأعجميّة؛ فمصطلح وورد مصطلح دخيل.

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص265.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص807.

\* لمزيد من التّوضيح بحثنا عن مفهوم tableur فوجدنا ما يلي:

Tableur : «programme conçu pour traiter des tableaux en deux dimensions contenant des données et des formules mathématique reliant ces données. Les cases de ces tableaux sont appelées cellules. Lorsqu'une cellule contient une formule reliant des

dans un premier temps, il a rapidement été converti pour Windows, et il en est actuellement à la version 8.0, livrée avec la suite de programmes office 97. Dès sa version 4.0, Excel a su s'imposer face à Lotus\* 1-2-3 et aux programmes similaires».<sup>1</sup>

والمراد بالمصطلح: جدول بيانات\*، وقد أشار المؤلف إلى أن هذا الجدول معروف لميكروسوفت، ويبدو بأن مصطلح جدول بيانات قد اشتملت على جوهر المفهوم ثم توجه المؤلف إلى ذكر معلومات موسوعية حيث أشار إلى أنه من أكثر الجداول مبيعاً وبذكر لإصداراته، وعلى الرغم من أن هذه الإشارات ذات فائدة إلا أنها لا تفيدنا في معرفة مفهوم المصطلح؛ ففي هذه العبارات خروج عن المنهجية الصحيحة للتعريف المصطلحي، كما أن موضعها يكون أنسب في التعريف الموسوعي أي في المعاجم الموسوعية وبخصوص الإحالات أشار المؤلف إلى Lotus، tableur، Microsoft. وقد أفادت كثيراً إشارته إلى مصطلح tableur.

ولمزيد من التوضيح بحثت عن تعريف لمصطلح Excel في الإنجليزية فوجدت الآتي:

---

=données et que, par la suite, certaines de ces données sont modifiées, le résultat de la formule se met à jour automatiquement. Les tableurs les plus connus sont Excel et Lotus 1-2-3 ». Le Dico Informatique : p679.

ويريدون به برنامج مصمم لمعالجة جداول ثنائية الأبعاد، تحتوي على بيانات رياضية وصيغ تربطها، وتدعى خانات الجداول بـ خلايا. عندما تحتوي الخلية على صيغة تربط البيانات يتم تغيير بعضها [البيانات]، هذا ويتم تحديث نتيجة الصيغة آلياً.

أما المعجم اللغوي الفرنسي فقد أسند إليه التحديد الآتي:

Tableur : « nm.INFORM. Logiciel permettant d'effectuer des calculs sur des données organisées et visualisées sous forme de tableaux ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette p1566

وهذا يعني: برنامج يسمح بتنفيذ الحسابات وتصفّحها على شكل جداول.

\* Lotus : fabricant américain de logiciel.

1 - Le Dico Informatique : p 253.

\* للإشارة فإنني لم أجد مقابلاً لمصطلح Tableur .

«An electronic spreadsheet\* is a computer software program that is used for storing, organizing and manipulating data».<sup>1</sup>

وهذا يعني: جدول بيانات إلكتروني وهو برنامج كمبيوتر يُستخدم في تخزين البيانات وتنظيمها ومعالجتها. وعُرِّفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت المصطلح كالتالي: «هو برنامج بياني لأوراق الحسابات الإلكترونية Spread sheet program طوّره شركة Microsoft وهو متاح على كلّ من الماكنتوش والحاسبات المتوافقة مع IBM. وبرنامج Excel يجمع بين مواصفات برامج أوراق الحسابات الإلكترونية، والإمكانات البيانية الممتازة المتاحة فيه مثل التّحكّم بالشكل العام لإخراج الصّفحات وبالخطوط المستخدمة».<sup>2</sup>

لقد اكتفى هذا التعريف بالإشارة إلى أنّ المصطلح هو برنامج بياني ويبدو بأنّ هذا التعريف ناقص بالنظر إلى التعريف الفرنسي الذي اشتمل على جوهر المفهوم وهو tableur مع الإحالة إليه، أمّا تعريف الموسوعة فلم يشر إلى أنّ دور هذا البرنامج هو تنفيذ الحسابات، وتصفّحها على شكل جداول. هذا، وقد جاءت مقابلات مصطلح Excel\* كلّها دخيلة، فانتهى وجود المناسبة بين معنى اللفظ اللّغويّ ومفهومه الناتج عن الاصطلاح.

\*وللإشارة فإنّ برامج جداول البيانات الإلكترونية تستند في الأصل إلى جداول البيانات الورقية المستخدمة في المحاسبة. لذلك فإنّ التخطيط الأساسي لجدول البيانات المحسوبة هو نفس تخطيط الورق. حيث يتمّ تخزين البيانات في الجداول وهي عبارة عن خلايا صغيرة مُستطيلة تمّ تنظيمها في صفوف وأعمدة.

"Electronic spreadsheet programs were originally based on paper spreadsheets used for accounting. As such, the basic layout of computerized spreadsheets is the same as the paper ones. Related data is stored in tables – which are a collection of small rectangular boxes or cells organized into rows and columns". <https://www.lifewire.com/what-is-microsoft-excel->

1- <https://www.lifewire.com/what-is-microsoft-excel->

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 807.

\* وعن سبب تسمية جدول البيانات الإلكتروني بـ Excel فلم نعثر على إجابة دقيقة إلاّ أنّه تُوجد بعض الإجابات المنطقية ومن بينها مايلي:

1. When the first version of Excel was made there was another major spreadsheet program called Lotus 123. Microsoft was searching for a name to suggest that their spreadsheet excelled over Lotus 123.

ولأنّ المصطلحات الواردة في المعاجم دخيلة، ارتأينا أن نأخذ بعين الاعتبار المصطلحات التي تنبأها الكتاب التعليمي لأنها مصطلحات تمّ استيحاؤها من صميم اللّغة وهي كالاتي: مصنف ومجدول<sup>1\*</sup>، ولتوضيح الجانب الدلالي لمصطلح جدول وأصله نتوجّه إلى المعجم. حيث جاء في لسان العرب في مادة (ج د ل): «الجدول: النّهر الصّغير، وحكى ابن جنّي جدولٌ بكسر الجيم على مثال خروج اللّيث: الجدول نهر الحوض ونحو ذلك من الأنهار الصّغار يقال لها الجداول»<sup>2</sup>. والظاهر من قول ابن منظور أنّ الأصل الدلالي لمصطلح جدول في اللّغة العامّة هو النّهر الصّغير، ولم تبق هذه الكلمة مقتصرة في الاستعمال على هذه الدلالة بل أصبحت تدلّ على معنى آخر، فما هو؟ لقد دفعنا الفضول إلى البحث عن معنى جدول في معجم حديث فوجدنا في المعجم الوسيط\* مايلي: «الجدول: مجرى صغير يشقّ في الأرض للسّقى وصفحة يُخطّ فيها خطوط متوازية قد تتقاطع فتكوّن مربّعات يُكتب فيما بينها»<sup>3</sup>. وكما هو باد من التعريف فإنّ كلمة جدول تطلق للدلالة على معنيين وما يهّمنا هو المعنى الثّاني، أي صفحة يُخطّ فيها خطوط متوازية قد

---

= 2. A spreadsheet program is made out of *cells*.

So, as you can see the name *Excel* has both to do with *Excellent* and *cells*.

<https://www.quora.com/What-is-the-origin-of-the-name-of-Microsoft-Excel?share=1>

وهذا يعني:

1. عندما تمّ إنشاء الإصدار الأوّل من برنامج Excel كان هناك برنامج جدول بيانات رئيسي آخر يسمى Lotus

123 كانت Microsoft تبحث عن اسم لاقتراح تفوّق جداول البيانات الخاصة بهم على Lotus 123 .

2. يتكون برنامج جدول البيانات من الخلايا *cells*، لذلك فإنّ اسم Excel لديه علاقة ممتازة بالخلايا.

Spreadsheets have "cells". "X" Cells. Excel.

1- كتاب المعلوماتيّة، السّنة الأولى للتّعليم الثّانوي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، وزارة التّربية الوطنيّة،

الجزائر، 2015-2016: ص70-80.

\* وللاشارة فإنّ المصطلحين وردا بدون تشكيل وهذا يُحدث لبساً مفهوميّاً، فمعلوم أنّ الحركات تؤدّي دوراً مهمّاً في المعنى، فبين مجدول ومجدول فرق وبين مُصنّف ومُصنّف فرق أيضاً؛ فاسم الفاعل ليس كاسم المفعول.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ج د ل).

\* ولا بدّ أن نشير إلى أنّ المعجم الوسيط أشار إلى أنّ لفظ جدول (مو) مولّد وهو اللفظ الذي استعمله النّاس قديماً بعد عصر الرّواية.

3- المعجم الوسيط: مادة (ج د ل).

تتقاطع فتكوّن مرتّعات يُكتب فيما بينها. والظاهر أنّ كلمة جدول أخذت عن طريق المجاز الذي ينبني على امتداد دلاليّ ملموس بين الوضع الأوّل والوضع الثّاني؛ ذلك أنّ الجدول الذي يقصد به النّهر الصّغير يشبه إلى حدّ ما الجدول الناتج عن تقاطع خطوط متوازية.

ومن الأسئلة التي تبادرت إلى أذهاننا هي: كيف اشتق اسم الفاعل أو المفعول من كلمة جدول؟ إنّ هذه المسألة تذكّرنا بمسألة أصل الاشتقاق؛ فالملاحظ أنّ فعل جدول اشتقّ من اسم المكان جدول ليكون له اسم فاعل وهو مجدول أو اسم مفعول وهو مُجدول، وهو المصطلح الذي قوبل به المصطلح الأجنبي Excel. وهذا يدلّ على تعدّد مصادر الاشتقاق خاصّة في المجال المصطلحي؛ فبعد أن وُلد الاسم المناسب للمصطلح جرت عليه عمليّات الاشتقاق التي تتطلّبها المصطلحيّة؛ فما إن وضع مصطلح جدول حتّى اشتقّ منه الفعل جدول. أمّا مصطلح "مصنّف" فقد جاء في لسان العرب في مادّة (ص ن ف): «صنّف: الصنّف والصنّف: النّوع والضرب من الشّيء يُقال: صنّف وصنّف من المتاع، لغتان والجمع أصناف وصنوف والتصنيف تمييز الأشياء بعضها من بعض وصنّف الشّيء ميّز بعضه من بعض وتصنيف الشّيء: جعله أصنافاً والصنّف: الصّفة».<sup>1</sup> وقد أورد المعجم الوسيط مايلي: «صنّف: الشجر: صار أصنافاً وبدا ورقه وتوّع أو أخرج ورقه والثمر أدرك بعضه دون بعض والأشياء جعلها أصنافاً والكتاب ألفه على التّشبيه والصنّف من الشّيء ضرب منه متميّز والصّفة والنّوع ج أصناف وصنوف»<sup>2</sup>. من خلال السياقات الاستعماليّة لمادّة (ص ن ف) و (ج د ل) يتبيّن لنا بأنّ هذه الأخيرة تتناسب مع مفهوم مصطلح Excel فهو برنامج يسمح بتنفيذ الحسابات وتصفّحها على شكل جداول أي أنّه برنامج يقوم بإنشاء وتصميم الجداول ومعالجتها وعليه فإنّ مصطلح مُجدول هو الأنسب فهو يتوفر على كثير من

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (م س ح).

2- المعجم الوسيط: مادة (ص ن ف).

الخصائص المصطلحية التي تؤهله لأن يشكل المكافئ المصطلحي الأمثل وفي طبيعة هذه الخصائص أنه يعكس مفهومه، علاوة على أنه مفرد ويوحي إلى مفهومه بمجرد سماعه وهو ما تنصّ عليه "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة بالرباط".

**21. مصطلح Cell / Cellule:** وردَ مقابل المصطلح في المدونة الأولى بـ خلية،<sup>1</sup> وفي المدونة الثانية بـ خلية، خلية تخزين، خلية الذاكرة،<sup>2</sup> وفي المدونة الثالثة بـ خلية.<sup>3</sup> أمّا بنك المصطلحات الموحدة فهو الآخر إختار مصطلح خلية.<sup>4</sup> وقد ورد تعريف مصطلح Cellule في قاموس Le Dico Informatique بـ:

**Cellule :** « sous un tableur, intersection d'une ligne et d'une colonne ».<sup>5</sup>

ويريدون بالمصطلح: تحت جدول البيانات، تقاطع خط وعمود.

هذا عن اللغة الفرنسية، فماذا عن اللغة الإنجليزية؟؟؟

Cell : « one of the Small squares in a spreadsheet computer program in which You enter a single piece of data ».<sup>6</sup>

ويريدون بالمصطلح: واحدة من المربعات الصغيرة في جدول البيانات، نقوم بإدخال المعلومة

فيها. أمّا عن أصل المصطلح فقد وجدنا أنه مأخوذ عن اللاتينية حيث ورد في المعجم ما يلي:

Word Origin Old English, from Old French celle or Latin cella "storeroom" or "chamber".<sup>7</sup>

1- دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص37.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص373.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص69.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Le Dico Informatique : p121.

6- <http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/cell>.

7- Ibid.

وقد جاء في معجم Hachette: <sup>1</sup>. «ETY. Du Lat. cella " chambre"».

أمّا موسوعة مصطلحات الكمبيوتر\* فقد أسندت إلى المصطلح التعريف التالي: «إشارة إلى أصغر موقع في الذاكرة أو وحدة التخزين كاف لتخزين رقم ثنائي واحد، ويُطلق هذا التعبير أيضاً على المساحة من الذاكرة التي تستخدم لزيادة سعة الذاكرة الوسيطة الديناميكية».<sup>2</sup> لقد تضمّن التعريف الفرنسي الإشارة إلى أنّ هذا المصطلح عبارة عن منطقة تقاطع الأسطر والأعمدة، وقد أغفل الإشارة إلى خاصية مفهومية مهمّة وهي وظيفة المصطلح في حين تضمّن تعريف الموسوعة العربية الإشارة وظيفة المصطلح والمتمثلة في تخزين البيانات وعليه فقد وقّفت في تعريف المصطلح بدقّة. وبخصوص المقابلات فقد تبين لنا بأنّ مصطلح خلية قد استقر في الاستعمال وعليه سنحاول الربط بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمصطلح لمعرفة مدى محافظة لفظ خلية على معناه اللغوي عندما انتقل إلى المجال الاصطلاحي، حيث جاء في لسان العرب في مادة (خ ل ي): «الخلية والخليّ: ما تعسّل فيه النحل من غير ما يعالج لها من العسالات، وقيل: الخلية ما تُعسّل فيه النحل من راقود أو طين أو خشبة منقورة، وقيل: الخلية: بيت النحل الذي تعسّل فيه، وقيل: الخلية ما كان مصنوعاً، وقيل: الخلية والخليّ خشبة تُنقَرُ فيعسّل فيها النحل... والخلية: أسفل شجرة يُقال لها الخزّمة، كأنّه راقود، وقيل هو مثل الرّاقود يُعمل لها من طين. وفي الحديث في خلايا النحل: إنّ فيها العشر... الخلايا: جمع خلية، وهو الموضع الذي تعسّل فيه النحل. والخلية

\* نذكر هنا بأنّه توجد مصطلحات إنجليزية كثيرة مشتركة مع اللغة الفرنسية ذلك أنّ أصلها لاتيني، واللغة الإنجليزية لم تجد غضاضة في الالتجاء إلى الأخذ من الألفاظ اللاتينية.

1- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p271.

\* أمّا موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فقد عرّفت المصطلح كالتالي: «وحدة خزن بيانات في الذاكرة. وحدة خزن معلومات في الذاكرة وتكون عادة حرفاً أو بايْتاً أو كلمة. وحدة التخزين الثنائية يمكنها تخزين رقم ثنائي واحد. وهي المستطيل المشكّل في برامج أوراق الحسابات الإلكترونية من تقاطع سطر مع عمود. ونستطيع أن نخزن قيم الثوابت أو المتحوّلات أو حتى الصّغ في الخلايا الناتجة». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص373.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص69.

من الإبل: التي خُلِّيت للحلب، وقيل: هي التي عطفت على ولد<sup>1</sup>. من خلال ما سبق يتبين لنا أنَّ مصطلح خلية وضع عن طريق الترجمة الحرفية عن اللغة الإنجليزية والفرنسية التي وضعت المصطلح عن طريق المجاز، فإذا دققنا في شكل هذه المربعات وجدناها تشبه بناء خلية النحل، وعليه فقد ركز واضع المصطلح على الجانب الشكلي وليس الوظيفي، حيث تبين لواقع المصطلح أنَّ هناك شبه بين خلية النحل وخلية الجدول. وبما أنَّ شكل الخلية يشبه منطقة تقاطع الأسطر والأعمدة فلا ضير من قبول هذا المصطلح الذي زكاه التداول، على أنَّ أبرز ما يؤخذ على هذا المصطلح كونه لا يُشير إلى وظيفة الخلية والمتمثلة في تخزين البيانات. وعلى الرغم من أننا نرى ضرورة إضافة عنصر تخصيص لكي لا يبقى المصطلح عاماً وحتى تتحقق الدقة المفهومية إلا أنَّ أبرز ما يؤخذ على المصطلح المركب تركيباً إضافياً **خلية التخزين**\* هو تنافيه مع ضوابط صياغة المصطلحات التي يُستحسن فيها المصطلح المفرد. فضلاً عن ذلك فإنَّ التداول قد زكى مصطلح خلية لدرجة أنه لا يمكننا تغييره.

وهنا أيضاً يُثبت المجاز دوره في سدَّ النقص المفرداتي في الصناعة المصطلحية.

## 22. مُصطلح Power point/ Power point : لم نعثر على أثر للمصطلح في المعجمين

العربيين، على أنَّ المعجم الجزائري قابل المصطلح بـ باوربوينت<sup>2</sup>، والكتاب التعليمي\* بـ برنامج

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (خ ل ي).

\* نلاحظ هنا أنَّ واضع المصطلح قد لجأ إلى المجاز، وذلك أنه لا يمكنه أن يركّز على الجانب الوظيفي دائماً، وإلاَّ تعددت المفاهيم الدالة على مصطلح واحد، ولأنَّه توجد العديد من المصطلحات التي تؤدي وظيفة التخزين يلجأ الواضع إلى التنويع في المادة المصطلحية تجنباً للاشتراك المصطلحي الذي ينجم عنه اللبس والغموض فلا يعقل أن نسمي كلَّ ما يخزن مخزناً مثلاً.

2- دليل وظيفي في المعلومات: ص 285.

\* مرة أخرى ارتأينا أخذ المصطلحات الواردة في الكتاب التعليمي لانعدامها في المعجمين العربيين هذا من جهة، ومن جهة أخرى لإثراء النقاش.



العروض التقديمية، وبرنامج عرض الشرائح<sup>1</sup> وقبل الحكم على دقة المصطلح يجب علينا أن نتعرف على مفهومه أولاً حيث ورد تعريف مصطلح Power point في قاموس Le Dico Inform.. :

**Power point** : « logiciel de présentation assistée par ordinateur conçu par Microsoft. Power point fait partie de la suite de programmes office de Microsoft ; il permet de créer des présentations et des graphiques comptables et statistiques ».<sup>2</sup>

ويريدون بالمصطلح: برنامج عرض بمساعدة الحاسوب، مصمم من طرف مايكروسوفت، وهو جزء من مجموعة برامج مايكروسوفت المكتبية، يسمح بإنشاء العروض والبيانات الحسابية والإحصائية. هذا، وقد اتضح لنا من خلال التتقيب عن أصل المصطلح في اللغة الإنجليزية\* أن مصطلح Point Power في البداية كان يسمى "Presenter" أي مقدم ولم يتخيل صانعوه بأن التسمية ستتغير، لكن بسبب مشاكل حول العلامة التجارية قاموا بتغيير التسمية حيث وجدوا أن هذه

1- كتاب المعلوماتية: ص 104-119.

2 - Le Dico Informatique : p562.

\***Microsoft Power Point** « Is a presentation program currently developed by Microsoft, for use on both Microsoft Windows and Apple Macintosh operating systems. PowerPoint, initially named "Presenter", was created by Forethought Inc...Developed by Thomas Rudkin and Dennis Austin In 1987, it was renamed to "PowerPoint" due to problems with trademarks, the idea for the name coming from Robert Gaskins ».

هذا يعني أنه برنامج عرض طوّره شركة مايكروسوفت للاستخدام على أنظمة تشغيل مايكروسوفت ويندوز وأبل ماسينيتوش. تم إنشاء هذا البرنامج في البداية بواسطة شركة فوريشوت إنك، من طرف توماس رودكين ودينيس أوستن عام 1987، أطلق عليه اسم "مقدم" ثم تم تغيير اسمه إلى "بويربوانت" بسبب مشاكل حول العلامات التجارية، وفكرة اسم "بويربوانت" من عند روبرت جاسكينز الذي يقول:

« So, I resisted the family-style names and continued to think. Then one morning, when I was taking a shower (where most of history's great discoveries seem to have occurred), I thought of the name PowerPoint, for no obvious reason ». Text from Robert Gaskins, Sweating Bullets : Notes about Inventing PowerPoint, San Francisco and London : Vinland Books, 2012, pp. 163-165 : [Section] 86.How Power Point Got Its Name

وهذا يعني أنه في صباح أحد الأيام، عندما كان في الحمام، فكر في اسم بويربوانت، لسبب غير واضح.

التسمية مستعملة من قبل، فأعيدت تسميته بطريقة عفوية بدون معنى، وفي هذا المقام يحضرنى قول (جيرار بيتيو) حول ارتجال التسميات « ومن المعروف أنّ التكنيك يعمل دائماً على إدخال مصطلحات أكثر تعقيداً وأقلّ تحديداً ولا يتردد في استخدام تعبيرات هجينة...وعلى سبيل المثال فإنّ رجال التكنيك لا يترددون مطلقاً في تسمية أحد المنتجات باسم تجاريّ (مُبْتَذِل) يباع به وينتشر معه بينما يتوقّف أهل العلم كثيراً قبل أن يعطوا لهذا المنتج اسماً دقيقاً يبيّن تركيبه ويحدّد خصائصه الذاتية»<sup>1</sup> ومن المعلوم أن استيراد وسائل الإنتاج والتكنولوجيا يصحبه استيراد المصطلحات وبالتالي من الصعب تغيير الاسم التجاري لمصطلح ما إلّا إذا فرضت الجمركة اللغوية وهذا هو المستحيل. من خلال هذا التعريف يتبيّن لنا أنّ وظيفة هذا البرنامج هو العرض فقط أي عرض النّخطيطات أو الرّسوم البيانية والإحصائيات وبناءً على ذلك فإنّنا نقترح كمقابل لمصطلح Power point المصطلح المركّب برنامج العرض بدلاً من مصطلح برنامج العروض التقديمية أو المصطلح الدّخيل باوربوينت لأنّ مصطلح العروض التقديمية فيه نوع من التشابه فلا نقول مفتاح للفتح بل مفتاح يكفي، ولمزيد من التوضيح نبحت عن الفرق بين العرض والتّقديم حيث جاء في لسان العرب في مادة (ق د م): «في أسماء الله تعالى المقدم: هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحقّ التّقديم قدّمه»<sup>2</sup>. وعليه فإنّ التّقديم يدلّ على وضع الشيء الذي يستحقّ التّقديم في الصّدارة. وبحسب ابن فارس فإنّ لمادّة عرض عدّة سياقات استعمالية أهمّها: «ومن ذلك عرض الجند: أن تمرّهم عليك، وذلك كأنّك نظرت إلى العارض من حالهم...والعارض: السّحاب...والعارض من كلّ شيء ما يستقبلك»<sup>3</sup> ويذكر ابن منظور في مادة (ع رض): «عرض

1-جيرار بيتيو: المشكلات المعاصرة للغة العلميّة، تر: حامد طاهر، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، 1983، ج:52، ص 160/159.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ق د م).

3- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ش رح).

الشَّيْء عليه يعرضه عرضاً: أراه إيَّاه»<sup>1</sup>. وعليه فإنَّ العرض يدلُّ على التَّورية. وعلى الرَّغم من أنَّ مادة (ق د م) فيها وجه من الصَّواب، إلَّا أنَّ مادة (ع رض) تتناسب مع مفهوم المصطلح أكثر. وعلى الرَّغم من أنَّ مصطلح برنامج العرض جاء مركَّباً، وهو ما لا يتماشى مع ضوابط صياغة المصطلحات التي يُفضَّل فيها المصطلح المفردة ولكن في حالة وجوده ودقَّته في حمل المفهوم. أمَّا بالنَّسبة للمُصطلح الدَّخيل باوربوينت فإنَّه غير مستساغ البتَّة، حيث لم يشمل تغييره الصَّيغة وإنَّما الأصوات فقط، وعلى الرَّغم من أنَّ المعرَّبين حاولوا البحث عن الحُرُوف التي تشبه الحروف الأجنبيَّة والقريبة في المخرج لكي يقابلوها بالمصطلح الأجنبي، لكن المُصطلح جاء هجيناً ثقيلًا في النُّطق، وما يؤخذ عليه التَّنافر في أصواته وعدم إخضاعه للصَّيغ العربيَّة، فجاء المصطلح غير مستساغ. إنَّ اللَّجوء إلى الدَّخيل يكون بعد استنفاد كلِّ المحاولات أو الطَّرائق، لكنَّ الملاحظ وجود ميل شديد إلى التَّعريب، إلَّا أنَّنا نميل إلى ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعرَّبة.

**23. مصطلح SLIDE / Diapositive:** قوبل مصطلح Diapositive في المدوَّنة الأولى بـ مصطلح شريحة، ولم نعثر على المصطلح في المدوَّنة الثَّانية والثَّالثة. أمَّا بنك المصطلحات فقد اختار المصطلحات الثَّالية: شُفافة-شريحة زجاجيَّة-شفيقة. في مجال الإعلام.<sup>2</sup> وقد بحثت عن تعريف المصطلح في المعاجم المتخصَّصة فلم أعثر عليه ولذلك لجأت إلى معجم laRousse\* فوجدت ما يلي:

« n.f. (de dia\*<sup>3</sup> et positif).image photographique positive sur support

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ر ض).

2- <http://www.arabization.org.ma/>.

\* عرَّف معجم Hachette مصطلح Diapositive كالآتي:

« Épreuve photographique positive sur support transparent, destinée à être regardée par transparence ou Project ». Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p470.

وهذا يعني صورة فوتوغرافيَّة مثبتة فوق حامل شفاف للنَّظر إليها من خلال الشَّفافيَّة أو الإسقاط.

\* أمَّا عن أصل المصطلح فقد وجدت مايلي:

transparent pour la projection. (Abrév. Fam. Diapo.) ».<sup>1</sup>

وهذا يعني: صورة فوتوغرافية إيجابية موضوعة فوق حامل شفاف من أجل الإسقاط. وقد نُقبت

عن المصطلح في اللغة الإنجليزية فوجدت مايلي:

« a photographic negative or transparency mounted on a thin plastic or cardboard frame, placed in a projector to be shown in a screen ».<sup>2</sup>

صورة سلبية أو شفافة على إطار رقيق من البلاستيك أو الكرتون، موضوعة في جهاز عرض

ليتم إظهارها في الشاشة. أمّا عن أصل المصطلح فقد وجدت مايلي:

Word Origin Old English slīdan (verb) ; related to sled and sledge. The noun, first in the sense "act of sliding", is recorded from the late 16th cent.<sup>3</sup>

بناء على ما سبق يمكننا القول بأن أصل الكلمة يتعلق بصفة عامّة بالفعل تزلج ومزلقة، وكذا "فعل

الانزلاق". وإذا دققنا في التعريفات وجدنا أنّ هذا المصطلح هو عبارة عن صور عندما تأتي الواحدة

تتلى الأخرى على الشاشة تظهر لنا وكأنّها تتزلق، وهذا هو السبب الذي دفعهم إلى هذه التسمية.

وعليه فقد ركّز واضع المصطلح الإنجليزي على الجانب الشكلي فوضع مصطلح SLIDE، وقد

جاء المصطلح الفرنسي مختلفاً عن الإنجليزي لأنّ المصطلح لم يحو جذراً لاتينياً أو يونانياً

مشتركاً. ولمعرفة مدى دقة مصطلح شريحة لابدّ أن نقرب من مدلولها اللغوي حيث جاء في

المعجم المقاييس: «الشين والرّاء والحاء أصيلاً يدلّ على الفتح والبيان. من ذلك شرّحت الكلام وغيره

شرحاً، إذا بيّنته. واشتقاقه من تشريح اللحم»<sup>4</sup>. ويذكر ابن منظور في هذه المادّة مايلي: «الشرح

والتّشريح: قطع اللحم عن العضو قطعاً... والقطعة منه شريحة وشريحة وقيل: الشريحة القطعة من

=Dia : « préfixe, du gr. Dia-, signifiant "séparé" (diacritique), ou « à travers » (diaphe) ».

1 -Dictionnaire laRousse du collège, 2006, Paris, p502.

2 - <http://www.Oxford learners dictionaries.com/definition/english/slide>.

3- Ibid.

4- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ش رح).

اللحم المرققة...والشرح: الكشف...وشرح الشيء يشرحه شرحاً وشرحه: فتحه وبينه وكشفه...تقول شرحت الغامض إذا فسرتَه ومنه تشريح اللحم...وكل سمين من اللحم ممتدّ فهو شريحة وشريح<sup>1</sup>.

وبحسب ابن فارس فإنّ مادّة (ش ف) تدلّ على الآتي: «الشّين والفاء أصل واحد يدلّ على رقّة وقلة، لايشدّ منه شيء من هذا الباب. من ذلك الشّف: السّتر الرّقيق. يقولون سمّي بذلك لأنّه يستشفّ ما وراءه...وقول من قال الشّف: النّقصان أيضاً محتمل، كأنّه ينقص الشيء حتّى يصيرهُ شُفافة [الشُّفافة بالضمّ البقيّة من الشيء]»<sup>2</sup>. لم يبق لفظ شريحة وشفافة مقتصرًا في الاستعمال على دلالاته اللّغويّة العامّة بل ارتبط استعماله بمجالات علميّة ومنها المعلوماتيّة، وسنحاول الرّبط بين المعنى اللّغويّ لمصطلح شريحة ومفهومه الاصطلاحيّ، فمن خلال اطلّاعنا على عدد من السياقات التعريفية للفظ شريحة تبين لنا بأنّ مفهومه المركزيّ يتمحور حول كشف الغامض هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ الشريحة تدلّ أيضاً على القطعة مرققة، وهذا المدلول هو الذي يتحقّق في مصطلح شريحة في مجال المعلوماتيّة لأنّ هذه الشرائح عندما تُعرض على شاشة الكمبيوتر تعرض مفصولة كالقطع فهي تشبه شرائح اللحم فعلاً من أجل كشف الغامض، وعليه فإنّ واضع المصطلح العربي ركّز أيضاً على الجانب الشكلي وليس الوظيفي ووجه الشبه يتمثّل في شكل الصّورة المرقّقة ليتبين لنا أنّ المصطلح موضوع عن طريق المجاز الذي قوامه المُشابهة بين معنيين، غير أنّه مجاز استقرّ في اللّغة فصار حقيقة وهذا هو النّقل حيث طغى الوضع الثّاني على الأوّل الذي يبدو أنّه تنويسي في التّداول. وبخصوص مصطلح شُفافة على وزن فُعالة\* فهو مبني على استيحاء واحدة من الخصائص المفهوميّة لمصطلح Diapositive الذي يدلّ على

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش ر ح).

2- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ش ف).

\* ما يعاب على هذا المصطلح أنّه يأخذ الوزن الذي يدلّ على فضلة الشّيء، يقول ابن قتيبة: «وُفْعَال يأتي كثيراً فيما يرفض وينبذ، نحو: رُفَات وُخْطَام وُجْدَاذ...وُفْعَالَةٌ تأتي كثيراً في فضلة الشّيء، وفيما يسقط منه». ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 389.

صورة فوتوغرافية موضوعة فوق حامل شفاف، وهذا المفهوم بدوره يحضر بقوة أيضاً في مصطلح شفيفة على وزن فعيلة\*. وعلى الرغم من أنّ مصطلح شريحة حضوره أقوى وموقعه أمكن في التداول إلا أننا نفضّل مصطلح شفيفة على وزن فعيلة في هذا المقام أكثر من بقيّة المصطلحات لأنّ مصطلح شريحة استعمل للدلالة على مصطلح آخر هو Puce-Pastille / chip\* لمشابهته للشريحة. فضلاً عن ذلك فإنّ مصطلح شفيفة يشبه مصطلح شريحة من حيث الوزن .

24. **مُصطلح Navigator / Navigateur**: قُوبل هذا المصطلح في المعجم الجزائري بـ مُستكشف<sup>1</sup>، وهو مُصطلح مشتقّ عن الفعل المزيد استكشف، ولم نعرش على المصطلح في المعجمين المتخصّصين، لذلك بحثنا عنه في الكتاب التعليمي فوجدنا مصطلح مُتصفّح\*<sup>2</sup>، وهو مُصطلح مشتقّ من الفعل المزيد تصفّح، ورغبة في معرفة دقّة هذين المُقابلين سنتعرّف على مفهوم المُصطلح أولاً فقد ورد تعريف مُصطلح Navigateur في قاموس... Le Dico Informati. بـ:

\* ما يُعاب على هذا المصطلح أنّه يأخذ الوزن الذي يدلّ على الأطعمة فجّل أطعمة العرب، بل كلّها على (الفعيلة) مثل: العصيدة الهريسة. ينظر: الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربية، تح: حمّد وطمّاس، دار المعرفة، لبنان، ط/3، 2010، ص299.

\* يُعرّف مصطلح Pastille في المعجم المتخصّص كالآتي:

**Pastille** « n.f (angl .chip) petite surface de matériau. Semi\_ conducteur, en général du silicium, capable de supporter un ou plusieurs circuits intégrés. (On parle très souvent de puce). Les pastilles, ou puces à protubérances [angl.flip\_chips] disposent de petites connexions qui facilitent leur positionnement dans les circuits qui en comportent plusieurs. Avec le développement de l'intégration à très grande échelle [VLSI], un microprocesseur complet peut tenir sur une seule pastille ». Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p232.

ويريدون به: مساحة صغيرة من المواد. أشباه الموصلات من السيليكون عموماً، قادرة على حمل دائرة مدمجة أو أكثر.... أمّا "موسوعة مصطلحات الكمبيوتر" فقد عرفتة كما يلي: «إشارة إلى قسم أو شريحة من شبه موصل السيليكون، تستخدم في بناء الدوائر المتكاملة التي تمثّل إحدى مكونات البناء الداخلي للحاسب الإلكتروني». محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص77.

1- دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص116.

\* ورد مصطلح متصفّح بدون تشكيل وهذا يسبّب اللبس، فهل المصطلح متصفّح أو متصفّح؟؟!

2- كتاب المعلوماتية: ص143.

« **Navigateur** : programme qui permet de visualiser\* les pages de l'internet, et souvent plus particulièrement du World wide web (www). (On dit également qu'il permet du surfer sur internet.) Navigator et Communicators, de Netscape, et internet explorer, de Microsoft, sont trois exemples de navigateurs très connus ».<sup>1</sup>

ويريدون به: برنامج يسمح بإظهار صفحات الأنترنت. خاصة الشبكة العنكبوتية العالمية.  
والملاحظ على المصطلح الفرنسي أنّ التغيير لحقه على مستوى اللاحقة وسُحاول الوقوف على تأثيل اللفظ للتوضيح أكثر فعندما بحثت عن المعنى اللغوي لمصطلح Navigator وجدت

ما يلي: « Naviguer : voyager sur l'eau...pratiquer la navigation : conduire un navire....ETY Du Lat ».<sup>2</sup>

وهذا يعني أنّ: المصطلح الفرنسي موضوع عن طريق المجاز فهو يحمل معنى الإبحار وغير ذلك من السياقات الاستعمالية في اللغة الفرنسية، وهذا ما نجده أيضاً في اللغة الإنجليزية\*.  
Navigator: «Computing A browser program for accessing data on the Internet or another information system».<sup>3</sup>

وهذا يعني: برنامج متصفح للوصول إلى البيانات على الإنترنت أو نظام معلومات آخر.  
ولم أجد أثراً لهذا المصطلح في المدونتين العربيتين للأسف كما قلنا سابقاً، على أنّه عُرّف في الكتاب التعليمي كالتالي: «هو برنامج يسمح للمستخدم باستعراض النصوص والصور والملفات ومحتويات أخرى مختلفة وتعرض على شكل صفحة ويب في موقع من شبكة الأنترنت أو في

---

\*Visualiser : "faire apparaître des informations sur l'écran". Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p1708.

1 - Le Dico Informatique : p 484.

2- Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette P1101-1102.

\* « 1.a person skilled or engaged in navigation 2. An explorer by sea». -Oxford canadian dictionary ,p679.

والملاحظ أنّ للمصطلح عدة سياقات استعمالية لغة وفي طبيعتها الاستكشاف عن طريق البحر. فالاستكشاف حاضر في هذا التعريف الإنجليزي أيضاً، ذلك أنّ المصطلح يحوي جذراً لاتينياً مشتركاً بين الفرنسية والإنجليزية.

3-<https://en.oxforddictionaries.com/definition/navigator>

شبكة محلية. النصوص والصور في صفحات الموقع يُمكن أن تحتوي على روابط لصفحات أخرى في نفس الموقع أو في مواقع أخرى. متصفح الويب يُتيح للمستخدم الوصول إلى المعلومات المرغوب فيها في المواقع بسهولة وبسرعة وهذا عن طريق تتبع الروابط»<sup>1</sup>. والملاحظ أنّ واضع مصطلح مستكشف قد ركّز على مصطلح Navigateur عند وضعه، في حين أنّ واضع مصطلح متصفح استند إلى الفعل Visualiser في صياغته للمصطلح، لأنّ المقصود به إظهار الصفحات.

ومُلخّص القول أنّ مصطلح Navigateur هو برنامج يسمح بتصفح صفحات من مواقع الإنترنت. وللتأكّد من صحّة المُقابلين العربيّين (متصفحّ ومستكشف) نقترح من مدلولهما اللّغويّ أولاً حيث ينصّ المعجم في مادّة (صفح) على مايلي: «صفحّ القوم صفحاً: عرضهم واحداً واحداً وكذلك صفح ورق المصحف. وتصفحّ الأمر وصفحة: نظر فيه، قال اللّيث: صفحتُ ورق المصحف صفحاً وصفح القوم وتصفحهم: نظر إليهم طالباً لإنسان وصفح وجوههم وتصفحها: نظرها متعرّفاً لها. وتصفحّ وجوه القوم إذا تأملتُ وجوههم تنظر إلى حلالهم وصورهم وتتعرف أمرهم... وتصفحّ الشيء إذا نظرت في صفحاته»<sup>2</sup>. وفي المعجم الوسيط: «صفح ورق الكتاب: عرضه ورقة ورقة... صفحة الشيء: وجهه وجانبه وصفحة الورقة أحد وجهيها»<sup>3</sup>. هكذا يتبيّن أنّ من بين معاني مادّة (ص ف ح) النّظر في شيء معيّن، فهل يتحقّق هذا المدلول في مُصطلح متصفحّ المُشتقّ من الفعل تصفّح. والملاحظ أنّ المُصطلح لم يأت مشكّلاً وهذا ما يؤدّي إلى اللبس في فهم المُصطلح؛ ففي حالة ما إذا كان على وزن اسم فاعل فعندما نقول متصفحّ يعني أنّ وظيفته التّصفّح؟؟ وفي حالة ما إذا كان على وزن اسم المفعول بفتح ما قبل الآخر دلّ على أنّ هناك من

1- كتاب المعلوماتيّة، ص144، نقلاً عن مقدمة هدى سعود الحربي مركز تقنيّة المعلومات بإدارة العامّة لتعليم البنات بالطائف.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ص ف ح).

3- المعجم الوسيط، مادّة (ص ف ح).



يتصفّحه؟ . وتوخيًّا للدقّة كان من الأولى أن يشكل المصطلح، على أن الظاهر من خلال التعريف المصطلحي أنّ وظيفته هي إظهار الصفحات، أي أنه يتصفّح. أمّا مصطلح مستكشف فهو مشتقّ من الفعل المزيد استكشف، وقد ورد مشكلاً وحتّى نتبين المعنى الأصلي للفظه يحسن بنا أن نتعرّف على مدلولها اللغويّ أولاً، حيث ينصّ معجم لسان العرب على أنّ مادّة (ك ش ف) تعني: «الكشف: رفعك الشيء عما يواريه ويغطّيه... وكشف الأمر يكشفه كشفاً: أظهره».<sup>1</sup> أمّا الوسيط فينصّ على أنّ مادّة (ك ش ف) تعني: «كشف الشيء... رفع عنه ما يواريه ويغطّيه، ويقال كشف الأمر، وعنه: أظهره... استكشف عنه: سأل أن يكشف له عنه»<sup>2</sup>. وبناءً على هذا فإنّ المعنى المركزيّ لمادّة كشف هو الإظهار والتّبيين وبإضافة حرف الزيادة (است) يتغيّر المعنى ليصبح طلب الإظهار. أمّا الآن فنتساءل إن كان عبور هذا المعنى اللغويّ إلى المجال الاصطلاحيّ مناسب؟ سؤال مفاد إجابته أنّ مصطلح مستكشف جاء على وزن اسم الفاعل فهو من يستكشف المواقع وهذا غير صحيح. والسؤال المطروح الآن هو: كيف يمكننا أن نؤثر مُصطلحاً على الآخر؟؟. إنّ التعريف المصطلحيّ هو من يقودنا إلى الإجابة؛ حيث أنّ المستخدم يقوم باستعمال أو إعطاء البرنامج الأمر من أجل القيام بإظهار الصفحات؛ فمهمّته ليست التّصفّح وإنّما إظهار الصفحات ليُتيح للمستخدم الوصول إلى المعلومات المرغوب فيها وتصفّحها؛ وهذا يدلّ على أنّ المستخدم هو من يقوم بفعل التّصفّح، وعليه فإنّنا نقترح **مصطلح مصفّحة\*** على وزن مفعلة الذي يدلّ على السببيّة بدلاً من مُتصفّح أو متصفّح لأنّه وببساطة السبب في التّصفّح، علاوة على ذلك

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ك ش ف).

2- المعجم الوسيط، مادّة (ك ش ف).

\* نعلم جيّداً أنّ هذا الوزن يتداخل مع اسم المكان على أنّ وروده في حديث الرّسول صلى الله عليه وسلّم للدلالة على السببيّة جعلنا لا نتردّد في استعماله. وما نرجوه هو أن تكون هناك دراسات إحصائيّة في المستقبل القريب تخصّ دلالات الأوزان وتثبيت اختصاصاتها.

فإنَّ مُصطلح مَصَفحة يسمح لنا بالوصول إلى مفهومه مباشرة بالاعتماد على دلالاته اللغوية والوزنية.

**25. مُصطلح Modem / Modem\* :** قُوبل مُصطلح Modem في المدونة الأولى مضمّن وكاشف ومودم،<sup>1</sup> وفي المدونة الثانية قوبل بـ مودم، معدّل/كاشف التّعديل<sup>2</sup>، أمّا المدونة الثالثة فقد اختارت بمودم-معدّل-كاشف.<sup>3</sup> وبخصوص بنك المصطلحات الموحّدة فقد اختار مصطلح مضمّن وكاشف (مودم).<sup>4</sup> وسنحاول بدايةً التّعرّف على المفهوم العلميّ الدّقيق للمصطلح بالأجنبية لضبط المصطلح المناسب بناءً على مضمون التّعريف، حيث عرّف مصطلح Modem في قاموس Le Dico Informatique بـ:

« Abréviation de " modulateur\* \_ démodulateur". Périphérique qui a pour rôle de moduler et de démoduler des tensions électriques analogiques et numériques. Lorsque des données sont transmises par l'intermédiaire d'un

\* كنا قد تحدّثنا سابقاً في الفصل الثّالث عن أهميّة المجال في التّعريف المصطلحي ولتوضيح هذه الفكرة يمكن أن نمثّل لها بالمعجم الخاصّ بمصطلحات الإعلام الآلي مثلاً؛ ففي مثل هذه الحالة نجد أنّ المصطلحات الواردة في هذا المعجم لا تنتمي إلى مجال واحد، بل تكون أيضاً منتمة إلى مجال آخر وهو الإلكترونيك بحكم تقاطع العلوم، ومن ثمّ يكون من المفيد أو من الصّروري-إن صحّ التّعبير-ذكر المجال في كلّ مدخل تعريفٍ لأنّه ليس واحداً بالنسبة لكلّ المصطلحات الواردة في هذا المعجم المتخصّص. أو على الأقلّ ذكر المجال في المداخل التّعريفية المشتركة بين العلمين لإزالة اللبس خاصّة وأنّنا في زمن التّخصّص والتّخلّص.

ومن الطّرائف التي صادفتنا في بحثنا، أنّنا عندما قمنا بمساءلة بعض أهل التّخصّص-أساتذة الإعلام الآلي وأساتذة الإلكترونيك-عن بعض المفاهيم الخاصّة بالمصطلحات المدروسة في بحثنا، كان بعضهم يُحيلنا إلى أساتذة الإلكترونيك، وبعضهم الآخر يُحيلنا إلى أساتذة الإعلام الآلي، ممّا اضطرّنا في كثير من الأحيان إلى أخذ المفهوم من منظور التّخصّصين للتأكّد من صحّة التّعريف المصطلحية المأخوذة من المعاجم المتخصّصة، ومن ذلك مثلاً مصطلح: Modem، Controller،

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص113.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص356.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1299.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

\* لمزيد من التّوضيح بحثت عن المعنى اللغوي لمصطلح Moduler فوجدته كالتّالي:

« (Lat.modulari, de modulus "cadence").1.exécuter avec des inflexion varier : moduler une mélodie.2. Adapter d'une manière souple à des circonstances diverses.... ».

modem, les signaux électriques numériques (constitués d'une suite de variations de tensions) sont convertis en signaux électriques analogiques (constitués d'une série de variations d'amplitudes). les opérations de modulation et démodulation ont lieu au niveau du port série du PC. Les signaux analogiques sont alors envoyés par **l'intermédiaire** du réseau téléphonique au modem (ou fax) de destination, qui les reconvertit à son tour en signaux numériques. Aujourd'hui, il existe des modems internes qui se présentent sous forme de cartes d'extensions, ainsi que des modems externes qui se présentent sous forme de boîtiers reliés au port série de l'ordinateur. pour les ordinateurs portables, il existe des modems sous forme de cartes PCMCIA\*<sup>1</sup>.

ويريدون به: جهاز دوره تعديل وفكّ تعديل توترات كهربائية تماثلية ورقمية، عندما يتمّ نقل البيانات من قبل وسيط المعدّل، تحوّل الإشارات الكهربائية الرقمية (مكوّنة من سلسلة تغيّرات التّوترات) إلى إشارات كهربائية تماثلية (مكوّنة من سلسلة تغيّرات السّعات). وتجري عمليّات التّعديل وفكّ التّعديل عند المنفذ التّسلسلي لجهاز الكمبيوتر\*. ترسل الإشارات التّماثلية عبر وسيط الشبكة الهاتفية إلى المعدال الذي بدوره يحولها مرّة أخرى إلى إشارات رقمية عند العودة. اليوم توجد معدالات داخلية على شكل بطاقات امتداد ومعدالات خارجيّة على شكل علب موصولة بالمنفذ التّسلسلي للكمبيوتر. وبالنسبة للكمبيوتر المحمول يوجد معدالات على شكل بطاقات الجمعية العالميّة لبطاقات الذاكرة

---

\* PCMCIA : sigle abréviation de (Association internationale pour les cartes de mémoire pour pc). الجمعية العالميّة لبطاقات الذاكرة للحاسوب الشخصي.

1 - Le Dico Informatique : p462.

\* في مُقابلة مع الدكتور عمر نجمي المتخصّص في الإلكترونيك، وبعد أن عرضت عليه التّعريف المصطلحي لمصطلح modem وضح لي بأنّه يوجد خطأ في التّعريف ذلك أنّ عمليّة التّعديل وفكّ التّعديل تتمّ على مستوى المعدال، وليس المنفذ التّسلسلي. سجّلت كلامه هذا من لقاء أجرّيته مع الأستاذ عمر نجمي يوم الأربعاء 20 نوفمبر 201 م، بمكتبه بجامعة سعد دحلب، البليدة على الساعة 14:30.

للحاسوب الشخصي. أمّا عن أصل المصطلح فالملاحظ اشتراك كلّ من الإنجليزيّة والفرنسيّة في الجذر اللّاتيني. وقد حدّد المصطلح في اللّغة الإنجليزيّة كالآتي:

« a device that connects one computer system to another using a telephone line so that data can be sent ».<sup>1</sup>

أي: الجهاز الذي يربط نظام كمبيوتر واحد إلى آخر، باستخدام خطّ الهاتف بحيث يمكن إرسال البيانات. وعرّف أيضاً بأنّه:

« a combined device for modulation and demodulation. e.g. between a computer and a telephone line used, for converting digital electrical signals to analogue to audio ones and vice versa ».<sup>2</sup>

ويريدون به\*: جهاز موحد للتعديل وإزالة التعديل. مثلاً بين جهاز كمبيوتر وخط هاتف يستخدم لتحويل الإشارات الكهربائيّة الرقميّة إلى إشارات تماثلية إلى إشارات صوتية والعكس بالعكس. وتعرّفه موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت باختصاراً بأنّه: «جهاز يستعمل في نقل المعلومات على خطوط الاتصال يعتمد على التعديل أو التضمين أو الكشف والاستخلاص كهربائياً».<sup>3</sup> وقد ورد تعريف المصطلح في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر: «جهاز يستخدم بصفة وسيط بين خطّ شبكة معلومات وحاسب إلكتروني رئيسي أو وحدة طرفيّة متّصلة بهذه الشبكة، وظيفته تحويل

1-<http://www.Oxford learners dictionaries.com/us/definition/english/modem>.

2- Oxford canadian dictionary، p651.

\* ولمزيد من الدقة وجدنا مايلي:

«A modem (modulator-demodulator) is a network hardware device that modulates one or more carrier wave signals to encode digital information for transmission and demodulates signals to decode the transmitted information. The goal is to produce a signal that can be transmitted easily and decoded to reproduce the original digital data». <https://en.wikipedia.org/wiki/Modem>.

هو جهاز شبكة يقوم بتعديل إشارات الموجة الحاملة لتشفير المعلومات الرقمية للإرسال، ويزيل تعديل الإشارات لفك شفرة المعلومات المرسلّة، والهدف من ذلك هو إنتاج إشارة يمكن نقلها بسهولة وفك الشفرة لإعادة إنتاج البيانات الرقمية الأصليّة.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1299.

الإشارات الصوتية (التناظرية) إلى رقمية والعكس، على النحو التالي: ١ من الحاسب الرئيسي إلى الشبكة-تحويل من رقمي إلى تناظري. ٢ من وحدة طرفية إلى الشبكة-تحويل من رقمي إلى تناظري. ٣ من الشبكة إلى الحاسب الرئيسي أو الوحدة الطرفية تحويل من تناظري إلى رقمي»<sup>1</sup>.  
 نلاحظ هنا أن المؤلف أشار إلى التحويل وليس التعديل فهل هذا الجهاز يعدل أم يحول ؟؟؟؟

أما المعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر فقد قابل مصطلح Modem بـ جهاز وصل/ موديم وعرفه كالتالي: «جهاز يقوم بعملية تجميع الإشارات من محطة الإرسال ثم فرزها وتفكيكها عند محطة الاستقبال. وبذلك فإنه يترجم تعليمات مكتوبة بلغات آلية إلى رموز رقمية في النظام الرقمي الثنائي وبالعكس أيضاً. ويوصل هذا الجهاز بالهاتف حتى يؤمن الاتصال بين أجهزة الكمبيوتر بواسطة الخطوط الهاتفية. وبذلك يعرف هذا الجهاز بأنه يغير شفرة الكمبيوتر إلى إشارات يمكن أن تنقل بواسطة أسلاك الهاتف والعكس». كما يحتاج إلى توفر كمبيوتر وخاصة عندما يخاطب كمبيوتر جهاز كمبيوتر آخر عن طريق الاتصال الهاتفي»<sup>2</sup>. وبما أن الصناعة المصطلحية تتبنى على استيعاء واحدة من الخصائص المفهومية الواردة في التعريف المصطلحي، فإننا نلاحظ أن مصطلح معدل، وكاشف التعديل، ومضمن، هي مصطلحات انبنت أو وضعت على أساس هذه القاعدة، في حين أن مصطلح مودم هو مصطلح دخيل، ونعتقد أن صعوبة إيجاد المقابل لمفهوم المصطلح هي التي جعلت واضع المصطلح يختار التعريب لتفادي الوقوع في أخطاء، إلا أنه لم يفلح في تعريبه، حيث تم الإبدال على مستوى الحروف فقط من خلال إبدال الصوامت (الحروف) والصوائت (الحركات) وقد جاء التعريب سهلاً لأن الحروف الأعجمية تشبه الحروف العربية في المخرج؛ فالتغيير شمل أصوات الكلمة من خلال المقابلة بين الحروف دون تغيير البناء اللغوي عما

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص356.

2- محمد محمد الهادي: المعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر (إنجليزي-عربي)، ص267.

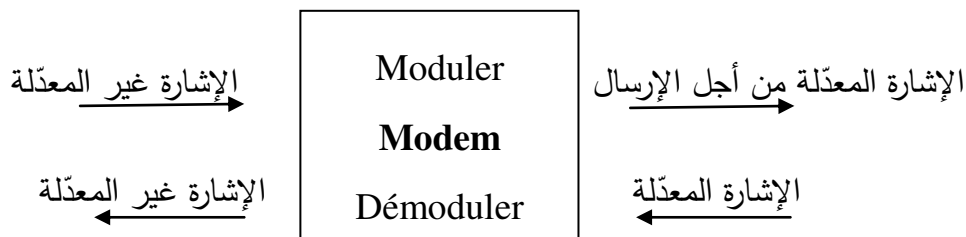
كان عليه في لغته الأصلية وهو في حقيقته اختصار، لكن تجدر الإشارة إلى أن نطق مُصطلح مودم في الفرنسية يكون بالمدّ بعد الدال على أن كتابة المُصطلح في اللغة العربية بدون مدّ يشكّل عائقاً في نطقه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ عدم إخضاعه للبنية الصرفية للغة العربية جعل المصطلح هجيناً، وملخص القول هو أنّه لم يطرأ على مصطلح Modem أي تعديل بل نقل بحذافيره إلى اللغة العربية. أمّا في اللغة الأجنبية؛ فالمصطلح جاء مختصراً يضمّ مفهوم التعديل وفكّ التعديل. وبخصوص مصطلح كاشف، فهو مصطلح عام لا يناسب مفهوم المصطلح البتة. أمّا بالنسبة لبقية المُصطلحات فسنحاول أن نتبين معانيها اللغوية الأصلية أولاً لمعرفة مدى تحقّقها في مصطلح Modem أو بعبارة أخرى نوّد معرفة مدى محافظة الألفاظ على معانيه الأصلية العامة بعد هجرتها إلى الميدان المُصطلحي، ولتكن البداية مع مادة (ع د ل) حيث ورد في لسان العرب: «عَدَلَ الموازين والمكاييل: سَوَّاهَا، وَعَدَلَ الشَّيْءَ يَعدُّله عدلاً وعادله: وازنه، وعادلت بين الشَّيْئَيْنِ، وعدلتُ فلاناً بفلان إذا سَوَّيْتُ بينهما. وتعديل الشَّيْءِ: تقويمه، وقيل العدل تقويمك الشَّيْءِ بالشَّيْءِ من غير جنسه حتى تجعله له مثلاً»<sup>1</sup>. إنّ المشكلة الأولى التي تعترضنا هي أن مُصطلح معدل غير مشكل، فكان من المفروض وضع التّضعيف فوق الدال هذا من جهة، ومن جهة أخرى أدى عدم تشكيل المُصطلح إلى اللبس، فهل هو مشتقّ من اسم الفاعل أو المفعول هل نقول: معدّل أو معدّل، هل هو من يقوم بالتّعديل أم أنّ التّعديل يقع عليه؟ من خلال التّعريف المصطلحي يتبيّن لنا أنّ وظيفته التّعديل. أمّا مُصطلح مضمّن فقد جاء في مادّة (ض م ن) ما يلي: «الضّمين: الكفيل. ضَمِنَ الشَّيْءَ وبه ضمناً وضماناً: كَفَلَ به. وضَمَّنَه إيّاه: كَفَّلَهُ... وضَمَّنَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ: أودعه إيّاه، كما تودع الوعاء المتاع، والميّت القبر... والمُضمَّن من الشَّعر: ما ضَمَّنْتَه بيتاً وقيل ما لم تتمّ معاني قوافيه إلّا بالبيت الذي يليه... والمُضمَّن من الأصوات: ما لا يُستطاع الوقوف عليه حتى

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع د ل).

يُؤصل بآخر. قال الأزهرى: والمُضمَّن من الأصوات أن يقول الإنسان: قَفْ فَلْ بِإِشْمام اللَّام إلى الحركة، وفهمتُ ما تضمَّنَه كتابك أي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه»<sup>1</sup>.

بعد أن تبينّا معاني الألفاظ، أيّ مدلول يمكن أن يتحقّق في مصطلح Modem ??? من خلال اطلاعنا على مفهوم مصطلح Modem يتبيّن لنا أنّ مادة (ع د ل) هي الأنسب مقارنة بمادة (ض م ن) وعلى الرّغم من أنّنا نلمس جانباً من الصّحة في مصطلح مضمّن لأنّ مادّة (ض م ن) تدلّ أنّك تودع شيئاً في شيءٍ آخر، وهذا المعنى يتحقّق في هذا الجهاز إلى حدّ بعيد حيث أنّه يقوم بعملية تجميع الإشارات من محطة الإرسال ثمّ فرزها وتفكيكها عند محطة الاستقبال فهو يُضمّن بالإشارات. إلّا أنّ اختلاف التعاريف المصطلحيّة حول مفهوم المصطلح أجبرنا على عرض المصطلح على أهل التّخصّص حتّى نكون على يقين من أمرنا فكانت إجابتهم كالآتي: ليس كلّ معدّل مضمّنًا؛ فالمضمّن قد لا يكون معدّلاً، وقد وضح لنا الأستاذ بأنّ هذا الجهاز يحتوي على عدّة أنواع منها ما يعتمد على التّضمين ومنها ما يعتمد على التّعديل. وقد شرح لي أهل التّخصّص\* بالتفصيل طريقة عمل هذا الجهاز كالآتي:

الشكل رقم (3): رسم توضيحي يوضح عمل المعدال Modem.



بناءً على ما تقدّم يمكننا القول بأنّ تعريف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت كان أكثر دقّة لأنّه بيّن بأنّ الجهاز يعتمد على التّعديل أو التّضمين.

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ض م ن).

\* في مُقابلة مع الدكتور عمر نجمي المتخصّص في الإلكترونيك، وبعد أن عرضت عليه التّعريف المصطلحي لمصطلح modem وضح لي بأنّه يوجد خطأ في التّعريف ذلك أنّ عمليّة التّعديل وفكّ التّعديل تتمّ على مستوى المعدال، وليس المنفذ التّسلسلي.

وعليه فقد ركّزنا على فعل التعديل لأنّه هو الأساس إذ ليس كلّ مضمّن معدّلاً، فضلاً عن ذلك فقد بنينا وضعنا للمصطلح على أساس التعريف المصطلحي الذي يُوحي إلى التعديل وليس التّضمين، وعلى الرّغم من أنّ هذا الجهاز Modem وظيفته ليست منحصرة في التعديل فقط، بل وفكّ التعديل أيضاً، إلّا أنّنا نفصله لأنّه ينبني على استيحاء واحدة من الخصائص المفهوميّة للمصطلح وفقاً لما جاء في ندوة "توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة" من ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلّ معناه العلميّ. ولإشارة فإنّ مادّة (ع د ل) التي تعني تقويم الشّيء بالشّيء من غير جنسه حتّى تجعله له مثلاً تنطبق على مفهوم مصطلح Modem؛ ذلك أنّ الجهاز وظيفته تكمن في تقويم الإشارات حتّى تصبح قابلة للإرسال وفكّ التّقويم هو العكس. أمّا الوزن الذي جاء عليه مصطلح معدّل فهو مفعّل وهو يدلّ على العمل؛ لأنّ فعلّ تقيد كثرة العمل يقول سيبويه في باب دخول فعّلت على فعلت: «تقول كسرتها وقطعتها فإذا أردت كثرة العمل قلت كسّرتها وقطّعتها ومزّقتها».<sup>1</sup> وعلى الرّغم من أن وزن مفعّل هو وزن صحيح إلّا أنّ المصطلح هو في حقيقته جهاز واللّسان العربي يتوقّر على صيغة عربيّة ذات دلالة كليّة هي صيغة مفعّل\* للدلالة على الآلة وعليه فإنّ مصطلح معدال هو الأنسب.

## 26. مُصطلح Keyboard / Clavier: قُوبل مُصطلح Clavier في المدوّنة الأولى بـ قوبل

ب لوحة مفاتيح،<sup>2</sup> وفي المدوّنة الثّانية قوبل بمصطلح لوحة المفاتيح، لوحة ذات أزرار،<sup>3</sup> وفي

1- سيبويه: الكتاب، 64/4.

\* كذا قد ذكرنا سابقاً بأنّ وزن مفعّل يدلّ على الآلة التي يتكرّر منها حدث معيّن والحدث المتكرّر في معدال هو كثرة التعديل وفكّ التعديل.

2- دليل وظيفي في المعلومات: ص 41.

3- محمود الشّريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 284.



المدونة الثالثة لوحة المفاتيح، مزرة،<sup>1</sup> أما بنك المصطلحات الموحدة فقد اختار مصطلح: لوحة مفاتيح-لوحة أزرار.<sup>2</sup> ومن الأهمية بما كان التعرّف على مفهوم المصطلح حتى يتسنى لنا الحكم

على المقابلات التي أعطيت له حيث ورد تعريف مصطلح Clavier في قاموس Le Dico بـ:

**Clavier :** «principal périphérique d'entrée de l'ordinateur. Les claviers normaux sont composés d'une zone alphanumérique semblable à celle d'une machine à écrire, d'un pavé numérique composés de chiffres et de symboles, d'une zone de touches permettant de diriger le curseur, et d'une rangée de 12 touches de fonction. Les derniers modèles de claviers offrent une meilleure ergonomie et un support pour les poignets, afin de ménager les articulations des utilisateurs qui travaillent beaucoup sur ordinateur ».<sup>3</sup>

ويريدون به: جهاز الإدخال الرئيسي للكمبيوتر. وتتكوّن لوحات المفاتيح العادية من منطقة أبجدية رقمية مماثلة للآلة الكاتبة، لوحة مفاتيح رقمية تتكوّن من أرقام ورموز، ومنطقة مفاتيح لتوجيه المؤشر، وصف من مفاتيح الوظائف. وبخصوص أصل المصطلح نجد:

Clavier : « ETY. Du Lat. "Clavis" " clé" ».<sup>4</sup>

وفي اللغة الإنجليزية وجدنا مايلي: «... a set of keys on a typewriter, computer...».<sup>5</sup>

وتعرّف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت المصطلح كالتالي: «جهاز يستخدم لإدخال البيانات وذلك بالضغط على مفاتيح لوحة التّحكم الشّبيهة بلوحة مفاتيح الطابعة».<sup>6</sup> من خلال التعريفين نستنتج بأنّ المصطلح يدلّ على جهاز يستخدم لإدخال البيانات وذلك بالضغط على أزرار لوحة التّحكم. إنّ مصطلح لوحة المفاتيح، هو مصطلح مركّب تركيباً إضافياً عن طريق

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1131.

2- <http://www.arabization.org.ma/>.

3 - Le Dico Informatique : p 132-133.

4- Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p327.

5- Oxford canadian dictionary، p543.

6- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1131.

التَّرجمة الحرفيّة وكذلك مُصطلح لوحة ذات أزرار، وعلى الرّغم من أنّ المُصطلحين واضحان، إلّا أنّ اللّسان العربي يميل إلى الاقتصاد اللّغوي، وهو ما يتوقّر في الاشتقاق، لذلك اقترح مُصطلح آخر كمقابل لمُصطلح Clavier وهو مزرة، على أنّ ما يؤخذ على المُصطلح أنّه ورد بدون تشكيل وقبل أن نحكم على دقّة المُصطلح لابدّ أن نتعرّف على مدى محافظة اللفظ على معناه اللّغوي عندما انتقل إلى المجال الاصطلاحيّ حيث ورد في لسان العرب: «زرر. الزّر\*: الذي يوضع في القميص. ابن شميل: الزّر العروة التي تُجعل الحبة فيها... وقال الليث: الزّر الجُويزَةُ التي تُجعل في عروة الجيب. قال الأزهري: والقول في الزّر ما قال ابن شميل إنّه العروة والحبة تجعل فيها. والزّر واحد أزرار القميص... وأزّر القميص جعل له زراً... ويقال للحديدة التي تُجعل فيها الحلقة التي تُضرب على وجه الباب لإصفاقه: الزّرة، قاله عمرو بن بحر. والأزرار: الخشبات التي يدخل فيها رأس عمود الخباء، وقيل الأزرار خشبات يُحرزن في أعلى شَقّ الخِباء، وأصولها في الأرض. واحدها زّر، وزرّها: عمل بها ذلك».<sup>1</sup> وفي المعجم الوسيط: «الزّر: شيء كالحبة أو القرص يُدخل في العروة. وفي المثل "الزّم من زّرٍ لعروة". والزّر هَنّة في مفتاح الكهربا، يغمز أو يحرك فيضيء المصباح أو يطفئه. وزّر الجرس الكهربائي: هَنّة فيه، إذا ضغطت رنّت. والزّر النُقْرَةُ التي تدور في وابلة الكتف. والزّر طرف الورك في نُقْرَتِهِ. والزّر عَظِيمٌ تحت القلب، وهو قوامه. والزّر برعم النّبات. والزّر من أجزاء الكمان. (في الموسيقى): نتوء في مؤخّر الصّندوق. (مج\*). وزّر السّيف: حدّه. وزّر الدّين: قوامه. (ج) أزرار، وزرور». أمّا المزّر فهو: «خيّط يكون في فم

\* بحسب ابن فارس فإنّ: «الرّاء والرّاء أصيل يدلّ على شدّة. وشدّ من ذلك الزّر: زّر القميص. ثم يشتقّ منه الزّر: يقال إنّه عظمٌ تحت القلب». ابن فارس: المقاييس، مادّة (ز ر).

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (زرر).

\* للفظ الذي أقرّه "مجمع اللّغة العربيّة".

الكيس ونحوه، إذا شدّ أغلقه، وإذا أرخى فتحه».<sup>1</sup> إنّ جُملة السِّياقات الاستعماليّة السابقة تبيّن لنا أنّ لفظ زرّ من ناحية الشّكل هو شيء كالحبّة أو القرص، ومن جهة أخرى الزّر هو الذي يوضع في عروة القميص، ولم يبق هذا اللفظ مقتصرًا في الاستعمال على دلالاته اللّغويّة العامة بل ارتبط استعماله بمجالات عديدة كما نلاحظ ممّا سبق. إنّ محاولة الرّبط بين المعنى اللّغويّ للفظ زرّ ومفهومه الاصطلاحيّ في بعض السِّياقات تؤكّد لنا بأنّ المصطلح خلال سفره من الوضع الأوّل إلى الثّاني تأسّس عن طريق المجاز، وما يهّمنا هنا هو أنّ الزّر أصبح يُطلق على كلّ شيء يُشبه الحبّة أو القرص، إذا ضُغَط عليه قام بوظيفة معيّنة مثل: زرّ الجرس الكهربائي إذا ضُغَط رنّ...ومنه أطلقت لوحة ذات أزرار على مصطلح Clavier. على أنّ المصطلح المفرد ميزرة\* هو المناسب مقارنة بالمصطلح المركّب وهو ينبني على استichاء واحدة من الخصائص المفهوميّة الواردة في التّعريف المصطلحيّ وهي أنّ اللّوحة تحتوي على أزرار. وقد استعمل المصطلح بصيغة المؤنث بإضافة التّاء. وللإشارة فإنّ واضح المصطلح لا يمكنه أن يركّز في كلّ مرّة على وظيفة المصطلح ومن ذلك أنّ مصطلح Clavier هو جهاز إدخال ولكن لا يمكن أن نقول في كلّ مرّة مدخال لكلّ جهاز إدخال وإلاّ صار المصطلح اسمًا لعشرات المفاهيم، وفي حالة ما إذا اضطرّ الواضع إلى استعمال اللفظ الواحد لعدة مفاهيم، فلا بدّ من إضافة عنصر تخصيص للتمييز بينهما وعليه يمكننا القول بأنّه لا يمكن استغلال الجانب الوظيفي في صناعة المصطلح دائماً.

1- المعجم الوسيط، ص 391-392.

\* وللإشارة فإنّ الوزن الذي جاء عليه مصطلح مزرة هو وزن غير قياسي فقد ذكر ابن قتيبة تحت عنوان "مفعّل وفعل": «قالوا مسنّ وسنان، ومسرد، وسراد، وهو الإشقي، ومِعْطَف وعِطَاف، ومِلْحَف ولِحَاف، ومِقْرَم وقِرَام، ومنطق ونِطاق». ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 371. وقد علّقت الباحثة حنان إسماعيل عمارة على ما ذكره ابن قتيبة بقولها: «وقد أورد ابن قتيبة هذا الوزن [فعل] على نحو يُوحى بأنّه الوجه الآخر المناظر لمفعّل». حنان إسماعيل عمارة: اسم الآلة "دراسة صرفيّة معجميّة"، ص 41. إنّ هذه النّتيجة التي توصّلت إليها الباحثة تنطبق على العديد من الأوزان التي أوردها ابن قتيبة على نحو يُوحى بأنّها الوجه الآخر المناظر لوزن آخر؛ ومن ذلك أيضاً وزن مِفْعَل ومِفْعَال، ولعلّ مرّد ذلك هو تنوّع لهجات العرب كما ذكرنا سابقاً.

27. **مُصطلح Random Access Memory / RAM**: قوبل هذا المُصطلح ذاكرة حيّة،

ذاكرة التوصل العشوائي، ذاكرة التوصل المباشر،<sup>1</sup> وقوبل أيضاً بذاكرة التوصل العشوائي، ذاكرة (رام)، ذاكرة حيّة، ذاكرة التوصل المباشر،<sup>2</sup> وفي المدونة الثالثة نجد ذاكرة الوصول العشوائي-ذاكرة البلوغ المباشر.<sup>3</sup> أما بنك المصطلحات الموحدة فقد اختار مصطلح ذاكرة التوصل المباشر.<sup>4</sup>

وقد ورد تعريف مصطلح RAM في قاموس Dictionnaire de l'informatique بـ:

**RAM**: « (sigle de l'angl. Radom Access Memory) mémoire à accès aléatoire vive et adressable généralement en technologie intégrée ».<sup>5</sup>

ويريدون بالمصطلح: ذاكرة للوصول العشوائي حيّة وقابلة للعنونة في التكنولوجيا المدمجة.

وفي اللغة الإنجليزية:

« Memory that permits random access, especially in the form of removable integrated circuits that can be read and written to at high speed ; abbreviated RAM ».<sup>6</sup>

وهذا يعني: الذاكرة التي تسمح بالوصول العشوائي؛ وتكون على شكل دوائر مدمجة قابلة للإزالة

يمكن قراءتها وكتابتها بسرعة عالية. أسندت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر للمصطلح التحديد

الآتي: «مُصطلح مختصر مكون من الحروف الأولى لكلمات العبارة الآتية: Random Access

Memory إشارة إلى الذاكرة التي يتم التوصل إلى أي موقع فيها مباشرة دون إتباع تدرج أو تسلسل

معين سواء من أجل الإدخال أم الإخراج ، والذاكرات العشوائية (رام) نوعان: -الاستاتيكية وهي التي

لا تحتاج إلى إنعاش مستمر للاحتفاظ بمحتوياتها.-دينامية تحتاج إلى إنعاش مستمر على فترات

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص108-109-139.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص455.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1625.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p 248.

6 - <http://www.Oxford learners dictionaries.com/definition/english/ RAM.>

محددة للاحتفاظ بمحتوياتها. وهي الذاكرة المخصصة لتحميل وتنفيذ البرامج في الحاسبات الشخصية وهي عكس الذاكرة المخصصة للقراءة فقط Read-only memory R O M.<sup>1</sup> من خلال ما سبق يتبين لنا بأن هذه الذاكرة تحفظ المعلومات غير مرتبة متفرقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتم التوصل إلى أي موقع فيها مباشرة بصفة عشوائية، وقد جاءت المقابلات في أغلبها على شكل جملة مصطلحية في حين اشتملت المختصرات في اللغة الفرنسية والإنجليزية على مجموعة من الخصائص التي جعلت التعريب هو الحل في وضع المصطلح نظراً لتشعب مفهوم المصطلح، والملاحظ أيضاً عدم الاتفاق حتى في الترجمة الحرفية وهذا مشكل أفرز لنا مقابلات مختلفة من ذلك: ذاكرة التوصل والتوصل وذاكرة البلوغ، فضلاً عن ذلك فإن مشكلة الترادف الموجودة في الفرنسية انتقلت هي الأخرى إلى المصطلحات العربية فوضعت كمقابل لمصطلح RAM ذاكرة حية، فالأجدر عندما نترجم حرفياً على الأقل الالتزام بقواعد الترجمة الحرفية. ولإشارة فإن أغلب المختصرات الفرنسية Les Abréviations عندما تترجم إلى اللغة العربية تأتي على شكل جملة مصطلحية أو مصطلح مركب لصعوبة إيجاد المادة اللغوية المناسبة لحمل مفهوم المصطلح.

وفي هذا المقام نُفضّل مصطلح مذكر\* التوصل المباشر؛ فمن خلال سؤالنا لأهل التخصص تبين لنا بأن المصطلح يدلّ على المكان<sup>2</sup>، وعليه فإنّ مصطلح مذكر التوصل المباشر ينبني على استيعاء مجموعة من الخصائص المفهومية للمصطلح من جهة، كما أنّه يفرّق بين الذاكرة التي تخصّ الإنسان، والذاكرة التي تتعلّق بالمكان الموجود في الآلة من خلال الوزن الذي جاء عليه وهو مفعّل.

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص455.

\* نعلم جيداً أنّ مصطلح ذاكرة قد زكاه الاستعمال ومع ذلك فإنّنا نأمل في أن يؤخذ اسم المكان بعين الاعتبار في الصناعة المصطلحية وخاصة في المجالات التقنية مستقبلاً.

2- مقابلة مع الأستاذ عمر نجمي. يوم الأربعاء 20 نوفمبر 201 م، بمكتبه بجامعة سعد دحلب، البليدة على الساعة

وما يُعاب على المصطلح أنّه جاء على شكل جملة مصطلحيّة وهو ما لا يتوافق مع ضوابط الصّناعة المصطلحيّة التي يحدّد فيها اللفظ المفرد، إلّا أنّ النّقل المفهوميّ للمصطلح حال دُون إيجاد المصطلح المفرد.

**28. مُصطلح Read only memory / ROM:** وردت ترجمة مُصطلح ROM في المدونة

الأولى ب ذاكرة للقراءة فقط،<sup>1</sup> وفي المدونة الثانية ترجم إلى ذاكرة للقراءة فقط،<sup>2</sup> أمّا المدونة الثالثة فقد ترجمت المصطلح ب ذاكرة للقراءة فقط،<sup>3</sup> وبخصوص بنك المصطلحات الموحّدة فقد اختار مصطلح ذاكرة قراءة فقط قابلة للبرمجة.<sup>4</sup> وما نلاحظه هنا هو أنّ التّرجمة الحرفيّة قد أدّت دورها في توحيد المُصطلح، ولكن على الرّغم من ذلك وفي سبيل معرفة دقّة المُصطلح لابدّ أن نضبط مفهومه، فقد ورد تعريف مصطلح ROM في قاموس Dictionnaire de l'informati... بـ:

**ROM :** « (sigle de l'angl. Read only Memory) mémoire à lecture seule dont le programme a été enregistré à demeure lors de la fabrication (circuits intégrés) ou lors du montage (diodes ou transistors) ».<sup>5</sup>

ويريدون بالمصطلح: ذاكرة للقراءة فقط، تمّ تسجيل برنامجها بشكل دائم أثناء عملية التّصنيع (الدّوائر المتكاملة). وبخصوص اللّغة الإنجليزيّة فقد وجدت ما يلي:

« Memory read at high speed but not capable of being changed by program instructions ».<sup>6</sup>

وهذا يعني أنّها ذاكرة يمكن قراءتها بسرعة عالية، ولكن لا يمكن تغييرها وفقاً لتعليمات البرامج. وقد عرّفته موسوعة مصطلحات الكمبيوتر بأنّه: «ذاكرة محملة بالبيانات أو البرامج بصفة دائمة غير

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص 109.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 460.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1732.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p 256.

6 - <http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/ROM>.

متاح الكتابة عليها أو تعديل بياناتها ولكنها متاحة للقراءة فقط، وبياناتها ثابتة لا تمحى عند انقطاع التيار الكهربائي، على العكس من الذاكرة RAM<sup>1</sup>. من خلال ما سبق يتبين لنا بأن هذه التعريفات على الرغم من إيجازها، إلا أنها وضحت مفهوم المصطلح بدقة، حيث بينت بأن هذه الذاكرة تحفظ المعلومات بصفة دائمة منذ إنتاجها أو تركيبها، وعليه لا يمكن تغيير أي شيء فيها، فهي متاحة للقراءة فقط ولذلك اقترح كمقابل لها ذاكرة ممتدة مجازاً. هذا، وقد جاءت أغلب المقابلات موحدة على شكل جملة مصطلحية نظراً لتشعب مفهوم المصطلح، والملاحظ أيضاً الاتفاق في الترجمة الحرفية. وفي هذا المقام نُفَضِّل مصطلح مذكر للقراءة فقط، لأنه ينبني على استيعاء مجموعة من الخصائص المفهومية للمصطلح من جهة، كما أنه يفرق بين الذاكرة التي تخص الإنسان، والذاكرة التي تتعلق بمكان موجود في الآلة من خلال الوزن الذي جاء عليه وهو مفعّل.

**29. مصطلح Switch / Commutateur:** قُوبِل هذا المصطلح في المدونة الأولى بـ مبدّل<sup>2</sup>، وفي المدونة الثانية بـ مفتاح، محول، جهاز وصل وفصل، نقطة تفريغ<sup>3</sup>، وفي المدونة الثالثة بـ ترجرج، رجح، بدل، مفتاح، مبدل، دليل<sup>4</sup>. أما بنك المصطلحات الموحدة فقد اختار المصطلحين: مفتاح-بدالة<sup>5</sup>.

وسنحاول الوقوف على دلالة المصطلح من خلال المعجم المتخصص الذي يعرفه كالتالي:

**Commutateur :** «n.m (angl. Switch).élément fondamental d'un réseau, permettant d'effectuer les opérations de Commutation, S'est\_ à dire de modifier des connexions ou des chemins. (En téléphonie, il prend le nom

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 460.

2- دليل وظيفي في المعلومات، ص 45.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 539.

4- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1981.

5- <http://www.arabization.org.ma/>.

d'autocommutateur, vocable hérité d'une époque où il convenait de distinguer la Commutation manuelle de la Commutation automatique).<sup>1</sup>

ويريدون به: عنصر أساسي للشبكة. يسمح بإجراء عمليات التبديل أي تغيير الوصلات أو المسارات. ثم تطرق المؤلف للحديث عن تسميته في البث الهاتفي وفي هذا خروج عن التعريف المصطلحي. ولمزيد من التوضيح نجد معجم Hachette يُسند إليه التحديد الآتي :

« Appareil permettant de substituer une portion d'un circuit à une autre ou bien de modifier successivement les connexions d'un ou de plusieurs circuits ».<sup>2</sup>

ويريدون به: جهاز يسمح باستبدال جزء واحد من دائرة إلى آخر، أو تغيير الوصلات لدائرة أو أكثر بالتعاقب. من خلال هذا التعريف يتبين لنا بأن المصطلح هو جهاز، أما عن أصله فقد وجدنا التالي:

Commutation : « changement, substitution ETY Du. Lat ».<sup>3</sup>

هذا، ويحيل معنى Switch في اللغة الإنجليزية إلى التغيير من شيء إلى آخر.

Switch : «a change from one thing to another, especially when this is sudden and complete ».<sup>4</sup> وهذا يعني: تغيير من شيء إلى آخر.

وقد عرّفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر المصطلح على النحو الآتي: «تعبير عام يستعمل للإشارة إلى إحدى الحالات الآتية: ١-مفتاح آلي لتشغيل أو إيقاف جهاز أو دائرة عن العمل. يحدده المبرمج لاستخدامه بصفة دليل لحالات ثنائية لسير العمل في برنامجه، وعادة يحتل مكان ثنائي واحد».<sup>5</sup>

1 - Dictionnaire de l'informatique: sous la direction de: Pierre Morvan, p78.

2- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p350.

3-Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p350.

4- <http://search.telecom.techtarget.com/definition/switch>.

see.also.The Techterms Computer Dictionary. / : [techterms.com/dictionary](https://techterms.com/dictionary).

5- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص539.



وعرّفته موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت كالتالي: «يراد بهذا المصطلح أحد المعنيين التاليين: ١- يعكس اتجاه القاطع في الدارة To Switch ٢- يؤدي إلى تنفيذ عمل بالتوالي لأداتين. ونستعمل هذه الكلمة عند الحديث عن المفاتيح الالكترونية وتوالي العمل بين عدّة أدوات أو صناعة الأضواء المتحركة. عملية إقامة توصيل بين نقطتين أو تبديل التوصيلة من نقطة إلى أخرى بواسطة مبدل ضبط يدوي أو دائرة كهربائية خاصة».<sup>1</sup> ما لفت انتباهي هو أنّ مصطلح Commutateur عرّف أكثر من تعريف في المعجمين العربيين، فقد تمّ إرفاقه برقمي 1 و2 للدلالة على أنّه مصطلح متعدّد المفاهيم. وما يؤخذ على التعريفين انعدام الدقّة، فقد أغفلا الإشارة إلى أنّ المصطلح عبارة عن جهاز دوره القيام بعمليات التّبديل. وسنحاول فيما يلي التّركيز على وظيفته الجوهرية وهي التّبديل والتّغيير من خلال الاقتراب من فحوى الدلالات اللّغوية لمادّة (ب د ل)، فبحسب ابن فارس فإنّ: «الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشّيء مقام الشّيء الذّاهب. يُقال هذا بدل الشّيء وبديله. ويقولون بدلتُ الشّيء إذا غيّرتَه وإن لم تأت له ببدل. قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي﴾<sup>2</sup> وأبدلته إذا أتيت له ببدل».<sup>3</sup> وفي لسان العرب نعث على ما يأتي في مادة (ب د ل): «بدل الشّيء: غيّرهُ... وتبدّل الشّيء: تغيّره وإن لم تأت ببدل. واستبدل الشّيء بغيره وتبدّل به إذا أخذه مكانه... والأصل في التبدّل تغيير الشّيء عن حاله. والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر... يُقال: أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحّيت هذا وجعلت هذا مكانه. وبدلت الخاتم بالحلقة إذا أذبتَه وسوّيته حلقة».<sup>4</sup> والظاهر من خلال ما ذكر بأنّ مادّة (ب د ل) توحى في مجملها إلى التّغيير أو قيام الشّيء مقام الشّيء الذّاهب. وضمن هذا

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1981.

2- سورة يونس: الآية 15.

3- ابن فارس: المقاييس، (ب د ل).

4- لسان العرب، مادّة (ب د ل).

السِّيَاق يذكر أبو الهلال العسكري الفرق بين تبديل الشَّيء والإتيان بغيره أَنَّ الإتيان بغيره لا يقتضي بل يجوز بقاءه معه، وتبديله لا يكون إلا برفعه ووضع آخر مكانه، ولو كان تبديله والإتيان بغيره سواءً لم يكن قوله تعالى: ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾...، وقال الفراء يقال بَدَّلَه إذا غَيَّرَه، وأبدله: جاء ببديله».<sup>1</sup> وعليه فإنَّ المسألة غير محسومة، إلا أننا نرجح ماذهب إليه الفراء وابن فارس وابن منظور وهو أَنَّهُ يقال بَدَّلَه إذا غَيَّرَه، وأبدله إذا جاء ببديله. وبناءً على ما تقدّم، فإنَّ مادّة (ب د ل) لم تنقِ مقتصرَةً في الاستعمال على دلالتها اللغوية العامّة، بل ارتبط استعمالها بالمجال العلمي، فهل أبدت خلال سفرها من الوضع الأوّل إلى الثّاني أي عند انتقالها من فضاء المعجم اللّغوي إلى المعجم المتخصّص، امتداداً دلاليّاً ملموساً؟ من خلال تعريفنا لمصطلح Commutateur يتبيّن لنا بأنَّ مادّة (ب د ل) هي المناسبة لأنَّ وظيفة المصطلح هي: تغيير الوصلات أو المسارات أي تغييرها عن حالها، وعليه فإنَّ مصطلح مبدّل الموضوع عن طريق الاشتقاق هو مصطلح مناسب إلا أَنَّهُ يحتاج إلى تحوير، فما يؤخذ عليه عدم إخضاعه لوزن الآلة وعليه فإنّنا نقترح مصطلح مبدال على وزن مِفْعَال لأنّه يحمل المعنى المقصود بدقّة. وبخصوص بقيّة المصطلحات فالملاحظ أنّ بعضها قد أُطلق على مفاهيم أخرى غير المفهوم الذي اعتمدنا عليه في وضع المصطلح. وهذا يدلّ على أَنَّ المبدأ الذي أقرته منظمات التّقييس الدّوليّة والذي ينصّ على مقابلة المصطلح الواحد بالمفهوم الواحد في المجال الواحد أو في المجال الفرعيّ الواحد هو مبدأ أفلاطونيّ، ولا يخفى على القارئ الكريم الغموض الموجود في مصطلح ترجرج، رجج!!!

### 30. مصطلح Amplifier /Amplificateur: وردت في المدونة الأولى ترجمة هذا المصطلح

ب مضخّم<sup>2</sup> وأوردت المدونة الثّانية التّرجماتين التّاليتين: مُكبر أو مُضخّم.<sup>3</sup> أمّا بنك المصطلحات

1- أبو الهلال العسكري: الفروق في اللّغة، ص233.

2- دليل وظيفي في المعلومات، ص 21.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص23.

الموحدة فقد اختار مصطلح مضخم<sup>1</sup> ولم نعثر على المصطلح في المعجمين المتخصصين الفرنسيين فلجأنا إلى المعجم الإلكتروني، فوجدنا التعريف التالي:

« **Domaines :** Electroacoustique> matériel de reproduction du son informatique> réseau local d'entreprise

**Définition :** Appareil destiné à augmenter le niveau de puissance des signaux sur la ligne de transmission pour compenser leur affaiblissement\*.

**Terme privilégié : Amplificateur** ».<sup>2</sup>

ويريدون به: جهاز مخصص لزيادة مستوى قوة الإشارات على خط الإرسال، للتعويض عن ضعفها. وفي اللغة الإنجليزية:

« n. an electronic device for increasing the strength of electrical signals, esp. For conversion into sound in stereo equipment etc. ».<sup>3</sup>

وهذا يعني: جهاز إلكتروني دوره زيادة قوة الإشارات الكهربائية. هذا، وقد عرفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر المصطلح على النحو الآتي: «جهاز قادر على استقبال نبضة دخل (Input Signal) ثم إصدار نبضة خرج (Output Signal) مكبرة أو مضخمة من حيث شدة التيار أو فرق الجهد».<sup>4</sup>

لقد تضمن التعريف الإشارة إلى خاصية مفهومية أساسية وهي أن هذا الجهاز يقوم بتضخيم إشارات مستوى قوة الإشارات، والملاحظ أيضاً أن الواضعين قد ركزوا على الجانب الوظيفي لصنع المصطلح فجاء مصطلح مكبر، مضخم كمقابل لمصطلح Amplificateur. وللتعرف على مدى

1- <http://www.arabization.org.ma/>.

\* وجدت في المعجم الثنائي مصطلح مُعادل التّوهين كمقابل لمصطلح compensateur (comp.) n.m.d'affaiblissement. القاموس فرنسي - عربي قاموس عام لغوي علمي يتضمن المصطلحات العلمية الطبية والرياضية والفيزيائية والكيميائية والمعلوماتية والهندسية وغيرها، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط/2، 2004، ص187.

2- Office québécois de la langue française , 1991.

3- Oxford canadian dictionary، p27.

4- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص23.

دقة ومحافظة المصطلحين على المعنى اللغوي عندما انتقلا إلى المجال الاصطلاحي يُستحسن الرجوع إلى المعجم اللغوي، ففي المقاييس نعثر على ما يأتي: «الضاد والخاء والميم أصل صحيح يدلّ على عظم\*في الشيء».<sup>1</sup> وقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ض خ م): «الضخم: الغليظ\*من كلّ شيء...وقد ضُخَّ الشيء ضخماً وضخامة، وهذا أضخم منه».<sup>2</sup>

وبحسب ابن فارس فإنّ: «الكاف والباء والراء أصل صحيح يدلّ على خلاف الصغر\*...»<sup>3</sup> وضمن هذا السياق يذكر ابن منظور في مادة (ك ب ر) ما يأتي: «يُقال كُبر بالضّم يكبر أي عظم فهو كبير. ابن سيده: الكبر نقيض الصغر...وكبر الأمر: جعله كبيراً...وكبر الأمر كبرا وكبارة: عظم...التّهذيب: إذا أردت عِظَمَ الشيء قلت: كُبر يكُبر كبراً، كما لو قلت: عظم يعظم عِظْماً».<sup>4</sup>

والملاحظ أنّ هذه الدلالات المُتقاربة لهذه المواد اللغويّة تُصعّب الأمر على واضع المصطلح، فالتّقرّيق بينها ليس بالأمر الهين، وقد حاولنا التّقيب عن خيط فاصل بين هذه الدلالات فعثرنا في كتاب الفروق في اللّغة على الفرق بين الحقير والصّغير حيث يذكر أبو هلال العسكري أنّ: «الحقير من كلّ شيء ما نقص عن المقدار المعهود لجنسه يُقال هذه دجاجة حقيرة إذا كانت ناقصة الخلق عن مقادير الدّجاج، ويكون الصّغير في السّن وفي الحجم، تقول: طفل صغير وحجر صغير ولا يقال حجر حقير لأنّ الحجارة ليس لها قدر معلوم فإذا نقص شيء منها عنه سمّي حقيراً

\* ع ظ م: «العين والطاء والميم أصل واحد صحيح يدلّ على كبر وقوة». ابن فارس: المقاييس، مادة (ع ظ م).

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (ض خ م).

\* ورد في مادة (غ ل ظ) الآتي: «الغلط: ضدّ الرّقة في الخلق والطبع والفعل والمنطق والعيش ونحو ذلك...وغلظت السّنبله واستغلظت خرج فيها القمح...وكذلك جميع النّبات والشجر إذا استحكمت نبتته». لسان العرب، مادة (غ ل ظ).

2- لسان العرب، مادة (ض خ م).

\* ورد في مادة (ص غ ر) الآتي: «الضاد والغين والراء أصل صحيح يدلّ على قلّة وحقارة، من ذلك الصّغير ضدّ الكبير. والصّغير خلاف الكبير». ابن فارس: المقاييس، مادة (ص غ ر).

3- ابن فارس: المقاييس، مادة (ك ب ر).

4- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ك ب ر).

كما أنّ الدّجاج والحبل وما أشبهها لها أقدار معلومة فإذا نقص شيء من جملتها عنه سمّي حقيراً، والصّغير يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو أكبر منه، وسواء كان من جنسه أو لا، فالكوز صغير بالإضافة إلى الجرّة والجمل صغير بالإضافة إلى الفيل ولا يقال للجمل صغير على الإطلاق وإنّما يقال هو صغير بجانب الفيل»<sup>1</sup>. وعن الفرق بين الكبير والعظيم أنّ «العظيم قد يكون من جهة الكثرة ومن غير جهة الكثرة» ولذلك جاز أن يوصف الله تعالى بأنّه عظيم وإن لم يوصف بأنّه كثير، وقد يعظم الشّيء من جهة الجنس ومن جهة التّضاعف. وفرّق بعضهم بين الجليل والكبير بأن قال الجليل في أسماء الله تعالى هو العظيم الشأن المستحقّ للحمد، والكبير فيما يجب له من صفة الحمد...»<sup>2</sup>. من خلال هذه التعاريف اللّغويّة يتّضح لنا أنّ مادّة (ض خ م) هي المؤهّلة لأن تشكّل المكافئ المصطلحي الأمثل، ذلك أنّ الضّاد والخاء والميم أصل صحيح يدلّ على عظم في الشّيء، وأنّ الشّيء قد يعظم من جهة الجنس ومن جهة التّضاعف، علاوةً على ذلك فإنّ مادّة (ع ظ م) تدلّ على كبر وقوّة وعليه فإنّ الكبر متضمّن في مادّة (ع ظ م). وبالجُملة فإنّ مصطلح مضخّم على وزن مفعّل الذي يدلّ على كثرة العمل، على الرّغم من أنّه صحيح في عمومهِ إلاّ أنّه لا يدلّ على مفهومه بدقّة، وهذا راجع إلى عدم توظيف وزن الآلة فمُصطلح Amplificateur هو في حقيقته جهاز دوره مضاعفة الإشارات، فكان الأولى استعمال وزن الآلة في هذه الحالة، ومنه فإنّنا نقترح مصطلح مضخام على وزن مفعّل وفقاً لما أقرّه مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة فيما يخصّ أوزان الآلة.

### 31. مُصطلح Curseur /Cursor : قوبل مُصطلح Curseur في مدوّنتنا الأولى بـ إشارة

1- أبو الهلال العسكري: الفروق في اللّغة، ص247.

2- المصدر نفسه، ص177.

مؤشر،<sup>1</sup> وفي المدونة الثانية بـ الرّالقة، المشيرة، الدّالة الرّالقة، مؤشر الشاشة،<sup>2</sup> أمّا المدونة الثالثة فقد قوبل المصطلح المشيرة، الدّالة، شعرة.<sup>3</sup> وبخصوص بنك المصطلحات الموحّدة فقد اختار المصطلحين: شارة، مشيرة.<sup>4</sup>

وبالعودة إلى تعريف مصطلح Curseur في قاموس Dictionnaire de l'informatique نجد:

**Curseur :** «n.m (angl. cursor) repère lumineux affiche sur un visuel alphanumérique et qui indique la position du prochain caractère. (Ce repère peut être constitué par un symbole spécial un soulignage ou la surbrillance d'un caractère affiché».<sup>5</sup>

ويريدون به علامة مضيئة تعرض فوق الأبجدية الرقمية المرئية، وهي تشير إلى موضع الرمز الآتي، هذه العلامة يمكن أن تكون رمز خاص، تسطير أو سطوع أو إضاءة لرمز معروض. ولمزيد من التوضيح نجد معجم Hachette يأتّل للمصطلح كالتالي:

**Curseur :** « ETY. Du Lat. cursor "coureur" ».<sup>6</sup> أي العداء أو سريع الجري

وقد نقبنا عن مفهوم المصطلح في اللغة الإنجليزية فوجدنا الآتي:

**Cursor :** « n. computing a movable indicator on a computer screen identifying a particular position in the display, esp. The position that the program will operate on with the next keystroke ».<sup>7</sup>

ويريدون به: مؤشر متحرك على شاشة الكمبيوتر دوره تحديد موضع معين في العرض خاصّة الموضع الذي سيعمل عليه البرنامج مع ضربة المفاتيح التالية.

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص53-247.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص100.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص578.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Dictionnaire de l'informatique: sous la direction de: Pierre Morvan, p 91.

6 - Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p414.

7- Oxford canadian dictionary, p233.

هذا، وقد عرّف المصطلح في المعجم المتخصّص كالتّالي: «يراد بهذا المصطلح أحد المعنيين التّالين:1. رمز مضيء متحرّك ينزلق على الشّاشة بشكل ومضات لتحديد موقع كتابة الحرف التّالي في النّص.2. مؤشّر على شاشة العرض يبيّن موقع الرّمز المطلوب تصحيحه أو المكان الذي ستدخل منه البيانات. رمز يبيّن موضع كتابة حرف ما أو قراءته في أيّ لحظة».1 كلّ هذه الخصائص المفهوميّة تدلّ على أنّ وظيفة المصطلح هي تحديد المواضع أو الإشارة إليها.

ومن أجل التأكّد من صحّة المقابلات العربية يحسن بنا البحث عن معانيها في لسان العرب حيث جاء فيه في مادّة ز ل ق: «الزّلُق: الزّلل..والزّلُق: المكان المزلّقة. وأرض مزلّقة ومزلّقة وزلّق وزلّق ومزلّق: لا يثبت عليها قدم، وكذلك الزّلاّقة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتُصَبِّحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ أي أرضاً ملساء لا نبات فيها، أو ملساء ليس بها شيء، قال الأخفش: لا يثبت عليها القدمان...وفي الحديث كان اسم تُرس النّبي صلّى الله عليه وسلّم، الزّلوق، أي يزلق عنه السّلاح فلا يخرقه...وناقّة زلّوق و زلّوج: سريعة. وريح زليق: سريعة المرّ...ويقال: زلقه وأزلقه إذا نحاه عن مكانه».2 إنّ هذه السّيّاقات الاستعماليّة تدلّ في مجملها على أنّ مادة زلق توحى إلى عدم الثّبات. فهل ينطبق هذا المعنى اللّغوي على مفهوم مصطلح **Curseur**؟؟؟؟ أمّا مادّة (ش ع ر) فقد ورد فيها ما يلي: «الشّعْر والشّعَر مذكران: نبتة الجسم ممّا ليس بصوف ولا وبر، للإنسان وغيره وجمعه أشعار وشعور، والشّعرة: الواحدة من الشّعْر».3 وبخصوص مادّة (ش و ر) وجدنا الآتي: «الشّين والواو والراء أصلان مطّردان، الأوّل منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه، والآخر أخذ شيء».4 وبحسب ابن منظور فإنّ مادّة (ش و ر) تدلّ على مايلي: «شور. شار العسل يشوره شوراً وشياراً وشياراً

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص578.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ز ل ق).

3- المصدر نفسه، مادّة (ش ع ر).

4- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ش و ر).

ومشاراً ومشارّة: استخرجه من الوقبة واجتباؤه...والشّارة والشّورة: الحسنُ والهيئة واللباس...والشّوار والشّارة: اللّباس والهيئة...وأشار إليه وشور: أوماً، يكون ذلك بالكفّ والعين والحاجب...وشور إليه بيده أي أشار...والمُشيّرة: هي الإصبع التي يُقال لها السّبّابة، وهو منه ويُقال للسّبابتين: المُشيّرتان..وأشار الرجل يُشير إشارة إذا أوماً بيده».<sup>1</sup> وما يهَمُّنا في هذه السّياقات الاستعماليّة هو معنى الإشارة أو الإيماء الذي يكون بواسطة. فهل ينطبق هذا المعنى اللّغوي على مفهوم مصطلح Curseur؟؟؟؟ وفي مادّة (دل ل) ورد ما يلي: «دلّه على الشّيء يدلّه دلاً ودلالة فاندلّ: سدّده إليه...والدّلّيل: ما يستدلّ به.والدّلّيل: الدّالّ». وفي المعجم الوسيط: «دلّ عليه وإليه دلّه دلالة: أرشد».<sup>2</sup> إنّ المعاني اللّغويّة لهذه المادّة تحيل إلى الإرشاد. فهل وظيفة مصطلح Curseur تتمثّل في الإرشاد؟

لم تبقَ هذه المواد مقتصرة في الاستعمال على دلالتها اللّغوية العامّة، بل ارتبط استعمالها بالمجال العلمي، فهل أبدت المصطلحات خلال رحلتها من الوضع الأوّل إلى الثّاني اشتراكاً دلاليّاً ملحوظاً؟ استناداً إلى مفهوم مصطلح Curseur يتبيّن لنا بأنّ المادّة اللّغوية المناسبة لوضع المصطلح هي مادة (ش و ر) وقبل أن نوضّح ذلك لابدّ أن نبين بأنّ واضع مصطلح زالقة استند إلى خاصيّة عدم الثبات والحركة السّريعة الموجودة في المصطلح، في حين استند واضع مصطلح شعرة الموضوع عن طريق المجاز إلى شكل المصطلح الذي يشبه إلى حدٍّ ما الشعرة.

أمّا مصطلح دالّة ففيه وجه من الصّواب فهو يدلّ على الإرشاد، على أنّ هذا المصطلح في حقيقته لا يرشد بقدر ما يؤشّر؛ أي يبيّن بواسطة الرّمز موضع الكتابة أوالموضع الذي سيعمل عليه البرنامج؛ فوظيفة هذا الرّمز هي الإشارة لكن باختيار المستعمل أي أنّه لا يشير بدون تدخّل

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش و ر).

2- المعجم الوسيط: مادة د ل ل.



المستعمل، كما أنّ الإشارة تكون بواسطة، وهنا عن طريق الرّمز وقد ذكرنا سابقاً أنّه من بين الدّلالات السياقيّة لمادّة (ش و ر) أشار إليه وشوّر أي أوماً، ويكون ذلك بالكفّ والعين والحاجب أي بواسطة. أمّا مصطلح شارة فمعناه اللّغوي لا ينطبق على مفهوم المصطلح لأنّه يدلّ على الحسن والهيئة واللّباس. وعليه فإنّ مصطلح مؤشّر الموضوع عن طريق الاشتقاق هو المصطلح المناسب والدّقيق مقارنة ببقية المصطلحات. ويبدو من المفيد هنا أن نشير إلى أنّه يوجد فرق بين Curseur و pointeur ولأوّل وهلة يظهر لنا بأنّ المصطلحين لهما نفس المفهوم، لكن هناك من يرى باستقلاليّة كلّ واحد منهما مفهوميّاً، وهذا ما سنثبتّه فيما يلي.

### 32. مصطلح **pointer /Pointeur**: قوبل المصطلح في المدونة الأولى بـ مشيرة،<sup>1</sup> ولم أعرش

عليه في المدونة الثانية والثالثة. وفي المدونة الرابعة مؤشّر. أمّا عن تعريفه فقد ورد ما يلي:

**Pointeur :** « symbole généralement en forme de petite flèche qui se déplace à l'écran au fur et à mesure que l'utilisateur déplace la souris. Le pointeur représente en quelque sorte une souris minuscule qui serait déplacée sur un tapis équivalent au moniteur. Il peut se présenter sous différentes formes suivant l'opération en cours d'exécution. (Lorsqu'une opération est particulièrement longue, par exemple, il se transforme en sablier) ».<sup>2</sup>

وهذا يعني: أنّ المصطلح هو عبارة عن رمز يأتي في الغالب على شكل سهم يتحرك على الشّاشة عند تحريك الفأرة. ويمكن أن يكون على أشكال مختلفة اعتماداً على العملية التي يجري تنفيذها؛ فمثلاً عندما تكون العمليّة طويلة يتحوّل إلى ساعة رمليّة.

ولمزيد من التوضيح نجد معجم "HACHETTE" يورد التعريف التّالي للمصطلح:

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص129.

2- Le Dico Informatique p553.

**Pointeur :** « INFORM icône que l'on déplace sur l'écran d'un ordinateur pour piloter les opérations ».<sup>1</sup>

وهذا يعني أيقونة نحركها على شاشة الكمبيوتر من أجل إدارة العمليات.

والملاحظ أنّ المشترك اللفظي في مجال المعلوماتية، لم تسلم منه الفرنسية أيضاً، حيث يُطلق

هذا المصطلح للدلالة على المعنى الذي تطرّفنا إليه، والدلالة على معنى آخر كالتالي:

**Pointeur :** « Type de donnée qui mémorise l'adresse d'une variable .cette adresse permet ensuite de ré accéder à la variable ».<sup>2</sup>

وهو نفس التعريف في اللغة الإنجليزية، فقد وجدت التالي:

«Computing. a numerical representation of the address in memory of a piece of data, esp.as part of a composite data type ».<sup>3</sup>

وهذا يعني: تمثيل عددي لقطعة من البيانات. وفي معجم آخر وجدت مايلي:

**Pointer:** «place the pointer in the box and click the mouse button.Another term for cursor».

وهذا يعني أنّه: عندما نضع المؤشر في المربع وننقر على زر الفأرة يظهر المؤشر. هذا وقد

أشار التعريف إلى مسألة مهمّة وهي أنّ مُصطلح Pointer مرادف لمصطلح cursor.

استناداً إلى التعاريف التي أوردناها يتبيّن لنا بأنّ مصطلح عبارة عن رمز يأتي في الغالب على

شكل سهم دوره إدارة العمليات تتغيّر أشكاله تبعاً للعمليات المنفّذة. والملاحظ على المعجم الجزائري

أنّه قد انتبه للفرق بين المصطلحين؛ فأعطى لكل واحد منهما مصطلحاً مستقلاً Curseur و

pointeur وبخصوص المصطلح الذي اقترحه للمصطلح الأجنبي Pointeur فهو مشيرة، على

أنّ انعدام التعريف المصطلحي جعلنا نعتقد غير جازمين أنّ واضعي المعجم قد انطلقوا في تفريقهم

بين المصطلحين من اللغة الفرنسية، التي تفرّق بينهما، فبعد سؤالنا لأهل التخصّص أجابونا بأنّ

1- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p1271.

2- Le Dico Informatique p553.

3- Oxford canadian dictionary, p788.

المصطلحين عندهم في الاستعمال بمعنى واحد وأنّ هذا الفصل ليس له أهميّة هذا من جهة، ومن جهة أخرى وضّحوا لنا بأنّه يُستحسن دائماً الرجوع إلى اللغة الإنجليزيّة فيما يتعلّق بالإعلام الآلي؛ ذلك أنّ اللغة الإنجليزيّة هي لغة دقيقة وتقنيّة أكثر من الفرنسيّة؛ فالفرنسيّة سعت إلى إظهار طبيعة التّباين بين Curseur و pointeur فقد ربطوا هذا الأخير بالفأرة، أمّا مصطلح Curseur فقد ربطوه بالشّاشة<sup>1</sup>، وهذا ما نلمسه فعلاً من خلال التّعريف المصطلحيّة الفرنسيّة. أمّا الإنجليزيّة فقد جعلتهما من المترادفات وهذا دليل على أنّ الإنجليزيّة هي الأخرى لم تسلم من التّرادف. بناءً على ما تقدّم فإنّنا نرى بأنّه لا ضير من استخدام مصطلح مشيرة كمقابل لـ pointeur للدّلالة على السّهم المتحرك على الشّاشة عند تحريك الفأرة قبل تثبيته على موضع معيّن. فالمؤشر يؤشر بواسطة المشيرة.

**33. مُصطلح Encryption/ Cryptage :** وردت ترجمة هذا المصطلح في مدوّنتنا الأولى بـ تشفير،<sup>2</sup> هذا وقد أوردت مصطلح علم التّعمية وعلم التّشفير كمقابل لـ Cryptologie.<sup>3</sup> وفي المدوّنة الثّانية ترميز، تكويد، تشفير<sup>4</sup>، أمّا المدوّنة الثّالثة فقد قبل بـ تشفير،<sup>5</sup> وفي موضع آخر قبل مصطلح Coding بـ تكويد، وضع الشيفرة، ترميز، تجفير،<sup>6</sup> هذا وقد قابل بنك المصطلحات الموحّدة المصطلح بـ ترميز.<sup>7</sup>

وقد ورد تعريف مصطلح Cryptage في قاموس Le Dico Informatique بـ:

1- مقابلة مع الأستاذة زهرة ف/ز والأستاذ أحمد ولد عيسى يوم الإثنين 200/01/29 بمكتبها على الساعة 15:45.

2- دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص42.

3- المصدر نفسه: ص53.

4- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص83.

5- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص768.

6- المصدر نفسه، ص451/450.

7- <http://www.arabization.org.ma/>.

**Cryptage :** « synonyme de "codage" et de "cryptographie " \* codage de données à l'aide d'algorithmes spécifiques afin d'empêcher des tiers d'y accéder .on distingue d'une manière générale deux types de Cryptage :

\*le cryptage par permutation, qui modifie l'ordre des caractères du fichier  
 \*le cryptage par substitution qui utilise un algorithme spécial pour remplacer les caractères réels par d'autres. L'algorithme utilisé est appelé une "clé".

Cette la dernière méthode est la plus utilisée. Parce que la plus sûre. Le plus souvent, elle est associée à un système de protection par mot de passe. Le degré de sécurité des données est fonction de la longueur de la clé de cryptage utilisée. A l'heure actuelle, cette clé est généralement de 128 bits, ce qui ne permet aux systèmes de cryptage les plus performants de découvrir la clé qu'au terme de plusieurs années de calculs. Les procédés de cryptage peuvent être pris en charge par un composant matériel. Ainsi certains modems utilisent des puces crypteuses pour protéger les données qu'ils transmettent. Sur l'internet, il est de plus en plus habituel de crypter les données (courriers électroniques) à caractère personnel il existe d'ailleurs des programmes à cet effet, tel PGP (pretty good privacy).<sup>1</sup>

ويريدون به: تعمية البيانات باستخدام خوارزميات محدّدة لمنع الآخرين من الوصول إليها.

ولمزيد من التوضيح نقّبت عن أصل المصطلح فوجدت ما يلي:

**Crypto :** « Élément, du gr. Kruptos, "caché" ». <sup>2</sup>

ولتوضيح الجانب الدلالي للمصطلح في اللغة الإنجليزية نجد التعريف التالي:

Encryption : « the act of putting information into a special code, especially in order to prevent people from looking at it without authority ». <sup>3</sup>

---

\* الملاحظ أنّ التعريف قد افتتح بذكر المرادفات، وهذا دليل آخر على وقوع الترادف في اللغة الفرنسية.

1 - Le Dico Informatique : p181.

2- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p409.

3 - [http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/ Encryption](http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/Encryption).

وهذا يعني تسمية المعلومات لمنع الناس من النّظر أو الوصول إليها دون سلطة. هذا وقد عرّف المصطلح في المعجم المتخصّص\* كالتّالي: «إحدى مراحل أو عمليات البرمجة، وهي المرحلة التي تتمّ فيها كتابة البرنامج بلغة المصدر على النّماذج، وبالصيغة الخاصة بها»<sup>1</sup>. والملاحظ أنّ علم التّشفير Cryptologie لديه مرادف آخر وهو: علم التّعمية الذي عرف في التّراث العربي\* ويحسن بنا في البداية التّعريف بهذا العلم. والتّعمية هي تحويل نصّ واضح إلى نصّ معمّي غير مفهوم وذلك باستعمال طريقة محدّدة يستطيع من يعرفها أن يفهم بها النصّ الأصلي. وأمّا استخراج المعمّي فهو تحويل النصّ المعمّي إلى النصّ الواضح دون معرفة خوارزمية التّعمية المُستعملة. فإذا ما علمت الخوارزمية، سُمّي تحويل النصّ المعمّي إلى النصّ الواضح بفكّ المعمّي أو فكّ الشّفرة وعليه فإنّ ركنيه الأساسيان: التّعمية واستخراج المعمّي.<sup>2</sup>

\* أمّا موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فقد أسندت للمصطلح التّعريف الآتي: «هي عملية تحويل البيانات التي على شكل نصوص بسيطة Plaintext إلى هيئة لا يمكن لأحد قراءتها وفهماها بدون عملية معاكسة تسمى إزالة التّشفير Dencryption تعيدها إلى هيئتها الأصليّة. وحيث أنّه توجد طريقة تشفير كم شأنها توفير الحماية المطلقة للبيانات على المدى البعيد، فإنّ الأبحاث الحديثة توصّلت إلى أساليب في التّشفير تجعل من المستحيل إعادة النصوص المشفرة إلى هيئتها الأصليّة بدون امتلاك مفتاح التشفير Encryption key ويتفق خبراء الانترنت على أهميّة تحقيق تشفير محكم للمعلومات الخاصّة ببطاقات الائتمان التي ترسل عبر شبكة الانترنت (على أهميّة تحقيق تشفير محكم للمعلومات) في سياق عمليات التجارة الالكترونية كشرط لتشجيع النّاس على الإقبال على التعامل مع هذا النوع من التجارة.

طريقة لتحويل البيانات إلى أكواد خاصّة سرّيّة قبل نقلها إلى شبكة معلومات عامّة، وذلك لحمايتها من الاطلاع والتّدخلات غير المشروعة في شبكة المعلومات سواءً بالخطأ أو التّدخل المقصود، ثمّ إعادة فكّ هذه الأكواد إلى البيانات الأصليّة المقابلة لها عند نقطة الاستقبال صاحبة الحقّ وهذه الطريقة تتطلّب وجود جهاز للتّشفير، وفكّ الشّفرة عند كلّ طرف من أطراف شبكة إرسال واستقبال البيانات».

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص100.

\* وللإشارة فإنّ علم التّعمية ذو صلة وثيقة بغيره من العلوم، كعلوم اللّغة العربيّة، والرياضيّات، والإدارة، والتّرجمة. يُضاف إلى ذلك أنّ لهذا العلم الأثر الأكبر في كشف رموز اللّغات البائدة كالهيروغليفيّة في مطلع القرن الثّامن عشر.

2- ينظر: مروان البوّاب: علم التّعمية في التّراث العربيّ، مجلّة المجمع الجزائري للغة العربيّة، 2015، العدد 22، ص 10.

وقد نبّه الباحث مروان البوّاب إلى أنّه «درج في أيّامنا هذه استعمال كلمة (التّشفير) بدلاً من (التّعمية) والتّشفير كلمة وافدة من Cipher التي جاءت بدورها من كلمة عربيّة النّجار هي (الصّفر) حسبما أشارت إليه كثير من المراجع. ذلك أنّ العرب حين أدخلوا مفهوم الصّفر في الحساب وطوّروا استعماله، لم يكن معروفاً في العالم الغربيّ، فبدا هذا المفهوم غايةً في الإبهام والتّعمية، وصار مثلاً يُطلق على كلّ شيء مبهم». كما أشار الباحث مروان البوّاب إلى أنّ العرب أطلقوا عدّة تسميات على هذا العلم\* وفي ذلك يقول: «هذا وقد سمّى العلماء العرب مصطلح التّعمية بأسماء متعدّدة، وبعضهم أطلق عليه أكثر من تسمية واحدة : فقد سمّاه الكنديّ: (تعمية الحروف)، وسمّاه الفراهيدي والسّجستاني وابن كَيْسَان وابن طباطبا وابن دنينير: (المعمّى)، وسمّاه ابن طباطبا وابن عدلان (المترجّم)، وسمّاه ابن وهب الكاتب وابن دنينير وابن الدريهم والقلقشندي: (الترجمة)، وسمّاه ابن وهب الكاتب (الكتابة الباطنة)». <sup>2</sup> وقد حاولت أن ألخص بعض مصطلحات هذا العلم في الجدول لأبيّن الاختلاف المصطلحي بين العلماء: <sup>3</sup>

جدول رقم (17): جدول يوضّح الاختلاف المصطلحي بين العلماء العرب حول بعض مصطلحات علم التّعمية.

1- مروان البوّاب: علم التّعمية في التّراث العربيّ، ص 41.

\* كذلك بالنّسبة لاستخراج المعمّى أو ما يعرف بكسر الشفرة وهو عمليّة تحويل نصّ معمّى إلى نصّ واضح يقوم بها مُستَرَقّ لا يعرف طريقة التعمية المستعملة ولهذا المصطلح أيضاً تسميات متعدّدة فقد سمّاه الكندي وابن إسحاق التّنوشي وابن طباطبا ومحمد بن سعيد الموصلّي وابن وهب الكاتب وابن دنينير وابن زيدون وأحمد الشنتمري: (فكّ المعمّى)، وسمّاه غيرهم: (استنباط الحروف المعمّاة)، و(استنباط المعمّى) و(استخراج الكلام)، و(استخراج الكلام)، و(حلّ التّرجمة)، و(حلّ التّراجم)، و(حلّ المترجّم)، و(حلّ المعمّى)، و(حلّ التّعمية)، و(حلّ المبهم)، و(كشف المعمّى)، و(كشف التّراجم)، و(إخراج المكتوبات)... إلخ. ص 41-42.

2- ينظر: مروان البوّاب: علم التّعمية في التّراث العربيّ، ص 41.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 42-43.

| ابن<br>عدلان | ابن<br>دنينير               | الكندي                                         | ابن<br>الدرهم                           | ابن وهب<br>الكاتب        | المصطلحات وتعريفاتها                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
|--------------|-----------------------------|------------------------------------------------|-----------------------------------------|--------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|              |                             | لا بتغيير<br>حلية<br>الشكل<br>وبتغيير<br>الوضع | باب<br>المقلوب                          | تغيير<br>مراتب<br>الحروف | <u>التعمية بالقلب</u> * أو البعثة <b>Transposition</b> :<br>تقوم على تغيير مواقع حروف النص الواضح<br>وفق قاعدة معينة.                                                                                                                                                                                     |
|              |                             |                                                | الإبدال                                 | التبديل                  | <u>التعمية بالإعاضة</u> <b>Substitution</b> : وأبسط<br>طرائقها أن يستبدل بكل حرف شكل أو رمز وفق<br>قاعدة محدّدة، كأن يستبدل بكل حرف الحرف<br>الذي يليه على حسب ترتيب حروف (أبجد<br>هوز)، أو باستعمال حساب الجمل... إلخ. ويمكن<br>أن يستبدل بأحد الحروف أكثر من حرف واحد،<br>وهو ما يقابل <b>Homophone</b> |
|              |                             | غفل ج<br>أغفال                                 |                                         |                          | <u>الأغفال</u> <b>Nulls</b> : مفردا غُفل وهي أشكال زائدة<br>لا معنى لها تُقحم في الحروف المعناة طلباً<br>للمبالغة في التعمية فيصبح استخراجها عسيراً                                                                                                                                                       |
| الضوابط      | الرباط<br>والشرح<br>والنظام | الرباط<br>والشرح<br>والنظام                    | الاصطلاح<br>الالتزام<br>الرباط<br>الشرح |                          | <u>المفتاح</u> <b>Key</b> : هو مصطلح بين المتخاطبين<br>بالتعمية يتألف من حرف أو مجموعة حروف أو<br>أرقام أو بيت من الشعر... يسمح للمخاطب<br>بقراءة الرسالة المعناة دونما صعوبة.                                                                                                                            |

إنّ هذا الاختلاف بين العلماء حول مصطلحات العلم الواحد لهو خير دليل على أنّ

المشكلة المصطلحيّة ليست وليدة العصر الحديث، بل هي مشكلة عانى منها العرب عند ازدهار حضارتهم.

\* حتّى يتسنى لنا الحكم على دقّة مادّة المصطلحات فتشنا عن دلالتها اللغويّة، حيث حدد معجم المقاييس دلالة مادة (ق ل ب) كالآتي: «القاف واللام والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدلّ على خالص شيء وشريفه، والآخر على ردّ شيء من جهة إلى جهة» وبخصوص مصطلح بعثرة فقد جاء في باب الرباعي من معجم المقاييس مايلي: «ومن هذا الباب ما يجيء على الرباعي وهو من الثلاثي.. لكنهم يزيدون فيه حرفاً لمعنى يريدونه من مبالغة... لكن هذه الزيادة تقع أولاً وغير أول... ومن ذلك (تبعثرت نفسي)، فالعين زائدة، وإنّما هو في الباء والثاء والراء». وقد نقبنا عن هذه المادّة فوجدنا ما يلي: «الباء والثاء والراء أصل واحد، وهو انقطاع الشيء مع دوام وسهولة وكثرة». ومنه فإنّ مادة (ق ل ب) هي الأنسب.

عوداً على بدء، وبما أنه يُفضّل استثمار المعنى اللّغوي في وضع المصطلحات سأحاول الرّبط بين المعنى اللّغوي والاصطلاحي للمصطلحات، فالجاهل لمفهوم المصطلح يستطيع الاعتماد على معرفته اللّغوية لمعنى اللفظ قبل انتقاله إلى المجال العلمي، وعليه فقد حاولت تقصّي الدلالات اللّغويّة لمادة (ش ف ر) و(رم ز) و(ج ف ر) و(ع م ي) فوجدت ما يلي:

بحسب ابن فارس فإنّ: «الشّين والفاء والرّاء أصل واحد يدلّ على حدّ الشّيء وحرفه».<sup>1</sup> وبحسب ابن منظور: «الشّفْر، بالصّمْ: شُفِرَ العين، وهو ما نبت عليه الشّعر، وأصل منبت الشّعر في الجفن، وليس الشّفْر من الشّعر في شيء، وهو مذكّر، صرّح بذلك اللّحائي، والجمع أشْفَارٌ... قال أبو منصور: شُفِرَ العين منابتُ الأهداب من الجفون. الجوهريّ: الأشْفار حروف الأَجْبان التي ينبت عليها الشّعر، وهو الهدب... وشُفِرَ كلّ شيء: ناحيته... شَفَرَ إذا آذى إنساناً، وشَفَرَ إذا نَقَصَ. والشّافِر: المُهلك ماله. والرّافِر: الشّجاع وشَفَرَ المال: قلّ وذهب (عن ابن الأعرابي) والتّشْفِير: قلّة النّفقة. وعيش مشفّر: قليل ضيق... والشّفرة من الحديد: ما عرّض وحدّد، والجمع شِفَارٌ... وفي الحديث: إنّ أنساً كان شَفْرَةَ القوم في السّفَر، معناه أنّه كان خادماً الذي يكفيهم مهنتهم، شُبّه بالشّفرة التي تُمتَهَنُ في قطع اللّحم وغيره. والشّفرة بالفتح: السّكين العريضة... وشفرة السّيف: حدّه».<sup>2</sup> إنّ السياقات الاستعماليّة لهذه المادّة لا تدلّ في مجملها على معنى يخدم مفهوم مصطلح Cryptage. وبحسب ابن فارس فإنّ: «الرّاء والميم والرّاء أصل واحد يدلّ على حركة واضطراب. يقال كتيبة رمّازة: تموج من نواحيها».<sup>3</sup> ويذكر ابن منظور: «الرّمز: تصويت خفيّ باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشّفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنّما هو إشارة بالشّفتين، وقيل: الرّمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشّفتين والقمّ. والرّمز في اللّغة كلّ

1- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ش ف ر).

2- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ش ف ر).

3- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ر م ز).



ما أشرت إليه ممّا يُبانُ بلفظٍ، بأيّ شيءٍ أشرت إليه، بيد أو بعين، ورمزَ يرمُزُ ويَرمُزُ رمزاً. وفي التنزيل العزيز في قصة زكريّا، عليه السلام: ﴿أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾... والرمز والترمّز في اللّغة: الحزم والتحرّك... الترميز: من رمزت الشّاة إذا هُزِلَتْ... ورمزَ فلانٌ غنمه وإبله: لم يرض رعية راعيها فحوّلها إلى راعٍ آخر». <sup>1</sup> وعليه فمن بين المعاني اللّغويّة لمادة رمز الإشارة والإيماء أمّا الترميز كما ورد في قول ابن منظور فهو من رمزت الشّاة إذا هُزِلَتْ، ومن ثمّ فإنّ مادة رمز لا توافق الحمولة المفهوميّة لمصطلح Cryptage. وبحسب ابن فارس فإنّ: «الجيم والفاء والراء أصلان: أحدهما نعت شيء أجوف، والثّاني ترك الشيء». <sup>2</sup> ويذكر ابن منظور أنّ: «الجفر: من أولاد الشّاء إذا عظُم واستكرش... قال ابن الأثير: استجفر الصّبيّ إذا قويّ على الأكل... والجفر: الصّبيّ إذا انتفخ لحمه وأكل وصارت له كرش، والأنثى جفّرة، الفراء: كُنْتُ آتيكم فقد أجفرتكم، أي تركتُ زيارتكم وقطعتُها. ويقال: أجفرت ما كنت فيه أي تركته. وأجفرتُ فلاناً: قطعته وتركت زيارته. وأجفَرَ الشّيءُ: غاب عنك. ومن كلام العرب: أجفَرنا هذا الدّئب فما حسّناه منذ أيّام». <sup>3</sup> ما يهَمّنا في هذا التعريف قول ابن منظور وأجفَرَ الشّيءُ: غاب عنك فهذا يوحي إلى جانب من علم التّعمية الذي يهدف إلى تجفير النّصوص الواضحة أي تغييبها، ولكن مادام أنّ العرب استعملوا مادة (ع م ي) للدّلالة على هذا العلم فسنحاول الوقوف على مدى دقّة هذه المادّة حيث جاء في لسان العرب ما يلي: ع م ي: «عَمِيَ عليه الأمر: التبس ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾. والتّعمية: أن تعمّي على الإنسان شيئاً فتلبّسه عليه تلبيساً. وفي حديث الهجرة: لأعمّين على من ورائي، من التّعمية والإخفاء والتلبّيس، حتّى لا يتّبكما أحد. وعمّيتُ معنى البيت تعميةً، ومنه

1- ابن منظور: لسان العرب، (رم ز).

2- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ج ف ر).

3- ابن منظور: لسان العرب، (ج ف ر).

المعنى من الشعر، وقُرئ: ﴿فَعَمَّيْتُ عَلَيْهِمْ﴾<sup>1</sup> بالتشديد. من خلال هذا النّيش الإثالي البسيط واستناداً إلى هذه السياقات الاستعمالية يتبين لنا بأنّ مصطلح التعمية هو الأنسب والأدقّ مقارنة ببقية المصطلحات فهو يحيل من خلال معناه اللغويّ إلى جانب من مفهومه هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو مصطلح تراثي أصيل ومتأصل؛ فمن الصّورتي إحياء المصطلحات التراثية\* كما أنّ من أسباب ازدواجية المصطلح إغفال التراث العربي عند وضع المصطلح، إذ توضع أحياناً مصطلحات جديدة لمفاهيم قديمة سبق أن وضعت لها مصطلحات عربية مبنوثة في كتب التراث. إنّ مصطلح Cryptage دليل على تلاؤم المصطلح العربي القديم علم التعمية مع مفهومه الجديد القديم أو بعبارة أخرى مع النظام المفهومي والاسمي الأجنبي لمصطلح Cryptage .

**34. مُصطلح Algorithm / Algorithmme :** ورد مقابل المصطلح في المدونة الأولى بـ خوارزمية<sup>2</sup> وفي المدونة الثانية بـ خوارزم<sup>3</sup> وفي المدونة الثالثة بـ خوارزمية، خوارزم، ألجوريزم، منهاج، لوغاريتم<sup>4</sup>. أمّا بنك المصطلحات الموحدة فقد قابل المصطلح بـ خوارزمية<sup>5</sup>.

وقد ورد تعريف مصطلح Algorithmme في قاموس Le Dico Informatique بـ:

**Algorithmme :** « solution à un problème présentée sous la forme d'une succession d'étapes reposant toutes sur un certain nombre de règles élémentaires. En informatique, l'algorithme suit l'analyse du problème. Il peut être rédigé en langage naturel sous la forme d'un organigramme, dans

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع م ي).

\* لا بدّ أن نهتمّ بتراثنا على الرغم من صعوبة المهمة ذلك أنّ الذّهنية الغربية أوروبية أو أمريكية على سبيل المثال وما لفّ لفّها قد عادت إلى التراث اليوناني واللاتيني لبناء مصطلحاتها من رؤى ومفاهيم وصدور وأحشاء ولواحق يونانية لاتينية ثرية كما وكيفا لأداء شتى المصطلحات العلمية والفنية والتكنولوجية. محمد رشاد الحمزاوي: المصطلح العربي الحضاري والتراثي " قضايا ومقاربات"، مجلة اللسان العربي، العدد 55-56، ص 135.

2- دليل وظيفي في المعلومات: ص 20.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 20.

4- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 92.

5- <http://www.arabization.org.ma/>.

un langage virtuel ou encore dans un langage de programmation existant. chaque tâche à réaliser au sein d'un programme donne lieu à un algorithme. Les algorithmes complexes offrent souvent une vitesse de traitement plus importante que les algorithmes simples ».<sup>1</sup>

ويريدون به: حلّ لمشكلة مقدّم على شكل سلسلة من الخطوات تقوم على عدد معين من القواعد الأولية. في الإعلام الآلي تتّبع الخوارزمية تحليل المشكلة، ويمكن أن تكتب في اللغة الطبيعية على شكل مخطّط انسيابي بلغة افتراضية أو بلغة البرمجة موجودة. كلّ مهمة يتمّ تنفيذها ضمن برنامج تؤدي إلى خوارزمية، هذا وتوفّر الخوارزميات المعقّدة سرعة المعالجة أكثر من الخوارزميات البسيطة. وبما أنه يُستحسن التأثيل للمصطلح فقد وجدت في معجم Hachette ما يلي:

**Algorithm** : « ETY. De AL-KHOUARESMI, mathématicien ar. Du x<sup>e</sup> s »...Algie, Algique, Algo, élément, du gre. Algos, "douleur".<sup>2</sup>

من خلال هذا النّش الإثالي البسيط تأتي لنا الكشف عن مصطلح Algorithm؛ فهو مصطلح عربي في أصله، نسبة إلى الخوارزمي. أمّا في اللغة الإنجليزية فقد وجدت الآتي:

Algorithm : « a set of rules that must be followed when solving a particular problem ».<sup>3</sup> ويريدون به: مجموعة من القواعد التي يجب اتباعها عند حلّ مشكلة معينة.

وقد أوردت "موسوعة مصطلحات الكمبيوتر" التعريف التالي للمصطلح: «هو مجموعة من الأوامر

1 - Le Dico Informatique : p26.

2- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p41.

3 - <http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/algorithm>.

\* لقد أثر مؤلف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت أن يكون تعريفه موسوعياً كالتالي: «هي الكلمة اللاتينية Algoritmus مشتقة من اسم أحد العلماء العرب الذين عاشوا في القرن التاسع: وهو العالم محمد بن موسى الخوارزمي الذي عاش في القرن الثاني الهجري وكان أول من وضع أسس المنهاج الرياضي لحلّ المسائل، وأطلق اسمه على المنهاج تقديرًا له، ولد في خوارزم التي تسمى حاليًا KHIVA وتقع في جمهورية أوزبكستان وتوفي عام 850 م. وقد نقل الحساب الذي وضعه الخوارزمي وسمى باسمه Algorithm de numero indorum إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر وعرف الأوروبيون على نظم الأعداد الهندي وفي القرون الوسطى أصبحت كلمة الخوارزم Algoritmus تعني اسم النظام الحسابي العشري. وتجدر الملاحظة إلى أنّ كلمة Algebra مشتقة عن

أو الخطوات الإجرائية الحسابية المنهجية المسلسلة لمعالجة مشكلات محددة».<sup>1</sup> يمكن القول بأنّ هذا التعريف الموجز تضمّن أهمّ الخصائص المفهوميّة للمصطلح حيث بيّن بأنّ الخوارزمية مجموعة من القواعد أو التعليمات لحلّ مشكلة باتّباع عدد محدّد من الخطوات.

وقد اقترحت عدّة مقابلات لهذا المصطلح ومن بينها مصطلح منهاج، وللتعرف على فحوى اللفظ لغوياً توجهت إلى لسان العرب فوجدت ما يلي: «نهج "طريق نهج: بين واضح، وهو النهج... ومنهج الطريق: وضّحه. والمنهاج: كالمنهج وفي التّزليل: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾. وأنهج الطريق: وضّح واستبان وصار نهجاً واضحاً بينا... والمنهاج: الطريق الواضح».<sup>2</sup> وما يهّمنا في هذا التعريف هو لفظ منهاج الذي انتقل إلى المجال الاصطلاحي فهل حافظ على دلالاته اللغوية خلال رحلته؟؟؟؟ استناداً إلى التعاريف التي أوردناها يتبيّن لنا بأنّ مصطلح منهاج وإن كان يدلّ على جزء من مفهومه الذي يتمثل في كون الخوارزمية عبارة عن طريقة واضحة لحلّ مشكلة حسابية، إلّا أنّنا نفصّل مصطلح خوارزمية حيث تشير بنيته اللغوية إلى جانب من مفهومه، فضلاً عن ذلك فإنّ هذا المصطلح يحقّق الكثير من المواصفات التي حثت عليها ندوة توحيد

---

=عنوان كتاب حساب الجبر والمقابلة Hisab al jabr w'al muquabala من المتّم والميزان وهذا الكتاب لم يكن جبرياً بالمعنى الحديث وكان لكن المحاولة الأولى لبناء علم الجبر بشكل مستقلّ عن الهندسة. وتعريف الخوارزم هو حدسي ويصعب تحديده شكلياً. ولكن بالإمكان تعريف خوارزم كمجموعة من القواعد الحسابية والرياضية الموضوعة على شكل خطوات من أجل المعدل على نتيجة معيّنة بعد عدّة تطبيقات لهذه القواعد...». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 92.

بعد الاطلاع على هذا التعريف يمكننا القول بأنّه تعريف موسوعي بالدرجة الأولى حيث تطرّق إلى الحديث عن بعض المعلومات التاريخية ثمّ انتقل إلى تعريف الخوارزمية بشيء من التفصيل، معتمداً على التمثيل الذي يناسب للتعريف الموسوعي، وعلى العموم فإنّ هذا التعريف تناول أغلب الخصائص المفهوميّة للمصطلح، حيث بيّن بأنّ الخوارزمية مجموعة من القواعد أو التعليمات لحلّ مشكلة باتّباع عدد محدّد من الخطوات.

1-محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 20.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ه ج).

منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة بالرباط" فهو مفرد يساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتنثية والجمع.

ولعلّ أبرز ما يُلاحظ على هذا المصطلح فضلاً عن موافقته للحمولة المفهوميّة التي تضمنها التعريف المصطلحي إلى حدّ ما، أخذُه صيغة المصدر الصّناعي (اسم + ياء مشدّدة + تاء مربوطة في الآخر) وللإشارة فإنّ هذه الآليّة رائعة في العربيّة لأنّها مكّنتها من توليد مئات المصطلحات إن لم نقل آلاف المصطلحات الحديثة. وبخصوص المصطلحين الدّخيلين\* ألجوريزم ولوغاريتم فلا يمكن استساغتهما البتّة لأنّهما لم يخضعا للبنية الصّرفيّة للغة العربيّة، وما أثار حفيظتنا في هذا الصّدّد هو اللّجوء إلى التعريب اللفظي على الرّغم من وجود المقابل العربي!؟؟ وكأنّه لم يكن لنا به عهد؛ فالمصطلح عربيّ في أصله أخذ عن العرب ومع ذلك فضّل واضعو المصطلحين إعادة استيراده في حلّته الأجنبيّة!!! ولعلّ مردّ ذلك استقرار المصطلح المستورد Algorithm في أذهانهم، ونسيانهم بأنّها بضاعتنا تردّ إلينا ولكن في حلّة أجنبيّة.

**35. مُصطلح Icon / Icône:** قُوبل مُصطلح Icône في المدوّنة الأولى بـ أيقونة،<sup>1</sup> وفي المدوّنة الثانية بـ ايقونة، نَصمة<sup>2</sup> وفي المدوّنة الثالثة بـ أيقونة، تمثيل تصويري، أدوات نقشيّة، رموز صوريّة.<sup>3</sup> وفي المدونة الرابعة أيقونة.<sup>4</sup> وقد ورد تعريف مصطلح Icône في قاموس Le Dico بـ:

**Icône :** « petite image qui, sur une interface utilisateur, représente un programme, un fichier, un lecteur, ou encore une fonction donnée d'un programme. il suffit en général de cliquer sur cette petite image ou de la

\* الدّخيل ظاهرة طبيعيّة ولكنّ التّوليد بوسائل الاشتقاق هو أيضاً ظاهرة طبيعيّة فلا ينبغي أن يطغى الأوّل على الثّاني وإلّا تحوّلت اللّغة إلى لغة أخرى". عبد الرّحمان الحاج صالح: المعجم العربيّ والاستعمال الحقيقيّ للغة العربيّة، هامش ص18.

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص86.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص233.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1025.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

faire glisser vers une autre icône pour activer la commande ou l'élément qu'elle symbolise ».<sup>1</sup>

ويريدون بالمصطلح: صورة صغيرة تمثل على واجهة المستخدم برنامجاً معيناً أو ملفاً، أو وظيفة معينة لبرنامج ما، وعادة ما يكفي النقر فوقها أو سحبها نحو أيقونة أخرى لتفعيل البرنامج أو العنصر الذي ترمز له. وقد نَقَبْتُ عن أصل المصطلح فوجدت ما يلي:

**Icône :** «image sacrée des religions orthodoxes ».<sup>2</sup>

« Icon (o) élément du gr.eikôn," image" ».<sup>3</sup>

وبالعودة إلى اللغة الإنجليزية نجد:

Icon : « a devotional painting or carving on a wood or a christ or another holy figure esp in the eastern church ».<sup>4</sup>

وهذا يعني: لوحة تعبدية أو نحت على الخشب، أو المسيح أو شخصية مقدسة أخرى خاصة في الكنيسة الشرقية. هذا، ووجدنا أيضاً:

« Computing .a symbol or a smal graphic representation on a computer screen of program, option or window ».<sup>5</sup>

وهذا يعني: رمز أو تمثيل بياني صغير على شاشة الكمبيوتر الذي يمثل برنامج، خيار أو نافذة.

وقد أوردت "موسوعة مصطلحات الكمبيوتر\*" التعريف التالي للمصطلح: «رمز أو شارة

يظهرها برنامج ما أو نظام التشغيل على شاشة العرض المرئي الخاصة بأحد الأنظمة الآلية

1 - Le Dico Informatique : p327.

2- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p796.

3-bid.p796.

4- Oxford canadian dictionary,487.

5- Ibid.

\* أما موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فقد عرّفت المصطلح على النحو الآتي: «يُراد بهذا المصطلح أحد المعاني الآتية:1. رمز تصويري يعرض على شاشة مستعمل للكمبيوتر أثناء تنفيذ برنامج يستخدم لإعطاء المستعمل معلومات كملحق للبرنامج أو بدل معلومات لفظية.2.صورة على الشاشة تمثل اختياراً تصويرياً. ويتم تحديد هذا الاختيار بوضع المشيرة على الصورة التي تمثله.3.رسومات نقشية صغيرة تظهر على شاشة العرض

المستخدمة لأغراض التصميم والرسم، وهي علامة أو مجموعة علامات يختار منها المستخدم العلامات التي تمثل المواقع أو حدود التصميمات وذلك بتحريك المؤشرة إلى هذه المواقع باستخدام الفأرة (Mouse) أو لوحة الرسم أو القلم الضوئي أو الشاشة الحساسة للمس والتي تعرف باسم: Touch sensitive screen<sup>1</sup>. من خلال الاطلاع على التعريف يتبين لنا بأنه لا يختلف عن تعريف المعجم الفرنسي؛ فالمصطلح في حقيقته صور تظهر على الشاشة، وهي تعكس أو تدلّ أو تمثل برنامج ما أو رمزاً. وللتعرف على مدى محافظة المصطلحات على معانيها اللغوية عندما انتقلت إلى المجال الاصطلاحي لابد أن نتعرف على فحواها لغوياً حيث جاء في لسان العرب في مادة (ن ق ش): «النَّقْشُ النَّقَّاشُ، نقشه ينقُشُه نقشاً وانتقشه: نممهُ، فهو منقوش، ونقشه تنقشُ، والنقّاش صانعُه، وحرفته النقّاشةُ، والمنقاشُ الآلة التي يُنقشُ بها... والنقش: التَّنْقُشُ بالمنقاش، وهو كالنَّتشِ سواء. والمنقوشة: الشَّجَّةُ التي تُنقشُ منها العظام، أي تستخرج... ونقش الشوكة ينقشها نقشاً وانتقشها: أخرجها من رجله. وفي حديث أبي هريرة: عثر فلا انتعش، وشيك فلا انتقش! أي إذا دخلت فيه شوكة لا أخرجها من موضعها، وبه سمّي المنقاش الذي ينقش به»<sup>2</sup>.

وفي مادة (ن ص م) عثرنا على الآتي: «ابن الأعرابي: الصنمة والنصمة الصورة التي تُعبَدُ»<sup>3</sup>. وبخصوص مادة (م ث ل) فقد وجدنا ما يلي: «التمثال: الصورة، والجمع التماثيل. ومثّل له الشيء: صوّره حتى كأنّه ينظر إليه... ومثّل له كذا تمثيلاً إذا صوّرت له مثاله بكتابة وغيرها. وفي الحديث: أشدّ الناس عذاباً ممثّل من الممثّلين، أي مصوّر. يُقال: مثّلت، بالثّقل والتّخفيف، إذا صوّرت مثلاً. والتمثال: الاسم منه، وظلّ كلّ شيء تمثاله. ومثّل الشيء بالشيء: صوّاه وشبّه به،

=كبدل للكلمات أو الشرح الطويل تبين للمستخدم الخيارات الموجودة أو توجّهه لوظائف معينة». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1025.

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 233.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ق ش).

3- المصدر نفسه، مادة (ن ص م).

وجعله مثله، وعلى مثاله. ومنه الحديث: رأيتُ الجنة والنار ممثّلتين في قبلة الجدار، أي مصوّرتين، أو مثالهما، ومنه الحديث: لا تمثّلوا بنامية الله، أي لا تشبّهوا بخلقه وتصوّروا مثل تصويره، وقيل: هو من المُنْثَلَة. والمِثَال: اسم للشيء المصنوع مُشَبَّهاً بخلق من خلق الله، وجمعه التّمائيل، وأصله من مثّلْتُ الشيء بالشيء إذا قَدَرْتَه على قدره، ويكون تمثيل الشيء بالشيء تشبيهاً به، واسم ذلك الممثّل تمثالاً<sup>1</sup>. وفي مادّة (ص و ر) أورد ابن منظور الآتي: «صور: في أسماء الله تعالى: المصوّر وهو الذي صوّر جميع الموجودات ورَتَّبها، فأعطى كلّ شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميَّز بها، على اختلافها وكثرتها. ابن سيده: الصورة في الشّكل... وتصوّرت الشيء: توهمتُ صورته فتصوّر لي. والتّصاویر: التّمائيل»<sup>2</sup>. ولم تبقِ الألفاظ مقتصرةً في الاستعمال على دلالتها اللّغوية بل ارتبط استعمالها بالمجال العلمي فهل أبدت المصطلحات خلال رحلتها من الوضع الأوّل إلى الثّاني اشتراكاً دلاليّاً؟ استناداً إلى التعاريف التي أوردناها يتبيّن لنا بأنّ المصطلحات المركّبة التّالية: تمثيل تصويري، أدوات نقشيّة، رموز صوريّة لا تناسب المفهوم البتّة في ظلّ بنيته البسيطة ووجود المصطلح المفرد الذي يدلّ عليه. والملاحظ على مصطلح نَصْمَة أنّه ترجمة حرفيّة عن اللّغة الأجنبيّة، وإن كان يُحسب لوضوح المصطلح اجتهاده في البحث عن مصطلح تراثي أصيل يقابل المصطلح الأجنبيّ الذي يتضمّن حمولة مفهوميّة، إلّا أنّ المصطلح المعرّب أيقونة\* هو

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (م ث ل).

2- المصدر نفسه، (ص و ر).

\* بعد تنقيب طويل ومستمرّ للدكتور صلاح الدّين الكواكبي عن أوزان عربيّة في القاموس المحيط ومتن اللّغة العربيّة واللسان يمكن أن تتخذ مقاييس، يُقاس عليها، طلع علينا الباحث ببعض الدّرر من الأوزان تصلح للقياس عليها لوضع بعض المصطلحات العلميّة الأجنبيّة، حيث اكتشف وزناً آخر ورد عند العرب وهو وزن أفعولة. ومن الكلمات التي جاءت على هذا الوزن على سبيل التّمثيل لا الحصر اخترت لكم أشهرها وهي: أحوثة، أرجوحة، أرجوزة، أسطورة، أضحوة، أعجوبة، أكذوبة، أمثولة (ما يتمثّل به)، أنشودة، أنبوبة... هذه بعض ما جادت به المعاجم العربيّة الأثيلة.

ومن خلال استقراء الباحث للكلمات العربيّة التي جاءت على هذا الوزن اكتشف دلالاته المتمثّلة في تخصيص شيء بعينه، قائم بذاته: مستخلصاً، أو منتزِعاً، أو مصطنعاً اطلاقاً حيث يقول: «إذا أنعمت النّظر في الكلمات الواردة



المُتداول دون منازع وقد اكتسب الشّيع واندمج مع المصطلحات العربيّة لدرجة أنّنا لا نحسّ بأنّه غير عربيّ نظراً للتّعديل الذي طرأ عليه في الصّياغة مع مُحافظته على مادّته الصوتيّة التي يتألّف منها، علاوةً على ذلك فقد ورد وزن أفعولة في التّراث العربيّ بالضمّ، ولا ضير من قبول مصطلح أيقونة بالفتح من أجل تخفيف نطقه، ومعلوم أنّ العرب تقبل الخروج على القياس لأسباب جماليّة كما في الضّرورة الشّعريّة أحياناً وهي مسألة كماليّة؛ فبالأحرى التّسمّح بالخروج على القياس أحياناً للضّرورة العلميّة، التي يعرفها د/ هيثم خياط: « خروج على القياس أو على المستوى المطّرد من الاستعمال، ضماناً للدّقة العلميّة».<sup>1</sup> ومهما يكن من أمر فإنّنا نقترح مصطلح " أيقونة " كمقابل لمصطلح Icône الذي لا يدلّ في جوهره على أنّه صورة ترمز لبرنامج معيّن أو ملفّ لأنّه مصطلح دخيل، إلّا أنّه لا ضير من أن ينعكس التّفاعل الحضاري بين الشّعوب على اللّغة وأن تغدّى بالمصطلحات المعرّبة دون إحساس بالدّونيّة أمام الآخر؛ فالعرب قديماً لم يجدوا حرجاً في الأخذ عن غيرهم فلم يسرفوا ولم يجحفوا وكان بين ذلك قواماً. وعلى الرّغم من أنّ مصطلح Icône لا يحمل ثقلًا مفهوميّاً لدرجة أنّه يصعب إيجاد المقابل حتّى يتمّ اللّجوء إلى التّرجمة والتّركيب والتّعريب اللّفظي إلّا أنّ جماليّة المصطلح التي هي مقياس شكليّ تجعل مستعمل المصطلح يفضّله

---

سوف هذا الوزن، يتجلّى لكم في كلّ منها، المعنى الخاصّ المقصود به: شيء بذاته قائم بشخصه». صلاح الدّين الكواكبي: وزن (أفعولة) هل يتّخذ (أمثولة) للقياس عليه؟، مجلّة مجمع دمشق، 3/46: 605. وقد وضع الدّكتور قياساً على هذا الوزن لما يُقابل بالفرنسيّة مع الشّرح العديد من الكلمات نكتفي بأشهرها وهي: أطروحة Thèse : دراسة مفصلة لموضوع يقدّم إلى اللّجنة الفاحصة. أقصوصة Conte ; récit : قصّة قصيرة أو حديث وجيز.

ولا يخفى على القارئ الكريم بأنّ هذين الكلمتين قد زكّاهما الاستعمال بشكل ملفت للانتباه، وهذا دليل على أنّ الباحث قد نجح إلى حدّ كبير في اختيار الوزن المناسب للكلمات والمعاني المناسبة. على أنّ ما يؤخذ على الكلمات التي أوردها الباحث الكريم إيرادها لكلمة أيقونة كقابل لـ Icône متبعاً إيّاها بالشرح التّالي: Icône: لما يتيقّن به أيّاً كان (من: اليقين). ينظر: صلاح الدّين الكواكبي: وزن (أفعولة) هل يتّخذ (أمثولة) للقياس عليه؟، ص610. وعليه فإنّ هذا البناء ممّا يدلّ على شيء بعينه، قائم بذاته: مستخلصاً، أو منتزِعاً، أو مصطنعاً اطلاقاً.

1- هيثم خياط: المصطلحات العلميّة والضّرورة العلميّة، الموسم الثّقافي الأردني السّابع، ص32. ص87.

على غيره في كثير من الأحيان. ولما كانت جمالية اللفظ في كثير من الأحيان السبب في الاعتراض على استعمال المصطلح الجديد أو الصحيح الفصيح، ساع لنا تقبل مصطلح أيقونة؛ فلا يمكننا مخالفة قاعدة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح التي تنص على أنه من المقاييس الأساسية الموحدة لاختيار اللفظ: أن يكون عربي الأصل فيفضل على غيره، وقد لا يوجد لفظ عربي يمكن أن يتغلب على الأعجمي مثل: كلمة إلكترونيك (فإن لها هالة لدلالاتها على ميدان يثير الإعجاب). فلا مفر من قبوله. والثاني هو أن يكون شائعاً في أكثر من بلد وغير ذلك كما قلنا سابقاً، والملاحظ على مصطلح أيقونة أنه قد تحقق فيه مقياس جمالية الشكل والشيوع، فحق لنا تقبله، بشرط ألا تطغى المصطلحات الدخيلة التي يجب التقليل من توطئتها، وإلا تحولت اللغة إلى لغة أخرى.

### 36. **مُصطلح Animation / Animation :** عثرنا على مُصطلح تنشيط مقابل Activation

<sup>1</sup> في المدونة الأولى، ولم نعثر على مقابل المصطلح في المدونة الثانية، أما في المدونة الثالثة فقد قبل ب تحريك الرسوم.<sup>2</sup> وجدتها في مجال الإعلام إعداد الرسوم المتحركة ورسوم متحركة بالحاسوب وفي مجال التقنيات التربوية تحريك وتنشيط.<sup>3</sup>

وقد ورد تعريف مصطلح Animation في قاموس Le Dico Informatique بـ:

**Animation :** « séquence d'images isolées (trames) qui donnent à l'œil humain l'impression d'un mouvement homogène. Les animations sont très utilisées dans les domaines de la conception, du multimédia, du cinéma et de la télévision mais elles servent également à créer des sites web est des interfaces utilisateur ».<sup>4</sup>

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص17.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص121.

3- <http://www.arabization.org.ma/>.

4 - Le Dico Informatique: p32.

ويريدون بالمصطلح: مقاطع من الصّور المفصولة التي تعطي للعين المجردة الانطباع عن حركة متجانسة. وتستخدم الرّسوم المتحرّكة على نطاق واسع في مجالات التصميم والوسائط المتعددة والأفلام والتلفزيون، كما تستخدم لإنشاء مواقع الويب وواجهات المستخدم.

وقد نَقَّبَت عن معنى مصطلح Animation في المعجم اللّغويّ الفرنسي فوجدت مايلي:

Animation : «caractère de ce qui vit, est en mouvement ».<sup>1</sup>

Animer : « communiquer la vie, rendre vivant. L'âme anime le corps ».<sup>2</sup>

وفي اللّغة الإنجليزيّة

« The manipulation of electronic images by means of a computer in order to create moving images ».<sup>3</sup>

وهذا يعني: تحريك الصّور الإلكترونيّة عن طريق الكمبيوتر من أجل خلق صور متحرّكة.

أمّا عن تعريف المصطلح في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فقد وجدت ما يلي:

«هي عملية عرض لسلسلة من الصور الساكنة أو المرسومة أو المولدة بالكمبيوتر واحدة تلو الأخرى عرضاً سريعاً لخلق الإحساس بوجود حركة نتيجة للظاهرة التي تعرف باسم مداومة الرؤية ويحتفظ المخّ بصورة واحدة للحظة بعد اختفائها عن الأنظار وحالما يتمّ عرض الصّور بمعدل يربو على 15 أو 16 في الثانية فحينئذ لا يستطيع المرء أن يلحظ وجود فارق بينهما إذ أنّه يرى حركة مستمرة بلا انقطاع. وأفضل جودة للصور المتحرّكة يمكن الوصول إليها لدى عرض 24 إطار في الثانية بالنسبة للأفلام و30 إطار في الثانية بالنسبة للفيديو».<sup>4</sup> ومن أجل التأكّد من صحّة المقابل العربي نبحث عن معنى نشط في المقاييس حيث جاء فيه: «التّون والشّين والطّاء: أصلٌ صحيح يدلّ على اهتزاز وحركة. منه النّشاط معروف وهو لما فيه من الحركة والاهتزاز والتّثّج... وطريق

1- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p68.

2- Ibid. p68.

3 - <http://www.Oxford learners dictionaries.com/definition/english/ animation>.

4- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص121.

ناشط: ينشط في الطريق الأعظم يمينة ويسرة...»<sup>1</sup> وقد ذكر ابن منظور بأن: «النَّشَاطُ: ضدُّ الكسل يكون ذلك في الإنسان والدَّابة... ونشط من المكان ينشط: خرج، وكذلك إذا قطع من بلد إلى بلد... وقال أبو عبيد في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾\*، قال: هي النُّجُوم تطلع ثم تغيب، وقيل: يعني النُّجُوم تنشط من برج إلى برج كالنَّوَر النَّاشِط من بلد إلى بلد، وقال ابن مسعود وابن عباس: إنها الملائكة، وقال الفراء: هي الملائكة تنشط نفس المؤمن بقبضها وقال الزجاج: هي الملائكة تنشط الأرواح نشطاً أي تنزعها نزعاً كما تنزع الدُّلو من البئر»<sup>2</sup> وبحسب أحمد ابن فارس فإنَّ مادَّة (ح ر ك) تدلُّ على مايلي: «الحاء والراء والكاف أصل واحد، فالحركة ضدَّ السَّكون. ومن الباب الحارِكان، وهما ملتقى الكتفين، لأنَّهما لا يزالان يتحرَّكان...»<sup>3</sup> وهنا نطرح السَّؤال: هل المعنى اللَّغوي لمادَّة (ن ش ط) أو (ح ر ك) يشكِّل مُنطلق المفهوم الاصطلاحي لـ Animation؟؟ من خلال ما سبق يتبيَّن لنا أنَّ مادَّة "ن ش ط" هي المؤهِّلة لأنَّ تشكِّل المكافئ المصطلحي الأمثل لأنَّ مصطلح Animation يدلُّ على تتابع صور مفصولة بطريقة متجانسة تطلع ثم تغيب أو تخرج من اليمين إلى الشَّمال أو العكس، فهي صور تنشط من مكان إلى مكان وهذا المفهوم يتوفَّر في مادَّة نشط أكثر من حرك لذلك نقترح مصطلح تنشيط على وزن تفعيل كمقابل لـ Animation وهو المصطلح المقترح في الدَّليل بدلاً من المصطلح المركَّب تحريك الرِّسوم.

### 37. مُصطلح Configuration / Configuration : وردت مقابلات المصطلح في المدونة

الأولى ب: تشكيلة، إعداد،<sup>4</sup> وفي المدونة الثانية تكوين عام، تصميم نظامي، مكونات، هيئة الشكل

1- ابن فارس: المقاييس، مادَّة (ن ش ط).

\* وفي معجم مفردات القرآن: «قيل: أراد بها النُّجُوم الخارجات من الشَّرق إلى الغرب بسير الفلك...» ينظر: الرَّاغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص 806.

2- ابن منظور: لسان العرب، (ن ش ط).

3- ابن فارس: المقاييس، مادَّة (ح ر ك).

4- دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص 47.

التكويني،<sup>1</sup> وفي المدونة الثالثة مكونات، هيئة، تشكّل، تشكيلة.<sup>2</sup> أمّا بنك المصطلحات الموحدة فقد

اختار مصطلح تشكيل.<sup>3</sup> هذا، وقد ورد تعريف مصطلح Configuration في قاموس

: Dictionnaire de l'informatique

**Configuration** : « n.f (angl. Configuration). Description des éléments d'un système informatique\* physiquement installés, ainsi que de leurs liens et de leurs contraintes, qui composent, à un instant donné, les moyens de traitement disponibles : unité centrales ressources diverses ,unités périphériques ».<sup>4</sup>

وهذا يعني: وصف عناصر نظام الحاسوب المثبتة فعلياً، فضلاً عن روابطها والقيود التي تشكلها

في لحظة معينة، وسائل العلاج المتاحة: وحدة مركزية الموارد المختلفة، وحدات الطرفية.

ولمزيد من التوضيح تحرّينا عن المصطلح في معجم Hachette\* فوجدنا التالي:

**Configurer** : « INFORM. Déterminer le mode de fonctionnement d'un système. Configurer une imprimante ».<sup>5</sup>

وهذا يعني: تحديد طريقة تشغيل نظام ما. ومن ذلك مثلاً: إعداد الطابعة. ومما وجدنا أيضاً:

**Configuration** : «INFORM. Ensemble des éléments, matériel et logiciel,

1-محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص91.

2-عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص514.

3- <http://www.arabization.org.ma/>.

\* وصفت الأستاذة ف/ز زهرة هذا التعريف بقولها: une definition réduit؛ أي مصغّر، وقد وضّحت لنا بأن المقصود بمصطلح نظام ensemble de programmes أي مجموعة برامج، والنظام المعلوماتي un système informatique يمكن أن يكون برنامجاً أو عتاداً. مقابلة مع الأستاذة زهرة ف/ز يوم الإثنين 200/01/29 بمكتبها على الساعة 15:45.

4 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p87.

\* وفي معجم لغوي آخر وجدت الآتي:

**Configurer** : «...Donner une forme...3. Donner (à une machine) les instructions de base sur les quelles on veut travailler». Hachette, le dictionnaire du Français 60000 mots langue Française avec phonétique et etymologie, édition Algérienne.p342.

5- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p359.

dont est constitué un système ».<sup>1</sup>

ويريدون به: مجموعة العناصر المادية والبرمجية التي تكوّن نظام ما.

ولم نكتف بهذا القدر من التعريفات بل بحثنا عن المصطلح في الإنجليزية فوجدنا ما يلي:

«an arrangement of the parts of something or a group of things; the form or shape that this arrangement produces».<sup>2</sup>

ويريدون به: ترتيب أجزاء من شيء أو مجموعة من الأشياء؛ أي الشكل الذي ينتج عنه هذا

الترتيب. ووجدنا أيضاً:

«(computing) the equipment and programs that form a computer system and the way that these are set up to run».<sup>3</sup>

وهذا يعني المعدات والبرامج التي تشكّل نظام الكمبيوتر والطريقة التي يتم بها إعدادها لتشغيلها.

وقد عرفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر \* مصطلح Configuration بالتعريف الموالي:

«مُصطلح عام يشير إلى نظام الحاسب أو عدد ومواصفات الأجهزة والوحدات المكونة للنظام الآلي

لمعالجة البيانات (وحدة المعالجة المركزية وملحقاتها)».<sup>4</sup> وفقاً لما سبق يتّضح لنا أنّ مصطلح

Configuration يعني مواصفات الأجهزة والوحدات المشكّلة للحاسب، وحتى نكون على يقين من

أمرنا سألنا أهل الاختصاص فكانت الإجابة كالتالي : عندما نقول: configurer

1 - Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p359.

2- [http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/format\\_2](http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/format_2)

3- Ibid.

\* أسندت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت إلى المصطلح تعريفاً التحديد التالي: «يراد بهذا المصطلح أحد المعنيين التاليين: 1. تشكّل: تركيب أشكال هندسية. 2. تشكيلة: مجموعة من المركبات متصلة ببعضها لتؤدي وظيفة دائرة مطلوبة. 3. تشكيلة: مجموعة من المكونات موصلة ببعضها ببعض وبرمجة لتعمل كنظام معين. 4. اختلاف عناصر الحاسب: وتعني المميزات الرئيسية للحاسب كحاسب بالبطاقات والأشرطة والأسطوانات والتشكيلة. يجب أن تعني المميزات والمهام للأعضاء المحيطة والمركزية إضافة إلى توصيلهم. وهي توضّح المميزات الرئيسية لنظام التشغيل المتكّيف مع المجموعة المعالجة للمعلومات. مجموعة من الأجهزة المرتبطة والمبرمجة للعمل كنظام متكامل». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص514. إنّ هذا التعريف يدلّ على أنّ المصطلح متعدّد المفاهيم، ولعلّ هذا التعدّد في المفاهيم هو السبب في تعدّد المصطلحات.

4- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص91.

\*l'imprimante فهذا يعني: تحديد وإعداد المعلومات أو تغييرها.<sup>1</sup> وحتى يتسنى لنا التحري عن دقة المقابلات لابد أن نتعرف على فحواها لغوياً حيث جاء في مادة (ش ك ل): «الشكل، بالفتح: الشَّبهُ والمِثْلُ، والجمع أشكال وشكول... وشكل الشيء: صورته المحسوسة والمتوهمة... وتشكل الشيء: تصوّر، وشكله: صورته. وأشكل الأمر: التبس. وأمور أشكال: مُلتبسة، وبينهم أشكلة أي لبس... اللَّيث: الأشكال الأمور والحوائج المختلفة فيما يُتكلف منها ويهتم لها... والأشكال في سائر الأشياء: بياض وحمرة قد اختلطا... وهذا شيء أشكل، ومنه قيل للأمر المُشْتَبِه مُشكل. وأشكل عليّ الأمر إذا اختلط، وأشكلت عليّ الأخبار وأحْكَلت بمعنى واحد. والأشكال عند العرب: اللّونان المُختلطان... المحكم: شكل العنب وتشكل: اسودّ وأخذ في التّضج... والمشكول من العروض: ما حذف ثانيه وسابعه، نحو حذفك ألف فاعلاتن والنّون منها، سمّي بذلك لأنك حذفته من طرفه الآخر ومن أوله فصار بمنزلة الدّابة الذي شكلت يده ورجله»<sup>2</sup>. وبحسب ابن فارس فإنّ: «العين والدّال أصل صحيح واحد لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء، ومن الإعداد الذي هو تهئية الشيء. وإلى هذين المعنيين ترجع فروع الباب كلّها»<sup>3</sup>. وفي نفس السّياق يذكر ابن منظور أنّ: «إعداد الشيء واعتداده واستعداده وتعداده: إحضاره... وأعدّه لأمر كذا: هيّأه له. والاستعداد للأمر: التّهيؤ له»<sup>4</sup>. وفي مادة (ك ون) عثرنا على مايلي: «ابن الأعرابي: التّكوّن التّحرّك، تقول العرب لمن تشنّؤه: لا كان ولا تكون، لا كان: لا خُلق، ولا تكون: لا تحرّك، أي مات. والكائنة: الأمر

\* لقد عرّفت الأستاذة ف/ز زهرة مصطلح Configuration كالآتي:

« on donne les valeurs des parametres du système, en prenant en consideration les contraintes de chacun». وهذا يعني إعطاء قيمة معيّنة للمعلومات مع الأخذ بعين الاعتبار قيود كلّ معلمة.

مقابلة مع الأستاذة زهرة ف/ز يوم الإثنين 200/01/29 بمكتبها على الساعة 15:45.

1- مقابلة مع الأستاذة زهرة ف/ز يوم الإثنين 200/01/29 بمكتبها على الساعة 15:45.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش ك ل).

3- ابن فارس: المقاييس، مادة (ع د).

4- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع د د).

الحادث. وكَوْنه فتَكُون: أحدثه فحدث. وفي الحديث: من رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشَّيْطَان لا يَتَكَوَّنُني، وفي رواية: لا يَتَكُون على صورتي. وكَوْن الشيء: أحدثه. والله مَكُون الأشياء يُخرجها من العدم إلى الوجود».<sup>1</sup> أمَّا مادَّة (ص م م) فقد ورد فيها التَّالي: «صميم كلَّ شيء: بُنْكَه وخالصه... والتَّصميم: المُضَيَّ في الأمر. صمَّ فلان على كذا أي مضى على رأيه بعد إرادته. وصمَّ في السير وغيره أي مضى... وصمَّ السيف إذا مضى في العظم وقطعه، وأمَّا إذا أصاب المفصل وقطعه فيقال طَبَّق».<sup>2</sup> وفي مادَّة (ه ي أ) ورد الآتي: «الهيئة والهيئة: حال الشَّيء وكيفيته، ورجلٌ هيَّ: حسنُ الهيئة. اللَّيْث: الهيئة للمتهَيَّ في ملبسه ونحوه... الهيئة: صورة الشَّيء وشكله وحالته».<sup>3</sup> وهذا مايؤكدُه الأصفهاني في معجم مفردات القرآن حيث يقول: «الهيئة: الحالة التي يكون عليها الشَّيء؛ محسوسة كانت أو معقولة، لكن في المحسوس أكثر».<sup>4</sup> وفي المعجم الوسيط: «الهيئة: الحال التي يكون عليها الشيء محسوسة كانت أو معقولة. وفي التَّنْزيل العزيز: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾. والهيئة: الشَّارة. والهيئة: الجماعة من النَّاس يعهد إليها بعمل خاص. يقال: هيئة الأمم المتَّحدة... (مو)». <sup>5</sup> لم تبق هذه المواد اللَّغويَّة مقتصرةً في الاستعمال على دلالاته اللَّغوية بل انتقل استعمالها إلى المجال العلمي فهل حافظت المصطلحات على هذه الدَّلالات اللَّغوية خلال رحلتها من المعجم اللَّغوي إلى المعجم العلمي المتخصَّص ؟؟؟ وبما أنه يُستحسن استثمار المعنى اللَّغوي في وضع المصطلحات سأحاول الرِّبط بين المعنى اللَّغوي والاصطلاحي للألفاظ ذلك أنَّ الجاهل لمصطلح ما يُمكنه أن يعتمد على معرفته اللَّغوية لفهمه، وعليه فإنَّ مادة (ع د د) التي تعني في سياق من السِّياقات الاستعماليَّة تهيئة الشَّيء، هي المؤهِّلة لأن تشكِّل

1- ابن منظور: لسان العرب، مادَّة (ك ون).

2- المصدر نفسه، مادَّة (ص م م).

3- المصدر نفسه، مادَّة (ه ي أ).

4- الرَّاغِب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص 850.

5- المعجم الوسيط: ص 1002.



المقابل الأمثل لأنّ مصطلح Configuration هو في حقيقته إعداد للأجهزة والوحدات المشكّلة للحاسب فقد عرّف في اللّغة الإنجليزيّة بأنّه الطّريقة التي يتمّ بها إعداد المعدّات والبرامج التي تشكّل نظام الكمبيوتر لتشغيلها. ومن ثمّ فإنّنا نقترح مصطلح إعداد كمقابل لمصطلح Configuration. وفي هذا تأكيد على تلاؤم هذا المصطلح العربي القديم مع المفهوم الجديد الخاصّ. وبخصوص المصطلحات التّالية: تشكيلة وتشكّل ومكونات، هيئة، فهي تدلّ على خصائص مفهوميّة أساسيّة إلّا أنّ مفهوم المصطلح الذي أخذناه بعين الاعتبار في صناعة المصطلح لا تنطبق عليه هذه المصطلحات، ومع ذلك فإنّنا نعتقد غير جازمين أنّ واضع مصطلح تشكيلة ومكونات قد انطلق من مفهوم آخر للمصطلح وهو ترتيب أجزاء من شيء أو مجموعة من الأشياء؛ أي الشّكل الذي ينتج عنه هذا التّرتيب. وهذا دليل على أنّ المبدأ الذي أقرته منظمات التّقييس الدّوليّة وندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات والذي ينصّ على أنّ المصطلح الواحد لا يقابل إلّا بمفهوم واحد في المجال الواحد هو مبدأ يستحيل الالتزام به.

وبالنّسبة لـ المصطلحات الآتية: تكوين عام، تصميم نظامي، هيئة الشّكل التكويني فهي مصطلحات مركّبة لا تتوافق مع ضوابط صناعة المصطلحات في حالة وجود المصطلح المفرد ودقّته في حمل المفهوم.

### 38. مُصطلح Restoration / Restauration: تورد المدونة الأولى المقابلين التّاليين:

استرجاع، استعادة،<sup>1</sup> وتترجم المدوّنة الثّانية المصطلح بـ إعادة تخزين، إعادة وضع.<sup>2</sup> وبخُصوص بنك المصطلحات فقد اختار المصطلحين: إرجاع-إعادة.<sup>3</sup>

وقد ورد تعريف مصطلح Restauration في قاموس Dictionnaire de l'informatique بـ:

1- دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص 145.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 481.

3- <http://www.arabization.org.ma/>.

**Restauration :** «n.f (angl. Restoration) opération qui consiste à rétablir le contexte d'une instruction ou d'une séquence de programme. (En particulier après le traitement d'une interruption on restaure le contexte qui existait avant que cette interruption ne survienne) ».<sup>1</sup>

ويريدون به: عملية تقوم على استعادة سياق التعلّيم أو تسلسل برنامج (خاصة بعد معالجة الانقطاع، نعيد السّياق الذي كان موجودا قبل حدوث الانقطاع).

**Restauration\*** : « opération consistant à rétablir sur le disque dur de l'ordinateur des données stockées sous forme de backup\*. Pour restaurer des données, il est impératif d'utiliser le programme ou la fonction qui ont servi à effectuer le backup ».<sup>2</sup>

ويريدون به: عملية استعادة البيانات المخزنة في القرص الثابت للكمبيوتر على شكل نسخة احتياطية. لاستعادة البيانات، لا بدّ من استخدام البرنامج أو الوظيفة التي تمّ استخدامها لإجراء النسخ الاحتياطي. وفي موسوعة مصطلحات الكمبيوتر ورد الآتي: «والمقصود إعادة محتويات الحقول المستخدمة كعدادات أو سجلات أو خزانات أو مؤشرات أو مبيّنات إلى وضعها السّابق».<sup>3</sup>

وفي اللّغة الإنجليزيّة وجدنا الآتي:

«The word "restore" means to return something to its former condition. Therefore, when you restore a computer or other electronic device, you

1 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p255.

**Restaurer :** «Réparer, remettre en son état premier » وفي المعجم اللّغوي:

Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p1388.

\* Backup : « synonyme de "copie de sécurité". Copie de sécurité d'un programme ou, plus généralement de données.les Backup sont généralement effectués à l'aide d'unité spéciales (dérouler de bandes, lecteur magnéto-optique, etc.) suivant un calendrier bien défini (variable qui est fonction de la sensibilité des données et de la fréquence à laquelle elles sont modifiées). Le programme utilisé à cet effet (appelé " programme de Backup "peut être intégré au système d'exploitation ou avoir été conçu spécifiquement pour l'unité de sauvegarde utilisée ». Le Dico Informatique : p58.

2 - Le Dico Informatique : p606.

3-محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص481.

return it to a previous state. This may be a previous system backup or the original factory settings.

Restoring a computer, often called a "system restore," is often done as a last resort to fix a problematic machine\*...<sup>1</sup>

تعني كلمة "استعادة" إعادة شيء إلى حالته السابقة. لذلك عند استعادة جهاز كمبيوتر أو جهاز إلكتروني آخر، يمكنك إعادته إلى حالة سابقة. قد يكون هذا نسخة احتياطية للنظام سابقة أو إعدادات المصنع الأصلية. غالبًا ما يتم استعادة جهاز الكمبيوتر، الذي يُسمى غالبًا "استعادة النظام"، كحل أخير لإصلاح جهاز. وتأسيساً على ما سبق يتبين لنا بأن مصطلح Restauration يعني إرجاع شيء إلى حالته. وبما أنه يُستحسن استثمار المعنى اللغوي في وضع المصطلحات سأحاول الربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ؛ ذلك أن الجاهل لمصطلح ما يمكنه أن يستثمر معرفته اللغوية لمعنى اللفظ قبل دخوله حيز الاصطلاح، ففي المقاييس نعر على ما يأتي في مادة (ع و د): «العين والواو والدال أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على تنبيه في الأمر، والآخر جنس من الخشب. فالأول العود، قال الخليل: هو تنبيه الأمر عوداً بعد بدء\*». تقول بدأ ثم

---

\*« For example, if a virus has infected a large number of system files, a system restore may be the only way to get the computer to run smoothly again. If a hard drive has become corrupted and cannot be repaired using a disk utility, it may be necessary to reformat the hard drive and restore the computer from the original operating system installation discs. System restores may also be performed to wipe all data from a computer before selling it or transferring it to another owner ».

إذا أصاب فيروس عددًا كبيرًا من ملفات النظام، فقد تكون استعادة النظام هي الطريقة الوحيدة لجعل الكمبيوتر يعمل بسلاسة مرة أخرى. في حالة تلف محرك أقراص ثابت ولا يمكن إصلاحه باستخدام أداة مساعدة للقرص، قد يكون من الضروري إعادة تهيئة محرك الأقراص الثابتة واستعادة الكمبيوتر من أقراص تثبيت نظام التشغيل الأصلية. قد يتم أيضًا استعادة النظام لمسح جميع البيانات من جهاز كمبيوتر قبل بيعها أو نقلها إلى مالك آخر.

1 - <https://techterms.com/definition/restore>.

\* في سياق الحديث عن الفرق بين المبدئ والمبتدئ يقول أبو هلال العسكري: «أن المبدئ للفعل هو المحدث له وهو مضمن بالإعادة وهي فعل الشيء كَرَّةً ثانية ولا يقدر عليها إلا الله تعالى فأما قولك أعدت الكتاب فحقيقته أنك كررت مثله فكأنك قد أعدته، والمبتدئ بالفعل هو الفاعل لبعضه من غير تنمة ولا يكون إلا لفعل يتناول كمبتدئ بالصلاة وبالأكَل وهو عبارة عن أول أخذه فيه». أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، ص127. فأما قولك أعدت

عاد. والعودة: المرة الواحدة. وقولهم عاد فلانٌ بمعرفه، وذلك إذا أحسنَ ثم زاد. ومن الباب العيادة: أن تعود مريضاً. ولآل فلان معادة أي أمر يغشاهم الناس له. والمعاد كل شيء إليه المصير. والآخرة معادٌ للناس. والله تعالى المبدئ المعيد، وذلك أنه أبدأ الخلق ثم يُعيدهم. وتقول: رأيت فلاناً ما يبدي وما يُعيد، أي ما يتكلم ببادئة ولا عائدة... ويقولون: أعاد الصلاة والحديث. والعادة: الذرية. والنمادي في شيء حتى يصير له سجيّة. ويُقال للمواظب على الشيء: المُعاود. وفي بعض الكلام: "الزموا نُقَى الله تعالى واستعيدوها"، أي تعودوها. ويُقال في معنى تعود: أعاد... ويُقال للشجاع: بطلٌ مُعاودٌ، أي لا يمنعه ما رآه من شدة الحرب أن يُعاودها... ومن الباب العيد: كل يوم مجّمع. واشتقاقه قد ذكره الخليل من عاد يُعود، كأنهم عادوا إليه. ويمكن أن يقال لأنه يعود كل عام. وهذا عندنا أصح. وقال غيره وهو قريب من المعنيين: إنه سمّي عيداً لأنهم اعتادوه...<sup>1</sup>. وعليه فإنّ مادة (ع و د) \* تعني تشيئة الأمر عوداً بعد بدء تقول بدأ ثم عاد ويمكن تبرير هذا الربط بين معنيي العود والبدء من خلال كون الثاني سبباً للأول، فتحقق العود، أضف إلى ذلك أنّ الإعادة تكون مرة واحدة. ويذكر

---

=الكتاب؛ فحقيقته أنك كررت مثله؛ فكأنك قد أعدته. فعندما نقول استعدنا النسخة فهل هذا يعني تكرار لمثلها أو إعادتها نفسها.

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (ع و د).

\* وعن الفرق بين الإعادة والتكرار أن «التكرار يقع على إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرّات، والإعادة للمرة الواحدة ألا ترى أنّ قول القائل أعاد فلان كذا لا يُفيد إلاّ إعادته مرة واحدة وإذا قال كرّر كذا كان كلامه مبهماً لم يدر أعاده مرّتين أو مرّات، وأيضاً فإنّه يقال أعاده مرّات ولا يقال كرّره مرّات إلاّ أن يقول ذلك عامي لا يعرف الكلام، ولهذا قالت الفقهاء الأمر لا يقتضي التكرار والنهي يقتضي التكرار ولم يقولوا الإعادة، واستدلوا على ذلك بأنّ النهي الكفّ عن المنهي، ولا ضيق في الكفّ عنه ولا حرج، فاقترضى الدوام والتكرار ولو اقتضى الأمر التكرار للحقّ المأمور به الضيق والتشاغل به عن أموره فاقترضى فعله مرة ولو كان ظاهراً لأمر يقتضي التكرار ما قال سراقاً للنبي صلى الله عليه وسلم ألعامنا هذا أو للأبد فقال صلى الله عليه وسلم للأبد قال لو قلت نعم لوجبت، فأخبر أن الظاهر لا يوجب أنه يصير واجباً. والمنهي عن الشيء إذا عاد إلى فعله لم يقل أنه قد انتهى عنه وإذا أمر بالشيء ففعله مرة واحدة لم يقل أنه لم يفعله. فالفرق بين الأمر والنهي في ذلك ظاهر، ومعلوم أن من يוכל غيره بطلاق امرأته كان له أن يطلق مرة واحدة، وما كان من أوامر القرآن مقتضياً للتكرار فإن ذلك قد عرف من حاله بدليل لا يظاهاه، ولا يتكرّر الأمر مع الشرط أيضاً ألا ترى أنّ من قال لغلامه اشتر اللحم إذا دخلت السوق لم يعقل ذلك التكرار». أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، ص 30-31.

أحمد ابن فارس في مادة (ر ج ع) أن: «الزَّاء والجيم والعين أصل كبير مطَّرد منقاس، يدلّ على ردّ \* وتكرار. تقول رجع يرجع رجوعاً، إذا عاد...»<sup>1</sup>. ومنه فإنّ مادة (ر ج ع) تدلّ على ردّ وتكرار.

من خلال هذه السياقات الاستعمالية لمادة (ع و د) و (ر ج ع) يتبيّن لنا أنّ دلالات الألفاظ متقاربة ومن الصّعب التفريق بينها على أنّ مادة (ع و د) هي المؤهّلة لأن تشكّل المقابل الأمثل لأنّها تعني تنحية الأمر عوداً بعد بدء دون تكرار وهذا المعنى هو الذي يتحقّق في مصطلح

Restauration الذي يقصد به إعادة البيانات المخزّنة على شكل نسخة احتياطية إلى وضعها السّابق بالاستعانة بالبرنامج أو الوظيفة التي تمّ استخدامها لإجراء النسخ الاحتياطي، ولما كانت مادة (ع و د) في حدّ ذاتها تدلّ على أنّ هناك أمر يتحقّق بفعل عمليّتين الأولى بدء وذلك عندما يحى الملف مثلاً والثانية عود وذلك عندما نقوم بإعادة الملفّ ساغ لنا أن نعدّ مصطلح إعادة هو الأدقّ. وبما أنّ حروف الزّيادة لها معاني في اللّغة العربيّة و (است) تدلّ على الطلب، فالأولى إلحاق مصطلح إعادة بحرف الزّيادة؛ فعندما نقرأ ما جاء في التعريف الفرنسي:

« Pour restaurer des données, il est impératif d'utiliser le programme ou la fonction qui ont servi à effectuer le backup».

فهذا يدلّ على أنّ الإعادة تكون بأمر أو طلب ومنه فإنّ مصطلح استعادة هو المناسب في رأيّنا.

**39. مُصطلح Implementation / Installation :** قوبل هذا المصطلح في المدوّنة الأولى

\* بحسب ابن فارس فإنّ: «الزَّاء والدّال أصل واحد مطَّرد منقاس، وهو رجع الشّيء... وسمّي المرتدّ لأنّه ردّ نفسه إلى كفره». ابن فارس: المقاييس، مادة (رد). وعن الفرق بين الرّد والرّجع «أنّه يجوز أن ترجعه من غير كراهة له قال الله تعالى: ﴿فإن رجعت الله إلى طائفة منهم﴾ ولا يجوز أن تردّه إلّا إذا كرهت حاله ولهذا يسمى البهرج ردّاً ولم يسم رجعاً، هذا أصله ثمّ ربّما استعملت إحدى الكلمتين موضع الأخرى لقرب معناهما». أبو هلال العسكري: الفروق في اللّغة، ص 309.

1- ابن فارس: المقاييس، مادة (ر ج ع).

بوضع حيز التطبيق وتنصيب،<sup>1</sup> وفي المدونة الثانية ب تنفيذ، تحقيق، تطبيق،<sup>2</sup> وفي المدونة الثالثة ب تطبيق،<sup>3</sup> أما الكتاب التعليمي فقد أورد مصطلح تثبيت.<sup>4</sup> أما بنك المصطلحات فقد اختار مصطلح تركيب وتجهيز.<sup>5</sup> أما عن تعريف مصطلح Installation في قاموس Dictionnaire de l'informatique ب فقد على النحو الآتي:

**Installation :** « n.f (angl. Implementation).1. Mise en place sur un ordinateur d'un système d'exploitation ou d'un ensemble de programmes.  
2. phase préliminaire à toute mise en œuvre d'un système informatique ».<sup>6</sup>  
وهذا يعني: 1. إعداد نظام التشغيل أو مجموعة برامج. 2. مرحلة تمهيدية لاشتغال أي نظام معلوماتي. والملاحظ أنّ المصطلح يحمل مفهومين مختلفين لذلك أرفق المصطلح برقمي 1 و 2 وخصص له مدخلين تعريفيين. وفي معجم Hachette وجدنا التحديد التالي:

Installation\* : « INFORM procédure visant à rendre opérationnels un système informatique ».<sup>7</sup>

ويريدون به: إجراء يهدف إلى جعل نظام معلوماتي حيز التوظيف. وفي الإنجليزية وجدنا ما يلي:

**Installation\*** «the act of fixing equipment or furniture in position so that it can be used»<sup>1</sup>. وهذا يعني: تثبيت المعدات في وضعية بحيث يمكن استخدامها.

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص 86-91.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 236.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1033.

4- كتاب المعلوماتية، ص 20-22.

5- <http://www.arabization.org.ma/>.

\* كذا قد أشرنا سابقاً إلى أنّ مصطلح نظام معلوماتي مصطلح عام أي يمكن أن يدلّ على البرامج أو العتاد.

6 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p159.

\* Installer : « mettre qqch en place, en service...ETY Du lat. Installare, "mettre dans sa stalle" ». Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p825.

7-Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p825.

\* ومن بين السياقات الاستعمالية التي وجدت لها لمصطلح Installation في معجم Oxford مايلي:

وفيما يخصّ موسوعة مصطلحات الكمبيوتر فهي الأخرى أسندت للمصطلح مفهومين على أنّها لم ترفق المصطلح برقمي 1 و 2 وكان الأولى اعتماد تقنية الترقيم لإضفاء الدقة المفهومية التي تتطلبها الصناعة المصطلحية، وقد عرّف المصطلح كالاتي: «الأسلوب والخطوات والاجراءات الفعلية لتنفيذ نظام أو برنامج لتطبيق ما ويطلق أيضاً على تنفيذ مشروع متكامل لإقامة نظام للحاسب الإلكتروني من حيث دراسة وتصميم النظم والبرامج وتركيب الآلات واختبارها و تدريب الأفراد».<sup>2</sup> في حين عرّفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت مصطلح Installation تعريفاً مقتضياً على النحو الآتي: «هو التنفيذ الفعلي لبرنامج أو نظام».<sup>3</sup> وعلى الرغم من أنّ التعريف جاء مقتضياً إلا أنّه يتضمّن مفهوماً واضحاً ومركّزاً عن المصطلح. وتأسيساً على ما سبق يمكننا أن نركّز على المفهوم الجوهرى للمصطلح وهو: الإجراءات الفعلية لتنفيذ نظام أو برنامج ما. ومن أجل التأكّد من صحّة المقابلات العربية بحثنا عن معانيها في حيث جاء في المقاييس في مادّة (ن ف ذ): «النّون والفاء والذال: أصل صحيح يدلّ على مضاء في أمرٍ وغيره.ونفذ السّهم الرّمية نفاذاً. وأنفذته أنا. وهو نافذ: ماضٍ في أمره».<sup>4</sup> وفي مادّة (ح ق ق) ورد التّالي: «الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدلّ على إحكام الشّيء وصحّته. فالحقّ نقيض الباطل، ثمّ يرجع كلّ فرع إليه بجودة الاستخراج وحسن التّلفيق.ويقال حقّ الشّيء وجب...ويقال ثوب محقّق إذا كان محكم النّسج...ويقال حقّقت الأمر وأحقّقتّه، أي كنت على يقين منه».<sup>5</sup> وعن مادّة (ط ب ق): «الطاء والباء والقاف أصل صحيح واحد، وهو يدلّ على وضع شيء مبسوط على مثله حتّى يغطّيه من

=Install : «1.Place (equipment, machinery, etc) in position ready for use.2.Take (software).eg from a floppy disk ,CD-ROM ,etc., and place it in its permanent location from where it will be executed». Oxford canadian dictionary, p512.

1 -[http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/format\\_2](http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/format_2)

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص236.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1033.

4- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ن ف ذ).

5- المصدر نفسه، مادّة (ح ق ق).

ذلك الطَّبَق...وقولهم طَبَّقَ الحقَّ، إذا أصابه، من هذا، ومعناه وافقه حتَّى صار ما أَراده وفقاً للحقِّ مطابقاً له. ثمَّ يحمل على هذا حتَّى يقال طَبَّقَ، إذا أصاب المفصل ولم يُخطئه...»<sup>1</sup>. ويذكر ابن فارس في مادَّة (ن ص ب) أنَّ: «النَّون والصاد والباء أصل صحيح يدلُّ على إقامة شيء وإهداف في استواء». يقال نصبت الرَّمح وغيره أنصبه نصباً<sup>2</sup>. ومن بين السياقات الاستعماليَّة لمادَّة (ن ص ب) في لسان العرب: «قال اللَّيْث: النَّصْب: رفعك شيئاً تنصبه قائماً منتصباً، والكلمة المنصوبة يُرفع صوتها إلى الغار الأعلى، وكلَّ شيء انتصب بشيء فقد نصبه. الجوهري: النَّصْب: مصدر نصبت الشيء إذا أقمته»<sup>3</sup>. وهو ما يؤكِّده الرَّاجِبُ الأصفهاني: «نصب \* الشيء: وضعه وضعاً ناتئاً، كنصب الرَّمح، والبناء والحجر»<sup>4</sup>. وفي مادَّة (ق و م): «أقام الشيء: أدامه... أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام، قال: والاستقامة اعتدال الشيء واستوائه»<sup>5</sup>. وبحسب ابن فارس في مادَّة (ث ب ت) فإنَّ: «الثَّاء والباء والتَّاء كلمة واحدة، وهي دوام الشيء...»<sup>6</sup> ومن بين السياقات الاستعماليَّة لمادَّة (ث ب ت) في لسان العرب: «وفي حديث أبي قتادة: قطعته فأثبتَّه أي حبسته وجعلته ثابتاً في مكانه لا يفارقه... وطعنه فأثبت فيه الرَّمح أي أنفه. وأثبت حجته أي أقامها وأوضحها»<sup>7</sup>. وفي مفردات ألفاظ القرآن وجدنا الآتي: «الثَّبات \* ضدَّ الزَّوال... ورجل ثبت وثبت في

1- ابن فارس: المقاييس، مادَّة (ط ب ق).

2- المصدر نفسه، مادَّة (ن ص ب).

3- ابن منظور: لسان العرب، مادَّة (ن ص ب).

\* لقد فرَّق أبو هلال العسكري بين الاستواء والانتصاب كالآتي: «أنَّ الاستواء يكون في الجهات كلّها، والانتصاب لا يكون إلَّا علوّاً». أبو هلال العسكري: الفروق في اللّغة، ص 150.

4- الرَّاجِبُ الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص 807.

5- ابن منظور: لسان العرب، مادَّة (ق و م).

6- ابن فارس: المقاييس، مادَّة (ث ب ت).

7- ابن منظور: لسان العرب، مادَّة (ث ب ت).

\* لقد فرَّق أبو هلال العسكري بين الكائن والثَّابت كالآتي: «بين الكائن والثَّابت أنَّ الكائن لا يكون إلَّا موجوداً، ويكون ثابت ليس بموجود وهو من قولهم فلان ثابت النَّسب معنى ذلك أنَّه معروف النَّسب وإن لم يكن موجوداً ويقال شيء



الحرب، وأثبتته السقم [إذا لم يكد يفارقه]، ويقال ذلك للموجود بالبصر والبصيرة... والإثبات والتثبيت تارةً بالفعل؛ فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود نحو: أثبت الله كذا، وتارة لما يثبت بالحكم فيقال: أثبت الحاكم على فلان كذا وثبته... يقال: ثبتَّه أي قوّيته<sup>1</sup>. وبحسب ابن فارس فإنّ مادّة (ر ك ب) تدلّ على مايلي: «الرّاء والكاف والباء أصل واحد مطرد منقاس وهو علوّ شيء شيئاً...»<sup>2</sup> أمّا مادّة (ج ه ز) فهي تدلّ على الآتي: «الجيم والهاء والرّاء أصل واحد وهو شيء يعتقد [الاعتقاد هنا بمعنى الشراء والافتناء] ويحوى نحو الجهاز وهو متاع البيت...»<sup>3</sup>.

فأيّ مادة لغويّة من هذه المواد مؤهّلة لأن تشكّل المقابل المصطلحي الأمثل؟؟؟؟  
وبما أنّه يُفضّل استثمار المعنى اللّغوي في وضع المصطلحات يُمكننا القول بأنّ مادّة (ث ب ت) هي المؤهّلة لأن تشكّل المقابل المصطلحي الأمثل؛ فمن خلال الرّبط بين معناها اللّغوي ومفهوم مصطلح Installation يتبيّن لنا أنّهما مُتوافقان؛ ذلك أنّ مُصطلح Installation يعني مرحلة تمهيدية هدفها جعل نظام معلوماتي حيّز التّوظيف ووفقاً لما جاء في التعريف الإنجليزي فإنّ هذه المرحلة تتمثّل في تثبيت المعدّات في وضعيّة تُمكن استخدامها، ومنه فإنّ مصطلح تثبيت على وزن تفعيل\* هو المقابل الأمثل ذلك أنّ من بين دلالات هذه المادة جعل الشيء ثابتاً في مكانه والتّثبيت بالفعل؛ لما يخرج من العدم إلى الوجود ومنه يمكننا القول بأنّ تثبيت النّظام المعلوماتي يعني إقامته وإخراجه من العدم إلى الوجود لتوضيح عمله.

---

=ثابت بمعنى أنّه مستقرّ لايزول، ويستعمل الثّبات في الأجسام والأعراض وليس كذلك الكون». أبو هلال العسكري: الفروق في اللّغة، ص111.

1- الرّاعب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص171.

2- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ر ك ب).

3- المصدر نفسه، مادّة (ج ه ز).

\* ولإشارة فإنّ وزن تفعّل يدلّ على: أخذ الشيء، التّكلف، المطاوعة، التّرج في الفعل وفي هذا السّياق يذكر ابن قتيبة «وتأتي تفعّلت للشيء تأخذ منه الشيء بعد الشيء، نحولك: تفهّمت، تثبت، تفوّت...». ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص304. فهذه الأفعال تدلّ على أنّها أخذت مهلة معيّنة لتتحقّق.

40. **مُصطلح Header / En- tête** : قول المصطلح في المدونة الأولى بـ صديرة، رأس،<sup>1</sup> وفي

المدونة الثانية بـ عنوان، مقدمة<sup>2</sup> وفي المدونة الثالثة بـ عنوان.<sup>3</sup> أما بنك المصطلحات فقد اختار

المصطلحين: صديرة-فاتحة.<sup>4</sup> ويُعرّف المُصطلح في القاموس المتخصص بـ :

**En tête de la page** : «Ensemble des lignes situées au –dessus du texte d’une page de document. Par exemple, l’en-tête de page peut contenir le numéro de la page, le titre de l’ouvrage, le nom de l’auteur, etc. les traitements de texte intègrent généralement différentes fonctions pour mettre en forme l’en-tête et le pied de page ».<sup>5</sup>

ويريدون به: مجموعة من الخطوط أعلى نص صفحة الوثيقة. على سبيل المثال، قد يحتوي رأس

الصفحة على رقم الصفحة وعنوان الكتاب واسم المؤلف وما إلى ذلك. ومعالجة النصوص عادة ما

تتضمن وظائف مختلفة لتنسيق وتذييل الصفحة. ولمزيد من التوضيح نقبنا عن المصطلح في

الإنجليزية فوجدنا ما يلي:

Header :« a line or block of text that is automatically added to the top of every page that is printed from a computer ».<sup>6</sup>

ويريدون به: خط أو كتلة نص تتم إضافته تلقائياً إلى أعلى كل صفحة تتم طباعتها من جهاز

كمبيوتر. أما موسوعة مصطلحات الكمبيوتر فقد أسندت للمصطلح التعريف الآتي: «إشارة إلى

الكلمات والعبارات التي يتم إخراجها أعلى الصفحة بصفة عناوين للتقارير المطبوعة على الورق أو

التي لم يتم إخراجها على شاشات العرض المرئي ويستخدم هذا التعبير أيضاً للإشارة إلى سجل

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص 68.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 221.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1006.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Le Dico Informatique : p240.

6- <http://www.Oxford learners dictionaries.com/definition/english/header>.

العنوان في بداية ملف على شريط ممغنط».<sup>1</sup> هذا وقد عرّفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت كالتّالي: «هو جزء في بداية رسالة يحتوي على المعلومات الصّوريّة لتوجيه الرّسالة إلى غايتها».<sup>2</sup> والملاحظ أنّ موسوعة مصطلحات الكمبيوتر أسندت للمصطلح مفهومين على أنّها لم تُرفق المصطلح برقمي 1 و 2 وهذا ما لا يتماشى مع الدّقة التي تتطلبها الصّناعة المصطلحيّة.

ومن خلال الاطّلاع على محتوى هذه التعريفات تبين لنا بأنّ مصطلح En tête يعبر عن مجموعة أسطر موجودة فوق نص صفحة الوثيقة تحتوي على معلومات كالعنوان، رقم الصّفحة. ومن ثمّ فإنّ مصطلح عنوان ومقدّمة ورأس غير مناسب في رأيّنا؛ وبخصوص مصطلح عنوان فالظاهر أنّ مصطلح En tête في حدّ ذاته يحتوي على العناوين، أمّا مصطلح رأس فهو مصطلح موضوع عن طريق المجاز لكن كان الأولى الاستفادة من كلّ طرائق وضع المصطلح قبل اللّجوء إلى المجاز، وبالنّسبة لمصطلح مقدّمة فهو الآخر مصطلح لا يتناسب مع مفهوم المصطلح.

وعليه نقترح مصطلح صديرة كمقابل لمصطلح En tête حيث جاء في لسان العرب لابن منظور في مادّة (ص د ر): «الصّدر: أعلى مقدّم كلّ شيء وأوله، حتى إنّهم ليقولون: صدر النّهار والليل، وصدر الشتاء والصّيف، وما أشبه ذلك مذكراً... وصدور الوادي: أعاليه ومقادمه، وكذلك صائره... واحدتها صادرة وصديرة».<sup>3</sup> ومن ثمّ فإنّ مصطلح صديرة على وزن فعيلة الموجود في التّراث هو مصطلح يوافق في مفهومه مصطلح En tête ومن النّاحية الشّكليّة فهو مصطلح مفرد يُحقّق الاقتصاد اللّغويّ، لكن ما يعاب على هذا المصطلح أنّه يأخذ الوزن الذي يدلّ على الأطعمة فجّل أطعمة العرب على فعيلة مثل: العصيدة الهريسة... إلّا أنّه مؤهل لأن يشكّل المقابل الأمثل

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 221.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1006.

3- لسان العرب، مادة (ص د ر).

أكثر من غيره، لأنه مكوّن من مادّة عربيّة عرفتها المعجمات وبوزن عربيّ عرفه النّحاة وأثبتته النّصوص.

41. مصطلح **Data /Donnée**: فُوبل المصطلح في المدوّنة الأولى ب بيانات،<sup>1</sup> وفي المدوّنة الثّانية ب بيانات، معطيات،<sup>2</sup> أمّا المدوّنة الثّالثة فقد اختارت مصطلح معطيات، معطى، بيانات.<sup>3</sup> وبخصوص بنك المصطلحات فقد تبنّى مصطلح بيانات.<sup>4</sup>

وقد عرّف معجم Le Dico Informatique المصطلح بالتّعريف التّالي:

« Elément d'information susceptibles d'être traités par un ordinateur. Il existe quantité de types de données, tels les programmes, les fichiers et le contenu de ces fichiers (textes, tableaux, tables, images, etc.), les chiffres, les nombres, les caractères mais aussi les paramètres ».<sup>5</sup>

ويريدون بالمصطلح: عنصر معلومات يُعالج\* بالكمبيوتر. يوجد أنواع من المعطيات مثل البرامج، المملّقات ومحتويات هذه المملّقات (النّصوص والجداول والجداول والصور وغيرها) والأرقام والأرقام والشّخصيات والمعلّقات أيضا.

1- دليل وظيفي في المعلوماتية: ص62.

2- محمود الشّريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص104.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص594.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Le Dico Informatique : p216.

\* استخدم بناء (فُعول) للدّلالة على القابليّة فوضع للمصطلح الأجنبيّ (Potable) (ماء شروب)، وعليه فإنّه يصحّ أن نقول في مُقابل المصطلح الأجنبيّ (susceptible) (معلومات غلوج) أي قابلة للمعالجة، كما استعمل لهذا المعنى أيضاً صيغة النّسبة لما لايقبل بناء فعول أو يلتبس به معنى آخر فقالوا: احتمالي بمعنى قابل للاحتمال، واشتقّاقى بمعنى قابل للاشتقاق، فلو قيل حمول لألبس المعنى المراد: هل هو قابل للحمل أو للاحتمال والتّحمّل، لذلك يرشّح بناء فعول للجذر الثّلاثي، وعدم مراعاة هذه المناسبة يوقع في الخطأ واللّبس. ينظر: ممدوح خساره، علم المصطلح، ص143-144.

أمّا مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة قد نصّ على أن تُترجم الكلمات المنتهية ب able بالفعل المضارع المبني للمجهول، ويترجم الاسم منها بالمصدر الصّناعي فيقال: "يُذاب" و "يؤكل" و "لايذاب" و "لايؤكل" ويقال "المذوّبيّة" و "المأكوليّة". ينظر: إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، جمعه وقّدّم له: أمل العلمي، ص18.

وفي الإنجليزِيَّة وجدنا ما يلي:

« The quantities, characters, or symbols on which operations are performed by a computer, which may be stored and transmitted in the form of electrical signals and recorded on magnetic, optical, or mechanical recording media ».<sup>1</sup>

وهذا يعني: الأحرف أو الرموز التي على أساسها يتم تنفيذ العمليات بواسطة جهاز كمبيوتر، ويمكن تخزينها وإرسالها على شكل إشارات كهربائية وتسجيلها على وسائط تسجيل مغناطيسية أو بصرية أو ميكانيكية. وقد خصّصت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت للمصطلح التعريف الموالي: «...والكلمة معطى DATA تعني عناصر قاعدة المعلومات التي من الممكن معالجتها أو إنتاجها بواسطة الحاسب، وهي أيضاً معلومات رقمية منطقية أو نظرية يمكن أن تكون مأخوذة من عملية صناعية وفيزيائية أو من أداة خارجية. والمعطيات هي موضوع المعالجة وعلى عكس المعلومات يجب أن تكون ممثلة فيزيائياً إما على حاسب خارجي أي بطاقات مثقوبة أو على ناقل داخلي على الحاسب أو شريط أو أسطوانة ممغنطة والمعطيات المجمعة بفقرات تنظم على شكل سجلات وتكون موضوع العمل اليومي وتعتبر كمعطيات تطور المعالجة الداخلية ويختلف مفهوم المعطيات عن مفهوم المعلومات والتعليمات». <sup>2</sup> تأسيساً على ما سبق يمكننا القول أنّ المصطلح يعني عناصر قاعدة المعلومات قابلة للمعالجة بالكمبيوتر. ومن أجل التأكد من دقة المقابلات العربية نبحت عن معانيها في المقاييس حيث جاء في مادة (ب ي ن): «الباء والياء والنون أصل واحد، وهو بعد الشيء وانكشافه، فالبين: الفراق...وبان الشيء وأبان إذا اتّضح وانكشف». <sup>3</sup> وبحسب ابن فارس في

=وفقاً لما سبق فإننا نفصل ترجمة الكلمات المنتهية ب able بالفعل المضارع المبني للمجهول لأنّ بين قولنا: علوج وتعالج فرق كبير؛ فغرابية وثقل مصطلح علوج تحدّ من ثقله وانتشاره.

1- <http://www.Oxford learners dictionaries.com/definition/english/Data>.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص594.

3- ابن فارس: المقاييس، مادة (ب ي ن)

(ع ط و) فإنَّ: «العين والطاء والحرف المعتلّ أصل واحد صحيح يدلّ على أخذ ومناولة لا يخرج الباب عنهما....».<sup>1</sup> من خلال اطلاعنا على مفهوم مصطلح Donnée ودلالات مادّة (ب ي ن)

و(ع ط و) تبين لنا بأنّ مادّة (ع ط و) هي المؤهّلة لأن تشكّل منطلق مفهوم مصطلح Donnée ذلك أنّ هذه الأخيرة تدل على أخذ ومناولة في المرحلة الأولى قبل معالجتها ذلك أنّها معطيات خامّ تعالج بواسطة الحاسب. فأين الإبانة فيها قبل معالجتها!، وهو ما أكّدته لنا الأستاذ ف/ز زهرة حيث وضّحت لنا المصطلح على الشكل التالي:<sup>2</sup>

معطيات خام Donnée brut ← المعلومة Information ← المعرفة connaissance  
بناءً على ما تقدّم فإنّنا نفضّل مصطلح معطى/ معطيات.

**42. مصطلح Block /Bloc:** ورد مقابل المصطلح في المدونة الأولى بـ كتلة، تجميعية،<sup>3</sup> وفي المدونة الثانية بـ كتلة، مجموعة، وحدة تجميعية، وحدة كلمات، أو وحدة بتات،<sup>4</sup> أمّا المدونة الثالثة فقد أوردت المقابلات الآتية: كتلة، فدر، بلوك، مجموعة، وحدات تجميعية.<sup>5</sup> وبخصوص بنك المصطلحات فقد تبنّى المصطلحين: كتلة-تجميعية.<sup>6</sup>

وللكشف عن مفهوم المصطلح نجد معجم Le Dico Informatique يعرفه كالتالي:

- 
- 1- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ع ط و)
  - 2- مقابلة مع الأستاذة زهرة ف/ز يوم الإثنين 29/01/200 بمكتبها على الساعة 15:45. دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص 30.
  - 3- دليل وظيفي في المعلوماتيات: ص 30.
  - 4- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 52. عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 277.
  - 5- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 277.

« Synonyme de "bloc de données"\*. Groupe de données apparentées, généralement traitées comme unité indivisible, par un programme ou pour un transfert de données. Outre les données, les blocs comprennent un certain nombre d'informations annexes, telles que des caractères de contrôle (bit de début et d'arrêt, etc.). Le système de fichiers de MS-DOS\* divise l'espace de stockage des disques durs et des disquettes en blocs de données appelés "clusters"\*. ».<sup>1</sup>

وهذا يعني: مجموعة من البيانات ذات الصلة، عادة ما تعامل باعتبارها وحدة غير قابلة للتجزئة، من قبل برنامج أو لنقل البيانات. وتشمل هذه الكتل عدداً من المعلومات الملحقة، مثل أحرف التحكم (بدء وإيقاف بت، وما إلى ذلك). يقسم نظام الملفات مساحة تخزين الأقراص الصلبة والمرنة إلى كتل من البيانات. وفي الإنجليزى وجدت ما يلي:

« a collection of data that can be stored and processed as a single unit ».<sup>2</sup>

وهذا يعني: مجموعة من البيانات يمكن تخزينها ومعالجتها كوحدة واحدة.

وقد نقبنا عن المصطلح في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر فوجدنا التعريف الآتي: «مجموعة من السجلات أو الكلمات يتم تعريفها كوحدة واحدة للبيانات، حيث يتم إدخالها للنظام بتنفيذ أمر إدخال

---

\* الملاحظ على هذا التعريف المصطلحي أنه قد استهلّ بذكر المرادف الذي جاء مركباً ومحيطاً بكلّ جوانب المفهوم "bloc de données" وهذا يدلّ على أنّ التّركيب لا يمكن الاستغناء عنه في الصّناعة المصطلحيّة لاحتوائه على عنصر التّخصيص الذي يزيد في الإبانة ممّا يمكن من تحصيل مفهوم شامل عن المصطلح والدّليل على ذلك أنّهم يريدون بالمصطلح مجموعة معطيات تعالج كوحدة لا تقسم بواسطة برنامج أو من أجل تحويل المعطيات.

\* MS-DOS : système d'exploitation pour PC.

\* Clusters: unité logique minimale et indivisible des supports de stockage qui fonctionnent sous MS-DOS.p137.

وقد قابلت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت المصطلح بـ عنقود أو حشد ثم عرّفته بأنّه: «مجموعة من الوحدات المكوّنة لنظام حاسب ما تسيطر عليها وحدة تحكم واحدة». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص438.

1- Le Dico Informatique: p77

2- Oxford canadian dictionary، p 95.

واحد، أو إخراجها بتنفيذ أمر إخراج واحد. وقد تكون كل كتل الملف الواحد ثابتة الطول أو متغيرة. أما عدد سجلاته، فيكون ثابتاً من بداية الملف إلى نهايته».<sup>1</sup> وللتعرف على مدى دقة ومحافظة المقابلات العربية على معناها اللغوي عندما انتقلت إلى المجال العلمي يُستحسن الرجوع إلى المعجم اللغوي. حيث جاء في مادة (ك ت ل): «الكاف والتاء واللام أصيل يدل على تجمع. يُقال: هذه كتلة من شيء، أي قطعة مجتمعة...».<sup>2</sup> ويذكر ابن فارس في مادة (ج م ع): «الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء».<sup>3</sup> وفي لسان العرب: «جمع الشيء عن تفرقة... وكذلك تجمع واستجمع والمجموع الذي جمع من هاهنا وهاهنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد...».<sup>4</sup> أما معجم مفردات القرآن فقد أورد التحديد الآتي: «الجمع: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض».<sup>5</sup> وبحسب ابن فارس في المقاييس فإن: «الفاء والدال والراء أصل صحيح يدل على قطع وانقطاع، من ذلك الفدر: القطعة من اللحم».<sup>6</sup> وهو ما يؤكده ابن منظور في مادة (ف د ر): «الفدر: القطعة من اللحم إذا كانت مجتمعة... والفدر: القطعة من كل شيء... وجمعها فدر، والفدر: القطعة من الليل، والفدر من التمر: الكعب، والفدر من الجبل: قطعة مشرفة منه...».<sup>7</sup>

استناداً إلى التعاريف التي أوردناها يتبين لنا بأن مصطلح عبارة عن مجموعة من المعطيات يتم تعريفها ومعالجتها كوحدة واحدة لا تقسم. ووفقاً لذلك يمكننا القول بأن المادة التي يمكنها أن تشكل

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 52.

2- ابن فارس: المقاييس، مادة (ك ت ل)

\* وبخصوص مادة (ض م) فهي تدل على ما يلي: «الضاد والميم أصل واحد يدل على ملائمة بين شئين. يُقال ضمنت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضمّاً». ابن فارس: المقاييس، مادة (ض م).

3- المصدر نفسه، مادة (ج م ع)

4- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ج م ع).

5- الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص 201.

6- ابن فارس: المقاييس، مادة (ف د ر).

7- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ف د ر).



المقابل الأدق هي مادة (ك ت ل) فمن بين دلالاتها اللغوية أنّ الكتلة هي القطعة المجتمعة ومنه فإنّ مصطلح كتلة هو المناسب في رأينا مقارنة بالمقابلات الأخرى، وعلى الرغم من أنّ لفظ فدره هو الآخر يدلّ على القطعة من كلّ شيء إلاّ أنّه بالاحتكام إلى مقياس الشيوع نجد بأنّ مصطلح كتلة متداول بكثرة مقارنة بمصطلح فدره الثرائي، وإذا دققنا في تصوّر الواضع وجدنا أنّه شبّه المجموعة من المعطيات بالكتلة التي في حقيقتها تعبّر عن الشيء المادي أكثر من المعنوي، وهذا يدلّ على أنّ اللفظة قد استعيرت من الشيء المادي أو الجانب المادي ووظّفت في الجانب المعنويّ ووجه الشبّه بين الجانبين هو جمع الشيء عن تفرقة حتّى يصبح قطعة واحدة، وهذا ينطبق على مفهوم مصطلح bloc الذي يعني جمع المعطيات كوحدة واحدة لا تقسم وفي هذا دليل على تلاؤم اللفظ العربي القديم كتلة مع المفهوم الجديد الخاصّ حيث انتقل من الاستعمال المادي ليوظّف في الاستعمال المعنوي بحكم تأديته لمفهوم المصطلح على أنّه يفضّل إضافة عنصر التخصيص معطيات فيصبح المصطلح كتلة معطيات زيادة في الإبانة المصطلحيّة.

وبخصوص المصطلحات التّالية: تجميعية، وحدة تجميعيّة، مجموعة المشكّلة من مادّة (ج م ع) فيمكننا القول بأنّ هذه الأخيرة تعني ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض وإن لم يجعل كالشيء الواحد وهذه هي المفارقة، ومن ثمّ فإنّ هذه المادّة لا تؤدّي مفهوم المصطلح بدقّة.

أمّا المصطلح المعرّب بلوك فقد أثار حفيظتنا وحزّ في نفسنا أن نجد من يلجأ إلى التّعريب في ظلّ توقّر المقابل العربي. وبخصوص مصطلح وحدة كلمات ووحدة بتات ففي مادّة (و ح د): «الواو والحاء والدال أصل واحد يدلّ على الانفراد من ذلك الوحدّة وهو واحد قبيلته إذا لم يكن فيهم مثله»<sup>1</sup> ومن بين السياقات الاستعماليّة لهذه المادّة: «الوحدة: الانفراد، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتّة... [و] الواحد لفظ مشترك يستعمل على ستّة أوجه: ... ما كان واحداً

1- ابن فارس: المقاييس، ج6/ص90.

بالاتّصال إمّا من حيث الخلقة كقولك: شخص واحد، وإمّا من حيث الصّناعة، كقولك حزمة واحدة...الرّابع: ما كان واحداً لامتناع التّجزّي فيه؛ إمّا لصغره كالهباء؛ وإمّا لصلابته كالألّماس»<sup>1</sup>. وملخّص القول أنّ هذه المادّة لا تدلّ على جمع الشّيء عن تفرقة حتّى يصير واحداً، وعليه فإنّنا نرى بأنّها غير موافقة لمفهوم مصطلح bloc .

**43. مُصطلح Formating / Formatage:** قبل هذا المصطلح في المدوّنة الأولى ب تهيئة<sup>2</sup>، وفي المدوّنة الثّانية ب صياغة، تهيئة<sup>3</sup> وفي المدونة الثالثة ب تنسيق-تنظيم<sup>4</sup>. أمّا بنك المصطلحات فقد تبنّى مصطلح تهيئة القرص<sup>5</sup>. وقد ألحق هذا المصطلح بالتّعريف الآتي:

**Formatage\* :** «n.m (angl. formatting).opération de préparation d'un support physique en vue de lui permettre de recevoir une information découpée selon un format donné »<sup>6</sup>.

وهذا يعني عمليّة إعداد حامل فيزيائي لتمكينه من الحصول على معلومات مقطّعة وفق شكل معطى. وقد نقّبنا عن المصطلح في اللّغة الإنجليزيّة فوجدنا ما يلي:

« Format something to prepare a computer disk so that data can be recorded on entries»<sup>7</sup>. ويريدون به: إعداد قرص الكمبيوتر بحيث يمكن تسجيل البيانات عليه

ووجدنا أيضاً:

1-الزّاعب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص857.

2- دليل وظيفي في المعلومات: ص79.

3-محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص200.

4- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص931.

5- <http://www.arabization.org.ma/>

\* وفي معجم Hachette وجدنا التّعريف التّالي للفعل Formater:

Formater : « INFORM soumettre des informations au modèle qui définit leur présentation ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p825. Soumettre : mettre dans un état de dépendance, ramener à l'obéissance

6- Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p631.

7 -[http://www.Oxford\\_learners\\_dictionaries.com/definition/english/format\\_2](http://www.Oxford_learners_dictionaries.com/definition/english/format_2)

«format something (specialist) to arrange text in a particular way on a page or a screen».<sup>1</sup> ويريدون به: ترتيب النص بطريقة معينة على صفحة أو شاشة.

وعليه فإنّ التعريف بالإنجليزية قد أشار إلى مفهوميّن مختلفين.

وقد حدّدت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر المصطلح بأنّه: «العملية التي تتمّ بواسطة الحاسب الإلكتروني بناءً على طلب المشغل وباستخدام روتين خاص لتهيئة المسارات والمقاطع الخاصة بالقرص أو القرصنة الممغنطة الجديدة أو التي يراد إعادة تهيئتها للتوافق مع نظام الحاسب المراد استخدامها معه».<sup>2</sup> والظاهر أنّ التعريف الوارد في الموسوعة غير واضح، وحتىّ التعريف الفرنسي مقارنة بالتعريف الإنجليزي الذي جاء مركّزاً ومفهوماً، فمن خلاله يمكن القول بأنّ مصطلح Formatage يعني عملية تهيئة أنواع متعدّدة من الأوساط التخزينية الممغنطة لاستقبال البيانات. وحتى نتحرى عن دقّة المقابلات العربية لا بدّ أن نتعرّف على معانيها اللغوية حيث جاء في لسان العرب في مادّة (ص و غ): «الصّوغ: مصدر صاغ الشيء: سبكه... يُقال: صاغ شعراً وكلاماً، أي وضعه ورتّبه... وروي عن أبي رافع الصائغ قال: كان عمر يمازحني يقول: أكذب النّاس الصّواغ، يقول اليوم وغداً. وقيل: أراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه، أي يغيّرونه ويخرصونه، وأصل الصبغ التّغيير... وفلان حسن الصّيغة، أي حسن الخلقة والقدر. وصاغه الله صيغة حسنة أي خلقه، وصيغ على صيغته أي خلّق خلقتّه، وصاغ الماء في الأرض رسب فيها. وفي حديث بكير المزنيّ في الطعام: يدخل صوغاً ويخرج سُرْحاً، أي الأُطعمة المصوغة ألواناً المهيأة بعضها إلى بعض. والصّيغة: السّهام التي من عمل رجلٍ واحد».<sup>3</sup> ومن بين الاستعمالات

1 - [http://www.Oxford\\_learners\\_dictionaries.com/definition/english/format\\_2](http://www.Oxford_learners_dictionaries.com/definition/english/format_2)

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 200.

3- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ص و غ).

السياقية لمادة (ه ي أ) في لسان العرب: «...هياً الأمر تهينةً وتهييناً: أصلحه فهو مهياً...»<sup>1</sup>. وفي مادة (ن ظ م)\*: «النظم: التأليف...ونظمت اللؤلؤ جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمتها، ونظم الأمر على المثل. وكلّ شيء قرنته بآخر أو ضمنت بعضه إلى بعض، فقد نظمته...الليث: النظم نظمك الخرز بعضه إلى بعض في نظام واحد، كذلك هو في كلّ شيء حتى يقال: ليس لأمره نظام أي لا تستقيم طريقته والنظام: الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ، وكلّ خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام، وجمعه نظمٌ، وقال: مثل الفريد الذي يجري متى النظم وفعلك النظم والتنظيم، ونظم من لؤلؤ، قال: وهو في الأصل مصدر، والانتظام: الاتساق...وما زال على نظام واحد، أي عادة»<sup>2</sup>. وبخصوص مادة (ن س ق): «النسق من كلّ شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقاً، ويُخفّف. ابن سيده: نسق الشيء ينسقه نسقاً ونسقه نظمته على السواء، وانتسق هو وتناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض، أي تنسقت. والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق، لأنّ الشيء إذا عطفت عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً. وروي عن عمر، رضي الله عنه، أنّه قال: ناسقوا بين الحجّ والعمرة، قال شمر: معنى ناسقوا تابعوا وواتروا. يقال: ناسق بين الأمرين، أي تابع بينهما...وثغر نسق، وخرز نسق، أي منتظم...والتنسيق: التنظيم»<sup>3</sup>. ويبدو من خلال هذه السياقات الاستعمالية لمختلف المواد اللغوية أنّ مادة (ه ي أ) هي الأفضل فهي تجسّد مفهوم مصطلح Formatage حيث أنّ تهينة الأمر تعني إصلاحه وهو ما يربطها بمصطلح Formatage الذي يعني إصلاح القرص

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ه ي أ).

\* وعن الفرق بين التأليف والترتيب والتنظيم أنّ «التأليف يستعمل فيما يؤلّف على استقامة أو على اعوجاج، والتنظيم والترتيب لا يستعملان إلا فيما يؤلّف على استقامة، ومع ذلك فإنّ بين الترتيب والتنظيم فرقاً وهو أنّ الترتيب هو وضع الشيء مع شكله والتنظيم هو وضعه مع ما يظهر به، ولهذا استعمل النظم في العقود والقلائد لأنّ خرزها ألوان يوضع كل شيء منها مع ما يظهر به لونه». أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة ص 141.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ظ م).

3- المصدر نفسه، مادة (ن س ق).

قرص الكمبيوتر بحيث يمكن تسجيل البيانات عليه. وبالجملية فإن لفظ تهيئة لم يبق مقتصرًا في الاستعمال على دلالاته اللغوية العامة، بل ارتبط استعماله بالمجال العلمي مبدئياً خلال سفره من الوضع الأول إلى الثاني امتداداً دلاليّاً ملموساً بحيث يوحي جذرها إلى مفهوم مصطلح Formatage بصفة أوضح. وبخصوص بقية المواد اللغوية فنحن نرى بأنها لا تُؤدّي مفهوم مصطلح Formatage وأترك الفرصة للقارئ الكريم للحكم عليها من خلال السياقات الاستعمالية. هذا ونعتقد غير جازمين أنّ مصطلح تنسيق وتنظيم وُضعا للدلالة على المفهوم الثاني الذي أشار إليه التعريف الإنجليزي وهو: ترتيب أو تنظيم النص بطريقة معيّنة على صفحة أو شاشة على أنّ مؤلفي المعاجم المتخصصة العربية والمعجم الفرنسي لم يسيروا إلى المفهوم الثاني.

بقي أن نشير إلى ملاحظة مهمّة وهي أنّ تعريف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر\* أشار إلى أنّ التنسيق هو طريقة من طرائق التهيئة.

**44. مُصطلح Bit /Bit :** وضع مقابل المصطلح في المدونة الأولى بت (بتات)،<sup>1</sup> وورد في المدونة الثانية المقابلات التالية ب بت (خلية ثنائية)،<sup>2</sup> أما المدونة الثالثة فقابلت المصطلح ب رقم ثنائي-نبضة-إشارة-بت.<sup>3</sup> وبخصوص بنك المصطلحات فقد اختار مصطلح ثنائية.<sup>4</sup>

وقد عرّف المصطلح في معجم Le Dico Informatique كالتالي:

« Acronyme de Binary Digit ("Chiffre Binaire"). Plus petite unité d'information possible en informatique. Un bit peut admettre deux valeurs

---

\* وفيما يخصّ موسوعة مصطلحات الكمبيوتر فقد أسندت التعريف الآتي للمصطلح: «هو إعداد أنواع متعدّدة من الأوساط التخزينيّة الممغنطة لاستقبال البيانات. وتحتاج الأقراص المرنة مثلاً قبل استعمالها إلى تنسيق معلومات القطاع والمسار من قبل أداة التّحكّم ومن ثمّ يمكن استخدام القرص المرن في عمليّات الإدخال والإخراج والاسترجاع العادية». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 931.

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص 29.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 50.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 262.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

(ou états) : 0 et 1. En combinant ces valeurs, il est possible de représenter n'importe quelle information ».<sup>1</sup>

ويريدون بالمصطلح أصغر وحدة معلومات ممكنة في الإعلام الآلي. يمكن أن تقبل قيمتين أو حالتين 0 و 1. وجمع هذه القيم يمكن تمثيل أي معلومة. وفي الإنجليزية:

« a unit of information expressed as a choice between two possibilities; a 0 or 1 in binary code ».<sup>2</sup>

وهذا يعني: وحدة من المعلومات تمّ التعبير عنها كخيار بين احتمالين؛ 0 أو 1 في رمز ثنائي. هذا، وقد أسندت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر\* للمصطلح التعريف الآتي: «مصطلح مختصر مكون من الحرف الأول من الكلمة الأولى، والحرفين الأخيرين من الكلمة الثانية من العبارة الآتية BINARY DIGIT، وتعني رقماً ثنائياً (1 أو 0). ويُطلق هذا التعبير على كل ماله علاقة بذلك ( موقع صغير في الذاكرة كاف لتمثيل رقم ثنائي، أو بقعة قابلة للمغطة على شريط أو قرص ممغنط، أو نبضة في دائرة إلكترونية رقمية)».<sup>3</sup> تأسيساً على ما سبق يُمكننا القول أنّ المصطلح يعني أصغر وحدة معلومات ممكنة في المعلوماتية وتتمثل في الرقم الثنائي (1 أو 0).

ومن بين مقابلات مصطلح Bit نبضة حيث جاء في لسان العرب: «نبض العِرْق ينبض نبضاً

1 - Le Dico Informatique : p74.

2- Oxford canadian dictionary، p89.

\* أما موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فقد حدّدت المصطلح كالتالي: «هي الوحدة الأساسية للمعلومات في نظام العدّ الثنائي. وهي مركبة من حروف مأخوذة من كلمتي Binary digit وطبعاً فإنّ جميع الحاسبات تعمل باستخدام الأعداد الثنائية حيث تستطيع داراتها الداخلية أن تمثّل إحدى القيمتين المتاحتين في نظام العد الثنائي 010 ووحدة المعلومات الأساسية هاتين تدعيان بالأرقام أو الخانات الثنائية BITS التي يمكن للحاسبات تمثيلها باحتمال خطأ لا يتجاوز الواحد في المائة مليار ويجب الانتباه هنا إلى أنّ هذا هو الخطأ الداخلي للحاسب ولا علاقة له بالأخطاء البرمجية الناتجة عن خطأ في كتابة البرنامج. ويطلق هذا الاختصار توسّعاً على كلّ ما يمثل الرقم الثنائي مثل البقعة الممغنطة على الشريط Tape والحلقة الممغنطة Core والنبضة Pulse في الدائرة الإلكترونية وما إلى ذلك فوجود النبضة مثلاً يرمز إلى الواحد وانعدامها يرمز إلى الصفر». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص262.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص50.

ونبضاناً: تحرّك وضرب. النابض: العصب...والنبض: الحركة...وأنبض القوس مثل أنضبها: جذب وترها لتصوّت. وأنبض بالوتر إذا جذبه ثم أرسله ليرنّ. وأنبض الوتر أيضاً: جذبه بغير سهم ثم أرسله (عن يعقوب) قال اللّحياني: الإنباض أن تمدّ الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتاً».<sup>1</sup>

إنّ المصطلحات الآتية خلية ثنائية -نبضة- إشارة ليست مؤهلة لأن تشكّل المقابل المناسب وفيما يخصّ المصطلح المعرّب بت فهو الآخر غير مناسب لأنّه لا يحمل ولو جزءاً من مفهومه وفيما يخصّ مصطلح رقم ثنائي فأبرز ما يؤخذ عليه هو أنّه مركّب وهو ما لا يتماشى مع ضوابط الصّناعة المصطلحيّة التي يُفضّل فيها المصطلح المفرد في حالة وجوده وتأديته للمفهوم.

وعليه فإنّنا نفصّل المصطلح المفرد ثنائيّة الذي تتبّاه بنك المصطلحات الموحّدة، فهو مأخوذ من صيغة المصدر الصّناعي (اسم + ياء مشدّدة + تاء مربوطة في الآخر) وما يهمّنا أكثر هو أنّ بنيته اللّغوية تشير إلى جانب من مفهومه، وبحسب ابن فارس فإنّ: «الثّاء والتّون والياء أصل واحد، وهو تكرير الشّيء مرّتين، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين، وذلك قولك تثيت الشّيء ثنياً...».<sup>2</sup> من خلال هذا النّبش الإثالي البسيط تأتّى لنا الكشف عن سمة دلاليّة مهمّة في هذه المادّة اللّغويّة وهي جعل شيئين متواليين أو متباينين وما يهمّنا هو جعل شيئين متباينين لأنّ هذا المعنى يشكّل منطلق مفهوم Bit الذي يعني (1 أو 0).

45 . مصطلح sector / secteur: ورد مقابل المصطلح في المدوّنة الأولى ب قطاع،<sup>3</sup> وفي

المدوّنة الثانية أيضاً قطاع،<sup>4</sup> وفي المدوّنة الثالثة أيضاً قطاع.<sup>5</sup>

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ن ب ض).

2- ابن فارس: مادّة (ث ن ي).

3- دليل وظيفي في المعلومات: ص 148.

4- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 496.

5- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1783.

أما بنك المصطلحات فقد اختار هو الآخر مصطلح قِطَاع.<sup>1</sup> وقد حُدّد مصطلح secteur كالتّالي:

« Plus petite unité de stockage d'un support de stockage magnétique ou optique pendent le formatage d'un support de stockage magnétique la couche magnétique est divisée en cercles concentriques qui a leur tour sont subdivises en secteurs la subdivision en secteurs s'apparente au découpage d'un gâteau ».<sup>2</sup>

وهذا يعني: أصغر وحدة تخزين لحامل أو وسط تخزين مغناطيسي أو بصري/ مرئي، أثناء

تهيئة حامل التخزين المغناطيسي تنقسم الطبقة المغناطيسية إلى دوائر متّحدة المركز والتي بدورها تنقسم إلى قِطاعات. التّقسيم إلى قِطاعات مُشابه لقطع كعكة.

وعن أصل المصطلح\* وجدت الآتي:<sup>3</sup> «ETY Du Lat "secare" couper».

وفي الإنجليزية وجدت الآتي:

«A sector is the smallest unit that can be accessed on a hard disk. Each platter, or circular disk of a hard disk is divided into tracks, which run around the disk...»<sup>4</sup>.

وهذا يعني: أصغر وحدة يمكن الوصول إليها على القرص الثابت. ينقسم كل قرص دائري من القرص الصلب إلى مسارات، والتي تدور حول القرص...وفي موسوعة مصطلحات الكمبيوتر\* حدّد كالتّالي:

1- <http://www.arabization.org.ma/>.

2 - Le Dico Informatique : p 629.

\* وعن أصل المصطلح في الإنجليزية فهو من اللاتينية:

Word Originlate 16th cent : from late Latin, a technical use of Latin sector. Sector "cutter", from sect- " cut off " from the verb secare. <http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/sector>.

3- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p138.

4- The Tech Terms Computer Dichttps://techterms.com/tionary.

\* أما موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فقد حدّته على النّحو الآتي: «هو جزء من المسار Track في القرص المغناطيسي يمثل أصغر وحدة تخزين في جهاز تخزين دوار مثل القرص الممغنط ويحتوي على 512 بت من البيانات على القرص والتي يمكن تغييرها بمحوها أو بإعادة كتابتها». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1783.



«يُطلق هذا التعبير على أحد الأجزاء المنسوبة لدائرة (أو مسار) التخزين Track في القرص الممغنط حيث يخصص الجزء الواحد منها لتخزين سجل طبيعي واحد (أو كتلة بيانات Bloc of data) من الملف الذي يتم تخزينه على القرص الممغنط ويتكوّن كلّ مسار أو تراك من عدد ثابت من القطاعات المتساوية يختلف عددها حسب النظام».<sup>1</sup> وبالجملّة فإنّ هذا المصطلح يعني أصغر وحدة تخزين في جهاز التخزين فهو قطاع من القطاعات المنسوبة لدائرة (أو مسار) التخزين.

وللتعرّف على مدى دقّة ومحافظة مصطلح قطاع على المعنى اللّغوي عندما انتقل إلى المجال الاصطلاحي يُستحسن الرّجوع إلى المعجم اللّغوي حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: «القطع: إبانة بعض أجزاء الجِرم من بعض فصلاً... والقطّاعة ما سقط عن القطع.. وقطع الماء قطعاً: شقّه وجازه وقطع به التّهر وأقطعه إيّاه وأقطعه به: جاوزه، وهو من الفصل بين الأجزاء... ومقطّعات الشّيء: طرائقه التي يتحلّل إليها ويتركّب عنها كمقطّعات الكلام ومقطّعات الشّعر ومقاطيعه: ما تحلّل إليه وتركّب عنه من أجزائه التي يسمّيها عروضيّو العرب الأسباب والأوتاد. والقطّاعُ والقطّاعُ: صِرام النّخل مثل الصّرام والصّرام. وقطع النّخل يقطعه قطعاً وقطّاعاً وقطّاعاً... والقطّاعُ والقطّاعُ والقطّاعُ والقطّاعُ: طائفة من اللّيل تكون من أوله إلى ثلثه.. واسم ما قُطِع فسقط قِطْعٌ... وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول غلبنّي فلان على قُطعة من الأرض يريد أرضاً مفروزة مثل القطعة فإن أردت بها قطعة من شيء قُطِع منه قلت قطعة. وكلّ شيء يقطع منه فهو مَقْطَعٌ. والمقطع: موضع القطع».<sup>2</sup>

تأسيساً على ما سبق يُمكن القول أنّ مصطلح قطاع الوارد في التّراث اللّغوي هو مصطلح

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 496.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ق ط ع).

مناسب إلى حدٍّ ما لأنَّه يُجاء بالمصدر على هذا الوزن للدلالة على الحينونة\* وكأَنَّ واضع المصطلح جعل لعملية انقسام الدوائر المتّحدة المركز زمناً معيّناً ينتهي بالحصول على قطاعات التي تدل على انتهاء الانقسام فهي أصغر وحدة تخزين والمُلاحظ اتّفاق المعاجم وبنك المصطلحات الموحّدة في تسمية المفهوم الواحد.

**46. مصطلح Overflow /Débordement :** قُوبل المصطلح في المدونة الأولى بـ فيض،<sup>1</sup>

وفي المدونة الثانية ورد مصطلح فائض،<sup>2</sup> وبالنسبة للمدونة الثالثة فقد أوردت المصطلحات الآتية: تجاوز السّعة، فيض، فائض.<sup>3</sup> أمّا بنك المصطلحات فقد اختار مصطلح فيض.<sup>4</sup>

وحَتَّى نتمكّن من الحكم على دقّة المقابلات فنّشنا عن مفهوم المصطلح فوجدنا الآتي:

**Débordement :** « n.m (angl .Overflow).évènement survenant lorsqu'une opération arithmétique donne un résultat dont la valeur excède la capacité de stockage du registre ou de la zone mémoire dans lequel il soit s'inscrire.

(Cet évènement entraîne habituellement le positionnement d'un indicateur.)<sup>5</sup>»

ويريدون بالمصطلح حادثة تنتج عندما تعطي العملية الحسابية نتيجة تتجاوز قيمتها السّعة التخزينية للسّجل أو منطقة الذاكرة التي يتم تسجيلها فيها. ومن بين مرادفات المصطلح في اللّغة الفرنسيّة مصطلح Dépassement.<sup>6</sup> وفي الإنجليزيّة وجدنا الآتي:

\* قال سيبويه: «وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزّمان على مثال فِعال وذلك الصّرام والجزاز والقطاع والحصاد، وربّما دخلت اللّغة في بعض هذا فكان فيه فِعال وفِعال، فإذا أرادوا الفعل على فعلتْ قالوا: حصدته حصداً وقطعته قطعاً إنّما تريد العمل لانتهاه الغاية...». سيبويه: الكتاب، ج12/4.

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص54.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص410.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1420.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p93.

6 - Voir : Le Dico Informatique : p199.

« Computing the generation of a number having more digits than the assigned location »<sup>1</sup>. وهذا يعني: توليد عدد له أرقام أكثر من الموقع المخصّص له.

أمّا موسوعة مصطلحات الكمبيوتر\* فقد أسندت للمصطلح التّحديد الآتي: «إشارة إلى القيمة الناتجة من عملية حسابية التي يكون حجمها أكبر من مساحة المكان المخصّص لتخزينها في الذاكرة ما يترتب عليه وجود فائض ليس له متسع لتخزينه، أي الفائض هو الرقم المنقول نتيجة عملية حسابية ولكن ليس له موقع لاستيعابه ضمن حقل النتيجة، ويطلق هذا التعبير أيضاً لوصف القيمة الحقيقية للزيادة في عنصر معيّن ويستخدم أيضاً للإشارة إلى كلّ سجل مخرجات أو سطر طباعي فائض عن سعة صفحة طباعية أو مساحة شاشة عرض مرئي»<sup>2</sup>.

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول أنّ مصطلح Débordement يعني ذلك الفائض الناتج عن عملية حسابية حيث يتجاوز مساحة المكان المخصّص لتخزينه. وحتىّ نتمكّن من الحكم على مدى إبانة المصطلحات لابدّ أن نتعرّف على فحوى المواد التي شكّلت المصطلحات لغوياً حيث جاء في مادّة (ف ي ض): «فاض الماء والدّمع ونحوهما يفيض فيضاً وفيوضة وفيوضاً وفيضاناً... أي أكثر حتّى سال على ضفّة الوادي... وفاضت عينه إذا سالت... وفاض الماء والمطر والخير إذا كثر... وفي الحديث يفيض الماء: أي يكثر... وفاض صدره بسرّه إذا امتلأ وباح به ولم يطق

1- Oxford canadian dictionary، p731.

\* وبخصوص موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت فقد عثرنا على التّعريف التّالي: «هو فيض أو تجاوز يحدث عندما تزيد المعلومات عن سعة المكان المحدّد لاحتوائها وهذا المكان هو بشكل عام مصرف أو مسجل Register وفي حالة تجاوز السّعة الجبرية أو قطعة من الحامل الخارجي في حالة تسجيل السجلات وهو أيضاً تجاوز السّعة الكبرى. إذا كان العدد الأقصى الممكن حسابته بالفاصلة المتحرّكة هو ١٠٠ أس ٩٩٩٩٩٠٤٩، فهناك تجاوز للسّعة الكبرى في المثال التالي: ١٠ أس ٣٢٨٤٥٠٤٩ + ١٠ أس ٧٨٢٥٠٤٩ = ١٠ أس ٠,١١١١٠١٠٥٠ وهو أيضاً تجاوز السّعة الدنيا: يجري خلال عملية جبرية بفاصلة متحرّكة عندما تكون النّتيجة لاصغر هي أقل من كمية الدنيا التي يمكن أن تمثلها الآلة مثلاً: ١٠ أس -٠,١٠٠٠٠٠٢ \* ١٠ أس -٩٩٩٩٩٠٤٩، وهناك تجاوز للسّعة الدنيا». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 1420.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 410.

كتمه...وماء فيضٌ: كثير. والحوض فائض أي ممتلئ.....والفيض: النهر: والجمع أفياض وفيوض...وفيض البصرة: نهريها...ورجل فيض وفياض: كثير المعروف»<sup>1</sup>. وعن الفرق بين قولنا فاض وقولنا سال ذكر أبو هلال العسكري الآتي: «يقال فاض إذا سال بكثرة ومنه الإفاضة من عرفة وهو أن يندفعوا منها بكثرة وقولنا سال لا يفيد الكثرة ويجوز أن يقال فاض إذا سال بعد الامتلاء وسال على كل وجه». <sup>2</sup> وفي مادة (ج و ز) ورد الآتي: «تجاوز عن الشيء: أغضى وتجاوز فيه: أفرط». <sup>3</sup> وبالاحتكام إلى مقياس الدقة يتضح لنا أن مادة (ف ي ض) هي المؤهلة لأن تشكل المقابل الأمتل لأنها تدل في جزء منها على الكثرة وهذا المعنى اللغوي ينطبق على مفهوم مصطلح Débordement الذي يعني الكثرة المؤدية إلى تجاوز مساحة التخزين، وإذا دققنا في تصوّر الواضع وجدنا أنه قد شبّه الكثرة في العدد بالكثرة في الماء والدّمع ونحوهما، على أننا نُفضّل مصطلح فيض بدلاً من فائض لأنّ المصطلح يدلّ على حادثة بصفة عامّة وليس المقصود الناتج الفائض وإن كان المقصود هو الناتج فمصطلح فائض هو الأنسب.

وبخصوص مادة (ج و ز) التي يمكن أن نكوّن منها مصطلح تجاوز؛ فعلى الرغم من أنها صحيحة في عمومها، إلا أنّها ناقصة لأنها لا تتضمن خاصيّة مفهوميّة أساسيّة تتمثّل في الكثرة المؤدية إلى تجاوز الحدّ. ولعلّ أبرز ما يؤخذ على المصطلح تجاوز السّعة هو أنّه مركّب وهو ما لا يتوافق مع ضوابط صناعة المصطلح التي يُفضّل فيها المصطلح المفرد في حالة وجوده وإبانته. وتجدر الإشارة إلى أنّه من الأهمية بما كان أن يكون الواضع ذكياً في اختيار المادّة اللّغويّة التي تشكّل المصطلح لأنّه لو اختار في كلّ مرّة نفس المادّة لكان المصطلح اسماً لعشرات المفاهيم خاصّة عندما يكون هناك تشابه بين المصطلحات، ولذلك لابدّ من التّقييد على مختلف المواد

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ف ي ض).

2- أبو الهلال العسكري: الفروق في اللّغة، ص 298.

3- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ج و ز).

اللُّغَوِيَّةُ والتَّدْقِيقُ فِي مَعَانِيهَا اللُّغَوِيَّةُ لِمَعْرِفَةِ أَدَقِّ التَّفَاصِيلِ فِيهَا حَتَّى يَتِمَّ التَّمَكُّنُ مِنْ اخْتِيَارِ الْمَادَّةِ الْمُنَاسِبَةِ وَالْمُؤَهَّلَةِ لِأَنَّ تَشَكُّلَ الْمَقَابِلِ الْأَمْثَلِ، وَلَعَلَّ خَيْرَ دَلِيلٍ عَلَى هَذَا الْمَصْطَلَحِ الْآتِي Redondance حَيْثُ مَنْحَتْ لَهُ مَقَابِلَاتٌ تَتَشَابَهُ مَعَ مَصْطَلَحِ Débordement.

**47. مصطلح Redundancy /Redondance :** تُرْجَمُ الْمَصْطَلَحُ فِي الْمَدَوْنَةِ الْأُولَى بِإِزَادَةٍ،<sup>1</sup>

أَمَّا الْمَدَوْنَةُ الثَّانِيَّةُ فَقَدْ أوردتِ الْمُقَابِلَاتِ الثَّالِيَةَ فَائِضٌ أَوْ زِيَادَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ، حَشْوٌ، أَطْنَابٌ،<sup>2</sup> فِي حِينِ عَثَرْنَا عَلَى مُصْطَلَحِ الْحَشْوِ،<sup>3</sup> فِي الْمَدَوْنَةِ الثَّالِثَةِ. أَمَّا بَنَكُ الْمَصْطَلَحَاتِ فَقَدْ اخْتَارَ مَصْطَلَحَ

فيوض.<sup>4</sup> وَسَنَحَاوِلُ الْوُقُوفَ عَلَى مَفْهُومِ الْمَصْطَلَحِ مِنْ خِلَالِ مَعْجَمِ "Dictionnaire de

l'informatique " الَّذِي يُعَرِّفُهُ كَالْتَّالِي:

Redondance : « n.f (angl. Redundancy).1. Procédé utilisé dans certains codes correcteurs d'erreur, qui consiste à ajouter à l'information à transmettre une autre information calculée à partir de la première à l'aide d'un algorithme particulier \_2.Duplication volontaire, pour des raisons de sécurité, des informations contenues dans un fichier ou une base de données ».<sup>5</sup>

وَيُرِيدُونَ بِالْمَصْطَلَحِ: 1-طَرِيقَةٌ تَسْتَعْمَلُ فِي بَعْضِ شَفَرَاتِ تَصْحِيحِ الْأَخْطَاءِ وَتَتَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ مَعْلُومَاتٍ إِلَى الْمَعْلُومَاتِ الْمُرَادِ إِرسَالَهَا، وَتَكُونُ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتُ مُحَسُوبَةً مِنَ الْأُولَى بِاسْتِخْدَامِ خَوَازِمِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ. 2-تَضْعِيفٌ مَقْصُودٌ لِأَسْبَابٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِأَمْنِ الْمَعْلُومَاتِ الْوَارِدَةِ فِي مَلَفٍ أَوْ قَاعِدَةٍ بَيَانَاتٍ. وَبِالنَّسْبَةِ لِمَعْجَمِ "Le Dico Informatique" فَقَدْ أَسْنَدَ لِلْمَصْطَلَحِ التَّعْرِيفَ الْآتِي:

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص141.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص465.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1963.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Dictionnaire de l'informatique : sous la direction de : Pierre Morvan, p251.

**Redondance :** « 1. Dans le domaine des transferts et du stockage de données, présence de données supplémentaires par rapport à celles qui doivent effectivement être transférées ou stockées.

2. Dans le domaine du contrôle de données, ajout délibéré de données à un bloc de données afin de mettre en place un système de détection et de correction d'erreurs. 3. Dans le domaine du matériel, présence sur un ordinateur de plusieurs exemplaires d'un même périphérique (alors qu'un seul suffirait pour permettre à l'ordinateur de fonctionner) afin d'accroître la stabilité de cet ordinateur et ainsi de le rendre plus sûr (comme dans le cas de la technique RAID). ».<sup>1</sup>

وما يحسب لهذا التعريف فصله بين مجالات استعمال المصطلح، فهذا زاد في الإبانة عن التعددية المفهومية أو الاشتراك اللفظي للمصطلح حيث يريدون بهذا المصطلح: -في مجال نقل البيانات والتخزين وجود بيانات إضافية مقارنةً بالتي يجب نقلها أو تخزينها فعلياً. -في مجال مراقبة البيانات إضافة متعمدة للبيانات إلى كتلة بيانات من أجل إنشاء نظام للكشف عن الأخطاء وتصحيحها. -في مجال الأجهزة وجود عدة نسخ من نفس الجهاز على جهاز كمبيوتر (على الرغم من أن وجود جهاز واحد يكفي لتشغيل الكمبيوتر)... وفي اللغة الإنجليزية وجدت Redundant : «Engin.& computing (of a component) not needed but included in case of failure in another component ».<sup>2</sup>

وهذا يعني: (من-عنصر) ليس ضروري ولكنّه مدرج في عنصر آخر في حالة الإخفاق.

وفي معجم آخر:

« in computing, the term is used more specifically and refers to duplicate devices that are used for backup purposes. The goal of redundancy is to prevent or recover from the failure of a specific component or system»<sup>3</sup>.

1 - Le Dico Informatique : p226.

2- Oxford canadian dictionary, p860.

3- The Tech Terms Computer Dictionary [https:// techterms.com/dictionary](https://techterms.com/dictionary).

وهذا يعني: أنَّ المصطلح يشير بدقّة إلى الأجهزة المكرّرة التي يتمّ استخدامها لأغراض النسخ الاحتياطي. هذا وقد ورد تعريف المصطلح في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر كالتّالي: «يُطلق هذا التّعبير عن الحالات الآتية: ١ الرّموز أو المواقع الإضافيّة التي تنسب إلى صنف أو عنصر من البيانات بغرض الرّقابة. مثال ذلك: -الوحدة الرّقابية في الأرقام Check Digit .-الموقع الرقابي Parity Check Bit للمطابقة. ٢ تسجيل البيانات باستخدام الصّيغة الثّنائيّة بحيث يمكن نظرياً استخدامها في تمييز متوسّطات القيم وليس بقصد استخدامها كمعلومة. ٣ إمكانيّة التعبير الرمزي بمثابة بديل لصياغة ووصف وظائف معيّنة. ٤ الاحتفاظ بعدد من النسخ لنماذج البيانات تمثل مراحل التّشغيل المختلفة بغرض تتبع حدوث الخلل أو العطل عند حدوثه»<sup>1</sup>. والملاحظ أنّ واضع هذا التّعريف لم يُوفّق في تعريف المصطلح بالشّكل المطلوب، على الرّغم من أنّه أشار إلى مختلف المفاهيم التي يحملها المصطلح، ولعلّ السّبب في ذلك أنّه يفتقر إلى السّمة التّعريفية اللاّزمة، ذلك أنّه بيّن في الحالة الأولى بأنّ المصطلح عبارة عن رموز أو مواقع إضافيّة لكنّه لم يبيّن المفهوم المركزي للمصطلح، والمتمثّل في أنّه جزء فائض من المعلومات، ويمكن تبرير هذا الحكم بعد الاطّلاع على التّعريف الوارد في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت: «هو جزء فائض من المعلومات بالإمكان حذفه دون تغيير في معنى المعلومات المنقولة»<sup>2</sup>. إنّ هذا التّعريف يقدّم مفهوماً واضحاً للمصطلح على الرّغم من اقتضابه فقد اختصر جوهر المفهوم في العبارة الافتتاحيّة جزء فائض وهي خاصيّة مفهوميّة مركزيّة أعانتنا على فهم المصطلح.

وفقاً لما سبق يُمكننا القول بأنّ مصطلح Redondance هو عبارة عن بيانات إضافيّة أو جزء فائض من المعلومات.

1- محمود الشريف: موسوعة مُصطلحات الكمبيوتر، ص465.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1963.

وحتىّ يتسنى لنا الحكم على دقّة المقابلات العربيّة لهذا المصطلح لابدّ من معرفة معاني المواد اللّغويّة التي اقترحت لوضع المصطلح ولتكن البداية مع مادّة (ف ي ض) المستلّة من معنى مركزي وهو الكثرة كما عرفنا سابقاً<sup>1</sup>، على أنّ هذه الكثرة مقترنة بكلّ ما هو سائل أكثر من ارتباطها بشيء آخر كما لاحظنا من خلال السياقات الاستعماليّة. وفيما يخصّ مادّة (ز ي د) فقد وجدنا التّالي: «الزيادة: التّمّ وكذلك الزّوادة. والزيادة خلاف النقصان... وزدته أنا أزيده زيادة: جعلت فيه الزيادة... والمزيد: الزيادة ونقول افعل ذلك زيادة، والعامة تقول: زائدة... وإنسان يتزيّد في كلامه وحديثه إذا تكلف مجاوزة ما ينبغي... والناقة تتزيّد في سيرها إذا تكلفت فوق قدرها».<sup>2</sup> وما يهمّنا في هذا السياق هو أنّ الزيادة خلاف النقصان فعندما تقوم بفعل الزيادة فهذا يعني أنّك جعلت فيه أكثر ممّا يفترض أن يكون عليه أي مجاوزة ما ينبغي. وبالنسبة لمادّة (ح ش و): «ابن سيده: وحشا الوسادة والفرش وغيرهما يحشوها حشواً ملأها واسم ذلك الشيء الحشو... وحشو البيت من الشعر أجزأوه غير عروضه وضربه، وهو من ذلك، والحشو من الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه، وكذلك هو من الناس وحشوة الناس: رذالهم».<sup>3</sup> أمّا مادّة (ط ن ب): «أطناب الشجر: عروق تتشعب من أرومتها... والأطناب: ما يشدّ به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق... الإطناب: البلاغة في المنطق والوصف، مدحاً كان أو ذمّاً. وأطنب في الكلام: بالغ فيه. والإطناب المبالغة في مدح أو ذمّ والإكثار فيه... ابن الأنباري: أطنب في الوصف إذا بالغ واجتهد».<sup>4</sup>

والملاحظ من خلال ما سبق أنّ مادّة (ح ش و) و(ط ن ب) لا تصلح لأن تشكّل المقابل الأمثل ذلك أنّ معانيها اللّغويّة لا تنطبق على مفهوم مصطلح Redondance، وعلى الرّغم من

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ف ي ض).

2- المصدر نفسه، مادة (ز ي د).

3- المصدر نفسه، مادة (ح ش و).

4- المصدر نفسه، مادة (ح ش و).



أنّ مادّة (ف ي ض) تقترب من مفهوم مصطلح Redondance إلاّ أنّ هذا المصطلح لا يعني الكثرة بقدر ما يعني الزيادة أو مُجاوزة ما ينبغي، التي قد تكون اختياريّة أو مقصودة. والملاحظ أنّ واضع مصطلح فائض قد أخذه عن اللّغة الأجنبية حيث أنّ أصل المصطلح هو لاتيني وهو déborder أي فاض.<sup>1</sup> إجمالاً يمكن القول أنّ مادّة (ز ي د) هي المؤهّلة لأنّ تشكّل المقابل الأمثل، ومن ثمّ فإنّ مصطلح إزادة على وزن فعالة التي تدلّ على الحرفة في رأينا ينطبق على مفهوم مصطلح Redondance الذي يعني فعل زيادة المعلومات وليس كثرتها وكأنّ الإزادة أصبحت حرفة الزيادة؛ حيث يُصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أيّ باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن فعالة بالكسر.<sup>2</sup> ولأنّ فعل الزيادة أصبح كالحرفة اختار واضع المصطلح وزن فعالة. وللإشارة فإنّ هذه الإزادة قد تكون على مستوى البيانات أو الأجهزة.

**48. مصطلح Folder / Plieuse :** قُوبل هذا المصطلح في المدونة الأولى بآلة طيّ Folding Machin<sup>3</sup>، ولم أعتز على المصطلح في المعجمين المتخصّصين العربيّين. أمّا بنك المصطلحات فقد اختار هو الآخر مصطلح آلة طيّ.<sup>4</sup> وبخصوص المفهوم فقد لجأت إلى المعجم الإلكتروني \*Le grand dictionnaire Terminologique حيث عرّف المصطلح على النحو الآتي :

«**Plieuse** : anglais folder

Domaine imprimerie > composant de la machine à imprimer.

Notes : Le terme de « Plieuse » s'applique à la fois machine qui plie le papier en feuilles et à l'ensemble qui, à la sortie des rotatives, coupe et plie la bande imprimée.

1 - Voir: Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p1365.

2- إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، جمعه وقدم له: أمل العلمي، ص56-57.

3- دليل وظيفي في المعلومات، ص129.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

\* لم أعتز على المصطلح في المعجمين المتخصّصين الفرنسيين فلجأت إلى المعجم الإلكتروني.

La configuration de base d'une ((Plieuse)) comprend en générale un triangle associé à un dispositif de pliage comportant deux cylindres à mâchoires, c'est - à- dire à lames engageantes et prenantes.

وَيُرِيدُونَ بِهِ: آلة تقوم بطوي الورق. <sup>1</sup>Termes privilégiés : Plieuse».

وفي اللغة الإنجليزية وجدنا نفس الشيء:

«A folding machine is a machine used primarily for the folding of paper». <sup>2</sup>

من خلال ما سبق يتبين لنا أنّ واضح مصطلح آلة طيّ قد ركّز على الجانب الوظيفي لهذه الآلة. ولعلّ أبرز ما يؤخذ على هذا المصطلح هو أنه مركّب\* وهو ما لا يتناسب مع ضوابط صناعة المصطلحات التي يُفضّل فيها المصطلح المفرد في حالة وجوده ودقته في حمل المفهوم.

وبما أنّه يُصاغ قياسياً من الفعل الثلاثي على وزن مفعول ومفعلة ومفعال للدلالة على الآلة التي يُعالج بها الشيء، فإنّنا نقترح وزن مفعال لأنّه مؤهّل لأن يشكّل الدلالة الأمثل لهذه الآلة وعليه فإنّ مصطلح مطوأة في مقابل مصطلح Plieuse هو المصطلح الأدقّ في رأينا فهو يتوقّر على خصائص تتناسب مع ضوابط صناعة المصطلحات ومن ذلك أنّه مفرد ومشتقّ.

**49. مصطلح Tag / Balise:** تُرجم المصطلح في المدوّنة الأولى بـ وسم،<sup>1</sup> وفي المدوّنة الثانية

بـ علامة.<sup>2</sup>

1 -<http://www.Grand.dictionnaire.com/>.

2-[https://en.wikipedia.org/wiki/Folding\\_machine](https://en.wikipedia.org/wiki/Folding_machine).

\* الملاحظ من خلال عدّة مصطلحات أنّه يوجد تغيب شبه كلّ لوزن الآلة، وخير دليل على ذلك مصطلح Plieuse الذي يبرهن على عدم اتّباع بعض المبادئ الأساسية في الصناعة المصطلحيّة، فكان الأولى بوضع المصطلح أن يستغلّ وزن اسم الآلة حتّى يكون المصطلح موافقاً لسنن العرب في أوزانها، خاصّة وأنّ الباحثين في الدّراسات المصطلحيّة الحديثة يؤكّدون على تفضيل المصطلح المفرد على المركّب إدراكاً منهم لأهميّته في الاقتصاد اللّغوي من جهة، ولأنّ له امتدادات اشتقاقية من: تننية وجمع ونسبة لا نجدها في المصطلح المركّب.

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص28.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص547-548.

أما المدونة الثالثة فقد أوردت مصطلح وسمة،<sup>1</sup> وبخصوص بنك المصطلحات فقد تبني مصطلح علامة.<sup>2</sup> وحتى نقف على مفهوم المصطلح نقبنا عن مفهومه في Le Dico Informatique فوجدناه يسند له التحديد الآتي:

« Synonyme de "marqueur"\*. En HTML, caractère de contrôle qui permet de distinguer les commandes du texte normal. Chaque commande doit être introduite sous la forme < commande > et close sous la forme </ commande>, comme dans l'exemple <BODY>...<BODY>... »<sup>3</sup>

ويريدون بهذا المصطلح: في لغة الوسوم رمز تحكم يسمح بتمييز الأوامر من النص العادي. وكل أمر لابد أن يكون على شكل < أمر > ومغلق على شكل </ أمر>... ولمزيد من التوضيح لجأنا إلى المعجم اللغوي فوجدنا ما يلي:

**Balise :** «INFORM .Marque accolée à certains élément d'un document multimédia, permettant au logiciel exploitant ce document de les repérer ETY Du portug ».<sup>4</sup>

ويريدون به: علامة حاصرة لعناصر معينة من وثيقة متعددة الوسائط، تسمح للبرنامج المستغل لهذه الوثيقة بتعليمها. ولم نكتف بهذا القدر من التعريفات بل فتشنا عن مفهوم المصطلح بالإنجليزية\* فوجدنا التالي:

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص2015.

2- <http://www.arabization.org.ma/>.

\* استهلّ التعريف بذكر المرادف هو "marqueur" وهذا يدلّ على أنّ الترادف في المجال المصطلحي لم تسلم منه اللغة الفرنسية هي الأخرى.

3 - Le Dico Informatique : p59.

4- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p138.

\* ومن بين الاستعمالات اللغوية لـ Tag ما يلي:

« a small piece of paper, cloth, plastic, etc. attached to something to identify it or give information about it ». وهذا يعني قطعة صغيرة من الورق، القماش، البلاستيك... إلخ تعلق على شيء.

لتحديد أو إعطاء معلومات حول هذا الموضوع.

«a name or phrase that is used to describe a person or thing in some way ».

« a set of letters or symbols that are put before and after a piece of text or data in order to identify it or show that it is to be treated in a particular way ».<sup>1</sup>

وهذا يعني: مجموعة من الحروف أو الرموز التي يتم وضعها قبل وبعد جزء من النص أو البيانات من أجل التعرف عليه أو إظهار أنه يجب أن يعامل بطريقة معينة. وفي معجم آخر وجدنا الآتي:

«In Web pages, tags indicate what should be displayed on the screen when the page loads. Tags are the basic formatting tool used in HTML (hypertext markup language) and other markup languages».<sup>2</sup>

وهذا يعني: أنَّ العلامات تشير إلى ما يجب عرضه على الشاشة عند تحميل الصفحة من صفحات الويب، فالعلامات هي أداة التنسيق الأساسية المستخدمة في لغة التّوصيف.

وبخصوص موسوعة مصطلحات الكمبيوتر\* فقد عرّفت المصطلح كالتّالي: «تعبير يستخدم للإشارة إلى الرّقم أو الرّمز أو السّجل الذي يستخدم بصفة مرجع لعنصر أو صنف أو جهاز، وعلى سبيل الإيضاح يستخدم للإشارة إلى: ١. الرّقم أو مجموعة الرّموز التي تؤلّف مفتاح أو مدخل لسجلّ بيانات. ٢. السّجلّ القصير بين سجلّات ملف مباشر التّوصّل الذي يشير إلى عنوان سجلّ آخر من سجلّات هذا الملفّ تمّ حفظه في المساحة الاحتياطية لهذا الملفّ. ٣. البطاقة المثقبة أو الممغنطة الصغيرة التي تستخدم في المتاجر حيث تثبت أو تعلّق في البضائع وتستخدم عند البيع لتغذية نظام خاصّ للحاسب الإلكتروني، لحساب الثّمّن وتعديل الرصيد الدّفترى المصنّف في

---

ويريدون به: اسم أو عبارة تستخدم لوصف شخص أو شيء بطريقة ما. وما يمكن استشفافه من خلال ما سبق هو أنَّ الاستعمالات اللّغوية لمصطلح Tag لا تختلف عن الاستعمال المصطلح أي أنَّ هناك علاقة بين المعنى اللّغوي والاصطلاحي.

1- <http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/tag>.

2- The Tech Terms Computer Dictionnary: <https://techterms.com/dictionary>.

\* لا يختلف تعريف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت عن هذا التعريف لأنّها أوردت عدّة مفاهيم للمصطلح، كما أنَّ تعريفها هو الآخر تميّز بالغموض.

المتجر أو الفرع الخاص به»<sup>1</sup> وفيما يتّصل بالتحديد المفهومي للمصطلح فيبدو أنّ التعريف الإنجليزي كان أكثر دقة فوضّح بأنّ المصطلح هو: مجموعة من الحروف أو الرموز التي يتم وضعها قبل وبعد جزء من النص أو البيانات خاصة بلغة عرض الصفحات HTML.

وبخصوص المقابلات العربية التي اقترحت مقابل مصطلح Tag مصطلح وسم وعلامة ومن أجل التأكد من صحة المقابلات نبحث عن معانيها اللغوية في لسان العرب حيث جاء في مادة (و س م): «الوسم: أثر الكي، والجمع وسوم... وقد وسمه وسماً وسمه إذا أثر فيه بسمة وكي... وفي الحديث أنّه كان يسم إبل الصدقة أي يعلم عليها بالكي. واتّسم الرجل إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها. والسمّة والوسام: ما وسم به البعير من ضروب الصور. والميسم: المكواة أو الشيء الذي يوسم به الدواب، والجمع مواسم ومياسيم»<sup>2</sup>. إنّ أغلب السياقات الاستعمالية ترتبط بالكي. وكنا قد تطرّقنا سابقاً لمادة (ع ل م) في لسان العرب وما يهمنّا هو السياقات الاستعمالية التالية: «والعلامة: السمة والجمع علام... والمعلم: ما جعل علامة وعلماً للطرق والحدود، مثل أعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه... وقيل المعلم: الأثر... معلم الطريق: دلالاته، وكذلك معلم الدين على المثل. ومعلم كلّ شيء: مظهره، وفلان معلم للخير كذلك، وكلّ راجع إلى الوسم والعلم، وأعلمت على موضع كذا من الكتاب علامة. والمعلم: الأثر يستدل به على الطريق، وجمعه المعالم»<sup>3</sup>. إنّ أغلب السياقات الاستعمالية لمادة (ع ل م) مستلّة من معنى مركزي وهو العلم بالشيء والإعلام به أو معرفة الشيء والتعريف به. وعن الفرق بين الدلالة والعلامة يقول أبو هلال العسكري: «أنّ الدلالة على شيء ما يمكن كل ناظر فيها أن يستدل بها عليه كالعالم لما كان دلالة على الخالق كان دالاً عليه لكلّ مستدلّ به، وعلامة الشيء ما يعرف به المعلم له ومن شاركه في معرفته دون كلّ واحد

1- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 547-548.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (و س م).

3- المصدر نفسه، مادة (ع ل م).

كالحجر تجعله علامة لدفين تدفنه فيكون دولة لك دون غيرك ولا يمكن غيرك أن يستدلّ به عليه إلا إذا وافقته على ذلك كالتصفيق تجعله علامة لمجيء زيد فلا يكون ذلك دلالة إلا لمن يوافقك عليه، ثم يجوز أن تزيل علامة الشيء بينك وبين صاحبك، فتخرج من أن تكون علامة، ولا يجوز أن تخرج الدلالة على الشيء من أن تكون دلالة عليه؛ فالعلامة تكون بالوضع والدلالة بالاقضاء».<sup>1</sup> وبخصوص الفرق بين العلامة والأثر يقول: «أثر الشيء يكون بعده، وعلامته تكون قبله نقول الغيوم والرياح علامات المطر ومدافع السيول آثار المطر. دلالة عليه وليس برهاناً عليه...»<sup>2</sup> ويجد المتتبع للفرق بين العلامة والسمة أن «السمة ضرب من العلامات مخصوص وهو ما يكون بالنار في جسد حيوان مثل سمات الإبل وما يجري مجراها وفي القرآن ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ وأصلها التأثير في الشيء ومنه الوسمي (أول المطر) لأنه يؤثر في الأرض أثراً، ومنه الموسم لما فيه من آثار أهله والوسمة (نبت يخضب به الشعر) معروفة سميت بذلك لتأثيرها فيما يخضب بها».<sup>3</sup>

وبالاحتكام إلى مقياس الدقة نجد بأن مصطلح علامة هو الأدق من مصطلح وسم ذلك أن العلامة أعم من السمة وهي تجمع بين تعليم الشيء أي وضع علامة له، والإعلام به من أجل معرفته، وهذا المعنى ينطبق على مفهوم Tag الذي يُقصد به مجموعة من الحروف أو الرموز التي يتم وضعها قبل وبعد جزء من النص أو البيانات من أجل التعرف عليه أو إظهار أنه يجب أن يعامل بطريقة معينة. أما الوسم فقد ارتبط معناه بالكَيّ وعليه فمن المفضل اختيار مصطلح علامة الذي تبناه بنك المصطلحات الموحد مقابل Tag .

1- أبو الهلال العسكري: الفروق في اللغة، ص 61-62.

2- المصدر نفسه، ص 62.

3- المصدر نفسه، ص 62.

50. **مصطلح Macro / Macro** : قبل المصطلح في المدونة الأولى بـ ماكرو، مُجْمَلَة<sup>1</sup> وفي

المدونة الثانية بـ كبير، ضخّم، موسّع، ماكرو<sup>2</sup>. وبالنسبة للمدونة الثالثة فقد أوردت المقابلات

الآتية: ماكرو-كبير-ضخّم<sup>3</sup>، أمّا بنك المصطلحات فقد تبّنى مصطلح تعليمة كبرى-معالج مكبر-

برنامج مكبر<sup>4</sup>.

وحَتَّى يتسَنَّى لنا الحكم على المقابلات بحثنا عن مفهوم مصطلح Macro فوجدنا الآتي:

« succession de fonctions programmées pour s'exécuter automatiquement au sein d'un programme et prendre en charge des opérations fastidieuses consistant, par exemple, à mettre en forme du texte ou à calculer des valeurs. Les macros peuvent être réalisées dans un langage de programmation de macros spécial ou grâce à un outil d'aide à la création de macros tel l'enregistreur de macros de Word. Pour créer une macro, l'utilisateur active simplement cet outil, puis sélectionne successivement les différentes fonctions qu'il souhaite intégrer à la macro. L'outil d'aide à la création de macros convertit alors toutes les sélections de l'utilisateur en instructions propres au langage de macros que l'application utilise. On se sert aussi des macros pour travailler dans des langages tels que l'assembleur. Lors de l'assemblage (fabrication) du programme définitif, l'assembleur identifie les différentes macros par leur nom et les insère à un endroit prédéfini dans le code source. »<sup>5</sup>

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص106.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص328.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1212.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Le Dico Informatique : p420.

وهذا يعني: سلسلة من الوظائف المبرمجة تشغل آلياً ضمن برنامج. ولإنشاء هذه السلسلة يقوم المستخدم بتنشيط هذه الأداة ببساطة، ثم يختار تباعاً الوظائف المختلفة التي يريد إدماجها في السلسلة. وفيما يخص أصل المصطلح فهو مأخوذ عن اليونانية وهو من الكبر أو الطول.

Macro : « élément, du gr.makros, long, grand ».<sup>1</sup> Macro : « nm.INFORM Macro- instruction ».<sup>2</sup>

وقد تحرّيت عن معنى المصطلح في الإنجليزيتي فعثرت على التّحديد الآتي:

« a single instruction in a computer program that automatically causes a complete series of instructions to be put into effect, in order to perform a particular task ».<sup>3</sup>

وهذا يعني: تعليمة في برنامج الكمبيوتر ينتج عنها آلياً سلسلة كاملة من التعليمات التي تكون موضع التنفيذ، من أجل أداء مهمة معينة.

« a series of abbreviated instructions expanded automatically when required ».<sup>4</sup> آلياً عند الحاجة توسّع ويريدون به: سلسلة من التعليمات المختصرة.

وبالاطلاع على الموسوعة نجدها تُسند التّحديد التّالي للمصطلح: «تعبير يستخدم للإشارة إلى إحدى الحالات الآتية: ١. تعبير مختصر لوصف أمر موسع ضمن برنامج (Macroinstruction) إشارة إلى مجموعة أو سلسلة من الأوامر يمكن استدعاؤها وتنفيذها بمثابة أمر واحد (أو وحدة متكاملة). ٢. إشارة إلى مجموعة أوامر وعبارات التّحكم الخاصة بنظام تشغيل الحاسب الإلكتروني التي يمكن استدعاؤها وتنفيذها باستخدام اسم موسّع لها (Macroname)».<sup>5</sup>

1-Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p969.

2- Ibid.

3 -<http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/us/definition/english/macro>.

4 -Oxford canadian dictionary, p 603.

5- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص328.



وعلى العموم يمكن القول أنّ مصطلح Macro هو عبارة عن مجموعة أو سلسلة من الأوامر يمكن استدعاؤها وتنفيذها بمثابة أمر واحد بواسطة Macro وعليه فإنّ وظيفته هي جمع تلك الأوامر وتنفيذها كوحدة متكاملة؛ فالمصطلح عبارة عن مجموعة من البرمجيّات الصغيرة ضمن برنامج كبير. وحتى نتأكد من دقّة المقابلات المصطلحية التي منحت لمصطلح Macro لابدّ أن نتعرّف على فحوى المواد التي شكّلت هذه المقابلات لغويّاً حيث جاء في لسان العرب في مادة (ج م ل) السِّياقات الاستعماليّة الآتية: «...جَمَلَ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ... الْجُمْلَةُ: واحدة الجُمْل. والجُمْلَةُ: جماعة الشَّيْء. وأَجْمَلَ الشَّيْءَ: جمعه عن تَفْرِيقِهِ، وأَجْمَلَ له الحساب كذلك. والجملة: جماعة كلِّ شيء بكماله من الحساب وغيره يُقال: أَجْمَلْتُ له الحساب والكلام، قال الله تعالى: "وَلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً"<sup>1</sup> وقد أَجْمَلْتُ الحساب إذا رددته إلى جملة». <sup>2</sup> إنّ هذه السِّياقات الاستعماليّة مسئّلة من معنى مركزيّ وهو جمع الشَّيْء عن تَفْرِيقِهِ. فهل ينطبق هذا المعنى اللّغوي على مفهوم مصطلح Macro؟؟؟ وبخصوص مادّة (ض خ م) فقد تطرّقنا إليها سابقاً وعرفنا بأنّ الصّخم هو الغليظ من كلِّ شيء،<sup>3</sup> فهل يتحقّق هذا المعنى في مصطلح Macro؟؟؟ ومادّة (ك ب ر) هي الأخرى كنّا قد تطرّقنا إليها وعرفنا بأنّ الكبر نقيض الصّغر وأنّ تكبير الأمر يعني تعظيمه،<sup>4</sup> فهل يتوقّر مصطلح Macro على هذا المعنى؟؟؟ ولا بأس أن نذكّر بمادّة (و س ع) التي تعرّضنا لها مسبقاً، فالسّعة نقيض الضّيق.<sup>5</sup> فهل تنطبق هذه الدّلالة اللّغوية على مفهوم مصطلح Macro؟؟؟

أورد الدّليل الوظيفي مقابلين وهما ماكرو، مُجمّلة وفي رأينا ينبغي استبعاد المصطلح المعرّب ماكرو لأنّ بنيته المفهوميّة ليست معقّدة حتّى نلجأ إلى التّعريب، كما أنّ اللّجوء إلى

1- سورة الفرقان: الآية 32.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ج م ل).

3- المصدر نفسه، مادّة (ض خ م).

4- المصدر نفسه، مادّة (ك ب ر).

5- المصدر نفسه ، مادّة (و س ع).

التعريب يكون بعد استنفاد كل الطرائق التي لها الأولوية على التعريب. والملاحظ أن واضعي مصطلح مُجْمَلَة قد اختاروا خاصية من الخصائص المفهومية لصنع المصطلح وهي الإجمال، هذا وقد جاء مصطلح مُجْمَلَة على وزن مُفْعَلَة فهي بصيغة اسم المفعول؛ أي أجمل يُجْمَلُ مُجْمَل كما أنها وردت بصيغة المؤنث وهي تدلّ على أنّ هناك من يقوم بإجمال الشيء أي جمعه عن تفرقة، على أنّ مفهوم مصطلح Macro يعني أنّه هو الذي يُسبَّبُ إجمال الشيء، ومن ثمّ فإنّ مصطلح مُجْمَلَة هو مصطلح غير مناسب وكان الأولى استعمال وزن اسم الفاعل بدلاً من اسم المفعول ليكون المصطلح مُجْمَلَة. ولقد اقترح مؤلف موسوعة مصطلحات الكمبيوتر المصطلحات الآتية: كبير، ضخ، موسع، وأول ما يؤخذ على المصطلحات عدم ضبطها بالشكل وهي مصطلحات عامة لا تؤدّي مفهوم مصطلح Macro من ناحية الوزن والدلالة اللغوية والوضعية.

وبخصوص مصطلح موسع فلم نفهم هل المراد موسّع على وزن اسم الفاعل أو موسّع على وزن اسم المفعول. وبالجملة فإنّ مادة (و س ع) على الرغم من أنّها مناسبة إلى حدّ ما لأنّها تنطبق على مفهوم مصطلح Macro الذي يعني أمر موسّع ضمن برنامج أو مجموعة أوامر وعبارات التحكم الخاصة بنظام تشغيل الحاسب الإلكتروني التي يمكن استدعاؤها وتنفيذها باستخدام اسم موسّع لها أو كما جاء في التعريف الإنجليزي سلسلة من التعليمات المختصرة توسّع آلياً إلا أنّ الفرق الجوهرى والتمايز بين مادة (و س ع) و(ج م ل) يتمثل في أنّ هذه الأخيرة تعني جمع الشيء عن تفرقة وهذا ما يقوم به مصطلح Macro حيث يجمع الأوامر المتفرقة في حين أنّ مادة (و س ع) التي تعني خلاف التضييق ناقصة فهي لا تتعرض إلى بعض الخصائص المفهومية الأساسية لمفهوم مصطلح Macro ، ومن ثمّ فإنّ هذه المادة تدلّ على مفهوم عامّ وهي غير مؤهلة لأن تشكل المقابل المصطلحي الأمتل في وجود مادة أخرى أدقّ وهي مادة (ج م ل).

وفي رحلة البحث عن أوزان عربية لحمل مصطلحات أجنبية تأتي لنا العثور على وزن مفعلة السببية الذي تحدثنا عنه سابقاً، وهو وزن مؤهل لأن يشكل البنية التحتية لمادة (ج م ل) فيكون مصطلح مَجْمُلة هو المصطلح الأدق للدلالة على من يُسبب عملية إجمال مجموعة أو سلسلة من الأوامر يمكن استدعاؤها وتنفيذها بمثابة أمر واحد. وهكذا يحصل التناغم بين المادة المعجمية والقالب الصرفي. ولا ننتقل إلى الحديث عن مصطلح آخر دون التتويه بحكمة واضعي المعجم الوظيفي الذين اختاروا المادة التي تشكل المقابل المصطلحي الأمثل وهي مادة (ج م ل).

**51. مصطلح Accumulator / Accumulateur:** ترجم المصطلح في المدونة الأولى بـ مرگم،<sup>1</sup> مع التشكيل، وفي المدونة الثانية وجدنا مرگم (عداد أو خزان عددي).<sup>2</sup> وبخصوص المدونة الثالثة فقد وجدنا المصطلحات التالية: مُجمع-مرگم-مرصف تجميع وشحن للمعلومات-مسجل تجميع وشحن للمعلومات<sup>3</sup>، أمّا بنك المصطلحات فقد تبّنى المصطلحين: مرگم ومجمّع\*.<sup>4</sup> ولكي نقف على مفهوم المصطلح توجهنا صوب المعجم الفرنسي المتخصص فعثرنا على التّحديد الموالي:

**Accumulateur :** « 1. registre du processeur qui sert essentiellement à stocker temporairement le résultat d'opérations logiques et arithmétiques. 2. synonyme de "batterie". Pile électrique rechargeable qui stocke l'énergie électrique à l'aide d'un procédé électrochimique. ».<sup>5</sup>

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص17.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص13.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص51.

\* على الرّغم من أنّ بنك المصطلحات قد أخذ عاتقه مهمة التّوحيد، إلّا أنّ الملاحظ هو العكس، فكيف نبرّر إيراده لمصطلحين في مقابل مصطلح أجنبي واحد، فكان الأولى الفصل في هذه المسألة واختيار مقابل واحد.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

5 - Le Dico Informatique : p10.

وهذا يعني: أنه سجلّ المعالج الذي يقوم بتخزين نتيجة العمليات المنطقية والرياضية بشكل مؤقت. أو هو مرادف مصطلح "batterie" "البطارية" ويعني بطارية كهربائية قابلة للشحن حيث تخزن الطاقة الكهربائية باستخدام عملية كهروكيميائية.

ولم نكتف بهذا القدر بل نقبنا عن المصطلح في الإنجليزية فوجدنا التالي:

« a section of a computer that is used for storing the results of what has been calculated »<sup>1</sup>. وهذا يعني: جزء من جهاز كمبيوتر يستخدم لتخزين نتائج ما تمّ حسابه.

أما موسوعة مصطلحات الكمبيوتر\* فقد أسندت للمصطلح التعريف التالي: «ذاكرة خاصة بجهاز المعالجة مخصصة للاستخدام بواسطة وحدة الحساب لحفظ نتائج العمليات الحسابية أو تجميع القيم الحسابية بصورة تراكمية أو كطرف في الأوامر الحسابية، كذلك يمكن استخدامه بصفة عداد أو سجلّ لعنونة الذاكرة الرئيسية عند تحميل وتنفيذ برنامج ما في ظلّ نظام تعدّد البرامج ( Multiprogramming )»<sup>2</sup>. من خلال التعريفين تتبين لنا الفروق التالية: 1. خصّص التعريف الفرنسي مدخلين تعريفيين للمصطلح. 2. لم يشر تعريف الموسوعة إلى أنّ المصطلح يتضمن مفهوميْن\*.

1- [http://www.Oxford learners dictionaries.com/us/definition/english/accumulator](http://www.Oxford%20learners%20dictionaries.com/us/definition/english/accumulator).

\* لقد عرّفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت المصطلح كالتالي: «مسجلّ تخزين مؤقت في وحدة المعالجة المركزية، فهو مسجلّ خاصّ وجزء من الوحدة الحسابية والمنطقية فتجمع فيه الأعداد أو تطرح. وتخزن فيه الأعداد حتّى تقوم إحدى التعليمات بقراءة ومعالجة المضمون وتحتاج الكثير من العمليات إلى المجمع لإنجاز عملها؛ فمثلاً تنفّذ عمليات الضرب عبر سلسلة من عمليات الجمع المتتالية حيث يختزن المجمع النتائج الوسيطة إلى أن تتمّ العملية». والملاحظ أنّ هذا التعريف قد أشار إلى أنّ المسجلّ دوره تخزين الأعداد بشكل مؤقت. عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص 51.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص 13.

\* وهذا خير دليل على أنّ المصطلحات قد يختلف مفهومها من لغة إلى أخرى مع اتّحاد المسمّى، فقد يتفق المصطلحان من لغتين مختلفتين في إطلاقهما على المسمّى الواحد ويختلفان في نظرة أصحابهما إلى ذلك المسمّى فكلّ واحدة من اللغتين قد تسمّي الشيء الواحد ويكون تصوّر أصحابها له غير مطابق تماماً لتصور الآخرين ولهذا

وبناءً على ما سبق يمكننا القول بأنّ مصطلح Accumulateur يقوم بتخزين نتيجة العمليات بشكل مؤقت بصورة تراكميّة؛ فهو ذاكرة خاصّة بجهاز المعالجة. لكن التعاريف لم تشر إلى نوع هذا الجزء هل هو جهاز أم ماذا؟؟؟؟ ولقد عرضنا المصطلح على أهل الخبرة والاختصاص فتبيّن لنا بأنّ معنى التخزين بشكل مؤقت أنّ هذا الجزء من جهاز الكمبيوتر يقوم بتسجيل العمليات ثمّ محوها، والأهمّ من كلّ هذا هو أنّ المصطلح عبارة عن مكان أو موضع وعلى حدّ قول الأستاذ عمر نجمي Terroir لحفظ المعلومات الخاصّة بالعمليات، وهو يحتوي على خانات Des Cases كلّما كان عددهم كبير، كلّما كانت قوّة التخزين كبيرة.<sup>1</sup>

وللتّعريف على مدى دقّة ومحافظة المصطلحات الآتية: مرگم أو مرکم (عداد أو خزان عددي) على المعنى اللّغوي عندما انتقلت إلى المجال الاصطلاحي يُستحسن الرجوع إلى المعجم اللّغوي حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: «الرَّكْمُ: جمعك شيئاً فوق شيء حتى تجعله ركماً مركوماً كركام الرمل والسحاب ونحو ذلك من الشّيء المرتكم بعضه على بعض. ركم الشّيء يركمه إذا جمعه وألقى بعضه على بعض، وهو مركوم بعضه على بعض».<sup>2</sup> إنّ هذه السياقات الاستعماليّة لمادّة (ر ك م) مستلّة من معنى مركزيّ وهو جمعك شيئاً فوق شيء. وبخصوص مادّة (ع د د) :«العدّ: إحصاء الشّيء..والعدد مقدار ما يعدّ ومبلغه والجمع أعداد» وهذا يدلّ على أنّ العدّ يعني الإحصاء فقط وليس التخزين. وبحسب ابن فارس فإنّ: «الجيم والميم والعين أصل واحد يدلّ على تضامّ الشّيء».<sup>3</sup>

---

ينبغي أن ينطلق من أكثر من لغة واحدة لضبط المفاهيم المشتركة بين الأمم كما قال الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله.

1- مقابلة مع الدكتور عمر نجمي: يوم الأحد 23 ديسمبر 201 م بمكتبه بجامعة سعد دحلب، على الساعة 10:00.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ر ك م).

3- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ج م ع)

وفي لسان العرب: «...جمع الشيء عن تفرقة...»<sup>1</sup>. وعليه فإنّ الواضع مصطلح عداد قد اختار خاصيّة من خصائص المصطلح وهي العدّ في حين اختار واضع مصطلح مرّكّم خاصيّة أخرى من خصائص المصطلح هي أنّ مصطلح Accumulateur يقوم بجمع نتائج ما تمّ حسابه أي تركيبها ومنه تخزينها. ومن الواضعين من تبنّى مصطلح مرّكّم ومجمّع. فأى هذه المواد مؤهلة لأن تشكّل المقابل الأمثل لمصطلح Accumulateur؟؟؟؟ وتأسيساً على ما سبق ذكره في التعاريف المصطلحيّة يتبيّن لنا أنّ هذا الجزء من جهاز الكمبيوتر لا يقوم بوظيفة العدّ، وإنّما يحفظ نتائج العمليّات الحسابيّة أو يجمعها فقط، وعليه فإنّ مصطلح عداد لا يتّفق البتّة مع مفهوم مصطلح Accumulateur.

وفيما يتعلّق بمصطلح خزان عدديّ فهو مصطلح صحيح، لأنّه تعرّض إلى الخصائص المفهوميّة الأساسيّة لمصطلح Accumulateur الذي هو في حقيقته خزان للأعداد، على أنّ أبرز ما يؤخذ على هذا المصطلح هو كونه مركّباً وهو ما لا يتوافق مع ضوابط صناعة المصطلحات التي يُستحبّ فيها المصطلح المفرد في حالة وجوده ودقّته في حمل المفهوم. وبخصوص مصطلح مجمّع فعلى الرّغم من أنّ مادّته فيها جانب كبير من الصّحة، إلّا أنّ وزنه لا ينطبق البتّة على مفهوم Accumulateur. ثمّ إنّ مصطلح مرّكّم هو الآخر لا يتّفق في وزنه ودلالته مع مفهوم المصطلح الأجنبي وبخصوص مصطلح مركّم الذي ورد في الموسوعة فلم يضبط بالشّكل حتّى يتسنى لنا الحكم عليه. وبالنّسبة لمصطلح مرّكّم الذي جاء في المعجم الوظيفي على وزن اسم المفعول مُفَعَّل من الفعل فَعَلَ فهو يدلّ على كثرة العمل وفي هذا السّياق نشير إلى أنّ مجمع اللّغة العربيّة نصّ على أنّ: « وزن فَعَلَ المضعف مقيسٌ للتّكثير والمبالغة»<sup>2</sup> وفي أدب الكاتب: « تدخل فَعَلْتُ على

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ج م ع).

2- إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، جمعه وقدم له: أمل العلمي، ص 79.

فَعَلْتُ إذا أردت كثرة العمل». هذا من جهة، كما يدلّ على أنّه يرگم من طرف جهاز آخر أو ما شابه ذلك كالبرنامج مثلاً؛ أي أنّ فعل التركيم أو التجميع لا يقوم به هو وإنّما يقوم به طرف آخر ثمّ يرگم فيه تلك العمليّات فهل هذا صحيح؟؟؟ وفقاً لمفهوم المصطلح فإنّنا نرى بأنّ مادّة (ر ك م) هي الأنسب أكثر من (ج م ع) لأنّها تتضمّن دلالة الجمع والطريقة التي يكون بها؛ فهي تدلّ على جمع شيء فوق شيء، وبحسب ابن فارس فإنّ: «الراء والكاف والميم أصل واحد يدلّ على تجمّع الشيء، تقول: ركمت الشيء: ألقيت بعضه على بعض».<sup>1</sup> لذلك نقترح مصطلح مرگم على وزن مفعّل لأنّ هذا الجزء من جهاز الكمبيوتر هو مكان\* يجري فيه التّركيم وهو في رأيي المصطلح الذي يؤدّي المفهوم بدقّة أكثر، والملاحظ تغيب شبه كلّ لاسم المكان في الصّناعة المصطلحيّة -في حدود ما توصّلت إليه من خلال البحث والتّفتيش-. بقي أنّ نشير إلى أنّ التّركيز على وظيفة معيّنة دون البحث عن مواد أخرى تشكّل المقابلات المصطلحيّة المثلى من شأنه أن يوقع الباحث أو المتعلّم أو القارئ في حيرة من أمره فلا يعقل أن نستعمل نفس الفعل دائماً وإلّا صار المصطلح الواحد اسماً لعشرات المفاهيم حيث توجد العديد من المصطلحات التي لها نفس الوظيفة تقريباً فالتّخزين مثلاً كنّا قد تطرّقنا إليه عندما تحدّثنا عن مصطلح Cellule علاوة على ذلك فإنّ دلالات المواد اللّغويّة المتقاربة تصعب من مهمّة واضع المصطلح فليس من الهين إقامة الفرق بينها.

## 52. مصطلح Sémaphore /Sémaphore: قوبل المصطلح في المدونة الأولى بـ ملوّحة،<sup>2</sup>

على أنّه لم يضبط بالشّكل وقد بحثنا عن المصطلح في المعجمين المتخصّصين إلّا أنّنا لم نعر

1- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ر ك م)

\* الملاحظ أنّ اسم المكان هو أيضاً مغيب في الصّناعة المصطلحيّة في مجال الإعلام الآلي على الرّغم من وجود عدّة مصطلحات تدلّ على مواضع في جهاز الكمبيوتر.

2- دليل وظيفي في المعلومات، ص149.

عليه في المدونة الثانية، وعثرنا على مصطلح سيمافور في المدونة الثالثة<sup>1</sup>. وفي المدونة الرابعة

بيرق<sup>2</sup>. ورغبة في معرفة مفهوم المصطلح نقبنا عن تعريفه في معجم Le Dico Informatique

فوجدنا التعريف الموالي:

**6. Sémaphore\*** : « Système utilisé pour administrer un grand nombre de ressources de l'ordinateur. Sur une imprimante, par exemple, il est impossible de faire s'exécuter deux processus simultanément. L'imprimante doit commencer par le premier processus. L'ordinateur paramètre dans ce cas le sémaphore qui décrit l'état de l'imprimante sur "occupé ". Il place ensuite les autres processus dans une file d'attente. Dès que l'imprimante redevient libre, son sémaphore se paramètre sur "libre". Si la file d'attente contient des processus, l'imprimante peut alors les traiter dans leur ordre d'arrivée.

On distingue d'une part les sémaphores de processus et d'autre part les sémaphores système. Les sémaphores de processus enclenchent eux-mêmes un processus, et ils y ont ensuite pleinement accès. Le sémaphore d'imprimante cité précédemment, en revanche, est un sémaphore système sur lequel les processus n'ont aucune influence. Les sémaphores système sont utilisés notamment pour les systèmes d'exploitation multitâches, ainsi que pour un certain nombre de systèmes d'exploitation de réseau. »<sup>3</sup>

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1795.

2 - <http://www.arabization.org.ma/>.

\* ولم أجد تعريفاً لمصطلح Sémaphore في المعجم اللغوي الفرنسي Hachette على أن أصله من اليونانية ومن بين تعريفاته اللغوية ما يلي:

**Sémaphore** : « poste d'observation du trafic maritime établi sur la cote et à partir duquel il possible de communiquer par signaux optiques avec les navires ». Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p1478.

وهذا يدل على أن المصطلح يستعمل للدلالة على محطة مراقبة الحركة البحرية المنشأة على الساحل ويمكن من خلالها الاتصال بالإشارات البصرية مع السفن.

3 - Le Dico Informatique : p632.



وهذا يعني: نظام مستعمل لإدارة عدد كبير من موارد الحاسوب، ففي الطابعة مثلاً لا يمكن تشغيل عمليتين في وقت واحد، فالطابعة تبدأ بالعملية الأولى أولاً، وفي هذه الحالة يعيّن الكمبيوتر ملوحة تصف حالة الطابعة بأنها مشغولة "occupé" وتضع العمليات الأخرى في صف الانتظار، وعندما تكمل الطابعة هذا العمل تعلّم الملوحة على "libre" حرة. إذا كانت قائمة الانتظار تحتوي على عمليّات، يمكن للطابعة معالجتها بالترتيب. ولم نكتف بالتعريف الفرنسي بل لجأنا إلى اللغة الإنجليزية حتّى نكون على بينة من أمرنا فعرّضنا على التعريف اللغوي التالي:

« a system for sending signals in which you hold your arms or two flags in particular positions to represent different letters of the alphabet ».<sup>1</sup>

وهذا يعني نظام لإرسال الإشارات برفع الذراعين أو علمين في مواقف معينة لتمثيل الحروف المختلفة من الأبجدية. وقد أسندت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت للمصطلح التعريف الموالي: «هو بيان عددي موجب القيمة يوضّح إن كانت إحدى إمكانيّات النظام مشغولة أو خالية».<sup>2</sup> وبما أنّ المعجم الوظيفي قد اختار لمقابلة مصطلح Sémaphore مصطلح "ملوحة"، فسنحاول التعرف على مدى دقته ومحاظته على معناه اللغوي عندما انتقل إلى المجال العلمي، وحتّى يتسنى لنا ذلك لابدّ أن نتعرف على فحوى اللفظ لغوياً حيث جاء في لسان العرب في مادة (ل و ح): «ألاح بالسيف ولوّح: لمع به وحركه... لاح لي أمرك وتلّوّح: بان ووضح... وألاح بثوبه ولوّح به: أخذ طرفه بيده من مكان بعيد، ثمّ أداره ولمع به ليريه من يحبّ أن يراه. وكلّ من لمع بشيء وأظهره فقد لاح به، ولوّح وألاح...».<sup>3</sup> إنّ هذه السياقات الاستعمالية تدلّ في مجملها على إظهار الشيء وإبانتته. وبحسب ابن فارس فإنّ: «الباء والراء والقاف أصلان تتفرّع الفروع منهما: أحدهما لمعان الشيء؛ والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء. وما بعد ذلك فكلّه مجاز

1-<http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/us/definition/english/semaphore>.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1795.

3- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ل و ح).

ومحمول على هذين الأصلين...أما الأول فقال الخليل: البرق وميض السحاب».<sup>1</sup> والعجيب في الأمر أن ابن فارس ينصّ على أن: «اللّام والواو والحاء أصل صحيح معظمه مُقاربة باب اللّمعان...». وهذا يدلّ على تقارب الدلالة اللّغويّة بين المادّتين (ل و ح) - (ب ر ق) إلا أن الفاصل في هذه الحالة هو السياقات الاستعماليّة للمادّتين؛ فالملاحظ أن مادّة (ل و ح) قد استعملت للدلالة على إظهار الشّيء وفقاً لما جاء عند ابن منظور، فضلاً عن ذلك فإنّ ابن فارس قد نبّه إلى أن مادّة (ل و ح) أصل صحيح معظمه مُقاربة باب اللّمعان وهذا يعني أنّها قد تحمل سياقات استعماليّة أخرى ولعلّها إظهار الشّيء وإبانتته. وتأسيساً على ما سبق ذكره يتبيّن لنا بأنّ المعنى الاصطلاحي للملوحة لا ينفصل عن المعنى اللّغوي لمادة (ل و ح)، فمصطلح Sémaphore هو في حقيقته نظام من أجل إدارة أكثر عدد من مصادر الحاسوب عن طريق إرسال الإشارات لإظهار وضعيّة هذه المصادر إذا ما كانت بصدد إجراء معيّن أو قد فرغت منه، وإذا كان التلويح بالأشياء لغة لإظهارها؛ فإنّ التلويح في هذا النّظام يكون بواسطة المعلمات ليوضّح إن كانت إحدى إمكانيّات النّظام مشغولة أو خالية، وهذا دليل على أنّ واضع المصطلح لم يستحدث مصطلحاً جديداً بل احتفظ بالدلالة اللّغويّة لمادة (ل و ح) وكيّفها لتتناسب مفهوم المصطلح؛ فجاءت على وزن مفعلة بصيغة المؤنث لتقيد كثرة العمل وتكراره وفي هذا السياق نشير إلى أنّ مجمع اللّغة العربيّة نصّ على أنّ وزن: «فعل المضّعف مقيس للتّكثير والمبالغة» وفي أدب الكاتب: «تدخل فعّلتُ على فعّلتُ إذا أردت كثرة العمل».<sup>2</sup> وعليه فإنّ وزن المصطلح قد أضاف مفهومًا جديداً فكانّ واضع المصطلح أراد أن يبيّن لنا بأنّ عمل هذه الملوحة يكون بكثرة من خلال

1- ابن فارس: المقاييس، مادّة (ب ر ق).

2- ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 300.

إرسالها الإشارات في كل مرة بواسطة المعلومات. في الأخير يمكننا القول أنّ مصطلح ملوّحة هو المصطلح الأنسب كونه مفرداً ويؤدّي مفهومه بدقّة ولقد وُفق مؤلّفو الدليل في انتقاء المادّة اللّغويّة. وبخصوص المصطلح الدّخيل؛ فالمُلاحظ أنّ واضعه لم يفكر البتّة في البحث عن مادّة لغويّة مناسبة بل اختار أقصر طريق لوضع المصطلح حتّى يتجنّب مغبّة الانزلاقات المفهوميّة التي يمكن أن تحدث أثناء انتقاء المادّة اللّغويّة.

### 53. مصطلح **Driver / Pilote** : ترجم المصطلح في المدونة الأولى بـ سواق، برنامج تشغيل<sup>1</sup>

وفي المدوّنة الثّانية وجدنا الآتي: سَوَق، سواقّة، وحدة دفع، آلة إدارة، قيادة، إدارة، سحب، دفع،<sup>2</sup> أمّا المدوّنة الثالثة فقد أورد المقابلات الثّالية: دافع، مُحرك، مشغل<sup>3</sup>، وبخصوص بنك المصطلحات فقد اختار مصطلح سَوَاق الجهاز.<sup>4</sup> وقد أسند معجم Le Dico Informa.. للمصطلح التعريف الآتي: « Synonyme de "pilote\* de périphérique"\*. Petit logiciel qui, une fois qu'un périphérique a été connecté physiquement à l'ordinateur. Fait office d'interface entre le système d'exploitation (MS-DOS, Windows, OS/2, Unix, etc.) et le périphérique, et leur permet de communiquer entre eux. Pour utiliser un périphérique, il est généralement indispensable de disposer d'un pilote adéquat, qu'il soit intégré au système d'exploitation ou qu'il se

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص128.

2- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص140.

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص718.

4- <http://www.arabization.org.ma/>.

\*Piloter : « conduire un navire, un aéronef, une automobile en tant que pilote... » Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p1478. وهذا يدلّ على أنّ معنى الفعل هو القيادة أو السياقة.

ومصطلح Pilote مأخوذ عن اليونانية pèdon أي gouvernail من خلال الإيطالية

\* استهلّ التعريف بالإشارة إلى مرادف المصطلح وهو "pilote de périphérique" والملاحظ على هذا المصطلح أنّه جاء أكثر إبانة مقارنة بمصطلح pilote؛ لأنّه مصطلح عامّ فالسامع لهذا المصطلح لا يحصل إلّا مفهوماً عاماً عنه، على عكس مصطلح "pilote de périphérique" فبمجرّد سماعه نفهم بأنّ هذا السّواق خاصّ بالأجهزة.

présente sous la forme d'un logiciel distinct fournis par le fabricant de périphérique ».<sup>1</sup>

وهذا يعني: برنامج صغير بمجرد اتصال جهاز ما بالكمبيوتر اتصالاً فعلياً، يعمل كواجهة بين نظام التشغيل والجهاز. حيثُ يسمح لهم بالتواصل. لاستخدام جهاز ما من الضروري عادة أن يكون هناك سواق جهاز مناسب سواء كان مدمجاً مع نظام التشغيل أو أنه متاح على شكل برنامج منفصل مقدّم من قبل الشركة المصنّعة للجهاز.

وقد فُتشنا عن المصطلح في اللغة الإنجليزية فوجدنا مايلي:

« Computing A program that controls the operation of a device such as a printer or scanner ».<sup>2</sup>

وهذا يعني: برنامج يتحكّم في تشغيل جهاز مثل: الطابعة أو الماسح الضوئي.

وقد عرّفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر\* المصطلح على النحو الآتي: «إشارة إلى الجهاز أو الوحدة الآلية المختصة بإدارة والتحكّم في الوسيط الآلي باعتبارها جزء من وحدة الإدخال والإخراج المختصة بالقراءة من أو التسجيل على هذا الوسيط».<sup>3</sup> بناءً على ما تقدّم يُمكننا القول بأنّ هذا الجهاز عبارة عن برنامج يستطيع من خلاله نظام التشغيل التّعرف على العتاد الملحق، فعندما يكون الجهاز متّصل بالحاسوب يقوم بدور إدارة الواجهة بين نظام التشغيل والجهاز حيث يسمح لهم بالاتصال\*. ولعلّ أبرز ما يؤخذ على بعض المقابلات العربية هو كونها غير مضبّطة بالشكل،

1 - Le Dico Informatique : p1253.

2-<http://www.Oxfordlearnersdictionaries.com/us/definition/english/Driver>.

\* وعرّف المصطلح في موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت كالتّالي: «هو برنامج صغير يحوي سلسلة من التّعليمات يتبعها أي نفّذها الكمبيوتر لإعادة تشكيل هيئة البيانات من أجل نقلها من وإلى جهاز خارجي ملحق، وتختلف المطالب الكهربائية والميكانيكية من نوع إلى آخر وتستخدم مشغلات البرامج للمعايرة وتوحيد القياس بين هيئة البيانات وبين المعالج المركزي». عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص718.

3- محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص140.

\* حتّى نتّمكن من استعمال جهاز ما من الضروري تهيئته بسواق مناسب يكون مدمجاً في نظام التشغيل أو مقدّم على شكل برنامج بيّن مزوّد من طرف منتج الجهاز.

وفيما يخص المصطلحات التالية: سواق، سَوَق، سواقَة، فالملاحظ أنها مترجمة عن الفرنسية. والسؤال المطروح هنا هو: هل هذه الترجمة تتناسب مع مفهوم المصطلح؟؟؟ حتى نتأكد من دقة المصطلح سنحاول التعرف على بعض السياقات الاستعمالية لمادة (س و ق) حيث جاء في لسان العرب: «في الحديث لا تقوم الساعة حتى يخرج رجلٌ من قحطان يسوق الناس بعصاه، هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم إليه واتفاقهم عليه...وفي الحديث: وسَوَّاقٌ يسوق بهنّ، أي حاد يحدو الإبل، فهو يسوقها بحدائه، وسَوَّاقٌ الإبل يقدمها...وفي صفة مشيه، عليه السلام: كان يسوق أصحابه، أي يقدمهم ويمشي خلفهم تواضعاً ولا يدع أحداً يمشي خلفه».<sup>1</sup> وما يمكن استشفافه من هذا هو أنّ السَوَّاق هو القائد. وفي هذا تأكيد على تلاؤم هذا المصطلح العربي القديم مع المفهوم الجديد الخاص؛ فمن خلال التعاريف التي توفّرت لدينا عن مصطلح Pilote تبين لنا بأنّ وظيفة هذا البرنامج هي سياقة أو قيادة الأجهزة؛ فإذا دققنا في تصوّر الواضع وجدنا أنّ هذا البرنامج هو كالقائد بدونه لا يمكن أن تشتغل الأجهزة؛ فمن خلاله يمكن أن يتعرّف نظام التشغيل على العتاد الملحق، ولعل هذا هو السبب في اختيار هذا المصطلح. وهنا نلاحظ ذكاء الواضع لأنّه لو ركّز في كلّ مرّة على الوظيفة ولم يحاول استبدالها بسبب محدوديّة تصوّراته لكان المصطلح اسماً لعشرات المفاهيم وفي هذا المضمّر ينبغي الإشارة إلى أنّ المجاز قد أدّى دوره في هذا المصطلح. أمّا مصطلح سَوَّاق فقد جاء على وزن فعّالة، في حين جاء مصطلح سَوَق مضبوطاً بالشكل على وزن فَعْل على أنّ وظيفة هذا الوزن تتعلّق بالخصال حيث جاء في أدب الكاتب: «...والخصال التي تكون في الإنسان: من القبح والحسن، والشدة والضعف، والجرأة والجبن، والصغر والعظم تأتي على فَعْل يفعل نحو قَبَحَ يَقْبُحُ، وحُسْنٌ يحسُنُ وصَغُرَ يصْغُرُ وصَغُبَ يصْغُبُ...وأشباه ذلك».<sup>2</sup>

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (س و ق).

2- ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 307-308.

وبخصوص المقابل "برنامج تشغيل" فعلى الرغم من موافقته للحمولة المفهومية للمصطلح إلا أنه قد تبين لنا بأنه مصطلح متداول بكثرة وشائع الاستعمال؛ فقد اقترن بالعديد من المفاهيم، فالأولى توسيع التصورات عند وضع المصطلحات وإلا كانت اسماً لعشرات المفاهيم كما قلنا آنفاً.

وبالنسبة لمصطلح مشغل فالأمر نفسه يذكر، أما مصطلح آلة إدارة وإدارة؛ فالظاهر بأن المصطلحين على الرغم من أنهما يحملان جزءاً من مفهوم مصطلح Pilote إلا أننا استغرينا أوزانهما؛ فمن جهة المصطلح ليس آلة بل هو برنامج بناءً على التعاريف المصطلحية، ومن جهة أخرى مصطلح إدارة الذي جاء بصيغة المصدر ليس مؤهلاً لأن يُشكّل المقابل المصطلحي الأمثل، كذلك مصطلح قيادة الذي جاء بصيغة المصدر. أما المصطلحات التالية: محرك، وحدة دفع، سحب، دفع، دافع فلم أفهم من أين ولجت؟؟ حتى توضع كمقابل لمصطلح Pilote ذلك أنها لا توافق مفهوم المصطلح البتة حتى لو افترضنا أن مصطلح Pilote مفاهيم أخرى لكن في هذه الحالة كان من الأولى أن يشير واضع المصطلحات إلى هذا من خلال التعريف المصطلحي، فيخصّص مداخل تعريفية أخرى للمصطلح ويرفّقها بأرقام تبين اشتغال المصطلح على مفهومين منفصلين عن بعضهما البعض لكنه لم يشر إلى هذا كما رأينا سابقاً.

ولما كان مصطلح Pilote هو السبب في سياقة العتاد الملحق حتى يتعرف عليه نظام التشغيل؛ ساغ لنا أن نخضع مادة (س و ق) لصيغة مفعلة السببية، حتى يتحقّق التناغم المنشود بين الدلالة الوزنية واللغوية والوضعية فيكون مصطلح مَسوّقة هو المناسب لمفهوم Pilote.

#### 54. مصطلح screen saver /Ecran de veille:

قابلت المدونة الأولى المصطلح ب شاشة التوقّف<sup>1</sup>، وقد بحثت عن مقابل هذا المصطلح في المدونة الثانية إلا أنني لم أعر عليه، أما المدونة الثالثة فقد تبنت مصطلح وافي الشاشة.<sup>1</sup>

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص248.

وفي السياق ذاته لم نعثر على المصطلح في المعجمين الفرنسيين المتخصصين فاضطررنا إلى

البحث عن مفهوم المصطلح في المعجم الإلكتروني فكان التالي:

**9. Ecran de veille** « Utilitaire qui, après un certain délai d'inactivité du clavier ou de la souris noircit l'écran de l'ordinateur ou affiche des images animées. Les économiseurs d'écran ont été conçus à l'origine pour préserver l'écran des images rémanentes (brûlures d'écran) qui se créaient lorsque la même image restait affichée très longtemps. Aujourd'hui, les écrans étant moins sujets à ce type de problème, ils permettent surtout de réduire la consommation d'énergie et ont une fonction ludique.

Appuyer sur une touche du clavier ou bouger la souris permet de désactiver momentanément l'économiseur d'écran. **Terme privilégie** : économiseur

**Terme à usage restreint** : Ecran de veille : Dans le cas des ordinateurs qui utilisent le système d'exploitation Windows ou Mac OS, on parle parfois aussi d'écran de veille, car le programme place l'écran en mode veille.

**Terme déconseillé** : Sauve- écran : On rencontre parfois (en particulier au Québec) le terme Sauve- écran. Ce claque de l'anglais screen saver, qui concurrence inutilement économiseur d'écran, est déconseillé.<sup>2</sup>

وهذا يعني: برنامج يحل محل شاشة العرض بعد فترة من انعدام حركة لوحة المفاتيح أو الفأرة فتسود

الشاشة أو تظهر صور متحركة. وقد تمّ تصميم هذا البرنامج في الأصل للحفاظ على الشاشة من

الحرق عندما تعرض نفس الصورة لفترة طويلة جداً. أمّا اليوم، ولأنّ الشاشات أقلّ عرضة لهذا النوع

---

=\*ولإشارة فإنّ الكتاب التّعليمي قد اتفق مع الدليل الوظيفي في المقابل شاشة التّوقّف. على أنّ الغريب في الأمر تعريفه للمصطلح على النّحو الآتي: «تمكّن من تغيير الصّورة أو النّقش المتحرك الذي يظهر بعد مدّة من الزمن من توقّف اشتغال الحاسوب». كتاب المعلوماتية: ص24.

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1774.

2- <http://www.Grand dictionnaire.com/>.

من المشكلات، فإنّ هذه الشاشة تقلّل من استهلاك الطاقة. هذا ويؤدي الضغط على مفتاح لوحة المفاتيح أو تحريك الفأرة إلى إلغاء تنشيط الشاشة. وفي اللغة الإنجليزية نجد الآتي:

**Screen saver :** « A program which, after a set time, replaces an unchanging screen display with a moving image to prevent damage to the phosphor ».<sup>1</sup>

هو عبارة عن برنامج. بعد وقت محدّد، يحلّ محلّ شاشة العرض دون تغيير مع صورة متحركة لمنع تضرّر الفوسفور. وقد أسندت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت للمصطلح التعريف الآتي: «هو برنامج تمهيدي مصمّم لمنع احتراق شاشة الكمبيوتر، عن طريق تسويد الشاشة أو وضع شكل أو رسم متحرّك بعد فترة توقّف مقرّرة سلفاً»<sup>2</sup>. بناءً على ما سبق يمكننا القول بأنّ مصطلح "Ecran de veille" هو برنامج نفعيّ يظهر بعد وقت محدّد بسبب عدم تحريك المزرّة أو الفأرة بأشكال مختلفة، إمّا سواد في الشاشة أو صور متحركة، وهذه البرامج صمّمت في الأصل للحفاظ على الشاشة من الاحتراق الناتج عن بقاء الصورة نفسها معروضة لوقت طويل، أمّا اليوم فهذا النوع من البرامج يسمح باقتصاد الطاقة خاصّة وله وظيفة متعلّقة باللّعب. وبمجرّد لمس المزرّة أو تحريك الفأرة يتوقّف عمل البرنامج. وقد حاولت انتقاء أهمّ الخصائص المفهوميّة للمصطلح للخروج بتعريف مبسّط يعيننا على فهم المصطلح فكان كالتالي: «هو برنامج نفعي وظيفته اقتصاد الطاقة يظهر بعد مدّة من التوقّف عن استعمال المزرّة أو الفأرة يأتي بأشكال مختلفة».

وفي هذا المضمار من المفيد التّنبية إلى أنّ هناك ملاحظة تضمّنّها التعريف من الأولى الإحالة إليها لأنّها جوهرية أو مفتاحية ألا وهي وظيفة المصطلح المتمثّلة في اقتصاد الطاقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى أشار التعريف الفرنسي إلى ملاحظة مهمّة وهي تتمثّل في أنّه لا بدّ من

1-Oxford canadian dictionary، p928.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1774.



الحديث عن مصطلح écran de veille عند الحديث عن أجهزة الكمبيوتر التي تستعمل نظام التشغيل ويندوز أو Mac OS حيث تستعمل برنامج يضع الشاشة في حالة توقّف.

استناداً لما سبق، وبالاحتكام إلى مقياس الدقة يمكننا القول بأنّ مصطلح شاشة التوقّف ينطبق على نوع معيّن من أجهزة الكمبيوتر، لذلك فإنّنا نقترح مصطلحاً آخر ينطبق على أجهزة الكمبيوتر التي تستعمل البرامج التي تسمح باقتصاد الطّاقة وليكن المصطلح المركّب **الشاشة المقتصدة** وهو في رأيي المقابل الأقرب إلى الدقة بحكم تأديته واستيعابه لمفهومه العلميّ.

**55-مصطلح Hypertext / Hypertexte:** قُوبل المصطلح في المدوّنة الأولى بـ " نص مترابط "<sup>1</sup> ولم أعرّ على المصطلح في المدوّنة الثّانية، أمّا المدوّنة الثالثة فقد أوردت المقابل النّصوص الفائقة.<sup>2</sup> وفي المدوّنة الرّابعة نصّ تشعبي ونصّ مُتَشَعِّب.<sup>3</sup> وحتى نكون على بيّنة من دقّة المقابلات بحثنا عن مفهوم المصطلح فوجدنا الآتي:

« Qualifie un lien représenté par un élément de texte sur lequel il suffit de cliquer pour accéder à l'objet lié, que celui-ci soit situé dans le même document (une page web, par exemple) ou dans un autre (une autre page web, par exemple). Les liens hypertexte permettent d'avoir rapidement une vue d'ensemble des informations contenues dans un document sans avoir à le lire dans sa totalité. Le texte correspondant à des liens hypertexte est clairement identifiable au fait qu'il est mis en forme différemment du reste du texte (il est généralement souligné, apparaît dans une couleur différente et opère la transformation du pointeur de la souris en petite main lorsqu'il est positionné dessus).les liens hypertexte peuvent renvoyer à du texte simple, mais aussi à des images, à des tableaux, à des bases de données,

1- دليل وظيفي في المعلوماتيّة، ص85.

2- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1018.

3- <http://www.arabization.org.ma/>.

etc. le document auquel le lien renvoie ne doit pas impérativement faire partie du même fichier. Ni même être stocké sur le même ordinateur, ce qui est extrêmement intéressant. Lorsque l'utilisateur clique sur un lien hypertexte sous son navigateur, ce dernier charge le document concerné sur le disque dur local par l'intermédiaire du réseau ou d'un accès à distance. Sans liens hypertexte, il serait impossible d'imaginer le WWW de l'internet tel qu'il se présente actuellement. ».<sup>1</sup>

وهذا يعني: رابط يمثل عنصر نصي يكفي النقر عليه للوصول إلى العنصر المرتبط، سواء كان موجوداً في نفس الوثيقة (صفحة ويب مثلاً) أو في صفحة أخرى (صفحة ويب أخرى). توفر الارتباطات التشعبية نظرة سريعة على المعلومات الواردة في الوثيقة دون الحاجة إلى قراءتها مجملتها. النص المقابل لروابط النص التشعبي يمكن معرفته بوضوح لأن تنسيقه يتم بشكل مختلف عن بقية النص (يأتي مسطراً بشكل عام، ويظهر بلون مختلف، ويعمل على تحويل مؤشر الماوس إلى يد صغيرة عندما يتم وضعه عليه) يمكن أن تشير روابط الارتباطات التشعبية إلى نص بسيط، ولكن أيضاً إلى الصور والجداول وقواعد البيانات. الوثيقة التي يشير إليها الرابط لا يجب أن تكون جزءاً من نفس الملف. لا يتم تخزينها على نفس الكمبيوتر. عندما ينقر المستخدم على ارتباط تشعبي تحت متصفحه، يقوم المتصفح بتحميل الوثيقة في القرص الصلب المحلي بواسطة الشبكة... بدون ارتباطات النص التشعبي، سيكون من المستحيل تخيل الشبكة العنكبوتية العالمية كما هي حالياً. ولم أكتف بالتعاريف المصطلحية السابقة بل بحثت عن مدلول المصطلح في المعجم اللغوي فوجدت ما يلي:

« n.m INFORM système constitué par un ensemble de textes et par des liens qui les unissent, permettant à l'utilisateur de naviguer de l'un à l'autre ». <sup>2</sup>

1 -Le Dico Informatique p324.

2- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette p792.

وهذا يعني: أنه نظام مؤسس من مجموعة نصوص تجمعهم روابط تسمح للمستعمل بالبحث والتنقل من نص إلى آخر. وهذا يدلّ على أنها مجموعة نصوص أي نصوص كثيرة ولذلك اختيرت البادئة Hyper للدلالة على الزيادة. ولمزيد من التوضيح نقّبت عن المصطلح في الإنجليزى فوجدت التالي:

« a software system allowing extensive cross -referencing between related sections of texts and associated graphic material ».<sup>1</sup>

وهو نظام برمجيّ يتيح إجراء مشاورات شاملة بين الأقسام المتعلقة بالنصوص وما يرتبط بها من بيانات. وبخصوص أصل المصطلح وجدت ما يلي:

Word Origin 1940s : abbreviation of hyperactive.<sup>2</sup> Hyper :adj slang hyperactive, high strung excited and nervous ; having too much nervous energy. والمعنى الذي يهمنّا إجمالاً في هذا المقام هو وجود فرط في النشاط .

وبالعودة إلى البادئة Hyper نجد أنها تحمل معنى الزيادة أو الكثرة، وفي الفرنسية Hyperactivité تعني؛ فرط النشاط. ولتوضيح الجانب اللغوي للمصطلح توجّهت نحو المعجم اللغوي الفرنسي حيث جاء فيه ما يلي:

Hyper : Élément, du gr.huper, «au dessus, au de là», indiquant l'excès.<sup>3</sup>

ومنه يمكننا القول بأن أصل المصطلح من اليونانية وهو يشير إلى الزيادة والإفراط والإسراف. وقد عرّفت موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت المصطلح على النحو الآتي: «يقصد بذلك تلك النصوص\* التي تسمح لنا بجلب أي جزء منها بصورة غير تتابعية والقارئ يمتلك منتهى

1- Oxford canadian dictionary، p458.

2- [http://www.Oxford learners dictionaries.com/definition/english/hypertext](http://www.Oxford%20learners%20dictionaries.com/definition/english/hypertext).

3- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette، p791.

\* وهذا ما وجدنا تقريباً في أحد المعاجم الإلكترونية:

«Hypertext is text that links to other information. By clicking on a link in a hypertext document, a user can quickly jump to different content». The Tech Terms Computer Dictionary : / techterms.com/tionary.

الحرية في تتبّع الاتجاه الذي يشاءه عبر الوثيقة باللجوء إلى الوصلات المعرّفة سابقاً أو تلك التي يعرفها بنفسه. وفي الوثائق من النوع hypertexte يمكننا انتخاب أيّ كلمة في الوثيقة ثمّ القفز فوراً إلى وثيقة أخرى تحوي معلومات متّصلة بتلك الكلمة».<sup>1</sup> بناءً على ما سبق يتّضح لنا بأنّ التعريف الفرنسي ركّز على شرح الرابطة التي تسمح بالوصول إلى النصوص من خلال عناصر موجودة في هذه الأخيرة، في حين ركّز التعريف العربي على أنّ هذا المصطلح عبارة عن نصّ، وبخصوص التعريف الإنجليزي فقد أعطى تفاصيل أكثر عن المصطلح على الرّغم من اقتضابه.

لقد تبيّن على مستوى المفهوم بأنّ مصطلح hypertexte يدلّ على مجموعة النصوص التي تجمعهم روابط من خلالها يمكن الوصول إلى المعلومات الموجودة في أيّ نصّ من النصوص بسرعة، بواسطة عنصر من النصّ.\* وقد تمّ اختيار مصطلح نصّ مترابط والنصوص الفائقة كمقابل لمصطلح hypertexte، وما يميّز هذا المصطلح توفّره على عنصر التّخصيص الذي يمكننا من الإحاطة بالمفهوم أكثر، وحتى نقف على الخاصية المناسبة لابدأ أن ننقّب على مدلولاتها. وبخصوص المصطلح المركّب تركيباً وصفيّاً نصّ مترابط فقد جاء مترابط على وزن متفاعل وللتعرّف على مدى دقّة ومحافظة عنصر التّخصيص "مترابط" على المعنى اللّغوي عندما انتقل إلى المجال الاصطلاحيّ يُستحسن الرّجوع إلى المعجم اللّغوي حيث جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ر ب ط) : «يُقال ترابط الماء في مكان كذا وكذا أي لم يبرحه، ولم يخرج

---

= وهذا يعني: نصّ يرتبط بمعلومات أخرى. حيث يمكن للمستخدم الانتقال سريعاً إلى محتوى مختلف بالنقر فوق ارتباط في مستند النصّ التشعبي.

1- عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، ص1018.

\* لقد عرضت المصطلح على أهل التّخصّص للتأكّد، فكانت إجابتهم أنّ مصطلح hypertexte لابدأ أن يكون نصّاً، أمّا مصطلح Le liens hypertexte فيمكن أن يكون صورة، فيديو، برنامج يمكنك أخذ شيء من مصدره انطلاقاً من النصّ hypertexte. مقابلة مع الأستاذة زهرة ف/ز يوم الإثنين 29/01/200 بمكتبها على الساعة 15:45.

منه فهو ماء مُترابط أي دائم لا ينزح...وارتبط بالحبل نشب\*<sup>1</sup>. بناءً على ما سبق يتّضح لنا أنّ الفعل ترابط يدلّ على تعلّق الشّيء بشيء آخر، والسؤال المطروح في هذا الصّد هو: هل هذا المعنى اللّغوي ينطبق على المعنى الاصطلاحي لمصطلح hypertexte؟؟ لم يبق الفعل ترابط مقتصرًا في الاستعمال على دلّالته اللّغويّة بل ارتبط استعماله بالمجال العلميّ عن طريق الاشتقاق والملاحظ أنّ مصطلح نصّ مترابط هو مصطلح مناسب لأنّ هذه النّصوص مُترابطة فيما بينها ومتعلّقة ببعضها بواسطة الرّوابط، وهذا دليل على أنّ واضع المصطلح لم يستحدث مصطلحاً جديداً بل احتفظ بالدّلالة اللّغوية لمادة (ر ب ط) وكيفها لتتناسب مفهوم المصطلح على أنّنا نريد أن ننوّه بشيء آخر وهو أنّ حرف الزّيادة التّاء في الفعل ترابط قد أضاف مفهومًا جديدًا فكأنّ واضع المصطلح أراد أن يبيّن لنا بأنّ هناك تفاعل بين هذه النّصوص خاصّة إذا علمنا بأنّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة نصّ على اتّخاذ صيغة التّفاعل للدّلالة على الاشتراك مع المساواة أو التّماتل. وبخصوص مصطلح النّصوص الفائقة فقد تقصّيت عن مادة (ف و ق) في المعجم اللّغوي فوجدت ما يلي: «فاق الشّيء فوقاً وفوقاً: علاه...وفاق الرّجل صاحبه: علاه وغلبه وفصله...فقت فلاناً أي صرت خيراً منه وأعلى وأشرف، كأنك صرت فوقه في المرتبة، ومنه الشّيء الفائق وهو الجيّد الخالص في نوعه»<sup>2</sup>. إنّ هذه السيّاقات الاستعماليّة تدلّ في مجملها على أنّ هناك شيء أفضل من شيء آخر.

ونعتقد بأنّ واضع المصطلح قد ركّز على البادئة Hyper في وضعه لعنصر التّخصيص "فائقة"، وقد رأينا سابقاً بأنّ هذه البادئة تحمل معنى العلوّ، إلّا أنّنا نرى بأنّ الواضع لم يكن موفّقاً في هذا

\* وقد فنّشت عن معنى "نشب" فوجدت ما يلي: «نشب الشّيء في الشّيء لم ينفذ...الليث: نشب الشّيء في الشّيء نشباً كما ينشب الصّيد في الحباله، الجوهري: نشب الشّيء في الشّيء بالكسر نشوباً أي علّق فيه، وأنشبهته أنا فيه أي أعلّفته». ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ش ب).

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ر ب ط).

2- المصدر نفسه، مادة (ف و ق).

الاختيار سواء اختارها لهذا السبب أو لسبب آخر. ولا يفوتنا أن ننبه إلى قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي نصّ على أن: «تُصبح صياغة التّفعال للمبالغة والتّكثير ممّا ورد فيه فعلًا، طوعاً لما أقرّه المجمع في دورته العاشرة، من قياسية صوغ مصدر من الفعل على وزن التّفعال للدلالة على الكثرة المبالغة، وكذلك تصحّ صياغته ممّا لم يرد فيه فعل طوعاً لما أقرّه المجمع في دورته الأولى من جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم»<sup>1</sup>. وقد قالت العرب: التّجوال والتّطواف، التّسيار، التّبيان التّسأل... إلخ. وكذلك التّكرار. والذي نأسف له أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة تجاهل قراره بشأن التّفعال وتجاهل قراره الموصي بتفضيل الكلمة الواحدة على الكلمتين واتخذ القرار التالي وبه أخذ المعجم الطّبّي الموحد: «في ترجمة المصطلحات الأجنبية المبدوءة بالصّدر Hyper تستعمل كلمة " فرط " مقابلة له، والمبدوءة بالصّدر Hypo تستعمل في مقابلة كلمة " هبط "»<sup>2</sup> فمثلاً بدلاً من تضغط المقترحة من طرف الدكتور الجليلي لتعريب Hypertension يوصي المجمع باستعمال " فرط ضغط الدّم ". وفي الأخذ بقرار المجمع تعطيل لوظيفة وزن " التّفعال " <sup>3</sup> ولعلّ مردّ ذلك ثقل نطق هذا الوزن أو قلّة استعماله والدليل على ذلك نطقنا للتّكرار بكسر التّاء. على أنّ التّعوّد كفيّل بإنهاء المشكلة .

ولمّا كان اللّسان العربي يتوقّر على صيغة عربيّة ذات دلالة كلّية هي صيغة التّفعال للدلالة على الكثرة المبالغة ساع لنا أن نقترح مصطلح **تنصاص** للدلالة كثرة النّصوص وهو مصطلح

\* وطبقاً لقرار مجمع اللغة العربية المنصوص عليه أعلاه وسيراً على النهج الذي سارت عليه العرب، قام الدكتور محمد الجليلي: عضو المجمع العلمي العراقي بتعريب المصطلحات الطّبيّة التالية:

تحماض-Hyperacidité-تنشيط-Hyperactivité-تألام-Hyperalgie-تقران-Hyperkératose-تحراك-Hypercinésie-تدهان الدّم Hyperlipémie-تصبّاغ Hyperpigmentation-تنسّاج Hyperplasie-تقران Hypersécrétion-تحساس Hypersensitivité-تضغط Hypertension-تهوؤ Hyperventilation

1- إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، جمعه وقدم له: أمل العلمي، ص 62-63.

2- المرجع نفسه: ص 62-63.

3- المرجع نفسه: ص 62-63.

أفصح وأدلّ على المعنى في رأينا، كما أنّه يتوقّر على خصائص مصطلحية يحبّذ توقّفها في المصطلح وتتمثّل هذه الخصائص في أنّه مفرد ويحمل جزءاً من معناه. وبخصوص مصطلح نصّ تشعّبي ومتشعّب فقد ارتبط بمصطلح آخر ذلك أنّه لا يمكننا الحديث عن النصوص المترابطة إلاّ في حضور مصطلح الارتباطات التشعبية Hyperlien فهذه الأخيرة هي الجسر الذي يمكّننا من ولوج عالم النصوص المترابطة. لذلك آثرنا مناقشة دلالة مادّة (ش ع ب) مع المصطلح الموالي.

#### 57. مصطلح Hyperlien = Lien Hypertexte / Hyperlink : قابلت المدوّنة الأولى

المصطلح بـ ارتباط تشعّبي<sup>1</sup> ولم أعرّ على المصطلح في المدوّنة الثانية والمدوّنة. وفي الكتاب التعليمي الارتباطات التشعبية<sup>2</sup>. وفي بنك المصطلحات ربط نصّ متشعّب<sup>3</sup>. وعندما بحثت عن مصطلح Hyperlien في المعجم الفرنسي وجدت التعريف التالي:

**Lien Hypertexte :** « Synonyme d' "Hyperlien".renvoi qui, dans un document Hypertexte, permet d'accéder directement à la cible du renvoi d'un simple clic. Les parties de texte qui constituent un lien Hypertexte sont identifiables au fait qu'elles sont soulignées.il suffit alors de cliquer sur ce texte pour accéder à la page à la quelle il fait référence, qu'elle soit située sur le même site Web ou sur un autre site .ce système facilite et accélère considérablement la navigation sur l'Internet. Lorsque le pointeur de la souris est positionné sur un lien Hypertexte, il se transforme en petite main ». <sup>4</sup>

وهذا يعني: إحالة في وثيقة لنصّ تشعّبيّ تسمح بالوصول المباشر إلى الهدف منها [من الإحالة] بنقرة واحدة. أجزاء النصّ التي تشكّل ارتباطاً بالنصّ التشعّبيّ يمكن معرفتها من خلال التسطير،

1- دليل وظيفي في المعلومات: ص85.

2- كتاب المعلوماتية: ص103.

3- <http://www.arabization.org.ma/>.

4- Le Dico Informatique p399.

ويكفي النّقر على هذا النّصّ للوصول إلى الصفحة التي يُشير إليها، سواءً كان موجوداً على نفس موقع ويب أو على موقع آخر، وهذا النظام يسهّل ويسرّع إلى حدٍّ كبير التّصفّح على شبكة الإنترنت. عندما يتموضع مؤشر الماوس على ارتباط النصّ التشعبي، يصبح يد صغيرة.

ولمزيد من التّوضيح بحثت عن مفهوم المصطلح في المعجم اللّغوي الفرنسي فكان التّالي:

Hyperlien : «n.m INFORM. Chacun des liens servant à structurer un texte ».<sup>1</sup> وهذا يعني: كلّ رابطة من الرّوابط التي تُستخدم لتشكيل نصّ.

وفي اللّغة الإنجليزيّة:

« a link from a hypertext document to another location, activated by clicking on a highlighted word or image».<sup>2</sup>

وهذا يعني: رابط من مستند النصّ التشعبي إلى موقع آخر، يتمّ تفعيله من خلال النّقر على كلمة أو صورة مُميّزة. وبالجملة فإنّ هذه التعاريف على الرّغم من صحتّها إلّا أنّها لم تتعرّض إلى إحدى الخصائص المفهوميّة الأساسيّة للمفهوم المراد تعريفه، والمتمثّلة في أنّ هذا الارتباط التشعبي هو في حقيقته اتّصال، وقد تضمّن تعريف الكتاب التّعليمي الإشارة إلى هذه الخاصيّة حيث جاء التّعريف على النّحو التّالي: «الارتباط التشعبي اتّصال من شريحة لأخرى في نفس العرض التّقديمي أو إلى شريحة في عرض تقديمي آخر، أو عنوان بريد إلكتروني، أو صفحة ويب، أو ملف...».<sup>3</sup> وعلى العموم فإنّ مصطلح Hyperlien يُقصد به تلك الارتباطات التي تسمح لنا بجلب أيّ نص مترابط. والملاحظ أنّ مصطلح Hyperlien يدلّ على كثرة الارتباطات والتّفاعل فيما بينها في حين أنّ مصطلح Lien Hypertexte يدلّ على أنّ هذه الرّابطة خاصّة بالتّصوص المترابطة. وقد اختار الواضع المصطلح المركّب تركيباً وصفيّاً ارتباط تشعبيّ، وحتى يتسنى لنا

1- Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette, p791.

2-[http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/.See also TheTechterms Computer Dictionnaire/](http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/.See%20also%20TheTechtermsComputerDictionnaire/) : / techterms.com/tionary.:

3- كتاب المعلوماتيّة: ص108.



الحُكم على دقّة عنصر التّخصيص توجّهنا صوب المعجم اللّغوي للبحث عن مادّة (ش ع ب) وفيما يخصّ مادّة (ر ب ط) كنّا قد تطرّقنا إليها سابقاً. حيث جاء في لسان العرب في مادّة (ش ع ب) ما يلي: «تَشَعَّبَ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ، وَانْشَعَبَتْ: اِنتَشَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ... وَالشَّعْبُ: الْأَصَابِعُ، وَالزَّرْعُ يَكُونُ عَلَى وَرْقَةٍ ثُمَّ يَشَعَّبُ. وَشَعَبَ الزَّرْعُ، وَتَشَعَّبَ: صَارَ ذَا شَعْبٍ، أَيْ فَرْقٍ. وَالتَّشَعَّبَ: التَّفَرَّقَ... وَانْشَعَبَ النَّهْرُ وَتَشَعَّبَ: تَفَرَّقَتْ مِنْهُ أَنْهَارٌ. وَانْشَعَبَ بِهِ الْقَوْلُ: أَخَذَ بِهِ مِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى مَفَارِقٍ لِلأَوَّلِ».<sup>1</sup> ومنه يمكننا القول أنّ الفعل تشعب يدلّ على الانتشار والتفرّق. فهل هذا المعنى اللّغوي ينطبق على المعنى الاصطلاحي لمصطلح ارتباط تشعبي؟؟ هل هذه الارتباطات منتشرة ومتفرّقة؟؟ وتأسيساً على ما سبق ذكره في التعاريف المصطلحيّة يتبيّن لنا بأنّ المعنى الاصطلاحي لعنصر التّخصيص التّشعبيّة لا ينفصل كليّة عن المعاني اللّغويّة للفعل تشعب فهذه الارتباطات هي فعلاً منتشرة ومتفرّقة بحسب كثرة النّصوص؛ فكلّ رابطة من الرّوابط خادمة لبناء أو تركيب نصّ من النّصوص. وما يحسب للمعجم الوظيفي أنّه وضع المصطلحات وكيّفها لتتناسب المفاهيم بدقّة حيث أنّه وضع مصطلح رابطة في مقابل Lien.<sup>2</sup> الذي يدلّ على أنّ الرّابطة واحدة، في حين غيّر المصطلح عندما ارتبط مفهومه بجانب وظيفي آخر فجعل مصطلح ارتباطات بدلاً من رابطات كمقابل لمصطلح Hyperlien الذي يدلّ على تعلّق هذه الرّابطات فيما بينها هذا من جهة، ومن جهة أخرى على تفاعلها. وعليه يمكن القول بأنّ مصطلح ارتباط تشعبي هو مصطلح مناسب بحكم تأديته لمفهومه، وقد ساهم عنصر التّخصيص في الإبانة التي تتطلّبها الصّناعة المصطلحيّة إلّا أنّه بحكم تواجد وزن عربيّ عرفه النّحاة وأثبتته النّصوص وهو وزن التّفعال فإنّنا نقترح مصطلح ترباط للدّلالة على كثرة الرّوابط.

1- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ش ع ب).

2- دليل وظيفي في المعلومات، ص 102.

58. مصطلح HTML/HTML: وجدنا هذا المصطلح مستعملاً بالأجنبية في المدونة الأولى،<sup>1</sup>

ولم نجد مقابل هذا المصطلح في المدونة الثانية والثالثة. وفي الكتاب التعليمي وجدنا لغة

توصيف<sup>2</sup>. وفي المدونة الرابعة لغة ترميز النص الفائق.<sup>3</sup>

أما الآن فسنتحري عن مفهوم المصطلح في المعجم الفرنسي:

**HTML\*** sigle abréviation de HyperText mark up language ("language de balisage hypertexte"). Langage de programmation utilisé pour la conception de pages web pour l'internet. La version utilisée actuellement est la version 3.2. Le HTML permet de définir l'organisation des pages web, de choisir les polices et les couleurs à utiliser et d'intégrer des éléments multimédias tels que des images ou des animations. En utilisant un certain nombre de commandes spécifiques, il est possible de créer des liens hypertexte permettant d'accéder à d'autres pages web, qu'il s'agisse d'autres pages du même site. Pour visualiser des pages web conçues en HTML, il faut disposer d'un navigateur web (tel que Navigator, de Netscape, ou internet explorer, de Microsoft). Il faut souvent disposer de petits logiciels d'extension appelés "modules externes" pour prendre en charge des tâches telles que la lecture de séquences audio ou vidéo (ce que permet par exemple le module externe shock wave). Pour créer des pages web, il est également possible d'utiliser un autre langage de programmation

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص298.

2- كتاب المعلوماتية: ص160.

3- <http://www.arabization.org.ma/>.

\* ولأن التعاريف الموجودة في المعاجم العامة تكون أكثر بساطة لجأنا إلى معجم Hachette فوجدنا الآتي:

**html** : « n.m INFORM langage de programmation Utilisé pour créer des documents multimédias accessibles par Internet.ETY sigle de HyperText mark up language ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p784.

وهذا يعني بأن المصطلح هو عبارة عن لغة برمجة تستعمل من أجل إنشاء وثائق متعدّدة الوسائط (سمعية بصرية) قابلة للوصول بالإنترنت.

véritablement nouveau : le java, conçu par Sun Microsystems. La plupart des fabricants connus ont signé avec sun Microsystems un contrat les autorisant à utiliser ce langage, qui sera donc appelé à se répandre inexorablement.<sup>1</sup>

وهذا يعني ("لغة ترميز النص التشعبي"). وهي لغة برمجة تستخدم لتصميم صفحات الويب للإنترنت، وهذه اللغة تسمح بتحديد التنظيم الخاص بصفحات الويب، كاختيار الألوان مثلاً أو إدماج عناصر الوسائط المتعددة كالصور أو الرسوم المتحركة... باستخدام مجموعة من الأوامر المحددة يمكن إنشاء روابط النص التشعبي للوصول إلى صفحات ويب أخرى، تتعلق بصفحات من نفس الموقع. هذا، ويحتاج عرض صفحات الويب المصممة بلغة ترميز النص التشعبي إلى متصفح ويب... لم نكتف بهذا القدر من المفهوم بل لجأنا إلى الإنجليزية حتى يتسنى لنا إيجاد المقابل المناسب:

« HyperText Markup Language (a system used to mark text for World Wide Web pages in order to obtain colours, style, pictures, etc.) ».<sup>2</sup>

لغة ترميز النص المترابط (نظام يستخدم لوضع علامة على نص لصفحات الويب العالمية للحصول على الألوان والأسلوب والصور وما إلى ذلك). ووجدنا أيضاً:

« The system of tagging used in HyperText to indicate how any downloaded text should be formatted ».<sup>3</sup>

وهذا يعني: نظام الوسم المستخدم في النص التشعبي المترابط للإشارة إلى كيفية تنسيق أي نص محمل. وقد فتشنا عن المصطلح في الكتاب التعليمي\* فوجدنا أنه وضح مفهوم المصطلح إلا أنه لم

1- Le Dico Informatique : p322.

2- <http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/HTML>.

3 -Oxford canadian dictionary، p458.

\* اضطررنا إلى تعريف المصطلح من الكتاب التعليمي لأننا لم نجده في المعجمين المتخصصين كما أن تعريف الكتاب قد وُفِيَ مفهوم مصطلح HTML .

يضع له مقابلاً واضحاً، حيث يعرف المصطلح كالتالي: «HTML هي اللغة تستخدم في إنشاء وتصميم صفحات الويب...»<sup>1</sup>. وعرف المصطلح أيضاً كالتالي: «HTML هي لغة تسمح بعرض المعلومات (مثال: البحوث العلميّة) على شبكة إنترنت، ما نراه عند زيارتنا لأيّ صفحة في الشبكة»<sup>2</sup>. وتحت هذا السؤال: ماذا تعني H-T-M-L؟ عرف المصطلح كالاتي: «كلمة HTML هي اختصار "HyperText mark up language"، --Hyper هي عكس "خطي" وهي تعني في هذه الحالة أن ننقل من أيّ نقطة إلى أيّ نقطة بدون أن نسير في خط سير محدد. --Text تعني نص. -- mark up هو ما نفعله بالنص، فهذه الكلمة تعني توصيف النص، فأنا نقوم بتوصيف النص تماماً كما نفعل مع معالجات النصوص والكلمات فنضيف العناوين والنقاط والنص السميك وغيرها. -- Language تعني اللغة، فتقنية HTML هي لغة توصيف»<sup>3</sup>. أول ما يلفت الانتباه في تعاريف الكتاب التي أوردناها هو استعمال المصطلح بالفرنسيّة ولعلّ مردّ ذلك صعوبة إيجاد مقابل عربيّ له والدليل أننا لم نعثر على المصطلح في المعاجم الثلاثة.

ولمزيد من التوضيح نجد الكتاب التعليميّ يُورد ما يلي: «تكتب ملفات HTML في صورة ملفات نصوص بسيطة Text، تأخذ الامتداد html. عادةً، وتكتب في أيّ برنامج للتّصوص البسيطة، في الويندوز نستخدم Notepad++. لغة HTML لغة وصفيّة سهلة جداً ذات قدرات عاليّة وميزات فريدة وقويّة، جميع الصفحات العالميّة متقنة التصميم تمّ إعدادها باستخدام لغة HTML، تتميز HTML أيضاً بأنّها ذات قواعد سهلة ومعروفة». «وتتكوّن ملفات HTML من قسمين: \*المحتوى: وهو ما يشاهده الجمهور في صفحتك. \*الوسوم Tags: وهي الأجزاء التي تحدّد وتصف المحتوى من حيث التّسيق. الوسوم هي توصيفات نستخدمها ونضعها في بداية العنصر وعند

---

1- كتاب المعلوماتيّة، ص 160.

2- المصدر نفسه، ص 160.

3- المصدر نفسه، ص 160.

نهايته. كلّ الوسوم لها نفس الشّكل، تبدأ مع علامة أصغر من "<" وتنتهي مع علامة أكبر من ">".<sup>1</sup> يبدو إذن أنّ هذه التعريفات في جملتها توضّح بأنّ هذا المصطلح هو عبارة عن لغة خاصة من لغات البرمجة؛ أو نظام الوسوم المستعمل من أجل تنسيق أي نصّ محمّل على شبكة إنترنت. على أنّ البنية المفهوميّة المعقّدة لمصطلح HTML قد أثّرت على وضوح مفهومه لدى الواضعين، فتمّ اللّجوء إلى إيراد المصطلح الأجنبي أو الترجمة الحرفيّة كما رأينا في الكتاب التعليمي تجنّباً للأخطاء التي يمكن أن تحدث عند وضع المقابل. وإذا كان الحلّ مع المختصرات الأجنبية هو في الترجمة الحرفيّة فإنّنا نقترح المصطلح المركّب لغة علامات التّصاّص ولعلّ أبرز ما يؤخذ على هذا المصطلح أنّه احتوى على ثلاثة مفاهيم حيث جاء على شكل جملة مصطلحية، وهو ما لا يتماشى مع ضوابط صياغة المصطلحات التي يُفضّل فيها المصطلح المفردة في حالة وجوده ودقّته في حمل المفهوم. على أنّ الكتاب التعليمي قد أورد مصطلحاً آخر هو لغة توصيف. والمُلاحظ أنّ مادّة (و ص ف) تعكس مفهوم HTML إلى حدّ ما. فابن فارس ينصّ على أنّ: «الواو والصاد والفاء: أصل واحد، هو تحلية الشّيء. ووصفته أصفه وصفاً. والصّفة الأمانة اللّازمة للشّيء...»<sup>2</sup> وما يهتمّنا هنا هو أنّ الصّفة هي الأمانة، والمفيد هنا هو أنّ مصطلح HTML هو في حقيقته لغة تستخدم لوضع علامات على نصّ لصفحات الويب للحصول على الألوان

1- كتابُ المعلوماتيّة، ص160.

2- ابن فارس: المقاييس، مادّة (و ص ف).

والأسلوب والصّور، وعليه فإنّ المصطلح المركّب لغة التّوصيف\* هو المناسب في رأينا على الرّغم من أنّه مركّب\*.

59. مصطلح USB Key /Clé USB: تُترجم المدوّنة الأولى هذا المصطلح بـ قرص وامض،<sup>1</sup>

ولم نعثر على المصطلح في المدوّنة الثّانية والثّالثة. ولا الرّابعة.\* وقد نقّبنا عن المصطلح في المعاجم الفرنسيّة المتوفّرة لدينا فلم نعثر عليه فلجأنا إلى المعجم الإلكتروني فوجدنا مبتغانا حيث أورد هذا المعجم المعلومات التي تخصّ المصطلح مفصّلة كالآتي:

« **Domaine : Informatique** > mémoire d'ordinateur électronique

**Définition :** Petit support amovible\*, contenant une mémoire flash\* ou un minidisque dur et prenant la forme d'une clé ou d'un porte-clés, qui permet

\* «وتأتي فَعَلَت للشّيء ترمي به الرّجل، نحو شَجَعْتَهُ وَجَبَنْتَهُ وَخَطَّأْتَهُ...إذا رميته بذلك». ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص301. ومنه فإنّ مصدر فعل هو تفعيل، وإذا قلنا وَصَفَ شَيْئاً فهذا يعني أنه رماه بشيء معيّن ألا وهو الأمانة اللّازمة له وفقاً لمفهوم HTML الذي يعني اللّغة التي توصّف نصوص صفحات الويب للحصول على الألوان والأسلوب...

\* نلاحظ أنّ المُختصرات الفرنسيّة مشابهة للمختصرات الإنجليزيّة في كثير من الأحيان ومن ذلك مصطلح HTML ومردّد ذلك اشتراكهما في الأصول والحروف اللاتينيّة. أمّا اللّغة العربيّة فليس لها من سبيل إلّا الترجمة الحرفيّة (التي تنتج مصطلحات مركّبة أو جملاً مصطلحيّة) أو التّعريب أحياناً نظراً للبنية المفهوميّة المعقّدة لتلك المختصرات وصعوبة إيجاد المادّة اللّغوية المفردة التي تحملها، ومع ذلك يمكننا الاجتهاد والبحث عن مواد لغوية تعكس مفاهيم المختصرات بعض الشّيء.

1- دليل وظيفي في المعلومات، ص42.

\* وفي الكتاب التعليمي وجدت المقابلات التّالية ذاكرة الفلاش، ذاكرة وامضة، فلاش ديسك، وقد وردت المقابلات التّالية بالفرنسيّة كالآتي: Flash Disk و Clé USB .

\* Amovible : « 1-qui peut être déplacé, muté. Fonctionnaire amovible ....2- qui peut être démonté, enlevé...ETY Du Lat ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p59.

\* Flash : n.m projecteur pour la photographie, qui émet un bref éclat de lumière intense lorsque l'on prend un instantané ; cet éclat de lumière...ETY Mot angl. « éclair » ».Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p621.

Mémoire flash : mémoire spéciale, conçue par Intel, qui permet de stoker des informations à demeure (même lorsque l'ordinateur n'est plus sous tension) sans qu'il faille utiliser un appareil spécial. Cette mémoire peut donc être programmée et lue électroniquement ».voir EEPROM. Le Dico Informatique, p439.

وهذا يعني: ذاكرة خاصة، مصمّمة من قبل شركة إنتل، تخزّن المعلومات بشكل دائم دون الحاجة إلى استخدام جهاز خاص. هذا ويمكن برمجة هذه الذاكرة وقراءتها إلكترونياً.

de stocker et de transporter des données, dans le but de les transférer d'un ordinateur à un autre, en s'insérant dans les ports USB.\*

**Termes privilégiés :** Clé USB- Clé de mémoire USB-Clé mémoire USB- Clé de mémoire- Clé mémoire –Clé de stockage USB- Clé de stockage.

**Notes :** L'emploi de la graphie clef, laquelle est également possible, est en régression. Le sigle anglais USB correspond à l'appellation Universal Serial Bus dont l'équivalent en français est bus USB.

**La plupart** des clés USB disponibles sur le marché sont à mémoire flash.

C'est pourquoi le terme générique clé USB est souvent employé pour désigner une clé USB à mémoire flash.

**Terme à usage restreint :** Mémorette (marque de commerce)

**Anglais :** Termes : USB Key, USB drive, USB memory key.

Bien que le terme USB drive constitue un générique\* permettant de dénommer toutes les clés USB, il est souvent employé comme équivalent de USB flash drive, qui sert à désigner spécifiquement les clés USB à mémoire flash. »<sup>1</sup>

=EEPROM : « sigle, abréviation d'Electrically Erasable Programmable Read Only Memory ("mémoire en lecture seule effaçable programmable électroniquement"). Synonyme de "mémoire flash" type de mémoire ROM qui, contrairement à la mémoire EPROM, peut être effacée à l'aide d'un ordinateur simple (Alors que, pour être reprogrammée, l'EPROM nécessite un équipement spécial). Ce type de mémoire est aujourd'hui utilisé pour le BIOS de la plupart des cartes mères et d'un certains nombre de contrôleurs SCSI. Il suffit ensuite d'un logiciel spécifique pour reprogrammer le BIOS à même l'ordinateur ». Le Dico Informatique, p230.

وهذا يعني أنَّ المصطلح مرادف لـ "ذاكرة فلاش" وهي نوع من ذاكرة التَّوصِل العشوائي، يمكن محوها باستخدام جهاز كمبيوتر بسيط، على عكس الذاكرة EPROM، التي تتطلَّب معدّات خاصّة لإعادة برمجتها.

\* وبما أنَّ مصطلح USB يشكّل لبَّ مصطلح clé USB فقد فتّشت عن معناه فكان التّالي:

USB : « nm. INFORM bus de bande passante de 1,5 Mb/sec. Servant à connecter des périphériques à un microordinateur. ETY Abrév de l'angl. Universal Serial Bus ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p1666.

Clé USB : « petit accessoire permettant de stocker des données pour les sauvegarder ». Jean Pierre Mével: Dictionnaire Hachette ,p327.

\* Générique : « LING.se dit d'un terme générique dont le sens englobe un ensemble d'êtres ou de choses ayant chacun leurs appellation spécifique. Serpent, mammifère sont des termes générique ». Jean Pierre Mével : Dictionnaire Hachette, p682.

1- Office québécois de la langue française, 2007.

وهذا يعني: وسائط صغيرة قابلة للإزالة تحتوي على ذاكرة فلاش أو قرص صلب على شكل مفتاح والتي يُمكن بواسطتها تخزين ونقل البيانات من جهاز كمبيوتر إلى آخر، عن طريق إدراجها في منافذ الناقل المتسلسل العام\*. أما الآن فسُنحاول إنتقاء أهم الخصائص المفهوميّة للمصطلح من خلال التعريف الفرنسي للخروج بتعريف مبسّط يعيننا على فهم المصطلح: «هو عبارة عن حامل قابل للنقل والإزالة يأتي على شكل مفتاح أو حامل مفاتيح، يحتوي على ذاكرة وامضة أو قرص صلب صغير، يسمح بتخزين ونقل البيانات بهدف تحويلها من جهاز إلى آخر من خلال إدخاله في منافذ الناقل المتسلسل العام\* (port universal serial bus) USB».

يمكن القول أنّ تعريف المعجم الفرنسي قد اشتمل على أهم الخصائص المفهوميّة الأساسيّة والمطلوبة التي تضبط مفهوم المصطلح، كما أدرج ملاحظة مصطلحيّة هامّة في الملاحظة حيث بين أنّ أغلب هذه الأقراص الوامضة أو المفاتيح المتوقّرة في السوق تحتوي على ذاكرة وامضة. وهذا يعني أنّه توجد أقراص أو مفاتيح من هذا النوع لا تحتوي على ذاكرة وامضة ولهذا يستعمل دائماً مصطلح clé USB للدلالة على clé USB à mémoire flash أي الذي يحتوي على الذاكرة الوامضة تجنباً للبس فعندما نقول clé USB فهذا يعني أنّ المصطلح يشمل المفاتيح أو الأقراص التي تحتوي على الذاكرة الوامضة\* والتي لا تحتوي عليها.

---

\* USB : « sigle, abréviation de Universal Serial Bus ("Bus Série Universel «. Bus conçu en 1995 par Intel pour remplacer tous les ports utilisés jusqu'à présent en informatique. il doit ainsi servir à relier le clavier, la souris et tout les autres périphériques qui sont habituellement connectés à un port série ou parallèle...l'apparition du Bus USB n'interdit pas l'utilisation conjointe de périphériques classiques, les cartes mère USB disposant toujours de port série ou parallèle ». Le Dico Informatique, p721.

وعليه فإنّ وظيفة هذا المصطلح (الناقل) هي الرّبط بين الأجهزة.

\* وللتحرّي أكثر عن مدلول مصطلح وامض بحثنا في "موسوعة مصطلحات الكمبيوتر" فوجدنا التعريف الموالي: إيماض-توهج flashing «إشارة إلى حالة الوميض أو التوهج الصادرة عن شاشات العرض المرئي أو أحد المبيّنات في اللّوحات الخاصة لبعض الأجهزة، بصفة علامة إنذار». محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، ص195-196. أما الآن فلا بدّ أن نتعرّف على فحوى مادّة (و م ض) لتتأكّد من مطابقة الدّلالة اللّغويّة



ولمزيد من التوضيح نقبنا عن مصطلح Flash disk في الإنجليزية\* فوجدنا الآتي:

«A small electronic device containing flash memory that is used for storing data or transferring it to or from a computer, digital camera, etc».<sup>1</sup>

وهذا يعني: جهاز إلكتروني صغير يحتوي على ذاكرة فلاش [وامضة] يُستخدم لتخزين البيانات أو نقلها إلى أو من كمبيوتر أو كاميرا رقمية وما إلى ذلك. والملاحظ أنَّ التعريف الإنجليزي هو الآخر لم يغيب الإشارة إلى الذاكرة الوامضة. وفي هذا المضمار من المفيد التنبيه إلى أنَّ المصطلح العربي قرص وامض هو مصطلح مركب تركيباً وصفيّاً، ومع ذلك وبالاكتكام إلى معيار الإبانة والوضوح، نجد بأنّه يؤدّي مفهومه بدقّة فالأقراص متنوعة وعليه فقد اختار الواضع خاصيّة من خصائص المصطلح وهي أنَّ هذا القرص يختلف عن بقية الأقراص بالوميض\* وقد ساعد عنصر التخصيص

---

=المصطلح وقد ورد في لسان العرب التّعريفات السياقية الآتية: «ومض البرق وغيره... أي لمع لمعاً خفياً ولم يعترض في نواحي الغيم... ابن الأعرابي: الوميض أن يومض البرق إيماضة ضعيفة ثم يخفى ثم يومض». ابن منظور: لسان العرب، مادة (و م ض). وبخصوص مادة (و ه ج): «الوهج... والنّوّج: حرارة الشّمس والنّار من بعيد... ويُقال للجوهر إذا تَلَأَل: يتوهّج». ابن منظور: لسان العرب، مادة (و ه ج). والسؤال المطروح هنا هو: ما علاقة الوميض الموجود في التعريف بدلالة الوميض لغوياً؟ هذا ما سنعرفه.

\* وفي معجم إلكتروني إنجليزي آخر وجدنا الآتي:

«A storage module made of flash memory chips. Flash disks have no mechanical platters or access arms, but the term "disk" is used because the data are accessed as if they were on a hard drive. The diskstorage structure is emulated».

<http://www.yourdictionary.com/Flash-disk>.

وهذا يعني: وحدة تخزين مصنوعة من رقائق ذاكرة فلاش. هذا ولاحتوي أقراص الفلاش على أطباق ميكانيكية أو أذرع وصول، ولكن يتم استخدام مصطلح "قرص" لأنّه يتم الوصول إلى البيانات كما لو كانت على قرص صلب. وفي نفس المعجم وجدنا إشارة إلى تعدّد تسميات مصطلح Usb drive حيث ورد فيه مايلي:

"Known By Many Names Debuting at the turn of the century, a USB drive is also called a "flash drive" as well as many other monikers. Any combination of the words "USB," "flash," "key," "drive," "jump" and "stick" are used (see USB drive names)".

<http://www.yourdictionary.com/Usb-drive>.

1- <http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/Flash-disk>.

\* محاولة متّي التأكّد من مفهوم لفظ flash سألت الأستاذ عمر نجمي عن سبب هذه التسمية، لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين الوميض ومفهوم المصطلح إلّا أنّه رجّح فكرة أنّ لفظ flash يتعلّق بتكنولوجيا فلاش؛ ذلك أنّ برمجة ذاكرة فلاش تتمّ بسرعة، فهي تحافظ على المعلومات التي تبرمج فيها بسرعة، كما أنّها: تقرأ، تكتب، تمحي

على الإبانة التي تتطلبها الصناعة المصطلحية من جهة، ومن جهة أخرى كان من الأولى اختيار مصطلح يشمل الأقراص التي تحتوي على الذاكرة الوامضة والتي لا تحتوي عليها درءاً للبس وتحقيقاً للدقة التي تتطلبها الصناعة المصطلحية؛ ذلك أنّ الضرورة العلمية والمنهجية تدعو إلى الفصل بينهما. وعليه فإننا نقترح كمقابل لمصطلح Clé USB مفتاح ناقل الذي قد يكون أدق من مصطلح قرص وامض الذي ينطبق على نوع محدّد من الأقراص في حين أنّ مفتاح ناقل بوصفه جامعاً معرفياً يشمل حدود الخاصيتين معاً: أمّا الخاصية الأولى فتتعلّق بوجود ذاكرة وامضة، وأمّا الخاصية الثانية فتتعلّق بعدم توقّرها في المفتاح والله أعلم.

وفي الأخير يُمكن القول بأنّ الصناعة المصطلحية الدقيقة تقتضي التّحصّن بأصول اللّغة العربيّة والاضطلاع بسرّ صناعتها، على أنّ الاهتمام بدقّة الصّيغة اللّغويّة للمفاهيم العلميّة دون محاولة التّرويج للمصطلحات أو مُراعاة شيوعها قد لا يفي بالغرض. وفي محاولة للوقوف على واقع استعمال بعض المصطلحات الخاصّة بالإعلام الآلي ارتأيت أن أتبع هذه الدّراسة التّطبيقية بمقارنة بسيطة بين المصطلحات الواردة في الكتاب التّعليمي والمعجم الجزائري على أساس أنّهما من الوسائل المروّجة لتداول المصطلحات، حتّى نتأكّد من مدى تحقّق مسألة التّوحيد المصطلحي من جهة، ومدى رواج بعض المصطلحات من جهة أخرى.

---

=سرعة فائقة. وعليه فإنّ سبب التّسمية يربّح أن يكون له علاقة بالسرعة، ولا تخفى علينا علاقة المشابهة بين السرعة الفائقة والوميض. مقابلة مع الأستاذ عمر نجمي يوم الأربعاء 2017/12/19 م على الساعة 15:00.  
ومن خلال التّقيب على الشّابكة وجدت إجابة لا تختلف عن إجابة الأستاذ الدكتور عمر نجمي وهي كالآتي:  
"Why it is named falsh memory ? They were called flash because they were high speed electrically programmable memories.They could be written in a flash".  
وهذا يعني بأنّها سمّيت فلاش لأنّها كانت عالية السرعة وهي ذاكرة قابلة للبرمجة بالكهرباء ويمكن كتابتها في ومضة.

Source : *The Design Warrior's Guide to FPGAs Chapter 2, Flash.*  
<https://www.quora.com/Why-is-flash-memory-called-so>.

#### 4-مقارنة مصطلحات الكتاب التعليمي بتلك الواردة في الدليل الوظيفي:

-**مدخل:** من المسائل المهمة في الصناعة المصطلحية مسألة الترويج للمصطلحات، فلا يمكننا التفكير في صناعة المصطلحات دون محاولة الترويج لها، ولم يغفل الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح عن هذه المسألة فبعنوان "الترويج" أورد القول التالي: «أما فيما يخص إقبال الناس والعلماء خاصة على ما يقترح عليهم أولاً وما يجب أن يقوم به الواضعون لترويجه ثانياً فمن المعروف أن أفراد المجتمع يتأثرون أشد التأثير ببؤرتين للإشعاع الاجتماعي وهما: التعليم الابتدائي والثانوي، وهو مجتمع المستقبل، والكليات والمعاهد ثم وسائل الإعلام بالنسبة للكبار والصغار معاً».<sup>1</sup> هكذا يتضح لنا دور التعليم والإعلام في الترويج للمصطلحات. ويتابع الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح رأيه قائلاً: «أما المدرسة أو الكلية فقلماً رأينا أولى الأمر في كل بلد عربي يتدخلون لإدراج ما تم وضعه من المصطلحات على يد المجامع في الكتب المدرسية أو الجامعية. إلا أن هناك حادثاً شاذاً جداً حصل: حاولت بعض الدول في المغرب العربي أن تدخل ما كان يسمى "بالرصيد اللغوي الوظيفي" في الكتب المدرسية وتم ذلك بالفعل لكن في فوضى تامة وبدون دراسة سابقة. وفيما يخص وسائل الإعلام فلم يحاول أي واحد في أعلى مستوى أن يستثمر الإذاعة والتلفزيون للتعريف بالمصطلحات وترويجها ولا أي جانب من العربية ومع ذلك فالكلمة يعرف اليوم ما للصورة والصوت من تأثير عميق في الجماهير. والذي نقترحه هنا هو أن ننظم أحاديث خاصة باللغة والمصطلحات في التلفزيون وأن يتم بهذه الوسيلة استفتاء لاختيار المصطلحات الجديدة. وبالنسبة للمتخصصين فالانترنت هو أيضاً أحسن وسيلة بذلك. وكل هذا يخص فقط المصطلح الذي تم وضعه ولم يدخل بعد في الاستعمال، أما ما حظي بذلك وتعدّد فيه اللفظ للمفهوم الواحد فهذا سيوحده اللجوء إلى الذخيرة العربية (الانترنت العربي) بكيفية تلقائية محضة لأن كل من سيسأل هذه الذخيرة عن

1- عبد الرحمان الحاج صالح: أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، ص25.

المصطلحات العربية المقابلة لمصطلح أجنبي فنرجح أنه سيختار اللفظ الذي دخل بالفعل في الاستعمال في أكثر من جهة وأكثر من بلد. وهل من مقياس موضوعي خير من هذا؟<sup>1</sup> يتساءل الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح. وتحت عنوان تحقيق شيوع المصطلح العربي وتوحيده بالذخيرة يقول الدكتور: «إن المصادر الثلاثة لشيوع الألفاظ وانتشارها انتشاراً واسعاً هي: الأسر المتقنة والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام. وتعتبر كل واحدة منها بؤرة لإشعاع ألفاظ اللغة. وقد جربنا ذلك ولمسناه في وضعنا لما سمّي بالرّصيد اللّغويّ الوظيفي في المغرب العربي (من 1975 إلى 1980). فقد اتفقت الحكومات المغربية الثلاث على إنجاز هذا المشروع وأنفقت عليه الأموال وجندت الخبراء من أجله. ولهذا كان من السهل أن تحاول إدخاله في التعليم. والذي علمناه هوأنّه قد تمّ إدماجه بالفعل في الكتب المدرسيّة الجزائريّة\* وعمل به المعلّمون تحت رعاية مفتشي وزارة التّربية. وهكذا شاعت وانتشرت عند الأطفال كلّ الكلمات التي لم يكن لها لفظ دال من أصل عربي. وقد تعلّم الآباء والأمّهات ما كان يروّج على لسان الطّفل. ومن ثمّ انتقل إلى الجرائد والإذاعة والتلفزيون. والذي زاد جمهور النّاطقين اهتماماً بهذه الألفاظ هو وجودهم إيّاها أولاً بهذه السّهولة هوكونها تغطّي فراغاً إذا قد لا يوجد ما يقابله إلّا الأعجميّ أو اللفظ العاميّ المغرق في العاميّة... فاشتركت وهنا الأسرة مع المدرسة لتسيير هذه الألفاظ في وسط الأطفال أولاً. ثمّ أوساط البالغين بدون شعور منهم... وقد تساءلْتُ منذ أكثر من ستين عاماً لماذا لا تُساعد الحكومات على ترويج ما تضعه المؤسّسات العلميّة مثل المجامع اللّغويّة والمؤلّفين الأفراد وقد يكون ما يرتجلونه

1- عبد الرحمن الحاج صالح: أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، ص 25-26.

\* إن هذه المنهجية المفيدة معمولٌ بها اليوم في الكتب العلميّة التّعليميّة وقد وقفنا على هذا في كتاب العلوم الطّبيعيّة للسّنة الأولى ثانوي حيث أدرجت مفردات علميّة باللّغة العربيّة مرفقة بالمصطلحات الأجنبيّة مع التعريف في الكتاب مع كلّ نشاط في آخر الصّفحة وهي: «ترمي إلى تعريف المتعلّم بالمصطلحات العلميّة الجديدة الواردة في النّشاط وتزوّد بثروة لغويّة علميّة». ينظر مقالنا: المصطلح العلمي بين الكتاب التّعليمي والمعجم العلمي المتخصّص، ص 124. وينظر: كتاب العلوم الطّبيعيّة السّنة الأولى من التّعليم الثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية وزارة التّربية الوطنيّة، الجزائر، 2016-2017، صفحات المقدّمة.

مناسباً تماماً»<sup>1</sup>. فهذه شهادة من عالم أراد أن يؤكد بها ضرورة الترويج لما تضعه المؤسسات العلمية من مصطلحات وعدم الاكتفاء بصناعتها. وبما أن المدونة النصية في الصناعة المصطلحية الحديثة عماد التأليف المعجمي، فلا ريب في أن الكتاب التعليمي، يعتبر جزءاً من هذه المدونة التي نستقي منها المصطلحات وهو منطلق التلميذ نحو المعجم. حيث يتضمن هذا الفصل التطبيقي دراسة لعينة من مصطلحات الإعلام الآلي المستعملة في الكتاب التعليمي، المقرر لتدريس مادة المعلوماتية في المستوى الثانوي بالجزائر والتي سأحاول من خلالها معرفة ما إذا كانت المصطلحات التي ورد ذكرها في الكتاب التعليمي نفسها وردت في الدليل الوظيفي في المعلوماتيات ومن هنا يمكن القول بأنني سأتناول إشكالية توحيد المصطلح خاصة إذا علمنا أن الكتاب التعليمي هو من الوسائل المروجة لتداول المصطلحات. لذلك اعتمدت على مبدأ جمع واستقراء عينة من المصطلحات. وقبل الشروع في المقارنة سنتعرض فيما يلي إلى تقديم الكتاب، وذلك بإبداء ملاحظات حول ما تناولته مقدّمته، وما احتوى عليه منته.

#### **4-1- وصف عام للمدونة: (الكتاب التعليمي: كتاب الإعلام الآلي 2012/2013)**

يحمل كتاب الإعلام الآلي للسنة الأولى من التعليم الثانوي عنوان "كتاب الإعلام الآلي" وهو من إنتاج تأليف السيد لعجاج نور الدين مفتش التربية الوطنية، السيدة دومي سامية أستاذة مهندسة بمعهد تكوين المعلمين، السيدة مبرك فتيحة أستاذة التعليم الثانوي، السيد زبدي رضا أستاذة مهندسة بمعهد تكوين المعلمين. صدر هذا الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، للموسم الدراسي 2012-2013. استهل المؤلفون المقدمة بالحديث عن أهمية الكمبيوتر بقولهم: «...لقد أصبح الكمبيوتر، وبدون شك، وسيلة من وسائل العصر التي لا نستطيع تجاهلها في ميدان التعلم

1- عبد الرحمان الحاج صالح: الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها، ص 13-14.

والتّعليم، كما أنّها ومنذ زمن تستعمل في كلّ ميادين الحياة<sup>1</sup>. لقد شمل التّقديم وصف عامّ للكتاب ومحتوياته كما يلي: «يقدم لك هذا الكتاب الأول من نوعه في الإعلام الآلي المبادئ العامّة حول استعمال الكمبيوتر لأنّه موجّه لك بصفتك مبتدءاً في هذا الميدان، فهو يطبّق نظريّة التدرّج في تقديم المفاهيم، ويتخلّل معظم صفحاته صور توضيحيّة تساعدك على الفهم الجيّد للمفاهيم وتطبيقها بصفة سهلة<sup>2</sup>. ثمّ انتقل المؤلّفون بعد ذلك إلى الحديث عن المنهجية المتّبعة في عرض الدّروس بقولهم: «وهو مقسّم-الكتاب-إلى خمسة فصول. كلّ فصل يحتوي على عدد من الوحدات.

**الفصل الأول:** يتطرّق إلى كلّ ما يتعلّق بالمفاهيم العامّة، ابتداءً من مفهوم الإعلام الآلي إلى مكوّنات الكمبيوتر وأنواع البرمجيّات المكتملة له. كما يعطي نبذة تاريخيّة حول المراحل التي مرّت بها هذه الآلة من بداية اختراعها إلى يومنا هذا. **الفصل الثّاني:** يتناول البدايات الأولى في استعمال الكمبيوتر من خلال نظام التّشغيل Windows. وهو يوضّح كيفيّة تشغيل البرامج وإنجاز أعمال بسيطة على الكمبيوتر وتنظيمها في الأقراص. **الفصل الثّالث:** يختصّ بدراسة معالج النّصوص الشّهير word. وهو يتدرّج في توضيح المبادئ الأساسيّة في إنجاز الوثائق عليه بدءاً من كتابة نصّ بسيط إلى إنجاز وثيقة شاملة منسّقة تحتوي على الجداول والصّور والرّسومات. **الفصل الرّابع:** يعطي المبادئ العامّة في استخدام المجدول Exel، حيث أنّه يتطرّق إلى كيفيّة رسم الجداول عليه وتنسيقها ثمّ القيام بالعمليّات الحسابيّة واستعمال الدّوال البسيطة، كما يبيّن رسم التّخطيطات المكافئة لمجموعة من المعطيات. **الفصل الخامس:** يبيّن مفهوم الشّبكة وأنواعها وكيفيّة استغلالها محليّاً للاتّصال والمشاركة في البرامج والمعلومات. وكذا الاتّصال بالعالم الخارجيّ من أجل البحث

1- كتاب الإعلام الآلي: للسنة الأولى من التعليم الثانوي، ديوان المطبوعات المدرسيّة وزارة التربية الوطنيّة، 2012-2013. صفحات المقدّمة.

2 - المصدر نفسه: صفحات المقدّمة.

وتبادل الأفكار والآراء».<sup>1</sup> هذا، وقد ختم المؤلفون المقدمة بقولهم: «وفي الأخير، سيكون هذا الكتاب بمثابة دليل لك، تستعين به داخل وخارج المؤسسة التربوية في مراجعة دروسك والتّحضير لامتحانات، وحتى في ثقافتك العامة، فهو مبسّط بشكل يناسب سنّك ومستواك العلمي والثقافي واللّغوي».<sup>2</sup> أمّا لون الغلاف الخارجي، فقد اختير له الأزرق والبنفسجيّ والكتابة باللون الأحمر والأصفر، وقد توسّطت صفحة الغلاف صورة لتلاميذ يدرسون الإعلام الآلي، دلالة على المادّة التي يدرسونها. وبخصوص المراجع فالمُلاحظ أنّ المؤلفين قد أغفلوا الإشارة إليها، لأنّه لا يوجد أثر لأيّ مرجع في الكتاب. هذا عن كتاب الإعلام الآلي الخاصّ بالموسم الدّراسي 2013/2012.

وبما أنّ الكتاب التّعليمي الجيّد يُفترض أن يعدّل بانتظام ليأخذ بالتّطوّرات التي تحدث في مجاله فقد ارتأت وزارة التّربية الوطنيّة مواكبة التّطوّر العلمي من خلال إصدار طبعة جديدة خاصّة بالموسم الدّراسي 2016/2015، فماذا عن هذه الطبعة؟؟

#### **4-2- وصف عام للمدوّنة: (الكتاب التّعليمي: كتاب المعلوماتيّة 2015 / 2016)**

يحمل كتاب الإعلام الآلي الجديد للسنة الأولى من التّعليم الثّانوي عنوان "المعلوماتيّة" \* وهو من إنتاج تأليف سي حمدي نور الدين مفتّش التّربية الوطنيّة موالك فتحة أيضاً مفتّشة التّربية الوطنيّة حداد نوار منيعي حسن طبعة جديدة. افتتحت مقدّمة هذا الكتاب الجديد بالقول: «إنّ الثّورة التّكنولوجيّة والمعلومات بجميع أشكالها وأنواعها وأحجامه مستمرة في النّمّو الكميّ والكيفي، الأمر الذي يدعونا لمسايرة ومواكبة هذا التّطوّر للدخول في المنافسة العالميّة والعلميّة في شتّى صورها، وتحقيق المستوى الأمثل في توظيف هذه التّكنولوجيات والتّقنيات لصناعة المجتمع المعلوماتي

1- كتاب الإعلام الآلي: للسنة الأولى من التّعليم الثّانوي، صفحات المقدّمة.

2- المصدر نفسه: صفحات المقدّمة.

\* نلاحظ هنا أنّ عنوان الكتاب قد غيّر ولعلّ مردّ ذلك شيوع مصطلح معلوماتيّة في الفترة الأخيرة خاصّة وأنّه مصطلح مفرد.

والمعرفي»<sup>1</sup>. وقد أشار المؤلفون في المقدمة إلى ما جاء في الديباجة المدونة قبل نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04-08 والمؤرخ في 2008/01/23 على النحو الآتي: «من الواضح أنّ هذه التكنولوجيات ستشكل أحد العناصر الكبرى للعشريات المقبلة بحكم أنّها ستصبح بيئة طبيعية لكل أنشطة الإنسان المهنية والترفيهية وفي الحياة اليومية... الخ». تشكل هذه التكنولوجيات إذن خياراً استراتيجياً في مشروع مدرسة الغد، والتحكم في هذه التكنولوجيات يعدّ أحد الوسائل الناجعة لتحضير الأجيال". التطور السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية وكذا الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال التي تفرض إعادة تصميم ملامح المهن"<sup>2</sup>. هذا، وقد ختم المؤلفون المقدمة بقولهم: «من المعلوم أنّ التقنية الحديثة ووسائلها في مختلف المجالات تتطور بشكل مذهل ومتسارع، وهو ما دفع وزارة التربية الوطنية إلى بناء استراتيجية نوعية من أجل مواكبة التطور العلمي والتقني في شتى المجالات»<sup>3</sup>. ومما يؤخذ على مقدمة الكتاب الجديد عدم الإشارة إلى المنهجية المتبعة في عرض الدروس، فقد اكتفى المؤلفون بالحديث عن ضرورة تجديد الكتاب التعليمي لمواكبة التطورات في مختلف العلوم. ومن خلال تفحصنا لمحتويات الكتاب شكلاً ومضموناً تبين لنا أنّه تتوزع على الكتاب مادة علمية منقّحة أو مجدّدة من خلال 174 صفحة، والعناصر الجديدة التي تميّز المادة التعليمية المقررة في هذا الكتاب تتمثل في: -إدراج مواضيع جديدة -وجود مصطلحات جديدة أيضاً. حيث يحتوي على خمسة عشر (15) درساً مقسّمة كالآتي: 1. المجال المفاهيمي الأول: بيئة التعامل مع الحاسوب: وتشتمل على الدروس التالية: (تقنية المعلومات، تجميع الحاسوب، نظام التشغيل، لوحة التحكم، حماية الحاسوب، الشبكة المحلية، تطبيقات). 2. المجال المفاهيمي الثاني: المكتبة: وتشتمل على الدروس التالية: (معالج

1 - كتاب المعلوماتية، صفحات المقدمة.

2 - المصدر نفسه، صفحات المقدمة.

3 - المصدر نفسه، صفحات المقدمة.



النصوص، المجدول، العروض التقديمية).3. المجال المفاهيمي الثالث: مقدمة في البرمجة: وتشتمل على الدروس التالية (المخططات الإنسيابية، الخوارزميات، تطبيقات)4. المجال المفاهيمي الرابع: تقنية الويب: وتشتمل على الدروس التالية: (المتصفح، البريد الإلكتروني، شبكات التواصل الاجتماعي، إنشاء صفحة ويب). وبخصوص الناحية الشكلية فقد اختير اللون الأبيض للغلاف الخارجي، توسّطه صورة للكرة الأرضية تحيط بها مختلف الأجهزة المتعلقة بالمعلوماتية دلالة على أنّ العالم أصبح قرية صغيرة بفعل هذا التطور الذي تشهده المعلوماتية.

وقد جاءت عناوين الفصول الرئيسية والفرعية ملونة بلون مختلف عن لون النص من أجل التركيز لدى المتعلم وقد دعم الكتاب بما يناسب من أشكال ورسوم وجداول توضيحية تساعد على تصوير الأفكار التطبيقية وتقريب فهمها من التلميذ وهي متماشية مع ما يتطلبه الجانب التطبيقي حتى تكون الظروف التي يقع فيها التعليم أقرب ما يكون من الظروف الطبيعية فمثلا لتعليم التلميذ طريقة إضافة أو إزالة لغة يتبع خطوات معينة موضحة بالكتابة والصورة، وقد تم تعزيز الصور والأشكال بأسهم تشير إلى نقاط معينة في الصورة تمثل مفاهيم أو مصطلحات. وفيما يخص منهجية عرض الدروس في هذا الكتاب فهي كالتالي:1. المجال المفاهيمي الأول: الكفاءات المستهدفة: -يكتسب المتعلم معارف حول التقنيات الرقمية -يتعلم مراحل تركيب الحاسوب-يتعرف على مراحل تثبيت النظام -يتعرف على بعض عمليات التحكم في الحاسوب -يتعلم تثبيت مضاد الفيروسات واستعماله -يتعرف على طريقة إعداد الشبكة المحلية واستغلالها.

ومما لاحظناه في الكتاب الاهتمام بتعريف المصطلحات التي يعتمد عليها الدرس أولاً، ثم عرض المعارف التي تتعلق بالتقنيات الرقمية، لتأتي بعد ذلك مرحلة التطبيقات من أجل تقييم مكتسبات التلميذ.

وللإشارة فإنّ هذه المنهجية في عرض الدّروس تعتمد على المقاربة بالكفاءات التي تسعى إلى جعل المتعلّم فعّالاً في العملية التّعليمية، فبعد فهمه للأمور النّظرية يقوم بتطبيق ما استفاد منه نظريّاً، لأنّه ليس من مصلحة التّلميذ أن نحشّو ذهنه بالمادّة العلميّة دون أن نسعى إلى توفير الوسائل الفعّالة التي تُساعده وتحفّزه على التّعلّم بشكل جيّد. وبخصوص المراجع فالمُلاحظ أنّ المؤلّفين لم يسيروا إلى قائمة المراجع التي اعتمدوا عليها في إنجاز الكتاب، على أنّهم أوردوا بعض المواقع الالكترونية التي اعتمدوا عليها في تعريف بعض المصطلحات.

#### 4-3-ملاحظات حول الكتابين: بما أنّ المُصطلحات تؤدّي دوراً لا يُستهان به في العملية

التّعليمية، لأنّها أدوات تعلّم وسيطرة على المعارف، فقد لاحظت من خلال المقارنة بين الكتاب الأوّل (2013/2012) والكتاب الثّاني (2016/2015) أنّ هذا الأخير قد تخلّى عن منهجية مميزة اعتمدها في آخر الكتاب الأوّل، تتمثّل في إدراجه ضمن الملاحق مسرد يتضمّن المصطلحات المستعملة في الكتاب باللّغة العربيّة والفرنسيّة. إنّ استثمار هذه التّقنية المُتمثّلة في إرفاق الكتاب التّعليمي بمسرد يحتوي على أهمّ المصطلحات الواردة فيه، يجعله يفي بمتطلّبات المتعلّم لسهولة البحث في المسرد عن المُصطلحات باللّغتين، كما أنّه يشجّع على تداول المصطلحات باللّغة العربيّة حتّى تعم الفائدة ويتّوحد الاصطلاح، لذلك يحبّذ الاهتمام أكثر بهذه التّقنية. وممّا يُحسب للكتاب التّعليمي الثّاني إدراجه لمواضيع أكثر أهميّة مقارنة بالكتاب الأوّل رغبة في مسايرة التّطوّر الهائل في مجال المعلوماتية. وممّا يُحسب للكتاب التّعليمي أيضاً اهتمامه بالمرادفات أحياناً، أي أنّ المؤلّفين حرصوا على إيراد مرادفات بعض المصطلحات وهذا من شأنه مساعدة المتعلّم على تجنّب تحميل المصطلح مفهوماً آخر، وإعطائه فكرة عن التّعّدّد المصطلحي. خاصّة إذا علمنا أنّ التّرادف المصطلحي يؤدّي إلى الإخلال بالمنظومة التّواصلية، ولا سيما إذا تعلّق الأمر بالمُستوى التّعليمي حيث يكون التّلميذ في طور الاكتساب والتّحصيل.

أما عن المآخذ فتتمثل في أنّ المؤلفين لم يلتزموا بمنهجية محدّدة في إيراد المصطلحات باللّغة العربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة فتارة نجد المصطلح بالعربية والفرنسيّة والإنجليزيّة، وتارة أخرى لا نجد المصطلح بالأجنبيّة وهكذا دواليك. أضف إلى ذلك عدم اهتمامهم بتشكيل بعض المصطلحات التي تشكّل لبساً في قراءتها ومن ذلك مصطلح متصفّح مثلاً فهل هو: متصفّح أو متصفّح. وما زاد الطّين بلّة استعمال المصطلح الفرنسي في الشّرح مع وجود المصطلح بالعربيّة مثل: مجدول.

أما الآن فسننظر إلى مقارنة عينة من المصطلحات المستعملة في الكتاب التّعليمي الثّاني (2016/2015)، مع المصطلحات الواردة في الدّليل الوظيفي لمعرفة مدى توحد الاصطلاح بينهما.

**4-4- الدّراسة المقارنة:** إنّ الهدف من إجراء هذه المقارنة هو معرفة ما إذا كانت المصطلحات التي ورد ذكرها في الكتاب التّعليمي نفسها وردت في الدّليل الوظيفي في المعلومات، لذلك قمت بجمع المصطلحات الواردة في الكتاب التّعليمي من جهة والمصطلحات الواردة في الدّليل، وقد حرصت على أن أضع بجانب كلّ مصطلح المقابلات بالإنجليزيّة والفرنسيّة وبعد الانتهاء من هذا العمل أكون قد تحصّلت على الجدول رقم (18) الذي يُظهر لنا عدد المرّات التي تواتر فيها المقابل العربيّ الواحد من جهة ومن جهة أخرى فهو يبيّن لنا مُختلف المقابلات العربيّة التي وُضعت للمصطلح الأجنبيّ الواحد.

جدول رقم (18): جدول مقارن للمصطلحات الواردة في الكتاب التّعليمي والدّليل الوظيفي.

| المصطلحات بالّلغة الإنجليزيّة | المصطلحات بالّلغة الفرنسيّة    | المصطلحات الواردة في الكتاب التّعليمي | المصطلحات الواردة في المعجم الجزائريّ |                        |
|-------------------------------|--------------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------|------------------------|
| 1                             | Informatics (Computer science) | Informatique                          | معلوماتيّة                            | معلوماتيّة، معلوماتيّة |
| 2                             | Hardware                       | Matériels (HARD)                      | العتاد أو الأجهزة                     | عتاد                   |
| 3                             | Software                       | Logiciels (SOFT)                      | البرمجيات                             | برمجيات، برمجية        |

|    |                          |                                                             |                                              |                                                                 |
|----|--------------------------|-------------------------------------------------------------|----------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------|
| 4  | Operating System         | Système d'Exploitation                                      | <u>نظام التشغيل</u>                          | <u>نظام تشغيل، وندوز</u>                                        |
| 5  | Computer                 | Ordinateur                                                  | كمبيوتر                                      | حاسوب                                                           |
| 6  | Personal Computer        | PC                                                          | <u>حاسوب شخصي</u>                            | <u>حاسوب شخصي</u>                                               |
| 7  | Keyboard                 | Clavier                                                     | <u>لوحة المفاتيح</u>                         | <u>لوحة المفاتيح</u>                                            |
| 8  | Mouse                    | Souris                                                      | <u>الفأرة' الماوس</u>                        | <u>فأرة</u>                                                     |
| 9  |                          | Microphone                                                  | <u>الميكروفون</u>                            | <u>ميكروفون</u>                                                 |
| 10 | Scanner                  | Scanneur                                                    | الماسح الضوئي                                | ماسح                                                            |
| 11 | Digital Camera           | Caméra Numérique                                            | الكاميرا الرقمية                             | آلة التصوير الرقمية                                             |
| 12 | Webcam                   | Webcam                                                      | <u>كاميرا ويب</u>                            | <u>كاميرا ويب</u>                                               |
| 13 | Power Pack               | Bloc d'Alimentation                                         | علبة التغذية بالكهرباء<br>- علبة الإمداد     | وحدة تزويد                                                      |
| 14 | Motherboard              | Carte Mère                                                  | اللوحة الأم                                  | بطاقة أم                                                        |
| 15 | Processor Microprocessor | Processeur Microprocesseur<br>Unité Centrale de Traitement  | المعالج المركزي -<br><u>المعالج الدقيق.</u>  | معالج - معالج دقيق                                              |
| 16 | Main Memory              | Mémoire Centrale                                            | <u>الذاكرة المركزية</u>                      | <u>ذاكرة مركزية</u>                                             |
| 17 | Radom Access Memory RAM  | Mémoire à Accès Direct RAM<br>Mémoire à Accès aléatoire RAM | <u>الذاكرة الحية - ذاكرة الوصول العشوائي</u> | <u>ذاكرة التوصل العشوائي - ذاكرة التوصل المباشر - ذاكرة حية</u> |
| 18 | Volatile Memory          | Mémoire Volatile                                            | <u>ذاكرة متلاشية، متطايرة</u>                | <u>ذاكرة متلاشية</u>                                            |
| 19 | Read -only Memory ROM    | Mémoire Morte ROM                                           | الذاكرة الميئة                               | ذاكرة للقراءة فقط                                               |
| 20 | BIOS                     | BIOS                                                        | نظام الإدخال والإخراج الأساسي                | /                                                               |
| 21 | Storage Unit             | Unité de Stockage                                           | وحدات التخزين الخارجية                       | وحدة التخزين                                                    |
| 22 | Hard Disk                | Disque Dur                                                  | القرص الصلب                                  | قرص صلب                                                         |
| 23 | Cable                    | Câble                                                       | <u>الكبل - أسلاك التوصيل</u>                 | سلك، كبل                                                        |
| 24 | Compact Disk             | Compact Disque                                              | <u>القرص المضغوط</u>                         | <u>قرص مضغوط</u>                                                |
| 25 |                          | DVD                                                         | قرص المرياء الرقمي                           |                                                                 |

|                                               |                                         |                              |                                |    |
|-----------------------------------------------|-----------------------------------------|------------------------------|--------------------------------|----|
| قرص وامض                                      | ذاكرة الفلاش، ذاكرة<br>وامضة، فلاش ديسك | Clé USB<br>Flash Disk        | Flash Drive                    | 26 |
| منفذ تسلسلي<br>منفذ توصيل ناقل<br>بيانات شامل | ناقل متسلسل عام                         | bus serie universel<br>USB   | universal serial<br>bus<br>USB | 27 |
| <u>بطاقة ذاكرة</u>                            | <u>بطاقة ذاكرة</u>                      | Carte Mémoire                | Memory Card                    | 28 |
| <u>بِت (بِتَات)</u>                           | <u>بِت</u>                              | BIT                          | BIT                            | 29 |
| <u>بايت</u>                                   | <u>بايت</u>                             | Byte                         | Byte                           | 30 |
| <u>بطاقة الشبكة</u>                           | <u>بطاقة الشبكة</u>                     | Carte Réseaux                | Network<br>Interface           | 31 |
| /                                             | بطاقة شبكة<br>بالكبل (سلكية)            |                              |                                | 32 |
| /                                             | بطاقة شبكة لا سلكية                     |                              |                                | 33 |
| <u>بطاقة بيانية</u>                           | <u>بطاقة بيانية، بطاقة<br/>عرض مرئي</u> | Carte Graphique              | Graphic Card                   | 34 |
| <u>طابعة</u>                                  | <u>الطابعة</u>                          | Imprimante                   | Printer                        | 35 |
| <u>شاشة</u>                                   | <u>الشاشة</u>                           | Ecran                        | Screen                         | 36 |
| /                                             | السماعات                                |                              |                                | 37 |
| <u>قارن</u>                                   | <u>القارنات</u>                         | Coupleur                     | Coupler                        | 38 |
| <u>واجهة بيانية</u>                           | <u>واجهة بيانية</u>                     | Interface Graphique          | Graphical<br>Interface         | 39 |
| تنصيب                                         | التثبيت                                 | Installation                 | Installation                   | 40 |
| /                                             | برنامج الإقلاع                          | Bootable                     |                                | 41 |
| <u>تهيئة</u>                                  | <u>تهيئة</u>                            | Formatage                    | Formatting                     | 42 |
| <u>مسار</u>                                   | <u>مسارات</u>                           | Chemin                       | Path                           | 43 |
| <u>قطاع</u>                                   | <u>قطاعات</u>                           | Secteur                      | sector                         | 44 |
| <u>أسطوانة</u>                                | <u>أسطوانات</u>                         | Cylindre                     | Cylinder                       | 45 |
| <u>نظام الملفات</u>                           | <u>نظام الملفات</u>                     | Système de Fichier           | File System                    | 46 |
| <u>لوحة التحكم</u>                            | <u>لوحة التحكم</u>                      | Panneau de<br>configuration  | Control<br>Panel               | 47 |
| تصنيع حسب الطلب                               | تغيير النسق                             | Personnalisation             | Customizat-ion                 | 48 |
| <u>شاشة التوقف</u>                            | <u>شاشة التوقف</u>                      | Ecran de Veille              | screen saver                   | 49 |
| /                                             | اختراق                                  | Hacking                      | Hacking                        | 50 |
| برنامج تجسس                                   | تجسس                                    | Spyware<br>(logiciel espion) | Spyware                        | 51 |

|                |                               |                           |                     |    |
|----------------|-------------------------------|---------------------------|---------------------|----|
| فيروس          | الفيروس                       | Virus                     | Virus               | 52 |
| مضاد الفيروسات | مضاد الفيروسات                | Anti -virus               | Anti -virus         | 53 |
| شبكة           | الشبكة                        | Réseau                    | Network             | 54 |
| شبكة لا سلكية  | الشبكات اللاسلكية             | WI- FI<br>Réseau sans fil | Wireless<br>Network | 55 |
| طوبولوجيا      | طوبولوجيا الربط               | Topologie                 | Topology            | 56 |
| مبدل           | المحول، المبدل                | Commutateur               | Switch              | 57 |
| موزع           | الموزع                        | Distribué                 | Distributed         | 58 |
| رابط           | وصلة                          | Connecteur                | Connector           | 59 |
| /              | آلة الضغط، الكبس              | Pince à sertir            |                     | 60 |
| موجه           | الموجه                        | Orienté                   | Oriented            | 61 |
| أيقونة         | أيقونة                        | Icône                     | Icon                | 62 |
| مشاركة         | المشاركة                      | Partage                   | Sharing             | 63 |
| بلوتوث         | بلوتوث                        | Bluetooth                 | Bluetooth           | 64 |
| برنامج وورد    | معالج النصوص                  | Word                      | Word                | 65 |
| نمط            | الأنماط                       | Les Styles<br>Mode        | Mode                | 66 |
| نموذج          | القوالب                       | Les Modèles               | Model               | 67 |
| مقطع           | المقاطع                       | Les Sections              | Section             | 68 |
| /              | دمج المراسلات                 | Publipostage              |                     | 69 |
| برنامج إكسل    | مصنف Excel<br>مجدول           | Excel                     | Excel               | 70 |
| صيغة           | الصيغ                         | Formule                   | Formula             | 71 |
| دالة، وظيفة    | الدوال                        | Fonction                  | Function            | 72 |
| خلية           | الخلية                        | Cellule                   | Cell                | 73 |
| ارتباط تشعبي   | الارتباطات التشعبية           | Lien<br>Hypertextes       | Hyperlink           | 74 |
| شريحة          | شريحة                         | Diapositive               | SLIDE               | 75 |
| /              | عرض                           | Diaporama                 |                     | 76 |
| تنشيط          | الحركة في العروض<br>التقديمية | Animation<br>Activation   | Activation          | 77 |
| باوربوينت      | برنامج عرض الشرائح            | Power Point               | Power Point         | 78 |
| فرز            | فرز                           | Tri                       | Sorting             | 79 |
| خوارزمية       | الخوارزميات                   | Algorithme                | Algorithm           | 80 |
| كلمة دالة      | الكلمات المحجوزة،             | Mots Clés                 | Keyword             | 81 |

|                 |                       |                           |                            |    |
|-----------------|-----------------------|---------------------------|----------------------------|----|
|                 | الكلمات المفتاحية     |                           |                            |    |
| مستكشف          | المتصفح               | Navigateur<br>Explorateur | Navigator<br>Explorer      | 82 |
| بريد الإلكتروني | البريد الإلكتروني     | Courrier<br>Electronique  | Electronic<br>Mail (email) | 83 |
| وسم             | الوسوم                | Balise                    | TAGS                       | 84 |
| ويب             | ويب                   | WEB                       | WEB                        | 85 |
| مؤشر            | مؤشر                  | Indicateur<br>Indice      | Indicator<br>Index         | 86 |
| HTML            | لغة HTML-لغة<br>توصيف | HTML                      | HTML                       | 87 |
| توسيع، ملحق     | امتداد                | Extension                 | Extension                  | 88 |
| مفضلة           | مفضلة                 | Favorite                  | Favorite                   | 89 |

#### 4-4-1- ملاحظات حول الجدول: وعلى العموم فهناك عدّة ملاحظات حول الجدول رقم

(18) يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. مقابل عربي واحد لمصطلح أجنبي واحد: لقد حظيت معظم المصطلحات الأجنبية بمقابلات

عربية نفسها في المعجم ولعلّ سبب الاتفاق حول هذه المصطلحات أو المقابلات العربية هو

شيوعتها من جهة، كما أنّها وضعت عن طريق الترجمة الحرفية التي نرى بأنّها نافعة في هذا

المجال لأنّها تساهم إلى حدّ ما في توحيد المصطلح.

2. تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد: إنّ ما يلفت الانتباه في الجدول رقم (18)

هو قلة التّرادف المصطلحي إلّا في بعض الحالات. ومن ذلك مصطلح FlashDisk الذي نجد له

أربعة مقابلات في الكتاب التعليمي ذاكرة الفلاش، ذاكرة وامضة، فلاش ديسك قرص وامض.

3. عدم التّطابق في الأفراد والجمع بين المصطلح الأجنبي ومقابلته العربي: لقد جاءت بعض

المقابلات العربية التي ورد ذكرها في الجدول رقم (18) بصيغة الجمع بدلاً من إيرادها بصيغة

الأفراد وذلك أنّني أثرت إيرادها كما وجدت في المدونة؛ وفي هذه الحالة اعتبرنا هذا النوع من

المصطلحات الأجنبية مشتركة بين الكتاب والمعجم. والأمثلة على عدم التّطابق في المصطلحات

من حيث الأفراد والجمع موجودة بكثرة في الجدول وعلى سبيل المثال: القارنات، قارن. ويقتضيني الإنصاف هنا أن أنه إلى أن المعجم الجزائري التزم منهجية ثابتة في إيراد المصطلحات حيث جاءت أغلبية المصطلحات بصيغة الأفراد إلا نادراً مثل: برمجيات.

4. إيراد الشرح في بعض المصطلحات: لقد جاءت بعض المقابلات في الجدول على شكل جملة مصطلحية وفي بعض الأحيان نجد مصطلحات مرفقة بالشرح ويمكن تفسير ذلك بصعوبة ترجمة تلك المصطلحات أو المختصرات وغموضها أو بعبارة أخرى أن تلك المصطلحات عندما تكون مفردة لا تدلّ على مفهومها بدقة لذلك يلجأ واضع المصطلح إلى الشرح أو الجملة المصطلحية ومن أمثلة ذلك: الحركة في العروض التقديمية.

5. التعريف والتذكير: يجدر التّقيّد بما هو وارد في المصطلح الأجنبي فإذا جاء معرفاً وجب إضافة الألف واللام (ال) الدّالة على التّعريف في اللّغة العربيّة وإذا كان نكرة ينبغي أن يأتي مقابله العربي نكرة وعلى الرّغم من ذلك فقد لاحظنا أن مؤلّفي الكتاب لم يلتزموا منهجية ثابتة في وضع المصطلحات فتارة نجد المصطلح معرفاً، وتارة أخرى لا نجده كذلك. وبخصوص المعجم فقد التزم منهجية موحّدة في عرض المصطلحات حيث جاءت نكرة.

6. مُصطلح غريب: لقد نجم عن عدم الالتزام بمنهجية محدّدة في إيراد المصطلحات في الكتاب التعليمي مصطلح غريب أثار انتباهنا حيث أورد المؤلفون مقابل مصطلح Souris مصطلح ماوس على الرّغم من أنهم قد وظّفوا مصطلح فأرة من قبل فهل يعقل هذا التّعريب الجديد؟!!!

7. تصنيف المقابلات العربية: جاءت المقابلات العربية الواردة في الجدول رقم (18) متنوعة من حيث طرق وضعها فمنها: المترجمة حرفياً، المركّبة، الدّخيلة ، المشتقة، أمّا إذا نظرنا إلى بنية المقابلات العربية وجدنا بأنّ النّسبة الغالبة منها عبارة عن مُصطلحات مركّبة من كلمتين على الأقلّ وهو ما يمكن تفسيره بأنّ الواضع يسعى إلى اعتماد بعض المُصطلحات التي تُوحي إلى



جانب من مفهومها وهذا ما لا يتيّسّر في كثير من الأحيان إذا اعتمدنا على اللفظ المفرد الذي تكون له دلالة عامّة تحتاج إلى تخصيص في كثير من الأحيان.

جدول رقم (19): يمثل الجدول نسبة المصطلحات المشتركة بين الكتاب التعليمي والمعجم.

| العدد الإجمالي<br>للمصطلحات المقارنة | عدد المصطلحات المشتركة<br>بين الكتاب التعليمي والمعجم | نسبة المصطلحات المشتركة<br>بين الكتاب التعليمي والمعجم |
|--------------------------------------|-------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|
| 89                                   | 57                                                    | % 64.04                                                |
| الكتاب التعليمي                      |                                                       |                                                        |
| دليل وظيفي في<br>المعلوماتية         |                                                       |                                                        |

تحليل إحصائيات الجدول رقم (19): يتّضح لنا من خلال المقارنة أنّ معظم مصطلحات الكتاب التعليمي موجودة في المعجم الجزائري، وعلى الرّغم من أنّ المصطلحات التي أوردها الكتاب والمعجم غير مبنية على أساس مدوّنة قاموسية أو مدوّنة نصّية. ومع ذلك يتقاطع المعجم وكتاب التّلميز في 57 مُصطلحاً تقريباً ذلك أنّ إيراد المرادفات حال دون ثبات عدد المصطلحات الموحّدة وعليه يمكن أن نسجّل ملاحظة مهمّة وهي أنّ العلّة ممّا تقدّم تمثّلت في مشكلة غياب المدوّنة ذلك ذلك أنّ قصور المدوّنة يفضي إلى قصور المعجم، وإذا نظرنا إلى طبيعة المقابلات العربية للمصطلحات الفرنسيّة وجدنا أنّه باستثناء بعض المصطلحات الدّخيلة، فإنّ كلّ المصطلحات الأخرى وإن اختلفت طريقة وضعها فهي عربيّة وهذا مؤشّر إيجابي ينبئ على أنّ العربيّة استطاعت أن تستوعب المفاهيم المستحدثة حتى ولو اتّسمت هذه المقابلات العربيّة أحياناً بنقص في الدّقة المفهوميّة وقد ساعدت الترجمة في مسألة التّوحيد.

5-دراسة ميدانيّة حول واقع المصطلح العلمي العربيّ في ميدان الإعلام الآلي من

خلال استبيان موجّه لأساتذة التّعليم الثّانوي:

## 5-1- منهج الدراسة: علاوة على ما قُمت به من دراسة عينية من مصطلحات الإعلام الآلي،

وبعد أن رصدت واقع مصطلحات الإعلام الآلي في الكتاب التعليمي للسنة الأولى ثانوي، ارتأيت أن أخصّص جزءاً ولو بسيطاً للتحرّي الميداني، من خلال الاستعانة بوسيلة من وسائل البحث العلمي وهي الاستبيان\* كأداة في جمع البيانات لأنّه أكثر تمثيل للمشكلة المدروسة، خاصّة إذا علمنا أنّ الاهتمام بالوضع دون الاستعمال يكون في كثير من الأحيان سبباً في عدم شُيوع المصطلحات وقد تمخّض عن هذا ظهور ما يصطلح عليه بالمصطلحيّات الاجتماعيّة La Socio terminologie وعليه فقد تمّ إرفاق البحث باستبيان عرضته على عشرين أستاذاً\* من أساتذة

---

\* يعدّ الاستبيان أحد وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلّق بأحوال النّاس أو ميولهم أو اتّجاهاتهم ودوافعهم أو معتقداتهم، وتأتي أهميّة الاستبيان بوصفه أداة لجمع المعلومات مع كلّ ما يتعرّض له من النّقادات؛ من أنّه اقتصادي في الجهد والوقت إذا ما قورن بكلّ من المقابلة والملاحظة. ص 87. سيف الإسلام سعد عمر: الموجز في منهج البحث العلمي في التّربية والعلوم الإنسانيّة، دار الفكر، دمشق، ط/1، 2009. وعلى الرّغم من إيجابيّات الاستبيان إلّا أنّ سلبيّاته أكثر من أهمّها عدم أخذ بعض الاعتبار من قبل بعض المستبنيين مما اضطرّنا في بعض الأحيان إلى إجراء مقابلات مع المحبّين. يوجد عدّة أنواع من الاستبيان، ومن هذه الأنواع مايلي:

1. الاستبيان المفتوح: وهذا النوع يعطي الحرّية الكاملة للتعبير عن آراء المحبّين بصورة تفصيليّة فهو يعطي فرصة لكشف دوافعهم واتّجاهاتهم ويصلح مثل هذا النوع من الاستبيان للاستطلاع على آراء غير معروفة سابقاً
2. الاستبيان المغلق: وهو أن يضع الباحث عدّة احتمالات لأجوبة متوقّعة عن أسئلة وهو بسيط، ولكي لايعطي الحرّية الكاملة للأجوبة لأنّ الإجابات محدّدة وتسهّل للباحث عمليّة تقيّغ الاستبيان. وهو على نوعين: الأوّل يضع الإجابة بنعم أو لا مثلاً، أمّا الثاني فيضع عدّة احتمالات لجواب سؤال مثلاً لكلّ سؤال أربعة أو خمسة أجوبة يختار جواباً واحداً أو عدّة أجوبة وحتىّ جميعها، ويؤشّر بعلامة صحّ أو خطأ أمام الاختيار.
3. الاستبيان المفتوح المقيد: وهذا الاستبيان خليط بين الاستبيان المفتوح والمغلق. وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتّوزيع، ط/2، 2005، ص 159-160.

\* للإشارة فإنّه يوجد تقريباً أستاذ واحد في الإعلام الآلي في كلّ ثانويّة، على اعتبار أنّ المادّة غير أساسيّة. كما أنّ الأساتذة الذين يقومون بتدريس مادّة الإعلام الآلي، الذين تفوق خبرتهم عشر سنوات في أغلبهم درسوا تخصّصات أخرى في الجامعة ومنها التكنولوجيا، كما كانت دراستهم باللّغة الفرنسيّة، ومؤخراً تحرّص وزارة التّربية على توظيف الأساتذة الذين تخرّجوا من المدرسة العليا للأساتذة الذين تلقّوا تعليمهم باللّغة العربيّة. ومع ذلك فإنّه من خلال سؤال الأساتذة الذين لا تفوق خبرتهم الخمس سنوات تبين لي أنّ دراستهم للإعلام الآلي في المدرسة العليا ليست باللّغة العربيّة بشكل كامل.

الإعلام الآلي لعشرين ثانوية من ثانويات البلدية، وذلك في سنة 2017 م، إيماناً مني بأن المدرس هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، ولأن رأيه يهمني كباحثة، فُمت بتصميم استمارة استبيان مكونة من 22 سؤالاً حول واقع المصطلح العلمي في مجال الإعلام الآلي بغية معرفة آراء الأساتذة حول هذا الموضوع. إن هذه العينة المحدودة من الأساتذة لا يمكنها أن توصلنا إلى نتائج دقيقة حول الموضوع، بل يمكن من خلالها تقديم نظرة -ولبسيطة- حول رؤيتهم لهذا الموضوع.

ويعود سبب اختيارنا لولاية البلدية لإجراء الاستبيان إلى العوامل الآتية: -إمكان الحصول السريع على أفراد العينة المطلوبة. -كون أفراد العينة لا يختلفون عن غيرهم من حيث شروط التوظيف التي خضعوا لها. -إمكان تطبيق الاستبيان ومتابعة أفراد العينة بشكل دقيق. وقد تم اختيار أفراد العينة بشكل عشوائي، وتتراوح أعمارهم ما بين 24 و 49 سنة، وبأقدمية عمل مختلفة ما بين سنة وعشرين سنة فما فوق. أما عن تفريغ بيانات الاستمارة وتحليلها، فقد اعتمدت على طريقة من الطرائق الإحصائية الوصفية متمثلة في: توزيع التكرار + النسبة المئوية، ولاستخراج النسب المئوية

نقوم بالعملية الحسابية التالية: النسبة المئوية =  $\frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{مجموع أفراد العينة}}$

مجموع أفراد العينة

وحتى نوضح العملية الحسابية أكثر أولاً عدد المستجوبين 20 يمثلون نسبة 100% وبتوزيع هذه النسبة فإن كل أستاذ يمثل نسبة 5% وفقاً لما يلي:  $\frac{100 \times 1}{20} = 5\%$

مثلاً أجاب 9 أساتذة من بين 20 أستاذاً بأن صناعة المصطلحات العلمية في ميدان الإعلام الآلي باللغة العربية ضرورية في ظلّ تدريس الإعلام الآلي في الثانوية باللغة العربية، أما بقية الأساتذة وهم 11 فقد أجابوا بأن صناعة المصطلحات غير ضرورية، وحتى يتم تحويل هذه الأرقام إلى

نسب مئوية نفوم بالعملية الحسابية على النحو الآتي:  $\frac{100 \times 9}{20} = 45\%$

وعليه فإنّ النتيجة التي نتحصّل عليها هي نسبة 45% الإجابة بـ: "ضروريّة" وحتىّ نجد عدد المجيبين بـ: "غير ضروريّة" نقوم بالعملية الحسابيّة على النحو الآتي:  $100\% - 45\% = 55\%$  وهي نسبة المجيبين بـ "غير ضروريّة".

## 5-2- عرض الاستبيان الموجّه لأساتذة التّعليم الثّانوي في مجال الإعلام الآلي:

السؤال 1: هل ترى أنّ صناعة المصطلحات العلميّة في ميدان الإعلام الآلي بالّلغة العربيّة ضرورية في ظلّ تدريس الإعلام الآلي في الثّانويّة بالّلغة العربيّة؟

| عدد الإجابات |  | ضرورية |    | غير ضرورية |    |
|--------------|--|--------|----|------------|----|
|              |  | العدد  | %  | العدد      | %  |
| 20           |  | 12     | 60 | 8          | 40 |

لقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ نسبة 60 % من الأساتذة يعتبرون أنّ صناعة المصطلحات في العربيّة ضروريّة خاصّة في ظلّ تدريس الإعلام الآلي بالّلغة العربيّة، مؤكّدين أهميّتها في الشّرح وإفهام التّلاميذ، فضلاً عن مساهمتها في تطوير لغتنا وعدم انقراضها. وعلى الرّغم من ذلك فإنّ نسبة 40% من أساتذة العيّنة يرون أنّ صناعة المصطلحات في اللّغة العربيّة غير ضروريّة ومردّ ذلك ما يلي:- التّخلف الذي نعاني منه في مجال الإعلام الآلي - صعوبة إيجاد المقابلات للمصطلحات الأجنبيّة - أنظمة التّشغيل المُستعملة كلّها بالفرنسيّة - تعوّد التّلاميذ على استعمال اللّغة الفرنسيّة وعليه فإنّ المُستخدم للحاسب يتعامل معه بالّلغة اللّاتينيّة (المتداولة) حتّى وإن كان معرّب - التّعليم في الجامعة بالّلغة الفرنسيّة، وفي السّياق ذاته نجد من الأساتذة من يقترح الإنجليزيّة لغة للتّعليم. وما يمكن قوله في هذا المقام هو أنّ اللّغة وسيلة تواصل في المقام الأوّل وبالتالي فإنّ بقاءها يعتمد على قدرتها على التّكيف مع جميع المجالات العلميّة ولن يتسنّى لها ذلك إلّا إذا أثرت نفسها بصناعة مصطلحاتها التي تحدّد هويّتها حتّى لا تفقد هبيّتها.

السؤال 2: كيف تقيّم وضع المصطلحات العلميّة العربيّة في ميدان الإعلام الآلي؟

| عدد الإجابات |  | كافية |     | غير كافية |     |
|--------------|--|-------|-----|-----------|-----|
|              |  | العدد | %   | العدد     | %   |
| 20           |  | 6     | 30% | 14        | 70% |

إن نسبة 70% من الأساتذة يجدون أنّ المصطلحات غير كافية؛ فمن خلال اطلاعهم على نسخ للإكسل والوورد والباورباونت بالفرنسيّة والإنجليزيّة وجدوا بأنّ اللّغة العربيّة لا تتوفّر على ذلك الكمّ الهائل من المصطلحات الوافدة مقارنةً بالمصطلحات الفرنسيّة، وعليه فإنّها لا تفي بالغرض، وقد برّر الأساتذة ما ذهبوا إليه بقولهم أنّه لا توجد مجهودات كافية لصناعتها. أمّا نسبة 30 % فقد رأت أنّها كافية فمصطلحات العتاد موجودة. ومنه يمكننا القول أنّ هناك اتّفاق واضح بين أساتذة الدّراسة على أنّ المصطلحات العلميّة العربيّة في ميدان الإعلام الآلي غير كافية.

**السؤال 3:** بما أنّك تدرّس الإعلام الآلي باللّغة العربيّة هل تلجأ عادة للبحث عن المصطلحات

باللّغة العربيّة؟

| عدد الإجابات |  | نعم   |     | لا    |     | أحياناً |     |
|--------------|--|-------|-----|-------|-----|---------|-----|
|              |  | العدد | %   | العدد | %   | العدد   | %   |
| 20           |  | 12    | 60% | 6     | 30% | 2       | 10% |

إن نسبة 60% من أساتذة العيّنة أكّدت أنّها لا تلجأ عادة للبحث عن المصطلحات بالعربيّة، فإذا وجدت مصطلحات عربيّة استعملتها وإذا لم تجد استعملت بدلها الفرنسيّة، وقد علّل بعضهم عدم البحث عن المصطلحات باللّغة العربيّة بقوله أنّها مصطلحات معروفة باللّغة العربيّة. أمّا نسبة 30% من الأساتذة فقد أكّدت أنّها تبحث عن المصطلحات بالعربيّة لكي يفهم التلاميذ، وقد ذكر بعض الأساتذة أنّهم يقومون بالترجمة بأنفسهم\* عندما لا يجدون المصطلحات بالعربيّة. في حين أنّ 10% من الأساتذة أكّدوا بأنّهم يبحثون عن المصطلحات أحياناً.

\* هذه الشّهادة خير دليل على ما قلناه سابقاً عن الصّناعة المصطلحيّة التي تتطلّب وقتاً طويلاً حتّى يُصبح المصطلح في متناول المجتمع ممّا يُجبر المجتمع -إن صحّ التعبير- على استحداث مصطلحات مرتجلة ومعربة في غالب الأحيان بحكم أنّ التعريب (الدخيل) أيسر طريقة لمقابلة المصطلحات التي تحمل ثقلًا مفهوميًا.

**السؤال 4:** ماذا تفضّل في الحالة البحث عن مقابلات المصطلحات الأجنبية باللغة العربية المعاجم

المتخصصة الورقية أو الالكترونية؟

| عدد الإجابات |  | المعاجم المتخصصة الورقية |   | المعاجم المتخصصة الالكترونية |      |
|--------------|--|--------------------------|---|------------------------------|------|
|              |  | العدد                    | % | العدد                        | %    |
| 20           |  |                          | % | 20                           | 100% |

لقد بيّنت النتائج أنّ نسبة 100% من الأساتذة يُفضّلون المعاجم الإلكترونية في حالة البحث عن

المصطلحات لأنها تساعد على الوصول إلى الهدف في وقت قصير وبمجهود قليل.

إنّ اتفاق عيّنة الدّراسة على اختيار المعاجم الالكترونية في البحث يؤكّد أهميّة الاهتمام بهذا النوع

من المعاجم.

**السؤال 5:** هل تتلقّى صعوبات ناجمة عن عدم دقّة المصطلحات العربية أو غموضها أو عدم

وجودها أحياناً؟

| عدد الإجابات |  | نعم   |     | لا    |   | أحياناً |     |
|--------------|--|-------|-----|-------|---|---------|-----|
|              |  | العدد | %   | العدد | % | العدد   | %   |
| 20           |  | 15    | 75% |       |   | 5       | 25% |

لقد أكّدت نسبة 75% من الأساتذة أنّ الدقّة غير موجودة في ترجمة المصطلحات إلى العربية

فمثلاً: مُصطلح Partager يقابله في العربية مُصطلح مُشاركة وهناك من التّلاميذ من لا يفهم

معنى المُشاركة في الإعلام الآلي فمُصطلح Partager يعني النّشر\* خاصّة في وسائل التّواصل

الاجتماعي، ومن ذلك أيضاً مُصطلح قرص المرياء الرّقمي حيث يضطرّ الأساتذة إلى الشرح

بواسطة المُصطلح الأجنبي DVD حتّى يفهموا معناه. كذلك مُصطلح تحديث<sup>1</sup> \* لا يفهمه التّلاميذ

\* على الرّغم من صحّة هذه التّرجمة Partager = مُشاركة، إلّا أنّ المُصطلح فيه وجهة نظر؛ ذلك أنّ مستعمل الشّابكة عندما يُشارك غيره بمعلومة أو صورة يقوم بنشرها أي أنّ مفهومه لمُصطلح Partager هو النّشر وهذا المفهوم فيه وجه من الصّواب والدقّة. لذلك نقول بأنّ شُيوع المُصطلح اجتماعياً لا يستند بالضرورة إلى الخصائص اللّغويّة للمُصطلح وإنّما إلى أسباب اجتماعيّة وظيفيّة.

إلا في حضور المصطلح الأجنبيّ *Mise à jour*، ومصطلح نقر لا يفهمونه إلا بذكر *Cliquer* وفي سياق الحديث عن مصطلح نقر (*Cliquer*) أشار الأساتذة إلى أنّ التلاميذ يربطونه بنقر العصفور\*. والسبب في رأي الأساتذة يكمن في الترجمة الحرفية وعدم تردد واضعي المُخرعات والمُصطلحات في تسمية مخترعاتهم بأسماء تجارية أحياناً ممّا يؤثر على المفهوم.

أمّا نسبة 25% من الأساتذة فقد اعتبرت أنّ عدم دقة المصطلحات قليلة. وهناك من الأساتذة من أشار إلى ملاحظة مصطلحية مهمة وهي أنّ التلاميذ بحكم تعودهم على المصطلحات الفرنسية عندما يسمعون مصطلح *Souris* بالفرنسية يتقبلونه، لكن عندما يسمعونه باللغة العربية لا يتقبلونه لذلك يجب تجنب المصطلحات المضحكة في الصناعة المصطلحية.

#### السؤال 6: هل تتأكد من دقة مقابل المصطلح العربي للمصطلح الأجنبي؟

| عدد الإجابات |  | لا    |     | نعم   |     |
|--------------|--|-------|-----|-------|-----|
|              |  | العدد | %   | العدد | %   |
| 20           |  | 14    | 70% | 6     | 30% |

لقد بينت إجابات الأساتذة أنّ 70% من الأساتذة لا يتأكدون من دقة مقابل المصطلح العربي للمصطلح الأجنبي ومرد ذلك أنّ ما يهتم ليس المصطلحات، بل مفهومها وفي الغالب عندما يشكون في دقة المقابل العربي يعطون للتلاميذ المصطلح بالأجنبية. وفي المقابل فقد وضح 30% من الأساتذة أنّهم يتأكدون من دقة مقابل المصطلح العربي للمصطلح الأجنبي من خلال المعرفة

=\* وفي هذا السياق نُشير إلى أنّ من مرادفات مصطلح تحديث مصطلح تحيين، حيث ورد في الدليل الوظيفي لمجلس اللغة العربية ص 111 مصطلح تحديث وتحيين، فأيهما أصح؟ حتّى يتسنى لنا التأكّد من دقة المقابلين بحثنا عن مادة (ح د ث) و (ح ي ن) في المقاييس فوجدنا الآتي: 1- «الحاء والدال والثاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن. يقال حدث أمر بعد أن لم يكن». 2- «الحاء والياء والنون أصل واحد، ثمّ يحمل عليه، والأصل الزمان. فالحين: الزمان قليله وكثيره... وأحييت بالمكان: أقمت به حيناً... ويُقال حيّنت الشاة، إذا حلبتها مرّة بعد مرّة». وفي ظلّ هذه المعطيات اللغوية يكون بمقدورنا القول بأنّ مادة (ح ي ن) هي الأدقّ من مادة (ح د ث) وخير دليل على ذلك سياقاتها الاستعمالية؛ فدلالة مصطلح تحيين تنطبق على مفهوم مصطلح Mise à jour الذي يعني إعادة تحيين أو تفعيل مضاد الفيروسات مرّة بعد مرّة.

\* هنا مثلاً يُمكن استبدال الفعل نقر بالفعل ضغط.

الصَّحيحة للمصطلح الأصل أي الأجنبي الذي يمكّن من تقييم التّرجمة. هذا، ويوجد من الأساتذة من يعتمد على المعنى اللّغويّ للمصطلحات لاختيار المصطلح القريب والسّهّل ممّا يدلّ على أهميّة التّركيز على المعنى اللّغويّ في صناعة المصطلحات تطبيقاً للمبدأ الذي أقرّ في "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة بالربّاط" من ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي.

**السؤال 7:** بما أنّ اللّغات المتخصّصة تتوخّى الدّقة والوضوح، كيف تحكم على تعدّد المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبيّ الواحد في مجال الإعلام الآليّ؟

| عدد الإجابات |  | يُنكر ظاهر التّرادف |     | يؤيّد ظاهرة التّرادف |     |
|--------------|--|---------------------|-----|----------------------|-----|
|              |  | العدد               | %   | العدد                | %   |
| 20           |  | 18                  | 90% | 2                    | 10% |

لقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ نسبة 90% من الأساتذة يُنكرون ظاهر التّرادف في المجال المصطلحي، ومردّد ذلك أنّها تؤثر على الفهم وتُشكّل عائقاً في التّواصل ولا تخدم اللّغة، ومن ناحية أخرى يرى بعضهم أنّ تعدّد المصطلحات دليل على عدم القدرة على تعريب الإعلام الآليّ. في حين يرى البعض الآخر أنّ تعدّد المصطلحات دليل على أنّ التّرجمة للمصطلح هي حسب إدراك وفهم المترجم. أمّا نسبة 10% فقد رأت أنّ تعدّد المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبيّ الواحد دليل على الثّروة المصطلحيّة!!! .

**السؤال 8:** هل صادفت اشتراك عدّة مُصطلحات أجنبيّة في مقابل عربيّ واحد؟ (في مجال الإعلام الآلي)

| عدد الإجابات |  | لا    |     | نعم   |     | نادراً |     |
|--------------|--|-------|-----|-------|-----|--------|-----|
|              |  | العدد | %   | العدد | %   | العدد  | %   |
| 20           |  | 5     | 25% | 5     | 25% | 10     | 50% |

تبين النّتائج الإحصائيّة أنّ نسبة 25% من الأساتذة لم يصادفوا اشتراك عدّة مصطلحات أجنبيّة في مقابل عربيّ واحد. وفي المقابل توكّد نسبة 25% من الأساتذة اشتراك عدّة مُصطلحات أجنبيّة



في مقابل عربي واحد ومن ذلك مصطلح Ordinateur ومن مرادفاته Calculateur Computer ومن ذلك أيضاً مصطلح Information Automatique, Informatique مما يؤكد أنّ ظاهرة الترادف ليست مقصورة على اللغة العربيّة فقط. أمّا نسبة 50% من الأساتذة فقد أكّدت أنّ الظاهرة لا توجد بكثرة في اللغات الأجنبية مقارنة باللغة العربيّة.

**السؤال 9:** ماذا يفضّل التلاميذ، تداول المصطلحات الأجنبية أو العربيّة وكيف تكون إجاباتهم في الاختبارات بالمصطلح العربيّ أو الأجنبيّ؟

| الأجنبية والعربيّة |       | العربيّة |       | الأجنبيّة |       | عدد الإجابات |
|--------------------|-------|----------|-------|-----------|-------|--------------|
| %                  | العدد | %        | العدد | %         | العدد | 20           |
| 25%                | 5     | 25%      | 5     | 50%       | 10    |              |

إنّ نسبة 50% من أساتذة العيّنة أكّدت أنّ التلاميذ يفضّلون تداول المصطلحات بالفرنسيّة لأنّهم خارج المؤسّسة يستعملون ويتعاملون مع حاسوب لغته الفرنسيّة والإنجليزيّة وبالتالي كيف يفضّل العربيّة بالعكس فهو يرى بأنّها غريبة عنه؛ فالتلميذ داخل القسم يبقى متمسك بالفرنسيّة وهنا تتحقّق القاعدة الخلدونيّة على حدّ قول الدّكتور عمّار ساسي القائلة "المغلوب مولع باتّباع الغالب في كلّ شيء" وهذا أمر نلمسه في حياتنا اليوميّة فبدون تعليق. أمّا بالنّسبة للاختبارات فدائماً يسأل التلاميذ الأساتذة: هل يكتبون المصطلحات بالعربيّة أو الفرنسيّة؟؟ على أنّ الأساتذة يتركون لهم الحرية. أمّا نسبة 25% من أساتذة العيّنة فقد أكّدت أنّ التلاميذ يفضّلون الإجابة وتداول المصطلحات العربيّة لأنّهم لا يتقنون الأجنبية بشكل كبير، وعندما لا يجدون المصطلحات أو ينسونها باللغة العربيّة يكتبونها بالفرنسيّة لكن لا يتقنون كتابتها حتى. وفي المقابل أكّدت نسبة 25% من أساتذة العيّنة أنّ التلاميذ يفضّلون الفرنسيّة والعربيّة؛ فهم يفضّلون المصطلح الذي يعرفونه. أحياناً يستعمل التلاميذ اللغة العربيّة في التعبير وأحياناً أخرى يفضّلون الإجابة بمصطلحات فرنسيّة لأنّها المتداولة في

الخارج والعجيب في الأمر هو أنهم يعرّبون المصطلحات بطريقتهم أحياناً مثلاً يكتب: نسطالي، ويندوز، ديماري، برتاجي Partager...

**السؤال 10:** هل تُوجد معاجم عربيّة متخصّصة كافية في الإعلام الآلي اليوم؟ وإذا كانت موجودة هل بإمكانك حصرها في نماذج؟

| لا أعلم |       | لا توجد |       | عدد الإجابات |
|---------|-------|---------|-------|--------------|
| %       | العدد | %       | العدد | 20           |
| %20     | 4     | %80     | 16    |              |

ذهب أغلبية الأساتذة 80% إلى أنّه لا تُوجد معاجم عربيّة متخصّصة كافية في الإعلام الآلي بمعنى الكلمة، ولكن مجرد اجتهادات فقط وأغلب هذه الاجتهادات أي المعاجم من صنع المشاركة. وفي المقابل يذهب 20% من أساتذة العينة إلى أنّهم لا يعلمون.

**السؤال 11:** هل توجد كتب متخصّصة في الإعلام الآلي باللّغة العربيّة؟

| لا أعلم |       | توجد |       | عدد الإجابات |
|---------|-------|------|-------|--------------|
| %       | العدد | %    | العدد | 20           |
| %20     | 4     | %80  | 16    |              |

إنّ نسبة 80% من الأساتذة يؤكّدون وجود كتب متخصّصة في الإعلام الآلي لكنّها غير كافية مثل الكتب الخاصّة ببعض البرامج كبرنامج باسكال، ويوجد كتب ورقية وإلكترونية للمشاركة تعلم البرمجة؛ فهم الذين يعنون بالترجمة أكثر كالكويت فكتبهم المدرسية التي تخصّ الإعلام الآلي معرّبة بمعنى الكلمة حتّى صور البرامج (إكسل ومعالج النصوص مثلاً) معرّبة فأيّ فرد يطّلع على هذه الكتب يمكنه الفهم كما أنّ دراسة المعلوماتيّة تبدأ من المتوسطة. وفي المقابل يذهب 20% من أساتذة العينة إلى أنّهم لا يعلمون إن كانت توجد كتب متخصّصة باللّغة العربيّة.

**السؤال 12:** هل مادّة الكتاب تتناسب مع مستوى التّلاميذ والتّطور الذي يشهده الإعلام الآلي؟

| غير مناسبة |       | مناسبة |       | عدد الإجابات |
|------------|-------|--------|-------|--------------|
| %          | العدد | %      | العدد | 20           |

|   |  |      |    |  |
|---|--|------|----|--|
| % |  | %100 | 20 |  |
|---|--|------|----|--|

لقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ كلّ الأساتذة يفضّلون الكتاب الجديد أكثر من القديم الذي يركّز على المكتبيّة فقط؛ أمّا الجديد ففيه دروس عن الفيروسات الشّبكات وتجميع الحاسوب الخوارزميات البرمجة... كما أنّ انتقاء الصّور والتّطبيقات متميّزة. وعليه فإنّ الكتاب الجديد أحسن \* لأنّ الدّروس تتطابق نوعاً ما مع التّطوّرات الحاصلة في هذا المجال.

**السؤال 13:** هل توجد برامج بالّلغة العربيّة وما نوع البرامج المستعملة في التعليم؟؟...

| لا |       | نعم  |       | عدد الإجابات |
|----|-------|------|-------|--------------|
| %  | العدد | %    | العدد | 20           |
| %  | 0     | %100 | 20    |              |

هناك اتّفاق واضح بين أساتذة الدّراسة على وجود برامج بالّلغة العربيّة لكنّ واجهتها معربة فقط\*، أمّا البرنامج المُستعمل في التّعليم فهو Windows xp الذي يُدعم العربيّة لكن تعريبه ناقص جدّاً وهنا صدق الدكتور عمار ساسي حين قال بأنّ الكثيرين يحسبون جملة ( توحيد المصطلح في الوطن العربيّ) كفيلة بحلّ أزمة المصطلح فيه وإزالة عجزه عن مواكبة سرعة التكنولوجيا المفروضة

\* ومن الأساتذة من ذكر بأنّ التّلميذ لا يسأم من الدّروس مقارنة بالكتاب القديم الذي كان يركّز على التّعريفات بشكل أكبر؛ فمثلاً درس الخوارزميات يحضّر التّلميذ للجامعة وفي السابق هذا الدّرس لم يكن موجوداً في الثّانوي فإذا تعرّف الطّالب عليه أوّل مرّة في الجامعة يعتقد بأنّ هذه الخوارزميات لإقليدس وهي خاصّة بالرياضيات في حين أنّ الخوارزمية الخاصّة بالحاسوب تتعلّق بكفّيّة فهم الحاسوب وتبسيط المعلومات له، فضلاً عن ذلك لم تتكرّر المحاور التّعليميّة بنفس المضمون في الكتاب الجديد. هذا وتوجد اقتراحات مطروحة لتعليم المعلوماتيّة في السنوات الثلاثة من التعليم الثّانوي وجعل مادّة الإعلام الآلي شعبة في الثّانويّة لذلك يجب إعادة النظر في تأليف الكتب التّعليميّة لتصبح في مستوى الكتب في البلاد الأوربيّة.

\* وفي هذا الصّدد تعالت الدّعوات من أجل الاستثمار المعلوماتي بالّلغة العربيّة فهو ضرورة وواجب على المتكلّمين بالعربيّة للاستقلال في التّجهيزات الماديّة والنّظم المعلوماتيّة ونشير إلى أهمّ نواحي التّغيير في مجال المعلوماتيّة والذي يجب أن يشمل:-إنجاز نظام تشغيل عربيّ-تصميم لوحة مفاتيح عربيّة غير مرتبطة بلوحة المفاتيح الحاليّة المترجمة والمنظمة على حسب الاعتبارات الأساسيّة للغة الإنجليزيّة وذلك في عدّة مناح كتحديد عدد الأزرار وتوضعها غير المناسب.. إلخ-إنجاز مجموعة من النظم البرمجيّة الخدميّة العربيّة المصدر لأنّ معظم البرامج المستوردة هي أفخاخ أو مليئة بملفات التجسس أو التخريب أو الفيروسات-إنجاز مجموعة من لغات البرمجة العلميّة لتكون تعليماتها بالّلغة العربيّة. كمال رزيق، حيدر عباس، معوقات الاستثمار الفكري في الوطن العربيّ،

عليه ويقدّرونها عصا ساحرة قادرة على مسح الفوضى العارمة التي أصابت حياة المصطلح في حين يرى أنّه يمكن إبدال جملة " فوضى المصطلح " و " أزمة المصطلح " بجملة "أزمة المجتمع" و " فوضى المجتمع" لذا يستحيل طلب حلّ أزمة المصطلح في ظلّ أزمة المجتمع إنّ أساس نموّ اللّغة وسعتها هو إنتاج المجتمع وإبداعه فالإنتاج يوجب صناعة المصطلح والإبداع يزيد في ثروة اللّغة صوتاً ومفردة وتركيباً وهما لا يكونان إلّا في مجتمع قويّ قادر.<sup>1</sup>

**السؤال 14:** لكي تتحقّق الكفاءة في تعليم اللّغة العربيّة لابدّ أن يشترك كلّ الأساتذة في العملية التّعليميّة أي أساتذة الرّياضيات، العلوم، الفيزياء، فهل تحرّص على استعمال المصطلحات العربيّة أم تستعين بالمصطلحات الأجنبيّة؟ علّل

| عدد الإجابات |  | أحرص على استعمال اللّغتين |     | لا أحرص على استعمال اللّغة العربيّة |     |
|--------------|--|---------------------------|-----|-------------------------------------|-----|
|              |  | العدد                     | %   | العدد                               | %   |
| 20           |  | 16                        | 80% | 4                                   | 20% |

نلاحظ أنّ أغلبيّة الأساتذة 80% يحرصون على استعمال اللّغتين فهم يستعملون المصطلحات العربيّة ويستعينون بالمصطلحات الفرنسيّة من أجل إفهام التّلاميذ فقط لأنّ التّلميذ يعرفها ويفهمها بسهولة وبالتالي مُراعاة لفهم التّلاميذ يستعينون بالمصطلح الأجنبيّ والعكس، ففي بعض الأحيان يحرصون على استعمال اللّغة العربيّة في الشّرح؛ فمثلاً يحتاجون إلى العربيّة عندما يشرحون مُصطلحاً لا يعرفه التّلميذ؛ ومن ذلك مصطلح Parfeu وهو جدار حماية؛ فالتّلاميذ يبحثون عن المصطلحات بالعربيّة أحياناً عندما لا يفهمون. وهذا دليل على هدم حجّة أنّ اللّغة العربيّة قاصرة عن استيعاب الألفاظ العلميّة التي أوجدتها الحضارة الحديثة والحجّة تقول بأنّ كلاً من استيعاب الطالب للدّرس وكفاءة المدرّس في الشّرح تزداد زيادة كبيرة عندما يتخاطب الطّالب والمدرّس بلغة الأمّ إلّا أنّ الاستثناء يحدث هنا حين يحتكّ الطالب ويطبّق معارفه في جهازٍ لغته غير العربيّة

1- يُنظر: عمّار ساسي، صناعة المصطلح في اللّسان العربيّ، ص252-254.

فكيف يمكن أن يحبّ العربيّة أو أن يفهمها مادام أنّه في تواصل دائم مع اللّغة الأجنبيّة. وفي المقابل فإنّ 20% من الأساتذة لا يحرصون على استعمال المصطلحات باللّغة العربيّة لأنّها تُشكّل عائقاً في التّواصل أحياناً خاصّة وأنّ التّعليم بالفرنسيّة في الجامعة.

**السؤال 15: كيف يوضع المصطلح العلميّ في اللّسان العربيّ برأيك؟**

| عدد الإجابات |       | الترجمة |       | لأعلم |  |
|--------------|-------|---------|-------|-------|--|
| 20           | العدد | %       | العدد | %     |  |
|              | 12    | 60%     | 8     | 40%   |  |

إنّ نسبة 60% من الأساتذة يرون أنّ المصطلحات تُوضع عن طريق التّرجمة وفي المقابل فإنّ نسبة 40% أكّدوا عدم معرفتهم لطريقة وضع المصطلحات وأنّها بحسب ثقافة الواضع أو المتخصّص وتمكّنه في المجال. لكن مالفت انتباهي في إجابات الأساتذة إشارتهم إلى أهميّة التّركيز على المعنى في صناعة المصطلح، وكذا وظيفته ودوره، لأنّ المصطلح إذا عكس معناه فسيسهّل الفهم وترسيخ المصطلح في الذاكرة بشكل أسهل وأسرع.

**السؤال 16: هل تكتسب قضيّة اختصار المصطلح أهميّة خاصّة في مجال الإعلام الآلي؟**

| عدد الإجابات |       | مهمّ |       | غير مهمّ |  |
|--------------|-------|------|-------|----------|--|
| 20           | العدد | %    | العدد | %        |  |
|              | 18    | 90%  | 2     | 10%      |  |

إنّ نسبة 90% من أساتذة العيّنة اعتبرت أنّ مسألة اختصار المصطلح لها أهميّة خاصّة في مجال الإعلام الآلي فمن خلال المختصرات يحقّق الاقتصاد اللّغويّ خاصّة بين المختصّين. إلّا أنّ من عيوب المختصرات أنّ فهمها يبقى مقتصرّاً أو حكراً على المتخصّصين فقط لأنّها مبهمّة ولا يفكّ تشفيرها إلّا المختصّين لكن في اللّغة العربيّة شبه مستحيلة فإذا كان المصطلح المختصر بالفرنسية صغير فإنّه باللّغة العربيّة تأتي ترجمته على شكل جملة مصطلحيّة نظراً لبنيته المفهوميّة المعقّدة. وفي المقابل فإنّنا لا نعدم من يرى أنّ المختصرات ليس لها أهميّة لأنّ المهمّ هو الفهم.

**السؤال 17:** هل تفضّل المصطلح المعرّب (الدّخيل) أو المترجم\*؟ علّل.

| عدد الإجابات |  | المترجم |     | المترجم والمعرّب (الدّخيل) |     |
|--------------|--|---------|-----|----------------------------|-----|
|              |  | العدد   | %   | العدد                      | %   |
| 20           |  | 18      | 90% | 2                          | 10% |

تبيّن النّتائج الإحصائيّة أنّ نسبة 90 % من الأساتذة يفضّلون المصطلح المترجم لأنّه يعطي معنى للمصطلح ولا يفسد اللّغة في حين أنّ المصطلح المعرّب يشوّه لغة الصّاد وهو لا يعكس المعنى أو وظيفة المصطلح ولا بدّ من حمايتها المصطلحات الدّخيلة. خاصة في الوقت حالي فقد ظهرت مصطلحات معرّبة لا يستسيغها العالم بالّلسان العربيّ مثل: نابارتيجيلك، نكونكتي...

أمّا نسبة 10% من أساتذة العيّنة فقد أكّدت أنّ التّداول هو الذي يجعلنا نفضّل أن تكون بعض المصطلحات المعرّبة وأخرى مترجمة؛ فهناك مُصطلحات يفضّل أن تكون معرّبة لأنّ التّلاميذ يجدون صعوبة في فهمها أو في التّعرف عليها.

**السؤال 18:** لمن تعود في رأيك أولويّة وضع المقابل العربيّ للمصطلح؟ أين تكمن مشكلة

المصطلحات العربيّة في مجال الإعلام الآلي في رأيك؟؟

| عدد الإجابات |  | العمل مشترك |      |       |   |
|--------------|--|-------------|------|-------|---|
|              |  | العدد       | %    | العدد | % |
| 20           |  | 20          | 100% |       | % |

هناك اتّفاق واضح بين أساتذة الدّراسة على أنّ العمل مشترك: 1. اللّغويّون + المتخصّصون + أهل الاختصاص وأهل اللّغة العربيّة فهو عمل مشترك. وعن مشكلة المصطلحات العربيّة في مجال الإعلام الآلي فقد ذهب معظم أساتذة العيّنة أساتذة إلى أنّ المشكلة تكمن في: 1- التّرجمة الدّقيقة. 2- مشكلة المصطلحات في العالميّة فكون اللّغة العربيّة ليست لغة عالميّة فهذا يؤثّر على التّواصل (وهذا معناه أنّ شيوخ مصطلحات لغة من اللّغات هو مؤشّر على التّطوّر العلمي لتلك اللّغة). 3-

\* لم يفهم بعض الأساتذة معنى المعرّب والدّخيل، حتّى شرحنا لهم المفهوم.

تكمّن مشكلة المصطلحات العربيّة في مجال الإعلام الآلي في أنّ هذا العلم حديث والعربيّة لا يوجد فيها مُصطلحات لم ينشأ العلم عند العرب. 4-التطوّر السريع وعدم القدرة على مجاراته مصطلحياً. 5-قلة المراجع باللّغة العربيّة.

السؤال 19: هل ترى أنّ توحيد المُصطلحات في العالم العربيّ في مجال الإعلام الآلي ضرورة ملحة؟ علّل؟؟

| عدد الإجابات |  | مهمّ  |      | غير مهمّ |      |
|--------------|--|-------|------|----------|------|
|              |  | العدد | %    | العدد    | %    |
| 10           |  | 18    | 90 % | 2        | 10 % |

إنّ نسبة 90 % من أساتذة العيّنة اعتبرت أنّ توحيد المصطلحات في العالم العربي في مجال الإعلام الآلي ضرورة ملحة؛ فالترجمة في المشرق تختلف عن الترجمة في المغرب فالمشاركة يعتمدون الإنجليزية والمغاربة الفرنسيّة. كما أنّ توحيد المُصطلحات يُفيد المتخصّصين في التّواصل. وعلى الرّغم من ذلك فإنّ نسبة 10% من أساتذة العيّنة يشترطون التّوحيد إذا كان هناك تطوّر.

السؤال 20: هل تفضّل التّعليم باللّغة العربيّة أم الفرنسيّة؟؟ علّل

نلاحظ أنّ أغلبية الأساتذة 80% يفضّلون استعمال اللّغتين وعلى حدّ قولهم «bilingue» وفي المقابل يفضّل 10% من الأساتذة التّعليم باللّغة العربيّة مراعاة لمستوى التّلاميذ فلا يُمكن الشّرح لهم بالفرنسيّة فقط لأنّهم لا يتقنون الفرنسيّة بشكل جيّد. أمّا نسبة 10% من الأساتذة فيفضّلون التّعليم باللّغة الفرنسيّة لأنّ التّعليم في الجامعة بالفرنسيّة.

| عدد الإجابات |  | اللّغتين |      | العربيّة |      | الفرنسيّة |      |
|--------------|--|----------|------|----------|------|-----------|------|
|              |  | العدد    | %    | العدد    | %    | العدد     | %    |
| 20           |  | 16       | 80 % | 2        | 10 % | 2         | 10 % |

السؤال 21: هل صحيح ما يقولون أنّ العربية هي غير قادرة على استيعاب علوم العصر، ومنها

الإعلام الآلي؟ علّل

| لا   |       | نعم |       | عدد الإجابات |
|------|-------|-----|-------|--------------|
| %    | العدد | %   | العدد | 20           |
| %100 | 20    | %   | 0     |              |

لقد بيّنت النتائج الإحصائية إتفاق عيّنة الدّراسة على أنّ العربية قادرة على استيعاب علوم العصر، ومنها الإعلام الآلي وهي صالحة للتعبير عن المصطلحات المستخدمة للدلالة على فعاليات نظم التشغيل مشيرين في الوقت ذاته إلى أنّ العجز ليس في اللغة العربية إنّما العجز في عدم الابتكار لأنّ لغة الابتكار تفرض نفسها.

السؤال 22: هل يُمكن اعتبار المصطلح أداة مهمّة في اكتساب العلوم ؟ علّل.

| لا |       | نعم  |       | عدد الإجابات |
|----|-------|------|-------|--------------|
| %  | العدد | %    | العدد | 20           |
| %  |       | %100 | 20    |              |

لقد بيّنت النتائج اتفاق عيّنة الدّراسة على أنّ المصطلح عنصر أساسي لتوصيل المعلومة والتحكّم في المادّة العلميّة فهو وسيلة للفهم الصّحيح. لأنّ المصطلحات هي القاعدة من أجل المعرفة.

استناداً إلى كلّ النتائج التي توصّلنا إليها من خلال الاستبيان فيما يخصّ مكانة المصطلح العلميّ العربيّ في الإعلام الآلي تبين لنا أنّ هناك إهتمامات مقبولة ومتوسّطة إلى حدّ ما بالمصطلح العربيّ في الإعلام الآلي وهذا يعني بأنّ هذا الأخير بحاجة إلى مزيد من الاهتمام بترجمته فضلاً عن المزيد من الحرص على استعماله من قبل الأساتذة والتّرويج له عن طريق المعاجم المتخصّصة الورقيّة والإلكترونية وكذا البنوك المصطلحيّة حتّى لا نترك الحجة لمن يقول لا يوجد مصطلح علميّ باللغة العربيّة في الإعلام الآلي.



## خاتمة:

اتّضح لنا من خلال الإطار النظري والتّطبيقي للبحث ما يلي:

1- أظهرت الدّراسة أنّ تعريف الأوروبيّين للمُصطلح لا يختلف عن تعريف العرب له، فالمُصطلح

هو كلمة تمّ الاتّفاق على استعمالها في تخصّص محدّد للدّلالة على مفهوم محدّد .

2- تبيّن لنا أنّ المعنى الاصطلاحي للمُصطلح لا ينفصل عن معناه اللّغويّ، فلولّا الاتّفاق في

صناعة المصطلح لما سمّي المصطلح مصطلحاً ويشمل الاتّفاق الجماعة اللّغويّة، والمناسبة القائمة على التّوافق بين المعنى الأصلي والمصطلحيّ.

3- وعن علاقة الكلمة بالمُصطلح فقد تبيّن لنا أنّ المُصطلح الذي يقوم على المناسبة قد خرج من

رحم الكلمة القائمة على الاعتبار، والقاسم المشترك بينهما هو تأديتهما للوظيفة التّواصلية.

4- يتفق علماء المُصطلح على أنّ أهمّ خصائص المُصطلح هي: الاختصار والصّحة اللّغويّة

والدّقة والإيجاز وأحادية الدّلالة على أنّ هذه الأخيرة من الصّعب تحقّقها في المصطلح، وهذا يؤكّد

بأنّ المبدأ الذي أقرّ في "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميّة الجديدة بالربّاط" والذي

مفاده وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد وتجنّب

تعدّد الدّلالات للمُصطلح الواحد في الحقل الواحد هو مبدأ لا يمكن الالتزام به دائماً، وقد نتج عن

هذا التّرادف والاشتراك المصطلحيّ.

5- تبيّن لنا من خلال الدّراسة أنّ هناك عدّة إشكالات كبّلت الصّناعة المصطلحيّة وفي طليعتها

الافتقار إلى التّظهير الذي تستحقّه وغياب المصطلحيّات النّقدية.

6- اتّضح لنا من خلال الدّراسة أنّ التّرادف من الظّواهر اللّغويّة التي تشترك فيها اللّغات الإنسانيّة،

وقد انتقل من اللّغة العامّة إلى اللّغة المتخصّصة، وهذا ما أدّى إلى ظهور مفهوم التّوحيد والتّقييس،

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في اللغة العربية من أجل الحد من هذه الظاهرة إلا أن الواقع لا يُثلج الصدر مُقارنة باللغة الإنجليزية والفرنسية.

7- أظهرت الدراسة أن علم المصطلح قد شهد اختلافات في مدلوله عند الغربيين قبل أن يُصبح علماً مستقلاً بموضوعه ومناهجه، كما تبين لنا أن هناك عدّة اتجاهات تتنازع قضيّة تصنيف المصطلحيّات من دون أن تقصي إحداها الأخرى.

8- بيّنت الدراسة أن علم المصطلح عند العرب نشأ علماً تطبيقياً بعد مجيء الإسلام وخير دليل على ذلك المصطلحات الإسلامية، أمّا عند الغربيين فقد ظهر نتيجةً للتراكم المعرفي والاجتهاد الفردي في مختلف مجالات المعرفة، وإحساس العالم بالحاجة إلى تنظيم النشاط المصطلحي وتنسيقه، حيث تأسست العديد من الفيدراليات والمنظمات ليصدر بعد ذلك كتاب "التوحيد الدولي للغات الهندسة وخاصة الهندسة الكهربائية" للأستاذ فيستر من جامعة فيينا، سنة 1931 م حيث أرسى كثيراً من أصول علم المصطلح.

9- أظهرت الدراسة أن علم المصطلح يتقاطع مع العديد من العلوم اللغوية وفي طليعتها اللسانيّات، علم الدلالة، الترجمة، علم المعاجم، وعلى الرغم من وجود العديد من نقاط التمايز بين هذه الأخيرة وعلم المصطلح إلا أن هناك أخذ وعطاء؛ فالمصطلح في نهاية المطاف في جزئه الكبير هو دليل لغوي، لا يستغني عن النظريات اللسانية وخاصة تلك التي تهتم بعلم المعجم النظري والتطبيقي ونظرية الدلالة المعجمية، أمّا عن الترجمة فهي من الأدوات التي تُسهم في وضع المصطلح فكلّ هذه العلوم وعلم المصطلح يُسدي خدمةً إلى الآخر بُغية خدمة هدف أسمى وهو اللغة والتواصل.

10- تبين لنا من خلال الدراسة أن إنشاء المجامع اللغوية سبقتها عدّة محاولات أُطلق عليها اسم "المجامع غير الرسمية" ولعلّ السبب في عدم نجاحها أنها تفرّدت بالعمل بعيداً عن مساعدة الحكومات لها بالمال، وبخصوص المجامع اللغوية الرسمية ممثلة بالأعمال المجمعية العربية في

سوريّة ومصر والعراق والأردن والرباط والجزائر، فالملاحظ أنّ المجمع الدمشقي خدم العمل المصطلحيّ في ظلّ تحقيقه لهدف أسمى، وهو التعريب وهذا ما جعل أعماله عمليّة أكثر ممّا هي نظريّة مقارنة ببقية المجامع التي لم تركز على التعريب، فبقيت مُصطلحاتها العلميّة رهينة المجلّة ولم تُنح لها الفرصة في الشّيع والاسقرار، لأنّ التعليم بغير العربيّة في بلدانها، فضلاً عن ذلك فإنّ انعدام التنسيق بين المجامع جعلها تُواجه تحديات كبيرة.

11- تجلّى لنا أنّ طرائق وضع المصطلح متعدّدة وهذا يدلّ على سعة اللّسان العربيّ فلا توجد طريقة أفضل من طريقة في وضع المصطلح فكلّ الطرائق نعول عليها ونستفيد منها، ولكن توجد أولويّات فإذا كانت الترجمة تخدم الصّناعة المصطلحيّة فلا ضير من استخدامها، وإذا كان التعريب يخدم الصّناعة المصطلحيّة فلا ضير من استخدامه.

كما تبين لنا أنّ الترجمة تُعدّ أول طريقة في الصّناعة المصطلحيّة لأنّها في الأساس تبحث عن المقابل الموجود سلفاً في اللّغة المنقول إليها المصطلح؛ فشرط الترجمة أن تكون الكلمة العربيّة المُقابلة ممّا دخل حيّز اللّغة سابقاً، لكنّ الإشكال يظهر في أنّ واضع المصطلح لا يملك رصيذاً لغويّاً كافياً يمكنه من اختيار المادّة اللّغويّة المناسبة التي تخدم مفهوم المصطلح الذي يريد ترجمته، فما الترجمة إلّا إيجاد للمصطلحات أو المفردات العربيّة المحفوظة أو بعبارة أدقّ إيجاد للمادّة اللّغويّة التي تتناسب مع النّظام المفهوميّ والاسميّ الأجنبيّ، ولعلّ هذا ما جعل الدّكتور عبد الرّحمان الحاج صالح يحرص على توقّر "الذّخائر اللّغويّة الآليّة" لوضع المصطلح، وهنا تبرز حاجة المتخصّص إلى اللّغوي الذي تظهر براعته في إنتقاء - وليس إختيار - المادّة اللّغويّة التي تتناسب مع النّظام المفهوميّ والاسميّ الأجنبيّ، خاصّة عندما تكون هذه المواد اللّغويّة مُتقاربة المعاني كما رأينا من خلال الجزء التّطبيقي. وعليه يُمكننا القول أنّ المُشكل لا يكمن في الترجمة الحرفيّة دائماً بقدر ما يكمن في مدى فُدرة واضع المصطلح على اختيار المادّة اللّغويّة، فالترجمة

الحرفيّة تعني إيجاد المُقابل الصّحيح والمتمثّل في المادّة اللّغويّة للمصطلح الأجنبي وعليه فإنّنا نُشيد بدور التّرجمة الحرفيّة في نقل الكثير من المصطلحات فلا يجب التّهوين أو التّهويل من أمرها في الصّناعة المصطلحيّة، فعُلمائنا الأوائل لم يتوانوا في استعمال التّرجمة في النّقل فهي وسيلتهم الأولى، فكان من الأولى التّركيز على مسألة المفهوم أولاً، فإذا تأكّد واضح المصطلح من تطابق النّظام المفهومي والاسمي للغتين فلا ضير من استعمال التّرجمة الحرفيّة، لكن القول بتجنّبها فهذا هو غير المقبول في نظرنا.

ومما يدخل في التّرجمة الحرفيّة المِجاز؛ ذلك أنّ المصطلح المُترجم قد يكون موضوعاً في لغته الأصليّة عن طريق المِجاز ولعلّ هذا ما أثار حفيظة بعض علماء اللّغة الذين لم يستسيغوا بعض المصطلحات المُترجمة حرفياً التي تتعارض مع القيم الاجتماعيّة والنّفسيّة والثّقافيّة والحضاريّة العربيّة، وما يُمكننا قوله هو أنّه إذا كان هذا المصطلح المجازي قد بُني على امتداد دلاليّ ملموس قوامه المناسبة بين الوضع الأوّل والوضع الثّاني ولا يتعارض مع القيم السّابقة الذّكر، فلا ضير من استعمال التّرجمة الحرفيّة لسدّ النّقص اللّغوي أو المصطلحيّ، وقد أثبتنا من خلال الجزء التّطبيقي أن واضح المصطلح يضطرّ إلى استعمال المِجاز عندما يجد بأنّه قد استعمل مادّة لغويّة معيّنة لعشرات المفاهيم، وعليه فإنّ الصّورة المصطلحيّة هي التي تفرض وتبيح التّنوع في المواد اللّغويّة، ولا يتأتّى له ذلك إلّا بالمِجاز الذي قوامه المناسبة بين معنيين، ولو اختار واضح المصطلح في كلّ مرّة نفس المادّة اللّغويّة، لكان ذلك المصطلح اسماً لعشرات المفاهيم، ومن ثمة تضييع قاعدة الإبانة وتتفاقم مشكلة الاشتراك المصطلحي بتعدّد المعاني للمصطلح الواحد وينجرّ عن ذلك اللّبس في حركة المعرفة .

وبخصوص الإشْتِقاق الذي كثر الحديث عن دوره في الصّناعة المصطلحيّة، فيمكننا القول أنّ أهمّيّته تظهر بعد إيجاد المادّة اللّغويّة المناسبة بحيث تكون عمليّة صُنع المصطلح خاضعة لقواعد

الاشتقاق حتّى ولو كانت المادّة اللّغويّة مأخوذة عن طريق التّرجمة، فيتمّ تعديلها وتحويرها وفقاً لقواعد الاشتقاق وهذا الأخير هو في حقيقته أخذ كلمة من أخرى لاستخراج كلمة جديدة بواسطة دعامتين أساسيتين هما: القياس والصّيغ وببساطة يُمكن القول أنّ المادّة اللّغويّة هي العجينة التي يمكن وضعها في قوالب متباينة ومتمايزة بواسطة الاشتقاق والصّيغ فينتج عن ذلك مُصطلح له هيئة ومعنى خاصّ فيتحقّق التّناغم المنشود بين الدّلالة اللّغويّة والوزنيّة خدمة للدّلالة الوضعيّة.

وفي الإطار ذاته يُمكننا القول بأنّ إحياء التّراث يدخل ضمن التّرجمة فإذا كان شرط التّرجمة وجود المُصطلح في اللّغة مسبقاً، فهذا يعني أنّ كلّ مصطلح تراثي يمكن إحيائه بواسطة التّرجمة ، فما التّراث إلّا ابتعاث للفظ القديم، ومحاكاة معناه الموروث بمعنى حديث يُضاهيه، وهذا يعني التّقيب عن كنوز السّلف، لكنّ الإشكال يعود إلى انعدام الأرضيّة الأساسيّة للتّراث، فنحن ضدّ كلّ من يُحيي التّراث على حساب المفهوم لأنّه تشويه للمفاهيم، فلا يُمكننا الاستهانة أو التّضحية بالجانب اللّغوي والمفهوميّ للمصطلح بحجّة إحياء التّراث.

وعن النّحت يُمكننا القول بأنّه لا يزال مثار خلافات بين اللّغويّين بين مؤيّد ورافض ومعتدل، وفي ظلّ هذا المدّ والجزر لا يُمكننا الحكم عليه دون الاعتماد على دراسة ميدانيّة إلّا أنّه يُمكننا القول أنّ واضع المصطلح يوفّق في النّحت أحياناً ويخفق أحياناً أخرى حين يكون المصطلح المنحوت غير مستساغاً البتّة وهذا دليل على أنّه لا يُمكننا الاستفادة من هذه الخاصيّة اللّغويّة دائماً لأنّها لا تخضع لقاعدة محدّدة هذا من جهة ومن جهة أخرى حتّى المنحوتات العربيّة في رأيي فيها نوع من النّقل ولعلّ هذا هو سبب قلّتها، فينبغي على واضع المصطلح المنحوت مراعاة النّقل والخفّة في النّطق حتّى يشيع المصطلح شيوعاً واسعاً.

أمّا عن التّركيب فالملّاظ أنّ المُصطلحات المركّبة لا تتوافق مع ضوابط الصّناعة المصطلحيّة التي يُفضّل فيها المُصطلح المفرد لاشتماله على جُملة من المؤهّلات التي تجعل مستعمل اللّغة

يفضّله على غيره من المصطلحات، ومنها أنّه اقتصادي ويسمح بالاشتقاق أكثر ممّا يسمح به المصطلح المركب، ولكن هذا في حالة وجوده ودقّته في حمل المفهوم، فينبغي تجنّب اختيار المصطلح المفرد على حساب دقّة المصطلح؛ ففي كثير من الأحيان نجد أنّ المصطلح المركب يكون أكثر إبانة مقارنة بالمصطلحات المفردة، خاصّة عندما يضطرّ واضع المصطلح إلى استعمال اللفظ الواحد لعدة مفاهيم وفي هذه الحالة لابدّ من إضافة عنصر تخصيص للتمييز بينهما، فهو يزيد في الإبانة عن خصائص المصطلح ممّا يمكن المتلقّي من تحصيل مفهوم لا بأس به عن المصطلح، وفي بعض الأحيان يكون المصطلح المركب جامعاً للمفهوم كلّ ممّا يمكن المتلقّي من تحصيل مفهوم شامل عن المصطلح، وعليه يمكن القول بأنّ المصطلح المركب وعنصر التّخصيص يُساعد بشكل أو بآخر على الإبانة التي تتطلّبها الصّناعة المصطلحيّة. والمُلاحظ أنّ المصطلحات المركّبة تمثّل نسبة كبيرة في الصّناعة المصطلحيّة العلميّة، فالكلمة المأخوذة من اللّغة العامّة تدخل عالم أو فضاء المصطلح بواسطة التّخصيص في كثير من الأحيان، ومن ثمّ فإنّ التّركيب له دور لا يُستهان به في الصّناعة المُصطلحيّة حيث يتمّ اللّجوء إليه عند الافتقار إلى المادّة اللّغويّة المفردة التي تحمل ثقلًا مفهوميًا ما.

أمّا التّعريب فاللّجوء إليه يكون بعد التّأكّد وتجريب كلّ الطّرائق السّابقة الذّكر؛ فنحن لا نأبى التّعريب ولكننا نأبى الذّوبان في الغير لغويّاً ففي كثير من الأحيان تُجبر صعوبة وتعقيد البنية المفهوميّة واضع المصطلح على التّعريب هروباً من الخطأ أو الجمل المصطلحيّة النّاتجة عن ترجمة المختصرات، أو عدم تضييع الوقت في البحث والتّعجيل بالفائدة ما أمكن.

12-أوّل ما ينبغي أن نعترف به أنّ السّلف من علمائنا أبلوا بلاءً حسناً في بناء صرح المعاجم بمختلف أنواعها وقد تبيّن لنا من خلال الدّراسة أنّ العرب كانوا السّباقيين إلى التّأليف المعجميّ المتخصّص من خلال الرّسائل اللّغويّة ومعاجم المعانيّ فهي الخطوات الأولى التي مهّدت السبيل

لظهور المعجم المتخصص، ومما يُحسب للعرب سبقهم إلى الترتيب على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها وهو ما يعرف اليوم بالترتيب على أساس الحقول الدلالية ذلك أن أقدم المعاجم العربية اتبعت الترتيب الموضوعي.

13- أظهرت نتائج الدراسة أن صناعة المعاجم المتخصصة علم له مناهجه وأدواته، وهو يحظى بعناية خاصة من الأمم التي تسعى إلى تطوير لغاتها لما تعرفه من أهمية المعجم في تقدم الأمة والحفاظ على زاداها المصطلحي وبما تحويه من مصطلحات علمية وفنية ضرورية للباحث والمترجم الذي يريد أن ينقل عملاً علمياً إلى اللغة العربية، نحن بحاجة إلى التنبيه إلى ما تُعانيه اللغة العربية من نقص في المعاجم العلمية المتخصصة على وجه التحديد والتي جعلتنا نبتعد عن مسايرة التقدم الفكري والحضاري في العالم، وقد اتضح لنا بعد الوقوف على واقع التأليف المعجمي في حقل الإعلام الآلي المهم في كل التخصصات أننا أغفلنا إغفالاً شائناً هذا المجال الجوهري في خدمة العربية ثم مكانتها في ميزان الحضارة العالمية القديمة والحديثة، وعلى الرغم من أن المعاجم المدروسة قد نجحت في جمع المصطلحات الغربية ومقابلتها بالمصطلحات العربية إلا أن ما ينقصها هو التقيد بضوابط الصناعة المصطلحية والتحيين؛ فالمعجم هو وسيلة لنشر العلوم والعلوم في تطور مستمر، فإذا كانت الوسيلة قديمة ولا تجدد باستمرار فكيف تكون لدينا لغة متخصصة في العلوم بدون إتقان وتنظيم للعمل المصطلحي!!.

وإذا كان الأمر كذلك فإن المعاجم هي الأخرى تتطلب مساهمة ما يستجد من تطورات في مختلف العلوم حينما تستغل ما يحصل فيها من تطورات وما يتوصل إليه الخبراء من نتائج علمية جديدة فتستغلها حينذاك خدمة لأغراضها.

14- تبين لنا أن موضوع اللغة المتخصصة لا يزال مثار البحث في اللغة العربية نظراً للافتقار إلى دراسات تطبيقية حول الموضوع، فضلاً عن ذلك فإن اللجوء إلى تعليم العلوم بغير العربية مع قلة

الكتابة العلمية باللغة العربية جعلتنا نفقد المدونة النصية التي تُبنى على أساسها هذه الدراسات. وعلى الرغم من أن اللغة المتخصصة تشترط أحادية الدلالة إلا أن الواقع يثبت أن هذا الشرط لا يمكن الالتزام به دائماً.

15- قلة تقييد العلوم الدقيقة بالعربية؛ فقلما نجد كتباً علمية متخصصة باللغة العربية وهذا راجع إلى قلة حركة الترجمة والتأليف باللغة العربية لانعدام المحفزات، وهذا ما يؤثر على الكتب العلمية التعليمية المتخصصة بشكل أو بآخر.

16- لقد تبين لنا أن إرهابات نشاط الإعلام الآلي بدأت عند الخليل بن أحمد الفراهيدي من خلال منهجيته في التقطيع العروضي، فالمحدثون لم يهدروا ما قاله الأقدمون بل بدأوا من حيث توقفوا. هذا وقد أفضت البحوث المتعلقة بصلاحيّة اللغة العربية للاستخدامات المعلوماتية تفوق اللغة العربية في كثير من التطبيقات مقارنةً ببقية اللغات.

17- اتضح لنا بعد الوقوف على واقع التأليف المعجمي العربي والفرنسي تميز المعجمين الفرنسيين في بعض التقنيات المنهجية المتعلقة بالصناعة المصطلحية خاصة معجم Le Dico Informatique فقد حرص على إضفاء الدقة المفهومية التي تتطلبها الصناعة المصطلحية فجاءت تعريفاته مبسطة ومنقحة ومفهومة للمتلقّي يستطيع فهمها بسرعة فهي تعطي معلومات مركزة مقارنة بالمعجم الفرنسي "Dictionnaire de l'informatique".

وبخصوص المعاجم العربية فقد تباينت تعريفاتها من حيث البنية والشمول والدقة والتداخل والغموض مما يؤكد عدم وجود منهج تعريفي متّخذ مسبقاً لصياغة التعاريف.

18- وبخصوص المعجم الإلكتروني الفرنسي Le Grand Dictionnaire Terminologique فقد تبين لنا تميز هذا المعجم الإلكتروني في التقنيات المنهجية المتعلقة بالصناعة المصطلحية، إذ يمكن للباحث اليوم خاصة في الدول المتقدمة أن يضغط على زرّ ليحصل على كلّ المستجدات



المتعلّقة بالمصطلح في أيّ مجال من مجالات العلم والمعرفة. إلّا أنّ هذه التّسهيلات مفقودة في عالمنا العربي ممّا أدّى إلى التّقصير في تقديم خدمات مُصطلحيّة على كفاءة عالية، فالبنوك المُصطلحيّة العربيّة تُعاني نقصاً في توفير بعض الخدمات كالتّعريف المُصطلحيّة مثلاً. وقد اتّضح لنا من خلال البحث أنّ البنك المُصطلحيّ العربي لمكتب تنسيق التعريب يحرص على الامتثال لمنهجية وتقنيات الصّناعة المُصطلحيّة وهذا من شأنه أن يوصل المستعمل إلى مبتغاه مستقبلاً.

19- لقد سعى واضعو المصطلحات من العرب إلى نقل المفاهيم العلميّة الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة لاستيعابها واستكناه خباياها، ومن خلال دراستنا وتحليلنا للمصطلحات في الجزء التّطبيقي خلصنا إلى تحديد أهمّ النّتائج والعقبات التي تقف عائقاً أمام واضع المصطلح وهي كالآتي:

\* إنّ أول مشكلة يُقابلها واضع المُصطلح هي إيجاد المادّة اللّغويّة المُناسبة؛ فهي الأصل، وتكمن الصّعوبة في أنّ بعض المواد اللّغويّة لها دلالات مُتقاربة فيصعب على واضع المُصطلح التّفريق بينها وينتج عن ذلك التّرادف المُصطلحيّ.

\* محدوديّة الرّصيد اللّغوي بصفة عامّة والتّراخي بصفة خاصّة لدى واضع المُصطلح، وما يؤكّد هذا هو أنّ الكثير من واضعي المُصطلحات يلجؤون إمّا إلى التّرجمة الحرفيّة دون أي تحويل، أو إلى التّعريب مع توفّر المادّة اللّغويّة المُناسبة للمُصطلح الموضوع.

\* من بين العوائق التي تُواجه واضع المُصطلح مشكلة المُختصرات أو ما يُسمّى بالتّحت الصّناعي ونعتقد غير جازمين أنّ هذه المُشكلة نابعة من كون العربيّة من خصائصها الإبانة والوضوح والمُختصرات هي في حقيقتها تشكّل غموضاً والتباساً، ولولا أنّ المُتخصّصين في ذلك المجال هم من يستعملونها ويدركون معناها لعجز المتلقّي العامّ عن إدراكها دون فكّ ألغازها، وفي كثير من الأحيان يضطرّ واضع المُصطلح المختصر من اللّغة الأجنبيّة إلى تعريبه لصعوبة إيجاد المادّة

اللُّغَوِيَّةُ أو المقابل المفرد الذي يوافقُه، وعليه فإنَّ بنية المصطلح المفهوميَّة المعقَّدة هي من تدفع واضع المصطلح إلى التعريب أو التَّركيب.

\* اتَّضح لنا أنَّ واضع المُصطلح لا يُمكنه التَّركيز على الجانب الوظيفي دائماً، فلو رُكِّز في كلِّ مرَّة على وظيفة واحدة، لكان المُصطلح اسماً لعشرات المفاهيم؛ فمثلاً توجد العديد من المصطلحات التي لها وظيفة واحدة ولذلك لا يُشترط في المصطلح أن يستوعب كلَّ معناه العلمي حيث يفضَّل المصطلح الذي يدلُّ على جزء من المفهوم في بعض الأحيان، علاوةً على ذلك لا يمكن أن تشترك عدَّة مفاهيم في مصطلح واحد وفي تخصُّص واحد، لذلك نجدُ أنَّ الواضع يضطرُّ إلى إضافة عنصر التَّخصيص أحياناً حين يستعملُ المصطلح الواحد لعدة مفاهيم للتمييز بينهما.

\* في غياب القواعد المُشتركة للنَّحت والتَّعريب أصبح لكلِّ واضع منهجيَّة خاصَّة ممَّا أفرز صيغاً إصطلاحية غير مستساغة البتَّة نظراً لتنافر أصواتها وهذا ما زاد الطين بلة.

\* الملاحظ عدم اهتمام واضعي المُصطلحات بالأوزان دائماً ومن خلال النماذج المدروسة تبين لنا قلة الاهتمام باسم المكان وبوزن الآلة، وهذا يعدُّ تقصيراً في حقِّ اللُّغة، فالأصل هو الالتزام ومُراعاة سُنن العرب في أوزانها، وقد خُصَّص العرب لأسماء الآلة أوزاناً يُفترض التَّقيّد بها لأنَّها تجعلنا نفرق بين ما هو خاصٌّ بالإنسان أو معنوي وما هو خاصٌّ بالآلة هذا من جهة ومن جهة أخرى تارة يستعمل الواضع المُصطلح بصيغة المذكر وتارةً أخرى بصيغة المؤنث.

\* لاحظت أنَّه من الصَّعب أن يجد واضع المصطلح مصطلحاً يشمل كلَّ الوظائف؛ فمثلاً فأرة الحاسوب لها عدَّة وظائف انتقاء البيانات، النُّقل، التَّحديد وبالتالي من الصَّعب إيجاد مُصطلح يشملُ حدود الوظيفتين، لذلك يضطرُّ الواضعُ أحياناً إلى استيعاء واحدة من الخصائص المفهوميَّة للمصطلح أو التَّركيز على الجانب الشكلي للمصطلح.

\* اتّضح لنا أنّ واضع المصطلح يلجأ إلى المجاز بشكل كبير أو إلى استعارة المصطلحات من مجالات مختلفة-إن صحّ التعبير-كمصطلح الخلّة مثلاً حتّى يسدّ النقص المعجمي وليتقادى تكرار المادّة اللّغويّة نفسها عدّة مرّات.

\* ومن العقبات التي تقف عائقاً في وجه واضع المصطلح هي الأخطاء النّاجمة عن اللّغة المنقول منها، وهنا تبرز أهميّة الانطلاق من أكثر من لغة واحدة لضبط المفاهيم المشتركة بين الأمم كما يقول الدكتور عبد الرّحمان الحاج صالح رحمه الله.

\* أظهرت نتائج الدّراسة أنّ واضعي المصطلحات من العرب اصطدموا بعقبات عديدة لعلّ أهمّها قضيّة الاشتراك المصطلحي حيث نجد مصطلحاً واحداً لعدّة مفاهيم وهذا يؤثّر لا محالة على وضع المصطلح. وقد أثبتت التعاريف المصطلحيّة الواردة في بحثنا أنّ الشرط الذي أقرته منظّمة التّقييس وندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح من أنّ المصطلح الواحد له مفهوم واحد هو شرط أفلاطوني، وخير دليل على ذلك المصطلحات المتعدّدة المفاهيم الواردة في بحثنا.

\* تبيّن لنا أنّ واضع المصطلح يلجأ إلى التّرجمة أولاً أي اختيار المادّة اللّغويّة التي تُطابق النّظام المفهومي والاسمي للّغة الأجنبيّة، ثمّ يقوم بتحويلها عن طريق الاشتقاق فلو لا وجود المادّة اللّغويّة لما استطاع الاشتقاق، وفي حالة ما إذا كان المصطلح المترجم مجازاً في اللّغة المنقول عنها تختلف رؤية الواضع؛ فمنهم من يفضّل التّرجمة الحرفيّة ومنهم من يفضّل صناعة المصطلح انطلاقاً من مفهومه.

\* اتّضح لنا أنّ بعض واضعي المصطلحات لا يركّزون على الجانب اللّغوي للمصطلح بشكل كبير، على أنّ استثمار المعنى اللّغوي في الصّناعة المصطلحيّة يُضفي على هذه الأخيرة الدّقة والتميّز الذي تتطلبه اللّغة العربيّة ذلك أنّ لساننا لسان عربيّ مبين.

\* على الرغم من أن المصطلحات المدروسة تنتمي إلى مجال الإعلام الآلي إلا أن اسم الآلة مغيب في كثير من الأحيان وهذا دليل على إهماله عند صياغة المصطلحات. وقد وجدنا من خلال دراستنا بعض المصطلحات التي تحمل عدة مفاهيم في اللغة الأجنبية ومن ذلك أن المصطلح الواحد يمكن أن يدلّ على البرنامج الذي هو شيء معنويّ-إن صحّ التعبير-وعلى الآلة أو الجهاز الذي هو شيء ماديّ إلا أن اللغات الأجنبية تستعمل مصطلحاً واحداً لافتقارها إلى الأوزان التي تحدث التمايز، على أن اللغة العربيّة تتميز بميزة فريدة وهي اسم الآلة ففي هذه الحالة يمكن الفصل بين المصطلحين مع الإبقاء على الدلالة اللغوية الواحدة.

\* يظلّ اسم الآلة غير منضج مع أنه يطرح مشكلة عصيّة تزداد الحاجة إليها إلحاحاً على حدّ قول الباحثة-حنان إسماعيل عمايرة-وقد تبين لنا من خلال الدراسة أن واضع المصطلح يقف حائراً أمام الصيغ الدالة على الآلة لتداخلها وتناقضها.

20- من خلال مقارنتنا لمصطلحات الكتاب التعليمي بتلك الواردة في المعجم الجزائري لإبراز ما هو موحد من هذه المصطلحات وما هو غير موحد تبين لنا أن هناك توحيد مقبول إلى حدّ ما وقد ساعد على ذلك اعتماد الترجمة في وضع المصطلحات.

21- من خلال الاستبيان الذي قُمنّا به تبين لنا أن العامل الاجتماعي يُعتبر عائفاً في الصناعة المصطلحية فالمصطلحات تُوضع لتلبي الحاجات التواصلية على أن الاهتمام بالوضع دون الاستعمال يكون في كثير من الأحيان سبباً في عدم شيوع المصطلحات فغياب الوعي الاستعمالي الترويجي لدى واضعي المصطلحات والتعليم المختلط (عربي، فرنسي أو إنجليزي) يؤثر لا محالة على الممارسات اللغوية وقد تمخّض عن هذا الاهتمام ظهور ما يصطلح عليه بالمصطلحيات الاجتماعية La Socio terminologie والمُشكل الذي يفرض نفسه في هذا السياق هو أن شيوع

المصطلح اجتماعياً لا يستند بالضرورة إلى الخصائص الصوتية والصرفية الموجودة في المصطلح وإنما إلى أسباب قد تكون ذاتية لا علاقة لها بالبنى الداخلية للوحدات المصطلحية.

للصناعة المصطلحية دور كبير في نقل العلوم والفكر، وبما أن سلامة اللغة تعني سلامة الفكر فلا بد من مراقبة هذه الصناعة باستمرار، وقد قال بعضهم حول العجز عن التعبير السليم "إن الفكر الذي لا يستطيع صاحبه أن يعبر عنه بلغة سليمة، هو فكر غامض، وإن التعبير عنه بكلمات خالية من الفكر هو تعبير تافه". وعليه فقد غدا تدارك هذا التقصير ضرورة إلزامية تقع على عاتق الهيئات العلمية وجمهور الباحثين مخافة تضائل رصيد المصطلحات العلمية المتخصصة بالعربية مقابل ما نراه من تفاؤل الترامي على مفاهيم اللغات الغربية دون إخضاعها لتأصيل مصطلحي وفي سبيل ذلك وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من استنتاجات تسعى الباحثة إلى وضع جملة من التوصيات لعلها تقدم ولو شيئاً بسيطاً من الفائدة المرجوة:

1- ضرورة أن تتكاتف الجهود الفردية والجماعية لصناعة المصطلح العلمي في مجال الإعلام الآلي بكل ما تمتلكه من أدوات ووسائل اتصال بشرط أن يكون استعمال الأدوات بحسب الأولويات فلا نلجأ إلى أشدها خطراً إلا بعد أن نكون قد بذلنا الجهود واستوعبنا الفكر في استكناه كل وسيلة قبلها، فإذا عجزنا فالضرورات تبيح المحظورات كما يقول -أحمد عيسى- وهذه الأدوات المؤدية للغرض هي -بحسب رأينا- الترجمة... فالاشتقاق، فالمجاز، فإذا حصل العجز يُنحت...، فإذا حصل العجز يُعرب المصطلح.

2- ضرورة البدء بما قدمه الأسلاف ففيه زاد حيوي لنا وعليه فإننا نعول على الرصيد التراثي الذي ينبغي استقرأه في نطاق مشروع قومي عربي إسلامي -على حد قول محمد رشاد الحمزاوي- يقدم لنا رصيده في مدونة جامعة شاملة تجعلنا نقيس الحاجة إليه على قدر ما يوفره من زاد حقيقي ولن يتم هذا إلا إذا تحقق مشروع الذخيرة.

3-لابدّ من أن يكون واضح المصطلح مُطلّعاً على التّراث اللّغوي حيث يحتاجُ إلى التّنوع في استعمال المواد اللّغويّة التي تشكّل المصطلح فلا يُعقل أن نركّز دوماً على الجانب الوظيفي.

4-حثّ الباحثين على إجراء المزيد من الدّراسات الجامعيّة التّطبيقية التي تخصّ المصطلحات التّراثيّة لتشمل جميع الميادين العلميّة.

5-العبرة ليست فقط في صناعة المصطلح وإنّما في تعريفه أيضاً فليس المُهمّ هو الحُصول على مصطلحات بقدر ما تبرّر أهميّة التّعريف المُصطلحيّ الدّقيق وعليه ينبغي العملُ على زيادة الوعي بأهميّة التّعريف المُصطلحيّ في الصّناعة المُصطلحيّة.

6-العملُ على إدكاء وتعميق الوعي لدى جميع الدّارسين في الجامعة بصفة عامّة وقسم اللّغة العربيّة بصفة خاصّة على حدّ سواء بأهميّة المصطلح بهدف تعزيز جودة الأداء الأكاديمي في الجامعات وذلك من خلال عقد النّدوات التّخصصيّة وورش العمل بشكل دوريّ يتمّ من خلالها توضيح أهميّة الصّناعة المُصطلحيّة والمعجميّة والاطّلاع على التّراث...

7-ينبغي العمل على إصدار مجلّات دوريّة للمصطلحات العلميّة الجديدة في مختلف المجلّات لتلافي حدوث تراكم في المصطلحات من خلال فسخ المجال لكلّ من يريد عرض تجربته في تأليف المعجمات، مع فسخ المجال أيضاً للقراءات النّقديّة البنّاءة لتلك المنتجات المعجميّة. فإن لم يدافع عن العربيّة أهل الاختصاص وإن لم يراقب "المصطلح اللّغويّ أو العلميّ" فأنتى لها بالفاعليّة والاستمرار!!

8-الاهتمام بالمصطلحيّات النّقديّة والعمل باستمرار على تقييم وتقويم المصطلحات وهذه الإجراءات التي تتخذ من شأنها دعم الجهود الرّامية إلى تتبّع مسيرة المصطلحات والمساهمة في بناء صرح المصطلحيّات النّقديّة وإلى تضيق الكمّ الهائل من المصطلحات التي توضع هنا وهناك وبطرق عشوائيّة أحياناً ومن غير فحص مدى جدواها ومن دون المراهنة على نجوعها.

9- ضرورة أن تتبنى الجامعة والبحث العلميّ مشاريع في صناعة المصطلحات بواسطة فرق البحث من خلال فتح مخابر بحث خاصّة أو تفعيل دور مخابر بحث الجامعات الموجودة واستخدام التكنولوجيا للتعريف بها وتبني منهجية واضحة.

10- تقديم امتيازات محفزة للمخابر التي تسهر على صناعة المصطلحات في مختلف المجالات العلميّة بما يسهم في تحقيق الاكتفاء المصطلحي على أرض الواقع.

11- لا بدّ من الاهتمام بالصناعة المعجميّة المتخصّصة فالعلم صيد والكتابة قيد والكتابة كانت ولا زالت أهمّ طريق لمصدر المعرفة والحضارة وذلك أضعف الإيمان فعلمائنا عندما سارعوا إلى وضع القواعد والأحكام والمعاجم بمنطق واع رغبة في صون لغة الصّاد وهذا لا يعني بأنهم لم يكونوا على علم بأنّ الفصاحة بدأت تتلاشى شيئاً فشيئاً بل لأنهم ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾<sup>1</sup> فما يؤسوا لما أصاب لغة الصّاد بل سارعوا لحفظها حتّى تجد الأجيال اللاحقة ينبوعاً ثراً لا ينضب، وذلك أضعف الإيمان، فأثبتوا للقاصي والداني حضارتهم التليدة التي قامت عليها حضارة الغرب في شتى العلوم والمعجميّة واحدة منها.

12- نشر المصطلح الموحد باعتماد طرائق وأساليب متنوّعة وأهمّها إنشاء البنوك أو المعاجم الإلكترونيّة على شكل ما هو موجود في العالم الغربيّ لتزويد الجماهير بالمصطلحات المتوقّرة فليس عيباً أن نستفيد من غيرنا وإنّما العيب أن نبقي جامدين ندور في حلقة مفرغة وغيرنا يتقدّم مع العمل على إرضاء المستعمل لهذه البنوك المصطلحيّة من خلال تلبية احتياجاته الأساسيّة وبصورة فعّالة كالتّحيين وإضافة كلّ ما يجذبه كالتّعريف بالفرنسيّة والإنجليزيّة الصّور إن أمكن وكلّ ما يستجدّ على السّاحة العلميّة.

13- ضرورة التأقلم مع التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها بما يخدم المجتمع فعلى المؤسسات والمجامع العلمية أن تسعى جاهدة لتحقيق جميع الخدمات التي يحتاجها مستعمل الشبكة على أنها أساسية ويقصدها ويستعملها جميع الأفراد من كافة أقطار الوطن العربي، لأنه الحل الأمثل للحفاظ على لغة الضاد وتطويرها فرواج المصطلحات مرهون بوجود ما يُصطلح عليه اسم البُنوك المصطلحية والمعاجم الإلكترونية.

14- إجراء بحوث مقارنة ودراسات بين المجامع ومختلف القائمين على الصناعة المصطلحية للتعرف على الفروق ومعالجة مواطن الضعف التي يعتقد بأنها تعيق الصناعة المصطلحية.

15- ضرورة الاستفادة من خبرات العالمية في كافة الدول المتطورة في مجال الصناعة المصطلحية والتي ثبت نجاحها بشكل كبير في النمو اللغوي والتعليمي والعلمي بما يعزز الصناعة المصطلحية في اللسان العربي.

16- ومن أجل تحسين دقة المصطلحات وفي ضوء التحليل النظري والتطبيقي لهذه الدراسة فإن الباحثة توصي بما يلي: \* التركيز على الكمية والنوعية \* عند الاعتماد على الترجمة في الصناعة المصطلحية لابد من الاهتمام بالفروق اللغوية وتحويل المادة اللغوية بواسطة الاشتقاق \* تُصنّف اللغة العربية ضمن اللغات الاشتقاقية وهذا ما يستدعي منا التنقيب أكثر في المعاجم اللغوية التراثية التي تحتوي على ثروة من الأوزان تُساهم في صناعة رصيد معتبر من المصطلحات وخير دليل على ذلك أسماء الآلة فهي كفيلة بوضع مصطلحات دقيقة يمكن التعرف عليها بمجرد سماع أوزانها لسهولة تخزينها في الذاكرة، وضمان عملية استرجاعها، وعليه فإننا ندعو إلى الاهتمام أكثر بالأوزان الصرفية في اللغة العربية والكشف عن دلالاتها الكلية مع ضرورة الاتفاق على نظام يقبدها ويثبت اختصاصاتها. ولا يتأتى لنا ذلك إلا بدراسات وبحوث إحصائية قيّمة.



كلّ هذا بشرط الاهتمام بتدريس بعض الأوزان في البرامج التعليمية، حتّى يتعوّد عليها التلميذ منذ صغره فيكتسب أدناً تتذوّق كلّ ما هو صحيح وفصيح. مع الإشارة إلى طرائق وضع المصطلحات في المناهج التربويّة حتّى يكون الجيل الصاعد على علم أو لديه فكرة عن كيفة صناعة المصطلح في اللسان العربي.

\* تكوين متخصصين قادرين على صناعة المصطلحات وتقييمها وتقويمها بشكل مستمرّ وعلى الرّغم من أنّه استحدث مقياس لتدريس علم المصطلح لكن غياب الجانب التطبيقي يجعله دون جدوى.

ويرى الدكتور عبد الرّحمان الحاج صالح رحمه الله أنّه بإمكاننا تقادي الفوضى المصطلحيّة بشيئين: أحدهما هو أن يتمّ إنجاز الدّخيرة اللّغويّة العربيّة في أقرب وقت حتّى تكون متناول الجميع (بواسطة الانترنت) والثاني هو أن يتّخذ جميع وزراء التّعليم العالي والتّربية العرب قراراً مُعيّناً في شأن المصطلحات على مستوى جامعة الدّول العربيّة. فأما القرار المشار إليه فالغرض منه هو التزام المؤسسات التّعليميّة ووسائل الإعلام (طوعاً واقتناعاً) على استعمال المعاجم الموحّدة التي تَصّغها المؤسسات المعنيّة بذلك بعد الاتّفاق عليها بالنّسبة لكلّ هذه المؤسسات. ولا يحصل هذا الاتّفاق على هذه المعاجم إلّا بعد الاتّفاق على مقاييس علميّة تختار على أساسها المصطلحات. وتكون هذه المقاييس هي التي اقترحها العلماء. ويمكن أن ينصّ هذا القرار أيضاً على عدد من الإجراءات الرّامية إلى كيفة تطبيقها عملياً. ونحن مقتنعون من ضرورة تدخّل أعلى المسؤولين في هذا الميدان.<sup>1</sup>

- وبخصوص العائق الاجتماعي فلا يسعنا إلّا أن نقول بأنّه يتعيّن على الحكومة جمركة اللّغة، وهذا لا يعني أن بعدئذ سيوفّق العالم العربي إلى حلّ المشكلة، ذلك أنّ الأزمة المصطلحيّة التي

1- عبد الرّحمان الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربيّة، ص24.

تعصف بالّلغة العربيّة ما هي إلّا نتيجة للوضع الذي آل إليه العرب في المجال العلمي والتكنولوجي.

نأملُ في الأخير أن يُساهم هذا البحث في الوُقف على واقع صناعة المُصطلح في اللّسان العربي من خلال التّنبية إلى بعض المُشكلات التي يُعاني منها واضع المصطلح نظراً لتعدّد المفاهيم، وأن يُلقي الصّوء على واقع المُعجم العلمي المُتخصّص بالّلغة العربيّة وأن يُقدّم فكرة واضحة عن كيفيّة تلقي واضعي المُصطلحات للمفاهيم الغربيّة الحديثة ويُساهم في حلّها.

## مَسْرَد glossaire

| المصطلح<br>العربي          | المقابل الفرنسي | المقابل الإنجليزي      | المصطلح<br>العربي  | المقابل الفرنسي | المقابل الإنجليزي    |
|----------------------------|-----------------|------------------------|--------------------|-----------------|----------------------|
| فأرة                       | Souris          | Mouse                  | مؤشر               | Curseur         | Cursor               |
| مِحْساس                    | Capteur         | sensor                 | مشيرة              | Pointeur        | pointer              |
| واسطة-مُوسطة-<br>مُوسَط    | Interface       | Interface              | علم التَّعمية      | Cryptage        | Encryption           |
| مُوصَل                     | Connecteur      | Connector              | خوارزمية           | Algorithme      | Algorithm            |
| وَصلة                      | Connexion       | Connection             | أيقونة             | Icône           | Icon                 |
| معلمة                      | Paramètre       | Parameter              | تشيط               | Animation       | Animation            |
| محوّل-مِحوّل               | Convertisseur   | Converter              | إعداد              | Configuration   | Configuration        |
| مِلْحقة                    | Périphérique    | Peripheral             | استعادة            | Restauration    | Restoration          |
| مِطراف                     | Terminal        | Terminal               | تنبيت              | Installation    | Implementa-<br>-tion |
| مضهاة                      | Émulateur       | Emulator               | صديرة              | En- tête        | Header               |
| مِحْكام                    | Contrôleur      | Controller             | معطى               | Donnée          | Data                 |
| شبكة                       | Réseau          | Network                | كتلة معطيات        | Bloc            | Block                |
| وحدة المعالجة<br>المركزة   | unité centrale  | Central<br>Processing- | تهيئة              | Formatage       | Formating            |
| مِعْلاج                    | Processeur      | Processor              | ثنائية             | Bit             | Bit                  |
| مُعيلج                     | Microprocesseur | Microprocess-<br>-or   | قِطاع              | secteur         | sector               |
| إضافة                      | extension       | extension              | فيض                | Débordement     | Overflow             |
| مِقْرنة                    | coupleur        | Coupler                | إزادة              | Redondance      | Redundancy           |
| ماسوح ضوئي                 | scanneur        | scanner                | مِطْواة            | Plieuse         | Folder               |
| معالج النصوص               | Word            | Word                   | علامة              | Balise          | Tag                  |
| مُجدول                     | Excel           | Excel                  | مُجملة             | Macro           | Macro                |
| خاية                       | Cellule         | Cell                   | مركم               | Accumulateur    | Accumulator          |
| برنامج العرض               | Power point     | Power point            | ملوحة              | Sémaphore       | Sémaphore            |
| شفيفة                      | Diapositive     | SLIDE                  | مَسوِّقة           | Pilote          | Driver               |
| مَصْفحة                    | Navigateur      | Navigator              | الشاشة<br>المقتعدة | Ecran de veille | screen saver         |
| مِغْدال                    | Modem           | Modem                  | تتصاص              | Hypertexte      | Hypertext            |
| مِزْرة                     | Clavier         | Keyboard               | ترباط              | Hyperlien       | Hyperlink            |
| مِذْكر التّوصّل<br>المباشر | RAM             | RAM                    | لغة التّوصيف       | HTML            | HTML                 |
| مِذْكر للقراءة فقط         | ROM             | ROM                    | مفتاح ناقل         | Clé USB         | USB Key              |
| مِبدال                     | Commutateur     | Switch                 | -                  | -               | -                    |
| مِضْخام                    | Amplificateur   | Amplifier              | -                  | -               | -                    |

## قائمة المصادر والمراجع:

### 1. باللغة العربية:

\* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

### أ. الكتب:

- 1- أبو سكين عبد الحميد محمّد: المعاجم العربيّة \_ مدارسها ومناهجها \_ الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، ط/2، 1981م.
- 2- أبو شريفة عبد القادر، لافي حسين، عطاشة داود، علم الدلالة والمعجم العربيّ، دار الفكر للنشر والتّوزيع، عمان، ط/1، 1989.
- 3- ابن الأثير ضياء الدّين: المثل السائر، تقديم: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، نهضة مصر للطّبع والنّشر، القاهرة، د/ط، د/ت.
- 4- الأصفهاني الرّاعب: مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط/4، 2009.
- 5- الأفغاني سعيد، في أصول النّحو، المكتب الإسلامي، بيروت، د/ط، 1987.
- 6- آل ياسن محمد: الدّراسات اللّغويّة عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث، منشورات دار مكتبة الحياة، ط/1، 1400هـ-1980م.
- 7- الأنطاكي محمد: دراسات في فقه اللّغة، دار الشرق العربيّ، بيروت، ط/4، د/ت.
- 8- أنيس إبراهيم: -دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو، ط/6، 1991.
- من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط/6، 1978.
- 9- أولمان ستيفن: دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط/12، د/ت.
- 10- الباتلي أحمد بن عبد الله، المعاجم اللّغويّة وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، د/ط، 1992.
- 11- البحيري سعيد حسن، المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة، مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط/2، 2008م.
- 12- بلعيد صالح: -اللّغة العربيّة العلميّة، دار هومة، الجزائر، د/ط، 2003.
- مقالات لغويّة، دار هومة، الجزائر، د/ط، 2009.
- اللّغة العربيّة آليّاتها الأساسيّة وقضاياها الرّاهنة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، د/ط، 1995.
- 13- بوبو مسعود: أثر الدّخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القومي، دمشق، د/ط، 1982.

- 14-بوخاتم مولاي علي، المصطلح والمصطلحية الجهود والطرائقية، مكتبة الرّشاد للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، د/ط، 2004.
- 15-بوعبد الله لعبيدي: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنّشر والتّوزيع، تيزي وزو، د/ط، 2012.
- 16-بيجوان هنري، توارون فليب: المعنى في علم المصطلحات، ترجمة: ريتا خاطر، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، ط/1، 2009.
- 17-بيومي سعيد أحمد: أمّ اللّغات دراسة في خصائص اللّغة العربيّة والنّهوض بها، دار الكتب المصرية، ط/1، 2002م.
- 18-التّوخي عز الدّين: مقدّمة كتاب الإبدال، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1960.
- 19-التهانوي محمّد عليّ بن عليّ: موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، تقديم: إشراف العجم، تحقيق: عليّ دحروج، نقل النّص الفارسي إلى العربيّة: عبد الله الخالدي، التّرجمة الأجنبيّة، جورج زيناتي مكتبة لبنان ناشرون، ط/1، 1996.
- 20-الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: -البيان والتّبيين، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/7، 1998، الجزء الأوّل.
- الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/2، 1965م.
- 21-جحفة عبد المجيد: مدخل إلى الدّلالة الحديثة، دار توبقال للنّشر، المغرب، ط/1، 2000.
- 22-الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمان بن محمّد النّحوي: -أسرار البلاغة، قرأه وعلّق عليه: محمود محمّد شاكر، دار المدني، جدّة، مطبعة المدني، القاهرة، د/ط، د/ت.
- دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د/ط، د/ت.
- 23-الجمعاوي أنور: تعريب المصطلح التّقني: قراءة نقدية في المنجز المعجميّ العربي المعاصر، اللّغة والهويّة في الوطن العربيّ "إشكاليّات التّعليم والتّرجمة والمصطلح"، مجموعة مؤلّفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط/1، 2013، بيروت.
- 24-ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، لمكتبة العلميّة، د/ط، د/ت.
- 25-جواد مصطفى: المباحث اللّغويّة في العراق، مطبعة لجنة البيان العربي، د/ط، 1955.
- 26-الجواليقي أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر، المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، تح: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط/1، 1990م.
- 27-الجيلالي حلّام: تقنيّات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، د/ط، 1999.

- 28-الحاج يوسف إبراهيم، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط/1، 2002.
- 29-حجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، د/ط، د/ت.
- 30-الحز عبد المجيد: المعجمات والمجامع العربية، نشأتها، أنواعها، نهجها، تطورها، دار الفكر العربي، بيروت، ط/1، 1994.
- 31-حسن تامم: -الأصول" دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب" النحو-فقه اللغة-البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، 2000م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د/ط، 1994.
- مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د/ط، 1990.
- 32-حسن عباس: اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، مصر، د/ط، 1966م.
- 33-حسين محمد الخضر، المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1935.
- 34-الحمزوي محمد رشاد: -أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة" مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً"، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط/1، 1988.
- العربية والحداثة، أو الفصاحة فصاحات، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط/2، 1986.
- نظرية النحت العربية "سلسلة الدراسات والبحوث المعمّقة"، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د/ط، د/ت.
- 35-الحيادرة مصطفى طاهر: واقع المصطلح اللغوي العربي قديماً وحديثاً، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط/1، 2003، ج/1.
- 36-خسارة ممدوح: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، ط/2، 2013 م.
- 37-الخطيب عدنان، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط/2، 1994م.
- 38-ابن خلدون عبد الرحمان ابن محمد: المقدمة، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط/1، 2004.
- 39-خليفة عبد الكريم: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، د/ط، د/ت.
- 40-الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.
- 41-خليل حلمي، المولّد في العربية" دراسة في نموّ اللغة العربية وتطورها"، دار النهضة العربية، بيروت، ط/2، 1985.

- 42-خوري شحادة، دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح، دار الطليعة الجديدة، دمشق، د/ط، 2000.
- 43-داود محمد محمد: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د/ط، 2001م.
- 44-الدبك حبيب عزّ، عن خصائص اللّغة العربيّة "بحث في اللّغة العربيّة الفصحى والعاميّة وما يقابل خصائص الفصحى في غيرها من اللّغات"، المطبعة المصريّة، القاهرة، د/ط، 1935.
- 45-الديداوي محمد: -الترجمة والتّواصل، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ط/1، 2000.
- منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط/1، 2005.
- 46-الرّاجحي عبده: علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، د/ط، 1995.
- 47-الربيعي أحمد فرج، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السّادس الهجريّ، مركز الاسكندريّة للكتاب، د/ط، 2001.
- 48-الرّديني محمد علي عبد الكريم: المعجمات العربيّة \_دراسة منهجيّة\_ دار الهدى، الجزائر، د/ط، د/ت.
- 49-الزّبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي: طبقات النّحويين واللّغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط/2، د/ت.
- 50-الزّركان محمد علي، الجهود اللّغويّة في المصطلح العلميّ الحديث، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، د/ط، 1998.
- 51-ساسي عمار: -صناعة المصطلح في اللّسان العربي، -نحو مشروع تعريب المصطلح العلميّ من ترجمته إلى صناعته، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط/1، 2012.
- اللسان العربي وقضايا العصر رؤية علميّة في: الفهم، المنهج، الخصائص، التّعليم، التّحليل، دار المعارف للإنتاج والتّوزيع، البليدة، د/ط، 2001.
- قضايا أساسيّة في الفعل التّرجمي من الرّؤية إلى الفحص، إصدارات مخبر اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة لونييسي علي، الغفرون، 2016.
- 52-السّامرائي إبراهيم، في شرف العربيّة، وزارة الأوقاف الدّوحة، قطر، د/ط، 1994.
- 53-السّامرائي فاضل صالح: معاني الأبنية في العربيّة، دار عمار، الأردن، ط/2، 2007.
- 54-سقال ديزيره: نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها " معاجم المعاني - معاجم الألفاظ"، دار الصداقة العربيّة، بيروت، ط/1، 1995.
- 55-سناني سناني، في المعجميّة والمصطلحيّة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط/1، 2012.

- 56-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، د/ط، 1982.
- 57-ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصّص، قدّم له: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، مؤسّسة التّاريخ العربي، لبنان، ط/1، 1996.
- 58-السيوطي، المزهر، شرح وضبط وتصحيح: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد النجاوي، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط/3، د/ت.
- 59-الشمري مهدي صالح سلطان، في المصطلح ولغة العلم، كليّة الآداب جامعة بغداد، د/ط، 2012 م.
- 60-الصابوني محمد علي: صفوة التّفاسير، دار القلم العربي، حلب، ط/1، 1991.
- 61-صالح صبحي، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط/16، 2004.
- 62-الصّوفي عبد اللّطيف، اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة، طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، د/ط، د/ت.
- 63-الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط/1، 1994.
- 64-طرزي فؤاد: الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط/1، 2005.
- 65-ظاظا حسن، كلام العرب، مكتبة الدّراسات اللّغويّة، دار القلم، دمشق، الدّار الشّامية، بيروت، ط/2، 1990.
- 66-عبد العبّود جاسم محمّد: مصطلحات الدّلالة العربيّة "دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث" دار الكتب العلميّة، لبنان، ط/1، 2007.
- 67-عبد الله يسرى عبد الغني: معجم المعاجم العربيّة، دار الجيل، بيروت، 1991 م، ط/1.
- 68-عبد الهادي محمد فتحي: مقدّمة في علم المعلومات، مكتبة غريب، ط/1، 1984.
- 69-عبد الواحد أبو الطّيب بن علي اللّغوي: الإبدال، حقّقه وشرحه: عزّ الدين التّنوخي، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ بدمشق، دمشق، د/ط، 1960.
- 70-العسكري أبو هلال: الفروق في اللّغة، تحقيق لجنة إحياء التّراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط/4، 1980 م.
- 71-العلالي عبد الله: مقدّمة لدرس لغة العرب، وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصريّة، مصر، د/ط، 2003.
- 72-العلمي إدريس بن الحسن: في الاصطلاح، جمعه وقدّم له: أمل العلمي، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط/1، 2002.



- 73- العلوي هادي: المعجم العربي الجديد \_المقدمة\_، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط/1، 1983.
- 74- علي أسعد، تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، ط/3، 1985.
- 75- علي محمد محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط/1، 2004.
- 76- عمر أحمد مختار: -صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط/2، 2009.
- علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط/5، 1998.
- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط/6، 1988، القاهرة.
- 77- عثاني محمد: فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط/5، 2000.
- 78- عيسى بك أحمد، التهذيب في أصول التعريب، القاهرة، ط/1، 1932.
- 79- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا الرازي: -الصاحبي في فقه اللغة، تع: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1997م.
- 80- فايد وفاء كامل: المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، عالم الكتب، د/ط، 2004.
- 81- فريحة أنيس: نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط/2، 1981.
- 82- فليش هنري: العربية الفصحى "دراسة في البناء اللغوي" تعريب: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ط/2، 1997م.
- 83- فندريس، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، د/ط، د/ت.
- 84- الفهري عبد القادر الفاسي: اللسانيات واللغة العربية "نماذج تركيبية ودلالية"، دار توبقال، د/ط، د/ت.
- 85- القاسمي علي: -الترجمة وأدواتها" دراسة في النظرية والتطبيق"، مكتبة لبنان ناشرون، ط/1، 2009م.
- المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، د/ط، 1985.
- علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط/2، 1991.
- 86- ابن قتيبة أبو محمد عبد الله، أدب الكاتب، شرحه وقدم له: علي فاعور، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د/ط، د/ت.
- 87- قدور أحمد محمد، مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، ط/2، 1999.

- 88-قنبيي حامد صادق: علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، الأردن، ط/1، 2005.
- 89-قنبيي حامد صادق والحرباوي محمد عريف: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار ابن الجوزي، الأردن، ط/1، 2005م.
- 90-القوصي محمد عبد الشافي: عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2016م.
- 91-كمال الدين حازم علي: دراسة في علم المعاجم، مكتبة الآداب، القاهرة، د/ط، د/ت.
- 92-المبارك محمد: فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، دار الفكر، ط/2، د/ت.
- 93-مجاهد عبد الكريم: علم اللسان العربي، دار أسامة الأردن، ط/1، 2005.
- 94-المسدي عبد السلام: -التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط/2، 1986.
- قاموس اللسانيات "عربي-فرنسي فرنسي - عربي" مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، د/ط، 1984.
- 95-معتوق محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د/ط، 1996م.
- 96-المغربي عبد القادر، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر، د/ط، 1908.
- 97-مطلوب أحمد: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، د/ط، 2006م.
- 98-مقران يوسف: المصطلح اللساني المترجم "مدخل نظري إلى المصطلحات"، دار مؤسسة رسلان، سوريا، ط/1، 2007.
- 99-ميدني الأخضر ابن حويلي: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د/ط، 2010.
- 100-الميساوي خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم الميساوي، دار الأمان، الرباط، ط/1، 2013.
- 101-نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، د/ط، د/ت، ج/1.
- 102-النقراط عبد الله محمد: الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط/1، 2003.
- 103-التوي: رياض الصالحين، تعليق وتح: ماهر ياسين الفحل، دار بن كثير، دمشق، ط/1، 2007.
- 104-الهابط فوزي يوسف: المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً، الولاء للطبع والتوزيع، ط/1، 1992.
- 105-هلال عبد الغفار حامد، العربية خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/5، 2004م.

- 106- وافي علي عبد الواحد: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/3، 2004.
- 107- اليعبودي خالد، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، دار ما بعد الحداثة، فاس، ط/1، 2004 م.

### ب. المقالات والمجلات:

- 1- الأخضر أحمد: الكتب العربية في العلوم أقل مستوى من الكتب العلمية الغربية، مجلة اللسان العربي، العدد 5.
- 2- الأسود محمد خليفة: أهمية معجم المعاني في استنباط المصطلح العلمي، مجلة اللسان العربي، العدد 40، 1995.
- 3- أصنامي خديجة: كتاب اللغة العربية وعلاقته بالمعلم والمتعلم، ضمن "الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وآفاق"، أعمال الملتقى الوطني المنظم يومي 24-25 نوفمبر 2007م، الجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، د/ط، جوان 2008.
- 4- علاوة محمد: كشف طرائق التعريف في كتاب "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية"، دراسات مصطلحية، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية، العدد الأول، 2001م.
- 5- إلمان إسماعيل: الكتاب المدرسي تربية وصناعة، ضمن "الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وآفاق"، أعمال الملتقى الوطني المنظم يومي 24-25 نوفمبر 2007م، الجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، جوان 2008، د/ط، ص 297/298.
- 6- أمين عبد الله أفندي: بحث في علم الاشتقاق، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، المطبعة الأميرية، القاهرة.
- 7- برهون رشيد، الرهوني محمد: ديداكتيك المصطلحية، مجلة اللسان العربي، العدد 50، 2000.
- 8- البطاينة فارس فندي: النحت بين مؤيديه ومعارضيه، مجلة اللسان العربي، العدد: 34، 1990.
- 9- بلاسي محمد السيد علي: -النحت في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، العدد 47، 1998.
- الترجمة ومشكلاتها، مجلة اللسان العربي، العدد 35، 1991.
- 10- بلاشير ريجيسر، ملاحظات على تطور التأليف المعجمي عند العرب، تر: أحمد درويش، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد: 24، 1969.
- 11- بلعيد صالح: -الحركة المعجمية والمصطلحية بالمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، مجلة اللسان العربي، الزباط، العدد 54، 2002.
- الخليل بن أحمد عبقري العرب، كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العدد الأول، 2006.

- 12- بلمحجوب محجوب: دوائر المعارف والموسوعات الفكرة والمنهج "دائرة المعارف الإسلامية لجماعة من المستشرقين" أنموذجاً، مجلة الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن مخبر الصوتيات العربية الحديثة جامعة سعد دحلب البليدة، العدد3، 2007.
- 13- بن عبد العزيز فطيمة، خضراوي ساسية: تثمين رأس المال الفكري من أجل التنمية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، دورية دولية علمية محكمة ومفهرسة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب، البليدة، العدد1، 2010.
- 14- بن مراد إبراهيم، أسس المعجم المختص اللسانية، مجلة اللسان العربي، العدد48، 1999 م.
- 15- بوشحdan الشريف: المجاز طاقة توليدية إضافية للمصطلح العربي، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، ع/6، 2009.
- 16- البوشيخي الشاهد: مقترحات في منهجية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد75، 2000م.
- 17- بيتار جيمس وسلوم حبيب: أثر اللغة العربية في الإنجليزية، مجلة اللسان العربي، العدد13.
- 18- التازي عبد الهادي: طريقة تعريب العلوم عند الأقدمين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1996م، الجزء78.
- 19- جاد الرب محمود: نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1992 م، جزء71.
- 20- الجريدة الرسمية: مرسوم إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية رقم 86-10 مؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1406هـ الموافق لـ 20 غشت سنة 1986م، الجزائر، ع34، الباب الأول.
- 21- الجومرد محمود: العناية بالمعلم والكتاب العربي وسيلة لإنهاض اللغة العربية فتح معاهد في الخارج وسيلة لنشرها، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد5.
- 22- الجيلالي حسان، فوزي لوحيدي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد9، 2014 م.
- 23- الجيلالي حلام، التعريف المصطلحاتي، مجلة اللسان العربي، العدد42، 1996م.
- 24- الجيلالي حلام، العايد أحمد: جمعية المعجمية العربية بتونس "المعجم العربي المختص" وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة أيام 17 و18 و19 أفريل 1993، دار الغرب الإسلامي، ط/1، 1996.
- 25- الحاج صالح عبد الرحمان: المعجم العلمي وشروط وضعه العلمية والتقنية، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد11، 2006.
- 26- حجازي منصور فهمي: تاريخ المجامع، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1935، الجزء الأول.

- 27-الحداد ميّ حبيقة، بكواش رنا الحكيم، النّصّ المتخصّص: مدخل إلى تحسين تعلّم العربيّة، مجلّة اللّسان العربيّ، مجلّة اللّسان العربيّ، الرباط، العدد 55-2003، 56.
- 28-حسن محمد يوسف: دور النحت في تيسير الأداء العلميّ بالعربيّة، مجلة اللغة العربيّة، القاهرة، 1996 م، الجزء 78.
- 29-الحمامي منيّة، المعجم العربي المختصّ وعلاقته بالنظريّات اللّسانية والمصطلحيّة، ص416.
- 30-الحمد علي توفيق: المصطلح العربي: شروطه وتوحيده، مجلّة جامعة الخليل للبحوث، العدد الأوّل، 2005.
- 31-الحمزاوي محمد رشاد: -المصطلحيّة العربيّة المعاصرة سبل تطويرها وتوحيدها، مجلة اللسان العربيّ، العدد39، 1995م.
- المنهجيّة العربيّة لوضع المصطلحات: من التّوحيد إلى التّميّط، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد24، 1985 .
- 32-الخاني محمد جميل: اللّغة العلميّة، مجلّة مجمع دمشق، 1924، المجلد 4، الجزء7.
- 33-خسارة ممدوح محمد: الاشتقاق النّحتي وأثره في وضع المصطلحات، مجلّة التّراث العربيّ، العدد71-72، 1998م.
- 34-الخطيب أحمد شفيق: -منهجيّة بناء المصطلحات، مجلّة اللّسان العربيّ، الرباط، العدد 52، 2001م.
- منهجيّة وضع المصطلحات العلميّة الجديدة مع ترجمة للسّوابق واللّواحق الشّائعة، مجلة اللسان العربيّ، 1982م، المجلد 19، الجزء1
- 35-الخلاّدي سعيد، المعجم والمُصطلح، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد 50، 2000.
- 36-خليفة عبد الكريم، نحو معجم موحّد لألفاظ الحضارة، مجلة مجمع القاهرة، ع/53.
- 37-خوري شحادة: تعريب التّعليم العالي وصلته بالترجمة والمصطلح، مجلة اللّسان العربيّ، العدد 21، 1982/1983.
- 38-خويلد محمد الأمين: من أجل موسوعة لسانيّة متخصصة، مجلّة الصّوتيات حوليّة أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن مخبر الصوتيات العربيّة الحديثة جامعة سعد دحلب البليدة، العدد3، 2007.
- 39-دباش عبد الحميد: -المدخل في المعجم المتخصّص من خلال قاموس " لغة الرّياضيات في العربيّة"، مجلّة الصّوتيات حوليّة أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن مخبر الصوتيات العربيّة الحديثة جامعة سعد دحلب البليدة، العدد3، 2007.
- المصطلح اللّغوي في المعاجم الثّنائيّة، كتاب الملتقى الدّولي الأوّل المصطلح والمصطلحيّة في العلوم الإنسانيّة بين التّراث والحداثة: يومي 15 و16 مارس 2004م.

- 40-الديداوي محمد: الترجمة والنقل، مجلة اللسان العرب، م. ت. ت، الرباط، العدد38، 1994.
- 41-رزيق كمال، عباس حيدر أحمد: بعض إسهامات الحضارة العربية في علوم المعلوماتية، مجلة الأبحاث الاقتصادية، مجلة علمية دولية محكمة متخصصة تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب البليدة، العدد5، 2011-2012.
- 42-السعيد محمد مجيد: دور مؤسسات التعليم العالي في توحيد المصطلح وإشاعته، مجلة اللسان العربي، العدد29، 1987.
- 43-سماعة جواد حسني: -التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، الرباط، 2000، المجلد 50.
- الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد46، 1998م.
- المصطلحية العربية بين القديم والحديث (مشروع قراءة)، مجلة اللسان العربي، العدد49، 2000.
- المعجم العلمي المختص " المنهج والمصطلح"، مجلة اللسان العربي، العدد48، 1999.
- ترجمة: جواد سماعة، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، مجلة اللسان العربي، العدد47، 1999.
- التقييس المصطلحي: ترجمة: جواد حسني سماعة، مجلة اللسان العربي العدد52، 2001.
- 44-السمان وجيه: النحت، مجلة مجمع دمشق، المجلد75، 1982م.
- 45-شحلان أحمد: جهود مكتب تنسيق التعريب في قضايا اللغة العربية والتعريب خلال ثلاثين سنة، مجلة اللسان العرب، الرباط، العدد44.
- 46-الشريف خير الله: المجامع اللغوية العربية "دمشق، القاهرة، بغداد، عمان" مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 109، 2008.
- 47-شمام محمد: تاريخ المجامع اللغوية في العالم العربي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، مجلد14، الجزء الأول.
- 48-الشهابي مصطفى: ملاحظات على معجم، مجلة مجمع دمشق، 3/23.
- 49-صبري فاطمة عصام: في الكتب والمكتبات، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد27-28، 1987م.
- 50-الصوري عباس: في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، العدد45، 1998
- 51-صيني محمود إسماعيل: بنوك المصطلحات الآلية (بنوك المعطيات المصطلحية)، مجلة اللسان العربي، العدد48، 1999.
- 52-طجو محمد أحمد: الترجمة واللسانيات " اللغات التقنية نموذجاً"، مجلة التعريب، العدد 45، 2003.

- 53- الطّمان حسن عطية: نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، ع/37، 1993.
- 54- العايد أحمد، المعجم العربي المختص "مشكلاته واستعمالاته"، "المعجم العربي المختص" وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة أيام 17 و18 و19 أفريل 1993، دار الغرب الإسلامي، ط/1، 1996.
- 55- العباس عبد الحي: عن النحت في العربية المعاصرة، مجلة اللسان العربي، العدد 52، 2001م.
- 56- عبد الرحمان وجيه حمد: اللغة ووضع المصطلح الجديد، مجلة اللسان العربي، مجلد 1/19، 1982.
- 57- عبد الرزاق الكاشني وإسهامه في تطوير المعجمية العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء 4، المجلد 77.
- 58- عبد العزيز بن عبد الله: مؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1982، المجلد 1/19.
- 59- عبد العزيز محمد، الكتاب المدرسي ووظائفه التعليمية والتعلمية، ضمن "الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وآفاق"، أعمال الملتقى الوطني المنظم يومي 24-25 نوفمبر 2007م، الجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، جوان 2008.
- 60- عزّ الدين حفار: العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات النّقابلية والترجمة، مجلة التعريب، م.ع.ت. ث.ع، العدد 43، 2012.
- 61- عليّ ماهر عبد القادر، بعض مشكلات المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع دراسة تطبيقية على عينة من المصطلحات، المعجم العربي المختص" وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة أيام 17 و18 و19 أفريل 1993، دار الغرب الإسلامي، ط/1، 1996.
- 62- عمران عصام، المعجم المنهجي لعلم المصطلحات المصطلحية" عربي- فرنسي" مجلة اللسان العربي، مجلة اللسان العربي، العدد 36، 1992 م.
- 63- العناني كمال: المصطلحية الحاسوبية (بنوك المصطلحات) نموذجاً، المحتوى الرقمي باللغة العربية والبرمجيات، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، 18-19-20-نوفمبر 2013.
- 64- الفهري عبد القادر الفاسي: المصطلح اللساني، مجلة اللسان العربي، العدد 23، 1983م.
- 65- فيلبر. ه: اللغة والمهن اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، تر: محمد حلمي هليل وسعد مصلوح، مجلة اللسان العربي، العدد 33، 1989.

- 66-القاسمي علي: -إشكالية توحيد المصطلح العربي: النظرية والتطبيق، مجلة اللسان العربي العدد 32، 1989.
- الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية، كتاب الملتقى الدولي الأول المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، يومي 15 و 16 مارس 2004م.
- العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، مجلة اللسان العربي، م. ت. ت، الرباط، العدد 40، 1995.
- اللغة العامة واللغة الخاصة "خصائص اللغة العلمية"، مجلة دراسات مصطلحية، العدد 3، 2003م.
- المؤسسة والحاجة والوسيلة، مجلة اللسان العربي، العدد 48، 1999.
- المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح)، مجلة اللسان العربي، م. ت. ت، الرباط، العدد 48، 1999م.
- النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 29، 1987 م.
- علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، مجلة اللسان العربي، العدد 30، 1988م.
- نحو تطوير بنوك المصطلحات أداة للبحث المصطلحي والعلمي، مجلة اللسان العربي، العدد 28، 1987.
- 67-قطاف نسيم: المصطلحات اللغوية في التراث العربي-المصطلح النحوي أنموذجاً-كتاب الملتقى الدولي الأول للمصطلح والمصطلحية، جامعة سعد دحلب، البلدة، 2004م.
- 68-الكتاني إدريس: ازدواجية لغة التعليم، مجلة اللسان العربي، العدد 1، 1964.
- 69-الكواكبي محمد صلاح الدين: النحت والمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 3/39، 1964م.
- 70-المجمع العلمي العربي بدمشق، افتتاحية مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، عام 1921، المجلد الأول، ج 1/ص 1.
- 71-المجمع العلمي العربي بدمشق، نشاط المجامع اللغوية، عام 1975، المجلد 32.
- 72-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تقرير لجنة النحت، مطبعة وزارة المعارف العمومية، 1953، ج 7.
- 73-محمد حاج هني، المسارد اللسانية وأهميتها في صناعة المعاجم المتخصصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 22، 2015.
- 74-محمد زكي خضر: اللغة العربية والترجمة الآلية، مجلة التعريب، العدد 43، 2012.
- 75-محمد عبد الحافظ حلمي: معاجمنا العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 90، 2000م.



- 76-مختار محمود: من مقومات المعجم العلمي العربي المتخصص، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1995م، الجزء 76.
- 77-مخلوف يوسف: إسهام في التسمية التشريحية العربية، مجلة اللسان العربي، العدد 52، 2001.
- 78-مدكور إبراهيم: -التراث العربي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1983م، الجزء 52.  
-العربية لغة العلم والتكنولوجيا، مجلة اللغة العربية القاهرة، 1974م، الجزء 33.  
-المعجمات العربية المتخصصة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء 34، 1984.  
-لغة العلم في الإسلام مجلة مجمع القاهرة، ج 16/29.
- 79-المسعودي ليلي: -علم المصطلحات وبنوك المعطيات، مجلة اللسان العربي، العدد 28، 1987.
- قاعدة المعطيات المعجمية العربي، مجلة اللسان العربي، العدد 25، 1985.
- ملاحظات حول معجم اللسانيات، مجلة اللسان العربي، 1991 م، العدد 35، 1991.
- اللغة التقنية والتعريب "ميدان السياقة نموذجاً"، مجلة اللسان العربي، العدد 55-56، 2003.
- 80-مطلوب أحمد: جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات، مجلة المجمع العلمي، بغداد، 2008، جزء 3، المجلد 55.
- 81-مغاوي نجوى: المعالجة الآلية للمصطلحات العربية "بنوك المصطلحات نموذجاً"، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، 18-19-20-نوفمبر 2013.
- 82-مغمولي إسماعيل: التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه، مجلة التراث العربي، العدد 93-94، 2004م.
- 83-مقران يوسف: -تقاطعات المصطلحيات ونظريّة المعرفة في سبيل ممارسة النقد في مجال اللسانيات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 13، 2011.
- في المصطلحيات-من قضايا التصنيف والانتماء-، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 16، 2012م.
- واقع حال البحث المصطلحي-المجال العربي أنموذجاً-، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 14، 2011م.
- 84-الملائكة جميل: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العراقي، 3/34.
- 85-مينادجان كيغورد، حول فكرة تدريس علم المصطلحات في الجامعات، مجلة اللسان العربي، العدد 6.
- 86-مكتب تنسيق التعريب: -أخبار مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، ج 1/17.

-البنك الآلي السعودي للمصطلحات(باسم)، مجلة اللسان العربي، ع24.  
-منهجية مكتب تنسيق التعريب في وضع مشروعاته المعجمية، الرباط،  
المجلد1/11.

-نحو إنشاء بنك كلمات، مجلة اللسان العربي، الرباط، مجلد1/16.  
-ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، مجلة اللسان العربي، الرباط، ج1/18.  
87-نصير عبد المجيد: من جهود مجمع اللغة العربية الأردني في حركة التعريب والترجمة، مجلة  
التعريب، تصدر عن المركز العربي للتعريب والترجمة، دمشق، العدد44، 2013.  
88-نظيف مصطفى: مناقشة رأي الدكتور "كيفورك ميناجيان" مجلة مجمع القاهرة، ج26.  
89-نهادي حورية: بنوك المصطلحات الآلية العربية \_الواقع والمأمول\_، المحتوى الرقمي باللغة  
العربية والبرمجيات، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، 18-19-20-  
نوفمبر2013.

90-النهمي سليم: النحت، مجلة المجمع العلمي العراقي، 1973 م، المجلد 23.  
91-هليل محمد حلمي، المصطلحية في عالم اليوم، مجلة اللسان العربي، عدد30، 1988.  
92-الودغيري عبد العلي، قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي، مجلة اللسان العربي،  
العدد 39، 1989 م.  
93-اليافي عبد الكريم: دراسة بعض المصطلحات في مجال الاجتماعات العلمية، مجلة مجمع  
دمشق، 1981م، ج1/56.

### ج. المعاجم العامة والمتخصصة بالعربية:

- 1-الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، المجلس الوطني للثقافة  
والفنون والآداب، الكويت، ط/2000، 1.
- 2-الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيحة، د/ط، د/ت.
- 3-عبد الفتاح مراد: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر والانترنت، مصر، ط/1، 1999.
- 4-ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا الرازي: -مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار  
الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د/ط، 1979.
- 5-الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحبشي: الكلّيات "معجم المصطلحات والفروق اللغوية"،  
إعداد: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/2، 1998م.
- 6-المجلس الأعلى للغة العربية، دليل وظيفي في المعلومات، الجزائر، ط/1، 2011م، ع6.
- 7-محمود الشريف: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، د/ط،  
1990م.
- 8-المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 1994م، د/ط.

9-معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، وضع نخبة من اللغويين العرب، مكتبة لبنان، بيروت، 1983م، ط/1، (مقدمة).

10-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط/4، 2004.

11-مكتب. تنسيق. التعريب. معجم مفردات علم المصطلح، هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية، مجلة اللسان العربي، العدد، 1985م.

12-ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

### د. مذكرات وأطاريح دكتوراه:

1-بن يوسف حميدي: التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة "دراسة وصفية تحليلية في ضوء المصطلحية الحديثة"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2011/2012.

2-مُصطفى يمين: تشكّل بناء المعجم العربي -دراسة وصفية تحليلية نموذج الصوتيات الوظيفية-رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، 2010-2011.

3-مقران يوسف: دور المصطلحيات في اللسانيات، رسالة دكتوراه، جامعة تيزي وزو.

### 2. باللغة الأجنبية:

#### أ. الكتب

1- Cabré Maria Térésa :La Terminologie Théorie, Méthode, et Application, trad. du catalan par Monique C. Cormier et John Humbely, P.U .Ottawa/ Armand colin, paris, 1998.

2- Lérat Pierre : les langues de spécialisées, col, linguistique nouvelle, Ed, PUF, paris, 1995.

3- larivière Louis : comment formuler une définition terminologique journal des traducteurs (Montréal, 1996), Vol, 41, N°3, p409.

4-Rey Alain, La terminologie, Noms et notions (que sais- je? PUF, Paris, 2<sup>éd</sup>, 1992).

5- Seppälä Selja : Composition et formalisation conceptuelles de la définition terminographique, mémoire présenté à l'école de traduction et d'interprétation pour l'obtention du DEA en traitement informatique multilingue, sous la direction du pr : Bruno de Bessé université de Genève, 2004.

6- vézina Robert (et al.) : la rédaction de la définition terminologique, version abrégée et adaptée par Jeans Bedard et Xavier Darras .Office québécois de la langue française, Montréal, 2009, p18.

#### ب. معاجم باللغة الأجنبية:

3- dictionnaire de l'informatique sous la direction de pierre morvan avec la collaboration de Marie-jeanne Delagneau, Gérard delamarre, Michel Lucas,

Bernard Mailhol, Yves Matras, Jean-Pierre Meinadier, Librairie la rousse, 17 rue du Montparnasse et 114 boulevard Raspail, Paris VI e 1981.

-Le Dico informatique : publier par Simon & Schuster Macmillan (France) 19, rue Michel-le-comte 75003, Paris, 1998.

4- Hachette dictionnaire du français, édition algérienne, 1992.

5- Jean Dubois : dictionnaire de linguistique la rousse, librairie la rousse, 17, rue du Montparnasse 75298, Paris cedex 06, 1989.

6- Oxford Canadian dictionary, university press, Canada 2004.

### 3. المواقع الإلكترونية:

1. <http://www.arabization.org.ma/>

2. <http://www.granddictionnaire.com/>

3. <http://www.oxfordlearnersdictionaries.com>.

4. <http://www.yourdictionary.com/>.

5. The Tech Terms Computer Dictionary <https://techterms.com/dictionary>.

**Abstract :**

The terminology industry is an important element in the development of language as a means of communication, thanks to its specialized terminology and glossaries in various scientific fields. It contributes to enriching the language and making it compatible with scientific developments on various levels. Language depends on its ability to manufacture its terms or else lose its prestige.

The main purpose of this research, regardless of the theoretical purposes that belong to the manufacture of the scientific term in the Arabic tongue and the secondary purposes that imposed its presence in the research is to develop the available results from the terms of the media, which were defined in fifty nine terms under linguistic supervision, and compiled from three specialized dictionaries in the field ;The first is a lexicon written by an institution, which is a "functional guide to information", which is guaranteed by the Supreme Council of Arabic Language in Algeria. The second and third are individually composed: the first is the Encyclopedia of computer terminology (Sharif), and the second is the Encyclopedia of computer terminology and internet (Abdul Fattah Murad), in addition to the Bank's unified terminology for the Office of the Coordination of Arabization.

I have tried through the research to address several problems related to the terminological industry such as the scientific term in the Arab world, the modes of terminology and whether there is a first method, in addition to knowing whether the dictionaries meet the conditions prevailing in the terminology industry through comparison of dictionaries.

The results of the research can be summarized as follows:

1. We have found that there are several problems contributed to the deterioration of the status of the scientific term in Arabic, primarily non-adherence to a systematic methodology in the industry terminology, due to the absence of the theory of terminological industry and the lack of science of monetary terms. As for the linguistic assemblies, it is noted that the Damascene Synod served the termological work in the pursuit of a higher goal, which is more Arabization than the rest of the councils. The rest of the synagogues.

2. After learning about the reality of the lexicon in the field of automated media, we find that the Arabic language suffers from a shortage of specialized scientific dictionaries and terminological banks that invest in terminological technologies, which led to the failure to keep abreast of modern developments and concepts that do not meet the requirements of the user.

Through the comparative study of Arabic and French translators, we find that there is a difference in the methodology used in the formulation of terminological definitions. The best proof of this is the lack of a clear

definition of terminology in the Arabic dictionaries, some of which are definitions of terminology and other encyclopedias, which differ in terms of structure, comprehensiveness, accuracy, The absence of a predefined conceptual approach to the formulation of definitions, perhaps due to the absence of theorization of the conceptual definition of the Arabs.

The French lexicon can be said that Le Dico Informatique dictionary has a more systematic approach to the definition of entrances, which we have relied on the definitions more than the French dictionary "Dictionnaire de l'informatique."

4. By comparing the methods of making the terms, we find that there is no better method but there are priorities, and we found that one of the most important obstacles that stand in the way of the terminator is the creation and selection of linguistic material due to the limited linguistic balance of the term and Especially in some cases, and this is what pushed Dr. Abdul Rahman Al-Haj Saleh to say that the terminator needs what is known in our time as "automatic language ammunition." In addition to this, it is difficult to separate linguistic weights from the fact that their competencies are not fixed.

5-It has been shown to us through research that the name of the machine is often absent even though the studied terms belong to the field of automated media and this is evidence of its neglect when formulating the terminology and perhaps because of its multiple formulas and overlapping.

6. We found that the social factor is an obstacle in the term industry. The term socialism is not necessarily based on the vocal and linguistic characteristics of the term but rather on reasons that may be subjective unrelated to the internal structures of the terminology units.

As for the most important recommendations: The study recommended the need to combine individual and collective efforts to manufacture the scientific term, provided that the use of the methods of setting the term according to priorities do not resort to the most dangerous only after we have made efforts and absorbed the thought in its acceptance each way before it, The adoption of various ways and methods, including the establishment of banks or electronic dictionaries in the form of what exists in the Western world and the need to hold specialized seminars and workshops periodically through which to clarify the importance of mastering the industry terminology and lexicon and knowledge of heritage In order to achieve the desired harmony between the linguistic and positional and linguistic significance according to the scientific concepts in the industry terminology.

**Key words** : Scientific term- Arabic Tongue-Informatics (Computer science).